

عرض اخبار اصول بر قرآن و عقول (بت شکن)

(تحریر دوّم)
با تجدیدنظر و اضافات
(با کمی تهذیب)

Ketabton.com

آیت الله العظمی علامه سید ابو الفضل ابن الرضا برقعی قمی

تولد: ۱۳۲۹ هـ ق مطابق با ۱۲۸۷ شمسی

وفات: ۱۴۱۳ هـ ق مطابق با ۱۳۷۲ شمسی

شناسنامه کتاب

نام کتاب:	عرض اخبار اصول بر قرآن و عقول
تالیف:	آیت الله العظمی علامه سید ابوالفضل ابن الرضا برقعی قمی
تیراژ:	۳.۰۰۰
سال چاپ:	۱۳۸۸ هـ ش برابر با ۱۴۳۱ هـ ق
نوبت چاپ:	
آدرس ایمیل:	aqeedehlibrary@gmail.com
	www.aqeedeh.com
	www.islamtxt.com
	www.ahlesonnat.net
	www.isl.org.uk
	www.islamtape.com
سایت‌های مفید:	

فهرست مطالب

سخنی با خوانندگان کتاب	۱
مقدمه	۹
آشنایی با کتاب «کافی»	۴۲
برخی از خصوصیات «کافی»	۴۷
هدف از تألیف این کتاب	۴۹
حجت و بینة در اسلام	۵۱
چه باید کرد؟	۵۵
تذکرات لازم	۶۸
روش ما در مطالعه کافی	۷۲
۱- کتاب العقل و الجهل	۷۹
علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن	۱۲۸
۲- باب فرض العلم و وجوب طلبه و الحثّ علیه	۱۸۱
۳- باب صفة العلم و فضله و فضل العلماء	۱۸۲
۴- باب أصناف النَّاس	۱۸۴
۵- باب ثواب العالم و المتعلّم	۱۸۴
۶- باب صفة العلماء	۱۹۱
۷- باب حق العالم	۱۹۱
۸- باب فقد العلماء	۱۹۱
۹- باب مجالسة العلماء و صحبتهم	۱۹۲
۱۰- باب سؤال العام و تذاکره	۱۹۲
۱۱- باب بذل العلم	۱۹۲

- ١٢- باب النهي عن القول بغير علم..... ١٩٣
- ١٣- باب من عمل بغير علم..... ١٩٤
- ١٤- باب استعمال العلم..... ١٩٤
- ١٥- باب المستأكل بعلمه و المباهى به..... ١٩٤
- ١٦- باب لزوم الحجة على العالم و تشديد الامر عليه..... ١٩٥
- ١٧- باب النوادر..... ١٩٧
- ١٨- باب رواية الكتب و الحديث و فضل الكتابة و التمسك بالكتب..... ٢٠٠
- ١٩- باب التقليد..... ٢١٤
- ٢٠- باب البدع و الرأى و المقاييس..... ٢١٨
- ٢١- باب الرد إلى الكتاب و السنة و إنه ليس شىء من الحلال و الحرام و جميع ما يحتاج الناس إليه إلا و قد جاء فيه كتاب أو سنة..... ٢٢٦
- ٢٢- باب اختلاف الحديث..... ٢٣١
- تأملی در مسأله «تقیّه»..... ٢٤٩
- احادیثی که به این باب مرتبط است..... ٢٥٧
- ٢٣- باب الأخذ بالسنة و شواهد الكتاب..... ٢٧٧
- (كتاب التوحيد)..... ٢٨٢
- ٢٤- باب حدوث العالم و إثبات المحدث..... ٢٨٢
- ٢٥- باب اطلاق القول بأنه شىء..... ٢٨٦
- ٢٦- باب أنه لا يعرف إلا به..... ٢٨٧
- ٢٧- باب أدنى المعرفة..... ٢٨٩
- ٢٨- باب المعبود..... ٢٨٩
- ٢٩- باب الكون و المكان..... ٢٩٠
- ٣٠- باب النسبه..... ٢٩١

- ٣١- باب النهى عن الكلام فى الكيفية ٢٩٤
- ٣٢- باب فى إبطال الرؤية ٢٩٥
- ٣٣- باب النهى عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى ٢٩٨
- ٣٤- باب النهى عن الجسم وصوره ٣٠٠
- ٣٥- باب صفات الذات ٣٠١
- ٣٦- باب آخر و هو من الباب الأول ٣٠٢
- ٣٧- باب الإرادة أنها ممن صفات الفعل و سائر صفات الفعل ٣٠٢
- ٣٨- باب حدوث الأسماء ٣٠٢
- ٣٩- باب معانى الأسماء و اشتقاقها ٣٠٤
- ٤٠- باب آخر و هو من الباب الأول إلا أن فيه زيادة و هو الفرق ما بين المعانى التى تحت
أسماء الله و أسماء المخلوقين ٣٠٨
- ٤١- باب تأويل الصمد ٣٠٨
- ٤٢- باب الحركة و الانتقال ٣١١
- ٤٣- باب العرش و الكرسي ٣١٣
- ٤٤- باب الروح ٣١٧
- ٤٥- باب جوامع التوحيد ٣١٨
- ٤٦- باب النوادر ٣١٨
- ٤٧- باب البداء ٣٣٥
- ٤٨- باب فى أنه لا يكون شئ فى السماء و الارض إلا بسبعة ٣٦٢
- ٤٩- باب المشيئة و الإرادة ٣٦٢
- ٥٠- باب الابتلاء و الاختبار ٣٦٥
- ٥١- باب السعادة و الشقاء ٣٦٥
- ٥٢- باب الخير و الشر ٣٨٠

- ٥٣- باب الجبر و القدر و الأمر بين الأمرين ٣٨٣
- ٥٤- باب الاستطاعة ٣٨٥
- ٥٥- باب البيان و التعريف و لزوم الحجّة ٣٨٥
- ٥٦- باب اختلاف الحجّة على عباده ٣٨٦
- ٥٧- باب حجج الله على خلقه ٣٩٠
- ٥٨- باب الهداية أنّها من الله عزّوجلّ ٣٩٠
- (كتاب الحجّة) ٣٩٢
- ٥٩- باب الاضطرار الى الحجّة ٣٩٢
- تذكّرى دربارہ مظلومیّت ائمّه ٤٠١
- ٦٠- باب طبقات الأنبياء و الرّسل و الائمّة عليهم السلام ٤٠٦
- ٦١- باب الفرق بين الرّسول و النّبىّ و المحدث ٤١٩
- ٦٢- باب أنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام ٤٢٦
- ٦٣- باب أن الأرض لا تخلو من حجة ٤٢٨
- ٦٤- باب أنه لو لم يبق فى الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجّة ٤٣٠
- ٦٥- باب معرفة الإمام و الردّ إليه ٤٣١
- ٦٦- باب فرض طاعة الأئمّة ٤٣٦
- ٦٧- باب فى أن الأئمّة شهداء الله عزوجل على خلقه ٤٥٣
- ٦٨- باب أن الأئمّة عليهم السلام هم الهداة ٤٥٦
- ٦٩- باب أن الائمّة عليهم السلام ولاية أمر الله و خزنة علمه ٤٥٧
- ٧٠- باب أن الائمّة عليهم السلام خلفاء الله عزوجلّ فى أرضه و أبوابه التى منها يؤتى ٤٦٨
- آيا آدم خليفه الله است؟ ٤٧٠
- ٧١- باب أن الاثمى عليه السلام نور الله عزوجلّ ٤٧٩
- ٧٢- باب أن الائمّة عليهم السلام هم اركان الأرض ٤٨٨

- ٧٣- باب نادر جامع في فضل الامام و صفاته ٤٨٩
- ٧٤- باب أن الاثمة عليه السلام ولاية الامر و هم الناس المحسودون الذين ذكرهم الله عزوجل ٤٩٢
- ٧٥- باب أن الاثمة عليه السلام هم العلامات التي ذكرها الله عزوجل في كتابه ٤٩٤
- ٧٦- باب أن الآيات التي ذكرها الله عزوجل في كتابه هم الاثمة عليه السلام ٤٩٥
- ٧٧- باب ما فرض الله عزوجل و رسوله عليه السلام من الكون مع الاثمة عليه السلام ٤٩٩
- ٧٨- باب أن اهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الاثمة عليه السلام ٥٠٣
- ٧٩- باب أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الاثمة عليه السلام ٥٢١
- ٨٠- باب أن الراسخين في العلم هم الاثمة عليه السلام ٥٢٣
- ٨١- باب أن الاثمة قد أتوا العلم و أثبت في صدورهم ٥٣٦
- ٨٢- باب في أن من اصطفاه الله من عباده و أورثهم كتابه هم الاثمة عليه السلام ٥٣٧
- ٨٣- باب أن الاثمة في كتاب الله امان: امام يدعو إلى الله و امام يدعو إلى النار... ٥٤٠
- ٨٤- باب أن القرآن يهدي للامام ٥٤١
- ٨٥- باب أن النعمة التي ذكرها الله عزوجل في كتابه الاثمة عليه السلام ٥٤٤
- ٨٦- باب أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الاثمة عليه السلام و السبيل فيهم مقيم ٥٤٦
- ٨٧- باب عرض الاعمال على النبي عليه السلام و الاثمة عليه السلام ٥٥١
- ٨٨- باب أن الطريق التي حث على الاستقامة عليها ولاية على عليه السلام ٥٥٣
- ٨٩- باب أن الاثمة معدن العلم و شجرة النبوة و مختلف الملائكة ٥٥٤
- ٩٠- باب أن الاثمة عليه السلام ورثه العلم، يرث بعضهم بعضا العلم ٥٥٥
- ٩١- باب أن الاثمة ورثوا علم النبي و جميع الانبياء و الاوصياء الذين من قبلهم ٥٥٩
- ارث در قرآن ٥٦١

- ٩٢- باب أن الائمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التى نزلت من عند الله عز وجل و أنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها ٥٦٦
- ٩٣- باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الائمة عليهم السلام و أنهم يعلمون علمه كله ٥٦٧
- ٩٤- باب ما أعطى الائمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم ٥٧٨
- ٩٥- باب ما عنده الائمة من آيات الانبياء عليهم السلام ٥٨٠
- ٩٦- باب ما عند الائمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم و متاعه ٥٨٢
- ٩٧- باب أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت فى بنى إسرائيل ٥٩١
- ٩٨- باب فيه ذكر الصحيفة و الجفر و الجامعة و مصحف فاطمة عليها السلام ٥٩٢
- ٩٩- باب فى شأن «إنا أنزلناه فى ليلة القدر» و تفسيرها ٦٠١
- ١٠٠- باب فى أن الائمة عليهم السلام يزدادون فى ليلة الجمعة ٦٠٥
- ١٠١- باب لولا أن الائمة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم ٦٠٦
- ١٠٢- باب أن الائمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التى خرجت إلى الملائكة و الانبياء و الرسل عليهم السلام ٦٠٦
- ١٠٣- باب نادر فيه ذكر الغيب ٦٠٧
- ١٠٤- باب أن الائمة عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا علموا ٦١٢
- ١٠٥- باب أن الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون و أنهم لا يموتون إلا باختيار منهم ٦١٤
- ١٠٦- باب أن الائمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان و ما يكون و أنه لا يخفى عليهم الشىء صلوات الله عليهم ٦١٩
- ١٠٧- باب أن الله لألم يعلم نبيه علما إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام و أنه كان شريكه فى العلم ٦٢٦
- ١٠٨- باب جهات علوم الائمة عليهم السلام ٦٢٧
- ١٠٩- باب أن الائمة عليهم السلام لو ستر عليهم لا خبروا كل امرئ بما له و عليه ٦٢٧
- ١١٠- باب التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و إلى الائمة عليهم السلام فى أمر الدين ٦٢٨

- ١١١ - باب فى أن الائمة عليهم السلام بمن يشبهون ممن مضى و كراهية القول فيهم بالنبوة .. ٦٢٨
- ١١٢ - باب أن الائمة عليهم السلام محدثون مفهمون ٦٣٠
- ١١٣ - باب فيه ذكر الارواح التى فى الائمة عليهم السلام ٦٣٠
- ١١٤ - باب الروح التى يسدد الله بها الائمة عليهم السلام ٦٣٢
- ١١٥ - باب وقت ما يعلم الامام جميع علم الامام الذى كان قبله عليهم جميعاً السلام ٦٣٥
- ١١٦ - باب فى أن الائمة صلوات الله عليهم فى العلم و الشجاعة و الطاعة سواء .. ٦٣٨
- ١١٧ - باب أن الامام عليه السلام يعرف الامام الذى يكون من بعده و ان قول الله تعالى «إن الله يأمركم أن تودوا الامانات إلى اهلها» فيهم عليهم السلام نزلت ٦٣٩
- ١١٨ - باب أن الامامة عهد من الله عزوجل معهود من واحد إلى واحد عليهم السلام ٦٤٤
- ١١٩ - باب أن الائمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً و لا يفعلون إلا بعهد من الله عزوجل و أمر منه لا يتجاوزونه ٦٤٥
- ١٢٠ - باب الامور التى توجب حجة الامام عليه السلام ٦٥٤
- ١٢١ - باب ثبات الامامة فى الاعقاب و انها لا تعود فى أخ و لاعم و لا غيرهما من القرابات ٦٥٦
- ١٢٢ - باب ما نص الله عزوجل و رسوله على الائمة و احداً فواحداً ٦٥٧
- ١٢٣ - باب الإشارة و النصّ على الحسن بن على عليه السلام ٦٨٦
- ١٢٤ - باب الإشارة و النصّ على الحسين بن على عليه السلام ٦٨٨
- ١٢٥ - باب الإشارة و النصّ على على بن الحسين عليه السلام ٦٩٠
- ١٢٦ - باب الإشارة و النصّ على أبى جعفر عليه السلام ٦٩١
- ١٢٧ - باب الإشارة و النصّ على أبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ٦٩٢
- ١٢٨ - باب الإشارة و النصّ على أبى الحسن موسى عليه السلام ٦٩٢
- ١٢٩ - باب الإشارة و النصّ على أبى الحسن الرضا عليه السلام ٧٠١
- ١٣٠ - باب الإشارة و النصّ على أبى جعفر الثانى عليه السلام ٧٠٧

- ١٣١- باب الإشارة و النص على ابى الحسن الثالث عليه السلام..... ٧١٢
- ١٣٢- باب الإشارة و النصّ على أبى محمد عليه السلام..... ٧١٣
- ١٣٣- باب الإشارة و النص إلى صاحب الدار عليه السلام..... ٧١٥
- ١٣٤- باب فى تسمية من رآه عليه السلام..... ٧٢٠
- ١٣٥- باب فى النّهى عن الاسم ٧٢٢
- ١٣٦- باب نادر فى حال الغيبة..... ٧٢٤
- ١٣٧- باب فى الغيبة ٧٢٧
- ١٣٨- باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ و المبطّل فى أمر الامامة..... ٧٣٥
- ١٣٩- باب كراهية التّوقيت ٧٤٧
- ١٤٠- باب التّمحيص و الامتحان ٧٥٢
- ١٤١- باب أنه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر أو تأخر ٧٥٢
- ١٤٢- باب من ادعى الامامة و ليس لها باهل و من جحد الائمة أو بعضهم و من اثبت
الامامة لمن ليس لها باهل ٧٥٥
- ١٤٣- باب فى من دان الله عزّوجلّ بغير امام من الله جلّ جلاله ٧٥٩
- ١٤٤- باب من مات و ليس له امام من أئمة الهدى و هو من الباب الأوّل ٧٦٠
- ١٤٥- باب فى من عرف الحقّ من اهل البيت و من انكر ٧٦٢
- ١٤٦- باب مايجب على النّاس عند مضىّ الامام عليه السلام ٧٦٣
- ١٤٧- باب فى أن الامام متى يعلم أن الامر قد صار إليه ٧٦٤
- ١٤٨- باب حالات الائمة عليهم السلام فى السنّ ٧٦٤
- ١٤٩- باب أن الامام لا يغسله إلا امام من الائمة عليهم السلام ٧٦٦
- ١٥٠- باب مواليد الائمة عليهم السلام ٧٦٧
- ١٥١- باب خلق أبدان الأئمة و ارواحهم و قلوبهم عليهم السلام ٧٧٠
- ١٥٢- باب التسليم و فضل المسلّمين ٧٧٢

- ١٥٣ - باب أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم يأتوا الامام فيسالونه عن
معالم دينهم ويعلمونه ولايتهم و مودتهم له ٧٧٤
- ١٥٤ - باب أن الائمة تدخل الملائكة بيوتهم و تطابسطهم و تأتيهم بالاخبار عليه السلام ٧٧٦
- ١٥٥ - باب أن الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم و يتوجهون في أمورهم ٧٧٧
- ١٥٦ - باب في الائمة عليه السلام انهم إذا أظهر أمرهم حكموا بحكم داود و آل داود و لا يسألون
البينة عليه السلام، ٧٧٨
- ١٥٧ - باب أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليه السلام ٧٧٩
- ١٥٨ - باب أنه ليس شيء من الحق في يد الناس إلا ما خرج من عند الائمة عليه السلام و أن كل
شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل ٧٧٩
- ١٥٩ - باب في ما جاء أن حديثهم صعب مستصعب ٧٨١
- ١٦٠ - باب ما أمر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لأئمة المسلمين و اللزوم لجماعتهم و من هم؟ .. ٧٨٣
- ١٦١ - باب ما يجب من حق الامام على الرعية و حق الرعية على الامام عليه السلام ٧٨٤
- ١٦٢ - باب أن الارض كلها للامام عليه السلام ٧٨٥
- ١٦٣ - باب سيرة الامام في نفسه و المطعم و الملبس إذا ولي الامر ٧٨٨
- ١٦٤ - باب نادر ٧٨٨
- ١٦٥ - باب فيه نكت و نتف من التنزيل في الولاية ٧٩٢
- ١٦٦ - باب فيه نتف و جوامع من الرواية في الولاية ٨٥٤
- ١٦٧ - باب في معرفتهم أولياءهم و التفويض إليهم ٨٥٦
- ١٦٨ - ابواب التاريخ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله و وفاته ٨٥٨
- ١٦٩ - باب النهى عن الإشراف على قبر النبي صلى الله عليه وآله ٨٦٨
- ١٧٠ - باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام ٨٧٠
- ١٧١ - باب مولد الزهراء فاطمة عليها السلام ٨٧٣
- ١٧٣ - باب مولد الحسين بن علي عليه السلام ٨٧٨

- ۱۷۴ - باب مولد علی بن الحسین علیه السلام ۸۸۳
- ۱۷۵ - باب مولد أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام ۸۸۹
- ۱۷۶ - باب مولد أبی عبدالله جعفر بن محمد علیه السلام ۸۹۴
- ۱۷۷ - باب مولد أبی الحسن موسی بن جعفر علیه السلام ۸۹۹
- ۱۷۸ - باب مولد ابی الحسن الرضا علیه السلام ۹۰۲
- ۱۷۹ - باب مولد ابی جعفر محمد بن علی الثانی علیه السلام ۹۰۶
- ۱۸۰ - باب مولد ابی الحسن علی بن محمد علیه السلام و الرضوان ۹۰۸
- ۱۸۱ - باب مولد أبی محمد الحسن بن علی علیه السلام ۹۱۰
- تأملی در احادیث ابواب گذشته ۹۱۳
- ۱۸۲ - باب مولد الصاحب علیه السلام ۹۱۷
- ۱۸۳ - باب ما جاء فی الاثنی عشر و النص علیهم علیهم السلام ۹۲۸
- تذکراتی درباره مسائل مربوط به خلافت ۹۵۶
- ۱۸۴ - باب فی أنّه إذا قیل فی الرجل شیء فلم یکن و کان فی ولده او ولد ولده فأنّه هو الذی قیل فیہ ۹۶۱
- ۱۸۵ - باب أن الائمة کلّهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إلیه علیهم السلام ۹۶۵
- ۱۸۶ - باب صلة الامام علیه السلام ۹۶۶
- ۱۸۷ - باب الفیء و الانفال و تفسیر الخمس و حدوده و ما یجب فیہ ۹۶۷
- خبر پیدا شدن تخته‌ای از کشتی نوح در مسکو ساختگی بود ۱۰۱۱



سخنی با خوانندگان کتاب

بدان که نویسندۀ این اوراق به خداوند تبارک و تعالی و رسولان الهی و روز جزا و ائمه و پیشوایان هدایت مؤمن و معتقد واز ائمه و رؤسای کفر و شرک و خرافات و ظلم و ضلالت منزجر و بیزار است.

اینجانب تقریباً چهل سال است که از علمای طراز اول و مجتهدین دینی و مراجع مذهب شیعه امامیه در حوزه علمیه قم و نجف تصدیق اجتهاد گرفته و به گواهی و معرفی ایشان در علوم اسلامی و دینی مجتهدم و سالیان متمادی نیز کتب حوزوی را تدریس کرده‌ام.

نگارنده از دوران جوانی از انحطاط و ذلت و تفرق مسلمین افسرده و در رنج بوده و برای رفع مشکلات فکری و عقیدتی آنان همواره چاره‌جویی نموده و یکی از بزرگترین موانع راه ترقی و سعادت آنان را وجود دکانداران و سودجویان مذهبی یافته‌ام و غالباً به این دو بیت مترنم بوده‌ام:

دردا که دواى درد پنهانی ما افسوس که چاره پریشانی ما

در دست کسانی است که پنداشته‌اند آبادی خویش را به ویرانی ما

این عالم نمایان و دکانداران جاه‌طلب مانع تحقیق و تأمل و رشد و بیداری مردم‌اند و محیط خود را چونان محله کوران می‌خواهند تا ادعاهای نامستدل و عقاید موروثی و خرافاتشان بی‌چون و چرا پذیرفته شود و عیوب و نقص ایشان ظاهر نگردد و مخفی و نادیده بماند.

لازم است در اینجا تأکید کنم که از تألیف این کتاب به هیچ وجه قصد دفاع و جانبداری از هیچ یک از مذاهب فقهی عالم اسلام را ندارم، زیرا سایر مذاهب نیز البته

با اختلاف مراتب، خالی از خرافات و اشتباه نیستند، اما به منظور خدمت به برادران شیعی خود، در این اوراق از میان مذاهب، مذهب جعفری اثنا عشری را که به قول رهروانش بهترین مذهب است و پیروان آن ادعای پیروی از اهل بیت گرامی رسول الله ﷺ را دارند و اینجانب نیز سالها در همین مذهب تحصیل و تحقیق کرده‌ام، مورد تدقیق و تأمل قرار داده و آن را برای بررسی انتخاب کرده و به بهترین و مهمترین کتاب این مذهب یعنی اصول کافی تألیف ابوجعفر محمد بن یعقوب کلینی پرداخته‌ام و چنانکه ملاحظه خواهید کرد، ما این کتاب را در بسیاری از موارد مغایر با قرآن کریم و مملو از خرافات یافته و در مواردی مطالب آن را با قواعد عقلی نیز موافق نمی‌بینیم. وقتی این کتاب با آن همه تعریف و تمجیدهای طرفدارانش چنین باشد، کتب دیگر چگونه خواهد بود؟!

در این اوراق نیز سؤالاتی را که در کتب دیگر خود نیز پرسیده‌ایم، می‌آوریم، مانند اینکه چرا خدای تعالی برای مسلمین صدر اسلام اصول دینی را که شما قائل هستید صریحا بیان نکرده و نفرموده عدل از اصول دین یا مذهب است تا اینکه پس از چند قرن علمای امامیه در مقابل اشاعره، «عدل» را جزو اصول دین قلمداد کنند؟ چرا مذهب سازان، ائمه بزرگوار را که خود را تابع دین می‌دانستند، اصل دین شمرده و عدم ایمان به امام را ضلالت می‌دانند، در حالی که ابوالأئمه حضرت علی علیه السلام در دعای خویش عرض می‌کرد: «اللهم انی أشهدک و کفی بک شهیدا انی أشهد أنک أنت ربی و أن رسولک محمدا ﷺ نبی و أن الدین الذی شرعت له دینی و أن الکتاب الذی أنزل إلیه إمامی» پروردگارا تو را گواه می‌گیرم و کافی است که خودت گواه باشی که من شهادت می‌دهم که همانا تو پروردگارم و فرستاده‌ات محمد ﷺ پیامبرم و دینی که باری او تشریع فرموده‌ای دینم و کتابی که بر او نازل گردیده امام و پیشوای من است» (الصحیفه العلویه، دعای ۶۳) و خود را نه اصل دین و نه فرع دین می‌دانست و اصلا به اصل امامت اشاره نفرموده است.

آیا اصول و فروع دین حضرت علی علیه السلام ایمان به خودش و یا ایمان به فرزندانش بوده و اگر نبوده آیا اصول دین امام با مأموم فرق دارد؟ آیا اینان که ادعای پیروی علی علیه السلام و محبت نسبت به او را دارند، چرا برای خود مذهبی تراشیده‌اند؟ آیا واقعا امام صادق علیه السلام ادعا کرده که من مذهبی آورده‌ام یا اینکه دکانداران به نام آن بزرگوار، مذهبی ساخته‌اند؟

آیا دین خدا یک دین و یک راه و یک مسلک است یا صد مذهب و مسلک می‌باشد؟ چرا علمای مذهبی این نامهای تفرقه‌انگیز و مذاهب را کنار نمی‌گذارند؟ علاوه بر این می‌بینیم که در همین «کافی» از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود: «ما لکم و للناس کفو عن الناس ولا تدعوا أحدا إلى أمرکم ... کفوا عن الناس و لا یقول أحدکم أخی و ابن عمی و جاری ... = شما را به مردم چه کار، از مردم دست بردارید و کسی را به مرام خود دعوت نکنید ... از مردم دست بردارید و هیچ یک از شما [بر اثر دلسوزی و یا علاقه] نگوید این برادرم یا پسرعمویم یا همسایه من است ...^۱». ولی عده‌ای به نام مروجین مذهب، مردم را به مذهب شیعه دعوت می‌کنند و از این راه نان می‌خورند و خصوصا پس از انقلاب اموال فراوان در راه دعوت مسلمانان و غیرمسلمانان به مذهب تشیع، خرج می‌کنند!

در این کتاب قصد بت‌شکنی داشته‌ام، زیرا بسیاری از اقوام دارای بتی مخصوص به خود می‌باشند. این بت گاهی سنگ است و گاهی حیوان و گاهی شجر و گاهی انسان و گاهی هوای نفس و ... و البته هر چه انسان را از مسیر عقل و تحقیق منحرف سازد و تعصب آورد^۲، می‌توان آن را بت نامید.

۱- «الاصول من الکافی» ج ۱، ص ۱۶۵ «باب الهدایة من الله عزوجل» حدیث اول و ج ۲، ص ۲۱۳، «باب ترک دعاء الناس»، حدیث دوم.

۲- در مذمت تعصب روایات زیادی داریم از جمله:

کتاب اصول کافی که بسیاری از مطالب و مندرجات آن ضد عقل و قرآن است نیز اینک بتی است که عده ای مطالب آن را همچون وحی الهی دانست، بلکه عملاً بیش از کتاب الهی به آن می‌پردازند و اگر کتاب وحی را کافی ندانند، کتاب «کلینی» را برای عمل و نیل به سعادت کافی می‌دانند و در مورد مطالب آن تعصب می‌ورزند و به پیروی کسانی که از آن تمجید کرده‌اند، بدون آنکه خود بدون تعصب، بررسی و تحقیق کنند، به مطالب این کتاب گردن نهاده‌اند!!

ما کتاب «کافی» را مورد تحقیق و تدقیق قرار داده‌ایم و بر عهده خود می‌دانیم که اعلام کنیم این کتاب دارای ضد و نقیض و خرافات فراوان و مطالب مخالف قرآن است، لذا به منظور نقد «اصول کافی»، تألیف حاضر را به خوانندگان گرامی تقدیم می‌نماییم.

امید است مردم متدین و منصفان حق جو به خود آیند و قدری بدون تعصب و پیشداوری، اندیشه کند و موانع حصول عقیده صحیح و ترقی را از میان بردارند. مخفی نماند که اینجانب برای روشن شدن حقائق دین مبین و دفع خرافات، کتبی از جمله درسی از ولایت و خرافات وفور در زیارات قبور و تابشی از قرآن و بررسی علمی در احادیث مهدی و ... کتاب حاضر را تألیف کرده و هدفم کسب رضای حق و

پیامبر ﷺ فرمود: «من کان فی قلبه حبة من خردل من عصبية، بعثه الله تعالى يوم القيامة مع اعراب الجاهلية» هر که در دلش به قدر ذره‌ای از تعصب باشد، خداوند متعال روز رستاخیز او را با اعراب زمان جاهلیت محشور می‌فرماید.

اما صادق علیّه السلام فرمود: «من تعصب أو تعصب له خلع ربة الإیمان من عنقه» هر که تعصب ورزد و یا برایش تعصب ورزند [و او سکوت کند] رشته ایمان را از گردن گشوده است» و نیز فرمود: «من تعصب، عصبه الله بعصاة من نار = هر که تعصب بورزد، خداوند در قیامت او را با دستاری از آتش برانگیزد». (اصول کافی، ج ۲ «باب العصبية» ص ۳۰۷ و ۳۰۸).

امیرالمؤمنین علیّه السلام نیز فرموده است: «فان کان لابد من العصبية، فلیکن تعصبکم لمکارم الخصال و محامد الافعال و محاسن الامور» اگر از تعصب‌گریزی نبود، پس باید تعصب شما در صفات نیکو و افعال ستوده و امور خیر باشد» (سفينة البحار / ج ۲ / ص ۱۹۹).

انجام وظیفه شرعی و خدمت به برادران دینی و نجات ایشان بود، اما متأسفانه متصدیان امور که دم از اسلام ناب و آزادی و روشنفکری می‌زنند، از چاپ و نشر آنها ممانعت کردند! حتی خودم برای اخذ اجازه چاپ به متصدیان مربوطه مراجعه کردم و گفتم اگر در این کتاب اشکالی دارید و چیزی مخالف واقع و برخلاف اصول الام دیده‌اید، بگویید تا اصلاح کنم، اما در جوابم گفتند ما انقلاب نکرده‌ایم که جواب امثال شما را بدهیم!! و با کمال بغض و عداوت و تعصب و جهالت با من معامله کردند. حتی به جرم تألیف اینگونه کتب مورد سوءقصد قرار گرفته و چند بار زندانی و تبعید و بارها بازداشت و بازجویی شده و مورد توهین و ناسزا و آزار بسیار قرار گرفتم و دانستم که خرافاتیون در این کتب، خیر و فایده‌ای یافته‌اند که این اندازه آشفته و غضبناک شده‌اند و حتی از قتل اینجانب ابائی ندارند، از این رو پس از سوّمین زندان و ممنوع و محروم شدن از اقامه نماز جمعه در منزل و ایراد سخنرانی و تشکیل جلسات تفسیر قرآن برای مردم، از آنجا که «عدو شود سبب خیر اگر خدا خواهد»، همین محدودیت و محرومیت سبب شد که فرصتی به دست آید تا لااقل قلم این حقیر ساکت نمانده و تقیه نکند و در این مدت، به تجدید نظر و تنقیح برخی از تألیفات خود، از جمله همین کتاب که آن را بسیار عجولانه و با یأس از بیداری مردم تألیف کرده بودم و نقص و کمبود بسیار داشت پرداختم و در آن، در حدّ توان اصلاحاتی کرده و تغییراتی دادم و تفصیل و توضیحاتی نیز بر مطالبش افزودم و شماره آیات قرآن و ترجمه فارسی آیات یا عبارات عربی را که ترجمه نشده بود، اضافه و برخی اشتباهات خود را نیز اصلاح کردم، همچنین در مواردی، مذاکرات خود را با بعضی از خرافاتیون، بی‌آنکه نامشان را ذکر کنم، آوردم و در برخی از موارد نیز به توجیهات بارده که حتی بهزور ده من سریش، به مطلب نمی‌چسبد، اشاره کرده‌ام تا خواننده محترم بداند که برخی با چه تعصبی خواسته‌اند از اباطیل مذکور در کافی و یا در واقع از تهمتهایی که روایان کذاب به ائمه بزرگوار بسته‌اند، دفاع کنند. به نظر ما تعصب این عالم‌نمایان است که موجب گمراهی مردم ساده دل شده است! دیگر

آنکه مقداری از مطالب تحریر اول کتاب خرافات وفور در زیارات قبور را که برای این تألیف مناسبتر می‌نمود، به این کتاب نقل کردم. علاوه بر این نام منابعی که مورد استفاده نگارنده بوده و در تحریر اول این کتاب نسبت به ذکر و معرفی آنها قصور شده بود و مؤلفین آنها - **أیدهم الله تعالی** - بر این بنده حق دارند، آورده‌ام. خصوصاً چون قسمت اعظم جلد اول «کافی» یعنی «کتاب الحجّه» مربوط به مسأله «ولایت و امامت» است، از این رو در تحلیل و بررسی روایان این بخش «کافی» از کتاب شریف «شاهراه اتحاد یا بررسی نصوص امامت» تألیف استاد «قلمداران» (رحمته الله) بهره فراوان برده‌ام. علاوه بر آن در تحریر جدید این تألیف به کتاب الموضوعات فی الآثار و الاخبار که به قلم یکی از علمای مشهور لبنان است، نیز بسیار استناد کرده‌ام.

ناگفته نماند هنگامی که این کتاب را اصلاح و تهذیب می‌کردم با خبر شدم که یکی از علما به نام شیخ محمدباقر بهبودی که چاپ جدید «بحار الأنوار» با تحقیق و تعلیق وی به طبع رسیده و کتاب «معرفه الحدیث» نیز از تألیفات اوست، کتابی به نام «صحیح الکافی، من سلسلة صحاح الأحادیث عند الشيعة الإمامية» در «لبنان» به چاپ رسانده، نظر ایشان را نیز در کتاب خود آوردم ولی لازم است ذکر کنم که کتاب وی نیز با مخالفت دکانداران خرافات روبرو شده و هنگامی که ایشان می‌خواست ترجمه فارسی کتاب خود را در ایران منتشر سازد، تعدادی از معممین هیاو کرده و او را مجبور ساختند که کتابش را با نام «گزیده کافی» چاپ کند تا عوام گمان کنند که وی صرفاً از میان روایات کافی، احادیثی را گلچین کرده و مطلع نشوند که وی بقیه احادیث کافی را صحیح نمی‌داند!!

وقتی ایشان با مزاحمت و اعتراض و مخالفت خرافیون متعصب روبرو شود، مسلماً ملاهای مستبد اجازه چاپ و نشر کتاب حاضر را نخواهند داد و به هر قیمت مانع از آشنایی مردم با مطالب کتاب ما خواهند شد. ولی نگارنده به فضل و رحمت عظمای الهی امیدوارم و مطمئنم که چون این کتاب را برای رضای خدا و بیداری امت

اسلام نوشته‌ام، حق تعالی وسائل نشر آن را خود فراهم فرموده و موانع را برطرف خواهد ساخت.

پیش از ختم کلام لازم است که خواننده محترم بداند متن مورد مطالعه ما از کافی، نسخه هشت جلدی آن و طبع مؤسسه دارالکتب الاسلامیه است که توسط آقای علی اکبر غفاری تصحیح گردیده و آقای حسینعلی محفوظ بر آن مقدمه، نگاشته است. این نسخه چنانکه در صفحه یک کتاب آمده، با هفت نسخه معتبر مقابله و مقایسه شده و اختلاف نسخ در حواشی صفحات ذکر گردیده است.

تذکر دیگر آنکه چون عناوین برخی از ابواب «اصول کافی» بسیار طولانی، و اشاره و ارجاع بدانها مشکل بود، لذا در فهرست کتاب حاضر، هریک از ابواب جلد اول کافی را با شماره‌ای مشخص ساختم، از این رو در متن کتاب، در صورت لزوم به جای ذکر عنوان باب، شماره باب منظور را ذکر می‌کنم و خواننده با مراجعه به فهرست انتهای کتاب خواهد دانست که هر باب با چه شماره‌ای مشخص گردیده است.

هدف ما از نوشتن این مختصر آن است که عده‌ای منافق و مجهول‌المذهب و منحرف به نام اسلام و به بهانه اظهار ارادات به اهل بیت پیغمبر ﷺ هرچه خواستند به اسلام نسبت دادند و آنچه کفر و شرک و زندقه و ضد قرآن و عقل و موجب هدم اسلام و انحطاط و تفرقه مسلمین بوده به عنوان حدیث جعل کردند و جعلیاتشان به کتب حدیث و روایت راه یافت و بدین ترتیب اسلام عزیز را مجموعه‌ای از خرافات و موهومات و تملق و چاپلوسی از بزرگان اسلام معرفی نموده و مردم را به بهانه ذکر کرامات و معجزات و فضائل بزرگان دین از اصل دیانت و از قرآن‌کریم دور کردند و از معارف اسلام و قرآن بی‌خبر نگاه داشته و آنان را به تعظیم و تمجید پیغمبر و امام مشغول و اغفال نمودند و برای رفتن سرقبور و مزارها، ثوابها و أجرهای بی‌حساب و غلوآمیز به دور از قضاوت عقل و قرآن و سیره قطعی پیامبر قائل شدند و مردم را به کارهای بیهوده سرگرم نموده و دین و دنیای آنان را ربودند و به نام دین، خرافات

عرضه کردند. مؤلفین شیعه نیز چون به آل محمد علیهم السلام علاقه داشته و در پی ترویج اخبار ایشان بودند از هر کس اعم از ثقه و غیرثقه اخباری در کتب خود گردآوردند، به ویژه اخباری که برخلاف خلفا و خصوصاً برخلاف اهل سنت بوده است، زیرا به حکومت بنی عباس بدبین و با آنان مخالف بودند، خواسته‌اند به هر وسیله ممکن آنان را بکوبند و نظر مردم را از آنان بگردانند و در مقابل آنان مذهبی بزرگ بسازند. مؤلفین بعدی به حسن ظنی که به سابقین داشته‌اند و گاهی به تبعیت از اصل «تسامح در أدله سنن» اخبار آنان را آورده‌اند و دیگر به متن و سند احادیث توجه عمیق نکرده‌اند و برخی از علمای آگاه نیز متأسفانه سکوت کرده و نه تنها مخالفت نکردند بلکه با سکوت خویش بسیاری از انحرافات را به طور ضمنی تأیید کردند!!

در خاتمه از آخوندها و علمای مذهبی می‌خواهم یا جواب منطقی و مستدل داده و یا اگر جوابی ندارند، مانع تحقیق و تدبر مردم نشوند و به مغالطه و سفسطه یا تفسیق و تکفیر و یا فحش و افتراء توسل نجویند.

امید است که مردم بیدار و هشیار شده و از تقلید و تعصب نجات یافته و با حقائق دین مبین و آیین نورانی اسلام به درستی آشنا شوند. **إِنْ أُرِيدَ إِلَّا الْإِصْلَاحُ مَا اسْتَطَعْتُ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ. وَ السَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى.**

خادم الشريعة المطهره: سید ابوالفضل ابن الرضا (برقی)

مقدمه

بدان که اسلام دینی است الهی که مردم را به وحدت و اتحاد دعوت می‌کند. در زمان پیغمبر اکرم ﷺ و مدتی پس از رحلت آن عزیز، مسلمین متحد بودند و خوشبختانه نامی غیر از اسلام و مسلمان نداشتند و کتاب هدایتی جز قرآن نمی‌شناختند و نامی از مذاهب مختلف و تألیفات مذهبی در میان نبود و مؤمنین فقط قرآن را حجت و مایه هدایت می‌دانستند، زیرا در قرآن خوانده بودند که این کتاب الهی «هدی للمتقین»^{*} است و

﴿إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾ (البقره / ۱۲۰)

«همانا [منحصراً] هدایت خدا است که هدایت است».

و می‌دانستند که رسول خدا ﷺ فرموده: «من طلب الهداية من غير القرآن أضله الله» هر که هدایت را در غیر قرآن بجوید، خدا او را به گمراهی واگذارد». باری مسلمین، به سبب دین واحد و کتاب واحد متحد گردیده و پیش رفتند و نیرومند شدند و ملل متعدد را با اسلام آشنا کردند.

متأسفانه پس از گذشت یک دو قرن، اخباری به نام دین پیدا شد و اشخاصی به نام محدث یا مفسر ظهور کردند و مطالبی از قول پیامبر ﷺ یا از قول بزرگان اسلام آوردند و مردم به سوی ایشان جلب شدند، کم‌کم علما یا در واقع عالم نمایانی پیدا شدند که با اخبار و احادیث خود موجب اختلاف و تفرقه شدند. اما خوشبختانه قرآن از پیش، این مشکل را معرفی کرده و در این مورد فرموده بود:

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ (البقره / ۲۱۳)

* برای پرهیزکاران هدایت است. (البقره / ۲).

«مردم امتی یگانه بودند، خداوند پیامبران را برای بشارت و هشدار [به مردم] برانگیخت و با ایشان کتاب را به حق نازل فرمود تا کتاب میان مردم در آنچه اختلاف می‌کند حکم نماید. اما کسانی که کتاب بر آنان نازل شده بود پس از اینکه آیات روشن بر ایشان آمد جز به سبب ظلم و حسد در میان خویش، در آن اختلاف نکردند».

و نیز فرموده:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾^۱
(آل عمران / ۱۹)

«همانا دین، نزد خدا اسلام است و آنان که این کتاب به ایشان داده شد در آن اختلاف نکردند مگر پس از اینکه دانش بر ایشان آمد به سبب ظلم و حسد در میان خویش».

و فرموده:

﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾^۲

(الجماعه / ۱۷)

«به سبب ظلم و حسد در میان خویش، اختلاف نکردند مگر پس از آنکه دانش بر ایشان آمد».

از این آیات به خوبی آشکار می‌شود که پس از آمدن کتب الهی که به وحدت دعوت می‌کرد عالم نمایان و اصحاب اغراض به سبب حسد و کینه و تعصب و ظلم و ستم و دکانداری و بهره‌بردن از دیگران و دیگر اغراض ایجاد اختلاف کردند که قرآن از آن تحت عنوان «بغیا بینهم» یاد کرده است. حق متعال برای اتمام حجت و راهنمایی طالبان هدایت و مردم منصف، وضع اینگونه عالم‌نمایان را روشن کرده تا مردم فریب آنان را نخورند، از این رو درباره آنان فرموده:

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾^۳
(البقره / ۱۷۶)

«آنان که در این کتاب اختلاف کردند [از حق] بسیار دوراند».

همچنین خدای تعالی برای رفع اختلاف قرآن را داور و حکم قرار داده و فرموده برای رفع فساد و اختلاف به کتاب الهی رجوع شود. چنانکه فرموده:

﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (الشوری / ۱۰)

«آنچه که در آن اختلاف کردید، پس حکم آن به سوی خداست».

و نیز فرموده:

﴿فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (النساء / ۵۹)

«اگر در چیزی منازعه کدردی پس آن را به خدا و پیامبر بازگردانید».

حضرت امیرالمؤمنین علی علیه السلام درباره این آیه فرموده: «إنا لم نحكم الرجال و إنما حكمنا القرآن فرده الی الله أن نحكم بكتابه و رده إلى الرسول أن نأخذ بسنته» همانا ما مردم را به داوری نگرفتیم و فقط قرآن را حکم ساختیم ارجاع به خدا [یعنی] اینکه به آیات محکم الهی مراجعه کنیم و ارجاع به رسول [یعنی] اینکه سنت آن حضرت را بگیریم^۱ و نیز فرموده: «فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه و الرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة» ارجاع به پروردگار همان اخذ آیات محکم کتاب خدا و ارجاع به رسول همان گرفتن سنت و روش پیامبر است که جامع بوده و تفرقه نیاورد^۲» ملاحظه می فرمایید که حضرت نفرموده به حدیث مراجعه فرمایید زیرا در زمان حضرتش کتب حدیث وجود نداشت بلکه منظور سنت قطعی پیامبر اکرم است که مقبول همه مسلمین است.

متأسفانه علمای ما که ایجاد اختلاف کرده اند، در اختلافات خود با دیگر مذاهب اسلامی غالباً به قرآن مراجعه نمی کنند بلکه بیشتر به احادیث مذهب خود متکی بوده و طبعاً اختلاف را شدیدتر می کنند. در همین کتاب کافی، باب الرد الی الکتاب و السنة اخباری هست که می گوید همه چیز را به کتاب خدا ارجاع کنید، اما عجیب است که

۱- نهج البلاغه، خطبه ۱۲۵.

۲- نهج البلاغه، مکتوب ۵۳.

اتفاقاً اینگونه اخبار، آن چنانکه باید و شاید مورد توجه علماء نیست و در بسیاری از موارد برخلاف ادعایشان عملاً بدان ملتزم نیستند!

نگارنده برای رضای خدا و انجام وظیفه و رفع اختلاف و دعوت به وحدت و اتحاد مسلمین و زدودن بغض و شقاق و نفاق و تبیین راه اتحاد، این کتاب را نوشتم تا نشان دهم که اختلافات مذهبی در درجهٔ اوّل به واسطهٔ اخبار مجعوله در کتب متداول در بین خودمان که ما آنها را حجّت دینی می‌پنداریم^۱ و برای هم‌مذهبان ما کافی خوانده می‌شود، به وجود آمده و همین اخبار منشأ اختلاف و موجد خرافات و باعث گمراهی ما شده است از این رو دانشمندان ما باید خیرخواهی و احساس مسؤولیت کرده و تضادّ این اخبار را با دو حجّت الهی یعنی قرآن و عقل، بیان نموده و به مردم تفهیم کنند که اکثر اخبار موجود در کتب معتبرهٔ ما ضدّ قرآن و مخالف عقل و موجب خسران دنیا و آخرت است و تنها راه نجات، رجوع به قرآن و پذیرفتن حکمیت کتاب الهی است. چنانکه در همین کافی از پیامبر خدا ﷺ نقل شده که فرمود: **فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع و ما حل مصدق و من جعله امامه قاده الى الجنة و من جعله خلفه ساقه الى النار و هو الدليل يدل على خير سبيل و ...** هنگامی که فتنه‌ها چون شب تار شما را در خود گرفت و موجب اشتباه شما شد بر شما باد که به قرآن روی آورید که آن شفاعت‌کننده‌ای مقبول و سخنگویی تصدیق شده است کسی که آن را امام و در جلو خود قرار دهد [و از آن پیروی کند] او را به بهشت رهبری کند و کسی که آن را پشت سر اندازد [و از آن پیروی نکند] او را به دوزخ بیندازند و قرآن راهنمایی است که به بهترین راه دلالت می‌کند و ...»^۲.

امیرالمؤمنین و سایر ائمهٔ بزرگوار اسلام - علیهم السلام - نیز چون پیامبر ﷺ قرآن را کافی دانسته‌اند. چنانکه حضرت امیرالمؤمنین (علیه السلام) فرموده: «أرسله بحجة كافية» خداوند

۱- اینجانب نیز تا مدتها پس از فراغت از تحصیل در قم و نجف، به کتاب «کافی» بسیار خوشبین و بدان سخت معتقد بودم.

۲- الاصول من الکافی، دارالکتب الاسلامیه، ج ۲، ص ۵۹۹.

فرستاده‌اش را با حجت کافی (قرآن) فرستاد^۱ و فرمود: «کفی بالکتاب حجیجا و خصییا» کتاب به عنوان احتجاج‌کننده و مخاصمه و مجادله‌کننده کافی است^۲.
 بالاتر از اینها کلام مبارک الهی است که فرموده:

﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ (الفرقان / ۳۱)

«پروردگارت برای هدایت و نصرت کافی است».

و طبق آیات قرآن، هدایت کافی خدا، همین قرآن است و نیز فرموده:

﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة / ۱۵-۱۶)

«شما را از جانب پروردگار نوری و کتابی روشن آمده است که خداوند با آن هر که که رضای او را پیروی کند به راههای سلامتی، هدایت می‌فرماید و آنان را به اذن خویش از ظلمت‌ها به سوی نور بیرون می‌کشد و به راه راست رهنمون می‌شود».
 و فرموده:

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الاسراء / ۹)

«محققا این قرآن به راهی که استوارتر [و بهتر] است هدایت می‌کند».

و نیز فرموده:

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (سبا / ۶)

«آنان که دانش داده شده‌اند می‌بینند که آنچه از خدایت بر تو نازل شده همان حق است و به راه خداوند عزیز حمید هدایت می‌کند».

و بشر را از آوردن هدایتی بهتر از قرآن عاجز خوانده و فرموده:

۱- نهج البلاغه، خطبه ۱۶۱.

۲- نهج البلاغه، خطبه ۸۳.

﴿ قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ ﴾ (القصاص / ۴۹)

«بگو کتابی از جانب پروردگار بیاورید که [از این کتاب] هدایت‌کننده‌تر باشد».

و از قول جنیان فرموده:

﴿ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَىٰ الْحَقِّ ﴾ (الأحقاف / ۳۰)

«همانا کتابی شنیده‌ایم که پس از موسی نازل شده و کتابهای پیش‌رو [و قبل از] خود را تصدیق و به حق هدایت می‌کند».

و باز از قول جنیان می‌فرماید:

﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ﴾ (الجن / ۲-۱)

«همانا قرآنی شگفت شنیده‌ایم که به راه راست و راه رشد هدایت می‌کند».

و نیز فرموده:

﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (آل عمران / ۱۰۳)

«خداوند این چنین آیاتش را بیان می‌کند باشد که هدایت یابید».

و در آیات بسیاری قرآن را برای مؤمنین نور و مایه هدایت خوانده است و نیز فرموده:

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (النحل / ۸۹)

«و بر تو کتابی نازل کرده‌ایم که بیان هر چیز [دینی] و مایه هدایت و رحمت و بشارت برای مسلمین است».

و در بسیاری از آیات مانند آیه ۱۲۰ سوره بقره که قبلاً ذکر کردیم هدایت را به قرآن و پیروی از آن منحصر نموده نه کتاب دیگر و حتی به رسول خود می‌فرماید بگو هدایت من نیز از وحی و این کتاب است چنانکه فرموده:

﴿ وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّ ۖ ﴾ (سبا / ۵۰)

«و اگر هدایت شوم پس به سبب آن چیزی است که پروردگارم به من وحی می‌کند».

حال آیا می‌توان گفت مسلمین صدر اول تا زمان تألیف کتبی از قبیل کافی و نظایر آن، کتابی که برای اطلاع از دین کافی باشد، نداشته‌اند تا اینکه امثال کلینی پیدا شدند و کتب حدیثی را تألیف کردند؟

البته سخن ما نه بدان معناست که اینجانب - نعوذ بالله - با سنت مخالف باشم بلکه آن را کامل قبول داشته و بدان از صمیم قلب پایبندم اما سنت قطعیه پیامبر ﷺ که مسلمین در آن اختلاف ندارند، نه روایات ضد و نقیض.

اینک که سخن از حدیث به میان آمد لازم است مطالبی را درباره روایات و احادیث موجود به استحضار خوانندگان محترم برسانیم:

واضح است که اگر حدیثی واقعا از پیامبر ﷺ یا امیرالمؤمنین (علیه السلام) و باشد، مورد قبول همه مسلمین است و در عالم اسلام مخالف ندارد. اما مشکل اینجاست که حدیث برخلاف قرآن کریم، از تحریف و جعل و اختلاط و اشتباه مصون نمانده و از این روست که مسلمان باید در اخذ حدیث کاملا محتاط و دقیق باشد. در این موضوع آقای «بهبودی» مقدمه بسیار مفیدی بر چاپ اول کتاب «صحیح الکافی» نگاشته است که نقل تمامی آن در اینجا میسر نیست و ناگزیر فقط برخی فقرات آن را می‌آوریم ولی مطالعه متن کامل مقدمه را به خوانندگان عزیز توصیه می‌کنیم:

«چنانکه در تاریخ علم حدیث می‌بینیم و در کتب رجال اهل تسنن و تشیع می‌خوانیم، زناده و غلات، در خاموش کردن نور اسلام و تباه ساختن شریعت و احکام دین و ایجاد شک و تردید در دلها و بازی با حقائق و معارف دینی و ترویج خرافات و اباطیل و بدعتها و ایجاد تفرقه و اختلاف، از هیچ کوششی فروگذار نکردند^۱ ... گاهی سؤالاتی درباره نزول قرآن و جمع و ترتیب آن مطرح می‌نمودند و

۱- آقای بهبودی می‌نویسد: پس از آنکه اصحاب حدیث و رهبران مذهبی بسیار شدند و کتب اصول و تألیفات گوناگون فراهم گردید و در دسترس وراقان و صحافان قرار گرفت غلاة خائن و مزدوران

در خلال طرح این مسائل، شبهه تحریف قرآن را وارد ساختند و در بیان این شبهه، با فریبکاری از طریق سنی و شیعه احادیثی جعلی نشر دادند، تا این توهم را ایجاد کنند که مسئله تحریف قرآن مورد اتفاق تمامی فرق اسلامی است!! اینان از راه دیگری نیز وارد شدند و برای تحریف قرآن [از معانی واضح و حقیقی آن، راه] تفسیر و تأویل [در پیش گرفتند] و داستانهای خرافی جعل کرده و تأویلات گراف و نابجا بافتند. سپس کوشیدند مطالب و عقاید ناستوار یهود را در جنب [تفسیر] قرآن ذکر کنند که مردم آنها را حقائق علمی و واقعیتهای تاریخی بپندارند تا نور هدایت قرآن را در نشر معارف اساسی خاموش سازند و برای تحقق اهداف سیاسی و تحکیم نیرنگها و دسیسه‌هایشان از زبان صادق حق‌گوی اسلام احادیثی جعلی ساختند که مردم را از تفکر و تعمق در آیات قرآن حکیم و تفسیر آن و آشکارساختن معارف و احکام و برنامه‌های اجتماعی آن بیم می‌داد [و آن را کاری بسیار مشکل و یا ناممکن جلوه‌گر می‌ساخت] و در جنب آن احادیث دیگر ساختند که مردم را شب و روز [صرفاً] به تلاوت آیات و سور و حفظ آن و تجوید و تکرارش، ترغیب می‌کرد، تا دوستداران قرآن را هنگام قراءت قرآن به تلاوت و نیکونمودن صوت، مشغول کرده و از درایت کتاب و تدبر در آیات الهی و فهم معانی آن باز دارند.

بدین ترتیب می‌بینیم که معجزات خرافی بیهوده و نابجا جعل کرده و آنها را از زبان قصه‌پردازان و مشایخ و روات ساده لوح حدیث، نشر دادند تا مسلمین با نقل و تکرار

زندیق، مواریث حدیثی را به بازی گرفتند و در آنها افزودند و کاستند و به تغییر و تبدیل احادیث روی آوردند و حرام الهی را حلال و حلال پروردگار را حرام شمردند، در این هنگام تضاد و تناقض چنان فراوان شد که در ابواب فقه و معارف دین، حدیثی نمی‌توان یافت که از حدیثی که ضد آن بوده و آن را نقض کند، در امان مانده باشد. بدین ترتیب تضاد و اختلاف به عقائد و فتاوی و احکام نیز سرایت کرد. بسیار دیده می‌شود که کتب حدیث به لحاظ زیادت و نقصان مطالب با یکدیگر تفاوت دارند. (معرفة الحدیث، مرکز انتشارات علمی و فرهنگی، ص ۴۰).

و استماع آنها دلخوش شوند. اینگونه اخبار باعث انزجار افراد فکور و باطل ساختن بینات قرآن و معجزه جاویدی بود که گوشهای شنوا را به خود جلب می کرد.

گروهی دیگر افسانه های بی پایه و احادیث جعلی که مردم را به ترک دنیا و گوشه گیری ترغیب می کرد، بافتند و برای اینکه مردم را از اندیشیدن درباره دشمنانشان بازداشته و به فرورفتن در خود وادارند، مطالب سست و ناستوار تصوف و عرفان را در احادیث درج نمودند ... همچنین عباداتی بدعت نهادند و صلواتی اختراع کردند و ادعیه عرفانی و غیرعرفانی ساختند و عاملین به آنها و خوانندگان چنان دعاهایی را به ثوابهای گزاف و حصول نعمتهای اخروی، بشارت دادند و بسیاری از عابدان ساده لوح شب و روز از انجام این عبادات [نامستند] و خواندن این ادعیه [دروغین] کوتاهی نکرده و [بدین ترتیب] از سنت عادلانه و استوار نبوی منحرف شده و از نتیجه عبادت و دعا بی بهره ماندند درحالی که می پندارند کار نیک انجام می دهند!...

غلات و زنادقه چون دیدند که طلاب علوم و پیشوایان علم حدیث در اخذ و استماع حدیث از مشایخی که مطعون به ضعف بوده اند، در تنگنا قرار گرفته اند، پلیدترین حيله ها را به کار گرفته و از زبان صانع حقگوی اسلام احادیثی جعل کردند از قبیل اینکه: «همانا [گناه] دروغگویی در احادیث بر عهده جاعل حدیث است نه ناقل آن»!! و چون مشاهده کردند که عابدان روز و شب به سنت معتدل اسلامی بازگشته و عبادات و ادعیه ساختگی را طرد کرده اند، ادعا کردند: «کسی که به امید ثواب، عملی را برای آن ثوابی که [در احادیث] ذکر شده انجام دهد، بدان ثواب نائل می شود، گرچه حدیث چنانکه او شنیده است نباشد»!! و بدین ترتیب نیرنگشان با این دروغهای ساختگی انجام پذیرفت و گروهی از علماء و محدثین بلکه عمومشان، فریب خوردند و هر چه ناقدان و محققان حدیث در دفع این شر و آشکارساختن این بلای گمراه کننده اقدام کردند، مبارزاتشان در برابر اهل باطل توفیق نیافت و [متأسفانه] افسانه های زنادقه و ترهات غالیان اندک اندک در کلیه معارف و مسائل

مختلف دین استوار اسلام رواج یافت و اختلاط و اختلاف در هر باب از ابواب این دین عظیم بروز کرد....

زعیم شیعه در آن روزگار، ابوعبدالله الحسین بن عبیدالله الغضائری (متوفای ۴۱۱ هـ) در این مبارزه مقدس، برنامه‌ای علمی به شاگردانش عرضه کرد تا آنان [کتبی را که] اصول [نام داشت و دیگر] تألیفات اصحاب را بررسی و نسخ متفاوت آنها را با یکدیگر مقایسه کنند و بدین ترتیب نسخ سالم و صحیح و روات موثق آن از نسخ جعلی و ناصحیح و روات نادان و ضعیف آن شناخته شود.^۱ نخستین بار فرزندش ابوالحسین أحمد مشهور به ابن الغضائری به صورتی کامل و علمی، این برنامه را عملی ساخت و فهرستی کامل از [کتب] اصول اصحاب و تألیفات آنها تهیه کرد و میان نسخ صحیح و سقیم تفاوت نهاد و روات ضعیف و نادان را نیز معرفی کرد.

این فهرست مبارک، چنانکه توصیف شده، برای حل این معضل و علاج این مرض کافی بود و می‌توانست ترهات و أباطیل ادعایی را از ریشه بر کند و بدعتها و اختلافات را از بن برآورد، اما محدثین عامی و شیوخ حدیث که [خود] راویان و ناقلان این بدعتها و مطالب بی‌اساس بودند، در برابر این مرد - که مردی مردستان بود - ایستادند [و مدعی شدند] که تو با سلف صالح مخالفت کرده‌ای و برنامه‌ای

۱- آقای بهبودی می‌نویسد: گاهی یکی از کتب موسوم به «أصل» یا کتابی مشهور را گرفته و از آن چندین نسخه استنساخ می‌کردند و احادیث جعلی خود را نیز در ضمن رونویسی از کتاب در آن داخل نموده و یا کلمات کتاب را مطابق دلخواه خود تحریف می‌کردند و پس از خاتمه کار بر پشت جلد کتاب می‌نوشتند «این کتاب بر فلانی در ماه فلان در حضور اصحاب قرائت شده است»! سپس این نسخه علی را در سرای صحافها و نسخه‌نویسان توزیع کرده و یا در دسترس محدثین کم‌درایت قرار می‌دادند. اما گاهی یک کتاب کامل شامل غلو و اخبار دروغین جعل می‌کردند و بر پشت جلد آن می‌نوشتند: «أصل فلان» یا «کتاب فلان» آنگاه این نسخه جعلی را در میان کتب صحافها قرار داده و یا به کودکان و کهنسالانی سواد به عنوان کتبی که از بزرگان محدثین به میراث مانده است می‌فروختند. (معرفه الحدیث، ص ۴۴) از جمله چنانکه آقای بهبودی به نقل از نجاشی آورده است، رساله‌ای را به «جابر بن یزید جعفی» به نام رسالة أبي جعفر عليه السلام نسبت داده‌اند که جعلی است.

آورده‌ای که موارث اهل بیت را نادرست بشماری؟! و متأسفانه فتنه‌ها انگيختند تا اینکه او را از غصه این [تهمت‌ها] کشتند و نسخ کتابش را از بین بردند و ذکر و اثر او را در معاجم چنان محو کردند که گویی قابل ذکر نبوده است^۱. (صحيح الكافي، الطبعه الأولى، صفحه «و» به بعد.)

سالها پیش^۲ از تألیف «صحيح الكافي» برادر فاضل و مجاهد ما جناب «قلمداران» در کتاب ارمغان آسمان مطالبی نوشتند که ذکر بخشی از آن - با اصلاحی مختصر - در اینجا بسیار مفید است:

«... آفت حقیقت سوزکذب و جعل و مطالع ارباب اغراض و امراض به در خانه اهل بیت عصمت نیز راه یافت که تنها «مغیره بن سعید» یکی از روات کذب که اندک رابطه‌ای با حضرت باقرالعلوم علیه السلام داشت خود مدعی شد که بیش از سی هزار حدیث در احادیث آن بزرگوار دس و جعل کرده است و همچنین محمد بن أبی الخطاب و بنان و عمر النبطی و أمثالهم از قول حضرت صادق دروغهایی بافتند تا جایی که صادق آل محمد را هم در ردیف اشخاص ضعیف الحدیث نمایانندند!!^۳ «ابوعمر و

۱- معلوم می‌شود که خرافیون و دکانداران عوام فریب زمان ما از علمای سوء و خرافیون متعصب زمانه «ابن الغضائری» بدتراند، زیرا آنها فقط به تهمت و افتراء اکتفاء کردند، اما اینان مرا و امثال مرا به زندان و تبعید محکوم کرده و حتی از قتل اینجانب ابا ندارند!!

۲- سال ۱۳۳۹ هجری شمسی.

۳- در «رجال کشی»، چاپ کربلا، صفحه ۱۲۴ آمده است که امام صادق علیه السلام نسبت به بسیاری از روات شاکی بوده و می‌فرمود: مردم به دروغ بستن بر ما حریص‌اند ... همانا حدیثی به کسی می‌گویم ولی هنوز از نزدم نرفته که آن را به صورت نادرستی تأویل می‌کند. این بدان سبب است که آنها که آن را به صورت نادرستی تأویل می‌کند. این بدان سبب است که آنها با حدیث ما و [اظهار] علاقه به ما ثواب الهی را نمی‌جویند بلکه در طلب [متاع] دنیا هستند! و باز در صفحه ۲۵۵ همین کتاب آمده است که حضرتش می‌فرمود: گروهی ادعا می‌کنند که من امام و پیشوای آنها هستم، سوگند به خدا که امامشان نیستم، آنان را چه می‌شود، خدایشان لعنت فرماید، هرچه پرده‌پوشی کردم، پرده‌داری کردند، خداوند آبرویشان را بریزد، می‌گویم فلان می‌گویند همانا یعنی بهمان! من امام کسی هستم که مرا

کشی» در [کتاب] رجال خود گفته که «یحیی بن عبدالحمید» در کتابی که در اثبات امامت امیرالمؤمنین علیه السلام تألیف کرده، گفته است که: به «شریک» گفتم گروه بسیار را گمان این است که «جعفر بن محمد» ضعیف‌الحديث است!!

«شریک» به من گفت من تو را از حقیقت قضیه خبر می‌دهم: «جعفر بن محمد» مرد صالح مسلماً پرهیزکاری بود ولی یک مشت جهال اطراف او را گرفتند که بر او داخل می‌شوند و وقتی که از نزد او خارج می‌شوند می‌گویند «جعفر بن محمد» ما را حدیث کرد و احادیثی که اینان از «جعفر بن محمد» نقل می‌کنند تمام آن از منکرات و دروغ و موضوع است و قصدشان آن است تا بدین وسیله در میان مردم زندگی کرده و از سفره مردم بخورند و از ایشان درهم و دینار بگیرند و از همین راه است که هرگونه منکری را می‌آورند و عوام، اینها را از آنها می‌شنوند، از اینان کسانی‌اند که هلاک می‌شوند و از ایشان کسانی منکر آن می‌شوند.

این دسته [از جاعلان] (که موجب بدنامی آن حضرت‌اند) مانند مفضل بن عمر و بنان و عمرالنبطی و غیرهم است و اینان‌اند که می‌گویند جعفر ایشان را از قول پدرش از جدش حدیث کرده است که معرفت امام از نماز و روزه کفایت می‌کند!! و اینکه او ایشان را از وقایع قبل از روز قیامت خبر داده است ... به خدا سوگند جعفر چیزی از اینها را هرگز نگفته است، جعفر نسبت به خدا دارای تقوی بوده و پرهیزکارتر از آن است که این نسبت‌ها به او داده شود، پس مردم آنها را شنیده و او را تضعیف کردند و اگر جعفر را می‌دید می‌دانستی که او یگانه مردم است.^۱

اطاعت کند. و باز در صفحه ۲۵۷ می‌خوانیم که آن حضرت می‌فرمود: ما اهل بیت راستگوییم، اما از دروغ‌گویی که بر ما دروغ می‌بندد و با اکاذیب راستگویی ما را در نظر مردم خراب [و آنها را به ما بدبین] می‌کند، در امان نیستیم. و در صفحه ۲۵۹ آمده است که حضرتش می‌فرمود: کسی بیش از [برخی از] اشخاصی که به ما اظهار علاقه و ادعای دوستی می‌کنند، با ما دشمن نیست!

کذبۀ روات که از قول أئمه - علیهم السلام - اخبار دروغ جعل و نقل می‌کردند، بسیارند که تحقیق در حال آنها محتاج رجوع به کتب رجال است. مثلاً یکی از آنها «بشار الشعیری» است که حضرت صادق درباره او می‌فرماید: «والله لأسألن عما قال فی هذا الکذاب و ادعاءه علی، یا ویله ماله، أربه الله فلقد أمن علی فراشه و أفرغنی و ألقنی عن رقادی، أو تدرن أنى لم أقل ذلك، أقول ذلك لاستقر فی قبری» به خدا قسم از آنچه این دروغگو درباره من گفته است و بر من ادعا کرده است مسؤول خواهم شد، وای بر او، چه کار دارد؟ خدا او را بترساند، او در رختخواب خود آسوده می‌خوابد و مرا از خواب خود در اضطراب افکنده، مگر این چیزها را می‌گویم تا در قبر خود استقرار یابم؟!

از این اشخاص شارلاتان کسانی بودند که برای پیشرفت مقاصد شوم خود از هیچگونه عمل دغلی خودداری نمی‌کردند، مثلاً «محمد بن بشر» مجسمۀ حضرت موسی بن جعفر علیه السلام را ساخته و آن را رنگ زده و در صندوقخانه اطاق خود گذاشته بود و مردم را به اطاق خود می‌برد و با آن مجسمه خلوت می‌کرد و با این حیلۀ خود را مبلغ و مرسل از جانب آن حضرت قلمداد می‌کرد!!

«احمد بن محمد بن عیسی» به حضرت امام حسن عسکری علیه السلام نوشت که گروهی تکلم کرده و أحادیثی می‌خوانند و آنها را به تو و پدرانت نسبت می‌دهند و در میان این احادیث سخنانی است که دلها از آن مشمئز شده و می‌رمد و بر ما جایز نیست که آنها را رد کنیم زیرا آنها را از پدران تو روایت می‌کنند! حضرت با او نوشت: «لیس هذا دیننا فاعتزله» این دین ما نیست، از او کناره‌گیری کن ... این نمونه‌ای از احوال روات کذبۀ در زمان أئمه طاهرین است که با وجود اینکه برای مردم استفسار و استخبار از صدق و کذب حدیث، امکان داشت مع هذا دروغگویان و ارباب غرض با کمال بی‌حیایی به نقل حدیث دروغ حتی در نزد خود آن بزرگواران پرداختند و حتی از قول همان امام در حضور خود او از گفتن حدیث دروغ باک نداشتند، چنانکه «میمون بن عبدالله» داستانی روایت می‌کند که «کشی» آن را در رجال خود روایت

کرده^۱ نمونه‌ای از آن است که یک مرد بصری از قول «سفیان ثوری» و غیره دهها حدیث از قول حضرت باقر و حضرت صادق روبروی آن حضرت نقل کرد که تمام آنها دروغ و جعل بر آن جناب بود و وقتی حضرت به او فرمود: اگر «جعفر بن محمد» به تو بگوید که این مفتريات را من نگفته‌ام و همه آنها دروغ است آیا از او می‌پذیری؟ محدث احمق گفت نه، زیرا آنهایی که این احادیث را گفته‌اند، اگر بر قتل مسلمانی شهادت دهند مسموع الکلمه و مقبول القول‌اند، من اگر تصدیق «جعفر بن محمد» را در کذب و جعل این احادیث تصدیق کنم، تکذیب آنهاست!

این وضع احادیث در زمان ائمه طاهرين است، پس وای به اعصار غیبت که از آن انوار هدایت، احدی نیست و شیاطین جعال و ائمه ضلال برای گمراهی مسلمین و دشمنی با دین مبین راهی نزدیکتر از جعل احادیث نیافتند و گاهی دوستان نادان نیز به دوستی احمقانه، اعمالی کردند که دشمنان هم نکردند!

علامه حلی در «نهایه الاصول» فرموده ملاحظه عمدا اخباری جعل و در کتب حدیث گنج‌انیدند تا صورت دین را زشت نموده و آن را باطل جلوه دهند و چون کار بدین منوال رفت و هر صاحب غرض و مرض به جعل حدیث پرداخت، مخصوصا دشمنان زیرک و حيله‌باز که می‌دیدند سرعت نفوذ برق‌آسای اسلام تمام دنیای متمدن آن روز را بلعیده و در خود ضمیمه نموده، برای نجات از این وضعیت به هر وسیله‌ای متشبث گردیدند و چیزی آسانتر و مؤثرتر از جعل حدیث نیافتند، زیرا پشت‌هم‌انداختن چند جمله قال رسول الله ﷺ و قال الصادق: فلان و فلان زحمتی ندارد و آیات قرآن نیست که در حصار باشد، بلکه کلام آدمی است و ساختن آن بسی آسان و از حیث تأثیر هم هر سخنی که صبغه دینی گیرد مؤثر است چه رسد به امر و نهی امور مهمه، و چون با صورت دشمنی نمی‌توانستند چنین کاری انجام دهند، ناچار به صورت دوست یعنی مسلمان درآمده و خود را در ردیف علما و جرگه محدثین در آوردند، آنگاه ضربات کشنده خود را بر پیکر اسلام زدند، با اینکه بر طبق دستور متواتره رسول اکرم ﷺ و

۱- رجال کشی، صفحه ۳۳۶ به بعد.

أئمة طاهرين - سلام الله عليهم أجمعين - می‌بایستی احادیث و اخبار وارده از ناحیه ایشان را بر کتاب خدا عرضه کنند^۱، زیرا بهترین محک و صدق و کذب اخبار، قرآن مجید است لکن متأسفانه چنین عملی تاکنون صورت نگرفته و ما هنوز به کتابی از آثار علماء اسلام برنخورده‌ایم که احادیث را با قرآن مطابقه و مقابله کند و صحیح و سقیم آن را از این راه بسنجد. بلی فقط اقدامی که برای تشخیص صحیح و سقیم به عمل آمد، جعل و إحداث علم درایه و رجال است که احادیث را با وضع و احوال ناقلین آن بسنجد، [مثلاً] اگر راوی حدیث چنین و چنان بود، آن حدیث صحیح و اگر چنین و چنان بود موثق یا معتبر و اگر نه، ضعیف یا مرسل یا مجهول است.

باید دانست که علم درایه تقریباً در قرن پنجم هجری تأسیس گشت و اولین تألیف را مطابق نقل مرحوم «سید حسن صدر» در کتاب «الشیعه و فنون الاسلام»، ابو عبدالله محمد بن عبدالله معروف به حاکم نیشابوری (متوفای ۴۰۵ هـ) در پنج مجلد مسمی به «معرفه علم الحدیث» در این باره نگارش داد. هر چند این کار نمی‌توانست به طور کامل محدثین را از پرتگاه وقوع در اکاذیب و مفتريات جلوگیری و حفظ نماید، زیرا چه بسا که شخصی از حیث دارا بودن صفات یک راوی حدیث صحیح، آن صفات را واجد باشد و مع هذا خبر منقول از او مخالف کتاب خدا باشد، چنانکه در پاره‌ای از احادیث صحیحه موجوده همین عیب را می‌بینیم، وانگهی آنکه خواست جعل حدیث کند می‌تواند اسم چند نفر از رجال خوشنام را در رجال حدیث خود قطار نماید، برای اینکه از آن رجال خوشنام، کتاب و رساله‌ای به خط و مهر خودشان باقی نمانده که با تطبیق با آن، کذب مفتري واضح شود. کتب حدیث هم معدود و محدود نیست که نتوان از حدود آن خارج شد، بلکه همه روزه می‌بینیم که کتاب حدیثی پیدا می‌شود که از وجود آن بی‌خبر بودیم و حدیثی می‌شنویم که سابقه نداشت!

۱- شیخ مرتضی انصاری در «فرائد الأصول» تصریح کرده که اخبار مربوط به عرض احادیث به قرآن، متواتر معنوی است.

مع ذلک با اینکه گفتیم که علم درایه و رجال نمی‌تواند ما را از شر جعال و واضعین حدیث کذب، کاملاً محفوظ دارد، ولی باز نفع آن زیاد بوده و نمی‌توان فوائد آن را منکر شد، اما بدبختانه حتی از این طریق هم تاکنون اقدامی کامل برای تشخیص و موازنه اخبار صحیح و سقیم به عمل نیامده و آنچه می‌دانیم تنها علامه مجلسی کتاب کافی را که شامل حدود شانزده هزار حدیث است در معرض و محک علم درایه و رجال قرار داده و بیش از نه دهم احادیث آن را از ارزش صحت انداخته و کمتر از یک‌دهم آن را صحیح دانسته است.

در صورتی که در همین احادیث صحیح، پاره‌ای احادیث یافت می‌شود که مفادش مخالف آیات قرآن است و در میان همان احادیث ضعیف و حسن و مرسل و غیره، احادیثی یافت می‌شود که مفاد آن کاملاً مطابق آیات قرآن است... .

ما معتقدیم که بهترین محکم برای تشخیص حدیث صحیح از سقیم همان میزانی است که خود رسول خدا و ائمه معصومین (علیهم‌السلام) به دست داده‌اند و آن همان عرضه کردن بر کتاب خداست به شرط اینکه خود کتاب را محتاج تفسیر احادیث ندانیم! تا علاوه بر فساد دور، تهمت نقص بر کتاب خدا و نارسایی و محتاج به مترجم و دیلماج بودن بیان الهی وارد [نیاوریم] و هر حدیثی که با کتاب موافق باشد، هر چند از مخالفین مذهب ما باشد، بپذیریم، برای اینکه چه استبعادی دارد کسی که مخالف مذهب ماست هر چند کافر و از نعمت اسلام بی‌نصیب هم باشد ولی یک سخن راست از قول ائمه ما گفته باشد؟

مثلاً «ابوهریره» که در مذهب شیعه مطعون است، حدیثی در موضوع ربا از رسول خدا (ص) روایت نموده است که: «قال رسول الله ﷺ لیأتین علی الناس زمان لا یقی أحد إلا أكل الربا، فمن لم يأكله أصابه من غباره» بر مردم روزگاری خواهد آمد که کسی باقی نمی‌ماند مگر اینکه ربا خواهد خورد و اگر هم آن را نخورد بالأخره گردی از آن بر وی می‌نشیند!»!

ما که امروز به رأی العین معاملات ربوی و مؤسسات بانکی را می‌بینیم، یقین داریم که این حدیث صحیح، و یکی از آثار صدق نبوت و از معجزات آن حضرت ﷺ است. حالا راوی آن طبق علم درایه و رجال شخصی است که حدیث او را نمی‌توان صحیح دانست، ضرری ندارد و مثلاً تفسیر طبرسی «مجمع‌البیان» [و نیز] تفسیر «البرهان» در ذیل آیه

﴿إِنَّمَا جَزَأُاَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (مائده / ۳۳)

از «جمیل بن دراج» که از ثقات اصحاب ائمه و طبق کتب رجال چون «فهرست» شیخ و خلاصه» علامه و رجال نجاشی (:أجمعت العصابة علی تصحیح ما یصح منه) صحیح القول می‌باشد، حدیثی از حضرت صادق (علیه السلام) آورده که آن حضرت از پدرش روایت کرده که: «أعطی سلیمان بن داود ملک مشارق الأرض و مغاربها فملک سبعائة سنة و سبعة أشهر، ملک اهل الدنيا کلهم من الجن و الانس و الشیاطین و ...»^۱ که هر کس کوچکترین اطلاعی از تاریخ داشته باشد می‌داند این حدیث با کمال صحتش دروغ است!! پس این میزان، میزان صحیح و مطمئنی نیست که بتوان بدان اعتماد نمود... پس بهترین میزان همان عرضه کردن احادیث به قرآن است، هرچند گویندگان و آورندگان آن فاسق و فاجر باشند و اتفاقاً این عقیده ما، مضمون حدیث شریفی است که از «محمد بن مسلم» از حضرت صادق روایت شده که آن حضرت فرمود: «یا محمد ما جاءک فی رواية من بر أو فاجر یوافق القرآن فخذبه و ما جاءک من رواية من بر أو فاجر ینخالف القرآن فلا تأخذه»^۲ که مضمون حدیث صداقت مشحون آن است که فرمود: ای محمد آنچه در روایتی می‌آید که مطلب، در آن روایت موافق قرآن است، حالا راوی خواه خوب نیکوکار و خواه فاجر بدکردار باشد، آن مطلب را بگیر و آنچه در روایتی که به

۱- سلطنت مشارق و مغارب زمین به سلیمان بن داود داده شد و او هفتصد سال و هفت ماه پادشاهی کرد! وی بر اهل دنیا از جن و انس و شیاطین و ... فرمانروایی می‌کرد.

۲- مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، چاپ سنگی، ج ۳، کتاب القضاء، صفحه ۱۸۶. [این روایت در تفسیر عیاشی آمده است، ر. ک تفسیر عیاشی، المكتبة العلمیة الاسلامیة بطهران، ج ۱ ص ۸].

دست تو می‌آید که مخالف قرآن است خواه راوی آن آدم خوب باشد یا فاجر، آن را نگیر.

پس میزان صحت و سقم احادیث به موجب عقل و شرع و احادیث متواتره، عرض به کتاب خداست. اینک اندکی از آن احادیث که درباره عرض احادیث به کتاب خدا آمده است:

۱- در کتاب شریف کافی از حضرت اُبی‌عبدالله صادق علیه السلام روایت شده که آن حضرت فرمود: «قال رسول الله ﷺ إن على كل حق حقيقة و على كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه و ما خالف كتاب الله فدعوه» رسول خدا ﷺ می‌فرماید هر حقی را حقیقتی و هر سخن صحیحی را نوری است (همان طور که در حدیث ابوهریره یادآور شدیم - م-) پس هر چه موافق کتاب خدا بود آن را بگیرد و آنچه مخالف کتاب خدا بود آن را واگذارید.

۲- در تفسیر عیاشی از «هشام بن الحکم» از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که آن حضرت فرمود: «قال رسول الله ﷺ فی خطبة بمنی أو مكة یا أيها الناس ما جاءکم عنی یوافق القرآن فأنا قلته و ما جاءکم عنی لا یوافق القرآن فلم أقله» رسول خدا ﷺ در خطبه‌ای که در منی یا مکه خوانده فرمود: ای مردم هر چه از جانب من به سوی شما آمد اگر موافق قرآن بود آن را من گفته‌ام و اگر موافق قرآن نبود آن را من نگفته‌ام.

۳- از اسماعیل بن زیاد السکونی از حضرت صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش از امیرالمؤمنین - صلوات الله علیهم - روایت کرده است که آن حضرت فرمود: «الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام فی الهلکة و ترکک حدیثاً لم تروه خير من روايتک حدیثاً لم تحصه، إن على كل حق حقيقة و على كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوا به و ما خالف كتاب الله فدعوه» وقوف و تأمل در هنگام شبهه بهتر است از خود را به هلاکت انداختن و حدیثی را که روایت نکرده و ترکش نمایی بهتر است از اینکه حدیثی را روایت کنی که به حقیقت آن نرسیده‌ای. به درستی که هر حقی را خود

حقیقتی است و بر هر سخن صواب نوری است... پس آنچه موافق کتاب خداست آن را بگیرید و آنچه مخالف کتاب خداست آن را واگذارید».

۴- کلبی اُسدی می‌گوید از حضرت امام جعفر صادق شنیدم که می‌فرماید: «ما أتاكم عنا من حديث لا يصدق كتاب الله فهو باطل» هر چه از ما به شما می‌رسد، اگر کتاب خدا آن را تصدیق نمی‌کند باطل است.

۵- سدید می‌گوید که حضرت امام محمدباقر و حضرت امام جعفر صادق - علیهما السلام - می‌فرمودند: «لا يصدق علينا إلا بما يوافق كتاب الله وسنة نبيه» بر ما تصدیق نمی‌شود مگر آنچه کتاب خدا و سنت پیغمبرش با آن موافق باشد.

۶- شیخ یوسف بحرانی در کتاب حدائق خود از حضرت صادق علیه السلام روایت می‌کند که آن حضرت فرمود: «لا تقبلوا علينا حديثا إلا ما وافق القرآن والسنة» حدیثی را بر ما قبول نکنید مگر آنچه موافق قرآن و سنت باشد».

۷- در همان کتاب از حضرت رضا علیه السلام و آن جناب از حضرت صادق علیه السلام روایت می‌کند که فرمود: «فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن» بر ما خلاف قرآن را قبول نکنید».

گمان نمی‌کنم کسی را اندکی از وجدان و انصاف روزی شده باشد و مع هذا تردید کند که با این بیان، دیگر می‌توان به احادیثی که مضمونش خلاف قرآن است یا با آن موافق نبوده و قرآن آن را تصدیق نمی‌کند، اعتماد کرد، هر چند رجال آن مطابق کتب رجال و درایه، مؤم و امامی و فلان و فلان باشند و هر چند با میزان درایه، آن احادیث صحیح باشند!'^۱

۱- ارمغان آسمان، حیدرعلی قلمداران، چاپخانه قم، صفحه ۱۷۴ به بعد.

خوشبختانه فقهای ما اعم از متقدمین و متأخرین اگر در معارف و یا در استنباط احکام شرعی، به این روایات عمل نکرده باشند، ولی لأقل در مقام نظر و ادعا به این حکم شرعی اعتراف کرده‌اند. فی‌المثل «شیخ مفید» که از کبار متقدمین است در کتاب «تصحیح اعتقادات الامامیه» در فصل نهم که پس از فصل «فی افعال العباد» قرار دارد، می‌گوید: «و کتاب الله تعالی مقدم علی الأحادیث والروایات و ذلله یتقاضی فی صحیح الأخبار و سقیمها، فما قضی به فهو الحق دون ما سواه» کتاب

چون نویسنده گرامی در مطلب خود درباره جعل حدیث، اشاره کرده است که: «گاهی دوستان نادان نیز به دوستی احمقانه، اعمالی کردند که دشمنان هم نکردند»، مناسب می‌دانم مطلبی را که شهید ثانی در «البدایه فی علم الدرایه» نوشته و جناب «عبدالوهاب فرید» در کتاب «اسلام و رجعت» (ص ۹۹ تا ۱۰۰) ترجمه آن را نقل کرده است، بیاورم: «در میان واضعین حدیث آنانی که ضررشان از همه بیشتر بود کسانی بودند منسوب به زهد و تقوی و در عین حال جاهل، به گمان اینکه قلوب مردم را به وسیله ترغیب و ترهیب به طرف خدا جلب کرده و از این راه خویشتن را به رحمت خداوند نزدیک کرده باشند، حدیث جعل می‌کردند! چون اینان ظاهر الصلاح و معروف به زهد و تقوی و در نتیجه مورد وثوق و محل اعتماد مردم بودند، لذا تمام موضوعاتشان را قبول می‌کردند، یعنی از احوال آن همه احادیثی که اینان در قسمت وعظ و زهد جعل نموده‌اند، کاملاً ظاهر و هویداست و احادیثی نیز در خصوص فضائل ائمه ساختند و در آن احادیث یک سلسله افعال و احوال خارق‌العاده و کراماتی به ائمه نسبت دادند که هیچ یک برای پیغمبران اولوالعزم هم اتفاق نخواهد افتاد، به طوری که عقل هر کس قاطع است که همه مجعول و ساختگی است، اگرچه کرامات اولیاء فی نفسه ممکن است و همچنین احادیثی نیز راجع به فضائل و خواص سور قرآن جعل نمودند مانند روایت ابی‌عصمه نوح بن ابی‌مریم مروزی که درباره فضائل سوره‌های قرآن نقل کرده است، کسی به او گفته بود شما از چه طریقی این

خداوند متعال بر احادیث و روایات تقدم دارد و با آن در مورد اخبار صحیح و ناصحیح داوری می‌شود و هر چه کتاب الهی بدان حکم کند، حق است و لاغیر». از متأخرین نیز شیخ «مرتضی انصاری» معروف به شیخ اعظم، با اینکه اعتراف می‌کند که: «از جمله واضحات است که اخبار وارده از اهل بیت - سلام الله علیهم اجمعین - در مخالفت ظواهر کتاب و سنت در غایت زیادی است» ولی خوشبختانه راه نجات را نیز نشان داده و در کتاب «فرائد الأصول» که در میان طلاب به «رسائل» مشهور است، می‌نویسد: «الأخبار الواردة فی طرح الأخبار المخالفة للكتاب و السنة و لو مع عدم المعارض، - حتی در مورد اخباری که روایت معارض ندارند - وارده شده، جداً متواتراند». بدیهی است که سایر اخبار تاب مقاومت در برابر خبر متواتر را ندارند.

حدیث مربوط به فضائل سور قرآن را از عکرمه و از ابن عباس نقل می‌کنید با اینکه اصحاب عکرمه این را روایت نمی‌کنند؟ در جواب گفته بود: چون دیدم مردم از قرآن اعراض نموده و به فقه ابی‌حنیفه و مغازی محمد بن اسحاق مشغول هستند، لذا این احادیث را حسب‌الله جعل نموده‌ام! تا اینکه مردم به قرآن متوجه شوند! ابی‌عصمه معروف به «جامع» بود، ابوحاتم بن حیان درباره او می‌گفت: این شخص جامع همه چیز بود غیر از مطلب راست!

ابن حیان می‌گوید ابن مهدی می‌گفت من به میسره بن عبدربه گفتم شما این احادیثی که نقل می‌کنید که هر کسی اگر فلان آیه یا سوره را قرائت نماید ثوابش چنین و نتیجه‌اش چنان است از کجا تهیه کرده‌اید؟ در جواب گفته بود که همه اینها را من جعل کردم برای اینکه مردم نسبت به قرآن رغبت پیدا کنند! همچنین است حدیثی که به نام «ابی بن کعب» درباره فضائل سوره‌های قرآن معروف است. از مؤمل بن اسماعیل روایت شده که می‌گوید همین حدیث را شیخی برایم نقل کرد از او پرسیدم از که این حدیث را شنیده‌اید؟ گفت از مردی در مدائن که هنوز هم زنده است، به مدائن رفتم و به آن شخص گفتم شما از که شنیده‌اید؟ گفت از شیخی که فعلا در واسط است، در واسط او را ملاقات کرده و قصه را سؤال کردم گفت از شیخی در بصره، به بصره رفتم از او پرسیدم گفت از شیخی در آبادان، در آبادان آن شیخ را پیدا کرده، مدرک حدیث را از او درخواست کردم، دستم را گرفت و مرا داخل خانه‌ای کرد که در آنجا جمعی از متصوفه که از آن جمله شیخی بود، نشسته بودند، به آن شیخ اشاره کرد و گفت از این شیخ شنیده‌ام، گفتم جناب شیخ شما این حدیث را از که شنیده‌اید؟ گفت از کسی شنیده‌ام، چون دیدم مردم از قرآن اعراض کرده اند، لذا خود این حدیث را جعل نمودم تا اینکه مردم به قرآن متوجه شوند!

آنان که این احادیث را در تفاسیرشان نقل کرده اند از قبیل واقدی، ثعلبی و زمخشری همه خطا کرده‌اند، مگر اینکه بگوییم اینان بر مجعولیت این احادیث آگاه نبودند، با اینکه جماعتی از علماء کاملاً بر این قضیه آگاه بوده‌اند ... [شهید] در خاتمه

می‌گوید: آنان که حدیث جعل می‌کنند گاهی جملاتش را خود اختراع می‌کنند و گاهی کلمات بعضی از مردمان گذشته و قدماء از حکما و یا پاره‌ای از اسرائیلیات را به صورت حدیث تنظیم کرده به ائمه نسبت می‌دهند و گاهی هم احادیث ضعیف‌الاسناد را برای اینکه رواج پیدا کند، به وسیله ترکیب اسناد صحیحه آنها را به صورت صحیح درمی‌آورند.

علامه شیخ محمد تقی شوشتری نیز در کتاب مشهور «الأخبار الدخیله» به نقل از کتب قدما از جمله رجال «کشی» مطالب مفیدی آورده است که ذکر آن در اینجا خالی از فایده نیست: «کشی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که آن حضرت فرمود: مغیره بن سعید عامدا به پدرم دروغ می‌بست و کتب اصحاب آن حضرت را می‌گرفت و آیادی مغیره که تظاهر می‌کردند از اصحاب آن حضرت اند نیز کتابها را از پیروان پدرم گرفته و به مغیره می‌دادند و او در آنها [اخباری مشتمل بر] کفر و زندقه وارد می‌کرد و آنها را به پدرم نسبت می‌داد، سپس کتب مذکور را به آیادی خویش می‌سپرد و به آنها

۱- توجه داشته باشید که این جاعلین نام خود را در سلسله سند احادیث ذکر نمی‌کردند، بلکه اشخاص خوشنام را به عنوان راویان اخبار جعلی خود، ردیف می‌کردند تا جعلیاتشان مقبول افتد. به همین سبب است که معتقدیم بررسی متن حدیث مهمترین کار در اخذ حدیث است.

یکی از اشتباهات برخی از علمای رجال از قبیل «ممقانی» آن است که وی درباره هر یک از روایاتی که حدیثی را از ائمه - علیهم السلام - نقل کرده باشد، می‌گوید: «والظاهر انه امامی = ظاهرا او امامی مذهب است» درحالی که «ممقانی» خود در یکی از تألیفاتش به نام مقباس الهدایة (ص ۸۹) روایت کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: ما انزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن يتحلل الشيعة = خداوند در حق منافقین آیه‌ای نازل نفرموده مگر اینکه همان [صفات مذکور در] آیه در کسانی است که تشیع را به خود بسته‌اند! (رجال کشی، چاپ کربلاء، ص ۲۵۴) و باز ممقانی در همان کتاب (ص ۸۸) قول امام صادق علیه السلام را نقل کرده که فرموده از کسانی که خود را به ما بسته‌اند، کسانی هستند که از یهود و نصاری و مجوس و مشرکین بدتراند! (رجال کشی، ص ۲۵۲) پس صرف نقل حدیث از ائمه دلیل ارادت به آن بزرگواران نیست، چه بسا منافقی که اظهار تشیع می‌کند به قصد تخریب اسلام و یا

دستور می‌داد که آنها را میان شیعیان انتشار دهند! آنچه اخبار غلوآمیز در کتب اصحاب پدرم موجود است از جعلیات و افزوده‌های مغیره بن سعید است. چنانکه گروهی از ناصبیان و سایر مخالفین نیز به قد تخریب دین، اخبار نادرستی درباره فضائل و معجزات ائمه جعل کردند، زیرا مردم با دیدن این اخبار باطل، حتی اخبار درست ایشان را نیز نمی‌پذیرند و رد می‌کنند. امام باقر علیه السلام فرمود: برای اینکه ما را مبعوض و مغضوب مردم قرار دهند از ما چیزهایی روایت کرده‌اند که نگفته‌ایم و انجام نداده‌ایم

مشوه ساختن شخصیت آن عزیزان، حدیثی به نامشان جعل کرده باشد. همچنین صرف امامی بودن نیز دلیل بر راستگویی نیست.

اشتباه دیگر «ممقانی» که در سراسر کتابش به آن دچار شده آن است که می‌گوید: اخبار مقول از افراد مجهول یا ضعیف یا واقفی یا کذابی را که ثقات و علمای معتمد نقل کرده‌اند می‌توان پذیرفت زیرا که راویان اخیر که از افراد مجروح، روایت را گرفته‌اند، مورد اعتماداند!! این بیان مغالطه‌ای بیش نیست زیرا چنانکه گفتیم جعلین و کذب چون بخواهند خبری را نشر دهند، برای کذب خود روات معتمد را ذکر می‌کنند، پس به صرف اینکه فلان ثقه روایتی را نقل کرده، نمی‌توان به آن اعتماد کرد. زیرا اولاً ممکن است معتمد مذکور بی‌خبره بوده و فقط نام او را وسیله کرده باشند. ثانیاً فرد موثق نیز هر اندازه که مورد اعتماد باشد معصوم نیست و چه بسا فریب ظاهر راوی قبل از خود را خورده باشد. آیه‌الله خویی نیز تصریح کرده که: صاحبان اصول و کتب روایت همگی ثقه و عادل نبودند و بدین سبب نسبت به آنها احتمال کذب هست و اگر صاحب «أصل» از کسانی باشد که دروغگویی او محتمل نباشد احتمال می‌رود که به سهو و اشتباه دچار شود. سپس به روایاتی که می‌گوید ماه رمضان کمتر از سی روز نخواهد بود و در جلد ۴ «تهذیب الاحکام» در باب «علامة اول شهر رمضان و آخره» آمده است از جمله حدیث ۴۷۷ و ۴۸۲ اشاره می‌کند و می‌گوید: می‌بینیم که شیخ طوسی در صحت این حدیث که از حذیفه نقل شده و در سلسله روات آن «محمد بن ابی‌عمیر» هست و شیخ آن را به طرق معتبر از او روایت کرده، مناقشه می‌کند. منشا این امر جز سهو و اشتباه روات نیست. پس چنانچه به صحت چنین روایتی حکم نشود، حال روایاتی که ضعفاء و مجاهیل نقل می‌کنند چه خواهد بود؟ (معجم رجال الحدیث، ج ۱، ص ۲۳ و ۲۴).

به سبب آنچه گفتیم، محققان پیشین از قبیل یونس بن عبدالرحمان و احمد بن محمد بن عیسی و محمد بن الحسن بن الولید در امور حدیث دقت بسیار به خرج داده و به هر حدیثی عمل نمی‌کردند. بارها به یونس گفته می‌شد: چه بسیار انکار می‌کنی روایات اصحاب ما را! او جواب می‌داد: هشام بن حکم برایم روایت کرده که از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می‌فرمود: حدیثی درباره ما نپذیرند مگر آنچه را که موافق قرآن و سنت باشد یا شاهی از احادیث پیشین ما در آن باشد، زیرا مغیره بن سعید در کتب اصحاب پدرم جعلیاتی وارد کرده که پدرم نگفته است.

یونس می‌گوید: کتب بسیاری از اصحاب حضرت صادق علیه السلام را به امام رضا علیه السلام عرضه داشتم، حضرتش بسیاری از روایات کتب مذکور را که به جدش حضرت صادق منسوب بود، انکار کرد و فرمود: یاران ابوالخطاب تا امروز نیز در کتب اصحاب امام صادق علیه السلام دروغهایی وارد می‌کنند، پس شما حدیثی درباره ما که خلاف قرآن باشد، نپذیرید، به راستی که ما اگر سخن بگوییم موافق قرآن و سنت سخن می‌گوییم. همانا ما از خدا و پیامبرش حدیث می‌گوییم و گفته‌های این و آن را نقل نمی‌کنیم که سخنان ما با هم ناسازگار باشد. کلام نخستین ما چونان کلام آخرین ما و کلام اولین ما تصدیق‌گر کلام آخرین ماست و اگر کسی به نزدیکان آمد که برخلاف این برایتان سخن گفت کلامش را [نپذیرفته] به خودش بازگردانید و بگویید: خودت می‌دانی و حدیثی که نقل می‌کنی...». الخ^۱

محقق و عالم معاصر، هاشم معروف الحسینی نیز درباره حدیث می‌نویسد: «گروهی از پیروان و دوستداران اهل بیت علیهم السلام که زمانی طولانی بر منابر و مساجد و مجالس سخنان ناروا درباره علی علیه السلام شنیده بودند و ملاحظه می‌کردند که احادیث دروغین از پیامبر درباره فضائل خلفا و امویان حتی در مواد تعلیمی مکتبخانه‌ها و حلقه‌های درس وارد شده و به کودکان خردسال تحمیل می‌شود، هنگامی که مشاهده کردند که ضعف و سستی در ارکان حکومت ستمگر راه یافته و پیشاهنگان حزب مخالف آشکار

۱- الاخبار الدخیله، ج ۱، صفحه ۲۱۶ به بعد.

شده‌اند و دیدند که سیلی از روایات دروغ در میان مردم رواج یافته که در بعضی از آنها از هیچگونه اسائهٔ آدب نسبت به علی و اولادش علیه السلام اجتناب نشده، از اینکه احادیثی در فضائل اهل بیت و انتقاد و نکته‌گیری از خلفاء جعل کرده و به ائمه نسبت دهند، خودداری نکردند. در حالی که ائمه علیه السلام خود با دقت و جدیت با هر که می‌خواست آن بزرگواران را از انسانهای دیگر فراتر برده یا از خلفا یا صحابهٔ نیکوکار پیامبر صلی الله علیه و آله عیبجویی کند، مخالفت می‌کردند.

در این بهره از تاریخ مسلمین که احزاب و دسته‌ها متعدد شدند و تمایلات و گرایشها با یکدیگر برخورد داشتند، فرق مختلف شیعه از قبیل «کیسانیه» و «زیدیه» و «فطحیه» و غیره نیز نقش داشتند و حتی این اختلافات در میان محدثین و فقها نیز بروز کرد و فرق گوناگون در کنار وسائلی که برای تأیید و تبلیغ افکار فرقهٔ خویش و ترویج آن به کار می‌بردند، [جعل] حدیث را نیز به خدمت گرفتند!!

از جملهٔ خطرناکترین این نفوذیها در جامعهٔ تشیع گروهی بودند که به ارادت و دوستی اهل بیت تظاهر می‌کردند و مدتی دراز خود را در زمرهٔ روات و اصحاب ائمه علیه السلام جا زدند و در طول این مدت توانستند که به امام باقر و صادق - علیهما السلام - تقرب حاصل کنند تا اینکه جمعی از روات به آنان اعتماد کردند و چنانکه برخی از روایات مشعر بر این معنی است که اینگونه افراد توانستند مجموعهٔ بزرگی از احادیث را جعل کرده و مجعولات خود را در «اصول» حدیثی به عنوان احادیث ائمه وارد سازند!

از این میان برخی شناخته شده و مشهوراند، از جمله «محمد بن مقلاص الأسدی» که شهرستانی از او با کنیهٔ «أبوزینب» و مقریزی با کنیهٔ «ابن أبی ثور» یاد می‌کند و دیگر «مغیره بن سعید» و «بزیغ بن موسی الحائک» و «بشار الشعیری» و «معر بن خیشم» و «سری» و «حمزه الیزیدی» و «صائد الهندی» و «بیان بن سمعان التیمی» و «حرث شامی» و «عبدالله بن الحرث» و سائرین که در اینجا احصاء همگی آنها میسر نیست ... از میان اینان «مغیره ابن سعید» که [بعدها] ادعای نبوت کرد بیش از دیگران

پیرو داشت، زیرا از سحر و شعبده و کارهایی که مردم ساده لوح و ناهشیار را می‌فریبید، استفاده می‌کرد ... روایات صحیح از امام صادق و ائمه دیگر برای مسأله تأکید دارند که مغیره بن سعید و بیان و صائد الهندی و عمرالنبطی و مفضل و سایر منحرفین که خود را در صفوف شیعیان جازده بودند، جعلیات بسیاری در موضوعات مختلف در میان روایات ائمه وارد ساختند.

از مغیره نقل شده که: دوازده هزار حدیث در اخبار جعفر بن محمد جعل کرده‌ام! وی و پیروانش مدتهای مدید در میان شیعیان حضور داشتند و با آنان به مجالس ائمه آمد و شد می‌کردند و حقیقت حالشان معلوم نشد، مگر بعدها که اصول حدیثی از مرویات آنها انباشته شد! ... تردید نیست که وی و یارانش روایات جعلی خود را به اصحاب موثق ائمه نسبت می‌دادند تا واقعیت ماجرا آشکار نشود!

علاوه بر این گروهی دیگر از جاعلین، احادیثی می‌ساختند که مردم را نسبت به ائمه بی‌علاقه سازند، چنانکه امام باقر علیه السلام به این موضوع اشاره کرده و فرموده: برای اینکه ما را مبعوض و مغضوب مردم قرار دهند، چیزهایی روایت کرده‌اند که ما نگفته‌ایم و انجام نداده‌ایم!... شیخ صدوق آورده است که ابراهیم بن ابی محمود به حضرت رضا علیه السلام عرض کرد: ای فرزند پیامبر، روایاتی درباره فضائل امیرالمؤمنین علیه السلام و فضائل شما اهل بیت داریم که مخالفین شما نقل کرده اند و نظیر آن اخبار را که از طریق شما نقل شده باشد سراغ نداریم، آیا به آنها معتقد شویم؟ حضرت فرمود: ای ابن ابی محمود! مخالفین ما سه گونه خبر درباره ما جعل کرده‌اند، یکدسته احادیثی که مشتمل بر غلو و مبالغه درباره ماست، دسته دوم روایاتی که دال بر قصور درباره ما است و سوم روایاتی شامل اقوال ما در تصریح به بدیهای دشمنان ماست. چون مردم غلو درباره ما را بشنوند پیروان ما را تکفیر کرده و آنان را معتقد به ربوبیت ما قلمداد می‌کنند و چون اخبار قصور ما را بشنوند آنها را می‌پذیرند و به آن معتقد می‌شوند[و ما را بد می‌پندارند] و اگر بدیهای دشمنان ما را که از آنها نام برده شده، بشنوند، ما را با ذکر ناممان دشنام می‌دهند....

به هر حال روایت صدوق از امام رضا علیه السلام به خوبی چگونگی اکثر اخبار جعلی درباره فضائل [پیشوایان دین] و بدیهای [مخالفین] را بیان می‌کند، زیرا دشمنان اهل بیت برای ایجاد فاصله و دورداشتن مردم از آن بزرگواران به هر راهی رفتند و بالاخره دانستند که مبارزه مستقیم با آنان باعث جلب عواطف مردم نسبت به ایشان شده و موجب نزدیکی مردم به آنان می‌شود. اما در این روش (جعل حدیث) تا حدودی [در وصول به مقصود خویش] موفق شدند و صدها حدیث در بدگویی از خلفاء و صحابه پیامبر و یا دادن صفت خالص و مدبر امور و یا اتکاء به محبت و ولای علی و اولادش، جعل کردند.

اما علی‌رغم تلاشهای مخلصانه‌ای که برای آشکارساختن این مجعولات و تصفیة حدیث و اعتقادات، از آثار سوء و مفاسد اینگونه اخبار ساختگی، به عمل آمده ولی [متأسفانه] تا امروز این آثار مجعول ذهن مردم را مشغول داشته و با افکار و عقول مردم بازی می‌کند^۱. ایشان در قسمتی دیگر از کتابش می‌نویسد: «انکار نمی‌توان کرد که محدثین اهل سنت از اواسط قرن پنجم هجری نسبت به خطری که احادیث شریف را در برگرفته بود، هشیارتر و آگاهتر بوده‌اند و علاوه بر نگارش کتب روایت و احوال راویان، در طول دو قرن دهها کتاب پیرامون احادیث جعلی تألیف کردند که بعضی از این کتب دارای عنوان «الموضوعات» (اخبار جعلی) بود. یکی از مؤلفین اینگونه کتب دانشمند مشهور «عبدالرحمان بن الجوزی» است که در قرن ششم هجری کتابی به نام «الموضوعات» در سه جلد تألیف کرد و پس از او تألیف در این زمینه ادامه یافت و «سیوطی» و «فتنی» و سایرین همین برنامه و روش را ادامه داده و کتبی تألیف کردند که برای کسانی که بخواهند در این زمینه مطلبی بنویسند، از بزرگترین و مفیدترین منابع به شمار می‌رود.

۱- الموضوعات فی الآثار و الاخبار، هاشم معروف الحسنى، دارالتعارف للمطبوعات، بیروت، صفحه

اما شیعیان در این مورد چنان تجاهل ورزیدند که پنداری این مسأله به ایشان مربوط نیست! در حالی که تعداد و نیز خطر احادیث جعلی در بین روایاتشان از جعلیاتی که در احادیث سنیان وجود داشت، کمتر نبود ولی تنها کاری که کردند این بود که در تألیفاتشان از طریق دو علم رجال و درایه که از احوال و کیفیت راوی و روایت بحث کرده و خطوط کلی شناخت حدیث صحیح از سقیم را بیان می‌کنند، مشکلات حدیث را مورد بررسی و تحقیق قرار دادند و در طول این قرون طولانی نکوشیدند که حتی یک کتاب تألیف کنند که لااقل در امور و مسائل گوناگون شامل نمونه‌هایی از احادیث جعلی باشد!! در حالی که همواره مذهب شیعه - که از انحراف و افسانه‌ها و خرافات به دور است - از نتایج سوءاحادیثی که توسط مزدوران حکام و قصه‌پردازان و رهبران فرق و احزاب گوناگون، جعل شده، در رنج بوده است.

در کنار اینان جاعلانی از نوع دیگر پدید آمدند که به انگیزه غیرت و علاقه نسبت به اسلام، از زبان ائمه شیعه در ترغیب [به اعمال خیر] و تخویف [از اعمال ناپسند] روایاتی جعل کردند و برای پشتیبانی و تحکیم گفته‌ها و جعلیاتشان، روایاتی انتشار دادند که پیامبر ﷺ و امام علی (ع) فرموده‌اند: اگر کس عملی به امید ثوابی که از پیامبر یا امام نقل شده به جای آورد، گرچه پیامبر و امام واقعا چنان کلامی نگفته باشند، ولی ثواب مذکور به عامل داده خواهد شد!

این دسته از جاعلین با نیت خیر و به قصد تقرب چنین می‌کردند و می‌پنداشتند که کار درستی می‌کنند! بدین ترتیب اینگونه جعلیات در سنی و شیعه رواج یافت و قصه‌پردازان نیز از این طریق برای انتشار افسانه‌های خود که کتب سنی و شیعه انباشته از آنهاست، زمینه مساعدی یافتند. در نتیجه بسیاری از روایات صحیح در میان روایات ساختگی و دروغین، سرگردان ماند و دشمنان کینه‌توز اسلام و تشیع برای تشویش اذهان و بدگویی و انتقاد عرصه‌ای فراخ به دست آوردند، کاری که از هر سلاح دیگر بُرنده‌تر و از سلاح مشرکین و دشمنان اهل بیت مخرب‌تر بود.^۱

۱- الموضوعات فی الآثار و الاخبار، هاشم معروف الحسینی، ص ۸۸ و ۸۹.

یکی دیگر از علل وضع نابسامان حدیث آن است که علمای متأخر نسبت به حدیث تعصب ورزیده و چنانکه باید در مورد احادیث، تحقیق علمی و بدون پیشداوری، به عمل نیاوردند و در واقع از روایات سابقین که اغلب مردمی کم‌سواد و خرافی بوده‌اند تقلید کردند. باید توجه داشت که در قرن دوم و سوم که اکثر اخبار ناصحیح در همین دوران جعل شده، حوزه علمی و تحقیقی و بنا به اصطلاح امروز دانشگاهی نبوده تا در آن اخبار به دقت بررسی و به قرآن عرضه شود، بلکه هر کس مختصر سواد داشته و می‌توانسته کتابت کند، دفتری فراهم کرده و سخن هر کس و ناکس را در آن ثبت کرده، بی‌آنکه از عقاید واقعی و یا اهداف کسانی که از آنان، خبری را ثبت می‌کرده، آگاه بوده و یا از صدق و کذب و یا مستند و نامستند بودن کلامشان مطمئن باشد. اکثر این ناقلین نمی‌توانسته‌اند، اخبار را با قرآن تطبیق کرده و موافق و مخالف قرآن را از هم تمیز دهند! از تاریخ قطعی سالم نیز اطلاعات کافی نداشته‌اند، مثلاً شیخ صدوق معروف به ابن بابویه کاسبی بوده که در قم برنج‌فروشی می‌کرده و دفتری داشته که هر خبری را از کسی که او را فرد خوبی می‌پنداشته، گرفته و در دفترش درج کرده است. در آثار وی اشتباهات فاحشی دیده می‌شود که برخی از آنها حتی از طلبه مقدمات خوانده بعید است و در واقع مصداق این کلام است که اشتباهات بزرگان نیز بزرگ است البته در اینجا در صد ذکر یکایک اشتباهات شیخ نیستیم ولی به عنوان مثال، ایشان در باب ۳۴ «عیون اخبار الرضا» یعنی در «باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان» با اینکه از امام رضا عليه السلام نقل می‌کند که خطبه‌های نماز جمعه برخلاف نماز عیدین، قبل از نماز قرار دارد و حتی علت این تقدم را هم از قول آن حضرت ذکر می‌کند، اما خود شیخ ذیل همین قسمت از حدیث می‌نویسد: «مصنف این کتاب - رحمه الله - می‌گوید این خبر به همین صورت نقل شده، ولی دو خطبه نماز جمعه و نماز عید [قربان و فطر] بعد از نماز است!!!، زیرا آن دو به منزله دو رکعت آخر نماز می‌باشند و نخستین کسی که دو خطبه را قبل از نماز قرار داد، عثمان بن عفان بود، زیرا او به سبب کارهای [نابجایی] که کرده بود، مردم برای شنیدن

خطبه‌هایش توقف نمی‌کردند و می‌گفتند با اندرزهای او چه کنیم که او کارهای [نابجایی] کرده است، پس [ناچار] دو خطبه را پیش از نماز قرار داد تا مردم در انتظار نماز بمانند و [هنگام خطبه خواندنش] متفرق نشوند!!!

مسلم کسی که از فقه و تاریخ اسلام آگاه باشد، چنین کلامی نمی‌گوید. در واقع شیخ برخلاف جمیع فقهای شیعه سخن گفته! علاوه براین مطلعین از تاریخ صدر اسلام می‌دانند که نه عثمان و نه با نفوذتر از وی، نمی‌توانستند در احکام و عبادات اسلامی، خصوصاً عبادت شایعی چون نماز جمعه، چنین تغییراتی ایجاد کنند!

و باز در همین «عیون اخبار الرضا» در باب ششم، حدیث اول (= حدیث لوح جابر) صدوق ناقل روایتی است^۱ که جاعل جاهلش، جابر بن عبدالله انصاری را در زمان احتضار امام باقر علیه السلام بر بالین آن حضرت آورده تا وی مشاهدات خود را در حضور امام برای زید بن علی - رحمه الله علیه - بیان کند، در حالی که جابر حداکثر در سال ۷۸ هجری یعنی حدود شانزده سال قبل از وفات پدر زید یعنی حضرت سجاد علیه السلام، دار فانی را وداع گفته و زید بعد و یا در زمان وفات جابر، تولد یافته و امام باقر علیه السلام نیز اگر نگوییم در سال ۱۱۶، لأقل در سال ۱۱۴ چشم از جهان بسته، پس چگونه جابر ۳۶ سال پس از فوت خویش در زمان احتضار امام باقر بر بالین آن حضرت حاضر شده است؟!^۲

نمونه دیگر حدیث ۲۹ باب ۶۴ «عیون اخبار الرضا» است که در آنجا صدوق ناقل خبری است که جاعلی غافل، مکالمه ای بین امام رضا و یکی از سرداران مأمون موسوم به «هرثمه بن اعین» ترتیب داده، غافل از اینکه «هرثمه» قبل از وصول امام رضا علیه السلام به خراسان، کشته شده بود!^۳

۱- صدوق این روایت را در «کمال الدین» نیز آورده است.

۲- مفید است اگر رجوع کنید به مطالب مرحوم «قلمداران» که حدیث لوح جابر را از صفحه ۱۶۷ کتاب «شاهراه اتحاد» مورد تحقیق و بررسی قرار داده است.

۳- حدیث مذکور اشکالات دیگری نیز دارد که اینجا در مقام بررسی کامل حدیث نیستیم.

جناب صدوق در کتاب مشهورش «من لایحضره الفقیه» از قول امام مظلوم یعنی حضرت صادق علیه السلام حدیثی نقل کرده که بنا به مفاد آن کره زمین بر پشت یک ماهی قرار دارد اما چون ماهی مذکور بر خود غره شد، پروردگار ماهی کوچکی را در بینی ماهی مغرور قرار داد که چهل شبانه روز او را ناراحت و پریشان ساخت. از آن پس هرگاه پروردگار بخواهد جایی از زمین را بلرزاند آن ماهی کوچک را به نظر او می آورد [ماهی از ترس به لرزه می افتد] و زمین دچار زلزله می شود! و در حدیثی دیگر آورده که امام فرمود: زمین را بر پشت یک ماهی گذاشته اند که هر یک از شهرها روی یک از فلسهایش قرار گرفته، هنگام زلزله، به امر خدا ماهی یکی از فلسها را که شهر منظور بر آن قرار دارد می لرزاند و اگر ماهی فلس را به جای لرزندان از جا بلند کند زمین واژگون و زیر و زبر می شود!^۱

چنین اشتباهات فاحشی را کسی مرتکب شده که در کتب ما از او با عنوان رئیس المحدثین، عمدة الفضلاء، امام عصره، الشیخ الأعظم (الأجل) عمادالدین، رکن من أركان الشریعة (الدین)، الفاضل المعظم و آية الله فی العالمین و ... یاد می کنند!

البته اشتباهات صدوق بسیار بیش از اینهاست و اگر کسی در صدد برآید که آنها را (اعم از اشتباهات تاریخی و قرآنی و نحوی) احصاء کند خود کتابچه ای خواهد شد!^۲

۱- البته همین دسته گل را «کلینی» نیز به آب داده و این خبر مضحک را در «روضه کافی» به عنوان خبر ۵۵ آورده است!

۲- من لایحضره الفقیه، ج ۲، باب صلاة الكسوف و الزلازل و الرياح و الظلم و علتها، حدیث ۱۵۱۲ و ۱۵۱۳ - در مورد باد نیز با شماره ۱۵۱۷ نقل شده که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: باد سر و دو بال دارد!! و در حدیث ۱۵۱۲ و ۱۵۱۳ - در مورد باد نیز با شماره ۱۵۱۷ نقل شده که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: باد سر و دو بال دارد!! و در حدیث ۱۵۲۲ مثلاً وزش اکثر بادهای از بیت الحرام دانسته است!!

۳- شیخ مفید در «فصل فی الارادة و المشیة» از کتاب «تصحیح اعتقادات الامامیة» درباره شیخ صدوق می نویسد: «لم یکن ممن یری النظر فیما بین الحق منها و الباطل و یعمل علی ما یوجب الحجّة و من عول فی مذهبه علی الاقوال المختلفة و تقلید الرواة کانت حاله فی الضعف ما و صفناه = وی از

خداوند - عزذکره - شاهد است که قصد ما از ذکر این مسائل به هیچ وجه توهین به آن مرحوم نیست، بلکه فقط و فقط مقصود ما آن است که طلاب جوان و کم تجربه و سایر مردم، فریب این القاب و عناوین پرطمطراق را نخورند و مرعوب و مبهوت تبلیغات عالم نمایان و دکانداران اهل منبر، نشوند تا بتوانند آزادانه و بدون تعصب و پیشداوری و با آرامش، مطالب علماء رابه صورتی دقیق و علمی مورد بررسی و تحقیق قرار داد و با قرآن بسنجند.

«محمد بن یعقوب کلینی» نیز از مطالب فوق استثناء نیست. وی نیز کاسبی بوده در بغداد و هر خبری را از کسانی که هم مذهب وی بوده اند و یا سخنان را موافق مرام و مسلک خویش می یافته و می پسندیده، در طول بیست سال در دفاتر خود جمع کرده و اگر بخواهیم بسیار خوشبختانه قضاوت کنیم و او را به سوءنیت متهم نکنیم، باید بگوییم که از مطالعه بی غرضانه «کافی» - چنانکه در صفحات آینده خواهیم دید - می توان دریافت که وی با قرآن آشنایی کافی نداشته و غالباً تعارض اخبار منقولۀ خود را با قرآن در نمی یافته و به احوال رجالی که احادیثشان را ثبت می کرده، توجه چندانی نداشته است!^۱

شیخ مفید درباره بسیاری از اهل حدیث در «فصل فی النفوس والأرواح» از کتاب «تصحیح اعتقادات الامامیه» می نویسد: «أصحابنا المتعلقين بالأخبار، أصحاب سلامة و بعد ذهن و قلة فطنة، يمرون على وجوههم فيما سمعوه من الأحاديث و لا ينظرون في سندها

صاحب نظران نبوده که حق و باطل روایات را تمیز دهد و به موجب حجت و دلیل عمل کند و کسی که در مذهب خویش به أقاویل مختلف و تقلید از راویان متکی باشد حالش به لحاظ سستی و ضعف عقاید چنان است که وصف کردیم!»

۱- هاشم معروف الحسنی می نویسد: «عجیب است که شیخ المحدثین پس از تلاش بسیار در جستجوی حدیث صحیح که بیست سال به طول انجامید، روایات ناصحیح فراوانی در کتابش گردآورد که عیوب متن و سند آن حتی بر کسانی با دانش و کارآزمودگی کمتر از او، مخفی نیست!... چقدر آرزو داشتم که خداوند برای کسی میسر سازد که بر چاپ جدید «کافی» تعلیقی بنویسد و روایات فاقد شروط صحت را مشخص سازد». (الموضوعات فی الآثار و الاخبار، ص ۲۵۳ و ۲۵۴).

ولایفرقون بین حقها و باطلها ولایفهمون ما یدخل علیهم فی اثباتها ولایحصلون معانی ما یطلقونه منها» اصحاب ما (شیعیان) که اهل اخباراند، افرادی دارای سلامت نفس اما کند ذهن و کم فراست‌اند، آنچه از احادیث شنیده‌اند به سادگی می‌پذیرند و میان حق و باطل آنها فرق نمی‌گذارند و نمی‌فهمند با پذیرش احادیث [نادرست] چه اشکالات و ایراداتی بر آنان وارد خواهد بود و در معانی واقعی آنها تأمل نمی‌کنند.^۱

۱- مرحوم «کلینی» در مقدمه «کافی» خطاب به دوستش نوشته است: «یا أخی؛ أرشدک الله - انه لا یسمع احدا تمیز شی مما اختلف الروایة فیہ العلماء - علیهم السلام - برأیه إلا علی ما أطلقه العالم بقوله السلام: اعرضوها علی کتاب الله فما وافق کتاب الله - عزوجل - فخذوه و ما خالف کتاب الله فَرَدوه ... ای برادرم - که خدایت ارشاد کند - همانا کسی را توان آن نیست، چیزی را که در روایت آن از ائمه - علیهم السلام - اختلاف شده، با نظر خود تشخیص دهد، مگر براساس آنچه که امام السلام خود فرموده: احادیث را به کتاب خداوند عرضه بدارید، پس آنچه را موافق کتاب خدای عزوجل بود، بپذیرید و آنچه مخالف کتاب خدا بود، رد کنید...».

اما متأسفانه خود، شاید به جهت عدم آشنایی کافی با قرآن کریم، به دستور امام عمل نکرده، که اگر چنین می‌کرد، می‌بایست بسیاری از اخبار کتابش را به احترام قرآن، به آب می‌شست!

«کلینی» پس از ذکر قواعد اخذ حدیث، مطلبی ذکر می‌کند که نشان می‌دهد وی فردی بصیر نبوده و در مورد منقولات خود چندان تفکر و تأمل می‌کرده، وی می‌نویسد: «و نحن لانعرف من جمیع ذلک إلا أقله و لانجد شیئا أحوط و لا أوسع من رد علم ذلک کله الی العالم السلام و قبول ما و سَمِعنا لأمر بقوله: بأیما أخذتم من باب التسلیم و سَعَمکم» ما از اینها [قواعد اخذ حدیث] جز حداقل آن را می‌دانیم و راهی وسیعتر و محتاطانه‌تر از این نمی‌یابیم که علم به این امور را به خود امام السلام واگذاریم و قاعده فراختر و آسانتری را بپذیریم که امام [آن را چنین] بیان فرموده: هر یک از [دو روایت متخالف] را که از باب تسلیم [در مقابل أمر امام] اختیار کنید برایتان جایز است!!

آیا دین احکام متعارض دارد؟ آیا ممکن است عمل به دو حکم متعارض، هر دو مایه سعادت دنیا و آخرت بشر باشند؟ آیا در الامبرای همه و یا اکثریت راهی برای تشخیص حکم واقعی شرع نیست؟ آیا ممکن است آخرین و کاملترین دین الهی مردم را در احکام شرع سرگردان گذارد و به ناگزیر بگوید برای شما فرقی در اختیار اخبار متعارض نیست؟ آیا صدور چنین حکمی از جانب امام هدایت ممکن است؟

به هر حال اینجانب - چنانکه گفته شد از میان کتب معتبره شیعه، کتاب «اصول کافی» را انتخاب کردم، که آن را از هر کتابی بهتر و معتبرتر می‌دانند، طبعاً اگر تضاد و مخالفت اخبار این کتاب با دو حجت الهی - قرآن و عقل سلیم - معلوم و مسلم شد، سایر کتب ارزشش - لأقل تا حدودی - معلوم می‌شود.

جایی که عقاب پر بریزد از پشه لاغری چه خیزد؟
ما در این کتاب اخبار و احادیث جلد اول «اصول کافی» را مورد تحقیق قرار می‌دهیم و چون اشکالات سند و راویانش معلوم گردد، خواننده خواهد دانست که چه کسانی مذهب‌سازی کرده و با جعل اخبار، میان مسلمین تفرقه انداخته‌اند و چون خرابی متن آشکار شود، خواننده درمی‌یابد که چرا نباید اینگونه روایات را بپذیرد.

آشنایی با کتاب «کافی»

بدان که در جامعه ما از کتاب «کافی» تمجید و تعریف بسیار می‌شود و برخی از علماء این کتاب را به شمس و سایر کتب احادیث را به اقمار آن تشبیه می‌کنند. اگر به صفحه ۲۶ به بعد مقدمه جلد اول کافی مراجعه شود می‌توان دریافت که تا چه اندازه در تعریف از «کلینی» مبالغه شده است. از جمله پدر علامه مجلسی «محمدتقی مجلسی» گفته است: حقیقت آن است که در میان علما تا آنجا که ما دیده‌ایم کسی مانند او نبوده و هر که در اخباری [که نقل کرده] و در ترتیب کتابش، تدبیر کند، خواهد دانست که او مؤید من عندالله بوده است!!^۱

میرزا «محمدحسین نوری» مؤلف کتاب «مستدرک الوسائل» می‌نویسد: مدار مذهب شیعه و کتابی که به منزله خورشید در میان سایر کتب حدیث به شمار می‌رود، «کافی» است، آنگاه تمجید تعدادی از علما درباره کتاب، از جمله قول «شیخ مفید» را ذکر می‌کند که گفته است «کافی» بزرگترین کتاب شیعه و فائده آن از سائر کتب بیشتر

۱- الأصول من الکافی، ج ۱، ص ۲۷.

است، و یا کلام شهید اول را می‌آورد که در میان امامیه مانند «کافی» تألیف نشده است. سپس کلام «سید بن طاووس» را که احتمال داده بود، کتاب کلینی به رؤیت امام رسیده باشد، ذکر می‌کند، آنگاه می‌گوید: «و إن كان حدسا غیر قطعی یصیب و یخطئ و لا یجوز التثبت به فی المقام» اینکلام حدسی غیر قطعی و احتمالاً صحت و عدم صحت آن یکسان است و در این مقام نمی‌توان بدان متمسک شد» سپس می‌نویسد: «... معلوم شد که مقصود کلینی کلیه اخبار مربوط به ثواب اعمال [خیر، صرف نظر از مقبول یا نامقبول بودنشان] و یا روایات مربوط به خصائل خیر و شر، یا علت تشریع احکام، و امثال آن را اعتقاد و عمل بدانها جمع‌آوری کرده است و در زمان حضور وی در بغداد، مردم از طریق نواب خاص امام دوازدهم، درباره صحت و قسم برخی از اخبار و جواز عمل بدانها از حضرت حجت علیه السلام سؤال می‌کرده‌اند ... طبعاً بسیار بعید است که کلینی در طول بیست سالی که به تألیف کتاب اشتغال داشته و با نواب نیز آمیزش و معاشرت داشته، از مسأله عرضه اخبار به امام، توسط دیگران، بی‌اطلاع مانده باشد و یا کتاب خود را برای ارائه به امام به نواب آن حضرت تقدیم نکرده باشد» اما در عین حال تصریح می‌کند که: «غرضم از این سخن آن نیست که خبر شایع درباره این کتاب را صحیح بشمارم. در آن خبر آمده است که: این کتاب به حضرت حجت علیه السلام عرضه شده و ایشان گفته است که همانا این کتاب برای شیعیان ما کافی است، زیرا این حدیث هیچ اصلی ندارد و در تألیفات اصحاب ما (شیعیان) هیچ اثری از آن نیست، حتی [ملا محمد امین] استرآبادی محدث [که از مؤسسين مذهب اخباری] و متمایل است که تمام احادیث کافی را صادر از ائمه بدانند، تصریح کرده است که این خبر اصلی ندارد».^۱

۱- مستدرک الوسائل، چاپ سنگی، ج ۳ «الفائدة الرابعة من الخاتمة، ص ۵۳۲ و ۵۳۳.

مرحوم ممقانی مؤلف «تنقیح المقال» نیز با تردید می‌نویسد: «يقال عرض علی القائم علیه السلام فاستحسنه و قال كاف لشیعتنا» گفته می‌شود این کتاب بر امام قائم علیه السلام عرضه شده و ایشان آن را نیکو شمرده و گفته: این کتاب برای شیعیان ما بسنده است.^۱

اما خود کلینی ادا اشاره‌ای بدین موضوع نکرده، در حالی که اگر منقولات خود را به امام عرضه داشته بود، از ذکر این واقعه به هیچ وجه خودداری نمی‌کرد زیرا می‌دانست که با ذکر این مسأله هزار چندان بر وثاقت کتابش نزد امامیه افزوده می‌شود. علامه مجلسی نیز در «مرآة العقول» می‌نویسد: «و أما جزم بعض المجازین بكون جميع الكافي معروضا علی القائم علیه السلام لكونه فی بلدة السفراء، فلا یخفی مافیہ علی ذی لب» و اما اینکه بعضی از گزافه‌گویان به جزم گفته‌اند که تمام کافی بر امام قائم علیه السلام عرضه شده، بر خردمند پوشیده نیست که این سخن چه ارزشی دارد^۲» ملاحظه می‌کنید که علامه مجلسی چنین کسانی را «گزافه‌گو» خوانه است. خصوصا که در هیچ کتابی، مدرکی برای این مطلب نیاورده و راوی این کلام را معین نکرده‌اند. به گمان ما به قصد اینکه برای «کافی» عظمت و اهمیتی قائل شوند، این سخن بی‌مدرک را منتشر ساخته‌اند و إلا علمای بزرگ شیعه از قبیل شیخ الطائفة طوسی و شیخ مفید و شیخ صدوق و علامه حلی و ... در مورد کتاب کلینی چنین ادعایی نکرده‌اند.

سید مرتضی علم‌الهدی که از کبار علمای شیعه است در مسأله سیزدهم یکی از رسائل خویش موسوم به «جوابات المسائل الطرابلسیات» می‌نویسد: «بدان که اعتراف به صحت احادیث [منقول در کتب روایت] لازم نیست زیرا احادیث روایت شده در کتب شیعه و کتب فرق دیگر، مشتمل است بر اقسام خطاها و انواع امور باطل و محالی که قابل تصور نیست و یا امور نادرستی که بطلانش متکی به دلیل است، از این رو واجب است که برای نقد حدیث، آن را به عقل [سلیم] عرضه کنیم و اگر صحت آن احراز شد به أدله صحیح مانند قرآن عرضه شود ... و این مرد (کلینی) و سایر

۱- تنقیح المقال، ج ۳، ص ۲۰۲.

۲- مرآة العقول، دارالکتب الاسلامیه، ج ۱، ص ۲۲.

اصحاب ما شیعیان در کتبشان روایات بسیاری نقل کرده‌اند که باطل بوده و یا تحقش محال است!

همچنین وی در مسأله پنجم رساله «جوابات المسائل الرسیه» می‌گوید: «فایده کتب [روایت] در این است که روایات را برای ما تصنیف و تنظیم کرده و آنها را مرتب نموده‌اند ولی احراز صحت و سقم آنها رابه ما إحاله کرده‌اند تا با نظر به ادله [قرآن و سنت قطعی و عقل] صحت و عدم صحت آنها مشخص شود».

از علمای متأخر نیز «میرزا عبدالله بن عیسی أفندی تبریزی» صاحب «ریاض العلماء و حیاض الفضلاء» این ادعا را در مورد «کافی» پذیرفته. از معاصرین نیز آیه‌الله «ابوالقاسم خویی» در مورد عدم قطعیت صدور کلیه روایات کافی از ائمه علیهم‌السلام نوشته است: «کاش می‌دانستم هنگامی که امثال شیخ مفید و شیخ طوسی که با وجود قرب زمانی و اطلاعات وسیعی که داشته‌اند، به صدور جمیع روایات کافی از معصومین مقید نبوده‌اند، چگونه جماعتی از متأخرین که علاوه بر تأخر زمانی به لحاظ علم نیز در مرتبه آنان نیستند، چنین اعتقادی حاصل کرده‌اند!» و باز می‌نویسد: «[به جای قطع به صدور همه روایات و در نتیجه اعتماد بر آنها] ادعای قطع بر عدم صدور برخی روایات کافی [از ائمه - علیهم‌السلام -] به حقیقت نزدیک است. در نتیجه چگونه می‌توان ادعا کرد که احادیث این کتاب از جانب ائمه صادر گردیده؟ بلکه خواهی دانست که کلیه روایات کتب اربعه [کافی - من لایحضره الفقیه - تهذیب الأحکام - الاستبصار] روایات صحیح نیستند، تا چه رسد که قطعی‌الصدور باشند».^۱

عالم مشهور لبنانی «هاشم معروف الحسنی» نیز در کتاب «دراسات فی الحدیث و المحدثین» اقرار کرده که اخباریون شیعه در مورد وثاقت منقولات «کافی» اغراق کرده‌اند ولی سایر اصولیون و محققان شیعه از دوره شیخ مفید تا زمان ما در کتب خود بسیاری از روایات «کافی» را سندا و متنا مورد نقد و مناقشه قرار داده‌اند.

۱- معجم رجال الحدیث و تفصیل طبقات الرواة، ابوالقاسم الموسوی الخوئی، ج ۱، ص ۳۴ و ۳۶.

البته کلینی خود در مقدمه کتابش خطاب به دوستی که از او تألیف کتابی را تقاضا کرده بود می‌نویسد: «وقلت إنکتحت أن يكون عندک کتاب کاف یجمع فیہ من جمیع فنون علم الدین مایکتفی به المتعلم و یرجع إلیه المسترشد و يأخذ منه من یرید علم الدین و العمل به بالآثار الصحیحة عن الصادقین - علیهم السلام - والسنن القائمة التي علیها العمل و بها یؤدی فرض الله - عزوجل - و سنة نبیه...» گفتی که دوست داری کتابی داشته باشی که جامع همه فنون و شاخه‌های علم دین و در این مورد کافی باشد، آن چنانکه آموزنده را کفایت نموده و طالب هدایت به آن مراجعه کند و کسی که خواستار و جویای علم دین و عمل به اخبار صحیح از [امامان] راستگو و سنتهای ثابت است [بداند که] با عمل به آنها به واجبات خدا و سنت پیامبر عمل کرده است...^۱. سپس در جواب این خواسته او می‌گوید: «قد یر الله - وله الحمد - تألیف ما سألت و أرجو ان یكون بحیث توخیت» سپاس خدای را که تألیف آنچه خواسته بودی [برایم] میسر فرمود و امید دارم که چنان باشد که می‌خواستی^۲ معلوم می‌شود که وی کتاب خود را برای دوستش کافی دانسته است.

البته تبلیغات دکانداران مذهبی در مورد این کتاب چنان مؤثر افتاده است که به یاد دارم یکی از مجتهدین به من می‌گفت تمام احادیث کافی درست و مقبول است و کسی که غیر از این بگوید مغرض است، در جوابش گفتم اگر شما تمام احادیث این کتاب را مقبول و معتبر می‌دانید پس چرا سیزده امامی نشده‌اید، زیرا در جلد اول کافی باب ۱۸۳ (باب ما جاء فی الاثنی عشر...) چند روایت آمده که بنا به مفاد آنها تعداد ائمه سیزده عدد می‌شود!^۳ سخنم را باور نکرد و گفت: نشانم بده، «کافی» را آوردم و روایات را نشان دادم، تعجب کرد و گفت: این روایات رانیده بودم! معلوم می‌شود که برخی از این آقایان، بدون مطالعه کامل کافی، فقط بر اساس مشهورات رایج بین

۱- الأصول من الکافی ج ۱، خطبة الکتاب ص ۸.

۲- الأصول من الکافی ج ۱، خطبة الکتاب ص ۹.

۳- در مورد باب مذکور رجوع کنید به صفحه کتاب حاضر.

معممین، قضاوت می‌کنند! به هر حال وجود چنین روایاتی در کافی ثابت می‌کند که نه تنها امام بلکه حتی یک عالم آشنا به قرآن نیز بر تألیف کافی نظارت نداشته است و إلا در مقابل بسیاری از روایات آن سکوت نمی‌کرد چه رسد به امام. زیرا اگر فردی آشنا با معارف اسلامی، «کافی» را قبل از انتشار میان مردم دیده بود، لااقل در مورد روایات سیزده امامی و یا سایر اشتباهات، به کلینی تذکر می‌داد!

به هر حال چنانکه گفتیم در میان بسیاری از شیعیان حتی در میان اهل علم، شایع شده که این کتاب معتبرترین کتب حدیث است و به همین سبب مورد اعتماد و احترام علمای این مذهب قرار گرفته و کسی که آن را خود مطالعه نکرده باشد، ممکن است تصور کند که راویان این کتاب همگی معتمد بوده‌اند و احتمال ندهد که در این کتاب مطالب ضد و نقیض و برخلاف قرآن و عقل، یافت شود، ولی اگر کسی این کتاب را بی‌تعصب و با دقت مطالعه کند، می‌فهمد که «رب مشهور لا أصل له» چه بسا امر مشهوری که اصل و پایه‌ای ندارد!

برخی از خصوصیات «کافی»

لازم است بدانیم که احادیث «کافی» هم از نظر اسناد و روات، بسیار معیوب است و هم به لحاظ متن و مطالب، اشکال دارد، زیرا اکثر روات آن به قول علمای رجال شیعه از ضعفاء و مجروحین و مجاهیل و صاحبان عقائد باطله می‌باشند. کتاب «کافی» مشتمل است بر ۱۶۱۹۹ و یا به قولی ۱۵۱۷۶ حدیث که علامه «محمدباقر مجلسی» که به اعتقاد علمای ما، استاد فن حدیث و از بزرگان رجال شناس شیعه است، در کتاب مشهور خود موسوم به «مرآة العقول فی شرح اخبار آل الرسول» که آن را در شرح احادیث «کافی» تألیف کرده حدود ۹۰۰۰ حدیث از اخبار کتاب کلینی را صحیح ندانسته است! استاد «محمدباقر بهبودی» نیز فقط ۴۴۲۸ حدیث «کافی» را صحیح دانسته است!

اگر بخواهیم رأی «مجلسی» را در مورد جلد اول «اصول کافی» بیان کنیم باید بگوییم که وی ناگزیر شده اعتراف کند که در میان ۱۴۴۰ حدیث جلد اول این کتاب بیش از ۲۰۵ حدیث صحیح نیامده است! جناب «بهبودی» نیز فقط ۱۶۹ حدیث از احادیث جلد اول «اصول کافی» را صحیح دانسته است.^۲

دیگر از مسائل قابل توجه در کافی - از جمله در جلد اول - این است که احادیث رسول اکرم ﷺ در آن بسیار کم است، به عنوان مثال از ۱۴۴۰ حدیث جلد اول این کتاب - اعم از صحیح یا ناصحیح، راست یا دروغ - حتی هفتاد حدیث از پیامبر اکرم ﷺ نقل نشده است!!^۳

مشکل دیگر «کافی» - چنانکه ملاحظه خواهید کرد - آن است که صرف نظر از کذاب و فاسدالعقیده بودن بسیاری از روایات آن، برخی از احادیث این کتاب به کسانی نسبت داده شده که اعتقاد آنان ضد روایت منسوب به ایشان است، مثلاً روایات امامت و یا معجزه (یا بگو کرامت) ائمه پس از حضرت کاظم علیهما السلام را از قول کسانی آورده اند که «واقفی» بوده اند و ائمه پس از حضرت کاظم علیهما السلام را قبول نداشته و آن بزرگواران را کاذب و منحرف می دانستند! (فتأمل)

۱- اگر احادیث غیر صحیحی را که «مجلسی» بنا به سلیقه شخصی خود، صحیح شمرده به این عدد بیفزاییم، باید بگوییم که وی ۲۶۶ حدیث جلد اول «اصول کافی» را به عنوان حدیث صحیح پذیرفته است. البته سلیقه شخصی جناب مجلسی برای ما حجت نیست.

۲- آقای «بهبودی» از مجموع ۳۷۸۵ حدیث دو جلد «اصول کافی»، فقط ۵۹۳ حدیث را صحیح دانسته است.

۳- در واقع در جلد اول فقط ۶۵ حدیث از پیامبر ﷺ ذکر شده است!!

هدف از تألیف این کتاب

هدف و انگیزه اصلی اینجانب از تألیف این کتاب امور ذیل است:

۱- چون می‌دانیم که دین خرافی مقبول عقلا و علما و افراد فکور نخواهد بود، بلکه موجب بیزاری آنان است و متأسفانه در جهان تشیع از قول ائمه خرافاتی وارد اسلام شده که مانع ایمان و گرایش افراد روشنفکر و عالم به این دین عزیز می‌شود. این خرافات اکثرا به سبب جعل حدیث و اعتماد و خوش‌بینی بی‌دلیل به سابقین، در کتب مختلف ضبط و ثبت شده، لذا لازم است که اسلام را از آلودگی خرافات و اکاذیب و پیرایه‌هایی که به این دین شریف نسبت داده شده، تطهیر نمود.

۲- این اخبار خرافی مجعول، موجب بدبینی مذاهب اسلامی و طعن علمای مذاهب بر شیعیان شده است. از این رو ضروری است که جید از رأی و صحیح از باطل متمایز شود.

۳- اکثر فرق و طوائف شیعه - که قریب صد مذهب‌اند - با اعتماد به این اخبار مذهب خویش را تأسیس کرده‌اند و فقط همین گونه اخبار خرافی ادعاهایشان را تأیید می‌کند، طبعاً برای رفع تفرقه و رسیدن به وحدت و اتحاد راستین، بررسی علمی این احادیث لازم است.

۴- در اخبار و احادیث - چنانکه در همین کتاب ملاحظه خواهید کرد - غالباً با قرآن بازی کرده و با تفاسیری جعلی از قول امام، آیات الهی را بی‌اثر کرده‌اند، در حالی که ائمه بزرگوار اسلام تمام عمر خویش را در راه خدمت به دین و اعلای کلمه الله و تأیید آیات الهی و دفاع از قرآن کریم، صرف کرده‌اند. از این رو بایسته است که ارزش و اعتبار احادیث مورد تحقیق قرار گیرد.^۱

۱- هاشم معروف الحسینی می‌گوید: «پس از تتبع و تحقیق در احادیث منتشره در جوامع حدیث از قبیل «کافی» و «وافی» و غیره، ملاحظه می‌کنیم بابت از ابواب کتب حدیث نیست که غلات و دشمنان

۵- اصرار و تأکید می‌کنیم که اگر در این کتاب روایتی را مردود می‌شماریم، از آن روست که ما به هیچ وجه روایات خرافی را گفته‌ا‌ئمه بزرگوار اهل بیت ندانسته و ساحت آنان را اجلّ از آن می‌دانیم که سخنان نادرست و خرافی و ناموافق با قرآن، بگویند، بلکه در این مورد آن عزیزان را مظلوم دانسته و معتقدیم که کسانی به ناحق و برای وصول به مقاصد پلید خود، اقوال نادرست و مغایر قرآن کریم را به ایشان نسبت داده‌اند. لذا برای دفاع از شخصیت والای آن بزرگواران که مورد محبت و احترام فریقین می‌باشند، احادیث منسوب بدیشان باید مورد نقد منصفانه و تحقیق دقیق قرار گیرد.

۶- اکثریت امت و حتی علمای ما عقاید خود را از کتبی همچون کافی گرفته‌اند و نسبت به آن تعصب می‌ورزند و اگر بخواهی ایشان را به راه راست و عقائد صحیح دعوت کنی، نمی‌پذیرند، ناگزیر باید ایشان را آگاه کرد که اولاً عقائد را نمی‌توان از اخبار نامعتبر گرفت، خصوصاً که به اتفاق علمای شیعه خبر واحد لاأقل در اعتقادات حجت نیست و نمی‌تواند مدرک و متکای عقاید قرار گیرد و اخباری که در باب عقاید در «اصول کافی» تألیف ثقه الاسلام «محمد بن یعقوب کلینی»^۱ آمده است، اکثر قریب به اتفاقشان خبر واحد است. ثانیاً مراجع شیعه در

کینه‌توز ائمه و بزرگان دین برای فاسدساختن سخنان ائمه و خراب‌کردن حسن شهرت ایشان در آن دست نبوده باشند و در پی همین منظور به قرآن کریم نیز پرداختند تا از طریق آن نیز افکار مسموم و دسائس خود را در [فرهنگ اسلامی]، نشر دهند، ... از این رو صدها آیه قرآن را چنانکه می‌خواستند تفسیر کردند و به دروغ و به قصد گمراه‌کردن مردم به ائمه هدی علیهم‌السلام نسبت دادند! علی بن حسان و عمویش عبدالرحمان بن کثیر و علی علیه‌السلام نسبت دادند! بطائنی به عنوان تفسیر، کتبی پر از خرافه و تحریف و تضلیل که اصلاً با سبک قرآن و بلاغت و اهداف آن تناسب ندارد، تألیف کردند! (الموضوعات فی الآثار و الاخبار، ص ۲۵۳).

۱- در قرون اولیه اسلام، روحانیت رسمی وجود نداشت و اسالم اصلاً «روحانی» (به معنای امروزی) نداشته و از اصحاب رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم و امیرالمؤمنین علیه‌السلام یک نفر را سراغ نداریم که صرفاً روحانی باشد و از راه دین ارتزاق کند و به «آیه الله العظمی» یا «ثقة الاسلام» یا «حجة الاسلام» یا فخرالاسلام و

رساله‌های عملیه نوشته‌اند که عقائد تقلیدی نیست و نمی‌توان از فلان راوی و روایت او - که به صحت انتساب آن به پیامبر ﷺ یقین حاصل نیست - تقلید کرد. اکنون لازم است بدانیم در اسلام چه چیز حجت و مورد اعتماد است:

حجّت و بینه در اسلام

کسی که می‌خواهد برای رستگاری و سعادت دنیا و آخرت دیانتی را بپذیرد و بدان ایمان آورد و براساس تعلیمات آن عمل و مال و جان خود را در راه آن بذل کند، شایسته است جداً دقت کند. دین امری سرسری و سبک نبوده و مسئولیت قیامت در محکمهٔ الهی امری آسان نیست. باید حجت و به تعبیر قرآن سلطانی داشته باشیم. حجت و سلطان یعنی دلیل محکم که خداوند خود آن را به عنوان حجت و دلیل معرفی کرده باشد و خود آن را بپذیرد و بدین ترتیب اگر ما از آن دلایل برخوردار باشیم، پروردگار عظیم عذر ما را قبول می‌فرماید. برای حضور در محکمهٔ

... ملقب باشد و یا خود را با این القاب معرفی کند. بعدها که مذاهب ایجاد شد، هر کس هر لقب و عنوانی که خواست برای خود جعل کرد! فی الواقع این عناوین و القاب به هیچ وجه من الوجوه، مستند شرعی ندارد. حتی «کلینی» خود را «ثقة الاسلام» ننماید و در زمان خودش به او «ثقة الاسلام» گفته نمی‌شد، بلکه بعدها علمای مذهبی از او بالین عنوان یاد کردند! در حقیقت اینگونه عناوین و القاب نیز یادآور این آیه شریفه است که خطاب به مشرکین می‌فرماید: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَإِذَا وَكُرَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ۚ﴾ آنها جز نامهایی که شما و نیاکانتان نامیده‌اید نیستند، خداوند بر آنها دلیلی نازل نفروده، آنان (مشرکان) از گمان و خواهش نفسشان پیروی می‌کنند» (النجم / ۲۳).

جالب است که در عرف و سازمان روحانیت عنوان «آیه الله» و «آیه الله العظمی» از عنوان «ثقة الاسلام» بالاتر است، با این وصف تمام کسانی که ادعای آیه الهی یا آیه الله العظمایی دارند و یا در میان مردم به این لقب شهرت یافته‌اند، همگی مقلد «کلینی» ثقة الاسلام بوده و منقولات او و امثال او را مدرک دین می‌شمارند و کتاب او را برای مذهب خویش کافی می‌خوانند و خود را ملزم به دفاع از آثار او می‌دانند!

إلهی و پاسخ به این سؤال که چرا چنان کردی و یا چرا چنین عقیده‌ای را پذیرفتی لازم است حجت و سلطانی داشته باشیم که قطعی و مستند و خداپسند باشد.

در اسلام بنا به آیات قرآن و سنت قطعی^۱ رسول ﷺ دو چیز حجت است: اول کتب الهی که در دین اسلام قرآن است.^۱ دوم: عقل که شرط تکلیف است و کسی که عقل ندارد مکلف نیست. برخی از علماء از قرآن به عنوان «عقل بیرونی» و از «عقل» به عنوان «رسول درونی» تعبیر کرده‌اند. در همین کافی نیز در «کتاب العقل و الجهل» روایات بسیاری درباره اهمیت «عقل» آمده است.^۲

برادر مفضل ما جناب استاد «سیدمصطفی طباطبائی» درباره اهمیت «عقل» نوشته‌اند: «در قرآن مجید، چهل و نه بار از واژه عقل با الفاظ (عقلوه، تعقلون، نعقل، یعقلها، یعقلون) و شانزده بار با ذکر (أولی الألباب، أولوالباب) و یک بار با تعبیر (أولو بقیه) و یک بار با ذکر (أولی النهی)، از اهمیت و اعتبار و حجیت عقل سخن به میان آمده است و اگر معانی اشاری قرآن را نیز در این باره به شمار آوریم، رقم مزبور بیش از این خواهد بود».^۳

خداوند متعال می‌فرماید:

﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِّعَلَّاءَ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ﴾

(النساء / ۱۶۵)

«پیامبرانی بشارت‌دهنده و بیم‌کننده [فرستادیم] تا پس از این پیام‌آوران، مردم را بر پروردگار، حجتی نباشد».

این آیه مبارکه می‌فرماید که با پیامبران، نیاز بشر به دلیل و بینة بیرونی مرتفع گشته و بدین ترتیب حجت بر آنها تمام می‌شود و بهانه‌ای برای عدم تبعیت از هدایت إلهی

۱- تبعیت از «سنت قطعی» و به قول حضرت امیرالمؤمنین (علیه السلام) «سنت جامعه غیرمفرقه» را نیز «قرآن» به ما امر فرموده است.

۲- الأصول من الکافی، ج ۱، صفحه ۱۰ به بعد.

۳- خیانت در گزارش تاریخ، انتشارات چاپخش، چاپ اول، ج ۱، ص ۱۵۹.

نخواهند داشت. امیرالمؤمنین علی علیه السلام نیز در تأیید این معنی فرموده: «تمت بنبينا محمد صلی الله علیه و آله حجتته» با پیامبرمان محمد صلی الله علیه و آله حجت الهی به تمامیت رسید.^۱ حتی در همین کتاب «کافی» از قول صادق آل محمد علیهم السلام آمده است که فرمود: «حجة الله على العباد النبي صلی الله علیه و آله والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل» حجت خداوند بر بندگان پیامبر صلی الله علیه و آله است و حجت میان بندگان و پروردگار عقل است.^۲ پس بنا به نقل کلینی امام صادق - علیه آلاف التحية و الثناء - نیز همین دو چیز را حجت شمرده است. از این رو دلیلی متقن نداریم که، شخصی یا اشخاصی غیر از انبیاء بر بندگان خدا حجت باشند! (فتأمل)

بنابراین آیا می‌توان گفت که کتاب «کافی» و نظایر آن بر ما حجت‌اند و می‌توان آنها را مبنای فتوا قرار داد؟ جای تعجب است از علمای ما که ادعا می‌کنند قرآن کریم و نهج البلاغه را قبول دارند و در عین حال بسیاری از روایات معیوب کافی را بر خود حجت می‌دانند و از آن دفاع می‌کنند!!

از این عجیب‌تر اینکه توقیعی را که از امام قائم جعل و نقل شده^۳، قبول کرده‌اند و بنا به ادعایشان در توقیع مذکور از قول امام دوازدهم آمده است که: «و أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم و أنا حجة الله عليهم» اما در مورد حوادثی که واقع می‌شود، به راویان حدیث ما رجوع کنید که ایشان حجت من بر شما و من حجت خدا بر ایشانم!^۴

۱- نهج البلاغه، خطبه ۹۱.

۲- الاصول من الکافی، ج ۱، ص ۲۵ حدیث ۲۲.

۳- بنا به قواعد علمی، حدیث مذکور، شروط حدیث صحیح را فاقد است زیرا راوی آن «اسحاق بن یعقوب» مجهول است و طبعاً چنین حدیثی حجت نیست.

۴- منتهی الامال، شیخ عباس قمی، چاپ کتابفروشی اسلامیه، ص ۵۰۹ - جالب است که شیخ کلینی که ادعا می‌کنند با نواب امام معاشرت داشته و کتابش به نظر امام قائم رسیده چنین خبری را نقل نکرده است.

حال جای پرسش است که: اولاً آیا شما که به این روایت متمسک شده‌اید، از حال روات اخبار اطلاع ندارید و نمی‌دانید که اکثر ایشان منحرف (مثلاً فطحی مذهب یا واقعی و ...) و یا غالی و یا کذاب و یا خائن و یا مجهول بوده‌اند؟ و یا اگر موثق بوده‌اند، اخبار مخالف قرآن به آنان نسبت داده شده؟ پس چگونه روات احادیث حجت‌اند؟!

ثانیا راویان اخبار مجتهد نبودند بلکه کاسب و تاجر و زارع و ... بودند، که بسیاری از آنان تسلط کافی بر قرآن نداشته‌اند، آیا شما تفاوت راوی با مجتهد را نمی‌دانید!!

ثالثا مگر چند حدیث - اعم از صحیح و ناصحیح، راست یا دروغ - از امام دوازدهم در دست هست که مجتهدین به آنها رجوع کنند؟! اگر احادیث ائمه قبله منظور است، پس آنان باید حجت باشند، در حالی که حدیث مذکور، امام دوازدهم را بر مجتهدین حجت شمرده است؟!

رابعا مجتهدین که امام بر آنان حجت است نیز به آن حضرت دسترسی و با وی ارتباط ندارند، این چگونه حجتی است که به هیچ وجه قابل دسترسی و استفاده نیست؟!

خامسا چرا در قرآن به چنین حجتی که فقط بر افراد خاصی از امت (علماء و مجتهدین) حجت دارد اشاره نشده تا لأقل همه علماء از وجود او با خبر شوند؟ آیا در اسلام حجت اختصاصی داریم؟!

شگفتا که مجتهدین مذهب ما، همین روایت ناصحیح بل مجعول را به عنوان یکی از دلایل حجیت قول خودشان، ذکر می‌کنند تا مردم چشم و گوش بسته از آنان تقلید کنند!^۱

۱- برای اطلاع بیشتر رجوع کنید به مقدمه تفسیر تابشی از قرآن که از فصل بیست و سوم به مسأله تقلید و بررسی دلائل آن پرداخته‌ام. البته برای تفصیل بیشتر می‌توانید رجوع کنید به «دراسات فی ولاية الفقيه و فقه الدولة الإسلامية» تألیف آیه الله حسینعلی منتظری که تا چندی پیش از او تجلیل و

چه باید کرد؟

ممکن است خواننده سؤال کند: حال که روایات ما چنین وضع نابسامانی دارد، پس برای استنباط احکام شرعی چه باید کرد؟ پیش از جواب گفتن به این سؤال لازم است نخست ادعای فقها را مطرح کنیم سپس به پاسخگویی بپردازیم:

فقهائى امامیه ادعا مى‌کنند که چون رسول خدا ﷺ فرمود: «إِنِّى تَارِكٌ فِىکُمُ الثَّقَلِینِ، کِتَابُ اللَّهِ وَ عِترَتِى ما إِنْ تَمَسَّکْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَظْلُوا بَعْدِى» همانا دو چیز وزین و نفیس میانتان برجای مى‌نهم، کتاب خدا و عترتم، پس از من تا زمانى که به آن دو تمسک جوئید، ابدا گمراه نمى‌شوید». پس باید فقه اسلامى را تنها از طریق ائمه اهل بیت - علیهم السلام - گرفت!

اما در مورد حدیث فوق باید نکاتی مورد توجه قرار گیرد:

اولاً حدیث مزبور به صورت «کتاب الله و سنتی» نیز نقل شده است که با مقام بیان حدیث، مناسبتر مى‌نماید و اشکالاتی را که ذیلاً خواهیم گفت بر آن مترتب نیست.

ثانیاً لفظ «عترت» دارای ابهام است، در حالی که در مقام تبلیغ دین و تعلیم احکام و ارشاد مردم و اتمام حجت بر خلق الله که از مظاهر رحمت حق تعالی است، ابهام و ابهام خصوصاً در بیان مسائل اساسی و اصول مهم شریعت شایسته و مناسب نیست.

در حدیث فوق لفظ «عترت» هم به معنای «اولاد و فرزندان» و هم به معنای «اعضای خانواده و اهل بیت» است. برخی آن را به معنای «اقوام نزدیک» نیز گفته‌اند.^۱

تمجید بسیار می‌کرده‌اند، چاپ اول، ج ۱، صفحه ۴۲۵ به بعد و همچنین رجوع کنید به صفحه ۴۳ به بعد کتاب «دین و شؤون» تألیف شیخ «اسدالله ما مقانی».

۱- در برخی از کتب، لفظ «عترت» را به معنای «رہطه و عشرتہ الأذنون من مضى و غیر» قوم و قبیله شخص و یا اقوام و خویشاوندان نزدیک شخص که در گذشته‌اند» نیز گفته‌اند که طبعاً این دو معنی مورد پسند علمای ما نیست.

اگر این کلمه را به معنای «فرزندان» بدانیم، در این صورت داماد و پسر عموهم داخل در معنای لفظ نخواهد بود، در حالی که همه حضرت علی علیه السلام را بزرگترین مصداق حدیث می‌دانند! همچنین اگر توسعاً «نوادگان» را نیز مشمول معنای اوّل لفظ بگیریم، مخاطبان به چه دلیل حدیث را فقط شامل حضرات حسنین - علیهما السلام - دانسته و دیگر نوادگان پیامبر صلی الله علیه و آله را از شمول حکم حدیث خارج می‌سازند؟

اگر کلمه مذکور را به معنای دوّم یعنی «اعضای خانواده و اهل بیت» بگیریم، مردم از کجا بفهمند که عایشه و حفصه و أم سلمه و أم حبیبه و ... به جز حضرت زهرا منظور نیستند؟! و باز هم اگر توسعاً «داماد» را نیز مشمول معنای دوّم بدانیم (هرچند برای این کار مجوّزی به نظر نمی‌رسد) در این صورت چرا اصحاب فقط امیرالمؤمنین علیه السلام را مقصود بدانند، اما عثمان و ابوالعاص را مشمول حدیث شمارند؟ اگر لفظ «عترت» را به معنای «اقوام نزدیک» (که ضعیفترین معنای لفظ است) بگیریم، مردم چگونه بفهمند که عباس عموی پیامبر و یا سایر برادران امیرالمؤمنین علیه السلام و دیگر اقارب پیامبر صلی الله علیه و آله مشمول این حکم نیستند؟ ثالثاً اگر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله اصرار داشت که حتماً لفظ «عترت» را استعمال فرماید، قطعاً برای رفع ابهام از آن می‌فرمود: «عترتی المعصومین المحدثین» خاندانم که معصوم و محدث‌اند^۱، تا حدیث از اشکالاتی که در سطور فوق دیدیم مبرّی گردد و سایرین مشمول حدیث پنداشته نشوند.^۲

۱- «محدث» به معنایی که در باب ۶۰ «کافی» آمده است. ر. ک ص ۱۷۶ ج ۱.

۲- البته شیخ «عبدالجلیل قزوینی» در کتاب «النقص» درباره ابلاغ شریعت محمدی چنین نوشته است: «... بر قبول شرعیات بعد از بعثت رسول صلی الله علیه و آله و ظهور معجزات که دالّ است بر صدق او به معصوم حاجت نباشد در معرفت شرعیات، و از کتاب خدای و اخبار متواتر و اجماع امت تحصیل معارف شرعی شایدکردن، مثال این مسأله چنان است که در عهد حضور امام به مکه یا مدینه یا به کوفه، در اطراف عالم فقهاء و علماء باشند که عوام از ایشان شریعت آموزند، اگرچه معصوم نباشند و عصمت در اعلام شریعت شرط نیست و این معنی از کتب شیعه معلوم و مفهوم است خلفاً عن سلف و به

رابعاً در زمان صدور حدیث بسیاری از اصحاب بودند که سالها با رسول اکرم ﷺ زیسته و در رکاب آن حضرت جهاد کرده و از وی تعلیم گرفته و با اقوال و افعال حضرتش کاملاً آشنا بودند، آیا باورکردنی است که مظهر حق‌گویی و انصاف یعنی رسول خدا ﷺ آن (از قبیل ابوذر، عمار، مقداد، معاذ بن جبل و عبدالله بن مسعود و ...) را به عنوان حاملان سنت خویش نام نبرد، اما دو نواده خردسال خویش را از طرق وصول به سنت نبوی ذکر کند؟!

خامساً این کلام با واقعیت نیز منطبق نیست زیرا می‌دانیم یکی از افرادی که او را از مصادیق عترت می‌دانند، برخی از احکام سنت نبوی را به واسطه یکی از اصحاب به دست آورده است. شیعه (أعم از امامی و زیدی) و سنی نقل کرده‌اند که امیرالمؤمنین علی علیه السلام از طریق «مقداد بن أسود» از حکم طهارت از «مذی» مطلع شد.^۱ همچنین ذکر شده که حکم مجازات با آتش را «ابن عباس» به اطلاع حضرت امیرالمؤمنین رساند.^۲

سادساً اگر «عترت» تنها طریق وصول به سنت نبوی و معانی کتاب بوده‌اند پس چرا علی علیه السلام که به قول شما ۲۵ سال خانه‌نشین بود و یا امام حسن علیه السلام قبل از شهادت پدر و یا پس از صلح با معاویه کتابی در سنت و احکام شریعت تألیف و یا به چند تن از افراد موثق خود املاء نکردند؟^۳ در حالی که فرزند حضرت سجاد علیه السلام با اینکه از جانب خلفا تحت تعقیب بود و عاقبت نیز شهید شد، یکی از شاگردانش

انکار مداهنی مبتدعی ژاژخانی حق باطل نشود. الحمد لله رب العالمین (النقص، انتشارات انجمن آثار ملی، ص ۱۳۵).

- ۱- وسائل الشیعه، ج ۱، ص ۱۹۷ و ۱۹۹ - مستدرک الوسائل، ج ۱، ص ۳۲ - المصنف، عبدالرزاق صنعانی که از قدمای شیعه (زیدی) است، ج ۱، ص ۱۵۶ - مسند امام زید، کتاب الطهارة، باب الغسل الواجب والسنة، حدیث پنجم - التاج الجامع للأصول فی أحادیث الرسول، ج ۱، ص ۸۷.
- ۲- التاج الجامع للأصول، ج ۳، ص ۷۸ و نیز ر. ک «شاهراه اتحاد»، ص ۲۲۸.
- ۳- در تاریخ کمترین اشاره‌ای که آن بزرگواران چنین کاری کرده باشند، وجود ندارد.

کتابی از آراء و اقوال آن بزرگوار فراهم آورد که امروز به نام «مسند الامام زید» در اختیار ماست.

سابعاً چنانکه می‌دانیم دس و جعل و تخلیط فراوانی در اقوال ائمه اهل بیت صورت گرفته است، در حالی که اگر «عترت» تنها طریق و یا مهمترین طریق وصول به سنت آخرین پیامبر الهی بود، قطعاً حق تعالی احکام آخرین شریعت خود را که سعادت بشر تا قیامت منوط بدان است، بهتر از این حفظ می‌فرمود و آثار حاملان سنت این اندازه دستخوش نابودی^۱ و یا خلط و جعل نمی‌شد که فقها ناگزیر به ظن و گمان روی آورند!

اینک پس از بیان ادعای امامیه و بررسی آن، در پاسخ می‌گوییم^۲: حتی اگر حدیث «ثقلین» را به همان صورت که مورد علاقه فقهای امامیه است، بپذیریم، حدیث مذکور مفید این معنی نیست که فقه اسلامی را تنها باید از طریق اهل بیت گرفت. قرآن مجید می‌فرماید:

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾

(التوبه / ۱۲۲)

«مؤمنین را نه آن توان است که همگی [در طلب علم دین] کوچ کنند، پس چرا از هر گروهی از ایشان، عده‌ای کوچ نکند تا در دین فقیه شوند و چون بازگشتند، قوم خویش را هشدار دهند».

۱- به عنوان نمونه، مکتوبات «محمد بن ابی‌عمیر ازدی» که آن را از اقوال ائمه - علیهم السلام -

جمع‌آوری کرده و آنها را مخفی کرده بود، از بین رفت!

۲- پاسخ ما همان رأی فاضلانه برادر عزیز و مفسر کم نظیر قرآن و فقیه متبحر جناب «سید مصطفی حسینی طباطبایی» - ایده الله تعالی - است که بارها در مباحثات علمی از ایشان شنیده‌ام و از صمیم قلب و کاملاً مورد قبول نگارنده است و امیدوارم که به جد مورد توجه و تامل برادران ایمانی واقع شود.

این آیه مبارکه که به صراحت تمام می‌رساند که فقه اسلام تنها از طریق اهل بیت، منتشر و منتقل نمی‌شده، بلکه دیگران نیز شناخت احکام دین و تعلم از پیامبر اکرم ﷺ برایشان میسر بوده و از طوائف مختلف عده‌ای - که معصوم نبوده‌اند - به مدینه می‌آمدند و در دین، فقیه و صاحب‌نظر شده و موظف می‌شدند که پس از بازگشت، قوم خویش را علم دین بیاموزند. پس قرآن فقیه‌شدن و رجوع مستقیم به قرآن و سنت و استمرار دعوت اسلام و تعلیم را به گروهی خاص منحصر ندانسته و بین مردم و شریعت جز پیامبر ﷺ واسطه‌ای را به رسمیت نشناخته است.

علاوه بر این در تاریخ نیز می‌خوانیم که رسول الله ﷺ مکرراً اصحابش را برای تعلیم دین و احکام اسلام به سوی اقوام مختلف می‌فرستاد. اعزام «معاذ بن جبل» و دیگران از جمله گروه بسیاری که در حادثه «بئر معونه» و «رجیع» کشته شدند و پیامبر آنان را برای تعلیم دین و احکام اسلام به مناطق دوردست فرستاده بود، در تاریخ اسلام کاملاً معروف است و منکر ندارد. خلاصه آنکه دین خدا تنها به وسیله اهل بیت تبلیغ نمی‌شد، تا مردم موظف باشند، فقه را تنها از ایشان اخذ کنند و کبار صحابه که سالیان متمادی عمرشان با پیامبر اکرم ﷺ سپری شده بود و تحت تربیت و تعلیم آن حضرت قرار داشته‌اند، نیز مبلغ دین بوده‌اند. خصوصاً که بنا به آیه

﴿فَقُلْ أَذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ (الأنبياء / ۱۰۹)

«پس بگو که شما را به یکسان باخبر ساختم».

اثبات می‌شود پیامبر اکرم که به آیه

﴿وَمَا هُوَ عَلَىٰ الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ (التكوير / ۲۴)

«او از بیان [اخبار] غیب، بخل و دریغ ندارد».

مفتخر است، چیزی از امور شریعت را که هدایت مردم منوط بدان است، از کسی پنهان نفرموده و فقط در اختیار عده‌ای خاص نگذاشته است.

رسول خدا ﷺ پس از خطبه‌هایش می‌فرمود: «فليبلغ الشاهد الغائب» سخنم را حاضر به افراد غائب برساند، و یا می‌فرمود: «نصر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها و أداها»

إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه» خداوند خرم بدارد بنده‌ای را که سخنم را شنید و آن را [به درستی] حفظ کرد و [به درستی] به کسی که آن را نشنیده است، می‌رساند. چه بسا کسی که حامل [مطلبی] فقهی است اما خود فقیه نیست و چه بسا کسی که خود فقیه است [سخنم] را به فقیه تر از خود می‌رساند». ملاحظه می‌فرمایید که پیامبر اکرم ﷺ نیز انتقال علم شریعت و احکام را به گروهی خاص منحصر نفرموده است.

بنابراین برای شناخت درست فقه اسلامی می‌بایست به آثاری که از صحابه باقی مانده است مراجعه کنیم و بی‌جهت خود را از آنها بی‌نیاز ندانیم، همچنین احادیث اهل بیت از جمله جناب زید عليه السلام فرزند امام سجاد را که در کتب زیدیه ثبت گردیده، و احادیث سایر ائمه اهل بیت را که در کتب امامیه مضبوط است سندا و متنا مورد تحقیق دقیق قرار داده و آنها را با قرآن کریم بسنجیم و فقه اسلامی را به صورتی جامع‌الاطراف بررسی کنیم.

ناگفته نماند که بنا به اقرار علمای ما، به سبب جور خلفای اموی و عباسی، ائمه غالباً در حال تقیه بودند و کمتر آراء خود را به صراحت اظهار می‌کردند، اما آنچه که در آن تردید راه ندارد، این است که هیچ کتاب مدونی از ائمه در فقه و احکام شریعت در دست نیست و کتب فقهی و روایی ما پس از عصر ائمه در فقه و احکام شریعت در دست نیست و کتب فقهی و روایی ما پس از عصر ائمه تدوین شده و متأسفانه متضمن اخبار متضاد و متخالف است و چنانکه در صفحات قبلی گفته شد در نقل احادیث ائمه جعل و دس و خلط بسیار صورت پذیرفته است. متأسفانه به ائمه اهل بیت - علیهم السلام - بیش از دیگران افتراء بسته‌اند و مؤلفین کتب اخبار نیز صاحب نظر و قرآن شناس نبوده‌اند و از صحیح و ناصحیح هر چه به دستشان رسیده ضبط کرده‌اند. برخلاف شیعیان زیدی که کتاب «المسند» یا «المجموع الفقهی» را از امام زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب عليه السلام در اختیار دارند که املاء آن بزرگوار و نوشته شاگرد آن حضرت، «ابو خالد واسطی»: است. از ائمه اهل سنت -

که اتفاقاً از ارادتمندان اهل بیت بوده و با خلفای جور روابط خوبی نداشته‌اند^۱ - نیز کتبی که تألیف خود آنهاست، باقی مانده، از آن جمله «الموطأ» تألیف «مالک» و یا «الأم» اثر «شافعی» یا «المسند» که گردآورنده آن «احمد بن حنبل» است و ...^۲

باری، بر اثر بروز مشکلاتی که گفتیم، فقهای متأخر، برخلاف فقهای سلف شیعه که «خبر واحد» غیر محفوظ به قرائن را حجت نمی‌شمردند^۳، ناگزیر در احکام شرع به «خبر واحد» متمسک شده و آن را حجت می‌دانند و حتی آیات بینات قرآن کریم را با آن تخصیص می‌زنند!! البته اعتراف دارند که حجّیت «خبر واحد» در مورد انسداد

۱- در این مورد رجوع کنید به کتاب «شاهراه اتحاد» تألیف جناب «قلمداران» صفحه ۱۶۴.

در مورد ارادات ائمه اهل سنت به اهل بیت - علیهم السلام - به عنوان نمونه دو مطلب را از کتاب شیخ «عبدالجلیل قزوینی رازی» نقل می‌کنم. مؤلف که از علمای بزرگ شیعه است کتابش را در دفاع از مذهب تشیع و در جواب یکی از نویسندگان اهل سنت تألیف کرده و آن را «بعض مثالب النواصب فی نقض بعض فضائح الروافض» نامیده. وی درباره ابوحنیفه می‌نویسد: «... روایت از محمد باقر وجعفر صادق کند و موحد و عدلی مذهب بوده است و به آل مصطفی تولی کرده است» (ص ۱۵۹)

همچنین شافعی را نیز از محبان اهل بیت دانسته. اما در اینجا مطلبی را از حاشیه این کتاب (ص ۱۶۰) نقل می‌کنم: «ابن الندیم» در فنّ سوم از مقاله ششم «الفهرست» ... گفته: شافعی در تشیع و علاقه به اهل بیت بسیار جدی بود. روزی مردی مسأله‌ای برایش نقل کرد که شافعی آن را پاسخ داد، مرد گفت در این مسأله با علی بن ابی طالب علیه السلام مخالفت [و رأیی دیگر] اختیار کرده‌ای! شافعی گفت: برایم ثابت کن که [آنچه می‌گویی] از علی بن ابی طالب است تا من [به رسم تواضع] گونه بر خاک نهم و بگویم خطا کردم و از رأی خویش بازگردم و رأی آن حضرت را بپذیرم.

روزی شافعی در مجلسی حاضر شد که در آن بعضی از طالبیان (آل ابی طالب) حضور داشتند، وی گفت در مجلسی که یکی از طالبیان حاضر باشد سخن نمی‌گویم، زیرا ایشان به سخن گفتن سزاوارتراند و ریاست و برتری از آن ایشان است.

۲- این جانب برای آسان‌شدن کار محققین، کتابی مفصل به نام «جامع المنقول فی سنن الرسول» تألیف کرده‌ام.

۳- قدمای شیعه به خبر واحد اعتماد نمی‌کردند و حتّی «محمد بن ادریس حلی» در کتاب «السرائر» (ص ۵، چاپ علمیّه قم) اخبار آحاد را از عوامل هدم اسلام شمرده است!

باب علم است و چون به زعم اینان راه علم به بری از احکام فرعی منسداً است، ناچار به ظن روی آورده و به «خبر واحد» که ظنی است^۱ اکتفا می‌کنند!

اما برخلاف پندار علما - بحمدالله تعالی - باب علم مسدود نیست به شرط آنکه فقها، مسائل شرعی را به صورتی که گفتیم مورد تحقیق قرار دهند. زیرا اگر روایتی را از طریق گوناگون و با اسناد متفاوت دیدیم طبعاً به صدور آن از جانب شرع اطمینان حاصل می‌کنیم، اما فقها نمی‌خواهند این صراط را پیمایند و به مصداق

﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (الروم / ۳۲)

«هر گروه بدانچه دارد خرسند است».

به همان اخبار واحده و روایات ضعیف و ظنی اکتفا می‌کنند و گاهی به نتایج عجیب و غریب می‌رسند!

البته مشکلات فقه ما به آنچه گفتیم منحصر نیست، بلکه نگارنده بنا به تجربه شخصی خود که سالهای بسیاری از عمرم را در حوزه‌های علمیه گذرانده‌ام، معتقدم در موارد بسیاری که موجبی برای خلاف نیست، تعصب فرقه‌ای و انس به عادات و عقاید موروثی و جاه‌طلبی و دکانداری و در یک کلمه بغی علما (الجاهیه / ۱۷) باعث می‌شود که علما در آتش تفرقه بدمند و حتی برخلاف مدلول صریح مدارک مذهب خویش - البته با انواع توجیهات بارده و بهانه‌های ضعیف فتوی داده و عوام را گمراه کنند^۲. یک نمونه بسیار واضح و فاضح آن مسأله شهادت ثالثه است. چنانکه علامه

۱- از آن جهت به «خبر واحد» اعتماد نمی‌شود که نمی‌توانیم یقین کنیم که راوی دروغ نگفته و حتی به فرض اطمینان به صداقت وی، نمی‌توان قطع حاصل کرد که فریب ظاهر راوی دیگر را نخورده و یا خود به سهو و نسیان دچار نشده است.

آیه الله «سید محمدجواد موسوی غروی اصفهانی» کتابی در عدم حجّیت ظنّ تألیف کرده که متأسفانه تاکنون امکان چاپ و نشر آن را نیافته است!

۲- ملّا احمدنراقی درست سروده است که:

مسجد و محراب پرشیادهاست

در سر هر کوچه‌ای صیادهاست

«محمدتقی شوشتری» آورده است^۱ شیخ صدوق (ابن بابویه) در «من لایحضره الفقیه» پس از اینکه فصول اذان را به نقل از امام صادق علیه السلام نقل می‌کند، می‌نویسد: «هذا هو الأذان الصحيح، لايزاد فيه ولا ينقص منه، والمفوضة - لعنهم الله - قد وضعوا أخبارا و زادوا بها في الأذان «محمد و آل محمد خير البرية» مرتين و في بعض رواياتهم بعد «أشهد أن محمد رسول الله»، «أشهد أن عليا ولي الله» مرتين و منهم من روى بدل ذلك «أشهد أن عليا أمير المؤمنين حقا» مرتين، ولا شك أن عليا ولي الله و أنه أمير المؤمنين حقا و أن محمدا و آله خير البرية ولكن ذلك ليس في أصل الأذان و انها ذكرت ذلك ليعرف بهذه الزيادة المتهمون بالتفويض المدلسون أنفسهم في جملتنا» این همان اذان صحیح است چیزی به آن اضافه و یا از آن کم نمی‌شود و [فرقه] مفوضه - که خدایشان لعنت فرماید - اخباری جعل کرده و با این اخبار در اذان دو بار «محمد و آل محمد خير البرية» و در برخی از روایاتشان بعد از «أشهد أن محمدا رسول الله» دوبار «أشهد أن عليا ولي الله» را افزوده‌اند و برخی از ایشان به جای آن، دوبار «أشهد أن عليا امير المؤمنين حقا» را روایت کرده است. تردیدی نیست که علی ولی خدا و حقا امیرمؤمنان است و محمد و خاندانش بهترین مخلوق اند، ولی آن [جملات] در اصل اذان نیست. این مطلب را از آن رو ذکر کردم که با این اضافات [در

گر بیابان پر زد زد ابتر است	دزد شهر از دزد صحرا بدتر است
در بیابان جامه و نان می‌برند	در میان شهر ایمان می‌برند
هست علم فقه احکام، ای پسر	گرچه نزد اهل ایمان و معتبر
لیک امروز آن همه تخییل شد	سدّ راه و مانع تکمیل شد
فقه خوب آمد، ولی بهر عمل	نی برای بحث و تعریف و جدل

۱- الأخبار الدخيلة، ج ۱، ص ۲۱۶.

۲- من لایحضره الفقیه، ج ۱، ص ۹۳.

أذان] آنان که به تفویض متهم‌اند و خود را در زمره ما (= شیعیان) جا زده‌اند، شناخته شوند!!^۱

شیخ طوسی ملقب به «شیخ الطائفة» نیز در کتاب «تهذیب الأحکام» با اینکه در روایات دوم تا پنجم باب هفتم «کتاب الصلّاه» فصول اذان و اقامه را ذکر کرده و با اینکه در این باب درمورد فصول اذان مطالب مختلفی نقل کرده و درباره آنها توضیح داده و حتی به مسأله گفتن یا نگفتن «الصلّاة خیر من النّوم» پرداخته، اما اشاره‌ای به شهادت ثالثه ننموده است!^۲

در «شرح لمعه» که متن و شرح آن تألیف شهیدین است، چنین می‌خوانیم «ویکبر اربعا فی أول الأذان ثم التشهدان بالتوحيد و الرسالة ثم الحیعات الثلاث ثم التکبیر ثم التهلیل مثنی مثنی، فهذه ثمانية عشر فصلا و الإقامة مثنی فی جميع فصولها و هی فصول الأذان إلا ما یخرجه و یزید بعد «حی علی خیر العمل»، «قد قامت الصلّاة» مرتین و یهلل فی آخرها مرة واحدة، فصولا سبعة عشر، تنقص عن الأذان ثلاثة و تزد اثین.

فهمه جمله الفصول المنقولة شرعا و لا یجوز اعتقاد شرعية غیر هذه الفصول فی الأذان و الإقامة کالتشهد بالولاية لعلی عليه السلام و «أن محمدا و آله خیر البرية أو خیر البشر» و ان کان الواقع کذلک، فما کل واقع حقا یجوز إدخاله فی العبادات الموظفة شرعا المحدودة من الله تعالى، فیکون إدخال ذلک فیها بدعة و تشریعا کما لوزاد فی الصلّاة رکعة أو تشهدا أو نحو ذلک من العبادات و بالجمله فذلک من أحکام الایمان لا من فصول الأذان، قال الصدوق: إن أذخا ذلک فیہ من وضع المفوضّة و هم طائفة من الغلاة» این تمامی فصولی است که شرعا نقل شده و جایز نیست که

۱- مؤلف وسائل الشیعه در جلد ۴ در فصل کتاب الصلّاة باب ۹ (باب کیفیّة الأذان و الإقامة و عدد فصولها...) هشت حدیث (= ۵، ۶، ۸، ۹، ۱۰، ۱۴ و ۱۸ و ۱۹) در مورد فصول اذان و اقامه ذکر کرده که در هیچ یک شهادت ثالثه نیست، سپس کلام صدوق را که در متن آوردیم در ص ۶۴۸ و ۶۴۹ نقل کرده است.

۲- تهذیب الأحکام، دارالکتب الاسلامیة (طهران)، ج ۲، صفحه ۵۹ به بعد، باب «عدد فصول الاذان و الإقامة و وصفهما».

معتقد باشیم در اذان و اقامه غیر از این فصول تشریع شده است، از جمله شهادت به ولایت علی علیه السلام و یا شهادت به اینکه محمد و خاندانش بهترین مخلوق یا بهترین بشران، گرچه واقعیت چنین است، اما جایز نیست که [شهادت به هر] واقعیتی را در عباداتی که به امر شرع به ادای آن موظفین و حدود آن از جانب خداوند متعال تعیین گردیده، داخل نماییم! اضافه کردن این فصول در اذان بدعت [و نوعی] تشریع است و چنان است که رکعتی و یا تشهدی به نماز بیفزاییم یا امثال آن از عبادات.

این گونه امور از احکام ایمان و اعتقاد است اما از فصول اذان نیست. شیخ صدوق می گوید: اضافه کردن این شهادت به اذان از جعلیات «مفوضه» است که گروهی از غلات بوده اند.^۱

در قرن ششم عالم شیعی، شیخ «عبدالجلیل قزوینی» نوشته است «اولاً به مذهب شیعه اگرچه علی علیه السلام را نصّ و معصوم و بهتر از هر یک امت می دانند، مذهب ایشان چنین است که اگر کسی در میان فصول بانگ (اذان) نماز بعد از شهادتین گوید «أشهد أن علياً ولي الله» بانگ نماز باطل باشد و با سر باید گرفتن^۲ و نام «علی» در بانگ نماز

۱- شرح لمعه، انتشارات جهان ومکتبه الطباطبائی، ج ۱، ص ۱۰۵ و ۱۰۶.

۲- مخفی نماند، بالاینکه هیچ یک از ائمه - علیهم السلام - به شهادت ثالثه اشاره نکرده اند و حتی شیخ صدوق کسانی را که این جمله را به اذان افزوده اند، لعن کرده و آن را از اضافات غیرشیعیان شمرده است، اما شیخ طوسی در کتاب «المبسوط» و به تبع او مؤلف و شارح «لمعه» بدون هیچ دلیل شرعی اظهار کرده اند که گفتن شهادت ثالثه اشکالی ندارد!! معلوم نیست چگونه عمل به بدعت اشکالی ندارد؟! طبعاً قول بی دلیل از هر که باشد برای ما حجت نیست.

۳- منظور آن است که باید اذان یا اقامه را اعاده کند.

بدعت است و به اعتقاد کردن آن معصیت^۱ و گوینده آن در لعنت و غضب خدای باشد»^۲.

در کتاب «شرائع الاسلام» نیز اشاره‌ای به شهادت ثالثه نیست و شهید ثانی در کتاب «مسالك الأفهام الى شرح شرائع الاسلام» درباره رد «محقق حلی» راجع به جمله «الصلاة خير من النوم» چنین نوشته است: قوله «و كذا يكره قول الصلاة خير من النوم» بل الأصح التحريم لأن الأذان والإقامة سنتان متلفيتان من الشرع، كسائر العبادات، فالزيادة فيهما تشريع محرم كما يحرم زيادة محمد وآله خير البرية وإن كانوا خير البرية» قول محقق حلی که فرموده گفتن «الصلاة خير من النوم» در اذان مکروه است، اما [رای] صحیح‌تر حرمت است، زیرا اذان و اقامه دو سنت است که همچون سایر عبادات از شرع اخذ شده و افزودن بر آن دو، تشريع به شمار می‌رود که حرام است همچنانکه افزودن جمله «محمد و آله خير البرية» حرام است هر چند که آنان [در واقع] بهترین بندگان خدا بوده‌اند.

در حالی که اگر به هر یک از رسائل «توضیح المسائل» رجوع کنید ملاحظه خواهید کرد که گفتن شهادت ثالثه را نیکو شمرده‌اند!! یعنی جمله‌ای که بنا به مدارک شیعی - صرف نظر از مدارک فرق دیگر - جزء اذان نبوده و گویندگان آن مورد لعن برخی از علمای شیعه بوده‌اند، در روزگار ما بنا به طبع تفرقه‌جوی دکانداران مذهبی، امری مستحسن قلمداد می‌شود!!!

البته از این گونه خطاها در فقه ما فراوان است، از جمله وقت شرعی مغرب^۱ و جمع بدون دلیل نمازها و بسیاری مسائل دیگر که اکنون مجال طرح آنها نیست و در اینجا به همین نمونه اکتفا کردیم.

۱- یعنی اگر معتقد باشد که شهادت ثالثه جزئی از اذان است و آن را با چنین نیتی بگوید معصیت کرده است.

۲- النقص، انتشارات انجمن آثار ملی، ص ۹۷.

مخفی نماند که بسیاری از علما شعارهای حقیقت‌جوی سر می‌دهند و ادعاهای فریبنده و دلپسند بسیار دارند، اما فعلشان مؤید قولشان نیست!! احتمالاً بسیار شنیده‌اید که بر منابر و یا در کتب خود مطالبی صحیح اظهار کنند، از جمله بگویند: «وظیفه علما در دوره ختم نبوت، مبارزه با تحریف است ... وظیفه علماست که در این موارد حقایق را بدون پرده به مردم بگویند ولو مردم خوششان نیاید، وظیفه علماست که با اکاذیب مبارزه کنند، وظیفه علماست که مشتمت دروغگویان را بازکنند. فقها در باب غیبت مطلبی دارند، می‌گویند غیبت مواردی دارد که استثناء شده است، یکی از موارد استثنای غیبت که همه علمای برزگ مرتکب این غیبت شده‌اند و آن را لازم و بلکه احیاناً واجب می‌دانند «جرح راوی» است، یعنی چه؟ یعنی شخصی حدیث روایت می‌کند، از پیغمبر حدیث روایت می‌کند. از امام حدیث روایت می‌کند، آیا شما فوراً باید قبول کنید؟ نه، باید تحقیق کنید که او چگونه آدمی است، آیا راستگوست یا دروغگو؟» «علما باید رسوایی دروغگویان را ظاهر کنند، متن واقعی احادیث معتبر، متن واقعی حوادث تاریخی را در اختیار مردم بگذارند».^۳

اما عجیب است که اگر کسی حقایقی را بگوید و بخواهد مردم را بیدار کند - چنانکه خود تجربه کرده‌ام - علما نه تنها از او حمایت نمی‌کنند و او را در مقابل عوام تنها می‌گذارند بلکه با انواع تهمت‌ها مردم را از او دور می‌کنند و یا اگر خود را به او افترا نزنند، در برابر بدگویان سکوت کرده و علم خود را اظهار نکرده و با سکوت خود در واقع بدعتها را تصویب می‌کنند!!

۱- آیه الله «موسوی غروی اصفهانی» درباره مغرب شرعی، با اتکاء به مدارک شیعی، رساله‌ای تألیف کرده که امیدوارم نشر آن برایش میسر شود. و ما ذلک علی الله بعزیز.

۲- حماسه حسینی، مرتضی مطهری، انتشارات صدرا، ج ۱، باب وظیفه ما در برابر تحریفها، ص ۱۰۴ و ۱۰۵.

۳- حماسه حسینی، ج ۳، ص ۲۹۳.

تذکرات لازم

بی‌مناسبت نیست که در اینجا چند نکته مهم و چند اصطلاح را که در این کتاب به کار رفته اجمالاً به خوانندگان عزیز یادآور شوم، ولی علاقمندان به تفصیل بیشتر باید به کتب درایی رجوع کنند.

بدان که «خبر» بر دو نوع است: ۱- خبر متواتر ۲- خبر واحد.

۱- خبر متواتر: خبر یا حدیثی است که تعداد روات آن در همه طبقات بلااستثناء به حدی است که تبانی آنان بر جعل موضوع به صورت عادی و معمول ممکن نباشد، چنین حدیثی مفید علم است.

۲- خبر واحد (آحاد): خبر واحد احادیثی را گویند که به حد تواتر نرسیده‌اند - و در صورتی که محفوف به قرائن نباشند - مفید علم نیستند. خبر واحد دارای اقسامی است:

الف) حدیث صحیح، حدیثی است که روات آن در تمام طبقات و بدون انقطاع تا وصول به معصوم، عادل و امامی باشند. (این تعریف نزد شیعه امامیه است) در مورد عدالت روات نیز لازم است لأقل دو تن عادل شهادت دهند و یا به عبارت دیگر دوتن از علمای معتبر رجال به عدالت راوی تصریح کرده باشند و دیگران او را جرح و تضعیف نکرده باشند. و إلاً به اتفاق جمهور علما قول جرح بر قول غیر، مقدم است، گرچه تعداد معدّین از جارحین بیشتر باشد.

ب) حدیث ضعیف، آن است که راویانش عادل نبوده و دارای عقاید باطله و فاسق و کاذب و یا کافر و شاک یا مجهول الحال و ... باشند.

ج) حدیث مجهول، آن است که هر چند نام رواتش در کتب رجال مذکور باشد، ولی عقیده و اوصاف یکی یا همه روات آن معلوم نبوده و مدح یا قدحی از آنان در اختیار نباشد.

د) حدیث مهمل، حدیثی است که نام برخی از روات آن در کتب رجالی نیامده باشد.

ه) حدیث مرسل، آن است که یکی یا تمام روات آن در سند حدیث مذکور نباشد و یا از آنان بالفاظ مبهم از قبیل «بعض» یا «بعض أصحابنا» و ... یاد شده باشد.

و) حدیث مرفوع، آن است که راوی از کسانی که معاصرشان نبوده و او نمی‌توانسته از آنان مستقیماً حدیثی اخذ کند، روایت کرده باشد و از وسائط او در سند حدیث ذکری نباشد.

احادیث ضعیف و مجهول و مهمل و مرسل مرفوع از درجه اعتبار ساقط بوده و نمی‌توان به آنها استناد کرد و کثیری از اخبار کافی - چنانکه در این کتاب لا اقل در مورد جلد اول کافی خواهید دید - چنین است.

تذکر مهم: قواعد و قوانین فوق در صورتی مورد توجه قرار می‌گیرد که متن حدیث ظاهراً معیوب و قابل خدشه نباشد، اما در صورت معیوب بودن متن نوبت به بررسی سند نمی‌رسد. به عبارت دیگر اگر متن حدیث دارای عیوبی از قبیل موارد زیر باشد، مردود است، گرچه سند آن تمامی شروط حدیث صحیح را داشته باشد. زیرا چنانکه در صفحات قبل گفتیم، دشمنان اسلام و افراد مُفسد، بدون ذکر نام خویش، احادیث موضوعه خود را به رجال خوشنام منتسب ساخته و در واقع برای اکاذیب خود، اسناد صحیح یا حسن جعل می‌کردند. به همین سبب است که گفته می‌شود تحقیق متن و محتوای حدیث بر تحقیق در سند آن، تقدّم دارد.^۱

۱- استاد بهبودی در این مورد «ابوالفضل محمد بن عبدالله بن المطّلب الشیبانی» را مثال زده که رجال معروف «ابن الغضائری» درباره او گفته است: «وی جاعل حدیث و کثیر المناکیر است، کتابی از او دیده‌ام که در آن اسنادی بدون متن و احادیثی بدون سند، جمع کرده بود». بهبودی می‌گوید: «وجود آسانید فاقد متن بیانگر آن است که این مرد از کتب حدیث اسنادی را در دفتر خویش گردآورده و آنها را تهیه کرده بود که به هنگام نیاز، حدیث [مجمولی] را به آن اسناد نسبت دهد. و هکذا وجود متون بدون سند نیز حاکی از آن است که او حدیث دیگران را می‌دزدید یا خود حدیثی جعل می‌کرد [تا بعداً سندی برای آن ترتیب دهد] و آنها را در دفتری نگاشته بود تا کاملاً آماده تزویر در احادیث باشد. و یا احادیثی را از کسانی که ندیده و با آنها ملاقات نکرده بود می‌دزدید و به کسانی که دیده بود و با آنها ملاقات کرده بود نسبت می‌داد!» (معرفه الحدیث، ص ۷۲ و ص ۲۰۹ به بعد). گاهی نیز

- أما برخی از عیوبی که متن حدیث باید از آنها عاری باشد، عبارت‌اند از:
- ۱- مضمون حدیث مخالف با نصّ یا تصریح یا مفهوم آیات الهی نباشد.
 - ۲- مخالف با سنت قطعیّه پیامبر یا حقایق تاریخ دوران پیامبر نباشد. مثلاً افسانه «غرائق» به «ابن عباس» منسوب است، در حالی که ابن عباس در آن زمان سه سال بیشتر نداشت و طبعاً نمی‌توانسته که ناقل این ماجرا باشد!
 - ۳- مخالف ادله عقلیه نباشد. فی‌المثل روایاتی که از آنها جسمیّت و نوعی محدودیت برای خداوند سبحان، مستفاد شود، که به وضوح مخالف عقل است، مردود می‌باشد.
 - ۴- مخالف قواعد و اصول اخلاقی و یا مسلّمات تاریخ نباشد. در این مورد شهید ثانی فرموده است: رسواترین حدیث آن است که تاریخ آن را رسوا کند.
 - ۵- مخالف اصول و قواعد مسلم علمی نباشد. به عنوان نمونه در حدیثی منسوب به امام صادق (علیه السلام) آمده است که آن حضرت از قول جدّ بزرگوارش علی (علیه السلام) فرمود: «البن الجارية و بولها يغسل منه الثوب قبل أن تطعم، لأن لبنها يخرج من مئانة أمها و لبن الغلام لا يغسل منه الثوب و لا من بوله قبل أن يطعم لأن لبن الغلام يخرج من العضدين و المنكبين = اگر لباس به شیر و بول نوزاد دختر [حتّی] قبل از آنکه غذا بخورد [آلوده شود] باید شسته و طاهر شود. زیرا شیر مادری [که دختر دارد] از مثانه‌اش خارج

سند درست و متعلّق به حدیث است أمّا متن با امانت نقل نشده است، فی‌المثل چنانکه خود کلینی نقل کرده که امام صادق ضمن شکوه از اصحاب فرمود: «خداوند رحمت فرماید بنده‌ای را که ما [اهل بیت] را محبوب مردم سازد نه آنکه مبغوض مردم نماید. سوگند به خدا اگر کلام نیکوی ما را [چنانکه گفته‌ایم] روایت کنند گرمی‌تر خواهند بود و کسی نمی‌تواند بر آنان نکته‌ای بگیرد ولی یکی از آنان کلمه‌ای می‌شنود و ده‌تای دیگر [از خود] بر آن می‌افزاید» (روضة کافی، حدیث ۹۳).

این حدیث را آقای بهبودی در ج ۳ صحیح الکافی ص ۳۹۵ تحت شماره ۴۳۸۶ آورده‌اند) به همین سبب است که اصل سنجش حدیث با قرآن و عدم مخالفت متن حدیث با قرآن، از تمام اصول دیگر مهمتر بوده و بر تمامی اصول دیگر تقدّم داشته و بر آنها حاکمیت دارد.

می‌شود و اگر لباس به شیر و بول نوازد پسر قبل از آنکه غذا بخورد [آلوده شود واجب نیست] که شسته و طاهر شود زیرا شیر مادری [که پسر دارد] از باوزها و شانه‌های مادر خارج می‌شود^۱!!! آیه الله خویی در ردّ این حدیث می‌گوید: «ان الرواية لا یحتمل صحتها و مطابقتها للواقع أبداً للقطع بعدم اختلاف اللبن فی الجارية و الغلام من حیث المحل بأن یخرج لبن الجارية من موضع و یخرج لبن الغلام من موضع آخر لأن الطبيعة تقتضی خروج اللبن عن موضع معین فی النساء بلافرق فی ذلک بین کون الولد ذکراً أو أنثی» صحت این حدیث و مطابقت آن با واقعیت به هیچ وجه احتمال نمی‌رود زیرا قطع و یقین حاصل است که در مورد دختر و پسر اختلافی در منشأ خروج شیر مادر نیست، زیرا طبیعت چنان است که شیر مادر از یک موضع معین خارج شود و در این مورد تفاوتی میان پسر یا دختر بودن فرزند نیست^۲.

همچنین احادیثی که برخلاف موازین علمی در مورد حوادث طبیعی از قبیل خسوف و کسوف و زلزله و ... یا اینکه ماه رمضان کمتر از سی روز نمی‌شود و یا در مورد خواص اغذیه و ادویه و ... وارد شده است، مردود خواهد بود.

۶- اگر حدیث از ماجرای مهم و علنی خبر دهد که دواعی بر نقل آن در مجامع و مجالس زیاد است، اما آن را بیش از یک یا دو تن نقل نکرده باشند، چنین حدیثی مقبول نیست.

۷- اگر حدیث برای اعمال ناچیز و کوچک ثوابها یا عقابهای بسیاری که با خود عمل تناسب ندارد، قائل شود، چنین حدیثی مردود است.

و البته موارد دیگری نیز گفته شده که در کتب درایی مذکور است.

۱- علل الشرایع، شیخ صدوق، مطبعة الحیدریّة، ج ۱، ب ۲۲۵ صفحه ۲۹۴ - وسائل الشیعه، ج ۲، ابواب النجاسات، ص ۱۰۰۳.

۲- التّنقیح فی شرح العروة الوثقی، ابوالقاسم الخویی، ج ۳، (کتاب الطّهارة) صفحه ۸۲ به بعد.

روش ما در مطالعه کافی

ای کاش می‌توانستم برای خدمت به برادران ایمانی و انجام وظیفه اسلامی، مطالب همه مجلدات «کافی» را مورد تحقیق و بررسی قرار دهم، اما افسوس که با بیماری و ضعف بنیه جسمانی و عدم امنیت جانی و درگیری و فقدان کتب و منابع کافی، وضع و حال کنونی من مساعد نیست، خصوصاً که لازم می‌دانم تعدادی از تألیفات دیگر خود را نیز تهذیب و اصلاح کنم، از این رو چنانکه گفتم، همچون تحریر قبلی، به همان جلد اول «کافی» اکتفاء می‌کنم و گمان دارم که همین اندازه برای آشنایی اهل تحقیق با چند و چون کتاب «کلینی» کافی باشد و خواننده خود می‌تواند در مورد بقیه اخبار «کافی» به همین طریق به تحقیق بپردازد.

چون در این کتاب کار خود را به تحقیق در جلد اول «کافی» محدود کرده‌ایم طبعاً به فروع مگر در برخی از موارد، اشاره نمی‌کنیم، اما تذکر نکته‌ای مهم در مورد فروع را بر خود فرض می‌دانم که غفلت از آن روا نیست، اهل تحقیق باید توجه داشته باشند که احادیث فروع رانیز همان راویان ناموثق و مفتري و جعلی روایت کرده‌اند که احادیث اصول را بافته و به نام اصول عقائد، شرک و خرافه را ترویج کرده و در آتش تفرقه دمیده‌اند و در واقع با اکاذیبشان به ائمه — علیهم السلام — ستم کرده‌اند، طبعاً به منقولات چنین افرادی نمی‌توان اعتماد کرد و بایسته است علمای حق‌جو در مراجعه به فروع منقول از ایشان، خصوصاً در امر استنباط و فتوی، به این نکته متفطن باشند و تا کاملاً تحقیق و تدقیق نکرده‌اند، تسامحاً و با خوشبینی بی‌دلیل، منقولات آنان را حتی در فروع نپذیرند.

دیگر از امور مغفول آن است که در نظر بسیاری از علما، روایت صحیح آن است که راوی آن امامی و ثقه باشد، اما متأسفانه عنایت ندارند که صرف امامی بودن و کذاب‌نبودن نیست، بلکه باید کاملاً دقت شود که اخبار رسیده از یک راوی چگونه اخباری است، آیا با قرآن و عقل موافق است یا نه؟ در حالی که به نظر ما یکی از أدله ضعف راوی حتی اگر به کذب متهم نباشد، اخبار خرافی است که از طریق او نقل

شده است. (فتأمل جدا) در اینجا به مناسبت همین مسأله، نظر یکی از علمای شیعه را نقل می‌کنم:

«قصه‌پردازان و اهل منبر در دروغ بستن بر پیامبر ﷺ بسیار مصرّ بوده‌اند و درباره زهد و قناعت در دنیا و خیربودن بلایا و فقر و مرض و گرسنگی و فضیلت برخی از آیام و ساعات و [ثواب و فوائد] برخی از اذکار و ادعیه، وعده‌ها و اقوالی به آن حضرت نسبت داده‌اند و درباره أجر و پاداش دو رکعت نماز در برخی از لیالی یا آیام و یا یک یا دو روز روزه در برخی از ماهها و یا زیارت [مرقد] برخی از اولیاء و متقین، اغراق و زیاده‌روی کرده‌اند! چنانکه در برخی از روایات به عنوان پاداش هر رکعت نماز، صدها قصر و هزاران حوری و پسران و دخترانی که از جنس زمرّد و یاقوت و مرجان و برای هر روزه یا هر قدمی که برای زیارت ولی یا عیادت بیماری برداشته شود هزاران حسنه قائل شده و هزاران سیئه را فرو ریخته‌اند و در برخی از اخبار به چنین کسی اجر هزار حج تمتع و هزار عمره و ثواب کسانی چون حضرت ایوب علیهم‌السلام و انبیائی نظیر او - که صبر پیشه کرده و اعمال نیک به جای آورده‌اند - وعده داده‌اند و در برخی از روایات تصریح شده که اگر کس اعمال فوق را به جای آورد گرچه مرتکب منکر شود و طاعتی نیز به جای نیاورد، به این ثوابها نائل شده و راه ورودش به بهشت از گل و ریحان مفروش خواهد بود!!

در تفسیر علی بن ابراهیم قیم از قول امام جعفر صادق علیهم‌السلام آمده است که فرمود کسی که ما را یاد کند و یا ما نزدش یاد شویم و به قدر بال مگسی، اشک از چشمانش بترآورد، پروردگار گناهانش را گرچه به قدر کف دریا باشد، می‌آمرزد!... .

برای اینکه در صحت این احادیث جعلی تردید نشود و به عنوان عامل مؤثری که مردم را به مساجد و مجالس مذهبی می‌کشاند، در میان مردم باقی بماند [و پذیرفته شود] و برای [وعاظ و اهل منبر] درآمد فراهم کرده و مایه امرار معاش آنان باشد، قصه‌پردازان برای تحکیم اقوال و اساطیر خود، اسنادی که موهم صحت روایاتشان باشد جعل کرده و آنها را به پیامبر ﷺ نسبت دادند، نیز روایاتی از این قبیل نقل کردند

که امام علیه السلام فرموده است: هر که عملی را به امید حصول ثوابی که برای آن ذکر شده، به جای آورد، بدان ثواب نائل خواهد شد، گرچه رسول خدا چنان حدیثی را نفرموده باشد! و یا روایت کردند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که برای رضایت خدا از من حدیثی نقل کند، [گویی که] من آن را گفته‌ام!

[متأسفانه] شیعه و سنی اینگونه روایات را اخذ کردند و شیعه از آن قاعده‌ای استخراج کرد و آن را به مدارک احکام افزود و این قاعده را تسامح در أدله سنن نامیدند.

علما با اینکه می‌دانستند که اینگونه روایات، شرایط عمل به روایت را فاقداند و در میان روایت آنها کسانی هستند که در دین متهم و یا مجهول‌الحال‌اند آنها را پذیرفتند! [اما لازم است بدانیم] حتی اگر روایتی را که گروهی از محدثین به سبب آنکه ناقل آن در کتب رجال از ممدوحین می‌باشد، از انواع حدیث صحیح شمرده‌اند، استثناء کنیم، صرف ممدوح بودن راوی سبب نمی‌شود که روایت را در صورت مخالفت با کتاب خدا و یا مخالفت با اخباری که به صدورشان از شارع قطع حاصل است، رد نکنیم. علاوه بر این در این گونه روایات، به فرض صدور، مراد از بلوغ حدیث آن است که روایت از طریقی که موجب اطمینان نفس است، واصل شده باشد و لاغیر.

کتاب خدا بر حرمت کذب تصریح فرموده و دروغگویان را عذاب و عقاب شدید وعده داده و آنان را بارها در مناسبت‌های مختلف لعن فرموده و کذب درباره طاعات و امور خیر را نیز استثناء نفرموده است، همچنین پیامبر صلی الله علیه و آله نیز هنگام گفتن: «من کذب علی فلیتبوأ مقعده من النار» هر که بر من دروغ بزند، جایگاه خود را در آتش گیرد»، اینگونه کذب را استثناء نفرمود و احدی نمی‌تواند ادعا کند که دروغگویی درباره طاعات، دروغ شمرده نمی‌شود، قصه‌پردازان نیز اقرار کرده‌اند که به پیامبر دروغ نسبت می‌دهند ولی عذرشان این بوده که ما به نفع پیامبر دروغ می‌گوییم نه علیه وی!!

جای شگفتی است که فقها کذب را از گناهان کبیره شمرده‌اند، با این وصف در این گونه احادیث دروغین، تسامح ورزیده‌اند! فقها در تحقیق از ادله احکام، متن و

سند را مورد بررسی و امعان نظر قرار داده و احادیث را با کمترین شبهه در سند یا متن، تضعیف کرده و آنها را ساقط می‌شمارند اما چون به احادیث ترغیب و تخویف و فضائل [که اصطلاحاً به آنان روایات سنن گفته می‌شود] می‌رسند، تمام آنچه که در علم اصول و فقه گفته‌اند، از یاد می‌برند، چرا؟ چون بر ایشان روایت شده که پیامبر و امام گفته‌اند هر که عملی را به امید حصول ثوابی که برای آن ذکر شده به جای آورد، بدان ثواب نائل خواهد شد، گرچه رسول خدا چنان حدیثی نفرموده باشد!

عجیب‌تر اینکه بعضی از علمای شیعه در تألیفات اصولی خود بدون تحقیق در متن و روشن کردن وضع اسناد این گونه احادیث آنها را پذیرفته، و با اتکاء به آنها گفته‌اند در مسائل مربوط به امور سنن و غیر واجب که از وعاظ و سایرین شنیده می‌شود، اعم از آنکه مسند یا مرسل باشند، به سبب قاعده «تسامح در أدله سنن» که از احادیث «من بلغه ثواب...» استنباط شده، می‌توان آنها را مستند ترجیح یا استحباب عمل قرار داد، گرچه از معصوم صادر نشده باشد!!....

اما اخذ اینگونه احادیث منوط به صدور آنها از پیامبر و یا امام علیه السلام است، در حالی که گفتیم اسنادشان فاقد شرایط مطلوب بوده و ساخته و پرداخته قصه‌پردازان و وعاظی است که می‌خواستند مرویات خود را که در ترغیب و ترهیب است تأیید کنند تا توجه مردم و عطایای آنان را به سوی خود جلب نمایند!....

من صدور برخی از مرویات قصه‌پردازان و اهل منبر و افراد ناموثق را از جانب شارع، بعید نمی‌دانم حتی اگر فاقد شرایط مطلوب روایت و راوی باشند، چون هر روایتی که راوی ناموثق، روایت کند، همواره دروغ نخواهد بود زیرا ناممکن نیست که دروغ‌گو نیز گهگاه راست بگوید! اما سخن من آن است که چون می‌دانم اکثر اخبارشان دروغ بوده و یا در آنها غلو و مبالغه صورت گرفته، آن هم به حدی که نه عقل چنین انحرافی را مجاز می‌شمارد و نه منطق شرایع و ادیان آن را می‌پذیرد، در این صورت أخذ و قبول این قبیل روایات، با اتکا به اخبار «من بلغه ثواب...»، و ترتیب اتردادن به

آنها، همچنانکه به آثار صحیح ترتیب اثر داده می‌شود، موجب تشویق دروغگویان و وعاظ مزدور به تجارت با دین و استثمار مستضعفین خواهد بود.

همچنین وقتی کسی می‌شنود که بنا به آنچه که در روایت «علی بن ابراهیم» از امام صادق علیه السلام آمده، اگر به قدر بال مگس، قطره‌ای اشک غم در مصائب اهل بیت علیهم السلام از چشمش بتراود، پروردگار تمامی گناهانش را گرچه به قدر کف دریا باشند، می‌آمرزد، این گونه روایات باعث تخدیر مستمعین شده و آنان را نسبت به انجام عمل صالح سست می‌کند. هنگامی که قصه‌پردازان برای مردم دو رکعت نماز در شبی از شبهای رمضان ارمغان می‌آورند که هزاران سیئه را محو کرده و پاداش آن هزاران هزار حسنه و قصرهایی در بهشت از زمرد و یاقوت و دهها حوری است که - بنا به آنچه که در برخی از روایات در وصف حورالعین آمده - هر یک از این حوریان، جایگاهشان فرسنگ در فرسنگ است، دیگر چرا کسی خود را به زحمت طاعت و پرهیز از بدیها دچار سازد؟! در این صورت آیا امیدی هست که ضعفای عوام به امید بهشتی فعالیت کنند که خداوند به بندگان متقی - که به اوامر الهی عمل کرده و از نواهی پروردگار اجتناب می‌کنند - وعده داده است؟ ...

به هر حال مبالغه نکرده‌ام اگر بگویم بسیاری از عوام متدینین شیعه و سنی که بسیار از منکرات و معاصی را مرتکب می‌شوند با اتکاء به مرویات اهل منبر و قصه‌پردازان و به اتکاء به احادیث «من بلغه ثواب ...»، باور دارند، بنا به آنچه که در برخی از روایات آمده زیارت مرقد امام حسین علیه السلام و گریستن و یا تظاهر به گریه بر مصائب آن حضرت و برخی از اعمال ماه رمضان که در آثار آمده است، آنان را از التزام به طاعات و اجتناب از شهوات کفایت می‌کند!!! ...

قرآن کریم که اصول و فروع اسلام را بنیان نهاده، مردم را به طاعت و اعمال صالحه ترغیب نموده و به بندگان مطیع و عاملین به اوامر شرع، بهشتی را وعده داده که در آن امور دلپسند و مایه سرور و روشنی چشم فراوان است ولی لذا ید و خیرات آن را دقیقاً مشخص نساخته، در عین حال مردم را به عقوبت قاطع و عذاب الیم، بیم

داده و همچنانکه بهشت و نعمتها و خیرات آن را وصف نموده، دوزخ و اوضاع هولناک و خطرهای آن را نیز به تصویر کشیده است و انسان را میان خوف و رجاء نگاهداشته تا وظایف خود را به اتکای عفو و رحمت الهی متروک نگذارد و اگر گناهی از او سر زد، در صورت رجوع به طاعت حق، از پذیرش الهی ناامید نشود بلکه در توبه را مفتوح نهاده و راه بازگشت را آماده ساخته و اجر عظیم و پاداش کریمانه وعده فرموده است.

[آری] برخی از آیات الهی و نصوص منقول از پیامبر و ائمه اشاره دارند به اینکه خداوند سبحان برخی از اعمال را چند برابر پاداش می‌دهد، ولی آن چنانکه قصه‌پردازان و وعاظ در احادیث خود به پیامبر و ائمه هدی نسبت داده‌اند، در هیچ یک از آیات کتاب خدا و در هیچ حدیث صحیحی از پیامبر یا ائمه علیهم‌السلام نیامده است که یکی از اعمال خیر، همه گناهان را، گرچه به مقدار کف دریا و به شماره ریگهای بیابان باشند، می‌آمرزد!

[اصولاً] آیا ممکن است که پیامبر عظیم‌الشان صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم به دخترش و سرور زنان عالم، حضرت فاطمه علیها‌السلام بگوید: «ای فاطمه عمل [صالح] به جای آور که هرگز در برابر خدا کاری از من برایت ساخته نیست» و در عین حال به کسانی که در غزوه بدر شرکت داشته‌اند بفرماید: هر چه می‌خواهید بکنید که خداوند شما را آمرزیده است؟ و آیاجائز است کسی که می‌گوید هرگاه حدیث با عقل و قرآن موافق نبود، از سخنان ما نیست بلکه به دروغ به ما نسبت داده‌اند، در عین حال خبر دهد جای نشستن هر یک از زنان بهشتی به اندازه یک فرسنگ در یک فرسنگ است!! اگر هر یک از ایشان باری نشستن به چنین مساحت پهناور و گسترده‌ای محتاج باشد، لازم می‌آید که قامتش لااقل دوبرابر این مقدار باشد و لاجرم باید خداوند مردانی با همین طول و عرض بر ایشان بیافریند یا برای ایجاد تناسب میان زنان بهشتی و مؤمنین، آنان را با اجسامی به کلی متفاوت با اجسام دنیویشان محشور فرماید!!^۱

۱- الموضوعات فی الآثار و الأخبار»، هاشم معروف الحسنى، صفحه ۱۶۹ به بعد.

اینک ما در این کتاب تعدادی از روات «کافی» را معرفی می‌کنیم تا خواننده آنها را بشناسد و خود اندکی بیندیشد و قضاوت کند که آیا صحیح است آخرت خود وسعادت ابدی خویش و جواب به خداوند متعال در قیامت را بر اساس اخبار چنین افراد نامعتمدی بنیان نهد یا خیر؟

در کتاب حاضر، چنانکه ملاحظه خواهید کرد، در اکثر أبواب، به منظور مطلع ساختن خوانندگان نخست رأی دو «محمد باقر^{*}» را نقل کرده و سپس به بررسی احادیث می‌پردازیم و بیشتر سعی می‌کنیم متن آنها را مورد تحلیل و تحقیق قرار داده و با قرآن کریم مقایسه کنیم. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلی العظيم.

۱- کتاب العقل و الجهل

این باب دارای ۳۶ حدیث است^۱ که استاد «بهبودی» فقط سه حدیث (اول، دهم و بیست و هفت) و مجلسی نیز فقط سه حدیث (اول، دهم و هجدهم) را صحیح دانسته است.

* حدیث ۱- یکی از روایات خبر مذکور «احمد بن محمد» است که مجهول الحال است.

* حدیث ۲- یکی از روایات این حدیث «علی بن محمد» مجهول و مشترک است، او روایت کرده از سهل بن زیاد که او را در همین جا و قبل از ذکر روایت سوم معرفی خواهیم کرد. این فرد رسوا روایت کرده از «عمرو بن عثمان» که مشترک بین مجهول و غیرمجهول است و او روایت کرده از ضعیفی کذاب موسوم به «مفضل بن صالح» و او روایت کرده از «سعد بن طریف» که او را قصه‌خوان و شاعر و ضعیف خوانده‌اند و گفته‌اند «ناووسی» مذهب و بدعاقبت است.

و اما متن حدیث می‌گوید: جبرئیل به «حیاء» و «دین» گفت آدم را رها کرده و بازگردید اما «حیاء» و «دین» به دستور جبرئیل عمل نکردند، حال آنکه «جبرئیل» مطاع است. راوی، عالم ملکوت راماند عالم ملک و سلسله مراتب اداری پنداشته که مثلاً جبرئیل علیه السلام نداند، مقامات بالاتر قبلاً به «حیاء» و «دین» چه دستوری داده‌اند!! و او دستوری غیر از آنچه آنها بدان مأمورند، صادر کند، سپس از فرمان خود عدول کند؟! اینک چنانکه گفتیم پیش از پرداختن به حدیث بعدی، دومین راوی حدیث فوق را معرفی می‌کنیم:

ابوسعید سهل بن زیاد الادمی الرازی معاصر امام نهم و دهم و یازدهم بوده و نجاشی و ابن الغضائری و شیخ طوسی و سایر علمای رجال از قبیل ابن الولید و

*- در این باب ۳۴ حدیث نقل شده که آخرین حدیث مشتمل بر سه حدیث است، لذا اخبار این باب را ۳۶ حدیث ذکر کرده‌ایم. مخفی نماند دو روایت آخر این باب در اکثر نسخ کافی نبوده و مجلسی نیز در «مرآة العقول» به آن دو اشاره‌ای نکرده است.

صدوق و ابن نوح او را بسیار ضعیف و فاسدالروایه و الدین و اهل غلو و غیر قابل اعتماد شمرده‌اند. «احمد بن محمد بن عیسی الأشعری» که از علمای بزرگ «قم» بوده از او اظهار بی‌زاری کرد و دستور داد او را از قم اخراج کنند و مردم را از شنیدن روایات او منع نمود. «فضل بن شاذان» او را احمق خوانده است. آیه الله «ابوالقاسم خوئی» در «معجم رجال الحدیث» فرموده: وثاقت «سهل» ثابت نشده و او قطعاً ضعیف است. لازم است بدانیم که «سهل» در مسیر حدود ۲۳۰۶ حدیث قرار گرفته و از جمله بسیاری از روایات کافی از اوست!!

به هر حال روایات او بهترین دلیل بر ضعف و انحراف اوست. ما به عنوان مثنی از خروار چند حدیث از او را در اینجا می‌آوریم:

۱- یکی از دسته‌گلهایی که «سهل» به آب داده، نقل قصه «ردالشمس» است که کلینی در کتابش ثبت کرده^۱. و راقم در تحریر دوم کتاب «خرافات وفور در زیارات قبور» توضیحاتی درباره آن آورده‌ام و در اینجا تکرار نمی‌کنم.^۲

۲- اما در همین جلد اول کافی در باب ۶۹ خبر ششم^۳ از «سهل بن زیاد» است که از قول امام صادق علیه السلام روایت کرده که آن حضرت فرمود: خدای عز و جل ما را خلق نمود و صورت ما را نیکو کرد و ما را خزانهدار آسمان و زمین خود فرمود و برای ما درخت سخن گفت و به عبادت ما خدا عبادت می‌شود و اگر ما نبودیم خداوند عبادت نمی‌شد!!

می‌پرسیم آیا امام این همه از خود تعریف و تمجید می‌کند؟ پس چرا جد مطهرشان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله چنین نمی‌کرد؟ آیا خدا خزانهدار از نوع بشر می‌گیرد؟ پس چرا در قرآن کمترین اشاره‌ای به این مسأله نفرومده، بلکه به پیامبرش امر کرده که صراحتاً به مردم بگوید:

۱- فروع کافی، ج ۱، ص ۳۱۹.

۲- ر. ک «زیارت و زیارتنامه»، ص ۲۵۱ به بعد.

۳- جناب بهبودی این حدیث را صحیح ندانسته است.

﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ ﴾ (الانعام / ۵۰)

«بگو به شما نمی‌گویم که خزائن خداوند نزد من است».

دیگر آنکه درخت کی با ائمه سخن گفته است که کی جز «محمد بن یحیی^۱» و فرزند کذاب «زیاد» و امثال این دو، از این ماجرا خبر نشده‌اند؟ علاوه بر این اگر این کذابین درباره حضرت موسی علیه السلام چیزی شنیده‌اند، لازم است بدانند که درخت با موسی علیه السلام سخن نگفت بلکه خداوند در آنجا ایجاد صوت نمود.

سؤال دیگر آنکه اگر خدا به وسیله ائمه عبادت می‌شود پس آیا انبیاء و صالحین پیش از اسلام، پروردگار را عبادت نمی‌کردند؟! واقعا که این گونه قصه‌ها را جز دشمن، کسی به ائمه بزرگوار - علیهم السلام - نسبت نمی‌دهد.

۳- در باب ۱۷۸ کافی، خبر دهم را سهل بن زیاد چنین نقل کرده که مالی گرانها را برای حضرت رضا علیه السلام بردند، آن جناب خوشحال نشد، آورنده مال از اینکه حضرتش را خوشحال نکرده، افسرده شد، در این هنگام حضرت به غلام خود فرمود: آب و طشت بیاور و به غلام اشاره فرمود که بر دستم آب بریز، چون غلام چنین کرد از میان انگشتان حضرت طلا جاری شد و در طشت ریخت، سپس فرمود کسی که چنین است به مالی که تو آوردی اعتنایی ندارد!!

به راستی چرا امام علیه السلام چنین کرد؟ مگر آورنده کار بدی کرده بود که حضرت حتی از او تشکر نکرد؟

دیگر آنکه فائده این معجزه چه بود، آورنده مال که منکر چیزی نبود تا با اظهار معجزه، انکارش به اعتقاد و ایمان تبدیل شود، مهمتر آنکه چرا امام این معجزه را برای غیر شیعیان آشکار نکرد تا موجب هدایتشان شود؟ وانگهی، این خبر با قرآن موافق نیست، زیرا مشرکین برای ایمان آوردن خود، به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کردند که اگر راست می‌گویی خانه‌ای از طلا به ما نشان بده. اما خداوند در جواب مشرکین می‌فرماید:

۱- برای آشنایی با او ر. ک ص ۷۰ همین کتاب.

﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا
إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿﴾ (الإسراء / ۹۳-۹۴)

«بگو پروردگارم منزّه است، مگر من جز بشری فرستاده شده‌ام؟ و هنگامی که هدایت برای مردم آمد، چیزی از ایمان آوردن آنان را بازداشت جز اینکه [با شگفتی] گفتند: آیا خداوند بشری [عادی] را به رسالت برانگیخته است؟».

پس رسول خدا چنین کارهایی نکرد و هرگز از میان انگشتانش طلا جاری نساخت، اما به قول «سهل بن زیاد» کذاب، امام رضا علیه السلام چنین می‌کرده است! ما قرآن کریم را با کلام بی‌اعتبار «سهل» معاوضه نمی‌کنیم.

۴- در حدیث پنجم باب ۱۷۹ اصول کافی، «سهل بن زیاد» برای امام علم غیب قائل شده که خلاف آیات قرآن است و از این خبر معلوم می‌شود کار امام دائماً این بوده که برای غلاه و کذابین معجزه و خرق عادت ظاهر سازد!

۵- در باب ۱۸۳ اصول کافی، پسر «زیاد» در خبر یازدهم، از امام جواد روایت کرده که امیرالمؤمنین به ابن عباس فرمود: شب قدر در هر سالی هست و در آن شب، امر همان سال نازل می‌شود و پس از رسول خدا دارای والیانی است، ابن عباس پرسید این والیان چه کسانی‌اند؟ حضرت امیر علیه السلام فرمود من و یازده نفر امام محدث از صلب من!! حال اگر بررسی متولی امور چند سال قبل از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که بوده است؟ جوابی ندارند، زیرا قرآن فرموده تا مدت‌ها قبل از رسول خدا صلی الله علیه و آله، پیامبر و امامی در کار نبوده است (المائدة / ۱۵).

همین گونه سخنان ناستوار را «سهل» در روایت دوازدهم نیز آورده است. حاشا که پیامبر والامقام اسلام و امیرالمؤمنین علیه السلام چنین سخنانی بگویند.

۶- در همان باب را وی خبر نوزدهم نیز سهل بن زیاد است که از قول امام صادق علیه السلام نقل کرده که خداوند سه مرتبه به ملائکه و آسمان و زمین فرمود من به وسیله امام قائم از قاتلین امام حسین علیه السلام انتقام می‌گیرم!! می‌پرسیم زمان امام قائم، قاتلین حسین علیه السلام کجا هستند؟ آنها قرن‌هاست که مرده‌اند و مختار از بسیاری از آنها

انتقام گرفت. آیا مگر قیامت روز جزا و پاداش نیست که خدا قبل از قیامت از آنها انتقام می‌گیرد.

۷- در روضه کافی نیز سهل بن زیاد در خبر دوازدهم^۱ به نقل از امام صادق علیه السلام گفته است که آن حضرت فرمود: در سوره «الشمس»، خورشید، رسول خدا صلی الله علیه و آله و ماه، علی بن ابی طالب و شب ائمه و خلفای جائراند!! گویا نمی‌دانسته که سوره مذکور در مکه نازل شده و در آن وقت خلفائی نبوده‌اند که آیه بدانها اشاره کند، علاوه بر این، قسم دلالت بر نیکویی و تقدس، مقسم علیه دارد و خدا به چیز با ارزش و مهم سوگند یاد می‌کند، آیا خلفاء آن قدر مقدس و مهم بوده‌اند که خدا به ایشان قسم خورده است؟ حاشا که امام بزرگوار، حضرت صادق علیه السلام که قرآن شناس‌ترین فرد زمان بوده، چنین کلامی بگوید.

واقعا جای تأسف است، زیرا همین گونه روایات سست و ضعیف بوده که زمینه را برای ادعاهای گزاف مخبطی چون سیدعلی محمد باب شیرازی، آماده ساخت و فی‌المثل او استناد نمود به سوره مبارکه قیامت که خدا فرموده:

﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ (القیامه / ۹)

«هنگامی که خورشید و ماه جمع شوند».

و گفت چون مراد از شمس، محمد و مراد از قمر، علی علیه السلام است، لذا اینکه خدا وعده داده این دو جمع گردند، مقصود من بوده‌ام، زیرا این دو در من که نامم علی محمد است، جمع شده‌اند و مراد از قیامت نیز قیام من است!!!

۸- در خبر سیزدهم^۲ «روضه» نیز سهل درباره سوره «غاشیه» ادعا کرده که امام صادق علیه السلام فرموده: منظور قیام حضرت قائم است، در حالی که پرواضح است سوره مکی «غاشیه» مربوط به روز رستاخیز است و هیچ ربطی به امام دوازدهم ندارد.

۱- خوشبختانه هر دو محمد باقر این روایت را صحیح ندانسته‌اند.

۲- خوشبختانه هر دو محمد باقر این روایت را صحیح ندانسته‌اند.

۹- در خبر ۱۶۷ روضه کافی^۱، سهل روایتی به وضوح ضد قرآن نقل کرده و گفته است امام موسی کاظم (علیه السلام) به «سماعه» فرمود: «إِلَيْنَا إِيَابُ الْخَلْقِ وَ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ، فَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ ذَنْبٍ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ حَتَّمْنَا عَلَى اللَّهِ تَرْكَهَ لَنَا فَأَجَابُنَا إِلَى ذَلِكَ وَ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّاسِ اتُّوْهِنَاهُ مِنْهُمْ وَ أَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ وَ عَوْضَهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ» بازگشت خلق به سوی ما است و محاسبه آنان با ماست، گناهای که بین خود و خداوند عزوجل دارند، بر خداوند محتوم می‌سازیم که آن را به ما ببخشد، خداوند آنرا می‌پذیرد و گناهای که بین خود و مردم دارند، از مردم می‌خواهیم که به ما ببخشند و آنان می‌پذیرند و خداوند بر ایشان جبران می‌کند^۲!!! واقعا نمی‌دانم چگونه ممکن است کسی به قرآن معتقد باشد و بتواند این روایت را بی‌هیچ مخالفت و توضیحی نقل کند و از ناقل آن اظهار بی‌زاری نکند؟!۳

آیا این است معنی «الْأَثَارُ الصَّحِيحَةُ عَنِ الصَّادِقِينَ» آثار صحیح از امامان راستگو که در مقدمه کتابش به دوستش وعده داده است؟!۴ آیا کلینی در قرآن نخوانده که خداوند متعال به پیامبر اکرم ﷺ می‌فرماید:

﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (الانعام / ۵۲)

«حساب آنان به هیچ وجه با تو نیست».

و یا می‌فرماید:

﴿ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوَ تَشْعُرُونَ ﴾ (الشعراء / ۱۱۳)

«حسابشان جز با خدایم نیست، اگر می‌دانستید».

و ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ ۵۲ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۵۳ (الغاشیه / ۲۵-۲۶)^۵

۱- خوشبختانه هر دو محمد باقر این روایت را صحیح ندانسته‌اند.

۲- خوشبختانه هر دو «محمدباقر» این روایت را صحیح ندانسته‌اند.

۳- ر. ک، ص ۳۱ و ۳۲ از همین کتاب.

۴- چنانکه ملاحظه می‌فرمایید با مؤخر آمدن فعل در آیه، جمله افاده حصر می‌کند، یعنی حساب خلق فقط با خداست.

«همانا بازگشتشان به سوی ما و آنگاه حسابشان با ماست».

و یا

﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَىٰ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ^ط﴾

(الأحقاف / ۹)

«بگو نو در آمد رسولان نیستم و نمی دانم با من و با شما چه می کنند».

و با استفهام انکاری به پیامبر می فرماید:

﴿أَفَمَن حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَن فِي النَّارِ﴾ (الزمر / ۱۹)

«پس آیا تو کسی را که فرمان عذاب بر او واجب شده، از آتش دوزخ می رهانی».

آیا ممکن است امام بزرگوار حضرت کاظم علیه السلام چنین سخنی بگوید؟! آیا کلینی که

به نقل از پسر «زیاد» این روایت را ثبت کرده، دوستدار امام علیه السلام بوده است؟.

۱۰- در «وسائل» از سهل بن زیاد نقل شده که امام علی النقی علیه السلام فرموده: «اهل قم

و اهل آبه گناهانشان آمرزیده شده، زیرا جدم حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام را

زیارت می کنند، آگاه باشید هر کس آن قبر را زیارت کند و به بدنش در آن راه

قطره ای از باران برسد، خداوند بدنش را بر آتش دوزخ حرام گرداند^۱» آیا مخالفت با

قرآن و تعالیم اسلام بیش از این هم ممکن است؟ آیا ممکن است امام هدایت چنین

کلامی بگوید؟!.

۱۱- سهل بن زیاد از حضرت ابی الحسن علیه السلام روایت کرده که کسی به آن حضرت

عرض کرد: «فدایت شوم، ما از شما آیاتی از قرآن را می شنویم که نزد ما آن چنان

نیست و آن را چنانکه از شما به ما رسیده نمی خوانیم، آیا گناهکاریم؟ آن حضرت

فرمود: چنانکه آموخته اید بخوانید، به زودی کسی خواهد آمد که به شما بیاموزد»^۲.

می گوئیم اولاً اصحاب پیامبر و علی علیه السلام آن حضرات را «جعلت فداک = فدایت

شوم» خطاب نمی کردند و آن بزرگواران چنین اجازه ای به اصحاب خود نمی دادند،

۱- وسائل الشیعه، ج ۱، ص ۴۳۸، باب «استحباب زیاره قبر الرضا علیه السلام» روایت نوزدهم.

۲- اصول کافی، ج ۲، ص ۶۱۹، حدیث ۲.

پس چگونه است، امامانی که کتاب کافی به ما معرفی می‌کند، اجازه می‌دهند که این چنین مورد خطاب قرار گیرند؟!

ثانیاً می‌پرسیم شیعیانی که حضرت قائم را ندیده‌اند و قبل از ظهور او از دنیا می‌روند، چه گناهی کرده‌اند که از قرآن اصلی محروم می‌مانند و بر آنها اتمام حجت نمی‌شود؟

ثالثاً این تنها روایت «سهل» نیست که دلالت بر تحریف قرآن دارد از او روایات بسیاری نقل شده که از آنها رایحه تحریف قرآن استشمام می‌شود^۱، از جمله حدیث ذیل در کافی:

راوی می‌گوید از حضرت صادق علیه السلام درباره آیه:

﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾

(المائدة / ۶)

«صورتها و دستهایتان تا آرنجها را بشوید».

پرسیدم، آن حضرت فرمود: تنزیل آن چنین نیست، همانا آیه این است: «فاغسلوا وجوهکم و ایدیکم من المرافق» صورتها و دستهایتان را از آرنجها بشوید» سپس دستش را از آرنجش به سوی انگشتانش کشید!!^۲

می‌پرسیم چرا حق متعال خود به جای «الی = تا» لفظ «من = از» را نفرمود و بیان آنرا بر عهده امام صادق علیه السلام گذاشت؟ آیا درست است که خدا «من» قصد داشته باشد و «الی» بفرماید، سپس امام بفرستد که به بندگان من بگو با اینکه «الی» گفته‌ام، اما مقصودم «من» بوده است؟! فسبحان الله عما يقول الظالمون.^۳

می‌پرسیم چرا علی علیه السلام در زمان حکومتش در مورد آیه مذکور اُمت را تعلیم نداد و صورت صحیح آیه را بیان نفرمود؟ دیگر آنکه آیا حروف هم ظاهر و باطن دارند که

۱- تعدادی از این گونه روایات تحریفیه را در باب ۱۶۵ جلد اول کافی می‌توان دید.

۲- فروع کافی، ج ۳، ص ۲۸ - کتاب الطهارة، باب حد الوجه الذي يغسل.

۳- راوی حدیث رسوای شماره ۱۱ روضه کافی که در صفحه ۸۲ کتاب حاضر آورده‌ایم همین «سهل» کذاب است.

بگوییم مثلاً باطن «إلی»، «من» است و باید امام علیه السلام باطن و تأویل آن را بگوید؟ این روایت چنان مفتضح است که حتی مجلسی در «مرآة العقول» در شرح این حدیث اعتراف کرده بنا به این روایت، قراءت ائمه از این آیه چنین است!!

۱۳- یکی دیگر از شاهکارهای «سهل» روایت مضموری است که کافی چنین ثبت کرده است: ^۱ «عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلٍ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَوَاهُ، قَالَ: إِذَا أَحْزَنَكَ أَمْرٌ فَقُلْ فِي آخِرِ سَجُودِكَ: يَا جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ، يَا جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ - تَكَرَّرْ ذَلِكَ - أَكْفِيَانِي مَا أَنَا فِيهِ فَإِنكُمَا كَافِيَانِ وَ احْفَظَانِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنكُمَا حَافِظَانِ» امام فرمود: چون چیزی تو را محزون سازد، در آخر سجدهات بگو: ای جبرئیل، ای محمد، ای جبرئیل، ای محمد - و آن را تکرار کن - مرا از مشکلی که در آنم کفایت کنید که همانا شما هر دو کافی هستید!! و مرا به اذن الهی حفظ نمایید که همانا شما هر دو نگه‌دارنده‌اید!!^۲

این جانب در خطبه‌ها و کتب خویش مکرراً به این مطلب پرداخته‌ام که اینگونه روایات کاملاً ضد قرآن است. خداوند سبحان در قرآن می‌فرماید:

﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۚ ﴾ (الزمر / ۳۶)

«آیا خداوند بنده‌اش را کافی نیست؟».

باید توجه داشت که این آیه با استفهام انکاری و توییخی آمده که در اثبات کفایت خالق برای بندگان، دلالت آن از جمله خبریه شدیدتر و قطعی‌تر است. همچنین خداوند خطاب به بندگان فرموده:

۱- اصول کافی، ج دوم، ص ۵۵۸ و ۵۵۹، خبر نهم از باب «الدعاء للكرب و الهم و الخوف».

۲- البته در زیارتنامه‌ها و ادعیه مجعول این دعا تبدیل شده به «یا محمد، یا علی، یا علی یا محمد»!! اینجانب در خطب و کتب خویش مکرراً ضدیت این دعا با قرآن کریم و تعلیم اسلام را یادآور شده‌ام از جمله رجوع کنید به صفحه ۱۶۷ کتاب «زیارت و زیارتنامه» ذیل احوال «حسن مثله جمکرانی» که‌ها شماره ۱۰۲ معرفی شده است و یا کتاب «تضاد مفاتیح الجنان با قرآن»، و یا کتاب «دعاهایی از قرآن» تألیف نگارنده.

﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾

(النساء / ۴۵)

«خداوند برای یآوری کافی است».

پس کافی بودن برای بندگان، از صفات حق متعال است، اما در این دعا غیرخدا کافی به شمار آمده است!! همچنین خداوند به پیامبر اکرم ﷺ می‌فرماید:

﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ۖ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾

(الأنعام / ۱۰۷)

«ما تو را حفیظ و نگه دارنده ایشان قرار ندادیم و تو وکیل ایشان نیستی».

و یا می‌فرماید:

﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ﴾

(هود / ۵۷)

«همانا پروردگارم مراقب و نگه‌دارنده هر چیزی است».

آیا ممکن است امام برخلاف قرآن سخن بگوید؟ با این همه می‌بینیم عده‌ای از قماش سهل بن زیاد و امثال او، از قول امام، غیر خدا از جمله جبرئیل علیه السلام و پیامبر ﷺ و علی علیه السلام را می‌خوانند و آنها را حافظ خویش و کافی قلمداد کرده و با قرآن ضدیت می‌کنند!! مثل اینگونه افراد همان است که قرآن فرموده:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ تَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

(الجمعه / ۵)

«مثل آنان که حامل تورات شدند آنگاه بدان عمل نکردند همچون درازگوشی است که کتابهایی بر دوش کشد، چه بد است وصف گروهی که آیات خدا را تکذیب کردند و خدا گروه ستمگران را هدایت نمی‌کند».

جالب است بدانید همین کلینی که این روایت «سهل» را نقل کرده که در آن غیر خدا را می‌خوانند، روایت زیر را نیز نقل کرده که مردم ما به آن توجه چندانی ندارند:

عن أبي عبد الله قال: إن الله - عز وجل - كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة و أحب ذلك لنفسه، إذن، الله - عز وجل - يحب أن يسأل و يطلب ما عنده « امام صادق علیه السلام

فرمود: همانا خداوند - عزوجل - ناپسند می‌دارد که مردم از یکدیگر به اصرار چیزی بخواهند و این کار را برای خود می‌پسندد، خدای - عزوجل - دوست دارد که از او درخواست شود و از آنچه دارد بخواهند.^۱

۱۳- لازم است بدانیم که صرف نظر از «اصول و روضه کافی» حدود هزار و سی و چهار حدیث، در فروع کافی از «سهل» روایت شده است، از این رو به منظور آنکه طلاب جوان فریب علمای سوء و متعصبین تفرقه‌جوی دکاندار را نخورده و برای استنباط احکام شرعی به روایات «سهل» اعتماد نکنند ضرور است که در مورد وی توضیحی بیاورم: قدمای شیعه همگی سهل را تضعیف کرده‌اند ولی متأسفانه متأخرین می‌گویند گرچه «سهل» ضعیف است ولی اگر «علی بن محمد بن ابراهیم علان» یا «محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدی» معروف به «محمد بن ابی‌عبدالله» یا «محمد بن حسن صفار» یا «محمد بن عقیل کلینی» از او روایت کنند، ضعف «سهل» جبران می‌شود!! بطلان این سخن واضح است زیرا هیچ یک از این افراد، علم غیب نداشته و معصوم نبوده‌اند و ممکن است فریب راوی ظاهر الصلاح را بخورند و سخنش را باور کنند، به عنوان مثال چنانکه برادر محقق ما جناب قلمداران نیز متذکر شده‌اند^۲ «محمد بن جعفر الاسدی» کسی است که علمای رجال درباره‌اش گفته‌اند: «انه روی عن الضعفاء و كان يقول بالجبر والتشبيه = او از ضعفاء روایت می‌کند و [برخلاف شیعیان] قائل به جبر و تشبیه است!!» و یا «محمد بن عقیل کلینی» در کتب رجال مدح و ذمی از او مذکور نیست و حالش نامعلوم است و یا همین «محمد بن

۱- صحیح الکافی، محمدباقر بهبودی، ج ۱، ص ۱۳۷، حدیث ۴۵ - اصول الکافی، ج ۲، ص ۴۷۵، حدیث ۴.

۲- زیارت و زیارتنامه، ص ۹۸.

حسن صفار» که ادعا می‌کنند در وثاقتش خلاف نیست^۱، از نقل روایت فردی چون احمد بن محمد برقی - که پدر و پسر هر دو ضعیف‌اند - ابایی ندارد، از جمله وی راوی این روایت مفتضح است: «... حدثني محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن أبي عبدالله البرقي قال في رواية اسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول من مضت له جمعة لم يقرأ فيها «قل هو الله أحد» ثم مات، مات على دين أبي لهب» محمد بن حسن صفار از احمد بن ابی‌عبدالله برقی برای حدیثی نقل کرد که در روایت اسحاق بن عمار از امام صادق عليه السلام آمده است که شنیدم آن حضرت می‌فرمود: هر که جمعه‌ای بر او بگذرد و او در [آن هفته] سورة توحید را نخواند و بمیرد، بر دین «ابولهب» مرده است!!^۲

این نمونه‌ها برای ابطال سخن متأخرین کافی است و ثابت می‌کند که حتی ثقات نیز ممکن است فریب‌خورده و روایات نادرست و جعلی نقل کنند.

* حدیث ۳- حدیثی مرسل و طبعاً بی‌اعتبار است. اما متن آن می‌گوید «معاویه» عقل نداشت بلکه شیطنت داشت که شبیه عقل است اما عقل نیست (= ولیست بالعقل). به نظر می‌رسد این حدیث را در واقع به منظور دفاع از معاویه ساخته باشند زیرا اگر معاویه شیطنت داشته و شیطنت نیز شبیه عقل بوده ولی از سنخ عقل نباشد پس معاویه مکلف نبوده و طبعاً معاقب نیز نخواهد بود!! پناه بر خدا از دوست نادان و دشمن دانا.

۱- استاد بهبودی او را در نقل حدیث متساهل شمرده است. جالب است که جناب صفار با اینکه برقی را ثقة نمی‌داند اما با این حال، روایت فوق را از او نقل کرده است. ر. ک معرفه الحدیث، مرکز انتشارات علمی و فرهنگی، ص ۱۰۹.

۲- ثواب الاعمال و عقاب الاعمال، شیخ صدوق، ص ۵۱۰، البته شبیه همین دسته گل را جناب کلینی در روایت دهم باب «فضل القرآن»، ص ۶۲۲ جلد دوم اصول کافی به آب داده است! حال آنکه به اجماع علمای شیعه قراءت این سوره واجب نیست تا چه رسد به اینکه ترک آن موجب ابطال نماز یا خروج از دین باشد؟! در این گونه موارد است که می‌توان به علم و فهم کلینی و شیخ صدوق پی برد! (فتامل)

* حدیث ۴- یکی از روایات آن «محمد بن یحیی» و دیگری «ابن فضال» است که دومی واقعی مذهب بوده است. اولی را در روایت بعدی و دومی را در حدیث پانزدهم همین باب معرفی می‌کنیم: *إن شاء الله تعالى*.

* حدیث ۵- راوی نخست «محمد بن یحیی» است که درهمین جا و قبل از بررسی روایت ششم با او آشنا می‌شویم. راوی بعدی «احمد بن محمد» مشترک و مجهول است که او از «ابن فضال» واقعی روایت کرده است. اما متن آن با قرآن موافق نیست زیرا می‌گوید قومی که به ائمه محبت و علاقه دارند اما عزم راسخ (در لوازم این ابراز محبت) ندارند، معاتب و مخاطب به تکالیف الهی نیستند!! در حالی که قرآن عقلای بالغ هر امتی را که رسولی بر ایشان فرستاده شده، مسؤول می‌داند و می‌فرماید:

﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (الاعراف / ۶)

«پس قطعاً از کسانی که پیامبری بر ایشان فرستاده شده سؤال می‌کنیم و قطعاً از پیامبران نیز سؤال می‌کنیم».

و دیگر آنکه محبت و رحمت و غفران الهی را مشروط به تبعیت و پیروی از پیامبر شرع می‌داند نه صرف محبت به بزرگان دین چنانکه می‌فرماید:

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾

(آل عمران / ۳۱)

«بگو اگر خدای را دوست می‌دارید، پس مرا پیروی کنید تا خدا شما را دوست بدارد و گناهانتان را ببامرزد».

در اینجا مناسب است با کسی که این حدیث را برای «کلینی» نقل کرده، آشنا شویم:

ابوجعفر محمد بن یحیی العطار القمی از مشایخ کلینی است با اینکه نجاشی درباره وی فرموده: «از ضعف روایت و بر مراسیل اعتماد می‌کند و اعتنائی ندارد که از چه کسی روایت أخذ می‌کند»، اما اغلب او را مانند «علی بن ابراهیم»^۱ بدون توجه به

۱- او نیز یکی از مشایخ کلینی است، برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه ۸۴ کتاب حاضر.

منقولاًتش توثیق کرده‌اند، با اینکه انحرافش آشکار است. ما در اینجا صرفاً به عنوان نمونه چند حدیث از احادیث او را ذکر می‌کنیم:

۱- در حدیث ۴۳۹ روضه کافی «محمد بن یحیی» ناقل حدیثی است که راوی می‌گوید شنیدم امام صادق علیه السلام آیه ۲۱۴ سوره بقره را چنین می‌خواند: «زلزلوا، ثم زلزلوا، حتی یقول الرسول ...» و حتی مجلسی در (مرآة العقول) در شرح این روایت می‌گوید: «یدل علی أنه سقط عن الآية قوله: «ثم زلزلوا» حدیث دلالت دارد که عبارت «ثم زلزلوا» از آیه افتاده است!!!»

۲- در حدیث ۵۶۹ روضه کافی، همین جناب به امام باقر نسبت داده که چون «ابوبصیر» آیه

(التوبة / ۱۱۲)

﴿التَّائِبُونَ الْعَبْدُونَ﴾

را تلاوت کرد، آن حضرت فرمود: «نه، بخوان: «التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ ... تا آخر آیه»، از حضرتش پرسیدند، علت این قراءت چیست: فرمود: «اشتری من المؤمنین التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ...!!»

۳- محمد بن یحیی ناقل روایت زیر است: محمد بن یحیی عن محمد بن الحسن عن عبدالرحمان بن ابی هاشم عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبدالله عليه السلام و أنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس: فقال أبو عبدالله عليه السلام: كف عن هذه القراءة، و اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم عليه السلام فإذا قام القائم عليه السلام فرد كتاب الله - عزوجل - على حده و أخرج المصحف الذي كتبه على عليه السلام و قال: أخرجته على إلى الناس حين فرغ منه و كتبه، فقال لهم: هذا كتاب الله عزوجل كما أنزله الله على محمد عليه السلام و قد جمعته من اللوحين، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه، فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان على أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه^۱ مردی نزد امام صادق عليه السلام قرآن می‌خواند و من

۱- اصول کافی، ج ۲، ص ۶۳۳ حدیث ۲۳. البته شاهکارهای ایشان، منحصر به احادیث سه‌گانه فوق

نیست بلکه هجده حدیث باب ۱۶۵ کافی نیز از همین جناب است!!

شنیدم که حروفی از قرآن را چنان می‌خواند که مانند آنچه سایر مردم می‌خوانند نبود، حضرت صادق علیه السلام فرمود: از این قراءت دست بردار و چنان بخوان که سایر مردم می‌خوانند تا اینکه امام قائم علیه السلام قیام کند، و چون آن حضرت قیام کند کتاب خدا را به حد و اندازه‌اش خوانده و مصحفی را که حضرت علی علیه السلام نوشته، بیرون می‌آورد. امام فرمود: آن مصحف را علی علیه السلام پس از اینکه از نوشتنش فراغت یافت برای مردم بیرون آورد و فرمود: این کتاب خدای - عزوجل - است که آن را از دو لوح نوشته‌ام و آنچنان است که خداوند بر محمد صلی الله علیه و آله نازل فرموده، مردم گفتند: ما مصحفی داریم که قرآن در آن است و ما را به این نیازی نیست. علی علیه السلام فرمود: اما سوگند به خدا از امروز به بعد هرگز آنرا نخواهید دید، همانا بر من لازم بود که چون آن را جمع‌آوری کرده ام شما را از آن باخبر سازم!!

ملاحظه کنید این راویان چه خیانتی به اسلام عزیز می‌کنند: اولاً در این روایت امام صادق علیه السلام به قاری نمی‌فرماید خطاخواندی و آیه قرآن چنین نیست بلکه می‌فرماید تا قیام قائم از این قراءت دست بردار! دیگر آنکه از کلام امام فهمیده می‌شود که قرآن موجود بر حد و اندازه واقعی خود نیست بلکه حد و اندازه آن در زمان قیام قائم آشکار می‌شود! در این صورت می‌توان گفت که تا آن زمان حجت بر مردم تمام نمی‌شود زیرا هنگامی اتمام حجت می‌شود که قرآن کما أنزله الله علی محمد صلی الله علیه و آله به مردم عرضه شود!! مهمتر اینکه خداوند چرا راضی شد تا قبل از قیام قائم مردم از آخرین کتاب آسمانی محروم بمانند و حتی آخرین کتاب نیز کما أنزل الله به مردم نرسد؟ آیا بهتر از این می‌توان تیشه به ریشه اسلام زد؟

ثانیاً امام چرا قاری را از قراءت قرآن اصلی و اصیل بازداشت، او که منکر نبود و از قرآن اصیل اظهار بی‌نیازی نکرده بود، چرا امام او را از قرآن اصلی محروم گذاشت؟! ثالثاً قاری آن قرآن را از کجا آورده بود، اگر امام خود قرآن مذکور را به او داده بود تا وی از قرآن اصلی بهره‌مند شود پس چرا او را از قراءتش بازداشت و اگر نه، قرآن مزبور از جا به دست او رسیده بود؟

مخفی نماند با اینکه برخی از علمای بزرگ شیعه از جمله «سیدمرتضی علی الهدی» و «شیخ طبرسی» در مقدمه تفسیر «مجمع البیان» گفته‌اند روایات تحریفیه از معجولات فرقه «حشوی» است که در کتب امامیه وارد شده و به کلی فاقد اعتبار و مطرود است، اما متأسفانه بسیاری از علماء برای دفاع از اینگونه روایات بدون ذکر هیچ شاهد و دلیلی، من عندی به توجیه این اخبار می‌پردازند و مثلاً می‌گویند مراد از روایاتی نظیر روایت فوق آن است که در مصحف مذکور توضیح و تفسیر آیات الهی نیز مکتوب بوده است! در حالی که اگر چنین می‌بود بر علی علیه السلام واجب می‌شد که اشتباه مردم را گوشزد نموده و بفرماید اما مصحف من همراه با تفاسیر است ولی چنین نفرمود و سکوت کرد! اگر این تفسیر مایه هدایت مردم بود، چرا علی علیه السلام زود قهر کرده و امت اسلام را از آن محروم گذاشت و حتی در دوران خلافت خویش که مردم با علاقه شدید به او روی آوردند در معرفی مصحف مفسر خویش، اقدامی نکرد و حتی آن را به پیروان نزدیک خویش از قبیل سلمان و ابوذر و مقداد و عمار نداد. مهمتر از اینکه چرا پیامبر در غدیر خم و دیگر خطب اواخر عمر درباره این قرآن سفارشی نکرد و مردم را از آن بی‌اطلاع گذاشت؟

دیگر آنکه می‌گویند در مصحف مذکور ترتیب آیات سور به گونه‌ای دیگر بوده است. اما نه تنها این ادعا فاقد دلیل است بلکه برخلاف آن شواهد و مدارک بسیار هست چنانکه «ابوعبدالله زنجانی» در «تاریخ القرآن» و سید ابوالقاسم خویی در تفسیر «البیان» و یا «شیخ طوسی» در مقدمه تفسیر «مجمع البیان» از «سید مرتضی» نقل کرده قرآن با همین تدلیف و ترتیب کنونی که در اختیار مسلمین است در زمان حیات پربرکت رسول خدا صلی الله علیه و آله خوانده و حفظ می‌شد و گروهی از صحابه مأمور حفظ قرآن بودند و سور قرآنی را بر پیامبر صلی الله علیه و آله عرضه داشته و نزد آن حضرت تلاوت می‌کردند و آنان چند بار قرآن را بر پیامبر صلی الله علیه و آله خوانده و ختم کردند.

همه این حقایق دال بر آنست که قرآن در اواخر عمر برکت خیز پیامبر به صورت مجموعه‌ای منظم شده و پراکنده و نامرتب نبود. اگر ترتیب کنونی و تقدیم و تأخیر

آیات مورد قبول و تأیید پیامبر نبود حتما و بی‌تردید آن حضرت به اصحاب خویش تذکر می‌داد.

در منابع مذکور و سایر کتب حتی نام کسانی که در زمان پیامبر سوره‌های قرآن را می‌نوشتند ذکر شده و این خود دلیلی است قاطع بر اینکه حتی ترتیب آیات هر سوره تحت نظر پیامبر ﷺ بوده است.^۱ و سخن آنان که می‌گویند تقدیم و تأخیر آیات سوره‌ها در مصحف علی‌الکلیه طور دیگری بوده ادعایی بی‌دلیل بلکه برخلاف حقایق تاریخی است.

اما اگر ادعا شود که تفاوت قرآن مجموع علی‌الکلیه با قرآن موجود صرفا در رعایت ترتیب نزول سوره‌ها بوده است و اگر قرآن کنونی بنا به ترتیب نزول سوره‌ها مرتب می‌شد حقایقی از قرآن مجید فهمیده می‌شد که اینک فهمیده نمی‌شود، در این صورت نیز چنانکه قبلا گفتیم واجب بود که حضرتش از پای ننشیند و به صرف اظهار بی‌نیازی مردم از آن، مصحف مذکور را پنهان نکند و لاًقل در زمان حکومتش مردم را به آن دعوت کند تا لاًقل مسلمانان مستعد از مزایای آن محروم نمانند. مگر امام هدایت برای حفظ اسلام «کما أنزله الله و جاء به النبی» نیست، پس چگونه ممکن است امام هدایت در این گونه موارد سکوت کند و اسلام و قرآن را چنانکه مرضی خداست به مردم نرساند؟ پس معلوم می‌شود آن حضرت چنین وظیفه‌ای نداشته، و وظیفه‌اش در این مورد همان بوده که آن را به نحو احسن انجام داده چنانکه از مسلمات تاریخی است که آن حضرت مردم را به همین قرآن که بین امت است دعوت می‌فرمود. بنابراین شکی نیست که قرآنی که فعال در دسترس یک میلیارد جمعیت مسلمان جهان است به همان کیفیتی است که رسول خدا ﷺ به آن دستور داده و همان قرآنی است که

۱- اینجانب در فصل اول تا یازدهم مقدمه تاریخی از قرآن به تفصیل مطالبی در مورد جمع و تألیف قرآن نوشته‌ام که امید است مورد توجه خوانندگان عزیز قرار گیرد. همچنین مطالعه کتاب ارجمد راهی به سوی وحدت اسلامی ص ۹۵ به بعد، تألیف برادر مفضل ما، جناب سید مصطفی حسینی طباطبائی - ایده‌الله تعالی - نیز مفید است.

با نظارت و تأیید و تصویب علی‌الکلیه و سایر خاندان پیامبر واصحاب آن حضرت تهیه شده است.

۴- محمد بن یحیی از امام صادق‌الکلیه روایت کرده که ابواسامه می‌گوید شنیدم آن حضرت می‌فرماید هر که هنگام خواب صد بار سوره توحید (الاخلاص) را بخواند گناهان پنجاه سال گذشته او آمرزیده می‌شود! «یحیی حلی» می‌گوید همین مسأله را از «سماعه» نیز پرسیدم، وی گفت «ابوبصیر» به من گفته است که من نیز شنیدم که امام صادق چنین می‌گوید و [حتی] به من فرمود اگر تو خود این کار را تجربه کنی می‌یابی که درست است!!^۱

این روایت را محمد بن یحیی یک بار به امام صادق‌الکلیه رسانده و بار دیگر مضمون حدیث را از طریق آن حضرت به پیامبرﷺ نسبت داده است.^۲ اما جالب است که همین محمد بن یحیی ضمن روایتی از امام باقر نقل کرده که هر کس سوره اخلاص را صدبار بخواند گناهان بیست و پنج سال او آمرزیده می‌شود!!^۳ آری، چنین کسی را توثیق کرده‌اند؟! و بسیاری از روایات کافی از همین مرد است!

۵- محمد بن یحیی روایتی طولانی نقل کرده که کذب آن اظهر من الشمس است. در این حدیث^۴ امیرالمؤمنین قسم یاد کرده که هرگونه حرز و دعایی که برای نجات از حریق یا غرق شدن و یا سرقت و یا گریختن چهارپا از نزد صاحبش و پیدا کردن شی

۱- حال چگونه فرد غیرمعصوم، قبل از مرگ درمی‌یابد که گناهانش آمرزیده شده خدا عالم است. البته مجلسی نیز در شرح این حدیث با همین مشکل مواجه گردیده و به توجیهاتی سست متشبه شده اما بالاخره اعتراف کرده که احتمالات او بعید است.

۲- هر دو روایت در جلد دوم اصول کافی است و روایت نخست حدیث پانزدهم باب الدعاء عند النوم و الانتباه و در صفحه ۵۳۹ و روایت دوم حدیث چهارم باب فضل قرآن و در صفحه ۶۲۰ مضبوط است.

۳- اصول کافی، ج ۲، ص ۶۱۹، باب فضل القرآن، حدیث اول.

۴- اصول کافی، ج ۲، باب فضل القرآن، حدیث ۲۱، ص ۶۲۴ به بعد.

گمشده یا بنده فراری و ... بخواید در قرآن هست!! از جمله مردی برخاست و به آن حضرت عرض کرد منطقه من محل تردد درندگان است و آنها به منزم می آیند و تا طعمه ای از آنجا نگیرند نمی روند!! امام علیه السلام به او فرمود آیات ۱۲۸ و ۱۲۹ سوره توبه را بخوان!! دیگری برخاست و گفت در شکم مایعی زردرنگ هست، آیا شفا دارد؟ آن حضرت فرمود: آری بی آنکه درهم و دیناری خرج کنی، آیه الکرسی را روی شکم بنویس سپس آن را می شویی و آن آب را می نوشی!! [جای اطباء خالی که بیایند و از این گونه روایات نحوه معالجه امراض معده را بیاموزند] و هکذا عده ای برخاستند و برای حیوان گمشده و یا برده فراری خویش و یا برای نجات از حریق و ... دعاهایی خواستند و حضرت به ایشان پاسخ داد، جالب است که همه آنها به محل زندگی خویش بازگشتند و آیات مربوطه را خواندند و مثلاً چیز گمشده خود و یا برده فراری را یافتند و فردی که در مورد حریق سؤال کرده بود از آتش سوزی نجات یافت و الی آخر [راوی از کجا این ماجراها را دانسته است، مگر یکایک حاضرین آن جلسه را تعقیب می کرده است که بدانند چه بر سرشان آمده و یا اینکه آیه مربوطه را خوانده اند یا نه؟] سپس در آخر حدیث بی آنکه کسی سؤال کند، علی علیه السلام فرمود: هر کس در بیابانی آیه ۵۴ سوره اعراف را بخواند، شیاطین از او دور می شوند. یکی از مردان حاضر در جلسه، شب به ویرانه ای رسید و همانجا خوابید و آیه سوره اعراف را نخواند، شیطان با رفیقش به سراغ آن مرد آمد و بینی اش را گرفت، رفیق شیطان به وی گفت مهلتش بده [چرا چنین گفت مگر رفیق شیطان و دشمن مؤمنین نبود، پس چرا از شیطان خواست که به او مهلت دهد؟] آن مرد از خواب پرید و آیه مذکور را خواند، شیطان به رفیقش گفت: خدا بینیت را به خاک مالید، از او تا صبح پاسداری کن [آن مرد چگونه گفتگوی شیطان با همکارش را می شنید؟!] چون صبح شد، مرد نزد علی علیه السلام آمد و او را از ماجرا باخبر ساخت و گفت در کلامت شفا و راستی یافتم پس از طلوع خورشید مجدداً به آنجا رفت و جای مقداری از موی شیطان را روی

زمین دید!! [مگر شیطان قابل رؤیت است که مویش روی زمین دیده شود، البته اگر شیطان مو داشته باشد] درحالی که بنا به آیات ما شیاطین را نمی بینیم (الاعراف / ۲۷). خواننده گرامی اگر کسی این افسانه محمد بن یحیی را باور کرده و سپس به یک بار مواردی که در حدیث آمده عمل کند (فی المثل در مورد معالجه شکم و امثال آن) و نتیجه مطلوب عائد نشود، چه تأثیر نامطلوبی بر روحیه او خواهد گذاشت؟ آیا به اصل دیانت بدگمان نخواهد شد؟ بعید نیست اینگونه روایات را به همین منظور جعل کرده باشند. ملاحظه کنید چگونه کتاب الهی را که برای هدایت مردم نازل شده، به بازی گرفته اند؟! بازی گرفته اند؟!!

۶- محمد بن یحیی راوی حدیث ضد قرآنی زیر است: عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم أهل الريب و البدع من بعدى فأظهروا البراءة منهم و أكثروا من سبهم و القول فيهم و الوقيعه و باهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام و يحذرهم الناس و لا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات و يرفع لكم به الدرجات في الآخرة» هرگاه پس از من اهل شک و بدعت را دیدید از آنان اظهار بیزاری کنید و دشنام گویی و بدگویی و غیبت آنان را بسیار سازید و به ایشان بهتان زنید تا به افساد در اسلام طمع نورزند و [در نتیجه] مردم از آنان حذر کرده و بدعتهایشان را نیاموزند، [اگر چنین کنید] خدا به سبب این اعمال برایتان حسنات نوشته و درجات شما را در آخرت بالا می برد»!!!^۱

اولا این روایت کاملاً مخالف است با آیه مبارکه:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَا تَعْدِلُوا ۖ أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ﴾^ط
(المائدة / ۸)

۱- اصول کافی، ج ۲، باب مجالسه اهل المعاصی، ص ۳۷۵، حدیث ۴، استاد «یهودی» این حدیث را صحیح ندانسته است.

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید برای خدا قیام و اقدام کنید و به عدالت گواهی دهید و دشمنی با گروهی شما را وادار نسازد که عدالت نکنید، دادگری کنید که به تقوی نزدیکتر است».

آیه مذکور ما را از ظلم به دشمن نهی می‌فرماید.

ثانیا اگر ما به آنان بهتان زده و ناسزا گفته و بدگویی کنیم، آنان نیز به خود اجازه می‌دهند که درباره مقدسات ما، ناروا بگویند که این نیز مخالف است با آیه:

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

(الانعام / ۱۰۸)

«کسانی را که غیر خدا را می‌خوانند، ناسزا مگویید که [آنان نیز] با دشمنی و بر اثر نادانی، خداوند را ناروا گویند».

ثالثا بهتان زدن از انواع کذب است که آن نیز عملی نکوهیده و حرام است.

رابعا چرا پیامبر حتی نسبت به متنبیان زمان خود چنین نکرد و چرا علی علیه السلام هنگام مواجهه سپاهش با سپاه معاویه نه تنها به این حدیث عمل نکرد بلکه برخلاف مفاد حدیث مذکور به سپاهیان خود فرمود: «إني أكره لكم أن تكونوا سبائين» همانا خوش ندارم که دشنام‌گو باشید، (نهج البلاغه / خطبه ۲۰۶) آیا آن حضرت نمی‌خواست که برای سپاهیان حسنات نوشته شود و درجاتشان در آخرت بالاتر رود؟!.

خامسا پس چرا کلینی از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «إن الله يبغض الفاحظ المتفحش» همانا خداوند خشم می‌گیرد بر ناسزاگوی بی‌پرده‌گو^۱ و یا روایت کرده که امام صادق از قول پیامبر فرموده: «إن الفحش لو كان مثالا (ممثلا) لكان مثال سوء» همانا دشنام اگر مجسم شود و صورت پذیرد، صورت بدی خواهد داشت^۲ و باز از امام صادق علیه السلام روایت کرده که «البذاء من الجفاء والجفاء في النار» بدزبانی جفاکردن و

۱- اصول افی، ج ۲، باب البذاء، ص ۳۲۴، حدیث ۴.

۲- همان، ج ۲، ص ۳۲۴، حدیث ۶ و ص ۳۲۵، حدیث ۱۲ و صحیح الکافی، بهبودی، ج ۱، ص ۱۱۲، حدیث ۳۶۵.

[جزای] جفاکاری در آتش است^۱ و از همه جالبتر اینکه چرا خود «محمد بن یحیی» از امام صادق علیه السلام روایت کرده که: «إن الفحش و البذاء و السلاطة من النفاق» همانا ناسزاگویی و بدزبانی و سلیطگی از نفاق است^۲.

خواننده عزیز این ارمغان «محمد بن یحیی» به کتب حدیث، به قدری رسواست که حتی برخی از مترجمین و حاشیه نویسان و شراح کافی ناگزیر شده‌اند فعل «باهتوا» را به معنای «ابهتوا» بگیرند و بگویند که منظور آن است که «با دلایل قوی آنها را مبهوت نمایید». اما صرف نظر از اینکه این معنا با سیاق جملات قبل و بعد، تناسب چندانی ندارد، لازم است بدانیم که گرچه ماده بهت به معنای مطلق «حیرت و بهت و تعجب» نیز استعمال شده است^۳ اما چنانکه در معاجم و کتب لغت آمده این ماده اگر به باب مفاعله نقل شود به معنای افتراء بستن و تهمت و بهتان زدن است. «ابن منظور» در لسان العرب می‌نویسد: (باهته = استقبله بأمر یفذه به وهو منه بری لایعلمه فیبهت) با افترائی که بر او می‌بندد و او از آن بی‌اطلاع است با وی روبرو شده و او مبهوت می‌شود) در أقرب الموارد نیز آمده است: (باهت = أتی بالبهتان فلانا: حیرة بها یفتري علیه من الکذب) فلانی را بهتان زد و او را با دروغی که بر او افتراء می‌بست حیران ساخت).

۱- همان، ج ۲، ص ۳۲۵، حدیث ۹.

۲- همان، ج ۲، ص ۳۲۵، حدیث ۱۰.

۳- البته ماده بهت به معنای «تهمت زدن» نیز استعمال می‌شود، چنانکه همین «محمد بن یحیی» در جلد دوم اصول کافی در باب «الغیبه و البهت» در صفحه ۳۵۷ و ۳۵۸ دو حدیث پنجم و ششم را روایت کرده که در هر دو حدیث فعل بهت به معنای بهتان زدن استعمال شده:

۱- من بهت مؤمنا او مؤنه بما لیس فیه ...

۲- ... من ذکره بما لیس فیه فقد بهته.

در «لسان العرب» نیز یکی از معانی «بهت» را چنین می‌خوانیم: (بهت الرجل: قال علیه ما لم یفعله فهو مبهوت) و در «أقرب الموارد» نیز آمده است: (بهته: فذقه بالباطل و افتري علیه الکذب - بهت فلان فلانا: کذب علیه).

نکته مهمتری که باید توجه خوانندگان را بدان جلب کنیم، این است که حدیث رسوای فوق به لحاظ سند معیوب نیست!! و یا به عبارت واضحتر برای آن سندی نیکوتراشیده‌اند!! عدم توجه به اشکالات متن سبب شده که عالم مشهوری همچون شیخ مرتضی انصاری در کتب مکاسب که از کتب درسی طلاب است، به این حدیث استناد کرده است!! (فاعتبروا یا اُولی الأبصار) به همین سبب چنانکه در مقدمه نیز گفته‌ایم^۱، همواره باید توجه داشت که در مطالعه احادیث، بررسی متن بر تحقیق در سند، تقدم دارد. (فتدبر جدا).

* حدیث ۶- یکی از روایات آن «سیف بن عمیره» است که او این روایت را از فردی فطحی مذهب به نام «اسحاق بن عمار» روایت کرده است و هر دو ضعیف‌اند. در اینجا راوی اول را معرفی می‌کنیم تا معلوم شود که روایت احادیث «کافی» چه کسانی هستند.

سیف بن عمیره را «مقمانی» به نقل از کتاب «کشف الرموز» مورد لعن ائمه - علیهم السلام - معرفی کرده اما جناب «کلینی» روایت چنین کسی را در کتاب خود جمع کرده است!! از آن جمله است خبر ششم و هفتم باب ۱۷۳ جلد اول کافی که می‌گوید امام صادق علیه السلام فرموده که خدا شیخ یا شبیه امام قائم را به ملائک نشان داد و فرمود با او از قاتلین حسین علیه السلام انتقام می‌گیرم^۲. در حالی که تا زمانی که قاتلین امام حسین علیه السلام زنده بودند امام قائم ظهور نکرده و طبعاً در وقت ظهور او نیز قاتلین آن بزرگوار در دنیا نیستند!!

و یا در روایت هفتم همان باب از قول امام باقر علیه السلام می‌گوید که آن حضرت فرمود هنگامی که نصرت الهی بر امام حسین علیه السلام نازل شد و میان زمین و آسمان بود (تا به آن حضرت برسد) [مگر نصرت الهی جسمیت دارد که لازم باشد مسافتی را طی کند و میان زمین و آسمان قرار گیرد؟!][آن حضرت مخیر شد بین اینکه یاری شود و یا

۱- ر.ک، صفحه ۵۰ کتاب حاضر.

۲- اصول کافی، ج ۱، ص ۲۶۰، حدیث ۸ و ص ۴۶۵ حدیث ۷.

شهادت و لقاء إلهی را برگزیند و او کشته شدن را اختیار کرد.^۱ در صورتی که این سخن برخلاف عقل و قرآن است، زیرا خداوند برای دفع کفار و ستمگران و بسط عدالت و نشر اسلام، مسلمین را به جهاد امر فرموده و هدف سیدالشهداء، جهاد فی سبیل الله بوده نه صرف کشته شدن!

مگر پیروزی مؤمنین بر کفار و ظلمه با لقاء إلهی منافات دارد؟ آیا پیامبر ﷺ و علی علیه السلام و سایر اصحاب پیامبر که در اکثر غزوات پیروز شدند به لقاء إلهی نائل نمی شوند؟ پس چرا قرآن کریم صرف شرکت در جهاد فی سبیل الله را موجب اجر و ثواب الهی دانسته و آن را به کشته شدن، مشروط نکرده است؟!

پدر بزرگوار آن حضرت، یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام نیز هدف از جهاد خویش را کشته شدن ندانسته بلکه خطاب به «عمر بن عاص» فرموده: «فإن یمکنی الله منک و من ابن ابی سفیان أجزکما بما قدمتما و إن تعجزا و تبقیما فإما أمامکمما شرکمما» اگر خدا مرا بر تو و فرزند ابی سفیان چیره سازد، شما را به سبب کارهایی که کرده اید مجازات می کنم و اگر شما مرا ناتوان ساختید و باقی ماندید، در این صورت آنچه در پیش دارید (عذاب آخرت) برایتان بدتر است» (نهج البلاغه / نامه ۳۹). ملاحظه می فرمایید که امام کشته شدن را نخواست است بلکه هدف آن بزرگوار مجازات بغات و مجرمین و بسط عدالت بوده است. لازم است خوانندگان عزیز کتاب شهید جاوید و کتاب پیرامون نظر دکتر شریعتی درباره کتاب شهید جاوید تألیف «صالحی نجفی آبادی» را مطالعه کنند، تا بدانند اینگونه روایات چقدر از حقیقت دور است.^۲

۱- اصول کافی، ج ۱، ص ۲۶۰، حدیث ۸ و ص ۴۶۵ حدیث ۷.

۲- بد نیست در اینجا چند سطر از آخرین صفحه کتاب «پیرامون نظر دکتر شریعتی درباره کتاب شهید جاوید» (چاپ ۱۳۵۹، نشر نجف آباد) را در اینجا ذکر کنم: «کسانی که می گویند امام حسین علیه السلام به قصد شهید شدن حرکت کرد نه به قصد تشکیل حکومت اسلامی، به سخن ذیل توجه کنند: می دانیم که عمل امام برای دیگران حجت و الگوست که باید تا ابد از آن پیروی کنند، حالا اگر همه کسانی که بر ضد ظلم قیام می کنند تا ابد از این الگو پیروی کنند و منظورشان این باشد که خود کشته شوند نه

* حدیث ۷- اولین راوی این حدیث احمد بن محمد بن خالد برقی است که او را پیش از بررسی حدیث بعدی معرفی می‌کنیم. راوی سوم یکی از دروغگویان معروف موسوم به «محمد بن سنان»^۱ است و او نقل کرده از «ابی الجارود» که فاسد المذهب و رئیس مذهب «جارودیّه» و «سرحویّه» است و با «ابوالسّرایا» خروج کرد و عدّه بسیاری از مسلمین را به کشتن داد. گفته‌اند او شرابخوار و با کافرین دوست بوده و حضرت صادق (علیه السلام) او را لعن کرد و فرمود او کور قلب و بی‌بصیرت بوده است. و گفته‌اند امام باقر نیز او را «سرحوب» (شغال) نامیده است.^۲ ابن الغضائری او را در زمره ضعفاء آورده. تعجب است از کلینی که مکرراً از چنین اشخاصی روایت می‌کند! اینک به معرفی اولین راوی حدیث می‌پردازیم:

ابوجعفر احمد بن محمد بن خالد البرقی به قول نجاشی و شیخ طوسی و غضائری از ضعفاء و مجروحین بسیار نقل می‌کند و به احادیث مرسل و کتب نامعتبر اعتماد کرده و از نقل احادیث غلات و زنادقه ابایی نداشته و به اینکه حدیث را از چه کسی اخذ می‌کند، توجهی ندارد و علمای قم مدتی او را از شهر اخراج کردند. از جمله روایت فوق را از دروغگویی رسوا به نام «محمد بن سنان» نقل کرده است. استاد «بهبودی» می‌گوید: پس از اینکه در روایات او تحقیق کردم، دریافتم که وی بسیاری از روایات خود را از کتب ساختگی که به نام ثقات جعل کرده‌اند، نقل می‌کند. حتی «ابوجعفر محمد بن حسن صفّار» که خود نیز در اخذ حدیث متساهل بود، او را ثقه نمی‌داند.^۳

اینکه حکومت ظالم را سرنگون کنند و حکومت اسلامی تشکیل بدهند، در این صورت هرگز نوبت آن نخواهد رسید که اهل حق زمام حکومت را به دست بگیرند و اسلام را پیاده کنند بلکه همیشه باید نیروهای طرفدار حق کشته شوند و ستمگران همچنان حکومت کنند!!

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه ۲۷۰ همین کتاب.

۲- الموضوعات فی الآثار و الاخبار، هاشم معروف الحسینی، دارالتعارف للمطبوعات، ص ۲۵۴.

۳- معرفة الحديث، ص ۱۰۹ - البته او روایاتی دالّ بر تحریف قرآن نیز دارد. از جمله روایت ۲۴۹ روضه کافی که ما آن را در صفحه ۶۹۹ همین کتاب آورده‌ایم.

* حدیث ۸- راوی نخست یعنی «علی بن محمد بن عبدالله» مهمل و مجهول و راوی دوم «ابراهیم بن اسحاق الأحمر» ضعیف است و او روایت کرده از «محمد بن سلیمان الدیلمی» که او نیز ضعیف است و هر دو را در همین جا و پیش از بررسی روایت بعدی معرفی می‌کنیم:

ابواسحاق ابراهیم بن اسحاق الأحمری النّهاوندی را شیخ طوسی در کتاب فهرست، ضعیف و در دینش متّهم دانسته است. نجاشی و علامه حلی و ممقانی و غضائری نیز او را ضعیف شمرده‌اند. ولی متأسفانه در کتب مزار از او روایات بسیاری نقل شده است. از جمله وی ادّعا کرده که امام رضا علیه السلام فرموده: هر کس مرا زیارت کند من سه جا در قیامت او را از خوف نجات می‌دهم: در وقت پرواز نامه اعمال، در صراط و نزد میزان!!^۱

اکنون ببینیم این حدیث با کتاب خدا موافق است یاخیر؟ خداوند درباره قیامت فرموده:

﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ (الانفطار / ۱۹)

«روزی که هیچ کس برای دیگری کاری نتواند و فرمان در آن روز مخصوص پروردگار است».

۱- وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۴۳۳، باب استحباب زیارت قبر الرضا علیه السلام، حدیث ۲. اینجانب بسیار دیده‌ام که عوام از مسافرین مشهد اگر ضرر و خطری به آنان برسد و یا بیمار شوند غیرعامدانه می‌گویند خواست خدا چنین بوده است، راضی هستم به رضای خدا، ولی اگر یکی از صدها هزار زوار مشهد که خداوند برایش بیماری مقدر فرموده، بهبود یابد، می‌گویند لطف امام بود و یا امام شفا داد و یا اگر نتوانند به مشهد سفر کنند می‌گویند خواست خدا چنین بود ولی اگر به مشهد برسند می‌گویند امام ما را طلبید!! یعنی بی‌آنکه توجه داشته باشند گویی هر شر و ضرر را از خدا و هر خیر و شفایی را از امام رضا علیه السلام و یا ناشی از وساطت و شفاعت او می‌دانند. اینان نادانسته از مجوس بدتر کرده‌اند، زیرا مشرکین مجوس شرور و ناملازمات را از اهریمن و خیرات و خوبیها را از اهورامزدا می‌دانند. آیا اینان خداوند را به قدر امام رؤوف و مهربان نمی‌دانند؟ بسیار عجیب است که آخوندها نیز کاملاً خاموش‌اند و عوام را ارشاد نمی‌کنند! اللهم اشهد انی برئ مما یفعلون.

و حتی به رسول گرامی خویش با استفهام انکاری فرموده:

﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾

(الزمر / ۱۹)

«آیا کسی را که کلمه عذاب بر او ثابت شده؟ آیا تو آن را که در آتش است می‌رهانی؟».

و فرموده:

﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَكُ صَفًّا ۖ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ

(النبا / ۳۸)

وَقَالَ صَوَابًا ﴾

«روزی که روح و فرشتگان صف‌زده بایستند و سخن نگویند مگر آنکه حضرت رحمان او را رخصت دهد و گفتاری درست بگوید».

ملاحظه می‌کنید که در قیامت حتی روح‌الآمین و سایر ملائکه جز به إذن الهی تکلم نمی‌کنند و باید صواب بگویند، یعنی طبق قانون خدا سخن بگویند، حال بنگرید با اینگونه روایات ضد قرآن که روات آن‌ها ضعیف و فاسدالمذهب‌اند، هر بزه‌کار خیانت‌پیشه را به امید استخلاص از عذاب الهی، روانه خراسان کرده‌اند!! مگر در قرآن نخوانده‌اند که خدا درباره همسران حضرت نوح و لوط - علیهما السلام - می‌فرماید:

﴿ فَخَاتَتَاهُمَا فَلَمْ يَغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ

(التحریم / ۱۰)

الدَّٰخِلِينَ ﴾

«آن دو زن به آن دو [پیغمبر] خیانت کردند و آن دو [پیامبر] در برابر خدا هیچ کاری برای آن دو زن نکرده و بی‌نیازشان ننمودند و گفته شد با واردشوندگان داخل آتش [دوزخ] شوید».

آیا اینان خداوند متعال را به قدر امام رؤوف وهربان نمی‌دانند که حتما لازم باشد انسان به زیارت قبر امام برود تا مشمول رحمت الهی شود؟ به هر حال نمی‌توان قرآن را که می‌فرماید:

(الطور / ۲۱)

﴿ كُلُّ أَمْرٍ إِنَّمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾

و می‌فرماید:

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾

(المدثر / ۳۸)

«هر کس در گرو اعمال خویش است».

با این روایات ضعیف نادیده گرفت. از قرآن چنین استنباط می‌شود که در قیامت جز ایمان و عمل صالح به دردانسان نمی‌خورد.

دومین راوی که معرفی می‌کنیم ابو عبدالله محمد بن سلیمان الأزدی الدیلمی البصری فرزند «سلیمان بن عبدالله الدیلمی» است که او نیز از غلات بزرگ و کذاب بود. علمای رجال از قبیل نجاشی و شیخ طوسی و کشی او را تضعیف کرده‌اند. نجاشی درباره فرزند او یعنی «محمد» فرموده: ضعیف و اهل غلو است. ابن الغضائری و علامه حلی و ابن داوود نیز او را از ضعفاء شمرده و گفته‌اند به او اعتماد نمی‌شود. این مرد از ناقلین روایات تحریفیه است که همین برای رسوایی او کافی است، از جمله روایات او حدیثی است که با شماره ۱۱ در «روضه کافی» با این سند ثبت شده: «عده من اصحابنا عن سهل بن زیاد عن محمد بن سلیمان الدیلمی البصری عن أبيه عن أبي بصير ...» سپس راوی می‌گوید نزد امام صادق علیه السلام این قول خداوند - عزوجل - را خواندم که می‌فرماید:

﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾

(الجاثیه / ۲۹)

«این کتاب ماست که [در قیامت] علیه شما و مطابق حقیقت سخن می‌گوید».

امام فرمود: کتاب سخن نگفته و هرگز سخن نمی‌گوید و رسول الله است که ناطق به کتاب الهی است. خداوند فرموده: «هذا کتابنا ينطق عليكم بالحق» گفتیم: فدایت شوم ما آیه را چنین نمی‌خوانیم، امام فرمود: «هكذا والله نزل به جبرئیل علی

محمد ﷺ و لکنه فیما حرف من کتاب الله « سوگند به خدا، جبرئیل آیه را این چنین بر محمد نازل کرده ولی این از مواردی است که در کتاب خدا تحریف شده است!!!^۱ برای اینکه معلوم شود که محال است امام چنین سخن ناسنجیده‌ای بگوید و آشکار شود که راوی با این حدیث چه ظلمی در حق امام کرده است آیه مذکور و دو آیه پس از آن را می‌آوریم:

﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ نَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ فَاَسْتَكْبَرُوا وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ۙ ﴾
(الحاثیه / ۲۹-۳۱)

«این کتاب ماست که [در قیامت] علیه شما و مطابق حقیقت سخن می‌گوید، ما از آنچه انجام می‌دادید نسخه برمی‌داشتیم [و بنا به آنچه در کتاب ثبت شده دو گروه خواهید شد] و کسانی که ایمان آورده و کردار نیک کردند، پروردگارشان آنان را در رحمت خویش وارد سازد که همان کامیابی آشکار است و اما آنان که کفر ورزیدند [بدیشان گفته شود: آیا آیاتم بر شما تلاوت نمی‌شد؟ و شما تکبر ورزیدید و گروهی بزهکار بودید].»

واضح است که منظور از نطق کتاب، دلالت آن است و در مقطع آیه ۲۹ نیز به «استنساخ» تصریح شده که به وضوح تمام می‌رساند که منظور از کتاب، شخص نمی‌تواند بود.

همین کذاب در باب ۱۶۵ جلد اول کافی نقل کرده است که امام صادق (علیه السلام) آیه اول و دوم سوره مبارکه «معارج» را چنین تلاوت کرد: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين

۱- راوی حدیث ۶ و حدیث ۴۳۵ روضه کافی نیز همین کذاب است.

[بولاية علی] لیس له دافع» سپس فرمود: «هكذا والله نزل بها جبرئیل علی محمد ﷺ»
 سوگند به خدا، آیه را جبرئیل این چنین بر محمد ﷺ نازل کرد»^۱

و هم در روایت ۱۸ روضه کافی آیه فوق را باز به همین صورت محرف نقل کرده
 و ادعا می کند که امام سوگند خورد که آیه بدین صورت بر پیامبر نازل شده و همین
 طور در مصحف فاطمه ثبت شده است!!! (و هكذا والله نزل بها جبرئیل علی محمد ﷺ و
 هكذا هو والله مثبت فی مصحف فاطمة - علیهما السلام -)

در حالی که این سوره مکی است و در آن وقت ولایت علی ﷺ و خلافت او
 مطرح نبوده و ذکر این مسأله با سیاق آیات سوره «معارج» تناسب ندارد.
 * حدیث ۹- راوی نخست «علی بن ابراهیم» است که او را در همینجا و پیش از
 بررسی روایت بعدی معرفی می کنیم و او روایت کرده از «نوفلی» که از غلات بوده و
 علامه حلی او را از مذمومین و مجروحین شمرده و او نقل کرده از «سکونی» که
 قاضی موصل و از اهل سنت بوده است. اینک معرفی راوی نخست:

علی بن ابراهیم بن هاشم القمی از مشایخ کلینی است. از وی تفسیری روایی نیز
 باقی مانده است.^۲ متأسفانه او را ثقه دانسته اند، در حالی که اخبار منقولۀ او غالباً
 خرافی و غلوآمیز و ضد قرآن است. او کسی است که قرآن را محرف می داند!!! و به
 همین دلیل به نظر ما از تمام ضعفا ضعیفتر است. مثلاً سوره مبارکه حمد (فاتحة
 الكتاب) را که بر تمام مسلمین واجب بود آن را فراگیرند و هر روز لأقل هفده بار آن
 را در نمازهایشان قرائت کنند و مردم معاصر پیامبر ﷺ هر روز در نمازهای واجب آن
 را از زبان مبارک رسول خدا ﷺ می شنیده اند و تمام مسلمین لاحقین از سابقین سوره
 «حمد» را گرفته و حفظ و نقل کرده اند و تواتر آن از هر خبر متواتری قویتر است، این
 جناب به شکل کنونی اش اطمینان ندارد و صدر آیه هفتم را که «صراط الذین أنعمت

۱- اصول کافی، ج ۱، ص ۴۲۲، حدیث ۴۷.

۲- مخفی نماند که برخی از علماء تمام و یا لأقل قسمتهایی از این تفسیر را از علی بن ابراهیم قمی
 نمی دانند.

علیهم» و ذیل همین آیه را که «ولا الضَّالِّین» است به صورت «صراط من أنعمت علیهم.. و غیر الضَّالِّین» نقل کرده است!!!

خواننده عزیز اندکی تدبّر کن که اگر سرسوزنی در این سوره تردید باشد، می توان در تمام مطالب اسلامی و آیات قرآن تردید کرد و تیشه به ریشه اصل اسلام زد!! آیا ناقلین چنین اخباری خیرخواه اسلام بوده اند؟ به راستی مقصودشان از ذکر چنین روایتی چه بوده است!!؟

در زمان ما عده ای ساده لوح نادان که عقل خود را تعطیل کرده اند، بنا به اینگونه روایات، دکان تفرقه باز کرده و برای خود گروهی تشکیل داده و از سایر مسلمین جدا شده اند و در نماز خود «صراط من أنعمت علیهم» می خوانند!! این است حاصل روایتی که جناب «علی بن ابراهیم» باری مسلمین به ارمغان آورده!! آری چنین کسی را ثقه معرفی کرده اند؟!

البته روایات تحریفیه که این جناب نقل کرده بسیار است، از آن جمله در حدیث ۲۴۷ روضه کافی از او نقل شده که: تلوت عند أبي عبد الله عليه السلام ذوعدل منكم فقال: «ذوعدل منكم»، هذا مما أخطأت فيه الكتاب « نزد امام صادق عليه السلام تلاوت کردم

(المائدة / ۹۵)

﴿ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ ﴾

«دو عادل از شما».

فرمود: «ذوعدل منكم = عادلی از شما» این از اشتباهات کاتبین [قرآن] است!!^۱ به نظر ما یکی از بهترین طرق شناسایی روات، همان منقولات آنهاست. از این رو به نظر ما اعتماد به کسی که چنین روایتی را بدون هیچگونه مخالفتی با آن، ذکر کرده درست نیست و ثقه شمردن او را نوعی مخالفت با قرآن و بی احترامی به کتاب خدا می دانیم.

۱- جالب است بدانید چنانکه مجلسی در «مرآة العقول» ذکر کرده، شیخ طبرسی در انوارالتنزیل می گوید: قراءت امام باقر و صادق چنین بوده است!! آیا اینان دوستدار ائمه بوده اند یا دشمنان دوست نما؟

بسیار مایه تعجب است که برخی از متعصبین می‌گویند چون «علی بن ابراهیم قمی» در مقدمه تفسیرش گفته است: «ما اخبار و احادیثی را از معصومین نقل کرده‌ایم که از طریق مشایخ و ثقات به دست ما رسیده است» و یا چون «جعفر بن قولویه»^۱ - مؤلف «کامل الزیارات» ادعا کرده: «من فقط از روات معتمد نقل می‌کنم»، پس روایات اینان قابل اعتماد است. در حالی که پرواضح است که این افراد، معصوم و مبراء از خطا نبوده‌اند و چه بسا کسی را ثقه می‌پنداشته‌اند که در واقع چنین نبوده و یا در نقل خود به خطا دچار شده و این افراد به خطایش واقف نبوده‌اند، از این رو صرف اینکه این دو تن یا امثال آن دو کسی را ثقه پنداشته‌اند نباید ما را از تعقل و تأمل در منقولات آنها بازدارد و باعث شود که بدون توجه به متن احادیث به صرف نقل روایتی توسط «علی بن ابراهیم» یا «ابن قولویه» روایت مذکور را بپذیریم. مثلاً همین آقای علی بن ابراهیم اخبار کاملاً خرافی را به بسیاری از آیات قرآن نسبت داده، از جمله درباره آیه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ (البقره / ۲۶) «همانا خدای شرم نمی‌کند [برای هدایت بندگان] از اینکه به پشه‌ای یا فراتر از آن، مثال زند».

می‌گوید: امام صادق فرمود خداوند برای علی علیه السلام این امثال را آورده است و منظور از پشه امیرالمؤمنین و از مافوق او، پیامبر صلی الله علیه و آله است!! به نظر ما محال است که امام صادق علیه السلام که قرآن‌شناس‌ترین فرد زمان بوده، چنین بگوید، زیرا پرواضح است که آیه شریفه در مقام آن است که بگوید خداوند منان برای هدایت بندگان حتی از تمثیل به موجودی حقیر که پشه یکی از مصادیق آن است و حتی از تمثیل به موجودی که در حقارت فوق آن باشد، ابایی ندارد، پس چگونه ممکن است امام درباره چنین آیه‌ای بفرماید که مراد از پشه، علی علیه السلام و مافوق آن پیامبر اکرم است و در لفافه به آن دو بزرگوار توهین روا دارد! دیگر آنکه ممکن نیست که کسی چون امام

۱- برای آشنایی با تعدادی از روایات این جناب مراجعه کنید به کتاب «زیارت و زیارتنامه» تألیف آقای «قلمداران».

صادق علیه السلام در نیابد که در این آیه فوقیت به لحاظ حقارت است نه عظمت. به نظر ما در این حدیث حتی به امام صادق علیه السلام ظلم شده است.

۲- دیگر از خرافاتی که این مرد به آیات قرآن کریم نسبت داده، حدیث ششم باب ۹۳ جلد اول کافی است.^۱ این جناب می گوید کسی نزد امام باقر علیه السلام این آیه را خواند: «قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» آن حضرت فرمود: خداوند ما امامان را قصد کرده که نخستین ما و برترین ما پس از پیامبر، علی است!!
اولا راوی در این روایت صدر آیه را که خطاب به کفار است، حذف کرده، در حالی که آخرین آیه سوره رعد به صورت کامل چنین است:

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾
(الرعد / ۴۳)

«آنان که کفر ورزیدند می گویند: تو پیامبر نیستی، بگو برای شهادت بر این امر خدایم کافی است و کسی که از کتاب [آسمانی همچون تورات و انجیل] آگاهی دارد».

ثانیا چنانکه در تفسیر تابشی از قرآن نیز گفته ام این سوره مکی و خطاب به کفار مکه است، آنها می گفتند: تو پیامبر نیستی، خدا می فرماید به ایشان بگو که خدا برای شهادت به رسالت و کسانی که علم به کتاب دارند کافی است. شهادت خدا به رسالت پیامبرش همان ایجاد معجزه است که در آنجا عرضه قرآن توسط فردی اُمی است. قرآنی که در اوج فصاحت و بلاغت و دارای اخبار غیبی و دیگر مزایاست و مراد از عالم به کتاب همان علمای یهود و نصاری است زیرا کتاب آنان نیز از رسالت پیامبر آخرالزمان خبر داده، در نتیجه خداوند با این سه کتاب به نبوت پیامبرش شهادت داده: نخست قرآن که خود معجزه است، دوم انجیل و سوم تورات که آنها نیز منشأ آسمانی دارند و شهادت آنها نیز برگشت به شهادت الهی دارد. تدبر در قرآن مؤید و مصدق

این معنی است که گفتیم، زیرا در آیات دیگر نیز این مفهوم به وضوح بیان شده از جمله در همین سوره می‌خوانیم:

﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ (الرعد / ۳۶)

«و کسانی را که بدیشان کتاب [آسمانی] داده‌ایم از آنچه بر تو نازل شده، شادمان می‌شوند».

و به همین سبب در پایان سوره می‌فرماید: شهادت علمای اهل کتاب برایم کافی است، همچنین خداوند در سور مکی بسیاری به این موضوع اشاره کرده است، از آن جمله فرموده:

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾

(الأنعام / ۲۰)^۱

«کسانی را که بدیشان کتاب [آسمانی] داده‌ایم او را همچون پسران خویش می‌شناسند».

و نیز فرموده:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَحْدُثُ لَهُمْ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي

التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ (الأعراف / ۱۵۷)

«همانان که از فرستادهٔ پیامبر درس ناخوانده‌ای پیروی می‌کنند که [اوصاف] او را در تورات و انجیل نزد خود نوشته می‌یابند».

و نیز فرموده:

﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَتُوْا بَنِي

إِسْرَءِيلَ﴾ (الشعراء / ۱۹۶-۱۹۷)

«و همانا [اوصاف] او در کتب پیشینیان هست، آیا بر ایشان این خود دلیل نیست که علمای بنی اسرائیل از او اطلاع دارند؟».

۱- در سوره مدنی بقره نیز همین موضوع در آیه ۱۴۶ تکرار شده است.

و نیز فرموده:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ الْإِيمَانِ﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ ءِِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا ﴿القصص / ۵۲﴾

«کسانی که پیش از این ایشان را کتاب [آسمانی] داده‌ایم به قرآن ایمان می‌آورند و چون [آیات الهی] بر ایشان تلاوت شود می‌گویند: بدان ایمان آوردیم، همانا آن حق است و از جانب پروردگارمان است».

و نیز فرموده:

﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ الْإِيمَانِ﴾ (العنکبوت / ۴۷)

«پس کسانی که بدیشان کتاب [آسمانی] داده‌ایم، بدان ایمان می‌آورند».

و نیز فرموده:

﴿وَلَا يَرْتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ (المدثر / ۳۱)

«آنان که بدیشان کتاب [آسمانی] داده شده در آن تردید نمی‌کنند».

چنانکه در تاریخ مضبوط است تعدادی از علمای اهل کتاب گواهی دادند که محمد ﷺ رسول خداست و به آن حضرت ایمان آوردند، در تاریخ اسلام شواهد بسیاری هست که رسول خدا منکرین نبوت خود را به علمای اهل کتاب ارجاع می‌داد، از آن جمله ماجرای عبدالله بن سلام و شهادت‌دادن او به رسالت پیامبر و اسلام آوردن او مشهور است.^۱

با توجه به مطالب بالا آیا صحیح است که عاقلی از تمام این آیات و حقایق تاریخی صرف نظر کند و با تبعیت از اخبار ضعیف بگوید مقصود آیه از «من عنده علم الكتاب» علی‌السلام است که در زمان نزول برخی از این آیات هنوز به سن تکلیف نرسیده و یا نوجوانی نوخط بود و در خانه پیامبر بزرگ شده بود؟ آیا ممکن است

۱- در مورد بشارات عهدین مطالعه کتاب محمد در تورات و انجیل، تألیف عبدالاحد داوود ترجمه فضل

الله نیک آیین و کتاب گرانقدر خیانت در گزارش تاریخ ص ۳۳ به بعد مفید است.

پیامبر اکرم ﷺ به کفار مکه بفرماید: اگر رسالت مرا باور ندارید شهادت پسرعمویم علی علیه السلام و فرزندان او که هنوز تولد نیافته‌اند کافی است؟! آیا ممکن بود کفاری که در اوائل بعثت، نبوت پیامبر را قبول نداشتند، با شهادت علی علیه السلام رسالت محمد ﷺ را بپذیرند؟ آیا گوینده این کلام را تمسخر نمی‌کردند؟ آیا ممکن است حضرت باقرالعلوم علیه السلام چنین سخن بگوید؟ آیا آن بزرگوار با امثال اینگونه سخنان به باقرالعلوم شهرت یافت؟

۳- از جمله خرافاتی که توسط «علی بن ابراهیم» به کتب روایی ما تحمیل شده، خبر شماره ۱۵ روضه کافی درباره آیه:

﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَاءِ إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴾
(الأنبياء / ۱۲-۱۳)

«پس چون عذاب ما را احساس کردند، ناگاه از دیارشان می‌گریختند، مگریزید و به سوی آنچه در آن شما را فراخی داده شده بود، و به خانه‌هایتان بازگردید، باشد که مورد پرسش قرار گیرید».

است. کسی که سوره را از آغاز مطالعه کند به سادگی درمی‌یابد که آیات آن مربوط به کسانی است که منکر نبوت‌اند، اما راوی بی‌انصاف می‌گوید حضرت باقرالعلوم علیه السلام درباره این آیه فرمود: هنگامی که امام قائم قیام کند کسانی را به دنبال بنی‌امیه به شام می‌فرستد، آنان به بلاد روم می‌گریزند رومیان به آنها می‌گویند: تا نصرانی نشوید شما را به سرزمینمان وارد نمی‌کنیم و برگردنشان صلیب آویخته و آنها را در سرزمین خویش می‌پذیرند، هنگامی که اصحاب امام قائم بر ایشان فرود می‌آیند رومیان مصالحه و امان می‌طلبند، اصحاب می‌گویند تا آنان را که از ما نزد شما هستند به ما تحویل ندهید، چنین نمی‌کنیم، و فرمود: آنها نیز پناهندگان را تحویل می‌دهند، لذا خداوند فرمود:

﴿ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴾

(الأنبياء / ۱۳)

«مگریزید و به سوی آنچه در آن شما را فراخی داده شده بود و به خانه‌هایتان بازگردید، باشد که مورد پرسش قرار گیرد».

و فرمود: امام قائم با اینکه خود به محل گنجهایشان آگاهتر است، از آنان درمورد گنجهایشان می‌پرسد و فرمود: آنان می‌گویند:

﴿يَوَلِّئْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ ﴿١٥﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ
حَصِيدًا خَمِدِينَ ﴿١٦﴾ (الأنبياء / ۱۴-۱۵)

«ای وای بر ما که ستمگر بوده‌ایم، پس همواره این ندایشان بود تا اینکه ایشان را درو شده و خاموش ساختیم با شمشیر!!».

در حالی که امروز قرن‌هاست که اثری از آثار بنی‌امیه باقی نمانده و هنوز امام قائم ظهور نکرده و بنی‌امیه نیز به رومیان پناهنده نشده‌اند! و امام قائم از امویان در مورد گنجهایشان پرسش نکرده است!

۴- دیگر از شاهکارهای علی بن ابراهیم خرافه‌ای است که به آیه زیر نسبت داده است. آیه مذکور در سوره «نساء» پ و در سیاق آیات قتال و دربارهٔ کسانی است که زمانی به ایشان گفته شده بود مدتی صبر کنند و به جنگ اقدام نکنند، اما راوی می‌گوید امام صادق علیه السلام در مورد آیه:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ (النساء / ۷۷)

«آیا ندیدی کسانی را که به ایشان گفته شد [از جنگ] دست نگه دارید».

فرمود: یعنی زبان‌تان را نگه دارید!

می‌پرسیم چرا خداوند خود «الستکم = زبان‌هایتان» فرمود؟ چه دلیلی برای این کار وجود داشت که خداوند «ایدیکم = دست‌هایتان» بفرماید و سپس امام بفرستد که به بندگان بگو منظورم «الستکم» بوده است؟ مهمتر اینکه اگر آیه به معنایی باشد که راوی جاهل می‌گوید، معنای مذکور با ادامهٔ آیه که می‌فرماید:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ «و نماز به پا دارید».

متناسب نیست، چگونه می‌شود که مؤمنین زبان خویش را نگاه دارند و سکوت کنند و در عین حال نماز به پادارند. خلاصه آنکه این معنا هیچ تناسبی با آیه مذکور و بلاغت قرآن ندارد.

۵- جالب است خواننده عزیز بداند که وی یکی از کسانی است که در تفسیر خود عائشه رضی الله عنها و طلحه رضی الله عنه را - نعوذ بالله - در مظان اتهام قرار داده است. مناسب می‌دانم درباره امثال این روایت و چنین اتهام نادرستی سخن «عبدالجلیل قزوینی» را بیاورم. وی می‌گوید: «جواب این کلمات که کفر و ضلالت و بدعت و دروغ و بهتان و لغو و تعصب و عین زندقه و مایه الحاد است - نعوذ بالله منها - نیک فهم باید کردن: اولاً صدهزار لعنت خدا و رسول و اهل زمین و آسمان و همه فرشتگان و آدمیان و جنیان بر آن کس باد که این مذهب دارد و این اعتقاد کند که غبار فواحش بر دامن زنان رسولان خدای تبارک و تعالی نشیند بر عموم، و خصوص بر دامن زنان مصطفی صلی الله علیه و آله که امهات المؤمنین‌اند و به اضعاف آن بر آن کس باد که چنین تصنیف سازد و دروغ بر علمای شیعه نهد و بر آن کس باد که چنین تهمت بر زنان رسول صلی الله علیه و آله روا دارد، و بر آن کس باد که در این باب تقیه می‌کند و بر آن نامعتمد باد که چنین دروغی بر مسلمانان نهد و نویسد و گوید و به روا دارد بر عوام و غافلان تلبیس کردن بحق محمد و آله الطاهرين و ... دیگر آنکه معلوم است که عائشه رضی الله عنها را رسول صلی الله علیه و آله را از جان عزیزتر و دوست‌تر داشته است^۱ و طلحه مردی دمیم الخلقه بود و آن کس را که معشوق دو عالم در کنار باشد که خورشید تابان از جمال وی به رشک آید، دیده بر طلحه چون گشاید؟ حاشا عنها ...»^۲

۱- عبدالجلیل در ۲۹۵ کتاب خود اشاره می‌کند که کتابی به نام فی تنزیه عایشه تألیف کرده است.

۲- النقض، عبدالجلیل قزوینی، ص ۲۹۳ به بعد.

۶- از نشانه‌های انحراف علی بن ابراهیم روایتی است که می‌گوید: امام کاظم علیه السلام فرمود خدا بر شیعه خشم گرفت و مرا مخیر نمود که یا من فدا شوم یا شیعیان و به خدا سوگند که من با فداکردن خودم، ایشان را حفظ کردم.^۱

یکی از توجیهات لایتجسبک که مجلسی برای این روایت بافته، این است که چون شیعیان چنانکه باید از آن حضرت اطاعت نکردند و این موجب شد که امثال هارون بر مردم مسلط شوند از این رو خداوند بر شیعیان غضب فرمود؟ در حالی که این همه در قرآن می‌خوانیم که:

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾

(هود / ۵۸، ۶۸ و ۹۴)

«چون فرمان [عذاب] ما بیامد، به رحمت خویش هود (صالح، شعیب) و کسانی را که با او ایمان آورده بودند نجات بخشیدیم».

آیات فوق و دهها آیه مشابه آنها می‌رساند که هرگاه قومی مشمول غضب الهی شوند، حق متعال مؤمنین و رهبران‌شان را از عذاب خویش حفظ می‌کند، از این رو برخلاف خرافات مسیحیان که معتقدند عیسی علیه السلام فدا شد تا گناهان پیروانش آمرزیده شود، بنا به منطق قرآن اگر خدای عادل بر گروهی غضب نماید، فردی مؤمن و متقی و عالیمقام مانند امام کاظم علیه السلام را که درانجام وظیفه خویش قصور نمی‌ورزد، فدای قوم عاصی نمی‌کند به عبارت دیگر حق متعال عالی را فدای دانی نمی‌کند.

ملاحظه کنید که چگونه همان خرافه «فداء و آمرزش» را که عقیده رایج مسیحیت است به نام اهل بیت - علیهم السلام - در میان مسلمین ترویج کرده‌اند!

۷- از قصه‌های شنیدنی علی بن ابراهیم یکی هم افسانه^{*} زیر است که می‌گوید امام جواد علیه السلام در سن ده سالگی گروهی از شیعیان را به حضور پذیرفت و در یک مجلس (فی مجلس واحد) به سی هزار سؤالی که از او پرسیدند پاسخ داد!!!^۲

۱- اصول کافی، ج ۱، ص ۲۶۰، حدیث ۵ - هر دو «محمدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند.

*- حیف است که اینگونه افسانه‌ها را حدیث بنامیم.

خواننده عزیز اندکی تدبر کن که یک شبانه‌روز ۱۴۴۰ دقیقه است و اگر سائلین در طول این مدت هیچ نخورده و نخوابیده و حتی نمازهای پنجگانه را نخوانده باشند و برای پرسش هر سؤال فقط یک دقیقه صرف کرده باشند حتی نمی‌توانسته‌اند ۱۵۰۰ سؤال بپرسند، پس صرف نظر از وقتی که برای پرسیدن صرف می‌شود، امام چگونه توانسته در یک مجلس به سی هزار سؤال جواب بگوید؟ علاوه بر این اگر کودکی ده ساله چنین کاری می‌کرد آوازه‌اش قطعاً در تمام شهر می‌پیچید نه آنکه فقط پدر و پسری که به تحریف قرآن قائل‌اند یعنی جناب علی ابن ابراهیم و پدرش از آن باخبر شوند! نکته مهم آن است که توجه کنیم در نقل این افسانه جز نام علی بن ابراهیم و پدرش نام راوی دیگری مذکور نیست و مسئولیت نقل چنین قصه‌ای فقط بر عهده این دو راوی است.^۱ (فتأمل)

-
- ۲- اصول کافی، ج ۱، ص ۴۹۶، حدیث ۷- جناب «یهودی» این حدیث را صحیح ندانسته است.
- ۱- روایت فوق نمونه خوبی است تا با شدت تعصب و حق‌ستیزی برخی از علمای مشهور و محترم ما آشنا شوید. با اینکه روایت مذکور بسیار مفتضح است اما «مجلسی» که باد او را «مروج الخرافات و حارس البدع» نامید به تعصب تمام کوشیده است این روایت را توجیه کند، از جمله گفته است که باید این عدد را بر مبالغه و اغراق حمل نمود، در حالی که این توجیه کاملاً بی‌وجه و برخلاف ظاهر است زیرا در این گونه موارد الفاظی نظیر «عشرات = دهها» و یا «مئات = صدها» و «آلاف = هزارها» و نظایر آن استعمال می‌شود، نه آنکه از لفظ «ثلاثین الف = سی هزار» استفاده شود. دیگر آنکه گفته است جوابهای آن حضرت کلیات و قواعد عمومی بوده که از آن جواب سی هزار مسأله جزئی معلوم می‌شده، این سخن آشکارا خطاست زیرا از قواعد عمومی، مسائل جزئی نامحدودی به دست می‌آید و دلیل نداریم که آن را به عدد سی هزار مقید و محدود کنیم. دیگر آنکه گفته است منظور از مجلس یک دوره مجلس بوده!! این نیز اجتهاد در برابر نص است و به هیچ وجه بالفظ (فی مجلس واحد) سازگار نیست.
- ملاحظه کنید که چگونه می‌کوشند تا از خرافات دفاع کنند!! خوشبختانه در توجیه این حدیث (برخلاف روایت ۲۸، ص ۶۳۴ جلد ۲ کافی) به مسأله اشتباه نساخ متشبه نشده‌اند. اللهم نعوذک من العصبیه.

البته اباطیل علی بن ابراهیم بسیار است که تعدادی از آنها را در صفحات آینده و خصوصاً در باب ۱۶۵ خواهید دید. در باب مذکور، ۹ حدیث از افاضات این جناب است!!

* حدیث ۱۰- یکی از روایات آن «احمد بن محمد» مجهول و مشترک است.

* حدیث ۱۱- این حدیث مرفوع و یکی از راویان آن «احمد برقی» است که در صفات گذشته با او آشنا شده‌ایم.

* حدیث ۱۲- همچون حدیث پیشین مرفوع است. در این خبر، راوی متصل به امامت هشام بن الحکم است که مدتی شاگرد «ابوشاکر» زندیق و مدتی - نعوذ بالله - قائل به جسمیت خدای تعالی بوده!! و از اخبار چنین پیداست که وی از افتراء بر امام اباء نداشته^۱ و حتی مورد غضب و نفرین امام کاظم علیه السلام قرار گرفته و حتی در خطاب هفدهم همین حدیث نیز امام او را غافل از خدا و مطیع هوی و هوس دانسته است. حضرت هادی علیه السلام نیز از وی اظهار بیزاری فرموده است.^۲ و اما متن حدیث:

بدان که در بند دهم حدیث، امام کاظم علیه السلام می‌فرماید خداوند خردمندان (اولوالالباب) را به نیکوترین وجه یاد فرمود و آنان را به بهترین زیور آراست و فرمود:

۱- ر.ک، اصول کافی، ج ۱، ص ۱۰۴، حدیث ۱.

۲- ر.ک، اصول کافی، ج ۱، ص ۱۰۶، حدیث ۷ - التّوْحید شیخ صدوق، تصحیح هاشم الحسینی، مکتبة الصدوق ص ۱۰۰ حدیث ۸ و ص ۱۰۴ حدیث ۲۰، حدیث اخیر بنا به نقل شیخ «صدوق» چنین است: «... سألت ابا الحسن علی بن محمد بن علی بن موسی الرضا علیه السلام عن التّوْحید، وقلت له انی اقول بقول «هشام بن الحکم»، فغضب علی السلام ثم قال: مالکم و لقول هشام، انه لیس منا من زعم ان الله - عزوجل - جسم، نحن منه برآء فی الدّنيا و الآخرة، یا ابن ابی دلف انّ الجسم محدث، والله محدثه و مجسمه» از امام هادی علیه السلام درباره توحید پرسیدم و گفتم که من نیز همان را می‌گویم که هشام بن الحکم می‌گوید، آن حضرت خشم گرفت و آنگاه فرمود: شما را به قول هشام چه کار؟ هر که بپندارد که خداوند عزوجل جسم است ما در دنیا و آخرت از او بیزاریم، ای «ابن ابی دلف» همانا جسم حادث است و خداوند ایجادکننده اشیاء و بخشنده جسمیت به آنها است.»

﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾
(آل عمران / ۷)

«و ثابتان دردانش می‌گویند بدان ایمان آورده‌ایم همه آن [چه آیات محکم و آیات متشابه] از نزد پروردگار ماست و جز خردمندان پند نمی‌گیرند».

چنانکه ملاحظه می‌کنید امام علیه السلام در این روایت معنای

﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾
(آل عمران / ۷)

در آیه هفتم سوره «آل عمران» را برخلاف احادیث باب ۸۰ کافی به پیغمبر و امام منحصر نکرده، همچنین لفظ «الراسخون» را به کلمه «الله» معطوف ننموده و آن را جدا ذکر کرده است. معلوم می‌شود کلینی به تضاد و تناقض روایاتی که نقل کرده توجه نداشته است زیرا هدف روایات باب ۸۰ این است که بگوید منظور از «الراسخون فی العلم» ائمه‌اند و علاوه بر خدا، آنان نیز تأویل آیات متشابه را می‌دانند و این جز با معطوف دانستن لفظ «الراسخون» به کلمه «الله» ممکن نیست. علاوه بر اینکه در این روایت امام آیه را به معنایی اعم از ائمه - علیهم السلام - و غیر ایشان گرفته است.

* حدیث ۱۳- حدیثی مرفوع است، به اضافه اینکه یکی از روات آن «سهل بن زیاد» نیز ضعیف است. او را در صفحات قبل معرفی کرده‌ایم.^۱

* حدیث ۱۴- راویان آن مجروح و سند آن معیوب است. جالب است بنا به این حدیث امام صادق علیه السلام فرموده خداوند ۷۵ لشکر به عقل عطا کرد ولی هنگام بیان مطلب، ۷۸ لشکر ذکر کرده است!!

* حدیث ۱۵- مجلسی این روایت را مرسل دانسته است. یکی از روات این حدیث حسن بن علی بن فضال است که واقفی مذهب بوده، البته خاندان «فضال» تماماً واقفی مذهب‌اند. «واقفیه» عقیده دارند پس از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام

امامی نیست و هر کس ادعای امامت کند مفتری و کذاب و بی‌دین است. علمای شیعه آنها را «کلاب ممطوره = سگان باران‌دیده» می‌خوانند.

جالب است بدانید چنانکه در مقدمه نیز اشاره کردیم^۱ جعالین حدیث دسته گل به آب داده‌اند و از قول همین واقفی مذهبیان، برای زیارت قبر امام رضا و امامان بعد از او، ثوابهای بی‌حد و حساب نقل کرده‌اند، یعنی از همان کسانی که ائمه مذکور را قبول ندارند و آنها را کذاب دانسته‌اند روایت ساخته‌اند که ثواب زیارت قبور همان امامان از هزار حج بیشتر است!! به عنوان نمونه از همین «حسن فضال» که دشمن حضرت علی بن موسی‌الرضا علیه السلام بوده روایت کرده‌اند که آن بزرگوار فرمود: در خراسان بقعه‌ای است که زمانی محل رفت و آمد ملائکه می‌شود، در آنجا همواره تا قیامت فوجی از آسمان فرود آیند و فوجی بالا روند! پرسیدم آن کدام بقعه است؟ فرمود: در سرزمین طوس قرار دارد که باغی از باغهای بهشت است، کسی که در آنجا مرا زیارت کند مانند کسی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله را زیارت کرده باشد و خدا برایش ثواب هزار حج مقبول و هزار عمره نویسد و روز قیامت من و پدرانم شفیعش خواهیم بود!!^۲ و باز از قول او روایت کرده‌اند که امام رضا علیه السلام فرمود: هر کس مرا زیارت کند ما شفیع او می‌شویم و هر کس را که ما شفاعت کنیم گرچه گناهانش به قدر گناهان جن و انس باشد، نجات یابد!!^۳

نگارنده گوید: زیارت خود پیغمبر و امام در زمان حیاتشان ثواب یک حج نداشته، پس چگونه زیارت قبر آنان ثواب هزار حج خواهد داشت؟! آیا این استهزاء به حج که آیات زیادی از قرآن در اهمیت آن نازل گردیده، نیست؟ دیگر اینکه چرا پیامبر نسبت به زیارت قبر خویش و نزدیکانش چنین توصیه‌هایی به اصحاب نفرمود؟ آیا نمی‌خواست آنها از این ثوابهای بی‌حد و حصر برخوردار شوند؟!

۱- ر. ک صفحه ۳۴ همین کتاب.

۲- وسائل الشیعه، ج ۱۰، باب استحباب زیاره الرضا علیه السلام، ص ۴۴۵، حدیث ۴.

۳- وسائل الشیعه، ج ۱۰، باب استحباب زیاره الرضا علیه السلام، ص ۴۳۶، حدیث ۱۱.

متأسفانه در کتب کلینی و شیخ حر عاملی و سایرین روایات بسیاری از «ابن فضال» نقل شده است. استاد «بهبودی» نیز کتاب «مسائل حسن بن فضال» را که مشایخ صدوق از آن روایت کرده‌اند، مدسوس و جعلی می‌داند.^۱

پسر این مرد یعنی «علی بن حسن فضال» نیز فطحی مذهب و ضعیف است. چنانکه محقق فاضل آقای قلمداران نوشته‌اند، وی با امامت «عبدالله أفتح» (برادر امام کاظم) قائل بود و حتی در اثبات امامت او کتابی تألیف کرده است. علاوه بر این وی به امامت «جعفر بن علی» (فرزند امام هادی که در میان ما به جعفر کذاب معروف است) نیز قائل بود!

علامه حلی او را فاسدالمذهب و ضعیف شمرده و مؤلف کتاب «السرائر» (محمد بن ادريس) او را «کافر ملعون» خوانده و درباره پدر و خاندان وی نوشته است بنی‌فضال همگی فطحی مذهب و حسن فضال در گمراهی از سران ایشان است.

شهید ثانی نیز وجود این پدر و پسر یعنی علی بن حسن فضال و پسرش در سند روایات را موجب ضعف آن دانسته است.^۲

متأسفانه کتب روایی ما به روایات این دو تن آلوده است. از جمله همین «علی بن فضال» در باب ۱۶۸ کافی روایت پانزدهم^۳ گفته است که رسول خدا ﷺ فرمود خدا برایم اتم را در [عالم] طین مجسم فرمود و همچنانکه اسماء را به حضرت آدم ﷺ آموخته بود به من نیز اسامی ایشان را آموخت سپس صاحبان پرچم از مقابلم عبور کردند و من برای علی ﷺ و شیعیانش استغفار کردم و پروردگارم به من وعده فرمود که یک خصلت را درباره شیعه علی عملی سازد و مؤمنان آنان را بیامرزد و گناهان صغیره و کبیره ایشان را به حسنه تبدیل نماید!!

۱- معرفه الحديث، مرکز انتشارات علمی و فرهنگی، ص ۲۶۳.

۲- برای آشنایی تفصیلی با این پدر و پسر رجوع کنید به کتاب گرانقدر حقایق عربیان در اقتصاد قرآن (زکات)، تألیف استاد حیدرعلی قلمداران، ص ۱۸۹ به بعد.

۳- اصول کافی، ج ۱، ص ۴۴۳ و ۴۴۴ - هر دو «محمدباقر» این روایت را صحیح ندانسته‌اند.

می‌پرسیم مگر شیعه علی مؤمن و کافر دارد که خدا وعده کرده مؤمنان ایشان را پیاورد. امثال اینگونه روایات است که موجب فریب شیعیان شده و عوام ایشان گمان می‌کنند که گناهانشان در صورت اظهار ارادات به بزرگان دین تبدیل به حسنات می‌شود!! درحالی که بنا به آیات قرآن هر کس در گرو عمل خویش است.

* حدیث ۱۶- یکی از روایات آن «سهل بن زیاد» و دیگری «نوفلی» است که از غلات بوده و دیگری «سکونی» است که قاضی موصل و از اهل سنت بوده است.

* حدیث ۱۷- نخستین راوی آن «علی بن ابراهیم» است که اخبار ضد عقل و قرآن بسیار دارد و یکی دیگر از روایات «عبیدالله الدهقان» از ضعفاء و راوی بعدی «درست بن ابی منصور» واقفی و یا به قول علمای رجال از «کلاب ممطوره» است!

* حدیث ۱۸- اولین راوی آن «علی بن ابراهیم» است. راوی دیگر آن «ابوهاشم جعفری» است. گرچه او را ثقه قلمداد کرده‌اند اما روایاتی که از او نقل شده دارای غلو و اکثرا ضد کتاب خداست. به قول آقای «بهبودی» هر چند وی راوی و صاحب کتاب نبوده اما به نامش کتاب و روایت جعل کرده‌اند، علی‌ای حال روایات او دلالت بر غلو و ارتفاع دارد. روایات عالم و ثقه از او روایت نمی‌کنند بلکه فقط ضعیفانی از قبیل اسحاق بن محمد نخعی و سهل بن زیاد و محمد بن ولید صیرفی و برقی و ... از او حدیث نقل می‌کنند [و یا جعلیات خود را به او نسبت می‌دهند]. اگر انتساب کتاب منسوب به او را صحیح بدانیم، روایات آن، موجب قدحی عظیم است و در نتیجه احادیثش قابل استناد نخواهد بود.^۱ در تأیید سخن ایشان چند نمونه از احادیث «ابوهاشم» در اینجا می‌آوریم:

از جمله اکاذیب او آن است که می‌گوید: حضرت هادی علیه السلام ریگی در دهان گذاشت و مکید سپس آن را «ابوهاشم» در دهان خود گذاشت آنگاه به هفتاد و سه زبان دنیا دانا گردید!^۱

اولا راوی از کجا فهمید که ابوهاشم به هفتاد و سه زبان دانا شده است، مگر ابوهاشم برایش به هفتاد و سه زبان سخن گفت؟ گیرم که ابوهاشم چنین کرده باشد (که نکرده است) مگر او با هر هفتاد و سه زبان آشنا بود که بفهمد او درست سخن می‌گوید یا خیر؟ دیگر آنکه فائده این معجزه چه بود؟ اگر قرار باشد که به مکیدن چیزی که امام مکیده است کسی عالم زبان شود در این صورت می‌بایست تمام همسران رسول خدا صلی الله علیه و آله و برخی از اصحابش که از کاسه و کوزه و غذای آن حضرت می‌خوردند عالم به هفتاد زبان باشند و زوجات او که آب دهان او را مکیدند به هفتصد زبان تکلم کنند!!

ثانیا چنانکه در قرآن آمده یهودیان به منظور «طعن در دین» (النساء / ۶۶) از کلمه «راعنا» که مسلمین نیز بکار می‌بردند، سوءاستفاده کرده و این کلمه را به معنای نامطلوبی که در عبری داشت به رسول اکرم صلی الله علیه و آله می‌گفتند، اما رسول خدا نمی‌دانست و همان معنایی را که در عربی دارد (یعنی ما را رعایت کن) از آن می‌فهمید تا اینکه سعد بن معاذ شنید و مقصودشان را فهمید و با آنان تندی کرد و آیه:

﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا ﴾ (البقره / ۱۰۴)

«مگویید راعنا و بگویید: انظرنا»^۲.

نازل شد. اما رسول خدا چنین معجزه‌ای نیاورد که چندین زبان را بداند و یا با مکیدن چیزی و گذاشتن آن در زبان اصحابش به آنان زبان بیگانه بیاموزد!! حتی

۱- سفینه البحار، شیخ عباس قمی، چاپ نجف، ج ۲، ص ۷۱۸ - منتهی الآمال، چاپ اسلامیه، ج ۲، ص ۳۶۷.

* - یعنی ما را در نظر بدار.

پیامبر به جای آنکه ریگی در دهان زید بن ثابت بگذارد به او فرمود: من از یهود در اینکه قرآن را به زبان خود تحریف کنند بیمناکم برو زبانشان را یاد بگیر.

دیگر از روایات ابوهاشم این حدیث خرافی است که از قول امام جواد علیه السلام می‌گوید: بین دو کوه طوس، خاکی از خاکهای بهشت است هر کس بدانجا وارد شود در قیامت از آتش دوزخ در امان است!!^۱ بنابراین آیا اهالی و ساکنین «مشهد» از دوزخ در امان‌اند و می‌توانند دل خود را به این افسانه‌ها خوش کنند و از عذاب خدا خوف نداشته باشند؟ آیا با این خرافات می‌توان - نعوذ بالله - آیه مبارکه

﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ۳۹]

«انسان بهره‌ای جز حاصل کوشش خویش ندارد».

و

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾ (المذثر / ۳۸)

«هر کس در گرو اعمال خویش است».

کنار گذاشت؟

دیگر از قصه‌های «ابوهاشم» آن است که می‌گوید پس از درگذشت ابوجعفر پسر امام هادی علیه السلام [آن حضرت او را به عنوان امام پس از خویش معرفی کرده بود] نزد آن حضرت بودم و با خود می‌اندیشیدم که ماجرای ابوجعفر و ابومحمد مشابه ماجرای موسی و اسماعیل فرزندان امام صادق علیه السلام است و پس از فوت ابوجعفر، ابومحمد مورد امیدواری است، در این هنگام بی‌آنکه سخنی بگویم امام هادی علیه السلام به سویم آمد

۱- باید توجه داشت که نمی‌توان گفت که حضرت سلیمان علیه السلام منطق مرغان را می‌دانست، پس چرا پیامبر اکرم چنین نباشد؟ زیرا هر پیغمبری به تناسب شرایط زمانه‌اش معجزه‌ی مخصوص به خویش دارد و همچنانکه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بدون پدر به دنیا نیامد و حضرت موسی علیه السلام در گهواره سخن نگفت و حضرت عیسی علیه السلام عصا را مار نکرد، پس نمی‌توان بدون دلیل، معجزه هر پیامبری را به سایر انبیاء نسبت داد.

۲- وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۴۳۶ و ۴۳۷ باب استحباب زیاره قبر الرضا علیه السلام حدیث ۱۳.

و فرمود: آری ای ابوهاشم، دربارهٔ ابومحمد نسبت به امری که برای او شناخته نبود، برای خداوند بدا^۱ حاصل شده است!! همچنانکه دربارهٔ موسی بن جعفر بعد از وفات برادرش اسماعیل در موضوعی که بدان سبب حال او مکشوف شد، برای خداوند بدا حاصل گردید!! و این مطلب چنان است که تو با خود گفتی!^۲

و باز هم روایت کرده است که نزد امام حسن عسکری علیه السلام بودم که مردی یمنی وارد شد و کنارم نشست، با خود گفتم که ای کاش می دانستم که این مرد کیست؟ در این هنگام امام فرمود: این مرد از فرزندان زنی است که دارای سنگریزه‌ای است که نیاکنم آن را با مهرهایشان مهر کرده‌اند. اکنون او همان سنگریزه را آورده است تا من نیز برایش مهر کنم سپس فرمود: آن را به من بده، او سنگریزه‌ای به امام داد که یک جانب آن صاف بود و امام آن را مهر کرد چنانکه سنگ بر اثر مهر نقش پذیرفت!! الخ^۳

۱- یعنی اینکه یک مسأله ای خداوند قبلاً نمی دانسته است و بعداً برایش مشخص شده است و دانسته است. و این عقیده در مورد الله تعالی کفر است زیرا نسبت جهل به آگاهی داشتن خداوند از آینده است. این عقیده میان یهود منتشر بود و بعد به فرقه سبأیه انتقال یافت و سپس از اعتقادات اساسی شیعه گشت و در امهات کتابهایشان جای گرفت. (مصحح)

۲- اصول کافی، ج ۱، ص ۳۲۷، حدیث ۱۰- چنانکه استاد محقق، جناب «قلمداران» در کتاب گرانقدر شاهراه اتحاد تذکار داده‌اند، جالب است که همین «ابوهاشم» که در روایت فوق، امامت حضرت عسکری را با معرفی امام هادی علیه السلام شناخت، خود راوی روایت دیگری در کافی (ج ۱، ص ۵۲۵، حدیث ۱) است که در آنجا امام جواد علیه السلام برایش از قول «خضر» دوازده امام را بیان کرده و از جمله گفته است: «اشهد علی الحسن بن علی بانه القائم بامر علی بن محمد = شهادت می‌دهم که حسن بن علی متولی امر [امامت] علی بن محمد است»، بدین ترتیب ابوهاشم حتی قبل از امامت حرت هادی علیه السلام تمام ائمه از جمله امام حسن عسکری را می‌شناخته و نیازی نبوده که امام هادی، حضرت عسکری را به عنوان امام به او معرفی کند. باری تفصیل بیشتر رجوع کنید به شاهراه اتحاد صفحه ۲۵۷ به بعد.

۳- اصول کافی، ج ۱، ص ۳۴۷، حدیث ۴.

و باز می‌گویند نزد امام جواد علیه السلام سه نامه بدون نام و نشانی همراه بود که اندوهگین بودم که نمی‌دانستم هر یک متعلق به کیست، آن حضرت یکی را برداشت و فرمود: این نامه زیاد بن شیب است و دومی را برداشت فرمود نامه فلانی است. من مبهوت و متعجب شدم. سپس در قسمتی از روایت می‌گویند ساربان با من آمده بود تا من از امام علیه السلام بخواهم او را به کاری گمارد ولی من پیش از آنکه به امام سخنی بگویم آن حضرت به خادم خود فرمود ساربان را که ابوهاشم همراه خود آورده است نزد خودت نگهدار [تا با تو کار کند] ^۱والخ.

و نیز روایت کرده از مضیقه زندان و فشار قید و بند آن به امام حسن عسکری علیه السلام شکایت کردم، امام در جوابم نوشت امروز تو [آزاد می‌شوی] و نماز ظهر را در خانهات می‌خوانی همان سان که امام فرموده بود [آزاد شدم] و نماز ظهر را در خانه خواندم، همچنین می‌خواستم از امام پول تقاضا کنم اما شرم کردم، ولی چون به منزل رسیدم، امام صد دینار برایم فرستاد و ... ^۲.

و یا می‌گویند در مسجد مسیب در نماز به امام جواد علیه السلام اقتدا کردم. آن حضرت زیر درخت سدری که خشکیده و بی‌برگ بود وضو گرفت، درخت زنده شد و در همان سال برگ آورد و میوه داد!! ^۳

ملاحظه می‌کنید که وی می‌کوشد با احادیث خود القاء کند که امام علیه السلام به مافی الضمیر بندگان خدا، عالم است و یا معجزاتی را به امام نسبت می‌دهد که برای پیامبر صلی الله علیه و آله اثبات نشده است. البته او در این کار تنها نیست بلکه اکثر روایات کافی – چنانکه خواهید دید – مانند او سعی در اشاعه خرافات و مطالب ضد قرآن دارند و برخلاف دستور قرآن که می‌فرماید:

﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾

(النسا / ۱۷ – المائده / ۷۷)

۱- اصول کافی، ج ۱، ص ۴۹۵، حدیث ۵.

۲- اصول کافی، ج ۱، ص ۵۰۸ و ۵۰۹، حدیث ۱۰.

۳- اصول کافی، ج ۱، ص ۴۹۷، حدیث ۱۰.

«در دیتان غلو نکنید».

درباره بزرگان و اسوه‌های اسلام غلو می‌کنند!

چون در «کافی» به اینگونه روایات غلوآمیز و خلاف قرآن بسیار برمی‌خوریم، لازم است پیش از مطالعه بقیه احادیث و به منظور آنکه خواننده محترم با بصیرت بیشتری به مطالعه کتاب حاضر بپردازد، مسأله علم غیب و اظهار معجزات و کرامات را مورد تحقیق قرار دهیم:

علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن

چنانکه در کتاب خرافات وفور در زیارات قبور نیز گفته‌ام^۱ از قرآن کریم استفاده می‌شود که انبیاء جز در مورد ابلاغ شریعت و مواردی که در مورد آنها حجت کافی موجود است علم غیب نداشته و عالم به ماکان و مایکون نبوده‌اند فی‌المثل حضرت یعقوب علیه السلام در فلسطین از احوال فرزند دلبندش حضرت یوسف علیه السلام بی‌خبر بود. حضرت نوح علیه السلام نمی‌دانست پیروانش در زندگی شخصی خود چه می‌کنند (الشعراء / ۱۱۲) حضرت ابراهیم - علیه آلاف التحیه و الثناء - فرشتگان عذاب را نشاخت (الذاریات / ۲۵) حضرت سلیمان علیه السلام تا قبل از بازگشت هدهد از احوال قوم «سبأ» مطلع نبود (النمل / ۲۲) حضرت موسی علیه السلام نمی‌دانست برادرش حضرت هارون علیه السلام در گوساله پرستی قومش مقصر نیست (الأعراف / ۱۵۰) و نمی‌دانست همسفرش ماهی را فراموش کرده و جا گذاشته است (الکهف / ۶۲) سخن کسانی پیامبر را به شگفت آورده و آن حضرت کلامشان را می‌پسندید در حالی که با اعتقاد سخن نمی‌گفتند (البقره / ۲۰۴ و ۲۰۵) در حالی که اگر پیغمبر از دلشان مطلع می‌بود، از سخنان به شگفت نمی‌آمد. به همین سبب آن حضرت بسیاری از منافقین مدینه را

۱- زیارت و زیارتنامه، ص ۱۹۳.

نمی‌شناخت (التوبه / ۱۰۱) پس چگونه ممکن است امام علیه السلام از مافی الضمیر بندگان خدا باخبر باشد؟!^۱

در اینجا آیاتی از قرآن را با ترجمه و همراه با توضیحی از معتبرترین تفاسیر شیعه، به عنوان نمونه ذکر می‌کنیم:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ لِنُحْكِمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ۝ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ۝ ﴾
(النساء / ۱۰۵-۱۰۷)

«[ای پیامبر] همانا ما این کتاب را به حق نازل کردیم تا میان مردم با آنچه خدا به تو ارائه کرده، داوری کنی و جانبدار خائنین مباش و از خدا آمرزش خواه که خداوند آمرزندهٔ مهربان است و از کسانی که به خود خیانت می‌ورزند، دفاع مکن همانا خداوند خیانت‌پیشهٔ بزهکار را دوست نمی‌دارد».

چنانکه در تفسیر «مجمع‌البیان» تألیف «شیخ طبرسی» آمده است دربارهٔ شأن نزول این آیات گفته‌اند که پیامبر در قضاوت میان دو تن، کسی را بی‌گناه می‌پنداشت و قصد تبرئه او را داشت که در واقع شخص مذکور بی‌گناه نبود و به همین سبب آیات شریفه فوق نازل شد.^۲ در حالی که اگر پیامبر از مافی الضمیر بندگان خدا مطلع بود

۱- استاد عالی مقام و برادر دانشمند ما جناب سید مصطفی طباطبائی - ایده الله تعالی - در این موضوع در کتاب ارجمند راهی به سوی وحدت اسلامی صفحه ۶۹ به بعد، مطالبی بس مفید نوشته‌اند که اکیدا توصیه می‌کنم مورد مطالعه برادران ایمانی قرار گیرد.

۲- بنا به نقل «مجمع‌البیان» مردی به نام «بشیر» مکنی به «ابوطعمه» - که وی و دو برادرش «بشیر» و «مبشر» را «بنی‌ابیرق» می‌نامیدند - طعام و شمشیر و زرهی دزدید ولی یک یهودی موسوم به «زید بن السهین» را متهم ساخت، پیامبر احتمال داد که دزدی کار مرد یهودی باشد و به درستی ادعای «بنی‌ابیرق» متمایل شد و قصد داشت علیه متهم رای صادر فرماید که آیات فوق نازل و کذب مدعیان و برائت متهم ثابت شد!

طبعاً قصد نمی‌کرد مجرم را تبرئه فرماید. این آیات و دهها نظیر آن قاطع‌ترین دلیل بر کذب روایاتی است که ائمه را عالم به مافی‌الضمیر مردم و فادر به اظهار معجزات گوناگون، معرفی می‌کنند.

بدانکه علاوه بر آیات قرآن، حتی در روایات نیز آمده است که صادق اهل بیت علیهم‌السلام به کسی که عرض کرده بود: مردم می‌گویند شما عدد قطرات باران و تعداد ستارگان و برگ درختان و وزن آنچه در دریاست و عدد ذرات خاک را می‌دانید فرمود: سبحان‌الله، سبحان‌الله، سوگند به خدا نه چنین است. این را جز خدا نمی‌داند.^۱

«کشی» از امام رضا علیه‌السلام روایت کرده، چون به حضرتش عرض کردند که مردم گمان دارند که شما غیب می‌دانید! فرمود: سبحان‌الله، دستت را بر سرم بگذار، سوگند به خدا که موه‌ای تنم و سرم راست شدند! سپس فرمود: سوگند به خدا [سخن ما] جز روایت از رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم نیست.^۲

مخفی نماند که برخی گفته‌اند «بنی‌أبیرق» مسلمانی به نام «لبید بن سهل» را متهم نمودند و بعضی گفته‌اند که مردی از انصار زرهی را نزد کسی امانت گذاشت و چون خواست امانت خود را بازستاند، و یا انکار کرد و چون دعوی را نزد پیامبر آوردند، حضرتش احتمال داد که مدعی راست نگفته باشد که آیات فوق نازل شد.

۱- رجال کشی، چاپ کربلاء، ص ۲۵۳ - اصل روایت چنین است: قلت لأبي عبد الله عليه السلام انهم يقولون، قال و ما يقولون؟ قلت: يقولون تعلم قطر المطر و عدد النجوم و ورق الشجر و وزن مافي البحر و عدد التراب. فرفع يده الى السماء و قال: سبحان الله، سبحان الله، لا والله، ما يعلم هذا إلا الله.

۲- رجال کشی ص ۲۵۲ و ۲۵۳ - «فقال يحيى جعلت فداك انهم يزعمون انك تعلم الغيب، فقال: سبحان الله، ضع يدك على رأسى، فوالله فوالله ما بقيت في جسدى شعرة ولا في رأسى الا قامت. قال ثم قال: لا والله ما هي الا رواية عن رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم».

همچنین امام صادق علیه السلام فرموده: اگر آنچه را که اهل کوفه درباره‌ام می‌گویند تأیید کنم زمین مرا در خود فرو می‌برد. من جز بنده‌ای مملوک نیستم و توان زیان‌رساندن و نفع‌رساندن [فوق طبیعی] ندارم.^۱

روایات فوق با قرآن نیز موافق است زیرا کتاب خدا به پیامبر می‌فرماید:

﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾
(الأعراف / ۱۸۸)

«بگو جز آنچه خدا بخواهد مالک نفع و ضرری برای خویشتن نیستم و اگر غیب می‌دانستم خیر بسیار می‌اندوختم و بدی به من نمی‌رسید من جز بیم‌رسان و بشارت‌دهنده برای مؤمنان نیستم».

در آیه فوق باید به دونکته توجه و دقت کنیم: اول آنکه خدا به پیامبر امر می‌فرماید که بگوید اگر علم غیب می‌داشتم قطعاً از آن استفاده می‌کردم و این نکته با «لام تأکید» آمده است. پس قول کسانی که می‌گویند پیامبر و امام علم غیب داشتند ولی مأمور به استفاده از آن نبوده‌اند باطل است.

دوم آنکه در این آیه نتیجه و فائده علم غیب که همان استکثار خیر و عدم مساس سوء است، نفی و انکار شده، در نتیجه هر دو نوع علم غیب (هم علم غیب ذاتی و بالاستقلال و هم علم غیبی که دائماً خدا در موارد گوناگون به پیامبر افاضه فرماید) را نمی‌توان به پیامبر نسبت داد. زیرا علم غیب هر طوری که حاصل شده باشد در نتیجه آن که استکثار خیر است، تأثیری ندارد. پس چون استکثار خیر منتفی شود، علم غیب نفی شده است (فتدبر).

مهمتر آنکه در قرآن هیچ دلیلی که نوادگان پیامبر علم غیب داشته باشند نداریم، بدین ترتیب بطلان بسیاری از روایات کافی و کتب مشابه آن ثابت می‌شود.

۱- رجال کشی، ص ۲۵۵ - «... والله لو أقررت بما يقول في أهل الكوفة لأخذتني الأرض وما أنا إلا عبد

مملوك لا أقدر على ضربي ولا نفع شيء».

مخفی نماند اینگونه عقاید غلوآمیز درمورد عالم الغیب بودن ائمه و اظهار معجزات - یا بگو کرامات - توسط آنها، مورد پذیرش بسیاری از قدمای شیعه نبوده و معلوم است چنین روایاتی چندان مورد اعتناء و قبول متقدمین شیعه قرار نمی گرفت و عقاید آنان به این اندازه که امروز شاهدیم از قرآن کریم فاصله نداشت؛ از جمله «شیخ صدوق» به نقل از استادش «محمد بن الحسن الولید» تصریح کرده است نخستین درجه غلو درباره پیامبر اکرم ﷺ انکار سهو (در غیر موارد ابلاغ وحی و احکام شریعت) نسبت به آن حضرت است: «کان شیخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید - رحمه الله - يقول: أول درجة في الغلو نفى السهو عن النبي ﷺ ولو جاز أن ترد الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز أن ترد جميع الأخبار وردها إبطال الدين و الشريعة و أنا أحسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد في اثبات السهو للنبي ﷺ و رد على مكرهه، إن شاء الله تعالى» شیخ ما محمد بن حسن بن احمد بن ولید - که خدایش رحمت کند - می گفت: نخستین درجه غلو آن است که از پیامبر ﷺ سهو را نفی کنند و اگر روا باشد که اخبار وارده در اثبات سهو پیامبر طرد گردد، روا خواهد بود که جمیع اخبار را مردود شماریم [زیرا صحت اخبار مزبور چنان است که با نفی آنها اعتبار سایر اخبار نیز مورد انکار قرار می گیرد] که در این صورت کار به ابطال دیانت و شریعت می انجامد و من چنان می پندارم که تصنیف کتاب مستقل در اثبات سهو پیامبر ﷺ و رد مخالفان این معنی، متضمن أجر و پاداش از خدای تعالی است. إن شاء الله تعالى^۱.

علاوه بر این، «شیخ صدوق» در «عیون اخبار الرضا» باب نوزدهم (باب ماجاء عن الرضا فی علامات الامام) پس از ذکر حدیث اول و دوم می نویسد: «والامام یولد ویلد ویصح و یمرض و یأکل و یشرب و یبول و یتغوط و ینکح و ینام و ینسی و یسو و یفرح و یحزن و یضحک و یبکی و یحیا و یموت ...» امام زاده می شود و فرزند می آورد و [گاه] سامت است و [گاه] بیمار می شود و می خورد و می آشامد و بول و غائط دفع می کند و

۱- من لایحضره الفقیه، شیخ صدوق، دارالکتب الاسلامیه، ج ۱، ص ۲۳۵.

نکاح می‌کند و می‌خوابد و فراموش کرده و دچار سهو شده و شاد و محزون می‌شود و می‌خندد و می‌گرید و زندگی می‌کند و می‌میرد...». وی چندین بار با گفتن «لعنهم الله = خدایشان لعنت کند» و «عليهم غضب الله = غضب الهی بر آنان باد» از غلات و مفوضه یاد می‌کند.

«عبدالجلیل قزوینی» در کتاب «النقض» که آن را در ردّ بر اهل سنت و دفاع از تشیع تألیف کرده می‌نویسد: «از نص قرآن و اجماع مسلمانان معلوم است که غیب إلا خدای تعالی نداند و «هو يعلم السر و أخفی» و «لا يعلم الغیب إلا الله» و قال الله تعالی: «فلا يظهر علی غیبه أحدا» و قال: «عنده مفاتيح الغیب لا يعلمها إلا هو» و مصطفی ﷺ با جلالت و رفعت و درجۀ نبوت در مسجد مدینه زنده، ندانستی که بر بازارچه می‌کنند و احوال دگر تا جبرئیل نیامدی، معلوم وی نشدی، پس ائمه که درجۀ انبیاء ندارند و در خاک خراسان و بغداد و حجاز و کربلا خفته و از قید حیات برفته، چگونه دانند که احوال جهانیان بر چه حد است، این معنی هم از عقل دور است و هم از شرع بیگانه و جماعتی حشویان که پیش از این خود را برین طایفه بستند، این معنی گفته‌اند و بحمدالله از ایشان بسی نمانده‌اند و اصولیان شیعت از ایشان و از چنین دعاوی تبرا کرده‌اند و برخلاف و بطلان این دعاوی تصنیف کرده و حجت انگیزخته تا هیچ مشبهی مجبر خارجی را طعنی بنماند.^۱

مفسر معتبر شیعه مرحوم «طبرسی» در «مجمع‌البیان» در تفسیر آیه:

﴿يَوْمَ تَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ

الْغُيُوبِ﴾ (المائدة / ۱۰۹)

«روزی که خداوند پیامبران را گرد آورد و فرماید چگونه اجابت شدید، گویند: ما را علمی نیست و همانا تویی که دانای غیبهایی».

نقل کرده که «حاکم ابوسعید» در تفسیرش گفته است این آیه قول شیعیان را که معتقدند ائمه غیب می‌دانند، رد کرده است. طبرسی در جواب او می‌نویسد: «أقول ان هذا القول ظلم منه هؤلاء القوم، فانا لانعلم أحدا منهم بل أحدا من اهل الاسلام يصف أحدا من الناس بعلم الغيب ومن وصف مخلوقا بذلك فقد فارق الدين والشیعة الامامية برآء من هذا القول فمن نسبهم إلى ذلك فالله فيما بينه وبينهم ۱» می‌گویم با این سخن که او درباره این گروه گفته به ایشان ظلم کرده است و همانا ما احدی از آنان را، بلکه احدی از مسلمین را نمی‌شناسیم که یکی از افراد بشر را به علم غیب متصف نماید، و کسی که مخلوقی را واجد این صفت بداند، از دین دوری گزیده و شیعیان امامی از این گفتار بیزارند و کسی که چنین عقیده‌ای را به ایشان نسبت دهد، خداوند میان او و اینان حکم خواهد کرد.^۲

در مورد معجزات و کرامات نیز قول استاد «قلمداران» رحمته الله را می‌آوریم که فرموده است: غالب این معجزات و کرامات به نقل از اشخاص مجهول است که اگر معلوم

۱- مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، شركة المعارف الاسلامیه (۱۱۳۹ - ش) ج ۳، ص ۲۶۱.
 ۲- بنا به قول مرحوم طبرسی اکثر روحانی نمایان زمان ما که امام را عالم به غیب قلمداد می‌کنند از دین فاصله گرفته‌اند. البته مخفی نماند که دکانداران تفرقه‌فروش چون دیده‌اند که این سخن صریح مرحوم طبرسی با خرافاتی که گرمی بازارشان به آن است، سازگار نیست. بدون ذکر دلیل در حاشیه برخی از چاپهای مجمع‌البیان، مطالبی افزوده‌اند که ما بطلان قولشان را در همین کتاب اثبات کرده‌ایم. ر. ک صفحه ۱۰۳ و ۱۱۴ کتاب حاضر.

دیگر آنکه در جلد ۲۵ «بحارالانوار» مجلسی ص ۲۶۷ (چاپ سربی) و «احتجاج» طبرسی و «اثبات الهداة» شیخ حر عاملی، از امام دوازدهم توقیعی روایت کرده‌اند که در آنجا این جمله ات: لیس نحن شركاء فی علمه و لا فی قدرته بل لا یعلم الغیب غیره، إنی بری الی الله و الی رسولہ ممن یقول انا نعلم الغیب» ما امامان در علم و قدرت خدا شریک نیستیم، بلکه غیر خدا غیب نمی‌داند، همانا من [در قیامت] نزد خدا و رسول از کسی که می‌گوید ما غیب می‌دانیم، اظهار بیزاری می‌کنم». جای تعجب است از آخوندهایی که به امام دوازدهم اظهار ایمان می‌کنند ولی کلام منقول از او را نمی‌پذیرند!

هم باشند، دراین مقام نباید بدان التفات نمود. زیرا معجزه آن است که در محضر و ملاعام باشد تا موجب استحکام عقیده و اتمام حجت بر مردم شود، معجزه‌ای که یک نفر ادعای رؤیت آن را نماید، چونان هنرنمایی در ظلمت و رجزخوانی در پستوی خانه است که نمی‌توان آن را بر احدی حجت گرفت و دلیل حقانیت معجزنا شمرد! اگر حقانیت امامی بدین قبیل معجزات دانسته شود که یک نفر یا چند نفر معدود نقل کرده باشند، هر طائفه و مذهبی برای برزگان خود از این قبیل معجزات تراشیده‌اند!! بلکه معجزاتی عجیب‌تر از معجزات ائمه شیعه، برای تحقیق این معنی... ممکن است به کتاب «تذکره الأولیاء» عطار و «اسعاف الراغبین» یافعی و «حدائق الأنس» جامی و امثال آن که در دسترس همه است مراجعه کنید تا ببینید بزرگان صوفیه ... چگونه کرامات و معجزاتی مانند زنده کردن اموات و اطاعت حیوانات از آنها صادر شده و گویندگان به خیال خود بدان تواتر معنوی می‌دهند! پس آنها هم می‌توانند چنین ادعایی کنند!! پس این میزان صحیحی نیست، زیرا با بیان این قبیل معجزات که همه آنها موهومات است، نمی‌توان به حق رسید واگر نه، پس همه این مدعیان برحق‌اند!^۱

«هاشم معروف الحسنی» نیز می‌نویسد: «سیر وقایع و حوادث در زندگانی ائمه ثابت می‌کند که آن بزرگواران در حساس‌ترین مراحل و خطرناکترین اوضاع و دشوارترین شرایط که برای خودشان و یا برای اسلام پیش می‌آمد به اعجاز متوسل نشدند و برای یاران خویش همچون سایر مردم ظاهر شدند و مانند آنها با خطرها روبرو می‌شدند و با اینکه از دشمنانشان انواع سختگیری و ستم و افتراء دیدند و شنیدند، اما همه این شدائد را با بردباری نیکو و تسلیم‌بودن به قضا و قدر الهی تحمل کردند!»^۲

۱- ارمغان آسمان، ص ۳۰۳ و ۳۰۴.

۲- الموضوعات فی الآثار و الأخبار، ص ۲۶۶.

خواننده گرامی با توجه به مطالبی که گذشت اگر در قرآن کریم نیز بدون پیشداوری تدبر و تأمل کنیم خواهیم دید که کتاب خدا درباره انبیاء عظام الهی - صرف نظر از مسأله وحی و اعجازی که نشانه ارتباط آنها با عالم ملکوت و مسأله ای استثنائی است - بر بشربودن و فاقد صفات فوق بشری بودن انبیاء، تأکید کرده و برخلاف روایات، در قرآن از اینگونه صفات که در ابواب مختلف «کافی» برای ائمه می بینیم کمترین اثر و خبری نیست^۱ در حالی که کتاب کلینی مملو است از معجزات عجیب و غریب، حتی گاهی اطرافیان آن بزرگواران معجزه می کنند، فی المثل «فضه» با شیر سخن می گوید^۲ در حالی که علمای اسلام اعم از شیعه و سنی در کتب کلام و تفسیر، هنگام بحث از معجزات می گویند که غالباً معجزات انبیا با مسائل مورد توجه مردم زمانه ظهور نبی، تناسب و سنخیت داشته مثلاً در زمان حضرت موسی علیه السلام که مسائل شگفت انگیز و سحر و شعبده و علوم غریبه مورد توجه و علاقه مردم بود. معجزه حضرت موسی علیه السلام نیز ید بیضاء و افعی (مار) کردن عصا و ... بوده است و یا در عصر حضرت عیسی علیه السلام که مسائل علم طب مورد توجه قرار داشت معجزه آن حضرت احیاء اموات و شفای کور مادرزاد و برص و ... بوده است. به تدریج و با پیشرفت عقل و ادراک بشریت، در زمان پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله که آخرین پیامبر الهی است به جای بیرون آوردن ناقه از دل کوه، معجزه آن حضرت عقل پسندتر، ادیبانه تر و علمی تر و از همه مهمتر آیتی باقی است. با چنین معجزه ای دیگر نیازی به زنده کردن

۱- دانشمند محترم جناب «قلمداران» رحمته الله در کتاب شاهراه اتحاد (ص ۶۵ به بعد) تعدادی از این خصوصیات را آورده اند، از قبیل اینکه ائمه از گذشته و حال و آینده نکته ای بر ایشان پوشیده نیست و از پشت سر همچون روبرو می بینند و هر یک صحیفه ای مخصوص به خویش دارند و صدای فرشتگان را می شنوند و اعمال عباد صبح و شام به آنان عرضه می شود و از گلی خلق شده اند که جز انبیاء احدی از آن گل آفریده نشده است، و با آنکه مدفوعشان بوی مشک می دهد ولی زمین موظف است که آنرا فرو برد و زبان پرندگان و چارپایان و ... را می فهمند و به همه زبانها سخن می گویند و یا سنگ را مهر می کنند (کافی، ج ۱، ص ۳۴۶ و ۳۴۷، حدیث ۳ و ۴).

۲- اصول کافی، ج ۱، ص ۴۶۵، حدیث ۸.

گاو مرده^۱ یک بیوه زن^۱ و برگ و بار آوردن درخت خشکیده و امثال اینها نیست و اینگونه معجزات با سیر تکاملی معجزات نیز سازگار نیست.

از سوی دیگر همین احادیث مضحک سبب شده که برخی در اصل وقوع معجزه تردید کنند و حتی امثال مؤلف ملحد کتاب «بیست و سه سال» سعی دارند چنین القاء کنند که پیامبر معجزه‌ای نیاورده و هنگامی که از آن حضرت معجزه خواسته‌اند، فرموده است: آیا من جز بشری فرستاده شده‌ام؟

در جواب این سخن باطل، علما به درستی می‌گویند که: انبیاء کارخانه تولید معجزه نیستند که به سفارش هر کس - هر چند لجوج و عنود باشد - انواع و اقسام معجزات را در مدلها و رنگها و اندازه‌های مختلف تولید و به مشتریان عرضه کنند! به همین سبب پذیرش بسیاری از اقتراحات غیرمعقول و ناموجه و بی‌فایده معجزه‌طلبان لجوج برخلاف هدف بعثت انبیاست، بلکه معجزه شرایطی خاص دارد که به صورت امری استثنایی و برای اثبات صدق ادعای نبی و برای ایجاد اطمینان افراد حق‌جوی منصف و در ملاعام «و نه پنهانی و یا برای یکی دو تن معدود» و متناسب با اوضاع زمانه ظهور پیامبر، تحقق می‌یابد، و إلا چون انبیاء اسوه والگوی بشریت بوده‌اند، اصولاً برای حل مشکلات خود اعجاز نمی‌کردند و چنین نبود که هر روز و هر ساعت و هر جا و در هر مورد که دلخواهشان باشد إعجاز کنند بلکه مانند دیگر بندگان خدا از طرق عقول و معمول با صبر و زحمت و تحمل مشقتات و با تعقل و تفکر برای نیل به اهداف خود می‌کوشیدند و مشکلات خود را از مجاری طبیعی حل می‌کردند.

این سخن علما کاملاً درست است و ما نیز بدان معتقدیم اما در برابر این سؤال چه پاسخی دارند: که چرا کافی پر است از معجزات ریز و درشت و چرا نوادگان پیامبر برخلاف جد بزرگوارشان حتی بی‌آنکه از ایشان تقاضا شود و برای عده‌ای اندک شمار

۱- اصول کافی، ج ۱، ص ۴۸۴، حدیث ۶.

که غالباً منکر مقام والای ایشان نبوده‌اند، معجزات گوناگون ظاهر کرده و حتی برای پرداخت قرض خویش معجزه می‌کنند؟!^۱

بااینکه حال جسمانی نگارنده پس از زندان و اوضاع کنونی که در آن قرار دارم، اجازه تفصیل نمی‌دهد اما به منظور ادای وظیفه و اتمام حجت بر برادران دینی، ضرور می‌بینم که در این مورد مشروحتر سخن گفته شود، زیرا دکانداران خرافات و متعصبین مذهبی حتی می‌کوشند آیات شریفه قرآن کریم را معکوس تفسیر کرده و با مغالطه، آنها را به استخدام مقاصد فرقه‌ای خویش درآورند! از جمله می‌گویند: «همگی می‌دانیم که حضرت یعقوب بر اثر مفارقت فرزند دل‌بند خود، آن قدر گریه کرد که در آخر عمر، بینایی خود را از دست داد. پس از سالیان دراز، مژده‌رسانی از یوسف خبری به یعقوب آورد، یوسف به برادران خود دستور داد که پیراهن او را بر چهره یعقوب بیفکنند تا او بینایی خود را بازیابد. قرآن مجید در این مورد می‌فرماید:

﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾ (یوسف/ ۹۳)

«بروید پیراهنم را بر چهره پدرم بیفکنید تا او نعمت بینایی خود را به دست آورد». مژده‌رسان آمد، پیراهن یوسف را بر چهره یعقوب افکند. او در همان لحظه بینایی خود را بازیافت چنانکه می‌فرماید:

﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ (یوسف/ ۹۶)

«هنگامی که مژده‌رسان آمد و پیراهن یوسف را بر صورت او افکند او بینایی خود را بازیافت».

اکنون باید دید بازیابی بینایی یعقوب معلول چیست؟ آیا این عمل مستقیماً کار خدا بود و اراده و خواست یوسف در آن به هیچ وجه دخالت نداشت؟ یا اینکه معلول اراده و خواست یوسف بود و او در پرتو قدرتی که از سرچشمه قدرت کسب کرده بود، قادر و توانا بود که به اذن خداوند چنین کاری را انجام دهد. احتمال اول بسیار سست و بی‌اساس است، زیرا هرگاه شفای یعقوب فعل مستقیم خدا بود دیگر لازم

۱- اصول کافی، ج ۱، ص ۴۸۸، حدیث ۶.

نبود که یوسف به برادران خود دستور دهد که پیراهن مرا بر صورت پدر بیفکنید تا بینا گردد. دیگر لازم نبود که بشیر به دستور یوسف عمل کند و آن را به صورت پدر بیفکند، بلکه کافی بود که وی دعا کند و دعای او مستجاب شود.

بنابراین چاره‌ای جز این نیست که بگوییم که اراده و خواست و قدرت روحی یوسف در بازگرداندن بینایی در خویش، مؤثر بوده است ... قرآن مجید به حضرت مسیح یک رشته کارهایی را نسبت می‌دهد و می‌رساند که همه این کارها از نیروی باطنی و اراده خلاقه او سرچشمه می‌گرفت چنانکه می‌فرماید:

﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾
(آل عمران / ۴۹)

«من برای شما از گِل شکل مرغی می‌سازم و در آن می‌دمم که به اذن خدا پرنده می‌شود، کور مادرزاد و پیس را شفا می‌دهم و مردگان را به اذن خدا زنده می‌کنم».

در این آیات حضرت مسیح، امور زیر را به خود نسبت می‌دهد:

۱- از گِل همچون صورت پرنده‌ای می‌سازم.

۲- در آن می‌دمم.

۳- کور مادرزاد را شفا می‌دهم.

۴- بیماری پیسی را شفا می‌بخشم.

۵- مردگان را زنده می‌کنم.

حضرت مسیح خود را فاعل این امور می‌داند، نه اینکه او درخواست کند و خدا انجام دهد، بلکه می‌گوید: این کارها را من به اذن خدا انجام می‌دهم. اذن خدا در این موارد چیست؟ آیا اذن در این موارد یک اجازه لفظی است؟ به طور مسلم نه، بلکه مقصود از آن اذن باطنی است، به این معنی که خدا به بنده خود آنچنان کمال و قدرت و نیرو می‌بخشد که وی به انجام چنین اموری توانا می‌گردد.

گواه بر چنین تفسیر این است که بشر نه تنها در امور غیرعادی به اذن خدا نیازمند است، بلکه در تمام امور به اذن خدا نیاز دارد و هیچ کاری بدون اذن او صورت

نمی‌پذیرد. اذن الهی در تمام موارد همان لبریزکردن فاعل از قدرت از قدرت رحمت خویش می‌باشد...»^۱

نمی‌دانم این نویسندگان جاهل‌اند یا تجاهل می‌کنند زیرا به قول مفسر عالیمقام جناب «مصطفی طباطبائی» پرواضح است که اولاً حضرت یعقوب علیه السلام خود از انبیاء عظام الهی است و دست مبارکش که با آن بارها و سالها عبادت کرده و اعمال خیر انجام داده بود از پیراهن پسرش حضرت یوسف علیه السلام که به هر حال پارچه‌ای بیش نبود - گیرم که بگویند بر اثر تماس با بدن مطهر حضرت یوسف تقدس یافته بود - مقدس‌تر و عزیزتر بود. حال اگر شخصیت و اراده و قدرت روحی و درونی نبی در ظهور این معجزه دخالت می‌داشت، پس چرا حضرت یعقوب علیه السلام بادست کشیدن به چشمهای خویش بینا نشود؟!

اما برای اینکه ارتباط این اعجاز الهی با حضرت یوسف علیه السلام آشکار شود و در تأیید او ظهور یابد، به دستور الهی قرار شد که پس از تماس پیراهن حضرت یوسف علیه السلام بینایی پدر بزرگوارش اعاده شود. در حالی که اگر معجزه به نوعی وابسته به شخصیت و توانائیهای درونی انبیاء باشد، دلیلی نداریم که حضرت یعقوب را اقل از حضرت یوسف - علیهما آلف التحیه و الثناء - و یا دست مبارک حضرت یعقوب علیه السلام را اقل از پیراهن حضرت یوسف بدانیم! (فتأمل جدا).

ثانیاً این موضوع در مورد مار و افعی شدن عصای حضرت موسی - رضوان الله تعالی علیه - نیز صادق است و اگر تبدل ماهیت عصا، با قدرت و توانائیهای معنوی و درونی حضرت موسی علیه السلام مرتبط می‌بود، آن حضرت از تبدل آن به مار نمی‌هراسید و نمی‌گریخت (النمل / ۱۰ والقصص / ۳۱) و یا در روز تحدی لأقل می‌دانست که این بار عصایش به صورتی بزرگتر و قویتر از آنچه قبلاً دیده شده، ظاهر می‌شود و از اینکه ساحران در فریب مردم توفیق یابند، نگران نمی‌شد (طه / ۶۸ و ۶۷)؛ حتی در ارجاع

۱- نیروی معنوی پیامبران، استاد جعفر سبحانی، نشر قدر، ص ۶۰ به بعد.

هیئت مار به هیئت عصا، خداوند نفرمود اکنون با قدرت و توانی که بر اثر عبودیت تو و به إذن خویش به تو عطا کرده‌ایم، آن را به حال قبلی بازگردان، بلکه فرمود:

﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ (طه / ۲۱)

«ما آن را به حالت نخستینش باز می‌گردانیم».

و حتی خود حضرت موسی علیه السلام وقتی کار ساحران فرعون را می‌بیند نمی‌گوید با نیرویی که خدا به من داده، سحر شما را باطل می‌کنم (سأبطله) بلکه فعل ابطال را مستقیماً به خدا نسبت می‌دهد و می‌گوید:

﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾ (یونس / ۸۱)

«آنچه آورده‌اید جادوست، همانا خداوند آن را باطل خواهد ساخت».

حضرت زکریا علیه السلام تا قبل از توضیح حضرت مریم - سلام الله علیها - نمی‌دانست خوراک وی از کجاست، (آل عمران / ۳۷) با اینکه خداوند متعال خاندان عمران را بر سایرین برتری داده بود اما اولیاء حضرت مریم علیه السلام نمی‌دانستند که فرزندشان دختر بود! (آل عمران / ۳۶). حضرت مریم تا زمانی که فرشته الهی خود را معرفی نکرد او را نشناخت (مریم / ۱۸) و یا حضرت عیسی علیه السلام که در مهد سخن گفت هنوز عبادت خدا نکرده و در عبودیت و بندگی و طاعت حق مراحل را سپری نکرده بود که خداوند به او توان اعجاز و تصرف در طبیعت عطا فرماید!! حقیقت آن است که منشأ

۱- خرافیون برای اینکه به نوعی اراده نبی را در اعجاز دخیل بدانند چنین می‌بافند که: در پرتو عبادت و بندگی نه تنها حوز بدن، تحت فرمان و محل نفوذ اراده انسان قرار می‌گیرد، بلکه جهان طبیعت مطیع انسان می‌گردد و به اذن پروردگار جهان در پرتو نیرو و قدرتی که از تقرب به خدا کسب کرده است، در طبیعت تصرف کرده و مبدا یک سلسله معجزات و کرامات می‌شود و در حقیقت قدرت بر تصرف و تسلط بر تکوین پیدا می‌کند. (نیروی معنوی پیامبران ص ۴۵) و یامی‌نویسند: روح و روان انسان از نظر قدرت و تأثیر در جهان طبیعت به جایی می‌رسد که می‌تواند با یک اراده و خواست، صورت دیگری بر آن بپوشاند!! مثلاً هوا را به ابر و باران تبدیل سازد و بادهای شدید و طوفانهای مهلک و کشنده پدید آورد، به بیماران شفا بخشد، درندگان را فرمانبر خود سازد. (همان کتاب، ۴۶) در حالی که اگر چنین می‌بود. می‌بایست پیامبران بیمار نشوند، اما واقعیت خلاف آن را گواهی

وحی و معجزه یکی است و آن که وحی می‌فرستد همو اعجاز می‌کند و میزان دخالت پیامبر و شخصیت و اراده و نیروی معنوی او در معجزات به میزان دخالت وی در وحی است. به عبارت دیگر اگر اراده و نیروی درونی رسول در وحی دخیل است در معجزه هم هست و إلاً فلا.

پس از این توضیح، لازم است بپردازیم به ادعا و مغالطه خرافیون، مغالطه آنان در مورد کلمه «إذن» است که همه جا آن را به معنای «إذن عام إلهی» می‌گیرند!!

إذن عام إلهی همان است که همه موجودات از آن برخوردارند و اعمال معمول و ارادی خویش را با این إذن و به حول و قوه پروردگار انجام می‌دهند. شیطان به إذن الهی انسانها را اغواء می‌کند. گیاه به إذن الهی رشد می‌کند. حیوان به إذن الهی راه می‌رود. انسان - و از آن جمله نبی - به إذن عام إلهی کارهایش را - اعم از خیر و شر - انجام می‌دهد. مرتاض به إذن إلهی و به تدریج با ریاضتهای مختلف و تمرینات بسیار، بر انجام کارهای شگفت‌انگیز قدرت می‌یابد. به إذن إلهی ساحران با تعلم سحر از دیگران، خود ساحر می‌شوند! و سحرشان به إذن إلهی تأثیر می‌کند و قس علی هذا. این إذن یعنی «لبریزکردن فاعل از قدرت و رحمت خدا» در مورد انسان دوطرفه است یعنی انسان با این إذن هم‌اتیان فعل می‌کند و هم ترک فعل و به همین سبب در

می‌دهد و می‌دانیم که انبیاء بیمار می‌شدند، چنانکه حضرت ابراهیم علیه السلام می‌گوید: ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ

يَشْفِينِي﴾ = و چون بیمار شوم او مرا شفا می‌بخشد» (الشعراء / ۸۰). حضرت یعقوب علیه السلام چشم خود را شفا نداد، پس چگونه می‌توانست بیماران دیگر را شفا دهد؟ برخی از اصحاب پیامبر پس از مهاجرت به مدینه بیمار شدند و پیامبر اکرم که به اذن الهی بالاترین مراتب عبودیت حق را حائز بود با نیروی معنوی و اراده خویش، آنها را علاج فرموده بلکه ایشان از طرق طبیعی و عادی یعنی با إذن عام الهی شفا یافتند و اگر قرار بود درندگان فرمانبر کسانی شوند که مراتب عالی عبودیت را حائزاند عقرب دست مبارک پیامبر را نمی‌گزید (وسائل الشیعه، ج ۹، ص ۱۶۶، باب ۸۱، حدیث ۲).

۱- یکی از تفاوتهای معجزه با اموری از قبیل سحر و جادو و اعمال مرتاضین آن است که این دو محتاج تمرین و تدریج است اما معجزه چنین نیست و از این حیث همانند «وحی» است که آورنده آن نیازمند تعلم و تمرین نیست.

کارهایش که به إذن الهی انجام می‌دهد مسئولیت دارد زیرا می‌تواند این اذن را به صورت مختلف به کار گیرد.^۱ در حالی که از «إذن خاص» جز انبیاء کسی برخوردار نمی‌شود. به همین سبب در إذن عام فعل را غالباً به فاعل مباشر و قریب، نسبت می‌دهد، نه به خدا، اما در إذن خاص چون اراده و خواست انبیاء و شخصیت و قدرت روحی و معنوی آنان در اظهار معجزات دخیل نیست، لذا معجزه را مستقیماً به خدا نسبت می‌دهد و از جمله می‌فرماید:

﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ﴾ (الإسراء / ۵۹)

«ما به [قوم] ثمود ماده شتری دادیم».

و می‌فرماید:

﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ﴾ (القمر / ۲۷)

«همانا ماییم فرستنده ماده شتر».

و نمی‌فرماید حضرت صالح علیه السلام برای قوم ثمود شتری آورد (أتی بالناقة) یا در مورد حضرت داوود علیه السلام می‌فرماید:

﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾

(الانبیاء / ۷۹)

«ما کوهها را با مرغان مسخر ساختیم که با داوود خدای را تسبیح گویند و فاعل [این کارها] ما بوده‌ایم».

۱- به همین سبب است که خداوند می‌فرماید: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هُنُوْلًا وَهُنُوْلًا مِّنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ هر یک از اینان (خواهان دنیا) و آنان (خواهان آخرت) را مدد می‌رسانیم و عطای پروردگارت قابل منع نیست» (الاسراء / ۲۰) یعنی تمام اهل دنیا در کارهایشان از ما إذن و مدد و توان می‌گیرند.

خدای تعالی با این وضوح و بی‌هیچ ابهامی معجزات را به خود نسبت می‌دهد و می‌گوید فاعل این گونه امور ماییم نه بندگان ما^۱ و حتی به پیامبر اسلام امر می‌کند که در پاسخ معجزه‌خواهان بگو:

﴿قُلْ إِنْ أَلَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً﴾ (الانعام / ۳۷)

«بگو همانا خدا تواناست که معجزه‌ای نازل فرماید».

یعنی من که پیامبرم برآوردن معجزه توانا نیستم بلکه خداوند بر این امور دخیل نشمارد و در حق آنان غلو نکند بلکه ظهور معجزات به دست انبیاء را ناشی از إذن خاص و فعل مستقیم خداوند بداند. إذن خاص که معجزات بدان وابسته‌اند، غیر از اذن عام است و نبی همچون وحی، در آوردن و انتخاب آن دخالتی ندارد، به همین سبب است که می‌بینیم حضرت عیسی عصا را اژدها و یا با انجیل تحدی نمی‌کند و حضرت موسی زبان حیوانات را نمی‌داند و کور مادرزاد را شفا نمی‌دهد و پیامبر اکرم نیز دریا را نمی‌شکافد و ید بیضا نشان نمی‌دهد و در گهواره سخن نمی‌گوید.

آیات زیر درباره «إذن خاص» است:

﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾

(الرعد / ۳۸ و الغافر / ۷۸)

«و هیچ پیامبری را نرسد که جز به إذن حق معجزی بیاورد».

﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَنٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (ابراهیم / ۱۱)

«[انبیاء گفتند] ما را نرسد که جز به اذن حق بر شما حجتی بیاوریم».

تردید نیست که در این آیات، منظور إذن عام نیست زیرا إذن عام اختصاص به رسول ندارد و لغو خواهد بود که گفته شود انبیاء نیز نمی‌توانند بدون إذن الهی کاری بکنند زیرا غیررسل نیز مشمول همین حکم‌اند. ملائکه نیز مشمول همین حکم‌اند. بلکه در اینجا مراد «إذن خاص» است و در واقع آیه درست برخلاف سلیقه و پسند

۱- در حالی که اگر این کارها به «إذن عام» انجام گرفته بود و انبیاء فاعل قریب و مباشر آن بودند دیگر لزومی نداشت گفته شود «همانا ما انجام‌دهنده و فاعل آن بوده‌ایم».

خرافیون، می‌فرماید که مراتب معنوی و نیروی درونی پیامبر دخالتی در اعجاز ندارد بلکه نیازمند إذن خاص الهی است. زیرا قرآن به پیامبر امر فرموده که صریحا بگوید که اگر علم غیب یا قدرت بر اعجاز می‌داشتم قطعا از آن استفاده می‌کردم، از جمله آیه ۱۸۸ اعراف که در صفحات قبل ذکر شد و نیز آیه:

﴿قُلْ لَوْ أَنِّي عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۖ﴾

(الانعام / ۵۸)

«بگو اگر به راستی آنچه را که با شتاب می‌خواهید، می‌داشتم، قطعا کار میان من و شما انجام شده بود [و شما را هلاک می‌کردم]».

این آیات می‌رساند که اینگونه امور در اختیار نبی نیست. همچنین بنا به آیات قرآن، چون پیامبر با اعراض کفار و مشرکین روبرو می‌شد بسیار مایل بود که برای هدایت آنان معجزی ظاهر شود، اما در عوض این آیه نازل شد:

﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ

سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾

(الانعام / ۳۵)

«اگر رویگردانی ایشان بر تو گران آمده، اگر می‌توانی نقبی در زمین و یا نردبانی در آسمان جستجو کنی تا معجزی برایشان بیاوری [چنین کن]».

این آیه می‌رساند که علی‌رغم میل و اراده پیامبر معجزی ظاهر نمی‌شود و اراده پیامبر در اعجاز دخیل نیست. طبعا معجزات حضرت عیسی که چند بار مقید به إذن الهی آمده از این قاعده مستثنی نیست.

خواننده عزیزان کی تأمل کن که چگونه ممکن است اسلام در جایی بفرماید:

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ

وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾

(الحج / ۷۳)

«کسانی که غیر از خدا^۱ می‌خوانید، حتی اگر به پشتیبانی یکدیگر آیند، نمی‌توانند مگسی خلق کنند و حتی اگر مگس چیزی از ایشان برباید نمی‌توانند از او بازپس گیرند».

و یا بفرماید:

﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ ﴾ (لقمان / ۱۱)

«این آفرینش خداست، نشانم دهید که غیر از او، چه خلق کرده‌اند؟».

و باز بفرماید:

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنْ الْأَرْضِ ﴾ (فاطر / ۴۰)

«کساین که غیر از خدا می‌خوانید، نشانم دهید که چه چیزی از زمین را آفریده‌اند».

و

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (الأحقاف / ۴)

«بگو مرا خبر دهید آنچه غیر از خدا می‌خوانید نشانم دهید چه چیزی از زمین را آفریده‌اند».

و امام صادق علیه السلام بفرماید: فی الربوبية العظمى والالهية الكبرى، لا يكون الشيء لا من شيء إلا الله ولا ينقل الشيء من جوهره إلى جوهر آخر إلا الله ولا ينقل الشيء من الوجود إلى عدم إلا الله^۲. یعنی در عالم وجود و دستگاه عظیم ربوبیت و الوهیت چیزی را نه از چیزی دیگر، به وجود نمی‌آورد مگر خدا و نیز چیزی را از جوهریت و ذاتیت به جوهر ذات دیگری منتقل نمی‌کند مگر خداوند و چیزی را از وجود به عدم نمی‌برد مگر خداوند متعال. حتی آن حضرت اهل تفویض را که قائل بودند پیامبر صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام به إذن

۱- توجه داشته باشید که حضرت عیسی علیه السلام نیز از مصادیق «من دون الله» است.

۲- التوحید، شیخ صدوق، تصحیح سید هاشم الحسینی الطهرانی، مکتبة الصدوق، ص ۶۸.

خدا، خلق و احیاء و اماته کردند و روزی دادند^۱، دشمن خدا بشمارد^۲، آنگاه همین امام در جایی بفرماید که عیسی در تغییر ذات مجسمه گلی و ایجاد حیات در آن و یا در احیاء اموات دخیل بوده است!!! در این صورت مخالفین می توانستند در پاسخ آیه ۱۶ سوره مبارکه «رعد» که می فرماید:

﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ (رعد / ۱۶)

«آیا برای خدا شریکانی قرار داده اند که مشابه آفرینش او آفریده اند و خلقت آنها با خلقت الهی برایشان مشتبه شده است؟!».

۱- یعنی مشابه عقیده ای که خرافیون زمان ما دارند، اما به ناحق خود را شیعه علی (علیه السلام) می خوانند!! در حالی که فقط موحدین، پیروان حقیقی آن بزرگوارند.

۲- در تفسیر «نور الثقلین» به نقل از «اعتقادات الامامیه» شیخ صدوق آمده است که «زراره» به امام صادق (علیه السلام) عرض کرد که یکی از فرزندان «عبدالله بن سنان» به «تفویض» معتقد است، امام پرسید [منظور از] تفویض چیست؟ زراره عرض کرد: می گویند خداوند محمد (صلی الله علیه و آله) را خلق فرمود سپس [توان خلقت را] به آن دو واگذار نمود و آن دو آفریدند و روزی دادند و زنده کردند و میراندند!! امام فرمود: این دشمن خدا دروغ گفته است. اگر نزد وی بازگشتی این آیه قرآن را بر او بخوان: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ آیا برای خدا شریکانی قرار داده اند که مشابه آفرینش او آفریده اند و خلقت آنها با خلقت الهی بر آنان مشتبه شده است؟! بگو خالق همه چیز خداست که او یگانه قهار است» (الرعد / ۱۶) زراره می گوید نزد آن مرد بازگشتم و او را از سخن امام آگاه ساختم [چنان ساکت و مبهوت شد که] گویی سنگ در دهانش نهاده ام. (نور الثقلین، تصحیح حاج سید هاشم رسولی محلاتی، ج ۲، ص ۴۹۲) همچنین در دعای «یستشیر» نیز خطاب به پروردگار عرض می شود: «کونت کل شیء = همه چیز را تو پدید آوردی» و در دعای مشهور «جوشن کبیر» در بند ۹۰ و ۹۴ عرض می شود: «یا من لا یدبر الامر الا هو ... یا من لا یحیی الموتی الا هو ... یا منشیء کل شیء و محوله یا محیی کل شیء و ممیته = ای آنکه جز او کارها را اداره نکند ... ای آنکه جز او مردگان را زنده نکند ... ای پدیدآور و اندازه گیرنده همه چیز، ای ایجاد کننده و دگرگون ساز همه چیز، ای حیات بخش و میراننده همه چیز». پس تکوین و ایجاد حیات در موجودات فقط به خداست و رسول و امام که حیات خودشان از خداست و خود را تکوین نکرده اند چگونه می توانند غیر خود را تکوین کنند؟!.

بگویند: آری، عیسی علیه السلام نیز مشابه خلقت خدا را انجام داده و ما نمی‌توانیم پرنده‌ای را که خدا خلق می‌کند از پرنده‌ای که عیسی خلق کرده، تمیز دهیم؟! همچنین می‌توانستند در پاسخ آیه ۱۱ سورة لقمان و ۴۰ سورة فاطر و ۴ سورة احقاف بگویند: ما علاوه بر خدا، عیسی را می‌خوانیم زیرا او نیز خلق و احیاء کرده است!! بنابراین خرافیون باید یا آیات مربوط به معجزات حضرت عیسی علیه السلام را چنانکه شیخ طبرسی و امثال او گفته‌اند، تفسیر کنند تا با آیاتی که در سطور گذشته آوردیم^۱ موافق باشد، یا باید بگویند چرا قرآن کریم که به ادعای ایشان، عیسی علیه السلام را در پرنده‌شدن مجسمه گلی دخیل می‌داند، حضرت صالح علیه السلام را در آوردن ماده شتر و حضرت داوود علیه السلام را در تسخیر جبال و مرغان، دخیل ندانسته است؟! و باید بگویند چرا قرآن که تصریح می‌کند «من دون الله = غیر خدا» بر خلقت یک مگس توانا نیست، خلقت پرنده‌ای را به عیسی علیه السلام که او نیز از مصادیق «من دون الله» است، نسبت داده است؟! به همین سبب شیخ طبرسی در تفسیر «مجمع البیان» ذیل آیه ۴۹ سورة مبارکه «آل عمران» می‌نویسد: «در این آیه قید «بإذن الله» را پس از گفتن «فیکون طیرا» آورده، ولی اعمال پیش از آن را بدین قید، مقید نساخته است، چون دادن شکل پرنده به گل و دمیدن در آن، از اعمالی است که برای بندگان مقدور است، اما پرنده‌ساختن [مجسمه] گل، چنانکه گوشت و خون داشته باشد و ایجاد حیات در آن، از اموری است که جز خدا بر آن قادر نیست و به همین سبب قید «بإذن الله» را آورده تا دانسته شود که این کار فعل خداست نه فعل عیسی» و همو درباره معالجه بیماران می‌نویسد: «همانا عیسی آنان را به شرط ایمان آوردن با دعا کردن مداوا می‌کرد» و در مورد احیاء اموات می‌گوید: «عیسی علیه السلام احیاء را مجازا و از باب توسع در معنی، به خود نسبت داده زیرا خداوند متعال مردگان را هنگام دعا کردن وی، زنده می‌ساخت». وی در تفسیر خویش ذیل آیه ۱۱۰ سورة مائده نیز می‌نویسد: زنده‌شدن مجسمه پرنده، امر و اراده خداوند بوده نه کار عیسی، سپس لفظ «بإذنی» را چنین تفسیر می‌کند که همانا تو مرا

۱- از قبیل (الاسراء / ۵۹) و (الانبياء / ۷۹) و (الحج / ۷۳) و (القمر / ۲۷) و ...

می خواندی تا کور مادرزاد و پیس را شفا بخشم و در مورد احوال اموات نیز می گوید مرا می خواندی و من با دعایت، مردگان را زنده می کردم، اما آیه، فعل را به مسیح علیه السلام نسبت داده زیرا به درخواست و دعای او بوده است.

علاوه بر این در دومین آیه پس از آیه مذکور می بینیم حواریون که از ما به حضرت عیسی نزدیکتر و با وی آشنا تر و تحت تعلیم آن بزرگوار قرار داشته اند، در تقاضای معجزه (نزول مائده) حتی به صورت ظاهر نیز معجزه را به آن حضرت نسبت نداده و او را در امر مذکور دخیل ندانسته و می گویند:

﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ۖ ﴾
(المائدة / ۱۱۲)

«یاد آر هنگامی که حواریون گفتند: ای عیسی بن مریم آیا پروردگارت می تواند که خوانی از آسمان بر ما فرو فرستد؟».

و نمی گویند آیا تو می توانی از آسمان سفره ای فرود آوری. از این رو شایسته است که ما نیز با اقتداء به آنان در مورد انبیاء غلو نکنیم و فریب روایاتی نامعتبر نفروشیم، خصوصا اگر به این نکته جدا توجه کنیم که بسیاری از روایات موجود در کتب ما از جمله همین «کافی» - چنانکه تاکنون دیده اید و در صفحات آینده نیز خواهید دید - منقول از مجاهیل و یا پیروان فرق ضاله است که از نظر امامیه مطروداند. به قول برادر محقق جناب «قلمداران»: «آثار و اخبار بسیاری از فرق ضاله هنوز هم در بین شیعه امامیه موجود است و حق و باطل آثار باقیمانده از گذشتگان با یکدیگر مخلوط است و متأسفانه تاکنون اقدامی جدی برای تفکیک و اصلاح آن آثار به عمل نیامده است! به علاوه بسیاری از راویان اخبار شیعه امامیه همان معتقدان به مذاهب باطله چون فطحیه و واقفیه و شلمغانیه هستند و حتی کسانی هم که به امامی مشهوراند بسا که قبلا در همان مذاهب باطله روزگاری سپری کرده و بعدا به مذهب امامیه رجوع کرده اند از قبیل فرزندان أعین، ابوخلدیجه و معلی بن خنیس و غیره. و در صورت عدم تمسک به قرآن کریم، تفکیک و تفریق اخبار و آثاری که اینان در زمان اعتقاد به

مذهب سابق روایت کرده‌اند و ثبت شده، از آثاری که در زمان گرویدن به مذهب امامیه نقل کرده‌اند بسیار مشکل است^۱، اما متأسفانه در قرون متأخر علمای ما چون این روایات را در کتب مذهب خویش خوانده‌اند، نسبت به آنها تعصب ورزیده و به هر طریق کوشیده‌اند برای دفاع از آنها وجهی - هر چند بعید - بتراشند و کمتر به این نکته توجه کرده‌اند که بسیاری از احادیث کتب ما از طریق غیرشیعیان و افراد ناشناخته به ما رسیده است و دلیلی ندارد که به توجیه و دفاع از آنها پردازیم^۲. از خداوند می‌خواهم که به ما توفیق عطا فرماید تا بیش از این قدر هدایت قرآن را بدانیم.

با توضیحات فوق معلوم شد که مسأله علم غیب و کرامات و معجزات از نظر قرآن چگونه است، بدین ترتیب می‌توان دریافت روایاتی که اینگونه امور را به ائمه نسبت می‌دهند، صحیح و مقبول نیست و توسط دشمنان اسلام و فرق ضاله جعل و در کتب روایی داخل شده است.

اینک می‌پردازیم به بقیه احادیث «کتاب العقل و الجهل»:

* حدیث ۱۹- اولین راوی آن علی بن ابراهیم است که حال او در صفحات قبل معلوم شد. او از پدر مجهول‌الحال خود نقل کرده است، راوی بعد یحیی بن مبارک است که علمای رجال او را نیز مجهول‌الحال دانسته‌اند. راوی بعدی عبدالله بن جبلة، واقفی مذهب و او از اسحاق بن عمار نقل کرده که فحطی مذهب است!

* حدیث ۲۰- مجلسی این حدیث را ضعیف شمرده زیرا یکی از روات آن «احمد سیاری» است. لازم است پیش از پرداختن به حدیث بعدی با او آشنا شویم:

۱- زیارت و زیارتنامه، ص ۳۸.

۲- مؤلف کتاب «النقض» نیز در ص ۳ کتاب خویش درباره نویسنده سنی کتاب «بعض فضائح الروافض» می‌گوید: «در اثنای آن [کتاب] حوالاتی و اشاراتی به متقدمان امامیه اصولیه کرده که پری از آن، مذهب غلاة و اخباریه و حشویه است علی اختلاف آرائهم و نفی و تبری از آن و از ایشان، در کتب اصولیان اثنی عشریه ظاهر است.

ابوعبدالله احمد بن محمد سیار معروف به سیاری از کاتبین «آل طاهر» و معاصر حضرت امام حسن عسکری علیه السلام بوده است. غضائری او را تحریف کننده و غالی شمرده و نجاشی و شیخ طوسی او را ضعیف الحدیث و فاسدالمذهب و کثیرالمراسیل و مطرودالروایه معرفی کرده‌اند. شیخ صدق نیز او را ضعیف دانسته و گفته به روایات او عمل نمی‌کنم. علامه حلی نیز علاوه بر صفات مذکور به نقل از محمد بن محبوب می‌گوید: وی به تناسخ معتقد بوده است!! خلاصه آنکه علمای رجال متفقا او را کذاب و فاسدالعقیده شمرده‌اند. جالب است بدانید که بیش از ۳۰۰ حدیث موهم تحریف قرآن، از این مرد روایت شده که میرزا حسین نوری آنها را در کتاب «فصل الخطاب فی تحریف کتاب رب الأرباب» آورده است! «خوئی» در معجم رجال الحدیث می‌گوید: به اتفاق علمای رجال او فاسدالمذهب است. و در تفسیر البیان فی تفسیرالقرآن (ص ۲۴۵) می‌گوید: برخی از روایات که ظاهر در تحریف قرآن است از او نقل شده، ملاحظه کنید کلینی روایات چه کسانی را در کتابش آورده است. در فروع احکام نیز روایاتی از این کذاب نقل کرده، از جمله وی از قول امام حسن عسکری علیه السلام گفته که امام، سال کبسه را هر پنج سال یکبار دانسته است!!! آیا ممکن است که امام علیه السلام چنین سخنی بگوید، حال آنکه هر طفل دبستانی می‌داند که سال کبسه هر چهار سال یکبار است!!

به هر حال باید مراقب باشیم تا در روایات فروع نیز فریب اینگونه کذابین را نخوریم و به مرویات آنها اعتنا نکنیم.

* حدیث ۲۱- یکی از روات این حدیث «معلی بن محمد» است که ابن غضائری می‌فرماید او از ضعفا نقل می‌کند و نجاشی او را «مضطرب الحدیث و المذهب» معرفی کرده است. و چنانکه ملاحظه خواهید کرد، متأسفانه کلینی از این فرد ضعیف در ابواب متعدده، روایت آورده است!! راوی دیگر «حسن و شاء» است که پیش از پرداختن به حدیث بیست و دوم او را معرفی می‌کنیم. راوی دیگر «مثنی الحناط» و به

قول علامه «ممقانی» مجهول است، از آخرین راوی که متصل به امام است به عنوان یکی از غلامان بنی شیبان، یاد شده و حتی نام او معلوم نیست و نمی‌دانیم که عادل بوده یا فاسق؟!

اینک به متن حدیث نظر می‌کنیم، حدیث می‌گوید: «إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم و كملت به احلامهم» چون قائم ما قیام کند، خدا دستش را بر سر بندگان نهاده و بدین وسیله عقول ایشانرا جمع می‌کند و خردشان کامل گردد!!

اگر برخلاف ظاهر بگویی امام دستش را می‌گذارد و از دست امام به عنوان دست خدا یاد شده است، می‌پرسیم پس چرا پیغمبر که متبوع و مقتدای امام است دست بر سر بندگان نگذاشت و عقلشان را کامل نکرد و چرا دست پیامبر اکرم ﷺ چنین تأثیری نداشت؟

دیگر آنکه عقول بندگان اگر تا قبل از قیام قائم کامل نبوده، پس نباید مخاطب امر و نهی شرع واقع شوند؟ و این یعنی ابطال دین!!

گذشته از این مسائل، گیرم که امام قائم چنین می‌کند، هم‌اکنون جمعیت دنیا حدود شش میلیارد نفر است و قطعا در زمان امام قائم از این تعداد بیشتر خواهد بود، در این صورت امام چگونه دست بر سر این تعداد می‌نهد و این کار چقدر به طول می‌انجامد؟! جاعل حدیث خودش هم نفهمیده که چه بافته است!

اینک چنانکه گفتیم پیش از پرداخت به حدیث بعدی، (حسن و شاء) را به خوانندگان محترم معرفی می‌کنیم: حسن بن علی بن زیاد الوشاء کوفی از معاصرین امام رضا علیه السلام و مدتی واقفی بوده، سپس اظهار تشیع کرده است، غالبا احادیث خود را از فردی ضعیف به نام «أبان بن عثمان الأحمر» که از ناووسیه*^۱ بوده، نقل می‌کند!

* - ناووسیه فرقه‌ای را گویند که عقیده دارند امام صادق علیه السلام وفات نکرده و مهدی موعود هم اوست و به ائمه پس از آن حضرت اعتقاد ندارند.

علاوه بر این اکثر احادیث «و شاء» را راوی ضعیفی موسوم به «معلی بن محمد» روایت می‌کند! بد نیست بدانیم که ۸ روایت باب مفتضح ۱۶۵ کافی از و شاء نقل شده است! برای آشنایی خوانندگان با کیفیت احادیثش، تعدادی از روایات او را به عنوان نمونه در اینجا می‌آوریم، اغلب احادیث او مملو از خرافات و برخلاف کتاب خدا و عقل خداداد است. از روایاتش معلوم می‌شود که از دمنندگان آتش فتنه و تفرقه، و از دشمنان وحدت اسلامی بوده است، از آن جمله است احادیث ذیل:

- ۱- وی دربارهٔ خلیفهٔ اول و ثانی از قول امام صادق علیه السلام آورده است که فرمود: «ظلمنا حقنا فی کتاب الله - عزوجل - و منعا فاطمه - صلوات الله علیها - میراثها من أبیها و جری ظلمها الی الیوم، قال و أشار الی خلفه و نبذا کتاب الله وراء ظهورهما» آن دو نسبت به حق ما [اهل بیت] که در کتاب خدا آمده است [منظور خمس است] ستم کردند و به حضرت فاطمه علیه السلام میراث پدرش را ندادند و ستم آنان تا امروز ادامه یافته - و به پشت سر خویش اشاره فرمود و گفت - و کتاب خدا را پشت سر انداختند»^۱.
- ۲- وی از قول امام باقر علیه السلام نقل کرده که دربارهٔ شیخین فرمود: به خدا قسم به اندازهٔ یک شاخ حجامت، خونریزی می‌شود و یا هیچ مالی به ناحق گرفته نمی‌شود و سنگی از سنگی واژگون نمی‌شود (کنایه از ویرانی و تخریب) مگر آنکه برعهدهٔ آن دو تن است!^۲
- ۳- و باز از قول امام باقر علیه السلام آورده است که فرمود: عمر رضی الله عنه به حضرت علی علیه السلام برخورد و گفت: تویی که این آیه را می‌خوانی:

(القلم / ۶)

﴿بِأَيِّكُمْ أَلْمَفْتُونُ﴾

«کدام یک از شما دیوانه‌اند؟».

و متعرض من و رفیقم می‌شوی؟ علی علیه السلام فرمود: آیا تو را از آیه‌ای که دربارهٔ بنی‌امیه نازل شده، آگاه نسازم؟ خداوند فرموده است:

۱- روضه کافی، حدیث ۷۴.

۲- روضه کافی، حدیث ۷۵.

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾

(محمد / ۲۲)

«چه بسا چنانچه متولی امری شوید در زمین فساد کرده و پیوند خویشاوندانتان را بگسلید».

عمر رضی الله عنه پاسخ داد: دروغ می‌گویی، پایبندی بنی‌امیه به پیوند خویشاوندی از تو بیشتر است ولی تو جز دشمنی با «بنی‌تیم» (قبیله ابوبکر) و «بنی‌عدی» (قبیله عمر) و بنی‌امیه نداری!^۱

۴- از قول امام صادق علیه السلام نقل کرده که «عبدالملک اعین» دائما از آن حضرت پرسش کرده و هنوز می‌پرسید تا اینکه گفت: بنابراین مردم هلاک شدند؟ امام فرمود: آری ای فرزند اعین، به خدا سوگند که همه مردم هلاک شدند، گفتم: کسانی که در مشرق و در مغرب بودند [هلاک شدند؟] فرمود: آنها با گمراهی فتح شدند، آری به خدا قسم همگی هلاک شدند مگر سه تن!!^۲ (مشابه مضمون حدیث ۳۴۱ روضه کافی است)

۵- از قول امام باقر علیه السلام می‌گوید که آن حضرت فرمود: هیچ یک از این امت نیست که بر دین ابراهیم علیه السلام باشد مگر ما و شیعیان ما و در این امت هیچ کس جز به

۱- روضه کافی، حدیث ۷۶. جالب است بدانید که جناب کلینی حدیث مذکور را - لابد برای خدمت بیشتر به وحدت اسلامی و تألیف قلوب مسلمین - یک بار دیگر به عنوان حدیث ۳۲۵ روضه کافی نقل کرده است!!

مطلب دیگر آنکه احادیث ۷۷ و ۷۸ در روضه کافی که از مرویات «وشاء» است از سه حدیث فوق بهتر نیستند، اما به منظور رعایت اختصار، متن آنها را نیاورده‌ایم و خوانندگان می‌توانند خود به «روضه کافی» مراجعه کنند.

هر دو «محمد باقر» سه حدیث فوق و احادیث ۷۷ و ۷۸ را صحیح ندانسته‌اند.

۲- روضه کافی، حدیث ۳۵۶.

۳- راهی، به سوی وحدت اسلامی، ص ۱۷۵.

می فرمود من دوباره به ابوبکر می رسم^۱ و ... اکنون خواننده گرامی این مطالب را با روایاتی که و شاء نقل کرده مقایسه و خودت قضاوت کن.

اما از جمله خرافاتی که «وشاء» نقل کرده دو حدیث ذیل است:

۶- وی ادعا می کند که کسی درباره مارمولک (= الوزغ) از امام صادق علیه السلام سؤال کرد، آن حضرت فرمود: پلیداست و کاملاً مسخ شده، هرگاه آن را کشتی، غسل کن، آنگاه فرمود: همانا پدرم در «حجر» نشسته بود و مردی با او سخن می گفت، در این هنگام مارمولکی را دید که با زبانش صدایی می کرد، پدرم به آن مرد فرمود: آیا می دانی این مارمولک چه می گوید؟! گفت: نمی دانم چه می گوید، فرمود: همانا می گوید: به خدا قسم اگر به عثمان ناسزا بگوئید من حتماً علی را دشنام می دهم تا اینکه این مرد از اینجا برخیزد!! [همچنین] فرمود پدرم فرموده: از بنی امیه کسی نمی میرد جز آنکه به صورت مارمولک مسخ می شود! و فرمود: چون مرگ «عبدالملک بن مروان» فرا رسید به صورت مارمولک مسخ شد و از مقابل کسانی که پیرامونش بودند از جمله فرزندان گذشت. چون دیدند او ناپدید شده بر آنان گران آمد و نمی دانستند چه کنند، آنگاه توافق کردند که تنه درختی را به شکل مردی بتراشند و بر آن زره بپوشانند و در کفن بیچند و به جای او در تابوت نهند و چنین کردند و جز من و فرزندان کسی از این ماجرا آگاه نشد!!^۲

۷- همچنین وی ادعا می کند که امام باقر علیه السلام فرمود: همانا خداوند خروسی دارد که دو پایش در طبقه هفتم زمین و گردنش زیر عرش قرار گرفته و بالهایش در هواست. نیمه شب یا ثلث دوم آخر شب، خروس دو بالش را به هم زده و فریاد

۱- امام صادق علیه السلام فرزند فاطمه است که کنیه اش «أم فروه» و پدرش قاسم بن محمد بن ابی بکر و مادرش دختر عبدالرحمن بن ابی بکر بود.

۲- روضه کافی، حدیث ۳۰۵.

می‌کند: «سبوح قدوس ربنا الله الملك الحق المبين، فإله غيره رب الملائكة والروح» [بر اثر این کار خروس] خروسه‌های [زمین] بال می‌زنند و می‌خوانند!^۱

و از احادیث او که با قرآن موافق نیست، چند نمونه ذکر می‌کنیم و از آن جمله است حدیث سیزدهم باب ۶۳ اصول کافی:

۸- و شاء ادّعا می‌کند که از امام رضا علیه السلام پرسیدم آیا زمین بدون امام باقی می‌ماند؟ آن حضرت فرمود: خیر، گفتیم: ما روایت می‌کنیم که زمین باقی نماند مگر آنکه خدا بر بندگان خشم گرفته باشد. امام فرمود: نه، باقی نمی‌ماند و درهم می‌ریزد!^۲ می‌پرسیم در فاصله زمانی میان حضرت عیسی روح الله علیه السلام و حضرت محمد صلی الله علیه و آله که نبوتی نبود - چه رسد به امامت - چرا زمین اهل خود را فرو نبرد؟ نمونه دیگر حدیث سوّم باب ۶۶ اصول کافی است:

۹- امام صادق علیه السلام فرمود: ما کسانی هستیم که خداوند اطاعت ما را واجب فرموده و شما از کسی پیروی می‌کنید که مردم از نشناختن او معذور نمی‌باشند!^۳ می‌پرسیم اگر مردم از نشناختن امام معذور نیستند چرا قرآن واضحاً و صریحاً مسأله امام و امامت را بیان نفرموده تا بر مردم اتمام حجّت شود؟ خداوند کریم در کدام آیه اطاعت امام را واجب فرموده است؟ چرا قرآن پس از انبیاء به حجّتی قائل نیست (النساء / ۱۶۵)؟

۱۰- نمونه دیگر حدیث ششم باب ۸۷ اصول کافی است که و شاء نقل کرده که شنیدم حضرت رضا علیه السلام می‌فرمود: «إن الأعمال تعرض على رسول الله ابرارها و فجارها» اعمال نیک و بد بندگان به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرضه می‌شود^۴. در حالی که قرآن می‌فرماید:

۱- روضه کافی، حدیث ۴۰۶.

۲- اصول کافی، ج ۱، ص ۱۷۹.

۳- اصول کافی، ج ۱، ص ۱۸۶.

۴- اصول کافی، ج ۱، ص ۲۲۰.

﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾

(الحجرات / ۱۲)

«[در کار دیگران] جستجو و تجسس نکنید».

و پیامبرش را از این امر استثنا فرموده و حتی حضرت نوح علیه السلام در مورد مردمی که آنها را اراذل قوم می‌نامیدند، می‌گوید:

﴿ وَمَا عَلَّمِي مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

(الشعراء / ۱۱۲)

«مرا بدانچه می‌کرده‌اند آگاهی نیست».

معلوم می‌شود که اعمال بندگان به پیامبر زمان عرضه نمی‌شده و آن حضرت نیز از اعمال مردم مطلع نبوده است. علاوه بر این خداوند به پیغمبر فرموده:

﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ ۖ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ ۖ خَبِيرًا ﴾

(الفرقان / ۵۸)

«با ستایش خدا، او را منزله شمار و کافی است که او از گناهان بندگان آگاه باشد».

دیگر آنکه خداوند ستارالعیوب است و فایده‌ای ندارد که اعمال بندگان به پیامبر عرضه شود زیرا اعمال نادرست مردم موجب غم و اندوه پیامبر خواهد شد و دارالسلام جهان دیگر برایش تبدیل به دارالهم و الغم می‌شود!!

۱۱- لازم است بدانیم که کلینی در روایت هشتم باب ۱۵۰ اصول کافی (باب موالید الأئمه) از قول حضرت باقر علیه السلام، برای امام منصوب من عند الله، ده علامت ذکر کرده که یکی از آن علامات چنین است: «إذا لبس درع رسول الله صلی الله علیه و آله کانت علیه و فقاو إذا لبسها غیره من الناس طویلهم و قصیرهم زادت علیه شبرا» چنانچه امام زره رسول خدا صلی الله علیه و آله را بپوشد، مطابق قامتش باشد [نه کوتاه باشد نه بلند] و چنانچه مردمی غیر از او زره را بپوشند چه بلند قامت باشند و چه کوتاه قامت، زره یک وجب بلندتر خواهد بود^۱ اما کلینی بدون توجه به این روایت، از و شاء نقل می‌کند که امام صادق فرمود پدرم (امام باقر) زره پیامبر را پوشید به زمین کشیده شد [و بلندتر بود] و من آن را

پوشیدم از قامتم بلندتر بود»^۱؟! حال خوانندگان خود قضاوت کنند که آیا «و شاء» طرفدار ائمه بوده است یا نه؟

۱۲- کلینی در باب ۶۱ اصول کافی روایاتی آورده و در باب مذکور درباره فرق امام محدث با انبیاء و رسل آمده است که: «لایری فی منامه = امام در خواب نمی‌بیند»^۲ اما در باب ۱۰۵ از «و شاء» نقل می‌کند که امام رضا علیه السلام در خواب از وفات خویش مطلع گردید!!^۳

۱۳- دیگر از احادیث «و شاء» حدیث ذیل است که می‌گوید یعقوب بن سراج زمانی نزد امام صادق علیه السلام رفت که آن حضرت بالای گهواره حضرت امام کاظم علیه السلام ایستاده بود و با فرزندش راز می‌گفت، چون از این کار فارغ شد به من فرمود نزد مولایت برو و سلام کن من نیز چنین کردم، آن حضرت نیز به زبانی فصیح سلام را پاسخ گفت، سپس فرمود: برو و نام دختری را که دیروز گذاشتی، تغییر ده، زیرا آن نامی است که مورد غضب الهی است. من صاحب دختری شده بودم که او را حمیراء نامیده بودم. امام صادق فرمود: کاری که می‌گوید بکن تا هدایت شوی، من نیز نامش را تغییر دادم.^۴

اولاً می‌پرسیم چرا امام صادق علیه السلام این معجزه بزرگ را که همسان معجزه نبوت حضرت عیسی علیه السلام است، به بسیاری از مردم ارائه نفرمود تا تعداد بیشتری از بندگان خدا که در آن دوران در امر امامت متحیر بودند، هدایت یابند و امام واقعی را بشناسند و مذهب فطوحی را نپذیرند. با اینکه حضرت عیسی علیه السلام از دنیا رفته بود، اما قرآن از ذکر معجزه سخن گفتن حضرت مسیح در گهواره چشم نپوشیده، پس چرا به این

۱- اصول کافی، ج ۱، ص ۲۳۴.

۲- اصول کافی، ج ۱، ص ۱۷۶، حدیث ۳.

۳- اصول کافی، ج ۱، ص ۲۶۰ حدیث ۶ - لازم است بدانیم که هر دو حدیث (ص ۱۷۶ و ۲۶۰) را «محمد بن یحی» نقل کرده است!!

۴- اصول کافی، ج ۱، ص ۳۱۰، حدیث ۱۱- هر دو «محمد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند.

معجزه که اطلاع از آن برای امت اسلام مفیدتر بود اشاره‌ای نفرموده است؟ چرا پیامبر به امت چنین خبری نداد؟

ثانیاً چنانکه می‌دانید معروف است که پیامبر اکرم ﷺ همسرش عائشه رضی الله عنها را «حمیراء» خطاب می‌فرمود. چنانکه «مولوی» نیز می‌گوید:

آن که عالم محو گفتارش بدی کلمینی یا حمیرا می‌زدی در این حدیث در واقع خواسته‌اند بگویند که این لقب مبغوض خدا است تا چه رسد به صاحب اسم! و مقصودشان این است که آتش کینه و تفرق را در میان مسلمین شعله‌ور سازند!! لازم است در اینجا حقایقی را به اطلاع خوانندگان محترم برسانیم:

الف) چنانکه در صفحات قبل گفتیم، بنا به مدارک معتبر تاریخی، ائمه - علیهم السلام - با خلفاء رضی الله عنهم روابط حسنه داشته‌اند و حتی حضرت علی رضی الله عنه نام دو تن از پسران خویش را «عمر» و «عثمان» نهاد. کنیه فرزند دیگرش که محمد نام داشت، ابوبکر بود و دو فرزند اخیر، در رکاب برادر بزرگوارشان حضرت سیدالشهداء رضی الله عنه در کربلا جنگیدند و شربت شهادت نوشیدند^۱. علاوه بر این آن امام همام، پرورش فرزند ابوبکر را نیز بر عهده گرفت. اما سجاد رضی الله عنه فرزندی به نام «عمر» داشت^۲. امام علی رضی الله عنه دختر خود را «عائشه» نامید^۳.

ب) اما مهمتر از همه اینکه، امام کاظم رضی الله عنه نیز یکی از دختران خود را «عائشه» نام نهاد^۴. حال چگونه ممکن است امام کاظم که دختر خویش را «عائشه» می‌نامد، به کسی بگوید حتی لقب عائشه را که «حمیراء» بوده، بر دخترت مگذار؟!

جای تعجب است گویا کلینی با احوال ائمه نیز به خوبی آشنا نبوده و نام فرزندان آنها را نمی‌دانسته، و الا چنین حدیثی را نقل نمی‌کرد.^۱

۱- الارشاد، شیخ مفید، دارالمفید (بیروت)، ج ۱، ص ۳۵۴.

۲- الارشاد، ج ۲، ص ۱۵۵.

۳- الارشاد، ج ۲، ص ۳۱۲.

۴- الارشاد، ج ۲، ص ۲۴۴.

۱۴- یکی دیگر از احادیث تفرقه انداز «و شاء» حدیث سوّم باب ۱۴۷ اصول کافی است که می گوید به امام رضا گفتم مردم روایت می کنند که مردی به نام سعید خبر وفات حضرت کاظم را به شما داده است. امام فرمود: من پیش از آمدن سعید از وفات امام کاظم مطلع بودم و یک روز پس از وفات آن حضرت همسرش «ام فروه بنت اسحاق» را طلاق دادم. پرسیدم او را وقتی طلاق دادید که از وفات حضرت کاظم آگاه بودید؟ امام فرمود: آری.^۲ چنانکه واضح است طلاق دادن زوجه پس از وفات زوج در اسلام تشریع نشده و معنی ندارد و کاملاً فاقد مدرک است؟! این حدیث مشابه حدیث ضعیفی است که شیخ طوسی در کتاب «الغیبه» ثبت کرده و برادر فاضل ما مرحوم «قلمداران» در کتاب شاهراه اتّحاد آن را به عنوان حدیث نهم مورد نقد و بررسی قرار داده است.^۳ در آنجا راوی کذاب می گوید پیامبر به علی فرمود: «أنت وصی علی اهل بیتی حیّهم و میّتهم و علی نسائی فمن تبّتها لقّنتی غداً و من طلقّتها فأنا بری منها لم ترنی و لم أرها فی عرصة القيامة» تو وصی من بر خاندانم اعمّ از زنده و مرده آنها و همچنین وصی من بر همسران منی، پس هر یک را که تو ثابت داشتی فردای قیامت مرا ملاقات کند و هر که را طلاق دهی پس من از او بیزارم و در عرصة قیامت مرا نخواهد دید و او را نمی بینم!!

هدف از جعل اینگونه احادیث آن است که بتوانند برای فریب عوام ادّعا کنند اگرچه قرآن کریم همسران پیامبر را مادران مؤمنین شمرده است اما ائمه حقّ داشته اند زنان بیوه را طلاق دهند!! و حضرت علی علیه السلام با استفاده از این حقّ «عائشه» را پس از

۱- عجیب است که شیخ مفید خود در کتابش «الارشاد فی معرفة حجج الله علی العباد» می گوید نام دختر امام کاظم و امام هادی، «عائشه» بوده ولی خود او همین روایت ضعیف را در صفحه ۲۱۹ جلد دوّم «ارشاد» آورده است!! به راستی استناد به اینگونه اخبار ضعیف - جز برای فریب عوام - چه فایده ای دارد؟

۲- اصول کافی، ج ۱، ص ۳۸۱ - هر دو «محمّدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته اند.

۳- شاهراه اتّحاد، ص ۲۱۹ به بعد.

رحلت رسول خدا ﷺ طلاق داده و او دیگر «أم المؤمنین» نیست!! حدیث «وشاء» نیز از زمره احادیثی است که زمینه‌ساز اشاعه چنین خرافه‌ای است و إلاً در فقه شیعه چنین مسأله‌ای مطرح نیست و چنین قانونی وجود ندارد.

۱۵- و شاء می‌گوید: احمد بن عمر از امام رضا علیه السلام پرسید چرا حضرت علی علیه السلام امیر المؤمنین خوانده شد؟ فرمود: زیرا او آذوقه علمی به مردم می‌دهد؟ آیا این آیه را در کتاب خدا نشنیده‌ای

﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ (یوسف / ۶۵)

«و ما خانواده خود را آذوقه بدهیم».

و در روایتی دیگر فرمود: زیرا آذوقه مؤمنین نزد اوست و آنان را آذوقه علمی می‌دهد.^۱

بی‌تردید جاعل این روایت هم از لغت و هم از تاریخ بی‌اطلاع بوده، زیرا به اتفاق و اجماع اهل لغت لفظ «أمیر» در امیر المؤمنین، مشتق از (همزه، میم، راء) است نه از ماده (میم، یاء، راء) و قطعاً امام این موضوع را می‌دانسته و محال است که چنین جوابی داده باشد. علاوه بر این اگر جاعل جاهل، با تاریخ آشنا می‌بود و می‌دانست که پیش از حضرت علی علیه السلام عمر، امیر المؤمنین خوانده شده است، از جعل چنین روایتی منصرف می‌شد! اینک بپردازیم به روایت بعدی «کتاب العقل و الجهل»:

* حدیث ۲۲- یکی از روات این حدیث «سهل بن زیاد» کذاب است^۲ که دیگر نیازمند معرفی نیست. اما پذیرش متن حدیث - که به سبب اشکالات موجود در سندش نمی‌توان با اطمینان صدور آن را به امام نسبت داد- مانعی ندارد، زیرا موافق قرآن کریم است. این روایت به عنوان حجت ظاهری فقط انبیاء را ذکر کرده، کتاب خدا نیز می‌فرماید پس از انبیاء حجتی نیست (النساء / ۱۶۵) و حجت ظاهری دیگری بیان نفرموده و چنانچه حجت ظاهری دیگری وجود می‌داشت کتاب الهی از معرفی آن

۱- اصول کافی، ج ۱، ص ۴۱۲، حدیث سوم.

۲- ر. ک، صفحه ۶۰ کتاب حاضر.

ابا نمی‌کرد. طبعاً قرآن و همچنین این حدیث بند ۱۵ روایت دوازدهم همین باب را تأیید نمی‌کنند، زیرا در آنجا، به عنوان حجت ظاهری، علاوه بر انبیاء، ائمه را نیز افزوده است که موافق با قرآن کریم نیست و شاید لفظ «ائمه» را روات، به حدیث مذکور افزوده باشند.

* حدیث ۲۳- کلینی خود اعتراف کرده که این حدیث «مرسل» است. می‌پرسیم چرا شما احادیث ضعیف و مرسل را در کتاب اصول خود، جمع آوری کرده‌ای؟! اما در متن حدیث، جمله «فإذا كان تأييد عقله من النور» چنانچه خردش از نور تأیید شود» محل تأمل است. تأیید عقل از نور یعنی چه؟ مگر بنا به نقل کلینی در احادیث اول و یازده و دوازده و بیست و شش و ... عقل افضل و محبوبتر و والاتر از هر چیز - از جمله نور - نیست؟ مگر بنا به برخی روایات عقل، «اول ما خلق الله» نیست؟ پس چگونه نور که مادر آن است می‌تواند آن را تأیید کند؟ آیا کلینی روایات خود را فراموش کرده است.

* حدیث ۲۴- این حدیث نیز به لحاظ متن و سند، در حکم حدیث بیست و دوم همین باب است.

* حدیث ۲۵- از سه راوی اول این حدیث، با دو تن یعنی «معلی بن محمد»^۱ و «حسن و شفاء»^۲ آشنا شده‌ایم. اما پیش از آشنایی با اولین راوی یعنی حسین بن محمد الأشعری لازم است خواننده محترم از این موضوع مطلع باشد که بنا بدانچه در مقدمه «کافی» می‌بینیم مشایخ کلینی را ۳۶ تن گفته‌اند.^۳ برخی از این افراد مورد اعتماد نیستند، زیرا یا خود ضعیف اند و انحراف عقیده دارند و یا از ضعفاء روایت می‌کنند و یا مجهول الحال اند و به هر حال ثقه نیستند از قبیل محمد بن جعفر بن محمد بن عون

۱- ر. ک، صفحه ۱۲۰ کتاب حاضر.

۲- ر. ک، به صفحه ۱۲۱ به بعد از همین کتاب.

۳- ر. ک مقدمه اصول کافی، ج ۱، ص ۲۰ به بعد.

الأسدی^۱ و علی بن عبدالله بن محمد بن عاصم الخدیجی^۲ و احمد بن مهران^۳ و سهل بن زیاد الادمی^۴ و حسین بن علی العلوی^۵ و الحسن بن الفضل بن یزید الیمانی و احمد بن عبدالله بن امیه و ...، برخی دیگر نیز فقط چند حدیث معدود برای کلینی نقل کرده‌اند. اما در این میان چند تن وجود دارند که کلینی از ایشان، بیش از سایرین حدیث اخذ کرده و می‌توان گفت قسمت اعظم روایات کافی از منقولات آنان تشکیل شده است که از آن جمله‌اند محمد بن یحیی العطاری^۶ و علی بن ابراهیم بن هاشم القمی^۷ که ما قبلاً آنها را معرفی نموده و کیفیت احادیثشان را بیان کرده‌ایم، و می‌دانیم که بسیاری از روایات تحریف قرآن را علی بن ابراهیم برای کلینی نقل کرده است! و می‌دانیم که در تفسیر منسوب به او نیز عجایی منقول است که شمه‌ای از آن را به هنگام معرفی وی آورده‌ایم و در اینجا نیز نمونه‌ای از منقولات عجیب وی را ذکر می‌کنیم، بنا به نقل وی امام صادق علیه السلام فرمود: «کسی که از ما یاد کند و یا از ما یاد

۱- در مورد او رجوع کنید به صفحه ۳۳۲ کتاب حاضر.

۲- درباره او رجوع کنید به کتاب «رجال نجاشی» (ص ۲۰۳) که او را فاسدالمذهب و ضعیف دانسته و یکی از تألیفات او را کتابی ملعون معرفی کرده که در آن دروغ‌آمیزی عظیمی صورت گرفته است.

۳- او غیر از «ابن مهران» معروف به «ابن خانبه» و از ضعف‌است. غضائری به ضعف او تصریح فرموده، استاد بهبودی درباره او می‌نویسد: شاید کلینی روایات او را به نحو و جاده از کتابخانه شیخ نایب‌نای خویش علی بن ابراهیم قمی نقل کرده باشد. «ابن مهران» - که ممکن است همان احمد بن هران بن خالد اصفهانی یزدی، متوفی به سال ۲۸۴ هـ باشد - ۵۲ حدیث از «ابی سمینه محمد بن علی» کذاب و «عبدالعظیم بن عبدالله الحسینی» که کتابی مجعول دارد روایت می‌کند. (معرفه الحدیث، ص ۱۱۳)

تعدادی از روایات موهم تحریف قرآن در باب ۱۶۵ کافی، منقول از اوست.

۴- برای شناخت او رجوع کنید به صفحه ۶۰ همین کتاب.

۵- چندان شناخته نیست.

۶- او را در صفحه ۷۰ کتاب حاضر معرفی کرده‌ایم.

۷- وی در صفحه ۸۴ همین کتاب معرفی شده است.

شود و به اندازهٔ بال پشه‌ای از چشمانش اشک جاری گردد خداوند گناهانش را گرچه به قدر کف دریا باشد، می‌آمرزد!!

به قول استاد «معروف الحسنی» حتی در یک آیه از آیات قرآن کریم و یا در یک حدیث صحیح از پیامبر و ائمه - علیهم السّلام - نیامده که یک عمل از اعمال خیر موجب غفران تمامی گناهان می‌شود گرچه به مقدار کف دریا و شن صحرا باشند!^۱

محمد بن یحیی نیز از کسانی است که مؤلف کافی بیش از سایرین، احادیث وی را نقل کرده و روایت زیر نیز از مرویات این جناب است و کلینی آن را به عنوان حدیث ۲۷ باب ۱۶۸ کتابش ثبت کرده است:

امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر پس از ولادت چند روز بدون شیر ماند. ابوطالب آن حضرت را به سینهٔ خویش گرفت و خداوند در پستانش شیر جاری ساخت و پیامبر چند روز از شیر او نوشید!! تا اینکه ابوطالب به حلیمهٔ سعدیه برخورد و پیامبر را به او سپرد.^۲

اولاً از روات این حدیث علی بن معلی مجهول و درست بن ابی منصور فردی نادرست و «واقفی» است. علی بن ابی حمزهٔ بطائی را از بنیانگذاران و بزرگان مذهب «وقف» می‌دانند که به طمع مال دنیا و اختلاس اموال حضرت کاظم علیه السلام، این مذهب را بنیان نهاد.^۳ توجه کنید که شیخ جناب کلینی یعنی محمد بن یحیی از چه کسانی روایت نقل می‌کرده است!!^۴

ثانیاً می‌پرسیم چرا شیر به جای آنکه در پستان عمویش «ابوطالب» جاری شود، در سینهٔ همسرش «فاطمه بنت أسد» جاری نشد؟ دیگر آنکه اصولاً قبل از نبوت

۱- الموضوعات فی الآثار و الاخبار، هاشم معروف الحسنی، ص ۱۷۵.

۲- اصول کافی، ج ۱، ص ۴۴۸ - هر دو «محمد باقر» این حدیث را «صحیح» ندانسته‌اند.

۳- برای شناخت او رجوع کنید به صفحه ۱۶۶ همین کتاب.

۴- بد نیست بدانید قسمت اعظم روایات «روضه کافی» از مرویات علی بن ابراهیم و محمد بن یحیی است.

معجزه‌ای که کسی جز چند راوی «مجهول» یا «واقفی مذهب» از آن مطلع نشده است، چه فایده‌ای دارد؟ واقعاً اگر چنین ماجرای رخ داده بود، چرا خداوند متعال در قرآن - فی‌المثل در سورة الضحی - به عنوان یکی از نشانه‌های رحمت خود بر پیامبر به آن اشاره نفرموده است؟ چرا ابوطالب و یا دیگر طرفداران آن حضرت بعدها در مقابل قریش به این واقعه که نشانه مؤید بودن پیامبر ﷺ از جانب حق متعال است، اشاره نکردند؟ چرا این موضوع بسیار عجیب در میان بنی‌هاشم شهرت نیافت و چرا در کتب معتبر سیر، از جمله «سیره ابن هشام» یا «السیره الحلبیه» و ... از آن ذکری نیست؟

باری این روایت به قدری رسواست که حتی مترجم بسیار متعصب کافی نیز نوشته است: «این روایت از لحاظ سند ضعیف و غیرقابل اعتماد است. بدین جهت توجیه و تأویل آن لزومی ندارد!»^۱

دیگر آنکه یکی از کسانی که در فروع احکام از امام صادق علیه السلام روایت کرده که آن حضرت به خدا قسم خورد و فرمود ماه رمضان هیچگاه کمتر از سی روز نخواهد بود، همین جناب محمد بن یحیی است.^۲

اما سؤال مهم که باید به جدّ مورد توجّه قرار گیرد این است که چرا علمای شیعه این دو تن را توثیق و از آنها تعریف و تمجید کرده‌اند؟! جواب واضح است زیرا به خوبی می‌دانند که جرح و تضعیف آن دو به معنای تضعیف چند هزار از روایات «کافی» خواهد بود و بدین ترتیب سرمایه‌ای که کلینی فراهم آورده به باد خواهد رفت، بدیهی است که این امر موافق طبع دکانداران مذهبی و خرافه‌فروشان متعصب نیست.

یکی دیگر از مشایخ کلینی که به ناحق توثیق شده ابو عبدالله حسین ابن محمد الأشعری القمی است که کلینی به او اعتماد کرده و بسیاری از اباطیل او را که شبیه

۱- ترجمه فارسی اصول کافی، انتشارات علمیه اسلامی، ج ۲، ص ۳۳۹.

۲- کافی، ج ۴، کتاب الصیام، ص ۷۹، حدیث سوم.

افکار باطنیه و اسماعیلیه است در «کافی» آورده است!! برای اطمینان از انحراف وی کافی است که با ب ۱۶۵ و ۱۶۶ «کافی» را از نظر بگذرانید و ملاحظه کنید که از ۹۲ حدیث باب نخست، ۳۵ روایت و از ۹ روایت باب بعدی، دو روایت از او نقل شده است. سه روایت باب ۷۰ و نیز روایت اول باب ۷۱ کافی همگی از مرویات همین آقای اشعری است که مجلسی هر چهار حدیث اخیر را ضعیف شمرده و جناب بهبودی نیز هیچ یک را صحیح ندانسته است.

این جناب حسین اشعری ابایی ندارد که روایات کذبیه به نام سیّاری^۱ را نقل کند و مهمتر از آن نکته‌ای که مایه تعجب و سؤال است اینکه فقط اوست که از فردی «مضطرب الحدیث و المذهب» موسوم به «معلی بن محمد البصری» که از ضعفاست، روایت می‌کند، یعنی در واقع مروج اباطیل او همین آقای «اشعری» است! فی‌المثل از ۳۵ حدیثی که «اشعری» در باب مفتضح ۱۶۵ کافی نقل کرده، ۳۳ حدیث آن از قول «معلی ابن محمد» است. این کار بی‌تردید مایه طعن و موجب تضعیف «اشعری» است، ولی متأسفانه متعصبین مذهبی او را توثیق می‌کنند!!

در اینجا سه روایت از او را به عنوان نمونه می‌آوریم تا شاهد کلام ما باشد، نمونه اول روایت چهارم باب ۴۶ کافی است که حسین بن محمد الاشعری و محمد بن یحیی العطّار یعنی دو تن از شیوخ کلینی نقل کرده‌اند که امام صادق علیه السلام درباره آیه ﴿وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنٰی فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف / ۱۸۰)

«خدای را نامهای نیکو است، او را بدان نامها بخوانید».

فرموده: به خدا سوگند، نامهای نیکوی خدا مائیم که خدا عملی را جز اینکه با معرفت ما همراه باشد از بندگان نمی‌پذیرد!!^۲ در واقع حدیث فوق، عدم معرفت به امامت را مساوی کفر دانسته، زیرا با کفر نیز عملی پذیرفته نیست. در حالی که خدای تعالی در قرآن کریم نامهای خود را معین فرموده، مثلاً فرموده:

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه ۱۱۹ کتاب حاضر.

۲- اصول کافی، ج ۱، ص ۱۴۳ و ۱۴۴.

﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾

(الاسراء / ۱۱۰)

«بگو او را الله بخوانید یا رحمان بخوانید، هر یک را بخوانید، این نامهای نیکو از آن اوست».

چنانکه ملاحظه می‌کنید در این آیه معین فرموده که نامهای نیکوی الهی «الله» و «رحمان» است. و نیز فرموده:

﴿ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
الْسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا
يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾

(الحشر / ۲۲-۲۴)

«او رحمان و رحیم است، اوست خداوندی که معبودی جز او [به حق] نیست اوست ملک قدّوس سلام مؤمن مهیمن عزیز جبار متکبر، منزّه است از آنچه شریک وی سازند، اوست خداوند خالق پدیدآورنده صورتگر، این نامهای نیکو از آن اوست».

ولی به اسامی ائمه هیچ اشاره‌ای نفرموده است.

اصولاً معقول است که خداوند بفرماید که مرا به نام کسانی که هنوز اکثریت آنان ولادت نیافته‌اند، بخوانید؟! دیگر آنکه خداوند در قرآن خود را «محمّد» و «أحمد» نخوانده ولی خود را «حمید» خوانده است، پس چگونه می‌توان خداوند - عز ذکرة - را با نام «محمّد» یا «أحمد» خواند؟ چگونه می‌توان خداوند متعال را «کاظم» یا «حسین» یا «تقی» یا «مهدی» و ... خواند؟! پس چرا پیامبر چنین نکرد، چرا علی علیه السلام در «نهج البلاغه» و «صحیفه علویه» و حضرت زین العابدین علیه السلام در «صحیفه سجّادیّه» لأقلّ برای تعلیم اُمت، حتّی یکبار چنین نکرده‌اند؟! آیا اصلاً راوی فهمیده که چه بافته است؟ آیا کلینی و امثال او اسماء إلهی را توقیفی نمی‌دانند؟!

دیگر آنکه اگر شرط پذیرش عمل، معرفت ائمه است، چرا خداوند در قرآن که «هدی للمتقین» است هیچ اشاره واضحی به این مطلب بسیار مهم نفرموده است تا بر اُمت اتمام حجت شود؟

نمونه دوم روایت هفتم باب ۱۶۶ کافی است و متن آن چنین است: «امام باقر علیه السلام فرمود خداوند - عزوجل - حضرت علی علیه السلام را به عنوان پرچم و علامتی میان خود و مردم قرار داد هر که او را [به امامت] شناسد مؤمن است و هر که او را انکار کند کافر است و هر که او را نشناسد، گمراه است و هر که چیزی را همراه او [به مقام وی] گمارد، مشرک است و هر که [با خود] ولایت او را بیاورد به بهشت وارد می شود».^۱

نکته مهم در این دو حدیث آن است که عمل اکثریت جهان اسلام - یعنی غیر از شیعیان اثنی عشری - نزد خداوند متعال نامقبول و عدم قبول اعمال نیز موجب خسران اخروی است و آنان در شمار کفار و مشرکین و ضالین محسوب شده اند. به همین سبب لازم می دانم که این حدیث و نظایر آن را با دعای چهارم صحیفه سجّادیه مقایسه کنید تا بهتر معلوم شود که دوتن از شیوخ کلینی با اینگونه احادیث چه ارمغانی برای مسلمین آورده اند! حضرت سید الساجدین علیه السلام می فرماید: «اللهم و أصحاب محمد صلی الله علیه و آله، خاصة الذين أحسنوا الصحابة و الذين أبلوا البلاء الحسن في نصره و كانفوه و أسرعوا إلى وفادته و سابقوا إلى دعوته و استجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالته و فارقوا الأزواج و الأولاد في إظهار كلمته و قاتلوا الآباء و الأبناء في تثبيت نبوته و ... أوصل إلى التاعين لهم بإحسان الذين يقولون ربنا اغفر لنا و لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان خير جزاءك» پروردگارا یاران محمد صلی الله علیه و آله به ویژه آنان که به نیکویی با حضرتش مصاحبت و همنشینی کردند و در یابوری او به خوبی از آزمایش برآمدند و به کمکش شتافتند و در پذیرش دعوتش بر یکدیگر پیشی جستند و چون آن حضرت دلیل رسالت خویش را بدیشان شنواید،

استجاب نمودند و در راه آشکار ساختن سخنش و پشتیبانی از او، از همسران و فرزندان دوری گزیده و برای تثبیت نبوتش با پدران و پسران خود جنگیدند و ... و به آنان که با نیکوکاری ایشان را پیروی کرده‌اند و (می‌گویند خداوند ما و برادرانمان را که در ایمان بر ما پیشی بسته‌اند، بیامرزد*) بهترین پاداشت را برسان». علاوه بر این چنانکه برادر محقق و فاضل خیرخواه، جناب مصطفی حسینی طباطبائی نیز گفته است: آیت الله هاشم بحرانی در کتاب البرهان فی تفسر القرآن در ذیل آیه ۱۵۹ سوره انعام حدیث ذیل را از صادق اهل بیت (علیه السلام) آورده است:

«عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أصلحك الله أرايت من صام و صلی و اجتنب المحارم و حسن ورعه ممن لا يعرف و لا ينصب؟ فقال: إن الله يدخل أولئك الجنة برحمته» از زراره نقل شده که گفت به حضرت صادق (علیه السلام) عرض کردم: خدا کارت را نیکو گرداند، رأی تو درباره کسی که [شما را به امامت] نمی‌شناسد اما با شما دشمنی نمی‌ورزد و روزه می‌دارد و نماز می‌گزارد و از محرّمات اجتناب ورزیده و به خوبی تقوا پیشه می‌کند، چیست؟ فرمود: همانا خداوند آن گروه را به رحمت خویش به بهشت درآورد». همچنین علی (علیه السلام) در مورد مقتولین سپاه خویش در جنگهای «جمل و «صفین» که لأقل اکثریت آنها شیعه اثنی عشری نبوده و قبلاً با خلفای پیشین بیعت کرده بودند، می‌فرماید: «... به برادران ما که خونشان در صفین ریخت، زبانی نرسید که امروز زنده نیستند که اندوهگین شوند و آب تیره غم بنوشند، به خدا سوگند که ایشان خدای را ملاقات کرده اند و خداوند پاداش کامل به ایشان عطا فرمود و پس از بیمناکی در دنیا، آنان را در سرای امن آخرت جای داد».^۱

۱- نهج البلاغه، خطبه ۱۸۲ - همچنین رجوع کنید به کتاب گرائقدر راهی به سوی وحدت اسلامی تألیف استاد خیرخواه جناب «مصطفی حسینی طباطبائی» صفحه ۱۷۶ به بعد، مؤلف عالیمقام در این موضوع مطالبی بس مفید نگاشته است که توصیه می‌کنم برادران و خواهران ایمانی از مطالعه آن غفلت نورزند.

در مورد روایت دوم می‌پرسیم آیا علی علیه السلام که خلیفه ثانی را به دامادی پذیرفت، یک کافر یا مشرک را به عنوان داماد پذیرفت؟!

خواننده گرامی انصاف ده، آیا اینجانب و امثال من واقعاً دوستدار علی علیه السلام و اهل بیت‌ایم یا مدافعان کلینی؟

نمونه سوم از احادیث حسین اشعری روایت چهاردهم باب ۱۶۵ است که این جناب از قول امام صادق علیه السلام درباره آیه هفتم سوره شریفه آل عمران گفته است، منظور از

﴿ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (آل عمران / ۷)

«آنان آیاتی محکم‌اند که اصل و اساس کتاب‌اند».

امیرالمؤمنین و سایر ائمه است!! و مراد از «و آخر متشابهات» و [آیات] دیگر متشابه‌اند». فلان و فلان (= شیخین) است!! (راوی ناخواسته آن دو را از آیات الهی شمره است! بیهوده نگفته‌اند که دزد ناشی به کاهدان می‌زند) و مقصود از «فأما الذين في قلوبهم زيغ» و «أما کسانی که در دلهایشان انحراف است» پیروان شیخین است و کسانی که تحت ولایت آن دو هستند و منظور از «الراسخون في العلم» امیرالمؤمنین و سایر ائمه است!!^۱

ملاحظه می‌فرمایید که در این روایت، ائمه را هم «آیات محکم» و هم «راسخ در علم» دانسته و اصلاً نفهمیده که چه می‌بافد! در حالی که تردید نیست که «راسخون فی العلم» به هر حال غیر از «آیات محکم» هستند قطعاً امم که از آیات قرآن مطلع است چنین سخنی نمی‌گوید بلکه راویان کذاب جعلیات خود را به امام نسبت داده‌اند و کلینی نیز ناشر این خرافات شده است!

علاوه بر اینها لازم است ذکر کنیم که روایات ۷۴ و ۷۵ و ۷۶ و ۳۵۶ «روضه کافی» را که در بخش معرفی «و شاء» به عنوان نمونه اول تا چهارم ذکر کرده‌ایم، کلینی از همین آقای «حسین اشعری» نقل کرده است!^۱

آری این است نمونه‌هایی از «الآثار الصحيحة عن الصادقین» آثار درست از امامان راستگو» که مؤلف در مقدمه کتابش وعده داده است!!

* حدیث ۲۶- به واسطه وجود «سهل بن زیاد» کذاب و فاسد المذهب، در سند آن، ضعیف است.

* حدیث ۲۷- چنانکه مجلسی نیز گفته این روایت مجهول است زیرا «احمد بن محمد» مشترک است بین ضعیف و غیر ضعیف. علاوه بر این اسحاق بن عمار نیز فطحی مذهب است. یعنی «عبدالله أفتح» را امام می‌دانسته و حضرت موسی بن جعفر علیه السلام را به امامت قبول نداشت. جالب است که کلینی در خبر هفتم باب ۱۷۷ از چنین شخصی نقل کرده که امام کاظم علیه السلام معجزه داشت و از دل مردم آگاه بود و از زمان مرگ مردم خبر می‌داد!! کلینی می‌گوید اسحاق بن عمار گفته است: «شنیدم که حضرت کاظم زمان مرگ مردی را به خود وی گفت! من در دل گفتم: مگر او می‌داند که هر یک از پیروانش چه وقت می‌میرند؟! حضرت با قیافه‌ای مانند فرد خشمگین رو به من کرد و فرمود: ای اسحاق؛ رشید هجری علم منایا و بلایا (علم زمان مرگ و بلاهایی که بر مردم نازل می‌شود) را می‌دانست. و امام سزاوارتر است که آن را بداند. سپس فرمود: ای اسحاق، هر چه می‌خواهی بکن اما عمر تو به پایان نزدیک شده و تا دو سال دیگر می‌میری و برادران و اعضای خانواده‌ات کمی پس از مرگت با یکدیگر اختلاف کرده و به یکدیگر خیانت می‌کنند تا اینکه حتی دشمن نیز آنان را ملامت می‌کند. پس این بود در دل تو [که من چگونه زمان مرگ سایرین را می‌دانم]؟ گفتم از

۱- ر. ک، ص ۱۲۲ به بعد همین کتاب.

آنچه که در دلم گذشت استغفار می‌کنم. مدتی پس از این مجلس، اسحاق درگذشت و خانواده‌اش فقیر و محتاج اموال مردم شدند.^۱

اما خداوند در قرآن کریم می‌فرماید:

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ﴾^ط
(لقمان / ۳۴)

«و کسی نمی‌داند فردا چه به دست می‌آورد».

و می‌فرماید:

﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ۖ﴾^ط

(الأحقاف / ۹)

«ای پیامبر! بگو نمی‌دانم با من و با شما چه خواهد شد».

و چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم ائمه علم غیب نداشته‌اند.

این جناب «اسحاق» به تحریف قرآن نیز معتقد بود و از جمله منقولات اوست که امام صادق علیه السلام فرموده آیه شریفه:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^ط
(التوبه / ۱۲۸)

را که در قرآن می‌بینیم خداوند چنین نازل فرموده: «هكذا أنزل الله تبارك وتعالى: لقد

جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم»!!^۲

۱- اصول کافی، ج ۱، ص ۴۸۴ - هر دو «محمدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند.

۲- مخفی نماند که دکانداران مذهبی کوشش بسیار کرده‌اند و به بافندگیهای گوناگون متشبث شده‌اند تا روایات تحریفیه از جمله احادیثی از قبیل حدیث فوق را به نوعی توجیه کنند و مردم ساده‌دل را بفریبند، مثلاً گفته‌اند که آیات قرآن تعدد نزول و تنوع تعبیر داشته و به صور گوناگون از جانب حق متعال نزول یافته است که برخی از آن صور نزول یافته را ائمه - علیهم السلام - اظهار کرده‌اند. این سخن، ادعایی بلا دلیل بلکه سخنی باطل و خلاف قرآن است. زیرا پیامبر به حکم آیه تبلیغ (المائدة / ۶۷) - که به هیچ وجه قید و استثنایی ندارد - موظف به تبلیغ کل ما أنزل الله إليه بوده و به همین سبب است که می‌بینیم در قرآن کریم، آیاتی از قبیل صدر آیه ۷۹ و ۹۳ سوره اعراف و یا تتمه آیه

و حتی مجلسی اعتراف کرده که بنا به دلالت این حدیث مصحف ائمه در برخی از الفاظ با مصحفی که در اختیار مسلمین هست تفاوت و اختلاف داشته است!!

اسحاق بن عمار از کسانی است که روایت کرده هر که در طول هفته سوره اخلاص (توحید) را نخواند بر دین «ابولهب» مرده است.^۱

اینک بپردازیم به متن روایت که می گوید: «اما آن که تو مقداری از سخت را می گویی و او همه کلامت را می فهمد، او کسی است که نطفه او با عقلش عجین شده است ... و آن که چون با وی سخن بگویی، می گوید: سخت برایم تکرار کن، او کسی است که پس از بزرگ شدن، عقل با او ترکیب شده ...»!!

چنانکه ملاحظه می کنید صدر و ذیل روایت با قرآن نمی خواند. شما را به خدا، تأمل بفرمایید که این روات آن قدر درک نداشته اند که بدانند عقل جسمیت ندارد که با نطفه عجین شود و اصولاً نطفه عقل ندارد و از سوی دیگر عقل و روح نیز پیش از خروج از بطن مادر در طفل انشاء می شود و ترکیب عقل در هنگام بزرگی نیز معنی ندارد. از همین رو قرآن می فرماید:

﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾
(المؤمنون / ۱۴)

«سپس نطفه را علقه و خونی بسته گردانیدیم و آنگاه علقه را پاره گوشتی کردیم پس آن پاره گوشت را استخوانها نمودیم و آن استخوانها را به گوشت پوشانیدیم،

۹۳ سوره یونس و تتمه آیه ۱۷ سوره جاثیه و یا آیه سوم و پنجم سوره کافرون و ... که یکسان اند چون دوبار نال گردیده، پیامبر نیز دو بار گفته است و یا آیه ۵ و ۶ سوره شرح را که جز در حرف «فاء» هیچ تفاوتی با یکدیگر ندارند دو بار گفته است. از این رو اگر آیات مذکور در این روایات نیز از جانب حق نازل شده بود، قطعاً پیامبر آنها را نیز ابلاغ می کرد و مسلمین را از آنها بی خبر نمی گذاشت تا ضعفا و کذبه ای چون «اسحاق بن عمار» و امثال او بیایند و مردم را از شکل دیگر آیات مذکور باخبر سازند.

۱- برای مطالعه روایت مذکور رجوع کنید به صفحه ۶۸ کتاب حاضر.

پس آنگاه [که دیگر حالت نطفه ندارد] خلقتی دیگر در او ایجاد کردیم [و در او روح و عقل انشاء کردیم] که با برکت است خدایی که نیکوترین آفریننده است». با اینکه مجلسی این حدیث را مجهول شمرده، اما معلوم نیست چرا آقای بهبودی این حدیث را صحیح پنداشته است! ای کاش ایشان به متن حدیث نیز توجه می‌کرد.

* حدیث ۲۸- به تصریح خود کلینی مرفوع است و نیازی نیست ما چیزی بگوییم.

* حدیث ۲۹- نیز همچون حدیث قبلی به اعتراف خود کلینی مرفوع است. علاوه بر این از یکی از ضعیفاء و غلات به نام مفضل بن عمر نقل شده و لذا مجلسی نیز حدیث را ضعیف شمرده است.

چنانکه در مجمع الرجال آمده ابو عبدالله مفضل بن عمر الجعفی را غضائری تضعیف کرده و فرموده: جایز نیست که احادیثش نوشته شود. نجاشی و علامه حلی نیز او را ضعیف و فاسدالمذهب و از غلات شمرده‌اند. وی خطابی بود یعنی عقیده داشت که حضرت صادق علیه السلام فردی به نام «ابوالخطاب» را به عنوان پیامبر مبعوث نموده است!! متأسفانه کتب حدیث شیعه، روایات چنین فردی را نقل کرده‌اند! ما دو نمونه از روایات وی را می‌آوریم:

۱- کلینی در باب ۵۲ کافی حدیث سوّم را از همین فرد منحرف نقل کرده که معلوم می‌شود او جبری بوده و - نعوذ بالله - خواسته خدا را ستمگر معرفی کند. زیرا می‌گوید خداوند فرمود: من خالق خیر و شرّ و خوشا به حال کسی که خوبی را با دست او اجرا کنم و وای به حال کسی که بدی را به دست او جاری سازم! هر دو «محمّد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند. البته مجلسی حدیث را مجهول دانسته درحالی که وجود «مفضل» غالی در سند آن موجب ضعف روایت است.

۲- مفضل می‌گوید وقتی که حسن بن زید والی منصور عباسی خانه امام صادق علیه السلام را آتش زد به جای اینکه امام در اطفاء حریق بکوشد، قدم به میان

شعله‌های آتش می‌گذاشت و می‌فرمود: من فرزند ابراهیم خلیل علیه السلام می‌باشم.^۱ در حالی که حضرت ابراهیم علیه السلام خود به میان آتش نرفت بلکه او را به زور در آتش انداختند. ولی در این حدیث امام به میل خود به میان آتش می‌رود و این کار مخالف عقل و قرآن است و امام که اسوه مؤمنین است چنین کاری نمی‌کند. زیرا اجتناب از خطر چه برای امام و چه برای مأموم واجب است.

ثانیاً معجزات یک پیامبر را بدون دلیل نمی‌توان به پیامبر دیگر نسبت داد تا چه رسد به غیر پیامبر!

ثالثاً این کار چه فایده‌ای داشت؟ زیرا هیچکس جز افراد ضعیفی چون عبدالله بن قاسم و مفضل بن عمر از آن خبر نداده‌اند!

رابعاً بزرگان به آباء و اجداد خود نمی‌نازند و طبعاً امام نیز چنین کاری نمی‌کند.
* حدیث ۳۰- حدیثی است به قول کلینی مرفوع، مجلسی نیز آن را مرسل دانسته است. دیگر ما چه بگوییم.

* حدیث ۳۱- این حدیث را نیز مجلسی مجهول شمرده است.

* حدیث ۳۲- از احادیث صحیح نیست. در مورد راوی متصل به امام آن که حسن بن جهم است باید توجه داشت که هر چند او را تضعیف نکرده‌اند، اما چون فرد منحرفی موسوم به «حسن بن علی بن فضال»^۲ ناقل تعدادی از روایات اوست، نمی‌توان به روایات مذکور اعتماد کرد. علاوه بر این، چنانکه آقای «بهبودی» در معرفه الحدیث (ص ۲۴۱ و ۲۴۲) می‌گوید، نجاشی تصریح کرده، روایات منقول در کتابی که به نام اوست، اختلاف دارد. طبعاً همین اختلاف موجود در نسخ کتاب دلیل آن است که نسخه اصلی آن محفوظ نمانده و دچار ازدیاد و نقصان و تحریف شده، از این رو نمی‌توان به کتاب مذکور و آنچه از آن نقل می‌شود، اطمینان کرد. ما در اینجا برای شناخت او نمونه‌ای از منقولاتش را می‌آوریم:

۱- اصول کافی، ج ۱، ص ۴۷۳، حدیث دوم - هر دو «محمد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند.

۲- برای شناخت او رجوع کنید به صفحه ۹۴ همین کتاب.

بنا به نقل «کلینی» در روایت چهارم باب ۱۰۵، «حسن بن جهم» می‌گوید به امام رضا علیه السلام عرض کردم: امیرالمؤمنین محققاً قاتل خود را شناخته و شبی را که کشته می‌شد و مکانی را که در آنجا به قتل می‌رسید می‌شناخت و حتی هنگامی که صیحه مرغابیان را شنید، فرمود: این فریادها، نوحه‌ها در پی دارد و أمّ کلثوم گفت: چه خوب بود اگر امشب را در خانه نماز بگزاری و بفرمایی امشب دیگری بر مردم، نماز جماعت را امامت کند! همچنین آن شب حضرتش با آنکه می‌دانست «ابن ملجم» - لعنه الله - او را با شمشیر می‌کشد، بدون سلاح رفت و آمد می‌کرد و چنین کاری جایز نیست. امام رضا علیه السلام فرمود: چنین است که می‌گویی اما آن حضرت خودش چنین انتخاب کرد تا مقدّرات خداوند عزوجل تحقق یابد!!^۱

اولاً این کلام امام رضا - چنانکه خواهیم دید - موافق قرآن نیست و ما هرگز نمی‌پذیریم که آن عزیز، کلامی ناموافق با قرآن بگوید.

البته لازم است بدانید که «مروج الخرافات و حارس البدع، محمدباقر مجلسی» با اینکه بنا به قواعد علم الحدیث ناگزیر، به ضعف حدیث اعتراف کرده ولی با این حال چنانکه عادت اوست درصدد توجیه روایت برآمده!!^۲

وی می‌گوید در بعضی نسخ به جای لفظ «خیر = مخیر شد» لفظ «حیر = فراموش کرد و غافل شد» آمده! اما پرواضح است که لفظ دوّم با متن حدیث مناسب نیست زیرا امام فراموش نکرده بود، چنانکه در مورد صیحه مرغابیان فرمود: این فریادها، نوحه‌ها در پی دارد و حتی به قول شیخ مفید و ابن شهر آشوب، شعری درباره مرگ خواند و از منزل خارج شد!

مجلسی سپس وجه دیگری می‌بافد و می‌گوید: انبیاء و ائمّه با اینکه علم به غیب داشته واز جمیع حوادث آینده مطلع بوده‌اند اما مأمور و مکلف به اعتناء به علم خویش و استفاده از آن نبوده‌اند!!

۱- اصول کافی، ج ۱، ص ۲۵۹ - هر دو «محمد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند.

۲- مرآة العقول، دارالکتب الاسلامیة (طهران)، ج ۳، ص ۱۲۲ به بعد.

تردید نیست که این قول مجلسی دلیلی علیل و ادعایی بلا دلیل است، از این رو می‌پرسیم به موجب کدام آیه یا حدیث معتبر، دانسته‌اید که انبیاء و ائمه از عمل و اعتنا به علم خویش معذوراند؟! زیرا این ادعا با قرآن کریم که می‌فرماید ای پیامبر بگو اگر علم غیب می‌داشتیم از آن استفاده می‌کردم (الاعراف / ۱۸۸) موافق نیست. اصولاً علم غیب برای غیر خدا ثابت نشده است بلکه خلاف آن ظاهر و با تعالیم شریعت موافق است. خداوند می‌فرماید:

﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل / ۶۵)

«ای پیامبر! بگو هر آن کسی که در آسمانها و زمین است غیب نمی‌داند مگر خدا».

و نیز در مورد انسان می‌فرماید:

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان / ۳۴)

«هیچ کس نمی‌داند که فردا چه به دست می‌آورد و هیچ کس نمی‌داند که در کدام

سرزمین می‌میرد. همانا خداست که دانای آگاه است».

و حضرت علی علیه السلام نیز پس از قرائت این آیه درباره آن می‌فرماید: «فهذا علم الغیب

الذی لا یعلمه أحد إلا الله» پس این (اموری که در آیه ذکر شده، همان) علم غیبی است که جز خدا احدی آن را نمی‌داند» (نهج البلاغه، خطبه ۱۲۸). ما قبلاً درباره علم غیب سخن گفته‌ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.^۱

جالب است که این حدیث «ابن جهم» با کلام خود أمير المؤمنين علیه السلام نیز مخالف است چنانکه ذکر شد. و در جای دیگر نیز آن حضرت نسبت به مگر خود اظهار بی‌اطلاعی می‌کند و آن را امری مکنون و مخزون می‌شمارد و می‌فرماید: «أیها الناس کل امرء لاق ما یفر منه فی فراره. الأجل مساق النفس و الهرب منه موافاته، کم أطردت الأيام أبحاثها عن مکنون هذا الأمر فأبی الله إلا إخفائه. هیئات علم مخزون» ای مردمان، هر که از

۱- ر. ک، ص ۱۰۰ به بعد کتاب حاضر.

آنچه می‌گریزد، با آن ملاقات خواهد کرد که اجل زمان راندن جان [به سرای دیگر] است و فرار از آن، آمدن و ملاقات کردن آن است، چه بسا روزهایی که از این امر مکنون [چگونگی شهادت و زمان و مکان آن] کاوش کردم اما خدا جز پوشیده داشتش را نخواست هیئات که علمی است اندوخته [برای خدا] «(نهج البلاغه خطبه ۱۴۹) و حتی پس از ضربت خوردن باز آن حضرت به قطعیت نمی‌دانست که با آن ضربت زنده نمی‌ماند و از دنیا می‌رود، زیرا پس از کلمات فوق که آن را هنگام ضربت خوردن فرموده، می‌فرماید: «إِنَّ تَثْبِثَ الْوُطْأَةِ فِي هَذِهِ الْمَزَلَةِ فِذَاكَ» اگر در این لغزشگاه جای پا استوار باشد [سلامتی پیدا کنم] پس آن خواسته و مطلوب است». و نیز می‌فرماید: «إِنَّ أَبْقَى فَنَّا وَلِي دَمِي وَإِنْ أَفْنُ فَاَلْفَنَاءُ مِيعَادِي» اگر [پس از این ضربت] باقی بمانم، صاحب اختیار خون خود هستم و اگر مُردم پس مرگ وعده‌گاه من است» (نهج البلاغه، بخش رسائل، شماره ۲۳).

ثانیاً علاوه بر این که حفظ نفس و دفاع از خود واجب است، عدم تعاون بر اِثم و عدوان نیز واجب است و امام قطعاً به چنین واجبی عمل می‌کرد و اگر از قتل خود مطلع بود، لا اقل از باب عدم تعاون بر اِثم و عدوان، مانع از ارتکاب عمل حرام «ابن ملجم» می‌شد و اُمت اسلام را از وجود خویش محروم نمی‌فرمود. چنانکه برادر دانشمند ما، محقق عالیمقام جناب سیدمصطفی حسینی طباطبائی متذکر شده‌اند: «ابوحنیفه فقیه مشهور و امام مذهب حنفی را در روزگار «منصور عباسی» خواستند مسموم کنند و جامی به او دادند که با زهر آمیخته بود. ابوحنیفه از نوشیدن آن خودداری ورزید، گفت: «لَا أُعِيلُ عَلَى قَتْلِ نَفْسِي» من در کشتن خود به کسی کمک نمی‌کنم^۱. و حضرت علی علیه السلام قطعاً به عدم تعاون بر قتل خویش سزاوارتر از سایرین است. از این رو قابل پذیرش نیست که امام از قتل خویش با خبر باشد اما از وقوع آن ممانعت نکند.^۲

۱- خیانت در گزارش تاریخ، ج دوم، چاپ اول، ص ۲۲۶.

۲- فی المثل امام رضا علیه السلام بداند که انگور مسموم است اما آن را بخورد و هکذا.

ثالثاً گیرم امام از قتل خویش خبر داشت، اما مرغابیها چرا صیحه کردند؟ آیا آنها هم از قتل امام مطلع بودند؟! آیا «ابن جهم» تلویحاً می‌خواهد بگوید مرغابیان خانه امام هم از علم غیب بی‌بهره نبوده‌اند؟!

به هر حال ما چون به خدا و کلام او معتقدیم و چون صادقانه حضرت علی و حضرت رضا - علیهما السلام - را دوست داریم و مطمئن هستیم که خلاف قرآن نمی‌گویند به چنین کسی اعتماد نداریم، گرچه روایتش در کافی آمده باشد.

اینک پس از آشنایی با راوی، پردازیم به متن روایت سی و دوم همین باب، «ابن جهم» در این روایت می‌گوید که امام رضا علیه السلام فرمود کسی که عقل کامل ندارد، مخاطب شرع نیست! در حالی که تقریباً از بدیهیات است که منظور از عقل در لسان شرع همین عقل سلیم و عرفی است که اکثریت مردم - بحمدالله - از آن برخوردارند، نه عقل کسانی چون افلاطون و بوعلی و میرداماد و صدرالدین و کانت و هگل و ...!! اگر این روایت راست باشد اکثر مردم مکلف نیستند و شریعت اسلام به عده معدودی محدود خواهد شد!

* حدیث ۳۳- مرسل است. از این رو نمی‌توان آن را با اطمینان به حضرت صادق علیه السلام نسبت داد. اما متن آن با اسلام مخالفتی ندارد.

* حدیث ۳۴- از منقولات «سهل بن زیاد» است که با او آشنا شده‌ایم. راوی دیگر آن عیدالله الدهقان است که نجاشی و علامه حلی و ممقانی و سایر علمای رجال او را ضعیف شمرده‌اند. این حدیث دارای سه بخش است که فقط بخش اول آن در جلد اول «مرآة العقول» شرح شده و احتمالاً نسخه مجلسی دو بخش (الف) و (ب) را فاقد بوده فلذا به شرح آنها نپرداخته است و چنانکه در حاشیه مرآة العقول (ج ۱، ص ۹۶) آمده اکثر نسخ «کافی»، فاقد دو بخش اخیر بوده‌اند.

بدین ترتیب کتاب «العقل و الجهل» پایان یافت و اینک می‌پردازیم به نخستین باب کتاب بعدی موسوم به کتاب فضل العلم.

۲- باب فرض العلم و وجوب طلبه و الحثّ عليه

فضیلت علم و ثواب داشتن تعلیم و تعلم در اسلام و تأکید پیامبر و بزرگان دین بر اهمّیت علم و دانش و تشویق مردم به کسب علم، بر هیچ منصفی پوشیده نیست و هیچ دینی و آیینی به اندازه اسلام، مردم را به کسب علم، تحریض و تحریک نکرده است. لذا در روایات این باب و ابواب مشابه دقت بسیار نمی‌کنیم و از آن و چند باب پس از آن، به اختصار می‌گذریم، گرچه به سبب اشکالات موجود در اسناد روایات، نمی‌توان با اطمینان صدور آنها را به بزرگان دین نسبت داد.

بدان که در این باب ۹ روایت نقل شده که مجلسی هیچ یک را صحیح ندانسته و آقای بهبودی فقط روایت دوم و هشتم را در صحیح الکافی آورده است. ما نیز در اینجا ترجمه حدیث هشتم را ذکر می‌کنیم. روایت شده که امام صادق علیه السلام فرمود: دوست دارم اصحابم را تازیانه‌ها بزنم تا فقیه و عالم شوند.

۳- باب صفة العلم و فضله و فضل العلماء

در این باب ۹ حدیث مذکور است که بنا به قواعد علم‌الحديث، مجلسی فقط روایت هشتم و جناب بهبودی فقط روایت نهم را صحیح دانسته‌اند. در مورد روایت نهم می‌گوییم با اینکه «سعدان بن مسلم» شناخته نیست و همین امر سبب می‌شود که حدیث «مجهول» محسوب شود و با اینکه راوی دیگر حدیث «معاویه بن عمار» به قول دو تن از علمای رجال (ابن داوود و عقیقی) مذهب مستقیمی نداشته و ضعیف‌العقل بوده است، ولی جناب بهبودی این روایت را پذیرفته است! در مورد حدیث دوم این باب که می‌گوید: «إن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دینارا = همانا پیامبران درهم و دینار ارث ننهاده‌اند» در بررسی حدیث اول باب پنجم سخن خواهیم گفت، بدانجا مراجعه شود.

* حدیث ۶- را هر دو «محمدباقر» صحیح ندانسته‌اند. یکی از روات آن «محمد بن حسان» است که غضائری و علامه حلی و سایرین او را ضعیف شمرده‌اند و نجاشی می‌گوید غالباً از ضعفاء نقل می‌کند، چنین کسی روایت کرده از «ادریس بن حسن» که مهمل است و او نقل کرده از «ابی اسحاق الکندی» که او نیز مهمل است و او روایت کرده از «بشیرالدهان» که او نیز مجهول است!! شما را به خدا بنگرید به کتاب کلینی که مورد احترام و اتکاء میلیونها تن از شیعیان است، می‌گوید ای مسلمانان ضعیفی از مهملی و او از مهملی دیگر و او از مرد مجهولی به نقل از امام علی (علیه السلام) خبری برایتان آورده‌اند که فقط برای ایجاد تفرقه و بدبین ساختن مسلمین به یکدیگر به کار می‌آید!! زیرا امام در این حدیث غیرشیعه را اهل ضلالت شمرده و فرموده: «فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم» اگر شیعه‌ای به آنان محتاج شود او را از در گمراهی خویش وارد می‌کنند!!

امثال اینگونه روایات - که متأسفانه نظایرش در کتب روایی ما کم نیست از جمله حدیث هفتم صفحه ۴۳۷ جلد اول کافی و ...^۱ - سبب شده چنان حالتی میان برادران مسلمان ایجاد شود که فی‌المثل میرزا محمد باقر خوانساری مؤلف کتاب روضات الجنّات فی احوال العلماء و السادات که از مشاهیر علمای شیعه و از اعلام و آیات ایشان است در احوال «خواجه نصیرالدین طوسی» می‌نویسد: «از جمله امر این مرد که معروف و مشهور است این است که خود را وزیر سلطان محتشم نمود و در مملکت محروسه ایران به هلاکوخان ... که از بزرگترین سلاطین تتر و اتراک مغول بود، پیوست و در موکب سلطان مؤید، با کمال شوق و استعداد آمدند به طرف دارالسلام بغداد برای ارشاد بندگان خدا و اصلاح بلاد و قطع رشته ظلم و فساد و خاموش کردن جورنسناس و هلاکت دائره ملک بنی‌العبّاس و قتل عام اتباع آنان، تا اینکه جاری کرد از خون آن کثیفان مانند نهرها و جاری گردید در آب دجله و از آنجا تا جهنّم دارالبوار و جایگاه أشقیاء و اشرار ...» (روضات الجنّات ص ۵۷۸) خواننده عزیز

۱- حدیث مذکور را در صفحه ۱۳۵ و ۱۳۶ کتاب حاضر آورده‌ایم.

اندکی در عبارت این عالم نما، تأمل کن و بنگر او در کتابش هجوم کفار مغول و تاتار را به بغداد «ارشاد عباد» و «اصلاح بلاد» شمرده^۱ و اعتراف نموده که این به اصطلاح «ارشاد» به قتل عام مسلمین در مرکز جهان اسلام منجر شده و ابایی ندارد که درباره قتل عام وحشیانه مسلمین بگوید: به جهنم دارالبوار رفتند؟! زهی عداوت و حماقت!^۲ یکی از اعقاب همین مرد، امام جماعت مسجدی در تهران است و اهل سنت را نجس می‌داند!!

گر مسلمانی همین است که اینان دارند نه دگر وای به گبر است و نه برترسایی!!

۴- باب أصناف الناس

تعداد احادیث این باب چهار عدد است که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته اما مجلسی می‌گوید ظاهراً حدیث چهارم صحیح است. حدیث دوم و چهارم با هم شباهت دارند و مضمونشان برخلاف اصل تقلید است زیرا از قول امام صادق علیه السلام مردم را به سه دسته تقسیم نموده: ۱- عالم، ۲- متعلم، ۳- غثاء*^۳. بنابراین مقلد که نه عالم است و نه متعلم، «غثاء» است که به دنبال هر بادی می‌رود!

بدان که فرق متعلم با مقلد آن است که متعلم هر چه از معلم اخذ می‌کند، با دلیل و برهان است، ولی مقلد بدون دلیل و مدرک اخذ می‌کند و می‌پذیرد. تعجب است که با وجود اینگونه روایات، علمای شیعه که پیرو کلینی‌اند، مردم را به تقلید وامی‌دارند! آیا می‌خواهند مردم را در حالت «غثاء» بودن نگه دارند؟!

۱- همان مغولانی که چنان وحشی و بی‌فرهنگ بودند که اسبان خویش را در مسجد می‌بستند و برای گرم کردن خود قرآن‌ها و کتب موجود در مسجد را می‌سوزاندند!!

۲- مخفی نماند که ما با کشتار و آزار شیعیان که در زمان سلاطین عثمانی واقع شده است نیز مخالفیم و عمل آنان را نیز به هیچ وجه شرعی نمی‌دانیم.
* - کف و خاشا و کثافت روی آب را «غثاء» گویند.

۵- باب ثواب العالم و المتعلم

در این باب شش حدیث آمده که مجلسی روایت دوم و چهارم و استاد بهبودی فقط روایت دوم را صحیح دانسته است. البته مجلسی درباره دومین سند روایت اول می‌گوید کمتر از صحیح نیست.

* حدیث ۱- این حدیث به لحاظ متن همچون حدیث دوم باب سوم مخالف مذهب شیعه است زیرا علمای شیعه برای اینکه در موضوع «فدک» با سایر مسلمین اختلاف کنند، می‌گویند که حضرت فاطمه زهراء علیها السلام از پدرش ارث می‌برد، چه دینار و درهم باشد و چه اساس البیت و چه چیزهای دیگر. در حالی که این روایت برخلاف ادعای آنان و مشابه حدیث دوم باب سوم می‌گوید که انبیاء مال دنیا از جمله درهم و دینار ارث نمی‌گذارند. معلوم می‌شود چون این روایت مؤید ادعای علمای ما نیست، به آن توجه نکرده و به روی خود نمی‌آورند!

برای مزید اطلاع خوانندگان عزیز، پس از معرفی روایت دوم این باب و قبل از پرداختن به باب ششم، مسأله فدک را به اجمال بیان می‌کنیم، ان شاء الله تعالی.

* حدیث ۲- را هر دو «محمد باقر» صحیح دانسته‌اند و متن آن نیز بسیار خوب و کاملاً موافق تعالیم اسلام عزیز است.

چنانکه در سطور بالا گفته شد پیش از بررسی باب بعدی، مختصراً در مسأله «فدک» تأمل می‌کنیم، بدان که فدک دهکده‌ای بود در «حجاز» که تا مدینه تقریباً چهار کیلومتر فاصله داشت و اهالی آنجا، آن را به عنوان صلح واگذار کردند. چنین جایی در حکم خالصه‌جات دولتی است که در اختیار زمامدار مسلمین خواهد بود تا آن را به مصرف مصالح مسلمین برساند. این صلح در سال هفتم هجری و پس از فتح خیبر انجام گرفت. در این قریه، چشمه آب و درختان خرما وجود داشت و رسول خدا صلی الله علیه و آله منافع آن را صرف افراد مستحق و «ابن السبیل» و مصالح عامه می‌کرد. چنانکه خدا فرموده:

﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾
(الحشر / ۷)

«آنچه خدا [به صورت فیء*^۱ از زمین و اموال] اهل این قریه‌ها، عائد رسول خویش گرداند، از آن خداست و از آن پیامبر و از آن خویشاوندان [وی] و یتیمان و مساکین و در راه‌ماندگان است تا میان توانگران شما دست به دست نگردد».

ابوبکر نیز در زمان خلافت خود، درباره «فدک» مانند رسول خدا ﷺ عمل کرد. چون عمر به خلافت رسید، حضرت علی بن ابی طالب و عمویش عباس را متولی آنجا قرار داد تا به مصارف مذکور در قرآن برسانند. اتفاقاً در تولیت و مدیریت «فدک» میان حضرت علی و عمویش عباس اختلاف نظر واقع شد و شکایت نزد خلیفه بردند، اما او میانشان حکم نکرد و کار را به خودشان وا گذاشت تا بین خود اصلاح نمایند. اگر «فدک» مالک حقیقی می‌داشت که از تصرف غیر در آن ناراضی می‌بود، طبعاً دادن منافع آن به سایرین جایز نبود و هرگز علی علیه السلام سرپرستی و تولیت چنین ملکی را نمی‌پذیرفت و به هیچ وجه تعاون بر اِثم نمی‌فرمود.

بعدها تولیت آن به دست مروان و بنی مروان افتاد تا زمان «عمر بن عبدالعزیز» که او در زمان خلافت خویش، در مورد «فدک» مانند خلفای راشدین عمل کرد. در سال ۲۱۰ هـ مأمون عباسی امر کرد آن را به دست اولاد حضرت فاطمه علیها السلام بسپارند، پس از فرمان او، «فدک» را به محمد بن یحیی بن الحسین بن زید بن علی بن الحسین علیه السلام و محمد بن عبدالله بن الحسین بن علی بن الحسین علیه السلام تسلیم کردند و مدتها در تولیت ایشان بود تا اینکه اولاد آن دو در زمان متوکل عباسی در اداره آنجا با یکدیگر اختلاف کردند، متوکل نیز امر کرد تا آن را رد کنند و به همان نحوه که سابقاً اداره می‌شد، زیر نظر زمامدار مسلمین، منافع آن توزیع شود و افراد دیگر، اعم از فاطمی و غیر فاطمی، متولی آن نباشند.

*- فی مال یا زمینی را گویند که بدون قتال به مسلمین واگذار شود و در اختیار آنان قرار گیرد.

باید دانست که فرقه امامیه مدعی است که ابوبکر رضی الله عنه «فدک» را که ارث حضرت فاطمه رضی الله عنها بوده، منع کرد و متوسل شد به روایت رسول اکرم صلی الله علیه و آله که فرموده است: «ما گروه انبیاء ارث نمی‌گذاریم، آنچه بگذاریم صدقه است». شیعیان ادعا می‌کنند که این روایت موافق قرآن نیست!! زیرا خدای تعالی فرموده:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلرَّجُلِ النِّسَاءُ ۖ وَلِلنِّسَاءِ ۖ﴾ (النساء / ۱۱)

«خدا درباره فرزندانان سفارش می‌کند».

و این کلام عام و شامل رسول خدا نیز هست. همچنین فرموده:

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ ۖ﴾ (النمل / ۱۶)

«سلیمان از داوود میراث برد».

و از قول حضرت زکریا رضی الله عنه فرموده:

﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ﴾ (مریم / ۵-۶)

«مرا فرزندی عطا فرما که از من و از آل یعقوب میراث برد».

«ارث» نیز عام است و شامل همه چیز می‌شود.

البته این ادعا صحیح نیست زیرا، اولاً روایتی که رسول اکرم فرموده «ما ارث نمی‌گذاریم» هم توسط اهل سنت نقل شده و هم در کتب شیعیان آمده است. ثانیاً ابوبکر رضی الله عنه مدعی نشد که «فدک» مال اوست و از آن استفاده شخصی نکرد بلکه گفت ترکه رسول الله صلی الله علیه و آله صدقه‌ای است برای مستحقین، مانند زمینهای خالصه که متعلق به شخص زمامدار و ملک او نیست بلکه باید با نظارت او صرف مصالح امت شود.

ثالثاً ابوبکر رضی الله عنه با زوجات رسول خدا صلی الله علیه و آله یعنی با دختر خویش، عائشه رضی الله عنها و یا با حفصه رضی الله عنها که دختر عمر رضی الله عنه بود و یا سایر همسران پیامبر که عداوتی نداشت که همه را از «فدک» محروم کرد. پس معلوم می‌شود سوءنیتی در کار نبوده بلکه «فدک» خالصه و حق تمام مسلمین بوده و آن را نمی‌توان به ارث برد. صحابه رسول خدا از جمله علی رضی الله عنه و ابوذر و ... نیز چیزی نگفتند. مهمتر اینکه چون امیرالمؤمنین رضی الله عنه

متصدی خلافت شد، فدک را تقسیم نکرد و مصرفی را که داشت تغییر نداد و آن را به ملکیت ورثه حضرت زهرا علیها السلام در نیاورد، در حالی که واجب بود در زمان بسط ید، مال را به صاحب مال و یا وراثت او رد کند.

رابعاً شیعیان در این قضیه تناقض می‌گویند زیرا از طرفی گفته‌اند «فدک» به حضرت فاطمه ارث رسیده و از سوی دیگر گفته‌اند حضرت فاطمه به ابوبکر فرمود پدرش «فدک» را به او بخشیده است! باید پرسید اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را به فاطمه علیها السلام بخشیده بود در این صورت از اموال پیامبر خارج است و دیگر مشمول عنوان ارث نخواهد بود و اگر می‌گویند ارث بوده، پس ادعای بخشیدن «فدک» باطل خواهد بود. البته در صورت ارث‌بودن، زنان پیامبر نیز از آن سهم خواهند داشت. پس چرا آنان اعتراضی نکردند و سهم خود را نخواستند.

همچنین نمی‌توان گفت که این هبه در مرض موت رسول خدا صلی الله علیه و آله بوده است زیرا شأن پیامبر جلّ از آن است که در روزهای آخر عمر، برای وارثی بیش از سهمش وصیت کند و خلافت نیست که هبه غیرمقبوضه با وفات واهب، باطل و بلا اثر می‌شود. اما اگر بگوییم که این هبه قبلاً صورت گرفته، در این صورت باید که در ید حضرت فاطمه قرار می‌داشت و دیگران هم از آن مطلع می‌بودند! در حالی که در تاریخ قطعی اثری از اطلاع و اعتراض سایرین، ملاحظه نمی‌شود.

خامساً ادعا می‌شود که چون ابوبکر رضی الله عنه «فدک» را به حضرت زهرا علیها السلام تسلیم نکرد آن حضرت قسم خورد که با او سخن نگوید تا اینکه پدرش را ملاقات، و از او نزد پدر شکایت کند!

اما این سخن لایق مقام والای حضرت فاطمه علیها السلام نیست زیرا او بهتر از دیگران می‌دانست که بث‌شکوی فقط به سوی خدا است نه غیروا، خصوصاً در عالم و رای دنیا که فقط خدا مالک یوم دین و مرجع شکایت است! از این رو ممکن نیست که دخت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله چنین سخن بگوید. همین امر دلیل است که این ادعاها راست نیست. در قرآن می‌خواهیم که حضرت یعقوب علیه السلام حتی در همین دنیا، می‌گوید:

﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (یوسف / ۸۶)

«همانا من شکایت غم و اندوه خود را فقط به سوی خدا عرضه می‌دارم».

در دعای حضرت موسی علیه السلام نیز آمده است: «اللهم لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان و بك المستغاث و عليك التکلان» پروردگارا ستایش تنها تو راست و شکاست به سوی توست و از تو یاری خواسته شود و به درگاه تو استغاثه می‌شود و توکل بر توست».

سادساً حضرت فاطمه - علیها السلام - در دامن پدری پرورش یافته بود که ماهها می‌گذشت و از خانه پدر، دودی که نشانه طبخ غذاست به آسمان بر نمی‌خاست و روزی که از دنیا می‌رفت زهرش در گرو کسی بود که به آن حضرت چند درهم وام داده بود. حضرت زهرا علیها السلام فرزند مادری بود که تمامی ثروت خویش را در راه خدمت به اسلام به پای شوهرش ریخت. آن حضرت بانوی خانه‌ای بود که شوهرش علی علیه السلام چاهها حفر کرده و آنها را وقف مسلمین می‌نمود! حضرت فاطمه چنان تربیت شده بود که وقتی از پدرش خادمه‌ای برای کمک و معاونت کارهای منزل خواست، پدر بزرگوارش نپذیرفت و در عوض تسبیح معروف به تسبیحات حضرت زهرا را به وی آموخت، چنانکه حدیث آن معروف است و در کتب اهل سنت و همچنین در کتب شیعه از جمله در «من لایحضره الفقیه» دیده می‌شود. پیامبر حتی نمی‌پسندید که دخترش اندک توجهی به زر و زیور دنیا نشان دهد و چون دید دخترش پرده‌ای رنگین آویخته و در گردن، گردنبند و به پای فرزندانش خلخال دارد، از او اعراض فرمود تا اینکه آن حضرت تمام آنها را برداشت و به دست حسنین - علیهما السلام - داد تا به رسول الله صلی الله علیه و آله تقدیم دارند، پیامبر نیز آنها را پذیرفت و در راه خدا انفاق کرد.

با توجه به شخصیت حضرت فاطمه، حتی اگر ادعای بلا دلیل کسانی که «فدک» را ملک وی قلمداد می‌کنند، بپذیریم، آیا می‌توان باور کرد که چنین شخصیت وارسته

والامقامی بشنود که ابوبکر می گوید منافع «فدک» باید صرف مصالح عموم مسلمین شود و او گذشت نفرموده و از سخن ابوبکر استقبال نکند؟!

اما در مورد آیاتی که مورد سوءاستفاده قرار داده اند، لازم است توجه داشته باشیم که: اولاً آیه میراث به اتفاق علما بر عمومیت خویش باقی نیست و به چند مورد تخصیص خورده است مانند تخصیص به عدم ارث فرزند کافر یا قاتل پدر و
ثانیاً لفظ «ارث» اسم جنس و دارای انواعی است از قبیل ارث مال، ارث ملک و سلطنت و ارث نبوت و غیره. در قرآن کریم نیز به معانی مختلف آمده است، از جمله به معنای «ارث علم و کتاب»، مانند:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾ (الفاطر / ۳۲)

«آنگاه کتاب [آسمانی] را به کسانی که ایشان را برگزیده بودیم به میراث دادیم».

و یا به معنای «ارث بهشت» است، چنانکه می فرماید:

﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الزخرف / ۷۲)

«این است بهشتی که به سبب کردارتان به میراث برده اید».

و یا «ارث زمین و مال» چنانکه می فرماید:

﴿وَأَوْرَثَكُم أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ (الأحزاب / ۲۷)

«زمین و خانه هایشان و اموالشان را به شما میراث دادیم».

در آیه ۱۲۸ و ۱۳۷ سوره مبارکه اعراف نیز به همین معنی استعمال شده است.

ثالثاً: دوّمین و سوّمین آیه ای که استشهاد کرده اند، در واقع کاملاً مخالف ادّعایشان و مؤید نظر ماست، زیرا در آیه ۱۶ سوره «نمل» آشکار است که معنای عرفی و معمول «ارث» مراد نیست، زیرا حضرت داوود علیه السلام غیر از حضرت سلیمان علیه السلام اولاد دیگری نیز داشت و قهراً آنان نیز از «ارث» به معنای عرفی آن محروم نبوده اند. واضح است که اولاد اعم از نیکوکار و غیرنیکوکار هر دو در صورتی که پدر مالی باقی نهد از او ارث می برند، پس حضرت سلیمان در ارث بدین معنی ممتاز نبود و ذکر ارث بردنش بدین معنی کاملاً بیهوده است، و متضمّن مدح نیست اما آیه مذکور در مقام مدح و

تمجید اوست، پس ارثی که سلیمان به بهره‌مندی از آن ممتاز است، «ارث نبوت» است نه «ارث مال» که از امور عمومی است و در میان همگان مشترک است و ذکر این امور از شأن قرآن به دور است. ملاحظه می‌کنید که ادعای علمای ما از این آیه به دست نمی‌آید.

آیه پنجم و ششم سوره «مریم» نیز به هیچ وجه مؤید ادعای فوق نیست زیرا می‌فرماید: «یرثنی و یرث من آل یعقوب» از من و از آل یعقوب میراث برد» در حالی که حضرت یحیی علیه السلام از آل یعقوب مال ارث نمی‌برد، اموال آنان را اولاد و خویشاوندانشان ارث برده بودند. پدر حضرت یحیی یعنی حضرت زکریا علیه السلام نیز اموالی نداشت که دعا کند خداوند به من وارثی عطا فرما که مالم بی‌وارث نماند!! زیرا وی نجاری زاهد بود که مالی نیندوخته بود، علاوه بر این چنانکه گفتیم ارث بردن مال که امری معمول و متعارف است، مدح او نبوده و امتیازی به شمار نمی‌رود. ملاحظه می‌کنید که در این آیه نیز «ارث نبوت» مقصود است نه ارث مال.

۶- باب صفة العلماء

اینباب دارای هفت حدیث است که مجلسی حدیث اوّل، دوّم، سوّم و چهارم و استاد بهبودی فقط حدیث اوّل و چهارم را صحیح دانسته است.

۷- باب حق العالم

این باب دارای یک حدیث مرسل است.

۸- باب فقد العلماء

این باب مشتمل است بر شش حدیث که مجلسی فقط حدیث چهارم و آقای بهبودی حدیث اول و چهارم را صحیح دانسته است، البتّه متن هر دو حدیث مذکور، یکسان است و فقط سند آن دو تفاوت دارد.

* حدیث ۲- سند آن مجهول است، گرچه چون از «ابن ابی عمیر» نقل شده، غالباً حدیث او را می‌پذیرند؟! اما متن حدیث و همچنین حدیث سوّم که درباره مرگ عالم مؤمن می‌گوید: «ثلم فی الاسلام ثلثة لایسدها شیء» رخنه و شکستی در اسلام واقع می‌شود که چیزی آن را جبران نمی‌کند. و نیز محتوای حدیث اول و چهارم معارض سخن روضه‌خوانان و مدّاحان و دکانداران مذهبی است که می‌گویند با قتل امام حسین (علیه السلام) - که به نظر ما اعلم و اتقی وافقه زمانه خود بود - اسلام زنده شد و رونق گرفت و خون سیدالشهداء (علیه السلام) باعث تقویت و ترویج اسلام شد! اما این احادیث برخلاف ادّعای آنان می‌گویند با مرگ عالم رخنه و شکستی در اسلام پدید آید که چیزی آن را جبران نمی‌کند.

به قول مجلسی حدیث پنجم ضعیف و ششم مرسل است.

۱- قبلاً گفته‌ایم که آثار مکتوب ابن ابی عمیر از بین رفت (ص ۴۱) و او بعدها از حافظه نقل می‌کرد و احتمال خطای حافظه کم نیست. برخی از علما نیز تصریح کرده‌اند این قول که «ابن ابی عمیر» جز از ثقات نقل نمی‌کند ادّعای بی‌دلیل است. علاوه بر این باید به یاد داشته باشیم که او راوی حدیثی است که می‌گوید ماه رمضان کمتر از سی روز نخواهد بود! و نیز درباره آیه ۳۴ سوره نساء می‌گوید به صورت زیر نازل شده است: فما استمتعتم به منهن إلی اجل مسمی فآتوهن اجورهن فریضة. (فروع کافی، ج ۵، ص ۴۴۹، حدیث سوّم).

۹- باب مجالسة العلماء و صحبتهم

در این باب پنج حدیث ذکر شده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند، اما مجلسی با این که اعتراف کرده حدیث چهارم مجهول است ولی آن را پذیرفته است!

۱۰- باب سؤال العام و تذاکره

در این باب ۹ حدیث آمده است که مجلسی حدیث دوم و چهارم و بهبودی فقط حدیث دوم را صحیح دانسته است.
متن روایت پنجم به بعد بسیار خوب و کاملاً موافق تعالیم اسلام است.

۱۱- باب بذل العلم

این باب چهار حدیث داراست که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند.

متن احادیث اول و دوم و سوم موافق اسلام است.

* حدیث ۴- مرسل و راوی آن «علی بن ابراهیم» منحرف است^۱. این حدیث که می‌گوید حکمت را به نادانان نگویند هم مخالف اسلام و هم مخالف سه روایت قبلی همین باب است، زیرا شرع در بیان حقایق خطابش «یا ایها الناس» و «یا ایها الذین آمنوا» است و هیچ مطلبی را از کسی حتّی افراد عنود و لدود، دریغ ندارد و حتّی به کسانی که از حق اعراض می‌کنند، می‌فرماید:

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ (الأنبياء / ۱۰۹)^۲

۱- وی در صفحه ۸۴ و ۱۳۲ کتاب حاضر معرفی شده است.

۲- این بیت حافظ را که می‌گوید:

«پس (ای پیامبر) اگر رویگردان شدند بگو: شما همگی را یکسان آگاه کردم». واقعاً نمی‌دانم که «علی بن ابراهیم» با اسلام آشنا بوده است یا نه؟ زیرا بیشتر روایات او تناسبی با اسلام ندارد.

۱۲- باب النّهی عن القول بغیر علم

این باب حاوی ۹ روایت است که مجلسی حدیث دوم و سوم و ششم را صحیح شمرده و حدیث پنجم را با اینکه به قول خودش مجهول است ولی به عنوان حدیث صحیح پذیرفته است! آقای بهبودی نیز حدیث اول و سوم و چهارم و پنجم و هشتم را صحیح دانسته است. حدیث اول را مجلسی «مجهول» و حدیث چهارم را «موثق» و هشتم را «حسن» شمرده است.

متن پنج حدیث نخست این باب بسیار خوب و کاملاً با تعالیم شرع انور موافق است.

* حدیث ۶- متن آن برخلاف دو حدیث قبلی - خصوصاً حدیث چهارم - است. زیرا در آنجا امام به صورت عام - که شامل عالم و غیرعالم می‌شود - فرموده: اگر پاسخ سؤالی را نمی‌دانید بگویید: الله أعلم. اما در این حدیث می‌فرماید: مردی که جواب پرسشی را نمی‌داند، نگوید: الله أعلم بلکه بگوید نمی‌دانم. ما نمی‌دانیم اینگونه اخبار ناموافق و متضاد را چگونه حجت می‌دانند؟ و نمی‌دانیم آیا کلینی تضاد این اخبار را درک کرده یا نه! جالب است که مجلسی خبر چهارم را موثق و حدیث ششم را صحیح دانسته است.

تا بی‌خبر بمیرد در رنج خودپرستی

با مدّعی مگوئید اسرار عشق و مستی

یا بیت زیر پاسخ گفته‌ام:

مگذار تا بمیرد در جهل و کفر و مستی

با مدّعی بگوئید آئین حقّ‌پرستی

* حدیث ۹- مرسل است و یکی از روایات آن «عبدالله بن شبرمه الکوفی» از جانب منصور عباسی، قاضی سواد کوفه بوده است و هر دو «محمدباقر» آن را صحیح ندانسته‌اند.

۱۳- باب من عمل بغير علم

هر دو «محمدباقر» هیچ یک از سه روایت این باب را صحیح ندانسته‌اند.

۱۴- باب استعمال العلم

این باب مشتمل بر هفت حدیث است که هر دو «محمدباقر» هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته‌اند. متن احادیث این باب بسیار خوب و کاملاً موافق تعالیم اسلام است.

۱۵- باب المستأكل بعلمه و المباهی به

این باب از شش حدیث تشکیل شده که هر دو «محمدباقر» هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته‌اند. متن احادیث این باب بسیار خوب و کاملاً موافق تعالیم شرع است.

۱۶- باب لزوم الحجّة علی العالم و تشدید الامر علیه

این باب چهار حدیث در بردارد که مجلسی احادیث اوّل و دوّم را که دارای یک سند می‌باشند و حدیث چهارم را «ضعیف» و حدیث سوّم را «حسن» دانسته و آن را به عنوان حدیث صحیح پذیرفته است. آقای بهبودی نیز فقط روایت چهارم این باب را «صحیح الکافی» آورده است.

* حدیث ۳- چنانکه گفتیم مجلسی این روایت را «حسن» دانسته، اما نظرش درست نیست. زیرا پدر «علی بن ابراهیم» مجهول الحال است و توثیق نشده^۱ و طبعاً حدیث مجهول محسوب می‌شود، پسرش نیز به نظر ما غیر قابل اعتماد است. متن حدیث نیز پیراسته نیست زیرا می‌گوید در حال احتضار، توبه «عالم» مقبول نیست! می‌پرسیم مگر برای غیر عالم توبه مقبول هست؟! به نظر ما راوی چون لفظ «بجهاله» را در آیه دیده، پنداشته اگر برای «جاهل» توبه باشد، لابد برای «عالم» توبه نخواهد بود! اما چنانکه علامه محمدرضا مظفر گفته است^۲، در تعالیم اسلامی برخلاف فرهنگ یونانی «جهل» همیشه در برابر «علم» نیست، بلکه در موارد بسیاری «جهل» در برابر «عقل و عاقبت‌اندیشی و ...» است و «جاهل» کسی را گویند که با تأمل و عاقبت‌اندیشی عمل نمی‌کند و از اعمال بد عاقبت ابا ندارد.

در آیه شریفه:

﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ

قَرِيبٍ ﴾

(النساء / ۱۷)

«همانا توبه کسانی بر خدا پذیرفته است که به جهالت کردار بدی می‌کنند، آنگاه به زودی توبه می‌کنند».

و یا آیه

﴿ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴾

(الأنعام / ۵۴)

۱- مخفی نماند با اینکه روایات این پدر و پسر - چنانکه در صفحات پیشین همین کتاب نمونه‌هایی را ملاحظه کرده‌اید - بسیار خراب و ناموجه است و هر که روایاتشان را در اصول کافی مورد توجه قرار دهد این حقیقت به وضوح تمام بر او ثابت می‌شود، اما برخی از خرافه‌پسندان متعصب و دکانداران مذهبی از عدم توثیق «ابراهیم بن هاشم» سوء استفاده کرده و مدعی شده‌اند که او بالاتر از آن است که کسی او را تعدیل و توثیق نماید؟! نعوذ بالله من التعصب.

۲- اصول الفقه، شیخ محمدرضا المظفر، ج ۲، ص ۷۳ به بعد.

«همانا هر که از شما که به جهالت کردار بدی مرتکب شود و سپس توبه کرده و کارش را اصلاح کند، همانا خداوند آمرزنده و مهربان است».

(و یا آیه ۱۱۹ سوره «نحل» و یا آیه ۸۹ سوره «یوسف» و ...) «جهل مطلق» منظور نیست و آیه نمی‌خواهد جاهل و عالم را از هم جدا کند، بلکه آیه شریفه می‌فرماید کسانی که از ناشایست بودن فعل خویش ناآگاه نیستند اما آن را مرتکب می‌شوند در واقع کاری ناسنجیده و خلاف عاقبت‌اندیشی انجام می‌دهند، اگر توبه و اصلاح عمل خویش را تا نزدیک مرگ به تأخیر نیاندازند، توبه آنان پذیرفته می‌شود. در آیات شریفه فوق، قرینه‌ای نیز بر این مطلب هست که می‌رساند جهل و عدم اطلاع منظور نیست زیرا می‌فرماید: «یتوبون من قریب» به زودی توبه می‌کنند» در حالی که اگر جهل و عدم اطلاع مقصود بود، توبه ضرورت نداشت زیرا فرد خاطی از گناه و ممنوع بودن عمل خود مطلع نبوده تا درصدد توبه برآید و از این رو چنانکه گفتیم معنای آیه آن است که توبه مقبوله از آن کسانی است که اگر بر اثر ضعف و غفلت گناهی مرتکب شوند، اصلاح عمل و توبه را به آینده دور (و حال احتضار) موکول نمی‌کنند بلکه به زودی توبه کرده و به سوی خدا بازگشته و راه خیر و صلاح را در پیش می‌گیرند.

با توجه به مطلب فوق، بنظر ما صدور چنین سخنی از امام محتمل نیست، زیرا حضرت صادق علیه السلام قطعاً مقصود از آیه را می‌داند و طبعاً درباره آیه کلامی ناستوار نمی‌گوید.

۱۷- باب النوادر

این باب مشتمل بر پانزده حدیث است که آقای بهبودی حدیث نهم و دهم را صحیح دانسته و مجلسی فقط روایت سوّم را صحیح شمرده است.

متن شش حدیث نخست این باب، بسیار خوب است. در روایت ششم می‌فرماید:

«إن رواية الكتاب كثير وإن رعايته قليل و کم من مستنصح للحدیث مستغش للكتاب» همانا

روایت کنندگان کتاب (قرآن) بسیار و رعایت کنندگان آن کم‌اند و چه بسیار کسانی که خیرخواه و دوستدار حدیث‌اند و خائن به کتاب (قرآن). نگارنده گوید این حدیث شرح اوضاع زمانه ماست که علماء غالباً می‌کوشند قرآن را به نفع حدیث تأویل و توجیه کنند! و آنچنانکه در برابر حدیث خضوع می‌کنند، در برابر قرآن کریم خاضع نیستند!!

* حدیث ۸- مرسل و فاقد اعتبار است. متن آن نیز کلامی از حضرت باقر علیه السلام درباره آیه ۲۴ سوره عبس نقل کرده که تناسبی با آیه مذکور و آیات پس از آن ندارد و معنای مذکور سبب قطع ارتباط و تناسب معنوی آیه با آیات بعدی و مخالفت با سیاق آیات می‌شود و بعید است که امام چنین سخنی فرموده باشد.

* حدیث ۹- از لحاظ متن خوب است. البته خود کلینی به حدیث نهم عمل نکرده و آلاً می‌بایست بسیاری از احادیث کتابش را روایت نمی‌کرد فی المثل حدیث اول باب ۳۸ را که حتی بافنده‌ای چون مجلسی از فهم آن اظهار عجز کرده است.^۱

* حدیث ۱۰- وجود «ابن فضال» در سند این حدیث موجب عدم اعتبار حدیث است. ما خاندان «فضال» را که از بزرگان «واقفیه» محسوب می‌شوند، قبلاً معرفی کرده‌ایم^۲، اما در اینجا نیز چند حدیث دیگر از اباطیل آنان را ذکر می‌کنیم تا انحرافشان بیشتر معلوم شود و خوانندگان بدانند که منقولات اینها غالباً مانند روایت ۱۵ روضه کافی ناموجه است.^۳

یکی از افراد این خاندان موسوم به «حسن بن علی بن فضال» روایتی نقل کرده که جز برای تجرّی مردم بر گناه به کار نمی‌آید و ما در اینجا ترجمه آن را می‌آوریم:

راوی می‌گوید به امام باقر علیه السلام گفتم: همانا ما همسایه‌ای داریم که همه محارم را مرتکب شده و حتی نماز هم نمی‌خواند تا چه رسد به دیگر محرمات! فرمود:

۱- مرآة العقول، دارالکتب الاسلامیة (طهران)، ج ۲، ص ۲۴.

۲- ر. ک، ص ۹۴ به بعد همین کتاب.

۳- روایت ۱۵ روضه کافی را در صفحه ۸۸ کتاب حاضر آورده‌ایم.

سبحان الله، گناه بزرگی است، آیا شما را از بدتر از آن باخبر نسازم؟ گفتم: چرا، فرمود: مخالف ما از او بدتر است، همانا بنده‌ای نیست که اهل بیت نزدش یاد شوند و او رقت آورد، جز اینکه فرشتگان پشتش را نوازش کنند و تمامی گناهانش آمرزیده شود جز اینکه گناهی که موجب خروج از ایمان باشد، مرتکب شود. و همانا شفاعت پذیرفته می‌شود مگر درباره ناصبی (مخالف ما) و همانا مؤمن برای همسایه‌اش که هیچ کردار نیکی ندارد، شفاعت می‌کند و می‌گوید: پروردگارا همسایه‌ام مرا آزار نمی‌کرد و شفاعتش پذیرفته شود و خداوند - تبارک و تعالی - می‌فرماید: من پروردگار تو و سزاوارترم که به جای تو او را پاداش دهم با اینکه هیچ کردار نیکی ندارد! و همانا کمترین تعداد شفاعت‌شوندگان یک مؤمن سی نفر است و در این هنگام است که اهل دوزخ می‌گویند:

﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (الشعراء / ۱۰۱)^۱

«ما نه شفاعتگری داریم و نه دوستی صمیم.»

علاوه بر این «ابن فضال» به تحریف قرآن نیز معتقد بوده و روایت کرده که امام رضا علیه السلام آیه ۴۰ سوره توبه را چنین قرائت فرمود: «فأنزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنود لم تروها» گفتم: آیا چنین است؟! فرمود: «هكذا نقرأها و هكذا تنزيلها» چنین می‌خوانیم و این چنین نازل شده است^۲. حتی مجلسی اعتراف کرده که این حدیث دلالت دارد بر اینکه مصحف ائمه در برخی از کلمات با مصحفی که در اختیار مردم هست تفاوت و اختلاف دارد!

بعید نیست که چون «ابن فضال» واقفی و از مخالفین حضرت رضا علیه السلام بوده با جعل اینگونه روایات قصد داشته مسلمین را از اطراف آن حضرت پراکنده سازد.

۱- حدیث ۷۲ روضه کافی است که هر دو «محمدباقر» آن را صحیح ندانسته‌اند.

۲- حدیث ۵۷۱ روضه کافی است که هر دو «محمدباقر» آن را صحیح ندانسته‌اند.

حضرت رضا علیه السلام خود نیز تصریح کرده است که مخالفین، روایاتی علیه ما جعل کرده‌اند.^۱

آری چنین کسی روایت دهم این باب را نقل کرده است. از این رو نمی‌توانیم مطمئن باشیم که آیا واقعاً حضرت صادق علیه السلام به ذیل آیه ۴۳ سوره نحل و یا آیه ۷ سوره انبیاء استشهاد فرموده است، زیرا با توجه به صدر هر دو آیه معلوم است که مقصود از «اهل الذکر» اهل کتاب غیرمسلمان (پیروان تورات و انجیل) است. گرچه می‌دانم که ممکن است گفته شود امام صرفاً به جهت تشابه و تناسب موضوع با آیه مذکور، بدان اشاره فرموده و منظور آن حضرت تفسیر و توضیح آیه نبوده است. البته این توجیه نیز احتمالی بیش نیست که موجب اطمینان نمی‌تواند بود.

متن روایات یازدهم و دوازدهم و چهارم بسیار خوب است.

* حدیث ۱۳- را مجلسی ضعیف شمرده. راوی می‌گوید شنیدم که حضرت صادق علیه السلام می‌فرمود: مقام و منزلت مردم را بدان مقدار که از ما روایت می‌کنند، بشناسید. می‌پرسیم: آیا مثلاً «سهل بن زیاد» که بسیار روایت می‌کند مقامش از «محمد بن نافع» بیشتر است؟

* حدیث ۱۵- سند روایت با وجود «معلى بن محمد» ضعیف است و همچنین وجود «و شاء» و «حسین بن محمد الأشعری» که در صفحات قبل با آنها آشنا شده‌ایم.^۲ به نظر ما بر میزان مشکوک بودن روایت می‌افزاید. متن آن نیز مانند اغلب روایات جناب «أشعری» نامستقیم و ناموجه است. می‌گوید «عثمان الأعمی» به امام باقر علیه السلام عرض کرد: حسن بصری معتقد است کسانی که علم را کتمان کنند بوی بد شکمشان دوزخیان را رنج و آزار می‌دهد، امام در مخالفت با سخن وی فرمود: بنابراین مؤمن آل فرعون هلاک شده است! از زمان بعثت حضرت نوح علیه السلام علم پنهان بوده است! حسن

۱- ر. ک، زیارت و زیارتنامه، ص ۱۵۴ و ۱۵۵.

۲- و شاء را در صفحه ۱۲۱ به بعد و حسین بن محمد در صفحه ۱۳۴ به بعد معرفی کرده‌ایم.

بصری به راست برود، به چپ برود [به هر طرف که برود، بداند] که سوگند به خدا، علم جز در اینجا [= نزد ما] یافت نمی‌شود!!

به نظر ما جز دشمن این کلام را به امام نسبت نمی‌دهد، چون به طور ضمنی و غیرمستقیم امام را با قرآن ناآشنا جلوه می‌دهد. زیرا قرآن می‌فرماید: مؤمن آل فرعون «ایمانش» را مکتوم می‌داشت (الغافر / ۲۸) و هیچ ارتباطی به قول حسن بصری ندارد. زیرا وی می‌گوید کتمان علم نابجاست و قول او موافق قرآن است (البقره / ۱۵۹ و ۱۷۴) اما امام در ردّ رأی او به کتمان ایمان اشاره می‌کند! دیگر آنکه می‌گوید از زمان نوح علیه السلام علم مکتوم بوده است! آیا انبیاء و پیروان واقعی ایشان، علم را اظهار نمی‌کردند؟ پس هدف از بعثت آنها چه بوده است؟

۱۸- باب رواية الكتب و الحديث و فضل الكتابة و التمسک بالکتب

این باب دارای پانزده حدیث است که مجلسی احادیث دوم، پنجم و سیزدهم را صحیح شمرده و حدیث دهم را نیز همطراز صحیح دانسته و پذیرفته است. آقای بهبودی نیز حدیث دوم، دهم و سیزدهم را صحیح دانسته است.

* حدیث ۱- مجلسی می‌گوید این حدیث «موثق» است. البته حدیثی که ناقلش «علی بن ابراهیم» باشد غالباً وضع خوبی ندارد. از جمله همین حدیث که متن آن خراب است.

خداوند می‌فرماید:

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر / ۱۸)

«بشارت ده بندگانم را، آنان که گفتار را می‌شنوند، آنگاه نیکوترینش را پیروی می‌کنند، آنان‌اند که خداوند هدایتشان فرموده و فقط آنان خردمندان‌اند».

چنانکه ملاحظه می‌فرمایید آیه کریمه به وضوح تمام و صراحت کامل از پذیرش و پیروی نیکوترین اقوال سخن می‌گوید. اما روات این حدیث به حضرت صادق علیه السلام

تهمت زده‌اند که امام - نعوذ بالله - آیه را تفسیر به رأی کرده و فرموده مربوط به کسی است «حدیثی را بشنود و بی‌کم و کاست و همچنانکه شنیده نقل کند «یسمع الحدیث فیحدث به کما هو سمعه، لایزید فیه و لاینقض منه»!!

اولاً ائمه خود از «تفسیر به رأی» نهی فرموده‌اند، حاشا که امام چنین کند. ثانیاً پیروی و تبعیت کردن چه ربطی به نقل دارد، ممکن است کسی مسموع خود را درست و دقیق نقل کند، اما آن را نپذیرفته باشد و از آن پیروی نکند. قطعاً امام چنین سخنی نمی‌گوید.

* حدیث ۲- نام محمد بن الحسین مشترک است بین چند راوی و معلوم نیست مقصود کلینی کدام یک از آنهاست. اما به هر حال هر دو «محمد باقر» آن را صحیح دانسته‌اند.

* حدیث ۳- به قول مجلسی ضعیف است و از نظر مضمون مانند حدیث قبلی است.

* حدیث ۴- این حدیث نیز از منقولات علی بن ابراهیم است که غالباً احادیثش معیوب است، یکی دیگر از روات آن خبیثی موسوم به علی بن ابی حمزه بطنانی و بسیار ضعیف است. او را پیش از پرداختن به سایر روایات این باب، معرفی خواهیم کرد. متن حدیث نیز مخالف قول علمای شیعه است زیرا می‌گویند هر یک از ائمه در اعمال خویش تابع کتابی مخصوص به خود، بوده‌اند و با نظر به آن و با توجه به شرایط زمان خود سخن می‌گفتند و عمل می‌کردند!! از این رو علما ادعا می‌کنند که باید اقوال ائمه را با توجه به زمان و اوضاع آنها، تعبیر و تفسیر کرد، در نتیجه اگر قول یک امام را به امام دیگر نسبت دهیم، در فهم صحیح آن خلل ایجاد می‌شود و چه بسا به صورت نادرستی فهمیده و تعبیر شود. اما در این روایت ابوبصیر خلاف این رأی را از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده است!!

اینک لازم است یکی از راویان حدیث فوق را بشناسیم: علی بن ابی حمزه سالم البطائی^۱ را علمای رجال ضعیف و ملعون و پیشوای «واقفیه» گفته‌اند زیرا او مذهب واقفی را بنیان نهاد. در رجال کشی نیز روایاتی در ذمّ وی نقل شده است و حضرت رضا علیه السلام او و اصحابش را به خر تشبیه نموده است!^۲ واقفی‌ها ائمه پس از حضرت کاظم را قبول ندارند و آنها را دروغگو می‌دانند!

لازم است بدانیم که «بطائی» مباشر حضرت کاظم علیه السلام بود و اموال آن حضرت در اختیار وی و زیاد بن مروان القندی و عثمان بن عیسی قرار داشت. بنا به نقل شیخ طوسی در کتاب الغیبه، آنان پس از وفات امام کاظم علیه السلام به طمع مال دنیا با یکدیگر تبانی، و اموال آن حضرت را اختلاس کردند و کنیزان او را برای خود گرفتند و البته مقداری از اموال مذکور را برای فریفتن مردم و دلجویی از طرفداران خود، خرج کردند و چون می‌خواستند اموال آن حضرت را به ورّاث او نپردازند و خود استفاده کنند، ناگزیر گفتند آن حضرت وفات نکرده بلکه غیبت نموده و در آینده ظهور خواهد کرد!^۳ حضرت رضا نیز چنانکه گفتیم بطائی و یارانش را تکذیب فرمود. لازم

۱- وی در کتاب زیارت و زیارتنامه، صفحه ۵۹ به بعد معرفی شده است.

۲- رجال کشی، چاپ کربلاء، ص ۳۴۵.

۳- خواننده فکور با مطالعه این واقعه تاریخی می‌تواند یکی از مهمترین علل و عواملی که موجب انکار مرگ بزرگان دین و ادّعای غیبت و ظهورشان در آینده، می‌شده است، دریابد! وقایعی از این قبیل برانگیزنده این سؤال هم هست که اگر ادّعای کلینی و امثال وی راست است که ائمه علم غیب و از ما فی الضمیر مردم خبر دارند (چنانکه در صفحات گذشته نمونه‌هایی از احادیث دالّ بر این ادّعا را آورده‌ایم) پس چرا امام کاظم علیه السلام چنین افراد خائنی را به خدمت پذیرفت و پیش از وفاتش آنان را به مردم معرفی نکرد تا حیرت و گمراهی گروه بسیاری را موجب نشوند؟! آیا هادیان و معلّمین بشر کاری مهمتر از اتمام حجّت و هدایت خلق دارند؟ آیا مصلحتی بالاتر از هدایت و ارشاد مردم هست؟ از این رو ضرور بود که امام کاظم این افراد را به خدمت نپذیرد تا موجب نشود که مردم به آنان اعتماد کنند و بعداً فریب آنها را بخورند و یا لاقلاً بهتر بود پیش از وفاتش آنها را به

است بدانیم که یازده حدیث باب مفتضح ۱۶۵ کافی نیز از مرویات اوست. در اینجا چند نمونه از احادیث او را می‌آوریم:

۱- علی بن ابی حمزه مانند «و شاء» که ادعا کرده بود امام رضا علیه السلام فرموده اعمال نیک و بد بندگان بر پیامبر عرضه می‌شود^۱، روایت کرده که حضرت صادق علیه السلام نیز فرموده: بر حذر باشید که هر بامداد اعمال نیک و بد بندگان بر پیامبر عرضه می‌شود، و این همان است که خداوند فرموده:

﴿اعْمَلُوا فَيَسِيرَ إِلَهُكُمْ وَعَسْوَ﴾ (التوبه / ۱۰۵)

«عمل کنید که به زودی خداوند و پیامبرش عمل شما را خواهند دید». و سکوت کرد [و بقیه آیه یعنی «والمؤمنون» را که منظور از آن ائمه است، به سبب شرایط خاص جلسه، قرائت نکرد]^۲.

اینک ببینیم آیا این قول که حدیث، به امام صادق علیه السلام نسبت داده، واقعیت دارد یا خیر؟ گمان ندارم هیچ مسلمانی حاضر شود که با آیات شریفه قرآن بازی کند و حاشا که امام بزرگوار چنین کند. آیه مذکور به هیچ وجه مربوط به عرض و ارائه اعمال بندگان به رسول خدا صلی الله علیه و آله و ائمه نیست. اگر به آیات قبل و بعد و سیاق آیات نظر کنید، به وضوح ملاحظه می‌کنید آیه مربوط به منافقینی است که از غزوه تبوک تخلف کردند و چون دیدند پیامبر و مجاهدین فاتحانه از جهاد بازگشتند، برای عذرخواهی آمدند. خدا در آیات قبل راجع به ایشان فرموده:

مردم معرفی کند و اموالش را از تصرف آنان خارج سازد، در غیر این صورت داشتن علم غیب که به کار هدایت مردم و ممانعت از حیرت و گمراهی خلق نیاید چه فایده ای دارد؟ دیگر آنکه چرا حضرت رضا علیه السلام با حدیث لوح و احادیث مشابه با آنان که منکر امامتش بودند، احتجاج نکرد؟! (فتاویٰ ج ۱).

۱- ر. ک، صفحه ۱۲۵ همین کتاب.

۲- ر. ک، اصول کافی، ج ۱، ص ۲۱۹، حاشیه شماره ۵.

﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(۱)
 يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ
 نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴿ (التوبه / ۹۴)

«راضی شدند که با بازماندگان باشند و خداوند بر دلهایشان مهر نهاده از این رو در نمی‌یابند، چون نزدشان بازگشته‌اید پوزش می‌خواهند [ای پیامبر] بگو پوزش نخواهید، هرگز سخن شما را باور نمی‌کنیم که خداوند ما را از اخبار شما آگاه فرموده و خداوند و پیامبرش عمل شما را خواهند دید».

یعنی به جای اینکه الآن عذر بیاورید و بهانه‌ای بتراشید که ما از شما بپذیریم، بهتر است عمل کنید، اگر عملاً در جهاد آینده و سایر خدمات دینی و اسلامی حاضر شدید و این تخلف نابجای خود را اصلاح و جبران کردید، طبعاً خدا و پیامبرش و مؤمنین کارهایتان را می‌بینند و صداقت شما معلوم خواهد شد و الا صرف ادعای لفظی چیزی را ثابت نمی‌کند. سپس در آیات بعدی مردم را به چند دسته تقسیم می‌فرماید:

اول: عربهای بادیه‌نشین (اعرابی) که اهل نفاق‌اند و زکات را مانند تاوان و جریمه می‌دانند.

دوم: بادیه‌نشینانی که برخلاف گروه اول به خداوند و آخرت ایمان دارند.

سوم: «السابقون الأولون» از مهاجرین و انصار و پیروی‌کنندگان از آنان.

چهارم: گروهی از بادیه‌نشینان اطراف مدینه را چنین معرفی می‌کند:

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ خُنُّ نَعْلَمُهُمْ ﴾

(التوبه / ۱۰۱)

«از اهالی مدینه برخی بر نفاق خو گرفته‌اند و تو آنها را نمی‌شناسی، ما آنها را می‌شناسیم».

اگر اعمال عباد بر پیامبر عرضه می‌شد او نیز منافقین را می‌شناخت.

پنجم: کسانی که به گناه و خطای خود اعتراف دارند و کار نیک و بد را به هم آمیخته‌اند.

سپس در آیه ۱۰۵ می‌فرماید:

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبه / ۱۰۵)

«ای پیامبر! بگو عمل کنید که بزودی خداوند و پیامبرش و مؤمنان عمل شما را خواهند دید».

ملاحظه می‌کنید که مرجع ضمیر جمع مخاطب مذکر در { لَا تَعْتَدُوا } و { لَنْ تُؤْمِنَ } لَكُمْ قَدْ بَيَّنَّا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ { منافقین است و آیه می‌فرماید خدا و رسول و حتی مؤمنین نیز عمل شما را خواهند دید. خصوصاً که حرف استقبال (س) در جمله سیری الله و رسوله و المؤمنون به زودی (در آینده) خدا و پیامبرش و مؤمنین خواهند دید، به وضوح تمام مقصود آیه را آشکار می‌کند. زیرا خدا همیشه عالم و ناظر و شاهد اعمال است و علم الهی مقید به زمان نیست که واقعیتی را در آینده بداند و علم الهی - نعوذ بالله - افزایش یابد. علاوه بر این عطف «مؤمنون» به خدا و رسول می‌رساند که عمل مخاطبین حتی برای مؤمنین نیز مشهود خواهد بود و اختصاصی به پیامبر اکرم ﷺ ندارد. حال می‌پرسیم آیا کلینی و راویانش معتقدند که اعمال هر کسی به مؤمنین ارائه می‌شود؟!

آیا کلینی نمی‌داند که اگر امری در مورد همه مؤمنین صادق باشد، دیگر امتیاز چندانی برای پیامبر و ائمه نخواهد بود؟

آیا کلینی خداوند کریم را «ستار العیوب» نمی‌داند؟! درحالی که قرآن می‌فرماید:

﴿وَكَفَىٰ بَرِّكَ بُدْئُوبٍ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (الإسراء / ۱۷ - الفرقان / ۵۸)

«کافی است که پروردگارت به گناهان بندگان آگاه و بینا باشد».

پس دیگر چه نیازی است که پیامبر و ائمه از اعمال بندگان مطلع باشند؟

اگر به قول کلینی و روات او، پیامبر به اعمال همگان واقف است چرا خداوند

می‌فرماید:

﴿يَوْمَ تَجْمَعُ إِلَّهِ الرُّسُلُ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾
(المائدة / ۱۰۹)

«روزی که خداوند پیامبران را گرد می‌آورد و می‌فرماید [از جانب امت] چه پاسخ داده شدید؟ گویند ما را علمی نیست، همانا این تویی که دانای غیبهایی.»
اگر عرض اعمال عباد بر پیامبر ﷺ راست بود، طبعاً ایشان را علمی می‌بود! همچنین پیامبر در قرآن می‌گوید:

﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾
(الانعام / ۵۰ - هود / ۳۱)

«غیب نمی‌دانم.»

خداوند می‌فرماید:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾
(البقره / ۲۰۴-۲۰۵)

«از مردم کسانی هستند که گفتارش را در زندگی دنیا می‌پسندی و تو را به شگفت می‌آورد و خدا را بر آنچه در دل دارد گواه می‌گیرد در حالی که سخت‌ترین دشمن [حق] است و چون از نزدت برود به فساد در زمین می‌کوشد و کشت و نسل را نابود می‌سازد.»

اگر اعمال عباد بر پیامبر عرضه می‌شد قطعاً پیامبر از گفتار چنین کسانی شگفت‌زده نمی‌شد و آن را نمی‌پسندید.

دیگر آنکه چنانکه گفتیم مرجع ضمیر جمع مذکر مخاطب منافقینی هستند که حضور رسول خدا بودند و عذر می‌آوردند و اصلاً خطاب به مؤمنین معاصر پیامبر یا مؤمنین زمانهای بعد نیست و خداوند به هیچ وجه نفرموده عمل کنید که عمل شما را پس از وفات در عالم برزخ به رسول خدا و ائمه عرضه می‌کنند. ملاحظه کنید چگونه با آیات الهی بازی کرده‌اند؟!

علاوه بر این علی علیه السلام در «نهج البلاغه» درباره خداوند می‌فرماید: «لایشغله شأن» (خطبه ۱۷۸) و «لایشغله سائل» (خطبه ۱۸۲) یعنی نه امری خدا را از امور دیگر و نه اجابت سائلی او را از اجابت سائلین دیگر بازمی‌دارد و نیز می‌فرماید: «لایهله صوت عن صوت» آوایی او را از آوایی دیگر مشغول و غافل نمی‌سازد» (خطبه ۱۹۵). پس این صفت خداوند است که می‌تواند در زمان واحد به امور کثیر و متعدد توجه فرماید، طبعاً غیرخدا، از جمله انبیاء و ائمه چه در حیات و چه در ممات چنین صفتی ندارند، پس چگونه ممکن است که اعمال یک شبانه‌روز بندگان (فرض کنید جمعیت ایران و عراق و لبنان و ...) به پیامبر یا امام عرضه شود و او به یکایک آنها توجه کند و از اعمال نیک و بد تک‌تک افراد مطلع شود؟!۱

وانگهی وقتی حساب بندگان جز با خدا نیست (الأنعام / ۵۲) و الشعراء / ۱۱۳ و الغاشیه / ۲۵ و ۲۶) در این صورت فایده این کار چیست که پیامبر یا امام بداند که امروز در ایران چند هزار دروغ گفته شده و یا بر منابر فلان شهر چه قدر خرافات به نام دین به مردم عرضه شده یا چه قدر از حقوق شرعی مردم پایمال شده یا چه قدر رشوه داده شده و ...؟! نعوذ بالله من هذه الخرافات.

۲- بطائنی از ذکر خبری که دالّ بر تحریف قرآن است نیز ابایی ندارد، در روایت ۸ باب مفتضح ۱۶۵ کافی به امام صادق نسبت داده که فرموده آیه ۷۱ سوره احزاب چنین نازل شده است:

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب / ۷۱)^۱

باید گفت راوی به آیه:

﴿وَإِنَّا لَهُمْ لَحَافِظُونَ﴾

(الحشر / ۹)

«البته ما هر آینه حافظ آن (قرآن) هستیم».

عقیده نداشته است.

۳- در روایت ۳۵ همان باب از قول امام باقر علیه السلام در تفسیر آیه

﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ (الروم / ۳۰)

«پس با اعتدال [بی تمایل به این سو و آن سو] به دین الهی روی آور.»

می گوید منظور ولایت (دوستی) است. یعن شبیه همان سخن مسیحیان که می گویند دین یعنی دوستی حضرت عیسی علیه السلام.^۱

۴- همین شخص در باب ۱۶۸ خبر ۱۳ را روایت کرده^۲ و می گوید چون رسول خدا صلی الله علیه و آله به معراج رفت به جایی رسیدند که جبرئیل پیامبر را نگاه داشت و فرمود ای محمد اینجا توقف کن، تو در جایی ایستاده ای که هیچگاه نه فرشته ای و نه پیامبری در آنجا ایستاده است. همانا پروردگارت نماز می خواند (إِنْ رِبْكَ يَصْلِي)!! حال بطائنی باید جواب دهد که خدا برای که نماز می خواند؟ آیا خدا هم عبادت می کند؟! آیا اینان خدا را می شناخته اند که برایش عبادت جعل کرده اند؟ آیا این راویان معنا و هدف عبادت را می دانند؟

باری، همینجا یادآوری می شویم که حدیث ۲۷ همین باب را که متن آن را در صفحه ۱۳۲ کتاب حاضر آوردیم، همین بطائنی نقل کرده است.

۵- همین شخص روایت کرده که روزی با حضرت کاظم علیه السلام که به باغی در خارج شهر می رفت همراه شدم. آن بزرگوار بر قاطری و من بر خرم سوار بودیم. در راه شیری راه بر ما گرفت، من بسیار ترسیدم اما امام کاظم علیه السلام اهمیتی نداد دیدم ک شیر برای آن حضرت خضوع کرده و صدایی از گلویش برمی آمد، آن حضرت ایستاد و به صدایش گوش داد، شیر دستش را بر باسن قاطرش گذاشت (چرا قاطر نترسید و رم نرد؟ ایا او هم شیر را می شناخت و از او نمی ترسید؟! من بسیار ترسیده بودم سپس شیر به کناره راه رفت و امام کاظم رویش را به سوی قبله کرد و شروع کرد به دعا کردن و لبهایش می جنبید اما نفهمیدم چه می گوید سپس به شیر اشاره کرد که

۱- کافی، ج ۱، ص ۴۱۹.

۲- کافی، ج ۱، ص ۴۴۲.

برود، شیر مدتی طولانی صدایی از گلو برآورد و امام می‌فرمود: آمین آمین، آنگاه شیر رفت و از دیدگانمان غائب شد و امام به راه خود رفت و من نیز به دنبالش. چون مقداری از آنجا دور شدیم پرسیدم فدایت شوم، ماجرای شیر چه بود؟ به خدا که من از او بر شما ترسیدم و از کاری که با شما داشت در شگفت شدم! امام فرمود: ماده شیرش دچار سختی زایمان شده بود، از من خواست که از خدا بخواهم زایمان بر او آسان شود (عجب شیر فهمیده و دلسوزی بوده زیرا تا متوجه شد ماده‌اش در زایمان با دشواری روبرو شده فوراً درصدد رفع مشکل برآمد، شیرهای زمان ما باید از شیرهای زمان بطائنی درس همسراری بیاموزند!) من نیز چنین کردم و از دلم گذشت که ماده‌اش، شیر نری می‌زاید و او را خبر دادم او نیز گفت: خدا بر تو و بر خاندانت و بر هیچ یک از شیعیانت درندگان را مسلط نسازد، من نی گفتم: آمین!^۱

حال اگر کسی بپرسد شیر از کجا امام را شناخت؟ لابد باید در جواب بگوییم که او هم حدیث لوح^۲ را خوانده بود!

چون در اینجا تا حدودی «بطائنی» را معرفی کردیم بی‌مناسبت نیست که رفیقش «عثمان بن عیسی» را نیز بشناسیم که گفته‌اند: «المرء علی دین خلیله». وی به نقل کتب رجال واقفی مذهب بود. هنگامی که حضرت رضا علیه السلام پس از وفات پدرش امام کاظم، میراث پدر را از او مطالبه کرد، در پاسخ نوشت اولاً پدرت نمرده [بلکه غیبت کرده] و بنابراین چیزی به تو نمی‌رسد، ثانیاً چنانچه بنا به ادعای تو پدرت وفات کرده باشد به من دستور نداده که چیزی به تو بدهم [و بدین بهانه اموال کاظم را مسترد نکرد] و کنیزان او را نیز آزاد کرده‌ام!

جالب است که کلینی حدیث بیستم باب ۱۸۳ را از او نقل می‌کند که گفته است امام باقر و امام صادق گفته‌اند که ما دوازده تن [امام] محدثیم!^۳ در صورتی که او هفت

۱- الارشاد، شیخ مفید، دارالمفید (بیروت)، ج ۲، ص ۲۲۹ و ۲۳۰.

۲- برای مطالعه حدیث لوح رجوع کنید به صفحه ۲۶۲ کتاب «شاهراه اتحاد»

۳- اصول کافی، ج ۱، ص ۵۳۴ و ۵۳۵.

امامی بوده است! جالب است که راوی حدیث دوازده امام، این روایت را نپذیرفته و هفت امامی شده اما کلینی و دوستدارانش سخن او را قبول کرده‌اند؟ عثمان این حدیث را از «سماعه» نقل می‌کند که او نیز واقعی مذهب بوده است!

و باز جناب «عثمان» از همین «سماعه» واقعی، نقل کرده است که امام صادق فرموده: کان امیر المؤمنین علیه السلام اذا اكل الرمان بسط تحته منديلاً فسئل عن ذلك فقال: إن فيه حبّات من الجنة فقيل له: إن اليهود والنصارى و من سواهم يأكلونه فقال: اذا كان ذلك بعث الله - عزوجل - إليه ملكاً فانتزعها منه لكي لا يأكلها؟! «امیر المؤمنین علیه السلام هرگاه می‌خواست انار بخورد، دستمالی زیرش می‌گسترده [تا دانه‌ای از آن از دست نرود] از او درباره [علّت] این کار سؤال شد، فرمود: همانا در آن دانه‌هایی بهشتی موجود است، گفته شد: اما یهود و نصاری و سایرین نیز آن را می‌خورند، فرمود در این صورت خداوند - عزوجل - فرشته‌ای می‌فرستد که آن دانه‌ها را جدا کند، تا [یهودی یا نصرانی] آن را نخورد!!»^۱.

آیا این است معارف عالیّه اسلام که می‌خواهیم به دنیا معرفی کنیم؟! شنیده‌ام که «کافی» رابه زبان انگلیسی ترجمه کرده‌اند. جای بسی نگرانی است اگر مردم دنیا اینگونه خرافات مضحک را جزئی از فرهنگ اسلام به شمار آورند!

* حدیث ۶ و ۷ و ۱۵- به اعتراف مجلسی حدیث ششم مرسل و هفتم ضعیف و پانزدهم مجهول است. البته باید توجه داشت که وجود «احمد بن محمد خالد البرقی» که راوی بسیاری از خرافات و اباطیل است در روایت پانزدهم، موجب ضعف روایت نیز می‌شود. البته وی راوی حدیث هفتم نیز هست. نظر به اینکه موضوع احادیث فوق به نوعی با هم مرتبط است آنها را با هم بررسی می‌کنیم. اما قبلاً لازم است که در اینجا

۱- فروع کافی، ج ۶ (باب الرمان)، ص ۳۵۳، حدیث ۷. برای دیدن نمونه‌ای دیگر از احادیث عثمان بن عیسی رجوع کنید به صفحه ۷۶ و ۷۷ زیارت و زیارتنامه و اصول کافی، ج ۲، ص ۴۱۰، روایت شماره ۴.

درباره جعل و تزویر در کتب حدیث، سخنی از استاد محمد باقر بهبودی بیاورم: «[جاعلین] گاهی اصلی معروف و یا کتابی مشهور را گرفته و نسخ متعددی از آن استنساخ کرده و ضمن احادیث آن، جعلیات خود را گنجانیده و یا الفاظ آن را بنا به میل خویش تغییر داده و تحریف می‌کردند. سپس بر پشت کتاب می‌نوشتند: این کتاب بر فلان در حضور تعدادی از اصحابش در ماه فلان قراءت شده است! سپس این نسخ تحریف شده را در سرای صحافان و یا در اختیار محدثین کم درایت قرار می‌دادند. اما گاهی یک کتاب کامل شامل غلو و اخبار دروغین جعل می‌کردند و بر پشت جلد آن می‌نوشتند: «اصل فلان» یا «کتاب فلان» آنگاه این نسخ جعلی را در میان کتب صحافها قرار داده یا به کودکان و کهنسالان بی‌سواد به عنوان کتبی که از بزرگان محدثین به میراث مانده است، می‌فروختند!!» آنان «برای اجرای حيله‌ها و ترویج دروغهایشان، احادیثی جعل کردند که أخذ و نقل حدیث بدون تحقیق و تدقیق، اشکالی ندارد و با این خدعه که از پلیدترین خدعه‌هاست گروهی از مشایخ ساده‌لوح و روات ناآگاه فریب خوردند و اکاذیب آنها را به گمان آنکه کار خیر می‌کنند، در تألیفات خویش نقل کردند و در نشر ترهات و افسانه‌هایشان کوشیدند»!!^۲

با توجه به مطالب فوق می‌توان دریافت که احادیثی از قبیل حدیث ششم و هفتم و پانزدهم چرا در کتب ما دیده می‌شود.

نکته تأمل‌انگیز در حدیث ششم آن است که با توجه به اینکه امام رضا علیه السلام خود در احادیث دیگر تصریح فرموده که دشمنان، علیه ما احادیثی جعل کرده‌اند^۳ و برخی در کتب اصحاب ما احادیثی جعلی و نادرست وارد کرده‌اند^۴ و طبعاً هر کتابی قابل اعتماد نیست، ولی در این روایت با اینکه راوی تصریح می‌کند که دهنده کتاب

۱- معرفه الحدیث، ص ۳۴.

۲- معرفه الحدیث، ص ۴۵.

۳- ر. ک، زیارت و زیارتنامه، ص ۱۵۵.

۴- ر. ک، ص ۱۸ به بعد همین کتاب و رجال کشی ص ۱۹۵ به بعد.

نمی‌گوید از من روایت کن^۱ با این حال آیا جائز است از او روایت کنم؟ امام نمی‌فرماید که مشروط به درست‌بودن مطالب کتاب، آن را روایت کن و یا ابتداء مطمئن شو که در آن جعل و دسّ رخ نداده است، آنگاه روایت کن و یا مطمئن شود که دهنده کتاب فرد ساده لوح یا کم‌اطلاعی نباشد که هر چه را بشنود، باور کند و در کتابش بیاورد، آنگاه از کتابش روایت کن، بلکه فقط می‌فرماید اگر دانستی کتاب از اوست، از وی روایت کن؟!۱

در روایت پانزدهم نیز چنین بافته‌اند که به امام جواد (علیه السلام) گفته شد کتبی که در آنها از امام باقر و امام صادق روایاتی نقل شده، به دست ما رسیده است. امام بدون هیچ شرطی فرمود: از کتب مذکور نقل کنید که حق و درست است!!

چنانکه گذشت این گونه روایات را به منظور تراشیدن مجوزی برای نشر خرافات و جعلیات در میان مردم جعل کرده‌اند تا مردم چندان در متن روایات تفکر و تدقیق نکرده و روایات را به اتکاء اینکه امام اجازه فرموده، نقل کرده و اشاعه دهند و احساس مسؤولیت نکنند!

اما اینگونه احادیث کاملاً مخالف است با احادیثی که می‌گوید کتب اصحاب حضرات باقر و صادق - علیهما السلام - به امام رضا (علیه السلام) عرضه شد و حضرتش بسیاری از روایات کتب مذکور را که به جدّش حضرت صادق منسوب بود، انکار کرد و فرمود تا امروز نیز در کتب اصحاب امام صادق (علیه السلام) دروغهایی وارد می‌کنند.^۲

در روایت هفتم ادّعا شده که امیرالمؤمنین (علیه السلام) فرمود: اگر می‌خواهید حدیثی را که برایتان گفته شده، برای سایرین نقل کنید، آن را به گوینده‌اش نسبت دهید اگر حدیث حقّ و درست باشد به نفع شماست [و ثواب می‌برید] و اگر کذب باشد، به زیان گوینده است [و گناهش به گردن اوست]؟!۱ ملاحظه می‌فرمایید که بنا به این حدیث، نیاز چندانی به تأمل در شنیده‌ها نیست، بلکه کافی است کلام را با اسناد به گوینده‌اش

۱- احتمالاً از آن رو که خود به صحت همه مطالب کتابش مطمئن نبوده است.

۲- ر. ک رجال کشی، چاپ کربلاء، ص ۱۹۵ به بعد.

نقل کنید، گناهِش به گردن او خواهد بود!! اصولاً بسیاری از شایعات نادرست نیز در میان مردم با همین طرز فکر منتشر می‌شود. اما مسلمان باید در مسموعات خویش تفکر و تأمل کند و تا از صحتش مطمئن نشده به اشاعه آن نپردازد و اِلّا گناه اشاعه آن بر عهده‌اش خواهد بود. طبعاً امام نیز چنین سخنی نمی‌گوید. در حدیثی معتبر از پیامبر اکرم ﷺ نقل شده که فرمود: «من روی عَنِّي حدیثا و هو یری أَنَّهُ کذب فهو أحد الکاذبین» هر که از من حدیثی را که می‌داند دروغ است، نقل کند، او یکی از دو دروغگو است» (یکی دروغگویی که حدیث را جعل کرده و دیگر کسی که آن را برای سایرین نقل می‌کند). و نیز فرمود: «اتقوا الحدیث عَنِّي إِلاّ ما علمتم» در حدیث گفتن از من تقوی و پرهیزکاری پیشه کنید [و حدیث نگوید] مگر آنچه بدان علم دارید^۱ و نیز فرمود: «کفی بالمرء کذباً أَن یحدث بکل ما سمع» از دروغگویی انسان همین بس که هر چه بشنود نقل کند^۲. نتیجه عمل به این احادیث، تفکر و تدقیق در مسموعات است.

البته حدیث هفتم را «نوفلی» نقل کرده که از ضعف است و به قول استاد «بهبودی» مشابه این حدیث را ناموثقی به نام «مسعده بن صدقه» و کذابی به نام «جعفر بن زبیر» در کتب اهل سنت وارد کرده‌اند.^۳

* حدیث ۱۲- به قول مجلسی مرفوع یا ضعیف است. اما متن آن نوعی توصی به راست‌گویی و رعایت دقت و امانت در نقل مطالب است و مخالف تعالیم اسلام نیست.

* حدیث ۱۴- به قول مجلسی ضعیف است.

۱- بحار الانوار، ج ۲، ص ۱۶۱.

۲- بحار الانوار، ج ۲، ص ۱۵۹.

۳- معرفة الحديث، ص ۴۶.

۱۹ - باب التقلید

در این باب سه حدیث آمده است که استاد «بهبودی» حدیث اوّل و سوّم را در کتاب «صحیح الکافی» آورده است. مجلسی نیز حدیث اوّل را مجهول یا حسن و حدیث سوّم را مجهول اما در مرتبه صحیح دانسته است و حدیث دوّم را نیز هر دو «محمّدباقر» صحیح ندانسته‌اند.

* حدیث ۱ و ۳ - کاملاً توحیدی و موافق قرآن و بسیار عالی است. ما در اینجا ترجمه آنها را می‌آوریم: ابوبصیر می‌گوید امام صادق علیه السلام در توضیح آیه شریفه

﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ (التوبه / ۳۱)

«علمای خویش و راهبان خویش را به جای خداوند یگانه به خدایی و ربوبیت و سروری گرفتند».

فرمود: به خدا سوگند که دانشمندان و راهبان (زاهدان ترسا) مردم را به عبادت خویش دعوت نکردند - هر چند اگر چنین دعوتی می‌کردند، مردم نمی‌پذیرفتند - بلکه حرام الهی را برای مردم حلال و حلال را حرام کردند [مردم نیز تبعیت نمودند] و نادانسته علما و راهبان را عبادت کردند!^۱

در حدیثی از امام صادق مروی است که: هر که مردی را در امری که عصیان حقّ تعالی است اطاعت کند [در واقع] او را عبادت کرده است.^۲ و در حدیثی دیگر فرموده، کسی که شیطان را اطاعت می‌کند، نادانسته مشرک می‌شود.^۳

۱ - کلینی یک بار دیگر این حدیث را در جلد دوم اصول کافی، ص ۳۹۸ به عنوان حدیث هفتم «باب

الشک» آورده است. همچنین ر. ک، صحیح الکافی، حدیث ۲۳ و ۴۰۹.

۲ - اصول کافی، ج ۲، ص ۳۹۸.

۳ - اصول کافی، ج ۲، ص ۳۹۷، حدیث ۳.

مجلسی نیز گفته است که عبادت جز خضوع و تذلل و انقیاد کامل نیست. از همین رو خداوند پیروی از هوای نفس را به معبودیت گرفتن آن (الجاثیه / ۲۳) و اطاعت از شیطان را عبادت وی (یس / ۶۰) محسوب فرموده است.

چنانکه ملاحظه می‌فرمایید از قول امام صادق (علیه السلام) معلوم می‌شود که عبادت مردم همین بود که قول علما را کورکورانه و بدون طلب دلیل پذیرفتند و بدین ترتیب نادانسته آنان را عبادت کردند یعنی پذیرش احکام ایشان بدون طلب دلیل و مدرک، همان عبادت ایشان است! (فتأمل جداً). حتی در همین «کافی» روایت شده که امام باقر (علیه السلام) به مردم می‌فرمود: هرگاه به شما سخنی گفتم از من از کتاب خدا پرسید [که در کجای کتاب الهی است]^۱. یعنی ائمه توقع داشتند مردم از آنها دلیل شرعی طلب کنند. اما متأسفانه معممین مردم را به اطاعت کورکورانه عادت می‌دهند، چنانکه در زمان ما هر چه علما بگویند، مردم – با اینکه می‌بینند علما با یکدیگر اختلاف دارند – بدون طلب دلیل فقط به اتکاء اینکه فلان آیت الله گفته است می‌پذیرند. این طرز فکر سبب زیانها و خسارات جبران‌ناپذیر فراوانی بر مردم شده است مثلاً با اینکه بنا به امر قرآن کریم اگر در جنگ، طرف مقابل به مسلمین پیشنهاد مصالحه کرد مسلمانان نباید پیشنهاد صلح را به بهانه اینکه آنها قصد خدعه دارند، رد کنند (الانفال / ۶۱ و ۶۲) اما چون در جنگ عراق و ایران، عالمی بدون ذکر دلیل شرعی، بر رد صلح و ادامه جنگ اصرار داشت و با سانسور شدید و سرکوب هر که رأیی دیگر داشت، اجازه نداد بندگان خدا از آراء سایر علما نیز مطلع شوند، مردم نیز بدون طلب دلیل، اطاعت کردند و همین سنت غلط و عادت غیراسلامی، موجب ریختن خون مسلمانان بسیار و معلولیت بسیاری دیگر و خسارات فراوان به بیت‌المال گردید و هیچ کس نپرسید (در واقع نگذاشتند کسی بپرسد) شما به کدام مجوز شرعی پیشنهاد صلح را نمی‌پذیرد و جنگ را ادامه می‌دهید؟ در نتیجه همان بلایی که قرآن کریم از پیش، مسلمین را از آن بر حذر داشته و فرموده بود:

۱- اصول کافی، ج ۱، ص ۶۰، حدیث ۵.

﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ ﴾

(محمد / ۳۵)

«سستی نورزید و دعوت به صلح و سازش نکنید».

بر سرشان آمد و در زمانی نامناسب صلح را پذیرفتند. این مثال از مصادیق بارز عبادت است که اسلام آن را برای غیرخدا حرام نموده است، مثال دیگر حرام کردن ماهیان بی فلس است که کسی نپرسید شما به کدام مجوز شرعی این ماهیان را حرام می کنید، در حالی که قرآن کریم می فرماید:

﴿ أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعًا لَكُمْ ﴾

(المائدة / ۹۶)

«برای برخورداری شما، شکار دریا و خوراک آن بر شما حلال شده است».

و هیچ کس نگفت:

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَلًا قُلْ

ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾

(یونس / ۵۹)

«بگو [ای پیامبر، مرا خبر دهید] آیا آنچه روزی خداوند برایتان نازل فرموده، دیده اید [و دانسته اید] که برخی را حرام و برخی را حلال شمرده اید، بگو آیا خداوند شما را رخصت داده یا بر خدا دروغ می بندید».

و کسی نگفت:

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السُّنْتُكُمْ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَروا

عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾

(النحل / ۱۱۶)

«با دروغی که زبانتان می سازد مگویید که این حلال و آن حرام است تا بر خداوند دروغ ببندید».

بلکه مردم بدون طلب دلیل متقن شرعی، اطاعت کردند^۱. و این از افتخارات درخشان اسلام عزیز است که اطاعت کورکورانه و بدون طلب دلیل و مدرک را

۱- البته چون پس از انقلاب دیدند که این حکم خرافی زیانهای مالی قابل توجهی دارد، ماهیان خاویاری را به بهانه اینکه نزدیک دمشق فلس یافته ایم! از شمول حکم خرافی حرمت ماهیان بی فلس خارج کردند!!

عبادت شمرده است و این کار را جز نسبت به خداوند متعال و اوامر الهی که توسط پیامبرش ابلاغ می‌شود، جایز نشمرده است. والحمد لله رب العالمین.

در وسائل الشیعه نیز در این مورد روایاتی آمده است که در اینجا ترجمه آنها را می‌آوریم:

- ۱- امام صادق علیه السلام درباره آیه ۳۱ سوره توبه فرمود: آنان برای احبار و رهبان نماز نگزاردند و روزه نگرفتند، بلکه در معصیت حق متعال از ایشان اطاعت کردند.
- ۲- و فرمود: احبار و رهبان را عبادت نمی‌کردند ولی هر گاه آنان چیزی را حلال می‌کردند مردم [بدون دلیل] حلال می‌شمردند و چون حرام می‌کردند، مردم آن را حرام می‌شمردند.^۱

۲۰- باب البدع و الرأی و المقایس

این باب مشتمل بر ۲۲ حدیث است که استاد «بهبودی» فقط شش حدیث ۱، ۹، ۱۱، ۱۲، ۱۵ و ۱۶ را صحیح دانسته و مجلسی فقط پنج حدیث ۱، ۵، ۱۵، ۱۹ و ۲۰ را صحیح و یا همطراز صحیح دانسته است.

* حدیث ۱- چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم نمی‌توان به حدیث امثال «معلی بن محمد» و «وشاء» و «ابن فضال» که راویان خرافات‌اند، اعتماد نمود و آن را به پیشوایان دین نسبت داد، اما به هر حال این حدیث با قرآن کریم و وقایع موجود مخالف نیست. البته به نظر ما، شیعیان به این حدیث و سایر احادیث صحیح که مضمونشان شبیه این حدیث است بی‌اعتنایی کرده‌اند. اینگونه احادیث می‌گویند آراء و احکام تازه که به نام دین آمده مخالف کتاب خدا و موجب فتنه و تفرقه است ولی شیعه احکامی تازه از قبیل وجوب تقلید و تبعیت از ظن و زیارت قبور بزرگان دین و سخن گفتن با اموات و تملق و چاپلوسی از آنان و نوحه‌خوانی و سینه زنی و قمه‌زنی و دهها بدعت دیگر

۱- وسائل الشیعه، ج ۱۸، ص ۹۶ و ۹۷، حدیث ۲۵ و ۲۹.

آورده‌اند، در حالی که ادّعا دارند که پیرو امیرالمؤمنین علیه السلام هستند، امّا به خلاف این حدیث عمل کرده‌اند!

* حدیث ۲- سند آن ضعیف و مرفوع است. ولی متن آن موافق قرآن و از نظر ما معتبر است. ما از اوائل میانسالی تا امروز از صمیم دل به این حدیث عمل کرده‌ایم و در کتب و مجالس خود بدعتها و خرافات مذهبی را ردّ نموده و تأکید و اصرار داریم که امورخرافی به حساب اسلام نوشته نشود. ولی پیروان و مقلّدین کلینی، این حدیث را رها کرده و بسیاری از دانشمندان شیعه، با سخنان خود و یا با سکوت در برابر بدعتها و خرافات، بسیاری از مطالب نادرست را امضاء کرده و عوام را به خرافات و بدعتها واگذاشته‌اند!

* حدیث ۳- سند آن ضعیف و مرفوع است. ولی متن آن بد نیست. گرچه این حدیث را نیز علمای ما ندیده گرفته و با بدعتها و خرافات به اسلام صدمه زده‌اند. و بسیاری از ایشان علمای فلسفه یونانی و بافندگان عرفان و تصوّف را که دین اسالم را آلوده کرده‌اند، مورد تعظیم و تکریم قرار می‌دهند.

* حدیث ۴- سند آن ضعیف و مرفوع است و متن آن که می‌گوید خداوند توبه آورنده بدعت را قبول نمی‌کند موافق قرآن به نظر نمی‌رسد. زیرا خدا فرموده:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾

(النساء / ۴۸)

«همانا خداوند این که به او شرک ورزیده شود، نمی‌آمرزد و فروتر از آن را برای هر که بخواهد می‌آمرزد».

و فرموده:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾

(الزمر / ۵۳)

«خداوند همه گناهان را می‌آمرزد».

البته ممکن است بگوییم که معنی حدیث این است که خدا توفیق توبه به بدعتگزار نمی‌دهد. گرچه توجیهی بعید است.

* حدیث ۵- با اینکه روات آن کسانی چون «حسن بن محبوب» و «معاویه بن وهب» هستند که راویان خرافات‌اند، اما مجلسی آن را صحیح دانسته است! متن آن نیز برخلاف واقع است زیرا می‌گوید با هر بدعتی سرپرستی از خانواده‌ام هست که از ایمان دفاع می‌کند و به الهام خدا می‌گوید و حق را اعلام می‌کند. در حالی که صدها بدعت و خرافات و صدها عالم‌نما و مرشد در زمان ما موجود است. اما سرپرستی از خاندان رسول الله ﷺ در دسترس نیست و اگر کسانی از قبیل آیت الله سنگلجی و یا استاد یوسف شعار و آیه الله بنابی و آیه الله سید مصطفی حسینی طباطبائی و یا این حقیر بخواهند حقایق را بیان کنند، اولاً خود از ضعف و تحت فشارند و امکان ردّ کید کائیدین دکاندار را ندارند. ثانیاً اگر سخن حقّی بر زبان آورند باید منتظر زندان شدن و هجوم مدافعین خرافات باشند! دیگر آنکه این روایت با غیبت امام نیز سازگار نیست.

* حدیث ۶- این حدیث دو سند دارد که به قول مجلسی سند اوّل آن ضعیف و سند دوّم آن مرفوع است. متن آن شرح حال زمان ماست که قضات و عالم‌نمایان این دوران مغروراند و مدّعی فضل و حقیقت‌اند ولی هر دو را فاقدند. و خود در زندان شاهد اعمال و احکام نادرست آنها بوده‌ام و چه خونها که به ناحق ریخته‌اند و صورتی مشوّه از دین به مردم ایران عرضه کرده‌اند. به نظر من چنانکه در طول این سالیان دراز تجربه کرده‌ام اکثر آخوندها و علمای زمانه ما مصداق این حدیث‌اند. در اینجا ترجمه سطور از حدیث را می‌آورم: «به کلام بدعت‌آمیز دلخوش است [گرچه] از نماز و روزه هم دم می‌زند، او برای کسانی که فریفته اویند فتنه‌ای است. از راه هدایت پیشینیان گمراه شده و در حیات و پس از ممات نیز مایه گمراهی کسانی است که از او پیروی کرده‌اند، باربر خطاهای دیگر و گروگان خطای خویش است... شبه مردمان او را «عالم» نامیده‌اند... احادیث بسیاری را گردآورده که اندکش از بسیاری بهتر است [هر چه کمتر باشد بهتر است مثل بسیاری از روایات «کافی»]... امور بی‌فایده جمع کرده... اگر یکی از مشکلات پیچیده بر او عرضه شود از نزد خود چیزهایی می‌بافد [که کاملاً به کتاب و سنت قطعی متکی نیست] و حکم قطعی می‌دهد... خودش

نمی‌داند که درست گفته یا خطا کرده است ... فراتر از عقیده‌ای که به دست آورده، روش و مسلکی را [درست] نمی‌داند ... ارثهای [به ناحق گرفته] از او گریان و خونهای [به ناحق ریخته] از دست ایشان نالان است...».

* حدیث ۷- ضعیف است زیرا «ابوشیبه خراسانی» مجهول الحال است. «و شاء» و «معلی بن محمد» نیز راوی خرافات و مطالب ضد عقلی‌اند. در این حدیث ادعا شده که امام صادق علیه السلام فرموده: «دین خدا با قیاس به دست نیاید» اما جالب است که شیعیان در عقاید به این حدیث اعتنا نکرده و بسیاری از عقاید را با قیاس میان مردم اشاعه داده‌اند. مثلاً می‌گویند خورشید برای حضرت امیر علیه السلام بازگشت! به چه دلیل! زیرا برای حضرت سلیمان برگشت!! امام میتواند مرده را زنده کند! به چه دلیل؟ زیرا حضرت عیسی علیه السلام مرده را زنده می‌کرد!! امام ولایت تکوینی دارد! به چه دلیل؟ به این دلیل که «آصف برخیا» که یک حرف از هفتاد حرف اسم اعظم را می‌دانست (البته به ادعای ایشان) تخت بلقیس را به یک چشم برهم نهادن در پیشگاه سلیمان علیه السلام آورد، پس امام که هفتاد حرف از حروف اسم اعظم را می‌داند، می‌تواند چنین و چنان کند!! آیا اینها قیاس نیست آیا اصلاً اسم هفتاد حرفی وجود دارد؟! دکانداران تفرقه فروش با همین قیاسات، عقائد خرافی را به خورد مردم می‌دهند! و مراجع و علما نیز ساکت‌اند و از دین خدا دفاع نمی‌کنند.

* حدیث ۸- مرفوع است. اما متن آن که حضرت باقر العلوم علیه السلام فرموده: «هر بدعتی گمراهی است و هر ضلالتی راهش به آتش دوزخ منتهی می‌شود». بسیار عالی و با احادیث معتبر موافق است. البته مدعیان پیروی از اهل بیت به مضمون این حدیث اعتنا نکرده‌اند و به نام مذهب، هر چه توانسته‌اند خرافات به مردم تحویل داده‌اند، از قبیل زنجیرزنی، نوحه‌خوانی و زیارت قبور و ... (در حدیث دوازدهم همین باب نیز این مضمون از قول امام صادق علیه السلام به نقل از پیامبر صلی الله علیه و آله آمده است).

* حدیث ۹ و ۱۳- ناقل هر دو حدیث «علی بن ابراهیم قمی» است که راوی خرافات و مطالب ضد قرآن و احادیث باطل است. او را قبلاً معرفی کرده‌ایم.^۱ البته سند حدیث نهم به سبب وجود فردی مجهول الحال موسوم به «محمد بن حکیم» نیز معیوب است. حدیث سیزدهم نیز حداقل سه عیب دارد و فاقد اعتبار است: اول به سبب وجود «سماعه» که واقفی بوده. دوم به سبب وجود «محمد بن عیسی بن عبیدالیقطینی» که شیخ طوسی او را ضعیف و بر مذهب غلات دانسته است. شیخ صدوق و استادش ابن الولید و نیز سید بن طاووس نیز او را تضعیف کرده‌اند. روایت پنجم باب ۱۰۵ کافی نیز از منقولات اوست.^۲ وی درباره تحریف قرآن نیز روایت نقل کرده است.^۳ سوم به سبب وجود «یونس بن عبدالرحمان» که مورد طعن علمای قم بوده و مرویات او را نمی‌پذیرفتند زیرا در نقل حدیث، سماع را شرط نمی‌دانست!! اما متن هر دو حدیث نیز با حقایق تاریخی و سایر اخبار ائمه بزرگوار اهل بیت موافق نیست، زیرا در این احادیث ادعا شده که امام صادق علیه السلام ابوحنیفه رحمته الله را لعن کرده است. در حالی که امیرالمؤمنین حتی راضی نبود سپاهیان‌ش لشکر معاویه رضی الله عنه را سب و لعن کنند و فرمود: «در عوض بدگویی به آنان، بگویند: پروردگارا خونهای ما و خونهای ایشان را حفظ فرما و میان ما و ایشان صلح و مسالمت برقرار ساز» (نهج البلاغه، خطبه ۲۰۶). ابوحنیفه رحمته الله که از طرفداران اهل بیت بود، چگونه ممکن است فرزند علی علیه السلام او را لعن کند؟ مطلعین از تاریخ می‌دانند که ائمه اهل بیت و ائمه اهل سنت از قبیل مالک و ابوحنیفه و شافعی رحمته الله و ... هیچ خصومتی با یکدیگر نداشتند و حتی چنانکه در حاشیه کتاب شاهراه اتحاد (ص ۱۶۴) گفته‌ایم، ائمه مذاهب اهل سنت از دوستداران و طرفداران ائمه اهل بیت بوده‌اند. قطعاً امام صادق علیه السلام دوستداران خاندان خویش را، لااقل لعن نمی‌کند.

۱- ر. ک، صفحه ۸۴ و ۱۳۲ کتاب حاضر.

۲- این روایت را در صفحه ۹۱ کتاب حاضر آورده‌ایم.

۳- ر. ک قرب الاسناد، چاپ نجف، ص ۱۲.

این گونه روایات را دشمنان آگاه - به منظور ایجاد تفرقه و تضعیف مسلمین - و یا دوستان جاهل بدتر از دشمن - به منظور جانبداری از ائمه اهل بیت که در آن زمان پیروانشان کمتر از مذهب حنفی و شافعی بود - جعل کرده‌اند! و إلاً ائمة اهل بیت با ائمة اهل سنت به نقل از کتاب شریف «راهی به سوی وحدت اسلامی» (ص ۱۸۹) تألیف برادر بسیار عزیز ما، آقای «مصطفی حسینی طباطبائی» حفظه الله تعالی، می‌آوریم: «رفتار امامان شیعه - علیهم السلام - با فقهای سنی و توده مردم از اهل سنت و جماعت نیز در کمال حسن معاشرت و نیکخواهی بوده است، به عنوان نمونه در کتاب «الأنوار البهیة فی تواریخ الحجج الإلهیة» اثر محدث مشهور شیعی «شیخ عباس قمی» آمده است: «عن مالک بن أنس، فقیه المدینة قال: کنت أدخل علی الصادق جعفر بن محمد علیه السلام فبقدم لی محدة و یرعف لی قدرا و یقول: یا مالک إنی أحبک، فکنت أسر بذلک و أحمدا لله علیه. یعنی: «از مالک بن انس فقیه مدینه (امام مذهب مالکیه از اهل سنت) آمده که گفت: من بر جعفر بن محمد صادق علیه السلام وارد می‌شدم و آن حضرت برای من بالش می‌نهاد و نسبت به من قدرشناسی می‌کرد و می‌گفت: ای مالک تو را دوست دارم و من از این سخن شاد می‌شدم و خدای تعالی را سپاس می‌گزاردم».

* حدیث ۱۰- به قول خود «کلینی» مرفوع است. در آخر حدیث آمده است: «من ترک اهل بیت نبیه صلی الله علیه و آله ضل و من ترک کتاب الله و قول نبیه کفر» هر که اهل بیت پیامبرش را رها کند گمراه شده و هر کس کتاب خدا و گفتار پیغمبر او را رها کند کفر ورزیده است». حال باید دید آیا روات کلینی که این همه روایات ضد قرآن فراهم کرده‌اند، کتاب خدا را ترک نکرده‌اند؟ آیا قول ائمه را که فرموده‌اند ما خلاف قرآن نمی‌گوییم، ترک نکرده‌اند؟! آیا کسانی که می‌گویند قرآن را فقط امام می‌فهمد و کتاب خدا را باید با خبر و تفسیر امام فهمید و گرنه چندان قابل فهم نیست و یا غیرمستقیم می‌گویند قرآن تحریف شده و یازده هزار آیه قرآن ساقط شده، دشمن قرآن نیستند؟! آیا اینان با اینگونه سخنان قرآن را رها نکرده‌اند؟ به خدا قسم این سخنان همان رهاکردن قرآن و رهاکردن قول رسول خدا صلی الله علیه و آله و خاندان اوست.

* حدیث ۱۱- سند آن به نظر ما به سبب وجود «و شاء» که راوی خرافات و «مثنی الحنّاط» که مجهول است، اعتبار ندارد.

* حدیث ۱۲- مجهول است و درباره متن آن به آنچه درباره حدیث هشتم همین باب نوشته‌ایم مراجعه شود.

* حدیث ۱۴- مجهول است زیرا راوی آن «ابوشیبه» ناشناخته است.

* حدیث ۱۵- مجهول است.

* حدیث ۱۶- سند آن به سبب وجود فاسقی چون «عثمان بن عیسی» بی اعتبار است. او را قبلاً معرفی کرده‌ایم.^۱

* حدیث ۱۷- به قول مجلسی ضعیف است. «هارن بن مسلم» برخلاف شیعه به جبر و تشبیه قائل بوده و «مسعد بن صدقه» نیز بتری مذهب و ناموثق است و «ابن داوود» هر دو را در کتاب رجال خود در شمار مجروحین و مجهولین آورده است. اما متن آن متوجه علمای زمان ماست که به رأی خود فتوا می‌دهند. بدون دلیل شرعی به ادامه جنگ فتوا می‌دهند، بدون دلیل شرعی و بدون محاکمه شرعی، به قتل مردم فتوی می‌دهند و هكذا ... امام در این حدیث فرموده: «من أفتی الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم، و من دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أحل و حرم فيما لا يعلم» کسی که به رأی خویش مردم را فتوی دهد به آنچه نمی‌داند دین ورزی کرده و آن که بدون علم و ندانسته دین ورزی کند، با خداوند [و دین راستین خدا] مخالفت کرده زیرا چیزی را که نمی‌داند، حلال یا حرام شمرده است.

* حدیث ۱۸- ضعیف است زیرا «حسین بن میاح» از غلات بوده و پدرش نیز مجهول است. متن حدیث نیز با قرآن موافق نیست. زیرا در قرآن، خلقت انسان از گِل و سپس از نطفه است. ولی به ادّعای این حدیث، امام فرموده آدم از جوهری خلق شده که نور و روشنی آن از آتش بیشتر بوده است!! روایتی که غلات، ناقل آن باشند بهتر از این نخواهد بود و در حقّ آدم نیز غلوّ می‌کنند.

* حدیث ۱۹- با وجود محمد بن عیسی بن عبید در سلسله سند آن، بی اعتبار است او را در شرح حدیث سیزدهم معرفی کرده ایم. اما متن آن کاملاً موافق تعالیم اسلام است. و جمله آخر آن که حضرت علی علیه السلام فرموده: «ما أحد ابتدع بدعة الا ترک بها سنة» کسی بدعتی نیاورده جز آنکه با آن بدعت، سنتی ترک شده است»، در نهج البلاغه خطبه ۴۱۴۵ نیز آمده است و در آنجا نیز امام می فرماید: «ما أحدث بدعة إلا ترک بها سنة. فاتقوا البدع، و الزموا المهيغ» بدعتی نهاده نشده، جز آنکه سنتی بر اثر آن بدعت ترک شده، از بدعتها بپرهیزید و ملازم راه راست باشید». این کلام بیان حال مدعیان پیروی از آن بزرگوار است که در واقع دشمن آن حضرت اند و غرق در بدعت شده اند، اما چنانکه باید به سنن شرع نمی پردازند. فی المثل به دعای شرک آمیز «ندبه» اهتمام فراوان دارند اما به «زکات» توجهی ندارند و هكذا ...

* حدیث ۲۰- سندش به واسطه «احمد بن عبدالله العقيلي» که به قول «ممقانی» مجهول است و نیز به سبب مجهول بودن «عیسی بن عبدالله القرشي» فاقد اعتبار است اما مجلسی چنین حدیثی را صحیح دانسته است؟! متن حدیث نیز با خبر هجدم همین باب سازگار نیست زیرا در آنجا امام صادق جوهر ماده خلقت آدم را با ماده خلقت ابلیس مقایسه کرده و در اینجا نورانیت آدم را که روح انسانی وی باشد با روح ناری ابلیس قیاس نموده است. همچنین دلیلی که برای نهی از قیاس آورده نیز تام نیست. زیرا ابوحنیفه می توانست بگوید آیا خدا را نباید عبادت کرد زیرا پیش از انسان، ابلیس نیز خداوند متعال را عبادت می کرد!

* حدیث ۲۱- مرسل است. همچنین وجود «محمد بن عیسی» که او را در حدیث سیزدهم معرفی کرده ایم نیز از موجبات ضعف روایت است.

* حدیث ۲۲- به اقرار کلینی مرسل است. اما متن آن بسیار عالی و کاملاً موافق تعالی شرع انور است. امام باقر علیه السلام در این حدیث می فرماید: غیر خدا را برای خویش محرم راز و مورد اتکاء نگیرید که مؤمن نباشید زیرا هر سبب و نسب و خویشاوندی

و نزدیکی و بدعت و شبهه ای منقطع و بی فایده است مگر آنچه قرآن اثبات کرده باشد.

۲۱- باب الرد إلى الكتاب و السنة و إنه ليس شيء من الحلال والحرام و جميع ما يحتاج الناس إليه إلا و قد جاء فيه كتاب أو سنة

این باب مشتمل بر ده حدیث است که آقای «بهبودی» فقط حدیث ۸ و ۹ را صحیح دانسته. مجلسی نیز فقط حدیث ۴، ۹ را صحیح شمرده است.

* حدیث ۱ و ۲ و ۴- سند حدیث اول به قول مجلسی ضعیف است، چون «علی بن حدید» فطحی مذهب و از ضعفاست. حدیث دوم هم ضعیف است و حدیث چهارم نیز به واسطه «محمد بن عیسی» که در خبر سیزدهم باب قبل معرفی شد و «حماد» که مشترک بین ضعیف و مجهول است، اعتبار ندارد. اما متن هر دو حدیث نخست مخالف اقوال و افعال بسیاری از علمای شیعه است که می گویند قرآن کافی نیست مگر به ضمیمه خبری از ائمه و یا اگر بررسی «محمد بن الحسن العسکری» و غیبت و ظهور او در کجای قرآن است؟ چند حدیث نامعتبر را ضمیمه آیات کرده و می گویند، به حکم حدیث چنین می گوئیم و با این بهانه ها قرآن را رها کرده و با آن هرگونه که بخواهند بازی می کنند! اما حدیث اول می گوید خدا چیزی را که مورد احتیاج امت باشد [لأقلّ در اعتقادات] ترک نکرده مگر آنکه آن را در قرآن بیان نموده است. چنانکه خداوند نیز در قرآن کریم فرموده:

﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (الأنعام / ۳۸)

«ما هیچ چیز را در کتاب فروگذار نکرده ایم».

و فرموده:

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (النحل / ۸۹)

«کتاب را که بیان هر چیز [در آن] است بر تو نازل کردیم».

* حدیث ۳- سند آن هم مجهول و هم ضعیف است.

* حدیث ۵- سند آن ضعیف است. اما متن آن عالی و کاملاً موافق تعالیم شرع و عمل واقعی بزرگان اسلام است. امام باقر علیه السلام بنا به این حدیث می‌فرماید: هرگاه به شما چیزی بگویم از من بپرسید [این سخت] از کجای قرآن است. بنا به این حدیث امام سخنش کاملاً متکی به قرآن است و به هیچ وجه سخنی ناموافق با قرآن نمی‌گوید. اما علمای شیعه بسیاری از روایات خلاف قرآن را که به ائمه نسبت داده‌اند می‌پذیرند و در واقع بسیاری از مسائل شرعی خود را نه از قرآن گرفته‌اند نه از امام!

* حدیث ۶- مرسل و به سبب وجود «ابن فضال» واقفی و «معلی بن خنیس» منحرف ضعیف است. فرد نخست را قبلاً شناسانده‌ایم و در اینجا فرد دوم را معرفی می‌کنیم.

«نجاشی» درباره ابو عبدالله معلی بن خنیس فرموده: «ضعیف جدا لایعول علیه» بسیار ضعیف است و به او اعتماد نمی‌شود» و ابن الغضائری نیز فرموده: «والغلاة یضیفون إلیه کثیرا و لا أری الاعتماد علی شی من حدیثه» غلات مطالب زیادی را به او نسبت داده‌اند^۱ و من به روایت او اعتماد نمی‌کنم». یکی از مرویات او روایتی است درباره آیه ۲۶ سوره بقره که ما آن را در صفحه ۸۶ همین کتاب آورده‌ایم. دیگر از افسانه‌های او روایت ذیل است که به نظر ما خودش هم نفهمیده که چه می‌گوید: «عن معلی بن خنیس، قال: سألت أبا عبدالله علیه السلام عن النجوم أحق هی؟ فقال: نعم، إن الله - عز وجل - بعث المشتري إلى الارض فی صورة رجل فأخذ رجلا من العجم فعلمه النجوم حتی ظن أنه قد بلغ ثم قال له: انظر أين المشتري؟ فقال: ما أراه فی الفلك و ما أدری أين هو؟ قال: فنفاه و أخذ بید رجل من الهند، فعلمه حتی ظن أنه قد بلغ و قال: انظر إلى المشتري أين هو؟ فقال: إن حسابی لیدل علی أنك أنت المشتري! قال: وشهق

۱- به قول آقای بهبودی، سبب دفاع و تمجید غلاة از او نیز همین امر است، زیرا آنان بسیاری از اکاذیب خود را به نام او رواج داده‌اند. (معرفه الحديث، ص ۲۲۹).

شهقة فمات و ورث علمه اهله، فالعلم هناک!! = از معلى بن خنيس روايت شده که از امام صادق عليه السلام پرسيدم: آيا نجوم راست است؟ فرمود: آری، همانا خداوند - عزوجل - کره مشتری را به صورت مردی به زمین فرستاد!! وی مردی از عجم را گرفت و علم نجوم را به وی آموخت تا اینکه پنداشت وی [دراین علم به مقامی] رسیده است. سپس به او گفت: بنگر که مشتری کجاست؟ مرد عجمی گفت: او را در فلک نمی بینم و نمی دانم کجاست! حضرت فرمود: مشتری او را راند و دست مردی از هند را گرفت و به او علم نجوم آموخت تا اینکه پنداشت وی [در این علم به مقامی] رسیده است. به او گفت: بنگر که مشتری کجاست؟ مرد هندی گفت: محاسبه من دلالت دارد که همانا تو خود مشتری هستی؟ آنگاه نعره ای زد و در گذشت و دانش وی را خاندانش به ارث بردند و این دانش در آنجاست!!

خواننده عزیز آیا ممکن است امام صادق عليه السلام بفرماید کره مشتری که چندین برابر کره زمین است به زمین آمد؟! آیا علم نجوم را هم می توان ارث برد؟! بد نیست که نمونه ای دیگر از احادیث این مرد را بیاوریم اما قبل از ذکر آن لازم است به یاد داشته باشیم که براءت جستن از کفار و نامسلمانان و عدم تشبه به آنان و متمایز بودن مسلمان از غیر مسلمان حتی به لحاظ ظاهر، در فرهنگ اسلامی از واضحات بلاخلاف است. زیرا مشابهت جستن به کسی، از بزرگترین نشانه های علاقه و تمایل به اوست. به همین سبب مسلمانان از تشبه به کفار نهی شده اند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «من تشبه بقوم فهو منهم» کسی که به گروهی مشابهت جوید، از ایشان محسوب شود». امام رضا و امیرالمؤمنین - علیهما السلام - گفته اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «لاتلبسوا لباس اعدائی و لاتطعموا مطاعم اعدائی و لاتسلکوا مسالک اعدائی فتکونوا اعدائکم» [لباس همچون] لباس دشمنانم نپوشید و طعام دشمنان

مرا تناول نکنید و به راههای دشمنانم نروید [اعمال آنها را انجام ندهید] که [در غیر این صورت] دشمنان من خواهید بود، همچنانکه آنان دشمنان من اند»^۱.

اما «معلی بن خنیس» روایاتی نقل کرده که در آن امام صادق علیه السلام به بزرگداشت نوروز سفارش فرموده. ما یکی از جعلیات او را به عنوان نمونه می آوریم، وی مدعی است که صبح نوروز به نزد امام صادق علیه السلام رفتم، فرمود: ای معلی آیا امروز را می شناسی؟ گفتم: نه، ولی عجم این روز را بزرگ می دارند و آن را مبارک دانسته و به فال نیک می گیرند. فرمود: نه چنین است. این روز نیست مگر برای امری قدیم که برایت بیان می کنم تا بدانی ... فرمود: ای معلی نوروز روزی است که خداوند از بندگان عهد گرفت که او را بپرستند و چیزی را شریک او نسازند (اشاره به آیه ۱۷۲ سوره اعراف) و دین فرستادگان و حجج و اولیائش را بپذیرند (دین حجج و اولیاء خدا با دین رسل الهی تفاوت ندارد، بنابر این اگر مردم دین رسل را بپذیرند دین حجج و اولیاء خدا را هم پذیرفته اند! چنین تعبیری از امام احتمال نمی رود). این اولین روزی است که خورشید در آن طلوع کرده و بادهای باردارکننده گیاهان وزیده و گیاهان زمین آفریده شده. این روزی است که کشتی نوح بر کوه جودی پهلوی گرفت. این روزی است که هزاران تن را که از خوف مرگ از دیار خود بیرون آمده بودند و خداوند فرموده بود: بمیرید، بار دیگر خدا آنان را حیات بخشید (اشاره به آیه ۲۴۳ سوره بقره). این روزی است که ابراهیم بتهای قوم خود را شکست. این روزی است که رسول اکرم صلی الله علیه و آله را بر دوش مبارک خود گرفت تا او بتهای قریش را از بالای بیت الحرام بر زمین افکند و خرد کند.^۲

جالب است که در این حدیث امام ذکری از غدیر خم نکرده و در آن اشاره ای به روز ظهور امام قائم نیست. اما در حدیث قبلی که راوی آن نیز همین «معلی» است و در وسائل الشیعه مضبوط است امام صادق فرموده نوروز روزی است که پیامبر در

۱- وسائل الشیعه، ج ۳، ص ۲۷۹ و ۲۸۰ - ج ۱۷ ص ۲۹۰ و ۲۹۱.

۲- وسائل الشیعه، ج ۵، ص ۲۸۹ کتاب الصلاة باب ۴۸، حدیث ۳.

غديرخم برای ولايت على عليه السلام از مردم عهد و ميثاق گرفت و مردم نیز اقرار کردند و پذيرفتند و روزی است که پيامبر حضرت على عليه السلام را به وادی جن فرستاد و روزی است که امام قائم ظهور می کند! اما در اینجا اشاره ای به سفینه حضرت نوح و بت شکنی حضرت ابراهیم و قرار گرفتن على عليه السلام بر دوش پيامبر نمی کند!!

معلوم نیست که چرا کلام امام با یک راوی در دو روایت این قدر تفاوت دارد؟ مهمتر اینکه مناسب است یادآور شویم که پس از اسلام هیچ یک از مسلمین به اعیاد و اعمال و رسوم و سنن غیرمسلمین توجه و اعتنا نداشت و اگر فردی مسیحی مسلمان می شد دیگر کریسمس و ژانویه و امثال آن را ترک می کرد و یا اگر فردی زرتشتی اسلام می آورد نوروز و مهرگان و نظایر آن را ترک می کرد.

دیگر آنکه چرا پيامبر یا على عليه السلام مردم را از چنین روز مهمی آگاه نساختند و این روز را گرامی نداشتند. علاوه بر این نوروز براساس تقویم شمسی است در حالی که اعمال شرعی و اصولاً تقویم شرعی، تقویم قمری است اما امام در روایات این باب که هر سه از معلی روایت شده عبادات را بر حسب تقویم شمسی می گوید!

* حدیث ۷- مرسل است. علاوه بر این دو تن از راویان این حدیث یعنی «هارون بن مسلم» و «مسعده بن صدقه» را در بررسی حدیث هفدهم باب قبل معرفی کرده ایم. ذیل حدیث که می گوید: «در قرآن علم گذشته و علم آنچه که تا روز قیامت اتفاق می افتد، آمده است» مشابه حدیث بعدی است و در آنجا به آن می پردازیم.

* حدیث ۸- به قول مجلسی مجهول است. متن آن نیز همچون حدیث قبلی ناموافق با کتاب خداست. زیرا کتاب خدا تاریخ آیندگان و آنچه در آینده اتفاق خواهد افتاد، نیست. اما در این حدیث می گوید: «فیه ... ما هو کائن الی یوم القیامه» = در آن است ... [خبر] آنچه تا روز قیامت خواهد بود» در حالی که بالعیان می بینیم که چنین نیست و خدا چنین کتابی به ما نداده بلکه کتابی برای هدایت و بیان راه پرهیزگاری و سعادت، به ما عطا فرموده است.

* حدیث ۹- متن این خبر نیز مانند دو حدیث قبلی، قرآن را جامع اخبار گذشته و آینده دانسته تا خودش را عالم بدان معرفی کرده و از خود تمجید کند.

* حدیث ۱۰- سند آن به سبب وجود «سیف بن عمیره» - که او را معرفی کرده ایم^۱ - قابل اعتماد نیست. اما متن آن خوب است و مخالف تعالیم اسلام نیست.

۲۲- باب اختلاف الحدیث

این باب دارای ده حدیث است که آقای بهبود حدیث ۵ و ۷ آن را پذیرفته و مجلسی نیز فقط حدیث ۵ را موثق همطراز صحیح و حدیث ۷ و ۱۰ را موثق شمرده است.

* حدیث ۱- ضعیف است زیرا از «سلیم بن قیس الهلالی» نقل شده است. ما پیش از پرداختن به حدیث دوم، کتاب منسوب به وی را معرفی خواهیم کرد. اما متن حدیث همچون روایت دوم و سوم همین باب، می گوید: حدیث هم ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه دارد! بنابراین به کسانی که ادعا می کنند «قرآن برای همه قابل فهم نیست زیرا محکم و متشابه و ناسخ و منسوخ و عام و خاص و مطلق و مقید و ... دارد و باید به کمک اقوال ائمه، قرآن را فهمید»، می گوئیم، حدیث هم ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه دارد، پس بگوئید احادیث هم قابل فهم نیست؟! ویکسره خیال مردم را راحت کنید.

مهمتر آنکه حدیث مانند قرآن نیست. زیرا در قرآن ناسخ و منسوخ (به فرض اینکه در قرآن منسوخی موجود باشد) در یک کتاب جمع شده و بلااستثناء در اختیار همگان هست و حتی در زمان پیامبر نیز اگر آیه ناسخی نازل می گردید به همگان اعلام می شد. اما حدیث چنین نیست، زیرا اولاً حدیث به قول اینان شارح کتاب است و نباید خود، دارای متشابه و منسوخ باشد (و الا شارح سومی لازم می آید). ثانیاً باید به

۱- ر. ک، کتاب حاضر، ص ۷۸ و ۷۹.

همه اطلاع داده شود تا همگی از حدیث جدید که ناسخ احادیث قبلی است باخبر شوند و علناً این امر اعلان شود تا مردم گمراه نشوند و کسی که حدیث منسوخ را شنیده بی خبر نماند. (فتأمل جدا). اینک کتاب «سلیم» را معرفی می‌کنیم:

بدانکه کتاب «سلیم بن قیس هلالی» که به نام «اسرار آل محمد» به فارسی ترجمه کرده‌اند، کتابی بسیار مشوش و مغشوش و کاملاً استعمارپسند و مطابق ذائقه روضه‌خوانان و مداحان و باب طبع تفرقه جوین است که بزرگان و مشاهیر قدمای شیعه از قبیل سید مرتضی علم‌الهدی و سید بن طاووس و ... اگر نگوییم این کتاب را نمی‌شناخته‌اند می‌توانیم بگوییم به هیچ وجه برای این کتاب اعتباری قائل نبوده و بدان اعتنایی نداشته‌اند. اما در قرون متأخر کسانی از قبیل مؤلف‌خرافی کتاب الاحتجاج علی اهل اللجاج و مؤلف ارشاد القلوب و مروج الخرافات و حارس البدع «محمد باقر مجلسی» و امثال او از قبیل حاجی نوری^۱ و ... از این کتاب تعریف و تمجید کرده‌اند.

به گمان این حقیر اکاذیبی را که در قرون سوم و چهارم با سوءاستفاده از نام «سلیم» جعل شده و در کتب روایی پراکنده بوده است، با اضافاتی دیگر که بافته‌اند به صورت کتابی درآورده‌اند و در میان مسلمین غافل کم‌عقل ضعیف‌الایمان ناآشنا با قرآن، انتشار داده‌اند^۲ و به همین سبب در نسخ مختلف این کتاب، تعداد روایات و ترتیب آنها اختلاف فاحش دارد!

به هر حال کتاب موجود بسیار معیوب است، از جمله با اینکه بنا به ادعای کتاب، فرد ضعیفی موسوم به «أبان بن أبی عیّاش» که منقولات «سلیم» در اختیار او بوده، یک ماه قبل از مرگ، یکی از ساکنینی بصره، به نام «عمر بن أذینه» را از این کتاب مطلع

۱- وی کتابی در اثبات تحریف قرآن تألیف کرده است!!!

۲- از علمای متقدم که روایات سلیم را نقل کرده‌اند هیچ یک از کتاب سلیم نام نبرده‌اند، بلکه اشاره به کتاب سلیم از شیخ مفید به بعد، دیده می‌شود.

ساخته و کتاب را به او می‌سپارد، اما در همین کتاب «عمر بن اذینه» روایات را گاه از خود «أبان» و گاه با واسطه فرد ضعیفی به نام «ابراهیم بن عمر صنعانی» نقل می‌کند! علاوه بر این باید توجه داشت که گرچه کلینی و صدوق، «علی بن ابراهیم» را در شمار زوآت احادیث «سلیم» آورده‌اند، ولی در تفسیری که از علی بن ابراهیم در اختیار ماست، روایتی از «سلیم» مشاهده نمی‌شود! نکته دیگر آنکه از جمله ناقلین روایات «سلیم»، «حماد بن عیسی» است که وی فقط در مورد ۲۰ روایت از روایات خود تردید نداشت (رجال نجاشی ص ۱۰۹) و سایر روایاتی که از او نقل شده مورد تردید خود اوست، طبعاً روایات سلیم که از طریق «حماد» نقل شده، قابل اعتماد نخواهد بود.

کتاب مذکور اشکالات و معایب بسیاری دارد که پاره‌ای از آنها در کتاب ارجمند شاهراه اتحاد بیان شده است.^۱ ما نیز در اینجا قسمتی از کلام محقق معاصر آقای محمد باقر بهبودی را می‌آوریم که درباره کتاب «سلیم» نوشته است: «از تحقیق در کتاب و اسناد آن مسلم می‌شود که کتاب «سلیم» به «أبان بن أبی عیّاش فیروز» ختم می‌شود که او منفرداً از سلیم نقل می‌کند. أبان بن أبی عیّاش از اهل سنت و متروک الحدیث است. شیخ طوسی نیز او را تضعیف کرده است. من پس از تأمل در سراسر کتاب و نقد یکایک کلمات آن بر این عقیده‌ام که کتاب مذکور توسط یکی از غلاه، به نام سلیم بن قیس هلالی و از زبان «ابن اذینه» که از «أبان بن أبی عیّاش» روایت می‌کند، جعل شده است. و از آن رو در جعل کتاب «عمر بن اذینه» را انتخاب کرده است که وی از بیم خلیفه عباسی «مهدی»، از زادگاهش بصره به «مخالیف» یمن گریخت و در همانجا درگذشت. جاعل زندق این کتاب نسخه مجعول خود را در کوفه و بصره و یمن از طریق صحافان بی‌خبر و ساده‌لوح در میان مردم رواج داد. چون شیعیان به طعن دشمنان اهل بیت و شکست شوکتشان شائق بوده‌اند و از آن رو که

۱- شاهراه اتحاد، ص ۳۷ و ۱۳۳ تا ۱۳۷.

اجازاتی در نقل روایت از «عمر بن اذینه» داشته‌اند، کتاب مذکور را به نحو «وجاده»^۱ و بی‌آنکه دربارهٔ نسخ آن تحقیق کرده و یا آنها را بر «ابن اذینه» خوانده باشند، نقل کرده‌اند. و چنانکه در اوّل و در میانهٔ کتاب ملاحظه می‌کنید، جاعل فریبکار آن، برای کسب وثاقت در مورد اکاذیبش از قول «أبان» ادعا می‌کند که هر حدیث را به کرات بر شیعیان اصحاب رسول الله - علیه الصّلاه و السلام - عرضه می‌کرده و با این حال از اینکه افسانه‌هایش مورد قبول شود، مطمئن نمی‌شده تا اینکه هر یک از احادیث را تک تک و هم یکجا به امامی پس از امام دیگر عرضه بدارد!!

[و بدین سبب] ملاحظه می‌کنید که این نادان پلید حدیثی را از علی علیه السلام أخذ می‌کند سپس حدیث مذکور را به امام حسن بن علی علیه السلام عرضه می‌دارد، گویی به سخن امیرالمؤمنین علیه السلام اعتماد نمی‌کند مگر پس از آنکه حسن بن علی علیه السلام نیز آنچه را که پدرش فرموده، بگوید و با این حال به این هم اکتفا و اعتماد نکرده تا اینکه سخن مذکور را به امام حسین بن علی علیه السلام و سپس به امام زین‌العابدین علیه السلام عرضه بدارد، سپس حجّ بیت الله به جای آورده و حدیث را به امام باقر نیز عرضه بدارد!! و این روش کذابین برای اغفال محدّثین ساده‌لوح است.^۲

اما نکتهٔ اصلی و اساسی آن است که دکانداران مذهبی دائماً سعی در توثیق و تصحیح اسناد کتاب سلیم دارند، در حالی که خطاهای متن احادیث به حدّی است که اگر این کتاب صحیح‌ترین و عالی‌ترین سند را می‌داشت (که ندارد) و حتّی با فرض اینکه کتاب مذکور را به خطّ خود سلیم در اختیار می‌داشتیم، باز هم ذره‌ای از بی‌اعتباری کتاب نمی‌کاست، از این رو بحث در مورد اینکه علمای خُرافی دربارهٔ رِوایات این کتاب چه گفته‌اند و یا چه تعریف و تمجیدی از این کتاب کرده‌اند، یکسره

*- اگر روایتی را بدون سماع مستقیم از قائل حدیث، از مکتوبی که آن را متعلّق به قائل یا راوی می‌دانند، نقل کنند، چنین نقلی را «وجاده» گویند.

۲- معرفة الحديث، ص ۲۵۹ و ۲۶۰.

باطل و بی‌فایده است و هر منصفی با نظر به متن احادیث، به آسانی به بطلان آنها پی می‌برد. در اینجا به پاره‌ای از اباطیل این کتاب اشاره می‌کنیم:

علاوه بر خطاهایی که در کتاب شاهراه اتحاد (ص ۱۳۳ به بعد) ذکر شده، یکی دیگر از اکاذیب واضح کتاب مذکور که در صفحه ۸۰ چاپ نجف مشاهده می‌شود، آن است که می‌گوید یکی از نخستین کسانی که در سقیفه با ابوبکر بیعت کردند، معاذ بن جبل بوده است، در حالی که آشنایان با تاریخ اسلام می‌دانند که در زمان بیعت ابوبکر، «معاذ» در «مخالیف» یمن به کار تعلیم قرآن اشتغال داشت و پس از استقرار امر خلافت بر ابوبکر، به مدینه بازگشت^۱ و به هیچ وجه تأثیری در به خلافت رسیدن ابوبکر نداشت.

مسأله دیگر روایت ارتداد اصحاب پیامبر ﷺ به جز سلمان و ابوذر و مقداد و زبیر بن عوام است. صرف‌نظر از اینکه این روایت با سایر روایات ارتداد اصحاب پیامبر که شیعیان نقل کرده‌اند، متفاوت است^۲ با قرآن کریم که از اصحاب پیامبر تمجید فرموده، موافق نیست و علاوه بر این موجب این سؤال است که چرا علی علیه السلام با مرتدین بیعت فرمود و یکی از مرتدین را به دامادی پذیرفت؟

در اینجا کلام «عبدالجلیل قزوینی» را می‌آوریم که درباره ارتداد اصحاب رسول خدا ﷺ به جز هفت تن می‌گوید: «... و مذهب شیعه آن است که کس مرتد نشد و ارتداد به مذهب شیعه بعد از ثبوت ایمان روا نباشد، پس چون رسول صلی الله علیه و آله بگذشت، همه همان بودند که بودند و مرتضی که دلیل گوید که ارتداد محال است لاستحاله جمع الاستحقاقین، چگونه گوید مؤمنان را که مرتد شدند؟ ... و دیگر آنکه چون مؤمنان بعد از مصطفی هفت نفس بوده باشند، چنانکه حواله کرده است به مرتضی - رحمه الله علیه - پس مرتضی با جزالت فضل و نبالت أصل، عبدالله عباس را و جابر

۱- معرفة الحديث، ص ۲۵۷.

۲- کلینی نیز روایت «ارتداد اصحاب پیامبر ﷺ به جز سه تن» را به عنوان حدیث ۳۴۱ روضه کافی آورده است!!

عبدالله أنصاری را و ابویوب را و خباب بن الارت را و حذیفه یمان را و خزیمه یمان را و خزیمه ثابت را - ذوالشهادتین - و سهل حنیف انصاری را و محمد بوبکر صدیق را و مانند ایشان گروهی کثیر و جمعی غفیر که به اتفاق به نص امامت علی گفتند^۱ و انکار امامت بوبکر کردند، همه را مرتد گفته باشد که اینها نه از آن هفتگانه اند که خواجه آورده است...»^۲.

دیگر از أراجیف واضح البطلان این کتاب آن است که «حوض کوثر» را در این دنیا دانسته است نه در آخرت!! و ائمه را سیزده تن گفته است!^۳ از آن رسواتر اینکه قسمتی از حدیث سیزدهم کتاب، دلالت بر حذف بخشی از قرآن دارد!! و باز در حدیث سی و نهم، آیه ۵۲ سوره مبارکه حج را مانند حدیث ۱ و ۴ باب ۶۱ کافی، بدین صورت نقل کرده است: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لانی و لا محدث» و این خود دلالت واضح بر تحریف قرآن دارد. دیگر آنکه قتل «مختار بن ابی عبیده را به «حجاج بن یوسف» نسبت داده در حالی که مطلعین از تاریخ به خوبی می دانند «مختار» در جنگ با مصعب بن زبیر در سال ۶۴ و یا سال ۶۵ کشته شده و حجاج در سال ۷۶ به حکومت کوفه رسید یعنی حدود یازده سال پس از مرگ مختار.

۱- در مورد صحت و سقم این ادعای وی و امثال او رجوع کنید به کتاب شاهراه اتحاد.

۲- النقص، ص ۲۹۶ و ۲۹۷.

۳- در کافی نیز در باب ۱۸۳ روایات سیزده امام آمده است!

۴- این روایت مخالف روایتی است که آیه الله ابو عبدالله زنجانی در تاریخ القرآن آورده و می نویسد: در گفتار «ابن طاووس» (ره) در کتاب «سعد السعود» آمده که عثمان قرآن کریم را به رای و موافقت علی علیه السلام جمع آوری کرد و این امر را شهرستانی در مقدمه تفسیرش به روایت «سويد بن علقمه» تأیید کرده و می گوید: شنیدم که علی بن ابی طالب علیه السلام می فرمود: ای مردم، خدای را [در نظر بدارید] و در کار عثمان زیاده روی نکنید ... شما می گوید وی قرآن را سوزانده، به خدا سوگند، وی آن را نسوزانید و ما آن را جمع کردیم (تاریخ القرآن، ص ۸۱ به بعد) اگر کمترین تغییری در قرآن رخ می داد، قطعاً علی علیه السلام سکوت نمی کرد و در زمان حکومتش پیش از هر کاری به اصلاح قرآن می پرداخت.

از جمله احادیث استعمارپسند تفرقه‌انگیز این کتاب حدیث نهم کتاب است که کافی بخشی از آن را آورده است^۱ و در آن برای آنکه غیر شیعه را گمراه بشمارد می‌گوید: «وَأَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ ضَالًّا أَنْ لَا يَعْرِفَ حُجَّةَ اللَّهِ» تبارک و تعالی - و شاهده علی عبادہ الذی أمر الله - عزوجل - بطاعته و فرض ولایتہ ... الخ = و کمترین چیزی که بنده بدان سبب گمراه خواهد بود، این است که حجت خداوند - تبارک و تعالی - و گواه او بر بندگانش را که خداوند - عزوجل - به فرمانبرداری از او فرمان داده، نشناسد ... الخ در همین روایت به حدیث ثقلین نیز استناد کرده و هر دو ثقل را با یکدیگر برابر دانسته است. از این رو لازم است که درباره این حدیث مشهور باینکه قبلاً نیز سخن گفته‌ایم^۲، در اینجا نیز مطالبی ذکر کنیم:

اولاً صحیح مسلم که حدیث مذکور را به نقل از زید بن أرقم آورده، فقط لفظ کتاب خدا را ذکر کرده، علاوه بر این در کتب قدیم از قبیل «سیره ابن هشام» و موطأ مالک و تاریخ طبری «کتاب خدا و سنت رسول» ذکر گردیده است. اما لفظ «عترتی» را ترمذی به نقل از «زید بن الحسن الانماطی» آورده که وی فردی منکرالحديث است و حتی در رجال شیعه نیز مذموم بوده و مقبول الحديث نیست.

ثانیاً حضرت علی علیه السلام در نهج البلاغه (از جمله در عهدنامه مالک اشتر و خطبه ۱۲۵ و ...) قرآن و سنت را حجت و موجب هدایت و سعادت و رافع ضلالت شمرده است. ثانیاً این دو ثقل با هم برابر و در یک ردیف نیستند بلکه اولی یعنی کتاب خدا ثقل اکبر است - چنانکه در سنن ترمذی نیز آمده است - و طبعاً احادیثی که کتاب خدا را ثقل اکبر نامیده‌اند، روایت «سلیم» را رد می‌کنند.

رابعاً در همین حدیث آمده که «عترت» هیچگاه از قرآن جدا نمی‌شود. ما نیز اقرار داریم که ائمه بزرگوار، دوستدار و پیرو قرآن بوده‌اند و هیچگاه کلامی ناموافق با قرآن از ایشان صادر نمی‌شود، در حالی که اکثر مرویات کلینی و صدوق و امثالهما که به

۱- اصول کافی، ج ۲، ص ۴۱۴ و ۴۱۵.

۲- ر. ک. صفحه ۳۹ به بعد کتاب حاضر.

ائمه نسبت داده شده - چنانکه در همین کتاب نیز ملاحظه خواهید کرد - موافق قرآن نیست! به عنوان مثال به قول قرآن، بعد از انبیاء، حجّتی نیست اما اخبار کلینی، پس از پیامبر چندین حجّت برای مردم تراشیده است! قرآن می‌فرماید حتّی انبیاء، علم ماکان و ما یکون ندارند، اما اخبار کلینی می‌گوید نه تنها انبیاء بلکه امام هم علم غیب دارد! قرآن کریم اصول دین و اصول اعتقادات را ذکر کرده و نامی از امام و امامت نبرده، اما اخبار مدّعیان حبّ اهل بیت می‌گوید ایمان به ائمه از اصول دین است!! بدیهی است که چنین اخباری نمی‌تواند قول راستین عترت خاتم النبیین باشد بلکه جعلیات دشمنان ایشان است. در حالیکه ائمه خود به قرآن و سنّت غیرمفرقه پیامبر ﷺ متمسک بوده‌اند و قطعاً هر چه موافق با قرآن نباشد، قول ایشان نیست.

خلاصه آنکه کتاب «سلیم بن قیس هلالی» واقعاً رسواست و بسیاری از علمای شیعه آن را مذمت کرده‌اند، از آن جمله آیه‌الله خوئی و علامه شوشتری آن را جعلی و نامقبول دانسته‌اند. اما متأسفانه کلینی از چنین کتابی، حدیث نقل کرده است!!

* حدیث ۲- ضعیف است به وجود «عثمان بن عیسی» واقفی که به امام کاظم علیه السلام خیانت و اموال وی را اختلاس کرد! در مورد متن آن که مدّعی است حدیث هم نسخ می‌شود، در شرح حدیث قبلی سخن گفته‌ایم.

* حدیث ۳- به لحاظ سند بی‌اعتبار است. زیرا راوی آن «علی بن ابراهیم» گمراه و قائل به تحریف قرآن است و او از پدرش روایت کرده که توثیق نشده و یکی از روات آن «منصور بن حازم» راوی روایات ناموافق با قرآن است. متن آن نیز دلالت بر نسخ حدیث دارد و مدّعی است که امام فرموده حدیث ما نیز مانند حدیث رسول خدا، ناسخ و منسوخ دارد. و این ادّعا با اسلام موافق نیست زیرا پس از رسول خدا ﷺ به کسی وحی نمی‌شود و «نسخ» حقّ خداوند است. کسی حقّ ندارد ناسخی بیاورد مگر به اذن وحی الهی، طبعاً امام که متلقّی وحی نیست، نمی‌تواند ناسخی بیاورد. اگر گفته شود که امام قول قبلی خود را نسخ می‌کند می‌پرسیم آیا قول قبلی وی قول شرع بوده است یا خیر. اگر بوده که امام پس از رسول خدا ﷺ حقّ نسخ آن را ندارد و اگر قول

شرع نبوده در این صورت اعتراف کرده‌اید که قول امام رأی شخصی بوده و طبعاً می‌تواند از آن «عدول» کند اما این کار را «نسخ» نمی‌گویند زیرا نسخ را اصطلاحاً در احکام شرع به کار می‌برند و در موارد دیگر اگر کسی برخلاف کلام پیشین خود، سخن بگوید، گفته می‌شود که از ردی سابق خویش «عدول» کرده است. اما «نسخ» فقط از کسی ساخته است که متلقی وحی باشد یعنی پیغمبر نه امام.

* حدیث ۴- سند آن به وجود «سهل بن زیاد» کذاب خیث، بسیار ضعیف است. گرچه «ابن محبوب» نیز راوی قابل اعتمادی نیست.^۱ مجلسی این حدیث را ضعیف و ذیل آن را مرسل دانسته است.

در این حدیث امام می‌گوید اگر به کسی از روی تقیه فتوا بدهیم بهتر است که او به همان فتوی [که در واقع حکم شرع نیست] عمل کند و حتی در ذیل حدیث که مرسل است ادعا کرده که اگر این فتوای ناشی از تقیه را ترک کند به خدا قسم گناه کرده است!!

اولاً می‌پرسیم دلیل این رأی در کجای قرآن است؟ ثانیاً به اجماع علما تقیه بر بزرگان دین خصوصاً در احکام الهی جایز نیست زیرا سبب گمراهی عباد می‌شود و اگر تقیه جایز باشد در موضوعات است نه در احکام و قوانین شرعی. به همین سبب در قرآن نیز کتمان امور شرعی مورد لعن و مذمت قرار گرفته است و تقیه در واقع نوعی کتمان حکم الهی است. خداوند می‌فرماید:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ

فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ (البقره / ۱۵۹)

«همانا کسانی که آنچه را ما از آیات و حجج روشن و هدایت فرو فرستاده‌ایم، پس از آنکه برای مردم در کتاب بیان نمودیم، پنهان می‌دارند، خداوند آنان را لعنت فرموده و لعنت‌کنندگان نیز لعنت می‌کنند».

و نیز فرموده:

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه ۲۸۶ کتاب حاضر.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا
يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^۱
(البقره / ۱۷۴)

«همانا کسانی که آنچه خداوند از کتاب فروفرستاده پنهان می سازند و آن را به بهایی
ناچیز می فروشند، آنان در شکمهایشان جز آتش نمی خورند و خداوند روز قیامت با
ایشان سخن نگوید و پاکشان نسازد و آنان عذابی دردناک دارند».

از این رو پیشوای دین که مردم آیین و عقیده خود و احکام شریعت را از وی
می گیرند هیچگاه کلامی خلاف قول شرع حتی به عنوان تقیه نخواهد گفت.

* حدیث ۵- شگفتا که آقای بهبودی این حدیث را پذیرفته و در «صحیح الکافی»
آورده است! در حالی که در سند حدیث نام «حسن بن علی بن فضال» دیده می شود.
وی واقفی است و چنانکه پیش از این نیز گفته ایم^۱ راوی احادیث موهم تحریف قرآن
است از جمله روایت کرده که امام صادق علیه السلام فرموده: خداوند نام هفت تن را در
قرآن ذکر کرده که قریش نام شش تن را از بین برده اند و فقط نام «ابی لهب» را باقی
گذاشته اند!!!^۲ طبعاً روایت چنین کسی قابل اعتماد نیست. مهمتر اینکه متن آن نیز
نامقبول است. زیرا زراره می گوید از امام باقر علیه السلام سؤالی پرسیدم، جوابی داد، سپس
مرد دیگری از همان مسأله از امام پرسید، آن حضرت جوابی خلاف جوابی که به من
داده بود، گفت. سپس مردی دیگر آمد و همان مسأله را پرسید، امام جوابی برخلاف
دو جواب قبلی داد. زراره می گوید به امام عرض کردم: یا بن رسول الله این دو مرد از
اهالی عراق و از شیعیان شما بودند، اما شما به هر یک جوابهای مختلف دادید! فرمود:
من جواب مختلف دادم زیرا این کار برای بقای ما و شما بهتر است زیرا اگر شما بر
یک رأی اتفاق داشته باشید، مردم [تبعیت شما از ما را] در می یابند و در این صورت
[به لحاظ نفع] برای بقای ما و شما کمتر است.

۱- ر. ک صفحه ۱۶۳ کتاب حاضر.

۲- انزل الله فی القرآن سبعة بأسمائهم فمحت قریش ستة و ترکوا ابالهب (رجال کشی، ص ۲۴۷).

زراره می‌گوید به امام صادق نیز عرض کردم: اگر شما شیعیان را بر سر نیزه و آتش برانید، [خودداری نکرده] و می‌روند، در حالی که [بر اثر تقیه] از شما جوابهای مختلف می‌شنوند. آن حضرت نیز مانند جواب پدرش به من پاسخ گفت. اولاً می‌پرسم چرا پیامبر در مکه برای حفظ جان و مال پیروان خود چنین نمی‌کرد و به آنان جوابهای مختلف نمی‌داد؟

ثانیاً سائلین از معتقدین و شیعیان امام بودند و قصد کسب علم داشته‌اند، دیگر تقیه دلیلی نداشت علاوه بر این امام چرا به حفظ سرّ و عدم افشای حکم واقعی شرع، سفارش نکرد و با دادن فتوای مختلف که موجب حیرت آنان خواهد بود، به حفظ جانشان اقدام کرد! اگر امام حکم واقعی شرع را حتّی به شیعیان، یکسان نگوید، پس حکم واقعی شرع را به که خواهد گفت؟! وانگهی اختلاف اقوال، در میان خود شیعیان نیز موجب اختلاف آنها با یکدیگر و مانع از وحدت آنها می‌شود. که حضرت علی نیز در نهج البلاغه به شدّت از این کار نهی کرده است.^۱

ثالثاً اصول به هیچ وجه دلیلی در دست نیست که در هر مسأله از مسائل شرع – خصوصاً مطالبی که ربطی به حکومت و ریاست ندارد – اختلاف فتوی، خطرناک بوده است.

رابعاً این کار با کتاب خدا نیز موافق به نظر نمی‌رسد زیرا قرآن می‌فرماید:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾

(التحل / ۱۱۶)

«با دروغی که زبانتان می‌سازد مگویید این حلال و آن حرام است».

از این رو امام حقّ ندارد به بهانه تقیه چیزی را که حلال است حرام بگوید و یا بالعکس، بلکه حداکثر می‌تواند سکوت کند نه اینکه فتوای مختلف بدهد و حتی در میان شیعیان تفرقه بیاندازد! ائمّه بیش از دیگران به این آیه ملتزم بوده‌اند که

﴿أَقِمْوَا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾

(الشوری / ۱۳)

۱- نهج البلاغه، خطبه ۱۸ و ۱۲۷ و خطب و کلمات دیگر آن حضرت.

«دین را بیادارید و در آن تفرقه و اختلاف نیاندازید».

(درباره تقیه در صفحات آینده سخن خواهیم گفت).

خامساً اکثر علمای شیعه بسیاری از روایات ائمه - از قبیل حضرات صادقین و حضرت کاظم - را بی دلیل حمل بر تقیه می کنند و می گویند امام تقیه می کرده است، در حالی که این ادعا برخلاف قول امام رضا است که کلینی در حدیث ۱۴ باب ۱۲۹، روایت کرده، در آنجا امام رضا علیه السلام فرموده: پدرم در زمانی زندگی می کرد که مانند زمان ما نیست (ان ابی کان فی زمان لیس هذا زمانه) یعنی اکنون زمان تقیه است ولی زمان پدرم نبود.

سادساً این روایت و نظایر آن متعصّیین را واقعاً به زحمت انداخته و شارحین مذبحخانه دست و پای زده اند که به نوعی مشکلات این احادیث را به زعم خود حل کنند لذا احتمالاتی من عندی به میان آورده اند که در خود روایت قرینه ای بر آنها موجود نیست بلکه قرائنی برخلاف آنها مشهود است.

یکی از متعصّبین در مجلسی، برای دفاع از این حدیث به کلام «صدرالدین شیرازی» که از فلاسفه و بافندگان مشهور عصر صفوی است، متشبّث شد که او گفته است اختلاف جوابهای ائمه به سبب اختلاف حیثیات و جهات سؤالات بوده است. گفتم هر چند کلام «صدرالدین» به جای خود درست است اما از آنجا که «لکلّ مقام مقال» در این مقام به هیچ وجه مشکل گشا نیست، زیرا:

اولاً موضوعی که شما به نقل از وی گفתי امری بدیهی است و چیزی نیست که هر کسی آن را نفهمد. اگر الآن فردی معمولی مهمان مجلس ما باشد و کسی وارد شود و درباره شما از من سؤال کند و من بگویم این آقا «انسان» است و دومی وارد شود و درباره شما پرسد و من بگویم این آقا «مرد» است و سومی بیاید و در جواب او بگویم این آقا «آخوند» است مهمان ما از جوابهایم درباره شما تعجب نخواهد کرد، زیرا هر چند در جوابهای من تنوع و تفاوت می یابد ولی اختلافی در آنها نمی بیند، تا

چه رسد که آن مهمان، «زراره بن اعین» باشد که شاید بتوان گفت شاگرد اوّل مکتب صادقین - علیهما السلام - است و کتب رجال ما مشحون از تجلیل و تبجیل اوست. وی کسی نیست که تنوع جوابها را در نیابد و تعجب کند، زیرا او کاملاً می فهمیده که سؤال او و سؤال دوستش و نفر سوم با هم به لحاظ حیثیت متفاوت اند و طبعاً از تنوع جوابها نیز تعجب نمی کرد و نیازی هم به پرسیدن نداشت زیرا اختلافی در آن نمی دید. اما در روایت تصریح شده: «فأجابه بخلاف ما أجابني ... فأجاب بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبی» یعنی زراره در این جوابها اختلاف می یافته نه تنوع.

ثانیاً مرجع ضمیر «هائ» که درباره سؤال مرد دوم ذکر شده (فسأله عنها) همان لفظ «مسأله» است که «زراره» پرسیده بود یعنی همان مسأله که «زراره» سؤال کرده بود نه سؤالی مشابه آن! خصوصاً که کلینی این حدیث را در بابی آورده که آن را اختلاف الحدیث نامیده است نه تنوع الحدیث.

ثالثاً زراره که تعجب کرده بود، خطاب به امام، تصریح می کند که اینها از اهالی عراق و از شیعیان شماینند که از شما سؤال می کردند و یا به امام صادق نیز عرض می کند که اینها به قدری به شما ایمان دارند که در راه دوستی شما از سرنیزه یا آتش باک ندارند و مردمی قابل اعتمادند ولی از شما جوابهای مخالف یکدیگر می شنوند! همین امر به واضح ترین شکل ثابت می کند که جوابهای امام ناشی از تقیه بوده است نه اختلاف حیثیت سؤالها. شما از پاپ کاتولیک تر شده اید زیرا امام در پاسخ «زراره» می فرماید: «هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم» این کار برای ما نیکوتر و برای بقاء ما و شما بهتر است» اگر توجیه شما درست می بود امام چنین نمی گفت بلکه می فرمود: اختلاف جوابهایم ناشی از اختلاف جهات و حیثیات سؤالات است. اما امام عليه السلام چنین نفرموده، بلکه شما بدون دلیل چنین ادعا می کنید.

رابعاً اختلاف جواب، منحصر به این روایت نیست بلکه در حدیث دوم باب ۱۱۰ کافی آمده است که راوی می گوید: نزد امام صادق عليه السلام بودم، مردی درباره آیه ای از قرآن از امام سؤال کرد، آن حضرت پاسخ داد، سپس مرد دیگری وارد شد و از همان

آیه پرسید، آن حضرت برخلاف آنچه به مرد نخست فرموده بود، جواب گفت. [ازاین کار امام] آنچه خدا خواهد در دلم وارد شد، گویی که دلم را با کارد می‌برند. با خود گفتم «ابوقتاده» را که در یک «واو» اشتباه نمی‌کرد، در شام رها کردم و نزد این مرد آمدم! در همین حال مرد دیگری وارد شد و از همان آیه پرسید، آن حضرت برخلاف آنچه به من و رفیقم گفته بود، پاسخ داد. دلم آرام گرفت و دانستم که این کار تقیه است... الخ»^۱.

در این حدیث نیز همه از یک آیه می‌پرسند ولی امام به هر کس جوابی می‌دهد غیر از جواب قبلی. دیگر آنکه شما می‌گویید ائمه مبین و مفسر قرآن‌اند، و ما باید قرآن را با بیان و تفسیر ائمه بفهمیم، پس چرا امام تفسیر درست آیه را به همه یکسان نفرمود. اگر امام تفسیر آیه را نگوید پس که بگوید؟! درباره قرآن که نمی‌توان مردم را گمراه کرد، لأقلّ امام سکوت می‌کرد.

خامساً معنای «اختلاف حدیث» را از سایر روایات همین باب بیست و دوم از جمله روایت ششم و هفتم و هشتم نیز می‌توان دریافت فی‌المثل در روایت هشتم امام از راوی می‌پرسد: اگر امسال حدیثی به تو بگویم و سپس سال آینده به نزد آبی و خلاف آن را به تو بگویم، کدام یک از دو حدیث را می‌گیری؟ ملاحظه می‌کنید که در اینجا فرد سائل یک تن بیش نیست و امام به همان یک مطلب او امسال جوابی و سال آینده جوابی دیگر می‌گوید و اصلاً سخنی از تغییر حیثیت سؤال نیست.

* حدیث ۶- به واسطه «محمد بن سنان» که از کذابین مشهور بوده، بسیار ضعیف است. او را در صفحات آینده معرفی خواهیم کرد^۲ إن شاء الله. متن آن نیز عیوب روایات قبلی را دارد.

* حدیث ۷- شگفتا که آقای بهبودی این حدیث را در «صحیح‌الکافی» آورده است! با اینکه راوی آن «عثمان بن عیسی» وکیل خائن امام کاظم علیه السلام است. «سماعه»

۱- اصول کافی، ج ۱، ص ۲۶۵ و ۲۶۶.

۲- ر. ک، صفحه ۲۷۰ همین کتاب.

دیگر راوی حدیث نیز، واقفی مذهب است! البتّه آقای بهبودی ذیل حدیث را نپذیرفته است. متن حدیث نیز معیوب است. از امام می‌پرسند اگر دو تن از هم‌مذهبان فردی، برایش دو روایت نقل کنند که روایت یکی او را به کاری امر و روایت دوّمی او را از همان کار نهی می‌کند، تکلیف وی چیست. امام فرمود: آن را به تأخیر اندازد تا کسی را ملاقات کند که او را از واقع خبر می‌دهد (یعنی امام).

می‌پرسیم اگر کسی در بلخ یا در خراسان و یا در مصر بود چه باید می‌کرد؟ و چگونه خود را به امام می‌رساند؟

* حدیث ۸- سند آن صرف‌نظر از اینکه مرسل است به واسطهٔ خائنی همچون «عثمان بن عیسی» ضعیف هم هست. راوی دیگر یعنی «حسین بن مختار» را ممقانی از قول شیخ طوسی واقفی دانسته و شیخ بهائی در «وجیزه» و علامهٔ حلی نیز او را واقفی و از ضعفاء دانسته‌اند. متن حدیث نیز معیوب است زیرا ادّعا می‌کند که امام صادق به راوی فرمود اگر امسال برایت حدیثی بگویم و سال دیگر برخلاف آن بگویم کدام یک را می‌گیری؟

می‌پرسیم آیا جائز است کسی احکام یا معارف دین را هر سال برخلاف سال قبل بگوید؟! آیا اگر کسی احکام مختلفی به نام دین خدا صادر کند، به خدا افترا نبسته است؟!؟

علاوه بر این، حدیث فوق و احادیث مشابه معارض است با احادیثی که ائمه می‌فرمایند: حدیث ما همان حدیث پیامبر است و ما جز قول او نمی‌گوییم. در این صورت چگونه ممکن است که قول پیامبر هر سال عوض شود؟

از جملهٔ این روایات، حدیث چهاردهم باب ۱۸ کافی است که امام صادق می‌فرماید حدیث من حدیث پدرم و حدیث پدرم حدیث جدّم و حدیث جدّم حدیث امام حسین و حدیث آن حضرت حدیث امام حسن و حدیث آن حضرت حدیث امیرالمؤمنین و حدیث آن حضرت، حدیث رسول خدا و حدیث آن حضرت قول خداوند - عزّوجل - است.

نمونه دیگر روایت کشی است از امام رضا علیه السلام که فرمود: اگر سخن بگوییم یا از خدا و موافق قرآن و یا از پیامبر خدا و موافق سنت سخن می‌گوییم و قول این و آن را ذکر نمی‌کنیم که کلام ما با یکدیگر متناقض باشد همانا کلام آخرین ما چون آن کلام نخستین ماست و کلام اوّلین ما مصداق کلام آخرین ماست.^۱

* حدیث ۹- سند آن به واسطه «معلی بن خنیس» که او را قبلاً معرفی کرده‌ایم^۲ ضعیف است. مجلسی این حدیث را مجهول شمرده است. راوی می‌پرسد که از شما اهل بیت، روایاتی به ما می‌رسد از اوّلین شما حدیثی و از آخرین شما حدیثی، کدام یک را بگیریم؟ امام می‌فرماید حدیث آنکه زنده است بگیرید! بنابراین روایت مثلاً اگر از امیرالمؤمنین حدیثی و از امام جواد حدیثی داریم، باید حدیث امام جواد را بگیریم و حدیث حضرت علی علیه السلام را بگذاریم. حال باید از امام بعدی می‌پرسیدند شما چرا از پدرانتان که زنده نیستند، حدیث أخذ می‌کنید؟! دیگر اینکه این حدیث نیز معارض است با احادیثی که می‌گویند حدیث ما همان حدیث اجداد ما و حدیث اجداد ما حدیث پیامبر صلی الله علیه و آله است. که در سطور قبل دو نمونه آن را ذکر کردیم. از این حدیث معلوم می‌شود که امام می‌میرد و امام زنده با امام مرده فرق دارد. اکنون باید از خرافیین پرسید اگر امام می‌میرد شما چرا امامان را همه جا حاضر و ناظر می‌دانید و از آنها یاری و حاجت می‌خواهید؟!

* حدیث ۱۰- سند آن به واسطه «محمد بن عیسی» که او را در شرح حدیث سیزدهم باب ۲۰ کافی معرفی کرده‌ایم فاقد اعتبار است، ما نمونه‌ای از مرویات او را قبلاً آورده‌ایم.^۳ راوی دیگر «صفوان بن یحیی» است که از خبری که در باب ۵۱ کافی

۱- رجال کشی، چاپ کربلاء، ص ۱۹۵ و ۱۹۶ - اصل حدیث چنین است: «فأنا ان تحدّثنا حدّثنا بموافقة القرآن و موافقة السّنة أمّا عن اللهو [إمّا] عن رسوله و لانقول قال: فلان و فلان، فیتناقض کلامنا، ان کلام آخرنا مثل کلام اوّلنا و کلام اوّلنا مصدّق لکلام آخرنا».

۲- ر. ک، صفحه ۱۸۷ کتاب حاضر.

۳- ر. ک، صفحه ۹۱، همین کتاب حدیث شماره ۶.

نقل کرده معلوم می‌شود فاسد العقیده و برخلاف شیعه، جبری مسلک بوده است. راوی دیگر «عمر بن حنظله» است که توثیق نشده. اما درباره متن آن باید اعتراف کنم نمی‌دانم آیا می‌توان حدیثی یافت که برای دشمنان دین و استعمارگران و معاندین اسلام، از این حدیث عزیزتر باشد، یا نه؟

عمر بن حنظله از امام صادق می‌پرسد اگر دو خبر از اخبار شما داشتیم که یکی موافق عامه (اهل سنت) و دیگری مخالف آنان بود، کدام یک را اخذ کنیم؟ امام می‌فرماید: خبر مخالف عامه را اخذ کنید که رشد و هدایت در آن است!!!

آری این حدیث مستند اصل (خذ ما خالف العامه) در فقه شیعه است و منشأ بسیاری از اختلافات فقه شیعه با سایر مذاهب اسلامی، همین اصل نامعقول نامیمون است! متأسفانه در این ایام که به تهذیب این کتاب مشغولم، حال و روزم نه چنان است که به کارهای مفصل پردازیم و آلا لازم می‌دانم که در تبیین نادرستی این اصل بی‌اساس کتابها تألیف شود. اما در اینجا چند سطری درباره حدیث فوق که از مستندات اصل شیطانی مذکور است می‌نویسم. امید است که سایر مشفقین و خیرخواهان، چنانکه باید و شاید به این هم پردازند و مردم را از حقایق مطلع سازند و اسلام عزیز را از اسارت اینگونه اباطیل و خرافات نجات بخشند. آری اینگونه اخبار است که تفرقه و بدبینی مسلمین به یکدیگر را موجب شده است. نمی‌دانم این حدیث‌سازان اختلاف افکن جواب خدا را چه خواهند داد. آیا اگر سایرین خبری از رسول اکرم ﷺ نقل کردند ما باید خبر مخالف آن را بگیریم؟! معنای ضمنی این کلام آن است که ممکن نیست در نزد سایرین که بر مذهب ما نیستند حقی باشد، از این رو باید خلاف آن را گرفت! محال است که امام چنین سخن بگوید. این طرز فکر، سوءظن به مسلمین است که خدا خلاف آن را فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾

(الحجرات / ۱۲)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید، از بسیاری از گمانها بپرهیزید که برخی از گمانها گناه است».

باری، در بخشی از حدیث امام می‌گوید باید به حدیثی عمل شود که مورد اتفاق و اجماع اصحاب ما (شیعیان) است و حدیث دیگری که (گرچه شیعیان ثبت کرده‌اند) اما بین اصحاب ما نادر و نامعروف است، ترک شود. زیرا آنچه مورد اجماع و اتفاق است تردیدی در آن نیست. راوی می‌پرسد: اگر هر دو حدیث مشهور و روات آن موثق و مورد اعتماد باشند چه کنیم؟ در اینجا پاسخی آمده که باور نمی‌کنم عالمی معمولی چنان بگوید تا چه رسد به امام صادق علیه السلام، زیرا امام نمی‌فرماید چگونه ممکن است که دو خبر از ما اهل بیت مورد اجماع و اتفاق اصحاب باشد و روات هر دو خبر، ثقه باشند اما با این حال دو روایت معارض یکدیگر باشند تا در نتیجه یکی موافق یک گروه و دیگری مخالف آنان باشد؟ بلکه امام می‌فرماید: «خبری را بپذیرید که مطابق قرآن و سنت و مخالف عامه باشد!!» این جواب خالی از اشکال نیست زیرا فرض نخستین ما این بود که دو حدیث هیچ یک ناموافق با قرآن و سنت نباشد اما جالب است که امام در اینجا این اصل را از یاد برده، علاوه بر این عدم موافقت حدیث با قرآن و سنت، برای ردّ و ابطال آن کافی است و دیگر زائد است که بگوییم مخالف عام باشد یا نباشد! (فتأمل)

باز راوی می‌پرسد اگر هر دو فقیه حکم خود را به قرآن و سنت مستند نمودند ولی یکی موافق و دیگری مخالف عامه بود، چه کنیم؟ امام می‌گوید: آنکه مخالف عامه است اخذ شود که هدایت در آن است!

هر عاقلی می‌داند که اجماع و اتفاق اکثریت در صورت فقدان مرجحات دیگر، خود می‌تواند مرجح باشد، اما در حدیث فوق نه تنها به این مسأله توجه نشده بلکه در وسط روایت، اجماع و اتفاق شیعیان موجب تقویت و ارتقاء صحت یک حدیث و ترک حدیث ناموافق با خود می‌شود اما در اواخر روایت، اجماع و اتفاق مسلمین موجب تضعیف و تنزّل اعتبار حدیث و ارتقاء و اخذ حدیث مخالف می‌شود!! زیرا

اگر حدیثی از اهل بیت با احادیثی که سایر مسلمین نقل کرده‌اند مشابه و موافق باشد به معنای آن است که همهٔ مسلمین نقل اعمّ از شیعه و سنی در آن متفق‌اند، حال چرا باید به چنین توافق و اجماعی بی‌اعتنا باشیم؟ و چرا باید حق را در خلاف آن بجوییم؟^۱

نگارنده چنین پاسخی را حتّی از فقهای بزرگ احتمال نمی‌دهم تا چه رسد به امام صادق (علیه السلام) با آن جلالت قدر و تقوای بسیار و علو مقام و رفعت شأن که مورد احترام همهٔ فرق اسلامی است.

البته می‌توان منظور اصلی جاعل روایت را در این بخش از حدیث یافت که می‌پرسد اگر هر یک از دو خبر موافق گروهی از عامّه بود، چه کنیم؟ امام می‌گوید: حدیثی را که حکام و قضات بدان عنایت دارند ترک کنید و حدیث دیگر را بگیرید! پیداست که این حدیث را مخالفین حکومت وقت برای بدبین کردن مردم به حکام و قضاوت منصوب آنها، جعل کرده‌اند تا مردم به آنان مایل نشوند.

در انتهای حدیث نیز پاسخ سؤال آخر را بر عهدهٔ امام وقت می‌گذارد و تکلیف کسانی را که به امام دسترسی ندارند، مبهم و نامیین باقی می‌گذارد!!

تأملی در مسألة «تقیّه»

چنانکه ملاحظه می‌کنید روایات این باب اّتکا و ارتباط مستقیم با مسألة تقیّه دارند. از این رو همین جا و پیش از پرداختن به باب بعدی، به مسألة تقیّه می‌پردازیم و رأی چند تن از علمای شیعه را دربارهٔ تقیّه می‌آوریم تا خوانندگان به بطلان اینگونه احادیث پی ببرند. اینجانب در مقدمهٔ کتاب شریف «شاهراه اّتحاد» مطالبی به اختصار دربارهٔ مسألة تقیّه نوشته‌ام اما در اینجا کلام دیگران را نقل می‌کنم:

۱- می‌دانم که می‌گویند توافق روایت ائمّه با روایت سایرین حمل بر تقیّه می‌شود، اما اگر به مطالبی که در سطور آینده درباره «تقیّه» آورده‌ایم توجّه شود، خواهیم دید که این احتمال به هیچ وجه صحیح نیست.

«ملاً صدرا» که بسیار مورد تعریف و تبجیل علمای زمانه ماست می‌گوید: «لاتقیة فیما یرجع بفساد فی بیضة الشريعة و هدم لحصن الإسلام و لافی عظام الأمور الدینیة و لاسیما للمشهورین فی العلم المقتدی بهم فی الدین و كذلك لاتقیة فی الدماء المحقونة ... إنها التقیة فیما الخطب فیہ سهل من الاعمال و الاقوال لمن خالف علی نفسه أو الی اهله و أصحابه» در مسائلی که تقیّه کردن در آنها موجب فساد و خرابی اصل دین می‌گردد، همچنین امور مهمّ دینی، تقیّه به هیچ وجه جائز نیست، خصوصاً بر مشاهیری که مورد توجه و مقتدای مردم در امور دینی می‌باشند، همچنین در مورد [به خطر افتادن] جان [کسی] نباید تقیّه کرد. بلکه تقیّه در اعمال و گفتاری است که چندان مهمّ نبوده و از طرفی خطر جانی بر خود یا خانواده و یارانش داشته باشد.^۱

حتی فرد خرافی و متعصّب و تفرقه‌جویی مانند «مجلسی» نیز می‌گوید: «وبالجملة ... ان التقیة انما تكون لدفع ضرر لالجب نفع ... و یشرط فیہ عدم التأدی الی الفساد فی الدین قتل نبی أو إمام أو اضمحلال الدین الكلية، كما ان الحسین - صلوات الله علیه - لم یتق، للعلم بان تقیته یؤدی الی بلانالدین بالكلية، فالتقیة انما تكون فیالم یصر تقیته سبباً لفساد الدین و بطلانه كما ان تقیتنا فی غسل الرجلین أو بعض أحكام الصلاة و غیرها لاتصیر سبباً لخفاء هذا الحكم و ذهابه من بین المسلمین = بالجملة آشکار می‌شود که تقیّه برای دفع ضرر است نه جلب نفع ... البتّه به شرط آنکه به فساد در دین مانند قتل پیامبر و یا امام یا نابودی دین منجر نشود، چنانکه امام حسین - صلوات الله علیه - به سبب آگاهی از اینکه تقیّه‌اش به فساد در دین منجر خواهد شد، تقیّه نکرد. تقیّه فقط در اموری است که سبب فساد دین و بطلان آن نشود، چنانکه تقیّه ما در شستن دو پا [در وضو] یا برخی از احکام نماز و جز آن، سبب مخفی ماندن این احکام و از بین رفتنش در میان مسلمین نخواهد شد».^۲

۱- شرح الأصول من الکافی، صدرالدین شیرازی، ص ۳۷۸.

۲- بحارالانوار، ج ۸، ص ۱۳۸ - ناگفته نماند که مجلسی به سبب تعصّب شدید مذهبی، بسیاری از روایات را به بهانه تقیّه توجیه کرده و به این سخن خویش ملتزم نمانده است!

دانشمند گرانمایه آیه الله العظمی سید محمد جواد موسوی غروی اصفهانی درباره تقیه مطالبی بس مفید دارد که ما مطالب ایشان را با تصرفی ناچیزی از کتاب «نماز جمعه یا قیام توحیدی هفته» و ترجمه مطالبی که در جلد سوم کتاب «خورشید معرفت» نوشته‌اند، می‌آوریم: «حمل حدیث بر تقیه بی‌مورد است. به دو جهت:

یکی آنکه [بسیاری از مسائل] در عامه هم محلّ خلاف است و با این حال گفتن حقّ، خطری نداشت تا [امام] تقیه کند ... علاوه بر این چنین مسائلی مطالب سیاسی نبود که خلفای اموی و عباسی به آن اهمیت دهند، زیرا با ریاست آنها کاری نداشت.

دوم: به مقتضای دستور کتاب الله، تقیه در موضوعات است نه در بیان احکام شرعی و همان طور که پیامبر نمی‌تواند در بیان حکم الهی تقیه کند، امام و فقیه نیز نمی‌توانند، زیرا این کار موجب می‌شود که احکام خدا تحریف یا در زاویه مجهولیت و خفاء بماند. آری جایز است امام از بیان حکم سکوت کند ولی روا نیست برخلاف حقّ بگوید زیرا رهبران دین خدا، نفس و نفیس را برای بیان حقّ و هدایت خلق می‌خواستند.

از زمان شیخ طوسی و بعد از وی، اخباریون این نغمه را آغاز کرده و بسیاری از اصولیین نیز از ایشان پیروی کردند. اخباریون گفتند جائز است امام در مقام تقیه حکم واقعی دین را کتمان کرده، خلاف آن را بگوید!! اینان به کلام امام «نحن نلقى الخلاف بینکم کیلا یؤخذ برقابکم» ما در میان شما شیعیان اختلاف می‌افکنیم تا دشمنان گردن شما را نگیرند» استدلال کرده‌اند، و چنین تصوّر کرده‌اند که مراد امام این است که ما در بیان احکام خدا ضدّ و نقیض و برای هر فرد و گروهی یک نوعی سخن می‌گوییم تا شما که شیعه هستید، احکام را از ما مختلف شنیده، هر یک مخالف آن دیگر فهمیده و معتقد باشد، تا دشمن نداند که شما پیرو یک امامید و برایتان خطری به وجود آید. در صورتی که مراد امام این نبوده وگرنه لازم می‌آید که رهبر و رهنما گمراه‌کننده باشد و این محال است [و با مقام هدایت خلق سازگار نیست] حضرت فرمود ما در بیان احکام خدا میان شما اختلاف می‌افکنیم تا جان شما محفوظ باشد!

مراد وی ایجاد خلاف درمسائل دین که حقّ مکتوم و نامعلوم گردد نیست. غرض امام از کلام فوق این است که به شما شیعه (آنان که در عصر امام می‌زیستند) دستور می‌دهیم که در ظاهر و میان مردم با هم متحد و همصدا و متشکل نشوید و در اجتماع با هم اظهار اتّفاق و داشتن هدف مشترک نکنید تا دشمن بیدار نشود و فکر نکند شما حزبی تشکیل داده و روزانه آن را گسترش داده، و بنای مخالفت با دستگاه ظلم و استبداد و مبارزه با طاغوتها را دارید و شما را شناسایی کرده، بگیرند و بکشند یا زندان کنند و از پیشرفت حقّ و عدالت و شکست بنیان جور و طغیان جلوگیری نمایند. و إلّا چگونه می‌توان گفت که مراد از حدیث فوق آن است که ما به منظور حفظ جان [و احتراز از خطر برای خود و اصحابمان] در احکام دینِ آخرین، فتاوی مختلف و متفاوت می‌دهیم!! زیرا واجب و لازم است که احکام دین تا روز رستاخیز محفوظ بماند[تا بر خلق اتمام حجّت شود و مردم از شناخت راه سعادت محروم نمانند] ائمّه نیز از بزرگترین حافظان و دوستان دین پروردگارانند، اگر امام حقّ را بیان نکند و غیر حقّ را بگوید، صحتّ و سلامت دین از دست می‌رود و آیا دین به جُز احکام است؟ پس اگر حفاظ و مدافعین دین حتی بین اصحاب خویش، فتاوی ناموافق با شریعت الهی بدهند و قرینه‌ای که مانع از اشتباه و تردید باشد در کلامشان قرار ندهند اکنون که نبوّت خاتمه یافته، چه کسی می‌تواند حقّ صریح را برای مردم بیان کند؟ [و مانع اختلاف اُمت شود؟].

این عقیده [خطا] که امام در بیان حکم خدا تقیّه می‌کند، خود قاعده و اصلی شد که در مقام تعارض دو یا چند حدیث [بدون هیچ دلیل متقنی]، یکی یا چند تا از آنها را بر تقیّه حمل نمایند و سبب شده که کمتر به اصلی که رسول خدا و امامان هدی - صلوات الله و سلامه علیهم - برای شناختن حدیث درست [از نادرست] تعیین نموده‌اند، توجه بشود. آن اصل این است که حدیث را بر کتاب خدا و سنّت قطعی و یقینی رسول خدا عرضه کنند^۱ و از این دو چیز صحتّ و سقم حدیث را بشناسند و

۱- همان که علی علیه السلام فرمود سنّت غیرمفرّقه.

بر اثر آن بسیاری از احکام یا در بوتهٔ ابهام باقی ماند و یا دچار تحریف و انحراف گردید، در حالی که تقیّه در بیان احکام چنانکه بالاتفاق برای پیغمبر جائز نیست برای امام نیز معقول نیست زیرا قول او سند و حجّت است بر کافّهٔ انام الی یوم القیام.

اما حمل پاره‌ای از اخبار بر تقیّه از زمان شیخ طوسی که در «استبصار» خواسته است از این طریق بین آنها جمع نماید، شیوع یافت. بسیاری از جموع شیخ دلیلی از اخبار ندارد و برخی از آنها موجب طرح هر دو حدیث شده است. بعد از عصر شیخ عدّهٔ کثیری در حمل بعضی از اخبار بر تقیّه، از او تبعیت نمودند و این برخلاف مصلحت دین و ضدّ فائدهٔ وجود امام است و هم نقض غرض از ضرورت نصب او جهت رهبری اُمت! چنانکه پیامبر اکرم ﷺ برای تثبیت این قاعده صریحاً وظیفهٔ امام را روشن ساخته و می‌فرماید: «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عَدُولَهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ» از هر نسلی عادلانش بار این علم (علم دین) را بر دوش می‌کشند تا آن را از گزند تحریف غلوکنندگان و برچس زدن باطل‌گرایان و خودرأیی نادانان [که احکام را بر وفق مذاق خود تفسیر می‌کنند محفوظ بدارند. «ابوالبختری» نیز از حضرت صادق (علیه السلام) روایت کرده که در ضمن حدیثی می‌فرماید: «فَانْظُرُوا عَلِمَكُمْ هَذَا عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ فَإِنَّ فِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلْفٍ عَدُولاً يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ». پس هر گاه ائمه در بیان حکم شرع تقیّه کرده و آن را مکتوم داشته و یا خلافتش را بگویند، لازم می‌آید که وظیفهٔ حتمی خود را ترک کرده و اُمت را به راه ضلالت سوق داده باشند!

در کتاب و سنت، هیچ دلیلی بر اینکه جائز است پیشوای دین تقیّه کند و احکام خدا را بر خلاف حقّ و واقع بگوید، تا جان خود و یارانش را از خطر حفظ نماید، وجود ندارد. آری، تقیّه در دین هست، به حکم کتاب و سنت و عقل، ولی در موضوعات، نه در بیان احکام. آیا وظیفهٔ رسول اکرم ﷺ چیزی جز ابلاغ دین الهی به بشر و جدّ اکید و سعی شدید، در این هدف عالی و مقصد متعالی بوده است؟ مگر عترت اطهارش که به اعلیٰ مدارج کمال رسیدند جز به سبب فعالیت خستگی‌ناپذیر

آنان در پیروی از شیوه رسول و اجرای برنامه‌های او در تبلیغ ماجاء به النبی، چیز دیگری بوده است؟ مگر اینان در صدر حفاظ واقعی شریعت قرار ندارند؟ و مگر در رأس پیشتازان، در بذل جان برای پیشبرد حقائق قرآن و در صف مقدم «و من الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضاة الله» مستقر نیستند؟

قرآن که اجازه نمی‌دهد مجاهد در میدان کارزار برای حفظ جان از مقابل دشمن فرار کند و می‌فرماید:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْاُدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾
(الانفال / ۱۵-۱۶)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید، هرگاه با کافران مواجه می‌شود که بر شما هجوم می‌آورند، پس بر آنها پشت نکنید و هر کس در آن هنگام بر آنها پشت کند، مگر به قصد جابجایی نبرد یا پیوستن به گروهی دیگر از مجاهدین؛ حقا به غضب الهی گرفتار آمده و جایگاه او جهنم است و چه بدجایگاهی است».

و نیز می‌فرماید:

﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾
(الانفال / ۴۵)

«هرگاه با گروهی از دشمن مواجه شدید پایداری کنید».

[دینی که پیامبرش برای حفظ جان در جنگها از دشمن فاصله نمی‌گرفت و از دیگران به دشمن نزدیکتر بود، چگونه ممکن است بگوید برای حفظ جان از گفتن حقایق شرع خودداری کنید] در صورتی که غرض از جهاد، جز دفع شر کفار و دشمنان دین، که در حقیقت اعداء بشرند و اعلاء و ترویج احکام خدا چیز دیگری نیست و کاری که به عهده امامان - علیهم السلام - محول بود، به مراتب از جهاد بانیزه و شمشیر بالاتر است. بالین وصف آیا احتمال آنکه ایشان به منظور حفظ جان، بنیان اسلام را متزلزل سازند، یک تخیل غلط و تصور اشتباه، بیشتر است؟!]

اینکه فقهاء به منظور حمل اخبار بر تقیّه استدلال کرده‌اند به موافقت اخبار با رأی عامّه، کاری بیهوده است [و مشکل‌گشا نیست] زیرا صرف موافقت حدیث با رأی عامّه، دلیل آن نیست که حدیث به منظور تقیّه صادر شده است. چگونه می‌توان چنین ادّعا کرد حال آنکه [قسمت اعظم] احکام دین میان تمامی مسلمین مشترک است و در غالب مسائل، قول شیعه با بیش از یکی و یا لأقل یکی از فقهای عامّه موافق است. به کتاب «تذکره الفقهاء» تألیف علامه حلی بنگرید تا حقیقت امر بر شما آشکار شود. اما مسائلی که شیعه در اعتقاد به آنها منفرد است و با هیچ یک از علمای عامّه موافق نبوده، از عصر حضور ائمه تا روزگار ما [در اصول و فروع] چنان خورشید در دل آسمان بر کلیّه اهل نظر آشکار بوده است.

مسائلی از قبیل عینیت صفات باری با ذات و یا مسأله «لا جبر و لا تفویض بل امر بین الامرین» و مسأله حسن و قبح عقلی و ... و یا حلّیت نکاح متعه و ترتیب و اسلوب وضو و عدم تحقّق سه طلاق در یک مجلس و مسأله عول و تعصیب در ارث و وجوب طواف نساء در حجّ و گفتن «حی علی خیر العمل» در اذان و اقامه و بدعت بودن گفتن «الصلاة خیر من النوم» در اذان صبح و حرمت قیاس و استحسان در احکام و وجوب أخذ احکام از سماع و سایر مواردی که در اصول و فروع با مذاهب دیگر همراه نیستند.

پس ثابت شد که تقیّه در احکام معنی ندارد و قولی بی‌اساس است. زیرا اگر تقیّه در این موارد جائز می‌بود، درمسائلی که ذکر کردیم و نظایر آن، یعنی مسائلی که همواره مورد توجّه مخالفین بوده، احادیث بسیاری از ائمه - علیهم السلام - صادر می‌شد و حکام دائماً در مقام متّهم ساختن آنان به بدعت‌گذاری در دین و مخالفت با جماعت مسلمین، و دستگیرکردن آنان برمی‌آمدند - چنانکه در مواردی چنین نیز می‌کردند - با این حال از هیچ یک از ائمه کلامی نقل نشده که امام در این مسائل تقیّه کرده و ظاهراً غیر از عقیده خویش گفته باشد.

آیا ملاحظه نمی‌کنید که چگونه این مسائل چنان از جانب آنها، شایع و منتشر شد که برای دوست و دشمن و مخالف و مؤلف شک و تردیدی باقی نماند که مذهب اهل بیت در این مسائل و نظایر آن بامذاهب دیگر موافق نیست و در آنها متفرد است.

پس اگر تقیه جائز می‌بود، می‌بایست در امثال اینگونه مسائل، آرائی، مخالف مذهبشان از آن بزرگواران صادر می‌شد نه در مسائلی که در آنها با رأی بیش از یکی و یا لاقلاً یکی از فقهای عامه توافق داشته‌اند. زیرا وجود حتی یک موافق با رأی حقیقی آنان، موجب گشایش و راحتی کارشان بود [زیرا چنین به نظر می‌رسید که امام با فلان عالم که از پیروان اهل بیت نبوده، موافق است] و این قویترین دلیل است بر اینکه ائمه — علیهم السّلام — در بیان حکم الهی به هیچ وجه تقیه نمی‌کرده‌اند. زیرا که در این مورد [یعنی در مورد بیان حکم شرع] تقیه کردن فریبکاری در دین و باعث به اشتباه‌انداختن مردم در شریعت الهی و گمراه‌کردنشان از راه آشکار حق است.

دیگر آنکه چه مانعی بود اگر امام هنگامی که در حضور دشمنان و مخالفین از او سؤالی می‌شد و آن حضرت قصد حفظ جان خود یا یکی از پیروان خویش را داشت، سکوت کرده و یا در جواب بفرماید مگر فلان در نظر تو فقیه و عالم نیست؟ از او بپرس و مرا رها کن، زیرا من در میان مردم به فقاہت و فتوی مشهور نیستم و یا [پاسخ این سؤال را روز دیگر خواهم گفت] و امثال اینگونه سخنان [که امام هم سخنی خلاف حق نگوید و هم خود و یا اصحابش را از خطر برهاند].

علاوه بر این، بسیاری از عامه خصوصاً سلاطین و رؤساء و علمای ایشان می‌دانستند که مذهب اهل بیت در پاره‌ای از مسائل با مذهبشان موافق نیست و از این رو دیگر نیازی به تقیه نبود و این کار سودی نداشت.

بنابراین تقیه در بیان احکام، بالأخصّ از کسی که کلامش حجّت است و مورد توجه قرار دارد، جایز نیست و تقیه [و در صورتی که هیچ راه دیگری موجود نباشد] فقط در موضوعات جائز است ... اما در عدم جواز تقیه فرقی میان پیامبر و ائمه — علیهم السّلام — نیست زیرا همچنانکه تقیه بر پیامبر جائز نیست، بر امام نیز جائز

نیست که در بیان حقائق شرع تقیه کند. د ر غیر این صورت مردم از راه راست منحرف شده و [حیران و] گمراه می‌شوند و هادی اُمّت مصلّ اُمّت و منجی خلق مُهلک بندگان می‌شود!! پس امام که در بیان احکام حق چنانکه نازل شده و مراد الهی است، قائم مقام و جانشین پیامبر است، به لحاظ وظیفه و موقعیت و تکلیف با پیامبر تفاوتی ندارد. چنانکه پیامبر فرمود: انی تارک فیکم الثقلین ... الخ.

علاوه بر اینها، اگر تقیه در احکام چنانکه فقها ادّعا می‌کنند، جائز باشد، به صرف پذیرش احتمال تقیه هیچ وثوق و اعتمادی به اکثر احادیث باقی نمی‌ماند، خصوصاً که در حمل روایت بر تقیه وجود قرینه‌ای واضح که دالّ بر تقیه باشد، شرط نکرده‌اند و من تاکنون به حدیثی برنخورده‌ام که مشتمل بر قرینه‌ای باشد که دلالت کند امام تقیه کرده و مدلول کلامش منظور واقعی او نبوده است...». (انتهی کلام غروی)

با توجه به مطالب فوق درمی‌یابیم اکثر قریب به اتفاق مواردی که علما ادّعا می‌کنند روایتی محمول بر تقیه است، موضوع روایت مشمول تقیه حرام است و قابل پذیرش نیست. اما علاوه بر این حتّی در غیر موارد تقیه حرام نیز ادّعایشان با روایات دیگر سازگاری ندارد. فی‌المثل در مورد روایت سیزدهم باب ۱۲۸ کافی که می‌گوید امام صادق در مورد پنج تن وصیت کرد، می‌گویند امام تقیه کرده است تا حکومت وقت جانشینش را شناسد و جان امام محفوظ بماند. گرچه این مورد از موارد تقیه حرام نیست ولی با روایاتی که کلینی در باب ۱۲۰ کافی آورده موافقت ندارد زیرا بنا بر روایات این باب امام چنان مشهور است که چون وارد شهر شوی حتّی اگر از کودکان پرسشی امام قبلی به چه کسی وصیت کرده؟ می‌گویند فلان به فلان!

می‌پرسیم اگر امام چنین مشهور است دیگر تقیه چه سودی دارد؟! البتّه مخفی نماند که مجلسی روایت باب ۱۲۸ را ضعیف دانسته اما روایت اوّل و پنجم باب ۱۲۰ را صحیح و روایت دوّم باب مذکور را «حسن» ارزیابی کرده است.

احادیثی که به این باب مرتبط است

به اندک تأملی می‌توان دریافت که عده‌ای از جاعلین دریافته‌اند این بهانه که امام تقیه می‌کند برای اشاعه و تثبیت فتاوی‌ای خلافی که به نام ائمه در میان مسلمین انتشار داده‌اند، کافی نیست لذا به منظور تحکیم بیشتر اباطیل خویش روایات دیگری جعل کرده‌اند تا از طریق آنها روایات خلاف قرآن و سنت خویش را به اسم ائمه که نزد همگان محترم بوده‌اند، به مردم عرضه بدارند و بگویند لازم نیست امام در اظهار رأی به قرآن و سنت ملتزم و مقید باشد زیرا اصولاً امور دین و شریعت به اختیار پیغمبر ﷺ و امام است و به آنها واگذار شده!! کلینی اینگونه روایات را در باب ۱۱۰ کافی گرد آورده است.

به جهت ارتباط روایات مذکور با باب ۲۲ مناسب دیدم که - برخلاف تحریر قبلی این کتاب - پیش از پرداختن به باب ۲۳، روایات باب ۱۱۰ را در همین جا بیاورم و احادیث آن در همین جا بررسی شود:

عنوان این باب «واگذاری امر دین به پیامبر و امامان» است (باب التفویض الی رسول الله ﷺ و الی الأئمة علیهم السلام فی أمر الدین)، این باب مشتمل بر ده حدیث است که مجلسی سند اوّل روایت نخست را مجهول و سند دوّم آن را صحیح دانسته، روایت سوّم را صحیح و سند اوّل روایت پنجم را موثق، همطراز صحیح و سند دوّمش را صحیح شمرده است!! اما استادی «بهبودی» هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته و نپذیرفته است.

* حدیث ۱ و ۹ و ۱۰- به نظر ما قول «مجلسی» درباره سند دوّم این حدیث صحیح نیست و سند مذکور اعتبار ندارد زیرا «احمد بن محمد برقی» که نامش در سند این روایت و در روایت سوّم و دوّمین سند روایت پنجم و در روایت ششم آمده قابل اعتماد نیست.^۱ البتّه توجه داشته باشیم که سند اوّل، روایت را به امام صادق علیهما السلام

۱- برای آشنایی با وی رجوع کنید به صفحه ۸۰ و ۸۱ کتاب حاضر.

و سند دوم، روایت را به امام باقر علیه السلام اسناد داده است! سند حدیث نهم و دهم نیز به قول مجلسی مجهول است. متن دو حدیث اول و نهم می‌گوید که امام گفته خداوند امر دین را به پیامبر صلی الله علیه و آله واگذار فرموده و آن حضرت نیز امر دین را به علی علیه السلام واگذار نمود و به این آیه استشهاد کرده است:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر / ۷)

«هر چه پیامبر به شما عطا فرمود بگیرید و آنچه از شما بازداشت، از آن دست بدارید».

آیه فوق مربوط به «فی» و غنائمی است که بدون قتال به دست می‌آید - مانند اموال یهود «بنی‌النضیر» - اینگونه اموال به حکم شرع در اختیار پیامبر و زمامدار مسلمین است و هیچ ارتباطی با مسائل شریعت و بیان حقائق دین و افتاء و ... ندارد. آیه خطاب به مؤمنین می‌فرماید: در امور مربوط به «فی» - که در صدر همین آیه فرموده: «وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ» و آنچه خداوند از ایشان (کفار) عائد فرستاده خویش نموده است - هر چه پیامبر به شما عطا فرمود، بگیرید و آنچه از شما بازداشت، از آن دست بدارید، به همین سبب آیه نفرموده «مَا أَمَرَكَ الرَّسُولُ فَأَطِيعُوهُ» هر فرمانی که رسول به شما داد اطاعت کنید» بلکه فرموده آنچه رسول به شما اعطاء می‌کند بگیرید. چنانکه ملاحظه می‌فرمائید این آیه ارتباطی به مقصود روایت ندارد و قطعاً امام چنین سخنی نگفته است. حتی بنا بر حدیث دهم همین باب امام صادق علیه السلام فرموده: «فَكَانَ لَهُ أَنْ يَعْطَى مَا شَاءَ مِنْ شَاءٍ وَيَمْنَعُ مِنْ شَاءٍ» پیامبر می‌توانست هر چه بخواهد به هر که بخواهد اعطاء کند و از هر که می‌خواهد بازدارد و ندهد «و در حدیث مذکور سخن از دادن و ندادن است و هیچ اشاره‌ای به اینکه امر دین و احکام شریعت به پیامبر واگذار شده و او هر گونه بخواهد احکام دین را می‌گوید، به میان نیامده، از این رو حدیث هم احادیث دیگر این باب را تأیید نمی‌کند.

با توجّه به مراتب بالا، بطلان آنچه که در آخر حدیث اوّل و نهم ادّعا می‌کند که پیامبر نیز اختیار خود را در امر دین به ما تفویض کرد، واضح می‌شود. زیرا اصولاً در قرآن اثری از تفویض امر دین به پیامبر و دیگران نیست.

در آخر حدیث اوّل نیز ادّعا کرده که امام فرموده: ما بین شما و خدا واسطه‌ایم؟! می‌پرسیم پس چرا خداوند کریم در قرآن از واسطه ذکرِ نفرموده و آنها را به بندگان خویش معرفی نکرده بلکه فرموده:

﴿ فَاسْتَقيْمُوا إِلَيْهِ ﴾

(فصلت / ۶)

«مستقیم به سوی او توجه کنید».

البته این حدیث و احادیث مشابه اشکالات دیگری نیز دارد که به هنگام بررسی احادیث بعدی به آنها نیز اشاره خواهیم کرد.

* حدیث ۲- درباره این حدیث مطالبی را که از کتاب شریف «مغرب» تألیف آیه الله سید محمدجواد موسوی غروی اصفهانی - که امیدواریم به نشر آن توفیق یابد و مردم ما از آن بهره‌مند شوند - یادداشت کرده‌ایم، با اضافاتی ناچیز و تصرفی اندک می‌آوریم:

این حدیث را «موسی بن اَشیم» روایت کرده، وی فاسدالمذهب و ضعیف بوده و «کشی» آورده است که امام صادق علیه السلام فرمود: من بر بدنهایی که با «أبي الخطاب» به عذاب دوزخ گرفتار شدند، افسوس می‌خورد. سپس «ابن اَشیم» را نام برد و فرمود او با رفیقش [شاید جعفر بن میمون] و حفص بن میمون نزد ما می‌آمدند و از مسائلی سؤال می‌کردند و ما پاسخ ایشان را به حقّ می‌گفتم، سپس نزد «أبي الخطاب» می‌رفتند و او برخلاف قول من می‌گفت. آنان گفته «أبي الخطاب» را می‌گرفتند و قول مرا وامی‌گذازدند.^۱

۱- رجال کشی، چاپ کربلاء، ص ۲۹۳ و ۲۹۴.

چنانکه ملاحظه می‌فرمایید وی از پیروان «ابوالخطّاب» بوده، یعنی رهبرش کسی بوده که امام او را لعن کرده و فرموده شیطان بر او نازل می‌شده است. طبعاً چنین کسی با چنان رهبری، از اسناد هیچ دروغی به امام ابا نمی‌کند.

با نظری به متن حدیث، خصوصاً از آخر آن، برمی‌آید که نخست «ابن اُشیم» از آیه‌ای که ذکری از آن به میان نیاورده، سؤال نموده سپس سه شخص دیگر از همان آیه پرسیده‌اند. از آغاز تا پایان این خبر به روشنی پیدا است که «ابن اُشیم» این قضیه را جعل کرده و منظورش این بوده که به کلی اخبار حضرت صادق علیه السلام را بی اساس جلوه دهد و آنها را بر تقیه مبتنی سازد نه حقّ مسائل. تا غیرمستقیم و موزیانه «قتاده» را که به گفته وی سخنانش به یک روش و بی‌اختلاف است و به قول او در یک واو یا مشابه آن، خطا نمی‌کند، نه تنها بر حضرت صادق علیه السلام ترجیح دهد، بلکه او را عالمی متین و مبین حقائق دین بشناساند و حضرت صادق علیه السلام را برعکس!!

اکنون می‌پرسیم: اولاً آیه‌ای که قابل چند نوع تفسیر متعارض و متناقض است، کدام آیه بوده؟ و چرا آیه را ذکر نکرده تا دیگران هم بدانند؟! در صورتی که همچو آیه‌ای در هیچ جای قرآن وجود ندارد!

ثانیاً چگونه در ساعت معینی چند تن متعاقباً می‌آیند و همه از تفسیر یک آیه سؤال می‌کنند؟ اینان چه کسانی بودند؟ از اصحاب یا از مخالفین؟ چرا «ابن اُشیم» از این بابت سخنی به میان نیاورده و این امر را مبهم نهاده است.

ثالثاً چه شد که وقتی شخص دوّم آمد و امام برخلاف پاسخ قبل به او جواب داد، گویی قلبش را با کاردها قطعه‌قطعه کرده‌اند، اما هنگامی که به سوّمی پاسخ داد، قلبش آرام یافت؟! اگر او چنان تقرّب و آشنایی با امام داشت که در آخر حدیث فقط او را مخاطب می‌سازد و از او تقیه نمی‌کند، چرا از همان جواب دوّم احتمال تقیه نداد؟ و اگر با امام آشنایی زیادی نداشت، چرا با جواب سوّم بر همان عقیده اولیه خود باقی نماند؟ آیا جز این است که وی خواسته با این بیان، مسأله تقیه کردن حضرت

صادق علیه السلام را استوار سازد، تا نتیجه‌ای که منظور او بوده، یعنی متزلزل ساختن مطلب اخبار امام را مسجل گردانند؟
 رابعاً استدلال به آیه سلیمان که به حضرت صادق نسبت داده که به سلیمان وحی شد:

﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنَنْ أَوْ امْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (ص / ۳۹)

غرضش این بوده که امام را متهم سازد که فرموده: علم نعمت الهی است و به ما عطا شده و خداوند ما را همانند حضرت سلیمان علیه السلام مخیر ساخته که اگر بخواهیم به مردم بیاموزیم و اگر نخواهیم از تعلیم آن به مردم خودداری نموده و به اشکال مختلف ایشان را از علم محروم کنیم و در وادی جهل و باطل سرگردان سازیم!!!
 دیگر آنکه «ابن اُشیم» با این حدیث به هدف دیگری نیز دست یافته و به طور ضمنی با این نحوه استناد و استدلال امام به آیاتی که مقصود نیستند، امام را چنان جلوه می‌دهد که از آیات قرآن، به صورتی ناموجه استفاده و یا سوءاستفاده می‌کرده و یا با قرآن نا آشنا بوده است!!

حقاً «ابن اُشیم» شیطانی مضل بوده و در جعل و افتراء ید طولی داشته که با یک تیر، از جهات عدیده صادق آل محمد علیهم السلام را نشانه گرفته تا شخصیت والای او را بکوبد و - نعوذ بالله - او را محرف کتاب و دین و ناشر اباطیل جلوه دهد. بعید نیست برادرش «علی» که در کتب رجال مجهولش شمرده‌اند، از همین قماش باشد.

خامساً یکی دیگر از مقاصد «ابن اُشیم» از جعل حدیث مذکور این است که با شیطنت و تزویر، خود را از خواص حضرت صادق علیه السلام معرفی کند زیرا مدعی است که امام به من و سه نفر دیگر، چندگونه مختلف پاسخ داد و من در همه جوابها حضور داشتم و از این ادعا که از من ملاحظه نکرده و پاسخهای مخالف به حضور من می‌گفت، این نتیجه را می‌گیرد که من از خواص اصحاب امام بودم و ضمناً می‌رساند که از من تقیه نمی‌کرد، چنانکه در آخر خبر تنها به او خطاب کرده، گفت: یا «ابن اُشیم» خدا به سلیمان وحی نمود ... الخ. وی نتیجه دیگری هم می‌گیرد که امام با

استنباط نابجایی که از آیه ۳۹ سوره صاد کرد، در سخنانش مقید به تقیّه هم نبوده و در هر جا هر چه بدان مایل بود، می‌گفت و به موافقت با حقّ و واقع کاری نداشت! (انتهی کلام غروی)

سادساً اکنون لازم است به آیه سلیمان توجه کنیم تا بینیم آیا ارتباطی با اکاذیب «ابن اشیم» دارد یا خیر. قرآن می‌فرماید:

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ ﴾ (ص / ۳۵-۴۰)

«سلیمان عرض کرد: پروردگارا مرا بیامرز و ملک و سلطنتی مرا ارزانی فرما که پس از من هیچ کسی را نسزد، همانا تو بسیار بخشنده‌ای، پس باد را رام او ساختیم که به فرمانش نرم و آرام به هر جا که می‌خواست روان می‌شد و از دیوها هر بنا و غواصی را با دیگرانی که با پایندها به هم بسته بودند [رام او ساختیم و فرمودیم: این است عطا و بخشش ما، هر که [از ایشان] را می‌خواهی منت نه [و آزاد ساز] و یا [تحت فرمان خویش] نگاهدار، هر آینه او [= سلیمان] را در پیشگاه ما تقرّب و نکو فرجامی است».

چنانکه ملاحظه می‌فرمایید در آیه ۳۹، عطا الهی به حضرت سلیمان علیه السلام با اسم اشاره «هذا» مشخص شده، یعنی عطا الهی همان تسخیر باد و مطیع ساختن شیاطین و جنیان است که در آیه قبل ذکر شده، پرواضح است که رام‌بودن باد و مطیع‌بودن جنیان، چیزی نیست که بتوان بی‌حساب به کسی بخشید یا نبخشید! به همین سبب در آیه ۳۹ به جای آنکه ماده «هبه»، «عطاء» و «منح» و ... استعمال شود لفظ «امنن» بکار رفته که در قرآن کریم برای آزادسازی اسراء استفاده شده و قرآن می‌فرماید:

﴿ فَأَمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ ﴾ (محمد / ۴)

«پس از آن یا مَنّت نهید و [بی‌فدیه رهایشان سازید و] یا فدیه بستانید [و آزادشان کنید]».

شیخ طبرسی در مجمع‌البیان ذیل آیه ۳۹ سوره صاد، این وجه را نیز آورده و نوشته است: «همانا معنای آیه آن است که بر هر یک از دیوها که می‌خواهد نعمت بخش و آزادش کن و یا هر که از ایشان را می‌خواهی در بند نگاهدار و او را در کاری که می‌تواند، بکار گیر و در این کار بر تو باکی نیست».^۱

توجه داشته باشیم که از بلاغت اعجاز‌آمیز قرآن کریم بسی دور است که برای عطا و سخای پیامبر خدا، از تعبیر «مَنّت نهادن» استفاده کند^۲، امّا این تعبیر برای آزادسازی کسانی که با پایبند برای خدمت وی بکار گرفته شده‌اند – خصوصاً با توجه به آیات ۱۲ تا ۱۴ سوره سبأ – کاملاً بلیغ و مناسب است. (همچنین ر. ک. ص ۷۴۶).

البته چون وجه دیگری نیز برای آیه گفته‌اند – گرچه وجه مذکور به اندازه وجهی که در فوق ذکر شده، با قرائن موجود در آیه و آیات قبل و بعد سازگار نیست – امّا به منظور اطلاع خوانندگان، وجه مذکور را نیز به نقل از آیت الله غروی از کتاب «مغرب» نقل می‌کنیم:

«در وجه دوّم، مراد این است که: ای سلیمان، چون تو بنده مطیع ما هستی و به احکام ما واقف می‌باشی و بر وفق اوامر ما عمل می‌کنی و عطایت بجا و امساکت بمورد است، از تو حساب نمی‌خواهیم زیرا حساب از کسی خواهند که ممکن است تخلفی از او به وقوع پیوندد. پس معنای آیه این است: «بخش و نگهدار، بدون اینکه حسابی بر تو باشد و مورد بازخواست قرار گیری» در این باره توضیحی لازم است:

نظر به اینکه اعمال اختیاری انسان منبعث از شوق و اراده است، اگر حقیقت عدالت در وی ملکه راسخه گردید، به مقتضای این ملکه و عادت، مستمراً اراده عدل

۱- ان المعنی فأنعم علی من شئت من الشیاطین بإطلاقه أو أمسک من شئت منم فی وثاقه و صرفه فی عمله من غیر حرج علیک فیما تفعله.

۲- خصوصاً که قرآن کریم مَنّت‌نهادن در مقام اعطاء و انفاق را نهی فرموده است.

در افعال او وجود دارد و از وی منفک نمی‌شود و هر نعمتی را در جایی که برای آن آفریده شده، قرار می‌دهد و هر جا که بی‌مورد است امساک می‌کند. مال را در جایی که خدا به بذل و عطا امر فرموده، انفاق می‌نماید و هر جا نهی فرموده، از صرف آن امتناع می‌ورزد. که گفته‌اند «عدل وضع الشی فی موضعه و الظلم وضعه فی غیر موضعه».

خدای تعالی در این آیه که در مقام بیان علو مرتبه حضرت سلیمان علیه السلام است وی را بدین گونه مورد تمجید قرار می‌دهد که نعمتهایی که در اختیار تو قرار داده‌ایم به دیگران بده و یا امساک کن، زیرا علما می‌دانی کجا باید بذل و انفاق کرد و کجا امساک نمود. عملاً هم دارای ملکه عدالت هستی که به مقتضای آن هیچ جا از وظیفه تخلف نمی‌نمایی و این آیه متضمن بیان علم و عمل سلیمان است که در وصفش فرموده است:

﴿ نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾

(ص / ۳۰)

«چه نیکو بنده‌ای، همانا او توبه‌کار است».

خصوصاً که در آیه بعدی - یعنی آیه ۴۰ - نیز می‌فرماید: «هر آینه او را در پیشگاه ما تقرّب و نکو فرجامی است». در حالی که اگر او بذل نابجا و یا اسراف می‌کرد، تقرّب و نکو فرجامی نمی‌یافت.

بنابراین استدلال و استناد به این آیه برای اثبات اینکه ما (ائمّه) حق داریم احکام خدا و تفسیر آیات را مثلاً در مقام تقیه، مختلف و گوناگون و برخلاف واقع به مردم بگوییم (مقصود «ابن اشیم» از جعل خبر همین بوده) بیجاست و آیه چنین دلالتی ندارد و هرگز امام صادق علیه السلام چنین سخنی نمی‌گوید. در حالی که انبیاء و اوصیاء و علما، مأموریتشان تبلیغ حقائق و نشر علم و تعلیم جاهل و هدایت و ارشاد خلق است و هرگاه - نعوذ بالله - در این وظیفه اخلاص نمایند، مأموریت خود را انجام نداده و مبعوض و مغضوب علیهم می‌گردند! چنانکه خداوند فرموده:

﴿ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾

(المائدة / ۶۷)

«آنچه از پروردگارت به سویت نازل شده برسان که اگر چنین نکنی پیامش را نرسانده‌ای».

حتی حدیثی که از امام رضا علیه السلام روایت شده (کافی، باب ۷۸، حدیث ۳) که به وی گفتند: آیا بر ما واجب است از شما سؤال کنیم: گفت: آری، گفته شد: آیا بر شما واجب است به ما پاسخ دهید؟ گفت: نه، جواب دادن با ماست. اگر بخواهیم پاسخ می‌دهیم و اگر نخواهیم نه^۱. [مشکل گشا نیست] و با آیه منافات ندارد، زیرا در حدیث نیامده که ما اختیار داریم که برخلاف واقع، به نحو متضاد، قرآن را تفسیر کنیم، بلکه فقط این معنی را افاده می‌کند که در بعض موارد ممکن است جواب ندهیم. یعنی بر سبیل ندرت، هرگاه مصلحت در سکوت باشد، ولو به عنوان تقیه. زیرا تقیه در افعال که از موضوعات است، برای امام نیز جائز است. آنچه جائز نیست تفسیر کتاب یا بیان احکام برخلاف حق و واقع است. همانطور که وظیفه هر جاهلی سؤال کردن است، وظیفه نبی و امام و عالم، اولاً و بالذات جواب دادن است، چنانکه امیرالمؤمنین علیه السلام فرموده: «ما أخذ الله على اهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على اهل العلم أن يعلموا» خدا عهد و پیمان از جاهلان بر اینکه علم را فراگیرند نگرفت، تا اینکه از دانشمندان پیمان گرفت که جهال را تعلیم دهند». (نهج البلاغه، کلمات قصار، شماره ۴۷۸). در کافی از امام صادق علیه السلام منقول است که گفت: در کتاب علی علیه السلام خواندم که خدا از جهال عهد و پیمان بر طلب علم و دانش نگرفت تا اینکه از علما پیمان بر تعلیم جهال گرفت (کافی، باب ۱۱، حدیث ۱) و در کتاب عزیز آمده است: «فاسألوا اهل الذکر ان کتّم لا تعلمون» اگر نمی‌دانید از اهل ذکر و دانش پرسید». در کافی مروی است که حضرت صادق علیه السلام به حمران بن أعین گفت: «انما يهلك الناس لانهم لا يسألون» جز این نیست که مردم به علت سؤال نکردن هلاک می‌شوند» (کافی، باب ۱۰، حدیث ۲) پس در صورتی که به حکم خدا سؤال و جواب باشد، جواب درست دادن نیز واجب خواهد بود. و إلاً چگونه ممکن است خداوندی که کتمان آیات و حقایق شرع را

۱- حدیث مذکور به لحاظ سند ضعیف است و هر دو «محمّدباقر» آن را صحیح ندانسته‌اند.

مستوجب لعنت شمرده (البقره / ۱۵۹ و ۱۷۴)، از یک سو به بندگان بفرماید برای دانستن حتماً پیرسید و از سوی دیگر به جوابگویان بفرماید اگر خواستید پاسخ گوید و اگر نخواستید نگوید و یا پاسخ غیرواقعی بدهید!!^۱ (انتهی کلام غروی)

ما احادیثی را که مضمون فوق (مخیربودن امام در جوابگویی و عدم جوابگویی) از آنها استفاده می‌شود، می‌آوریم و همین جا بررسی می‌کنیم. احادیث مذکور عبارت‌اند از حدیث سوّم و ششم و هشتم و نهم باب ۷۸ کافی.

(الف) حدیث شماره ۳ باب مذکور را هر دو «محمّدباقر» صحیح ندانسته‌اند حدیث شماره ۶ را مجلسی مؤثّق شمرده ولی آقای بهبودی آن را نپذیرفته و در «صحیح‌الکافی» نیاورده است. اما متن هر دو حدیث کاملاً معیوب است، زیرا فقط ذیل آیه ۴۳ سوره «نحل» و ذیل آیه ۷ سوره «انبیاء» را ذکر کرده و معنای نادرستی به آن نسبت داده، در حالی که صدر هر دو آیه بهترین و قاطعترین گواه است که منظور از «اهل الذکر» علمای اهل کتاب است. علاوه بر این در هر دو حدیث سائل از امام می‌پرسد: آیا بر ماست که از شما سؤال کنیم؟ امام می‌گوید: آری، اما بر ما واجب نیست که به شما جواب بگوییم بلکه اگر خواستیم پاسخ می‌دهیم و اگر نخواستیم، جواب نمی‌دهیم!!

راستی اگر امام حقایق دین را نگوید، پس فایده امام چیست. و اصولاً این کار خلاف هدف از ارسال رُسل است و موجب می‌گردد که بر مردم اتمام حجت نشود. (حدث ۳ باب ۷۶ و حدیث ۳ باب ۱۶۷ نیز همین اشکال را دارد).

علاوه بر این در مورد آیه ۳۹ سوره صاد که در انتهای روایت شماره ۳ بدان استناد شده می‌گوییم آیه مذکور نفرموده: «هذا علمنا فامنن أو أمسک» در حالی که در اینجا بحث از اعلام و تعلیم حقایق شرع است و طبعاً از آیه مذکور در این مقام نمی‌توان استفاده کرد و ربطی به قضیه ما ندارد. اصولاً آیا چنین تأویلات دل خواهی جائز

۱- طبعاً با توجه به مطالب بالا به سادگی می‌توان دریافت که حدیث مذکور که در آن نیز به آیه ۳۹

سوره صاد استناد شده، به هیچ وجه صحیح نیست.

است؟ آیا ادّعی واکذارى امور و احكام دين به ائمه با قیاس به تفویض ریاست به حضرت سلیمان درست است؟ آیا شما با قیاس موافقاید؟!

ب) حدیث شماره ۸ و ۹ را هر دو «محمدباقر» صحیح دانسته‌اند! البته پذیرش حدیث از مجلسی بعید نیست و مایه شگفتی نخواهد بود، اما مایه تعجب است که چرا آقای بهبودی این دو حدیث را صحیح دانسته‌اند با اینکه «احمد بن محمد برقی» که نامش در هر دو حدیث دیده می‌شود، قابل اعتماد نیست. «وشاء» که حدیث شماره سه و هشت را روایت کرده، راوی خرافات و غیرقابل اعتماد است. «احمد بن محمد بن ابی نصر البزنطی» نیز راوی حدیثی در تحریف قرآن است و ادّعا می‌کند: «زمانی که در قادیسیه بودم امام رضا برایم قرآنی فرستاد چون آن را گشودم به سوره‌ای برخوردیم که طولانی‌تر و بیشتر از آن چیزی بود که مردم می‌خوانند ... الخ^۱». طبعاً نمی‌توان به چنین کسی اعتماد کرد.

متن حدیث ۸ نیز عیوب دو حدیث فوق را دارد. در حدیث ۹ نیز ادّعا شده که امام گفته سؤال بر شما واجب است اما جواب‌دادن بر ما واجب نیست و به آیه «نفر» (التوبه / ۱۲۲) استشهد شده که به ضرر مدّعی است زیرا آیه نفر بر لزوم انذار نافرین اطلاق دارد. حال چگونه ممکن است که بیان حقائق و احکام شرع و انذار قوم، بر نافرین که منحصر به فرد نیستند، به نحو مطلق لازم باشد اما بیان حقایق و احکام شرع بر پیامبر یا امام که در زمان خود منحصر به فرد می‌باشند، لازم نباشد؟! در حالی که اگر یکی از نافرین در انجام وظیفه خود قصور ورزد ممکن است فرد دیگری نقصان کار او را جبران کند اما پیامبر و امام منبع و مرجع منحصر به فرد اعلام و بیان حقایق و احکام شریعت محسوب می‌شوند و اگر حقائق را در حد اتمام حجت بیان نکنند، دیگری نمی‌تواند کار ایشان را بر عهده بگیرد. و به همین سبب است که احکام اینگونه افراد در مورد تقیه نیز با احکام تقیه افراد معمولی تفاوت دارد.

۱- رجال کشی، چاپ کربلا، ص ۴۹۲ و همچنین «کافی» ج ۲، ص ۶۳۱، حدیث ۱۶.

در مورد آیه ۵۰ سوره قصص که در انتهای حدیث بدان استناد شده نیز لازم است بدانیم که آیه شریفه به هیچ وجه به اظهار یا عدم اظهار حقایق دین، مربوط نیست، بلکه در آیه قبل (یعنی آیه ۴۹) به مخالفین پیشنهاد شده که کتابی هدایت‌کننده‌تر از تورات و قرآن عرضه کند، سپس در آیه منظور (یعنی آیه ۵۰) می‌فرماید اگر آنان این پیشنهاد تو را نپذیرفتند، وبه سخن تو نیز گردن نهند، بدان که در عدم پذیرش تعالیم تو از هوی و هوس خویش پیروی می‌کنند. بنابراین معلوم می‌شود که درست به عکس ادعای «احمد بزنی» پیامبر از اظهار و ابلاغ شریعت حتی به افراد تابع هوای نفس نیز امساک نمی‌کرد. به همین سبب در صدر آیه ۵۰ فرموده:

﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ ﴾ (قصص / ۵۰)

«پس اگر تو را اجابت نکردند».

و این تعبیر را در مورد کسانی که چیزی به آنها گفته نشده نمی‌توان بکار برد. زیرا اجابت و عدم اجابت در مقابل دعوت و اظهار چیزی است نه در برابر امساک و سکوت!! همچنین اگر کلامی که به مخاطب گفته شده - فی‌المثل به سبب تقیه - عاری از حقیقت و صحت باشد، نمی‌توان وی را برای عدم پذیرش آن مذمت کرد. بنابراین واضح است که آنچه «احمد بزنی» به امام نسبت داده، کاملاً نادرست است و نمی‌توان حدیثش را صحیح دانست. اینک پردازیم به سایر احادیث باب ۱۱۰:

* حدیث ۳ و ۵- سند خبر دوم به واسطه «احمد بن محمد برقی» و سند خبر پنجم به واسطه «ابن فضال» قابل اعتماد نیست. در متن هر دو حدیث نیز به آیه ۷ سوره حشر استناد شده که در سطور قبل معلوم گردید استناد صحیحی نیست. علاوه بر این امتحان‌بندگان در اطاعت و یا عصیان رسول خدا ﷺ هیچ ارتباطی به تفویض یا عدم تفویض امر دین به آن حضرت، ندارد، زیرا مردم شریعت الهی را از پیامبر اخذ می‌کنند و آنچه پیامبر به عنوان شرع به ایشان عرضه می‌دارد باید مورد قبول قرار گیرد و همین امر امتحان آنهاست یعنی اگر از او اطاعت کنند، به خوبی از عهده امتحان برآمده‌اند و اگر عصیان کنند از عهده امتحان برنیامده‌اند. اعم از اینکه آنچه که مورد

اطاعت یا عصیان قرار می‌گیرد امر خدا باشد یا امر رسول یا ترکیبی از این دو. بلکه سخن در این است که به کدام دلیل متقن ادعا می‌شود که خدا امر دین را به رسول و به ائمه هم واگذار فرموده است. آیا این جاعلین در قرآن نخوانده‌اند که فرمود:

﴿ حَرَّمَ رَبِّي ... وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمُونَ ﴾ (الاعراف / ۳۳)

«پروردگارم حرام فرموده که درباره خدا چیزی بگویید که بدان علم ندارید».

به صرف چند حدیث ضعیف که موجب علم نمی‌شود، نمی‌توان هر امری را به خداوند نسبت داد.

* حدیث ۴ و ۶ و ۷- حدیث چهارم از مرویات «علی بن ابراهیم» است که او را معرفی کرده‌ایم.^۱ حدیث ششم و هفتم به اعتراف مجلسی ضعیف‌اند.

در روایت چهارم ادعا شده که چون پیامبر موقت و مؤید به روح القدس بود لذا خداوند برخی از احکام دین را به او واگذار فرمود! از آن جمله خداوند نمازهای پنجگانه را به صورت نمازهای دو رکعتی بر مسلمین واجب فرمود، اما پیامبر ﷺ به اختیار خود هفت رکعت به نمازهای یومیّه افزود!! علاوه بر این سی و چهار رکعت هم به عنوان نماز مستحبّ تشریع کرد!! در همین حدیث و نیز در حدیث هفتم ادعا شده که خدا فقط شراب انگور را حرام فرمود اما پیامبر تمام مسکرات را حرام نمود!! نعوذ بالله این احادیث قصد دارند پیامبر را نسبت به مردم، خیرخواه‌تر از خدا جلوه دهند، زیرا خدا یک نوع مسکر را حرام کرده و دیگر مسکرات را که به لحاظ مضارّ تفاوتی با شراب انگور ندارند، حرام نفرمود، اما پیامبر مردم را از اضرار سایر مسکرات نیز نجات داد!!... الخ.

در خبر ششم ادعا شده که خدا در تعیین سهم الارث برای جدّ میّت سهمی قرار نداد ولی پیامبر سدس مال متوفّی را به جدّش اختصاص داد!

در حدیث هفتم ادّعا شده که دیّه چشم و دیّه نفس را پیامبر وضع کرده است!! حتّی سائل می پرسد آیا پیامبر بدون آنکه وحی بیاید چنین قانونی وضع کرد، امام فرمود، آری!!

لازم است به یاد داشته باشیم که پیامبر دارای دو شأن بوده است. اوّل شأن رسالت و ابلاغ احکام شریعت به مردم. دوّم شأن رهبری و مدیریت جامعه اسلامی. در مورد دوّم پیامبر درباره اموری که صلاح نمی دانست تصمیم می گرفت و امر یا نهی می فرمود و با مسلمین مشورت می کرد و حتّی در مواردی رأی دیگران را می پذیرفت و از رأی خود عدول می فرمود که نمونه هایش در کتب سیره و تاریخ کم نیست و حتی مسلمانان چنان پرورش یافته بودند که میان اوامر و نواهی پیامبر به عنوان شریعت، با او امری که پیامبر به عنوان مدیر و رهبر جامعه اسلامی، در موضوعات و مسائل مربوط به جامعه مسلمین صادر می فرمود تفاوت قائل بودند و اگر پیامبر می فرمود که فلان تصمیم یا فلان سخنم رأی من است و فرمان وحی نیست، در چنین مواردی مسلمین اظهار نظر نموده و با آن حضرت مشورت می کردند و إلا فلا. اما روایاتی که در اینجا ذکر کردیم درباره شأن دوم پیامبر اکرم نیست بلکه در مورد شأن اول پیامبر اکرم، به عنوان مبلّغ رسالات الهی و معلم احکام شریعت ربّ العالمین است.

قرآن کریم در مورد شأن نخست رسول خدا ﷺ می فرماید:

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم / ۳-۴)

«به دلخواه سخن نمی گوید [بلکه سخنش] جز وحی نیست که بر او فرستاده می شود».

مدلول آیه شریفه آن است که هر چه پیامبر به عنوان شریعت می گوید، مسبوق به وحی است و در نتیجه هیچ چیز از مسائل شرع به وی واگذار نشده است. اگر جزئی از مسائل شرع به آن حضرت واگذار شده بود، دیگر در مسائل واگذار شده، نیازی به وحی نبود، در حالی که اطلاق آیه مخالف این امر است. از همین روست که می بینیم

پیامبر برای جواب یک سؤال مدتها منتظر وحی می‌شد اما به رأی خود چیزی نمی‌گفت. قرآن به پیامبر می‌فرماید:

﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
(یونس / ۱۵)

«بگو مرا نرسد که آن را از پیش خود تبدیل کنم، جز از وحی [از چیزی] تبعیت نمی‌کنم. همانا اگر خدایم را نافرمانی کنم از عذاب روزی بزرگ بیمناکم.»
و نیز می‌فرماید:

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۖ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۖ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾
(الحاقه / ۴۴-۴۶)

«اگر گفتاری را به ما ببندد، البته او را به دست راست می‌گیریم آنگاه رگ حیات او را قطع می‌کنیم.»

آیا با چنین آیاتی محمد ﷺ حق دارد بدون وحی از خودش به عنوان قانون شریعت الهی حکمی بیاورد؟ آیا رسولی که چندین بار در کتاب خود می‌گوید: «و من أظلم ممن افترى على الله كذبا = و کیست ستمکارتر از کسی که بر خدا دروغ بندد؟» می‌تواند خودش بدون وحی به عنوان شریعت حکمی بیاورد؟
قرآن می‌فرماید:

﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾
(الشوری / ۴۸)

«بر تو جز ابلاغ [رسالت الهی] نیست.»

و نیز می‌فرماید:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾
(آل عمران / ۱۴۴)

«نیست محمد مگر رسول.»

و کار رسول را هم فقط ابلاغ وحی دانسته و می‌فرماید:

﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾
(النور / ۵۴ - العنکبوت / ۱۸)

«بر عهده رسول نیست جز ابلاغ.»

پس پیامبر فقط تعالیم و احکام شرع را ابلاغ می‌کند و در تشریع آنها سهم و مشارکت ندارد. چنانکه در مجمع‌البیان در تفسیر اولین آیه سوره تحریم آمده، با اینکه پیامبر موضوع مورد اشاره آیه را بر مسلمین تحریم نفرموده بود بلکه فقط آن را بر خود ممنوع کرده و قصد داشت، خود از آن بهره‌مند نشود، مورد عتاب قرآن قرار گرفت که:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

(سوره تحریم / ۱)

«ای پیامبر چرا آنچه را که خدا برایت حلال فرموده، [بر خود] حرام می‌سازی تا خشنودی همسرانت را بجویی؟ خداوند آمرزنده مهربان است.»
با این آیات نمی‌گفت، پیامبر برخی از احکام شرع را بدون وحی، فرموده است؛ بلکه هر چه می‌گوید متکی به وحی است، به همین سبب قرآن می‌فرماید:

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء / ۸۰)

«کسی که از پیامبر اطاعت می‌کند، [در حقیقت] خداوند را اطاعت کرده است.»
یعنی این پیامبر - چنانکه در آیات قبلی دیدیم - چیزی از خود نمی‌گوید و هر چه بگوید مسبوق به وحی الهی است. آری، اگر آیه فرموده بود: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ لَمْ يَعِصِ اللَّهَ» هر که از پیامبر اطاعت می‌کند خدا را عصیان نکرده» یا تعبیری از این قبیل، شاید می‌توانستیم چنین ببافیم که برخی از احکام شرع به پیامبر تفویض شده است. زیرا اگر مؤمنین در مواردی که پیامبر بدون نزول وحی، خود حکمی را تشیع کرده بود، از وی اطاعت می‌کردند، خدا را عصیان نکرده بودند، اما او را اطاعت نیز نکرده بودند، چون خدا در آن مورد چیزی نفرموده بود که مورد اطاعت یا عصیان قرار گیرد. اما آیه با شکل کنونی گویای آن است که خدا چیزی از مسائل و احکام شریعت را به کسی واگذار نفرموده است.

ملاحظه می‌فرمایید که روایات این باب با آیات قرآن سازگار نیست، مشکل دیگر آنکه روایات مذکور مخالف‌اند با آن دسته احادیثی که تصریح می‌کنند خداوند خود

هفده رکعت نمازهای یومیه را واجب فرمود و پیامبر فقط نمازهای مستحب و نافله را بر آن افزود. دو نمونه از اینگونه احادیث، چنین است:

۱- امام رضا علیه السلام فرمود: خداوند - وَعَلَيْكُمْ - در شبانه روز هفده رکعت بر مردم واجب فرمود. هر که آنها را ادا کند، خداوند [در قیامت] از غیر آن سؤال نمی فرماید و رسول خدا صلی الله علیه و آله دو برابر این تعداد [نماز نافله] بر آن افزود تا نقصانی [که ممکن است] در نمازهای واجب واقع شود؛ اتمام و اصلاح شود.^۱

۲- امام رضا علیه السلام فرمود: پیامبر فرموده است پروردگارم هفده رکعت بر من واجب فرمود، من نیز بر خود و اهل بیت و شیعیانم به ازای هر رکعت [نماز واجب] دو رکعت [نماز نافله] افزودم تا قصوری [که ممکن است در نمازهای واجب واقع شود با ادای نماز نافله] اتمام و اصلاح گردد.^۲

البته ما هر دو دسته روایات را صحیح نمی دانیم، زیرا علاوه بر عدم موافقت آنها با قرآن، احادیثی نیز هستند که همگی موافق با قرآن بوده و احادیث مذکور را رد می کنند، از آن جمله:

۱- عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن الله - عز وجل - إنما فرض على الناس في اليوم و الليلة سبع عشرة ركعة من أتى بها لم يسأله الله - عز وجل - عما سواها وإنما اضاف إليها رسول الله صلى الله عليه و آله مثلها لیتم بالنوافل ما يقع فيها من النقصان.

۲- إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: فرض على ربي سبع عشرة ركعة، ففرضت على نفسي و اهل بيتي و شيعتي بازاء كل ركعة، ركعتين لتتم بذلك الفرائض ما يلحقه من التقصير. (مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، شیخ حسین نوری، چاپ سنگی ج ۱، ص ۱۷۶).

۲- ۱- عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن الله - عز وجل - إنما فرض على الناس في اليوم و الليلة سبع عشرة ركعة من أتى بها لم يسأله الله - عز وجل - عما سواها وإنما اضاف إليها رسول الله صلى الله عليه و آله مثلها لیتم بالنوافل ما يقع فيها من النقصان.

۲- إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: فرض على ربي سبع عشرة ركعة، ففرضت على نفسي و اهل بيتي و شيعتي بازاء كل ركعة، ركعتين لتتم بذلك الفرائض ما يلحقه من التقصير. (مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، شیخ حسین نوری، چاپ سنگی ج ۱، ص ۱۷۶).

۱- در «مستدرک» به نقل از «احتجاج» طبرسی آمده است: حضرت امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: خداوند به پیامبرش فرمود بر امتهای گذشته پنجاه نماز در پنجاه وقت واجب ساختم و این از جمله بارهای سنگین بود که بر عهده ایشان قرار داشت اما آن را از اُمت تو برداشتم و در پنج بار در پنج وقت مقرر داشتم و آن پنجاه و یک رکعت [اعم از نمازهای واجب و مستحب] است که پاداش پنجاه نماز را دارد.^۱ همچنین به نقل از «مسعودی» آمده است که نخست پنجاه رکعت و سپس هفده رکعت واجب گردید.^۲

۲- امام صادق علیه السلام فرموده ذوالنمره از پیامبر اکرم پرسید: خداوند بر من چه واجب کرده است، پیامبر فرمود: خداوند در شبانه روز هفده رکعت نماز بر تو واجب فرموده...^۳ و نفرمود خداوند ده رکعت و من هفت رکعت دیگر بر تو واجب کرده‌ایم!!
۳- «عبدالرزاق صنعانی» در کتاب خود که از کتب معتبر و قدیم است نقل کرده که جبرئیل برای تعلیم نماز بر پیامبر امامت کرد و پیامبر بر مردم امامت کرد. جبرئیل دو رکعت نخست را طولانی‌تر خواند و دو رکعت باقی را کوتاه‌تر خواند. آنگاه جبرئیل بر پیامبر سلام گفت و پیامبر بر مردم سلام گفت.^۴ در حالی که بنا به روایات کافی، جبرئیل باید نماز را دو رکعت می‌خواند و پیامبر دو رکعت بر آن می‌افزود.

۴- با اینکه پیامبر سیر را بسیار ناپسند می‌داشت اما آن را حرام نفرمود. در روایتی آمده است که پیامبر فرمود کسانی که سیر خورده‌اند به مسجد نیایند، مردم پنداشتند

۱- عن امیر المؤمنین علیه السلام ... قال: قال الله تعالى لنبیّه صلی الله علیه و آله و كانت الأمم السالفه، قد فرضت علیهم خمسين صلاة فی خمسين وقتاً و هی من الأصار التي كانت علیهم فرفعتها عن امتك و جعلتها خمسا فی خمسة اوقات و هی إحدى و خمسون ركعة و جعلت لهم اجر خمسين صلاة (مستدرک، ج ۱، ص ۱۷۶).

۲- فرضت خمسين ركعة ثم ردت الى سبعة عشر ركعة (مستدرک، ج ۱، ص ۱۸۳)/

۳- وسائل الشیعه، ج ۳، ص ۳۵.

۴- المصنّف، ج ۱، ص ۴۵۴ - ... فصلی جبرئیل بالنبی و صلی النبی للناس، طول الكرّتين الأولین ثم قصر الباقيتين ثم سلم جبرئیل علی النبی و سلم النبی صلی الله علیه و آله لی الناس ... الخ.

که پیامبر سیر را تحریم فرمود است. لذا گفتند: حرام شد. حرام شد. پیامبر پس از اطلاع از این امر فرمود: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ بِي تَحْرِيمٌ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لِي وَلَكِنِّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهَ رِيحُهَا» ای مردم مرا نرسد چیزی را که خدا برایم حلال فرموده حرام سازم بلکه بوی این گیاه را ناپسند می‌دارم^۱ اگر حتی اندکی از امر دین به پیامبر واگذار شده بود، لااقل سیر را حرام می‌فرمود.

* حدیث ۸- در این حدیث برای تفویض امر دین به ائمه استناد شده به آیه

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ لِنَتَحَكَّمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ﴾

(النساء / ۱۰۵)

«همانا این کتاب را به حق بر تو نازل کردیم تا میان مردم بدانچه خدا بر تو نمایانده است داوری کنی».

سپس مدعی شده که این آیه در «اوصیاء» نیز جاری است!

می‌گوییم اولاً این آیه فقط خطاب به رسول خدا است و لاغیر. شما اوصیاء را در کای آیه یافته‌اید؟

ثانیاً آیه به پیامبر می‌فرماید: باید بنا به آنچه که به حق بر تو نازل گردیده و به تو ارائه شده میان مردم حکم کنی، پس چیزی به رسول خدا ﷺ تفویض نشده بلکه باید براساس آنچه به او از جانب خدا ارائه گردیده، حکم کند. ملاحظه می‌کنید که آیه به هیچ وجه مبین تفویض نیست.

ثالثاً فرض می‌کنیم که بنا به آیه، امر دین به رسول خدا تفویض شده باشد، مثلاً از آن رو که - به قول حدیث چهارم - آن حضرت موفق و مؤید به وحی و روح القدس و امین کلام الهی بوده است، اما این موضوع چه ربطی به اوصیاء دارد، به اوصیاء که وحی نمی‌شود. از سوی دیگر حضرت عیسی علیه السلام نیز مؤید به وحی و روح القدس بود، چرا چیزی از امر دین به وی واگذار نشد، اما به ائمه واگذار می‌شود؟!

۱- صحیح مسلم، ج ۱، (کتاب المساجد و مواضع الصلاة، باب ۱۷)، صفحه ۳۹۵، حدیث ۵۶۵.

دیگر آنکه بنا به ادعای اینان، یکی از تفاوت‌های امام با نبی آن است که نبی لزوماً طابق النعل بالنعل تابع شریعت انبیاء سلف نیست و ممکن است برخی از احکام شریعت سلف را به امر الهی نسخ کند و یا تغییر دهد، اما امام چنین نیست بلکه مفسر و مبلغ و حافظ دین پیامبر است. و این نیازی به تفویض امر دین به وی ندارد. نمی‌دانم علمای ما چگونه «کلینی» و مدافعانش را موحد می‌شمارند درحالی که آنان جائز می‌دانند که در امر تشریع احکام دین کسی با خداوند متعال شریک شود!! سبحانه و تعالی عما یقولون علوا کبیرا. اللهم اشهد انی بری مما یقولون.

به هر حال نه خبر نخست این باب، هیچ یک موافق قرآن نیست، خبر دهم نیز چنانکه گفتیم اخبار قبل از خود را تأیید نمی‌کنم. همچنین مراجعه شود به آنچه که درباره حدیث ۵ باب ۱۶۸ گفته‌ایم.

۲۳- باب الأخذ السنّة و شواهد الكتاب

این باب آخرین فصل «کتاب فضل العلم» و مشتمل بر ۱۲ حدیث است که مجلسی، حدیث ۳ و ۸ را صحیح و حدیث ۵ و ۶ را همطراز صحیح شمرده و استاد بهبودی حدیث ۲ و ۳ و ۴ را در «صحیح الکافی» آورده است. به عقیده نگارنده اگر شیعیان به احادیث این باب واقعا عمل می‌کردند، قطعاً امروز با مشکلات کنونی روبرو نمیشدیم و مردم ما به خرافات و باطیل بسیاری که اینک به عنوان دین عرضه شده است، مبتلا نمی‌شدند و وحدت اسلامی نیز این اندازه صدمه نمی‌خورد.

لازم است بدانیم که «شیخ مرتضی انصاری» در «فرائد الاصول» فرموده روایات تطبیق احادیث با قرآن متواتر معنوی است. برخی از علمای گذشته از قبیل «شیخ طبرسی» مؤلف تفسیر «مجمع البیان» نیز بر حاکمیت کامل قرآن بر احادیث، تصریح کرده‌اند. وی در ذیل آیه ۱۸۰ سوره بقره می‌فرماید: ان الخبر لو سلم من كل قدح لكان يقتضى الظن و لا يجوز ان ينسخ كتاب الله تعالى الذي يوجب العلم اليقين بما يقتضى الظن «

حدیث گرچه از هر قدحی مصون باشد [حداکثر] موجب ظن است و جائز نیست که کتاب خداوند متعال که موجب علم یقینی است، با خبری که اقتضای ظن دارد، نسخ شود». اما افسوس که احادیث این باب بیش از احادیث سایر ابواب مورد بی‌توجهی علمای ما قرار گرفته است!!

ما نیز در اینجا - غیر از حدیثی که در صفحه ۱۴ به نقل از تفسیر عیاشی ذکر شده - به عنوان نمونه چند حدیث که با احادیث این باب متشابه و متناسب‌اند، ذکر می‌کنیم:

۱- از امام باقر و امام صادق - علیهما السلام - روایت شده که فرمودند: «لا تصدق علینا الا ما وافق کتاب الله و سنة نبیه» در مورد ما چیزی را باور مکن مگر آنکه موافق کتاب خدا و سنت پیامبر باشد.^۱

۲- کلب أسدی می‌گوید از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که می‌فرماید: «ما أتاکم عنا من حدیث لا یصدقه کتاب الله فهو زخرف» هر چه از ما به شما می‌رسد اگر کتاب خدا آن را تصدیق نمی‌کند، باطل است.^۲

۳- شیخ یوسف بحرانی در کتاب «الحدائق الناضرة» از حضرت صادق علیه السلام روایت می‌کند که آن حضرت فرمود: لا تقبلوا علینا حدیثا الا ما وافق القرآن و السنه = حدیثی را بر ما قبول نکنید مگر آنچه که موافق قرآن و سنت باشد.^۳

۴- از امام رضا علیه السلام منقول است که فرمود: هرگاه دو خبر مختلف به شما رسید، آن دو را به کتاب خدا عرضه کنید و آنچه در کتاب خدا به عنوان حلال یا حرام موجود بود، حدیث موافق کتاب را پیروی کنید و آنچه در کتاب خدا نبود به سنت

۱- وسائل الشیعه، ج ۱۸، ص ۸۹، حدیث ۴۷.

۲- ارمغان آسمان، حیدرعلی قلمداران، ص ۱۸۴.

۳- ارمغان آسمان، حیدرعلی قلمداران، ص ۱۸۴.

پیامبر ﷺ عرضه بدارید و آنچه در سنت به عنوان حرام نهی شده بود یا به عنوان امر الزامی بدان امر شده بود، حدیث موافق نهی و امر رسول خدا ﷺ را، پیروی کنید.^۱

۵- حضرت علی علیه السلام فرمود: به دیتان پایبند باشید و از هدایت پیامبران بهره گیرید و سنتش را پیروی کنید و امور مشکل را به قرآن عرضه بدارید آنچه را که قرآن پذیرفت، بپذیرید و بدان ملتزم شوید و آنچه را که قرآن انکار کند، نپذیرد و رد کنید و خداوند - عزوجل - را پروردگار خویش و اسلام را دین خویش و قرآن را داور و امام خویش بدانید.^۲

۶- امام رضا علیه السلام فرمود: «إذا كانت الروایات مخالفة للقرآن كذبتها» هرگاه روایات، مخالف قرآن باشند، تکذیبشان می‌کنم.^۳

۷- از امام باقر علیه السلام مروی است که فرمود: «إذا جاءكم عنا حدیث فوجدتم علیه شأها أو شاهدین من کتاب الله فخذوا به» هرگاه حدیثی از ما به شما رسید و برایش یک و یا دو شاهد از قرآن یافتید، آن را بپذیرید...^۴

۸- امام صادق علیه السلام به نقل از پیامبر فرمود: إذا حدثتم عني بالحديث فانحلوني أهنأه و أسهله و أرسده، فان وافق كتاب الله فأناقلته و ان لم يوافق كتاب الله فلم أقله» هرگاه حدیثی از من برایتان روایت شود دلپذیرترین و آسانترین و معقولترین آنها را به من نسبت دهید، پس اگر موافق کتا الهی بود، [بدانید] که آن را من گفتم و اگر با کتاب خدا موافق نبود [بدانید] که من نگفتم.

۱- وسائل الشیعه، ج ۱۸، ص ۸۲ حدیث ۲۱.

۲- ... فالزموا دینکم و اهدوا بهدی نبیکم و اتبعوا سنته و اعرضوا ما اشکل علیکم علی القرآن، فما عرفه القرآن فالزموه و ما انکره فردوه و ارضوا بالله - عزوجل - ربا و بالاسلام دینا و بالقرآن حکما و اماما (تاریخ طبری، ج ۴، ص ۴۷۹).

۳- اصول کافی، ج ۱، باب ۳۲ (باب فی ابطال الرؤیه)، ص ۹۶.

۴- اصول کافی، ج ۲، (باب الکتمان)، ص ۲۲۲، حدیث ۴.

۹- ثوبان از پیامبر اکرم ﷺ روایت کرده که فرمود: «اعرضوا حدیثی علی کتاب الله فان وافقه فهو منی و أنا قلته = حدیث مرا به کتاب خدا عرضه بدارید، اگر با قرآن موافق بود [بدانید که] من آن را گفته‌ام».

۱۰- امام صادق علیه السلام فرمود: «فاتقوا الله و لاتقبلوا علينا ماخالف قول ربنا تعالی وسنة نبينا محمد ﷺ» از خداوند پروا بدارید و آنچه مخالف سخن پروردگار متعال ما و سنت پیامبر ما محمد ﷺ است [و به ما نسبت داده می‌شود] نپذیرید، امام رضا علیه السلام نیز فرمود: «فلاتقبلوا علينا خلاف القرآن» آنچه برخلاف قرآن [به ما نسبت داده شود] نپذیرید.^۱

۱۱- «قال رسول الله ﷺ: إذا جاءكم عنی بحديث فأعرضوه علی کتاب الله فما وافقه فاقبلوه و ما خالفه فاضربوا به علی الحائط» رسول خدا ﷺ فرمود: هرگاه حدیثی از من به شما رسید، آن را بر کتاب خدا عرضه بدارید و آنچه با آن موافق بود، قبول کنید و هر چه با آن مخالف بود به دیوار بکوبید.^۲

۱۲- «قال رسول الله ﷺ: انکم سیجئکم رواة، فما وافق القرآن فخذوا به و ما کان غیر ذلک فدعوه» رسول خدا ﷺ فرمود: به زودی راویانی نزد شما آیند، پس آنچه موافق قرآن است بپذیرید و آنچه غیر از آن است، رها کنید.^۳

۱- رجال کشی، چاپ کربلاء، ص ۱۹۵ - مرحوم قلمداران پس از ذکر چند نمونه از روایات عرضه احادیث بر قرآن، می‌نویسد: «گمان نمی‌کنم کسی را اندکی از وجدان و انصاف روزی شده باشد مع هذا تردید کند که با این بیان، دیگر می‌توان به احادیثی که مضمونش خلاف قرآن است یا با آن موافق نبوده و قرآن آن را تصدیق نمی‌کند، اعتماد کرد هر چند رجال آن مطابق کتب رجال و درایه، مؤمن و امامی و فلان و فلان باشند و هر چند با میزان درایه آن احادیث صحیح باشند! (ارمغان آسمان، ص ۱۸۴)

۲- مجمع البیان، ج ۱، ص ۱۳.

۳- راهی به سوی وحدت اسلامی، مصطفی حسینی طباطبائی، ص ۱۳، (به نقل از تفسیر طبری، ذیل آیه ۱۰ سوره دخان).

۱۳- «قال رسول الله ﷺ: انه سيكذب علي كما كذب علي من كان قبلي، فما جاءكم عنى من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي واما ما خالف كتاب الله فليس من حديثي» رسول خدا ﷺ فرمود: به زودی دروغهایی را به من نسبت می‌دهند همچنانکه به پیامبرانی که پیش از من بوده‌اند، دروغ نسبت دادند. پس هر حدیثی که از قول من به شما رسید که با کتاب خدا موافقت داشت، حدیث من است و آنچه که با کتاب خدا مخالف بود، حدیث من نیست.^۱

۱۴- «قال رسول الله ﷺ: اذا روى عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه و الا ذروه» رسول خدا ﷺ فرمود: هرگاه حدیثی از من روایت شد، آن را بر کتاب خدا عرضه بدارید، اگر با کتاب خدا موافق بود، بپذیرید و الا آن را واگذارید.^۲

چنانکه ملاحظه می‌کنید در این احادیث اعمّ از احادیث مذکور در کافی و احادیثی که در منابع دیگر آمده است - اولاً شارع نفرموده که حدیث فرد موثق را بپذیرید بلکه ملاک ردّ یا قبول احادیث و اخبار را وجود مؤید و مصدّق از قرآن کریم یا سنت قطعی پیامبر ﷺ معرفی کرده است. ثانیاً شارع، قرآن را به عنوان حکم و داور اصلی قبول یا رد احادیث تعیین کرده و پس از آن سنت پیامبر اکرم ﷺ را نیز به عنوان مرجع دوم معرفی نموده است. در این مورد باید توجه داشت که منظور از سنت پیامبر ﷺ همان است که حضرت علی علیه السلام از آن به عنوان سنت غیرمفرقه - یعنی سنت قطعی - تعبیر فرموده است. زیرا بدیهی است که در غیر این صورت، ارجاع حدیث به خبری که خود معلوم و قطعی نباشد، چیزی نیست مگر إحالة مجهول بر مجهولی دیگر یا استناد غیر مسلم بر غیر مسلمی دیگر، و قطعاً چنین امری از شرع محتمل نیست.

۱- بحارالانوار، ج ۲، ص ۲۴۲.

۲- التفسير الكبير، ج ۱۰، ص ۱۴۸.

(کتاب التوحید)

۲۴- باب حدوث العالم و إثبات المحدث

بدان که این باب نخستین باب «کتاب التوحید» کافی است که مشتمل بر شش حدیث است و هر دو «محمدباقر» هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته‌اند؟!

* حدیث ۱ و ۲- بنا به قول مجلسی سند حدیث اول مجهول و حدیث دوم ضعیف و مرفوع است^۱. متن هر دو حدیث نیز عجیب است. زیرا باینکه پیروان کلینی کفار و زنادقه را پاک نمی‌دانند ولی این احادیث می‌گویند زندیقی که خدا را منکر بود برای طواف در مسجدالحرام حاضر شد! و این بسیار بعید است که منکر خدا به مسجدالحرام حاضر شد! و این بسیار بعید است که منکر خدا به مسجدالحرام بیاید، عجیب‌تر اینکه امام علیه السلام با اینکه می‌دانست آنها زندیق‌اند، با حضور آنها در مسجدالحرام مخالفت نفرمود!! گرچه می‌دانم دوستان کلینی توجیهی برای این مسأله می‌یابند!

* حدیث ۳- سند آن به قول مجلسی ضعیف است. راویان آن عبارت‌اند از: اسدی و برمکی یعنی جاعلان «زیارت جامعه» که بسیاری از جمالاتش خلاف قرآن و عقل است^۲. روات دیگر نیز حسین بن حسن بن بردالدینوری و محمد بن علی ابوسمینه و

۱- مخفی نماند که حدیث دوم را مجلسی دو حدیث به حساب آورده و لذا روایت سوم کافی را چهارمین روایت این باب محسوب کرده است. وی آن بخش از روایت دوم را که در صفحه ۷۶ جلد اول کافی با علامت ستاره مشخص شده و در میان قلاب آمده، یک روایت مستقل شمرده و درباره آن می‌گوید: این حدیث در اکثر نسخ کافی موجود نبوده ولی دوق آن را در کتاب توحید از کلینی روایت کرده است.

۲- اینجانب در کتاب «خرافات وفور در زیارات قبور» این زیارتنامه را مورد بررسی قرار داده‌ام. ر. ک زیارت و زیارتنامه، ص ۳۵۰ به بعد.

محمد بن عبدالله الخراسانی مجهول الحال و یا جعال و بی بندوبار و بی خبر از قرآن می باشند.

* حدیث ۴- سند آن به قول مجلسی مجهول است. متن آن نیز چند اشکال دارد که بیان خواهد شد. لازم است بدانیم که گرچه سید مرتضی کوشیده تا توجیهی برای این روایت بتراشد ولی در عین حال در رسائل خود این خبر را «خیث» نامیده و می گوید: این حدیث محال را تجویز نموده که بطلان آن آشکار است، گرچه آن را کلینی روایت کرده باشد و اعتراف کرده: چه بسیارند روایات محال و باطلی که کلینی و یا سایرین روایت کرده اند.^۱ اینک می پردازیم به اشکالات متن روایت: اولاً می گوید خدانشناسی به نام «عبدالله دیصانی» از هشام بن الحکم سؤال کرد که آیا پروردگار تو قادر است که دنیا را چنان در تخم مرغی جای دهد که نه دنیا کوچک و نه تخم مرغ بزرگ شود؟! هشام نتوانست جواب دهد و مهلت خواست! از این روایت و نیز از حدیث دهم باب ۴۲ معلوم می شود «هشام بن الحکم» که در کتب شیعه از علم فراوانش، تعریف و تمجید بسیار کرده اند، جواب این مسأله آسان را نمی دانسته و تعریفهایی که از او کرده اند مصداق «رب مشهور لأصل له» است.

جواب صحیح آن است که مظلوف بزرگ در ظرف کوچکتر از آن جای نمی گیرد، چون محال است و این امر ناشی از خود مسأله است نه ناشی از عدم قدرت خدای متعال. این درخواست تو به معنای آن است که چیزی بزرگ در عین حال که بزرگ است بزرگ نباشد و چیزی کوچک در عین حال که کوچک است کوچک نباشد و این سخنی بی معناست. حال تو چنین مسأله ای را تصور کن تا خداوند نیز تصور را تحقق ببخشد. در حالی که چنین مسأله ای قابل تصور نیست. خداوند «علی کل شی قدیر» است. ولی محال شی نیست و ذات و شئییت ندارد، به همین سبب نیز قدرت الهی به محال تعلق نمی گیرد.

۱- ر. ک، رسائل شریف المرتضی جواب المسائل الطرابلسیات، ص ۴۱۰ به بعد (مسأله سیزدهم).

اما می‌بینیم «هشام» ساکت شده و رفته خدمت حضرت صادق علیه السلام. امام نیز بنا به این روایت جوابی ناصحیح داده و چون این از موارد تقیه هم نبوده، پس عدم پاسخگویی صریح امام، توجیه مقبولی ندارد. از اینجا معلوم می‌شود که این حدیث ساخته راویان کذاب است نه امام. ما باور نمی‌کنیم که امام چنین جوابی بگوید. امام فرموده نگاه کن به مقابله و بالای سرت و بگو چه می‌بینی؟ هشام گفت: آسمان و زمین و خانه‌ها و قصرها و صحراها و کوهها و رودها را می‌بینم. امام فرموده: چگونه عدسی چشم تو که از تخم‌مغر کوچکتر است، آسمان و زمین را در خود جای داده، پس خدایی که آسمان و زمین را در چشمش وارد کرده، می‌تواند جهان را در یک تخم‌مرغ نیز جای دهد بی‌آنکه جهان کوچک و یا تخم‌مرغ بزرگ شود!!! هشام نیز جواب را قبول کرده و سر و دست و پای امام را بوسیده و بازگشته است. در حالی که این جواب صحیح نیست زیرا خدای تعالی آسمان و زمین و کوهها را در عدسی چشم جای نداده، بلکه قوه تأثیرپذیر عدسی چشم بازتاب نور تابیده به آنها را پذیرفته و عکس آنها را در خود گرفته است، مشابه کاری که دوربین عکاسی می‌کند و مثلاً عکس کوهی بزرگ را می‌گیرد ولی پرواضح است که عکس کوچک اشیاء غیر از خود اشیاء است. ملاحظه می‌کنید که جواب مذکور جوابی منطقی و مقنع نبوده بلکه سفسطه است و از امام محتمل نیست.

۱- ناگفته نماند با اینکه مجلسی دست و پای بسیار زده که توجیهاتی برای روایت فوق بترشد، اما در خاتمه کلام روایاتی نقل کرده که پیشوایان دین برخلاف روایت مذکور، این امر را محال دانسته‌اند. از جمله روایتی آورده که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «والذی سألتنی لایکون = آنچه پرسیدی نخواهد شد». [زیرا محال است].

ثانیا چرا هشام دست و پای امام را بوسیده؟ دست‌بوسی و پابوسی برای سلاطین متکبر خوب است و آلا اولیاء خدا اجازه دست‌بوسی و اینگونه تملق‌ها را به کسی نمی‌دهند.^۱

ثالثا در آخر حدیث می‌گوید که دیصانی مسلمان شد و پس از اقرار به شهادتین گفت شهادت می‌دهم که تو حجت خدا بر مردمی! در صورتی که کسان دیگر نیز می‌توانستند جواب دیصانی را بدهند. آیا هر کس جواب این سؤال را بدهد، حجت خدا است. در حالی که می‌دانیم خدا در قرآن فرموده پس از انبیاء حجتی نیست (النساء / ۱۶) و حضرت علی علیه السلام فرموده: «تمت بنینا محمد صلی الله علیه و آله حجت» (نهج البلاغه / خطبه ۹۱) معلوم است که راویان جعل خواسته‌اند حجت‌تراشی کنند و برای خود دکان بسازند.

* حدیث ۵- به قول مجلسی مجهول است.

* حدیث ۶- به قول مجلسی مجهول است. البته در اثبات صانع و صفات او باید به عقل رجوع شود نه به احادیث آحاد که روایانی مجهول‌الحال دارد. البته متن حدیث نیز حاوی مطلب مهمی نیست.

۱- گویا جاعل حدیث می‌پنداشته که ائمه - علیهم السلام - مانند آخوندهای زمان ما بوده‌اند که اجازه می‌دهند مردم دستشان را ببوسند و مانع دست‌بوسی مردم نمی‌شوند، حتی دیده‌ام گاهی آخوندی از مسئولین مملکت می‌نشیند و مردم برای بوسیدن دستش در صف می‌ایستند و او ایشان را نهی نمی‌کند!! اللهم اشهد انی بری مما یفعلون. خواننده عزیز کار اینان را مقایسه کن با عمل پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که چون می‌خواستند دستش را ببوسند مانع می‌شد و می‌فرمود: «هذا تفعله الاعاجم بملوکها و لست بملک انما انا رجل منکم» این کاری است که غیر عرب بر پادشاهان خود می‌کنند و من شاه نیستم، من مردی از خودتان هستم» (خیانت در گزارش تاریخ، مصطفی حسینی طباطبائی، انتشارات چاپخش، ج ۳، ص ۳۱۶ به نقل از الشفاء به تعریف حقوق المصطفی اثر قاضی عیاض اندلسی).

۲۵- باب اطلاق القول بأنه شيء

این باب دارای هفت خبر است که مجلسی فقط حدیث اول و چهارم و آقای بهبودی فقط حدیث چهارم را صحیح دانسته است.

* حدیث ۱- سند آن به نظر ما بی اعتبار است زیرا علی بن ابراهیم قائل به تحریف قرآن و محمد بن عیسی ناقل خرافات بوده است و در صفحات قبل با او آشنا شده ایم.^۱

* حدیث ۲ و ۳- به قول مجلسی سند حدیث دوم ضعیف و حدیث بعدی مرفوع است. البته متن هر دو حدیث مخالف قرآن نیست و اشکالی ندارد.

* حدیث ۴- هر دو «محمدباقر» آن را پذیرفته اند. البته وجود برقی مانع از اعتماد به روایت می شود ولی متن حدیث اشکالی ندارد.

* حدیث ۵ و ۶ و ۷- به نظر ما حدیث پنجم به واسطه علی بن ابراهیم قائل به تحریف قرآن و پدر وی و «علی بن عطیه» ضعیف و مهمل است. و حدیث ششم نیز به واسطه «عباس بن عمرو الفقیمی» مهمل است ولی مجلسی می گوید مجهول است. حدیث هفتم نیز به قول مجلسی مرسل و متن آن نیز همان روایت دوم است.

متن روایات سه گانه فوق فاقد اشکال است ولی به سبب اشکالاتی که در اسناد این احادیث هست، نمی توان آنها را با اطمینان به ائمه - علیهم السلام - اسناد داد.

تذکر: بدان که هر سخن یا تقریر منسوب به پیشوایان دین را به صرف درست بودن و عدم مخالفت با قرآن و سنت قطعی، نمی توان به آنان اسناد داد. آری اگر سخنی خطا و یا مخالف قرآن و سنت بود - ولو عالیترین سند را دارا باشد - قطعاً از پیامبر ﷺ یا امام نیست، اما اگر سخنی درست باشد، صرف صحت آن، مجوز اسنادش به شارع نمی تواند بود، بلکه در این موارد برای اسناد حدیث به پیشوایان دین، صحت سند نیز شرط لازم است.

۲۶- باب أنه لا يعرف إلا به

این باب مشتمل بر سه حدیث است که اولی مجهول و دومی مرسل و سومی مجهول است. اما هر دو «محمد باقر» حدیث سوم را پذیرفته‌اند!

* حدیث ۱- بنا به این حدیث امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود: خدا را به واسطه خودش بشناسید و پیامبر را با رسالتش بشناسید و اولی الامر را به امر به معروف و عدل و احسان او بشناسید.

کلینی جمله «خدا را به واسطه خودش بشناسید» را به صورتی ناصحیح معنی کرده زیرا می‌گوید این جمله به معنای آن است که خدا اشخاص و انوار و جواهر و اعیان را خلق کرده، در صورتی که نامی از اشخاص و انوار و جواهر و اعیان در کلام نیامده بلکه معنای صحیح آن، بدون بافندگی، چنین است: همان‌طور که پیغمبر را باید از پیامها و مطالبی که آورده، شناخت، اگر خرافات آورده، کذاب است و اگر معجزه و دین موافق با عقل و مطابق با فطرت و عدالت و قابل عمل و حقایق و مطالب صحیح آورده، پیغمبر واقعی است و همان‌طور که اولی الامر را - که به فارسی فرمانده و فرماندار می‌توان گفت - باید از او امرش شناخت که لیاقت فرماندهی دارد یا خیر؟ اگر به معروف امر و از منکر نهی کرد و کارهای او مطابق عدل و احسان بود، او به واقع والی و فرماندار است. به همین ترتیب باید خدا را به معرفی خودش شناخت نه به معرفی بندگان. مثلاً فلاسفه خدا را «عله العلل» و یا «مصدر اول» معرفی کرده‌اند، اما این معرفی دقیق و تام نیست زیرا علت در ایجاد معلول مضطر است، اما خدا چنین نیست. خداوند «مصدر» هم نیست زیرا از ذات او چیزی صادر نمی‌شود بلکه ایجاد او «لامن شی» است. معرفی عرفا و شعرا نیز صحیح نیست زیرا خدا را وجود عام و مطلق و یا وجود کلی معرفی کرده‌اند که مفاهیمی ذهنی است و وجود خارجی ندارد. چنانکه گفته‌اند «الکلی لا یوجد فی الخارج الا بوجود افراد» کلی در خارج وجود ندارد مگر به وجود افرادش». پس خدا وجودی است غیر از مخلوقاتش و وجودش با وجود

ممکنات جمع نمی‌شود یعنی سرایت در ممکنات ندارد. خدا خود را به عنوان مطلق یا علت یا مصدر معرفی نکرده و برخلاف شعرا خود را معشوق معرفی نفرموده. پس باید خدا را چنانکه خودش فرموده معرفی کرد، زیرا هیچ بنده‌ای به ذات و صفات او احاطه ندارد و ذات خدا درک نمی‌شود. چیزی را که بندگان درک نکرده و بدان احاطه ندارند چگونه وصف می‌کنند؟ پس خدا باید صفات و اسماء و نحوه عبادت خود را توسط وحی به بندگان بیاموزد و خود معرف خود باشد. پس معنای جمله «خدا را به واسطه خودش بشناسید» همان است که در دعای صباح از امیرالمؤمنین آمده که عرض می‌کند: «یا من دل علی ذاته بذاته» ای آنکه خودش [بندگان] را به خویش هدایت و رهنمایی فرموده». در خبر دوم همین باب نیز از قول امام آمده که: «خدا را شناختم به آنچه که خودش خویشتن را معرفی فرموده» (بما عرفنی نفسه). این جمله در واقع شرح جمله «اعرفوا الله بالله» است.

اما نکته دیگری که باید به پیروان کلینی تذکر داد، این است که امام در این حدیث می‌فرماید «اولی الامر» را به امر به معروف و عدالت و احسانش بشناسید و نفرموده به نص الهی و نصب پیامبر بشناسید و نفرموده به احادیث و کلمات علماء. شما چرا این خبر را نادیده گرفته‌اید؟ معلوم می‌شود مریدان کلینی اگر حدیثی مطابق خرافاتشان نباشد، بدان اعتنا نمی‌کنند.

* حدیث ۲- مجلسی می‌گوید مرسل است. اما بقیه روات حدیث از جمله برقی قابل اعتماد نیستند و «علی بن عقبه» نیز مجهول است. باید دانست که پدر «عقبه» از اصحاب امام حسین (علیه السلام) و جد «عقبه» از اصحاب رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بوده است. اما خودش معلوم نیست که چه وصفی داشته و از اصحاب کیست. ممقانی اشتبهاً گمان کرده که «علی بن عقبه» خود از اصحاب پیامبر بوده است! متن حدیث اشکالی ندارد.

* حدیث ۳- سندش مجهول و به نظر ما با وجود صفوان بن یحیی بی اعتبار است. وی حدیث اول باب ۵۱ را روایت کرده که پیداست فاسدالعقیده و جبری

مسلک بوده، همچنین حدیث نخست باب ۷۱ را نیز نقل کرده که بطلان آن - چنانکه خواهد آمد^۱ - آشکار است و می‌توان فهمید که وی از نقل هیچ خرافه‌ای اباء ندارد.

۲۷- باب أدنی المعرفة

این باب دارای سه حدیث است. آقای بهبودی هیچ یکی از احادیث این باب را نپذیرفته ولی مجلسی حدیث سوم را صحیح دانسته در حالی که یکی از روایانش «سیف بن عمیره»^۲ و راوی دیگرش فرد مجهولی به نام «ابراهیم بن عمر» است! متن احادیث اشکالی ندارد.

۲۸- باب المعبود

این باب سه حدیث دارد که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته اما مجلسی حدیث اول و حدیث سوم را - علی رغم وجود «محمد بن عیسی بن عبید»^۳ در حدیث نخست - صحیح دانسته است! در حالی که به نظر ما هر دو حدیث به واسطه «علی بن ابراهیم قائل به تحریف قرآن، بی‌اعتبار است. حدیث دوم این باب را کلینی یک بار دیگر به عنوان دومین حدیث باب ۳۹ تکرار کرده است. متن احادیث ایرادی ندارد.

۱- ر. ک، صفحه ۲۸۸، کتاب حاضر.

۲- برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه ۷۸ کتاب حاضر.

۳- او را در صفحه ۱۸۲ همین کتاب معرفی کرده‌ایم.

۲۹- باب الكون و المكان

این باب هشت حدیث دارد که بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته اما مجلسی حدیث اول و دوم را با اینکه راوی هر دو احمد برقی است، صحیح شمرده است! علاوه بر این در روایت نخست «نافع بن الارزق» نیز مهمل است.

* حدیث ۱- متن آن اشکالی ندارد.

* حدیث ۲- چنانکه گفتیم وجود برقی در سند روایت مانع از اعتماد به حدیث است. اما متن آن می گوید مردی به امام رضا علیه السلام گفت اگر سؤالم را جواب گویی امامت تو را می پذیرم. آنگاه مسأله ای پرسیده که هر دانشمندی می تواند جواب دهد، پس باید هر دانشمندی امام باشد! آنگاه گفته است شهادت می دهم علی وصی رسول خدا و قیم پس از اوست و شما امامان راستگوید و تو جانشین آنهایی؟ درحالی که سؤال او اصلاً مربوط به حکومت و قیموت کسی نیست. معلوم می شود که این مرد مجهول از این سؤال غرضی نداشته مگر مذهب تراشی و تفرقه اندازی میان مسلمین.

* حدیث ۳ و ۴- حدیث سوم به واسطه «علی بن ابی حمزه^۱» در نهایت ضعف است. و حدیث چهارم مرفوع و به وجود احمد برقی، غیر قابل اعتماد است. ولی متن هر دو حدیث اشکالی ندارد.

* حدیث ۵ و ۸- سند حدیث پنجم عیوب حدیث چهارم را دارد. مجلسی این حدیث را مجهول و ذیل آن را مرسل دانسته است. حدیث هشتم نیز همچون حدیث پنجم از «ابی الحسن الموصلی» نقل شده که به واسطه «سهل بن زیاد^۲» در نهایت ضعف است. در متن احادیث نیز دو عیب مشهود است: یکی آنکه علی علیه السلام در ابتدای این سؤال یهودی، او را نفرین کرده و پاسخ خود را با تندی آغاز کرده که این کار قطعاً از آن حضرت بعید است! و با سیره بزرگان دین سازگار نیست. ثانیاً در خاتمه حدیث

۱- او را در صفحه ۱۶۶ همین کتاب معرفی کرده ایم.

۲- او را در صفحه ۶۰ همین کتاب معرفی کرده ایم.

خود را عبدی از عبید پیامبر ﷺ معرفی کرده^۱ که این گفتار از شأن آن امام همام به دور است. و در صدر اسلام، هیچیک از اصحاب پیامبر ﷺ خود را عبد پیامبر قلمداد نمی‌کردند بلکه خود را تابع و مطیع آن حضرت می‌شمردند.

* حدیث ۶ و ۷- حدیث ششم به واسطه «سهل بن زیاد» ضعیف و حدیث بعدی مرفوع است. اما متن هر دو روایت بلاشکال است.

۳۰- باب النسبه

این باب متشکل از چهار حدیث است که مجلسی حدیث اول و سوم را صحیح و دوم را مجهول و چهارم را مرفوع شمرده ولی آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث ۱- گرچه مجلسی حدیث را صحیح شمرده ولی حدیث به واسطه «صفوان بن یحیی» که او را قبلاً معرفی کرده‌ایم^۲ قابل اعتماد نیست. سند دوم حدیث نیز به واسطه «علی بن الحکم» مخدوش است.

علی بن الحکم راوی بسیاری از خرافات است. در کتب رجال چند تن را به این نام ذکر کرده‌اند که معلوم نیست این شخص کدام یک از آنهاست. از جمله مرویات او روایت ۲ باب مفتضح ۱۶۵ کافی است که بطلان آن خواهد آمد.^۳

دیگر از اباطیل او روایت نخست باب ۹۶ کافی است که می‌گوید دو شخص زیدی مذهب به نزد امام صادق علیه السلام آمدند و پرسیدند آیا میان شما امام مفترض الطاعه هست؟ و پس از انکار امام گفتند که ثقات برای ما چنین موضوعی را نقل کرده‌اند، امام با چهره‌ای غضبناک فرمود من آنها را به چنین کاری امر نکرده‌ام. آن دو خارج

۱- این سخن را به کسی نسبت داده‌اند که خود فرموده: «لا تکن عبد غیرک و قد جعلک الله حراً»

بنده دیگری مباش که خدایت ازاد آفریده است» (نهج البلاغه / نامه ۳۱).

۲- ر. ک. صفحه ۲۴۲ کتاب حاضر.

۳- ر. ک. صفحه ۷۳۰ کتاب حاضر.

شدند سپس امام فرمود خدا آن دو را لعنت کند! حال می‌پرسیم چرا امام باید بی‌سبب غضب کرده و دو فرد مسلمان را لعنت کند؟ آیا راوی این حدیث طرفدار و دوستدار امام است؟

۲- وی در خبر سوم باب ۱۵۴ روایت کرده که «ابوحمزه ثمالی» بر حضرت سجاد علیه السلام وارد شد و دید که آن حضرت چیزهایی را از زمین برمی‌چیند، پرسید: فدایت شوم، این چیزها که از زمین برمی‌دارید چیست؟ امام فرمود: پرملائکه است که جمع می‌کنم و با آن لباس و چادر (عبا) می‌سازم! ابوحمزه پرسید: مگر ملائکه نزد شما می‌آیند؟ امام فرمود: آنها در متکا و پشتی‌های ما جا را بر ما تنگ می‌کنند!!

به نظر ما جاعل روایتی که «علی بن الحکم» نقل کرده از عوام بوده که تصورش از فرشته - همچون اکثر عوام - شبیه انسان بالداری بوده که غالباً در تابلوهای نقاشی هم دیده می‌شود! درحالی که معلوم نیست پرملائکه همچون پر مرغان جسمیت داشته باشد و بعضی از آنها مانند پر مرغان بریزد!! تا بتوان از آنها چادر یا لباس ساخت.

دیگر آنکه می‌پرسیم آیا این پرها قابل رؤیت بوده یا خیر؟ اگر قابل رؤیت بوده پس امام - و شاید غیر امام - آنها را می‌دیده‌اند که این برخلاف قول کلینی در باب ۶۱ کافی است. و اگر غیرجسمانی و نامرئی بوده پس چگونه با آن چادر یا عبا می‌ساخته‌اند؟ دیگر آنکه پر غیرجسمانی نامرئی را چگونه می‌توان از زمین جمع کرد؟ دیگر آنکه ملائکه غیرجسمانی نامرئی چگونه در جای نشستن ائمه، جا را بر آنها تنگ می‌کرده‌اند؟! ملاحظه می‌فرمایید که خودشان هم نفهمیده‌اند چه بافته‌اند!!

۳- خبر سوم باب ۱۷۵ کافی را نیز او نقل کرده و می‌گوید امام باقر علیه السلام فرموده که ما به اذن خدا بر حیات و ممات مردم و شفای کور و پیس قادریم. درحالی که رسول خدا هیچ مرده‌ای زنده نکرد و کور و پیس راشفا نداد و دلیلی نداریم که بر این کار توانا بوده است.

۴- از همه اینها بدتر روایتی است که در حدیث بیست و هشتم «باب النوادر» کتاب «فضل القرآن» جلد دوم کافی (ص ۶۳۴) چنین آورده: «علی بن الحکم عن هشام بن

سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد عليه السلام سبعة عشر ألف آية» محققاً قرآنی که جبرئیل عليه السلام آن را به سوی محمد عليه السلام آورده هفده هزار آیه بوده است!!!^۱ و بیش از شش هزار و چندی [= کمتر از هفتصد] آیه دارد ناقص است و قرآن واقعی که بر حضرت محمد عليه السلام نازل شده هفده هزار آیه داشته!! و بنابراین بیش از یازده هزار آیه ساقط شده را کسی نمی‌داند مگر این دو مرد مغرض. و ائمه عليهم السلام - خصوصاً حضرت علی عليه السلام در زمان حکومتش - کوششی برای مطلع کردن امت از حذف بیش از یازده هزار آیه نکرده‌اند و مهاجر و انصار و سایرین به سادگی از کنار این واقعه عظیم گذشته‌اند و سکوت کرده‌اند. آیا خداوند متعال که فرموده:

﴿ إِنَّا لَنَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر / ۹)

«همانا ما قرآن را نازل کردیم و محققاً ما آن را حفظ می‌کنیم».

و نیز فرموده:

﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۚ تَنْزِيلٌ

مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (فصلت / ۴۲)

«و همانا آن [قرآن] کتابی عزیز و ارجمند است که از پیش و پس آن باطل نیاید و از جانب خدای حکیم ستوده نازل گردیده».

- نعوذ بالله - به قول خود عمل نکرده یا اینکه حق قادر متعال قرآنش را حفظ فرموده و این روایت کذب محض است؟ تعجب است از علمای شیعه که چگونه «کافی» را با این اخبار مفتضح، معتبر می‌دانند. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلی العظيم و إلى الله نشكو.

۱- جالب است بدانیم که سند این روایت مفتضح هیچ اشکالی ندارد و صحیح است. یعنی برای این حدیث، سندی صحیح تراشیده‌اند تا کسی در مضمون آن تردید نکند (فتأمل).
متأسفانه علمایی از قبیل مجلسی و فیض کاشانی و ... با این روایت مخالفت جدی نکرده و حتی کلینی را که چنین روایت رسوایی را بدون هیچ مخالفتی نقل کرده سرزنش نکرده‌اند!!

این مرد همان است که - بنا به نقل استبصار - روایت کرده مقاربت با همسر از دبر جایز است!!

* حدیث ۲- سند آن به قول مجلسی مجهول است. اما متن آن اشکالی ندارد.

* حدیث ۳- متن آن خوب است.

* حدیث ۴- مرفوع است. اما متن آن می‌گوید راوی از امام رضا علیه السلام پرسیده سوره توحید (اخلاص) را چگونه قرائت کند؟ امام فرموده چنانکه مردم قرائت می‌کنند. سپس به آن افزود: «کذلک الله ربی، کذلک الله ربی». تردید نیست که امام چیزی به قرآن نمی‌افزاید بلکه احتمالاً امام به عنوان تأیید و اقرار به جملات سوره گفته است کذلک الله ربی، ولی راوی جاهل متوجه نشده که این اقرار و تأیید امام نسبت به سوره‌ای از قرآن مجید است^۱، نه آن چیزی به سوره زیاد کرده باشد. ملاحظه می‌کنید همین راویان که قوه تشخیص نداشته‌اند باعث خرابی روایات و اتهام به ائمه شده‌اند.

۳۱- باب النهی عن الکلام فی کیفیة

در این باب ده حدیث نقل شده که آقای بهبودی فقط سه روایت ۳ و ۷ و ۱۰ را صحیح دانسته و مجلسی نیز حدیث ۲ و ۷ را صحیح و ۴ و ۶ را همطراز صحیح محسوب کرده است.

* حدیث ۱- به واسطه «سهل بن زیاد» ضعیف و آخر آن مرسل است.

* حدیث ۲- که مجلسی صحیحش شمرده به واسطه احمد برقی قابل اعتماد نیست. متن حدیث نیز مشکوک است زیرا غیرمستقیم می‌خواهد بگوید امام علیه السلام آیه را در جای خود استعمال نکرده. زیرا اگر به قرآن مراجعه کنیم به وضوح می‌بینیم که آیه

۱- چنانکه طبرسی در خاتمه تفسیر سوره توحید (اخلاص) روایت کرده که امام باقر علیه السلام فرموده پس از فراغت از تلاوت سوره توحید سه بار گفته شود: «کذلک الله ربی» (مجمع البیان، الجزء العاشر، صفحه ۸۶۳).

۴۲ سورة نجم درباره نتیجه و منتهای سعی و اعمال بشر است که با خداست، نه منتهای کلام و آیه اصلاً و ابداً به سخن گفتن یا سخن نگفتن از خدا ارتباطی ندارد!

* حدیث ۳- به نظر ما سند آن به واسطه علی بن ابراهیم که به تحریف قرآن قائل بوده و پدرش که مجهول الحال است، اعتبار ندارد. در متن آن اشکالی به نظر نمی‌رسد.

* حدیث ۴- سند آن مجهول و به واسطه احمد برقی^۱ فاقد اعتبار است.

* حدیث ۵- سند آن صرف نظر از احمد برقی، مرفوع است علاوه بر این «حسین بن میاح» چنانکه غضائری و علامه حلی و سائرین گفته‌اند اهل غلو و ضعیف است.

* حدیث ۶- سند آن به واسطه «ابن فضال» واقفی بی اعتبار است.

* حدیث ۷- به نظر ما سند آن به واسطه احمد برقی قابل اعتماد نیست. متن آن ایرادی ندارد.

* حدیث ۸- مرفوع است ولی متن آن ایرادی ندارد.

* حدیث ۹- مرسل و به واسطه «حسن بن علی فضال» واقفی بی اعتبار است.

* حدیث ۱۰- سند آن به قول مجلسی مجهول است.

۳۲- باب فی إبطال الرؤية

در این باب دوازده روایت آمده که مجلسی روایات ۲-۴-۸-۹ و ۱۰ را صحیح و روایت اول را مجهول یا صحیح شمرده اما آقای بهبودی هیچ یک از روایات این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث ۱- در این حدیث امام در جواب اینکه آیا پیامبر پروردگار - تبارک و تعالی - را دیده یا نه؟ جوابی داده که صریحتر از آن در قرآن کریم با وضوح تمام آمده و می‌فرماید: پیامبر آیات بزرگ الهی، از جمله جبرئیل را دیده نه خود خدا را.

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه ۸۰ و ۸۱.

* حدیث ۲- سند آن چنانکه مجلسی می‌گوید صحیح و متن آن بسیار خوب است و همین روایت اکثر اخبار کافی را رد می‌کند، زیرا امام رضا علیه السلام در جواب «ابوقره» که می‌پرسد آیا روایات را تکذیب می‌کنی؟ می‌فرماید: «اذا كانت الروایات مخالفة للقرآن کذبتها» هرگاه روایات مخالف قرآن باشند، تکذیبشان می‌کنم». علاوه بر این امام سؤالات را با استشهاد به آیات شریفه قرآن پاسخ داده و تسلط خود را بر آیات قرآن کریم آشکار نموده که امیدوارم این روش امام، مورد تبعیت علمای زمان ما قرار گیرد.

البته در این روایت امام پس از اینکه ابوقره آیه ۱۳ سوره نجم را تلاوت کرد، در جواب فرموده بعد از این آیه، آیه‌ای است که آنچه را که پیامبر دیده معرفی کرده است و سپس آیه ۱۱ سوره نجم را تلاوت فرموده که قبل از آیه مذکور است نه بعد از آن.

* حدیث ۳- سندش به واسطه «محمد بن عبید» بی‌اعتبار است. زیرا این نام میان چند نفر مشترک است که اکثرشان ضعیف یا مجهول‌اند. مجلسی این حدیث را مجهول دانسته است.

* حدیث ۴- گرچه مجلسی سند حدیث را صحیح شمرده ولی به نظر ما چون «احمد بن اسحاق» قمی راوی خرافات است، اعتمادی به او نیست. از جمله در باب ۱۸۱ کافی روایت یا در واقع قصه ۲۷ را از او نقل کرده که امام حسن عسکری از ما فی‌الضمیر مردم اطلاع داشت و چون در دلم گفتم از امام خواهم خواست که قلمی را که با آن می‌نویسد به من بدهد، آن حضرت از نیتم مطلع شد و قلم را به من داد. در صورتی که قرآن می‌فرماید:

﴿يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (هود / ۵)

«خداوند آنچه را نهان کنند و یا آشکار سازند می‌داند همانا اوست که از دلها آگاه است».

و می‌فرماید:

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

(فاطر / ۳۸)

«همانا خداست که داننده نهفته آسمانها و زمین است، همانا اوست که از دلها آگاه است».

اما این حدیث می‌گوید امام نیز از دل بندگان خدا آگاه بود!

دیگر آنکه مطلبی را درباره نحوه خوابیدن اصناف مردم به امام نسبت داده که معقول و موافق قرآن به نظر نمی‌رسد. زیرا خداوند در مورد اصحاب کهف - رضوان الله علیهم - که از اولیاء الهی بوده‌اند می‌فرماید که آنها هم به چپ و هم به راست می‌خوابیدند، اما این روایت مدعی است که امام کاری کرد که دیگر به چپ نخوابیم؟! * حدیث ۵ و ۶- هر دو به قول مجلسی مجهول‌اند اما متن آنها اشکالی ندارد.

* حدیث ۷- به قول مجلسی ضعیف است.

* حدیث ۸- گرچه مجلسی آن را صحیح شمرده ولی افرادی چون او توجهی ندارند به اینکه مرویات ناقلین حدیث موافق عقل و قرآن هست یا خیر. ولی ما - چنانکه در مقدمه نیز گفتیم - می‌گوییم بهترین دلیل بر ضعف راوی اخبار خرافی است که نقل می‌کند از جمله «محمد بن یحیی» که او را قبلاً معرفی کرده‌ایم.^۱ * حدیث ۹- از نظر ما به لحاظ سند مانند حدیث قبلی مورد تردید و محل تأمل است. اما متن آن بلااشکال است.

* حدیث ۱۰ و ۱۱- در سند حدیث دهم که مجلسی آن را صحیح شمرده و در سند حدیث یازدهم که مجلسی آن را مرسل دانسته نام «ابوهاشم جعفری» دیده می‌شود که راوی اخبار خرافی است.^۲

* حدیث ۱۲- سند آن مرسل و موقوف است و به هیچ امامی منسوب نیست.

۱- ر.ک. صفحه ۷۰ و ۱۳۲ کتاب حاضر.

۲- برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه ۹۶ همین کتاب.

۳۳- باب النّهی عن الصّفة بغیر ما وصف به نفسه تعالی

این باب دارای دوازده حدیث است که مجلسی هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته اما روایت دوم را مجهول همطراز موثق و حدیث یازدهم را مجهول همطراز صحیح محسوب کرده و روایت اول را مجهول و احادیث ۳، ۴، ۵، ۶، ۷، ۸، ۹، ۱۰ و ۱۲ را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی حدیث اول و یازدهم را صحیح دانسته است. از اخبار این باب معلوم می‌شود که صفات حق تعالی توقیفی یعنی موقوف است به ورود وحی.

* حدیث ۱- مجلسی می‌گوید مجهول است ولی علّامه «مقانی»، «عبدالرحیم بن عتیک» را «مهمل» دانسته است. متن حدیث بسیار خوب است.

* حدیث ۲- مجلسی آن را مجهول همطراز از موثق دانسته، ولی چون «محمد بن اسماعیل» میان چند تن مشترک است و معلوم نیست که او کدام یک از آنهاست همان صفت مجهول برای این حدیث درست است.

* حدیث ۳- یکی از روایات آن «بکر بن صالح» است. وی ضعیف و راوی خرافات است از جمله روایتی خرافی و شرک‌آمیز نقل کرده که ما مضمون آن را - البته با سندی دیگر - آورده و نقد کرده‌ایم.^۱ در روایت مورد نظر (ص ۱۴۴ اصول

۱- ر. ک. صفحه ۶۰ همین کتاب - توجّه داشته باشیم که روایت «بکر بن صالح» حدیث پنجم باب ۴۶ و مشابه حدیث ششم باب ۶۹ کافی است که روایت اخیر را در صفحه ۶۰ کتاب حاضر بررسی کرده‌ایم. جالب است بدانید چون حارس البدع و مروج الخرافات، محمدباقر ملجسی - و نظایر او - بیشتر به سند روایات می‌پردازند، گاه دچار مشکلات عجیبی می‌شوند. فی‌المثل مجلسی حدیث موردنظر ما را در باب ۴۶ کافی ضعیف دانسته ولی مشاهب آن را در باب ۶۹ - علی‌رغم وجود سهل بن زیاد در سند - صحیح شمرده است!! در حالی که در خاتمه حدیث اول عبارت «لولانحن» آمده که لا اقلّ به لحاظ نحوی از عبارت «لولانا» که در حدیث دوم ذکر شده، صحیحتر است. اما اگر محقق در قبول حدیث، تحقیق در متن را بر امور دیگر مقدم بداند - حتّی اگر اسناد خوبی برای احادیث جعل کرده باشند - فریب نمی‌خورد. و ما توفیقنا الا بالله العلی العظیم.

کافی) بکر بن صالح از قول مجهولی به نام «هیشم بن عبدالله» که او نیز نقل می‌کند از مهملی به نام «مروان بن صباح» می‌گوید امام صادق علیه السلام فرمود: به توسط ما درختان میوه می‌دهند و میوه‌ها می‌رسند و نهرها جاری می‌شوند و باران از آسمان می‌بارد و گیاه از زمین می‌روید. قطعاً حضرت صادق چنین مطالب شرک‌آمیزی در مدح خود و اجداد بزرگوارش نفرموده، زیرا به خوبی می‌داند که خداوند متعال غنی عن العالمین است و قرن‌ها قبل از به وجود آمدن ائمه نیز این وقایع در طبیعت به امر الهی تحقق می‌یافت و دلیلی ندارد که از زمان ائمه این روال تغییر یابد. ثانیاً خداوند در قرآن از ملائکه که مأمور اجرای اوامر الهی هستند نام برده پس چرا از ائمه که به قول این روایت، آنان نیز در این وقایع نقش دارند، هیچ ذکری در قرآن نیست؟ ثالثاً این روایت می‌گوید امام فرمود: خداوند ما را دری قرار داده که او را نشان می‌دهد!! باید از این راویان دانشمند پرسید اگر در و دربان دارد چرا امیر علیه السلام فرموده: «لیس له باب و لا له بواب = خداوند در و دربان ندارد» و یا در دعا عرض می‌کند: «یا من لیس له بواب ینادی = ای آنکه دربانی ندارد که ندا شوند».^۱

البته از «بکر بن صالح» ذکر چنین اباطیلی بعید نیست. مرحوم «غضائری» و «علامه حلی» درباره او فرموده‌اند: او بسیار ضعیف است و روایات غریبی از ائمه نقل کرده که سایرین نگفته‌اند. نجاشی و ابن داوود نیز او را تضعیف کرده و علامه مامقانی می‌گوید هر روایتی با وجود «بکر بن صالح» از اعتبار ساقط است. روایت «لوح جابر» را نیز همین مرد روایت کرده است.

آری کلینی و امثال او روایاتی این چنین را در کتب خویش آورده‌اند و از آنجا وارد زیارتنامه‌ها و کتب دیگر شده. آنگاه گمراهی که خود را آیت الله العظمی می‌داند به استناد اینگونه اکاذیب کتابی پرداخته به نام «امراء هستی» و ۱۴ تن از بندگان خدا را امیران هستی دانسته و شرکت سهامی خدایی به وجود آورده!! این آیه الله العظمی در ص ۲۴۹ از کتاب «خرائج» راوندی که مملو از این خرافات است از قول داوود رقی

۱- مستدرک الوسائل، چاپ سنگی، ج ۱، ص ۲۵۱.

فاسدالمذهب ضعیف نقل کرده که امام صادق فرموده اگر ما نبودیم نهرها جاری نمی‌شد و میوه‌ها نمی‌رسید و خواسته بگوید خدا بدون وجود ائمه این کارها را انجام نمی‌دهد. معلوم نیست چرا آیات عظام زمان ما در عقاید به قرآن رجوع نمی‌کنند و اعتقاد خود را از غلاه می‌گیرند. پروردگار منان برادر فاضل، مرحوم قلمداران را اجر جزیل عطا فرماید که کتاب «راه نجات از شرّ غلاه» را در تبیین اشکالات کتاب سراسر خرافه «امراء هستی» تألیف کرد.

دیگر احادیث این باب همگی به لحاظ سند مبتلا به ضعف و روایت یازدهم که مورد قبول هر دو «محمدباقر» قرار گرفته، مجهول است. اما متن احادیث مذکور بسیار خوب و موافق قرآن است به جز ذیل حدیث سوم که می‌گوید پیامبر ﷺ در سی سالگی یعنی قبل از نبوت از ماورای حجب مطلع گشت، به وضوح با تاریخ قطعی و آیات قرآن ناسازگار است. در روایات این باب نهی شده از ذکر صفتی برای خدا که در وحی نیامده و خدا خود را وصف ننموده ولی حکما و فلاسفه و شعرای شیعه بر ضدّ این اخبار عمل کرده‌اند. ای کاش لااقلّ آن دسته از علما که کافی را بهترین کتاب حدیث معرفی می‌کنند به مفاد روایات این باب عمل می‌کردند.

۳۴- باب النهی عن الجسم و الصورة

بدان که چون احادیث این باب - همچون باب قبل - موافق عقل بوده و با قرآن کریم مخالف نیست با متن احادیث مخالف نیستیم. البته به جهت ضعف سند، به صدور آنها از ائمه مطمئن نیستیم. این باب ۸ روای دارد که هر دو «محمدباقر» هیچیک را صحیح ندانسته‌اند، ولی مجلسی حدیث اوّل را - علی رغم وجود «علی بن ابی حمزه بطنی» - موثق شمرده است.

احادیث این باب همگی در باب «انه عزوجل لیس بجسم و لاصوره» در کتاب «التوحید» شیخ صدوق نیز آمده است.^۱

از احادیث یک و چهارم و ششم معلوم می‌شود تعریف و تمجیدهایی که از «هشام بن حکم» کرده‌اند، صحیح نیست بلکه خلاف آن - از احادیث مذکور - ظاهر است. و بنا به حدیث اول معلوم می‌شود که از افتراء بر امام علیه السلام نیز ابراء نداشته است. وی مورد نفرین و مخالفت امام قرار گرفته است. او را قبلاً معرفی کرده‌ایم.^۲ و در اینجا نیز یک نمونه از ابطال او را می‌آوریم: وی از قول امام صادق علیه السلام نقل کرده که آن حضرت درباره ۱۵۸ سوره انعام فرموده منظور از آن اقرار به پیامبران و اوصیاء ایشان خصوصاً امیرالمؤمنین علیه السلام است که خداوند فرموده ایمانش او را سود ندهد زیرا ایمانش [بدون چنین اقراری] سلب شده است.

اولاً منظور از لفظ قبل در آیه مذکور پیش از مرگ و قبل از ظهور برخی از آیات الهی مقارن و یا اندکی قبل از قیامت است نه در زمان میثاق. ثانیاً اگر قوام و بقای ایمان مؤمن مشروط به ایمان و اقرار به ولایت علی علیه السلام است و عدم آن موجب سلب ایمان می‌شود پس چرا قرآن دریغ کرده و این امر را به وضوح تبیین نفرموده و بیان آن را بر عهده این حدیث مجهول نهاده است؟!

۳۵- باب صفات الذات

این باب دارای شش حدیث است که مجلسی حدیث دوم و چهارم بهبودی حدیث دوم و سوم را صحیح دانسته است.

۱- التوحید، شیخ صدوق، تصحیح و تعلیق السیدهاشم الحسینی الطهرانی، مكتبة الصدوق، صفحه ۹۷ به بعد.

۲- ر. ک. صفحه ۹۳ کتاب حاضر.

حدیث دوم این باب با وجود هشام بن سالم - راوی روایتی که می‌گوید قرآن هفده هزار آیه داشته است - اعتبار چندانی ندارد. وی چنانکه در احادیث باب قبل آمده، قائل به جسم داشتن خداوند نیز هست!!

۳۶- باب آخر و هو من الباب الأول

این باب فقط دو حدیث دارد که مجلسی حدیث اول را صحیح و دیگری را مجهول دانسته اما آقای بهبودی هیچیک از آنها را صحیح ندانسته است. به نظر ما نیز سند حدیث اول به واسطه «محمد بن عیسی بن عبید» اعتبار ندارد^۱. متن هر دو حدیث بسیار عالی است.

۳۷- باب الإرادة أنها من صفات الفعل

این باب مشتمل بر هفت حدیث است که مجلسی حدیث ۱، ۳ و ۷ را صحیح و حدیث چهارم را حسن و آقای بهبودی احادیث ۱، ۳، ۴ و ۷ را صحیح شمرده است. به نظر ما حدیث هفتم که هر دو «محمد باقر» آن را صحیح دانسته‌اند به واسطه «احمد برقی» قابل اعتماد نیست.

۳۸- باب حدوث الأسماء

این باب دارای چهار حدیث است که هر دو «محمدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند!! مجلسی حدیث اول را مجهول و بقیه را ضعیف معرفی کرده است.

* حدیث ۱- چنانکه گفتیم مجلسی آن را مجهول شمرده ولی «صالح بن ابی حماد» غالی و ضعیف و «حسن بن علی بن ابی حمزه» واقفی و دشمن ائمه پس از حضرت کاظم علیه السلام است. به هر حال این حدیث را فردی فاسدالمذهب از ضعیفی و

۱- او در صفحه ۱۸۲ همین کتاب معرفی شده است.

او از مجهولی نقل کرده که نه خود فهمیده و نه شارحین آن. مجلسی به جای آنکه صریحا بگوید حدیث معنای واضحی ندارد گفته است این حدیث از مشکلات اسرار و از متشابهاات اخباری است که هیچ کس جز خدا و راسخون در علم معنای دقیق آن را نمی داند!

به کلینی باید گفت: خبری را که کسی - حتی از قبیل مجلسی - معنای آنرا در نمی یابد چرا آوردی. اگر از اسرار است چرا به دست راویان مجهول و فاسدالمذهب داده اند؟ آیا دین خدا سرّی است و الفاظی و اصطلاحات پیچ در پیچ فلسفی و غامض گویی دارد؟ آیا امام برای مشکل بافی آمده است؟ خداوند فرموده:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ (ابراهیم / ۴)

«هیچ پیامبری نفرستادیم مگر به زبان قومش».

قرآن برای ناس بیان روشن است چنانکه خداوند می فرماید:

﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران / ۱۳۸)

«این قرآن بیانی برای مردم است».

و نفرموده: بیان للفلاسفه. آیا این معمّی گویی در حدیث، برخلاف سبک و اسلوب قرآن کریم نیست؟ شما که مدعی هستید احادیث مبین و شارح آیات قرآن است، بگوئید چگونه چین احادیثی می توانند مفسر آیات قرآن باشند؟ چگونه قرآنی را که خدا مکرر در سورة «قمر» فرموده ما آن را آسان ساخته ایم و می فرماید ما قرآن را به زبان مردم و به زبان قوم نازل کرده ایم، می گذارید و عمر خود را با اینگونه احادیث و توجیه آنها می گذرانید؟!

به نظر ما اگر کلینی به حدیث نهم باب هفدهم عمل می کرد باید از نقل چنین احادیثی اجتناب می نمود.

* حدیث ۲ و ۳- هر دو حدیث دارای سند و به قول مجلسی ضعیف است. یکی از روایات آن «حسن بن علی بن عثمان» است که غضائری و شیخ طوسی و نجاشی او

را غالی و ضعیف شمرده‌اند. در رجال کشی درباره او گفته شده: خدا او را لعنت کند و ملائکه و دیگر لعنت‌کنندگان همگی او را لعنت کنند. او از اسلام بهره‌ای ندارد.^۱ یکی از مرویات او حدیثی است که مرحوم قلمداران(ره) به نقل از «کامل الزیارة» ابن قولویه در کتاب زیارت و زیارتنامه (۶۱ و ۶۲) آورده است.

* حدیث ۴- یکی از روایات آن «بکر بن صالح» است که در صفحات قبل با او آشنا شده‌ایم.^۲ در این حدیث معلوم نیست که چه به هم بافته است. قرآن واضح فرموده:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^ط
(الشوری / ۱۱)
«هیچ چیز مانند او نیست».

و نیز فرموده:

﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾^ع
(النحل / ۷۴)
«برای خدا مثال ننید».

اما در این حدیث به جای آنکه واضح سخن بگوید، کلام را پیچانده و به جای آنکه بگوید خدا حجاب و صورت و مثال ندارد می‌گوید هر کس گمان کند خدا را به حجاب و صورت و مثال را پذیرفته سپس می‌گوید حجاب و صورت و مثال او غیر اوست و هر کس خدا را به اینها بشناسد مشرک است!

۳۹- باب معانی الأسماء و اشتقاقها

این باب مشتمل بر دوازده حدیث است که مجلسی حدیث ۵، ۱۰ و ۱۲ را صحیح و آقای بهبودی فقط حدیث ۵، ۶ را صحیح دانسته است. حدیث دوم این باب همان حدیث دوم باب ۲۸ است که در اینجا تکرار شده است.

۱- رجال کشی، چاپ کربلاء، صفحه ۴۷۸ و ۴۷۹.

۲- ر.ک. صفحه ۲۵۱ همین کتاب.

* حدیث ۱- سندش به قول مجلسی ضعیف است. متن آن نیز بهترین گواه بر بی‌اعتباری آن است. «عبدالله بن سنان» می‌گوید: امام صادق علیه السلام در تفسیر بسم الله الرحمن الرحیم فرمود: باء به معنای بهاء الله و سین، سناء الله و میم مجد الله است!! باید گفت قرآن به زبان عربی مبین و به زبان قریش نازل شده و باء حرف جر است که براسامی دیگر نیز وارد می‌شود و متعلق به فعل مقدر مناسبی از مصدر ابتداء یا تبرک است (از قبیل ابتدی، نبتدی یا نوبرک و ...). دیگر آنکه اگر قرار است که حرف باء اشاره به چیزی باشد چرا «باء» اشاره به «بصیر» و «سین» اشاره به سمیع نباشد؟! و قس علی هذا.

دیگر آنکه جاعل حدیث عربی نمی‌دانسته و الا باید می‌دانست که اولاً لفظ «باسم» استثناء و برای احترام به روش کتابت قرآن و فقط در عبارت «بسم الله الرحمن الرحیم» جایز است که بدون همزه نوشته شود ولی در موارد دیگر نمی‌توان آن را بدون همزه نوشت و باید به صورت باسم نوشته شود. به هر حال اسم دارای «همزه» است ولی جاعل فراموش کرده برای همزه اسم، معنایی بترشد. ثانیاً می‌پرسیم اگر لفظ «اسم» مضاف کلمه‌ای غیر از «الله» قرار گیرد آیا باز هم معنایش بهاء الله و سناء الله و مجد الله است؟!^۱

مخفی نماند که حتی بافنده‌ای چون ملاصدرا نتوانسته توجیهی برایش ببافد و اعتراف کرده که عقل به مطالب این روایت راهی ندارد!!^۱

۱- از اینگونه روایات در کتب ما کم نیست. از جمله در روایتی آمده است که علی علیه السلام فرموده من نقطه «باء» بسم الله هستم!! گرچه جاعل روایت نمی‌دانسته که خط کوفی که در زمان امیرالمؤمنین علیه السلام رائج بوده نقطه نداشته و هنوز در زمان آن امام برای «باء» یک نقطه اختیار نشده بود و ممکن نیست امام چنین سخنی گفته باشد، اما من به راویان این اخبار و مروجین امثال این روایت می‌گویم به راستی افکار شما خیلی بلند و اکتشافات شما بسیار مفید است! غریبان از آهن، موشک و قاره‌پیما می‌سازند و سفینه فضایی و قمر مصنوعی به فضا می‌فرستند، ویروس کشف می‌کنند و روز به روز از مسلمین قدرتمندتر می‌شوند و آنان را تحت سلطه خود می‌گیرند اما شما از «باء» بسم الله «بهاء» و از نقطه آن علی علیه السلام می‌سازید!

* حدیث ۲- به حدیث دوم باب ۲۸ مراجعه شود.

* حدیث ۳- راوی آن «قاسم بن یحیی» کذاب فاسد الدین است که روایت اول همین باب را هم او نقل کرده است. متن آن نیز خالی از اشکال نیست. زیرا الله را به معنای مستولی دانسته که صحیح نیست. آری خداوند مستولی هست اما لفظ الله به معنای مستولی نیست.

* حدیث ۴- راوی آن «سهل بن زیاد» کذاب است و مجلسی آن را ضعیف دانسته است. ذیل حدیث نیز به قول مجلسی مرسل است.

* حدیث ۵- هر دو «محمدباقر» این حدیث را صحیح دانسته‌اند. متن آن نیز بلااشکال است.

* حدیث ۶- به قول مجلسی مجهول است اما جناب بهبودی آن را صحیح دانسته است؟!۱

* حدیث ۷- مجلسی گوید مرفوع است. علاوه بر این «ابوهاشم جعفری» هم راوی خرافات است.^۱

* حدیث ۹ و ۸- حدیث هشتم به قول مجلسی ضعیف و حدیث نهم مجهول است. در روایت نهم «جمیع بن عمیر» مهمل است. متن هر دو حدیث بلااشکال است ولی به سبب معیوب بودن سندشان نمی‌توان آنها را با اطمینان به امام نسبت داد.

* حدیث ۱۰- سند آن به وجود فاسدالعقیده‌ای چون «محمد بن عیسی بن عبید»^۲ ضعیف است. هشام بن الحکم نیز قائل به جسمیت خدای تعالی است.^۳ متن حدیث نیز چندان مناسب بیان نشده زیرا می‌گوید از امام درباره «سبحان الله» پرسیدم، فرمود: «أنفه الله» یا «أنفه الله» یعنی عزت و کبریای خدا یا عزت و کبریا برای خداست. به جای آنکه بگوید الله العظمه یا الله العزه و الکبرياء، تعبیر «أنفه» را استعمال کرده که به

۱- ر. ک. صفحه ۹۶ همین کتاب.

۲- ر. ک. صفحه ۱۸۲ همین کتاب.

۳- او را در صفحه ۹۳ و ۲۵۴ کتاب حاضر معرفی کرده‌ایم.

بشری می‌گویند که مغرور و به اصطلاح دماغش پر باد است و این تعبیر مناسب خداوند متعال - جل ذکره - نیست.

* حدیث ۱۱- متن آن بلاشکال است اما سند آن به قول مجلسی ضعیف است. یکی از روایات آن «احمد بن مهران» خرافی است^۱ که در حدیث چهارم باب ۱۷۷ کافی با قرآن بازی کرده^۲ و مدعی است که امام کاظم علیه السلام به یک نصرانی درباره آیه ۲ و ۳ سوره مبارکه «دخان» فرموده: مقصود از حم، پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله است که در کتاب نازل شده بر حضرت هود علیه السلام از حروفش کاسته شده [و میم و دال آن ذکر نشده] و منظور از الكتاب المبين حضرت علی علیه السلام و از ليله مبارکه حضرت فاطمه علیه السلام است. می‌گوییم اینکه نام پیامبر اسلام فقط با دو حرف وسط آن (ح) و (م) در کتاب حضرت هود علیه السلام بیاید چه فایده‌ای برای امت آن حضرت داشته است؟

ثانیا کتابی که علی بن ابی‌طالب را با لفظ کتاب مبین و حضرت زهرا را با لفظ ليله مبارکه یاد کند، کتاب رمز است نه کتاب مبین هدایت. دیگر آنکه چرا ایمان به علی علیه السلام که از اصول تشیع است در باطن کتاب ذکر شده و در ظاهر کتاب اثری از آن نیست؟ چرا بیان این حقیقت از مخاطبین ظاهر قرآن دریغ شده است؟ ملاحظه کنید چگونه با قرآن بازی کرده‌اند. دیگر آنکه نصرانی از کجا فهمید که امام در توضیح باطن آیه درست گفته یا نه؟!

* حدیث ۱۲- سند آن به واسطه «سهل بن زیاد» کذاب ضعیف است^۳ اما مجلسی آن را صحیح دانسته است! متن آن نیز عاری از عیب نیست زیرا راوی از معنای «واحد» پرسیده اما امام در جواب سخنی گفته که به سؤال مربوط نیست. امام فرموده: «اجما الالسن علیه بالوحدانیه» یعنی همه زبانها به وحدانیت او اقرار و اتفاق دارند. اما

۱- او را در صفحه ۱۳۱ کتاب حاضر معرفی کرده‌ایم.

۲- این تنها روایتی نیست که در آن با قرآن بازی کرده بلکه ۱۰ روایت باب مفتضح ۱۶۵ کافی نیز از منقولات اوست.

۳- برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه ۶۰ کتاب حاضر.

معلوم نکرده معنای «واحد» چیست؟! به راستی آیا راویان این اخبار دوستدار امام بوده‌اند؟

۴۰- باب آخر و هو من الباب الأول إلا أن فيه زيادة و هو الفرق ما بين المعاني التي تحت أسماء الله و أسماء المخلوقين

این باب دارای دو حدیث است که هر دو «محمدباقر» هیچ یک از آن دو را صحیح ندانسته‌اند و به قول مجلسی اولی مجهول و دومی مرسل است. در حدیث نخست، هم‌راوی و هم امامی که از او نقل شده ناشناخته‌اند. معلوم نیست منظور ابوالحسن ثانی (حضرت رضا) است یا ابوالحسن ثالث (امام علی نقی). شاید به جهت شباهت موضوع آن به روایت دوم که به امام رضا علیه السلام منسوب است بتوان گفت به احتمال قوی ابوالحسن ثانی منظور بوده است. متن هر دو حدیث اشکالی ندارد ولی به جهت اشکال سند نمی‌توان به صدور آنها از امام مطمئن بود.

۴۱- باب تأویل الصّمد

این باب دو حدیث است. که بهبودی هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته است.

* حدیث ۱- راوی آن «سهل بن زیاد» کذاب است. مجلسی نیز این حدیث را ضعیف ارزیابی کرده است. راوی دیگر حدیث محمد بن الولید الشاب الصیرفی است که غضائری و علامه حلی او را از ضعیفاء شمرده‌اند و به قول استاد بهبودی بیش از همه «سهل بن زیاد» از او روایت می‌کند.

* حدیث ۲- با اینکه به اعتراف مجلسی سند آن مجهول است ولی او آن را هم‌طراز صحیح دانسته است! نگارنده گوید: «احمد بن أبی عبدالله» مهمل است. با

«محمد بن عیسی» نیز قبلاً آشنا شده‌ایم.^۱ راوی دیگر «جابر بن یزید الجعفی» است که او را در اینجا معرفی می‌کنیم:

ابوعبدالله جابر بن یزیدالجعفی از افرادی است که منقولاتش بسیار مورد توجه غلاه و ضعفاء بوده و به قول غضائری کسانی که از جابر نقل می‌کنند مطعون و ضعیف‌اند و بهتر است روایات او ترک شود. از جمله کسانی که از او نقل می‌کنند «عمرو بن شمر بن یزید جعفی» است که به تصریح علمای رجال بسیار ضعیف است و احادیثی را به جابر نسبت داده است. نجاشی می‌گوید رساله‌ای به نام «رساله أبی جعفر علیه السلام إلى اهل البصر» و کتب جعلی دیگری را به او نسبت داده‌اند. به قول علامه شوشتری (ره) ابن الولید و ابن بابویه و ابن نوح و غضائری و نجاشی او را تضعیف کرده‌اند. کتبی از قبیل «زید الزاد» و «زید النرسی» و کتاب خالد به عبدالله که به او نسبت داده شده در واقع از جعلیات دیگران است.^۲

به هر حال اکثر روایاتی که از او نقل شده غلوآمیز است. لذا بسیاری از علما از قبیل شهید ثانی و جزائری و ... او را از غلاه شمرده‌اند. از جمله خرافات او این روایت است: «عن جابر الجعفی عن أبی عبدالله علیه السلام قال: من باء عند قبر الحسين علیه السلام ليلة عاشورا لقی الله يوم القيامة ملطخاً بدمه كأنها قتل معه في عرصة كربلاء = از جابر روایت شده که امام صادق علیه السلام فرمود: هر که شب عاشورا را نزد قبر امام حسین علیه السلام بگذراند، روز قیامت خدا را ملاقات می‌کند [گویی که] به خون خویش آغشته و با آن حضرت در عرصة کربلاء کشته شده است»^۳!

اگر کسی همه انبیاء را هنگام زنده‌بودنشان ملاقات کند، بهشت بر او حتمی نخواهد شد. حتی اگر همه قرآن را بخواند و بدان عمل کند، خداوند فرموده: لعنکم تفلحون = شاید که رستگار شوید» و وعده قطعی نداده و لفظ «شاید = لعل» استعمال

۱- ر. ک. صفحه ۱۸۲ کتاب حاضر.

۲- اخبار الدخيلة، ج ۱، ص ۲۵۶.

۳- وسائل الشیعه، ج ۵، کتاب الحج، ص ۳۷۲، روایت سوم.

فرموده تا انسان مغرور نشود، پس چگونه ممکن است زیارت قبر سیدالشهداء علیه السلام چنین اثری داشته باشد؟!

جابر نقل کرده که امام باقر علیه السلام او را به دوازده هزار عالم برده و ملکوت آسمانها را به او نشان داده و او را به ظلمات برده و از آب حیات نوشیده است. یعنی از همان اعتقاد عوام که معتقدند آب حیات در ظلمات است در این روایت تقلید کرده است! لیکن ما می‌گوییم رسول خدا صلی الله علیه و آله این کارها را برای کسی نکرده پس چگونه امام چنین می‌کند؟

متأسفانه «ممقانی» چون دیده که روایات «جابر» ظاهراً در تمجید و تعریف از امام است او را «ثقه» شمرده است و می‌گوید آنچه از اخبار او غلوآمیز است امروز از ضروریات مذهب به شمار می‌رود!! آری از بس اخبار غلوآمیز انتشار داده‌اند مذهب‌یون عادت کرده و بدانها خو گرفته‌اند و آنها را حقیقت پنداشته‌اند. عوام نیز آنها را ضروری مذهب تصور می‌کنند! «ممقانی» نیز پرورده چنین محیطی بوده است. در حالی که باید بداند آنچه در صدر اسلام غلو بوده تا قیامت غلو است و نباید هیچگاه از ضروریات شمرده شود.

اینک بپردازیم به متن حدیث دوم: در این حدیث عبارتی است که معنیاش معلوم نیست زیرا می‌گوید: «توحد بالتوحد فی توحده ثم أجراء علی خلقه»!! باید از راوی پرسید که «أجراء فی خلقه» یعنی چه؟ گونه توحد خود را بر خلق اجرا کرده است؟ آری المعنی فی بطن الشاعر!! حتی مجلسی نیز در «مرآة العقول» از توجیه این جمله طفره رفته است.

۴۲- باب الحركة و الانتقال

این باب ظاهراً حاوی ده روایت است اما مجلسی در «مرآة العقول» حدیث هفتم را جزء حدیث ششم محسوب نموده که بدین ترتیب روایات این باب ۹ عدد خواهد بود.

استاد بهبودی هیچ یک از احادیث دهگانه این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث ۱- مجلسی آن را ضعیف شمرده است. یکی از روایات آن علی بن عباس الخراذینی الرازی است که غضائری فرموده به او و به آنچه نقل کرده اعتناء نمی‌شود. او مصنف کتابی است که بر خبثت او دلالت دارد. نجاشی او را غالی و بسیار ضعیف شمرده و علامه حلی و ابن داوود نیز او را در شمار ضعیفا آورده‌اند. متن حدیث بلااشکال است.

* حدیث ۲- به اعتراف کلینی مرفوع و به قول مجلسی ضعیف است. یکی از روایان آن «حسن بن راشد» ناقل خرافات است که نمونه‌ای از اباطیل او را در حدیث اول و سوم باب ۳۹ ملاحظه کرده‌اید. در متن حدیث ایرادی به نظر نمی‌رسد.

* حدیث ۳- به قول مجلسی مجهول است. متن آب خوب است.

* حدیث ۴- مجلسی سند نخست آن را ضعیف و سند ثانی آن را صحیح دانسته است. در حالی که هر دو سند به واسطه «محمد بن عیسی» بی اعتبار است.

* حدیث ۵- مجلسی آن را صحیح قلمداد کرده و به نظر ما به واسطه «احمد بن محمد بن خالد برقی» بی اعتبار است. راوی دیگر آن «یعقوب بن یزید» نیز وضع خوبی ندارد و او را در اینجا معرفی می‌کنیم:

یعقوب بن یزید کاتب یکی از درباریان «بنی عباس» به نام «أبودلف» بوده. اخبارش خرافی است. از جمله حدیث پنجم باب ۱۷۲ کافی را او چنین روایت کرده که امام صادق فرموده که امام حسن علیه السلام گفته است خداوند دو شهر یکی در مشرق و یکی در

مغرب دارد که دیوار آن دو شهر از آهن است و بر هر یک از این دو دیوار یک میلیون لنگه در وجود دارد و در این دو شهر هفتاد میلیون زبان است که هر یک با دیگری تفاوت دارد و من همه این زبانها را می دانم و آنچه در میان این دو شهر هست می دانم و بر آنها جز من و برادرم حسین علیه السلام حجتی نیست!!

مخفی نماند که مجلسی پس از ذکر توجیهاتی که برای این روایت واضح البطلان آورده اند ناگزیر اعتراف کرده: «هذه الكلمات شبيهة بالخرافات و تصحيح النصوص الآيات لا يحتاج الى ارتكاب هذه التكلفات و الله يعلم حقائق العوالم و الموجودات» این کلمات شبیه خرافاتی است درحالی که نشان دادن صحت و درستی نصوص شرعی و آیات، نیازی به این تکلفات ندارد و خداست که حقائق عوالم و موجودات را می داند.^۱

نمونه دیگر از خرافات او این دو روایت است: عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن زید الشحام عن أبي عبدالله علیه السلام قال: من زار قبر الحسين علیه السلام في النصف من شعبان غفر الله له ماتقدم من ذنبه و ما تأخر ۲» و «... عن أبي عبدالله علیه السلام قال: من زار قبر أبي عبدالله علیه السلام يوم عاشورا عارفا بحقه كان كمن زار الله تعالى في عرشه ۳». یعقوب بن زید مدعی است که امام صادق فرمود کسی که مرقد سیدالشهداء را در نیمه شعبان زیارت کند خداوند گناهان گذشته و آینده او را می آمرزد و اگر در روز عاشورا مرقد آن حضرت را زیارت کند در حالی که حق آن امام را بشناسد گویی که خدا را در عرش خویش زیارت کرده است!!

* حدیث ۶ و ۷- مجلسی در «مرآة العقول» حدیث ششم را ضعیف شمرده و حدیث هفتم نیز که از مرویات سهل بن زیاد کذاب است جزء حدیث قبلی محسوب گردید، متن هر دو حدیث ایرادی ندارد.

۱- مرآة العقول، دارالکتب الاسلامیه، ج ۵، ص ۳۵۹.

۲- وسائل الشیعه، مکتبه الاسلامیه بطهران، ج ۱۰، کتاب الحج (ابواب المزار و ما یناسبه)، ص ۳۶۶، حدیث ۶.

۳- وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۳۷۱ و ۳۷۲.

* حدیث ۸- مجلسی آن را صحیح شمرده است.

* حدیث ۹- مجلسی آن را صحیح و ذیل آن را مرسل گفته است. اما یکی از روایات آن یعنی حسین بن سعید از غلاه است. گرچه ممقانی و برخی از علمای رجال او را ثقه دانسته‌اند. ولی وی از ضعفا و اهل غلوّ روایت می‌کند و نمی‌توان به روایات او اعتماد کرد. فی‌المثل در باب ۸۷ حدیث اوّل را او از کذابى واقفى موسوم به علیّ بن أبی حمزه بطائنی^۱ نقل کرده است. دو روایت باب مفتضح ۱۶۵ نیز از اوست.

* حدیث ۱۰- سند آن به قول مجلسی حسن است. ولی چون علی بن ابراهیم قائل به تحریف قرآن و پدرش مجهول‌الحال است ما آن را معتمد نمی‌دانیم. اما متن حدیث می‌گوید دیصانی مسأله آسانی از «هشام بن الحکم» پرسیده و او از جواب عاجز مانده است، چنانکه در شرح حدیث اوّل و دوم باب ۲۴ گفتیم معلوم می‌شود تعریفهای زیادی که از دانش او کرده‌اند، بجا نبوده است.

۴۳- باب العرش و الكرسي

این باب دارای هفت حدیث است که مجلسی حدیث دوم و چهارم را صحیح و حدیث سوّم را مجهول همطراز صحیح و حدیث پنجم را موثّق همطراز صحیح شمرده اما استاد بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته‌اند.

* حدیث ۱- علاوه بر اینکه سند آن به قول مجلسی مرفوع است، راوی دوّم آن یعنی «برقی» نیز قابل اعتماد نیست. در این حدیث جوابی که حضرت امیرالکلیله^{علیه السلام} به سؤال اوّل جاثلیق داده قانع‌کننده نیست. عقیده ما این است که این جواب را دیگر از قول آن حضرت ساخته‌اند و گرنه شأن آن بزرگوار أجلّ است که جوابی غیرقانع‌کننده بدهد.

۱- وی در صفحه ۱۶۶ همین کتاب معرفی شده است.

* حدیث ۲- مجلسی آن را صحیح دانسته. ولی راویان آن اخباری برخلاف قرآن و عقل نیز نقل کرده‌اند، لذا به چنین راویانی نمی‌توان اعتماد کرد. یکی از این روات «صفوان بن یحیی» است که او را پیش از حدیث سوم معرفی می‌کنیم. متن حدیث نیز عاری از اشکال نیست. مثلاً می‌گوید: حاملین عرش حاملین علم خدا هستند. در حالی که علم خدا از ذات خدا جدا نیست که قابل حمل باشد و اگر علم خدا حمل شود در واقع ذات خدا حمل شده است. نعوذ بالله.

علاوه بر این، جواب امام ارتباط چندانی با معنای آیه ۱۷ سوره «الحاقه» ندارد و اشکال «ابوقره» را حل نمی‌کند. خصوصاً که آیه مذکور مربوط به قیامت است و احوال رستاخیز را بیان می‌کند و نه امری دائمی را، حتی در آیه لفظ «یومئذ = در آن روز» استعمال شده است. از این رو گفتن اینکه «عرش» همان علم یا قدرت الهی است، صحیح نخواهد بود. زیرا جای این سؤال است که در دیگر آیات چه کسی علم خدا را حمل می‌کند؟! البته متن اشکالات دیگری دارد که برای احتراز از تطویل کلام، به همین مقدار اکتفا کردیم. العاقل تکفیه الاشارة.

اینک می‌پردازیم به معرفی راوی اول حدیث که صفوان بن یحیی نام دارد. او را گرچه توثیق کرده‌اند ولی فاسدالعقیده بوده است. در باب ۵۱ کافی حدیث اول از اوست که بر جبری بودن او دلالت دارد. نخستین حدیث باب ۷۱ کافی نیز از اوست که بطلان آن بعداً بیان خواهد شد.^۱ دیگر از خرافات او حدیثی است که در اینجا ذکر می‌کنیم «عن صفوان بن یحیی عن ابن مسکان عن ابی عبدالله علیه السلام قال: من زار قبر أبی عبدالله علیه السلام عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر^۲». صفوان بن یحیی مدعی است که امام صادق فرمود کسی که حق سیدالشهداء را بشناسد و قبر آن حضرت را زیارت کند، گناهان گذشته و آینده‌اش آمرزیده می‌شود!!

۱- ر. ک. صفحه ۲۸۸.

۲- وسائل الشیعه، ج ۱۰، کتاب الحج، ص ۳۲۶، حدیث ۲۲.

واقعاً اگر آموزش یافتن بدین آسانی است دیگر چه نیازی داریم که به اوامر قرآن عمل و یا از نواهی آن اجتناب کنیم؟!*

* حدیث ۳- یکی از روایات آن «ربعی بن عبدالله» است. او را توثیق کرده‌اند ولی از روایاتش معلوم می‌شود که با قرآن بازی کرده است از جمله در حدیث ششم باب ۱۶۵ کافی روایت کرده که امام باقر علیه السلام در مورد آیه

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾
(المائدة ۶۶ /)

«اگر اهل کتاب تورات و انجیل و آنچه را که از سوی پروردگارشان بر ایشان نازل شده، به پا دارند و عمل کنند هر آینه از بالا و پایین [آسمان و زمین] از نعمت‌های الهی بخورند و برخوردار شوند».

فرموده که مقصود از آن ولایت است!^۱

حالا چرا ولایت در آیه نیامده و یا کجای آیه «ولایت» را می‌رساند معلوم نیست؟! درحالی که امام که در پیروی از پیامبر، مقام اول را دارد قطعاً در اینجا هم از آن حضرت پیروی خواهد کرد. زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله مأمور بود بگوید:

﴿هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (یوسف / ۱۰۸)

«بگو این است راه و رسم من - و هر که مرا پیروی کند - که [مردم] را به سوی خدا دعوت می‌کند تا با بصیرت [ایمان آورند]».

از این رو اگر امام باقر علیه السلام چنین سخنی فرموده بود لااقل دلیل دلالت آیه بر ولایت را نیز بیان می‌فرمود:

* حدیث ۴ و ۵- مجلسی حدیث چهارم را صحیح و پنجم را موثق همطراز صحیح شمرده است.

* حدیث ۶- را مجلسی مجهول گفته است. علاوه بر این «محمد بن فضیل» نیز از غلاه و ضعیف است. ما او را در سطور آینده معرفی می‌کنیم. اما متن حدیث نیز خالی

۱- هر دو «محمد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند.

از اشکال نیست زیرا بنا به این حدیث سه تن از ائمه از حاملین عرش هستند. می‌پرسیم اگر مقصود از «عرش» علم است - صرف‌نظر از اشکالات وارده بر این مدعا - چرا فقط سه تن از ائمه از حاملان آن هستند؟ مگر بقیه ائمه حامل علم نیستند؟ کلینی که این روایت را آورده، چرا احادیث چهارگانه باب ۱۰۲ و حدیث پنجم باب ۹۱ و حدیث دوم باب ۱۱۶ را نقل می‌کند که بنا به مفاد آنها ائمه به لحاظ علم با یکدیگر یکسان‌اند؟ اگر به لحاظ علم مساوی‌اند پس همگی حاملین عرش (علم) می‌باشند و اگر فقط سه تن از ائمه حامل عرش (علم) هستند پس چرا روایات کلینی می‌گوید آنها به لحاظ علم برابرند؟ اینک می‌پردازیم به معرفی راوی دوم این حدیث:

ابوجعفر محمد بن فضیل کثیرالصیر فی الازدی از اصحاب امام کاظم و امام رضا علیهما السلام محسوب می‌شود. نجاشی او را توثیق نکرده و شیخ طوسی و علامه حلی و ابن داوود او را تضعیف کرده و متهم به غلو دانسته‌اند. آیت الله خوئی فرموده او توثیق نشده و به روایت او اعتماد نمی‌شود. مخفی نماند که ده حدیث از احادیث باب مفتضح ۱۶۵ کافی از او نقل شده است. حدیث ششم باب ۱۰۶ کافی که غلوآمیز است از مرویات اوست. وی در خبر هشتم و دهم باب ۶۳ کافی مدعی است که امام باقر و امام صادق - علیهما السلام - فرموده‌اند: زمین بدون حجت و امام باقی نمی‌ماند و اهل خود را فرو می‌برد! می‌پرسیم در زمانی که پیامبر و امام در کار نبود - فی‌المثل ده یا پنج سال پیش از تولد پیامبر اکرم - زمین چگونه باقی ماند و اهل خود را فرو نبرد؟! چنانکه خداوند نیز در قرآن کریم فرموده زمین مدت بدون حجت بوده است:

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ (المائدة / ۱۹)

«فرستاده ما پس از دوران فترت فرستادگان، به نزد شما آمده [و حقایق دین را] برایتان بیان می‌کند».

دیگر از قصه‌های این مرد خبر پنجم باب ۱۶۶ کافی است که می‌گوید امام باقر فرموده: در آسمان هفتاد صف از ملائکه هستند که اهل زمین نمی‌توانند آنها را شمارش کنند. آنان دینشان را ولایت می‌دانند! می‌پرسیم چرا فقط هفتاد صف؟ پس سایر ملائکه بر چه دین و آیینی هستند؟ آیا در ملکوت هم تفرقه و فرقه‌پرستی است. آیا آنجا هم با ولایت و بی‌ولایت داریم؟! هر که دین خود را از اینگونه افراد غالی و کذاب گرفته باشد، طبعاً باید این خرافات را تحویل بگیرد!

* حدیث ۷- به قول مجلسی ضعیف است. اکثر روایتش خوشنام نیستند. اما از قول امام نقل کرده که خدا دین و علم خود را بر آب حمل کرد، پیش از آنکه زمین و آسمان و جن و انس موجود باشند! از این کذابان می‌پرسیم آیا آب علم و دین دارد؟

۴۴- باب الروح

این باب چهار حدیث دارد. که مجلسی فقط حدیث اول را صحیح و حدیث دوم را حسن و سوم را مجهول و چهارم را ضعیف دانسته. استاد بهبودی هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته است.

متن احادیث این باب خصوصاً احادیث ۱ و ۲ و ۴ ایرادی ندارد و مخالف قرآن کریم نیست. اما قبول حدیث سوم که می‌گوید: «إن الارواح مجانسة للريح» همانا ارواح با باد مجانس‌اند» محل تأمل است، زیرا باد چیزی جز حرکت هوا نیست و هوا بی‌خلاف بسیط نیست، در حالی که در مورد بساطت روح سخن بسیار است. خداوند در مورد خلق روح به خود تبارک الله أحسن الخالقین فرموده اما در مورد خلقت هوا و باد چنین نکرده است. خداوند در مورد باد نفرموده: «قل الريح من أمر ربی» اما در مورد روح فرموده:

﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾

(الاسراء/ ۸۵)

۴۵- باب جوامع التّوْحید

این باب مشتمل بر هفت حدیث است که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث اوّل و چهارم را مرفوع و هفتم را مرسل و حدیث دوّم و پنجم را ضعیف و سوّم و ششم را مجهول شمرده است. متن احادیث به نظر ما عالی است و با عقل و قرآن مخالف نیست.

۴۶- باب التّوادر

این باب مشتمل بر یازده حدیث است که استاد بهبودی هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته، مجلسی نیز حدیث اوّل را مرسل و حدیث ۴ و ۷ و ۸ را مجهول و ۳ و ۵ و ۱۰ را ضعیف و ۱۱ را مجهول و مرسل و حدیث ۶ و ۹ را حسن و حدیث دوم را صحیح شمرده است. اینک پردازیم به متن احادیث:

* حدیث ۱- امام صادق علیه السلام از راوی پرسیده مردم درباره آیه

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص / ۸۸)

چه می‌گویند؟ وی عرض می‌کند که مردم می‌گویند: «هر چیزی جز وجه خداوند، هلاک می‌شود» امام با تعجّب فرموده: سبحان الله، قول بزرگی گفته‌اند! اما قول مردم به هیچ وجه تعجّب ندارد و ترجمه بدون کم و زیاد آیه شریفه است. اما روایت، معنایی مبهم برای آیه ذکر کرده و آن را به امام علیه السلام نسبت داده است و می‌گوید امام فرموده که مقصود از آن، وجه خداست که از آن آمده می‌شود؟! باید از راوی که روایتش را به نام امام صادق علیه السلام به هم بافته است، پرسید: آیا خودت فهمیده‌ای که چه بافته‌ای؟

* حدیث ۲- به سبب وجود «برقی» در سند این حدیث، نمی‌توان به آن اعتماد کرد، اما مجلسی آن را صحیح دانسته است! متن حدیث نیز وجه الله را برخلاف قول امام المتّقین حضرت علی علیه السلام معنی کرده است. از آن بزرگوار درباره معنای «وجه الله»

سؤال شد، آن حضرت فرمود تا آتشی افروختند، آنگاه از سائل پرسید: وجه این شعله آتش کجای آن است؟ گفت: از همه سو، «وجه» است، فرمود: وجه الله نیز ذات او و خود اوست.^۱

نویسنده گوید: یکی از معانی «وجه» در فارسی «روی و چهره» است که بشر با آنان به بالا و پایین و چپ و راست و ... توجه می‌کند، البته چون قوه بینایی و شنوایی ... در چهره و صورت انسان قرار دارد از این رو با صورت توجه می‌کند اما خدای متعال بالذات سمیع و بصیر است و نیازی به آلت شنوایی و بینایی ندارد و به ذات خویش عنایت دارد و وجه او همان ذات اوست. متأسفانه این روایت برای وجه الله معنایی ذکر کرده که به هیچ وجه با صدر و ذیل آخرین آیه سوره «قصص» تناسب ندارد!

* حدیث ۳- حدیثی مرفوع است که «محمد بن سنان» از فردی مجهول به نام «ابوسلام النحاس» روایت می‌کند و البته نقل چنین روایتی از فردی مانند او بعید نیست.

وی یکی از غلاه و کذابان رسواست که به قول «شیخ مفید» علمای شیعه در متهم بودن و ضعف وی اختلاف ندارند. ما «ابن سنان» را در کتاب خرافات وفور در زیارات قبور (ص ۲۸۱) معرفی کرده‌ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم. مرحوم «قلمداران» نیز دو نمونه از احادیث رسوای وی را در کتاب «زیارت و زیارتنامه» (صفحه ۸۱ به بعد) آورده است، بدانجا مراجعه شود.^۲ در اینجا یادآور می‌شویم که وی از روات حدیثی است که می‌گوید «رمضان همیشه سی روزه است»!! «نجاشی» و «کشی» گفته‌اند که «فضل بن شاذان» و «ایوب بن نوح» نقل احادیث محمد بن سنان را جایز نمی‌دانسته‌اند.

۱- ر. ک. سفینه البحار، ج ۲، ص ۶۳۵. این روایت در تفسیر صافی ذیل آیه ۱۱۵ سوره بقره و کتب دیگر نیز مذکور است.

۲- آن مرحوم وی را در کتاب «زکاة» (ص ۲۲۰ به بعد) نیز معرفی کرده است.

یکی از تحفه‌های «ابن سنان»، روایت ذیل است که «کشی» نقل کرده و دلالت بر انحراف کامل و فساد عقیده وی دارد: «عن محمد بن سنان قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فقال لي: يا محمد كيف أنت إذا لعنتك و برئت منك و جعلتك محنة للعالمين، أهدى بك من أشاه و أضل بك من أشاء، قال قلت له: تفعل يعبدك ما تشاء يا سیدی، إنك على كل شی قدیر. ثم قال: يا محمد أنت عبد قد أخلصت لله، إني ناجيت الله فيك فأبى إلا أن يضل بك كثيرا و يهدى بك كثيرا»^۱ محمد بن سنان مدعی است که بر امام جواد عليه السلام وارد شدم، آن حضرت به من فرمود: ای محمد چگونه خواهد بود اگر تو را لعن کرده و از تو بیزاری جویم و تو را [وسیله] امتحان جهانیان قرار دهم که با تو هر که را بخواهم هدایت نمایم و هر که را بخواهم گمراه سازم؟ گفتم: ای سرورم با بنده‌ات هر کار که بخواهی می‌کنی همانا تو بر هر چیز توانایی [أعوذ بالله تعالى من هذه الابطال] سپس امام [به جای آنکه به وی اعتراض کند] فرمود: ای محمد تو بنده‌ای هستی که برای خدا خالص شده‌ای، من درباره‌ی تو با خداوند مناجات کرده‌ام و خدا خواسته است که بسیاری را توسط تو گمراه سازد و بسیاری از هدایت فرماید!!

آیا اگر کسی با پیامبر این چنین سخن می‌گفت و آن حضرت را به مقام ربوبیت می‌رساند، آن حضرت اعتراض نمی‌فرمود؟^۲ آیا «ابن سنان» فراموش کرده که امام جواد عليه السلام فرزند بزرگوار حضرت علی عليه السلام است که به فردی که آن حضرت را ستوده بود، فرمود: «ان من حق من عظم جلال الله سبحانه في نفسه، و جل موضعه من قلبه، أن يصغر عنده - لعظم ذلك - كل ماسواه» شایسته است کسی که عظمت خدای متعال در جان‌ش بزرگ آمده و رفعت مرتبت الهی در دلش عظمت یافته، همه چیز جز حق، در نظرش [به سبب عظمت الهی] کوچک آید» (نهج البلاغه، خطبه ۲۱۶). و همچنین

۱- رجال کشی، چاپ کربلاء، ص ۴۸۷.

۲- مفید است در این مورد رجوع کنید به کتاب خیانت در گزارش تاریخ (چاپ اول) انتشارات

چاپخش، ج ۱، ص ۲۶ و ۲۷.

فرمود: «عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك» عظمت آفریدگار موجب می‌شود که مخلوق در نظرت کوچک باشد» (نهج البلاغه، کلمات قصار ۱۲۹ و خطبه ۱۹۳). آری، فرزند بزرگوار این امام همام یعنی امام جواد علیه السلام قطعاً در برابر اینگونه سخنان شرک‌آمیز سکوت نخواهد کرد.

دیگر از اباطیل «ابن سنان» روایت نخست باب ۷۲ کافی است^۱، وی در حدیث مذکور مدعی است که امام صادق فرموده: «جری له (علی) من الفضل مثل ما جری لمحمد صلی الله علیه و آله» منظورش آن است که همان فضیلتی که خداوند به محمد صلی الله علیه و آله عطا فرموده به حضرت امیر علیه السلام نیز عطا شده است! و یا مدعی است که حضرت علی علیه السلام بارها می‌فرمود: «أقرب لی جمیع الملائكة و الروح و الرسل بمثل ما أقروا به لمحمد» همه فرشتگان و روح القدس و انبیاء آنچه را که برای محمد صلی الله علیه و آله اقرار نموده‌اند برای من نیز همانند آن را اقرار کرده‌اند!!

می‌گوییم فضل خدا بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نعمت نبوت بوده است که همه فرشتگان و روح القدس نیز آن را پذیرفته‌اند و بدان اقرار دارند، آیا این فضیلت نیز به علی علیه السلام یا سایر ائمه عطا شده است؟!

دیگر آنکه می‌گوید: «جعلهم الله أركان الأرض أن تمید باهلها» خداوند ایشان (ائمه) را ارکان زمین قرار داده که زمین، مردم را نجنباند!! قرآن فرموده که خدا کوهها را خلق کرد تا زمین مضطرب و لرزان نشود اما غلامی گویند که امام رکن زمین است و اگر امام نباشد زمین مضطرب خواهد شد. می‌گوییم قبل از خلقت حضرت آدم علیه السلام و یا قبل از تولد پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله زمین هر طور که بوده پس از انبیاء و ائمه نیز همان طور خواهد بود.

دیگر آنکه می‌گوید: الراد علیه فی صغيرة أو كبيرة علی حد الشرک بالله «مخالف با او (علی) در امری کوچک یا بزرگ، در حد و مرز شرک به خداوند است» می‌گوییم اگر

۱- اصول کافی، ج ۱، ص ۱۹۶ - هر دو «محمدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر دو سند آن تصریح کرده است.

چنین است پس چرا حضرت علی علیه السلام خوارچ و سپاه معاویه و ... یعنی مخالفانی را که حتی با او جنگیدند به شرک و نفاق نسبت نمی‌داد و درباره آنها فرمود: هم اخواننا بغوا علیا» آنان برادران ما هستند که بر ما گردنکشی و نافرمانی کردند^۱ «مطلّعين از تاریخ به خوبی می‌دانند که علی علیه السلام در دوران زمامداری خویش در مورد مخالفانش احکام مسلمین را جاری می‌دانست، به عنوان نمونه آن حضرت پس از جنگ جمل، سه روز در خارج بصره اقامت فرمود و برکشتگان جنگ - خواه از سپاه خودش بودند یا از لشکر مخالفان - نماز خواند و با آنان مانند غیرمسلمین و مشرکین رفتار نکرد^۲. فرزند آن حضرت، امام صادق نیز فرموده: صل علی من مات من اهل القبلة و حسابه علی الله» هر که از اهل قبله درگذشت، بر او نماز [میت] به جای آور، محاسبه اعمال او با خداست^۳.

دیگر آنکه می‌گوید: «علمت المنايا و البلیا» مرگ مردم و بلاهایی [که دچارش می‌شوند] به من آموخته شده است». با توجه به آنچه در این کتاب، در فصل «علم غیب و معجزه و کرامت» گفته‌ایم، بطلان این ادعا واضح است. قرآن نیز فرموده:

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان / ۳۴)

«هیچ کس نمی‌داند فردا چه کاری خواهد کرد و هیچ کس نمی‌داند به کدام سرزمین خواهد مرد براستی که خداست دانای آگاه».

۱- وسائل الشیعه، ج ۱۱، ص ۶۲ (کتاب جهاد، باب ۲۶) حدیث دهم. در نهج البلاغه (خطب ۱۲۲) نیز درباره مخالفان خود می‌فرماید: «لکنا انما أصبحنا نقاتل إخواننا فی الاسلام = ولی اینک ما با برادران اسلامی خود می‌جنگیم».

۲- الکامل فی التاریخ، ابن اثیر، ج ۳، ص ۱۳۱ و البدایه و النهایه، ج ۷، ص ۲۴۵ - ترجمه تاریخ طبری، ج ۶، ص ۲۴۷۰ و ۲۴۷۱ (ترجمه ابوالقاسم پاینده).

۳- وسائل الشیعه، ج ۲، ص ۸۱۴.

پس چگونه ممکن است حضرت علی علیه السلام از مرگ مردم و بلاهایی که بدان مبتلا می‌شوند، مطلع باشد؟!

دیگر آنکه از قول امام می‌گوید: «أنا الفاروق الأكبر» من فاروق بزرگترم. پیداست که جاعل روایت چون شنیده که خلیفه ثانی به «فاروق» ملقب است، از زبان امام جعل کرده که فرموده: من فاروق بزرگترم. با همین گونه جعلیات، مذهبی ساخته‌اند که اکثر مذاهب اسلامی به آن خوشبین نیستند و باعث دوری مسلمین از یکدیگر شده‌اند.

دیگر آنکه می‌گوید: «كان امير المؤمنين عليه السلام باب الله» امیرالمؤمنین علیه السلام باب خداست چنانکه در صفحات قبل نیز گفته‌ایم، می‌پرسیم چرا حضرت امیر خود فرموده است که خداوند در و دربان ندارد؟ معلوم می‌شود که جاعلین این حدیث از سخنان حضرت امیر علیه السلام بی‌خبر بوده‌اند.

آری حدیث سوم این باب را چنین کسی روایت کرده و ائمه را «وجه خدا» دانسته است. می‌گوییم مگر «وجه خدا» پیر می‌شود یا می‌میرد؟! درحالی که پیامبر و ائمه پیر می‌شدند و می‌مردند، پس چگونه ممکن است آنان وجه خدا باشند؟!

همچنین ائمه را چشم و دست خدا دانسته است!! آیا خدا قبل از ولادت ائمه و یا پیامبر، وجه و چشم و دست نداشت؟! خدایی که وجه و چشم و دستش یکی از بندگان محتاج باشد، چگونه خدایی است؟ آیا اینگونه احادیث مخالف آیه:

﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾

(المدثر / ۳)

«و پروردگارت را بزرگ دان.»

نیست؟ باید در برابر این اباطیل این آیت را بخوانیم: سبحانه ربك رب العزة عما يصفون.

* حدیث ۴- این حدیث را قبلاً در صفحه ۱۳۴ و ۱۳۵ کتاب بررسی کرده‌ایم بدانجا مراجعه شود.

* حدیث ۵- از این حدیث قبلاً در صفحه ۶۰ و ۶۱ و صفحه ۲۵۱ سخن گفته‌ایم.^۱

* حدیث ۶- راوی این حدیث «حمزه بن بزیع»، به قول ممقانی از ضعف است. وی همان است که از «علی بن ابی حمزه بطائنی»^۲ پول گرفت تا مذهب واقفیه را ترویج کند. امام رضا علیه السلام او را شقی شمرده و فرمود وی جز به حالت کفر از دنیا نمی‌رود. حال ای خواننده محترم ملاحظه کن که کلینی خرافات و شرکیات اینگونه رُوات را که اکاذیب خود را به نام امام بافته‌اند در کتاب «کافی» گرد آورده است!

* حدیث ۷- در این حدیث مانند حدیث ۵ امام را حجت و در و زبان و وجه و چشم خدا شمرده است درحالی که واضح است پس از پیامبر اکرم، حجتی نیست چنانکه حضرت علی علیه السلام نیز فرموده: «تمت بنینا محمد صلی الله علیه و آله حجت» حجت خداوند با پیامبران محمد صلی الله علیه و آله خاتمه یافت» (نهج البلاغه، خطبه ۹۱). همچنین این روایت مخالف است با قول علی علیه السلام که «وجه الله» را ذات خدا دانسته است.

* حدیث ۸- راوی آن هاشم بن ابوعماره جنبی یا ابوعمار حیتی، مجهول است. در این روایت نیز به حضرت امیر علیه السلام افتراء بسته‌اند که فرموده من «باب الله» هستم! می‌گویم مقامان بزرگوار أجل از آن است که چنین سخنی بگویند. اینگونه ادعاها و خودستایی‌ها بیشتر از کسانی از قماش «میرزا علی محمد باب» و «میرزا حسینعلی بهاء» و امثال آنها سر می‌زند.

پیش از آنکه نهمین حدیث این باب را مورد رسیدگی قرار دهیم، لازم است ابتداء فردی را بشناسیم و سپس به حدیث شماره ۹ توجه کنیم، زیرا این کار برای شناخت راوی سوّم حدیث شماره ۹ ضروری است.

۱- سند این حدیث را مرحوم قلمداران در کتاب زیارت و زیارتنامه (ص ۱۰۱ به بعد) بررسی کرده است.

۲- برای شناخت او رجوع کنید به صفحه ۱۶۶ کتاب حاضر.

شخصی که اینک او را معرفی خواهیم کرد صالح بن عقبه بن قیس بن سمعان اُبی ربیحه است که برادر فاضل ما جناب «قلمداران» رحمته الله او را در کتاب «زیارت و زیارتنامه» (ص ۶۵ به بعد) معرفی کرده است. در اینجا یادآور می‌شویم که «غضائری» درباره صالح بن عقبه می‌گوید: به او اعتنا نمی‌شود و بسیار دروغگو و غالی است. این مرد در نقض وحدت اسلامی و افروختن آتش تفرقه در میان مسلمین یدطولا دارد. از جمله مرویات او «زیارت عاشورا» است که با کمال تأسّف قراءت آن در میان امامیه متداول است و علمای ما مردم را از بطلان این به اصطلاح دعا، آگاه نمی‌کنند و متأسّفانه بنا به قاعده مضرة «تسامح در أدله سنن» به سند آن توجه نمی‌شود! ذیل زیارتنامه عاشورا شامل لعن بر معاویه و یزید و خلفای راشدین است و می‌گوید: «اللهم خص أنت أول ظالم باللعن منی و ابدأ به أولا ثم الثاني ثم الثالث و الرابع، اللهم العن یزید خامسا» پروردگارا تو خود نخستین ستمگر را از جانب من به لعنت، مخصوص بدار و [این لعنت را] از او آغاز کن و سپس دوّمی و سپس سوّمی و چهارمی را [بیفز] و پروردگارا یزید را به عنوان پنجمی لعنت کن!! چنانکه ملاحظه می‌شود در اینجا معاویه و یزید - آخرهما الله تعالی - را همردیف ابوبکر و عمر قرار داده و به روی خود نیاورده که حضرت امیر علیه السلام که با معاویه جنگید با خلفای راشدین بیعت فرمود و آنها را یکسان نشمر دو من گمان ندارم که هیچ مسلمان منصفی - حتی اگر با ابوبکر و عمر کاملاً موافق نباشد - آنان را همسنگ معاویه و یزید بداند. نعوذ بالله من التعصب.

در مورد این دعا اغراقی عظیم کرده و مدّعی است هر کس به آن بپردازد، «کتب الله تعالی لهم ثواب ألف حجة و ألف عمرة و ألف غزوة كلها مع رسول الله صلی الله علیه و آله و كان له أجر و ثواب مصیبة كل نبی و رسول و وصی و صديق و شهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا الى أن تقوم

۱- مصباح المتهجد، شیخ طوسی، مؤسسه الاعلمی (بیروت)، ص ۵۳۶ - ابن عقبه ذیل این دعا را، یعنی همان قسمت که شامل لعن و سلام است، از مجهولی به نام «علقمة بن محمد الحضرمی» آورده است!

الساعة» خداوند متعال برایشان ثواب هزار حجّ و هزار عمره و هزار غزوه همراه پیامبر ﷺ می‌نویسد و پاداش و ثواب مصیبت وزن هر پیامبر و رسول و وصی و صدیق و شهیدی که از زمان آفرینش دنیا تا قیام قیامت کشته شده و یا مرده است، خواهد داشت!! ملاحظه می‌فرمایید که بدین ترتیب ثواب خواننده این دعا به مراتب از خود سیدالشهداء علیه السلام بیشتر خواهد شد!!!

۲- راوی روایت «کسی که به یاد امام حسن علیه السلام به قدر بال مگسی اشک بریزد، وارد بهشت می‌شود» نیز صالح بن عقبه است.^۱

۳- دیگر از روایات «ابن عقبه که کلینی روایت کرده، حدیث زیر است: «... از اسماعیل بن بزيع از صالح بن عقبه روایت شده که یزید بن عبدالملک نوفلی می‌گوید: در حالی بر امام صادق علیه السلام وارد شدم که اناری در دست داشت، [آن حضرت به خادمش] فرمود: ای عتب به او اناری بده، زیرا مشارکت در هیچ چیز به اندازه مشارکت در خوردن انار برایم ناخوشایند نیست! سپس آن حضرت حجامت کرد و به من نیز فرمود که حجامت کنم، من نیز حجامت کردم، سپس فرمود تا اناری دیگر آوردند و فرمود: ای یزید هر مؤمنی که یک انار کامل بخورد، خداوند چهل روز شیطان را از تابناکی و نورانیت دلش دور می‌سازد و کسی که دو انار بخورد خدا صد روز شیطان را از نورانیت دلش دور می‌سازد و کسی که سه انار کامل بخورد خدا یک سال شیطان را از نورانیت دلش دور می‌سازد و کسی که خدا شیطان را از نورانیت دلش دور سازد، گناه نمی‌کند و کسی که گناه نکند وارد بهشت می‌شود»^۲ چنانکه

۱- این روایت را در صفحه ۶۶ و ۶۷ کتاب زیارت و زیارتنامه مطالعه فرمایید

۲- ... عن محمد بن اسماعیل بن بزيع عن صالح بن عقبه عن یزید بن عبدالملک التوفلی قال: دخلت علی ابی عبدالله علیه السلام و فی یده رمانة فقال یا عتب أعطه رمانة فانی لم اشرك فی شیء أبغض إلی من ان اشرك فی رمانة ثم احتجم و امرنی أن احتجم فاحتجمت ثم دعا برمانة اخرى و قال: یا یزید آیا مؤمن اكل رمانة حتی یتوفیها اذهب الله الشیطان عن إنارة قلبه اربعین صباحا و من اكل اثنتین اذهب الله الشیطان عن انارة قلبه مائة یوم و من اكل ثلاثا حتی یتوفیها اذهب الله الشیطان عن انارة قلبه سنة و من اذهب الله الشیطان عن انارة قلبه لم یذنب و

ملاحظه می‌کنید لازم نیست برای دخول در بهشت زحمت چندانی متحمل شویم بلکه کافی است هر سال سه انار کامل بخوریم و به بهشت برویم! ای کاش پیامبر اکرم ﷺ که بیست و سه سال برای تربیت مؤمنین رنج برد و موعظه کرد و زحمت کشید به آنها توصیه می‌فرمود سالی سه انار کامل بخورند!!

در جلد پنجم «وسائل الشیعه» (کتاب الحج، ابواب المزار و مایناسبه) در «ابواب تأکد استحباب زیاره الحسین»، احادیث ضد قرآن نامعقول غلوآمیز متعددی از «ابن عقبه» درباره زیارت امام حسین (علیه السلام) و عزاداری برای آن حضرت نقل شده که فقط دو نمونه را ذکر می‌کنیم و طالبین می‌توانند خود به کتاب مذکور مراجعه و سایر روایات این کذاب را در آنجا ملاحظه کنند:

۴- از محمد بن اسماعیل از صالح بن عقبه از بشیرالدّهان روایت شده که امام صادق (علیه السلام) فرمود: همانا مردی که از نزد خانواده‌اش به سوی قبر امام حسین (علیه السلام) می‌رود با اولین گام گناهانش آمرزیده می‌شود و سپس پیوسته با هر قدمش بر پاکی و پاکیزگی او از گناهان، افزوده می‌شود تا اینکه به قبر می‌رسد و چون به قبر رسید خداوند در گوش او می‌فرماید: ای بنده‌ام از من بخواه تا به تو بدهم و مرا بخوان تا تو را اجابت کنم، از من چیزی طلب کن تا به تو عطا کنم، و از من حاجتی بخواه تا برایت برآورم و امام صادق (علیه السلام) فرمود که بر خداست که آنچه را که بخشیده است، عطا فرماید!^۱

من لم یذنب دخل الجنّة!! (الفروع من الکافی، ج ۶ «باب الرمان» ص ۳۵۳، حدیث ۹- همچنین در صفحه ۳۴۵ حدیث ۱۵ نیز از صالح بن عقبه است).

۱- ... عن محمد بن اسماعیل عن صالح بن عقبه عن بشیر الدّهان عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال إن الرجل لیخرج الی قبر الحسین (علیه السلام) فله إذا خرج من اهله بأول خطوة مغفرة لذنوبه ثم لم یزل یقدّس بكل خطوة حتی یأتیه، فاذا أتاه و ناجاه الله و قال: عبدی سلنی اعطک و ادعنی أجبک، اطلب شیئا أعطک، سلنی حاجة أقضها لک، قال: و قال أبو عبد الله (علیه السلام) و حق علی الله أن یعطی ما یذل (وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۳۲۷، حدیث ۲۸).

۵- ... محمد بن اسماعیل از صالح بن عقبه از پدرش از علقمه در حدیث زیارت امام حسین از دور یانزدیک در روز عاشورا، نقل کرده که امام باقر علیه السلام فرمود: سپس باید برای حسین علیه السلام زاری و نوحه سرایی کرده و بر او بگرید و در خانه اش به کسانی که از ایشان تقیّه نمی‌کند بگوید که بر آن حضرت بگریند و با اظهار جزع و زاری در خانه ذکر مصیبت آن حضرت را برپا دارد و به یکدیگر مصیبت حسین را تعزیت و تسلیت بگویند و من ضامنم که اگر چنین کنند بر خدای - عزوجل - است!! که همه آنها ثوابها را عطا نماید! یعنی ثواب دو هزار حجّ و دو هزار عمره و دو هزار غزوه، گفتم: آیا تو ضمانت می‌کنی و بر عهده می‌گیری؟ فرمود: آری برای کسی که چنین کند من ضمانت می‌کنم و بر عهده می‌گیرم! گفت چگونه یکدیگر را تعزیت و تسلیت بگوییم، فرمود می‌گویی: خدا پاداش ما را از مصیبتی که برای امام حسین بر ما رسیده است بزرگ نماید و ما و شما را با ولیّ خودش و حضرت مهدی از آل محمد، از خونخواهان وی قرار دهد. و اگر می‌توانی در این روز به دنبال کاری نروی، چنین کن زیرا آن روز، روز شومی است که حاجت مؤمن برآورده نمی‌شود و اگر برآورده شود، مبارک نیست و در آن خیری نخواهد بود و هیچ یک از شما چیزی برای منزلش ذخیره نکند که هر که در این روز چیزی ذخیره کند آن چیزی برای خود و خانواده اش برکت نخواهد داشت و اگر چنان که [گفتم] بکنند، خداوند بر ایشان ثواب هزار حجّ و هزار عمره و هزار غزوه همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله، می‌نویسد و ثوابی همانند هر پیامبر و رسول و صدّیق و شهیدی خواهد داشت که از زمان آفرینش دنیا تا قیام قیامت، کشته شده یا مرده است!!^۱

۱- ... عن محمد بن اسماعیل عن صالح بن عقبه عن أبيه عن علقمة عن أبي جعفر علیه السلام (فی حدیث زیارة الحسین یوم عاشورا من قرب و بعد) قال: ثم لیندب الحسین علیه السلام و ینکیه و یأمر من فی داره من لا یتقیه بالبکاء علیه، و یتقیم فی داره المصیبة باظهار الجزع علیه و ليعزّ بعضهم بعضاً بمصابهم الحسین علیه السلام و أنا ضامن لهم اذا فعلوا ذلك علی الله عزوجل جميع ذلك یعنی ثواب ألفی حجة و ألفی عمره، و ألفی غزوة، قلت: أنت الضامن لهم ذلك و الرّعیم؟ قال: أنا الضّامن و الرّعیم لمن فعل ذلك، قلت و کیف یعزّی بعضنا بعضاً؟ قال: تقول: عظم الله أجورنا بمصابنا الحسین علیه السلام و جعلنا و آیاکم من الطّالبن بئاره مع ولیّه و الامام المهدی من آل محمد، و ان

می‌گوییم چرا خداوند رحیم در کتابش چنین ثوابی را ذکر و بندگان را به کسب آن تشویق نفرموده است.

۶- دیگر از تحفه‌های صالح بن عقبه برای مسلمین، حدیث دوم باب ۱۶۶ کافی است که متضمن جبر و مخالف مذهب تشیع است.^۱ وی مدعی است که امام باقر علیه السلام فرمود: خدا مخلوقات را آفرید و هر که را دوست داشت از گل بهشت و هر که را دشمن می‌داشت از گل دوزخ آفرید! می‌گوییم: اولاً این چیزی جز عقیده جبریّه نیست و برخلاف تعالیم ائمه است. ثانیاً خدا با هیچ کسی دشمنی نداشته است. بنا به این روایت امام باقر برای اثبات این ادعای موهوم به دو آیه استناد کرده که هیچ ارتباطی به عالم طینت و عالم ذر و نظایر آن ندارد بلکه هر دو ایه مربوط به همین عالم است نه عالمی دیگر. آیا این راویان می‌خواسته‌اند غیرمستقیم برسانند که حضرت باقر علیه السلام به قدری از قرآن بی‌اطلاع بوده که بدون مناسبت به آیه‌ای نامربوط استناد کرده است؟ معلوم می‌شود که این احادیث را اشخاص جاهل مغرض جعل کرده‌اند. ما برای رسواکردن آنان، هر دو آیه را در اینجا ذکر می‌کنیم و مختصراً توضیح می‌دهیم: آیه نخست آیه ۸۷ سوره شریفه زخرف است که می‌فرماید:

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (الزخرف / ۸۷)

استطعت ان لاتنشر يومك في حاجة فافعل، فإنه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن و ان قضيت لم يبارك له فيها، ولا يرى فيها رشدًا ولا يدخرن أحدكم لمنزله فيه شيئاً فمن ادخر في ذلك اليوم شيئاً لم يبارك له فيها ادخر و لم يبارك له في اهله، فاذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب الف حجة و ألف عمرة و ألف غزوة مع رسول الله صلى الله عليه و آله و كان له كثواب كل نبي و رسول و صديق و شهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا الى ان تقوم الساعة! (وسائل الشيعة، ج ۱۰، ص ۳۹۸ و ۳۹۹، حدیث ۲۰) و نیز بنگرید به حدیث پنجم باب مذکور در صفحه ۳۷۲ و ۳۷۳ وسائل الشيعة که آن نیز از منقولات «صالح بن عقبه» است.

۱- کلینی یک بار دیگر این حدیث را آورده است (اصول کافی، ج ۲، ص ۱۰، حدیث ۳). در باب ۱۶۶ کافی اشتباهاً نام یکی از روایات «جعفری» ذکر شده، اما بار دوم «جعفی» مکتوب گردیده، که صحیح همان است - هر دو «محمدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده است.

«اگر از ایشان (مشرکین) بپرسی: چه کسی ایشان را آفریده است هر آینه خواهند گفت خدا [و بت‌ها را خالق خویش نمی‌دانند].»

مرحوم طبرسی در تفسیر این آیه می‌گوید: ای محمد اگر از ایشان بپرسی چه کسی آنان را از عدم به عرصه وجود آورده است هر آینه خواهند گفت خدا، زیرا ضرورتاً می‌دانند که بت‌هایشان آنها را نیافریده اند. پس چگونه از عبادت خدا به عبادت غیر او روی می‌آورند. (مجمع‌البیان، ذیل آیه ۸۷ سورة زخرف) چنانکه ملاحظه می‌فرمایید آیه خطاب به مشرکین و کفار است و هیچ ارتباطی به عالم ذر ندارد.

آیه دوم آیه‌ای است که می‌فرماید:

﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ (۷۴/سورة يونس)

لازم است بدانیم آنچه که آوردیم بخشی است از آیه ۷۴ سورة مبارکه «یونس» که آن را به صورت کامل در اینجا ذکر می‌کنیم و یادآور می‌شویم که آیات پیش از آن مربوط به قوم نوح عليه السلام است: {ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ} پس از او (نوح) فرستادگانی را به سوی قومشان گسیل داشتیم که حجت‌ها و دلایل روشن بر ایشان آوردند اما آنان به چیزی که پیش از این تکذیب کرده بودند، ایمان نمی‌آوردند و ما این چنین بر دل‌های کسانی که به حقیقت ستم می‌کنند، مهر می‌زنیم» مرحوم طبرسی در تفسیر این آیه می‌گوید: پس از حضرت نوح و هلاک کردن قومش و پس از اینکه بازماندگانش با توالد و تناسل رو به به ازدیاد نهادند، پیامبرانی [از قبیل] ابراهیم و هود و صالح و لوط و شعیب و ... را با براهین و معجزاتی که نشانه راستگویی آنان و شاهی بر رسالت و نبوتشان بود، به سوی قومشان فرستادیم اما آنان چیزی را که پیشینیان آنان - یعنی قوم نوح - تکذیب کرده بودند، تصدیق نکردند و ایمان نیاوردند یعنی در کفر و تکذیب کرده بودند، تصدیق نکردند و ایمان نیاوردند یعنی در کفر و سرکشی مانند پیشینیان خود رفتار کردند. (مجمع‌البیان، ذیل آیه ۷۴ سورة يونس) باید از این روات

جاهل پرسید که آیه چه ارتباطی به عالم ذر و عالم طینت دارد؟ مقام امام باقر علیه السلام اجلّ از آن است که آیه را به موضوعی نامربوط نسبت دهد.

از همه مهمتر این که این حدیث - که نظایرش در کافی کم نیست - مخالف کتاب خداست زیرا قرآن از قول پیامبران می‌فرماید:

﴿إِنْ كُنْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ (ابراهیم / ۱۱)

«ما جز بشری همانند شما نیستیم».

در حالی که بنا به این روایت، انبیاء مانند سایر مردم نبوده‌اند و خلقت آنها لااقلّ با کسانی که ایمان نمی‌آورند، یکسان نبوده است و آنان در دعوت بسیاری از مردم به ایمان، از مخاطبین خود توقّع نابجا داشته‌اند!!

اینک که با «صالح بن عقبه» آشنا شدیم، می‌پردازیم به سوّمین راوی حدیث نهم باب ۶ که «محمد بن اسماعیل بن بزيع» نامیده می‌شود:

* حدیث ۹- راوی سوم این حدیث «محمد بن اسماعیل بن بزيع» است که این روایت را از قول عموی کذابش نقل می‌کند. اهل تحقیق می‌دانند که ناقل و مروّج اکثر اباطیل و اکاذیب «صالح بن عقبه» که با کیفیت احادیثش در سطور فوق آشنا شدیم، همین جناب «محمد بزيع» است - چنانکه احادیثی که از «ابن عقبه» در اینجا آورده‌ایم از طریق همین مرد نقل شده است - وی از «منصور بن یونس» نیز روایت کرده و همچنین اباطیل عمویش «حمزه بن بزيع» و افرادی از قبیل «خیبری بن علی الطّحان الکوفی» و «محمد بن فضیل» را نقل می‌کند که هر سه از ضعفاء محسوب می‌شوند! به عبارت دیگر مروّیات او از غیر «ابن عقبه» نیز عاری از اشکال نیست، وی از قول امام رضا می‌گوید روز جمعه از سایر روزها کوتاهتر است (مصباح المتهجد ص ۲۰۵). اما جالب است بدانید که علمای رجال به جای اینکه او را جرح و تضعیف کنند و لااقلّ بگویند: «یروی عن الغلات الضعفاء من دون تخرج» بی‌محابا از غلاه و ضعفا روایت می‌کند: یا بگویند: «یروی عن الضعفاء» و نظایر آن، او را توثیق کرده‌اند!! درحالی که این خصوصیت، از علل ضعف راوی است. (فتاؤل) روایت نهم این باب نیز از

احادیثی است که «محمد بزيع» از عموی کذابش نقل کرده و ما حال نکبت مآل عمویش را قبلاً بیان کرده‌ایم.

متن حدیث نیز با آیات قرآن بازی کرده و مدعی است که مقصود از «جنب الله» در آیه ۵۶ سوره زمر، علی بن ابی طالب است! غافل از اینکه سوره شریفه زمر مکی است و این معنی در دوران مکه بسیار نامناسب است. دیگر آنکه خداوند فرموده:

﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرُنِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾ (الزمر / ۵۵-۵۶)

«و نیکوترین چیزی را که از پروردگارتان بر شما نازل شده، پیروی کنید، پیش از آنکه ناگاه شما را در حالی که بی خبرید عذاب الهی بیاید و کسی بگوید ای دریغا بر آنچه در حضور خدا، کوتاهی ورزیدم و به راستی من از استهزاءکنندگان بودم». و نیز فرموده:

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسَرْتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾ (الانعام / ۳۱)

«همانا زیان کردند کسانی که ملاقات با خدا را دروغ شمردند تا آنکه قیامت ناگاه بیاید و گویند: ای دریغ بر ما که درباره آن (قیامت) کوتاهی ورزیدیم».

این آیات به وضوح می‌رساند که این حسرتی است که هر بنده کافر و نافرمانی به این حسرت مبتلا می‌شود، چه در زمان علی علیه السلام باشد و چه در زمان انبیاء سابقین و چه در سایر زمانها و اختصاصی به حضرت علی علیه السلام ندارد.

* حدیث ۱۰- سند آن در نهایت ضعف است یکی از روات بدنام آن «معلى بن محمد» است که قبلاً با او آشنا شده‌ایم.^۱ راوی دیگر آن «محمد بن جمهور» است.

محمد بن جمهور العمی البصری و پسرش «حسن» هر دو دروغگویند^۱. گرچه پدر را دروغگوتر دانسته‌اند! و باز غلات بوده و «غضائری» فرموده او فاسدالحديث است و نباید حدیثش نوشته شود و من از او شعری دیده‌ام که در آن محرمات خدا را حلال شمرده است! «نجاشی» نیز او را به همین خصوصیات نکوهیده و فرموده در او امور عظیمی است که خدا به خبائث آنها دانایتر است!

این غالی کذاب علاقه بسیار دارد که برای خداوند متعال در و دربان و حجاب و ... بتراشد و همچنانکه در حدیث دهم باب حاضر مدعی است امام باقر فرموده: محمد «حجاب» خداست! در حدیث دوم باب ۷۰ کافی نیز می‌گوید امام صادق فرموده: «اوصیاء هم ابواب الله» اوصیاء درهای خدایند! اما حضرت علی علیه السلام درباره خدا و خلق فرموده: «فما قطعكم عنه حجاب و لا اغلق عنكم دونه باب» حضرت امیر علیه السلام می‌فرماید خداوند در و حجاب ندارد اما کذابین ادعا می‌کنند که ائمه در و حجاب خدایند! همین اکاذیب زمینه ساز ادعای امثال علی محمد باب شده که بگویند که چون خدا «در» دارد من هم در خدایم!!

دیگر آنکه حجاب و پرده مانع‌اند، اما «ملا محسن فیض کاشانی» برای توجیه این حدیث، برخلاف لغت، چنین بافته که منظور از حجاب آن است که به وسیله آنها فیض و رحمت و هدایت و توفیق از خداوند به بندگان می‌رسد، درحالی که اولاً پرواضح است که به چنین وسیله‌ای حجاب گفته نمی‌شود^۲. ثانیاً خداوند در قرآن امر کرده که مستقیماً به او روی آورده شود و فرموده:

﴿فَاسْتَقِمْوْاْ اِلَيْهِ﴾ (فصلت / ۶)

۱- حسن بن محمد بن جمهور به دروغ عمر پدرش را بسیار طولانی و حدود ۱۲۰ سال ذکر می‌کرد تا تواند او را از اصحاب امام رضا علیه السلام قلمداد کند و بدین ترتیب اکاذیبی را به نقل از پدرش به ائمه نسبت دهد. (ر. ک. معرفة الحديث، محمد باقر بهبودی، ص ۷۲ و ۱۹۹).

۲- این روایت به قدری رسواست که حتی مترجم متعصب کافی نیز ناچار از متن عدول نموده و «حجاب = پرده» را به معنای «حاجب = پرده‌دار» ترجمه کرده است!! فتأمل.

«پس مستقیماً به سوی او بروید».

و این امر به وضوح می‌رساند که خدا باب و حجاب ندارد. و الحمدلله رب العالمین و سبحانه و تعالی عما یقولون علو کبیرا.

* حدیث ۱۱- مجهول و مرسل است و در دو مورد با قرآن بازی کرده است. اول با آیه ۵۷ سوره مبارکه بقره و آیه ۱۶۰ سوره اعراف که ما در اینجا آیه اخیر را ذکر می‌کنیم:

﴿وَضَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾
(الأعراف/۱۶۰)

«و بر آنان (بنی اسرائیل) ابر را سایبان ساختیم و من و سلوی بر آن فرود آوریم [و]. گفتیم] از پاکیزه‌های آنچه که شما را روزی داده‌ایم بخورید و ایشان [با تباهکاری خویش] به من ستم نکردند لیکن بر خویشتن ستم می‌کرده‌اند».

راوی می‌گوید امام فرموده خداوند ما را با خودش آمیخته (!! و ظلم به ما را ستم به خودش شمرده است. باید از راوی پرسید چرا خدا مسأله ظلم به ائمه را در قصه حضرت موسی ذکر کرده است؟!)

دوم: درباره آیه

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (المائدة / ۵۵)

«همانا دوست شما خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده‌اند».

می‌گوید منظور از ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ائمه است. در حالیکه ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾

شامل همه مؤمنین است و به قرینه آیه ۵۱ و ۵۷ که می‌فرماید یهود و نصاری و کفار را دوست نگیرید مقصود از «ولی» دوست است. در واقع منظور از این آیات آن است که ای مؤمنان با کفار و یهود و نصاری دوستی و به آنها اعتماد و اتکا نکنید، آنها دوست شما نیستند بلکه خدا و رسولش و مؤمنان نمازگزار و زکات‌پرداز دوست شمایند. بنابراین منحصرنمودن ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ به ائمه،

بازی کردن با قرآن و تهمت به آن بزرگواران است. (ر. ک. شاهراه اتحاد، ص ۱۴۵).

۴۷- باب البداء

در این باب شانزده حدیث آمده که بهبودی هشت حدیث ۱ و ۲ و ۳ و ۴ و ۷ و ۸ و ۹ و ۱۰ را صحیح دانسته و مجلسی حدیث ۱ و ۹ و ۱۱ را صحیح و حدیث ۶ و ۷ را مجهول همطراز صحیح (!! و حدیث ۲ و ۳ و ۴ و ۱۵ را حسن شمرده است. بدان که یکی از عقاید شیعه، مسأله بداء است که مجلسی به چندین وجه آن را توجیه کرده اما در کتاب خدا و سنت قطعی رسول خدا ﷺ ذکر واضحی از آن نیست. از این رو در میان مذاهب اسلامی مورد نفی و اثبات واقع شده است. کتاب ما نیز مجال بحث مفصل این مسأله نیست. ما این احادیث را سنداً بررسی می‌کنیم و اگر در متن آنها مطالبی مخالف کتاب خدا باشد، بیان می‌کنیم.

* حدیث ۱- گرچه این حدیث را صحیح محسوب کرده‌اند^۱ ولی چون راویان آن، در ابواب مختلف کافی خرافات بسیار نقل کرده‌اند، نمی‌توان به نقل آنها اعتماد کرد. متن آن نیز مورد تأمل است زیرا در این حدیث اعتقاد به بداء را از هر عبادتی برتر شمرده اما پرواضح است که اعتقاد به توحید خدا از هر چیز دیگر از جمله بداء مهمتر و گرامی‌تر است.

* حدیث ۲ و ۳ و ۴- مجلسی این احادیث را «حسن» دانسته است.

* حدیث ۵- هر دو «محمدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند. جالب است توجه کنید که جاعل این روایت هنگام ذکر آیه قرآن اشتباه کرده و به جای آنکه بگوید: «اولا يذكر الانسان أنا خلقناه» که صدر آیه ۶۷ سوره «مریم» است، صدر آیه

۱- مجلسی ذیل حدیث را که از ابن ابی عمیر نقل شده، مرسل دانسته است.

۷۷ سورة «یس» را آورده و به بقیه آیه ۶۷ سورة مریم الصاق کرده است!! در این مورد در نسخ گوناگون «کافی» اختلافی نیست و نمی توان اشتباه نسخ را بهانه کرد.^۱ چنانچه جناب «کلینی» که این همه از او تجلیل و تبجیل می کنند با قرآن انس می داشت، درمی یافت که اگر این آیه واقعاً بر امام قرائت شده بود، قطعاً امام، اشتباه سائل را متذکر می شد و سکوت نمی فرمود.

* حدیث ۶ و ۷ و ۸- مجهول است.

* حدیث ۹- این حدیث را صحیح دانسته اند درحالی که «حسین بن سعید» از غلاه است و از او روایاتی ناموافق با قرآن نقل شده است. راوی دیگر آن «حسن بن محبوب» است که پیش از پرداختن به متن حدیث، ابتداء او را معرفی کرده و سپس به متن حدیث نهم این باب که از مرویات اوست، می پردازیم.

گرچه ابوعلی حسن بن محبوب بن وهب بجلی را ثقه شمرده اند اما غالباً ضعیف از او حدیث نقل می کنند، خود وی نیز برخلاف مشهور و چنانکه خواهیم دید، اخباری نامعقول و نامقبول از افراد منحرف و ضعیف، نقل می کند. در اینجا چند نمونه از احادیث او را می آوریم:

۱- در حدیثی مرسل و بسیار غلو آمیز، به نقل از ابن محبوب آمده است که حضرت سجاد علیه السلام فرمود: کسی که دوست می دار صد و بیست و چهار هزار پیامبر با او مصافحه کنند باید در شب نیمه شعبان امام حسین علیه السلام را زیارت کند، زیرا فرشتگان و پیامبران [در آن شب] برای زیارت او از خداوند رخصت می گیرند، خوشا به حال کسی که با آنان مصافحه کند و آنان نیز با او مصافحه نمایند!^۲

۱- به منظور تسهیل مقایسه دو آیه مذکور، هر دو را در اینجا ذکر می کنیم:

۱ = «أَوَّلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا» (مریم / ۶۷)

۲ = «أَوَّلَمَّا يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ» (یس / ۷۷)

۲- عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: من أحب أن يصفحه مائة ألف نبي و أربعة و عشرون ألف نبي فليزر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان، فإن الملائكة و النبيين يستأذنون الله في

می‌پرسیم مگر روح مطهر حضرت سیدالشهداء (علیه السلام) در قبر اوست که انبیاء - علیهم السلام - برای زیارتش نزد قبرش حاضر می‌شوند؟! مگر آن حضرت، خود در دارالسلام در جوار انبیاء و ملائکه نیست که آنها برای زیارتش شب نیمه شعبان اجازه می‌گیرند و به ملاقات آن حضرت می‌روند؟!

سؤال دیگر آن است که آیا اگر هر ظالم و فاجری شب نیمه شعبان به زیارت امام حسین برود، انبیاء با او مصافحه می‌کنند؟!

۲- بنا به نقل کلینی، حسن بن محبوب به نقل از مقاتل بن سلیمان می‌گوید: از امام صادق (علیه السلام) پرسیدند طول قامت آدم و حواء هنگامی که به زمین هبوط کردند، چه قدر بود؟ فرمود: چنانکه در کتاب علی (علیه السلام) یافته‌ایم هنگامی که خداوند متعال آدم و همسرش حواء را به زمین هبوط داد، دو پای آدم در دو طرف کوه صفا و سرش نزدیک افق آسمان بود. او از گرمای خورشید، به خدا شکایت برد. خداوند به جبرئیل وحی کرد که آدم از گرمای تابش شکوه می‌کند، جبرئیل نیز آدم را درهم فشرد تا اینکه طولش به اندازه هفتاد ذراع خودش رسید، سپس حواء را در هم فشرد تا اینکه طولش به سی و پنج ذراع خودش رسید!!^۱

علامه شوشتری می‌فرماید: پروردگار حکیمی که هر چیزی را به بهترین صورت آفریده و خداوند رحمانی که در خلقتش هیچگونه بی‌نظمی و تفاوت و هیچ خللی در کارش نمی‌بینی^۲ و تمام مصلحت‌ها را برای هر جنبه و پرنده‌ای در نظر گرفته و آنها را از امور زیان‌آور محفوظ داشته، چگونه ممکن است خلیفه خود را در زمین - که او را به سجود فرشتگان گرامی داشته است - نامتناسب و ناقص خلق کند، آنچنانکه بنا به این خبر، حتی پس از فشرده شدن، به هفتاد ذراع خودش برسد و لابد هر ذراع او

زیارته فیؤذن لهم فطوبی لمن صافحهم وصافحوه (وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۱۶۷، ابواب المزار و ما یناسبه، حدیث ۸).

۱- روضه کافی، حدیث ۳۰۸.

۲- به آیه ۳ سوره الملک اشاره کرده است.

چند برابر ذراع ما بوده است و طبعاً محذور همچنان باقی است زیرا با این قامت نیز، بنایی او را از تابش آفتاب نمی پوشانده است! راوی [نخست این حدیث] مقاتل بن سلیمان بتری مذهب است و احتمالاً خود او این خبر را جعل کرده است.^۱

«هاشم معروف الحسنى» نیز می گوید: بی تردید این روایات ساخته داستان پردازان و یا از جعلیات کعب الاحبار و وهب بن منبه و امثال آن دو است که اسرائیلیات را در حدیث و تفسیر [مسلمین] وارد کرده اند.^۲

حتى حارس البدع و مروج الخرافات «مجلسی» درباره این حدیث می گوید: «اعلم ان هذا الخبر من العضلات التي حيرت أفهام الناظرين و العوصات التي رجعت عنها بالخيبة احلام الكاملين و القاصرين» بدان که این خبر از مشکلاتی است که فهم ناظر آن را متعجب ساخته و از معضلاتی است که علمای بزرگ و غیر آنان از فهم آن نومید بازگشتند!

۳- بنا به آنچه کلینی در باب ۷۱ (حدیث اوّل و چهارم) آورده، حسن بن محبوب مدعی است که امام باقر (علیه السلام) درباره آیه

﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ (التغابن / ۸)

«پس به خداوند و فرستاده اش و نوری که نازل کرده ایم، ایمان آورید» فرموده: به خدا قسم [مقصود از] آن نور، نور ائمه آل محمد (علیهم السلام) تا روز قیامت است! برای اینکه بدانیم نوری که خداوند نازل فرموده چیست اولاً کلام شیخ طبرسی را از «مجمع البیان» نقل می کنیم که می گوید: «[آن نور] قرآن است که حاوی دلائل و براهینی است که [بشر] را به حق می رساند، از این رو آن را به نوری که با آن انسان راه می یابد، تشبیه فرموده است».^۳

۱- الأخبار الدخيلة، محمدتقی شوشتری، مكتبة الصدوق، ج ۱، ص ۲۳۸.

۲- الموضوعات في الآثار و الأخبار، ص ۲۵۶.

۳- و هو القرآن، سباه نوراً لما فيه من الأدلة و الحجج الموصلة إلى الحق فشيء بالنور الذي يهتدى به لى الطريق.

ثانیاً لازم است بدانیم که خدا در قرآن کریم هیچ انسانی را به نور تشبیه نفرموده بلکه کتب آسمانی را نور دانسته است (المائدة / ۴۴ و ۴۶، الانعام / ۹۱، فاطر / ۲۵) و خصوصاً قرآن کریم را نور شمرده و فرموده:

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ (المائدة / ۱۵)

«به راستی که از جانب خدا شما را نور و کتابی روشنگر آمده است».

و فرموده:

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾

(النساء / ۱۷۴)

«ای مردمان، شما را از پروردگارتان دلیلی آمده است و به سوی شما نوری روشنگر نازل کرده ایم».

و فرموده:

﴿ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ (آل عمران / ۱۸۴)

«[انبیاء] دلائل روشن و صحیفه‌ها و کتاب نورانی آوردند».

رسول خدا ﷺ نیز می‌فرماید: «إن هذا القرآن جبل الله وهو النور المبين» همانا این قرآن ریسمان خداست و نوری روشنگر است^۱. و حضرت امیر المومنین^{علیه السلام} نیز فرموده: «ثم أنزل عليه الكتاب ورا الاتطفاً مصابيحاً وسراجاً لا يخبو توقده» آنگاه بر او کتابی نازل فرمود که همچون نوری است که قندیل‌هایش خاموش نمی‌شود و چراغی است که افروختگی آن فرو ننشیند^۲ و فرموده: «عليكم بكتاب الله فانه الجبل المتين والنور المبين» بر شما باد [تمسک] به کتاب خدا که همانا آن ریسمان مستحکم و نور روشنگر است^۳ و فرموده: «والنور المقتی به ذلك القرآن» و نور مورد اقتداء همان قرآن است^۴ و باز درباره

۱- مجمع البیان، دارالمعرفة، ج ۱، ص ۸۵ (الفن السادس).

۲- نهج البلاغه، خطبه ۱۹۸.

۳- نهج البلاغه، خطبه ۱۵۶.

۴- نهج البلاغه، خطبه ۱۵۸.

قرآن فرموده: «واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور» از نور قرآن شفا بجوید که شفای دلها در آن است^۱ و فرموده: «والنور الساطع والضياء اللامع» قرآن نور تابان و فروغ درخشان است^۲ و فرموده: «أتم نوره و أكمل به دینه» نورخویش را بدان تمام و دینش را با آن کامل فرموده^۳.

البته مخفی نماند که قرآن، پیامبر را «سراج» دانسته نه نور و طبعاً از سراج نبوت پیامبر اکرم ﷺ نور قرآن ساطع می‌شود، بدین سبب قرآن نفرموده ما پیامبر را نازل کرده‌ایم بلکه می‌فرماید ما پیامبر را فرستادیم و اگر در آیه مذکور، ائمه منظور بودند، می‌فرمود، آنها را فرستادیم و فعل «انزلنا = نازل کردیم» استعمال نمی‌کرد. علاوه بر این اگر امام «نور» باشد، پیامبر اکرم به مراتب اولی، «نور» خواهد بود ولی چنانکه می‌بینیم آیه شریفه، پیامبر را در کنار نور آورده و به آن عطف کرده و معنایش این است که پیامبر یک چیز و نور چیزی دیگر است.

۴- بنا به نقل کلینی، حسن بن محبوب، مدّعی است که أبان بن تغلب گفته است که از امام صادق علیه السلام پرسیدم کره زمین بر چه قرار دارد؟ فرمود: بر ماهی، پرسیدم: ماهی بر چه قرار دارد؟ فرمود: بر آب، پرسیدم آب بر چه قرار دارد؟ فرمود: بر صخره‌ای، پرسیدم: صخره بر چه قرار دارد؟ فرمود: بر شاخ گاوی لطیف‌اندام! پرسیدم: گاو بر چه قرار دارد؟ فرمود: بر خاک نمناک، پرسیدم: خاک بر چه قرار دارد؟ فرمود: هیاهات که در اینجا دانش دانشوران گم گشته است!!^۴

همچنین حدیث ۶۳ روضه کافی را که درباره بادهاست، همین جناب «حسن بن محبوب» نقل کرده است وی همچنین در حدیث ۳۱۳ روضه کافی روایت کرده امام سجاد علیه السلام در برابر یزید به غلامی و بندگی خود اقرار کرده است!!

۱- نهج البلاغه، خطبه ۱۱۰.

۲- نهج البلاغه، خطبه ۲.

۳- نهج البلاغه، خطبه ۱۸۳.

۴- روضه کافی، حدیث ۵۵.

۵- حسن بن محبوب در حدیث چهارم باب ۸۲ اصول کافی، مدعی است که امام صادق (علیه السلام) درباره آیه

﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾

(البقره / ۱۲۱)

«کسانی که آنان را کتاب داده‌ایم و آن را چنانکه سزاوار آن است، تلاوت می‌کنند، ایشان به کتاب ایمان می‌آورند».

فرموده: منظور از کسانی که به کتاب ایمان می‌آورند، ائمه است!

با توجه به آیات قبل و بعد از این آیه، واضح می‌شود که مقصود آیه آن است که اگر یهود و نصاری به قرآن ایمان نیاورند، البته هستند کسانی - حتی از اهل کتاب - که با تأمل و تدبر چنانکه شایسته است، کتاب را تلاوت می‌کنند و حَقَانِیَّت آن را درمی‌یابند و به آن ایمان می‌آورند.

اما به قول روات «کافی»، منظور فقط ائمه می‌باشند، در صورتی که این معنی به وضوح تمام مخالف مشهور و مخالف قرآن کریم است، زیرا اولاً ما می‌بینیم چه در زمان گذشته و چه در زمان حال ایمان به قرآن منحصر به ائمه نیست بلکه هزاران نفر قرآن را با تدبر و تأمل قرائت کرده و به آن ایمان آورده‌اند و برخی بر آن تفسیر نوشته‌اند. ثانیاً خدا در قرآن در بسیاری از آیات، شماری از اهل کتاب را ذکر و از آنان تمجید کرده که به قرآن ایمان آورده‌اند. از آن جمله فرموده است:

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ

خَشِعِينَ لِلَّهِ﴾ (آل عمران / ۱۹۹)

«همانا برخی از اهل کتاب با فروتنی در برابر خدا، به آنچه بر شما و آنچه بر آنان نازل گردیده ایمان می‌آورند».

و درباره یهود می‌فرماید:

۱- استاد بهبودی این حدیث را نپذیرفته و صحیح ندانسته است. اما مجلسی چنین حدیثی را صحیح

شمرده است!

﴿لَكِنَّ الرَّاْسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾
(النساء / ۱۶۲)

«لیکن [از میان ایشان،] استواران در دانش و مؤمنان ایشان، بدانچه بر تو و بدانچه پیش از تو نازل گردیده، ایمان می‌آورند».

و درباره نصاری می‌فرماید:

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾
(المائدة / ۸۳)

«و چون آنچه را که به این پیامبر نازل شده، بشنوند، می‌بینی که چشمانشان بر اثر آنچه از حق شناخته‌اند از اشک لبریز می‌شود و می‌گویند پروردگارا ایمان آوردیم پس ما را با گواهان بنویس».

ما می‌گوییم امام صادق علیه السلام این آیات را به یاد داشته و هرگز چنین سخنی نگفته بلکه دروغگویان به آن حضرت تهمت زده‌اند.^۱

۶- بنا به نقل کلینی، حسن بن محبوب در حدیث اول باب ۸۳ اصول کافی به نقل از «جابر بن یزید جعفی» غالی ضعیف^۲ می‌گوید: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله پس از تلاوت آیه ۷۱ سوره مکی «اسراء» فرمود: پس از من از جانب خدا امامانی از خاندانم در میان مردم قیام می‌کنند و مورد تکذیب مردم و ستم امام کفر و گمراهی و پیروانشان قرار

۱- ابن محبوب این روایت را از «ابوولاد» نقل کرده که «نجاشی» او را توثیق نکرده و بسیار مضطرب دانسته است. استاد بهبودی نیز این حدیث را نپذیرفته و صحیح ندانسته است. اما مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده است!

۲- «جابر» از غلاة است و علمای فریقین او را ضعیف می‌دانند، نجاشی او را مختلط و دروغگو می‌شمارد و چنانکه در رجال کشی (ص ۱۶۹) آمده است امام صادق فرموده: «وی هرگز نزد من نیامده و او را جز یک بار نزد پدرم ندیده‌ام» ولی در کتب روایی، احادیث بسیاری به او منسوب است که از قول صادقین - علیهما السلام - نقل کرده است!! برخی از احادیث وی واضح‌البطلان است، از آن جمله حدیثی است که جبرئیل بن احمد از او نقل کرده است (رجال کشی، ص ۱۷۱).

می گیرند، هر که با ایشان دوستی و از آنان پیروی کند، از من و با من است و در آخرت مرا دیدار خواهد کرد و هر که به ایشان ستم و آنان را تکذیب کند از من و با من نخواهد بود و من از او بیزارم! برای اینکه دروغگویی روات را آشکار کنیم، آیه ای که در حدیث ناقص نقل شده به صورت کامل در اینجا می آوریم:

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾
(الاسراء / ۷۱)

روزی که هر گروه از مردم را با نامه اعمالشان فرا خوانیم، پس کسی که نامه اش، به دست راست او داده شود، آنان نامه خویش را می خوانند و به قدر رشته میان هسته خرما ستم نخواهند شد.

به قرینه جمله «فمن أوتي كتابه» در این آیه، مقصود از امام، نامه و پرونده اعمال است، جمله «يقرءون كتابهم» نیز قرینه دیگری بر همین معناست، چنانکه در سوره یس آیه ۱۲ نیز فرموده:

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾
(یس / ۱۲)

«همانا ما خود مردگان را زنده می کنیم و آنچه را که پیش فرستاده اند و آثار [بعدی اعمال] ایشان را می نویسیم و همه چیز را در مکتوبی روشن و بی ابهام به شمارش آورده ایم».

آری به پرونده عمل انسان که جلوی اوست و همچنین به مکتوب و کتاب نیز «امام» گفته می شود چنانکه خداوند فرموده:

﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾
(هود / ۱۷ – الاحقاف / ۱۲)

«پیش از قرآن، کتاب موسی پیشوا و رحمت خدا بوده است».

۱- استاد بهبودی این حدیث را نپذیرفته و صحیح ندانسته است. اما مجلسی چنین حدیثی را صحیح

حضرت امیر نیز فرموده: «انی أشهد ... أن الكتاب الذي انزل اليه امامی = همانا من گواهی می‌دهم ... کتابی که بر او (= محمد ﷺ) نازل شده، امام و پیشوای من است^۱ و به کسانی که قرآن را امام خویش نگرفته اعتراض کرده و می‌فرماید: کانهم أئمة الكتاب و ليس الكتاب امامهم» گویی که ایشان پیشوایان کتاب خدای‌اند و کتاب خدا امامشان نیست^۲ و از کسی که قرآن را امام خویش گرفته تمجید نموده و می‌فرماید: «قد أمکن الكتاب من زمانه، فهو قائده و إمامه، یحل حیث حل ثقله» عنان خویش را به کتاب خدا سپرده و کتاب را هبر و پیشوای اوست و هر جا که بار قرآن فرود آید، او نیز فرود آید^۳.

اینک باید توجه کنیم که سوره «اسراء» مکی و آیه مورد نظر درباره قیامت و نامه اعمال است و هیچ ارتباطی به ائمه پس از پیامبر ﷺ ندارد. اما ضعفا و کذابین آیه را ناقص نقل کرده و به دروغ آن را به امامت نسبت داده‌اند و کلینی مرویات اینگونه افراد را در کتابش گرد آورده است!

۷- بنا به نقل کلینی، «حسن بن محبوب» مدعی است که امام سجّاد علیه السلام فرموده: مردی نزد امیرالمؤمنین آمد و گفت اگر تو دانشمندی مرا از مردم و شبه مردم و سناس آگاه ساز، حضرت علی به امام حسین فرمود: پاسخ او را بگو. امام حسین علیه السلام فرمود: مردم ماییم و بدین سبب خداوند در قرآن فرموده:

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ (البقره / ۱۹۹)^۴

۱- الصّحيفة العلویة، دعاؤه بعد تسلیم الصلاة.

۲- نهج البلاغه، خطبه ۱۴۷.

۳- نهج البلاغه، خطبه ۸۷.

۴- بزرگان مغرور و متکبر قریش هنگام بازگشت به مکه، از راه اصلی که از «عرفات» به «مشعرالحرام» و سپس از «منی» می‌گذرد، نمی‌رفتند و راهی دیگر را می‌پیمودند تا از مردم متمایز باشند، لذا آیه شریفه می‌فرماید از همان راهی بازگردید که عموم مردم باز می‌گردند. چنانکه ملاحظه

«سپس از جایی باز گردید که مردم باز می‌گردند».
و رسول خداست که مردم را بازگرداند.
اما شبه مردم، همان شیعیان و پیروان مایند که از ما هستند و بدین سبب حضرت
ابراهیم علیه السلام فرمود:

﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾
(ابراهیم / ۳۶)

«هر که مرا پیروی کند، همانا او از من است».
اما «نسناس» انبوه بزرگ [مردم‌اند] و با دست خود به گروهی از مردم اشاره کرد
سپس این آیه را خواند

﴿إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾
(الفرقان / ۴۴)^۱

«آنان جز مانند چارپایان نیستند بلکه ایشان گمراه‌ترند».

چنانکه ملاحظه می‌شود بنا به این حدیث، مقصود از «ناس = مردم»، اهل بیت
پیامبر است. از این رو امام حسین علیه السلام فرموده: «نحن الناس = مردم ماییم!» اینک
می‌پرسیم آیا در آیه ۲۴ و ۲۴۳ سوره بقره و آیه ۱۴ سوره آل عمران و ۶۱ سوره نحل
و آیه ۱ سوره انبیاء و دهها آیه مشابه آنها، مقصود از «ناس» اهل بیت است؟! آیا راوی
حدیث فهمیده که چه بافته است؟!

آیا ممکن است امام فداکار حضرت سیدالشهداء - سلام الله علیه - پیروان و
دوستداران خود را «شبه مردم» بدانند؟! مشکل دیگر آن است که این حدیث غیرشیعیان
را «نسناس» دانسته و به آیه ۴۴ سوره «فرقان» استشهاد کرده است.

اما لازم است بدانیم که اولاً قرآن کریم همه افراد غیرمسلمان را «گمراه‌تر از چارپا»
نشمرده بلکه با ملاحظه آیات قبل از آیه منظور، به سادگی می‌توان دریافت که قرآن
نامسلمانانی را گفته که سخن گوینده را نمی‌شنوند و پیامبر و آیینش را به تمسخر

می‌کنید آیه درباره مراسم حج است و هیچ اختصاصی به اهل بیت پیامبر ندارد. حتی مجلسی نیز
اقرار کرده که بعید است در این آیه مقصود از «ناس»، اهل بیت پیامبر باشد.

۱- روضه کافی، حدیث ۳۳۹ - هر دو «محمدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند.

گرفته و بی دلیل و متعصبانه بر کیش خویش پافشاری نموده و فقط از هوای نفسشان تبعیت کرده و از عقل و منطق پیروی نمی کنند. اما حدیث مذکور همه غیرشیعیان را به یک چوب رانده است.

ثانیاً چگونه ممکن است حضرت علی علیه السلام در نامه اش به مالک اشتر بفرماید که مردم یا برادر دینی تو و یا هم‌نوع تو هستند، اما پسر بزرگوارش بگوید شیعیان ما، شبه مردم و غیرشیعیان نسناس‌اند؟! آیا ممکن است امام این اندازه متکبر باشد؟! آیا «ابن محبوب» که این روایت را نقل کرده دوستان حضرت سیدالشهداء علیه السلام بوده است؟

۸- بنا به نقل کلینی، ابن محبوب به نقل از «سیف بن عمیره»^۱ مدعی است که امام باقر علیه السلام فرمود: هر که سوره ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ به صدای رسا و بلند بخواند مانند کسی است که در راه خدا شمشیر زده و هر که آن را آهسته و ناآشکار بخواند چونان کسی است که در راه خدا، در خون خود بغلطد و هر که ده بار این سوره را بخواند حدود هزار گناهش آمرزیده شود!^۲

آیا با اینگونه احادیث، انگیزه‌ای برای تحمل مصائب و مشقات در جهاد فی سبیل الله باقی می ماند؟! «ابن محبوب» و امثال او با این قبیل احادیث چه ارمغان خوبی برای مسلمین آورده‌اند، زیرا بنا به گفته آنان به جای آنکه در سرما و گرما به میدان جهاد بشتابیم، در منزل استراحت می کنیم و یک بار سوره «قدر» را به صدای آهسته می خوانیم و ثواب شهادت فی سبیل الله را از خدا طلبکار می شویم!!

از دیگر عجایب این روایت آن است که بنا به مفاد آن، اگر سوره «قدر» را یک بار بخوانیم ثواب شهید را می بریم اما اگر آن را ده بار بخوانیم نه تنها ثوابش بیشتر

۱- ابن محبوب این حدیث را از «سیف بن عمیره» نقل کرده که مورد لعن ائمه بوده است. ما او را در صفحه ۷۸ کتاب حاضر معرفی کرده ایم. همچنین در مورد احادیثی که درباره ثواب قرائت سوره های قرآن جعل شده است، رجوع کنید به صفحه ۱۶ به بعد کتاب حاضر.

۲- اصول کافی، ج ۲، (باب فضل القرآن)، ص ۶۲۱، حدیث ۶.

نمی‌شود «مثلاً ثواب ده بار شهادت را ندارد» بلکه فقط حدود هزار گناه از گناهانمان را محو می‌کند!!

۹- بنا به نقل کلینی، «حسن بن محبوب» به نقل از «عبدالله بن سنان» مدّعی است که امام سجّاد علیه السلام فرمود: همانا از جمله روزی و قوتی که مردم بدان نیاز دارند، و خدا آن را مقدر فرموده و اندازه‌گیری کرده است، دریایی است که خداوند - عزّوجلّ - میان آسمان و زمین آفریده است!! و فرمود: همانا خدا مجاری حرکت خورشید و ماه و ستارگان و کواکب را در آن اندازه‌گیری کرده و همه آنها را بر فلک مقدر نموده و بر این فلک فرشته‌ای را گمارده که هفتاد هزار فرشته همراه وی هستند و آنها فلک را می‌چرخانند و با چرخش فلک، خورشید و ماه و ستارگان و کواکب نیز می‌چرخند و در جایگاه و منزلی که خداوند در شبانه‌روز برایشان مقدر فرموده، وارد می‌شوند، چون گناهان بندگان بسیار شود و خدا بخواهد آنان را با آیتی از آیات و نشانه‌های خویش عتاب فرماید به فرشته مأمور بر این فلک فرمان می‌دهد که فلکی را که مجاری خورشید و ماه و ستارگان و کواکب بر آن است از جای خود به درآورد، فرشته نیز به آن هفتاد هزار فرشته امر می‌کند که فلک را از مجاری خود خارج سازند. و فرمود: آنان نیز چنین کنند و خورشید در آن دریا افتد که در فلک مذکور جریان دارد!! و فرمود: و بدین ترتیب پرتو خورشید محو گردد و رنگش دگرگون شود و هرگاه خداوند - عزّوجلّ - بخواهد آیات خویش را بزرگتر سازد - بدان حدّ که می‌خواهد بندگان را بترساند - خورشید را در آن دریا فروپوشاند و فرمود: این ماجرا به هنگام کسوف است و فرمود: با ماه نیز چنین می‌کند. و فرمود: و چون بخواهد که خورشید را آشکار سازد و به مجرای خودش بازگرداند، به فرشته مأمور می‌فرماید که فلک را به مجرایش بازگرداند، او نیز فلک را بازمی‌گرداند و خورشید به مجرای خود بازمی‌گردد و فرمود: خورشید با حالتی تیره‌رنگ از آب خارج می‌شود و فرمود ماه نیز چنین است، سپس امام سجّاد علیه السلام فرمود: جز کسی که از شیعیان ما باشد

از این دو آیت و نشانه نمی‌هراسد و فزع نمی‌کند!! پس اگر چنین شد به خداوند - عزوجل - پناه برده و به سوی او بازگردید.^۱

آیا کسی احتمال می‌دهد که امام سجّاد علیه السلام چنین سخنی گفته باشد؟!

۱۰- بنا به نقل کلینی، ابن محبوب به نقل از «عبدالله بن سنان» مدّعی است که امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند خیر را روز یکشنبه آفرید و سزاوار نیست که خدا شرّ را پیش از خیر بیافریند. خدا روز یکشنبه و دوشنبه زمینها را آفرید و روز سه‌شنبه قوت و روزی آنها را آفرید و روز چهارشنبه و پنجشنبه آسمانها را آفرید و روز جمعه قوت و روزی آنها را آفرید و این است معنای کلام خداوند:

﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ (الفرقان / ۵۹)^۲

«خدا آسمانها و زمین و آنچه در میان آنهاست در شش روزگار آفرید».

لازم است توجّه کنیم که مقصود از شش روز «دوره و مدّت» است زیرا لفظ «یوم» فقط در مورد روز عرفی استعمال نمی‌شود بلکه به قول مؤلف «لسان العرب» «و قد يراد باليوم، الوقت مطلقاً» گاهی مراد از یوم مطلق زمان است» چنانکه علی علیه السلام می‌فرماید: «الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك» روزگار دو روز است، روزی به نفع تو و روزی به زیان توست» و می‌فرماید: «ان اليوم عمل و لاحساب و غذا حساب و لاعمل» امروز امکان عمل هست و اعمال محاسبه نمی‌شود و فردا اعمال محاسبه می‌شود و امکان عمل نیست». دیگر آنکه قبل و حین خلقت آسمان و زمین، شب و روز تحقق نداشت بلکه شب و روز بر اثر گردش منظومه شمسی به وجود می‌آید. از این رو به اتفاق اکثر مفسّرین، منظور از «یوم» دوره است، نه روزهای معمولی هفته که هر یک بیست و چهار ساعت است! اما راوی نادان اولاً «یوم» را در آیه مذکور به معنای روز عادی پنداشته! ثانیاً چون تحت تأثیر یهود بوده، خلقت چیزی را به روز شنبه که روز

۱- روضه کافی، حدیث ۴۱- هر دو «محمدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند.

۲- استاد بهبودی این حدیث را نپذیرفته و صحیح ندانسته است اما مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده است!

تعطیل یهود است، نسبت نداده! ثالثاً فراموش کرده بگوید «مابینهما» چند شنبه خلق شده است! رابعاً به بسیاری از آیات قرآن که در آنها کلمه یوم آمده و از جمله آیات ۴۷ سوره حج و ۴ سوره معارج توجهی نداشته است.

این احادیث نمونه‌هایی بودند از مرویات حسن بن محبوب و لازم است یادآوری کنم که ده حدیث از احادیث باب مفتضح ۱۶۵ کافی و سه روایت باب ۱۶۶ و روایت اول باب ۹۳ را او روایت کرده است.

مخفی نماند که به نظر گروهی از - به اصطلاح - علمای ما، «حسن بن محبوب» یکی از هجده نفری است که از «اصحاب اجماع» شمرده می‌شوند! به عقیده اینان اگر روایتی با سلسله سند صحیح به یکی از این افراد برسد، راوی پیش از ایشان حتی اگر متصف به ضعف باشد، حدیث مذکور صحیح و مقبول محسوب می‌شود!! (فتأمل جدا) بنگر که عالم نمایان چه بر سر دین خدا آورده‌اند!

با اینکه در این کتاب قصد ورود بدین گونه مباحث را نداشته‌ام ولی چون تا ملاقات حق - جل و علا - فرصت چندانی برایم نمانده است، لذا به منظور ادای وظیفه، درباره مسأله ناموجه «اصحاب اجماع» مطالبی را به اختصار در همین کتاب عرضه می‌دارم:

چنانکه برخی از علمای رجال نیز گفته‌اند ادعای «صحّت و مقبولیت روایات اصحاب اجماع با فرض مجهولیت یا ضعف رؤات سابق بر ایشان»، فاقد وجاهت است، زیرا حداکثر آنچه درباره این رؤات موثوق می‌توان گفت، این است که آنان کلام منقول را از خود جعل نکرده‌اند بلکه واقعاً آن را استماع کرده‌اند. فی‌المثل اگر «زید» بگوید که از «عمرو» شنیدم که می‌گفت پیامبر چنین و چنان فرموده است. این امر مثبت و ضامن صدور کلام منقول - در واقع و نفس‌الامر - از شارع نیست، بلکه حداکثر موجد این اطمینان است که «زید» سخن مذکور را از «عمرو» شنیده و خود آن را جعل نکرده است. کلام مرحوم «کشی» (رجال کشی، چاپ کربلاء، ص ۲۰۶، ۳۲۲، ۴۶۶) نیز بیش از این دلالت ندارد و فقط موثوقیت آنان را می‌رساند.

اما این ادعا که اصحاب اجماع به سبب صداقت و دقت و احتیاطشان فقط از ثقات نقل می‌کنند، ادعایی بی‌دلیل است، زیرا چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم (۱۹ و ۶۸ همین کتاب) آنها معصوم و عالم به سرائر اشخاص نبوده‌اند و چه بسا فریب زهد و تقوای ظاهری کسی را خورده و او را صادق و ثقه پنداشته‌اند علاوه بر این نمی‌توانستند یقین کنند که آیا فرد مورد اعتماد آنان، در نقل حدیث دچار سهو یا فراموشی نشده است.^۱

تحقیق نیز خلاف ادعای مذکور را اثبات می‌کند و چنانکه آیت الله «خوئی» در مقدمه «معجم رجال الحدیث» تصریح کرده مواردی هست که اصحاب اجماع از ضعفاء، حدیث نقل کرده‌اند. از آن جمله «زراره» که از کبار اصحاب اجماع به شمار می‌رود از فردی گمراه چون «سالم بن ابی حفصه» و «حماد بن عیسی» و «حسن بن محبوب» که آن دو نیز در عداد اصحاب اجماع‌اند از «عمر بن شمر» که فردی ضعیف است حدیث نقل کرده‌اند و هکذا ... بنا به نقل «کشی» (ص ۴۸۹) گروهی نیز «حسن بن محبوب» را به سبب آنکه از «ابن ابی حمزه» روایت می‌کند متهم می‌شمارند. «ابن الولید» (استاد شیخ صدوق) و «أحمد بن محمد بن عیسی أشعری» نیز روایت «حسن بن محبوب» را نمی‌پذیرفتند.

علاوه بر این تضعیف «یونس بن عبدالرحمان» بدان سبب که وی سماع را در نقل حدیث شرط نمی‌دانست! و نیز تحریم مرویات «حسن بن محبوب» توسط علمای قم و همچنین وجود اختلاف در مورد این هجده تن که برخی «أبوبصیر أسدی» و برخی «أبوبصیر مرادی» و گروهی «حسن بن محبوب» و گروهی «حسن فضال» و برخی «فضاله بن یعقوب» یا «عثمان بن عیسی» را به جای «ابن محبوب» از اصحاب اجماع

۱- اینجانب به هیچ وجه بر جاعل و دروغ‌گوبودن «ابن محبوب» اصرار ندارم بلکه با ذکر نمونه‌هایی که در صفحات قبل ملاحظه شد، قصد دارم بر این نکته تأکید کنم که وی فردی حدیث‌شناس نبوده و از غیرثقات نیز نقل می‌کرده است و این ادعا که «وی از ثقات نقل می‌کند» خلاف واقع است و نمی‌توان میان حدیث او با سایرین تفاوت قائل شد.

شمرده‌اند، خود مثبت آن است که در مورد مرویات افراد فوق نیز مانند تمامی روایات، باید کلیه اصول و شروط قبول حدیث، احراز شود و نمی‌توان برای منقولات آنها امتیاز خاصی قائل شد. (فتأمل)

اینک بپردازیم به حدیث نهم باب ۴۷: این حدیث را «ابن محبوب» از «عبدالله بن سنان» نقل کرده که می‌گوید امام صادق علیه السلام فرموده: در هیچ چیز برای خدا «بداء» حاصل نشد مگر آنکه پیش از حصول «بداء» آن امر در علم الهی موجود بوده و خدا آن را می‌دانسته است!

این حدیث به هیچ وجه با تعالیم اسلام تعارض ندارد ولی به نظر ما مؤید مسأله «بداء» نیست، زیرا چیزی که از قبل مکشوف و معلوم باشد دیگر «بداء» و تغییر درباره آن معنی ندارد، بلکه جدید بودن امر و احساس تغییر نسبت به حدوث موضوع درباره غیر خدا - که فاقد علم مطلق و نامتناهی هستند - صادق است نه درباره خداوند علّام الغیوب. مثالهایی که برای مسأله «بداء» می‌آورند نیز هیچ ارتباطی به خدا ندارد و پیداست که خود نیز در این وادی حیران‌اند. از آن جمله در حدیث دهم باب ۱۳۲ کافی آمده است: «بد الله فی ابی محمد علیه السلام بعد ابی جعفر، مالم یکن یعرف له کما بدا له فی موسی علیه السلام بعد مزی اسماعیل ماکشف به عن حاله » همچنان که پس از مرگ اسماعیل (پسر ارشد امام صادق) باری خدا درباره موسی [بن جعفر] بداء حاصل شد و حال او مکشوف گردید، پس از [مرگ] ابوجعفر نیز برای خدا درباره ابومحمد [حسن عسکری] بدا حاصل شد! از کلینی می‌پرسیم انکشاف امامت حضرت کاظم و امام حسن عسکری چه ربطی به خدای متعال و چه ربطی به مسأله بدا دارد؟ بنا به ادعای شما و بنا به روایات متعددی که در باب ۱۸۳ کافی آورده‌ای دوازده امام، از جمله امام کاظم و حضرت عسکری، از قبل مشخص و منصوص بوده‌اند و اگر مردم مدّتی نسبت به دوتن دیگر گمان امامت داشته‌اند و سپس اشتباهشان آشکار گردیده، هیچ ارتباطی به خدا و بدا ندارد.

باری، خبر نهم باب ۴۷ را «ابن محبوب» از «عبدالله بن سنان» نقل کرده است. نمونه‌های نهم و دهم در بخش معرفی ابن محبوب نیز از همین شخص نقل شده، از این رو مناسب است که پیش از پرداختن به روایات بعدی باب ۴۷، او را نیز در همین جا معرفی نمایم:

عبدالله بن سنان را متأسفانه توثیق کرده‌اند، درحالی که بنا به نقل «ممقانی» او خزانه‌دار خلفای عباسی از جمله منصور و مهدی و هادی و رشید بوده است. هر عاقلی می‌داند که تا کسی سرسپردگی خود را اثبات ننموده و خوش‌خدمتی‌های فراوان نکرده و اعتماد کامل خلفا را به دست نیاورده باشد، مسؤولیت بیت‌المال و خزانه اموال، به او محوّل نمی‌شود. با اینکه ائمه در روایات متعدّد، مردم را از ورود به دستگاه حکومتی امویان و عباسیان و خدمت به آنان، نهی فرموده‌اند، اما این مرد از یک طرف عملاً در خدمت خلفای جور بوده و از طرف دیگر خود را از ارادتمندان ائمه نشان می‌داده و روایاتی نقل می‌کرده که اختلاف میان مسلمین را شعله‌ور نگاه دارد!

از او روایات نامعقول غلوآمیزی نقل شده است. اگر وی واقعاً به ولایت ائمه قائل بوده و آنان را منصوص و منصوب من عبدالله می‌شمرد و دارای معجزات و کرامات می‌دانسته، پس چرا تمام عمر را به خدمت خلفای عباسی که به نظر علمای شیعه غاصب مقام ائمه بوده‌اند، کمر بسته؟ یا اینکه با نقل اینگونه روایات قصد تفرقه‌افکنی و تضعیف مسلمین را داشته است؟ برخی از روایات او مؤید مذهب جبر است که با عقاید شیعه موافق نیست. در صفحات گذشته دو نمونه از منقولات او را ملاحظه کرده‌اید.^۱ در اینجا نیز چند نمونه دیگر از روایاتش را ذکر می‌کنیم:

۱- بنا به نقل کلینی، وی مدّعی است که به امام صادق علیه السلام عرض کردم: من برخی از اصحاب ما [شیعیان] را می‌بینم که اعمال نابخردانه و تند و سبکسری از ایشان سرمی‌زنند، در نتیجه، به شدّت غمگین می‌شوم و [برخی از] کسانی را که با ما

مخالف‌اند (غیرشیعیان) را مشاهده می‌کنم و آنان را نیکو روش می‌بینم. امام فرمود: مگو «نیکو روش» زیرا مقصود از «روش» همان مذهب و مسلک است ولی بگو «نیکوسیما»، زیرا خداوند - عزوجل - می‌فرماید:

﴿سَيَمَاهُمْ فِي جُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح / ۲۹)

«نشانه ایمان در رخسارشان، اثر سجده است».

[من نیز چنانکه امام فرموده بود] گفتم: او را نیکوسیما و با وقار می‌بینم و بدین سبب اندوهگین می‌شوم. امام فرمود: از اعمال نابخردانه یارانت [که با تو هم مذهب‌اند] و از نیکویی سیمای مخالفانت اندوه مدار! زیرا خداوند - تبارک و تعالی - هنگامی که می‌خواست آدم را بیافریند، دو طینت و سرشت آفرید، آنگاه [مردم را] به دو قسمت تقسیم فرمود و به «اصحاب یمین» فرمود: به إذن من آفریده باشید [بلافاصله] آنان آفریده شدند و مانند ذره‌ای بودند که می‌دویدند. به «اصحاب شمال» نیز فرمود: به إذن من آفریده باشید [بلافاصله] آنان آفریده شدند و مانند ذره‌ای بودند که به آهستگی ره می‌سپردند، آنگاه خداوند بر ایشان آتشی افروخت و فرمود: به إذن من وارد آتش شوید. نخستین کسی که وارد آتش شد، حضرت محمد ﷺ بود، سپس پیامبران اولوالعزم و اوصیای آنان و پیروانشان وارد آتش شدند. آنگاه خداوند به «اصحاب شمال» فرمود: به إذن من وارد آتش شوید. آنان گفتند: پروردگارا، آیا ما را آفریده‌ای که بسوزانی؟! و بدین ترتیب سرپیچی کردند. خداوند به «اصحاب یمین» فرمود: به إذن من از آتش برون آید، [آنها خارج شدند اما] آتش بر آنها اثر نکرده و آنان را مجروح نساخته بود. چون «اصحاب شمال» آنان را [سالم] دیدند، گفتند: پروردگارا، یاران خویش را سالم می‌بینیم، از ما درگذر و بر ما ببخشا و [یک بار دیگر] ما را به داخل شدن در آتش فرمان ده. خداوند فرمود: شما را بخشودم و از شما درگذشتم پس به آتش درآید، اما هنگامی که به آتش نزدیک شدند و گرمی آتش به ایشان رسید، بازگشتند و گفتند: ما تاب سوختن نداریم. خداوند سه بار ایشان را به دخول در آتش فرمان داد و آنان هر سه بار عصیان کرده و باز می‌گشتند. [همچنین

«اصحاب یمین» را] سه بار به دخول در آتش امر فرمود و آنان هر سه بار اطاعت کرده و به [سلامت از آتش] خارج می‌شدند.

سپس خدا به آنان فرمود: به إذن من گل شوید و آدم را از آن گل آفرید. پس آنها که از این دسته [مطیع] باشند، از آن دسته نگردند و آنها که از آن گروه [عاصی] باشند [در زمره] این گروه در نیایند! و آنچه از اعمال نابخردانه و [سوء] خلق یارانت (= شیعیان) می‌بینی [ناشی] از آمیختگی اندک است که با [گل] «اصحاب شمال» دارند و آنچه از وقار و نیکویی سیمای مخالفان می‌بینی [ناشی] از آمیختگی اندکی است که با [گل] «اصحاب یمین» دارند!'

واضح است که این قصه «ابن سنان» دلالت بر جبر دارد و با عقاید شیعه سازگار نیست.

۲- وی می‌گوید از امام صادق علیه السلام درباره حوض بهشت پرسیدم، فرمود: حوضی است [به مساحت] میان بصری تا صنعاء، آیا دوست داری آن را ببینی؟ عرض کردم: آری، فدایت شوم! آن حضرت دستم را گرفت و مرا به خارج «مدینه» برد، آنگاه پایش را به زمین کوفت. در این هنگام رودی دیدم که کناره‌هایش پیدا نبود مگر جایی که در آنجا ایستاده بودم، [این جایگاه] مانند جزیره‌ای بود که من و امام در آنجا ایستاده بودیم. [در این زمان] رودخانه‌ای دیدم که از یک سویش آبی سفیدتر و شفافتر از برف و از دیگر سوف شیری سفیدتر از برف، روان بود. و از وسط این رودخانه شرابی خوش‌رنگ‌تر از یاقوت، جاری بود و من چیزی بهتر از شرابی که میان شیر و آب روان بود، ندیده بودم. به امام عرض کردم: فدایت شوم، این رود از کجا سرچشمه می‌گیرد و در کجا جاری است؟ فرمود: اینها چشمه‌هایی هستند که خداوند در کتابش از آنها یاد فرموده که در بهشت قرار دارند. چشمه‌ای از آب و چشمه‌ای از شیر و چشمه‌ای از شراب در این رودخانه جاری است. [در این هنگام] دیدم که بر دو کناره این رود درختی قرار دارد که فرشتگان از آن آویزان‌اند و گیسوانشان بر رشان [بسیار

زیبا بود] من چیزی زیباتر از آنها ندیدم. در دستانشان ظروفی بود که از نوع ظروف دنیا نبود و من ظرفی بهتر و زیباتر از آنها ندیده بودم. امام به یکی از این فرشتگان نزدیک شد و با دست اشاره فرمود که آب بیاورد. به آن فرشته نگریستم. فرشته خم شد تا از نهر آب بردارد، درخت نیز با او خم شد. فرشته آب برداشت و دستش را به سوی امام دراز کرد و آب را به امام داد، امام نیز آب را به من داد، از آن مایع نوشیدم. شربتی ملایمتر و لذیذتر از آن — که بوی مشک می داد — نخورده‌ام.

به جام شربت نگریستم و در آن سه رنگ شربت دیدم! به امام گفتم: فدایت شوم، هرگز مانند امروز را ندیده بودم و نمی‌دانستم که وضع چنین است. امام فرمود: این کمترین چیزی است که خداوند برای شیعیان ما فراهم فرموده. همانا هنگامی که مؤمن می‌میرد، روح او نزد این نهر آمده و [به گردش] در بوستانهای آن مایل می‌شود و از شربت [اینجا] می‌نوشد و هرگاه دشمن ما بمیرد روح او به وادی برهوت رفته و در عذاب آنجا جاویدان می‌ماند و از زقوم خورانده و از آب جوش آنجا نوشانیده می‌شود، پس از [دخول به] آن وادی به خداوند پناه ببرید!

۱- بصائر الدرجات، محمد بن حسن صفار، چاپ سنگی، الجزء الثامن، باب الثالث عشر (باب فی الأئمة ائهم یسیرون فی الأرض من شاؤوا من اصحابهم بالقدرة الله التي اعطاهم الله) حدیث سوم — اصل حدیث چنین است: حدَّثنا الحسن بن احمد عن سلمة عن الحسين بن عليّ جبله عن عبدالله بن سنان قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن الحوض فقال لي: حوض ما بين بصرى الى صنعاء تحب ان تراه، قلت: نعم جعلت فداك. قال فأخذيدي و اخرجني الى ظهر المدينة ثم صب رجله فنظرت إلى نهر يجري لا يدرك حافته الا الموضع الذي انا فيه قائم فإنه شبيه بالجزيرة فكنت أنا و هو وقوفا فنظرت إلى نهر يجري جانبه ماء أبيض من الثلج و من جانبه هذا لبن أبيض من الثلج و في وسله خر أحسن من الياقوت فما رأيت شيئا احسن من تلك الخمرين اللبن و الماء، فقلت له: جعلت فداك من أين يخرج هذا و مجراه، فقال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه انها في الجنة، عين من ماء و عين من لبن و عين من خر تجرى في هذا النهر ورأيت حافته عليها شجر فهنّ حور معلقات برؤوسهن شعر ما رايت شيئا احسن منهنّ و بأيديهنّ آية ما رأيت آية احسن منها، ليست من آية الدنيا فدنا من إحداهن فأومى بيده تسقيه، فنظرت اليها و قد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت فمالت الشجرة معها ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شرابا كان ألين منه ولا ألذ منه و كانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكأس فاذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب فقلت له: جعلت فداك ما رايت كالיום قطّ و لا كنت

می‌گوییم پیامبر اکرم ﷺ برای اصحاب خود چنین نکرد و بهشت را به ایشان ارائه نمود و شربت بهشتی به آنها ننوشانید. دیگر آنکه امام چرا این معجزه را به عده بیشتری عرضه نفرمود تا آنها نیز هدایت شوند و قدر ولایتش را بدانند؟ علاوه بر این، سائل از «حوض» بهشت پرسیده ولی امام انار بهشت را به او نشان داده است!

۳- بنا به نقل «عبدالله بن سنان»، سعید بن قیس همدانی می‌گوید: روزی در میدان جنگ امیرالمؤمنین علی (علیه السلام) را دیدم که [زره و کلاه خود و سپر نداشت و فقط] دو جامه [معمولی] به تن کرده بود. با اسبم به جانب آن حضرت رفتم و [با شگفتی] گفتم: ای امیرالمؤمنین آیا [درست است که] در این موقعیت [خطرناک با این لباس حاضر شده‌ای]. آن حضرت فرمود: آری ای سعید بن قیس، هر بنده‌ای دو فرشته حافظ و نگاهدارنده دارد که او را از سقوط از قلعه کوه یا افتادن در چاه [و امثال این حوادث] حفظ می‌کنند و چون قضای الهی فرود آید [دیگر وی را حفظ نمی‌کنند و] او را نسبت به همه چیز رها می‌کنند!!^۱

پیداست که راوی از اعتقادات صحیح قرآنی و اسلامی بی‌خبر بوده و معنای درست توکل را نمی‌دانسته، زیرا توکل به هیچ وجه به معنای ترک و رفض اسباب و عوامل طبیعی و معمولی که به مشیت حق در اختیار بشر نهاده شد، نیست. لازم به توضیح است که وسائط و اسباب حصول مقصود در عالم بر دو قسم‌اند، اول: اسباب و عواملی که خدا بنا به مشیت خود در اختیار بشر نهاده و لازم است که بشر آنها را به کار گیرد. دوم: علل و عواملی که در اختیار بشر نبوده و فقط در اختیار حق تعالی است و از محدوده علم و اختیار بشر بیرون است

أرى إن الأمر هكذا فقال لي: هذا أقل ما أعدّه الله لشيعتنا، إن المؤمن إذا توفّي صارت روحه إلى هذا النهر و رغب في رياضه و شربت من شرابه و إن عدونا إذا توفّي صارت روحه إلى وادي برهوت فأخلدت في عذابه و أطعمت من زقوم و اسقيت من حميمه فاستعيزوا بالله من ذلك الوادي!

۱- اصول کافی، ج ۲ (باب فضل اليقين)، ص ۵۸ و ۵۹، حدیث ۹- هر دو «محمدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند، اما مجلسی آن را «حسن» محسوب نموده است!

وظیفه مؤمن آن است که نهایت سعی و تلاش خود را در استفاده از وسائط و وسائل قسم اوّل به عمل آورد و سپس به ذات اقدس حق توکل کند. به عبارت دیگر توکل پس از انجام تلاش و کوشش مؤمن در استفاده از اسباب و عوامل طبیعی و عادی که در اختیار اوست، آغاز می‌شود و به هیچ وجه بهانه‌ای برای کاهلی و تن‌آسایی و اعمال متهورانه و نامعقول و نامعمول نیست. در واقع عدم استفاده از وسائل عادی و طبیعی، نوعی کفران نعمت و ناسپاسی نسبت به سنن خداوند است، فقط نکته مهم آن است که مسلمان در عین استفاده از اسباب و وسائل موجود، اعتماد تامّ و کامل به اسباب نداشته و تنها به آنها پشتگرم و متکی نیست و آنها را برای حفظ خود یا حصول مقصود، علت تامّه و سبب کافی محسوب نمی‌کند و تأثیر آنها را منوط به اذن حق متعال می‌داند. به همین سبب قرآن کریم نیز به پیامبر می‌فرماید که آن حضرت ابتداء مشورت کند، یعنی از کارها و سنن مفیدی که به خواست خدا، بشر می‌تواند برای حصول نتیجه بهتر، از آن بهره‌مند شود، استفاده کند سپس دستور «توکل» می‌دهد (آل عمران / ۱۵۹) در واقع از نظر قرآن کریم، توکل پس از کوشش و تلاش بنده آغاز می‌شود و جایگزین جهد و سعی انسان نیست، بلکه مکمل آن است. (فتاؤل) به همین سبب پیامبر اکرم ﷺ که از اعلی درجات توکل برخوردار بود، هم از وسائل دنیوی کمال استفاده را می‌کرد و هم به آنها دلگرمی تام و تمام نداشت. مطلعین از سیره پیامبر می‌دانند که آن حضرت هم در جنگها زره می‌پوشید و احتیاطات لازم و دوراندیشی و محاسبات معقول و مناسب را از نظر دور نمی‌داشت و هم به خدا توکل می‌کرد. حضرت علی علیه السلام نیز در جنگها زره بر تن می‌کرد و بهتر از هر کس می‌دانست که این کار به هیچ وجه با توکل به خداوند متعال و محافظت فرشتگان از انسان، منافات ندارد.

رسول خدا ﷺ نیز به مردی که از آن حضرت پرسید آیا پای شترم را ببندم و به خدا توکل کنم یا آن را بدون بستن رها کنم و [فقط] به خدا توکل نمایم؟ فرمود: پای او را ببند و [آنگاه] توکل کن.^۱

به نظر ما راوی حدیث معنای درست توکل را نمی دانسته و با قرآن کریم و سیره پیامبر ﷺ آشنا نبوده و الا چنین حدیثی را به امیرالمؤمنین (علیه السلام) نسبت نمی داد.

چنانکه ملاحظه می کنید احادیثی که امثال «عبدالله بن سنان» نقل کرده اند و کلینی در کتابش گردآوری نموده، نه تنها مردم را در فهم بهتر اعتقادات قرآنی و اسلامی یاری نمی کنند بلکه مانع درک درست بوده و بیشتر سبب گمراهی مسلمین می شوند!

۴- بنا به نقل کلینی (حدیث سوّم باب ۴۹ جلد اوّل اصول کافی) عبدالله بن سنان مدّعی است که امام صادق فرمود: [گاهی] خداوند امر فرموده و نخواسته و [گاهی] خواسته ولی امر نفرموده [چنانکه] به شیطان امر فرمود که به آدم سجده کند ولی خواست که سجده نکند و اگر می خواست او [حضرت آدم را] سجده می کرد و آدم را از خوردن درخت نهی فرمود اما خواست که از آن درخت بخورد و اگر نمی خواست، نمی خورد!

متن این حدیث مشابه حدیث چهارم باب ۴۹ کافی است، در آنجا نیز راوی از قول امام رضا (علیه السلام) می گوید که خداوند آدم و همسرش را از خوردن آن درخت نهی فرمود اما خوردنشان را خواست و ... حضرت ابراهیم را به ذبح فرزندش امر فرمود ولی ذبحش را نخواست!!... الخ.

۱- سنن ترمذی، دارالکتب العلمیّة، ج ۴، ص ۵۷۶، حدیث ۲۵۱۷ - الجامع الصّغیر، جلال الدین سیوطی، ج ۱، ص ۴۷، وی در (باب القاف) کتابش نیز همین حدیث را از بیهقی نقل کرده است - احیاء علوم الدّین، امام غزالی، ج ۴، ص ۱۹۹.

مولوی نیز با اقتباس از همین حدیث در دفتر اوّل «مثنوی» سروده است:

گفت پیغمبر به آواز بلند	با توکل زانوی اشتر ببند
رمز «الکاسب حبیب الله» شنو	از توکل، در سبب کاهل مشو

تفاوت میان مشیت و عدم ممانعت کاملاً واضح است و لذا این ادعا که خدا نهی می‌کند ولی می‌خواهد یا امر می‌کند و نمی‌خواهد، به هیچ وجه صحیح نیست. در مورد نهی حضرت آدم علیه السلام و همسرش، از شجره ممنوعه نیز خداوند هم نهی فرمود و هم نمی‌خواست که آن دو از درخت بخورند، اما در عین حال از آنها سلب اختیار نکرد و با جبر و زور مانع آنها نشد. این سخن که خدای متعال می‌خواست آنها نهی الهی را نقض کنند، ادعای بی‌دلیل و افتراء بر ذات اقدس الهی و از گناهان کبیره است و إلاً این گمان باطل راوی را می‌توان درباره هر بزهکاری ادعا کرد. سبحان الله عما یصفون.

در مورد ذبح حضرت ابراهیم علیه السلام نیز اشتباه حدیث آشکار است زیرا خداوند به هیچ وجه به ذبح حضرت اسماعیل علیه السلام امر نفرمود و بنا به تصریح قرآن، حضرت ابراهیم علیه السلام در رؤیا ندیده بود که حضرت اسماعیل علیه السلام را ذبح کرده است بلکه دیده بود که می‌خواهد اسماعیل را ذبح کند و آنچه را که پروردگار متعال به حضرت خلیل الله نشان داده بود، تحقق یافت و آن حضرت واقعاً قصد کرد و تصمیم گرفت که فرزندش را ذبح کند، به همین سبب خداوند می‌فرماید:

﴿يَا اِبْرَاهِيْمُ ۖ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا ۚ﴾ (الصافات / ۱۰۴-۱۰۵)

«ای ابراهیم به راستی رؤیا را راست نمودی».

یعنی امر و مشیت خداوند کاملاً مطابق و موافق یکدیگر بوده‌اند. (فتاؤل) مجلسی نیز پس از ذکر این حدیث که موافق مذهب جبر می‌نماید، معترف است که توجیه اینگونه اخبار بنا به اصول گروه عدلیه خالی از اشکال و دشواری نیست. سپس حدیثی ذکر می‌کند که آن را در اینجا می‌آوریم:

بنا به نقل شیخ صدوق، حسین بن خالد می‌گوید به امام رضا علیه السلام گفتم: یا بن رسول الله مردم به سبب اخبار و احادیثی که از نیاکان شما نقل شده ما را به [اعتقاد به] جبر و تشبیه نسبت می‌دهند. امام به «ابن خالد» فرمود: به من بگو آیا اخباری که در [موافقت با] تشبیه از نیاکانم نقل شده، بیشتر است یا اخباری که در این موضوع از

پیامبر ﷺ نقل گردیده؟ گفتم: اخباری که در این موضوع از پیامبر نقل شده بیشتر است. فرمود: بنابراین باید بگویند که پیامبر به جبر و تشبیه معتقد بوده است!! گفتم: همانا می‌گویند پیامبر چیزی از آن احادیث را نفرموده بلکه از او [به دروغ] روایت شده است. فرمود: پس باید درباره نیاکان من نیز بگویند آنان چیزی از آن احادیث را نگفته‌اند بلکه [به دروغ] از آنها روایت شده است. سپس فرمود: ای «ابن خالد» هر که به جبر و تشبیه معتقد باشد، کافر و مشرک است و ما در دنیا و آخرت از او بیزاریم. ای «ابن خالد» غلام که عظمت خداوند را کوچک شمرده‌اند، از قول ما احادیثی درباره جبر و تشبیه جعل کرده‌اند که هر کس آنها را دوست بدارد ما را دشمن داشته و هر که آنها را دشمن بدارد ما را دوست داشته است. «عبدالله بن سنان» به تحریف قرآن معتقد بود. حدیث ۲۳ باب ۱۶۵ نیز از اوست.

* حدیث ۱۰ و ۱۱- مخالف تعالیم اسلام نیست.

* حدیث ۱۲- مجهول است.

* حدیث ۱۳- مرسل است.

* حدیث ۱۴- مرسل و متن آن مخالف قرآن کریم است، زیرا در این حدیث می‌گوید: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَخْبَرَ مُحَمَّدًا بِمَا كَانَ مِنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا وَبِمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ الدُّنْيَا وَ أَخْبَرَهُ بِالْمَحْتَمِ مِنْ ذَلِكَ» خدای - عزوجل - محمد را از آنچه از ابتدای وجود دنیا بوده و از آنچه تا انقضای دنیا خواهد بود و آنچه حتمی و شدنی است خبر داده است!! در حالی که دهها آیه قرآن این حدیث را تکذیب می‌کند، از جمله آیه:

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^ط
(لقمان / ۳۴)

«همانا خداست که علم به ساعت قیامت را داراست و باران فرو فرستد و آنچه در رحمهاست می‌داند و هیچ کس نمی‌داند که فردا چه خواهد کرد و هیچ کس نمی‌داند که به کدام سرزمین خواهد مرد».

حضرت امیر علیه السلام نیز به همین آیه اشاره کرده و فرموده علم به امور مذکور در این آیه، مخصوص خداست و حتی انبیاء و اوصیاء نمی دانند. (نهج البلاغه، خطبه ۱۲۸)

دوم - آیه

﴿وَمَا أَدْرِ مَا يُفَعْلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾^ط
(الاحقاف / ۹)

«نمی دانم با من و با شما چه خواهد شد».

سوم - دربارهٔ اُمم قبل از اسلام، می فرماید:

﴿قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾

(ابراهیم / ۹)

«قوم نوح و عاد و ثمود و کسانی را که پس از ایشان آمدند، جز خدای متعال نمی داند».

چهارم - دربارهٔ اصحاب کهف به پیامبر می فرماید:

﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ﴾
(الکهف / ۲۲)

«بگو پروردگارم به تعداد ایشان داناتر است».

و آیات بسیار دیگری که به پیامبر فرموده: «ما تدری» نمی دانی و «ما أدراک» چه تو را آگاه کرد؟ و امثال آن.

چرا باید در کتاب مسلمانی، اخبار ناموافق با قرآن گردآوری شود. آیا راویان این حدیث از قرآن بی خبر بوده اند یا اینکه هدفی غیراسلامی داشته اند؟.

* حدیث ۱۵- مجلسی این حدیث را حسن دانسته اما به نظر ما به جهت وجود «علی بن ابراهیم» در سندش، ضعیف است.

* حدیث ۱۶- به قول مجلسی ضعیف است.

۴۸- باب فی آنه لایکون شیء فی السماء و الارض إلا بسبعة

این باب مشتمل بر دو حدیث است که مجلسی هر دو را مجهول شمرده است، اما شگفتا که آقای بهبودی علی‌رغم آنکه در سند نخست روایت اول «حسین بن سعید» غالی وجود دارد، سند هر دو روایت را پذیرفته است! اما احتمالاً چون ترغیب خصال مذکور در حدیث دوم با حدیث اول، یکسان نیست، متن حدیث دوم را در «صحیح الکافی» ذکر نکرده است. والله أعلم.

دیگر آنکه از نحوه استعمال دو فعل «قضى» و «أراد» در قرآن کریم می‌توان دریافت که در کتاب خدا میان «قضاء» و «ارادة» حق متعال فرقی نیست، چنانکه یکجا می‌فرماید:

﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (یس / ۸۲)

«هرگاه چیزی را بخواهد می‌گوید: باش پس می‌باشد».

و در جای دیگر می‌فرماید:

﴿وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (البقره / ۱۱۷)

«و چون به [وجود چیزی حکم کرده باشد می‌گوید باش پس می‌باشد».

در حالی که این دو روایت «اراده» و «قضای» الهی را دو چیز شمرده است!

۴۹- باب المشیئة و الإرادة

این باب مشتمل بر شش حدیث است که آقای بهبودی هیچ یک از آنها جز حدیث ششم را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ و ۵ را ضعیف، ۳ و ۴ مجهول و حدیث ۲ را موثق همطراز صحیح و حدیث ۶ را صحیح شمرده است.

* حدیث ۱- ضعیف و یکی از روات آن «محمد بن سلیمان الدیلمی» است که پیش از این او را معرفی کرده‌ایم.^۱ وی و پدرش هر دو غالی و کذاب‌اند، در اینجا

یکی از اکاذیب او را نقل می‌کنیم: وی مدّعی است که امام رضا علیه السلام فرمود: خفّاش زنی بوده که شوهرش را جادو کرد و خداوند او را به شکل خفّاش مسخ نمود. موش نیز گروهی از یهود است که خداوند بر ایشان خشم گرفت و آنها را به شکل موش مسخ نمود. پشه مردی بوده که انبیاء را تمسخر کرده و ناسزا می‌گفت و به آنها اخم کرده و دست می‌زد، خداوند تبارک و تعالی او را به شکل پشه مسخ نمود و شپش از پیکر است، همانا پیامبری مشغول نماز و عبادت بود که یکی از نابخردان بنی اسرائیل شروع کرد به تمسخر وی و هنوز از جایش نجنبیده بود که خداوند او را به صورت شپش مسخ نمود. اما مارمولک گروهی از بنی اسرائیل بوده‌اند که به فرزندان انبیاء دشنام می‌دادند و به آنها کینه می‌ورزیدند، خداوند آنها را به شکل مارمولک مسخ نمود. اما عنقاء [و در بعضی نسخ کلاغ] کسی را که خدا بر او خشم گیرد مانند او مسخ می‌کند و پناه می‌بریم به خدا از خشم خدا و بلایش!!^۱

آیا کسی احتمال می‌دهد که امام رضا علیه السلام چنین سخنی گفته باشد؟! آری چنین فردی حدیث اول باب ۴۹ را نقل کرده. متن حدیث نیز معیوب است زیرا سائل معنی تقدیر و اندازه‌گیری را می‌پرسد، امام پاسخ می‌دهد: تقدیر اندازه‌گرفتن طول و عرض چیزی است. در حالی که پرواضح است که خداوند روزی عباد را تقدیر می‌کند، اما روزی مردم طول و عرض ندارد و قس علی هذا.

* حدیث ۲- را مجلسی موثق شمرده است.

۱- عن محمد بن سلیمان الدّیلمی، عن الرضا علیه السلام أنه قال: كان الخفّاش امرأة سحرت زوجها فمسخها الله خفّاشاً و ان الفأر كان سبطاً من اليهود، غضب الله عليهم فمسخهم فأراً و إن البعوض كان رجلاً يستهزی بالأنبياء و يشتمهم و يكلح في وجوههم و يصفق بيديه فمسخه الله - عز وجل - بعوضاً و ان القملة هي من الجسد و ان نبيا كان يصلی فجاءه سفیه من سفهاء بنی اسرائیل فجعل يهزی به فما برح عن مكانه حتّى مسخه الله قملة و اما الوزغ فكان سبطاً من اسباط بنی اسرائیل یسبون اولاد الانبياء و یغضونهم فمسخهم الله وزعاً و اما العنقاء [البقعاء] فمن غضب الله علیه مسخه و جعله مثله فتعوذ بالله من غضب الله و نقمته! (وسائل الشیعة، ج ۱۶، ابواب الاطعمة المحرّمة، ص ۳۸۵، حدیث ۳۰۱۰۵). این حدیث را مقایسه فرمایید با حدیث صفحه ۳۳۳ کتاب حاضر.

* حدیث ۳- پیش از این درباره آن سخن گفته‌ایم.^۱

* حدیث ۴- به قول مجلسی مجهول است. راوی نخست آن، «فتح بن یزید جرجانی» موثق نیست و از مجاهیل و ضفعا نقل می‌کند. متن آن نیز محل تأمل است و ما در صفحات گذشته تا حدودی به آن پرداخته‌ایم.^۲ اما لازم است در اینجا اشاره کنیم چنانکه شیخ صدوق و مجلسی و علامه سیدمحمد حسین طباطبائی گفته‌اند، در میان اکثریت مسلمین، حضرت اسماعیل علیه السلام «ذبیح الله» خوانده می‌شود و قول غالب در میان ایشان خصوصا شیعیان، ذبیح بودن حضرت اسماعیل است، اما در این روایت چنانکه عقیده اهل کتاب است، حضرت اسحاق علیه السلام را ذبیح شمرده است! از قرآن کریم نیز ذبیح بودن حضرت اسماعیل استفاده می‌شود.

* حدیث ۵- به قول مجلسی ضعیف است. «علی بن معبد» توثیق نشده و «درست بن ابی منصور» چنانکه قبلا گفته‌ایم، «واقفی» و یکی از کسانی است که روایت شیردادن ابوطالب را نقل کرده است.^۳

* حدیث ۶- با اینکه مرسل و سند آن ناقص است، یعنی روات بین «محمد بن یحیی» و راوی نخست - که «احمد بن محمد بن ابی نصر بزنطی» و قائل به تحریف قرآن است^۴ - مذکور نیستند، لیکن هر دو «محمدباقر» آن را صحیح دانسته‌اند؟! متن حدیث بلا اشکال است. این حدیث با تفاوتی ناچیز، به عنوان روایت دوازدهم باب ۵۳ کافی تکرار شده و در آنجا هر دو «محمدباقر» آن را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده است.

۱- ر.ک. صفحه ۳۰۶ کتاب حاضر.

۲- ر.ک. صفحه ۳۰۷ کتاب حاضر.

۳- ر.ک. صفحه ۱۳۲ و ۱۳۳ همین کتاب.

۴- ر.ک. صفحه ۲۲۴ همین کتاب.

۵۰- باب الابتلاء و الاختبار

این باب دارای دو روایت است که هر دو «محمدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند، اما مجلسی هر دو را «حسن» دانسته است. متن احادیث نیز بلاشکال و خوب است.

۵۱- باب السَّعَادَةِ وَ الشَّقَاءِ

این باب متشکل از سه حدیث است. که هر دو «محمدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند، البته مجلسی با اینکه به مجهول بودن حدیث اول معترف است اما آن را همطراز صحیح به شمار آورده!! وی حدیث دوم را مرفوع و سوم را مجهول دانسته است.

* حدیث ۱- چنانکه گفتیم مجلسی این حدیث را مجهول دانسته ولی به نظر ما به سبب وجود «محمد بن اسماعیل» در سند حدیث، باید ضعیف شمرده شود. وی همان است که حدیث ۵ باب ۴۶ را روایت کرده است. یکی دیگر از راویان این حدیث «ابویوب منصور بن حازم»، فردی خرافی و حجت تراش است. اگر در روایاتی که از او در کتاب «بصائر الدرجات» نقل شده و یا روایت پانزدهم باب ۶۶ کافی که از مرویات اوست، تأمل کنیم، به وضوح معلوم می‌شود که وی از غلاه بوده و اکثر روایاتش خرافی است و قصد حجت تراشی داشته است، نمونه‌ای از مرویات او حدیثی است که به حضرت باقرالعلوم (علیه السلام) نسبت داده و مدعی است که آن حضرت درباره آیه ۷۵ سوره مبارکه انعام فرمود: [خداوند] برای حضرت ابراهیم (علیه السلام) پرده از آسمانها و زمین برداشت و آن حضرت آنها و آنچه در آنهاست و حتی عرش و کسی را که روی آن قرار دارد، مشاهده کرد؟! و این کار برای پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله) نیز واقع شده

است ... و برای من نیز انجام گرفته است!! حدیث ۱۰ «کتاب فضل القرآن» اصول کافی ج ۲ ص ۶۲۲ نیز از اوست.

ملاحظه می‌فرمایید راوی حدیث از قرآن بی‌اطلاع بوده، زیرا در سوره انعام اشاره‌ای به عرش الهی نشده ولی راوی دیدن عرش را به مفاد آیه افزوده است. دیگر آنکه خداوند متعال را که «لَا يَدْرِكُهُ الْبَصَارُ» است قابل رؤیت پنداشته و ادعا کرده حضرت ابراهیم و پیامبر و امام، کسی را که بر عرش قرار دارد، دیده‌اند؟! ما می‌گوییم این حدیث جز تهمت به حضرت باقرالعلوم علیه السلام نیست زیرا:

اولاً دلیلی نداریم که هر آیتی که به پیامبری ارائه شده و یا هر معجزی که به پیامبری اعطاء گردیده به سایر پیامبران نیز عیناً ارائه یا اعطاء شده است تا چه رسد به امام که فاقد مقام نبوت است. چنانکه پیش از این نیز گفتیم دلیلی نداریم که اگر فی‌المثل حضرت عیسی علیه السلام در گهواره سخن گفت یا مرده به دعایش زنده شده و به اُبرس شفاء می‌یافت، حضرت نوح و ابراهیم و موسی و ... نیز چنین می‌کرده‌اند و یا اگر عصای حضرت کلیم علیه السلام اژدها می‌شد، عصای حضرت یونس یا حضرت هود یا حضرت یوسف نیز اژدها می‌شد و یا اگر رسول اکرم صلی الله علیه و آله را مشاهده فرمود (النجم / ۶-۱۴) و به معراج رفت، حضرت موسی و حضرت صالح و حضرت شعیب نیز جبرئیل علیه السلام را مشاهده کرده و به معراج رفته‌اند و هكذا...

ثانیاً در سوره «أنعام» چنانکه گفتیم به عرش الهی و کسی که بر عرش قرار دارد، اشاره نشده، ولی راوی دیدن عرش و باقی قضایا را به مفاد آیه افزوده است. در حالی

۱ - بصائر الدرجات، محمد بن حسن صفار، چاپ سنگی، الجزء الثاني (باب في الأئمة عرض الله عليهم ملكوت السماوات والارض كما عرض رسول الله) حدیث ۶ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغِيرَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِيّ إِبرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونُ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ (الانعام / ۷۵) قال: كشف السماوات والارض حتّى رآها و ما فيها و حتّى رأى العرش و من عليها و فعل ذلك برسول الله ... و روى ابو بصير و منصور: و لا يرى صاحبكم الا و قد فعل به ذلك!

که پرواضح است که هم خدا قابل دیدن نیست و هم معنای «استوای بر عرش» در مورد خدای لیس کمله شی، به معنای نشستن معمولی نیست، و چنانکه بسیاری از مفسرین گفته‌اند به معنای استیلاء و چیرگی حق تعالی بر امور و تدبیر قاهرانه جهان است.^۱

از دیگر نمونه‌های منقولات «ابن حازم» روایت پانزدهم باب ۶۶ کافی است^۲ که در آن از قدر و اهمیّت قرآن در امر هدایت مردم، کاسته تا بتواند برای مسلمین حجّتی بتراشد!^۳ در حدیث مذکور مدّعی است هنگامی که به وی گفته شد پس از پیامبر ﷺ، حجّت الهی بر مردم، قرآن کریم است، پاسخ داده: من به قرآن نگریستم و دیدم مرجئی و قدری و حتّی زندیقی که به آن ایمان ندارد، برای غلبه بر حریف [و قبولاندن سخنش به او] به قرآن استناد می‌کند. پس دانستم که قرآن جز با سرپرست و قیّم حجّت نیست و هر چه آن قیّم بگوید حقّ و صحیح است. به آنان گفتم: قیّم و سرپرست قرآن کیست [که معنای واقعی قرآن را می‌داند]؟ گفتند: «ابن مسعود رضی الله عنه» می‌دانست، «عمر رضی الله عنه» می‌دانست، «حذیفه رضی الله عنه» می‌دانست. گفتم: آیا همه قرآن را می‌دانستند؟ گفتند: نه. من جز علی رضی الله عنه کسی را نیافته‌ام که درباره‌اش گفته شود، همه قرآن را می‌دانست. هرگاه [سؤال از] چیزی در میان قوم [مطرح] باشد و این بگوید نمی‌دانم و آن بگوید نمی‌دانم و این (حضرت علی) بگوید: من می‌دانم، پس من گواهی می‌دهم که علی رضی الله عنه قیّم و سرپرست قرآن است... .

۱- در این مورد رجوع کنید به تفسیر «مجمع‌البیان» ذیل آیه ۲۹ سوره بقره و آیه ۵۴ سوره اعراف و آیه ۳ سوره یونس و نیز کتاب گرانقدر «تلخیص البیان فی مجازات القرآن» تألیف شریف رضی (ره) و تفسیر «المنار» جلد هشتم ذیل آیه ۵۴ سوره اعراف و تفسیر «مفاتیح الغیب» فخر رازی ذیل همین آیه و خصوصاً به فصل «حل اختلاف در شؤون توحید: از کتاب گرانقدر راهی به سوی وحدت اسلامی تألیف استاد مصطفی حسین طباطبائی.

۲- صدر این حدیث، به عنوان حدیث دوّم باب ۵۹ «اصول کافی» نیز آمده است.

۳- آقای بهبودی این حدیث را صحیح ندانسته، مجلسی نیز آن را مجهول شمرده اما مجهول همطراز صحیح!

در بخش دوم حدیث نیز می‌گوید: همچنانکه رسول خدا ﷺ پس از خود حجّتی بر جای نهاد، علی‌علیه السلام نیز از دنیا نرفت مگر آنکه پس از خود حجّتی باقی گذاشت و حجّت پس از علی، حسن بن علی‌علیه السلام است و ... الخ. وی مدّعی است که امام صادق‌علیه السلام سخنان او را تأیید فرموده است!!

ما باور نمی‌کنیم که امام همام، حضرت صادق‌علیه السلام سخنان او را تأیید فرموده باشد زیرا:

اولاً قول او مخالف است با قرآن کریم که فرموده پس از انبیاء حجّتی نیست (النساء / ۱۶۵) و تورات و قرآن را امام خوانده (هود / ۱۷ و الأحقاف / ۱۲) و اگر تورات امام باشد قرآن کرمی به مراتب اولی، امام است.

ثانیاً مخالف است با سخن خود آن حضرت که فرموده: «فعلیکم بالقرآن من جعله أمامه قاده إلى الجنة و من جعله خلفه ساقه إلى النار و هو دلیل علی خیر سبیل و هو کتاب فیہ تفصیل و بیان ... = بر شما باد بر قرآن، هر که آن را [برای پیروی] در برابر خویش قرار دهد، قرآن او را به سوی بهشت رهبری کند و کسی که آن را پشت سر نهد [و از آن پیروی نکند] او را به دوزخ سوق می‌دهد که آن کتابی است که در آن تفصیل و بیان [مطالب دین] آمده است^۱». و مخالف است با قول پدر ارجمندش که فرموده قرآن در روز قیامت از مردم شکایت کرده و به پیشگاه خدا عرض می‌کند: «أنا حجّک علی جمیع خلقک» من حجّت تو به همه بندگان بودم^۲.

ثالثاً مخالف است با اقوال فراوان جدّ بزرگوارش حضرت علی‌علیه السلام که فرموده: «تمت بنبينا محمد ﷺ حجّته» با پیامبر ما، حجّت خداوند [بر بندگان] پایان پذیرفت» (نهج البلاغه، خطبه ۹۱) و فرموده: «فما ذلک القرآن علیه من صفة فائتم به» آنچه را که قرآن از صفت حق تعالی تو را راهنمایی نموده، امام [خویش] قرار ده [و به آن] اقتدا

۱- وسائل الشیعه، ج ۴، (ابواب قراءة القرآن، باب سوّم)، ص ۸۲۸، حدیث سوّم.

۲- وسائل الشیعه، ج ۴، (ابواب قراءة القرآن، باب اوّل)، ص ۸۲۳، حدیث اوّل.

کن» (خطبه ۹۱). «نورا لیس معه ظلمة و هدی لمن ائتم به» قرآن نوری است که تاریکی و ابهام با آن نیست و مایه هدایت کسی است که او را امام خود قرار دهد» (خطبه ۱۹۸) و قرآن را حجت شمرده و فرموده: «اتخذ علیکم الحجّة» خداوند قرآن را بر شما حجت گرفته است» (خطبه ۸۶ و ۱۷۶) و فرموده: «حجة الله على خلقه» قرآن حجت خدا بر خلق اوست» (خطبه ۱۸۳) و فرموده: «حجة الله على الأنبياء والأئمة فحسب» قرآن فقط بر انبیاء و ائمه حجت است؟! حضرت امیرالمؤمنین (علیه السلام) از کسی که قرآن را امام خود قرار دهد تمجید فرموده (خطبه ۸۷) و از کسانی که قرآن را امام خود نگرفته‌اند، شکوه فرموده (خطبه ۱۴۷).^۱

در این حدیث، راوی خواسته از قدر و اهمیّت قرآن کریم در هدایت مردم بکاهد و در قابل فهم بودن کتاب الهی تردید ایجاد کند، لذا گفته است: مرجئی و قدری و سایر فرق منحرف و حتی زناده برای اثبات مقصود خود، به قرآن استناد و تمسک می‌کنند! اما سخن او ادّعایی ناحق و دلیلی علیل است و ما در بیان نادرستی سخنش می‌گوییم:

اولاً اگر ادّعایت درست می‌بود، می‌بایست میان امامیه که سخن امام را حجت می‌دانند، اختلافی نباشد، اما آنان نیز صد فرقه شده‌اند، از قبیل شیخی، اصولی، اخباری، عارف و ضد عرفان، موافق فلسفه و مخالف فلسفه، موافق قیام و انقلاب قبل از ظهور مهدی و مخالف قیام و انقلاب، یکی مانند آیت الله حاج آقا حسین قمی (ره) نماز جمعه را در زمان غیبت، واجب عینی می‌داند، دیگری مانند شیخ عبدالنّبی عراقی، نماز جمعه را در غیبت امام، حرام می‌شمارد!!! و دیگری آن را واجب تخییری می‌گوید!! و هکذا ... اینان نیز هر یک با قول امام، بر خصم خود محاجّه می‌کنند! پس همان طور که به قول تو، قرآن قیّم می‌خواهد، قول امام هم قیّم می‌خواهد!

ثانیاً از جناب «منصور» می‌پرسیم: آیا به آیه:

۱- در این مورد رجوع کنید به صفحه ۲۹۲ و ۲۹۳ کتاب حاضر.

﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (النحل / ۱۰۳)

«این قرآن به زبان عربی واضح و روشن است».

و آیه:

﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ (الشعراء / ۱۹۴-۱۹۵)

«تا با زبان عربی روشن و واضح از بیم‌دهندگان باشی».

و آیات متعددی که قرآن را «کتاب مبین» خوانده است، ایمان داری؟ ما امیدواریم که جوابت منفی نباشد. در این صورت بگو این چگونه کتاب مبینی است که نمی‌توان مقصودش را دریافت و هر کس درباره مقاصد آن چیزی می‌گوید؟ این که تو می‌گویی بهترین مصداق «لسان غیرمبین» است نه لسان مبین! مصداق «کتاب مبهم» است نه کتاب مبین!

ثالثاً از «ابن حازم» می‌پرسیم: اگر تو به قرآن ملتزمی و به آن ایمان داری و آن را کتاب خدای متعال می‌دانی، چگونه است که عیب و نقص را در قرآن می‌بینی و آن را برای هدایت مردم ناکافی می‌شماری؟ چرا عیب را در مخاطبین قرآن نمی‌بینی که با تحمیل ردی خود به قرآن و عدم التزام به اصول و قواعد استنباط صحیح از کتاب خدا و با سوءاستفاده از قرآن و انواع مغالطات، باعث اختلاف می‌شوند؟ اگر من سخن خود را از قول قرآن بگویم و تو سخن خود را از قول قرآن بگویی، در این صورت تقصیر قرآن چیست که من و تو قبل از مراجعه به قرآن تصمیم خود را گرفته‌ایم و رأی خود را صادر کرده‌ایم و سپس برای تثبیت و تحکیم آن، کلام خدا را وسیله قرار می‌دهیم؟

رابعاً ما به هیچ وجه قبول نداریم که اهل باطل بتوانند برای آراء باطل خویش واقعاً به قرآن استشهادکنند اما قبول داریم که با مغالطه و طرق ناصحیح، به قرآن استناد واز آن سوء استفاده می‌کنند که در این صورت ضعف و نقصانی در قرآن نیست بلکه عیب، در کار مدعی است، و الا به نظر ما ممکن نیست به صورتی نامعیوب و کاملاً

منطقی و موجّه و با درنظر گرفتن تمامی اصول صحیح تفسیر، بتوان با قرآن بر دو عقیده متباین، استدلال و استناد کرد.

به نظر ما اگر سیاق آیات - که خود یکی از قرائن بسیار مهمّ در فهم مقاصد قرآن است - و صدر و ذیل آیه و یا آیات قبل و بعد آیه مورد نظر را مغفول نگذاریم - که اغلب عامدانه به آن توجّه نمی‌شود - و از معنای الفاظ بی‌دلیل موجّه، عدول نکنیم و در عین حال در توضیح مفاهیم قرآن لسان قوم پیامبر را که از استعاره و کنایه و دیگر صنایع ادبی عاری نبوده، در نظر داشته باشیم و همچنین آیه را چنان تفسیر کنیم که یا دیگر آیات مرتبط با آن کاملاً موافق و متناسب باشد، یعنی در تفسیر آیه از سایر آیات مشابه و متناظر و مرتبط با آن، استفاده کنیم و نیز قرائن موجود در آیه یا آیات پیش و پس از آن را نیز مغفول نگذاریم و روایات غیر صحیح را در تفسیر آیه دخالت ندهیم، در این صورت سوءاستفاده از قرآن میسر نمی‌شود و هر کس نمی‌تواند در استنباط از قرآن، به هر نتیجه‌ای که می‌خواهد برسد. حضرت امیر علیه السلام نیز کسی را که رأی خویش را به قرآن تحمیل کند، «عالم» ندانسته بلکه او را «عالم‌نما» شمرده است (خطبه ۸۷).

آری فلاسفه و عرفا و صوفیه از قبیل «ابن سینا» و «ابن عربی»^۱ و «ملاصدرا» و بسیاری از متکلمین و ... با قرآن بازی کرده‌اند و اصولی را که در سطور بالا گفتیم رعایت نکرده‌اند، مثلاً «ملاصدرا» برای تحکیم رأی فلسفی خود به آیه ۸۸ سوره «نمل» - که مربوط به احوال قیامت است - استناد کرده که کاملاً ناموجّه است و حتّی شماری از طرفدارنش اعتراف کرده‌اند که در این مورد، کارش ناموجّه بوده است و یا در مورد اینکه وجود مطلق سایر مراتب وجود را فرا می‌گیرد، از آیه ﴿لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ سوءاستفاده کرده، امّا هر کس که با قرآن آشنا باشد می‌داند که

۱- برای ملاحظه نمونه‌ای از بازیهای «ابن سینا» و «ابن عربی» با آیات قرآن، که رأی خود را به آیات کریمه، تحمیل نموده‌اند، رجوع کنید به چاپ اوّل کتاب شریف «راهی به سوی وحدت اسلامی» (ص ۱۲۰ به بعد) تألیف «مصطفی حسینی طباطبائی».

آیه شریفه ارتباطی به مقصود وی ندارد بلکه مربوط به پرونده اعمال، در روز رستاخیز است و می‌فرماید:

﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَوَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾
(الكهف / ۴۹)

«و کتاب [اعمال بندگان] در میان نهاده شود و بزهکاران را خواهی دید که از آنچه در آن است بیمناک‌اند و می‌گویند: وای بر ما این چه کتابی است که هیچ [کردار] خرد و بزرگ را فرو ننهاده مگر آن را در شمار آورده و هر چه کرده‌اند [بی‌کم و کاست] حاضر یابند و پروردگارت بر هیچ کس ستم روا ندارد».

آری، ملأصدرا با حذف صدر و ذیل آیه، به آن استناد کرده که بطلان این کار روشن است.

خامساً ادعای تو همان قول سست و باطل کسانی است که می‌گویند قرآن قابل فهم نیست مگر به کمک حدیث. حتی آیه ۴۴ سوره مبارکه «نحل» را مورد سوء استفاده قرار می‌دهند و ادعا می‌کنند که بنا به آیه مذکور، اولاً قرآن بر پیامبر نازل شده و «انما يعرف القرآن من خوطب به» قرآن را فقط مخاطبش می‌شناسد و درمی‌یابد! ثانیاً فرموده: «لتبين للناس» تا برای مردم بیان کنی» پس قرآن بدون قول پیغمبر و امام قابل فهم نیست و ما برای دریافت مقصود آیات باید به بیان معصوم مراجعه کنیم!

ما در مقدمه تابشی از قرآن (فصل ۱۵) و برادر مفضال ما در کتاب «راهی به سوی وحدت اسلامی» (چاپ اول، صفحه ۱۵۰ به بعد) بطلان این ادعا را به تفصیل بیان کرده‌ایم و در اینجا نیز به اجمال، مطالبی را یادآور می‌شویم:

- ۱- شما که ادعا دارید قرآن بدون قول امام قابل فهم نیست چگونه قول خود را زیاد بردید و آیه ۴۴ سوره «نحل» را بدون تفسیر امام فهمیدید و برای تحکیم کلام خود بدان استناد کردید؟!^۱
- ۲- چنانکه بارها گفته‌ایم ائمه - علیهم السلام - بارها فرموده‌اند برای اطلاع از صحت و سقم روایات آنها را به قرآن عرضه بدارید، اگر با کتاب خدا موافق بودند، بپذیرید و الا فلا. کسانی همچون شیخ مرتضی انصاری این دسته از روایات را متواتر معنوی شمرده‌اند، پس ممکن نیست امام علیه السلام از یک سو بگوید برای تشخیص صحت و عدم صحت روایات به قرآن مراجعه کنید و از سوی دیگر بگوید قرآن بدون روایت قابل فهم نیست. زیرا این مستلزم دور باطل است که برای فهم معنای قرآن به روایت و برای تشخیص درستی و نادرستی روایت به قرآن نامفهوم، مراجعه کنیم!
- ۳- شما خود بهتر می‌دانید که روایات نیز با یکدیگر تباین و تعارض دارند. در مورد آنها باید چه کنیم و آنها را با چه میزانی بسنجیم؟
- ۴- بسیاری از آیات شریفه قرآن کریم خطاب به مردم - اعم از مؤمن و کافر - است و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مأمور بود که آنها را به همان صورت بر مردم تلاوت نماید، در بسیاری از آیات فرموده «یا ایها الناس» و «یا بنی آدم» و «یا ایها الذین آمنوا» و «یا اهل الکتاب». پس مردم نیز مخاطب کتاب خدای‌اند و آن را می‌فهمند.
- ۵- خداوند بندگان را عتاب فرموده که چرا در قرآن تدبّر نمی‌کنند (النساء / ۸۲) اگر قرآن برای غیر امام، مفهوم و معلوم نمی‌بود، عتاب الهی موجه نبود.
- ۶- اگر قرآن برای غیر امام، قابل فهم نیست پس چرا جنیان قرآن را شنیدند و بدون قول امام آن را فهمیدند و به آن ایمان آوردند (الجن / ۱ و ۲) آیا انسان اشرف مخلوقات، از جن کمتر است؟!

۱- ما در مورد معنای صحیح آیه مذکور در سطور آینده سخن خواهیم گفت. ر. ک. صفحه ۳۲۲ کتاب حاضر.

- ۷- اگر قرآن برای غیر امام، مفهوم نیست پس چرا قرآن فرموده اگر آیات خدا بر مؤمنان تلاوت (نفرموده تفسیر و تبیین) شود، ایمانشان افزوده می‌شود؟ (الانفال / ۲)
- ۸- اگر قرآن بدون تبیین امام قابل فهم نیست پس چرا کفار قریش از اشاعت آن در میان مردم نگران بودند و می‌گفتند: به این قرآن گوش مسپارید و یاوه‌گویی کنید تا به گوش دیگران نرسد؟ (فصلت / ۲۶) کلام نامفهوم که مایه نگرانی نمی‌تواند بود.
- ۹- کفار و مشرکین برای مبارزه با پیامبر و کتابش از هیچ کاری إباء نداشتند. اگر قرآن مجید، بدون توضیح و بیان پیامبر و امام قابل فهم نبود، قطعاً بهترین بهانه را در اختیار داشتند که بگویند پیامبر سخنانی مبهم می‌گوید که مقصودش به درستی فهم نمی‌شود و البته از فردی اُمّی و مکتب نرفته بیش از این انتظار نمی‌رود. همچنین این موضوع بهترین بهانه برای ایجاد تردید در سلامت عقل پیامبر بود و می‌توانستند به مردم بگویند آیا نمی‌بینید که کلامش روشن و بلیغ نیست و مقصودش نه تنها برای اکثر مردم بلکه حتی برای افراد فکور و دانشمند نیز معلوم نیست. یا می‌توانستند بگویند که کتاب او سخن خداوند عالم نیست زیرا خداوند قادر است که مقصود خویش را مفید و رسا بیان نماید و در فهمانیدن مقصود به مخاطب، از همه تواناتر است. در حالی که در تاریخ و سیره پیامبر، عکس این مسأله را ملاحظه می‌کنیم و می‌بینیم که همگان از فصاحت و بلاغت کتابش در شگفت بودند.
- ۱۰- اگر قرآن فقط با قول پیامبر و امام قابل فهم است، قطعاً آنان وظیفه داشتند مفاهیم آیات و تفسیرشان را بیان کنند و برای آیندگان بگذارند. در غیر این صورت نزول قرآن بیهوده خواهد بود و این امر از خداوند حکیم محتمل نیست. پس چرا پیامبر و امام به امر الهی چنین تفسیری از یکایک آیات، به صورتی که صدورش از ناحیه آنان قابل تردید نباشد، از خود باقی نگذاشتند؟! زیرا اهمیت این کار به اندازه خود قرآن است و تنها راه انتفاع مردم از کتاب خداست. شاید - نعوذ بالله - شما معتقدید که پیامبر و امام در انجام وظیفه خود قصور ورزیده‌اند.

۱۱- علمای ما به حق، قرآن را قطعی‌الصدور و احادیث را ظنی‌الصدور می‌شمارند، اکنون می‌پرسیم چگونه ممکن است که فهم کتاب قطعی‌الصدور غیر قابل تقلید، به روایات غیرمتواتر ظنی‌الصدور قابل جعل و تقلید، متکی باشد؟

۱۲- متکی ساختن فهم قرآن به روایات، به نفع شما نیست، زیرا دیگر نمی‌توانید سایر فرق را ناحق بشمارید، زیرا آنان نیز به احادیث گروه خود تمسک می‌جویند و آیات قرآن را مطابق آن معنی نموده یا در واقع آراء مقبول خود را به قرآن تحمیل می‌کنند.

باء ک تجر وبائی لاتجر؟!

۱۳- از همه مهمتر اینکه ادعای شما مخالف است با آیات قرآن که کتب آسمانی را نور دانسته است. نور مظهر وضوح و روشنی است و محتاج روشنگر نیست بلکه خود تابنا و روشنی‌بخش است (المائدة / ۴۴ و ۴۶ - الانعام / ۹۱) قرآن خود را نیز نور شمرده است (المائدة / ۱۵ - الاعراف / ۱۵۷ - التغابن / ۸). این ادعا تنها مستند به استنباط ما از آیات قرآن نیست بلکه متکی به کلام علی علیه السلام است که شما قولش را مبین و مفسر قرآن می‌دانید. امیرالمؤمنین قرآن را نور دانسته است و آن را «النور الساطع والضياء اللامع» نور تابنده و فروغ درخشنده» (خطبه ۲) و «النور المبین» نور آشکارگر» (خطبه ۱۵۶) و «النور المتقدی به» نور مورد پیروی» (خطبه ۱۵۸) و «نورا لاتطفأ مصابيح» نوری که خاموشی نپذیرد» و «نورا لیس معه ظلمة» نوری که تایکی با آن نیست» (خطبه ۱۹۸) خوانده است.

۱۴- شما با مغالطه، از آیه ۴۴ سوره «نحل» سوءاستفاده کرده‌اید. اما مغالطه شما آشکار است و فقط ممکن است ناآشنایان با قرآن را بغریب و بپندارند که لفظ «تبیین» صرفاً به معنای شرح و تفسیر و توضیح است و آلا هر فرد آشنا با قرآن می‌داند که «تبیین» بیش از یک معنی دارد و یکی از معانی آن ضدّ اختفاء و کتمان است و در برابر آن می‌نشیند و در آیات بسیاری این دو در مقابل هم ذکر شده است چنانکه فرموده:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾
(المائدة / ۱۵)

«ای اهل کتاب، فرستاده ما نزد شما آمده است در حالی که بسیاری از آنچه را که از کتاب [آسمانی] پنهان می داشته اید، بیان می کند».

و نیز فرموده:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُمْ فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقره / ۱۵۹ - ۱۶۰)

«همانا آنان که آیات روشن و هدایت ما را که نازل کرده ایم، کتمان می کنند پس از آنکه برای مردم در کتاب بیان کرده ایم، ایشان را خدا لعن می کند و لعن کنندگان نیز آنان را لعن می کنند مگر آنان که توبه کنند و [کار خود را] اصلاح کرده و [برای مردم] بیان کنند، پس توبه اینان را بپذیرم که من بسیار توبه پذیر و مهربانم».

و نیز فرموده:

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ (آل عمران / ۱۸۷)

«و یاد کن هنگامی را که خداوند از اهل کتاب پیمان گرفت که البته آن را برای مردم بیان کنید و آن را کتمان نکنید».

چنانکه ملاحظه می کنید، در این آیه هم «تبیین» را در مقابل کتمان نهاده و هم «تبیین» و ظاهرکردن را وظیفه همه اهل کتاب دانسته و به امام و پیغمبر منحصر نساخته است.

حتی اگر «تبیین» فقط به معنای شرح و تفسیر و توضیح باشد (که نیست) باز هم مقصود شما حاصل نمی شود زیرا خدا در آیات متعدد فرموده که ما این کار را کرده ایم و قطعاً «تبیین الهی» نیاز به تبیین غیر، ندارد. از جمله در سوره مبارکه بقره

آیات ۱۱۸، ۱۸۷، ۲۱۹، ۲۲۱، ۲۴۲ و ۲۶۶ و سوره آل عمران آیات ۱۰۳، ۱۱۸ و ۱۳۸ و نساء ۲۶ و ۱۷۶ و مائده ۷۵ و ۸۹ و توبه ۱۱۵ و نور ۱۸، ۵۸، ۵۹ و ۶۱ و

آری، روایتی که ذکر کردیم و دلائل بطلانش را ملاحظه فرمودید، از تحفه‌های جناب «منصور بن حازم» به مسلمانان است و چنین کسی با چنین اعتقاداتی اولین حدیث این باب را نقل کرده که مخالف مذهب شیعه، بلکه مخالف با عقل و قرآن است، زیرا قائل به جبر شده و می‌گوید خدا بعضی را سعید و بعضی را شقی خلق فرموده، در حالی که عقل سلیم می‌گوید اگر خدا کسی را شقی خلق کند و در قیامت او را عذاب کند، این کار ظلم است و خداوند رحیم حکیم ظالم نیست و در قرآن نیز ظلم را از خود نفی فرموده، بلکه سعادت و شقاوت کسبی است، انسان با کسب علم و انجام عمل صالح، لوازم سعادت خود را فراهم می‌کند و با جهل و عمل فاسد، خود را شقی می‌سازد. قرآن کریم نیز، قول امثال «منصور بن حازم» را از زبان کفار و مشرکین نقل می‌کند که ادعا دارند کفر و شقاوت ما با اراده و مشیت خداست! چنانکه فرموده:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا

ءَابَاؤُنَا﴾ (النحل / ۳۵)

«آنان که شرک ورزیده‌اند گفتند: اگر خدا می‌خواست ما و نیاکانمان جز او چیزی را نمی‌پرستیدیم».

و فرموده:

﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ (الزحرف / ۲۰)

«و گفتند اگر خداوند رحمان می‌خواست ما آنان (فرشتگان) را عبادت نمی‌کردیم».

معلوم نیست کتابی که اکثر روایانش افرادی فاسدالعقیده و ناآشنا با قرآن‌اند که برخی از آنها احادیث جبری مسلکان مخالف شیعه را اشاعه می‌دهند چگونه مورد توجه و علاقه شیعه قرار گرفته است و آن را برای دین و دنیای خود کافی می‌دانند!

* حدیث ۲- مرفوع است و هر دو «محمّد باقر» آن را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی قبل از آنکه برای توجیه این حدیث، بافندگی را آغاز نماید، اعتراف می‌کند که: «و هو فی غایة الصعوبة و الاشکال و تطبیقه علی مذهب العدلیّه یحتاج إلی تکلفات کثیرة» توجیه این حدیث در نهایت صعوبت و دشواری است و تطبیق آن با مذهب گروه عدلیّه نیازمند تکلفات بسیار است» سپس می‌گوید: عجیب است که شیخ صدوق همین حدیث را عیناً با همین سند به نقل از کلینی در کتاب «توحید» ذکر می‌کند ولی برخلاف «کافی» که می‌گوید «و منعهم إطاقه القبول منه» و [خدا، اهل معصیت را] از توان پذیرش خویش بازداشت!، آورده است که: «و لم یمنعهم إطاقه القبول منه» و [خدا، اهل معصیت را] از توان پذیرش خویش بازداشت! و برخلاف «کافی» که می‌گوید: «و لم یقدروا أن یأتوا حالا تنجیهم من عذابه» و [اهل معصیت] نتوانستند حالتی تحصیل کنند که آنان را از عذاب خدا نجات بخشد!، آورده است که: «و إن قدروا أن یأتوا خلا لا ینجیهم عن معصیته» اگرچه می‌توانستند خصائلی تحصیل کنند که آنان را از عصیان خدا، نجات بخشد.

سپس مجلسی می‌گوید: «لأدري أن نسخه کانت هکذا أو غیره لیوافق قواعد العدل، ویشکل إحتال هذا الظنّ فی مثله» نمی‌دانم نسخه او (صدوق) این چنین بوده است یا اینکه خود او روایت را تغییر داده تا موافق قواعد عدل باشد، گرچه این گمان درباره امثال او، مشکل است! همچنین در خاتمه توجیهاتش اعتراف می‌کند که: «والقول بظاهرة لا یوافق العدل» ظاهر این روایت موافق عدل نیست!

ما نیز می‌گوییم، اولاً: علاوه بر مرفوع بودن حدیث، یکی از روات آن شعیب عرقوفی است که متأسفانه او را توثیق کرده‌اند ولی اخباری که از او نقل شده، موافق قرآن نیست. از جمله روایتی که در رجال کشی (چاپ کربلاء، ص ۳۷۵) از او روایت شده، بی‌تردید کذب محض و مخالف قرآن کریم است. زیرا می‌گوید امام کاظم علم

غیب داشته و حتی از وقت مرگ سایرین مطلع بوده است! حتی «کشی» اظهار تردید کرده و می‌گوید: خدا به این روایت دانایتر است! (که حق است یا باطل).^۱

پرواضح است که اینگونه ادعاها برخلاف قرآن است که فرموده:

﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بَأْيَ أَرْضٍ مُّوتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَيْرٌ﴾

(لقمان / ۳۴)

«هیچ کس نمی‌داند که فردا چه خواهد کرد و هیچ کس نمی‌داند در کدام سرزمین خواهد مرد، همانا خداست که دانای آگاه است».

چگونه ممکن است امام که به وی وحی نمی‌شود از اسرار مردم و زمان مرگشان مطلع باشد، در حالی که رسول خدا ﷺ با اینکه وحی به او می‌رسید، از زمان موت کسی خبر نداشت. چنانکه در ماجرای «رجیع» و «بئرمعونه» که هر دو در سال چهارم هجری واقع شد، اصحاب پیامبر را کشتند و آن حضرت خبر نداشت.^۲

اینک که با یکی از روات این حدیث آشنا شدیم مناسب است که به متن حدیث بپردازیم. متن حدیث صریح رد جبر و نسبت ظلم به خداوند متعال است زیرا چنانکه گفتیم مدعی است که تعدادی از بندگان نمی‌توانند حالتی تحصیل کنند که آنان را از عذاب خدا نجات بخشد! حال باید از راوی یا از کلینی پرسیم خداوند چگونه کسی را که خود از تحصیل حالی که مستحق عذاب نباشد عاجز است، به عمل صالح یا به توبه که موجب نجات از عذاب است، تکلیف می‌فرماید؟! معلوم می‌شود خدای کتاب «کافی» غیر خدای قرآن کریم است!

* حدیث ۳-۳ مجلسی آن را مجهول دانسته ولی به نظر ما وجود «برقی» در سند حدیث، سبب ضعف حدیث است. متن آن نیز صریح در جبر و مخالف تعالیم ائمه

۱- رجال کشی، ص ۳۷۶.

۲- در این مورد رجوع کنید به کتب سیره از جمله سیره ابن هشام.

۳- در کافی این روایت با شماره ۴ ذکر شده است. معلوم نیست که حدیث سوم از متن کافی ساقط شده یا اینکه اشتبهاً حدیث سوم را شماره ۴ داده است.

است زیرا تردید نیست که آن بزرگواران با مسلک جبر موافق نبوده‌اند. زیرا روایت درباره اهل سعادت می‌گوید: «یسلمک بالسعید» و نیز «یسلمک بالشقی» یعنی: سعید و شقی به راه سعادت و شقاوت برده می‌شوند! در این صورت آنان انتخاب و اختیاری ندارند. آیا روایت این حدیث یا جناب کلینی، جبر و اختیار را از یکدیگر تمیز نمی‌داده‌اند و متوجّه تضادّ این اخبار با قرآن کریم و تعالیم ائمّه نبوده‌اند؟!

۵۲- باب الخیر و الشر

جناب «بهبودی» هیچ یک از احادیث سه گانه این باب را صحیح ندانسته ولی «مجلسی» حدیث اوّل را صحیح و دوّم را حسن و سوّم را مجهول دانسته است. * حدیث ۱- با اینکه مروّیات برقی قابل اعتماد نیست و «علی بن الحکم» را قبلاً معرفی کرده‌ایم^۱ و «معاویه بن وهب» نیز مشترک است بین چند نفر و معلوم نیست این راوی کدام یک از آنهاست، امّا مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده است!! متن حدیث نیز صریح در جبر و نسبت ظلم به خدای تعالی است - نعوذ بالله من الضلاله - و قطعاً ساخته و پرداخته جبری مسلکان است زیرا خدای این روایت مانند یک قلدر ستمگر می‌گوید: همانا من آن خدایم که معبودی جز من نیست، خلق را و شرّ را آفریدم و شرّ را بر دو دست کسی که می‌خواستم، جاری ساختم، پس وای بر کسی که به دو دست او شرّ را اجرا نمودم!!

اولاً خدای این روایت «شرّ» را مطلق گفته و مقید نساخته، از این رو جای این سؤال است که خدا که قادر بود شرّ^۲ را خلق نکند چرا آن را ایجاد کرد، مگر او حکیم و رؤوف نیست؟ زیرا محال است خدای حکیم رؤوف شرّ ایجاد کند.

۱- ر.ک. صفحه ۲۴۶ کتاب حاضر.

۲- در این سؤال «غیر شرّ» یا خیری که برخی از شرور بر او عارض شود اما مجموعاً خیر آن بیش از شرور عارض بر آن باشد، منظور نیست زیرا چنین چیزی در مجموع خیر است و وجودش بر عدمش ترجیح دارد.

ثانیاً اگر خدا شر را ایجاد کرد و آن را به دست کسی که خود می‌خواسته جاری نمود، فرد مذکور چه تقصیری دارد که خدای روایت می‌گوید وای بر او؟ مگر خدا - نعوذ بالله - ظالم است؟! چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم خدای اینگونه روایات غیر از خدای قرآن کریم است. نگارنده معتقد است که خداوند تعالی موجد شر نیست، از این رو در کتاب «گلشن قدس» چنین سروده‌ام:

منزه هست ذات پاک یزدان	ز ظلم و جور و زور و شرّ عدوان
همان چیزی که تو شر می‌شماری	بود نافع به هر جا بهر کاری
همان چیزی که تو شرّ می‌شمردی	به خیر و نفع آن، تو پی نبردی
هزاران نفع می‌باشد در این سم	مزاحم گشت چون خوردی تو یک دم
خدا نی خلق کرد از بهر خوردن	تو خود خوردی، به خود گو: قاتلم من!
خدا سم کرده بهر دفع آفات	مخور آن را، مده نسبت به آن ذات
هزاران نفع می‌باشد در آتش	بگوید شر، چو سوزاند دهاتش
تو سوزاندی دهان خویشان را	مگو شرّ است خلق ذوالمنن را
نه حق کشت و نه حق خورد و نه فرمود	تو کشتی و تو خوردی و ز تو بود

لا شر فی أصل وجود الأشياء وإنما عرض بالتزاحم

ندارد ذات موجودات شرّی	تزاحم عارضش بنمود ضرّی
چو شد این عالم اضداد ایجاد	به هر جا باشد تنازع، داد و فریاد
اگر هر چیز از ضدّ بود خالص	نبودی شرّ و را، نی بود ناقص
به اصل خلقتش شرّی نمی‌بود	تزاحم شرّ نمود و نقص بنمود
مقدّر کرده زهر آید ز ذوناب	معلّق کرده هر شرّی به اسباب
مکن اسباب را تو علّت ای خام	که شرّ آید ز علّت چون شود تام
مرو با پای خود نزدیک ذوناب	که از ترس او زند نیشی به اصحاب
نه جامش مست بود و نی شرابش	تو خوردی مستی آوردی ز آبش

تو آوردی وجود شرّ به فرجام نه حق آورد و نی آب و نه آن جام
 بدادت تیشه تا آری تو هیزم چرا کنیدی به آن دیوار مردم
 کجا شرّ آورد دانای بر حق بلی شرّش کند نادان احمق
 منزّه هست حق از شرّ و فحشا مده نسبت به حق، بیرون منه پا

باید دانست که گرچه شرور در عالم بوده و هست ولی تقدیرش از حق، و تحقیقش از خلق بوده از این رو در دعای جوشن کبیر خطاب به خداوند، عرض می‌شود: «یا مقلّد الخیر و الشر» ای تقدیرکننده خیر و شر و البته تقدیر شرّ غیر از تکوین و تحقیق بخشیدن به آن است. مثلاً خدا آتش و حرارت آن را تقدیر و اندازه‌گیری فرموده، آنچنانکه اگر بر دست یا لباس بگذاری می‌سوزاند اما سوزاندن لباس یا دست را که نامطلوب است او نخواست و به وجود نیاورده بلکه خود بشر با بی‌احتیاطی آتش را به لباس می‌رساند و آن را می‌سوزاند. روشن‌تر عرض کنم وجود حضرت ابراهیم علیه السلام خیر است، همچنین وجود «نمرود» نیز فی‌نفسه شرّ نبود و می‌توانست هزاران کار خیر انجام دهد ولی مزاحم حضرت ابراهیم علیه السلام د و با این تراحم شرّ ایجاد شد.

به هر حال از وجود اینگونه روایات در «کافی» می‌توان دریافت که کلینی اهل تحقیق نبوده و هر خبری را در کتابش آورده است و شگفتا که کسانی که مدّعی علم و تحقیق‌اند، مقلّد او شده و از او تمجیدهای نابجا می‌کنند و بدین ترتیب عوام نیز فریب می‌خورند.

* حدیث ۲- مجلسی این حدیث را «حسن» شمرده اما در واقع به سبب وجود «برقی» و «محمد بن حکیم» در سند آن، قابل اعتماد نیست. متن آن نیز خراب است و مانند حدیث قبلی دلالت بر جبر دارد.

* حدیث ۳- مجلسی آن را مجهول شمرده ولی در واقع با وجود «مفضل بن عمر» که از غلات بوده و در شمار ضعفاست^۱ و علی بن ابراهیم و محمد بن عیسی که

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه ۱۴۱ کتاب حاضر.

راوی خرافات‌اند، باید ضعیف شمرده شود. متن حدیث نیز همچون دو حدیث قبلی متضمن جبر است. جالب است در پایان حدیث دوم و سوم گفته شده که وای بر کسی که بگوید: چگونه این طور و چگونه آن طور و با اتکاء به عقل و فهم خود منکر این حدیث شود! معلوم می‌شود که خود متوجه عیب حدیث بوده‌اند اما خواسته‌اند مخاطب را بترسانند و از چون و چرا در حدیث بازدارند!

در حالی که قرآن کریم همواره مردم را به تفکر و تأمل دعوت فرموده و هیچگاه از مردم نخواست که عقل و فهم خود را کنار بگذارند و جاهلانه سخنی را بپذیرند و حتی فرموده غیر عالمانه از چیزی پیروی نکنید (الاسراء / ۳۶).

۵۳- باب الجبر و القدر و الأمر بین الأمرین

این باب مشتمل بر چهارده روایت است که آقای بهبودی فقط حدیث پنجم را صحیح دانسته و مجلسی فقط روایت چهاردهم را صحیح شمرده و حدیث ۵ را مجهول همطراز صحیح(!!) و حدیث ۹ و ۱۱ را مرسل همطراز صحیح(!!) و حدیث ۱ را مرفوع و ۲ و ۳ و ۱۰ و ۱۲ را ضعیف، ۴ و ۶ را مجهول و ۷ و ۸ و ۱۳ را مرسل گفته است.

احادیث این باب همگی کاملاً مخالف عقیده جبر است. از جمله در حدیث دوم از قول امام صادق علیه السلام آمده است: «من زعم أن الخير والشر إليه فقد كذب على الله» هر که بپندارد که [اعمال] نیک و بد [منسوب] به خداست بر خدا دروغ بسته است» در حالی که در باب قبلی از قول امام باقر و صادق - علیهما السلام - ادعا کرده که خدا فرموده من خود خالق خیر و شرّم و به دست هر کس که بخواهم آن را اجرا می‌کنم!!

آیا کلینی به این تضاد آشکار توجه نداشته است؟! به راستی این اخبار ضدّ و نقیض را برای چه آورده است؟! آیا به هر دو عقیده داشته یا به هیچ کدام؟! آیا می‌توان گفت که ائمه بزرگوار - فی المثل از ترس - این اخبار ضدّ و نقیض را

گفته‌اند؟! اگر امام چنین باشد، دیگر چه توقع از دیگران؟! ما که باور نمی‌کنیم امام بزرگوار چنین کند.

* حدیث ۱- مجلسی می‌گوید مرفوع است. البته به سبب وجود «سهل بن زیاد» کذاب، حتی اگر مرفوع نمی‌بود، از ضعف نجات نمی‌یافت.

* حدیث ۲ و ۳- به قول مجلسی ضعیف است. اما متن آنها بلااشکال است.

* حدیث ۴- مجهول است ولی متن آن مخالف قرآن نیست.

* حدیث ۵- مجلسی آن را مجهول همطراز صحیح و آقای بهبودی صحیح دانسته است. متن آن اشکالی ندارد.

* حدیث ۶- مجهول است.

* حدیث ۷- مرسل است. امام در این حدیث، مشکل سائل را حلّ نکرده است!

* حدیث ۸ و ۹- مرسل و متن آنها خوب است.

* حدیث ۱۰- ضعیف است. یکی از روایات آن «صالح بن سهل» از غلات است که

- نعوذ بالله - قائل به خدایی امام صادق علیه السلام و یا جاعل حدیث بوده، جای تعجب است که کلینی از چنین افرادی حدیث نقل کرده است!

* حدیث ۱۱- مرسل است ولی متن آن خوب است.

* حدیث ۱۲- همان حدیث ششم باب ۴۹ کافی است. متن آن اشکالی ندارد.

* حدیث ۱۳- مرسل است و متن آن اشکالی ندارد.

* حدیث ۱۴- بهبودی آن را صحیح ندانسته است. البته حدیثی که نام «احمد

برقی» در سندش باشد، قابل اعتماد نیست. راوی اول و دوم این روایت، یعنی «هشام

بن سالم» و «علی بن الحکم» نیز ناقلان آن حدیث‌اند که می‌گویند: قرآنی که

جبرئیل علیه السلام بر پیامبر فرود آورد، هفده هزار آیه دارد!!! اما مجلسی حدیث چنین

کسانی را صحیح قلمداد کرده است!

مخفی نماند روایاتی که در باب «الجبر و القدر (= تفویض) و الأمر بین الأمرین» آمده، مجمل و مبهم است و کیفیت امر بین الامرین را واضح و معلوم نساخته است. اما به هر حال احادیث آن از روایات باب ۵۱ و ۵۲ بهتر است.

۵۴- باب الاستطاعة

این باب مشتمل بر چهار حدیث است که هر دو «محمدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند.

* حدیث ۱- به واسطه «علی بن محمد القاسانی» که شیخ طوسی او را ضعیف دانسته و به واسطه «حسن بن محمد» ضعیف است. متن حدیث اشکالی ندارد.

* حدیث ۲- به واسطه «احمد بن محمد» که از غلاه است و به واسطه «علی بن الحکم» راوی قرآن دارای هفده هزار آیه، قابل اعتماد نیست. مجلسی نیز آن را مرسل دانسته است.

* حدیث ۳- به سبب وجود «سهل بن زیاد» کذاب و «احمد بن محمد» غالی ضعیف است.

* حدیث ۴- مجلسی آن را مرسل شمرده. یکی از روات آن موسوم به «حسین بن سعید» از غلاه است.

با چنین اسنادی، نمی‌توان این روایات را به ائمه علیهم‌السلام نسبت داد.

۵۵- باب البیان و التعریف و لزوم الحجة

این باب دارای شش حدیث است که آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب، جز حدیث اول را صحیح ندانسته است. مجلسی نیز حدیث ۲ و ۵ را مجهول و ۳ و ۴ را حسن موثق و ۶ را مرفوع دانسته است.

* حدیث ۱- مجلسی سند اوّل این حدیث را «حسن» و سند دوّم آن را مجهول همطراز صحیح(!!) دانسته است.

* حدیث ۲- چنانکه گفتیم به قول مجلسی مجهول است. متن آن نیز محلّ تأمل است زیرا امام فرموده معرفت صنع خداست و «لیس للعباد فیها صنع» مردم در ساخت [و ایجاد یا کسب] معرفت هیچ دخالتی ندارند. اوّل این جبر است که معرفت [یا بگو معرفت خدا] را اگر پروردگار به کسی داد [او صاحب معرفت می‌شود] و گرنه خود بنده و طلب او، در این امر دخیل نیست. طبعاً این امر موجب سلب تکلیف و مخالف عقل است.

* حدیث ۳- مجلسی این حدیث را «حسن موثّق» شمرده ولی به نظر ما با وجود «ابن فضّال» که واقفی مذهب بوده و [علمای شیعه، واقفیه را کلاب ممطوره] (سگان باران دیده) شمرده‌اند] و با وجود «احمد برقی» در سند این حدیث، به آن نمی‌توان اعتماد کرد. علاوه بر این «حمزه بن محمد الطیار» که نامش در حدیث چهارم نیز آمده، مجهول الحال است. متن حدیث بلاشکال است.

* حدیث ؟ - مجلسی آن را «حسن موثّق» شمرده ولی به سبب وجود «حمزه بن محمد الطیار» در واقع حدیثی مجهول است. متن حدیث اشکالی ندارد.

* حدیث ۵- مجهول است. متن حدیث نیز وضع خوبی ندارد. احادیث «عبدالاعلی» غالباً وضع واضح و خوبی ندارند. از جمله حدیث چهارم باب ۳۸ کافی.

* حدیث ۶- مرفوع و متن آن بلاشکال است.

۵۶- باب اختلاف الحجّة علی عبادہ

این باب دارای یک حدیث است که هر دو «محمدباقر» آن را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده است.

* حدیث ۱- سند آن به واسطه «محمد بن ابی عبدالله» و «سهل بن زیاد» کذاب غالی و «درست بن ابی منصور» که مردی نادرست و واقفی بوده^۱ در نهایت ضعف است. راوی قبل از «ابن ابی منصور» نیز مجهول است. با «سهل بن زیاد» در صفحات قبل آشنا شده‌ایم^۲، لذا در اینجا آخرین راوی را اجمالاً معرفی می‌کنیم:

ابوالحسین محمد بن جعفر ابی عبدالله عون الأسدی الکوفی در کتاب شریف «زیارت و زیارتنامه» (ص ۹۸) معرفی شده است. وی احادیثش را از ضعفا نقل می‌کند و برخلاف شیعه به جبر و تشبیه معتقد بوده و ابویعلی حمزه بن قاسم بن علی بن حمزه العلوی کتابی در ردّ بر او تألیف کرده است^۳. در اینجا نمونه‌ای از مرویات او را می‌آوریم: وی مدّعی است که حضرت کاظم علیه السلام فرمود: «مسخ‌شدگان سیزده عدد می‌باشند: فیل و خرس و خرگوش و عقرب و سوسمار و عنکبوت و دُموص* و ماهی جرّی (ماهی اسبیله یا اسبیلی) و خفّاش و میمون و خوک و ستاره زهره و سهیل. از آن حضرت سؤال شد سبب مسخ‌شدن آنها چه بوده است؟ امام فرمود: فیل مردی زورگو و لواط‌کار بود که از کسی دست بر نمی‌داشت، و اما خرس مردی ملوط بود که مردان را به خود می‌خواند، و اما خرگوش زنی ناپاک بود که [برای پاکی] از حیض و جنابت و سایر نجاسات، غسل نمی‌کرد، و اما عقرب مردی غیبت‌کننده و عیب‌جو بود که هیچ کس از [زبان]ش در امان نبود، و اما سوسمار عربی بادیه‌نشین بود که در راه به حجاج دستبرد می‌زد و اما عنکبوت زنی بود که شوهرش را جادو کرد و اما دُموص مردی سخن‌چین بود که میان دوستان اختلاف می‌افکند و اما جرّی (ماهی اسبیله) دلال محبّت بود که مردان را به همسران خویش فرا می‌خواند و

۱- وی راوی حدیث شیردادن ابوطالب است!

۲- ر. ک. صفحه ۶۰ کتاب حاضر.

۳- معرفة الحديث، محمدباقر بهبودی، ص ۱۹۷.

* دُموص کرمی سیاه‌رنگ است که عوام عرب آن را «بلعط» گویند و در فارسی آن را چمچه‌لیسک می‌خوانند.

اما خفّاش دزدی بود که از درختان نخل، خرما می‌دزدید و اما میمون‌ها بنی اسرائیل بودند که سنت شنبه را زیر پا نهادند و خوکان مسیحیانی هستند که پس از نزول مائده [آسمانی] به شدت آن را تکذیب کردند و اما ستاره سهیل مردی عشریه گیر، در یمن بود و اما ستاره زهره زنی موسوم به ناهید بود و او همان است که مردم می‌گویند هارت و ماروت فریفته او شدند.^۱

آری، چنین کسی تنها روایت این باب را نقل کرده است! متن حدیث نیز از اشکال عقلی و شرعی عاری نیست. زیرا می‌گویند بندگان در شش چیز دخالتی ندارند: در

۱- این حدیث را شیخ صدوق در کتاب «علل الشرائع» نقل کرده است. جالب است بدانیم حدیث صفحه ۳۱۰ کتاب حاضر نیز از مرویات شیخ صدوق در کتاب مذکور است. آن حدیث می‌گوید: زنی که شوهرش را جادو کرد به خفّاش مسخ گردید، اما این حدیث مدّعی است که به عنکبوت مسخ گردید و خفّاش، عربی خرما دزد بوده است! آیا شیخ صدوق به این تفاوتها توجه نداشته است؟ آیا چنین کسی سزاوار آن همه تمجیدها و تبجیل‌ها که در کتابها و محافل مذهبی درباره او گفته می‌شود، هست؟!

متن عربی حدیث چنین است: «عن علی بن احمد عن محمد بن ابی عبدالله عن محمد بن احمد العلوی، عن علی بن الحسین العلوی، عن علی بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر علیه السلام قال: المسوخ ثلاثة عشر: الفیل، و الدب، و الارنب و العقرب، و الضب، و العنکبوت، و الدّعموص، و الجرّی، و الطوطا، و القرد و الخنزیر، و الزهرة، و سهیل. فسئل یا ابن رسول الله صلی الله علیه و آله ما کان سبب مسخ هؤلاء؟ فقال: أما الفیل فکان رجلاً جباراً لوطياً لا یدع رطباً و لا یابساً، و أما الدب فکان رجلاً مؤتیا یدعو الرجال إلى نفسه، و أما الارنب فکانت امرأة فذرة لا تغسل من حیض و لا جنابة و لا غیر ذلك، و أما العقرب فکان رجلاً همازاً لا یسلم منه أحد، و أما الضب فکان رجلاً أعرابياً یسرق الحاج بمحجته، و أما العنکبوت فکانت امرأة سحرت زوجها، و اما الدعموص فکان رجلاً نماماً یقطع بین الأحب، و أما الجرّی فکان رجلاً یوثا یجلب الرجال علی حالته، و أما الطوطا فکان رجلاً سارقاً یسرق الرطب علی رؤوس النخل، و اما القردة فالیهود اعتدوا فی السبت و اما الخنازیر فالنصارى حین سألوا المائدة فکانوا بعد نزولها أشد ما کانوا تکذیباً و اما سهیل فکان رجلاً عشاراً بالیمن و اما الزهرة فانها کانت امرأة تسمى ناهید و هی التي یقول الناس: افتتن بها هاروت و ماروت. (واسئل الشیعة، ج ۱۶، کتاب الاطعمة و الاشریة، ص ۳۸۴، حدیث ۱۴).

معرفت و جهات و در خشم و خشنودی و در خواب و بیداری! در این صورت بندگان اگر به دنبال معرفت نروند و جاهل بمانند، مسئولیتی ندارند و این مخالف بسیاری از آیات قرآن است که انسان را مسؤول شمرده و می‌فرماید:

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الحجر / ۹۲)

«پس سوگند به پروردگارت که هر آینه از همگی ایشان سؤال خواهیم کرد».

و فرموده:

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الاسراء / ۳۶)

«همانا گوش و چشم و دل، هر یک از اینها مورد سؤال واقع می‌شوند».

و فرموده:

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (الصافات / ۲۴)

«پس ایشان را بازدارید که از آنان سؤال خواهد شد».

دیگر آنکه اگر انسان در خشم خود هیچ دخالتی ندارد، چرا قرآن کریم از مؤمنین انتظار دارد که خشم خود را مهار کنند و از چنین کسانی تمجید فرموده است (آل عمران / ۱۳۴)؟

البته حدیثی که «درست بن ابی منصور» و «سهل بن زیاد» کذاب، راوی آن باشند، از این بهتر نمی‌شود. شگفتا که «کلینی» اینگونه روایات را جمع کرده است و مجتهدین ما شب و روز از او و کتابش تعریف و تمجید می‌کنند! نکته دیگر آنکه این حدیث ارتباطی با عنوان باب ندارد. ملاحظه کنید که کلینی یک حدیث بی‌اعتبار نقل می‌کند که به باب مذکور مربوط نیست.

از محدث، پیش و بیش از هر چیز، نقل احادیث صحیح و غیرخرافی انتظار می‌رود و الا اگر حدیثی ناصحیح در باب مربوط به خود، ذکر شود ارزشی نخواهد یافت و اگر حدیثی صحیح در غیر باب مربوط، ذکر شود، از ارزش آن کاسته نمی‌شود. اگر حدیثی صحیح نقل به معنی شود - گرچه ثبت عین الفاظ به مراتب بهتر است -

مفیدتر از حدیث خرافی و ضعیف است که الفاظ آن با دقت ثبت شود و مایه گمراهی مردم گردد.

۵۷- باب حجج الله علی خلقه

کلینی در اینجا چهار حدیث آورده که به عنوان باب، مربوط نیست. آقای «بهبودی» حدیث اول و دوم و سوم را صحیح دانسته اما مجلسی حدیث اول را ضعیف و دوم و سوم را مجهول و حدیث چهارم را «حسن موثق» شمرده است. البته راوی روایت چهارم یعنی «حمزه بن الطیار» مجهول الحال است.

در حدیث دوم آمده که از امام صادق علیه السلام سؤال شد: آیا کسی که چیزی را شناسد مسؤولیتی دارد؟ آن حضرت پاسخ منفی داد به عبارت دیگر امام فرموده: «من لم يعرف شیئاً فلا شیء علیه» کسی که چیزی را شناسد، مسؤولیتی بر او نیست» این حدیث رد می‌کند حدیثی را که وعظ غالباً بر سر منابر می‌گویند که: «من لم يعرف امام زمانه مات میته الجاهلیة» بدین معنی که هر کس امام زمانش - مثلاً امام جواد یا امام هادی یا ... - را شناسد مانند مردم جاهلیت از دنیا رفته است. و احادیث ۱۱ و ۱۲ باب ۶۶ را نیز رد می‌کند.

۵۸- باب الهدایة آنها من الله عزوجل

این باب مشتمل بر چهار حدیث است که آقای «بهبودی» فقط حدیث سوم را صحیح دانسته و در «صحیح الکافی» آورده است. «مجلسی» حدیث ۱ و ۲ و ۴ را مجهول و حدیث ۳ را حسن شمرده است.

کلینی احادیث این باب را بار دیگر در جلد دوم «اصول کافی» در باب «فی ترک دعاء الناس» (ص ۲۱۲ به بعد) تکرار کرده و در آنجا حدیث اول این باب به عنوان حدیث دوم و حدیث دوم این باب - با مختصر تفاوت لفظی - به عنوان حدیث

هفتم و حدیث سوّم به عنوان حدیث چهارم و حدیث چهارم به عنوان حدیث سوّم باب مذکور، نقل شده است.

جالب است که در حدیث نخست، امام صادق می‌فرماید: «یا ثابت مالکم وللناس، كفوا عن الناس ولا تدعوا أحدا إلى أمرکم» ای ثابت [بن سعید] شما را با مردم چه کار؟ از مردم دست بردارید و احدی را به مذهب خود دعوت نکنید». و در حدیث چهارم نیز سائل را از دعوت به تشیع باز می‌دارد. ولی مسؤولین حکومت ایران، دست از مردم – حتّی مردم خارج از ایران – بر نمی‌دارند و شب و روز مردم را به تفرقه مذهبی دعوت کرده و برای شیعه‌کردن مردم سایر مناطق، از بیت‌المال مردم فقیر ایران، هزینه‌های هنگفت، خرج می‌کنند!

بدین ترتیب «کتاب التّوحید» اصول کافی پایان پذیرفت و در صفحات آینده به نقد و بررسی «کتاب الحجّة» می‌پردازیم. إن شاء الله تعالی.

(کتاب الحجّه)

بدان که مفصل‌ترین بخش از کتاب «اصول کافی»، «کتاب الحجّه» است که دارای ۱۲۹ باب می‌باشد. آن قدر که کلینی به مسائل مربوط به «ولایت و امامت» پرداخته به مسائلی از قبیل توحید یا معاد یا نبوت نپرداخته است!! اما باید توجه داشت که مفتضح‌ترین بخش از کتاب «کافی» همین «کتاب الحجّه» و سپس «روضه کافی» است. در سطور آینده ما به تحقیق در ابواب مختلف «کتاب الحجّه» می‌پردازیم. در این کتاب کلینی می‌کوشد با ذکر روایاتی که اغلب ضعیف و بی‌اعتباراند، مقصود خود را به خواننده بقبولاند و در این طریق - چنانکه خواهیم دید - از ذکر روایات ضدّ و نقیض و بدتر از آن، روایاتی که صریح در تحریف قرآن - و یا لأقلّ موهم تحریف قرآن - است، ابایی ندارد!

۵۹- باب الاضطرار الی الحجّة

این باب مشتمل است بر پنج روایت که آقای بهبودی فقط حدیث پنجم را صحیح دانسته است. مجلسی حدیث ۱ و ۳ را مجهول و حدیث ۴ را مرسل و حدیث ۲ را همطراز صحیح و ۵ را موثق همطراز صحیح شمرده است.

* حدیث ۱- سند آن به واسطه «عبّاس بن عمر القیمی» مجهول است. در این حدیث زندیقی که به نبوت معتقد نیست از امام صادق علیه السلام برای اثبات لزوم انبیاء و رسل، دلیل خواسته است، امام هم به او جواب داده و فرموده ارسال رسل از آن روست که زمین خالی نباشد از حجّتی که نشانه راستی گفتار خدا و جواز عدالت الهی است. با اینکه آن حضرت هیچ اشاره‌ای به امام منصوب من عندالله، نفرموده اما مجلسی در «مرآة العقول» کوشیده که وجود اوصیاء و ائمه الهی را از همین کلمات استخراج کند! در حالی که این کار صحیح نیست و مصداق «تفسیر الکلام بما لایرضی

صاحبه» است، زیرا امام برای اثبات رسل، این کلمات را فرموده و اوصیاء و ائمه را در این بحث وارد ندانسته است. چنانکه قرآن نیز فقط انبیاء را حجّت شمرده و غیر از آنان و کتابشان، حجّتی معرفّی نفرموده است (النساء / ۱۶۵). حضرت علی علیه السلام نیز - چنانکه بارها گفته‌ایم - فرموده حجّت خدا با پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به تمامیت رسیده است. (نهج البلاغه، خطبه ۹۱) و نیز فرموده: «بعث الله رسوله بما خصهم به من وحيه و جعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار إليهم» خداوند رسولان خود را با وحی خویش که ویژه پیامبرانش می‌باشد برانگیخت و ایشان را حجّت خویش بر بندگان قرار داد تا بر اثر نفرستادن حجّت و راهنما، در برابر خداوند بهانه و عذری نداشته باشند» (نهج البلاغه، خطبه ۱۴۴).

به هر حال اگر کلینی و امثال او می‌خواهند غیر از پیامبر صلی الله علیه و آله، حجّتی معصوم و منصوب من عندالله، معرفّی نمایند، باید به قرآن کریم استناد کند، زیرا موضوع امامت الهیه جزء اصول دین به شمار می‌رود و قرآن نیز متکفّل بیان اصول دین است. اما اینان چون در کلام خدا چیزی دراین مورد نمی‌یابند، ناگزیر می‌خواهند از طریق روایات، امامت الهیه را اثبات کنند! در حالی که خودشان می‌دانند که اخبار واحده حجّیت ندارند.

* حدیث ۲- ما درباره این حدیث در صفحه ۳۱۳ به بعد کتاب حاضر سخن گفته‌ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث ۳- چنانکه می‌دانیم هر دو «محمدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند. یکی از روات آن فردی فطحی مذهب، موسوم به «یونس بن یعقوب» است. وی از روات احادیث باب مفتضح ۱۶۵ کافی نیز هست. قرائن کذب و جعل در روایاتش آشکار است. از آن جمله در حدیث دوم باب ۷۶ کافی^۱، مدّعی است که امام باقر علیه السلام فرموده مقصود از آیه:

۱- حدیثی مرفوع و ضعیف است که هر دو «محمدباقر» آن را صحیح ندانسته‌اند.

﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا ﴾

(القمر / ۴۲)

«آنان همه آیات ما را تکذیب کردند».

آن است که ائمه و اوصیاء را تکذیب کردند!! ما برای رسواکردن او آیه مذکور و آیه پیش از آن را می آوریم:

﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ

مُقْتَدِرٍ ﴿٢﴾ (القمر / ۴۱-۴۲)

«بیم دهندگان [با آیات الهی] نزد فرعونیان آمدند [لیکن] آنان همه آیات ما را دروغ انگاشتند ما نیز آنان را گرفتیم، گرفتن پیروزمندی نیرومند».

چنانکه ملاحظه می شود، اولاً سوره «قمر» مکی است و در مکه بحث ولایت و امامت مطرح نبود، ثانیاً آیه مربوط به قوم فرعون است و هیچ ارتباطی به اوصیاء و ائمه ندارد ولی جناب «یونس» می فرمایند راجع به ائمه است!!

آری، چنین کسی در روایت سوّم این باب، مدّعی است که «هشام بن حکم» به عمرو بن عبید گفته است خدایی که قلب را برای رفع شکّ و تردید نسبت به دیده ها و شنیده ها و چشیده ها و ... قرارداده چگونه ممکن است برای رفع اختلاف و تردید مردم، امامی قرار ندهد که در حیرت و اختلاف به او رجوع کنند؟ و «عمرو» نیز در پاسخ او سکوت کرده است!

اما پاسخ او بسیار واضح و آسان است. ما به جای «عمرو» به هشام می گوئیم: اولاً مگر قرآن نخوانده ای و نمی دانی که خداوند متعال برای مردم امامی دائمی و بی غیبت قرار داده که بیمار نمی شود و نمی میرد و شب و روز و گاه و بیگاه آماده جوابگویی است و فقط در یک شهر ساکن نیست بلکه همه جا در دسترس است و خداوند، خود او را امام نامیده (هود / ۱۷ و الاحقاف / ۱۲)؟ همچنین معلوم است که با اقوال ائمه علیهم السلام نیز آشنا نیستی و إلیا می دانستی که جدّ بزرگوار امام صادق، یعنی حضرت امیر علیه السلام قرآن را امام خویش خوانده و فرموده: «گواهی می دهم که قرآن امام

و پیشوای من است^۱ و هنگامی که از وی پرسیده شد پس از تو از که سؤال کنیم و به چه اعتماد و اتکاء کنیم؟ فرمود: «استفتحوا کتاب الله فانه إمام مشفق و هاد مرشد و واعظ ناصح و دلیل یؤدی الی جنة الله عزوجل» گشایش [مشکلات خود را] از کتاب خدا بخواهید که همانا آن امامی دلسوز و رهبری راهنما و اندرزگویی خیرخواه و راهنمایی است که [شما را] به بهشت خدا می برد^۲ آری، آن حضرت مردم را ترغیب نموده که قرآن را امام خویش گیرند. و نیز فرموده: «قد أمکن الکتاب من زمامه فهو قائده و امامه یحل حیث حل ثقله و ینزل حیث کان منزله» عنان خویش را به کتاب خدا سپرده و کتاب، پیشرو و امام اوست و هر جا که بار قرآن فرود آید، او نیز فرود آید و هر جا منزل گزیند او نیز آنجا را منزلگه خویش گیرد» (نهج البلاغه، خطبه ۸۷) امام صادق علیه السلام خود نیز فرموده: بر شما باد بر قرآن، هر که آن را برای پیروی در برابر خویش قرار دهد، قرآن او را به سوی بهشت رهبری می کند^۳. و حضرت عسکری علیه السلام به نقل از رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده: «من جعله امامه الذی یقتدی به و معوله الذی ینتهی الیه، أداه الله إلی جنات النعیم» کسی که آن را امام خود قرار دهد که مقتدا و مرجع او باشد، خدا او را به سوی بهشتهای نعمت خوی بکشانند^۴.

ثانیاً قرآن کریم امام دیگری نیز معرفی فرموده و او همان پیامبر اکرم و سنت اوست، زیرا قرآن انبیاء را امام خوانده است (الانبیاء / ۷۳).
ثالثاً قرآن ما را راهنمایی کرده که برای رفع شک و تردید و حل اختلاف چه کار کنیم و فرموده:

﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (الشوری / ۱۰)

«هر چه در آن اختلاف کردید، پس حکمش با خداست».

۱- الصّحیفة العلویّة، دعاؤه بعد تسلیم الصّلاة.

۲- بحار الانوار، ج ۲، (کتاب العلم)، ص ۳۰۰ ذیل حدیث ۲۹.

۳- متن عربی این حدیث را در صفحه ۳۱۴ کتاب حاضر مطالعه فرماید.

۴- ر. ک. مقدمه اوّل تفسیر صافی.

و فرموده:

﴿ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ (النساء / ۵۹)

«اگر در چیزی اختلاف و منازعه کردید، آن را به خدا و رسول بازگردانید».

بازگرداندن به خدا، آن است که مطابق آیات کتاب خدا حکم کنیم و بازگرداندن به رسول، آن است که سنت آن حضرت را در پیش گیریم و اگر صادقانه به کتاب خدا، داوری شود ما به [پذیرش حکم آن داور] از دیگران سزاوارتریم و اگر مطابق سنت رسول خدا ﷺ حکم شود ما [به پذیرش آن] از سایرین سزاوارتریم». (نهج البلاغه، خطبه ۱۲۵) چنانکه ملاحظه می‌شود حضرت علی (علیه السلام) اولاً قرآن را قابل فهم شمرده ثانیاً آن را داور و حکم و رافع اختلاف مسلمین، شمرده است.^۱

خامساً به هشام می‌گوییم کار خوبی کردی که خود را از اصحاب امام صادق (علیه السلام) معرفی نکردی، زیرا اگر مردم بپندارند کسانی مانند تو جلیس آن حضرت‌اند، موجب کسر شأن آن بزرگوار است. امثال تو را به صادق آل محمد ﷺ چه کار؟! امید است که مردم بی‌خبر فریب دوستان - از قبیل یونس بن یعقوب - را که غالباً برای تبلیغات کرده و می‌کوشند تو را فردی اسلام‌شناس جلوه دهند، نخورند!

* حدیث ۴- مجلسی می‌گوید مرسل است. اما باید توجه داشت حدیث «یونس بن یعقوب» - که در روایت قبل با او آشنا شدیم - حتی اگر مرسل نباشد، باز هم کسب اعتبار نمی‌کند. به احتمال قوی «یونس» مأمور تبلیغات به نفع «هشام بن حکم» بوده تا او را به عنوان یکی از فضلاء اصحاب امام صادق (علیه السلام) و کسی که مورد تأیید آن حضرت است، جلوه دهد! چنانکه خواهیم دید، در این حدیث نیز، نشانه‌های کذب آشکار است. «یونس» از قول «هشام بن حکم» همان مطالب حدیث پیشین را تکرار کرده تا برای قرآن قیّم و حجّتی بتراشد. وی ادّعا کرده که امام صادق (علیه السلام) علم غیب داشته و «نخبرنا باخبار السماء والأرض وراثه عن أب عن جد» ما را با علمی که از نیاکانش به ارث دارد از اخبار آسمان و زمین خبر می‌دهد!! و مدّعی است که آن

۱- رجوع کنید به جواب ما به ادّعاهای «ابن حازم» که در صفحه ۳۱۴ به بعد آورده‌ایم.

حضرت مرد شامی را از ماجراهای که در سفر به مدینه، برایش رخ داده بود، یک به یک، خبر داده است!!

ما به جای مرد شامی به هشام می‌گوییم: برای آن حضرت ادعای علم غیب کرده‌ای و اینکه اخبار آسمانی می‌گویی، پس بدان که: «أولا ادعایت خلاف قرآن است^۱. ثانیاً معلوم است که با اقوال ائمه آشنایی نداری و الا می‌دانستی که جدّ آن بزرگوار، حضرت علی علیه السلام خطاب به پیامبر فرموده: «لقد انقطع بموتک ما لم ينقطع بموت غیرک من النبوة والانباء و اخبار السماء» هر آینه با وفات تو نبوت و خبر دادن و گفتن اخبار آسمانی قطع گردید، در حالی که با مرگ کسی جز تو چنین انقطاعی رخ نداده بود» (نهج البلاغه، خطبه ۲۳۵). ثالثاً علم غیب چیزی نیست که به ارث برده شود بلکه باید از جانب حق متعال افاضه شود و برای اثبات افاضه آن به ائمه باید دلیل اقامه کنی که جز ادعا کاری نکرده‌ای! رابعاً اگر بگویی که آن حضرت خود واجد علم غیب نبوده و اخبار غیبی را از طریق نیاکانش یکی پس از دیگری، از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده بود، می‌گوییم اخبار ماجراهایی که برای مرد شامی در سفر رخ داده بود، قطعاً جزو اخبار منقول از پیامبر نبوده است.

عیب دیگر حدیث آن است که هشام از مرد شامی پرسید آیا خدا پس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله حجتی قرار داده است که اختلاف و تشّت مردم را زائل سازد؟ مرد شامی گفت: آری، قرآن و سنت. هشام گفت: آیا کتاب و سنت ما را نفع داد و رفع اختلاف کرد؟ (ملاحظه می‌کنید که غیرمستقیم می‌خواهد بگوید قرآن و سنت فائده زیادی برای مسلمین ندارد و رافع اختلاف نیست!) شامی گفت: آری. هشام گفت: پس چرا من و تو اختلاف داریم و تو برای حل اختلاف از شام تا اینجا سفر کرده‌ای؟ مرد شامی از جواب عاجز ماند و از هشام پرسید: در این زمان که می‌تواند رفع اختلاف کند؟ هشام نیز امام صادق علیه السلام را رافع اختلاف معرفی کرده است.

۱- در این مورد رجوع کنید به صفحه ۱۰۰ به بعد کتاب حاضر.

ضعف کلام هشام آشکار است و ما به جای مرد شامی از وی می‌پرسیم پس چرا در میان پیروان امام رفع اختلاف نشده و آنان نیز به مذاهب و مسالک گوناگون منقسم شده‌اند؟ اگر بگوییم از آن رو که پیروان ائمه به امام پشت کردند و چنانکه باید و شاید از وی تبعیت نکردند همین جواب را به تو برمی‌گردانیم و می‌گوییم قرآن و سنت نیز رافع اختلاف‌اند اما دکانداران تفرقه فروش، بی‌غرضانه و با رعایت کامل موازین استنباط از کتاب خدا، به قرآن مراجعه نکردند و إلاً اختلاف رفع می‌شد. ثانیاً توجه داشته باش قول ما به پیروی از کلام خدا است که کتاب الهی و سنت پیامبر را رافع اختلاف و منازعه شمرده است (النساء / ۵۹) ولی تو ادعا می‌کنی که قرآن برای رفع اختلاف کافی نیست و امام رافع اختلاف است!^۱

تذکر: شیخ مفید حدیث فوق را در کتابش موسوم به «الارشاد فی معرفه حجج الله علی العباد» (ج ۲، ص ۱۹۴) آورده است. خواننده محترم آیا با حدیثی مرسل می‌توان چیزی را اثبات کرد؟

* حدیث ۵- راوی نخست آن «علی بن الحکم» است که روایت کرده قرآن هفده هزار آیه بوده است!! اگر مجلسی حدیثی از چنین روایتی را همطراز صحیح شمرده، چندان موجب تعجب نیست، اما شگفتا که آقای بهبودی این حدیث را که در آن مغالطه‌ای بس آشکار صورت گرفته، صحیح شمرده و در صحیح‌الکافی آورده است!^۲ در این حدیث، شهید بزرگوار عالیمقام «زید بن علی بن حسین بن علی بن ابی‌طالب» - رحمه الله تعالی - با «أحول» - یعنی «مؤمن الطاق» که او را «شیطان الطاق» نیز گفته‌اند - گفتگو کرده و «أحول» را به همکاری با خود و قیام علیه ظلم

۱- همچنین رجوع کنید به جواب ما به ادعاهای «ابن حازم» که در صفحه ۳۳۹ به بعد آورده‌ایم.

۲- او را در صفحه ۲۴۶ کتاب حاضر معرفی کرده‌ایم.

۳- کلینی روایت «احمد بن محمد بن عیسی» را از طریق کسانی از جمله «علی بن ابراهیم» - که به تحریف قرآن قائل است و مرویات او غالباً وضع خوبی ندارد - نقل می‌کند. این خود از اسباب تردید در اعتبار حدیث است.

دعوت نمود، «أحول» پاسخ داد: اگر خدا در زمین حجتی داشته باشد، آن که از تو تخلف کند اهل نجات شود و آن که با تو خروج کند به هلاکت افتد (غیرمستقیم می‌خواهد بگوید برادرت حضرت باقر، حجت الله است) «زید» می‌گوید: پدرم - حضرت سجّاد - چنان با من مهربان بود که مرا بر سفره خویش می‌نشاند و لقمه داغ را ابتداء سرد می‌کرد سپس به دهانم می‌گذاشت [او که مرا از گرمای لقمه‌ای حفظ می‌فرمود] چگونه ممکن است که مرا از آتش دوزخ حفظ نکند و با حجت خدا آشنا نسازد و اصلی از اصول شروع را به من نیاموزد اما به تو بیاموزد! «أحول» مغالطه کرده و می‌گوید: شما افضل‌اید یا انبیاء؟ زید گفت: انبیاء. «أحول» می‌گوید: پس چگونه حضرت یعقوب به حضرت یوسف - علیهما السلام - فرمود: رؤیایت را به برادرانت مگو تا حسد نورزند و بر ضد تو کیدیبه کار نبرند.

قربانت گردم، پدرت چون می‌خواست به آتش دوزخ نسوزی، تو را آگاه نساخته زیرا بیم آن داشت که اگر امامت او را به شما بگوید، نپذیری و مستحق دوزخ شوی اما این حقیقت را به من فرمود که اگر بپذیرم نجات یابم و باک نداشت که اگر نپذیرم اهل دوزخ شوم! زید به وی گفت: دوست تو (حضرت باقر) مرا آگاه ساخت که کتابی دارد که کشته شدن و به دارآویخته شدنم در آن مذکور است و [بنا به مندرجات آن] من کشته شده و در کنار سه کوفه به دار آویخته می‌شوم! «أحول» مدعی است که امام صادق (علیه السلام) گفته‌های او را تأیید کرده است!!

نگارنده گوید: سستی کلام «أحول» برای امام بیش از سایرین آشکار است، از این رو ما تردید نداریم که امام صادق (علیه السلام) سخن مغالطه‌آمیز او را تأیید نفرموده است، زیرا: اولاً خواب حضرت یوسف (علیه السلام) از معارف و احکام و شرع و امری مربوط به عموم نبود تا اظهارش واجب باشد لذا کتمان منع شرعی نداشت ولی بیان دین حق و اعلام و معرفی حجت خدا، واجب است.

ثانیاً بنا به آیه:

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

(الشعراء / ۲۱۴)

«و نزدیکترین خویشاوندانت را بیم ده».

لازم بود که امام، نخست نزدیکان خود را به حق دعوت نماید و کتمان‌ش جایز نبود.

ثالثاً ادعای «أحول» بسیار موزیانه است که خود را اهل پذیرش حق جلوه داده است. در حالی که سوءظن بی دلیل او نسبت به شخص بزرگواری چون «زید بن علی» جایز نیست. قرآن فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ﴾

(الحجرات / ۱۲)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید از بسیاری از گمانها پرهیزید همانا برخی از گمانها گناه است».

ملاحظه فرمایید که «أحول» بی انصاف به شهید جلیل‌القدری که بسیار دلسوز دین خدا بود و در این راه از بذل جان دریغ نکرد، می‌گوید تو حق را نمی‌پذیرفتی اما پدرت حضرت سجاد، به حق‌پذیری من اطمینان بیشتری داشت لذا حجت خدا را به من معرفی کرد اما به تو معرفی نکرد!! «أحول» بی انصاف این سخن را درباره کسی گفته که امام رضا علیه السلام - بنا به نقل «صدوق» در «عیون اخبار الرضا» - درباره او فرمود: «فانه كان من علماء آل محمد غضب الله فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيل الله» همانا او از دانشمندان خاندان محمد صلی الله علیه و آله بود که برای خدا خشم گرفت و با دشمنان خدا جهاد کرد تا در راه خدا کشته شد.^۱

رابعاً دیگر ادعای موزیانه «أحول» آن است که می‌گوید آن بزرگمرد به جای آنکه از حضرت باقر با تعبیر «أخی» برادرم، یاد کند، گفته است «صاحبک» دوست و همنشین تو»، تا خود را به امام باقر علیه السلام نزدیکتر از آن بزرگوار جلوه دهد.

۱- حدیث ۱۶۴ و ۱۶۵ و ۳۵۱ روضه کافی نیز دلالت دارد که حضرت صادق علیه السلام به آن بزرگوار خوشبین بوده است.

خامساً از آشکارترین نشانه‌های کذب این حدیث آن است که «أحول» خواسته به طور ضمنی وجود حصیفه آسمانی را از قول آن بزرگوار به مخاطب حدیث بقبولاند. اما چنانکه در بررسی باب ۹۸ کافی خواهیم دید، وجود این صحیفه و نظایر آن عاری از حقیقت و از اکاذیب جاعلین حدیث است. (بدانجا مراجعه شود)

سادساً به «أحول» می‌گوییم اگر راست گفته‌ای که جناب زید معتقد بود صحیفه‌ای آسمانی که حاوی اخبار غیبی است نزد حضرت باقر (علیه السلام) موجود است، طبعاً امامت الهی آن حضرت را نیز می‌پذیرفت. پس از کجا می‌گویی که اگر امامت حضرت باقر به وی اعلام می‌شد، نمی‌پذیرفت؟!؟

تذکری درباره مظلومیت ائمه

با اینکه در مقدمه کتاب حاضر تا حدودی درباره اصحاب ائمه سخن گفته‌ایم اما پیش از آنکه به بررسی احادیث باب بعدی بپردازیم، لازم می‌دانم این مطلب بسیار مهم را بار دیگر به خوانندگان گرامی یادآور شوم که: ائمه اهل بیت – علیهم السلام – فقط مظلوم رقبا و دشمنان آشکار خویش نبوده‌اند بلکه توسط کسانی که امروز از آنها به عنوان اصحاب آن بزرگواران یاد می‌شوند نیز مورد ستم فراروان قرار گرفته‌اند. بسیاری از کسانی که در پیرامون ائمه آمد و شد می‌کردند مقاصد و اهداف گوناگون داشته‌اند و نباید پنداشت هر که خود را ارادتمند آن بزرگواران جلوه می‌داد و از آنها تمجید می‌کرد، خیرخواه اسلام بوده است. تعداد زیادی از ایشان گاهی – چنانکه در مقدمه این کتاب گفته‌ایم^۱ – اهواء و عقاید خود را از قول آن بزرگواران نقل می‌کرده‌اند و یا اقوال آنان را تحریف کرده و تغییر می‌دادند! برخی از ایشان دوستان جاهل بدتر از دشمن بوده‌اند^۲ و بعضی دشمنان دانای دوست نما!

۱- ر. ک. صفحه ۹ به بعد کتاب حاضر.

۲- با نمونه‌ای از این گروه در صفحه ۱۶ و ۱۷ کتاب حاضر آشنا شده‌اید.

اگر کسی برای بررسی احوال اطرافیان ائمه به کتب تاریخ و حتی به گفتار خود ائمه رجوع نماید، تعجب می‌کند که چگونه افرادی بی‌ایمان و بی‌تقوی پیرامون ائمه بوده‌اند و در حیرت می‌ماند که چگونه به عنوان اصحاب آن بزرگواران، به اسلام خیانت و با کتاب خدا و تعالیم شرع بازی کرده و مردم بی‌خبر را به انحراف کشانده‌اند. البته آنان که به ائمه ستم کرده‌اند تنها به کسانی که در کتب رجال جرح و تضعیف شده‌اند^۱ منحصر نیستند، بلکه تعدادشان بیش از آنهاست^۲ و بهترین راه شناخت آنان، همان مرویات آنهاست که به ائمه نسبت داده‌اند.

چون بزرگان اهل بیت در میان مسلمین محبوب و محترم بوده‌اند، لذا هم دشمنان دین و هم فرصت طلبان و سود پرستان می‌کوشیدند با انتساب خود به این بزرگواران به مقصود رسیده و برای خود در میان مردم و جاهت و مقامی کسب کنند. حتی ائمه - چنانکه گفته شد^۳ - تصریح کرده‌اند که بسیاری از اطرافیان‌شان جویای رضای حق نیستند بلکه احترام و متاع دنیوی را می‌جویند. دشمنان نیز چون اسلام به رق و غرب دنیا رسیده بود و مردم بی‌دین و پیروان ادیان دیگر نمی‌توانستند علناً در مقابل اسلام قیام نمایند لذا از نام و عنوان این بزرگواران سوءاستفاده کرده و هرچه توانستند در تخریب اسلام و ایجاد تفرقه کوشیدند و انواع و اقسام مذاهب و مسالک را رواج

۱- از قبیل «مغیره بن سعید» و «ابوالخطّاب» و ... که احوال این دو در رجال کشی صفحه ۱۹۵ به بعد و صفحه ۲۴۶ به بعد آمده است.

۲- در رجال کشی (ص ۱۹۷) چنین آمده است: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان للحسن عليه السلام كذاب يكذب عليه و لم يسمه و كان للحسين عليه السلام كذاب يكذب عليه و لم يسمه و كان المختار يكذب على علي بن الحسين و ... الخ = امام صادق عليه السلام فرمود: در زمان امام حسن دروغگویی بود که بر او دروغ می‌بست و نام او را نبرد و در زمان امام حسین دروغگویی بود که بر او دروغ می‌بست و نام او را نبرد و «مختار ثقفی» بر حضرت سجّاد دروغ می‌بست... الخ.

۳- ر. ک. صفحه ۹ همین کتاب.

دادند.^۱ هر دو گروه به خوبی می‌دانستند اگر اقوال خود را به این بزرگواران – که علم و تقوایشان منکر نداشت – نسبت دهند، مردم آسانتر پذیرفته و کمتر جرأت چون و چرا خواهند داشت، اما اگر به غیر ایشان نسبت می‌دادند احتمال چون و چرای مردم بیشتر می‌بود. به همین سبب ائمه برای ممانعت از فریب مردم، فرموده‌اند: «...والله لو ابتلوا بنا و أمرنا هم بذلك لكان الواجب ألا تقبلوه فكيف و هم يروني خائفا و جلا، أستعدى الله عليهم و أتبرو إلى الله منهم. أشهدكم أني امر و ولدني رسول الله ﷺ و ما معي براءة من الله إن أطعته رحمني و إن عصيته عذابي عذابا شديدا^۲ = ... به خدا سوگند حتی اگر به وسیله ما آزمایش شده و ما آنان را [به گفتن اینگونه سخنان] امر می‌کردیم، واجب بود که نپذیرند، پس چگونه [می‌پذیرند] در حالی که مرا می‌بینند که خائف و بیمناکم! از خدا می‌خواهم که ایشان را دشمن بدارد و از آنها بیزاری جسته و به خدا پناه می‌برم. من شما را گواه می‌گیرم که [بدانید] من مردی از خاندان رسول خدایم و از جانب خدا برائت [نامه عذاب] ندارم، اگر او را اطاعت کنم به من رحم می‌فرماید و اگر عصیان نمایم مرا به شدت عذاب می‌فرماید». و یا فرموده‌اند: «فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإننا انتحدثنا حدثنا بموافقة القرآن و موافقة السنة، إنا عن الله و عن رسوله نحدث^۳ آنچه خلاف قرآن است بر ما قبول نکنید زیرا ما اگر سخن بگوییم، موافق قرآن و سنت می‌گوییم، ما از قول خدا و رسول خدا حدیث می‌گوییم».

متأسفانه تعداد زیادی از اصحاب ائمه، اقوال آنان را تحریف کرده و تغییر می‌دادند و یا اهواء و عقاید خود را از زبان بزرگواران نقل می‌کردند، فی‌المثل همین «أحول» بی‌انصاف (راوی روایت پنجم باب ۵۹ کافی) مردی متعصب بود که امام صادق علیه السلام

۱- برای اطلاع از تفصیل این موضوع مراجعه کنید به کتاب «المقالات والفرق» تألیف «سعد بن عبدالله

الاشعری القمی» و کتاب «فرق الشيعة» تألیف «حسن بن موسى التوبختی».

۲- رجال کشی، صفحه ۱۹۷.

۳- رجال کشی، چاپ کربلاء، ص ۱۹۵ و ۱۹۶.

اورا از جدل با دیگران نهی فرمود، ولی او به نهی امام عمل نمی‌کرد و سخنانی می‌گفت که حضرت صادق به آن راضی نبود و ناگزیر شد او را به عنوان متعصب معرفی کرده و نحوه نقض سخنان او را به سایرین بیاموزد. آن حضرت فرمود از او بپرسید: آیا این گفته تو از کلام امام توسست یا نه؟ اگر بگوید آری، [بدانید] که بر ما دروغ بسته و اگر بگوید نه، بگویید: پس چگونه سخنی می‌گویی که امامت نگفته است؟!^۱

حضرت سجاد علیه السلام نیز از تمایل پیروانش به مبالغه و غلو درباره بزرگان دین شکوه داشت و از آنها بیزاری جست و فرمود: «یهود چنان «عزیز» را دوست می‌داشتند که درباره او [آن گفته‌های غلوآمیز و نابجا را] گفتند. پس [در واقع] نه آنها از عزیر باشند و نه عزیر از آنهاست. نصاری چنان «عیسی» را دوست می‌داشتند که درباره او [آن گفته‌های غلوآمیز و نابجا را] گفتند پس [در واقع] نه آنها از عیسی باشند و نه عیسی از آنهاست. همانا ما نیز به همان طریقه [غلط مبتلا] می‌باشیم و گروهی از پیروانمان ما را دوست خواهند داشت آن چنانکه درباره ما نیز [آن گفته‌های غلوآمیز و نابجای] یهود و نصاری درباره عزیر و عیسی را، می‌گویند، پس نه آنها از ما و نه ما از ایشان ایم».^۲

حضرت باقرالعلوم نیز فرموده «اگر همه مردم شیعه ما می‌بودند، سه چهارم ایشان درباره ما شک داشتند و ربع دیگر احمق بودند!»^۳

حضرت علی علیه السلام نیز با اینکه از سایر ائمه قدرت بیشتری داشت و به دست مبارکش تازیانه و شمشیر بود، از اصحاب خویش بسیار شکوه می‌کرد تا چه رسد به ائمه دیگر که حتی همین اندازه امکانات، در اختیارشان نبود و بدین سبب اصحابشان هر عملی می‌خواستند انجام می‌دادند و هر چه می‌خواستند جعل می‌کردند. ما در اینجا

۱- رجال کشی، ص ۱۶۸ و ۱۶۹.

۲- رجال کشی، ص ۱۱۱.

۳- رجال کشی، ص ۱۷۹.

چند نمونه از شکوه‌های علی علیه السلام از یارانش را می‌آوریم. خوانندگان می‌توانند تفصیل این موضوع را در نهج‌البلاغه مطالعه کنند. از جمله آن حضرت دربارهٔ اصحاب خود فرموده: «نساکا بلاصلاح و تجارا بلاأرباح و أيقاظا نوما و شهودا غيبا و ...» شما عابدان بدونِ عملِ صالح و بازرگانان بی‌بهره از سود و بیداران به خواب رفته و حاضران چونان غائب‌اید و ...». (نهج‌البلاغه، خطبه ۱۰۸) و فرموده: «قد اصطلحتم علی الغل فیما بینکم» شما در میان خود کینه توزید (خطبه ۱۳۳) و فرموده: «تکرمون بالله علی عبادہ و لاتکرمون الله فی عبادہ» به سبب دین خدا در میان بندگان عزیز و ارجمند می‌باشید اما خدا را در میان بندگان گرامی نمی‌دارید (خطبه ۱۱۷).

حضرت کاظم علیه السلام نیز فرموده است: «اگر شیعیانم را بررسی کنم آنان را جز افرادی مدعی و زبان‌آور نمی‌یابم و اگر آنها را بیازمایم جز مرتدین نباشند و اگر بخواهم [بدانم کدام یک] خالصانه با من است از هزار تن، یکی بیش نخواهد بود و اگر آنان را به جدّ غربال کنم [که صادق از غیر آن] متمایز شود جز آن چند تن که [از خاندانم] دارم باقی نماند. ایشان مدّتهاست که فقط به تخت آسایش تکیه زده‌اند و به زبان

می‌گویند ما شیعه علی هستیم^۱ اما شیعه علی کسی است که کردارش گفتارش را تصدیق و تأیید کند»^۲.

چنانکه ملاحظه فرمودید، افراد غیرقابل اعتماد در پیرامون ائمه، بسیار بوده‌اند، از این رو اخباری که اینان در اصول و فروع نقل کرده‌اند، نباید موجب فریب ما شود و آنها را مدرک اعتقادات و دلیل احکام شرع قرار دهیم. به نظر ما – چنانکه در مقدمه کتاب گفته‌ایم – تنها راه صواب، روی آوردن به «فقه مقارن» است. باید صادقانه و بدون تعصب و پیشداوری، در هر مسأله از مسائل شرعی، به اقوال و آراء مذاهب گوناگون و مستندات و ادله آنان توجه نماییم و قولی را که به قرآن و سنت قطعی نزدیکتر و دلائل آن قویتر و قرائن آن بیشتر است، بپذیریم. و الا همین فرقه بازیها و مذهب‌گرایی‌ها از بزرگترین علل ضعف و پراکندگی مسلمین و تسلط روزافزون کفار بر آنان است. ائمه از این فرقه‌ها بی‌زاری می‌جستند ولی مردم متعصب و یا سودجو دست بردار نبودند. اما بر مؤمنین واجب است که فقط خود را مسلمان بدانند و بنامند، چنانکه قرآن نیز آنان را فقط به همین نام خوانده و فرموده:

﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ (الحج / ۷۸)

۱- مذاهب گوناگون برای مؤسّسین و رهبرانشان دکانهایی پرسود بوده است و اکثر آنان خود را نائب یا وکیل و قوام به امور ائمه علیهم‌السلام معرفی می‌کردند و از این راه به ثروتی بسیار دست می‌یافتند. از جمله سه تن از وکلاء و نواب خاص حضرت کاظم (ر.ک. ص ۱۶۶ و ۱۷۲ کتاب حاضر) هنگامی که آن حضرت در زندان بود، هر پولی که شیعیان به نام امام می‌دادند، جمع کردند و چون امام در زندان شهید شد، اینان منکر فوت او شدند و گفتند آن حضرت فوت نشده بلکه غیبت کرده و مذهب واقعیّه را بنیان نهادند و در امام هفتم توقف کردند و مدّعی شدند پس از حضرت کاظم علیهم‌السلام امامی نیست و هر کس ادّعای امامت کند، کذاب و فاسق است و بدین ترتیب تمام اموالی که گرد آمده بود، خوردند و کنیزانی که از امام نزد ایشان بود، در اختیار گرفتند!

۲- روضه کافی، حدیث ۲۹۰ - ... قال لی أبو الحسن علیه‌السلام: لو میزت شیعی می‌آجد الا واصفة ولو امتحتهم لما وجدتهم الا مرتدین ولو تمحصتهم لما خلص من الالف واحد و لو غربلتهم غربلة لم یبق منهم الا ما کان لی. اینهم طال ما اتکوا علی الأرائک فقالوا: نحن شیعة علی. انما شیعة علی من صدق قوله فعله.

«خداوند از پیش و در این قرآن، شما را مسلمان نامیده است».

۶۰- باب طبقات الأنبياء و الرسل و الأئمة (عليهم السلام)

این باب دارای چهار حدیث است که آقای بهبودی فقط حدیث سوّم را پذیرفته و در کتاب «صحیح الکافی» آورده و مجلسی حدیث او ۲ و ۴ را ضعیف و حدیث سوّم را موثق شمرده است. به نظر ما کلینی این باب را تشکیل داده تا ائمه را در ردیف انبیاء و رسل بیاورد. بلکه می‌خواهد با همین روایات ضعیف، آنان را بالاتر از انبیاء قلمداد کند! در حالی که یکی از اصول قطعی ایمان و مسلمانی، حتی برای امام، ایمان آوردن به انبیاء است (البقره / ۲۸۵). اگر امام بالاتر از رسول بود در این صورت ممکن نبود که قرآن کریم ایمان به «امام» را که افضل از «رسول» است ذکر نفرماید ولی ایمان به «رسل» را در قرآن صریحاً متذکر شود. چنانکه فرموده:

﴿وَلَكِنَّ الْآلِئِ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالْكِتٰبِ وَالنَّبِيِّنَ﴾

(البقره / ۱۷۷)

«بلکه نیکی و نیکوکار آن است که به خداوند و روز بازپسین و فرشتگان و کتاب آسمانی و پیامبران ایمان آورده است».

و فرموده:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَكُتُبِهٖ وَرُسُلِهٖ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ

أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهٖ﴾

(البقره / ۲۸۵)

«مؤمنان همگی به خدا و فرشتگانش و کتب آسمانی‌اش و پیامبرانش ایمان آورده‌اند و [گویند] بین هیچ یک از رسولانش تفاوت ننهیم».

ولی چون کلینی آشنایی کافی با قرآن نداشته، هر چه روات کذاب و ضعیف بگویند می‌پذیرد و به عنوان «اخبار صحیح از امامان راستگو»^{*} در کتابش جمع می‌کند! اینک ببینیم در این باب، روات او چه ارمغانی آورده‌اند:

* الآثار الصّحیحه عن الصادقین.

* حدیث ۱ و ۲ و ۴- سند این احادیث در نهایت ضعف و متن آنها بسیار معیوب است. البتّه احادیثی که ناقلینش کسانی از قبیل «ابو یحیی الواسطی» یعنی «سهیل بن زیاد»^{*} که از نقل روایات نادرست ابا ندارد و یا فرد واقفی مذهب نادرستی، موسوم به «درست بن منصور» و یا احمقی به نام «هشام بن سالم» باشد - که می‌گوید قرآن دارای هفده هزار آیه بوده است - و یا «محمد بن سنان» کذاب و یا «زید الشحام» - که راوی اخبار غلوآمیز و مخالف قرآن است^۱ - و «محمد بن خالد» مجهول المذهب باشد، بهتر از این نخواهد بود!

این روات جاهل و رسوا ادعا می‌کنند که امام صادق علیه السلام فرموده انبیاء چهار طبقه و گروه‌اند: یکی آن که پیامبر صلی الله علیه و آله است بر خودش و نبوتش به دیگری نمی‌رسد؟! می‌پرسیم پس فائده‌اش برای دیگران چیست و اگر دیگران را آگاه نمی‌سازد چرا او را «نبی» می‌نامند؟

دوم پیامبری که [معارف دین را] در خواب می‌بیند و آوای فرشته را می‌شنود ولی او را در بیداری نمی‌بیند و بر هیچ کس مبعوث نیست و خودش امامی دارد مانند حضرت لوط علیه السلام که حضرت ابراهیم علیه السلام امام او بود! می‌گوییم: چنین پیامبری نیز برای مردم، با نوع اول فرقی ندارد، وانگهی امام صادق قطعاً خلاف قرآن نمی‌گوید، در حالی که این گفته شما خلاف بسیاری از آیات قرآن است (از جمله: الشعراء / ۱۶۱ و ۱۶۷، النمل / ۵۴ و ۵۶، الصافات / ۱۳۳ و آیات دیگر) و حضرت لوط لأقلّ رسول قوم خویش و مأمور هدایت و ارشاد ایشان بود.

در خاتمه حدیث می‌گوید: حضرت ابراهیم پیغمبر بود ولی امام نبود تا اینکه خداوند به او فرمود:

﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (البقره / ۱۲۴)

«من تو را پیشوای مردم قرار می‌دهم».

** او غیر از «سهیل بن زیاد» است.

۱- او را قبل از بررسی باب ۶۱ معرفی می‌کنیم. ر.ک. صفحه ۳۶۱ کتاب حاضر.

و ابراهیم علیه السلام پرسید آیا فرزندانم نیز امام خواهند شد؟ خدا فرمود:

﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقره / ۱۲۴)

«عهد من ستمکاران را نرسد».

می‌خواهد بگوید ابراهیم پیغمبر علیه السلام فاقد مقام امامت بود و بعداً به این مقام نائل شد، در نتیجه مقام امامت از مقام نبوت بالاتر است!

بدان که اینگونه احادیث سبب شده که علمای ما مغالطه کنند و — چنانکه در کتب زمان ما مطالعه می‌کنید و یا در منابع و رادیو می‌شنوید — مدّعی شوند که حضرت ابراهیم پس از آنکه به توفیق پروردگار از آزمونها و ابتلاءات الهی سرفراز و موفق برون آمد، به مقام امامت برگزیده شد و مخاطب ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ قرار گرفت، واضح است که به آن حضرت، قبل و بعد از بسیاری از ابتلاءات الهی وحی می‌شده است، پس آن حضرت در حالی کلمات الهی را به اتمام رساند که مقام شامخ نبوت را حائز بود، بنابراین منظور از این آیه نمی‌تواند «نبوت» باشد. زیرا این تحصیل حاصل و محال است، ناگزیر این مقام غیر از نبوت و طبعاً مقامی بالاتر از آن خواهد بود. خداوند نیز از آن مقام با لفظ «عهدی = عهد من» تعبیر فرمود است و خداوند خود، ابراهیم را به مقام امامت نصب فرمود پس «امام» نیز باید مانند پیامبر صلی الله علیه و آله، معصوم و منصوب من عندالله باشد و غیر خدا نمی‌تواند کسی را به امامت برگزیند زیرا امامت عهدی است الهی و امری از امور مردم نیست تا از طریق شورا و مشورت بتوان آن را حائز گردید بلکه خداست که امام را تعیین می‌کند نه مردم!

برای آشکارکردن مغالطه آنان می‌گوییم:

اولاً: شما می‌گویید که به امام وحی نمی‌شود. چنانکه حضرت علی علیه السلام نیز درباره پیامبر صریحاً فرموده: «ختم به الوحی = [خداوند] وحی را به او خاتمه بخشید» (نهج البلاغه، خطبه ۱۳۳) و فرموده: «بعث الله رسله بما خصهم به من وحیه» خداوند رسولانش را با وحی خویش که مخصوص ایشان ساخته بود (و دیگران را شامل

نمی‌شود) بر انگیخت» (خطبه ۱۴۴) و نیز فرموده که با رحلت پیامبر ﷺ خبردادن و گفتن اخبار آسمانی قطع گردید (خطبه ۲۳۵).

مجلسی نیز در شرح حدیث سوّم باب ۶۱ اعتراف کرده که «شیخ مفید» در کتاب «اوائل المقالات» می‌گوید: «به اجماع و اتفاق علمای شیعه هر که قائل باشد که پس از پیامبر اسلام به کسی وحی می‌شود، خطا کرده و کافر شده است^۱». از این رو حتّی اگر فرض کنیم که امامت در قرآن، بالاتر از نبوّت باشد، ربطی به ائمّه شیعه نخواهد داشت زیرا به اقرار شما به آن بزرگواران وحی نمی‌شود ولی - چنانکه خواهیم دید - به امام قرآن وحی می‌شود. در نتیجه اگر لفظ «امام» مذکور در قرآن را به معنای شیعی آن بگیریم از آیه ۱۲۴ سوره بقره چنین مستفاد خواهد شد که چون حضرت ابراهیم - علیه آلاف التحیه و الثناء - از ابتلاءات الهی سربلند بیرون آمد، به مقامی رسید که به او وحی نشود؟!!

ثانیاً «وحی نبوّت» بالاترین نحوه ارتباط خدا با بنده خویش است و الهام قلبی و خواب‌دیدن و ... ارتباطی مادون «وحی نبوّت» است، پس چگونه ممکن است در مقامی بالاتر از «نبوّت»، وحی در کار نباشد؟!!

ثالثاً شما از یک سو می‌گویید پیامبر اکرم ﷺ توأمّاً دارای مقام نبوّت و امامت بوده است و از سوی دیگر می‌گویید به امام وحی نمی‌شود. می‌پرسیم پس چرا - چنانکه در شأن نزول سوره «ضحی» و آیه ۲۳ سوره کهف آمده است - هنگامی که مدّتی به آن حضرت وحی نرسید و در وصول وحی تأخیر رخ داد، پیامبر بسیار اندوهگین شد و این تأخیر را به معنای عروج به مقام والاتر امامت که فاقد وحی است، تلقّی نفرمود؟

۱- الانفاق علی أنه من زعم أن أحدا بعد نبينا ﷺ یوحی إلیه فقد أخطأ و کفر. همچنین رجوع کنیده «سفینه

رابعاً بنا به ادعای شما «امامت» مقامی است بالاتر از «نبوت»، در حالی که قدمای شیعه چنین عقیده‌ای نداشتند، چنانکه «عبدالجلیل قزوینی» می‌فرماید «به اتفاق علما درجه نبوت رفیع‌تر است از درجه امامت».^۱

خامساً مطالعه موارد استعمال لفظ «امام» در قرآن، ثابت می‌کند که در کتاب خدا، به اعتبار مطاع و مقتدی بودن افراد - اعم از مؤمن و کافر - و یا به نامه اعمال «امام» گفته شده است. چنانکه فرموده:

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْمِهِمْ﴾ (الإسراء / ۷۱)

«روزی که همه مرم را با نامه اعمالشان فرا می‌خوانیم».

بدیهی است که «مردم»، اعم از کافر و فاسق و مؤمن است و منحصر به گروهی خاص نیست و هر گروهی امامی دارد. بدین سبب هم فرموده، می‌خواستیم مستضعفین بنی‌اسرائیل را «امام» قرار دهیم:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص / ۵)

«آنان را پیشوایان و وارثان قرار دهیم».

و هم به رهبران کافر، «امام» اطلاق کرده و فرموده:

﴿فَقَتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ﴾ (التوبة / ۱۲)

«با پیشوایان کفر که پایبند عهد و سوگند خود نیستند کارزار کنید».

و فرموده:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾

(القصص / ۴۱)

«و ایشان را پیشوایانی قرار دادیم که به آتش دوزخ فرا می‌خوانند و روز رستاخیز یاری نمی‌شوند».

۱- النقص، صفحه ۵۷.

* توجه شود که لفظ «أئمه» به صورت جمع به کار رفته و مصداق آن باید لأقلّ بیش از دو تن باشد.

حتی به غیر انسان نیز به لحاظ آنکه مورد توجه و تبعیت و مبنای عمل قرار می‌گیرد، «امام» اطلاق شده است و فرموده:

﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ (هود / ۱۷ - الاحقاف / ۱۲)

«پیش از آن کتاب موسی پیشوا و [مایه] رحمت بود».

حتی به نامه اعمال نیز «امام» گفته شده:

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (یس / ۱۲)

«و هر چیز را در مکتوبی بی‌ابهام برشمرده‌ایم».

زیرا پاداش و جزای هر کس بنا به آنچه در نامه اعمالش مضبوط است، تعیین می‌شود.

بدین ترتیب آشکار است که مقصود علمای امامیه حاصل نمی‌شود و می‌توان دریافت که «امامت» فارغ از نبوت، مختص معصوم نیست، بلکه مختص به مؤمن هم نیست، چه رسد به معصوم؟!^۱

سادساً، نحوه استعمال لفظ «امام» و «نبی» در قرآن می‌رساند که «نبوت» در قرآن تقسیم‌پذیر نیست. اما «امامت» چنانکه مشاهده شد، تقسیم شده است. از این رو در قرآن کریم «امام حق و امام باطل» یا «امام نور و امام نار» یا «امام ایمان و امام کفر» داریم اما «نبی نور» داریم ولی «نبی نادر» نداریم، «نبی ایمان» داریم اما «نبی کفر» نداریم و هکذا ... پس نمی‌توان ادعا کرد که «امامت» مقامی است والاتر از «نبوت».

سابعاً، دلیلی در اختیار نیست که حضرت ابراهیم علیه السلام هنگامی که به کلمات الهی آزموده شد به پیامبری مبعوث شده بود، زیرا اگرچه از آیه ۵۱ به بعد سوره انبیاء چنین مستفاد می‌شود که حضرت ابراهیم علیه السلام تحت نظارت الهی بوده و مورد ارشاد و الهام حق قرار داشت، اما نمی‌توان بی‌اقامه دلیل، قاطعانه ادعا کرد که آن حضرت قبل از خطاب «إِنِّي جَاعِلُكَ...» به پیامبری مبعوث شده بود. چه بسیار پیامبرانی که در

۱- خود کلینی نیز در باب ۸۳ کافی (ج ۱، ص ۲۱۵)، «امام» را بر دو نوع دانسته: امام داعی الی الله و

امام داعی الی النار.

معرض ارشاد و الهام و کلمات الهی قرار گرفته‌اند اما مدتی بعد مبعوث شده‌اند، و فی‌المثل حضرت موسی علیه السلام قبل از رفتن به «طور» با اینکه تحت نظارت الهی بود اما فرمان نبوت نیافته بود و یا حضرت عیسی علیه السلام در گهواره سخن گفت اما تا سن کهنسالی به نبوت مبعوث نشد، از این رو چه مانعی دارد که بگوییم به خواست حق، در وجدان مطهر حضرت ابراهیم علیه السلام حقایقی ظهور کرد که او را به انجام اعمال نیک و مفید دعوت نمود و چون آن اعمال را چنانکه باید و شاید ادا کرد، توفیق وی در این اعمال مقدمه نبوت او بوده و او را آماده و لایق خطاب «إني جاعلك...» ساخته است.

ثامناً، شما در ادعای خود مغالطه‌ای واضح به کار گرفته‌اید! یعنی نسبت بین «وحی» و «نبوت» را «تساوی» گفته‌اید، در حالی که نسبت آن دو «عموم و خصوص مطلق» است. به زبان عوام می‌توان گفت که این مسأله مصداقی است از قضیه معروف «هر گردویی گرد است، اما هر گردی گردو نیست» ولی شما می‌خواهید هر گردی را گرد و جلوه دهید!

آری، به گواهی قرآن، گرچه نبوت بدون وحی متصور نیست ولی وحی بدون نبوت کاملاً ممکن است. گیرم که به حضرت ابراهیم علیه السلام وحی می‌شد ولی تا پیش از اتمام کلمات الهی به مقام نبوت بر همه مردم، مبعوث نشد. برای اینکه همچون بعضی‌ها، بی‌دلیل سخن نگفته و مدعا را به جای دلیل، اظهار نکرده باشیم، به قرآن مجید رجوع می‌کنیم:

الف) یهود و نصاری و مسلمین در این عقیده متفق‌اند که مادر حضرت موسی علیه السلام پیامبر نبود، اما قرآن تصریح دارد که به او وحی شده است:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ﴾ (القصص / ۷)

«و به مادر موسی وحی کردیم که او را شیر ده».

ب) تمام فرق مسیحی و تمام فرق شیعه و سنی توافق دارند که حواریون حضرت عیسی علیه السلام پیامبر نبوده‌اند، در حالی که به آنان نیز وحی شده است:

﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ (المائدة / ۱۱۱)

«یادآر هنگامی را که به حواریون وحی کردم که به من و به فرستادهام ایمان آورید».

تاسعاً گیرم که بی مناقشه پذیرفتیم که مقام «امامت» از مقام شامخ نبوت بالاتر است! در این صورت چگونه ممکن است فردی که مقام مادون امامت یعنی «نبوت» را حائز نگردیده، به مقام بالاتر یعنی «امامت» فائز گردد و سلسله مراتب کمال را طی نکرده بر قلّه کمال بنشیند. حتی در این فرض نیز نیل به مقام «امامت» به عنوان عهد و منصبی الهی که از نظر شما فوق نبوت است، برای غیر «نبی» میسر نیست و باید منحصر به انبیاء باشد که واجد بیشترین قابلیت و بلافاصله حائز والاترین مقام قبل از امامت‌اند. به همین سبب ائمه موردنظر شما که به اعتراف خودتان مقام نبوت نداشته‌اند نمی‌توانند به مقام امامتی که در آیه ۱۲۴ سوره بقره ادّعا می‌کنید نائل شوند.

عاشراً به اجماع مسلمین - و چه بسا یهود و نصاری - نبوت تفضلی است الهی که به صرف عبادت و مجاهدت قابل تحصیل نیست، بلکه به اقتضای لطف و رحمت حق متعال بر بندگان و حکمت بالغه الهی، به افراد معدودی اعطاء می‌شود و به اجماع مسلمین، با بعثت پیامبر اکرم ﷺ این تفضل به کمال و نهایت رسید و خاتمه یافت. قهراً این افراد استثنائی علاوه بر انباء خلق از تعالیم و احکام الهی، اسوه و امام مردم نیز بوده‌اند و این امامت از نبوت قابل انفکاک نیست و در مورد تمام انبیاء صادق است، چه حضرت ابراهیم علیهِ السلام باشد یا سایر انبیاء. در واقع انبیاء با وحی الهی - البته وحی نبوت - به امامت مردم منصوب شده‌اند و در امر هدایت و تعلیم بندگان خدا، اسوه و امام کسانی هستند که مأموریت دعوت ایشان را برعهده دارند.

ملاحظه می‌فرمایید که مغالطه دوم علمای ما آن است که خواسته‌اند نسبت امامت الهی و نبوت را «عموم و خصوص من وجه» جلوه دهند، در حالی که نسبت امامت الهی و نبوت، «تساوی» است. یعنی هر رسولی، امام است و چنین نیست که برخی از انبیاء، امام نباشند و طبعاً امامت الهی که از تبعات نبوت است با نبوت و امامت پیامبر اکرم ﷺ خاتمه یافته و به دیگران قابل سرایت نیست. در قرآن نیز می‌بینیم که به امام

منصوب من عندالله، وحی می‌شود و خدا انبیاء از جمله حضرت لوط و اسحاق و یعقوب را «امام» خوانده و تصریح کرده که به آنان وحی می‌شده و فرموده:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ﴾ (الانبیاء / ۷۳)

«و آنان را امامانی قرار دادیم که [مردم را] به فرمان ما هدایت می‌کردند و به ایشان وحی کردیم».

و انبیاء بنی اسرائیل را نیز «امام» خوانده و فرموده:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ﴾ (الانبیاء / ۷۳)

«و آنان را امامانی قرار دادیم که [مردم را] به فرمان ما هدایت می‌کردند و به ایشان وحی کردیم».

و انبیاء بنی اسرائیل را نیز «امام» خوانده و فرموده:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ (السجده / ۲۴)

«چون پایداری ورزیدند از ایشان امامانی قرار دادیم که [مردم را] به فرمان ما هدایت می‌کردند».

باید توجه داشته باشیم که خداوند همین امامان (یعنی حضرت اسحاق و یعقوب) را «نبی» خوانده و فرموده:

﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ (مریم / ۴۹)

«به او (ابراهیم) اسحاق و یعقوب را بخشیدیم و همگی را پیامبر قرار دادیم».

تکرار می‌کنم که امامت منصوب و منصوص من عندالله با پیامبر اکرم ﷺ خاتمه یافت و الا چگونه ممکن است خداوند حکیم انبیاء و ائمه الهی امم پیشین را صریحاً در قرآن نام ببرد اما ائمه آینده امت اسلام را بر عهده حدیث غدیر بگذارد که به وضوح، وافق به مقصود نیست یا بر عهده روات کلینی و حدیث لوح جابر و امثال آن بگذارد؟!^۱

۱- در این موضوع ضرور است که رجوع شود به کتاب شریف شاهراه اتحاد.

اگر ائمه را خدا نصب فرموده، قطعاً از معرفی ایشان صرف‌نظر نخواهد فرمود، خصوصاً امامانی که سعادت اُمت وابسته به شناخت و تبعیت آنهاست. دلیل دیگر ما بر اینکه «امامت» مقامی والاتر از نبوت نیست آن است که خداوند درباره همین امامان فرموده:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ط﴾

(الحديد / ۲۶)

«و هر آینه نوح و ابراهیم^۱ را [به سوی بندگان خود] فرستادیم و در نسل آن دو نبوت و کتاب قرار دادیم».

چگونه ممکن است که خدا در مقام اظهار تفضل و کرامت خویش درجه پایین‌تر یعنی نبوت را ذکر کند، اما درجه والاتر یعنی امامت را که درجات پیشین در آن مندرج است، ذکر نفرماید؟!

دیگر آنکه ناقض «ظالم»، «عادل» است نه معصوم و إلّا می‌بایست حضرت موسی (القص / ۱۵ و ۱۶) و حضرت یونس (الأنبياء / ۸۷ و الصافات / ۱۴۰ به بعد) که لأقلّ یک بار به سبب ظلم به نفس، به غفران الهی نیازمند شدند، به عهد الهی نائل نشوند، در حالی که چون آن دو عادل بودند، از نبوت و امامت الهی برخوردار گردیدند. اما امامت فارغ از «وحی» مقامی است که به افراد خاصی اختصاص ندارد و خداوند بندگان را برای نیل بدین مقام، تحریض کرده و فرموده از ذات اقدسش این امامت را طلب کند:

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا... وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ط﴾

(الفرقان / ۷۴)

«و کسانی که می‌گویند پروردگارا ... و ما را پیشوای اهل تقوی قرار ده».

بدیهی است اگر کسی با علم و مجاهدت به این مقام واصل شود از انبیاء والاتر و برتر نخواهد بود.

۱- ظاهراً حضرت ابراهیم از نسل حضرت نوح - علیهما الصلاة والسلام - و همچنین تا پیش از بعثت، از پیروان آن حضرت بوده است. (الصافات / ۸۳).

با توضیحات فوق باید ببینیم معنای آیه ۱۲۴ سوره بقره چیست؟ از قرآن کریم معلوم می شود که خداوند حکیم برخی از انبیاء را بر بعضی دیگر برتری عطا فرموده (البقره / ۲۵۳، الاسراء / ۵۵) و همچنین می توان دریافت که حوزه نبوت و امامت الهی انبیاء نیز متفاوت بوده است.

برخی بر قوم خویش یا گروهی محدود مبعوث بودند^۱ و کتاب و شریعت انبیاء دیگر را تبلیغ و تعلیم می کردند. که به این گروه رسولان مبلّغ یا رسل تبلیغی نیز گفته می شود^۲، از قبیل حضرت هود و صالح و شعیب و لوط و^۳ ... - سلام الله علیهم - و بعضی دیگر دارنده کتاب مخصوص بودند و رسالتشان محدودیت مکانی نداشت و مختص یک یا چند قوم نبوده است و حوزه وسیعتری را شامل می شد.

با توجه به مطالب بالا، حتی اگر بپذیریم که حضرت ابراهیم علیه السلام پیش از خطاب «إني جاعلك...» نبوت داشته است، در این صورت - چنانکه برخی از مفسرین فرموده اند - می گوییم آن حضرت ابتداء بر پدر و خانواده و خاندان خویش و یا قوم و مردم شهر خود، مبعوث بود و امام آنها محسوب می شد و پس از اتمام کلمات الهی، نبوت وی بر «ناس = مردم» عمومیت یافت یعنی محدودیت مکانی از آن برداشته شد و خداوند متعال او را برای همه مردم (للناس) امام و نبی قرار داد. فی المثل کسی را فرض کنید که بخشدار بوده است ولی به سبب توفیقش در انجام وظائف، او را به مقام استانداری ارتقاء می دهند، در نتیجه مسؤولیت او قبلاً محدود به یک بخش بوده ولی اکنون تمام استان را شامل می شود. فرق نبوت حضرت خلیل الله علیه السلام پس از خطاب «إني جاعلك...» با برخی از انبیاء، آن است که امامت و نبوت انبیاء دیگر محدودیت مکانی داشته است. همچنین تفاوت نبوتش با پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن است که امامت و نبوت حضرت ختمی مرتبت صلی الله علیه و آله علاوه بر عدم محدودیت

۱- چنانکه حضرت «یونس» علیه السلام بر کمتر از دویست هزار نفر مبعوث بود. (الصافات / ۱۴۷).

۲- ر. ک. صفحه ۶۵ به بعد کتاب «شاهراه اتحاد»، فصل «عقل منکر نص است».

۳- فی المثل حضرت «لوط» علیه السلام تابع شریعت و کتاب حضرت ابراهیم بود. (العنکبوت / ۲۶).

مکانی، به لحاظ زمانی نیز محدودیت ندارد و مردم (= ناس) تا قیامت مخاطب رسالت آن حضرت‌اند. امامت انبیاء مطلبی است واضح و حضرت امیر علیه السلام نیز پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را «امام تقوی پیشگان» خوانده و فرموده: «هو امام من اتقی» (خطبه ۹۴ و ۱۱۶).

مجدداً یادآور می‌شوم که از جمله شئون پیامبران، شأن انباء و انذار ایشان است که از آن به «نبی» و «نبوت» تعبیر می‌شود و شأن دیگر انبیاء، مقتدی و أسوه بودن ایشان است که از آن در قرآن - چنانکه در سطور گذشته دیدیم - به «امام» و «امامت» تعبیر می‌شود. در نتیجه «امامت» مذکور در آیه ۱۲۴ سوره بقره، اشاره به نبوت حضرت ابراهیم علیه السلام، با نظر به شأن مقتدی و أسوه بودن آن حضرت است. چنانکه به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله امر شده که به هدایت انبیاء سلف - که حضرت خلیل الله از بزرگترین ایشان است - اقتداء نماید و فرموده:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنُهُمْ أَقْتَدَ﴾ (الانعام / ۹۰)^۱

«ایشان کسانی هستند که خداوند آنان را هدایت فرموده، پس تو به هدایت آنان اقتدا

کن».

و إلاً در قرآن از امامتی که به عنوان عهدی الهی به غیر «نبی» تفویض شده باشد، اثری نیست.

پیش از پرداختن به باب بعدی، مفید است که یکی از روایات احادیث فوق را معرفی کنیم. راوی روایت دوم باب ۶۰ ابواسامه زید الشحام نام دارد که او را از اصحاب امام باقر و صادق علیه السلام گفته‌اند و او را تضعیف نکرده‌اند. وی از غلات و راویاتش خرافی و ضد قرآن است. خودش از خود تعریف کرده و مدعی است نامش در کتابی موهوم به نام «کتاب اصحاب الیمین» آمده است!^۲ و بودن نامش در آن کتاب

۱- در آیه ۴ سوره ممتحنه نیز أسوه و مقتدی بودن حضرت ابراهیم علیه السلام بیان گردیده است.

۲- ما درباره کذب بودن کتبی از قبیل «اصحاب الیمین» یا «ناموس» کافی سخن گفته‌ایم. ر. ک. صفحه

به معنای بهشتی بودن اوست!! همچنین مدّعی است که حضرت صادق علیه السلام فرموده: «... إلینا الصلاة و إلینا المیزان و إلینا حساب شیعتنا» نماز مردم به سوی ماست. میزان به دست ماست و حساب شیعیانمان بر عهدهٔ ماست^۱. درحالی که قطعاً امام خلاف قرآن نمی‌گوید و قرآن این امور را مخصوص و منحصر به خداوند متعال می‌داند و خطاب به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌فرماید:

﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (الأنعام / ۵۲)

«چیزی از حساب ایشان با تو نیست».

و نیز فرموده:

﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ (الغاشیه / ۲۶)

«همانا بازگشت ایشان به سوی ماست آنگاه همانا محاسبهٔ [اعمالشان] بر عهدهٔ ماست».

و نیز آیهٔ ۶۹ سورهٔ انعام و ۱۱۳ شعراء.

این مرد فاسدالعقیده می‌گوید: استعمال تربت امام حسین علیه السلام موجب شفای هر بیماری است! در حالی که استعمال خاک خلاف اصول بهداشت و اگر منظور از استعمال، خوردن آن باشد^۲، در اسلام حرام است. امثال این اکاذیب است که سبب می‌شود مردم کم‌اطلاع، اسلام را دینی خرافی و ضدّ علم بپندارند. وی روایت کرده که هر که نیمهٔ شعبان مرقد امام حسین علیه السلام را زیارت کند گناهان گذشته و آینده‌اش (!!!) آمرزیده می‌شود^۳. همچنین خبر ۵۶ باب مفتضح ۱۶۵ نیز از اوست. وی در خبر

۱- رجال کشی، چاپ کربلاء، ص ۲۸۶.

۲- وسائل الشیعه، ج ۱۰ (باب استحباب الاستشفاء بتربة الحسين ...)، ص ۴۰۹ و ۴۱۰، حدیث شماره ۵.

۳- رجوع کنید به وسائل الشیعه، ج ۱۰ (باب استحباب الاستشفاء بتربة الحسين) صفحه ۴۱۱ و ۴۱۲ حدیث ۱۱ و ۱۴ و مستدرک الوسائل (چاپ سنگی) ج ۲، صفحه ۲۲۱ و ۲۲۲.

۴- وسائل الشیعه، ج ۱۰ (باب تأکد استحباب زیارة الحسين ...)، ص ۳۶۶ حدیث ۵ و ۶.

مذکور مدعی است که امام صادق علیه السلام برخلاف قرآن فرموده ما روز قیامت شیعیان را از عذاب الهی کفایت می‌کنیم! نعوذ بالله من هذه الخرافات. همچنین روایت صفحه ۲۶۴ کتاب حاضر نیز از اوست.

۶۱- باب الفرق بین الرسول و النبی و المحدث

هنگام مطالعه این باب بسیار افسرده و ناراحت شدم زیرا روایت اول و چهارم باب مذکور و روایت دوم باب ۱۱۲ صریح در تحریف قرآن است. متأسفانه کلینی و امثال او آیه‌ای از قرآن را به صورت محرف نقل کرده و براساس آن چیزها می‌تراشند و به ائمه مظلوم نسبت می‌دهند. دیگر آنکه مقصود از این روایات آن است که فرق امام با نبی و رسول را معلوم سازد، اما چنانکه خواهیم دید، نتیجه‌ای از این روایات حاصل نمی‌شود.

بدان که این باب مشتمل بر چهار حدیث است که آقای بهبودی فقط حدیث سوم را صحیح دانسته اما مجلسی حدیث اول و سوم را صحیح شمرده و حدیث دوم را مجهول و چهارم را ضعیف دانسته است.

* حدیث ۱ و ۴- با اینکه راوی هر دو روایت «احمد بن محمد برقی» است و روایات او قابل اعتماد نیست - از جمله همین احادیث که دلالت بر تحریف قرآن دارد^۱ - اما مجلسی، حدیث اول را چنانکه گفتیم صحیح قلمداد کرده است!

یکی از روایات حدیث ۴ نیز ابوالحسن علی بن حسان بن کثیر الهاشمی است. وی واقفی است و چنانکه «هاشم معروف الحسنی» تصریح کرده^۲ بنا به آنچه در کتب رجال آمده «علی بن حسان» فاسد الاعتقاد بود و غالباً احادیث خود را از قول عمویش «عبدالرحمان بن کثیر» می‌گوید، به عنوان نمونه وی یازده حدیث باب مفتضح ۱۶۵

۱- راوی روایت دوم باب ۱۱۲ نیز «احمد برقی» است و هر دو «محمدباقر» آن را صحیح ندانسته‌اند.

۲- الموضوعات فی الآثار و الاخبار، صفحه ۱۹۴.

کافی را از عمویش «عبدالرحمان» نقل کرده است. چنانکه قبلاً نیز اشاره شد^۱ کتابی به نام «تفسیر الباطن» دارد که سراسر کذب است و به قول «غضائری» هیچ ارتباطی به اسلام ندارد. علمای ما او را غالی و بسیار ضعیف شمرده‌اند. این کذاب مدعی است که در آیه ۷ سورة آل عمران منظور از آیات محکم، ائمه و منظور از آیات متشابه، خلفای دیگرند!! راوی دیگر این روایت «علی بن یعقوب الهاشمی» مجهول الحال است.

هر دو حدیث این باب و حدیث دوم باب ۱۱۲ می‌گویند امام علیه السلام آیه ۵۲ سورة حج را چنین تلاوت کرده است:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ﴾ (الحج / ۵۲)

«پیش از تو هیچ رسول و نبی [و محدثی] نفرستادیم!!».

توجه فرمایید که نمی‌گویید آیه را تفسیر فرمود بلکه می‌گوید: تلاوت نمود (تلا هذه الآية) و حتی در حدیث چهارم، راوی می‌گوید: گفتم قربانت گردم قراءت ما چنین نیست. در حالی که اگر منظور امام تفسیر آیه بود، گفتن چنین سخنی از جانب راوی لزومی نداشت. امام نیز نفرموده که منظوم تفسیر بوده است. مهمتر اینکه «محدث» به تصریح روایت، غیر از نبی و غیر از رسول است و می‌خواهد نوع سوّمی را بیان کند و متعصّبین دکاندار نمی‌توانند بگویند منظور امام تفسیر و یا بیان مصادیق آیه است. حتی مروج الخرافات «مجلسی» در شرح این حدیث می‌نویسد: گفته شده احتمال می‌رود که مقصود از ذکر لفظ «محدث» بیان معنای آیه بوده است. من می‌گویم: این احتمال بسیار بعید است. ما نیز در کتاب بزرگمان (بحارالانوار) اخباری صریحتر از این آورده‌ایم که این کلمه در قرآن موجود بوده و هیچ بعید نیست که قسمتی از قرآن از آنچه عثمان جمع‌آوری کرده است، افتاده باشد!!! و در شرح حدیث دوم باب ۱۱۲ نیز

می‌گوید این خبر دلالت دارد که «لامحدث» در قرآن بوده اما آن را از قرآن ساقط کرده‌اند!!!^۱

کلینی با آوردن این روایات ضد قرآن چه قصدی داشته است؟ به مقلدین متعصب او چه باید گفت که دائم از او تعریف و تمجید می‌کنند؟ آیا قرآن نخوانده‌اند که با تأکیدات بسیار^۲ خداوند فرموده:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر / ۹)

«همانا ما قرآن را فرو فرستادیم و همانا ما خود حافظ آنیم».

نمی‌دانم چرا کلینی یا مجلسی خود را دوستدار علی علیه السلام معرفی می‌کنند، در حالی که واقعاً دشمن آن حضرت‌اند زیرا قرآنی که در زمان عثمان نوشته شد، مؤید به موافقت و تأیید حضرت علی علیه السلام بوده است و چنانکه در فصل ۷ مقدمه تفسیر «تابشی از قرآن» گفته‌ایم، عثمان با رأی امیرالمؤمنین علیه السلام و به تأیید و اشاره آن حضرت، قرآن را جمع‌آوری کرد. «سويد بن علقمه» می‌گوید شنیدم علی علیه السلام می‌فرمود: «أيها الناس. الله، الله إياكم والغلو في أمر عثمان و قولكم حراق المصاحف فوالله ما حرّقها إلا من ملاء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جمعنا فقلنا نعم ما رأيت ...» ای مردم، خدای را پروا کنید، خدای را پروا کنید و از زیاده‌روی درباره عثمان پرهیزید و او را سوزاننده مصحف‌ها مگویید. به خدا سوگند عثمان بدین کار اقدام نکرد مگر به [اشاره] بزرگانی از اصحاب رسول خدا صلى الله عليه وآله. او ما را جمع کرد ... گفتیم چه رأی خوبی! ... الخ.

دیگر آنکه اگر واوی در قرآن کریم پس و پیش می‌شد، محال بود که علی علیه السلام سکوت فرماید و در خطب و رسائل خود به این موضوع شدیداً اعتراض نکند. شما

۱- متأسفانه محسّی «کافی» نیز نوشته است: قوله «ولامحدث» انما هو قراءة اهل البيت عليهم السلام = در

قراءت اهل بیت علیهم السلام «لامحدث» وجود داشته است!! (اصول کافی، ج ۱، ص ۱۷۶).

۲- درباره این آیه رجوع کنید به حاشیه صفحه ۱۰۸ کتاب «شاهراه اتحاد» و کتاب حاضر، ص ۶۹۰.

که خطبه شقشقیه را کلام علی علیه السلام می‌دانید، بگویید چگونه است که علی علیه السلام از خلفاء شکوه کرده ولی حتی اشاره‌ای به این مسأله بسیار مهم نفرموده؟

به نظر ما حضرت حیدر کرار علیه السلام که حسنین علیه السلام را برای دفاع از جان عثمان به منزل وی فرستاد، اگر کمترین تغییری در قرآن رخ می‌داد، با دو فرزند عزیزش به قلم و قدم از هیچ جانفشانی در این راه دریغ نمی‌ورزیدند و بی‌تردید آن حضرت مبارزه در راه دفاع از قرآن را بر جنگ با معاویه و خوارج مقدم می‌داشت. آن بزرگوار در زمان حکومتش کمترین اشاره‌ای به حدوث کمترین تغییری در قرآن نفرمود و إلا قبل از آنکه اموال بیت‌المال را بازگرداند، به اصلاح قرآن همّت می‌گماشت. در حالی که نهج‌البلاغه می‌بینیم آن حضرت مکرر مردم را به فراگیری و تبعیت همین قرآنی که عثمان جمع‌آوری نموده، سفارش فرموده است.

دیگر اشکال بزرگ احادیث این باب و باب ۱۱۲ - که احادیث آن را نیز در همین جا بررسی می‌کنیم - این است که با ختم وحی سازگار نیست و نوعی وحی را برای امام ثابت می‌کند درحالی که به اعتراف علمای ما - چنانکه در باب ۶۰ این کتاب (ص ۳۵۴) گفته‌ایم - به امام وحی نمی‌شود. زیرا وحی احکام و معارف شرعی به هر کس پس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به معنای عدم ختم نبوت است. اما این روایات ادعا دارند که امام صدای فرشته را می‌شنود و از او کسب خبر می‌کند. این همان وحی است که فقط اسمش را ذکر نکرده‌اند. زیرا در وحی، رؤیت ملک شرط نیست و به تصریح قرآن بسیاری از انبیاء ملک را نمی‌دیدند و فقط صدا می‌شنیدند و ارتباط ایشان با عالم ملکوت از ورای حجاب بود. قرآن می‌فرماید:

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّبِينٍ﴾ (الشوری / ۵۱)

«هیچ انسانی را نسزد که خدا با او سخن گوید مگر با وحی و اشارت یا از فراسوی حجاب یا بفرستد فرستاده‌ای که به اذن او آنچه را که [خدا] بخواهد و حی نماید، به راستی که او والا مرتبت و حکیم است».

به عنوان مثال حضرت کلیم الله ﷺ فقط صدا می شنید. پس این ادعا که ائمه فقط صدا می شنود ولی نبی نیستند ادعایی باطل است که با ختم وحی و نبوت سازگار نیست. زیرا صرف شنیدن صدا نیز از انواع وحی است، خصوصاً که فرشته به امام (محدث) مسائل اعتقادی و احکام شرعی را نیز می گوید و این همان رسالت و نبوت است و با تغییر اسم یا عدم ذکر اسم، مسمی تغییر نمی کند. به همین سبب در روایت پنجم باب ۱۱۲^۱ راوی پس از شنیدن اینکه فرشته با «محدث» سخن می گوید، سؤال می کند: پس می گویی «محدث» پیامبر است؟! و پاسخ می پرد: نه بلکه «محدث» مانند دوست حضرت سلیمان ﷺ (که به آصف بن برخیا مشهور است) و دوست حضرت موسی (که در میان مردم به «خضر» معروف است) و ذوالقرنین است. می گویم اولاً این گونه افراد همگی متعلق اند به دوران قبل از ختم نبوت در حالی که بحث ما درباره دوران پس از وحی و نبوت است.

ثانیاً چرا قرآن که ذوالقرنین را که متعلق به گذشته است، معرفی فرموده اما از معرفی ائمه به عنوان «محدث» و منصوب من عندالله، خودداری نموده و شما ناچار شده اید برای وصول به مقصود، قرآن را تحریف شده جلوه دهید؟

ثالثاً عبد صالح سورة كهف (آیه ۶۵ به بعد) و آورنده تخت به دربار سلیمان (النمل / ۴۰) نه به عنوان نبوت و امامت و نه به عنوان «محدث» بر مردم (ناس) مبعوث نبوده اند. جناب «ذوالقرنین» (الكهف / ۸۳ به بعد) نیز مانند جناب «طالوت» (البقره / ۲۴۷) به عنوان «ملک» بر مردم قیادت داشت و به عنوان معلم شریعت و حکمت بر مردم مبعوث نبود و دلیلی نداریم که جناب طالوت یا ذوالقرنین یا آصف بن برخیا، صدای فرشته را می شنیده اند. در نتیجه اینها همگی از بحث ما خارج اند و قیاس ائمه با ایشان قیاس مع الفارق است.

۱- روایت مذکور به صورت مختصر به عنوان روایت چهارم باب ۱۱۱ نیز ذکر شده و راوی آن یکی از

غلاة موسوم به «حسین بن سعید» است. ولی مجلسی آن را «حسن موثق» شمرده است!

مشکل دیگر این گونه روایات و از جمله حدیث دوم باب ۱۱۲^۱، که برای ائمه ادعای ارتباط با فرشته و علم غیب دارند، مخالفت آنهاست با کلام حضرت امیر علیه السلام که فرموده وحی و اخبار آسمانی با رحلت پیامبر اکرم خاتمه یافته است^۲. و حضرت سجّا علیه السلام یقیناً بر خلاف جدّ بزرگوارش سخن نمی گوید.

ایراد حدیث چهارم باب ۶۱ و حدیث چهارم باب ۱۱۲^۳ است که علامتی بی فائده باری شنیدن صدای فرشته ذکر کرده است! می گوئیم اگر کسی اعلام کند که من صدایی شنیده ام و بر اثر آن به من حالت وقار و سکینه مستولی شده و معلوم می شود که بر من ملک نازل شده و صدای مذکور صدای ملک بوده است، باید بپذیریم و او را امام منصوب من عندالله بشماریم؟! این هم شد دلیل؟! حاشا که امام چنین سخنی بگوید.

* حدیث ۲- مجهول است و متن آن همان عیوب حدیث ۱ و ۴ را داراست.
* حدیث ۳- حدیث فوق را «احول» بی انصاف نقل کرده و راوی دیگر آن «احمد برقی» است. حدیث سوّم باب ۱۱۲ را نیز همین «برقی» بی اعتبار روایت کرده و دیگر ناقل آن «یعقوب بن یزید» است^۴ اما هر دو «محمّد باقر» هر دو حدیث را صحیح شمرده اند!

۱- هر دو «محمّد باقر» حدیث دوم باب ۱۱۲ را صحیح ندانسته اند و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده است.

۲- انقطع بموتک ... من النبوة و الأنباء و أخبار السماء (نهج البلاغه، خطبه ۲۳۵) ختم به الوحی (خطبه ۱۳۳) بما خصهم به من وحیه (خطبه ۱۴۴). رجوع کنید به صفحه ۳۴۳ کتاب حاضر.

۳- هر دو «محمّد باقر» حدیث چهارم باب ۱۱۲ را صحیح ندانسته اند و به قول مجلسی حدیث مذکور «مرسل» است.

۴- «یعقوب بن یزید» را در صفحه ۲۶۳ معرفی کرده ایم. او همان است که روایت کرده هر کس روز عاشورا مرقد سیدالشهداء را زیارت کند گویی که خدا را در عرش الهی زیارت کرده باشد!! (وسائل الشیعه، ج ۱۰، کتاب الحجّ، ابواب المزار و ما یناسبه)، ص ۳۷۱ و ۳۷۲، حدیث ۱.

«أحول» مدعی است که حضرت باقرالعلوم علیه السلام فرموده «محدث» برای اطلاع از امور شریعت و اخبار غیبی فقط صدای فرشته را می شنود ولی او را نمی بیند و در خواب نیز نمی بیند (لایری فی منامه). می گویم این خبر که «محمد بن یحیی» برای کلینی نقل کرده معارض است با خبر ۶ باب ۱۰۵ که آن را هم «محمد بن یحیی» روایت کرده و در آنجا امام رضا علیه السلام در خواب از مرگ خویش مطلع شده و مخالف است با حدیث ۱۴ باب ۱۱۹ که جانشین حضرت کاظم در خواب به او معرفی گردیده و مخالف است با حدیث ۸ و ۹ باب ۱۷۸ که امام رضا در خواب از رفتن به حمام نهی گردید و در خواب از شکست «هارون بن مسیب» آگاه شد.

دیگر آنکه احادیث این باب و حدیث چهارم باب ۱۱۲ می گویند محدث (= امام) فرشته را نمی بیند و فقط صدا می شنود، اما در باب ۱۵۰ حدیث ۱ و ۲ و ۳ و ۶ می گوید فرشته ای می آید و به ائمه قبل از مقاربت با همسرشان شربتی می دهد و بر بازو و یا میان دو چشم امام در زمان نوزادی آیه ای از قرآن می نویسد و در باب ۱۵۴ که آنها را نیز «محمد بن یحیی» نقل کرده مدعی است که فرشتگان به خانه ائمه می آیند و با آنها مصافحه می کنند و گاهی جا را برای آنها تنگ می کنند و ائمه از پر آنها متکای خود را پر می کنند!! می پرسیم آیا فقط صدای ملائکه است که شربت می آورد و فقط صداست که با ائمه مصافحه می کند و جا را تنگ می سازد و با پرهایش متکا پر می شود. این روایات دلالت بر تجسم و تجسد ملائکه دارد و جسمیتشان آنها را قابل رؤیت می سازد.

با توجه به مطالب فوق بطلان روایات باب ۶۱ و ۱۱۲ آشکار است. اما شگفتا که آقای بهبودی حدیث نخست باب ۱۱۲ را که مجلسی ضعیف شمرده، پذیرفته و با شماره ۹۴ در کتاب «صحيح الكافي» آورده است! مجلسی روایت پنجم باب ۱۱۲ را چنانکه گفتیم^۱ حسن مؤثق شمرده است.

مخفی نماند که از روایات دو باب ۶۱ و ۱۱۲ فرق امام با رسول و نبی معلوم نمی‌شود و حتی «مجلسی» در شرح حدیث سوم باب ۶۱ اعتراف نموده که استنباط تفاوت امام با نبی از این اخبار و نیز جمع میان این روایات که بیشتر آنها را در کتاب «بحارالأنوار» آورده‌ایم، در نهایت دشواری است و ما جز رعایت جلالت خاتم الأنبياء ﷺ دلیلی نداریم که چرا ائمه را نبی ندانسته‌اند و عقل ما به فرقی میان نبی و امام دست نمی‌یابد!

۶۲- باب أَنَّ الْحِجَّةَ لَا تَقُومُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ

این باب چهار حدیث داراست که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته، مجلسی نیز حدیث دوم را ضعیف و سوم را مجهول شمرده اما حدیث اول و چهارم را صحیح دانسته است!

عنوانی که کلینی برای این باب اختیار کرده مخالف قرآن و کلام امیرالمؤمنین (علیه السلام) است. زیرا قرآن کریم فرموده بعد از رسل حجّتی نیست (النساء / ۱۶۵). حضرت علی نیز - چنانکه قبلاً نیز گفته ایم^۱ - فرموده: با پیامبر ما، حجّت خداوند [بر بندگان] پایان پذیرفت (نهج البلاغه، خطبه ۹۱) و فرموده: خداوند قرآن را بر شما حجّت گرفته است (خطبه ۸۶ و ۱۷۶) و فرموده: قرآن حجّت خدا بر خلق اوست (خطبه ۱۸۳) و فرموده: «أرسله بحجة كافية» خداوند پیامبر را با حجّتی بسنده [به سوی خلق] فرستاد (خطبه ۱۶۱). بنابراین شرع حجّت را معرفی کرده و دیگر نیازی نیست که روات ضعیف و مجهول الحال برای مسلمین حجّت بیاورند و به عنوان «قال الامام ...» هر چه بخواهند به اسلام بیفزایند یا از آن بکاهند!

* حدیث ۱ و ۲ و ۳- سه خبر از چهار خبر این باب می‌گوید حجّت خدا بر خلق قائم نخواهد شد مگر با امامی که شناخته شود! عیب این اخبار علاوه بر مخالفت با

قرآن، آن است که می‌گویند امام در صورتی حجت است که شناخته شود، در نتیجه اگر شناخته نشود، حجت نیست، پس اکنون که قرن‌هاست که ما حجت را نمی‌شناسیم و به او دسترسی نداریم و جز نام چیزی از او نمی‌دانیم، حجت بر ما تمام نشده و باید سرگردان باشیم و هر کار دلمان خواست بکنیم؟! آیا مقصود این اخبار، القاء همین مسأله بوده است؟ وانگهی این کاری موجه نیست که هر کس خواست خود را «حجة الله علی عباده» بخواند. اگر امام «حجه الله» است باید خدا در کتابش معرفی فرماید نه آنکه روات معلوم الحال کلینی بگویند! جالب است که از سه خبر مذکور، حدیث دوم و سوم را حتی مجلسی صحیح ندانسته است. باقی می‌ماند خبر اول که نخستین راوی آن را معرفی می‌کنیم تا وضع آن نیز معلوم شود.

أبوسلیمان داود بن کثیر الرقی را اکثر علمای رجال ضعیف و غالی بلکه رکن غلات شمرده‌اند. غضائری او را فردی فاسدالمذهب خوانده که به او توجه نمی‌شود. نجاشی هم خود فرموده و هم از «احمد بن عبدالواحد» نقل کرده که «داود رقی» ضعیف است و غلاه از او روایت می‌کنند. کشی و شهید ثانی و علامه حلی درباره او چنین گفته‌اند. واقعاً چه خوب گفته‌اند زیرا امروز نیز پس از هزار سال می‌بینیم یکی از غلاه زمان ما به نام «سیدابوالفضل نبوی قمی» که خود را «آیت الله العظمی» نامیده در صفحه ۲۴۹ کتابی که به نام «أمراء هستی» نوشته برای تدبید خرافات خود از «خزائج راوندی» که مملو است از مطالب غلوآمیز، از داود رقی نقل کرده که امام صادق فرمود اگر ما نبودی نهرها جاری نمی‌گردید درختها سبز نمی‌شد و میوه نمی‌داد!!^۱

* حدیث ۴- حدیث چهارم که «برقی» بی‌اعتبار آن را نقل کرده، خبر واحد است که معنای صحیح و مفیدی ندارد و می‌گوید حجت پیش از خلق و با خلق و بعد از خلق است! می‌پرسیم پیش از خلق برای که و به چه منظوری و همچنین پس از خلق یعنی چه؟!^۲

این خبر مشابه حدیثی است که از قول رسول خدا ﷺ ساخته‌اند که فرمود: «كنت نبيا و آدم بين الماء والطین» من آن هنگام که حضرت آدم علیهِ السلام بین آب و گل بود، پیامبر بودم! راستی در آن زمان برای که و برای چه پیامبر بود؟ و پیمبری او چه فائده‌ای داشت؟ علاوه بر این جاعل این خبر حدیثش را غلط بافته زیرا باید می‌گفت «بین الماء والتراب» زیرا «طین = گل» خود آب دارد و گفتن بین الماء و الطین معنی ندارد بلکه باید چنین می‌بافت: كنت نبيا و آدم فی الطین.

۶۳- باب أن الأرض لاتخلو من حجة

این باب دارای سیزده حدیث است که آقای بهبودی فقط حدیث اول و دوم را صحیح دانسته است. مجلسی حدی ۴ و ۶ و ۹ و ۱۲ و ۱۳ را ضعیف و ۳ و ۷ و ۸ و ۱۰ و ۱۱ را مجهول و حدیث ۱ را حسن و ۲ را حسن موثق و ۵ را صحیح شمرده است.

* حدیث ۱- «حسین بن أبی العلاء» که فاضل جزائری او را ضعیف شمرده و فردی مجهول الحال است^۱ که علمای رجال درباره او اختلاف کرده‌اند، مدعی است که امام صادق علیهِ السلام فرمود: زمین بدون امام نمی‌ماند و اگر در یک زمان دو امام باشد یکی ساکت خواهد بود! می‌گوییم این افتراء بر امام است و قطعاً امام چنین سخنی نگفته است. زیرا اولاً مدتی قبل از پیامبر یعنی در عصر جاهلیت امامی نبوده و پیش از حضرت آدم علیهِ السلام نیز زمین بی‌امام بوده است و در هم فرو نریخت. خداوند فرموده:

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ (المائدة / ۱۹)

«فرو فرستاده ما پس از دوران نبودن پیغمبران نزد شما آمده و برایتان بیان می‌کند».

پس چرا در دوران فترت که حجّتی نبود، زمین باقی ماند؟

۱- روایت چهارم این باب را نیز همو روایت کرده است.

ثانیاً اگر دو امام همزمان باشند چرا باید یکی ساکت باشد؟ مگر امر به معروف و نهی از منکر و ارشاد جاهل و تعلیم مردم بر او واجب نیست؟! در زمان حضرات داود علیه السلام و سلیمان علیه السلام که هر دو پیامبر بودند، در ماجرای قضاوت درباره زراعت، رأی درست‌تر را حضرت سلیمان اظهار فرمود (الأنبياء / ۷۸ و ۷۹) در انطاکیه نیز مرسلین سه‌گانه همراه یکدیگر ارشاد خلق و تعلیم شریعت می‌کردند (یس / ۱۳) ← (۲۰) و هیچ یک ساکت نبودند.

ثالثاً اگر کلینی به این روایت معتقد بوده پس چرا در حدیث اوّل باب ۱۸۳ روایت کرده که در زمان امامت حضرت علی علیه السلام که امام قائم خود آن حضرت بود، ارشاد خلق و کاری که از نظر سائل، مثبت امامت گوینده تلقی می‌شد، توسط امام حسن علیه السلام انجام گردید و آن حضرت ساکت نبود؟ و چرا پدرش کار را به او ارجاع فرمود؟

* حدیث ۲- «اسحاق بن عمار» فطحی مذهب - که قبلاً با او آشنا شده‌ایم^۱ - مدّعی است که شنیدم امام صادق علیه السلام می‌فرمود: زمین از امام خالی نخواهد بود تا اگر مؤمنین چیزی [بر دین] بیفزایند با ایشان مخالفت کرده و آنها را [به حالت صحیح] بازگرداند و اگر چیزی از دین بکاهند، بر ایشان تکمیل نماید. می‌گوییم پس در این صورت امام نباید غیبت کند و همیشه باید حاضر باشد. اما مدّتها است که صدها مذهب که هر یک مملو از بدعت و خرافات است در میان مسلمین رواج یافته، اما امامی که دین را به حالت اصلی و اصیل آن بازگرداند، وجود ندارد و اگر وجود دارد چرا این وظیفه را انجام نمی‌دهد و حق را اظهار ننموده و مردم را به راه خدا دعوت نکرده و حلال و حرام را بیان نمی‌کند؟!

* حدیث ۳- اشکالات حدیث دوم بر این حدیث نیز وارد است.

متن حدیث چهار و احادیث ششم به بعد این باب، دارای همان اشکالی است که در نقد حدیث اوّل گفته‌ایم.

* حدیث ۵- می‌گوید خداوند زمین را بدون عالم نمی‌گذارد که اگر چنین نمی‌کرد، حقّ از باطل شناخته نمی‌شد. می‌گوییم اگر منظور از «عالم» امام است که قرون متمادی است مردم به امام دسترسی ندارند و اگر شناخت حقّ از باطل منوط به وجود و حضور حجّت و امام است پس غیبت وی موجه نیست و اگر منظور از «عالم» غیر معصوم است، که می‌تواند حقّ را از باطل تمییز دهد می‌گوییم این گونه علماء مدّتها قبل از امام غائب، وجود داشته‌اند، در نتیجه وجود امام ضروری نبوده است.

سایر احادیث این باب مضمون احادیث فوق را بیان می‌کنند و سنداً و متناً معیوب‌اند. حدیث هشتم و دهم این باب را در صفحه ۲۶۶ و حدیث سیزدهم را در صفحه ۱۲۵ بررسی کرده‌ایم. بدانجا مراجعه شود.

۶۴- باب أنه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجة

این باب مشتمل است بر پنج حدیث که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند! مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۴ را ضعیف و ۳ را مرسل و ۵ را مجهول گفته است. «حمزه بن الطّیار» که حدیث ۱ و ۲ و ۴ را روایت کرده مجهول الحال است. همچنین «نهدی» که روایت پنجم از اوست مجهول است معلوم می‌شود کلینی هر چه در مدح امام بوده جمع می‌کرده و به روات آن توجّه نداشته است. در حدیث سوّم که مرسل است، می‌گوید اگر تنها دو تن روی زمین باشند یکی از آن دو امام است و او پس از نفر اوّل می‌میرد تا شخص دیگر نگوید که خدا او را بدون حجّت و انهاده است! می‌گوییم اگر وجود امام تا این اندازه ضروری است پس چرا قرن‌هاست که غیبت کرده و هیچ کس به او دسترسی ندارد؟ و دیگر آنکه کتاب خدا و عقل سلیم نیز همیشه هست و احتیاجی به حجّت دیگر نیست. علاوه بر این حجّت بودن کسی را خدا و رسول باید بیان کنند نه روات کذاب از قول امام.

۶۵- باب معرفة الإمام و الردّ إليه

کلینی در این باب ۱۴ حدیث آورده که آقای بهبودی فقط حدیث سوّم و هشتم را صحیح دانسته است. مجلسی حدیث ۳ و ۸ و ۱۱ را صحیح و ۱ و ۲ و ۵ و ۶ و ۹ و ۱۰ و ۱۴ را ضعیف و ۷ و ۱۲ را مجهول و ۴ را مختلف فیه و ۱۳ را موثق شمرده است. مضمون این احادیث آن است که شناخت ائمه واجب بوده و از معارف دین و رکنی از ارکان آن است و باید هر اختلاف دینی را به او ارجاع کرد!

در حالی که خدا اصول و ارکان عقائد اسلامی را بیان فرموده و از شناخت امام چیزی نفرموده است. آیا معارف الهی و اصول اسلام را باید قرآن بیان کند یا روات کلینی؟ قرآن در سوره بقره آیه ۱۷۷ و ۲۸ و در سوره نساء آیه ۱۳۶ کلیّه اصول اسلام را بیان فرموده اما اشاره‌ای به امامت الهی نکرده است. در قرآن از امام شناسی سخنی به میان نیامده است. بلکه به فرموده قرآن هر یک از بندگان خدا باید بکوشد با کسب علم و عمل به آن، خود امام المتّقین شود (الفرقان ۷۴). به نظر ما از زمانی که و غاظ به اکاذیب روات پرداخته و به جای شناساندن اسلام مردم را به شناخت بزرگان و مدح و ثنای ایشان مشغول کردند، تربیت اسلامی کم‌رنگ شد. اسلام به معنای شناختن بزرگان و پیشوایان نیست بلکه ایمان است و عمل.

* حدیث ۱ و ۲- «معلی بن محمد» که از ضعف است^۱ می‌گوید که لازمه شناخت خدا پیروی از ائمه است و در حدیث دوّم گفته است بنده مؤمن نیست مگر آنکه علاوه بر شناخت خدا و رسول همه ائمه و از جمله امام زمان خود را بشناسد و امور را به او ارجاع دهد و تسلیم او باشد! می‌گوییم پس چرا این اصل مهم را که از شروط شناخت صحیح خداوند است، قرآن معرفی نکرده است؟! علاوه بر این خداوند در قرآن مرجع حلّ اختلاف مسلمین را فقط کتاب خدا و سنت رسول خدا ﷺ معرفی فرموده (النساء / ۵۹) و چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم، حضرت علی علیه السلام در نهج البلاغه این

۱- او را در صفحه ۱۲۰ معرفی کرده‌ایم.

آیه را تفسیر فرموده (نهج البلاغه، نامه ۵۳ و خطبه ۱۲۵) و برای حلّ اختلاف و شناخت شریعت جز قرآن و سنت، مرجعی را معرفی نفرموده است^۱ و موالات خود و اقتدای به خود را شرط شناخت خدا نگفته است بلکه خدا را و رسول خدا را معرفی کرده بدون ذکر کسی دیگر.

* حدیث ۳- ناقل این روایت «هشام بن سالم»، یعنی همان احمقی است که می‌گوید قرآن هفده هزار آیه داشته است! در این حدیث می‌گوید که شناخت امام بر کسی که به خدا و پیامبر ایمان دارد واجب است. چنانکه در سطور فوق گفتیم، اگر شناخت امام بر مؤمنین واجب بود، یقیناً خدا در کتابش آنها را معرفی می‌فرمود. خدایی که حتی از ذکر سگ اصحاب کهف در کتابش دریغ نفرموده، قطعاً از معرفی ائمه که شناخت ایشان لازمه شناخت کاملتر خداست و آشنایی با آنان بر بندگان واجب بوده، دریغ نمی‌ورزد.

دیگر آنکه می‌گوید معرفت خلیفه اول و ثانی را شیطان بر مردم القاء کرده است! می‌گوییم این کلام تفرقه‌انگیز تو بر خلاف سیره وحدت جوی علی علیه السلام است زیرا اگر کار آن دو مرضی شیطان بوده و او پذیرش آنها را در دل مسلمین صدر اسلام القاء کرده است، چرا حضرت علی علیه السلام از آنها تمجید فرموده^۲ و اولادش را به نام آنها نامیده است و یکی از آن دو را به دامادی پذیرفته و برای او خیرخواهی کرده^۳ و با دشمنان خود که آن دو را خلیفه مسلمین می‌دانسته‌اند، به عنوان مسلمان رفتار فرموده^۴ و فرزند بزرگوارش حضرت صادق علیه السلام نیز بسیاری از غیرشیعیان را اهل نجات دانسته است^۵ و با بزرگان اهل سنت به نیکویی رفتار فرموده است؟^۱

۱- رجوع کنید به صفحه ۳۴۰ به بعد کتاب حاضر.

۲- ر. ک. صفحه ۱۲۳ و ۱۲۴ همین کتاب.

۳- ر. ک. نهج البلاغه خطبه ۱۳۴ و ۱۴۶ و کتاب «راهی به سوی وحدت اسلامی»، صفحه ۱۷۳.

۴- ر. ک. صفحه ۲۷۳ همین کتاب.

۵- ر. ک. صفحه ۱۳۶ و ۱۳۷ کتاب حاضر.

* حدیث ۴- می‌گوید کسی که امامی از اهل بیت را بشناسد و خدا را نشناسد گمراه شده و غیر خدا را عبادت می‌کند.^۲ می‌گوییم بسیار خوب، بنابراین غلام که ائمه را می‌شناسند و علی‌رغم نهی ائمه، درباره آنان غلو می‌کنند، از نعمت توحید محروم‌اند و خدا را چنانکه باید نمی‌شناسند و گمراه‌اند، پس چرا شما احادیث آنها را در کتب خود می‌آورید و رواج می‌دهید؟ متأسفانه اکثر ملّت ما نیز امروزه از توحید و خداشناسی و از معارف دین بی‌اطلاعند و شب و روز از امام‌شناسی بحث می‌کنند و این کار جز خسران و ضلالت فایده دیگری برای ایشان ندارد.

* حدیث ۵- چنانکه گفتیم ضعیف است.

* حدیث ۶- به قول مجلسی ضعیف است. کلینی این حدیث را یک بار دیگر در جلد دوم کافی صفحه ۴۷ (باب خصال المؤمن) به عنوان حدیث سوّم آورده است.

* حدیث ۷- به قول مجلسی مجهول است. یکی از روایات آن «حسین بن سعید»، غالی است. راوی دیگرش «ربیع بن عبدالله» را نیز قبلاً معرفی کرده‌ایم.^۳

۱- ر. ک. صفحه ۱۸۳ همین کتاب.

۲- مخفی نماند که برخی، عبارت کافی (ج ۱، ص ۱۸۱) را به صورت «من لا یعرف الله ﷻ ولا یعرف الامام...» نقل می‌کنند، یعنی فعل دوّم را منفی ذکر می‌کنند که دلیلی برای این کار ندارند. زیرا در نسخ مختلف کافی چنین وجهی ذکر نشده و مصحح نیز به اختلاف نسخ اشاره‌ای نکرده است. اگر اصرار داریم که سهوی رخ داده شاید معقولترین احتمال آن است که بگوییم این روایت از چهار وجه قابل تصوّر: معرفت خدا و امام، عدم معرفت خدا و امام، معرفت خدا و عدم معرفت امام، عدم معرفت خدا و معرفت امام، وجه اوّل و سوّم را - که با سایر روایات باب نیز موافق و متناسب است - ذکر کرده و از بیان وجه دوّم و چهارم که بدیهی‌التّبیحه است و نیازی به گفتن ندارد، صرف‌نظر کرده، ولی کلینی سهواً فعل اوّل را منفی و فعل دوّم را مثبت (وجه چهارم) ذکر کرده و سایر کتاب نسخ «کافی» از اوتبعیت کرده‌اند و الا صرفاً منفی کردن فعل دوّم (وجه دوّم) تمام جمله دوّم را زائد خواهد ساخت زیرا چنانکه گفتیم از بدیهیات است و نیازی نیست که بگوییم کسی که خدا را نشناسد و امام را نشناسد، گمراه است!!

۳- ر. ک. صفحه ۲۶۶ کتاب حاضر.

* حدیث ۸- اگر مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده جای تعجب نیست. اما شگفتا که آقای «بهبودی» آن را صحیح پنداشته است. یکی از روات آن «صفوان بن یحیی» نام دارد که قبلاً معرفی شده است.^۱ راوی دیگر «محمد بن مسلم»، مشترک است بین ثقه و مجهول و ضعیف. از حدیث دوم باب ۵۲ معلوم می‌شود که برخلاف شیعیان جبری مسلک بوده است! وی مدعی است که حضرت باقر العلوم (علیه السلام) فرموده کسی که امامی ندارد که الهی و ظاهر و حاضر باشد گرچه به دین خدا معتقد باشد و در عبادت او خود را به زحمت افکند و بکوشد، سعی او نامقبول است و او همچون گوسفندی شبان گم کرده، گمراه و حیران است و خدا اعمال او را نپذیرد. و فرموده: «من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله ﷻ ظاهر عادل أصبح ضالاً تائها وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق» کسی که از این اُمت (اسلام) شد و امامی ظاهر و دادگر و [منصوب] از جانب خدای عزوجل نداشته باشد گمراه و سرگردان شده است و اگر بدین حالت بمیرد بر کفر و نفاق مرده است! می‌گوییم اگر چنین است که شما ادعا کرده‌اید، چگونه ممکن است خداوند رؤوف رحیم پیامبرش را به مردم معرفی کند و اصول دین را توضیح دهد اما معرفی امامی که خود منصوب فرموده، به آشکارترین صورت به اُمت اسلام شناساند و اتمام حجت نفرماید و معرفی آنها را به برعهده حدیث غدیر و روات کلینی بگذارد؟!

دیگر آنکه اگر امام باید ظاهر باشد چرا قرنهایست که غائب و مخفی است و مردم بی‌امام و شبان مانده‌اند؟!

* حدیث ۹- سند آن به واسطه «معلی بن محمد^۲» و «محمد بن جمهور^۳» بسیار ضعیف است.

* حدیث ۱۰- ضعیف است.

۱- ر. ک. صفحه ۲۶۶ کتاب حاضر.

۲- ر. ک. صفحه ۱۲۰ همین کتاب.

۳- ر. ک. صفحه ۲۸۳ همین کتاب.

* حدیث ۱۱- مجلسی آن را صحیح شمرده است. ولی روایت «علی بن ابراهیم» که به تحریف قرآن معتقد است. و «محمد بن عیسی» که روایات خرافی دارد، قابل اعتماد نیست.

* حدیث ۱۲- مجلسی آن را مجهول شمرده. یکی از روات آن «علی بن الحکم» همان احمقی است که می‌گوید قرآن هفده هزار آیه داشته است!

* حدیث ۱۳- مجلسی می‌گوید موثق است اما به نظر ما «منصور بن یونس» واقفی و «محمد بن اسماعیل»^۱ و «برقی» قابل اعتماد نیستند.

* حدیث ۱۴- سند آن در غایت ضعف است. یکی از روات آن «ابوجعفر محمد بن أرومه القمی» است که «نجاشی» درباره‌او گفته علمای قم او را به بدی یاد کرده و بر او طعن زده و او را غالی دانسته‌اند و حتی کسی را وادار کردند که او را بکشد. «محمد بن الولید» استاد شیخ صدوق، گفته که او مطعون به غلو است. شیخ طوسی و علامه حلی او را در شمار کسانی که روایاتشان مقبول نیست، آورده‌اند. وی هشت روایت از باب مفتضح ۱۶۵ کافی را نقل کرده است.^۲

این روایت مدعی است که حضرت علی علیه السلام فرموده منظور از «حسنه» در آیه ۸۹ سوره نمل، شناخت ولایت و حبّ اهل بیت و منظور از «سیئه» در آیه ۹۰ انکار ولایت و بغض اهل بیت است! در حالی که سوره نمل مکی است و مشرکین خود پیامبر را به رسالت قبول نداشتند و به انواع انحرافات مبتلا بودند. در آن زمان دعوت مشرکین به شناخت و حبّ اهل بیت، موجه نبود. این سخنان همان ادعاهای باطل باطنیه است و ربطی به قرآن کریم ندارد.

۱- ر.ک. صفحه ۲۸۱ همین کتاب.

۲- درباره او رجوع کنید به کتاب «معرفه الحدیث» صفحه ۱۹۳ و ۱۹۴.

۶۶- باب فرض طاعة الأئمة

کلینی در این باب هفده حدیث آورده که اکثر آنها بی اعتبار است. آقای بهبودی فقط حدیث ۶ و ۷ و ۸ را پذیرفته است. مجلسی حدیث ۲ و ۳ و ۵ و ۹ و ۱۳ و ۱۶ را ضعیف و حدیث ۴ را مرسل و حدیث ۱۴ را مجهول و ۱۲ و ۱۵ را مجهول همطراز صحیح و ۱۷ را مجهول همطراز حسن و حدیث ۱ را حسن و ۶ و ۸ را صحیح و ۷ را حسن همطراز صحیح ارزیابی نموده و درباره حدیث ۱۰ و ۱۱ اظهار نظر نکرده است. * حدیث ۱- در این حدیث علی بن ابراهیم خرافی معتقد به تحریف قرآن و حریز خرافی می گویند: شناخت امام و اطاعت از او افضل امور و موجب رضای خدا است. و در این حدیث استدلال شده به آیه

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾

(النساء / ۸۰)

«هر که پیامبر را اطاعت نماید، دای را اطاعت کرده و هر که [از اطاعت پیامبر] روی گرداند، تو را به نگهبانی ایشان نفرستاده ایم».

باید از راوی پرسید: این آیه که مربوط به اطاعت از پیامبر ﷺ است چه ربطی به امام دارد؟ ائمه بزرگوار بیش از سایرین تابع کتاب خدا و سنت رسول خدا بودند و از خود سنتی نداشتند، چنانکه حضرت علی علیه السلام فرموده: «نظرت إلى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي ﷺ فاقتديته» به کتاب خدا نگریستم و از آنچه برای من مقرر فرموده و ما را امر نموده که به دان حکم کنیم، پیروی کردم و بدانچه پیامبر به عنوان سنت مقرر داشته، اقتدا نمودم» (نهج البلاغه، خطبه ۲۰۵) و فرموده: «وصیتی لكم أن لا تشركوا بالله شيئا و محمد ﷺ فلا تضيعوا سنته. أقيموا هذين العمودين، وأوقدوا هذين المصباحين» وصیتم به شما آن است که چیزی را انباز خدا نشمارید و سنت حضرت محمد ﷺ را تباه نسازید، بلکه این دو ستون استوار را بر پا داشته و این دو چراغ پرفروغ را روشن نگاه دارید» (نهج البلاغه، نامه ۲۳ و خطبه ۱۴۹) و درباره زکات به

عاملین جمع‌آوری آن نوشته است: «لنقسمها علی کتاب الله و سنّة نبیه ﷺ» باید زکات را بنا به کتاب خدا و سنّت پیامبرش تقسیم کنیم» (نهج البلاغه، نامه ۲۵) و فرموده: «کل قد سمي الله له سهم و وضع علی حده فريضة فی کتابه أو سنّة نبیه ﷺ» خداوند بهره هر دسته را مشخص فرموده و مقدار واجب آن را در کتاب خود یا سنّت پیامبرش ﷺ بیان نموده است» (نهج البلاغه، نامه ۳). چنانکه ملاحظه می‌شود، حضرت علی علیه السلام جز به کتاب خدا و سنّت رسول خدا، به سنّتی دیگر اشاره نفرموده و هدایت را منحصر به این دو دانسته است.

علاوه بر این، آیه‌ای که آورده‌اید، ربطی به اطاعت از امام ندارد، در حالی که باید آیه‌ای که مربوط است به اطاعت از «امام معصوم منصوب من عندالله»، بیاورید که البته چنین آیه‌ای در قرآن نیست. آری، اطاعت از «أولی الأمر» که مجری کتاب و سنّت باشند، پس از بیعت مسلمین با ایشان و تا زمانی که از کتاب و سنّت تخطی نکرده‌اند، واجب است و البته این امر منحصر به ائمه اثنی عشر نبوده و طبعاً به مقصود شما که می‌خواهید امام منصوب و منصوب من عندالله، بتراشید، ربطی ندارد.

* حدیث ۲- هر دو «محمّدباقر» آن را صحیح ندانسته و مجلسی نیز به ضعف آن تصریح کرده و جز ادّعا حاوی مطلبی مستدلّ نیست.

* حدیث ۳- پی از این درباره این حدیث که مجلسی به ضعف آن تصریح کرده سخن گفته‌ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.^۱

* حدیث ۴- در این حدیث مرسل «حسین بن سعید» که از غلاه و «حسین بن مختار» که از ضعفاء است برای اثبات وجوب اطاعت امام، استناد کرده‌اند به آیه

﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾

(النساء / ۵۴)

«به درستی که ما به خاندان ابراهیم کتاب [آسمانی] و حکمت دادیم و ایشان را مُلک و سلطنتی بزرگ عطا کردیم».

که به هیچ وجه ربطی به ائمه ندارد، بلکه مربوط به انبیاء بنی اسرائیل از قبیل حضرت داود و سلیمان و یوسف و ... است و زمانی که این آیه نازل شده، مسأله امامت مطرح نبوده است. علاوه بر این فعل «آئینا» که در آیه آمده ماضی است و دلالت بر آینده ندارد. آیا امام فرق بین ماضی و مضارع را نمی‌داند یا روات جعّال از قول آن بزرگوار، حدیثی جعل کرده‌اند؟ دیگر آنکه آیه می‌فرماید به آل ابراهیم کتاب آسمانی هم دادیم آیا به ائمه هم کتاب آسمانی داده شده است؟! به اضافه اینکه شما در برخی از ادعیه از جمله در «زیارت جامعه» می‌خوانید: «انی منتظر لأمرکم مرتقب لدولتکم ... و نصرتی لکم معدة حتی ... یمکنکم فی أرضه» من منتظر فرمان شما و در انتظار دولت و حکومت شمایم و یاریم برایتان آماده است تا خدا شما را در زمین تمکّن و توانایی دهد» معلوم می‌شود که خودتان می‌دانید که ائمه - علیهم السلام - هنوز در زمین، دولت و تمکّن نیافته‌اند. پس چگونه ادعا می‌کنید که امام فرموده خدا ما را ملک عظیم داده است؟!!

* حدیث ۵- حدیثی است ضعیف که بدون ذکر دلیل اطاعت از ائمه را مانند اطاعت از انبیاء دانسته است.

* حدیث ۶- راوی آن برقی خرافی و سیف بن عمیره است که ائمه علیهم السلام وی را لعن کرده‌اند.^۱ اگر مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده چندان مایه تعجب نیست ولی شگفتا که آقای بهبودی این حدیث را پذیرفته است!

در این حدیث امام فرموده ما مورد حسدیم و همانانیم که خداوند فرموده:

﴿أَمْ تَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۖ﴾ (النساء / ۵۴)

«آیا به مردم از اینکه خداوند از فضل و رحمت خویش به ایشان عطا فرموده، حسد می‌ورزند».^۲

۱- ر. ک. صفحه ۷۸ کتاب حاضر.

۲- همین آیه‌ای است که در حدیث چهارم این باب نیز به آن استناد شده است.

خواننده محترم اگر به قرآن کریم مراجعه شود، ملاحظه می‌کنیم که آیه ۵۱ سوره شریفه «نساء» خطاب به یهود است. و در آیه ۵۴ مرجع ضمیر «واو» در فعل «یحسدون»، کلمه «الذین» در آیه ۵۱ است. در آیه ۵۱ فرموده یهود به سبب دشمنی شدید با مسلمین در مقابل بتهای مشرکین کرنش نموده و آنان را هدایت یافته‌تر از مسلمانان اعلام کردند تا برای مقابله با پیامبر و آیینش همکاری آنها را جلب کنند، لذا در آیه ۵۴ می‌فرماید آیا از اینکه نعمت نبوت به غیر یهود رسیده، حسد می‌ورزند درحالی که ما - چنانکه وعده کرده بودیم - به آل ابراهیم علیهم‌السلام، که عرب از طریق حضرت اسماعیل به آن بزرگوار می‌رسند - نبوت و حکومت عطا کردیم و این پیامبر نیز از آل ابراهیم است.

به هر حال آیات مذکور خطاب به یهود است و هیچ ربطی به جانشینان پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم ندارد و اصولاً یهود در زمان نزول آیه، جانشینان پیامبر را نمی‌شناختند تا به آنها حسد ببرند. در ذیل آیه نیز به لفظ ماضی می‌فرماید که ما به انبیاء ابراهیمی مُلک عظیم عطا نمودیم. در حالی که اکثر ائمه مُلک و حکومت به دست نیاوردند.

* حدیث ۷ و ۱۶- «علی بن الحکم» احمق که گفته است قرآن هفده هزار آیه داشته^۱ و «احمد برقی» و پدرش که هر دو انبان خرافات‌اند و «قاسم بن محمدالجوهري» که توثیق نشده و واقفی مذهب است و به قول «مامقانی» گروهی از فقها از جمله «محقق حلی» روایات او را مردود شمرده‌اند^۲، از قول «حسین بن أبی‌العلاء» ناموثق^۳ می‌گویند که وی به امام صادق علیه‌السلام گفته است به نظر ما اطاعت از اوصیاء واجب است. امام نیز کلامش را تصدیق کرده و در تأیید سخن او به آیه ۵۹ سوره نساء و آیه ۵۵ سوره مائده استناد فرموده است!!

۱- او را در صفحه ۲۴۵ همین کتاب معرفی کرده‌ایم.

۲- روایت شماره ۴ صفحه ۱۷۱ کتاب حاضر را او روایت کرده است. روایت ۸۷ باب مفتضح ۱۶۵ نیز از اوست.

۳- او در صفحه ۳۷۱ معرفی شده است.

جای تعجب است که آقای بهبودی حدیث هفتم را پذیرفته است! پیش از بررسی متن حدیث فوق لازم است یادآوری شویم که در کتب حدیث روایاتی جعل کرده‌اند که مقصود از

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (المائدة / ۵۵)

«کسانی که ایمان آورده‌اند».

در آیه ۵۵ سوره مائده باینکه به صیغه جمع استعمال شده، حضرت علی است! در اکثر این روایات گفته‌اند که حضرت علی علیه السلام در رکوع نمازش انگشتر خود را - و برخی دیگر گفته‌اند حله‌ای که بر دوش داشته^۱ به عنوان زکات به سائلی بخشید و در این هنگام آیه مذکور نازل گردید. در این حدیث و احادیث مشابه نیز به همین قصه اشاره شده است.

آشنایان با قرآن کریم می‌دانند که امام قطعاً چنین سخنی نمی‌گوید زیرا واضح است که منظور از «ولایت» در آیه ۵۵ سوره مائده «دوستی و همبستگی» با مؤمنین و اجتناب از دوستی و اعتماد به مسلمان نمایان و غیرمسلمین است و هیچ ارتباطی به وجوب اطاعت از کسی ندارد، زیرا آیه مذکور در وسط آیاتی آمده که مسلمین را از دوستی و اتکاء به کفار نهی کرده است. در آیه ۵۱ فرموده

﴿يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ (المائدة / ۵۱)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید، یهود و نصاری را دوست و یاور نگیرید، [آنان] دوست و یاور یکدیگرند و هر که از شما [مؤمنین] ایشان را دوست و یاور گیرد او در شمار ایشان [محسوب] است».

و در آیه ۵۷ فرموده:

۱- به احتمال قوی کسانی که متوجه اشکالات وارد بر این قصه شده‌اند، مسأله اعطای انگشتر را به اعطای حله، تغییر داده‌اند تا از اشکالات آن بکاهند. ر.ک. کافی باب ۱۲۲، حدیث ۳.

﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾
(المائدة/۵۷)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید اگر [به راستی] مؤمن هستید، از خدا بپرهیزید و کسانی که پیش از شما کتاب [آسمانی] داده شدند و کافرانی که دین و آیین شما را به سُخره می‌گیرند، به دوستی مگیرید».

چنانکه ملاحظه می‌شود آیه منظور یعنی آیه ۵۵ در میانه بخشی از سوره مائده قرار گرفته که مربوط به منع دوستی و اعتماد و اتکاء به کفار و اهل کتاب و تشویق مؤمنین به دوستی و همبستگی، با یکدیگر است. با توجه به آیات قبل و بعد آن، واضح است که آیه شریفه خطاب به مؤمنین می‌فرماید غیرمسلمین دوستان شما نیستند بلکه یار و یاور واقعی شما خدا و رسول خدا و مؤمنینی هستند که نه با کراهت بلکه با خضوع و رغبت نماز می‌گزارند و زکات می‌پردازند و البته این گروه غیر از منافقین مسلمان‌نمایی هستند که

﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ﴾
(التوبه/۵۴)

«به نماز حاضر نمی‌شوند مگر با کاهلی و انفاق نمی‌کنند مگر با کراهت».

بلکه مؤمنان واقعی در ادای نماز و پرداخت زکات «و هم راکعون» می‌باشند، یعنی اطاعت و عبادت خدا را با خشوع و خضوع به جای می‌آورند.^۱

۱- با توجه به توضیحات فوق معلوم می‌شود که لفظ «راکع» در این آیه به معنای لغوی استعمال شده، نه به معنای منقول و اصطلاحی (که به معنای رکنی از ارکان نماز است). چنانکه در آیه ۲۴ سوره «صاد» نیز لفظ «راکع» به معنای لغوی به کار رفته و فرموده: «فاستغفر به و خر راکعا» حضرت داود از پروردگارش آمرزش خواست و فروتنانه و با خضوع به رو درافتاد [و سجده کرد] و الا چگونه ممکن است کسی که بر زمین افتاده رکوع کند؟!

برخی از متعصبین برای فریب عوام گفته‌اند چون آیه ۵۵ با لفظ «إِنَّمَا» آغاز شده و این لفظ برای تخصیص و انحصار استعمال می‌شود، پس منظور از

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (المائدة / ۵۵)

«کسانی که ایمان آورده‌اند».

که به لفظ جمع آمده، یک فرد مخصوص است. می‌گوییم تخصیص و انحصار لفظ «إِنَّمَا» بر مفهوم «ولی» وارد است نه بر مصداق آن، بدین معنی که «ولی» و دوست شما علاوه بر خدا و رسول خدا، فقط کسانی هستند که اطاعت و عبادت خدا - از جمله اقامه نماز و اعطای زکات - را با خضوع و رکوع به جا می‌آورند، نه اینکه بگویند «ولی» شما فقط یک فرد خاص است و لزومی ندارد که این انحصار فقط یک فرد را شامل شود بلکه می‌تواند یک گروه یعنی هر فردی که دارای این خصوصیات باشد و طاعت و عبادت خدا را خاضعانه به جای آورد، شامل شود. در آیه بعد یعنی آیه ۵۶ نیز برای تشویق مؤمنین به دوستی با یکدیگر می‌فرماید:

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾

(سورة المائدة / ۵۶)

«و هر که با خدا و رسولش و کسانی که ایمان آورده‌اند دوستی کند [بداند که] گروه [مطیع اوامر] خدا پیروزاند».

به هر حال باتوجه به تناسب آیات قبل و بعد از آیه مذکور و سیاق کلام، آشکار است که مقصود از «ولایت» در آیات این بخش از سوره مائده، دوستی و همبستگی است و ما نباید برای تأیید حدیثی که راوی آن «علی بن حکم» احمق و امثال اوست، ارتباط و تناسب آیات با را یکدیگر نادیده بگیریم و کلام خدا را نامربوط و بی‌تناسب جلوه دهیم.

چگونه ممکن است در کتاب هدایت و در قرآن مبین، خدا آیاتی درباره نهی از اعتماد و دوستی با یهود و نصاری و کفار نازل فرماید و ناگاه در میانه آیات مذکور بدون تناسب با مقام و مقال و بی‌مقدمه، به جانشین بلافصل پیامبر و سرپرست و رهبر

آینده امت که یک تن بیش نیست، با الفاظ جمع، اشاره کند و بقیه توضیحات را که به شناخت وی مربوط می‌شود به احادیث خاتم بخشی که افرادی از قبیل «برقی» خرافی و «علی بن حکم» احمق و امثال او روایت کرده‌اند، واگذارد، به طوری که فهم کامل آیات مذکور، منوط و متکی به اینگونه روایات باشد؟! آیا واضحتر و بهتر از این نمی‌شد، سرپرست آینده امت را معرفی و مردم را هدایت کرد؟! اگر قرار باشد آیه تا این اندازه محتاج روایت باشد کار مشکلتر می‌شود زیرا برای این آیه شأن نزول دیگری نیز ذکر شده که با ظاهر آیات متناسب‌تر است و شیخ طبرسی آن را در «مجمع‌البیان» ذیل آیه ۵۵ سوره مائده به نقل از «کلبی» آورده است و می‌گوید این آیات هنگامی نازل شد که «عبدالله بن سلام» (که از علمای یهود بود) و یارانش اسلام آوردند و در نتیجه یهود با آنان قطع رابطه کردند، ایشان نیز نزد پیامبر آمدند و از تنهایی و بی‌یاوری شکوه کردند و آیه ۵۵ نازل گردید.^۱

اکنون باید پردازیم به آیه ۵۹ سوره مبارکه «نساء»، اما پیش از ذکر آیه، ضرور است یادآوری شویم که در جوامع روایی ما احادیث بسیاری از قول اهل بیت جعل کرده‌اند که منظور از «أولی الأمر» ائمه اثنی عشر می‌باشند و حدیث هفتم و شانزدهم باب ۶۶ کافی نیز از آن جمله است. اما این قول چنانکه خواهیم دید به هیچ وجه با آیه قرآن تناسب ندارد. خداوند فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾
(سورة النساء/۵۹)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید، اگر [به راستی] به خدا و روز جزا ایمان دارید، خدای را اطاعت کنید و این پیامبر را اطاعت کنید و نیز اولیای امر را، و چنانچه در

۱- ما در حاشیه صفحه ۱۴۵ کتاب شریف «شاهراه اتحاد» اندکی درباره آیه ۵۵ سوره مائده، سخن گفته‌ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

چیزی منازعه و اختلاف کردید [حکم] آن را به [کتاب] خدا و [سنت] پیامبر بازگردانید که این کار نیکوتر و خوش‌فرجامتر است».^۱

چنانکه ملاحظه می‌شود خداوند متعال اطاعت خود و اطاعت رسول خود را بر اطاعت «أولی الأمر» مقدم داشته و علاوه بر این، فعل امر «أطیعوا» را درباره خود و پیامبرش تکرار فرموده ولی درباره «أولی الأمر» به عطف آن به اطاعت از رسول اکتفاء نموده است. این کار نه از آن روست که - نعوذ بالله - خدا از تکرار فعل «أطیعوا» خسته شده یا فراموش کرده، بلکه بدان منظور فعل مذکور را سه بار تکرار فرموده تا به تفاوت مراتب اطاعت از «أولی الأمر» نسبت به دو مطاع قبل اشاره نماید. و إلا اگر عدم تکرار فعل امر، به منظور اجتناب از تکرار لفظ «أطیعوا» می‌بود، می‌بایست بار دوم هم آن را تکرار نکند و با ذکر اولین فعل امر، بقیه را با «واو» عطف به هم پیوند دهد تا مبتلا به تکرار نشود. پس آیه از تکرار اجتناب نداشته بلکه سبب عدم ذکر «أطیعوا» قبل از «أولی الأمر» آن است که برساند اطاعت از «أولی الامر» تابعی از اطاعت خدا و رسول خدا است و خود اطاعتی مستقل و هم‌تراز از اطاعت از دو مطاع قبلی نیست و در سایه اطاعت از خدا و رسول و در محدوده آن قرار دارد. به عبارت دیگر چون اطاعت از رسول را - که جز امر حق نمی‌گوید - از حیث حرمت تنازع، عین اطاعت از خدا می‌داند و فرموده:

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء / ۸۰)

«هر که پیامبر را اطاعت کند به راستی خدا را اطاعت کرده است».

لذا برای رسول خود فعل «أطیعوا» را تکرار کرده ولی چون اطاعت «أولی الأمر» را قابل تنازع می‌داند، از ذکر فعل «أطیعوا» اجتناب می‌کند و الا اگر «أولی الأمر» معصوم

۱- محقق فاضل و برادر مجاهد ما مرحوم قلمداران(ره) در کتاب ارمغان آسمان (صفحه ۸۳ به بعد) درباره این آیه تحقیقی عمیق به عمل آورده که مطالعه آن بسیار مفید است. اینجانب نیز در تفسیر «تابشی از قرآن» مقصود از «أولی الامر» را توضیح داده‌ام.

بودند و اطاعت از ایشان مانند اطاعت از رسول می‌بود، تنازع با آن معنی نداشت زیرا پیامبر در امر و نهی قابل تنازع نیست چنانکه فرموده:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ

مِنْ أَمْرِهِمْ ۖ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب / ۳۶)

«هیچ مرد و زن مؤمنی» را نرسد که چون خدا و رسولش به امری فرمان دهند، برای آنان در کارشان اختیاری باشد و هر که خدا و رسولش را نافرمانی کند به راستی که آشکارا گمراه شده است».

بدین ترتیب می‌توان فهمید که اگر امری از جانب «أولی الأمر» مغایر اطاعت خدا و رسول باشد، اجرائش لازم نخواهد بود، زیرا مستلزم تناقض است که خدا از یک سو از عصیان خود نهی فرماید و از سوی دیگر به اطاعت از فرمان مخالف امر الهی، فرمان دهد. و تناقض از خداوند حکیم علیم محتمل نیست. پس چنانکه گفتیم اطاعت از «أولی الأمر» تابع اطاعت خدا و رسول و در طول آن است. علاوه بر این، در آیات دیگر مطلقاً از اطاعت کسانی که عملشان برخلاف رای خداست، نهی شده است^۱. طبعاً اگر «أولی الأمر» همچون آنان عمل کنند، اطاعت از آنها نیز مشمول نهی مطلق آیات مذکور خواهد بود.

قید دیگر اطاعت از «أولی الأمر» کلمه «منکم» است. یعنی «أولی الأمر» باید از مؤمنین^۲ که مخاطب آیه به شمار می‌روند، باشد، زیرا آیه با «یا ایها الذین آمنوا» آغاز شده است و البته پرواضح است که مؤمنین، غیر از منافقین و اهل کتاب و کفارند و در بسیاری از آیات قرآن وصف ایشان آمده است^۳ و با توجه به آیات مذکور معلوم می‌شود نباید از هر فاسق و فاجری اطاعت کرد و یا ولایت امر را به ایشان سپرد و

۱- در این مورد رجوع کنید به کتاب شاهراه اتحاد، صفحه ۷۲ و ۷۳.

۲- از قبیل آیات نخست سوره المؤمنون و (الشوری / ۳۶ تا ۳۹) و (الحجرات / ۱۵) و آیات بسیار دیگر.

چنین کسانی از مقصود آیه خارج‌اند. از اینها مهمتر اینکه خداوند منان معنای «منکم» را صریحاً بیان نموده و فرموده:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ﴾ (الأنفال / ۷۵)

«کسانی که ایمان آوردند ... و هجرت کردند و همراه شما جهاد کردند، آنان از شما مؤمنان‌اند».

پس منافقین و اهل کتاب و کفار از مؤمنان نیستند بلکه کسی می‌تواند «ولی امر» شود که «مؤمن» و مجاهد باشد.

در ذیل آیه نیز قید «إِنْ تَنَازَعْتُمْ» اگر نزاع و اختلاف کردید آمده است که اثبات می‌کند امکان اختلاف و تنازع با «أولی الامر» منتفی نیست و در این مورد، برای حل اختلاف باید چنانکه حضرت علی علیه السلام فرموده (نهج البلاغه، نامه ۵۳ و خطبه ۱۲۵) به کتاب خدا و سنت غیر مفرقه پیامبر رجوع شود. از این رو آیه نفرموده که اختلاف را به «أولی الامر» برگردانید و یا با او تنازع نکنید، درحالی که اگر مصداق «أولی الامر» امام معصوم و محدث و منصوب من عندالله بود، تنازع با او همچنین تنازع با پیامبر، کفر و حرام بود. بدین ترتیب «أولی الامر» خود مانند سایر مؤمنین داخل در مخاطبین «إِنْ تَنَازَعْتُمْ» بوده و برخلاف خدا و رسول خدا، مرجع حل اختلاف نیستند.

کلمه «أولی الامر» یک بار دیگر در آیه ۸۳ سوره نساء تکرار شده و فرموده:

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء / ۸۳)

«و چون ایشان را خبری از ایمنی و یا ترس [و ناامنی] برسد، آن را نشر و پخش می‌کنند و حال آنکه اگر آن را به پیامبر و اولیای امر خویش بازگردانند [و آنان را آگاه سازند] کسانی از آنان که توان درک حقیقت [ماجرای] را دارند، آن را خواهند دانست».

در این آیه خداوند از کسانی که اخبار هراس‌انگیز یا موجب آرامش و اطمینان را قبل از مراجعه به «أولی الامر» (به صیغه جمع) پخش و نشر کرده‌اند، مذمت فرموده

است. پس معلوم می‌شود که در زمان رسول خدا— بیش از یک نفر مصداق «أولی الأمر» بوده‌اند و «أولی الأمر» زمان آن حضرت، همان منصوبین از جانب پیامبر به مناصب مختلف و فرمانداران کشوری و لشکری می‌باشند که البته معصوم نبوده، بلکه قابل عزل نیز بوده‌اند، درحالی که معصوم قابل عزل نیست.

دلیل دیگری که اثبات می‌کند منظور از «أولی الأمر» أئمة اثنی عشر نیستند، آن است که در زمان نزول آیه، جز حضرت علی علیه السلام مصداق دیگری نداشته، در حالی که خطاب آیه و اسم جمع «أولی»، لأقل باید مؤمنین زمان رسول را شامل گردد و ایشان در شمول آیه، نسبت به سایرین حق تقدم دارند و اگر مشمول چنین خطابی نباشند، خطاب به ایشان لغو خواهد بود. لاجرم مخاطب لفظ «منکم» همان مؤمنین معاصر پیامبر بوده‌اند که مأمور بودند از «أولی الأمر» (به صیغه جمع) خودشان - در صورت عدم تخطی از کتاب و سنت - اطاعت کنند و طبعاً «أولی الأمر» یک تن و یا أئمة آینده ناموجود در زمان خطاب وئ یا علما و سلاطین پس از رسول اکرم صلی الله علیه و آله نمی‌تواند بود و باید در زمان نزول آیه، اولی الامر از خود مؤمنین، موجود باشد که آنان جز همان اولیای امور و فرمانداران کشوری و لشکری نیستند.

با توجه به مطالب بالا، مخاطب «تنازعتم» و «فردوه» نیز در درجه اول مؤمنین و اولوالأمر زمان پیامبر بوده‌اند و اولوالأمر از خطاب آیه، خارج نبوده‌اند، به دلیل آنکه لفظ «أولی الأمر» در مقطع آیه پس از «رسول» ذکر نشده و چنانچه ایشان مشمول خطاب «تنازعتم» و «ردوا» نبودند، آیه قطعاً می‌فرمود: «فردوه الى الله و الرسول و أولی الأمر» و آنها را نیز مرجع حل اختلاف قرار می‌داد و همین عدم ذکر ایشان، دلیل آن است که معصوم نیستند.

به هنگام نزول آیه نیز، هیچ یک از أئمة اثنی عشر به عنوان مرجع واجب الاطاعه در جمیع شؤون دین و دنیا برای مسلمین، شناخته نبودند و بعدها نیز به گواهی تاریخ، امارت و حکومت در اختیارشان قرار نگرفت و حتی پس از پیامبر صلی الله علیه و آله نیز، مسلمانان

بالاترین مقام بلاد اسلام یعنی خلیفه - از جمله خلفای راشدین - را مقامی مطلقاً واجب الإطاعة و تنازع‌ناپذیر و فوق مرتبه جوابگویی به مردم، نمی‌دانستند.

مشکل دیگر آن است که چنانچه مقصود از «أولی الأمر» را ائمه معصومین دوازده‌گانه بدانیم - با توجه به اینکه در آیه مذکور به نواب اولی الامر هیچ اشاره‌ای نشده است - در نتیجه آیه شریفه قرآن، پس از امام حسن عسکری علیه السلام - صرف نظر از اینکه آن بزرگوار و اجداد امجادش، به جز حضرت علی، حکومت و امارت نداشتند - تا ظهور و قیام امام دوازدهم، بلاموضوع خواهد شد!! در این صورت می‌پرسیم تا زمان ظهور امام، تکلیف ما با این آیه چیست؟ و به چه دلیل باید از اوامر کسی غیر از دوازده تن مذکور، اطاعت کرد؟

علاوه بر این می‌پرسیم آیا فرمانداران کشوری و لشکری زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله - در صورت عدم تخطی از کتاب و سنت - واجب الإطاعة بودند یا خیر؟ اگر مسلمین عصر پیامبر اطاعت از فرمانداران خود را واجب نمی‌دانستند؟ آیا هرج و مرج ایجاد می‌شد یا خیر؟ و چنانچه بگوییم اطاعت از آنها واجب بود، می‌پرسیم به چه عنوان غیر از «ولی امر» و «والی» بودن از آنها اطاعت می‌شد؟ و آیا مردم آنها را معصوم و قولشان را حجت و مرجع حل اختلاف می‌دانستند؟

علاوه بر این در نامه ۵۳ نهج البلاغه که امیرالمؤمنین، مالک اشتر نخعی را به عنوان والی مصر منصوب کرد، آمده است: «حین ولایه مصر» هنگامی که او را بر مصر ولایت داد» و در این نامه چند بار او را «والی» شمرده و از جمله می‌فرماید: «تنظر فیه من أمور الولاية قبلک = به کارهای والیان پیش از خودت می‌نگری»، سپس فرموده: «وارد إلى الله و رسوله ما یلک من الخطوب، و یشبه علیک من الأمور، فقد قال الله تعالی لقوم أحب ارشادهم: یا ایها الذین آمنوا أطیعوا الله و أطیعوا الرسول ... = کارهای دشوار را که [حل آنها] بر تو گران آید و تو را درمانده سازد و اموری که بر تو مشتبّه شود [و نتوانی حکم حق را بدانی] به [کتاب] خدا و [سنت] پیامبر بازگردان که خداوند متعال به کسانی که هدایتشان را خواسته، فرموده: «أطیعوا الله و أطیعوا الرسول ...» و بدین

ترتیب «مالک اشتر» را از مصادیق «أولى الأمر» شمرده در حالیکه او نه امام معصوم منصوب من عندالله بوده و نه سلطان و امثال آن. (و نیز ر. ک. ص ۵۵۵).

* حدیث ۸- این حدیث را که سند آن دارای عیوب حدیث هفتم است آقای بهبودی پذیرفته است! امام کاظم علیه السلام به مردی ایرانی می‌فرماید اطاعت من همچون اطاعت از علی بن ابی‌طالب واجب است. می‌گوییم اطاعت از امیرالمؤمنین علیه السلام از آن رو واجب بود که اکثریت مهاجر و انصار با آن بزرگوار بیعت کرده بودند، ولی با امام کاظم علیه السلام که بیعت نشده بود، تا اطاعتش واجب گردد.

دیگر آنکه می‌پرسیم چرا امام کاظم به زبان فارسی سائل را پاسخ نگفت. اگر آن حضرت چنین می‌کرد قطعاً روات حدیث، این موضوع را به عنوان یکی از معجزات و کرامات آن بزرگوار نقل می‌کردند. خصوصاً که سائل آن حضرت را کاملاً نمی‌شناخت و به همین سبب پرسید آیا اطاعت از تو مانند اطاعت از امیرالمؤمنین علیه السلام واجب است یا خیر؟ اگر امام به فارسی او را پاسخ می‌گفت، این کرامت، در تحکیم ایمان وی نیز مفید بود. در حالی که کلینی در روایت هفتم باب ۱۲۰ کافی مدعی است که امام کاظم علیه السلام کلام یک خراسانی را به لهجه خراسانی پاسخ گفت و این کار از نشانه‌های امامت شمرده!

مهمتر از اینها می‌پرسیم چرا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله چنین نمی‌کرد و برای سران مناطق مختلف به زبان عربی نامه می‌نوشت و برای ایشان به زبان خودشان نامه نمی‌فرستاد و با نمایندگانشان به زبان خودشان سخن نمی‌گفت؟!

* حدیث ۹- سند آن دارای عیوب دو حدیث قبل است و هر دو «محمّدباقر» آنرا صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده است.

* حدیث ۱۰- حدیثی مجهول و بی‌اعتبار است که راوی ادعا کرده امام بدون ذکر دلیل فرمود و مردم در اطاعت، بنده ما هستند!!!

* حدیث ۱۱- یکی از روات آن «صالح بن السندی» نام دارد که عیف و ناموثق است. روایات او از جمله روایت ۵۶۸ روضه کافی تفرقه‌انگیز و برخلاف حقایق

تاریخی است.^۱ متن حدیث نیز مانند حدیث سوّم همین باب کاملاً معیوب است و برای مسلمین اصول دین تراشیده و می‌گوید امام صادق علیه السلام فرمود هر که ما را بشناسد مؤمن است و هر که ما را انکار کند کافر است و هر که ما را نشناسد و انکار کند، گمراه است!

البته این سخن با قرآن موافق نیست زیرا قرآن کریم کفر و ایمان را به طول کامل بیان نموده و فرموده:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآلَمَتِ بِكَ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾
(بقره / ۱۷۷)

«نیکوکار کسی است که به خدا و روز بازپسین و فرشتگان و کتاب [خدا] و پیغمبران ایمان آورده و مال را با اینکه دوست می‌دارد به خویشاوندان و یتیمان و در راه‌ماندگان و خواهندگان و در [راه آزادی] بردگان و اسراء بدهد و نماز را بپا دارد و زکات بپردازد و آنان که چون پیمان بندند بدان وفا کنند و شکیباییان در سختی و تهدستی و به هنگام جهاد، اینان‌اند که [در ادعای ایمان] راست گفته‌اند و ایشان همان پرهیزگاران‌اند».

چنانکه ملاحظه می‌شود در این آیه اصول ایمان و نمونه‌های عمل صالح ذکر شده و در واقع شارح و مفسر آیاتی است از قبیل آیه

﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

(البقره / ۶۲ - المائده / ۶۹ - الانعام / ۴۸ - مریم / ۶۰)

۱- هر دو «محمدباقر» حدیث ۵۶۸ روضه کافی را صحیح ندانسته‌اند.

«هر که به خدا و روز جزا ایمان آرد و کرداری شایسته کند پس پاداش اینان نزد پروردگارشان [محفوظ] است و [در روز بازپسین] هیچ نگرانی ندارند و اندوهگین نشوند».

اما در کتاب خدا شناخت امام و پیروی از او مناطق کفر و ایمان و یا ضلالت و هدایت نیست. در حالی که در آیه ۱۷۷ سوره مبارکه «بقره» چنانکه دیدیم اصول ایمان و نمونه‌هایی از عمل صالح را بیان فرموده و اگر شناخت امام از اصول ایمان می‌بود، از ذکرش دریغ نمی‌ورزید و بیان آن را برعهده امثال «صالح سندی» نمی‌گذاشت!

همچنین قرآن ضلالت را نیز به وضوح بیان نموده و فرموده:

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾
(النساء / ۱۳۶)

«هر که به خداوند و فرشتگانش و کتب [آسمانی‌اش] و پیامبرانش و روز بازپسین کفر ورزد به راستی گمراه شده است».

اگر انکار یا عدم معرفت امام مایه کفر و ضلالت بود، بیان آن را بر عهده «علی بن ابراهیم» معتقد به تحریف قرآن، نمی‌گذاشت! زیرا کفر و ایمان و ضلالت و هدایت مهمترین موضوع دیانت و شریعت است و قرآن باید حداقل، مهمترین اصل دین را خود به وضوح بیان فرماید. در حالیکه می‌بینیم قرآن هیچ اشاره‌ای به لزوم ایمان به ائمه معصوم منصوب من عندالله نفرموده است.

* حدیث ۱۲- وجود «محمد بن فضیل» در سند حدیث موجب ضعف آن است.^۱ متن این حدیث و حدیث قبل، با احادیث باب ۵۷ موافق نیست. در قرآن کریم مسأله امامت ائمه اثنی عشر مطرح نشده و طبعاً مردم در عدم معرفت ائمه مسؤول نیستند.

* حدیث ۱۳- درباره حدیثی که حتی مجلسی آن را ضعیف شمرده است ما چه بگوییم؟

* حدیث ۱۴- متن آن مخالف قرآن نیست.

۱- وی در صفحه ۲۶۷ همین کتاب معرفی شده است.

* حدیث ۱۵- در صفحه ۳۱۳ درباره این حدیث سخن گفته‌ایم، بدانجا مراجعه شود.

* حدیث ۱۷- مجلسی این حدیث را مجهول شمرده، یکی از روات آن خائنی است به نام «محمد بن عیسی» و دیگری کذاب است موسوم به «یونس بن عبدالرحمان» که هر دو را می‌شناسیم.^۱ این دو از «عبدالأعلی» نقل می‌کنند که احادیث او نیز غالباً وضع خوبی ندارد. وی مدعی است که امام صادق علیه السلام فرمود روز قیامت، مردم را با امامشان فرا می‌خوانند و در تأیید سخنش این آیه را تلاوت نمود:

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ (الأسراء / ۷۱)

ما می‌گوییم امام علیه السلام چنین سخنی نگفته بلکه «عبدالأعلی» خدعه کرده و بقیه آیه را نیاورده است. در این آیه لفظ «إمام» به معنای منقول و اصطلاحی نیست بلکه به معنای «نامه اعمال» و «کارنامه» است. روات کافی با این آیه بسیار بازی کرده‌اند، از جمله در همین حدیث و در حدیث اول باب ۸۳ که ما آن را در صفحه ۲۹۲ و ۲۹۳ بررسی کرده‌ایم. آیه مذکور چنین است:

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (الأسراء / ۷۱)

«روزی که هر یک از مردم را با نامه اعمالشان فراخوانیم پس هر کس نامه‌اش به دست راستش داده شود، آنانند که [به آسانی و شادمانی] نامه خویش بخوانند و به اندازه رشته هسته خرما، ستم نشوند».

نمی‌دانم این راویان که مخرب قرآن‌اند، چرا به نام امام با قرآن بازی کرده‌اند؟ آیا غیرمستقیم می‌خواهند بگویند که امام با کتاب خدا آشنا نبوده است؟!

۱- این دو تن را در صفحه ۱۸۲ و ۱۸۳ معرفی کرده‌ایم.

۶۷- باب فی أن الأئمة شهداء الله عزوجل علی خلقه

در این باب پنج حدیث آمده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث ۱، ۲ و ۳ را ضعیف و ۵ را حسن شمرده و درباره روایت چهارم اظهارنظر نکرده است.

* حدیث ۱- سند آن در نهایت ضعف است. این روایت را واقفیه جعل کرده‌اند. کلینی خود به واقفی بودن «زیاد بن مروان القندی» تصریح کرده^۱، «سماعه» نیز واقفی است. «سهل بن زیاد» و «یعقوب بن زیاد» نیز نیاز به معرفی ندارند.^۲

* حدی ۲ و ۴- سند هر دو حدیث بسیار ضعیف است. «حسین أشعری» که با او آشناییم^۳ و «علی بن ابراهیم» معتقد به تحریف قرآن و «معلی بن محمد» و «حسن و شاء» که هر دو راوی خرافات اند^۴ از «ابن اذینه» که توثیق نشده، روایت کرده‌اند که حضرات صادقین - علیهم السلام - خود را شاهد بر تمام خلق دانسته‌اند و به آیه ۱۴۳ سوره بقره استناد فرموده‌اند.

* حدیث ۳- سند آن عیوب حدیث دو^۵ را دارد. «حسن بن علی فضّال» نیز واقفی مذهب و منحرف است.

۱- اصول کافی، (باب ۱۲۹) ص ۳۱۲، حدیث ۶. شیخ صدوق در «عیون أخبار الرضا» پس از ذکر حدیث مذکور نوشته است: «إن زیاد بن مروان القندی روی هذا الحديث ثم أنكره بعد مضى موسى الكاظم و قال بالوقف و حبس ماكان عنده من مال موسى بن جعفر» این حدیث را زیاد قندی روایت کرده اما پس از وفات امام کاظم علیه السلام آن را انکار کرد و به مذهب واقفیه قائل شدو آنچه از اموال حضرت کاظم علیه السلام نزد او بود برای خود نگاهداشت». ما او را در صفحه ۱۶۶ کتاب حاضر معرفی کرده‌ایم.

۲- «سهل» در صفحه ۶۰ و «ابن یزید» در صفحه ۲۶۳ معرفی شده است.

۳- ر.ک. صفحه ۱۳۴ همین کتاب.

۴- «معلی» در صفحه ۱۲۰ و «حسن و شاء» در صفحه ۱۲۱ معرفی شده‌اند.

* حدیث ۵- یکی از روایات آن «سلیم بن قیس هلالی» است که کتابی به نام او جعل کرده‌اند که در صفحات قبل به خوانندگان معرفی کرده ایم.^۱

در احادیث فوق ادعا کرده‌اند که امام شاهد بر تمام خلق است! ما برای رسوا کردن کذابانی که این روایات را جعل کرده‌اند، آیه را می‌آوریم و توضیح می‌دهیم:

خدا فرموده:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^۲

(البقره / ۱۴۳)

«و بدینگونه شما را امتی میانه و معتدل قرار دادیم تا گواهان بر مردم باشید و این رسول نیز بر شما گواه باشد».

چنانکه در صفحه ۱۶۸ تا ۱۷۰ گفته‌ایم پیغمبر و امام شاهد و ناظر بر تمام خلایق و اعمال ایشان نیستند. این آیه نیز بدین معنی است که شما مؤمنین باید ناظر بر احوال یکدیگر باشید و به امور درست دعوت کنید و از امور نادرست بازدارید و پیغمبر نیز بر شما نظارت می‌کند. حال این ناظر و شاهد بودن بر سایرین، در چه زمانی است؟ البته در زمانی که هر کس زنده و در میان اجتماع است. دلیل ما بر این سخن آیه قرآن است که فرموده:

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيٰ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيْ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِيْ بِحَقِّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۖ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

(مائده / ۱۱۶-۱۱۷)

«و یاد آور هنگامی که [در روز بازپسین] خداوند فرماید: ای عیسی بن مریم آیا تو مردم را گفتی که غیر از خدا مرا و مادرم را دو معبود [و باب الحوائج] بگیرد؟! [عیسی] گوید: منزهی تو، مرا نسزد که آنچه سزاوارش نیستم بگویم، اگر [چنان سخنی] گفته بودم، آن را دانسته بودی. آنچه در نهاد من است می‌دانی و من آنچه در ذات توست نمی‌دانم، به راستی که دانای غیبتها تویی. بدیشان نگفتم جز آنچه مرا به گفتنش فرمان دادی که خدای را عبادت کنید که پروردگار من و پروردگار شماست و تا زمانی که در میانشان بودم شاهد و ناظرشان بودم و چون مرا وفات دادی ناظر و مراقب آنان، تو بوده‌ای که تو بر هر چیز گواهی».

آشکار است که حضرت عیسی علیه السلام در زمان حیات شاهد و ناظر بوده و در زمان ممات نظارتی بر اُمت خویش ندارد و فقط خداست که در همه حال شاهد و ناظر است و انبیاء از جمله پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله پس از وفات بر مردم نظارت ندارند.

در آیه ۱۴۳ سورة بقره ماده «شهادت» هم برای پیامبر و هم برای مردم استعمال شده و برای هر دو یک معنی دارد. در این صورت اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله حتی پس از رحلت، شاهد و ناظر بر مردم است، ناچاریم بگوییم که مؤمنین اصحاب پیامبر نیز همین صفت را دارند؟! آیا هیچ مسلمانی چنین سخنی می‌گوید؟! درحالی که انبیاء - از جمله حضرت نوح علیه السلام - درباره پیروان خود می‌گفتند:

﴿وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الشعراء / ۱۱۲)

«چه می‌دانم که آنان چه می‌کرده‌اند».

یعنی شاهد و ناظر اعمالشان نبوده‌اند. پس چنانکه ملاحظه می‌شود کلمه شهادت در آیه ۱۴۳ سورة مکرر شده، یک مرتبه برای مردم، و یک مرتبه برای رسول، و این دو شهادت به قرینه یکدیگر به یک معنی است، شهادت مؤمنین هر طوری باشد شهادت رسول نیز همانگونه است. و یک کلمه را نمی‌توان در یک آیه دو جور معنی کرد.

۶۸- باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة

کلینی در این باب چهار روایت آورده که مجلسی حدیث اول را ضعیف همطراز موثق (!!) و سوّم را ضعیف و چهارم را مجهول و دوّم را حسن دانسته و آقای بهبودی حدیث دوّم و چهارم این باب را پذیرفته و در «صحیح الکافی» ذکر کرده است.

* حدیث ۱- «موسی بن بکر» واقفی مذهب و منحرف است و توثیق نشده، «حسین بن سعید» - راوی حدیث ۱ و ۴- از غلاه است و روایات ناموافق با قرآن دارد. در این حدیث می‌گوید: «کل امام هاد للقرن الذی هو فیهم» هر امامی هادی مردم در دورانی است که در میان آنها است». می‌پرسیم پس اینک که قرن‌هاست نه پیغمبر و منذری و نه هادی و امامی در میان ماست، چگونه هدایت بیابیم؟ ملاحظه کنید چگونه با اسلام بازی می‌کنند؟

* حدیث ۲- «علی بن ابراهیم» معتقد به تحریف قرآن از پدر مجهول الحالش و او از «ابن ابی عمیر» که مکتوباتش از بین رفت و بعدها از حفظه و بدون سند نقل می‌کرد، این حدیث را نقل کرده‌اند و آقای بهبودی چنین حدیثی را پذیرفته است!

* حدیث ۳- سند آن در نهایت ضعف و یکی از روات آن «سعدان» همان است که روایت ضدّ قرآن و شرک آمیز ۱۶۷ روضه کافی را نقل کرده است.

* حدیث ۴- به قول مجلسی مجهول است.

در احادیث این باب با یکی از آیات قرآن بازی کرده‌اند که می‌فرماید:

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۚ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (الرعد / ۷)

«و کسانی که کفر ورزیده‌اند می‌گویند چرا بر او معجزه‌ای از پروردگارش نازل نشده، همانا تو بیم‌رسانی و هر قوم رهنمایی دارد».

ادّعا می‌کنند که امام فرموده: پیامبر «منذر» است و حضرت علی علیه السلام و سایر ائمه «هادی» می‌باشند. می‌پرسیم آیا پیغمبر هادی نیست؟ اگر پیغمبر «هادی» نباشد، چگونه

علی «هادی» است؟ آیا حضرت علی در هنگام هدایت مردم آنها را انذار نمی‌کرد؟ علی علیه السلام کدام قوم را هدایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله هدایت نفرموده است؟ آیا انبیاء دیگر هادی نبودند و فقط «منذر» بودند پس چرا قرآن حضرت ابراهیم و حضرت موسی - علیهما السلام - را «هادی» شمرده است؟ (مریم / ۴۳ و النازعات / ۱۹) و چرا پیامبر اکرم را هادی شمرده و فرموده:

﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الشوری / ۵۲)

«همانا تو، هر آینه به راهی راست و استوار هدایت می‌کنی».

تردید نیست که حضرت علی علیه السلام و سایر پیشوایان اسلام «هادی» بوده‌اند اما «هادی‌بودن» منحصر به ایشان نیست بلکه دیگران نیز می‌توانند «هادی» باشند، چنانکه قرآن، مؤمن آل فرعون را نیز «هادی» شمرده است (غافر / ۲۹ و ۳۸) و وظیفه اُمت اسلام را دعوت به خیر و هدایت مردم دانسته است (آل عمران / ۱۰۴) ولی روات کافی به نام ائمه، هدایت را انحصاری و اسلام را خراب کرده‌اند.

۶۹- باب أن الائمة عليهم السلام ولاية أمر الله و خزنة علمه

این باب از شش حدیث تشکیل یافته که هیچ یک از آنها وضع خوبی ندارد. مجلسی حدیث ۱ را ضعیف همطراز موثق! و ۲ و ۳ و ۴ را مجهول و ۵ و ۶ را صحیح و آقای بهبودی فقط حدیث ۲ و ۵ را صحیح دانسته است.

* حدیث ۱- راوی اوّل آن را معرفی می‌کنیم که عبدالرحمان بن کثیر الهاشمی نام دارد. وی واقفی مذهب، کذاب و جاعل حدیث و عموی یکی از ضعفاء موسوم به «علی بن حسنّان» است^۱. یازده حدیث باب مفتضح ۱۶۵ کافی از اوست. نجاشی او را بسیار ضعیف دانسته و گفته برخی از اصحاب ما او را از غلاه و فاسدالعقیده شمرده‌اند. غضائری و علامه حلی نیز او را غالی و ضعیف دانسته‌اند. نمونه‌ای از

۱- وی در صفحه ۳۶۳ معرفی شده است.

اکاذیب او را - که روایت ۱۴ باب ۱۶۵ است - در صفحه ۱۳۷ و ۱۳۸ کتاب حاضر آورده‌ایم. حدیث دوم باب ۷۸ کافی نیز از اوست که دلایل بطلانش را در همان باب ملاحظه خواهید کرد. **إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.**

چنین کسی مدّعی است که امام صادق فرموده ما ولی امر یا والی خدا و خزانه دار علم الهی و ظرف و کیسه (یا محل اسرار) وحی خداییم!! می‌گوییم اولاً: این سخن صرف ادّعاست و معلوم نیست که امام چنین سخنی فرموده باشد زیرا اگر امام می‌گفت قطعاً بینه‌ای شرعی نیز بر آن اقامه نموده و به ادّعای محض اکتفا نمی‌فرمود! ثانیاً: اگر «عیبه» را به معنای وعاء و ظرف و جایگاه وحی الهی بگیریم، این سخن - نعوذ بالله - ادّعای نبوت است و قطعاً امام چنین ادّعای ندارد بلکه شما به او افتراء بسته‌اید. و اگر به معنای محلّ اسرار بگیریم با این مشکل روبرویم که خدای متعال، پیامبرانش را که وحی بدیشان می‌رسید، محلّ سرخود نخوانده و آن بزرگواران نیز چنین ادّعای نکردند، انبیاء مأمور بودند آنچه از خدا به آنان می‌رسید، به مردم ابلاغ نمایند، پس چگونه ممکن است، ائمه که وحی به ایشان نمی‌رسید، محلّ اسرار الهی باشند؟

ثالثاً: اگر کسی محلّ سرّ الهی باشد این موضوع را علناً بیان نمی‌کند تا از طریق روات کلینی همگان از آن آگاه شوند!

رابعاً: این ادّعا که آن بزرگواران از جانب خدا ولایت داشته و والی یا ولی امر منصوب من الله بوده‌اند نیز مخالف با سخنان حضرت امیر علیه السلام است. زیرا ولایت الهی امری دائمی و غیرقابل چشم پوشی و غیرقابل واگذاری است. اما آن حضرت برای حفظ وحدت مسلمین از آن چشم پوشید و به دیگران وا گذاشت و آن را محدود به زمانی‌اند که شمرد و فرمود: «ولا یتکم الّتی انما هی متاع اّیام قلائل یزول مها ما کان کما یزول السراب» ولایت بر شما که همانا بهره‌ای چند روزه است و همچون سراب زائل می‌شود» (نهج البلاغه، نامه ۶۲) آیا ممکن است والی الهی و امام المتّقین ولایت الهیه را بهره‌ای چند روزه بشمارد که چونان سراب محو می‌شود؟! و یا والی منصوب من الله به

جای آنکه بگوید ولایت از آن من است نه شما، فقط خود را اقرب و احق و اولی به ولایت و خلافت بشمارد (خطبه ۷۴، ۱۷۲ و ۲۱۷) و چنانکه در صفحه ۱۲۳ و ۱۲۴ گفته‌ایم برای غاصبین خیرخواهی نماید (خطبه ۱۳۴ و ۱۴۶) و از آنها تمجید کرده و درباره عمر رضی الله عنه که غاصب ولایت منصوبه إلهیه بود، بفرماید: «فلقد قوم الأود، و داوی العمد، و أقام السنّة، و خلف الفتنة، ذهب نقی الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها، و سبق شرها، أدى إلى الله طاعته، و اتّقاء بحقه» کثی را راست گردانید و بیماری را مداوا کرد و سنت [پیامبر] را برپاداشت و فتنه را پشت سر نهاد، پاک جامه و اندک عیب [از جهان] برفت، نیکویی خلافت را دریافت [و انجام داد] و از شرّ آن پیشی گرفت [و بدان دچار نشد] و طاعت حقّ را به جای آورد و تقوای خدای را پیشه کرد» (نهج البلاغه، خطبه ۲۲۸) و نیز فرمود: «ولیهم وال فأقام و استقام حتی ضرب الدین بجراحه» فرماندهی [بر مردم] فرمانروایی نمود که [خلافت را] برپا داشت و پایداری و ایستادگی کرد تا اینکه دین قرار یافت» (نهج البلاغه، کلمات قصار ۴۶۷^۱) و یا درباره عثمان رضی الله عنه فرمود: «إن الناس طعنوا علیه، فکنت رجلا من المهاجرين أكثر استعابه، و أقل عتابه» مردم از او انتقاد کردند، من مردی از مهاجران بودم که بیشتر خشنودی وی را می‌جستم و کمتر او را سرزنش می‌کردم» (نهج البلاغه، نامه ۱).

درباره خزانه‌دار علم إلهی بودن نیز در سطور آینده سخن می‌گوییم.

* حدیث ۲ و ۵- حدیث دوم حدیثی است مجهول که یکی از روات آن «حسین بن سعید» غالی است که از «علی بن أسباط» فطحی مذهب نقل کرده است. راوی حدیث پنجم نیز پدر «أحمد برقی» و موسوم است به «محمّد بن خالد برقی» که غضائری او را در شمار ضعفا ذکر نموده و فرموده او از ضعفا حدیث نقل کرده و به

۱- چگونه ممکن است «ولی الله» درباره غاصب مقام ولایت چنین سخنانی بگوید در حالی که بهتر از سایرین می‌داند که بیشترین کثی و انحراف و بزرگترین سنت‌شکنی و شرارت و شدیدترین فتنه و بدترین عیب و بزرگترین عصیان و فسق بلکه کفر، همان غضب ولایت إلهیه است.

احادیث مرسل اعتماد می‌کند. جای تعجب است که آقای بهبودی چنین احادیثی را پذیرفته است!

در هر دو حدیث، ائمه را خزانه‌دار علم خدا شمرده‌اند در حالی که این ادعا صریحاً برخلاف قرآن است که حتی پیامبر اکرم ﷺ را خازن و خزانه‌دار خدا نمی‌شمارد، تا چه رسد به سایرین!

خداوند فرموده:

﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾^۱

(الانعام / ۵۰ - هود / ۳۱)

«ای پیامبر! بگو به شما نمی‌گویم که خزائن خداوند نزد من است و من غیب نمی‌دانم و به شما نمی‌گویم که من فرشته‌ام».

چگونه ممکن است که پیغمبر خزانه دار نباشد، اما امام خزانه‌دار باشد؟ آیا اینان ائمه را بالاتر و بالاتر از رسول اکرم ﷺ می‌دانند؟!

* حدیث ۳- حدیثی است مجهول و مرفوع که «حسین بن سعید» غالی و «محمد برقی» خرافی روایت کرده‌اند. در اینجا ادعا کرده‌اند که امام فرموده: «نحن ترجمة وحی الله ونحن الحجة البالغة» ما مترجم وحی خدا و حجت رساییم می‌گوییم آیا کتاب خدا که به «لسان عربی مبین و غیر ذی عوج» * نازل گردیده، مترجم می‌خواهد؟ و اگر ائمه مترجم وحی بودند چرا وحی را ترجمه نکردند و در اختیار امت نگذاشتند و اکنون که امت از ترجمه و توضیح وحی محروم‌اند، تکلیفشان با قرآن چیست؟

ثانیاً اگر ائمه حجت خدای‌اند چرا قرآن کریم این حجج بالغه را به امت معرفی نفرموده و این کار برعهده امثال «محمد بن فضیل»^۱ افتاده است!!

* حدیث ۴- حدیثی است مجهول که می‌گوید پیامبر ﷺ فرمود: جبرئیل مرا از نام اوصیا - که خزانه‌داران علم خدای‌اند - و نام پدرانشان خبر داده است! می‌گوییم پس

*- الزمر / ۲۸، الشعراء / ۱۹۵.

۱- وی در صفحه ۲۶۷ معرفی شده است.

چرا نامشان در قرآن نیامده و چنانچه مقصود، حدیث لوح و امثال آن است که کذب بودنش در کتاب شریف شاهراه اتحاد آشکار گردیده است.^۱

* حدیث ۶- «سهل بن زیاد» کذاب^۲ از «عمرکی» که او را در اینجا معرفی می‌کنیم روایتی نقل کرده و مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده است! برخی از علمای رجال «عمرکی بن علی» را ثقه شمرده‌اند ولی روایات او خرافی است و به وضوح دلالت بر ضعف او دارد. نمونه‌هایی از روایات وی را در اینجا می‌آوریم:

۱- وی مدعی است که امام صادق علیه السلام فرموده که جائز نیست که فاصله زیارت مردم از مرقد سیدالشهداء، بیش از یک ماه شود!! و کسی که خانه‌اش دور است اگر سه سال یک بار، زیارت نکند، عاق رسول خداست.^۳

۲- می‌گوید امام صادق علیه السلام فرمود: زائران مرقد حضرت حسین بن علی علیه السلام روز قیامت بر سایر مردم امتیازی دارند. پرسیدم: امتیازشان چیست؟ فرمود: چهل سال پیش از دیگران وارد بهشت می‌شوند!! در حالی که دیگران هنوز مشغول محاسبه اعمال خویش‌اند!^۴

آیا خداوند سریع الحساب برای محاسبه اعمال بندگان به چهل سال وقت نیاز دارد؟!۵

۳- وی به نقل از فرد مجهولی می‌گوید که امام جواد علیه السلام فرموده: «من زار قبر عمّتی بقم فله الجنة» هر که مرقد عمّه‌ام را در قم زیارت کند، بهشت از آن اوست!^۶

۱- همچنین رجوع کنید به باب ۱۸۳ کتاب حاضر.

۲- او را در صفحه ۶۰ معرفی کرده‌ایم.

۳- وسائل الشیعه، ج ۱۰ (باب أقلّ ما یزار فیهِ الحسین)، ص ۴۲۰، روایت دهم.

۴- وسائل الشیعه، ج ۱۰ (باب تأکد استحباب زیارة الحسین علیه السلام و وجوبها کفایة)، ص ۳۳۱، حدیث ۴۰.

۵- وسائل الشیعه، ج ۱۰ (باب استحباب زیارة قبر فاطمة بقم)، ص ۴۵۲، حدیث ۲.

ملاحظه کنید که به جای تشویق مردم به مجاهدت در راه خدا چگونه دخول در بهشت را آسان و بی مقدار جلوه داده و مردم را فریب می دهند؟! امثال اینگونه اکاذیب موجب غرور زورا قبور ائمه و اقارب ایشان گردیده است در حالی که اگر شخصی رسول اکرم ﷺ را در زمان حیات آن حضرت زیارت می کرد، بهشت از آن او نمی شد، پس چگونه ممکن است زیارت قبر دختری از نوادگان آن حضرت موجب دخول بهشت شود؟! حضرت موجب دخول بهشت شود؟!!

اینجانب سالها ساکن قم بوده ام و دیده ام که اول وقت نماز - خصوصاً نماز صبح - در اکثر مساجد بسته است و کسی در آنها نماز نمی خواند و اگر یک یا چند مسجد مفتوح باشد، تعداد نمازگزار در آنها بسیار کم است ولی حرم حضرت معصومه از جمعیت موج می زند و مردم فریب خورده، پولهای زیادی داخل ضریح می ریزند و حرم مذکور ماهانه از طریق نذور و موقوفات، میلیونها تومان درآمد دارد! چنین وضعی ناشی از اخبار کذابانی از قبیل «عمرکی» است.

۴- وی حدیث دوم باب ۱۷۱ را روایت کرده و مدعی است که امام کاظم علیه السلام فرموده: حضرت زهرا علیها السلام حائض نمی شد و دختران انبیاء حائض نمی شوند! چنانچه کسی اندک اطلاعی از طب قدیم یا جدید داشته باشد می داند که فقدان حیض از عدم سلامت است. قرآن نیز فرموده انبیاء بشری مانند سایر مردم اند پس چگونه ممکن است دخترانشان مانند سایر مردم نباشند.

۵- وی حدیث ۷۵ باب ۱۶۵ را روایت کرده و مدعی است که امام کاظم علیه السلام فرموده در آیه ۴۵ سوره حج منظور از «چاه متروک» امام ساکت و مقصود از «کاخ محکم و افراشته» امام ناطق است. ما آیه مذکور را ذکر می کنیم و قضاوت را برعهده خواننده منصف می گذاریم: {فَكَأَيُّ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْرِئُ مُعْتَلَّةً وَقَصِرَ مَشِيدُ} (سوره حج/ ۴۵) پس چه بسیار آبادیهایی که [اهل آنها] ستمگر بودند و ما نابود ساختیم و آنها سقفهایشان فرو ریخته [و ویران گردیده و]

چه بسیار [چاههای متروک و کاخهای محکم] که بی‌صاحب مانده و ویران شده است]» آیه مذکور در ادامه آیاتی است که درباره نزول عذاب بر اقوام نوح و عاد و ثمود و ابراهیم و لوط و ... است.

۶- روایت پنجم باب ۷۱ نیز از اوست که واضح‌البطلان و تهمتی است به امام صادق و امام کاظم - علیهما السلام -.

چنین فردی مدعی است که امام صادق علیه السلام فرموده خدای عزوجل ما را خلق نمود [دیگران را نیز خدا خلق نموده است] و صورت و شکل ما را نیکو کرد [آیا صورت دیگران را نیکو نکرده است؟] و ما را خزانه‌داران آسمان و زمین خود فرمود [درباره خزانه‌دار خدا بودن در احادیث قبلی همین باب سخن گفته‌ایم و می‌دانیم که آدمیان - حتی انبیاء - خزانه‌دار الهی نیستند، علاوه بر این گیرم که در زمین خزانه‌دار باشند، خزانه‌دار بودن امام در آسمان یعنی چه؟!] (در صفحه ۶۰ و ۶۱ به این روایت پرداخته‌ایم. بدانجا مراجعه شود).

خدا در قرآن فرموده:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾

(الغافر / ۶۱)

«همانا خداوند بر مردم مهر و رحمت دارد، لیکن بیشتر مردم سپاس نمی‌گذارند».

و فرموده:

﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾

(الغافر / ۶۴)

«خداوند شما را صورتگری کرد و صورتهای شما را نیکو ساخت و از پاکیزه‌ها شما

را روزی عطا فرمود».

و نیز فرموده:

﴿ذَٰلِكَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ

(السجده / ۶-۷)

خَلَقَهُ ۝﴾

«او دانای آشکار و نهان و پیروزمند مهربانی است که هر چه آفریده نیکو آفریده است».

یعنی خدا هر چیزی را نیکو خلق کرده نه فقط امام و پیغمبر را. خدا خطاب به کافر و مؤمن می‌فرماید:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾﴾
(التغابن / ۲-۳)

«اوست که شما را آفرید، برخی از شما کافر و برخی مؤمن‌اند و خدا بدانچه می‌کنید بیناست آسمانها و زمین را به حق آفرید و شما را صورتگری کرد و صورتهای شما را نیکو ساخت و سرانجام [همه] به سوی اوست».

اشکال دیگر حدیث آن است که می‌گوید: «لنا نطق الشجرة = درخت برای ما سخن گفت» یعنی درختی که در طور، حضرت موسی از آنجا صدا شنید، برای ما بود! می‌پرسیم، اولاً: مگر شما پیغمبرید؟ این ادعا ممکن نیست مگر با تشبیه به اباطیل مکتب «وحدت وجود» که از هر کفری بدتر است. بدین صورت که ببافیم حضرت موسی علیه السلام با حضرت صادق یک وجود داشته‌اند!!

ثانیاً: اینکه می‌گویی درخت نطق کرد و سخن گفت، کذب است. زیرا در واقع درخت ناطق نبود بلکه خدا ناطق بود چنانکه فرموده:

﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾
(القصص / ۳۰)

«و چون نزد آن [آتش] آمد از کناره راست آن وادی در آن جایگاه برکت‌خیز، از آن درخت ندا داده شد که: ای موسی همانا منم خداوند پروردگار جهانیان».

شیخ طبرسی در تفسیر «مجمع‌البیان» ذیل آیه ۳۰ سوره «قصص» می‌گوید: «موسی ندا و کلام را از جانب درخت شنید زیرا خدای متعال در آن درخت کلام ایجاد کرد ... موسی با این معجزه دانست که آن کلام خداست [نه درخت] و این از والاترین

مراتب انبیاست که کلام خدا را بدون واسطه و سفیر بشنوند و اینکه فرموده: «ای موسی همانا منم خداوند و پروردگار جهانیان» یعنی گوینده این سخن [و ایجادکننده این صدا] خداست که مالک همه جهانیان و آفریننده همه آفریدگان است و والاتر و منزّه‌تر از آن است که در مکانی جای گیرد زیرا او عرض و جسم نیست».

علاوه بر این درخت شعوری ندارد که نطق کند و خدای موسی نیست تا بگوید: «منم خداوند و پروردگار جهانیان» و به موسی نبوت و مأموریت بدهد بلکه خدا در آن سرزمین پربرکت، در میان درخت صوت ایجاد فرمود که «ای موسی همانا منم خداوند پروردگار جهانیان». تفسیر این آیه، در جای دیگر قرآن آمده است که فرموده:

﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴾

(النمل / ۸)

«و چون نزد آن [آتش] آمد، ندا داده شد که مبارک است آن که در این آتش و آن

که پیرامون آن است و منزّه است خداوند و پروردگار جهانیان».

باید توجه داشت که فاعل فعل «نودی» مجهول است و در جمله ذکر نشده و از

جمله بعد که فرموده:

﴿ يَمْوَسِيَّ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

(النمل / ۹)

«ای موسی همانا منم خداوند پیروزمند حکیم».

و از آیه ۱۲ سوره «طه» که فرموده:

﴿ يَمْوَسِيَّ ﴿١٢﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾

(طه / ۱۱-۱۲)

«ای موسی، همانا منم پروردگارت».

بدون تردید معلوم می‌شود که فاعل ندا و موجد آن خدای تعالی است و محلّ ایجاد صوت، کناره راست وادی و در آن جایگاه پربرکت، در همان درخت بوده، نه اینکه درخت موجود صوت باشد و در واقع ناطق و منادی که صوت را ایجاد فرموده، خداوند متعال است. قیام کلام دو قسم است: قیام صدوری و قیام حلولی، در اینجا

قیام صدوری کلام راجع است به خدا که موجد آن است و قیام حلولی کلام، بودن صوت است در محلی که همان درخت باشد.

مقصود از «من» موصوله در هر دو شبه جمله «فی النار» و «حولها» خدای متعال است که منزّه از نیاز به مکان بوده و هم در آتش و هم در خارج آتش است بالقدر و العلم والاحاطه، به دلیل آنکه در ذیل آیه، خداوند را منزّه شمرد و فرموده: «سبحان الله» که منزّه است از مکان و محدودیت. این وجه که گفتیم، با ذیل آیه، نسبت به وجوه دیگر متناسب‌تر است.

«محمود شبستری» صوفی خرافی در کتاب «گلشن راز» درخت را ناطق پنداشته و به آن حقّ داده که مدّعی خدایی شود و می‌گوید چون درخت گفته من خدایم پس رواست که هر پیشوا و مراد و مرشدی از جمله «منصور حلاج»، «أنا الحق» بگوید!! وی چنین سروده:

روا باشد أنا الحق از درختی	چرا نبود روا از نیکبختی
همه ذرات عالم همچو منصور	توخواهی مست گیر و خواه مخمور
من و ما و تو او هست یک چیز	که در وحدت نباشد هیچ تمیز

وی مدّعی است که چون منصور حلاج «أنا الحق» گفت، تمام ذرات عالم نیز می‌توانند مانند او «أنا الحق» بگویند حتّی اگر مست و مخمور باشند زیرا در مکتب وحدت وجود همه کس و همه چیز، چه خالق و چه مخلوق، یک چیزاند!! اما در واقع وی آیه قرآن را تفسیر به رأی کرده، زیرا در قرآن جمله «نَادَتْ الشَّجَرَةَ = درخت ندا کرد» نیامده بلکه جمله «نودی ... من الشَّجَرَةَ» از جانب درخت ندا داده شد ذکر شده است. ما باطیل او را در کتاب «گلشن قدس» چنین جواب گفته‌ایم:

چو اندر «طور» با «موسی» ندا شد	در آنجا خلقت صوت و صدا شد
که من الله رب العالمین ام	نه از جنس سما، نی از زمینم
منزه حق تعالی از درخت است	میری از قیاس نیکبخت است
رواکی شد أنا الحق از درختی	که تا باشد روا از نیکبختی

روا شد شعله نار از درختی
 «أنا الحق» گر کسی گوید، مسلم
 بلی آتش بگیرد در شررگاه
 «أنا الحق» گفت مصور از ضلالت
 مگو ذرات عالم همچو مصور
 همه دانند کین گفت از خطا شد
 میان خالق و مخلوق فرق است
 «أنا الحق» کاشفل است از کفر مطلق
 زناچاری همه توجیه سازند
 «أنا الحق» از درخت إنشاء حق بود
 اگر حق گفت آن را از درختی
 خطا باشد که گویی از درخت است
 وگر انشاء از ذات خدا بود
 و یا ایجاد صوت اندر شجر کرد
 بدان که خداوند متعال وجود مطلق یا وجود عام نیست که به مخلوق سرایت کند، بلکه ذات خدا، وجود خاص و واجب الوجود است. او غنی بالذات و مبین است با ممکن الوجود کمه فقیر بالذات می باشد. اما بسیاری از صوفیان و عرفا متأسفانه خداوند متعال را وجود عام و نعوذ بالله، شامل ممکنات می دانند! گویا «عمر کی» متأثر از صوفیان بوده که چنین کلام ناسنجیده ای را به صادق آل محمد نسبت داده است. و بعد می گوید امام فرموده: «لولانا ما عبدالله = اگر ما نبودیم خدا عبادت نمی شد!» می گویم قطعاً امام چنین سخنی نفرموده زیرا اولاً امام به جای «لولانا» می فرمود: «لولانحن» ثانیاً من یقین دارم که هیچ انسان فکور و فهیمی چنین مغرورانه از خود تمجید نمی کند تا چه رسد به انسان بزرگواری همچون امام صادق.

چرا آتش نگیرد نیکبختی؟
 جزایش را دهد حق در جهنم
 که معلومش شود انی أنا الله
 به وهم صوفیان آمد، جلالت!
 مگردان کفر او بر خلق مستور
 ز حلاج از ره کفر این ندا شد
 یکی بین در میان کفر غرق است
 که را جز حق بود حق «أنا الحق»؟!
 که تا بر عامیان تمویه سازند!
 نه انشاء شجر کز ما خلق بود
 قیاسی نیست بهر نیکبختی
 که آن نی ناطق و نی نیکبخت است
 خود از خود از شجر انشاء فرمود
 که آن چون آلتی از حق خبر کرد

دیگر آنکه خداوند فرموده در سراهایی از قبیل دیرها و کلیساها و کِنِشت‌ها و مساجد نام خدا بسیار ذکر می‌شود (الحجّ / ۴۰، النّور / ۳۶). دعاکردن و نیز ذکر خدا، هر دو نوعی عبات است و کسانی که در دیرها و کلیساها و ... دعا کرده و خدا را ذکر و عبادت می‌کنند غالباً ائمّه را نمی‌شناسند و آنها را قبول ندارند و حتّی قبل از تولّد ائمّه نیز خدا را ذکر و عبادت می‌کردند، پس چگونه ممکن است امام صادق علیه السلام بفرماید که اگر ما نبودیم خدا عبادت نمی‌شد؟!

۷۰- باب أن الائمة عليهم السلام خلفاء الله عزّوجلّ في أرضه و أبوابه التي منها

يؤتى

کلینی در این باب ۳ حدیث آورده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر سه تصریح کرده است! جالب است که علمای ما - چنانکه در صفحه ۳۳۴ و ۳۳۵ ذکر شد - از «بخاری انتقاد می‌کنند که وی گاهی احادیثی می‌آورد که با عنوان باب متناسب نیست، امّا به روی خود نمی‌آورند که کلینی بارها ابوابی تشکیل می‌دهد که حتّی یک حدیث صحیح در آنها مذکور نیست! نعوذ بالله من الحمیّة و التعصّب. باب ۷۰ نمونه‌ای از اینگونه ابواب است.

* حدیث ۱- تعدادی از ضعفاء از جمله «معلی بن محمد» که به قول نجاشی مضطرب الحدیث و المذهب، و راوی قصّه شیردادن ابوطالب و ۳۳ روایت باب مفتضح ۱۶۵ کافی است، روایت نخست باب ۷۴۰ را نقل کرده‌اند. روایات «معلی» چنانکه در صفحات گذشته نیز ملاحظه کرده‌اید غالباً خرافی است. نمونه‌ای از اباطیل او حدیث دوّم باب ۸۵ کافی است که در اینجا ذکر می‌کنیم.^۱ حدیث مذکور مرفوع

۱- هر دو «محمّدباقر» هیچ یک از روایات باب ۸۵ را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف همگی آنها تصریح نموده است. باب ۸۵ کافی را می‌توان باب «معلی بن حمد» نامید زیرا هر چهار روایت باب مذکور از اوست. باب مذکور نیز همچون باب ۷۰ نمونه‌ای دیگر از ابواب کافی است که حتی یک

است و جزا و راوی دیگری ندارد و مسؤولیت آن تماماً بر عهده «معلی» است. وی بی‌آنکه نام امامی را ذکر کند، مدعی است که آیه مکرر سوء «الرَّحْمَان» چنین بوده است: «فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ، أبا النبی أم بالوصی تکذبان» و می‌خواهد بگوید - نعوذ بالله - آیه‌ای از قرآن حذف شده است! در حالی که سوره «الرَّحْمَان» مکی است و در آن زمان بحث وصایت هنوز مطرح نبود تا کسی آن را تصدیق یا تکذیب کند.

خواننده محترم توجه کن که کلینی این روایت را بدون هیچ تذکر و یا مخالفتی در کتابش آورده که مدعی است حاوی الآثار الصَّحِيحة عن الصادقین است!! قصه پنجم باب ۱۷۵ کافی نیز از «معلی» است که مدعی معجزه و علم غیب برای امام است و بطلان اینگونه قصه‌ها را بارها در کتاب حاضر اثبات کرده‌ایم و تکرار نمی‌کنیم.

آری، امثال «معلی» ادعا کرده‌اند که امام رضا علیه السلام فرمود: أئمة خلفا و جانشینان خداوند - عزوجل - در زمین‌اند!!

آیا آدم خلیفه الله است؟

بدان که مسأله خلافت الهی و خلیفه الله بودن انسان و یا ائمه، از خرافاتی است که در میان برخی از مسلمین رواج یافته و حتی برای تحکیم این خرافه از آیات قرآن - از جمله آیات ۳۰ تا ۳۴ سوره شریفه بقره - سوءاستفاده می‌کنند. آیه مذکور چنین است:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ﴾ (البقره / ۳۰)

«و به یاد آر هنگامی که پروردگارت فرشتگان را گفت همانا در زمین جانشینی قرار دهم».

حدیث صحیح ندارد! البته فراموش نشود که این اباطیل را حسین بن محمد الاشعری برای کلینی آورده است.

اولاً: به لحاظ لغوی به هر یک از آحاد مجموعه‌ای که پشت سر هم و خلف در خلف جای یکدیگر را بگیرند، «خلیفه» گفته می‌شود. زیرا هر یک، پشت سر فرد پیش از خود جای می‌گیرد و بعد از او جایگاهش را حائز می‌شود. چنانکه به شب و روز که پیوسته به جای یکدیگر می‌آیند «خلفه» گفته می‌شود:

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ (الفرقان / ۶۲)

«اوست که شب و روز را جانشین یکدیگر ساخت».

و خدا خطاب به انسانها فرموده:

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ (الأنعام / ۱۶۵)

«اوست که شما را در زمین جانشینان [یکدیگر] قرار داد، پس هر که کفر ورزد کفرش به زیان خود اوست».

و نیز فرموده:

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَلِكَ خَازِنُ السُّعُورِ ۚ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (يونس / ۱۳-۱۴)

«هر آینه [مردم] قرون پیش از شما را هنگامی که ستم کردند، هلاک ساختیم ... سپس شما را بعد از آنان، در زمین جانشینان [ایشان] قرار دادیم تا بنگریم که چگونه رفتار می‌کنید».

چنانکه ملاحظه می‌شود در این آیات به وضوح تمام، از آن رو به انسانهای خلیفه (به صیغ جمع) اطلاع شده که در زمین به جای یکدیگر می‌آیند. اگر منظور از «خلیفه» جانشین خدا بود، قرآن مردم را خلیفه و جانشین سابقین نمی‌خواند.

قرآن کریم درباره مؤمنین به حضرت نوح علیه السلام فرموده:

﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَفَاءَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ (يونس / ۷۳)

«و کسانی که آیات ما را تکذیب نمودند، غرق کردیم و او (= نوح) را و کسانی که با او در کشتی بودند، نجات بخشیدیم و آنان را جانشینان [تکذیب‌کنندگان] ساختیم».

حضرت هود علیه السلام (پیامبر قوم عاد) به قوم خویش فرمود:

﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ (الاعراف / ۶۹)
 «و به یاد آرید هنگامی که خداوند شما را پس از قوم نوح جانشینان [ایشان] قرار داد».

و نیز فرمود:

﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾ (هود / ۵۷)
 «و پروردگارم قومی جز شما را جانشین [شما] می‌سازد و به او هیچ زیانی نمی‌رسانید».

حضرت صالح علیه السلام (= پیامبر قوم ثمود) به قوم خویش فرمود:

﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ﴾ (الاعراف / ۷۴)
 «و به یاد آرید هنگامی که خداوند شما را پس از قوم عاد جانشینان [ایشان] قرار داد».

حضرت موسی علیه السلام به قوم خویش فرمود:

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَ كُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (الاعراف / ۱۲۹)
 «امید است پروردگارتان دشمنتان را هلاک سازد و شما را در زمین جانشین [ایشان] قرار دهد».

خدای تعالی درباره بنی اسرائیل می‌فرماید:

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ﴾ (الاعراف / ۱۶۹)
 «پس از ایشان جانشینانی جانشین شدند و کتاب [آسمانی] را به میراث بردند که متاع [فانی] این دنیا را می‌گیرند».

و فرموده:

﴿ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ﴾ (مریم / ۵۹)

«پس از ایشان جانشینانی آمدند که نماز را تباه کردند».

و خطاب به حضرت داود علیه السلام فرموده:

﴿ يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ
الْهَوَىٰ ﴾ (ص / ۲۶)

«ای داود ما تو را در این سرزمین خلیفه و جانشین قرار دادیم، پس میان مردم به حق داوری کن و از هوای نفس پیروی مکن».

قرآن به معاصرین پیامبر صلی الله علیه و آله می‌فرماید:

﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفَ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ
ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ (الأنعام / ۱۳۳)

«همچنانکه خداوند شما را از نسل قومی دیگر پدید آورد [و شما را به جای ایشان نهاد] اگر بخواهد شما را [نیز] می‌برد و پس از شما هر که را بخواهد جانشین می‌سازد».

هر عاقل منصفی به سادگی می‌فهمد که این جانشینان به جای کسانی نشسته‌اند که هم‌نوع خودشان و دارای سنخیت با ایشان بوده‌اند، فی‌المثل تردید نیست که حضرت داود علیه السلام جانشین ستمگرانی از قبیل «جالوت» شده که در حکومت بر مردم، تابع هوای نفس بوده‌اند. نه اینکه داود جانشین و خلیفه خدا شده باشد. اگر منظور جانشین خدا بود، می‌بایست قرآن برای انصراف ذهن از معنای قریب آیه‌ای که به زبان قوم پیامبر نازل گردیده، قرینه‌ای در آیه قرار می‌داد، در حالی که آیات از هرگونه قرینه‌ای که موجب انصراف ذهن از معنای قریب گردد، عاری است. از این رو بر مدعی است که بینه‌ای اقامه کند که منظور آیه نه آن معنایی است که از الفاظ دریافت می‌شود.

ثانیاً: منظور از «خلیفه» همان نسل بشر است که همچون شب و روز، پیاپی و پشت سرهم، به جای یکدیگر می‌آیند. مهمتر از همه اینکه لفظ «خلیفه» مضاف به «الله»

نیست و آیه «خلیفتی = جانشین من» و یا «خلیفتنا = جانشینی ما» و یا «خلیفة لی» یا «خلیفة منی» و یا نظایر آن نفرموده است.

ثالثاً: اگر مراد از «خلیفة»، «خلیفة الله» بود که ملائکه عرض نمی کردند: «أجعل فیها من یفسد فیها و یسفک الدماء = آیا کسی را در آن می گذاری که فساد می کند و خون می ریزد؟!». زیرا مفسد و خونریز که اهلّیت و لیاقت جانشینی خدا را ندارد و قطعاً خدا برای جانشینی خود، موجود بهتری برمیگزیند و فرشتگان این اندازه می فهمیدند که خدای سبحان چنین نمی کند، در حالی که از سؤال ملائکه وجواب خدا معلوم می شود که مقصود از «خلیفة» فقط شخص آدم علیه السلام نبوده بلکه منظور نسل وی و هموعان او بوده که در زمین فساد و خونریزی می کنند و الا اگر فقط آدم علیه السلام - و نظایر او - مقصود می بود، خداوند در جواب می فرمود: «هو لایفسد فیها و لایسفک الدماء». زیرا حضرت آدم علیه السلام نه مفسد بود و نه سفّاک، اما خدا رأی ملائکه را تصدیق فرمود اما آن را ناقص شمرد و فرمود: «إنی أعلم ما لاتعلمون = من چیزی می دانم که شما نمی دانید» یعنی علی رغم اینکه «خلیفة» می تواند فساد و خونریزی کند، اما من در خلقتش مصلحتی می بینم که شما نمی دانید.

رابعاً: «خلیفة» با تنوین آمده نه با حرف تعریف (ال) که بگوییم به پیغمبر یا امام یا اشخاص معینی اطلاق شده است.

خامساً: بشر - حتی پیغمبر و امام - چگونه می تواند جانشین خدایی باشد که

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (الرحمان / ۲۹)

«هر روز وی در کار است».

و جهان را به حال خود وانگذاشته و به مکان نیازمند نبوده و هیچ جا از حضور و

إحاطة او عاری نیست و فرموده:

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ (الحديد / ۴)

«هر جا که باشید او با شماست».

بشر والاترین و بالاترین مقامش از آن انبیاء است ولی این مقام نیز از ضعف و اشتباه مبرّی نیست. بشری که اگر بول نکند دچار بیماری و رنج بسیار می‌شود و اگر غذا نخورد می‌میرد و به یک تب از بین می‌رود. چنین بشری، در عالیترین مرتبه خویش که همان مقام نبوت است، تحمل و طاقت یک تجلّی الهی را ندارد و مدهوش می‌افتد (الاعراف / ۱۴۳) و نمی‌داند با او چه خواهد شد و اقرار می‌کند که:

﴿وَمَا أَدْرِ مَا يُفَعْلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ (الأحقاف / ۹)

«نمی‌دانم با من و شما چه خواهد شد».

و دچار خطا می‌شود، فی‌المثل حضرت موسی علیه السلام به هیچ وجه قصد کشتن مرد قبطی را نداشت اما نتوانست ضربه را به اندازه لازم وارد سازد و ناخواسته ضربه‌اش منجر به مرگ او شد. (القصص / ۱۵) و اگر نظارت دائم الهی نباشد و به موقع هشدار ندهد، اشتباه می‌کند (التوبه / ۴۳) چنین موجودی نمی‌تواند جانشین خدا در زمین باشد.

سادساً: اگر کسی برای فریب عوام بگوید: با اینکه خداوند غنی عن العالمین بارها

فرموده:

﴿وَإِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (البقره / ۱۱۷)

«چون [وجود چیزی را] حکم کند فقط می‌گوید: باش پس [بی‌درنگ موجود] می‌باشد».

اما انجام بسیاری از امور جهان خلقت را از طریق ملائکه تحقق می‌بخشد، پس چه مانعی دارد که فی‌المثل امر استعمار و آبادسازی زمین را بر عهده بشر بگذارد و به همین لحاظ او را خلیفه خود در زمین بخواند. در جواب او گفته می‌شود: اولاً چنانکه گفتیم چنین نکرده و بشر را «خلیفتی» یا «خلیفتنا» و امثال آن نگفته، ثانیاً: به فرشتگان که مأمورین تحقق اراده الهی در بسیاری از امور جهان خلقت – و از جمله در زمین – هستند، «خلیفه» گفته نمی‌شود، زیرا در معنای «خلافت» به هر حال باید نوعی غیبت و کناره‌گیری و عدم حضور برای «مستخلف عنه» فرض شود تا بتوان موجودی

را که جایگزین او می‌شود یا کارش را برعهده می‌گیرد، «خلیفه» خواند، در غیر این صورت، فرد مذکور را مأمور یا عامل یا ممثل و یا ... می‌گویند. از این رو اگر موضوع چنان باشد که گفته‌اید، همچنانکه به ملائکه «خلیفه‌الله» گفته نمی‌شود، به بشر - حتی انبیاء - نمی‌توان «خلیفه‌الله فی الأرض» گفت و حداکثر، عامل یا مأمور یا ... خوانده می‌شود.

سابعاً: اگر گفته شود که در قرآن از انسان، بسیار تکریم شده است و فرموده:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ

وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الأنساء / ۷۰)

«هر آینه فرزندان آدم را گرامی داشتیم و ایشان را در خشکی و دریا حمل نمودیم و از پاکیزه‌ها روزی عطا کردیم و آنان را بر بسیاری از کسانی که آفریده‌ایم برتری دادیم برتری نمایانی».

می‌گوییم ما هم از بُن دندان ایمان داریم که مقام انسان در جهان خلقت بسیار والا و بالاست، اما همین آیه مخالف رأی شماست زیرا آیه شریفه نفرموده که بشر را بر کل مخلوقاتمان برتری داده‌ایم بلکه می‌فرماید انسان بر بسیاری از مخلوقات (نه همه آنها) برتری دارد، درحالی که اگر بشر «خلیفه‌الله» می‌بود، طبعاً پس از خدا بر همه موجودات برتری می‌داشت.

بنابراین معلوم می‌شود که مسأله «خلیفه‌الله» بودن انسان هیچ ارتباطی به قرآن کریم ندارد. مگر اینکه روات کلینی از قبیل «معلى بن محمد» و «محمد بن جمهور» و «عبدالله بن سنان» برای خدای سبحان خلیفه بسازند!! متأسفانه جاعلین روایات و زیارتنامه‌ها با اتکاء به اینگونه روایات، در جعلیات خود بارها خطاب به ائمه، گفته‌اند: «السلام علیک یا خلیفه‌الله!!»

* حدیث ۲- این حدیث را در صفحه ۲۸۳ و ۲۸۴ بررسی کرده‌ایم. همچنین درباره اینکه گفته است: «لولا هم ماعرف الله = اگر ایشان نبودند، خداوند شناخته نمی‌شد» رجوع فرمایید به آنچه که درباره حدیث ششم باب ۶۹ گفته‌ایم.

* حدیث ۳- این حدیث ضعیف مدعی است که امام صادق علیه السلام فرموده منظور از «خلیفه» در آیه ۵۵ سوره نور، ائمه هستند. آیه مذکور چنین است:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ
كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ
وَلَيُدْخِلَنَّهُمْ مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ
بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾
(النور / ۵۵)

«خداوند به کسانی از شما که ایمان آورده و کردار نیکو کرده‌اند وعده فرموده است که آنان را در این سرزمین جانشین [پیشینیان] سازد، همچنانکه کسانی را که پیش از ایشان بوده‌اند، جانشین ساخت و حتماً دین و آیینی که برای ایشان پسندیده توان و استقرار بخشد و بیمشان را به امنیت و آسودگی تبدیل نماید که مرا بپرستند و چیزی را شریکم نشمارند و هر که زان پس کفر و ناسپاسی ورزد، پس آنان خود فاسق‌اند».

اولاً: آیه دارای لفظ «منکم» است که می‌رساند آیه خطاب به مؤمنین معاصر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است.

ثانیاً: کلمه «الأرض» به معنای کل کره زمین نیست بلکه از «الف و لام عهد» که بر سر آن آمده، معلوم می‌شود که سرزمینی معهود و مشخص منظور است که معاصرین پیامبر و پیروان آن حضرت، در آنجا می‌زیسته‌اند، یعنی سرزمین عربستان و اطراف آن. چنانکه قرآن خطاب به پیامبر فرموده:

﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ (الاسراء / ۷۶)
«همانا نزدیک بود که تو را از این سرزمین بلغزانند تا تو را از آن اخراج کنند».

بدیهی است که منظور آیه این نیست که می‌خواستند تو را از کره زمین بیرون کند بلکه مقصود اینست که می‌خواستند تو را از عربستان اخراج نمایند. همچنین قرآن فرموده:

﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ (ص / ۲۶)

«ای داود ما تو را در این سرزمین (فلسطین و اطراف) آن خلیفه و جانشین قرار دادیم».

بدیهی است که حضرت داود علیه السلام بر سرزمین محدود و مشخص فرمانروایی داشت، نه بر تمام کره زمین!

شیخ طبرسی در «مجمع البیان» نوشته است «ليستخلفنهم في الارض» یعنی آنها را جانشین پیشینیان قرار می‌دهد، بدین معنی که سرزمین کفار عرب و عجم را به ایشان به میراث می‌دهد تا ساکنین و فرمانروایان آن شوند و «كما استخلف الذين من قبلهم» منظور بنی اسرائیل است که خدا ستمکاران مصر را هلاک ساخت و سرزمین و خانه‌ها و اموالشان را به ایشان به میراث داد.

ثالثاً: خدا که «لايخلف الميعاد» است در آیه شریفه با تأکید مضاعف در فعل «ليستخلفن» (لام تأکید بر سر فعل و نون تأکید ثقیله در آخر فعل) فرموده همان طور که به پیشینیان [از قبیل حضرت داود و سلیمان و ...] خلافت و اقتدار بخشیده، به ایشان [مؤمنین معاصر پیامبر] حکومت و خلافت می‌بخشد و بار دیگر در فعل «ليبدلن» مانند فعل قبلی با تأکید مضاعف فرموده که خوف و نا امنی ایشان را به امنیت و آسودگی خاطر تبدیل می‌فرماید، درحالی که جز حضرت علی - و مدّتی کوتاه امام حسن - هیچ یک از ائمه، حکومت و خلافت نیافتند و امنیت و آسودگی خاطر نداشتند و به قول شما غالباً تحت مراقبت بودند و از آزادی عمل محروم بودند. پس نمی‌توان گفت که در این آیه، ائمه اثنی عشر منظور بوده‌اند.

مخفی نماند که برخی، چون با این اشکالات مواجه شده‌اند، گفته‌اند منظور حکومت مهدی است! در حالی که ضمیر «هم» بر بیش از دو نفر اطلاق می‌شود اما

امام دوازدهم مفرد است و اگر گفته شود منظور حضرت علی و مهدی است، در این صورت می‌بایست ضمیر «هما» استعمال می‌شد در حالی که در آیه ضمیر «هم» به کار رفته است. مهمتر اینکه چنین مدعیانی عمداً کلمه «منکم» را که متوجه مؤمنین معاصر پیامبر است، نادیده گرفته‌اند، زیرا می‌دانند که «مهدی» معاصر پیامبر نبوده است. و در زمان نزول آیه ولادت نیافته بود تا مشمول لفظ «منکم» باشد.

رابعاً: هنگامی که عمر رضی الله عنه در ایام خلافت خویش برای به عهده گرفتن فرماندهی سپاهی که به جنگ با ایرانیان مشغول بود، با حضرت علی رضی الله عنه مشورت کرد، آن حضرت خیرخواهانه به او فرمود تو همچون قطب آسیا در مرکز بمان و سپاهت را از دور اداره کن و به پیروزی مطمئن باش و فرمود: «نحن علی موعود من الله و الله منجز وعده و ناصر جنده = ما [متکی] به وعده الهی هستیم و خداوند به وعده‌اش وفا و لشکرش را یاری خواهد فرمود» (نهج البلاغه، خطبه ۱۴۶). «فیض الاسلام» مترجم نهج البلاغه - چنانکه سایر شارحین نهج البلاغه نیز متذکر شده‌اند - ذیل جمله فوق، آیه ۵۵ سوره نور را آورده است. چنانکه ملاحظه می‌شود، حضرت علی رضی الله عنه به جای آنکه خود و اولادش را مصداق آیه استخلاف بدانند، برخلاف روات کلینی با ذکر ضمیر «نحن = ما»، خود و عمر رضی الله عنه را مشمول وعده استخلاف الهی در سوره نور دانسته و سپاه او را «جندالله» شمرده و نسبت به او خیرخواهی کرده است.

بدین ترتیب معلوم می‌شود که روات کلینی دروغ گفته‌اند و قطعاً امام صادق رضی الله عنه برخلاف جدش سخن نمی‌گوید.

مخفی نماند، چنانچه یکی از دگانداران مذهبی به قصد فریب عوام بگوید: اگر معاصرین پیامبر را مخاطب و مصداق آیه استخلاف بدانید، ناگزیر باید معاویه رضی الله عنه و خلفای اموی را نیز مشمول آیه بشمارید؟! به او تذکر می‌دهیم که معاویه و امثال او به هیچ وجه مخاطب لفظ «منکم» موجود در آیه نیستند، زیرا سوره مدنی است که قبل از فتح مکه نازل گردیده، در آن زمان معاویه رضی الله عنه و پدرش هنوز اسلام نیاورده بودند و

در این باب شش حدیث آمده که آقای بهبودی جز حدیث سوّم، هیچ یک را نپذیرفته است. مجلسی حدیث ۱ و ۳ و ۴ را ضعیف و حدیث ۲ را مرسل و ۶ را مجهول و سند اوّل حدیث ۵ را ضعیف و سند دوّم آن را صحیح شمرده است.

* حدیث ۱ و ۴- هر دو حدیث را در صفحه ۲۸۸ بررسی کرده‌ایم. مراجعه شود.

لازم است یادآوری کنیم که یکی از روایات حدیث چهارم «علی بن أسباط» نام دارد که فطحی، مذهب است.

* حدیث ۲- «علی بن ابراهیم» خرافی معتقد به تحریف قرآن، می‌گوید امام صادق فرموده منظور از «نور» در آیه ۱۵۷ سوره اعراف، حضرت علی و سایر ائمه است. آیه مذکور چنین است:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُدًى لَّهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَنُحْرُمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ

«کسانی (یهودیانی) که از این فرستادهٔ پیام‌آور درس‌ناخوانده پیروی می‌کنند که [نام و نشان] او را در تورات و انجیل که نزدشان است، نوشته می‌یابند، [پیامبری که]

*- مرجع ضمیر «هم» در جمله «مکتوباً عندهم فی التوراة و الإنجیل»، موصول «الذین» است و می‌رساند که منور از موصول مذکور، اهل کتاب خصوصاً یهودیان، می‌باشند.

آنان را به نیکی فرمان داده و از بدی باز می‌دارد و چیزهای پاکیزه را بر ایشان حلال شمرده و پلیدیها را بر آنان حرام می‌کند و بارهای گران و بندهای [خرافه‌ها و کارها و آیینها و مراسم دشوار و نابجا] را [که بر آنان سنگینی می‌کرد] از ایشان برمی‌دارد [و آزادشان می‌سازد، آری] کسانی که به او ایمان آورده و بزرگش داشتند و او را یاری نموده و از نوری که با او فرود آمده، پیروی کرده‌اند، ایشان همان رستگاران‌اند».

شیخ طبرسی در «مجمع‌البیان» نوشته است: (واتبعوا النور) یعنی قرآن که نور دلهاست همچنانکه نور [محسوس] پرتوی است که چشمها را روشن می‌سازد. خلائی در امور دین با قرآن و در امور دنیا با نور [محسوس] هدایت می‌شوند.^۱ (الذی أنزل معه = نوری که با او نازل شده) منظور آن است که بر او نازل شده و «مع» گاهی به جای «علی» به کار می‌رود. معنای آیه چنین است: نوری که در زمان پیامبر نازل گردیده است.

أولاً: آیا هیچ عربی‌دانی احتمال می‌دهد نوری که با پیامبر ﷺ نازل شده جز قرآن باشد؟^۲

ثانیاً: سورة اعراف مکی است و هنگام نزول آن اکثر ائمه ولادت نیافته و اصولاً بحث امامت مطرح نبود.

ثالثاً: اگر مقصود علی و اولادش بودند چرا خدای متعال از ایشان نام نبرده؟ آیا – نعوذ بالله – خدا هم تقیه کرده است؟! یا روات کلینی دروغ می‌گویند؟

رابعاً: آیا ائمه نزول دارند و نازل شده‌اند؟ پس چرا قرآن نفرموده که پیامبران را نازل کرده‌ایم؟

۱- معناه القرآن الذی هو نور فی القلوب كما أن الضياء نور فی العیون و یهدی به الخلق فی امور الدین كما یهتدون بالنور فی امور الدنیا.

۲- درباره نور بودن قرآن، مختصری در صفحه ۲۸۸ سخن گفته‌ایم مراجعه شود.

خامساً: آیا اینان نمی‌دانند که هدایت خود پیامبر و ائمه به واسطه قرآن کریم بوده است که خداوند آن را نور هدایتگر شمرده و خطاب به رسولش فرموده:

﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلَكْتُبُ وَلَا الْإِيْمَنُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾
(الشورى / ۵۲)

«ای پیامبر! تو نمی‌دانستی که کتاب [آسمانی] و ایمان چیست ولی ما آن را نوری قرار دادیم که هر یک از بندگان خویش را که بخواهیم با آن هدایت می‌کنیم».

* حدیث ۳- مجلسی آن را ضعیف دانسته، اما آقای بهبودی آن را پذیرفته است! راوی نخست آن «ابوالجارود» است که امام صادق علیه السلام او را لعن کرده و فرموده او سرگردان و راه‌نایافته از دنیا می‌رود و مرحوم «هاشم معروف الحسنی» گفته به تصریح شماری از علمای رجال، به روایات او اعتماد نمی‌شود.^۱ راوی دیگر این حدیث «ابن فضال» واقفی است.

«ابوالجارود» کورباطن می‌گوید امام باقر علیه السلام فرموده: مقصود از «نور» در آیه ۲۸ سوره حدید، امام است! اما شیخ طبرسی در «مجمع البیان» می‌گوید:

﴿ وَجَعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾
(الحديد / ۲۸)

«و برایتان نوری قرار می‌دهد که در پرتو آن راه [هدایت] را بینمایید».

به قول «مجاهد» یعنی هدایتی برایتان قرار دهد که به وسیله آن [ره راه راست] هدایت شوید و از «ابن عباس» نقل شده که نور یعنی قرآنی که دلایل هر حقی و بیان هر چیزی در آن آمده است و به وسیله آن می‌توان نوری را که در قیامت با آن راه می‌پیمایند، کسب کرد.^۲

ولی روات کلینی می‌گویند مقصود از «نور» امام است! می‌گوییم اگر مقصود امام بود، خدای علّام الغیوب که می‌دانست بزرگترین اختلاف امت خاتم الانبیاء که

۱- الموضوعات فی الآثار و الاخبار، ص ۲۵۴.

۲- النور [هو] القرآن و فيه الأدلة على كل حق و البیان لكل خير و به يستحق الضیاء يعشی به يوم القيامة.

مشکلات عدیده برای مسلمین ایجاد کرده، مسأله امامت منصوبه خواهد بود، قطعاً از «امام وامامت» با الفاظ واضحتری یاد می‌فرمود تا حجّت بر مسلمین تمام شود و هدایت مردم به مسأله امامت را که از اصول دین است، بر عهده امثال «أبی الجارود» نمی‌گذاشت!

* حدیث ۵- «عمرکی^۱» خرافی و «سهل بن زیاد» کذاب گفته‌اند امام صادق درباره آیه ۳۵ سوره نور فرموده منظور از «مشکاه» و «کوکب دری» حضرت زهرا - علیها السلام - و منظور از «مصباح» امام حسن و منظور از «زجاجه» امام حسین و منظور از «ظلمات» ابوبکر و عمر و منظور از «موج» عثمان و منظور از «بعضها فوق بعض» معاویه و فتنه‌های بنی‌امیه است!!

ملاحظه فرمایید که چگونه به نام امام مظلوم حضرت صادق علیه السلام با آیات قرآن بازی کرده‌اند! جاعل جاهل نفهمیده که اگر «مصباح» و «زجاجه» را حضرات حسنین - علیهما السلام - بگیرد، در این صورت معنای «المصباح فی زجاجه» چنین خواهد شد: «امام حسن در امام حسین است»!!! و معنای «الزجاجه کأنها کوکب دری» چنین خواهد بود: «گویی امام حسین، حضرت زهراست»!!

علاوه بر این، راوی فراموش کرده کلمه‌ای را به معنای حضرت علی علیه السلام بگیرد! دیگر آنکه کلمه «ظلمات» جمع است درحالی که اگر منظور از آن ابوبکر و عمر بودند آیه می‌فرمود: «ظلمتان». سؤال دیگر آن است که چرا حضرت علی علیه السلام با هر دو ظلمت بیعت فرمود؟

راوی حدیث، با آیه هشتم سوره تحریم نیز بازی کرده است:

﴿يَوْمَ لَا تَخْزِي اللَّهَ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا﴾
(التحریم / ۸)

«روزی که خداوند، پیامبر و کسانی را که با او ایمان آورده‌اند، خوار نمی‌سازد و نورشان از پیش و از جانب راستشان جاری است و می‌گویند: پروردگارا نور ما را کامل گردان».

چنانکه ملاحظه می‌شود در این آیه (الذین آمنوا) معطوف به پیامبر است و اگر دروغ روات کلینی را درباره این آیه بپذیریم که گفته‌اند نور در این آیه امام است که مردم را به منازل بهشت راهنمایی می‌کند، معنای آیه چنین خواهد بود: امامی که خود تابع پیامبر است، آن حضرت و مؤمنین را به بهشت رهنمایی می‌کند! همچنین در ذیل آیه که اهل بهشت می‌گویند: «ربنا اتمم لنا نورا» بدین معنی خواهد بود که: پیامبر و مؤمنین عرض می‌کند: «پروردگارا امام ما را کامل فرما!» به راستی کامل کردن امام در روز قیامت یعنی چه؟ آیا امام اینان نقصی دارد که اتمامش را می‌خواهند؟ آیا راوی خود فهمیده که چه بافته است؟!

پیش از آنکه به آخرین روایت باب ۷۱ پردازیم، مناسب است چندتن از کسانی که این روایت مضحک را نقل کرده‌اند به خوانندگان معرفی کنیم:

۱- «صالح بن سهل الهمدانی» غالی و کذاب و حدیث‌ساز بود. غضائری درباره او فرموده که هیچ خیری در روایات او نیست. او را در صفحه ۳۳۰ کتاب حاضر معرفی کرده‌ایم.

۲- عبدالله بن قاسم البطل الحارثی البصری از کذابین و ضعفایی است که اخبارش مورد علاقه ضعفاست! مرویات او را غالباً کسانی چون «محمد بن سنان» کذاب و «معلی بن محمد» و «محمد بن حسن شمون» و افراد بی‌آبرویی نظیر اینان نقل می‌کنند!

بنا به نقل «مجمع الرجال» او غالی و تناقضگو و متهافت است. نجاشی و علامه حلی می‌گویند وی کذاب است و از غلاه نقل می‌کند و خیری در او نیست و به مرویاتش اعتماد نمی‌شود. شیخ طوسی او را واقفی دانسته است، یعنی او ائمه پس از حضرت کاظم را دروغگو می‌دانست!

از جمله مرویات او حدیث اوّل باب ۱۰۵ است که می‌گوید امام صادق علیه السلام فرمود: هر امامی که نداند به چه [وقایع دلخواه و یا چه مشکلات و مصائبی] دچار می‌شود یا به سوی چه می‌رود [از قبیل مرگ یا قتل یا ...] او حجّت خدا بر بندگان نیست!!

با توجّه به آنچه در مقدمه این کتاب خصوصاً در باب «علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن» گفته‌ایم، بطلان سخن او آشکار است، اما علاوه بر آن، چنانکه برادر فاضل جناب «قلمداران» در کتاب راه نجات از شر غلاه (بخش علم غیب) فرموده: این حدیث مخالف است با حدیث ششم باب ۱۲۳ کافی (که مضمون آن در نهج البلاغه، خطبه ۱۴۹ و کتاب «اثبات الوصیه» مسعودی، با اندک اختلاف لفظی آمده است) در آنجا امام پس از ضربت خوردن می‌فرماید: «کم اطردت الاّیام أبحتها عن مکنون هذا الأمر فأبی الله - عزذکره - إلا إخفاء هیئات علم مکنون» چه روزهایی گذراندم و از این امر پنهان (= مرگ) جستجو و کاوش کردم و خداوند - عزذکره - پنهان‌داشتنش را نخواست، هیئات که [این موضوع] علمی پوشیده و پنهان است». واضح است که وقتی علی علیه السلام می‌فرماید وقت مرگ بر او پنهان است، طبعاً امام صادق علیه السلام سخنی مخالف جدّش نمی‌گوید و قطعاً «ابن قاسم» دروغ می‌گوید که امام وقت مرگ یا حوادث آینده را می‌داند.

دیگر از قصّه‌های او حدیث ۷ باب ۱۷۰ است^۱، که می‌گوید جوانی از خویشاوندان امیرالمؤمنین علیه السلام نزد آن حضرت آمد و گفت برادرم مرده و من در مرگ او بسیار اندوهگین شده‌ام. حضرت علی علیه السلام فرمود: آیا مایلی او را ببینی؟ گفت: آری. علی علیه السلام بُرد رسول خدا صلی الله علیه و آله را به خود گرفت و بر سر قبر میّت حاضر شد. چیزی زیر لب زمزمه کرد و سپس با پا به قبر زد. آن مرد در حالی که به زبان فارسی سخن می‌گفت از گور بیرون آمد!! حضرت امیر علیه السلام پرسید مگر تو قبل از مرگ عرب نبودی؟ گفت: چرا ولی ما بر روش و سنت فلان و فلان مردیم، در نتیجه زبان ما تغییر کرد!!!

۱- هر دو «محمّدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده است.

اولاً ای کاش این قصه را چنین می‌بافتند که نخست میت را از قبر خارج ساختند، سپس حضرت علی علیه السلام او را زنده ساخت و إلاً میت که در زیر خرواری خاک خفته بود چگونه آن همه خاک را کنار زد و بیرون آمد؟

ثانیاً آیا منظور از فلان و فلان ابوبکر و عمر است؟ و آیا جاعل حدیث به قصد تفرقه‌افکنی در میان مسلمین، این قصه را نبافته است؟ اگر آن دو منظور نیستند، پس چرا امام صادق علیه السلام نام آن دو را ذکر نفرموده تا سایر مؤمنین از پیروی آنها اجتناب کنند و گمراه نشوند.

ثالثاً از اینها مهمتر آن است که این قصه با قرآن کریم سازگار نیست، زیرا خدا در بسیاری از آیات فرموده:

﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ (المؤمنون: من الآية/۸۰)

«اوست که زنده می‌کند و می‌میراند».

و فرموده:

﴿وَأَنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ﴾ (الحجر: من الآية/۲۳)

«همانا، مائیم که زنده می‌کنیم و می‌میرانیم».

و

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى﴾ (یس: من الآية/۱۲)

«همانا ما، ماییم که مردگان را زنده می‌سازیم».

و در دعای «جوشن کبیر» (بنده ۹۰) آمده است: «یا من لا یحیی الموتی إلا هو = ای آن که مردگان را جز او زنده نمی‌سازد».^۱

۱- بدان که زنده شدن مردگان به دعای حضرت عیسی را - که شرح آن در فصل «علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن» گذشت - قرآن خود ذکر کرده و معجزه‌ای است که همچون پدرداشتن و سخن‌گفتن در گهواره، اختصاص به آن حضرت داشته و چنانکه گفته‌ایم (صفحه ۹۸ و ۳۱۳) بدون دلیل نمی‌توان معجزه یک پیامبر را به انبیاء دیگر نسبت داد.

رابعاً آیا حضرت علی علیه السلام پیغمبر است که چنین معجزه‌ای به واسطه او به ظهور می‌رسد؟ پس چرا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هیچ مرده‌ای را زنده نکرد؟

خامساً حضرت عیسی علیه السلام برای اثبات نبوت خویش از چنین معجزه‌ای بهره‌مند بود. پس چرا امیرالمؤمنین برای اثبات امامت الهیه خویش این معجزه را بر همه مردم ارائه نفرمود تا مردم هدایت شوند و جز کذابانی از قبیل «ابن القاسم» و «سلمه بن الخطّاب» از آن باخبر نشدند؟!

این مرد، راوی قصه‌هایی است که بر زبان روضه‌خوانان افتاده و جز به کار فریب‌دادن عوام نمی‌خورد. نمونه‌هایی از قصه‌های او در کتاب «زیارت و زیارتنامه» (صفحه ۷۵ و ۷۶) مذکور است.

۳- ابومحمد عبدالله بن عبدالرحمان الأصم: علمای رجال از جمله علامه حلی او را ضعیف شمرده‌اند. نجاشی فرموده وی به چیزی گرفته نمی‌شود و غالی و ضعیف است. کتابی در زیارات دارد که آمیخته به دروغ است. به قول مرحوم غضائری: او از دروغگویان بصره بوده است و کتابی در زیارات تألیف کرده که دلالت بر خبثاتی عظیم و فساد مذهب او دارد! او از غلاتی است که امام را جزئی از خدا و بالاتر از انبیاء می‌دانسته! جالب است بدانید که «ابن قولویه» در کتابش موسوم به «کامل الزیارات» روایات بسیاری از او نقل کرده است! «محمد بن یحیی» نیز از ناقلین دروغهای اوست! نمونه‌ای از اکاذیب او را در کتاب «زیارت و زیارتنامه» (صفحه ۷۰ به بعد) ببینید.

۴- محمد بن حسن شمون (یا شمعون) از کذابین است. مرحوم غضائری و علامه حلی او را غالی، فاسدالمذهب و ضعیف و مرویات را غیرقابل اعتناء دانسته‌اند. وی چنین شهرت داده بود که ۱۱۴ سال عمر کرده، تا بتواند هر دروغی که می‌خواهد بسازد. (معرفه الحدیث، ص ۷۲) نجاشی او را بسیار ضعیف دانسته است. از جمله اکاذیب او حدیثی است که می‌گوید حضرت کاظم علیه السلام فرموده مرگ مرا باور نکنید و «من سأل عنی فقیل حی و الحمد لله، لعن الله من سأل عنی فقال: مات» هر که درباره من

بپرسد، [جواب] گفته می‌شود: الحمدلله او زنده است و خدا لعنت کسی را که از وی درباره من پرسش شود و او بگوید: حضرت کاظم وفات کرده است!!
 آری، اینان اندرجالی که کلینی احادیثشان را در کتاب خود جمع کرده است! نمی‌دانم اگر روز قیامت امام صادق یا امام کاظم - علیهما السلام - از این کذابین شکایت کنند که شما چه حق داشتید که ما و اجدادمان را ابرار مقاصد خود کنید؟ چه جوابی دارند.

* حدیث ۶- «محمد بن فضیل^۱» کذاب و «حسین بن عبیدالله» مجهول است. اگر او «حسین بن عبدالله» باشد، همان کسی که او را از قم اخراج کردند. کشی و علامه حلی او را ضعیف شمرده‌اند. نمونه‌ای از مرویات او را در صفحه ۶۲ کتاب «زیارت و زیارتنامه» ببینید.

با اینکه خداوند بارها قرآن را «نور» نامیده است اما «محمد بن فضیل» می‌گوید که امام کاظم علیه السلام فرموده: در آیه ۸ سوره صف منظور از «نور» ولایت امیرالمؤمنین است، در حالی که در مقطع آیه فرموده:

﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

(صف: ۸)

«هر چند که کافران را ناپسند آید».

و در مقطع آیه بعد فرموده:

﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾

(صف: ۹)

«هر چند که مشرکان را ناپسند آید».

و در آیه قبل فرموده:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ﴾

(صف: ۷)

«کیست ستمکارتر از کسی که به اسلام فراخوانده می‌شود، [اما] به خدا دروغ می‌بندد [و اسلام نمی‌آورد]».

و نفرموده: «و هو يدعى إلى الولاية»! می‌گوییم چرا منظور از «نور» قرآن و اسلام نباشد که این معنی با قبل و بعد آیه هشتم تناسب بیشتری دارد، زیرا در آیات ۵ و ۶ درباره اهل کتاب سخن رفته است. و چرا منظور از «نور» نبوت پیامبر اکرم ﷺ نباشد که سرانجام به تأیید خدا در سراسر عربستان و مناطق اطراف آن به پیروزی رسید، اما امامت ائمه اثنی عشر چنین نشد؟

۷۲- باب أن الائمة عليهم السلام هم أركان الأرض

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر سه تصریح کرده است.

روایت اول این باب را که از اکاذیب «محمد بن سنان» است در صفحه ۲۷۲ بررسی کرده‌ایم. مضمون روایت دوم و سوم مخالف قرآن و دارای همان عیوب روایت اول است و نیازی به تکرار نیست. در اینجا دو تن از رؤات حدیث دوم و سوم را معرفی می‌کنیم.

* حدیث ۲- راوی نخست آن «سعید الأعرج» نام دارد. وی توثیق نشده ولی ناقل حدیثی است^۱ که کلینی آن را با سندی دیگر به عنوان اولین حدیث باب ۹۶ آورده است. از این حدیث می‌توان دریافت که «سعید» دروغگو بوده است. راوی دوم حدیث «محمد بن الولید الشَّباب الصیرفی» است که در صفحه ۲۶۱ معرفی شده است.

* حدیث ۳- اولین راوی آن فردی مجهول موسوم به «ابوالصامت الحلوانی» است. نمی‌دانم چرا این افراد مجهول فقط به احوال ائمه پرداخته‌اند و چندان علاقه‌ای نداشته‌اند که درباره سایر معارف دین از قبیل توحید و نبوت و معاد چیزی نقل کنند؟!

۷۳- باب نادر جامع فی فضل الامام و صفاته

این باب متشکل است از دو حدیث که مجلسی حدیث اوّل را مرفوع دانسته و گفته شیخ صدوق نیز این روایت را با سندی دیگر آورده که مجهول است. حدیث دوم را مجلسی صحیح شمرده!! اما آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. لازم است یادآور شویم که «عبدالعزیز بن مسلم» راوی حدیث نخست مجهول است. در این دو حدیث بنا به ادّعای فرد مجهولی، امام آنقدر از خود مدح و تبجیل و تحسین کرده و صفات خدایی برای خود برشمرده که موجب شگفتی است، همچنین گفته است: «لا یقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفة» = خدا اعمال بندگان را جز با معرفت امام نمی پذیرد!

باید پرسید امامی با این صفات بی نظیر را که پذیرش اعمال منوط به شناخت اوست چرا خداوند رؤوف لطیف در قرآن به وضوح معرفی نفرموده تا مردم آسانتر آنان را بشناسند؟! چرا خدا فرموده پس از انبیاء حجّتی نیست (النساء / ۱۶۵)؟ آیا روات کلینی از خداوند أرحم الراحمین مهربانتراند که امامی را به ما معرفی می کنند که خدا در قرآن بیان نفرموده است؟

فقراتی از این دو حدیث مخالف قرآن و عقل است. مثلاً می گوید: «امامت همان منزلت انبیاء و میراث اوصیاء و خلافت خدا و خلافت پیامبر و مقام امیرالمؤمنین و میراث حسن و حسین است!»! گیرم که نبوّت ارثی باشد اما شبهه نیست که نبوّت خاتم الأنبیاء احدى را به میراث نمی رسد و چنانکه در باب ۷۰ گفته ایم، بشر - حتّی پیغمبر و امام - نمی تواند خلیفه خدای بی مکان و ناظر و قیوم باشد. اما اگر امامت را میراث حسنین - علیهما السلام - بشماریم، می بایست بین همه اولاد ایشان تقسیم شود و چنانچه میراثی الهی است، چرا خدا آن را نیز مانند نبوّت به وضوح بیان نفرموده است؟ خصوصاً که به قول شما مقام امامت از نبوّت بالاتر است!

چنانکه از سیره و تاریخ و احادیث معتبر آشکار است، پیامبر هیچگاه در وصف و مدح مقام خویش چندین صفحه تمجید و تبجیل بیان نفرموده اما بنا به نقل کلینی، ائمه در وصف مقام خویش، سخنان مفصل و طولانی گفته‌اند!

در این احادیث هر طور خواسته بافندگی کرده و می‌گویند: «همانا ارزش امامت بالاتر و منزلتش بزرگتر و جایگاهش بالاتر و مکانتش دست نیافتنی‌تر و ژرفایش دورتر از آن است که اندیشه مردم به آن برسد و با رأی و نظر خویش بدان دست یابند!!» و یا می‌گویند: «هیئات هیئات که در وصف شأنی از شؤون و فضیلتی از فضائل امام، خردها گمراه و افکار سرگشته و اندیشه‌ها حیران و دیدگان ناتوان و بزرگان خرد و اندیشمندان مبهوت و فرزندانگان قاصر و سخنوران درمانده و خردورزان نادان و سرایندگان وامانده و ادبا بی‌توان و بلغاء درمانده شده و به عجز و کوتاهی خویش اعتراف کرده‌اند و چگونه [ممکن است] تمام آن بیان شود یا کنه امامت یا اندکی از امر امامت وصف شود؟!»

باید گفت صریح و پوست‌کنده بگو: «الإمام أكبر من أن يوصف = امام بزرگتر است از اینکه وصف شود» یا بگو - نعوذ بالله - خداست!!! راوی غلو کرده و همان اوصافی که برای خدا ذکر شده، در این احادیث درباره امام گفته است!! در حالی که حضرت سجاد علیه السلام در دعای روز دوشنبه عرض می‌کند: «كَلِمَةُ الْأَلْسَنِ عَنْ غَايَةِ صِفَتِهِ وَالْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ = زبانها از بیان غایت صفت الهی و اندیشه‌ها از [دریافت] کُنْهِ شناخت خدا ناتوان است^۱». حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرموده: «الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون... الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن» ستایش خدای را که مدحگویان مدحتش نتوانند و همّت‌های بلند و ژرفکاوی هوشمندانه بدان نرسد» (نهج البلاغه، خطبه اول) و فرموده: «أشهد أن من ساواك بشي من خلقك فقد عدل بك، والعادل بك كافر بما تنزلت به

۱- مفاتیح الجنان، فصل سوّم (در ذکر دعاهاى آیام هفته، منقول از ملحقات صحیفه سجادیه) دعای روز دوشنبه.

محکمات آیاتک و نطفت عنه شواهد حجج بیناتک و إنک أنت الله الذی لم تنه فی العقول فتکون فی مهبط فکرها مکیف» گواهی می‌دهم همانا هر که تو را با چیزی از آفریدگانت برابر [و شبیه] داند، [او را] همتای تو گرفته [و شرک ورزیده] و همتا گیرنده تو به آیات واضح و محکمی که [بر او] نازل گردیده و به دلائل رون و آشکاری که از خدا [و صفاتش] سخن گفته [و این کار را نادرست شمرده و از آن نهی کرده] کفر ورزیده است و گواهی می‌دهم همانا تویی آن خداوندی که در خردها نهایت و پایانی نداری و در دسترس اندیشه‌ها قرار نمی‌گیری تا کیفیت برای پنداشته شود» (نهج البلاغه، خطبه ۹۱) و فرموده: «ما وحده من کیفه = کسی که برای خدا چگونگی بپندارد، او را به وحدانیت نشناخته است» (خطبه ۱۸۶). حال آیا چنین اوصافی را می‌توان برای بشر آورد. آیا غالیانی که این مدح و تمجیدها را برای امام آورده‌اند، دوستدار ائمه بوده‌اند یا دشمن ایشان؟! تعجب است از علمای ما که در اینگونه مسائل ساکت‌اند و با سکوتشان این اباطیل را تأیید ضمنی می‌کنند.

رسول خدا ﷺ در دعاهایش به خدا عرض می‌کند: «یا عالما لایجهل = ای دانایی که نادانی نداری» اما در این حدیث این صفت را برای امام آورده و می‌گوید: «الامام عالم لایجهل» امام دانایی است که نادانی ندارد!! در حالی که حضرت امیرالعلیه می‌فرماید هر چه درباره مرگ کاوش کردم، به نتیجه نرسیدم (خطبه ۱۴۹) و یا حکم «و ذی» را از طریق سؤال «مقداد» از پیامبر، آموختم.^۱

مختصر آنکه آنچه در این دو حدیث درباره امام آمده با اقوال پیامبر و حضرت امیرالعلیه سازگار نیست و پیامبر هرگز چنین ادعایی نکرده بلکه عرض می‌کرد:

﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

(طه: ۱۱۴)

«پروردگارا بردانشم بیفزای.»

۱- وسائل الشیعه، ج ۱ (کتاب الطهاره، باب ۱۲)، ص ۱۹۷ و ۱۹۹، حدیث ۷ و ۹ و ۱۷ - همچنین رجوع نید به صفحه ۴۱ کتاب حاضر.

من یقین دارم این ادعاهای بزرگ را امام صادق و امام رضا نگفته‌اند، بلکه با این سخنان مخالف بوده‌اند. در این موضوع رجوع کنید به صفحه ۱۰۲ کتاب حاضر.

۷۴- باب أن الائمة علیهم السلام ولاية الامر و هم الناس المحسودون الذين ذكرهم الله عزوجل

در این باب کلینی پنج حدیث آورده که آقای بهبودی حدیث ۲ و ۳ را صحیح و مجلسی حدیث ۱ و ۴ را ضعیف و ۲ را مجهول و ۳ و ۵ را حسن شمرده است. روایات کلینی در این باب با آیات سورة نساء (آیه ۵۱ به بعد) بازی کرده‌اند. احادیث این باب را کسانی از قبیل «وشاء» و «معلی بن محمد» نقل کرده‌اند. حدیث دوم را که آقای بهبودی پذیرفته «محمد بن فضیل»^۱ و روایت سوم را «حسین بن سعید» که از غلات است از قول «أحول» - که به نظر ما قابل اعتماد نیست - نقل کرده است. راوی روایت دوم نیز «حسین بن سعید» است. روایت اول و پنجم را «برید بن معاویه العجلی» روایت کرده که قائل به تحریف قرآن است!! وی به امام صادق علیه السلام تهمت زده که آن حضرت فرمود: «أنزل الله فی القرآن سبعة بأسمائهم فمحت قریش ستة و ترکوا أباهب» خداوند در قرآن نام هفت تن را ذکر فرمود [اما] قریش نام شش تن را از قرآن زدودند و [تنها] نام أبولهب را باقی گذاشتند.^۲

احادیث این باب هیچ یک وضع خوبی ندارند، فی‌المثل در حدیث اول، راوی درباره «أولی الأمر» پرسیده، اما امام جواب روشن نداده، بلکه چند آیه سورة نساء را که مربوط به یهود است، قرائت کرده تا بگوید ما مورد حسدیم!! بسیاری از مردم محسوداند، خلفاء مورد حسد کسانی بودند که به خلافت نرسیدند، سادات علوی -

۱- «ابن فضیل» در صفحه ۲۶۷ و «معلی» در صفحه ۱۲۰ و ۴۰۵ و «وشاء» در صفحه ۱۲۱ معرفی شده‌اند.

۲- رجال کشی، چاپ کربلاء، ص ۲۴۷.

رحمهم الله - مورد حسد عباسیان، و عباسیان محسود دیگران بودند. البتّه این دلیل نیست که ایشان امام منصوب من عندالله بوده‌اند. اما هدف روات آن است که بگویند منظور آیه از محسودین، فقط ائمه اثنی عشر هستند ولا غیر. به نظر ما این ادعا را یقیناً راوی تراشیده، زیرا در وقت نزول آیه مذکور، به هیچ وجه مسأله وصایت و خلافت و امامت مطرح نبوده است تا کسی در این موضوع موردحسد قرار گیرد.

مخفی نماند که روایات این باب مشابه برخی از روایات باب ۶۶ است از جمله حدیث ضعیف شماره ۴ این باب مشابه حدیث ۶ باب ۶۶ و راوی هر دو «ابوالصباح الکنانی» است. حدیث ۲ و ۳ این باب مشابه حدیث مرسل شماره ۴ باب ۶۶ و راوی هر سه «حسین بن سعید» غالی است. ما بطلان اینگونه روایات را در شرح حدیث ۴ و ۶ باب ۶۶ کرده‌ایم مراجعه شود.

۷۵- باب أن الائمة علیهم السلام هم العلامات التي ذكرها الله عزوجل في كتابه

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر سه تصریح کرده است. این باب را باید باب «معلى بن محمد» نامید زیرا هر سه حدیث را او نقل کرده است!

هر سه روایت واضح البطلان و مصداق کامل تفسیر به رأی و بدون دلیل است و به امام صادق و امام رضا افتراء بسته‌اند که این دو بزرگوار گفته‌اند در سوره «نحل»، منظور از علامات»، ائمه واز «نجم» رسول خدا ﷺ است!! در حالی که در سوره مبارکه «نحل» پس از آنکه در آیه دوّم می‌فرماید:

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ (النحل / ۲)

«جز من معبوی به حقّ نیست، پس از [مخالفت با] من پروا کنید».

از آیه سوّم به بعد، نعمات گوناگون الهی را برمی شمارد و پس از ذکر آفرینش آسمانها و زمین و خلقت انسان و چارپایان و تسخیر دریاها برای بشر، می‌فرماید:

﴿وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوًى أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَرَ وَطُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمْتَ ۖ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۖ﴾ (النحل / ۱۵-۱۸)

«و خداوند در زمین کوههای استوار افکند تا شما را نلرزاند و رودها و راهها قرار داد، باشد که شما راه [خویش] بیابید و در زمین علاماتی نهاد و با ستاره [نیز] ایشان راه می یابند آیا آن که می آفریند همسان کسی است که نمی آفریند؟ آیا یاد نمی کنید؟! و چنانچه نعمت های خدا را بر شمارید، شمارش آنها را نمی توانید».

سوره شریفه «نحل» خطاب به بت پرستان مکه است و در آن وقت نه بحثی از امامت بوده و نه کسی امام می شناخته ولی روات تفرقه افکن چنین دروغی بافته اند. دیگر آنکه لفظ «علامات» قبل از «نجم» آمده، در حالی که به لحاظ هادی بودن پیامبر بر ائمه تقدم دارد و هدایت ائمه به وسیله پیامبر بوده است و اگر این الفاظ به معنای لغوی خود نبودند لا اقل قرآن، کلمه «نجم» را قبل از «علامات» ذکر می کرد. علاوه بر این چرا در این آیات همه الفاظ به معنای لغوی آن است مگر دولفظ «علامات» و «نجم» که به ائمه و پیامبر اشاره دارد؟! وانگهی این کار چه فایده ای دارد که از ائمه و پیامبر به این صورت یاد شود؟ آیا اگر صریحتر و آشکارتر از آنان یاد می شد، برای هدایت مردم و اتمام حجت بر آنان مفیدتر نبود؟ آیا اگر غیرشیعیان روز قیامت بگویند: ما دلیلی نداشتیم که لفظ «علامات» و «نجم» را به غیرمعنای لغوی آن بفهمیم و ادعای «معلى» و امثال او نیز قابل اعتماد نبود، حرف نادرستی زده اند؟! آیا اینگونه تعبیرکردن آیات قرآن جز باطنی گری است؟

نمی دانم آیا کلینی بطلان این روایات را می فهمیده یا نه؟ اگر می فهمیده، چرا آنها را در کتابش آورده و به اشاعه آنها کمک کرده و اگر نمی فهمیده، چرا بر سر منابر و در مجامع دینی این اندازه از او تمجید می شود و کتابش را بهترین کتاب حدیث معرفی می کنند؟!!!

۷۶- باب أن الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة عليهم السلام

در این باب سه خبر آمده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث اوّل و دوّم را ضعیف و سوّم را مجهول دانسته است.

* حدیث ۱- راوی آن «معلی بن محمد» کذاب است. راوی دیگر فردی مهمل است به نام «احمد بن محمد بن عبدالله» که اخبارش وضع خوبی ندارد، از آن جمله خبر ۱۱ باب مفتضح ۱۶۵ کافی و خبر سوّم باب ۹۴ از اوست که می‌گوید امام عسکری علیه السلام فرمود اسم اعظم خدا ۷۳ حرف است و ۷۲ حرف آن نزد ما و یک حرف باقیمانده، نزد خداست!! هر فرد کم‌سوادی می‌داند که در هیچ زبانی اسم هفتاد حرفی وجود ندارد و جاعل روایت نفهمیده که چه بافته است. خبر دوّم و سوّم و پنجم باب ۱۸۰ کافی نیز از قصّه‌های اوست. قصّه دوّم او مشابه قصّه «عبدالله بن سنان» است که در صفحه ۳۰۲ آورده‌ایم. این مرد مدّعی است که امام هادی علیه السلام بهشت را به یکی از اصحاب خویش نشان داد. در قصّه سوّم مدّعی است که حضرت هادی علیه السلام کسی را از شهری به شهر دیگر منتقل کرد!! اما حضرت خاتم الانبیاء صلی الله علیه و آله برای اثبات نبوّت خود و تحریض مؤمنین یا اقناع کفار، کسی را از شهری به شهر دیگر سیر نداد و بهشت را به کسی ارائه نفرمود، زیرا هنوز قیامت برپا نشده تا کسی بهشت را ببیند. در قصّه پنجم نیز مدّعی علم غیب برای امام شده که بطلان اینگونه روایات را در صفحه ۱۰۰ به بعد بیان کرده‌ایم.^۱

راوی دیگر موسوم به «ابوجعفر احمد بن هلال العبرتائی» از غلاه و مورد ذمّ و لعن ائمّه بوده است. امام عسکری به وکیل خود نوشت که باید از این فرد ریاکار حذر کنند. امام گفته از او بیزارم و خدا به او رحم نفرماید و دعا می‌کنم خدا او را به آتش دوزخ مبتلا سازد او به رأی خود می‌رود. شیخ صدوق او را از دشمنان ائمّه شمرده و

۱- هر دو «محمّدباقر» حدیث ۳ باب ۹۴ و حدیث ۲ و ۳ و ۵ باب ۱۸۰ را صحیح ندانسته و مجلسی

به ضعف هر چهار حدیث تصریح کرده است.

از قول استاد «محمد بن حسن الولید» نقل کرده که «ابوالقاسم بن سعد بن عبدالله القمی» می‌گفت: ندیده‌ایم و نشنیده‌ایم که کسی از تشیع به ناصبیّت و دشمنی با اهل بیت علیهم‌السلام برگردد مگر «احمد بن هلال»! ظاهراً این مرد مانند سایر دکانداران به نام مذهب دگانی بازکرده بود برای فریب عوام! در کتب زیارت، روایات بسیاری از او نقل شده است!!

به راستی چرا کلینی از چنین شخصی روایت کرده و آیا نقل روایت امثال او، جز اشاعه خرافات، فائده‌ای دارد؟

جالب است که این ملعون از کذاب‌ی غالی به نام «أمیه بن علی» و او نیز از غالی دیگری موسوم به «داود الرقی» روایت کرده که امام صادق علیه‌السلام فرموده: در آیه ۱۰۱ سوره مبارکه یونس منظور از «آیات» ائمه است.

شیخ طبرسی در «مجمع البیان» فرموده:

﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (یونس / ۱۰۱)

بدین معنی است که این دلالت‌ها و براهین روشن به رغم آشکاری و بسیاری و نیز پیامبران بیم‌دهنده، به گروهی که نمی‌خواهند ایمان آورند و به دلائل نمی‌نگرند و در آنها اندیشه و تأمل نمی‌کنند، سودی نمی‌بخشد. و نیز در تفسیر آیه ۴۲ سوره قمر فرموده:

﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ (القمر / ۴۲)

«آنان همه آیات ما را دروغ انگاشتند».

آیات و معجزات نه‌گانه‌ای است که حضرت موسی آورده بود.

سوره یونس مکی است و در آن وقت امامان نبوده‌اند تا مردم مکه آنان را بپذیرند یا نپذیرند. به نظر ما ممکن نیست که امام علیه‌السلام چنین گفته باشد زیرا لفظ آیه و آیات بارها و بارها در قرآن تکرار شده و معنای آن کاملاً واضح است و دلیلی نداریم که منظور از آن را «ائمه» بدانیم، خصوصاً که در این صورت بسیاری از آیات - نعوذ بالله - معنایی مضحک خواهد یافت. فی المثل معنای آیات ۴۱ و ۴۲ سوره قمر چنین

خواهد شد: «بیم‌دهندگان نزد فرعونیان آمدند [لیکن] آنان همه ائمه ما را دروغ انگاشتند!! آیا ممکن است امام صادق بفرماید آیاتی که فرعونیان تکذیب کردند، ما بودیم؟!»

مروج الخرافات «مجلسی»، آنچه از این قبیل اباطیل است در «مرآة العقول» به زور بافندگی، توجیه کرده است. اگر بنا بر توجیه باشد می‌توان هر کفر و شرکی را با مغالطه به نوعی توجیه کرد.

* حدیث ۲- از آنچه درباره حدیث قبل گفته‌ایم، بطلان این حدیث نیز آشکار می‌شود. علاوه بر این درباره این حدیث در صفحه ۳۳۹ سخن گفته‌ایم.

* حدیث ۳- «محمد بن فضیل» کذاب می‌گوید امام باقر علیه السلام فرموده مقصود از «نبا عظیم» در سوره «نبا» حضرت علی علیه السلام است! ما آیاتی از این سوره را می‌آوریم:

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ ... إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتًا ﴿٤﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾

(النبا / ۱-۱۸)

«[کفار] درباره چه از یکدیگر می‌پرسند از آن خبر عظیم که درباره آن اختلاف دارند

... وعده‌گاه [شما برای دانستن درستی و نادرستی این خبر] روز داوری است. روزی

که در صور دمیده شود و شما گروه گروه می‌آیید».

این سوره در مکه نازل شده و چون در آن، اخبار قیامت آمده و مشرکین آن را قبول نداشتند و با یکدیگر درباره آن گفتگو می‌کردند، آشکار می‌شود که در این سوره منظور از «نبا» روز رستاخیز است، چنانکه در آیات بعد می‌فرماید روز قیامت که روز جدا شدن حق و باطل است وعده‌گاه است. این مطلب مربوط به خلافت نیست. زیرا مشرکین مکه رسالت پیامبر را قبول نداشتند و در آن زمان خلافت و اختلاف در آن معنی نداشت. در سوره «صاد» که آن نیز مکی است، از آیه ۴۹ به بعد، درباره قیامت سخن رفته و سپس در آیه ۶۷ می‌فرماید:

﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾

(ص / ۶۷-۶۸)

«بگو آن خبری عظیم است که شما از آن رویگردان‌اید».

تناسب ندارد که قرآن نخست از قیامت سخن بگوید و ناگاه بی‌مقدمه به کسانی که قیامت را نپذیرفته‌اند و پیامبر را به رسالت قبول ندارند، بفرماید علی‌السلام خبری عظیم است که شما از آن رویگردان‌اید. علاوه بر این حضرت امیر‌السلام در دعای روز دوشنبه، می‌گوید من به نبأ عظیم ایمان دارم: «الحمد لله الذی هدانی للإسلام و اکرمنی بالایمان و بصرنی فی الدین و شرفنی بالیقین و عرفنی الحق الذی عنه یؤفکون و النبأ العظیم الذی هم فیہ مختلفون» = سپاس و ستایش خداوندی را که مرا به اسلام رهنمون گردید و به ایمان گرامی داشت و مرا در دین بینش عطا فرمود و شرافت یقین به من ارزانی داشت و حقیقتی را که [سایرین] از آن منحرف می‌شوند، و خبر عظیمی که در آن اختلاف دارند، به من شناسانید» (صحیفه علویه با ترجمه محلاتی، ص ۶۲۳). معلوم می‌شود که راویان جعل، از اقوال حضرت امیر‌السلام بی‌خبر بوده‌اند.

اشکال دیگر حدیث آن است که امام‌السلام در جواب سائل که پرسیده بود: فدایت شوم، شیعیان از شما تفسیر آیه ۱ و ۲ سوره «نبأ» را می‌پرسند، فرموده: این موضوع به اختیار من است اگر بخواهم، جواب می‌گویم و اگر نخواهم، نمی‌گویم!! اگر امام حتی برای شیعیانش حقایق قرآن را نگوید، پس به که خواهد گفت؟ با مطالبی که در صفحه ۲۲۲ و ۲۲۳ آورده‌ایم بطلان این روایت و روایت ۳ باب ۱۶۷ نیز ثابت می‌شود.

۷۷- باب ما فرض الله عزوجل و رسوله ﷺ من الکون مع الائمه علیهم‌السلام

این باب از هفت حدیث تشکیل یافته که آقای بهبودی هیچ یک جز حدیث دوم را نپذیرفته است. مجلسی حدیث ۱ و ۶ و ۷ را ضعیف و ۴ و ۵ را مجهول و ۳ را هم‌تراز موثق و حدیث دوم را صحیح دانسته است.

رؤات احادیث این باب اکثراً بی‌اعتبارند از جمله «سعد بن طریف» که غالی و ناووسی مذهب است. «حسین بن سعید» از غلاه است. «معلی بن محمد» و «محمد بن

جمهور» کذاب‌اند و «جابر جعفی» قابل اعتماد نیست.^۱ «موسی بن سعدان» - که نمونه‌ای از اکاذیبش، حدیث اول باب ۱۰۰ کافی است - به قول نجاشی و غضائری و علامه حلی، غالی و ضعیف است. نمونه‌ای دیگر از خرافات او آن است که می‌گوید امام صادق فرموده تربت امام حسین را به کام فرزندانان بگذارید!! در حالی که قطعاً امام دستور خلاف بهداشت نمی‌دهد.

این کذاب از ضعیفی دیگر نقل می‌کند موسوم به «عبدالله بن قاسم الحضرمی الکوفی» که غضائری و نجاشی او را ضعیف و غالی معرفی کرده‌اند و نجاشی فرموده خیری در مرویات او نیست. وی از غلاه روایت می‌کند و به منقولات او اعتنا نمی‌شود.^۲

دیگر از روایات احادیث این باب «حسن بن زیاد» است که ممقانی و دیگران او را مجهول خوانده‌اند و معلوم نیست چه اعتقاداتی داشته است. در وسائل الشیعه به نقل از مجالس شیخ صدوق (در باب زیارة قبرالرضا، خبر ۲۵) از او روایت شده که امام نهم فرمود هر کس پدرم را زیارت کند و از باران یا سرما و گرما صدمه‌ای به او برسد، خدا پیکرش را بر آتش دوزخ حرام می‌سازد!! حال این حدیث «ابن زیاد» مجهول را بپذیریم یا آیه قرآن کریم را که فرموده:

﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾

(الطور / ۲۱)

«هر فردی در گرو عمل خویش است».

و فرموده:

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

(الزلزله / ۸)

«هر که مثقال ذره‌ای بدی کند، آن را می‌بیند».

۱- معلی در صفحه ۱۲۰ و ۴۰۵ و محمد در صفحه ۲۸۳ و جابر در صفحه ۲۶۱ و ۲۹۲ معرفی شده‌اند.

۲- وسائل الشیعه، ج ۱۰، (باب الاستشفاء بترتبه الحسین)، ص ۴۱۰، حدیث ۸.

در حدیث اول و دوم این باب که توسط دو تن از قائلین به تحریف قرآن یعنی «برید العجلی» و «ابن ابی نصر» روایت شده، به امام باقر و حضرت رضا افترا بسته اند که آن دو بزرگوار فرموده‌اند مقصود از «صادقین» در آیه ۱۲۰ سوره توبه ماییم. تردید نیست که آن دو بزرگوار از مصادیق «صادقین» اند اما انحصار «صادقین» به ائمه محل اشکال است و با قرآن کریم سازگار نیست.

خدا در قرآن فرموده: هر که به خدا و روز بازپسین و فرشتگان و کتب آسمانی و پیامبران ایمان آورد و با اینکه مال خویش را دوست می‌دارد، از آن به خویشاوندان و یتیمان و بینوایان و در راه‌ماندگان و خواهندگان و در آزادی اسراء بدهد و نماز بپا دارد و زکات بپردازد و اگر عهده بست بدان وفا کند و در گرفتاری و جنگ و سختی شکیا باشد از صادقین است (البقره / ۱۷۷) و در مقطع آیه فرموده:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ (البقره / ۱۷۷)

و نیز فرموده: «همانا مؤمنان آنان‌اند که به خدا و فرستاده‌اش ایمان آوردند و دیگر شک نیاورده و با مال و جان خویش در راه خدا جهاد کردند، اینان راستگویان‌اند» (الحجرات / ۱۵) و فرموده: بینوایانی که از دیار و دارایی خویش رانده شدند و باری کسب خشنودی خدا هجرت گزیدند و دین خدا و فرستاده‌اش را یاری کردند، آنان راستگویان‌اند» (الحشر / ۸) و در مقطع هر دو آیه فرموده:

﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحشر / ۸)

در سوره توبه آیه ۴۳ کسانی را که در غزوه «تبوک» حاضر شده‌اند از صادقین شمرده درحالی که این افراد امام معصوم نبوده‌اند. در سوره احزاب آیه ۲۳ و ۲۴ فرموده کسانی که در غزوه «بدر» و «أحد» شهید شدند از صادقین‌اند و در این غزوات امامی شهید نشده و در آیه ۳۵ همین سوره، شماری از اصحاب پیامبر را از مرد و زن از صادقین و صادقات شمرده است و هکذا آیات دیگر. حتی حق تعالی کسانی را که دارای ایمان واقعی هستند، صدیق شمرده و فرموده:

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾
(الحديد / ۱۹)

«کسانی که به خدا و پیامبرانش ایمان آوردند، آنان صدیقین و گواهان نزد پروردگارشان هستند و اجر خود را و نور خود را دارند».

حال ما اگر بخواهیم روایت کلینی را قبول کنیم باید این همه آیات قرآن را انکار کنیم.

پس ملاحظه می‌کنید که روایت کلینی با این همه از آیات قرآن ناسازگار است. مطلبی که در احادیث سوّم به بعد بر آن تأکید شده، دوستی حضرت علی (علیه السلام) و پیروی از آن حضرت است که واقعاً مورد قبول ماست ولی متأسفانه امروزه کسانی که مدّعی تشیع‌اند، قبول ندارند! زیرا اینان دهها مذهب آورده‌اند اما علی (علیه السلام) مذهبی نیاورد. علی (علیه السلام) جعفری و اسماعیلی و صوفی و عارف و فلسفی و شیخی و اخباری و ... نبود، بلکه کاملاً تابع اسلام بود و فقط به اصول و فروعی که خدا معین فرموده بود، اعتقاد داشت ولی اینان علی (علیه السلام) را از اصول اسلام قرار داده‌اند! علی (علیه السلام) هیچ بدعتی نیاورد ولی اینان صدها بدعت به نام پیروی از علی، به اسلام افزوده‌اند از قبیل شهادت ثالثه، عزاداریهای نامشروع و ... و ... و ...

در حدیث ششم می‌گوید رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرموده: از خدا خواسته‌ام که بین عترتم و کتاب خدا جدایی نیندازد تا اینکه در روز جزاء در حوض کوثر بر من وارد شوند. نگارنده گوید: امّا گروهی از دشمنان دانا و دوستان نادان تحت پوشش حبّ اهل بیت مطالب بسیاری برخلاف قرآن به آن بزرگواران نسبت داده و از قول ایشان نقل کرده‌اند. بدان حدّ که اگر کسی انتساب این اخبار را به آن عزیزان باور کند، می‌پندارد راه عترت غیر از راه قرآن کریم بوده و میان آن دو جدایی است. کتاب کلینی مملوّ از اینگونه اخبار است!

حدیث چهارم مدّعی است که خداوند به پیامبر فرموده: «جری فیهم روحک» روح تو در ائمه جاری شده» که این همان مذهب باطل تناسخ است. در این حدیث ائمه را

خزانه‌داران علم الهی شمرده که بطلان آن را در صفحات قبل آورده‌ایم.^۱ در آخر این حدیث می‌گوید جبرئیل علیه السلام اسماء دوستان و پیروان ایشان را با نام پدرانشان، برای من آورده است. این ادعا ضد قرآن و دروغ است. زیرا پیامبر منافقین را نمی‌شناخت (التوبه / ۱۰۱) و مأمور بود بگوید:

﴿وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ^ط﴾ (الأحقاف / ۹)

«نمی‌دانم با من و با شما چه خواهد شد».

و قرآن فرموده:

﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا^ط﴾ (لقمان / ۳۴)

«هیچ کس نمی‌داند که فردا چه خواهد کرد».

آری، جز خدا هیچ کس از عاقبت بندگان و ما فی الضمیر ایشان آگاه نیست.

۷۸- باب أن اهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام

این باب مشتمل بر نه حدیث است که آقای بهبودی هیچ یک جز حدیث ۸ و ۹ را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۳ را ضعیف و ۶ را حسن مؤثق و ۴ و ۵ و ۷ و ۸ و ۹ را صحیح شمرده است.

بدان که در این باب روایت کلینی با چند آیه از آیات شریفه قرآن بازی کرده‌اند:

۱- ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل / ۴۳ - الأنبياء /

(۷)

«اگر نمی‌دانید از اهل کتاب بپرسید».

۲- ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ^ط﴾ (الزخرف / ۴۴)

«و همانا این [قرآن] برای تو و برای قومت هر آینه مایه پند و یاد [خدا] است و به زودی پرسیده و بازخواست خواهید شد».

دگانداران مذهبی با تمام توان کوشیده‌اند که از آیات فوق سوءاستفاده کنند و عوام را بفریبند! از این رو پیش از پرداختن به احادیث این باب ناگزیریم پیرامون آیات مذکور توضیحاتی بیان کنیم:

الف) در قرآن کریم غیر از آیاتی که لفظ «ذکر» در آنها به معنای «یادم و یادآوری کردن» و نظایر آن استعمال شده، به قرآن و کتب آسمانی از جمله «تورات» نیز «ذکر» اطلاق شده است. فی‌المثل در آیه ۸۵ سوره آل عمران و آیه ۶ و سوره حجر و آیه ۴۴ سوره نحل و آیه ۵۰ سوره انبیاء و آیه ۵۱ سوره قلم و ... منظور از «ذکر» قرآن کریم است، اما در آیاتی از جمله آیه دوم سوره انبیاء - به اتفاق شیعه و سنی - مقصود از «ذکر» آیات الهی و کتب آسمانی است. در آیه ۴۸ همین سوره فرموده:

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾

(الأنبياء / ۴۸)

برای اهل تقوی، به موسی و هارون فرقان (جداکننده حق از باطل) و نور و ذکر (تورات) عطا نمودیم» و باز در آیه ۱۰۵ همین سوره فرموده:

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ

الصَّالِحُونَ﴾

(الأنبياء / ۱۰۵)

«و به تحقیق که پس از تورات در زبور [نیز] نوشتیم و مقرر داشتیم که زمین را بندگان نیکوکردار و شایسته‌ام به میراث می‌برند».^۱

۱- لازم است بگوییم که برخی از متعصبین گفته‌اند در آیه ۱۰۵ سوره انبیاء منظور از «ذکر»، «تورات» نیست بلکه چون قرآن بر کتب آسمانی، تقدّم رتبی و شرفی دارد لذا فرموده «کتبنا فی الزبور من بعد الذکر» یعنی در زبور که به لحاظ رتبت و شرافت پس از قرآن قرار دارد، نوشتیم! اما سوره انبیاء به ذکر احوال ۱۶ تن از انبیاء - علیهم الصّلاة و السّلام - اختصاص دارد و سیاق کلام در این سوره با معنایی که گفتیم تناسب بیشتری دارد. علاوه بر این در همین سوره در آیه ۴۸ نیز به تورات ذکر اطلاق شده و دلیلی ندارد که معنای متناسب و آشکار آیه ۱۰۵ را کنار بگذاریم و معنایی دیگر برایش بتراشیم!

ب) قرآن علاوه بر اینکه فرموده پیامبرش را در میان «أُمِّیِّین» یعنی قومی ناآشنا با کتاب و کتابت و ناآگاه از کتب آسمانی، مبعوث نموده (الجمعه / ۲) تصریح کرده که قوم پیامبر، قبل از بعثت آن حضرت، اطلاعی از اخبار انبیاء نداشته‌اند، از این رو پس از بیان احوال حضرت نوح علیه السلام، خطاب به پیامبر فرموده:

﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾^ط
(هود / ۴۹)

«این از اخبار غیب است که به تو وحی می‌کنیم، پیش از این نه تو [چیزی از] آنرا می‌دانستی و نه قومت».

با توجه به مطالب فوق، پرواضح است که در سوره نحل و انبیاء که هر دو مکی هستند، منکرین می‌گفتند:

﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ﴾^ط
(الأنبياء / ۳)

«آیا این شخص جز بشری مانند شماست؟».

و توقع داشتند که ملائکه مستقیماً بر آنان نازل شوند و مسائل دین را به ایشان بگویند (النحل / ۳۳) و می‌گفتند:

﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾^ط
(الفرقان / ۷)

هر فرد منصفی که بدون پی‌داوری سوره انبیاء را مطالعه کند، ملاحظه می‌کند که خداوند متعال در مقام بیان احوال شماری از انبیاء می‌فرماید ما در طول تاریخ، از طریق کتب آسمانی - از جمله تورات و پس از آن در زبور - بر این حقیقت تأکید کرده‌ایم که سعادت اخروی و ابدی از آن مؤمنان نیکوکردار است. در این سوره هدف گوینده وجهت سخن و روح کلام تناسبی با ذکر مراتب کتب نسبت به یکدیگر و رجحان یک کتاب بر سایر کتب ندارد.

«این چه فرستاده‌ای است که خوراک می‌خورد و در بازارها راه می‌رود؟ چرا بر او

فرشته‌ای [آشکار] فرود نمی‌آید تا همراه او هشداردهنده باشد».*

قرآن در مقابل این بهانه‌ها می‌فرماید: انسان برای اینکه اسوه و مقتدای سایر انسانها باشد، از غیر انسان مناسبتر و مقبولتر است، سنت و روش الهی نیز همواره چنین بوده که بشری از نوع سایر انسانها را به رسالت برگزیده و او را به میان آدمیان فرستاده و هیچگاه چنین نبوده که پیامبرن افرادی باشند که محتاج غذا نباشند و یا نمیرند. طبرسی در مجمع‌البیان (ذیل آیه ۷ سورة انبیاء) می‌گوید: ممنوع به ممنوع مایلتر و مأنوستر است و سخن یکدیگر را بهتر می‌فهمند و نسبت به هم نخوت و تکبر نمی‌ورزند.

به همین سبب قرآن می‌فرماید: اگر در زمین به جای آدمیان، فرشتگان می‌زیستند ما نیز فرشته‌ای از نوع خودشان به عنوان فرستاده، گسیل می‌داشتیم (الاسراء / ۹۵) از این رو ما همواره پیامبران را مردانی قرار داده‌ایم که ممنوع انسان بوده‌اند و اگر به موضوع علم نداشتید و تردید دارید، از اهل کتب آسمانی پیش از پیامبر، پرسید، زیرا به قول طبرسی: «مشرکین مگه قول یهود و نصاری را — که به شدت با پیامبر دشمنی ورزیده

* برادر مفضل ما جناب «مصطفی حسینی طباطبائی» — آیده الله تعالی — چه نیکو فرموده که اکنون نیز گروهی از مردم همان توقعاتی را دارند که مشرکین عرب از پیامبر داشتند و در میان شیعیان علاوه بر پیامبر به ائمه نیز تسری داده‌اند (از قبیل آنچه در صفحه ۱۰۲ و ۱۰۷ ذکر کرده‌ایم) با این تفاوت که کفار و مشرکین عرب چون بالعیان می‌دیدند که آن بزرگواران اینگونه صفات را فاقدند، ایمان نمی‌آورند، اما اکنون افرادی که بنابر تلقین محیط خویش، ایمان آورده‌اند، انبیاء و ائمه را با همان صفات واحوالی که مشرکین می‌پسندیدند، تصویر می‌کنند! و از نصوص شرع را موافق آن نبینند با توجیه و تأویل یا به کمک روایات — گرچه صحیح نباشند — مطابق مقصود خویش تفسیر می‌کنند! اللهم نعوذ بک من العصبیة، فاغفر لنا و ارحمنا و اهدنا الصراط المستقیم.

و او را تکذیب می‌کردند - در مواردی که از کتب آسمانی خود چیزی می‌گفتند، باور کرده و می‌پذیرفتند»^۱.

اما از آنجا که مقلدین کلینی و مجلسی^۲ این معنای واضح و صریح از آیه را که با آیات قبل و بعد نیز کاملاً متناسب است، با اهواء و علائق خویش موافق نیافته‌اند، به اشکال تراشی و انواع بهانه‌ها متشبث شده‌اند، تا این معنی را نپذیرند:

نخست آنکه بدون دلیل ادعا کرده‌اند مشرکین مکه می‌دانستند که انبیاء پیشین همگی بشر بوده‌اند، در نتیجه نیازی نبود که قرآن به آنان بگوید برای حصول علم و اطمینان، از اهل کتاب، سؤال کنید تا بدانید که انبیاء پیشین نیز جز انسانها و مردانی که به ایشان وحی شده است، نبوده‌اند، بلکه مشرکین می‌گفتند: خدایی که قدرت مطلقه و نامحدود دارد و می‌تواند دل‌های ما را به هر صورت که می‌خواهد هدایت کند، اگر می‌خواست، ما و پدرانمان چیزی جز او را عبادت نکرده و جز به اعلام او چیزی را حرام نمی‌شمردیم.

بُطلان این ادعا پرواضح است، زیرا چنانکه گفتیم، علاوه بر آیه هفتم سوره مکی فرقان^۳، در همین سوره نحل، در آیات قبل از آیه ۴۳، خدا به صورت تقریعی و با استفهام انکاری می‌فرماید:

۱- و ذلك أنهم كانوا يصدقون اليهود والنصارى فيما كانوا يخبرون به من كتبهم لانهم كانوا يكذبون النبی لشدة عداوتهم له - لازم است بدانیم معنایی که از آیه «سؤال از اهل ذکر» گفته‌ایم، اکثریت مفسرین، اعم از شیعه و سنی نیز گفته‌اند و حتی گروه نویسندگان «تفسیر نمونه» و صاحب تفسیر «المیزان» مانند مفسرین متقدم از قبیل شیخ طوسی و شیخ طبرسی و فیض کاشانی و ... ظاهر آیه را همین معنی دانسته‌اند.

۲- بدان که مروج الخرافات «مجلسی» در این موضوع بیشتر از کلینی کوشیده و در «بحار الانوار» (جلد ۲۳) علاوه بر اخبار کلینی، روایات دیگری نیز کنار هم چیده است!

۳- همچنین آیه ۹۴ سوره اسراء و آیات ۲۴ و ۳۳ و ۳۴ سوره مؤمنون و ۲۴ سوره قمر که همگی در مکه نازل شده‌اند. مثلاً در آیه ۹۴ سوره اسراء می‌فرماید: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ ۚ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾
(النحل / ۳۳)

«آیا همچنانکه پیشینان ایشان چنین کردند، اینان نیز [برای پذیرش نبوت تو] انتظار دارند فرشتگان [اشکارا] نزدشان بیایند یا اینکه فرمان پروردگارت [برای عذاب] بیاید؟».

و در سوره انبیا نیز بلافاصله پس از آیه منظور، می‌فرماید:

﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴾
(الانبیاء / ۸)

«آنان (پیامبران) را پیکری که خوراک نخورند [و از آن بی‌نیاز باشند] قرار ندادیم و آنان جاوید نبودند».

این کلام به وضوح تمام مشعر این معنی است که برای مشرکین مکه پذیرش نبوت انسانی ممنوع و همسان خودشان، مشکل و محل تردید بود. پس این ادعا که مشرکان تردید نداشتند که انبیاء پیشین همگی بشر بوده‌اند، کاملاً بی‌دلیل بلکه خلاف حقایق تاریخ و ضد قرآن است.

این سخن ما نه بدان معناست که مشرکین بهانه‌های دیگر نمی‌آوردند و اشکال آنان منحصر به این مسأله بوده است بلکه می‌گوییم آیه ۴۳ سوره نحل و ۷ انبیاء، جوابی است بر استبعاد و استعجاب آنان از بشر عادی بودن پیامبر اکرم ﷺ، اشکالات دیگر مشرکین جوابهای دیگر گرفته که در سایر آیات قرآن آمده است.

آری، مشرکین اشکالات دیگری نیز مطرح می‌کردند، از آن جمله می‌گفتند:
﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ۚ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾
(الانعام / ۱۴۸)

﴿الْهَدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ پس از نزول هدایت، تنها چیزی که مردم را از ایمان آوردن بازداشت این بود که گفتند آیا خدا انسانی را به عنوان پیامبر فرستاده است؟

«مشرکان خواهند گفت: اگر خدا می‌خواست ما و پدرانمان شرک نمی‌ورزیدیم و چیزی را [بدون اعلام حق] حرام نمی‌شمردیم، پیشینیان ایشان نیز همین گونه [پیامبران گذشته را] تکذیب کردند».

و می‌گفتند:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا
ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
(النحل / ۳۵)

«مشرکان گفتند اگر خدا می‌خواست ما و پدرانمان چیزی جز او را عبادت نکرده و جز [به اعلام] او چیزی را حرام نمی‌شمردیم، پیشینیان ایشان نیز همین گونه رفتار کردند».

در پاسخ به این اشکال خدا فرموده که این کلام صرفاً پندار و فاقد دلیل است که پیشینیان نیز گفته‌اند. چنانکه در تفسیر «تابشی از قرآن» نیز گفته‌ام، اشکال دوم مشرکین این بود که مدعی بودند خدا خود خواسته و اراده او بر این تعلّق یافته که ما و پدرانمان غیرخدا را نیز بخوانیم و بپرستیم و چیزهایی را بی‌اعلام او تحریم کنیم. حال که خدا به قدرت قاهره‌اش ما را موحد نساخته و شرک ما و اینکه برخی چیزها را حرام بشماریم، اراده کرده است، طبعاً ارسال پیامبر در مخالفت با این امور باطل است!! جواب این شبهه در ادامه آیه آمده که می‌فرماید اولاً شما جز با اتکاء به حدس و گمان این سخن را نمی‌گویید و إلا اگر دلیلی دارید، عرضه کنید (فتخرجوه لنا) ثانیاً پیامبران نیز نیازمده‌اند که کسی را به ایمان و توحید مجبور و ناگزیر سازند بلکه فقط برای ابلاغ دعوت الهی ارسال شده‌اند (فهل على الرسل الا البلاغ المبين) در واقع خدا در مورد بندگان اراده شرک نفرموده بلکه برای تمام امم پیامبرانی فرستاده و از عبادت غیر خود منع نموده، در حالی که اگر می‌خواست همه شما را به جبر همان طور که می‌خواست هدایت می‌کرد (الانعام / ۱۴۹، النحل / ۹، الشعراء / ۴) اما خداوند نه تنها شرک بندگان را اراده نفرموده، بلکه برای تمام اُمّت‌ها پیامبرانی فرستاده و آنان را به

عبادت خود دعوت و از عبادت غیرخود منع نموده. گروهی [با تبعیت از فطرت خویش و به توفیق الهی] هدایت شدند و دسته‌ای سزاوار ضلالت گردیدند (النحل / ۳۶) در حالی که اگر خدا شرک و ضلالت آنها را اراده فرموده بود، همگی مشرک می‌شدند و اگر ایمان و هدایت آنها را به جبر اراده فرموده بود، همگی هدایت می‌شدند، اما واضح است که چنین نیست، بلکه برای امم مختلف پیامبرانی ارسال فرمود تا دین خدا را آشکارا ابلاغ نمایند و کسانی که دعوتشان را پذیرفتند، پاداش می‌یابند و گروهی که عصیان کردند عذاب ما را چشیدند. شما نیز در زمین سیر و سیاحت کنید تا از عاقبت تکذیب‌کنندگان آگاه شوید. (النحل / ۳۶) نگارنده گوید اگر خدا به ارادهٔ تکوینی خویش کفر و شرک بندگان را اراده فرموده، جبر لازم می‌آمد که قبح و بطلانش بدیهی است و اگر به ارادهٔ تشریعی از بندگان شرک و کفر خواسته بود، می‌بایست در کتب آسمانی این خواسته را ابلاغ می‌فرمود، حال آنکه چنین نشده، بلکه به همهٔ اُمّت‌ها فرموده:

﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّغُوتَ﴾ (النحل / ۳۶)

«خدای را پرستش کنید و از طاغوت (معبود و مطاعی غیر از خدا) اجتناب کنید». چنانکه ملاحظه می‌شود آیهٔ ۴۳ سورهٔ نحل و ۷ انبیاء جواب شبههٔ فوق نیست، بلکه جواب شبهه‌ای است که قبلاً گفتیم. اما خرافاتیون خواسته‌اند آیات منظور را بی‌دلیل، پاسخ شبههٔ دوّم جلوه دهند.

دوّم آنکه برای فریب عوام گفته‌اند: خداوند ما را از داوری اهل کتاب نهی فرموده پس چگونه ممکن است که در این موضوع ما را به ایشان ارجاع دهد؟ می‌گوییم ادّعای شما مصداق «کلمهٔ حق یراد بها باطل» است. آری، خداوند ما را از ارجاع داوری به اهل کتاب نهی فرموده ولی این آیه و آیات نظیر آن، به موضوع داوری ارتباط ندارد. در اینجا نیز لازم است توضیحی بیان شود:

أولاً آیه ۴۳ سورة نحل و آیه ۷ سورة أنبیاء، مربوط به داوری اهل کتاب نیست، بلکه إذن سؤال از آنهاست و نیازی به توضیح نیست که سؤال غیر از طلب داوری است.

ثانیاً آیه منظور، تنها موردی نیست که به مسلمین اجازه پرسش از اهل کتاب داده شده بلکه در موارد متعدّد این اجازه صادر گردیده است، از آن جمله فرموده:

﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَهُمْ مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ (البقره / ۲۱۱)

«از بنی اسرائیل بپرس که چقدر آیات روشن و نشانه‌های آشکار به ایشان عطا کردیم».

شیخ طبرسی در مجمع‌البیان گفته است یعنی ای پیامبر از بنی اسرائیل که اولاد حضرت یعقوب علیه السلام می‌باشند (مقصود علمای یهود است که قومشان پیرامون مدینه می‌زیست) بپرس و منظور از این سؤال تشدید و تقویت دلیل علیه خودشان است. صاحب‌المیزان نیز همین معنی را ذکر کرده و گفته از علمای بنی اسرائیل بپرسید. خداوند فرموده:

﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَفْقَهُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (یونس / ۹۴)

«پس اگر در آنچه بر تو فرو فرستادیم، شک داری، از کسانی بپرس که کتاب [آسمانی] پیش از تو را می‌خوانند».

و فرموده:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَأَلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ﴾ (الاسراء / ۱۰۱)

«و به تحقیق که ما به موسی نه نشانه آشکار (معجزه) عطا کردیم، پس از بنی اسرائیل بپرس هنگامی که او نزد ایشان آمد».

طبرسی در مجمع‌البیان نوشته از آن رو خدا به پیامبر فرموده از بنی اسرائیل بپرس تا حجت بر آنان هر چه تمامتر باشد.

و فرموده:

﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ءَايَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَؤُا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾

(الشعراء / ۱۹۶-۱۹۷)

«و به راستی که [وصف و یاد] آن در کتب پیشینیان هست، آیا این برایشان نشانه و دلیل نیست که دانشمندان بنی اسرائیل آن را می دانند».

خدا در این آیات علم علمای بنی اسرائیل را نشانه صحت مطالب قرآن شمرده است و اگر مردم تحقیق نکرده و کتب بنی اسرائیل را بررسی نکنند یا از علمای یهود نپرسند، چگونه بفهمند که علمای بنی اسرائیل موضوع مذکور را می دانستند؟ ملاحظه می فرمایید که در این مورد قرآن داوری یهود را نخواستہ اما چنانکه کاملاً معمول است، در مناظرات، گاهی از کسی که احتمال جانبداری وی از مدعی متفی است، گواهی خواسته می شود و یا از مقبولات و معتقدات خصم اتخاذ دلیل شده و علیه او استفاده می شود. این از مؤثرترین روشهای مباحثه و مناظره و موجب اطمینان بیشتر است. چنانکه مقتضای آیات ۹۳ سوره آل عمران و ۴۳ مائده و ۱۵۷ اعراف نیز مراجعه به تورات و انجیل موجود در زمان پیامبر بوده است و این امر به هیچ وجه به طلب داوری از آنها، مربوط نیست بلکه نوعی اتخاذ دلیل است.

سوّم آنکه گفته اند: مشرکین که پیامبر ﷺ را به نبوت قبول نداشتند و بر دین اهل کتاب نیز نبودند، طبعاً قول آنها را نیز نمی پذیرفتند، در نتیجه لزومی نداشت که قرآن آنان را به اهل کتاب ارجاع دهد.

اولاً صرف قبول نکردن مخاطب سبب نمی شود که بینه و دلیل درست - لاأقل یک بار - اقامه و ارائه نشود. این کار برای اتمام حجّت ضروری است. خدا حتی ارائه حق را به فرعون و امثال او، نهی نفرموده است.

ثالثاً چنانکه گفتیم این ادعا به وضوح برخلاف کتب تاریخ و تفسیر است. چنانکه در سطور پیش گذشت، به قول «طبرسی» به سبب اینکه مشرکین از خصومت و عداوت یهود با پیامبر اکرم ﷺ آگاه بودند، اگر آنان چیزی از کتاب خود می گفتند،

مورد پذیرش ایشان قرار می‌گرفت و حتی چنانکه در مجمع‌البیان و سایر کتب تفسیر دربارهٔ سورهٔ کهف مذکور است، قریش، نضر بن حارث را که یکی از شیاطین قریش بود و رسول خدا را بسیار آزار می‌کرد همراه عقبه بن ابی معیط، نزد علمای مدینه فرستادند و به آن دو گفتند: ماجرای محمد را بر ایشان بیان نموده و برای دفع او از آنها چاره‌جویی کنید زیرا آنها از احوال انبیاء خبر دارند ولی ما چیزی نمی‌دانیم. این خود بیانگر آن است که مشرکین مکه در مواردی سخنان اهل کتاب را می‌پذیرفتند.

همچنین در تواریخ از جمله «تاریخ طبری» و تاریخ ابن کثیر^۱ و در کتب تفسیر از قبیل مجمع‌البیان (ذیل آیه ۵۱ سورهٔ نساء) آمده است: ابوسفیان به کعب بن اشرف که از بزرگان یهود مدینه بود، گفت: تو مردی هستی که کتاب مطالعه می‌کنی و می‌دانی و ما بی‌سوادیم و نمی‌دانیم [بگو] طریقهٔ کدام یک از ما به هدایت و حق نزدیکتر است، ما یا محمد؟... [کعب] گفت: سوگند به خدا شما از آنچه محمد بدان معتقد است، هدایت یافته‌ترید!!^۲

چنانکه در قرآن آمده یکی از بهانه‌های مشرکین برای نپذیرفتن توحید این بود که می‌گفتند:

﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۝۵﴾ وَأَنْطَلِقُ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۝۶﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾ (ص / ۵-۷)

«آیا معبودها را به معبودی یگانه [منحصر] گردانیده، همانا این بسیار شگفت است ... ما این [سخن] را در آخرین کیش نیز نشنیده‌ایم، این جز دروغی بر ساخته نیست».

۱- حتی «مجلسی» خرافی، این ماجرا را در کتابش موسوم به «حیة القلوب» ذکر کرده است. در این ایام که به اصلاح و تصحیح این اوراق مشغولم، به کتاب مذکور دسترسی ندارم تا شماره صفحه را نیز ذکر کنم.

۲- قال ابوسفیان لكعب: انك امرؤ تقرأ الكتاب و تعلم ونحن أمیون لانعلم، فأینا أهدي طریقاً و أقرب إلى الحق، نحن أم محمد؟... فقال: أنتم والله أهدي سبيلاً مما عليه محمد!!

چنانکه طبرسی نوشته است منظور از «الملة الآخرة» نصرانیت است. مفهوم ضمنی کلام مشرکین آن است که لأقلّ اگر در آیین نصرانیت - که آخرین کیش است - توحید سابقه می داشت، قبول یگانه پرستی بر ما آسانتر بود.

چهارم آنکه برای فریب عوام، شیطنت دیگری کرده اند* و گفته اند خدا در آیه ۱۰ و ۱۱ سوره طلاق پیامبر را ذکر نامیده و فرموده:

﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۖ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (الطلاق / ۱۰-۱۱)

پس وقتی رسول خدا ﷺ «ذکر» باشد، خاندان پیامبر نیز «اهل الذکر» خواهند بود!! می گوئیم: اولاً وجه اعرابی این آیه مورد مناقشه است و از آنجا که بیّنه با مدعی است، نخست باید ثابت کنید که کلمه رسولاً تابع لفظ ذکرّاً است و معمول فعلی محذوف نیست، زیرا در قرآن کریم بارها به قرآن و کتب آسمانی ذکر اطلاق شده و بارها و بارها برای کتب آسمانی انزال و تنزیل استعمال شده و یک بار نفرموده «کتاب را ارسال کردیم»، همچنین یک بار نفرموده «انبیاء را برای بشر نازل کردیم» در حالی که بارها و بارها فرموده «انبیاء را بعث و ارسال کردیم». بدیهی است که دو آیه سوره طلاق نیز باید با توجه به مطالب فوق و در نظر داشتن سایر آیات قرآن فهمیده شود.

ثانیاً خدا در کتابش قرائنی قرار داده که به سادگی می توان فهمید وجهی که بنابر آن، کلمه رسولاً مفعول فعلی محذوف از قبیل «أرسلنا» یا «بعثنا» شمرده می شود، با آیات دیگر قرآن موافقتر و متناسبتر و به همین سبب قویترین وجه است، و بدین ترتیب ترجیح توجیهی دیگر بر این وجه، محتاج اقامه دلیل است. خداوند فرموده:

﴿أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا﴾ (البقره / ۱۵۱)

*- گویی به یاد نداشته اند که خداوند فرموده: إِنْ كِيدَ الشَّيْطَانُ كَانَ ضَعِيفًا.

«ما در میان شما فرستاده‌ای از خودتان اعزام کرده‌ایم که آیات ما را برای شما تلاوت می‌کند».

و آیات بسیار دیگر از جمله آیه ۱۶۴ سوره آل عمران و آیه ۵۹ قصص و آیه ۲ سوره جمعه. و همچنین فرموده:

﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (ابراهیم / ۱)
«کتابی بر تو فرو فرستادیم تا [با آن] مردم را از تاریکیها به سوی نور برون آوری».

و فرموده:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (ابراهیم / ۵)

«هر آینه موسی را با آیات خود فرستادیم [و به او فرمودیم با این آیات] قومت را از تاریکیها به سوی نور برون آور».

و فرموده:

﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (الحديد / ۹)

«اوست [خدایی] که بر بنده‌اش آیات روشن و آشکار فرو فرستاد تا شما را از تاریکیها به سوی نور برون آورد».

ملاحظه می‌فرمایید که در قرآن کریم آنچه مردم را از «ظلمات» به سوی «نور» می‌آورد خداوند و کتاب و آیات اوست و آن که آیات الهی را بر مردم «تلاوت» و «تبیین» می‌کند رسول و فرستاده اوست^۱ و به وضوح تمام این دو یک موجود نیستند

۱- چنانکه فرموده: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ و این قرآن را بر تونازل کردیم تا آنچه را بر مردم نازل شده برایشان بیان کنی» (النحل / ۴۴) چنانکه ملاحظه می‌شود در این آیه «ذکر» پیامبر نیست بلکه چیزی است که در درجه اول بر پیامبر و در مرتبه بعدی بر مردم نازل گردیده و پیامبر بیان‌کننده و ارائه‌کننده آن است. در این صورت چگونه ممکن است خدا در سوره طلاق بفرماید که رسول خدا همان «ذکر» است؟!

بلکه دو موجوداند^۱. پس به چه دلیل می‌گویید که در سوره طلاق لفظ «رسولاً» تابع کلمه «ذکر» است؟

پنجم آنکه حتی اگر مغلاطه شما را بپذیریم که لفظ رسولاً تابع «ذکر» و مقصود از آن شخص پیامبر اکرم است در این صورت نیز اطلاق «ذکر» به رسول خدا ﷺ از باب استعمال مصدر به جای صفت به منظور مبالغه است چنانکه فی‌المثل به جای آنکه بگوییم: «زید عادل جدا» می‌گوییم: «زید عدل» که «عدل» در این مورد برای مبالغه در معنای «عادل» به کار رفته تا مخاطب دریابد که منظور متکلم، شدت و زیادت عادل‌بودن «زید» است. به همین ترتیب در سوره طلاق نیز منظور مبالغه در مذکر‌بودن پیامبر است یعنی در واقع همچنانکه زید «عدل» نیست بلکه بسیار «عادل» است، پیامبر نیز «ذکر» نیست بلکه به راستی «مذکر» است.

دیگر آنکه در آیات ۴۳ نحل و ۷ انبیاء برخلاف سوره طلاق «ذکر» به تنهایی و بدون هیچگونه قرینه و صفتی استعمال شده، به چه دلیل می‌گویید که در این آیات نیز منظور، پیامبر است؟

ششم آنکه گیرم بدون دلیل پذیرفتیم که منظور از ذکر در سوره طلاق، پیامبر است. حال بگویید که چگونه ممکن است خداوند متعال در مکه مشرکین بفرماید اگر نمی‌دانید از اهل ذکر بپرسید اما چند سال بعد در مدینه و در سوره طلاق بفرماید که منظور از «ذکر» کتب آسمانی نیست بلکه مقصود «پیامبر» ﷺ است!! تا آنها دریابند که معنای «اهل الذکر» اهل بیت پیامبر است نه پیروان کتب آسمانی؟!۱

هفتم چنانکه گفتیم هر دو سوره نحل و انبیاء در مکه نازل شده‌اند و در مکه اصلاً بحث وصایت و ولایت به هیچ وجه من الوجوه مطرح نبود و حضرت علی (علیه السلام) نیز ازدواج نکرده و نوجوان بود و کسی آن حضرت را جز به عنوان پسر عمو و یکی از اصحاب پیامبر نمی‌شناخت و سایر ائمه نیز وجود خارجی نداشتند در نتیجه مفهوم آیه در زمان نزول چنین می‌شد که: ای مکّیان، انبیاء مردانی همسان سایر انسانها

۱- همچنین رجوع فرمایید به آنچه درباره تفاوت نور و سراج در صفحه ۲۸۸ به بعد نوشته‌ایم.

بوده‌اند که به ایشان وحی می‌شده و آنان افرادی نبوده‌اند که به غذا محتاج نباشند و یا نمیرند و این پیامبر نیز استثنائی بر این قاعده نیست، اگر این حقیقت را باور ندارید از پسر عموی نوجوانش که در منزل او بزرگ شده پرسید!!! و یا از فرزندانش که هنوز ولادت نیافته‌اند پرسید!!! آیا کسانی که سخن پیامبر را نمی‌پذیرفتند، کلام پسر عمویش را می‌پذیرفتند؟!

هشتم آنکه به ائمه از جمله امام باقر و امام رضا - علیهما السلام - افتراء بسته‌اند که آن بزرگواران فرموده‌اند اگر منظور از «اهل الذکر» پیروان کتب آسمانی پیش از قرآن باشد و کتاب خدا مخاطبین خود را به ایشان ارجاع کرده باشد در این صورت آنان سائلین را به دین خود دعوت می‌کنند و این کاری نیست که مورد رضای اسلام باشد!

می‌گوییم چنانکه اغلب مردم می‌دانند یهود برخلاف نصاری تمایلی به دعوت مردم به دین خود نداشته و ندارند، چنانکه سالها در عربستان زیستند ولی عربها را به کیش خویش دعوت نکردند. امّا فرض می‌کنیم که یهود نیز مانند نصاری مردم را به آیین خود دعوت می‌کردند لیکن با توجّه به اینکه خطاب آیه در درجهٔ اوّل به مشرکین «المّ القرى» (مکه) است طبعاً مایهٔ نگرانی نمی‌شد زیرا یهودیت و نصرائیت لااقلّ از مشرک خالص و بی‌کتاب بودن، بدتر نبود.

علاوه بر این قرآن که بارها از یهود و نصاری انتقاد کرده، نفرموده که حقّ و باطل را از اهل کتاب پرسید، تا آنان ما را به دین خود دعوت کنند بلکه در مقام محاجّه فرموده راجع به اینکه آیا پیمبران گذشته انسانی مانند سایر انسانها بوده‌اند یا ملک، از اهل کتاب سؤال کنید و این پرسش و نظایر آن، موجب گمراهی نمی‌شود.

نهم آنکه بر فرض پذیرفتیم حقایق دین را از اهل بیت پیامبر - یعنی ائمهٔ اثنی عشر - باید پرسید و فهم درست دین منوط به پرسش از ایشان است، پس چرا قرآن مری تا بدین حدّ مهمّ را واضح و آشکار بیان نفرموده تا هیچ ابهامی نماند و حجّت بر همه تمام شود؟

آیه دوم که با آن بازی کرده‌اند - چنانکه گذشت - آیه ۴۴ سوره مبارکه زحرف است. باید به یاد داشته باشیم که سوره زحرف مکی است و خدا در آیات قبل فرموده هر که از یاد خدای رحمان غفلت ورزد بر او شیاطانی برگماریم که همنشین وی باشد و این شیاطین آنان را از راه خدا باز می‌دارند در حالی که ایشان می‌پندارند، هدایت یافته‌اند لیکن در عذاب اخروی شریک شیاطین خواهند بود و تو ای پیامبر نمی‌توانی حق را به حق ناشنوایان بشنوانی و راه هدایت را به کوردلان و کسانی که آشکارا گمراه‌اند، نشان دهی و ما از اینان انتقام می‌گیریم، سپس در آیه ۴۳ و ۴۴ می‌فرماید:

﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾
(الزحرف / ۴۳-۴۴)

«پس آنچه را که به تو وحی شده است محکم بگیر که همانا تو بر راه راست و استوار هدایتی و همانا این [قرآن] برای تو و برای قومت هر آینه مایه پند و یاد [خدا] است و به زودی پرسیده و بازخواست خواهید شد».

یعنی در واقع عدم قبول کفار ارتباطی به تو و خویشاوندان و قوم تو ندارد و به زودی از همگی درباره قرآن باخواست خواهد شد و آنان که ایمان نیاورده و قرآن را نپذیرفته‌اند مجازات شده و کسانی که آن را پذیرفته‌اند پاداش خواهند گرفت و چنانکه به وضوح ملاحظه می‌شود مرجع ضمیر «هاء» در آیه ۴۴، کلمه «الذی» در آیه ۴۳ و منظور از آن نعمت وحی و قرآن است اما روات جاهل یا مغرض کلینی مطلب به این روشنی را نفهمیده‌اند و می‌گویند قوم تو یعنی فقط امامان و حتی مقصود از ذکر در این آیه را به معنی رسول نیز دانسته‌اند.

اولاً در سطور قبل اثبات شد که پیامبر ذکر نیست بلکه «مذکر» است. ثانیاً این دسته از روایات مخالف‌اند با روایاتی که کلینی از قول ائمه نقل کرده که فرموده‌اند «ذکر» قرآن است و ما اهل قرآنیم (از جمله حدیث ۵ باب ۷۸ و حدیث ۱۰ باب ۱۲۲). ثالثاً می‌پرسیم آیا فقط ائمه مسؤول‌اند؟! آیا دیگران مسؤول نیستند؟ پس چرا خدا فرموده

علاوه بر انبیاء، مخاطبین ایشان نیز همگی مسؤولاند (الاعراف / ۶)*؟ در این صورت آیا ممکن است که امام بفرماید مراد از «مسؤول» ما هستیم؟! رابعاً اگر گفته شود منظور از مسؤول بودن اهل ذکر، آن است که ایشان مرجع سؤال مردم درباره حقائق شریعت‌اند. می‌گوییم چنانکه در سطور فوق دیدیم آیه ۴۳ سوره زخرف مصدر است به حرف عطف «فاء» و کاملاً وابسته و مربوط به آیه قبل است و معنایی که ادعا کرده‌اید با سیاق آیات و آیه ۴۳ تناسب ندارد. خصوصاً که در مکه قوم پیامبر شامل ائمه‌ای که ولادت نیافته بودند، نمی‌شد.

کلینی در باب ۷۸ سرگردان است و روات او در بیان مراد از «ذکر» اختلاف دارند. از این رو می‌پرسیم تکلیف ما را روشن کن که آیا از نظر روات تو «ذکر» پیامبر ﷺ است یا قرآن؟ فی‌المثل در روایت چهارم باب مذکور می‌گوید امام صادق فرمود «ذکر» پیامبر است و در روایت پنجم می‌گوید امام صادق فرمود «ذکر» قرآن است! به راستی نمی‌دانم آیا کلینی هنگامی که این دو روایت را کنار هم می‌نوشته به خود بوده است یا خیر؟^۱ زیرا گمان ندارم که عاقلی در این مسأله تردید کند که «قرآن» و «پیامبر» دو موجوداند، یعنی قرآن غیر از پیامبر و پیامبر غیر از قرآن است، به عبارت دیگر اگر کسی بگوید مراد از «ذکر» پیامبر است در واقع گفته «ذکر» قرآن نیست و اگر بگوید «ذکر» قرآن است در واقع گفته «ذکر» پیامبر ﷺ نیست.^۲

*- بنا به آیه ۳۶ سوره اسراء و آیه ۸ سوره تکاثر و ... همه بندگان در برابر حق مسؤول‌اند. پس مورد سؤال بودن به ائمه - علیهم السلام - منحصر نیست.

۱- هر دو روایت را «حسین بن سعید» نقل کرده است! به یهود نگفته‌اند که درغگو کم‌حافظه است. جالب است که مجلسی نی زهر دو روایت را صحیح شمرده است!

۲- در بحار الانوار (ج ۲۳، باب ۹، صفحه ۱۷۲ به بعد) تحت این عنوان که مراد از «اهل الذکر» اهل بیت پیامبر است ۶۵ روایت نقل شده و در باب مذکور نیز همین اشکال مشهود است یعنی معلوم نیست که «ذکر» پیامبر است یا قرآن. بنا به احادیث ۵، ۶، ۲۸، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۷ و ۴۴ مراد از «ذکر» قرآن و بنا به احادیث ۲۵، ۵۰، ۶۲، ۶۴ مراد از «ذکر» پیامبر است!!

پیش از پرداختن به احادیث باب ۷۸، مفید است قول یک باز مشاهیر مراجع شیعه یعنی آیه الله ابوالقاسم خویی را درباره حدیث چهارم باب مذکور نقل کنیم که درباره احادیث مشابه نیز صادق است. وی پس از ذکر حدیث چهارم می گوید: اگر مقصود از «ذکر» در آیه مبارکه [سوره زخرف] رسول خدا ﷺ باشد، در این صورت مخاطب [آیه] و مراد از ضمیر [ک] در «لک و لقومک» کیست؟ و چگونه ممکن است بپذیریم که چنین کلامی از معصوم صادر شده است؟^۱

* حدیث ۱- راوی آن «معلى بن محمد» کذاب و «حسن و شاء» است که هر دو قبلاً معرفی شده اند.

* حدیث ۲- سند آن در نهایت ضعیف است.

* حدیث ۳- راوی آن مانند حدیث اول «معلى بن محمد» و «حسن و شاء» است. این حدیث را در همین کتاب (صفحه ۲۲۲ به بعد) بررسی کرده ایم. بدانجا مراجعه شود.

* حدیث ۴- کلام آقای خویی درباره این حدیث را در سطور گذشته آورده ایم. مجلسی نیز می گوید احتمالاً در این روایت یکی از دو آیه (سؤال از اهل ذکر و آیه سوره زخرف) توسط نسخ از قلم افتاده و یا یکی به جای دیگری ذکر شده است.

* حدیث ۵- در این حدیث مسؤول بودن را به ائمه منحصر دانسته که این قول با قرآن موافق نیست زیرا سوره زخرف مکی است و در آن زمان ائمه موجود نبودند تا به عنوان مرجع سؤال به مردم معرفی شوند.

* حدیث ۶- یکی از روات آن «منصور بن یونس» است که فرد قابل اعتمادی نیست.^۲ قبلاً درباره این حدیث سخن گفته ایم. به صفحه ۲۲۳ مراجعه شود.

۱- لوکان المراد بالذكر فی الآیه المبارکه رسول الله ﷺ فمن المخاطب؟ و من المراد من الضمیر فی قوله تعالى: «لک و قلوبکم» و کیف یمکن الالتزام بصور مثل هذا الکلام عن المعصوم؟ (معجم رجال الحديث و تفصیل طبقات الرواة، ابوالقاسم الخوئی، ج ۱، ص ۳۶).

۲- رجال کشی، چاپ کربلاء، ص ۳۹۸.

* حدیث ۷- یکی از روایات ان «صفوان بن یحیی» است که پیش از این معرفی شده است.^۱

* حدیث ۸- این حدیث را در همین کتاب (صفحه ۲۲۴) بررسی کرده ایم. بدانجا مراجعه شود.

* حدیث ۹- «أبونصر بن زبیطی» که معتقد به تحریف قرآن است ادعا کرده که امام رضا فرموده که جواب گفتن به سائل بر ما واجب نیست و به آیه ۵۰ سوره شریفه قصص استناد فرموده است. می‌گوییم محال است که امام رضا علیه السلام چنین سخنی بگوید زیرا در آیه ۴۹ سوره قصص فرموده ای پیامبر صلی الله علیه و آله بگو اگر راست می‌گویند کتابی هدایت‌کننده‌تر از تورات و قرآن بیاورید تا من از آن پیروی کنم، سپس در آیه ۵۰ فرموده: اگر نپذیرفتند و [پیشنهادهای را] پاسخ ندادند، بدان که از اهواء و هوسهای خود پیروی می‌کنند و کیست گمراه‌تر از کسی که از هوس خویش پیروی کند.

این سخن در مورد کسی درست است که لااقل یک بار به او جواب گفته شود اما او از هوای نفس خویش پیروی کند و جواب را نپذیرد، لیکن کسی را که به او جواب گفته نشود، نمی‌توان مورد سرزنش و نکوهش قرار داد. به همین سبب خداوند علیم با اینکه از سرائر کفار آگاه بود امای با این حال انبیاء را فرستاد و حق را به آنها اعلام فرمود، آنگاه پس از اینکه بر آنان اتمام حجت شد و عملاً حق را نپذیرفتند فرمود:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

(البقره / ۶)

«کفرورزان را یکسان است که ایشان را بیم‌دهی یا بیم‌ندهی، ایمان نمی‌آورند».

۷۹- باب أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة عليهم السلام

این باب دارای دو حدیث است که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. اما مجلسی حدیث نخست را مجهول و حدیث دوم را که یکی از روای آن «حسین بن سعید» غالی است، صحیح شمرده است!

حدیث اول را عبدالمؤمن بن القاسم الأنصاری روایت کرده که از حدیث سوم باب ۵۲ معلوم می‌شود برخلاف شیعه، جبری مسلک بوده است و به دروغ عقیده جبر را به امام صادق علیه السلام نسبت داده است! تعجب است که کلینی حتی از نقل مرویات افراد مفتری نیز ابایی ندارد! ناقل دیگر این روایت عبدالله بن مغیره نام دارد که فردی مجهول است و اگر او را مجهول ندانیم به قول «کشی» از غلاه واقفی مذهب بوده که بعداً ادعای تشیع کرده و معتقد است امام غیب می‌داند و از ضمیر انسان باخبر است.^۱ ما قبلاً در صفحه ۱۰۵ کتاب حاضر قول شیخ طبرسی را درباره کسی که به عالم الغیب بودن پیغمبر و امام معتقد باشد، آورده‌ایم.

قرآن می‌فرماید:

﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾

(الزمر / ۹)

«آیا کسانی که می‌دانند با آنان که نمی‌دانند برابرند؟ همانا خردمندان که متذکر می‌شوند».

اما در هر دو حدیث این باب به حضرت باقرالعلوم علیه السلام افتراء بسته‌اند که فرموده «کسانی که می‌دانند» ماییم و «آنان که نمی‌دانند» دشمنان ما و «اولوالالباب» شیعیان ما هستند! کلینی با این دو حدیث خواسته ثابت کند در قرآن هر جا کسی به علم متصف شده، مراد ائمه می‌باشند!!

اما این ادعا مخالف قرآن و توهین به ائمه است. زیرا اولاً سورة زمر در مکه نازل شده و در آن وقت ائمه نبودند تا خدا از ایشان به صفت علم یاد کند. ثانیاً خدا بسیاری از کسانی را که امام نبوده‌اند «معلم» و در نتیجه عالم دانسته است از جمله در آیه ۱۵۱ و ۲۳۹ سورة بقره. علاوه بر این بعضی از اهل کتاب و بنی اسرائیل را «عالم» محسوب نموده (ال عمران / ۱۹ و ۶۶، النساء / ۱۶۲، الشعراء / ۱۹۷) و حتی برخی از منکرین را عالم به برخی از آیات الهی شمرده و فرموده:

﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا أَخَذَهَا هُزُوًا﴾ (الجاثیه / ۹)

«و چون از آیات ما چیزی بداند، آن را به استهزاء می گیرد».

و همچنین در سوره‌های مکی فرموده: «مثالهای ما را جز علماء در نمی یابند» (العنکبوت / ۴۳) و فرموده: فقط علماء از خدا خشیت دارند» (فاطر / ۲۸) آیا در مکه و در زمانی که ائمه ولادت نیافته بودند و کسی آنها را نمی شناخت هیچکس جز پیامبر و علی علیه السلام مثالهای خدا را در نمی یافت و کسی از خدای متعال خشیت نداشت؟!!

ملاحظه فرمایید که در قرآن صفت علم منحصر به ائمه نیست.

در این دو حدیث ادعا شده که «أولوا الألباب» شیعیان ما هستند! می گوییم در این صورت چرا کلینی روایت کرده که امام حسین علیه السلام فرموده: شیعیان ما «شبه مردم» اند؟ (اشباه الناس). ۱۰

دیگر آنکه خدا در همین سورة زمر - که در مکه نازل شده - در آیات ۱۸ و ۲۱ فرموده: أولوا الألباب کسانی هستند که هر سخنی را می شنوند و بهتریش را پیروی می کنند و بارش باران و رویش گیاهان گوناگون که مدتی شاداب اند و سپس زرد و خشک می شوند مایه تذکر آنهاست. آیا فقط شیعیان این صفات را دارند؟ آیا در زمان که خدا این آیات را نازل فرموده، اصلاً شیعه وجود داشت و کسی آنها را می شناخت؟ آیا منظور از «أولوا الألباب» در آیه ۵۴ سورة مکی «غافر» نیز شیعیان بوده اند؟ خداوند

۱- روایت مذکور حدیث ۳۳۹ روضه کافی است که ما آن را در صفحه ۲۹۳ کتاب حاضر آورده ایم.

در سورة آل عمران (آیه ۱۹۰ به بعد) فرموده کسانی که در خلقت آسمان و زمین و آمد و شد شب و روز اندیشه می‌کنند «أُولُوا الْأَلْبَاب» هستند. آیا از نظر روایت کلینی کسی جز شیعیان در آفرینش آسمان و زمین نمی‌اندیشد؟! آیا ممکن است امام چنین سخنی بگوید؟!

۸۰- باب أن الراسخين في العلم هم الأئمة العظام

در این باب کلینی سه روایت آورده که آقای بهبودی هیچ یک از آنها را نپذیرفته و در «صحیح الکافی» نیاورده است. مجلسی درباره حدیث اول سکوت کرده و دو حدیث بعدی را ضعیف شمرده است.

حدیث اول را «حسین بن سعید» غالی نقل کرده و حدیث دوم از «ابراهیم بن اسحاق» است که او را می‌شناسیم^۱. «عبدالله بن حماد» نیز از مطعون است و بسیاری از احادیثش وضع خوبی ندارد. حدیث سوم در نهایت ضعف است و روایت اول تا چهارم آن همگی از جاعلین حدیث و ضعفاء و کذابین محسوب می‌شوند که در صفات پیشین معرفی شده‌اند.

در این باب ادعا شده که امام فرموده مراد از «راسخان در دانش» (الراسخون فی العلم) در سورة «آل عمران» ماییم!! از آنجا که این آیه، برای فریب عوام، بسیار مورد سوءاستفاده قرار می‌گیرد. لذا مشابه آنچه در مقدمه تفسیر «تابشی از قرآن» گفته‌ایم، به عرض می‌رسانیم که امید است برای بیداری مردم مفید افتد. إن شاء الله تعالی.

بدان که قرآن کریم به یک اعتبار تمام آیات خود را محکم گفته است (هود / ۱) یعنی کتابی که آیاتش براساس حکمت و علم کامل نازل شده و صحیح المعانی است و در آن هیچ نقص و تردیدی راه ندارد و مایه هدایت بشر است، اما به اعتباری دیگر تمام آیات خود را متشابه گفته است (الزمر / ۲۳) یعنی کتابی که تمام آیات آن به

۱- وی در صفحه ۸۰ معرفی شده است.

لحاظ استحکام و درستی، هماهنگ و متشابه و متناظر و متناسب و مکمل و مؤید یکدیگر بوده و اختلاف و تناقض ندارند.

در سوره آل عمران نیز به اعتباری دیگر برخی از آیات محکم و برخی دیگر متشابه محسوب شده‌اند. بدین اعتبار، «محکّمات» آیاتی را گویند که علاوه بر معنی و منطوق و مفهوم و دلالت، نتایج و جزئیات و کیفیات آن واضح و روشن است، اما «متشابهات» غالباً آیاتی مربوط به عوالم دیگر و جهان غیب و عالم ملکوت و امور مربوط به آینده جهان است که گرچه مانند آیات «محکم»، معانی و دلالت آنها روشن و کاملاً مفهوم است ولی مصداق خارجی و نحوه دقیق تحقق و کیفیت و جزئیات و علت وقوع و اجزاء تشکیل‌دهنده آنها از حیطه دانش بشر خارج است و نسبت به آن، امکان حصول علم تفصیلی و روشن و متمایز و جزء به جزء را ندارد و فقط خداست که تأویل و نحوه دقیق و ظهور آنها را می‌داند.

مخفی نماند که در مورد معنای محکم و متشابه و تمایز آنها از یکدیگر، اقوال بسیار گفته‌اند.^۱ اما بهتر است بدانیم نظر خود قرآن چیست و پروردگار جهان، چه چیزی را ممیز و فارق «محکم» از «متشابه» قرار داده است. همان ممیز الهی برای ما کافی است. قرآن کریم ممیز «متشابه» از «محکم» را چنین بیان کرده که «تأویل آن را [حدی] جز خدا نمی‌داند «ما یعلم تأویله إلا الله»، پس هر آیه که وجود خارجی آن کاملاً معلوم نباشد و نحوه دقیق تحقق آن را کسی جز خداوند علّام، نداند، متشابه است. گرچه اینگونه آیات نیز به لحاظ معنی و مفهوم، واضح‌اند.

قبل از آنکه آیه ۷ سوره آل عمران و ترجمه آن را بیاوریم لازم است درباره لفظ تأویل نیز مسائلی را بدانیم. به نظر ما آیه ۴ سوره یوسف، به خوبی مقصود از «متشابه» و «تأویل» را آشکار می‌سازد.

۱- برای اطلاع از این اقوال رجوع کنید به مقدمه تفسیر «تابشی از قرآن» (فصل ۱۹ و ۲۰).

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ (یوسف / ۴)

«یوسف به پدرش گفت: ای پدر همانا من [در رؤیا] یازده ستاره و مهر و ماه را دیدم که برایم [کرنش و] سجده کردند».

بدیهی است که معنا و مفهوم این آیه را نه تنها حضرت یوسف علیه السلام و پدرش فهمیدند بلکه هرکس دیگر نیز بشنود، بی‌ابهام می‌فهمد و حتی این را هم اجمالاً می‌فهمد که این رؤیا نتیجه خوبی برای بیننده دارد و خیری در انتظار اوست. اما کیفیت و نحوه وقوع خارجی و تأویل آن را کسی نمی‌دانست و علم تفصیلی به آن نداشت تا اینکه سالها بعد، حضرت یوسف علیه السلام زعیم مصر شد و برادران و پدر و مادرش به مصر آمده و در برابر او کرنش و به برتری او اعتراف کردند و در این هنگام مفاد آیه بر همگان معلوم شد و در این زمان حضرت یوسف گفت:

﴿ يَتَأْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (یوسف / ۱۰۰)

«ای پدر این تأویل [و تحقق] رؤیای پیشین من است».

همچنین خداوند به کسانی که در این دنیا به لهو و لعب مشغول‌اند و قیامت را از یاد می‌برند، فرموده:

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ﴾ (الأعراف / ۵۳)

«آیا جز تحقق و تأویل آن را انتظار دارند؟ روزی که تأویل آن بیاید [و رستاخیز برپاشود] کسانی که از پیش آن را از یاد برده بودند، خواهند گفت: به راستی که فرستادگان پروردگارمان به حق آمدند».

و فرموده:

﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ۚ ﴾ (یونس / ۳۹)

«بلکه چیزی را که بدان دانش [کافی] ندارند و هنوز تأویل [و تحقق] آن نیامده، دروغ شمرند».

واضح است که «تأویل» از سنخ معنی و مفهوم نیست، زیرا معنی و مفهوم «نمی‌آید» بلکه فهمیده و دریافته می‌شود و یا نمی‌شود، اما قطعاً آمد و شد ندارد.

اینک می‌توانیم آیه ۷ سورة آل عمران را مورد تأمل و تدبّر قرار دهیم که فرموده:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۚ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۚ﴾ (آل عمران / ۷)

«اوست [خدایی] که این کتاب را بر تو فرو فرستادیم. برخی از آیات آن محکم‌اند که آنها اصل [و اساس] کتاب‌اند و برخی دیگر متشابه‌اند. اما آنان که در دل‌هایشان گرایش به باطل هست برای فتنه جویی آنچه را که متشابه است پی‌جویی نموده و تأویل آن را جستجو می‌کنند در حالی که تأویل آن را نمی‌داند مگر خدا و راسخان ثابت‌ان در دانش می‌گویند ما [به همه آن، چه محکم، چه متشابه] ایمان آوردیم، تمام آن از نزد پروردگار ماست».

چنانکه ملاحظه می‌شود در این آیه صنعت «تقابل» مشهود است. معنی «آیات محکم» د رمقابل «آیات متشابه» و «باطل‌گرایان» (الذین فی قلوبهم زیغ) در مقابل «راسخان در دانش» (الراسخون فی العلم) قرار گرفته‌اند. باید بدانیم که مقصود از این تقسیم چیست؟

از گفتار پیشین معلوم شد که چون آیات قرآن تماماً واضح الدلالة و فصیح المعانی می‌باشند، بدین اعتبار همه «محکم»‌اند و چون در سلامت و زیبایی و صحت و حکیمانه بودن تماماً به یکدیگر شبیه می‌باشند، بدین اعتبار همه «متشابه»‌اند. پس مقصود از این تقابل آن است که آیات قرآن برای مخاطب بر دو نوع است:

۱- آیات «محکم» که اصل و اساس قرآن را تشکیل می‌دهند و اکثر آیات الهی از این نوع است. این آیات هم کامل فهمیده می‌شوند و هم واضح و قطعی هستند و از مبانی اسلام شمرده می‌شوند و سایر آیات باید در پرتو این آیات فهمیده و تعبیر

شوند. مؤلف «المیزان» نیز ذیل آیه ۷ سوره آل عمران گفته است: قرآن شریف یک دسته از آیاتش «محکّمات» بوده و قسمت دیگر متشابهات می‌باشد، آن متشابهاتی که با رجوع به «محکّمات» تشابه‌شان رفع شده و مراد از آنها معلوم می‌گردد. و همچنین می‌گوید: در آیه شریفه که محکّمات را به «أم‌الکتاب» توصیف کرده برای آن است که این دسته از آیات مرجع آیات دیگر یعنی «متشابهات» می‌باشند پس بعضی از کتاب (متشابهات) به پاره دیگر از آن (محکّمات) رجوع می‌کند.

۲- نوع مقابل آن، شماری از آیات است که کیفیت و کمیت و نحوه وقوع و تحقق آن در خارج، بر کسی جز خدا معلوم نیست. لیکن به هر حال تابع «محکّمات» بوده و شاخه‌های آن محسوب می‌شوند. اما این نه بدان معنا است که مفهوم و دلالت آنها کاملاً مجهول و غیرقابل درک است و مثلاً نمی‌توان آن را فهمید و یا ترجمه کرد.

بندگان خدا و مخاطبان آیات الهی نیز در این آیه به دو دسته تقسیم شده‌اند:

۱- کسانی که کژی و انحراف از حق دارند و از اهواء خویش پیروی می‌کنند و در دلشان میل به باطل هست و به کوچکترین بهانه‌ای به انحراف از دین میل می‌کنند.

۲- کسانی که ایمان دارند و نسبت به حقائق انصاف به خرج داده و در برابر حق به راستی تسلیم شده‌اند و بهانه‌جویی نمی‌کنند و در ایمان ثبات قدم و استحکام دارند و اگر مطلبی جزئی و فرعی بر اینان کاملاً روشن و جزء به جزء معلوم نباشد، اصول مسلم و محکم و خلل‌ناپذیر ایمان را که دریافته‌اند، از کف نمی‌دهند و چون مسلمات و محکّمات و اصل و اساس اسلام را فهمیده‌اند، در نتیجه علم اجمالی یافته‌اند که امور جزئی و متشابه نیز حق و صحیح‌اند - گرچه علم تفصیلی و جزء به جزء به آنها ندارند - به عبارت دیگر به بهانه نادانسته‌های خود، دانسته‌های قطعی خویش را کنار نمی‌گذارند.

به قول مفسّر گرانقدر و برادر ارجمند جناب سیّد «مصطفی حسینی طباطبائی» در این آیه، سخن از کسانی است که حقایق و اصل و اساس قرآن و مبانی اسلام را که کاملاً واضح است، رها می‌کنند و مداوم در پی تأویل و جستجوی جزئیات

متشابهات‌اند و اگر در یکی از موارد، علّت و کیفیت آن بر اینان آشکار نشود همان را مستمسک بی‌ایمانی خویش قرار می‌دهند و در اصل ایمانشان خلل وارد شده و یا می‌کوشند ایمان سایرین را نابجا قلمداد کرده و آنها را متزلزل سازند! این گونه افراد از صدر اسلام تاکنون بوده‌اند و بهانه‌هایشان تغییر نکرده است. برعکس منطق اهل ایمان که دائماً در شؤون مختلف و متحوّل دنیا مصادیق و قرائن و دلایل جدید یافته و رو به تکمیل و تزیید می‌رود. فی‌المثل از هزاران دلیل و نشانه که به وضوح وجود خدایی علیم و حکیم را ثابت می‌کند، غفلت یا تغافل می‌کنند و اگر در یک یا چند مورد، حکمت چیزی بر عقل ناقصشان روشن نباشد - با اینکه نافی «محکّمات» متعدّد و آشکار نیست و باید آن را به محدودیت فکر و آگاهی ما در برابر حکمت عظمای الهی واگذاریم - همان را بهانه بی‌ایمانی خویش قرار می‌دهند!

اما گروه دوم یعنی مؤمنان و به قول قرآن «أولوا الألباب» و «راسخین در علم» چون محکّمات الهی را در کتاب تشریع (قرآن) و کتاب تکوین (طبیعت) فهمیده‌اند و در موارد بی‌شمار تقدیر حکیمانه خدا را دیده‌اند، موارد جزئی و متشابه را پذیرفته‌اند و اگر تأویل آنها هم اینک بر آنان روشن نیست، اما این موضوع نگران‌شان نمی‌سازد و آنها را به تبع «محکّمات» و در سایه آنها، می‌پذیرند و عدم علم تفصیلی به آنها را بهانه مردود شمردن «محکّمات» قرار نمی‌دهند و می‌گویند این امور متشابه نیز قطعاً علل و عواملی دارد که گرچه بر ما کاملاً روشن نیست ولی قطعاً خدای علیم حکیم حکمت و سبب آن را می‌داند و ما به هر دو نوع آیات ایمان داریم. به عنوان مثال درباره آخرت برای ما این اندازه معلوم است که انسانها پس از مرگ محشور شده و هر کس بنا به استحقاقی که در زمان حیات دنیوی خویش کسب کرده به بهشت یعنی جایگاه نعمتهای مادی و معنوی منتقل می‌شود و یا به جهنم یعنی جایگاه رنج و عذاب ظاهری و باطنی انتقال می‌یابد ولی در عین حال هم اینک کیفیت دقیق عالم دیگر و اجزاء تشکیل‌دهنده آن و زمان ظهورش و ... بر ما معلوم نیست درست مانند خداوند

که وجودش قطعی است اما حقیقت ذاتش مکتوم است. آیا خردمند، عدم علم به ذات الهی را دلیل انکار اصل وجود خدا می‌شمارد؟!^۱

متأسفانه دشمنان اسلام به منظور آنکه مردم را از فوائد قرآن کریم محروم سازند به محض آنکه فرد خیرخواهی برای اثبات مطلب خویش به آیات قرآن استناد کند، فوراً او را بازمی‌دارند و می‌گویند قرآن متشابهات دارد و هر کس آنها را نمی‌فهمد و فقط «راسخون فی العلم» آن را می‌فهمد و آنها نیز منحصراند به ۱۴ نفر!! به نظر ما حد اکثر عداوت با قرآن و اسلام همین است و جز شادمانی یهود و نصاری اثر دیگری بر آن مترتب نیست. مغرضین به بهانه اینکه قرآن متشابهات دارد، در مورد هر آیه‌ای که بخواهند ادعا می‌کنند که از متشابهات است یا ممکن است از متشابهات باشد و در نتیجه با همین خدعه امکان استناد و استدلال به قرآن را از گوینده سلب می‌کنند و می‌گویند معنی واقعی آیه را امام می‌داند. این کار غلط و این انحراف بزرگ در سایه اینگونه روایات ضعیف «کافی» و نظایر آن رواج یافته و موجب انزوای قرآن و محرومیت مردم از کتاب خدا شده است.^۱

اما دلیل آنها علیل و کید آنها ضعیف است، زیرا اینک که ما آیات متشابه را تعریف و تعیین کرده‌ایم، برای بیداری آنان که طالب حقیقت‌اند می‌گوییم:

اولاً خدا فرموده «تأویل» آیات را کسی جز خدا نمی‌داند اما فرموده: «ما یعلم معناه إلا الله» معنای آن را جز خدا نمی‌داند پس چرا شما به دروغ ادعا می‌کنید که معنی و مفهوم آن را نمی‌توان دانست؟! در حالی که می‌دانیم تأویل آیات غیر از معنای آیات است. معنای تمام آیات قرآن روشن و برای همگان قابل فهم است و می‌توان آن را برای غیر عرب زبان ترجمه و به او تفهیم کرد، حتی برخی از علمای حوز علمیه قم اقدام به ترجمه کل قرآن کرده‌اند، پس عملاً اعتراف کرده‌اند که تمام آیات متشابه

۱- جای تعجب و تأسف است که علمای ما - به جز اندکی - به جای آنکه در خدمت ارشاد و هدایت مردم باشند و بکوشند مردم را هر چه بیشتر با قرآن آشنا و از آن بهره‌مند سازند، بیشتر به کار فسفسطه و مغالطه و فریب عوام مشغول‌اند! اللهم إني أعوذ بك من التعصب.

قرآن فصیح و سلیس و قابل درک است و إلاً نباید کتاب خدا را ترجمه می‌کردند! مؤلف تفسیر «المیزان» نیز ذیل آیه ۷ سوره آل عمران گفته است: کسی که در آیات قرآن نظر کرده و آنها را مورد دقت قرار دهد خواهد فهمید که حتی برای نمونه یک آیه هم پیدا نخواهد کرد که در دلالت به مدلول خود کوتاهی داشته باشد و انسان را در فهم مراد به گمراهی بیندازد بلکه پی می‌برد که تمام آیات آن در افاده معنی هیچگونه قصوری ندارند.

البته ما نیز قبول داریم که تأویل متشابهات را نمی‌دانیم اما به کسب علم تفصیلی درباره آنها نیز مامور نیستیم ولی چرا معنی و مفهوم آن را ندانیم؟
ثانیاً مگر آیات متشابه به زبان عربی و زبان قوم پیامبر نازل نشده و خدا بارها قرآن را کتاب مبین و آیات آن را «بینات» نامرده و آن را «نور» ندانسته است؟ در این صورت چگونه ممکن است معنای شماری از آیات آن قابل درک نباشد اما خدا چنین کتابی را کتاب مبین و نور بشمارد و ما را در صورت عدم تدبّر در آن و یا ایمان نیاوردن به آن نکوهش فرماید؟! چگونه می‌توان به چیزی نامفهوم ایمان آورد و یا در آن تدبّر کرد؟! آن تدبّر کرد؟!!

ثالثاً اگر معنای آیات متشابه قابل درک نباشد، در این صورت نزول آنها لغو می‌شود و یقیناً خدای علیم حکم کار لغو نمی‌کند. در حالی که دلائل مفهوم بودن آیات متشابه بسیار است. از آن جمله حق متعال مکرراً در سوره قمر فرموده:

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ (القمر / ۱۷)

«ما قرآن را برای [پندگرفتن] و یاد کردن [خدا] آسان ساختیم».

این آیات اطلاق دارد و تمام قرآن را که متشابهات جزئی از آن است، شامل می‌شود. اگر آیات متشابه آسان نبود، می‌فرمود: «لَقَدْ يَسَّرْنَا بَعْضَ الْقُرْآنِ» ما مقداری از قرآن را آسان ساختیم» حال آنکه نفرموده.

رابعاً خدا فرموده:

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ (النساء / ۸۲ — محمد / ۲۴)

«آیا در قرآن تدبیر و اندیشه نمی‌کنند».

و فرموده:

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾

(ص / ۲۹)

«این کتابی مبارک است که به سوی تو فرو فرستادیم تا در آن اندیشه کنند و خردمندان پند گیرند».

این آیات نیز اطلاق دارد و تمام قرآن از جمله متشابهات را شامل می‌شود. پس باید در آیات متشابه نیز تدبیر و اندیشه کرد و آنها را فهمید. خامساً آیاتی که قرآن را «نور و کتاب مبین و هدی للناس» شمرده نافی غیرقابل درک بودن متشابهات است زیرا اگر آیات متشابه مفهوم و قابل درک نباشد مایه هدایت مردم نخواهد بود.

سادساً اشکال دیگر آن است که اگر مسلمین فریب مغالطه نامفهوم بودن متشابهات را بخورند و بپندارند که عدم علم به تأویل متشابهات به معنای عدم علم به معنای آنهاست در این صورت به قول مفسر خیرخواه حاج میرزا یوسف شعار – رحمه الله – فی المثل نمی‌توان در ردّ کسانی که به قابل رؤیت بودن خدا در قیامت قائل‌اند، به آیه

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾

(الأنعام / ۱۰۳)

«دیدگان او را در نمی‌یابند و او دیدگان را درمی‌یابد و او لطیف و آگاه است».

و امثال آن استدلال کرد، چه آنها نیز از حربه متشابهات سوءاستفاده کرده مطابق مذهب دلخواه خویش آن را تعبیر و توجیه می‌کنند و همین طور مذاهب مختلف، هر یک بنا به سلیقه خویش معنایی را بنا به منقولات و مقبولات مذهبشان به آیات الهی نسبت می‌دهند. حتی اشخاصی که آشنایی کافی با قرآن ندارند چون به آیه‌ای مواجه

شوند که در نظر اوّل معنایش را درنیابند آن را از متشابهات محسوب نموده و یا امکان استدلال به آن را، از سایرین سلب می‌کنند!

مشکل دیگر آن است که روات کلینی ادّعا کرده‌اند: تأویل آیات را علاوه بر خدای متعال، ائمّه – که از ایشان با عنوان «راسخون فی العلم» یاد شده – نیز می‌دانند. این امر ممکن نیست مگر آنکه حرف «واو» را که قبل از «الراسخون فی العلم» آمده است، حرف عطف بدانیم نه «واو استیناف». همین مسأله اثبات می‌کند که جاعلین حدیث از قرآن بی‌خبر بوده‌اند، زیرا:

أولاً اگر «واو» مذکور حرف عطف باشد، در این صورت معنای آیه چنین می‌شود که: تأویل آیات را کسی نمی‌داند مگر خدا و راسخان در علم که می‌گویند: ما به قرآن ایمان آوردیم و همه آن از نزد پروردگار ماست!!! در حالی که نمی‌توان گفت خدا ایمان آورده و می‌گوید تمام آن از پروردگار ماست!! خدای تعالی که پروردگار ندارد و ایمان نمی‌آورد. اگر بخواهیم با این افتضاح مواجه نشویم و در عین حال «واو» را حرف عطف بگیریم. در این صورت ناچاریم بدون دلیل کافی، پس از کلمه «العلم» ضمیر «هم» را در تقدیر بگیریم که باز هم معنای مفید و معقولی حاصل نمی‌شود. زیرا اگر «الراسخون فی العلم» تأویل متشابهات را مانند خدا می‌دانند و در همان حال می‌گویند که به همه آنها ایمان آورده‌ایم، همه آنها [چه محکم و چه متشابه] از نزد پروردگار ماست». این اعتراف که فضیلتی نیست، درست مانند وقتی که بندگان خدا – اعمّ از مؤمن و کافر – در قیامت از تأویل آیات باخبر شده و به آن ایمان می‌آورند ولی هیچ فائده‌ای برایشان ندارد و امتیاز و فضیلت محسوب نمی‌شود. اما آشکار است که آیه می‌خواهد فضیلتی را برای گروه دوم اثبات نماید. این تفسیر چنانکه خواهیم دید با تفسیر ائمّه از این آیه نیز موافق نیست.^۱

۱- مؤلف «المیزان» نیز می‌گوید: ظاهر آیه شریفه علم به تأویل را مخصوص ذات اقدس الهی می‌داند. اگر کسی «واو» در «والراسخون فی العلم» را واو عاطفه بگیرد و بخواهد به این سبب راسخین در علم را هم دانایان به تأویل کتاب محسوب دارد... خلاف ظاهری را مرتکب شده.

ثانیاً لفظ «أما» که در آیه موجود است بی‌خلاف «أما فی تفصیلیه» است که اهل نحو به خوبی می‌دانند حداقل باید مکرر و جفت باشد که البته ممکن است بنا به قرائنی «أما فی» دوم ذکر نشود اما قطعاً مقدر است. در این آیه، قبل از گروه نخست یعنی «الذین فی قلوبهم زیغ» «أما» آمده است. اینک از روایت کلینی می‌خواهیم که جای أمای دوم را معین کنند. تردید نیست جایی نخواهند یافت مگر قبل از گروه دوم یعنی کلمه «الراسخون». بدین ترتیب بطلان معطوف‌بودن «راسخون» به لفظ جلاله آشکار می‌شود.

علمای نحو غالباً به هنگام بحث از أمای تفصیلیه، به این آیه اشاره می‌کنند، از جمله «ابن هشام» صاحب کتاب مشهور «معنی اللیب» که از معتبرترین نحات است در بحث از «أما فی تفصیلیه» گفته است: «گاهی جفت و جزء دوم» «أما» به سبب دلالت جزء اول ذکر نمی‌شود ... و گاهی جمله‌ای جایگزین جزء دوم شده و به جای آن ذکر می‌شود مانند [آیه ۷ سوره آل عمران] که صورت واقعی آن چنین است: أما آنان که در دلهایشان میل به باطل هست برای فتنه‌جویی، آنچه را که متشابه است پی‌جویی نموده و تأویل آن را جستجو می‌کنند و [أما غیر از ایشان به آنها ایمان می‌آورند و فتنه‌جویی نمی‌کنند و آن آیات را به پروردگارشان واگذار می‌کنند] و جمله «راسخان و ثابتان در دانش می‌گویند ما به آن ایمان آوردیم. همه قرآن از نزد پروردگار ماست» جایگزین جمله فوق گردیده و گویی آیه می‌فرماید و أما راسخان در دانش می‌گویند ... الخ.^۱

ثالثاً روایت کلینی می‌گویند: «راسخون فی العلم» منحصرند به پیامبر و ائمه، أما این ادعا نیز غلط و مخالف قرآن است، زیرا کتاب خدا، علمای یهود را که به قرآن ایمان می‌آورند، «راسخون فی العلم» نامیده و فرموده:

۱- مرحوم حاج یوسف شعار(ره) در کتاب مستطاب تفسیر آیات مشکله (فصل ۳۰) درباره آیه هفتم

سوره آل عمران مطالبی بس مفید نگاشته است که مطالعه آن را به برادران ایمانی توصیه می‌کنم.

﴿لَنْ يَكُنَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾
(النساء / ۱۶۲)

«لیکن راسخان و ثابتان در دانش از ایشان (یهود) و مؤمنان به آنچه بر تو نازل شده و آنچه پیش از تو نازل گردیده، ایمان می‌آورند».

اگر علمای یهود که به پیامبر ایمان می‌آوردند، راسخ در دانش باشند، علمای مسلمین به طریق اولی می‌توانند به مقام رسوخ در علم واصل شوند. هر کس در علم خود باشد و در آن تخصص و مهارت بیابد می‌توان او را در آن دانش، راسخ نامید و این انحصاری نیست و نمی‌توان قرآن را نسبت به اشخاص معین میخکوب و منحصر نمود و هر جا صفت نیکو و یا صفت بدی ذکر شده، بگوییم منحصر به اشخاصی معین است. کسانی که قرآن را مدّاح یا قدّاح افرادِ مخصوصی جلوه می‌دهند، در واقع کتاب خدا را کوچک شمرده‌اند و کتابِ الهی را از عمومیت انداخته‌اند و به نظر ما عاقل نیستند.^۱

رابعاً از مدّعیان انحصار رسوخ در علم به ۱۴ نفر، می‌پرسیم آیا آنان متشابهاً را برای مسلمین بیان کرده‌اند یا خیر؟ اگر بیان کرده‌اند، پس اینک آیات مذکور قابل فهم شده، فقط باید بگویید که در کجا تبیین فرموده‌اند. اما اگر بیان نکرده‌اند چرا چنین نکرده‌اند؟ آیا - نعوذ بالله تعالی - خداوند حکیم کاری لغو کرده و آیاتی نازل فرموده که جز ۱۴ نفر، کسی نفهمد و ایشان نیز به کسی نیاموزند!! پس فائده این آیات چیست و چرا در کتاب هدایت، ذکر شده است؟

خامساً خوشبختانه امیرالمؤمنین علیه السلام این آیه را تفسیر کرده است. اما شگفتا که مدّعیان حُب اهل بیت که ظاهراً ائمه را مفسّر قرآن می‌دانند در مورد این آیه به کلام

۱- اگر کسی بگوید ائمه در علم راسخ‌اند، کلامش بی‌تردید مورد قبول ماست و ما منکر نیستیم که آن بزرگواران راسخ در علم بوده‌اند. اما سخن ما در مورد حدیثی است که رسوخ در علم را به آن بزرگواران منحصر می‌سازد و چنانکه ملاحظه شد این ادعا با قرآن سازگار نیست و قطعاً مورد قبول ائمه نخواهد بود.

آن بزرگوار اعتناء نمی‌کنند!! معلوم می‌شود متعصّبین هرگاه سخن امام مطابق اهواء و امیالشان نباشد، از آن یاد نمی‌کنند!

حضرت علی علیه السلام فرموده: «واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم* عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب، الإقرار* بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح الله - تعالى - اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا، فاقتصر على ذلك» بدان که راسخان در دانش آنانند که اقرار [و ایمانشان] به آنچه از غیبهای پوشیده، [که تعبیر و تفسیرش را] نمی‌دانند، آنان را از ورود به درهای فروبسته امور غیبی، بی‌نیاز ساخته، و خداوند نیز اعتراف ایشان را به ناتوانی خویش از حصول آنچه بدان احاطه علمی نیافته‌اند، ستوده است و ترک تعمق و کنکاش آنان را در اموری که به جستجویش مأمور و مکلف نیستند، رسوخ [در علم] نامیده است. پس تو نیز [ای پرسنده] بدن اندازه بسنده کن» (نهج البلاغه، خطبه ۹۱).^۱

* - «الإقرار» فاعل فعل «أغنى» است.

۱- مخفی نماند که حضرت سجاد علیه السلام نیز چنانکه در بند ۴ و ۷ دعای ۴۲ «صحیفه سجادیه» آمده است، به خدای متعال عرض می‌کند: «فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته و يدين لك باعتقاد التسليم لمحکم آیاته، و يفرع و إلى الإقرار بمتشابهة و موضحات بیناته ... و اجعلنا ممن يعترف بأنه من عندك حتى لا يعارضنا الشك في تصديقه، ولا يختلجنا الزيف عن قصد طريقه، اللهم صل على محمد و آله، و اجعلنا ممن يعتصم بحبله، و يأوى من المتشابهات إلى روز معقله ... و لا يلتبس الهدى في غيره = پس ما را از کسانی قرار ده که آن (قرآن) را چنان که شایسته است، رعایت می‌کنند و با تسلیم شدن به آیات محکم کتابت، به تو ایمان می‌آورند و دین تو را می‌پذیرند و با اقرار و پذیرش آیات متشابه کتابت، به آیات بینات [که بیانگر و روشنگر آیات دیگرند] پناه می‌برند ... و ما را از کسانی قرار ده که اقرار و اعتراف دارند که آن از جانب توست تا در تصدیق و بارو آن، شک و تردید به ما روی نیاورد و میل باطل ما را از راه راستش باز ندارد. پروردگارا بر محمد و خاندانش درود

سادساً، چنانکه در صفحه ۹۳ متذکر شدیم، روایات این باب مخالف است با بند دهم حدیث ۱۲ باب اوّل کافی، زیرا در آنجا رسوخ در علم منحصر به ائمه نیست ولی در این باب فقط پیامبر و ائمه را مصداق «راسخون فی العلم» دانسته است و حتی در حدیث سوّم فراموش کرده که پیامبر را نیز در شمار «راسخون فی العلم» ذکر کند!

۸۱- باب أنّ الائمة قد أتوا العلم و أثبت فی صدورهم

کلینی در این باب پنج حدیث ذکر کرده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۳ را ضعیف و ۴ را صحیح و ۵ را مجهول شمرده است. هیچ یک از احادیث این باب با قرآن کریم موافق نیست، زیرا خدا در سوره مکی عنکبوت فرموده:

فرست و ما را از کسانی قرار ده که به ریسمان قرآن چنگ زنند و از متشابهات به دستاویز محکم و استوارش پناه می‌جویند ... و هدایت را از غیر آن نمی‌جویند».

چنانکه ملاحظه می‌شود این دعا کاملاً ناظر است به آیه ۷ سوره آل عمران و موافق است با خطبه ۹۱ نهج البلاغه، اما به نظر ما، دکانداران مذهبی، چون کلام امام را مطابق احوای خویش نیافته‌اند، در بند ۵ و ۶ دعای مذکور، جملاتی افزوده‌اند که هر فرد بی‌غرض و آشنا به قرآن، تباین و عدم تناسب این دو بند را با بندهای قبل و بعد، به وضوح درمی‌یابد. فی‌المثل در بند ۶ ال پیامبر را خازنان کتاب الهی شمرده که در این باره قبلاً سخن گفته‌ایم (صفحه ۶۰ و ۶۱ و صفحه ۳۹۶ به بعد کتاب حاضر) همچنین مدّعی است که خاندان پیامبر، علم و دانش به آیات الهی را با تفسیر و توضیح به میراث برده‌اند و

چگونه ممکن است امام از یک سو مدّعی باشد که علم به تمام آیات الهی را به میراث برده است و از سوی دیگر از خدا بخواهد که ایمانش را مانند کسانی قرار دهد که از آیات متشابه به آیات محکم پناه می‌برند و آنها را در پرتو آیات محکم می‌پذیرند و از خدا بخواهد در پذیرش آیات متشابه، که تأویل و نحوه تحقّق آنها کاملاً معلوم نیست، دچار تردید نشود؟ چگونه ممکن است خازن و میراث‌دار علم الهی به آیات قرآن، دچار شک و شبهه شود؟

﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَا رَتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ ۱۸۰ بَلْ هُوَ آيَةٌ بَيِّنَةٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴿
(عنکبوت / ۴۸-۴۹)

«پیش از این (نزول قرآن) نوشته و کتابی نمی خواندی و به دست خویش نمی نوشتی [که اگر جز این بود] اهل باطل شک و تردید می کردند، بلکه آن (= قرآن)، آیتی روشن و آشکار است در سینه های کسانی که از دانش برخوردارند».

اما کلینی از گروهی روات ضعیف یا غیرمعلوم الحال نقل کرده که امام باقر و امام صادق - علیهما السلام - فرموده اند آیات قرآن فقط در سینه ماست! این سخن برخلاف واقعیت مشهود و برخلاف قرآن است، زیرا این آیات در مکه نازل شده و در آن زمان ائمه موجود نبودند تا این آیات در سینه هایشان باشد، بلکه منظور مؤمنانی است که در آن زمان آیات قرآن را حفظ می کردند و در سینه هایشان محفوظ بود. علاوه بر این قرآن برای عده ای مخصوص نازل نشده و بالعیان می بینیم بسیاری از دانشمندان و مفسرین به آیات قرآن کریم علاقه وافر دارند و آن را از حفظ دارند و به اصطلاح آیات الهی در سینه هایشان محفوظ است. به راستی فائده این اخبار خلاف قرآن چیست؟ آیا قصد داشته اند با این اخبار ائمه را بی خبر از قرآن جلوه دهند؟

۸۲- باب فی أنّ من اصطفاه الله من عباده و أورثهم کتابه هم الائمة الطاهرة

در این باب ۴ حدیث ذکر شده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی درباره حدیث اول سکوت کرده و حدیث ۲ و ۳ را ضعیف و حدیث ۴ را صحیح شمرده است!

راوی حدیث ۱ و ۲ و ۳ یکی از ضعیفاء، موسوم به «معلی بن محمد» است که قبلاً او را معرفی کرده ایم.^۱ راوی چهارم حدیث اول «محمد بن جمهور» است. وی -

چنانکه گفته‌ایم - کذاب و فاسدالحديث بود و با اشعارش فسق و فجور را ترویج می‌کرد!

خدای تعالی فرموده:

﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ ۱ ثُمَّ أَوْثَرْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ۖ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ۖ إِذْنُ اللَّهِ ۚ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾
(فاطر / ۳۱-۳۲)

«و آنچه از کتاب [آسمانی] به تو وحی کرده‌ایم حق و درست و تصدیق‌کننده [کتابهای] پیش از آن است. همانا خداوند به بندگان‌اش آگاه و بیناست. سپس این کتاب را برای کسانی از بندگانمان که ایشان را برگزیده‌ایم به میراث نهادیم که برخی از ایشان بر خویش ستم کنند و بعضی میانه‌رو باشند و برخی به إذن و توفیق حق، پیشتازند به سوی خیرات که این همان رحمت و بخشش بزرگ است». مراد از ارث نهادن کتاب برای بندگان برگزیده، اصحاب پیامبر و امت آن حضرت است. زیرا قرآن خود فرموده:

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾
(آل عمران / ۱۱۰)

«شما بهترین امت‌اید که برای [دیگر] مردمان ظهور کرده‌اید».

چنانکه ملاحظه می‌شود خدا در سوره مکی «فاطر» فرموده که ما قرآن را برای مردمی که آنها را برای آخرین کتاب آسمانی برگزیده‌ایم، به میراث نهاده‌ایم اما آنان همگی یکسان نیستند، بلکه برخی با عمل نکردن به کتاب، در واقع به خود ستم می‌کنند و بعضی دیگر میانه‌رو هستند و البته فضل بزرگ الهی از آن کسانی است که به سوی امور خیر می‌شتابند. و آیه ربطی به مسئله امامت و لزوم شناخت امام ندارد.

* حدیث ۱ و ۲ و ۳- اما روای کذاب کلینی می‌گویند امام فرموده کسی که امام را شناسد به خود ستم کرده و مصداق ظالم به نفس است. درحالی که آیه درباره کتاب خدا و التزام یا عدم التزام به آن است و ربطی به امامت ندارد. علاوه بر این

احادیث این باب مخالف اخبار باب ۵۷ کافی است که می‌گوید ابتداء باید خدا امری را اعلام فرماید سپس بر مردم است که بپذیرند و اگر کسی چیزی را نداند یا نشناسد بر او مسؤولیتی نیست. امّا در این باب مدّعی است کسی که امام را نشناسد به خود ظلم کرده درحالی که از امامت الهیه و امام در قرآن خبری نیست. در این صورت چگونه ممکن است کسی امام معرفی نشده را نشناسد و ظالم به نفس محسوب شود؟ علاوه بر این مجلسی نیز حدیثی از حضرت باقرالعلوم (علیه السلام) نقل کرده که مخالف روایات این باب است و در آنجا «ظالم به نفس» را به کسانی که امام را نشناسند، منحصر ندانسته و در عین حال «سابق بالخیرات» را نیز به ائمه منحصر نشموده، بلکه فرموده: از ما کسی «ظالم به نفس» است که هم عمل صالح به جای آورد و هم کار ناشایسته مرتکب شود و «مقتصد» کسی است که متعبد مجتهد باشد و «سابق بالخیرات» حضرات علی و حسن و حسین - علیهم السلام - هستند و هر که از خاندان پیامبر که به توفیق الهی شهید شود.

مشکل دیگر این باب آن است که روایت دوّم و سوّم با هم موافق نیستند زیرا در حدیث دوّم می‌گوید کسانی از اولاد فاطمه که دست به شمشیر ببرند و مردم را به مخالفت [با حکومت] دعوت کنند، از شمول این آیه خارج‌اند و «سابق بالخیرات» نیستند^۱. امّا در روایت سوّم همه اولاد فاطمه - علیها السلام - را مشمول آیه دانسته است که اولاد امام حسن (علیه السلام) و ائمه زیدیه را نیز شامل می‌شود به همین سبب محشی کافی ناگزیر شده بدون ذکر دلیل بگوید در حدیث سوّم باید منظور از اولاد فاطمه را منحصر به کسانی بدانیم که برای دعوت مردم به مخالفت [با حکومت] دست به شمشیر نبرده‌اند، تا با حدیث دوّم مخالف نباشد!!

مشکل دیگر آن است که در احادیث مذکور امامت را به اولاد حضرت زهرا (علیه السلام) منحصر دانسته و از یاد برده که حضرت امیر (علیه السلام) از اولاد فاطمه (علیه السلام) نیست.

۱- پیداست که این روایت را مخالفین و رقبای ائمه زیدیه - رحمهم الله - جعل کرده‌اند.

از اینها مهمتر آن است که احادیث مذکور با قرآن کریم موافق نیست زیرا قرآن از همه مردم توقع دارد که «سابق بالخیرات» باشند و این امر را ممکن دانسته است و به همین سبب خطاب به مؤمنین فرموده:

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقره / ۱۴۸ - المائده / ۴۸)

«پس به سوی کارهای نیک بشتابید».

در حالی که اگر سبقت در خیرات به ائمه منحصر می‌بود، خدای متعال به سایر بندگان، چنین خطاب نمی‌فرمود.

* حدیث ۴- این حدیث را در صفحه ۲۹۰ بررسی کرده‌ایم، بدانجا مراجعه شود.

۸۳- باب أن الائمة فی کتاب الله امامان: امام يدعو إلى الله و امام يدعو

إلى النار

کلینی در این باب دو حدیث آورده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته اما مجلسی حدیث اول را صحیح و حدیث دوم را ضعیف همطراز موثق شمرده است.

* حدیث ۱- این حدیث را در صفحه ۲۹۱ بررسی کرده‌ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث ۲- یکی از روایات آن «طلحه بن زید» است که توثیق نشده و افراد فاسدالعقیده‌ای چون «منصور بن یونس»^۱ و «سیف بن عمیره» از او نقل می‌کنند. متن این روایت که می‌گوید امام بر دو قسم است ائمه ایمان و ائمه کفر، مؤید نظر ماست و می‌رساند که در قرآن امامت مؤمنین منحصر به دوازده نفر نیست.

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به رجال کشی، چاپ کربلاء، صفحه ۳۹۸.

۸۴- باب أن القرآن يهدي للامام

بدان که قرآن کریم هادی تمام مؤمنین و متّقین و حتی هادی خود رسول اکرم ﷺ است، چنانکه خدا به او فرموده:

﴿قُلْ... وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي﴾ (سبا / ۵۰)

«بگو اگر هدایت شوم به سبب آن چیزی است که پروردگارم به من وحی می کند».

پس هدایت همه از قرآن کریم است و هنگامی که به کتاب خدا مراجعه می کنیم می بینیم که خدا جز به پیامبر، مردم را به کسی دیگر ارجاع نفرموده و مرکز توجه قرآن، خداشناسی است نه امام شناسی و این مطلب روشن است.

اما کلینی در این باب دو حدیث آورده که بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته اما مجلسی حدیث اول را که متن آن واضح البطلان است، صحیح و حدیث دوم را مجهول دانسته است.

* حدیث ۱- در این روایت، طبق معمول با یکی از آیات قرآن بازی کرده اند. آیه مورد نظر چنین است:

﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيحُهُمْ﴾ (النساء / ۳۳)

«و برای هر کس از آنچه پدر و مادر و خویشان و کسانی که دستهای شما [با ایشان پیمان] بسته است، واگذاشته اند، برای هر یک [از زن و مرد] وارثانی قرار داده ایم. پس سهم و نصیبشان را بدهید».

مقصود از ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ ضامن جریره است. در قدیم کسی با دیگری پیمان می بست که در جنگ و صلح با هم همراه و پیوسته باشند و برای این کار دست در دست یکدیگر نهاده و برای چنین عقد و پیمانی، صیغه ای می خواندند که ما الفاظ آن را در تفسیر «تابشی از قرآن» (ذیل آیه ۳۳ سوره نساء)

آورده‌ایم. با این عقد، هر یک از طرفین در صورت فقدان وراثت نسبی و سببی، از یکدیگر ارث می‌برند.

اما «حسن بن محبوب» که پیش از این با او آشنا شده‌ایم (صفحه ۲۸۶ به بعد) ادعا کرده که امام رضا علیه السلام فرموده: مقصود از ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ ائمه

هستند که خدای - عزوجل - پیمان شما را [با ایشان] بسته است!

می‌پرسیم: اولاً چرا خدای متعال اسامی ائمه را در قرآن نیاورده و آنها را به همه مردم معرفی نفرموده است؟ آیا قرآن واضحت و رساتر از این نمی‌توانست مسأله امامت منصوبه را مطرح نماید؟

ثانیاً آیه خطاب به مؤمنین معاصر پیامبر است و آنها که با ائمه پیمان نبسته و دست در دست ایشان نگذاشته بودند، پس چگونه می‌فهمیدند که مقصود قرآن چه کسانی هستند؟

ثالثاً خود پیامبر و ائمه نیز مخاطب این آیه هستند، اینک بگویید نسبت به آن

بزرگواران، مصداق ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ کیست؟

رابعاً اگر این عقد را خدا بسته است، چرا در آیه شریفه به جای آنکه لفظ «ایمان» را مفعول و منصوب قرار دهد، آن را به صورت مرفوع و فاعل آورده است؟!*

* حدیث ۲- راوی نخست آن یعنی «علاء بن سیابة» مجهول و راوی سوّم یعنی «ابراهیم بن عبدالحمید» واقفی است و راوی دوّم موسوم است به «موسی بن اکیل النمیری» که او را توثیق کرده‌اند! وی مدّعی است که از امام صادق علیه السلام پرسیدم اگر مسافر کارد یا خنجرى به خود بسته باشد، آیا جائز است که با آن نماز بخواند؟ آن حضرت فرمود: باکی نیست که فردی در جنگ، به هنگام نماز با خود شمشیر و سلاح داشته باشد و یا بر مسافری که می‌ترسد فراموش کند، کلیدی با خود داشته باشد اما در غیر این صورت نماز در چیزی که از آهن باشد جایز نیست، زیرا آهن نجس است و بشری بوده که بر اثر گناه به آهن مسخ شده است!! (لا تجوز الصلاة فی شی من

الحديد فإنه نجس ممسوخ^۱). بنابراین تمام ماشینها و تمام کارخانه‌ها و سوزنها و قفلها و ... که از آهن ساخته شده‌اند نجس و ناپاک‌اند و اگر سوزنی همراه نمازگزار باشد نمازش باطل است!!

درحالی که خداوند در قرآن فرموده:

﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾
(الحديد / ۲۵)

«و آهن را فرو فرستادیم که در آن نیرو صلابتی سخت و فوایدی برای مردم هست و تا خدا بداند چه کسی او را به نادیده و پیامبرانش را یاری می‌کند».

آیا ممکن است خداوند متعال در قرآن چیزی نجس را به عنوان نمونه‌ای از نعمتهایش ذکر فرماید؟! آیا ممکن است امام صادق علیه السلام چنین سخنی فرموده باشد؟ به راستی منظور این آقای «ثقه» از ذکر این روایت چه بوده است؟

آری همین جناب «موسی» در اینجا مدعی است که امام صادق علیه السلام فرموده در آیه:

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾
(الاسراء / ۹)

«همانا این قرآن به راهی که راست‌تر و استوارتر است رهنمایی می‌کند و مؤمنانی را که کردار نیک می‌کنند بشارت می‌دهد که پاداشی بزرگ دارند».

منظور آن است که قرآن به امام رهنمایی می‌کند (یهدی إلى الامام)!! در حالی که اگر این آقای «ثقه» اندکی عقل می‌داشت می‌فهمید الفاظ «التي هي» مؤنث است و با امام تناسب ندارد و اصولاً در مکه بحثی از امام و امامت نبود تا قرآن در سوره مکی اسراء، مردم را به امام رهنمایی کند!

۸۵- باب أن النعمة التي ذكرها الله عزوجل في كتابه الأئمة (عليه السلام)

این باب مشتمل است بر چهار حدیث که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته و مجلسی نیز هر چهار حدیث را ضعیف دانسته است. تعدادی از روایات این باب بسیار ضعیف‌اند، از قبیل «محمد بن جمهور» و «محمد بن اورمه» و «علی بن حسان هاشمی» و «عبدالرحمان بن کنیر هاشمی» که در صفحات پیشین معرفی شده‌اند. بقیه نیز وضع خوبی ندارند از جمله «بسطام بن مره» که توثیق نشده و «سعد الاسکاف» که ناووسی مذهب است و کارش قصه‌گویی برای مردم بوده و ضعیف شمرده می‌شود. قصه اول و سوم باب ۱۵۵ نیز از اوست.

این باب را - چنانکه گفته‌ایم - باید باب «معلی بن محمد» نامید زیرا هر چهار حدیث را او نقل کرده است. حدیث دوم این باب از قول هیچ امامی نیست و مسؤولیت روایت مذکور تماماً بر عهده اوست! تعجب است که کلینی این حدیث را در کتابی آورده است که به قول خودش به عنوان «الآثار الصحيحة عن الصادقین» تألیف کرده است!!

* حدیث ۱- و ۴- معلوم نیست «سعد» ناووسی مذهب که معاصر امام باقر و صادق - علیهما السلام - بوده، چگونه این حدیث را از «اصبغین نباتة» نقل کرده که از اصحاب امیرالمؤمنین (علیه السلام) محسوب می‌شود؟ در این آیه حدیث مدعی است که حضرت علی (علیه السلام) فرموده مراد از «نعمت» در آیه ۲۸ سوره ابراهیم که در مکه نازل شده، ماییم! آیه مذکور چنین است:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ۖ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ الْقَرَارُ ۚ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾
(ابراهیم / ۲۸-۳۰)

«آیا ندیدی کسانی را که نعمت [دین] خدا را به کفر تبدیل کردند و قوم خود را به سرای هلاکت که دوزخ است و بد قرارگاهی است، درآوردند و برای [خدا] یگانه

بی‌همتا] همتیانی قرار دادند تا [مردم را] از راه خدا گمراه سازند بگو بهره‌مند شوید که سرانجام شما آتش [دوزخ] است».

چنانکه ملاحظه می‌شود، نعمتی که آن را کفران کرده‌اند و بدین سبب مستحق جهنم شده‌اند، نعمت توحید است که آنان چنانکه «طبرسی» گفته است به جای پذیرش آن، در عبادت خویش برای خدا نظایر و امثالی قرار دادند.

در دوران قبل از هجرت که خود پیامبر را قبول نداشتند، ذکر وصی و خلیفه او مناسب نبود. اما «معلی» می‌گوید حضرت علی علیه السلام فرموده نعمت مذکور در آیه ماییم، درحالی که در مکه کسی وصایت و ولایت علی علیه السلام را انکار نکرده بود. حدیث چهارم نیز همین اشکال را دارد.

* حدیث ۲- این حدیث رادر صفحه ۴۰۶ بررسی کرده‌ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث ۳- در این حدیث آیه سورة اعراف را که

﴿فَاذْكُرُواْ الْاٰلَاءَ اللّٰهِ﴾ (الأعراف / ۶۹)

است عمداً یا سهواً «واذکروا» ذکر کرده و مدعی است که امام صادق علیه السلام فرموده در آیه ۶۹ یا ۷۴ سورة اعراف مراد از «نعمتهای خدا» ولایت ماست!! می‌گوییم اولاً امام هرگز آیه را غلط تلاوت نمی‌کند. ثانیاً سورة اعراف مکی است و حضرت هود علیه السلام به قوم عاد می‌فرماید:

﴿وَاذْكُرُواْ اِذْ جَعَلْكُمْ خُلَفَاءَ مِنْۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوْحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصۜطَةًۭۙ
فَاذْكُرُواْ الْاٰلَاءَ اللّٰهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُوْنَ﴾ (الأعراف / ۶۹)

«و به یاد آورید که [خدا] پس از قوم نوح، شما را جانشین قرار داد و شما را در خلقت [و تنومندی] افزونی داد پس نعمتهای خداوند را یاد کنید، باشد که رستگار شوید».

و حضرت صالح علیه السلام به قوم ثمود می‌فرماید:

﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ
تَتَخَذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَادْكُرُوا ءَالَآءَ
اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (الاعراف / ۷۴)

«و به یاد آورید که [خدا] پس از [قوم] عاد شما را جانشین قرار داد و شما را در
این سرزمین جای داد که در دشتهایش کاخها اختیار می‌کنید و کوهها را برای
خانه‌ساختن می‌تراشید پس نعمتهای خداوند را یاد کنید و در زمین فسادکاری
مکنید».

پس چگونه ممکن است که در این آیات مکی که هیچ سخنی از ولایت نیست،
مراد از «آلاء الله» ولایت ائمه باشد؟ آیا ممکن است امام چنین کلامی فرموده باشد؟
آیا به نظر کلینی علوم آل محمد ﷺ همین است که هر آیه از قرآن را که راجع به هر
کس باشد، مربوط به خود بدانند یا اینکه روات جاهل جاعل چنین کرده‌اند؟

۸۶- باب أَنَّ الْمُتَوَسِّمِينَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ هُمُ الْإِمَّةُ الْعَلِيَّةُ و السَّبِيلُ فِيهِمْ مُقِيمٌ

این باب دارای پنج حدیث است که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته و
مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۵ را ضعیف^۱ و ۳ را مجهول همطراز صحیح شمرده است.
آیه‌ای که در این باب با آن بازی کرده‌اند دربارهٔ هلاکت قوم لوط است که خدا
فرموده:

۱- ناگفته نماند که مجلسی درباره حدیث چهارم چیزی نگفته و هر دو سند حدیث پنجم را ضعیف
دانسته اما سهواً نوشته است هر دو سند حدیث چهارم ضعیف است درحالی که حدیث چهارم دو سند
ندارد بلکه حدیث پنجم دارای دو سند است. مجلسی در باب ۱۶۷ متن کامل حدیث ۴ را آورده و آن
را مجهول همطراز حسن شمرده است!

﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾

(الحجر / ۷۳-۷۷)

«پس به هنگام طلوع آفتاب صدایی هولناک و کشنده ایشان را درگرفت و آنگاه آن [دیوار] را زیر و زبر کردیم و بر آنان [بارانی از] کلوخ و سنگ گِل فروریختیم و به راستی که در این [ماجرا] باری هشیاران نشانه‌هاست و همانا که [آنشهر] بر سرراهی است که [بر جای ماند و] مورد رفت و آمد^۱ است و به راستی برای مؤمنان در آن نشانه و عبرت است».

چنانکه تاکنون ملاحظه کرده‌اید و در ابواب بعدی نیز ملاحظه خواهید کرد یکی از اشکالات آشکار و اساسی اکثر ابواب «کافی» این است که غالباً برای تطبیق آیات قرآن با ائمه، به آیات مکی، استناد شده که در آن زمان حضرت علی نوجوان بود و هیچ کس آن بزرگوار را جز به عنوان پسر عمو و یکی از اصحاب پیامبر ﷺ نمی‌شناخت و طبعاً ائمه دیگر نی زولدات نیافته بودند و مسأله وصایت و امامت به هیچ وجه مطرح نبود ولی روات کلینی و جاعلین احادیث چون دستشان خالی بوده لذا به روی خود نیاورده و بدون توجه به این مسأله مهم، بسیاری از آیات مکی را بدون ذکر آیات قبل و بعدشان، با ائمه تطبیق کرده‌اند!! این باب نیز مانند بسیاری از ابواب کافی به همین ایراد آلوده است. فی‌المثل در این باب روات کلینی می‌گویند که ائمه فرموده‌اند: «متوسمین» هشیاران و افراد زیرک و بافراست و باریک بین «ماییم!

اولاً هیچ کس منکر نیست که ائمه - علیهم السلام - هشیار و باریک‌بین و نکته‌سنج بوده‌اند و اثبات این حقیقت نیازی به روایت ندارد. ثانیاً جای این پرسش است که چگونه آن بزرگواران که از مظاهر عالی اخلاق اسلامی و علو طبع بوده‌اند، این اندازه که در «کافی» و کتب مشابه از قبیل «بصائر الدرجات» و ... مذکور است - از

۱- این شهر بر کناره مسیر مدینه به شام قرار داشته است.

خود تعریف و تمجید نمود و در بیان اوصاف خویشتن وقت صرف کرده‌اند و هر جا در قرآن صفت خوبی یافت شود، آن را به خود اختصاص داده و یا خود را از مصادیق آن قلمداد فرموده‌اند؟! ثالثاً مرجع ضمیر مؤنث «هاء» در آیه ۷۶، کلمه «المدينه» در آیه ۶۷ است. یعنی در واقع آیه کریمه می‌فرماید هنوز ویرانه‌های شهر قوم لوط در کناره راهی که محل آمد و شد است، باقی مانده، در این صورت چگونه ممکن است امام بفرماید: «والسبيل فينا مقيم» و آن راه در ما برجاست» و یا بفرماید: «لا يخرج منا أبدا» آن راه هرگز از میان ما خارج نمی‌شود» آیا ویرانه‌های شهر لوط در میان ائمه بوده است؟! چگونه می‌توان توقع داشت که مخاطبین پیامبر ﷺ در مکه از این آیه چنین معنایی را بفهمند؟ رابعاً این تفسیر مخالف واقعیت است، زیرا می‌بینیم سایر مؤمنین نیز ازدیدن ویرانه‌های شهر لوط ﷺ و نظایر آن عبرت می‌گیرند و این موضوع انحصار به ائمه ندارد.

بی‌مناسبت نیست که برخی از روایات احادیث این باب را معرفی کنیم. یکی از ایشان ابوالفضل سلمه بن الخطاب البراوستانی است که روایت دوم را نقل کرده است. نجاشی و غضائری و علامه حلی و ابن داود او را ضعیف شمرده‌اند و گفته‌اند به روایاتش اعتماد نمی‌شود. چهار روایت باب مفتضح ۱۶۵ کافی از اوست. نمونه‌ای از مرویات او حدیثی است که از قول «حنان بن سدير» واقفی - که توثیق نشده -، می‌گوید امام صادق ﷺ فرمود: «ای سدير آیا هر روز مرقد امام حسين ﷺ را زیارت می‌کنی؟ گفتم: فدایت شوم، خیر. فرمود: شما چه بی‌وفایید! فرمود: پس هر جمعه زیارتش می‌کنید؟ گفتم: نه، فرمود: پس هر ما زیارتش می‌کنید؟ گفتم: نه، فرمود: پس هر سال زیارتش می‌کنید؟ گفتم: شاید چنین باشد، فرمود: ای سدير شما به امام حسين ﷺ چه بی‌وفایید! آیا نمی‌دانی که خداوند - عزوجل - دو میلیون فرشته ژولیده‌موی غبارآلود دارد که گریان [مرقد آن حضرت را] زیارت کرده و سستی نمی‌ورزند! ای سدير، چه مانعی

دارد که مرقد حسین علیه السلام را هر جمعه پنج بار و هر روز یک بار زیارت کنید؟! گفتیم: فدایت شوم میان ما و مرقد آن حضرت فرسنگهای بسیار فاصله است، به من فرمود: به پشت بام خانه‌ات برو و به راست و چپ رو کن سپس سر به سوی آسمان بلند کن سپس به سمت قبر قصد می‌کنی و می‌گویی: «السلام عليك يا أبا عبدالله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته» باری تو ثواب زیارت که زیارت حج تمتع و عمره است نوشته خواهد شد!! سدید می‌گوید: در ماه بیش از بیست بار این کار کرده‌ام!! اینگونه روایات است که مردم را گرور گرور بر سر قبرها گرد آورده و وقت و سرمایه هنگفتی صرف این گونه اعمال می‌شود که در کتاب خدا و سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله سابقه ندارد و آن حضرت هیچگاه به اصحاب خود چنین چیزی نفرمود. ولی متأسفانه مردم این امور را از شریعت اسلام می‌پندارند.^۱ از جمله اکاذیب او روایت ۹۲ باب مفتضح ۱۶۵ کافی است که به امام صادق علیه السلام افترا بسته است که فرمود در آیه:

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾
(طه / ۱۲۴)

۱- قال لی أبو عبدالله علیه السلام: یا سدید تزور قبرالحسین علیه السلام فی کل یوم؟ قلت جعلت فداک لا، قال: فما أجفأکم! قال: فتزورونه فی کل جمعة قال قلت: لا، قال: فتزورونه فی کل شهر؟ قلت: لا، قال فتزورونه فی کل سنة؟ قلت: قدیکون ذلک، قال: یا سدید ما أجفأکم للحسین علیه السلام! اما علمت أن الله - عزوجل - ألقى ألف ملك شعث غبر یبکون و یزورون لا یفترون و ما علیک یا سدید أن تزور قبرالحسین علیه السلام فی کل جمعة خمس مرات و فی کل یوم مرة؟ قلت: جعلت فداک أن بیننا و بینہ فراسخ کثیره فقال لی: اصعد فوق سطحک ثم تلتفت یمنة و یسرة ثم ترفع و رأسک إلى السماء ثم انحنو نحو القبر و تقول: «السلام عليك يا أبا عبدالله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته» تكتب لك زورة و الزورة، حجة و عمره. قال سدید: فربما فقلت فعلت فی الشهر أكثر من عشرين مرة. (فروع کافی، ج ۴، ص ۵۹، حدیث ۸).

۲- در این مورد مطالعه کتاب زیارت و زیارتنامه بسیار مفید است.

«هر که از یاد من روی گرداند پس زندگانی تنگ خواهد داشت و او را روز رستاخیز کور محشور سازیم».

مراد از «یاد من» ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام است! و او نسبت به ولایت علی علیه السلام در دنیا کوردل و در قیامت کور چشم خواهد بود! و فرمود در آیه:

﴿ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴾ (طه / ۱۲۶)

«[خداوند] گوید: این چنین آیات ما برای تو آمد و آنها را از یاد بردی و بدینسان امروز فراموش می شوی».

منظور از «آیات ما» ائمه است و گفته خواهد شد همچنان که ائمه را رها کردی امروز در آتش جهنم رها می شوی! و فرمود در آیه:

﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِعَاقِبَتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾ (طه / ۱۲۷)

«و بدین گونه کیفر دهیم کسی را که اسراف کرده و به آیات پروردگار ایمان نیاورده و البته عذاب آخرت سخت تر و پاینده تر است».

مقصود آن است که هر کس در ولایت امیرالمؤمنین شرک بورزد و دیگری را شریک او سازد و ائمه را رها کند و از آثار ایشان پیروی نکند! و در آیه:

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۚ ﴾ (الشوری / ۲۰)

«هر که کشت آخرت را خواهد، ما نیز در کشت او بیفزاییم».

منظور معرفت امیرالمؤمنین و ائمه است و مراد از «ما در کشت او بیفزاییم» آن است که او از دولت ائمه بهره مند می شود! و در آیه

﴿ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ (الشوری / ۲۰)

«و در آخرت بهره و نصیبی نخواهد داشت».

مقصود آن است که از دولت حق با امام قائم بهره ای نخواهد داشت!

خواننده محترم آیا ممکن است هیچ عاقلی - تا چه رسد به امام بزرگوار حضرت صادق علیه السلام بگوید که خداوند علیم حکیم آیات ذکر شده را که همگی مکی هستند، نازل فرموده تا مخاطبین آنها، معانی مذکور در این روایات را از آن دریابند؟ این روایت را هر دو «محمدباقر» صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده و «هاشم معروف الحسنی» نیز آن را بی اعتبار شمرده است.^۱

یکی دیگر از روات احادیث باب ۸۶، «محمد بن أسلم» است که روایت پنجم را نقل کرده که نجاشی و علامه حلی او را غالی فاسدالحديث شمرده‌اند. چنین کسی حدیثش را از «ابراهیم بن ایوب» نقل کرده که مهمل است!

روایت سوّم از «حماد بن عیسی» نقل شده که قبلاً نیز گفته‌ایم (ص ۱۹۲) فقط بیست حدیث از روایاتش مورد اعتماد و تأیید خودش بوده است. درباره حدیث چهارم رجوع کنید به حدیث سوّم باب ۱۶۷.

۸۷- باب عرض الاعمال علی النبی صلی الله علیه و آله و الائمه علیهم السلام

این باب دارای شش حدیث است که آقای بهبودی هیچ از آنها را صحیح ندانسته است. مجلسی احادیث ۱ و ۲ و ۵ را ضعیف و ۳ را حسن موثق و ۴ را مجهول دانسته است.

در این باب روایت کلینی ادّعا دارند که اعمال همه بندگان خود اعمّ از زشتکاران و نیکوکاران بر پیغمبر و ائمه عرضه و ارائه می‌شود و آنان از کارهای زشت و زیبا و خوب و بد مردم باخبراند. اما چنانکه در فصل «علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن» (صفحه ۱۰۰ کتاب حاضر) و فصول دیگر این کتاب گفته‌ایم پیغمبر و امام هیچگاه ادّعا نکرده‌اند که ما از اعمال مردم باخبر و از احوال آنان آگاهیم. اخبار این باب مخالف قرآن و مخالف اقوال ائمه از جمله حضرت علی علیه السلام است که فقط خدا

۱- الموضوعات فی الآثار و الأخبار، صفحه ۲۳۲ و ۲۳۳.

را شاهد بر مردم دانسته و فرموده: «لاشهید* غیره ولاوکیل دونه» جز خدا هیچ کس شاهد [بر اعمال مردم] و کسی که کار به او واگذار شود نیست» (نهج البلاغه، نامه ۲۶). خداوند ستارالعیوب احدی از بندگان را شاهد و ناظر اعمال دیگران قرار نداده است. اما شهادت دادن انبیاء و شهداء در قیامت به معنای شاهد و ناظر بودن ایشان بر تمام اعمال مردم نیست بلکه آنان در محکمه رستخیز درباره اموری که واقعاً شاهدش بوده‌اند گواهی می‌دهند نه اینکه ایشان ناظر و شاهد تمام اعمال آشکار و نهان همه افراد امت خویش باشند و إلاً لازم می‌آید علاوه بر پیغمبر و امام، شهداء و صدیقین و صالحین نیز شاهد و ناظر اعمال مردم باشند، زیرا آنان نیز در قیامت گواهی خواهند داد!

در چهار حدیث این باب به آیه ۱۰۵ سورة توبه استناد شده در حالی که آشنایان با قرآن می‌دانند که سورة مذکور در سال نهم هجری و در وقایع غزوة تبوک یعنی قبل از حجة الوداع و واقعه غدیر خم و حتی قبل از ماجرای مباهله نازل گردیده است. از این رو اصلاً مسأله امامت و امام برای مردم به هیچ وجه شناخته نبود. حال چگونه ممکن است قرآن به مردم بگوید: أیها الناس، أئمه - که هنوز برای احدی شناخته نیستند - شاهد عمل شما خواهد بود!

احادیث ۱ و ۶ را قبلاً بررسی کرده‌ایم (صفحه ۱۶۷ و ۱۳۲۶ کتاب حاضر) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم. حدیث دوم را نیز همچون حدیث اول «حسین بن سعید» غالی روایت نموده و دارای همان اشکالاتی است که در بررسی حدیث نخست گفته‌ایم. حدیث سوم را «عثمان بن عیسی» نقل کرده که در خیانت به امام کاظم علیه السلام با «بطائی» شریک بوده است. «سماعه» نیز واقفی است. حدیث چهارم به لحاظ سند مجهول و به لحاظ متن دارای اشکالات حدیث اول و ششم است. حدیث پنجم هر چند تهمتی است به حضرت باقرالعلوم علیه السلام اما ألفاظ آیه را درست نقل کرده در حال که در حدیث ۶۲ باب مفتضح ۱۶۵ کافی، به امام صادق علیه السلام تهمت زده‌اند که قراءت همین آیه را به

* - در نهج البلاغه فیض الاسلام «شاهد» ذکر شده است.

شکل دیگری دانسته است!! البته باید به خواننده هشدار دهیم تا فریب دکانداران مذهبی و توجیهات من عندی آنها را نخورد و توجه داشته باشد که درمورد اینگونه روایات آنها نمی‌توانند بدون هیچ دلیل و قرینه‌ای، به دروغ ادعا کنند که منظور تفسیر ایه بوده است. زیرا در این صورت لا اقل امام علیه السلام همچون حدیث ۵ باب ۸۷ - و بسیاری از احادیث نظیر آن - آیه را عیناً نقل می‌فرمود، سپس می‌گفت مراد فلان است. اما در اینجا اولاً امام ضمیر مؤنث «هی» استعمال فرموده که مرجع آن «آیه» است نه «تفسیر»، و إلاً ضمیر مذکر به کار می‌برد.

ثانیاً گوینده که آیه را تفسیر نکرده بود تا امام بفرماید: «لیس هکذا = چنین نیست» بلکه فرد مذکور آیه را تلاوت کرده بود. اما در روایت مذکور امام فرموده در آیه «مؤمنون» نیست بلکه «مؤمنون» است و مراد از لفظ «مؤمنون» ما هستیم. یعنی امام لفظ «مؤمنون» را تفسیر کرده است.

مخفی نماند حدیث مذکور را نیز همچون حدیث پنجم باب ۸۷ «احمد بن مهران» برای کلینی نقل کرده است. او نیز بدون آنکه بیندیشد هر دو روایت را در کتاب خویش ثبت کرده است!

۸۸- باب أن الطريق التي حث على الاستقامة عليها ولاية علي عليه السلام

در این باب دو حدیث آمده که در باب مفتضح ۱۶۵ کافی به عنوان حدیث ۳۹ و ۴۰ تکرار شده است. هر دو «محمدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر دو تصریح کرده است.

یکی از روایات حدیث اول «یونس بن یعقوب» است که هر چه توانسته به خدا و پیامبر و امام دروغ بسته است و دیگری «احمد بن مهران» نام دارد که از ضعفا است. این دو را قبلاً معرفی کرده‌ایم (ص ۳۳۸ و ۱۳۱ و ۲۵۹). روایت دوم را دو کذاب معروف یعنی «معلی بن محمد» و «محمد بن جمهور» نقل کرده‌اند.

در این باب با آیه ۱۶ سوره جن که در مکه نازل شده بازی کرده‌اند. آیه مذکور و آیه ۱۷ چنین است:

﴿وَأَلَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ۖ لَنَفْتَنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾
(الجن / ۱۶-۱۷)

«اگر [جن و انس] بر این راه [راست و استوار] پایداری کنند، هر آینه ایشان را با ابی فراوان سیراب سازیم تا آنان را در این [نعمت] بیازماییم و هر که از یاد پروردگارش روی برتابد او را به عذابی سخت درآورد».

اما روایت کذاب می‌گویند امام فرموده مراد از «الطريقه» ایمان به ولایت علی علیه السلام است و اوصیایی که یکی بعد از دیگری از فرزندان او هستند.

در حالی که در مکه هیچ سخنی از وصایت و خلافت در میان نبود. دیگر آنکه چرا قرآن فرموده: ﴿اسْتَقِمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ و نفرموده: «استقاموا علی الایمان بعلی و اولاده المعصومین؟ آیا - نعوذ بالله - خدا هم تقیه کرده و طوری مطلب خود را بیان فرموده که جز چند کذاب از قبیل «یونس بن یعقوب» و «محمد بن جمهور» و امثالهما مقصود از آیه را نفهمیده‌اند؟!

۸۹- باب أن الأئمة معدن العلم و شجرة النبوة و مختلف الملائكة

در این باب سه حدیث مذکور است که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی حدیث ۱ و ۲ را ضعیف و ۳ را مرسل و مجهول شمرده است.

نقال حدیث اول «ابوالجارود زیاد بن منذر» است که مذهب‌ساز بود و مذهب جارودیه (سرحوبیه) را او بنیان گذاشت. امام صادق علیه السلام او را لعن کرد و فرمود او کورباطن است.

بنا به متن روایات این باب امام از خود تعریف و تمجید بسیار کرده و فرموده ما درخت نبوت‌ایم و محلّ رسالت‌ایم و ملائکه با ما رفت و آمد دارند و ما سرّ خدا و

امانت خدا و حرم بزرگتر خداییم و ما چنین و چنانیم. باید گفت: اولاً خدای متعال فرموده:

﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (النجم / ۳۲)^۱

«خود را پاک نشمارید [و نستایید] خدا به [احوال] هر که پرهیزکاری کرده، داناتر است».

حضرت علی علیه السلام نیز فرموده: «نهی الله ... من تزكية المرء نفسه» خداوند از اینکه انسان خود را پاک شمارد [و بستاید] نهی فرموده است» (نهج البلاغه، نامه ۲۸) و فرموده: «فلاتثنوا علی بجميل ثناء» مرا به مدح و تمجید زیبا، ثناگویی نکنید (نهج البلاغه، خطبه ۲۱۶) و هنگامی که از آن حضرت خواستند که از خود سخن بگوید فرمود: «هانا الله عن التزیه» خداوند ما را از خودستایی نهی فرموده است».^۲

شیعه و سنی روایت کرده اند که پیامبر فرموده: «إذا لقيتم المداحين احتوا في وجوههم التراب» هرگاه به ستاینندگان برخوردید به صورتشان خاک بپاشید^۳ تا چه رسد به اینکه مؤمن خودستایی نموده و از خود تعریف و تمجید کند! در این صورت چگونه ممکن است ائمه این اندازه - که در ابواب کافی می بینیم - از خود تعریف و تمجید کنند؟!

۹۰- باب أن الائمة عليهم السلام ورثة العلم، يرث بعضهم بعضا العلم

در این باب کلینی هفت^۱ روایت آورده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ و ۳ و ۵ را صحیح و ۲ را حسن و ۴ را ضعیف همطراز مؤثق و ۶ را مرفوع شمرده و درباره حدیث ۸ سکوت کرده است.

۱- خدا در سوره نساء آیه ۴۹ نیز از کسانی که «تزکیه نفس» می کنند بالحن انتقادی یاد فرموده است.

۲- الغارات ثقی، ج ۱، ص ۱۷۸.

۳- یا فرموده: «احتوا فی وجوه المداحین التراب» ر.ک. وسائل الشیعه، ج ۱۲، ص ۱۳۲، حدیث ۱.

روایت اوّل و سوّم را «یحییٰ الحلّبی» نقل کرده که حالش نامعلوم است و توثیق نشده است.

روایت دوّم را «حرّیز» نقل کرده که نامش مشترک است بین چند نفر خبیث و غیر آن. یکی از ایشان دارای پیروانی بوده که به فرمان او کسانی را که می‌خواست ترور می‌کردند. حضرت صادق علیه السلام او را به حضور نمی‌پذیرفت. وی در نزاعی با پیروان فرقه خوارج کشته شد. نمونه‌ای از مروّیات او حدیث هشتم باب ۱۵۰ کافی است که می‌گوید: امام چون به دنیا آید کف دست بر زمین گذارد و شهادتین بخواند و جنب نمی‌شود و از پشت سر می‌بیند!!

نگارنده گوید چگونه ممکن است علی علیه السلام که قبل از بعثت پیامبر ولادت یافته، پس از تولّد شهادتین گفته باشد؟! اگر امام جنب نمی‌شود برای چه همسر گرفته و چگونه دارای اولاد شده است؟ چرا - چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم - حضرت علی علیه السلام مقدار را فرستاد تا از پیامبر حکم طهارت از وّذی و مّذی را بپرسد؟ چرا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله غسل می‌فرمود؟ اگر امام از پشت سر می‌بیند چرا حضرت علی علیه السلام مانع کار «ابن ملجم» نشد؟ زیرا در این صورت واجب بود که مانع کار حرام وی شود! اگر امام خمیازه نمی‌کشد و بول و غائط او بوی مشک می‌دهد و زمین مامور است که بول و غائط امام را فرو برد و پنهان کند، پس چرا قرآن به پیامبران فرموده به مردم بگویند ما بشری همچون شما نیستیم؟

باید دعا کنیم که غیرمسلمین از این اخبار مطّلع نشوند و گرنه می‌گویند اگر «کافی» بهترین کتاب امامیه است، سایر کتب ایشان چگونه خواهد بود؟!

روایت چهارم را «ابوعلی الأشعری» نقل کرده که جبری مسلک بوده و روایاتش وضع خوبی ندارد. به عنوان مثال، ادّعا کرده که امام صادق علیه السلام فرموده نیازی به

۱- چون روایت سوّم بار دیگر به عنوان روایت هفتم همین باب تکرار شده است لذا احادیث این باب را هفت عدد ذکر کردیم.

۲- ر. ک. صفحه ۴۱ همین کتاب.

دعوت مردم به تشیع نیست اگر خدا خیر بنده‌ای را بخواهد به فرشته‌ای می‌فرماید که گردنش را بگیرد و او را خواه و ناخواه به [تشیع] داخل سازد!^۱

وی مدعی است که امام صادق علیه السلام فرموده هر که در نمازهای یومیّه سورۀ «توحید» را نخواند به او گفته می‌شود: ای بنده خدا تو از نمازگزاران نیستی!^۲ همچنین از قول امام صادق علیه السلام ادّعا کرده هر که پس از هر نماز واجب سورۀ «توحید» را بخواند، خدا خیر دنیا و آخرت را برای او گرد آورد و او و پدر و مادر و خواهران و برادرانش را می‌آمرزد!!^۳

دیگر از اباطیل او آن است که می‌گوید امام صادق فرموده نام خدا هفتاد بار در سورۀ انعام ذکر شده است. در حالی که در سورۀ مذکور ۸۷ بار کلمۀ «الله» استعمال شده است.^۴ پس چگونه ممکن است امام علیه السلام بفرماید اسم خدا در هفتاد موضع آمده است؟ بدیهی است که دگانداران مذهبی نمی‌توانند ادّعا کنند که منظور از عدد «هفتاد» کثرت است زیرا رد بسیاری از سور قرآن کریم اسم «الله» به کثرت و فراوانی استعمال شده و این خصوصیت به سورۀ انعام منحصر نیست. در حالی که در این روایت امام فقط از سورۀ انعام نام برده است و قصد بیان یکی از ویژگیهای سورۀ انعام را داشته است.

نمونه‌ای دیگر از خرافات او حدیثی است مرفوع که آن را به رسول خدا صلی الله علیه و آله نسبت داده و می‌گوید آن حضرت به علی علیه السلام فرمود: ای علی هر که مرا در حیاتم یا پس از مماتم و یا تو را و دو پسرت را در حیات یا پس از ممات زیارت کند، ضمانت می‌کنم که او را روز رستاخیز از بیمها و سختیهای قیامت برهانم و او را هم درجۀ

۱- اصول کافی، ج ۲، ص ۲۱۳، حدیث ۳.

۲- اصول کافی، ج ۲ (باب فضل القرآن)، ص ۶۲۲، حدیث ۱۰ و ۱۱ و ۱۲.

۳- اصول کافی، ج ۲ (باب فضل القرآن)، ص ۶۲۲، حدیث ۱۰ و ۱۱ و ۱۲.

۴- اصول کافی، ج ۲ (باب فضل القرآن)، ص ۶۲۲، حدیث ۱۰ و ۱۱ و ۱۲.

خود گردانم! آیا درباره عثمان که با جناب حضرت علی علیه السلام بود و بارها به عنوان خویشاوند به دیدار علی علیه السلام رفته نیز این حدیث را صادق می دانید؟

کلینی با نقل روایات این باب قصد دارد که بگوید علم ائمه ارثی است و این مطلب برخلاف عقل و شرع است. امیرالمؤمنین مکرراً فرموده: «علمنی رسول الله» رسول خدا به من آموخت و نفرموده: «ورث العلم» دانش را به ارث برده‌ام. در دهها حدیث ائمه از قول پدرانشان خبری نقل کرده و فرموده‌اند: «حدثنی (أخبرنی) أبی عن آبائه» پدرم به نقل از نیاکانش به من گفته است. از جمله حدیث «سلسلة الذهب» - که می‌گویند امام رضا علیه السلام در نیشابور بیان فرموده - بالفظ «حدثنی أبی موسی بن جعفر...» نقل شده است. در کتاب «مسند زید» رحمته الله نیز برادر امام باقر علیه السلام، تمام روایات را با نقل قول پدر از پدر ذکر می‌کند و حدیث را از امام سجّاد علیه السلام به پیامبر می‌رساند.

اگر کلینی و مشایخ او قائل‌اند که علم ائمه ارثی بوده، پس چرا کلینی در حدیث دوم باب ۱۷۵ کافی می‌گوید حضرت باقر علیه السلام به مکتبخانه می‌رفت؟ سایر علما از جمله «کشی» نیز حدیث مذکور را ذکر کرده‌اند (رجال کشی، ص ۴۳-۴۴).

آشکار است که حصول علم یا به وحی است یا به کسب و تعلّم و چون خلاف نیست که به امام وحی نمی‌شود پس ناگزیر علم ایشان به تعلّم بوده است. علاوه بر این روایات این باب مخالف است با حدیث پنجم باب ۸ «کافی» که کلینی از قول امام باقر علیه السلام نقل کرده که عالم با مرگش آنچه می‌داند، با خود می‌برد (یموت العالم فیذهب بما یعلم) یعنی کسی علم را به ارث نمی‌گذارد یعنی هر دانشمندی چون وفات یابد تمام محفوظات ذهنی و علمی او قبض می‌شود و باقی نمی‌ماند مگر آنکه محفوظات ذهنی و علمی او قبض می‌شود و باقی نمی‌ماند مگر آنکه محفوظات و معلومات خود را مکتوب کرده باشد و إلّا اگر علم به ارث منتقل می‌شد چرا می‌گویند ائمه کتاب

۱- فروع کافی، ج ۴ (باب فضل الزیارات و ثوابها)، ص ۵۷۹، حدیث ۲.

مخصوص و جامعه و جفر و مصحف و ... داشته‌اند که از پدران خویش گرفته بودند؟ در واقع کلینی و رواتش مانند شماری از صوفیان کم‌سواد و بی‌تدبّر یا حيله‌گر و عوام فریب که می‌گویند سلسله ارشاد از مرشد به فرزندش به ارث می‌رسد، ادّعا کرده‌اند که علوم امام به فرزندش به ارث می‌رسد! وانگهی علم موروثی اگر صحیح می‌بود در این صورت اکثر ائمه فرزندان متعدّد داشته‌اند، پس چرا می‌گویید که علم - جز به یک تن - به سایر فرزندان‌شان به ارث منتقل نمی‌شود؟!

۹۱- باب أن الأئمة ورثوا علم النبی و جمیع الانبیاء و الاوصیاء الذین من قبلهم

کلینی در این باب هفت روایت ثبت کرده که همه آنها مخالف قرآن است و راویان آنها از غلاه و ضعفا به شمار می‌روند. آقای بهبودی هیچ یک از هفت روایت این باب را صحیح ندانسته اما مجلسی حدیث ۱ را حسن و ۲ را ضعیف و ۴ و ۵ و ۶ را صحیح و ۷ را مجهول دانسته و درباره حدیث ۳ سکوت کرده است. روایات این باب نیز دارای اشکالات باب قبل است.

* حدیث ۱- این حدیث را «علی بن ابراهیم» نقل کرده که قائل به تحریف قرآن است! و مدّعی است که امام رضا علیه السلام فرموده: اگر فردی را ببینیم، می‌دانیم که او در واقع مؤمن است یا منافق! که این ادّعا مخالف قرآن است. زیرا خدا به پیامبرش فرموده:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾
(البقره / ۲۰۴)

«و از مردم کسی هست که سخنش را در زندگی این جهان می‌پسندی و او [حتّی] خدا را برآنچه در دل دارد گواه می‌گیرد در حالی که [در واقع او] سخت‌ترین دشمن [حقّ] است».

و فرموده:

﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ
الْإِفْقِ لَا تَعْلَمُهُمْ خُنٌ نَّعْلَمُهُمْ ۖ﴾
(التوبة / ۱۰۱)

«بادیه‌نشینان پیرامون شما بعضی منافق‌اند و برخی از اهالی مدینه نیز بر نفاق خو گرفته‌اند تو [ای پیامبر] آنها را نمی‌شناسی ما آنها را می‌شناسیم».

آیا امام ممکن است خلاف قرآن بگوید؟ همچنین مدعی است که امام فرموده: «نحن المخصوصون فی کتاب الله» در کتاب خدا ما افراد مخصوص‌ایم» با اینکه خدا بارها در قرآن فرموده: «یا ایها الناس» یا «بیان للناس» و «هدی للناس» و

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾
(سبأ / ۲۸)

«و تو را (ای پیامبر) نفرستاده‌ایم مگر برای همه مردم».

و نفرموده «للائمة». آیا هدف این جاعلین از این اکاذیب آن است که قرآن را کتابی مخصوص یک عده، جلوه دهند و مردم را از قرآن دور کنند؟! در این حدیث آیه‌ای از قرآن را به این صورت نقل می‌کند و می‌گوید ما کسانی هستیم که خدا دینش را برای ما تشریع کرده و در کتابش گفته است: «نحن الذین شرع الله لنادینه فقال فی کتابه: «شرع لکم یا آل محمد من الدین ما وصی به نوحا ... أن أقیموا الدین یا آل محمد و لا تتفرقوا فیه و کونوا علی جماعه کبر علی المشرکین من أشرك بولایة علی ما تدعوههم إلیه من ولایة علی إن الله یا محمد یهدی إلیه من ینیب»!!».

ای خواننده با انصاف مصحف شریف را باز کن و آیه سیزدهم سوره «شوری» را که در مکه نازل شده، بنگر و با آنچه در کافی آمده مقایسه کن. در آن زمان حضرت علی علیه السلام هنوز ازدواج نکرده بود و مسأله وصایت و امامت به هیچ وجه مطرح نبود تا مشرکین مکه کسی را در ولایت و خلافت علی علیه السلام با او شریک بشمارند یا نشمارند. اصولاً اختلاف پیامبر با مکیان بر سر مسأله «توحید» بود نه «امامت».

من اطمینان دارم که این کذابین نه به خدا ایمان داشته‌اند و نه به قیامت و إلاً این همه به خدا و امام دروغ نمی‌بستند. نگارنده به هنگام بررسی باب ۸۰ (باب أن

الراسخين في العلم هم الائمة) از خود می پرسیدم چرا این راویان کذاب این قدر اصرار دارند که منحصرأً ائمه را مصداق «راسخون فی العلم» قلمداد کنند. اکنون فهمیدم که اصرار آنها از آن روست که قصد دارند هر دورگی را به قرآن نسبت دهند و اگر کسی سؤال یا اشکال کند، دهانش را به این بهانه ببندند که اینها تأویل آیات است و فقط امام می داند و شما نمی دانید! اما - چنانکه در باب مذکور گفته ایم - غفلت یا تغافل کرده اند که تأویل آیات حتی در اختیار «راسخون فی العلم» نیست، وانگهی این مسأله ربطی به معنی و ترجمه آیات ندارد و اگر کسی بخواهد با قرآن بازی کند، می توان و باید او را رسوا کرد. والحمدلله.

ارث در قرآن

پیش از پرداختن به روایت بعدی مفید است مطالبی را در مورد مسأله «ارث» در قرآن ذکر کنیم. البته در کتاب حاضر قبلاً درباره این موضوع سخن گفته شده (۱۵۴ و ۱۵۵) اما ناگزیریم بار دیگر یادآور شویم که اولاً صرف نظر از معنای فقهی «ارث» که در آیاتی از جمله آیه ۲۳۳ سوره بقره و آیات سوره نساء مطرح است و همچنین صرف نظر از آیاتی که زمین و آسمان را از آن خداوند می شمارد و در آنها ماده «ورث» استعمال شده است (مانند آیه ۱۸۰ آل عمران و ۵۸ قصص و ۴۰ سوره مریم و ۱۰ حدید و ...) ماده مذکور در موارد دیگر نیز به کار رفته است از آن جمله برای کسانی که وارد بهشت می شوند نیز همین ماده استعمال شده است (از جمله آیه ۴۳ اعراف و ۱۰۵ سوره انبیاء و ۱۱ مؤمنون و ۶۳ سوره مریم و ...). نمونه دیگر استعمال ماده «ورث» در مواردی است که نسلی، سرزمین و اموال و خانه های نسل پیش از خود را در اختیار می گیرد (مانند آیه ۱۲۸ و ۱۳۷ سوره اعراف و ۲۷ احزاب و ۲۸ دخان و ۵۹ شعراء و ...).

ثانیاً در مواردی که تعالیم و کتاب پیامبری در میان امتی باقی می ماند، تعبیر «ایراث = به ارث دادن» استعمال می شود، یعنی فاعل «به ارث دادن» خداست و وراث افراد

أُمَّتَانِدْ نَه فِقْطْ اِفْرَادِيْ كِه بِنَا بَه قَوَانِيْنِ اِرْثْ، وَارْثْ مَحْسُوْبْ مِيْ شَوْنْد. (مانند آیه ۱۶۹ سوره اعراف و ۳۲ فاطر و ۵۳ غافر و ۱۴ شوری).

ثالثاً اگر وارث، پیامبر باشد طبعاً ارث نیز نعمت نبوت و کتاب و علوم شریعت خواهد بود. (مانند آیه ۵ و ۶ سوره مریم و ۱۶ نمل که توضیح آن در صفحه ۱۵۵ گذشت) از این رو اگر «به ارث دادن» به این معنی منظور باشد در این صورت به نحو غیرمستقیم «وارث» نبی قلمداد شده است و این موضوع با ائمه که نبوت ندارند، قابل تطبیق نیست و طبعاً ائمه مدعی نمی‌شوند که به معنای مذکور از پیامبر ﷺ ارث برده‌ایم.

مخفی نماند که ارث بردن نبوت در قرآن در موردی استعمال شده که هم وارث نبی بوده و هم مورث، از این رو این تعبیر در مورد حضرت سلیمان و حضرت یحیی - علیهما السلام - استعمال شده اما در مورد انبیاء دیگر به کار نرفته است.

* حدیث ۲- «علی بن الحکم» احمق که گفته است قرآن هفده هزار آیه داشته از قول «عبدالرحمان بن کثیر» کذاب^۱ نقل می‌کند که رسول خدا ﷺ فرمود: هیچ پیامبری درگذشت مگر آنکه وصی داشته است. در حالی که حضرت یعقوب علیه السلام و حضرت داود علیه السلام و بسیاری از انبیائی که فرزندانسان نیز حائز مقام نبوت بوده‌اند، وصی بدان معنی که منظور کلینی و نظایر اوست، نداشته‌اند. این حدیث می‌گوید: همانا محمد دانش انبیاء و مرسلین پیش از خود را به ارث برده است. در حالیکه همه می‌دانند که قرآن در چهل سالگی بر پیامبر اکرم ﷺ نازل شد و خدا به آن حضرت فرموده:

﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلِكْتُبُ وَلَا أَلَايْمَنُ ﴾ (الشوری / ۵۲)

«[ای پیامبر] تو نمی‌دانستی کتاب [آسمانی] چیست و نه ایمان [را می‌دانستی]».

و فرموده:

﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾

(القصص / ۸۶)

«[ای پیامبر] تو امید نداشتی که این کتاب بر تو نازل شود جز اینکه رحمتی از پروردگارت بود».

از این رو حتی اگر برای پیامبر ارث قائل شویم «ارث» مذکور ارث فقهی نیست بلکه با توجه به آنچه در سطور فوق، قبل از بررسی همین حدیث گفته شد می‌توان دریافت که جاعل جاهل نفهمیده که ارث‌بردن پیامبر از انبیاء سلف همان نبوت اوست و این میراث خصوصاً از حضرت ختمی مرتبت به علی علیه السلام که فاقد نبوت بوده قابل انتقال نیست تا بعداً به اولاد آن حضرت به ارث برسد. در نتیجه امام باقر علیه السلام از آن به عنوان «میراثنا = میراث ما» یاد نخواهد فرمود.

دیگر آنکه جاعل حدیث نتوانسته به خوبی جعل کند زیرا در آغاز حدیث گفته: «قال رسول الله» در این صورت در میانه حدیث می‌بایست بگوید: «إني ورثت = همانا من به ارث برده‌ام» در حالی که گفته است: «إن محمدا ورث = همانا محمد ارث برده است!» تعجب است از کسانی که مدعی علم و اجتهاداند و در اصول و فروع از کلینی کم‌سواد و رؤات جاهل او پیروی می‌کنند!

* حدیث ۳ و ۴- سند آن در نهایت ضعف است. «مفل بن عمر» و «عبدالله بن القاسم» و «سلمه بن الخطاب» از ضعفایی هستند که قبلاً معرفی کرده‌ایم.^۱ «زرعه بن محمد» نیز واقفی است که علمای شیعه از آنان به عنوان سگان باران دیده یاد کرده‌اند. حدیث چهارم را چنانکه گفتیم مجلسی صحیح دانسته ولی اعتراف کرده که اگر مقصود از «ضریس» «ابن عبدالواحد بن المختار» باشد، حدیث مذکور مجهول خواهد بود.

در این دو روایت ادعا شده که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از حضرت سلیمان علیه السلام ارث برده است و ما از پیامبر ارث برده‌ایم! با توجه به آنچه درباره حدیث دوم گفته‌ایم بطلان این قول آشکار است اما در اینجا ادعای آنها را درست فرض می‌کنیم و می‌پذیریم که محمد صلی الله علیه و آله از سلیمان علیه السلام ارث برده است (معلوم نیست چرا حضرت یحیی و حضرت

۱- «سلمه» در صفحه ۴۷۳ و «عبدالله» در صفحه ۴۱۸ و «مفضل» در صفحه ۱۴۱ معرفی شده‌اند.

عیسی از سلیمان ارث نبرده‌اند تا پیامبر نیز از حضرت عیسی ارث ببرد؟ زیرا چنانکه گفتیم ارث پیامبر ارث نبوت است) اما محمد ﷺ که از سلیمان علیهما السلام ارث برده، خود پیامبر بود و نبوت را به ارث گرفته است، اما ائمه که نبوت نداشته‌اند چگونه میراث انبیاء را به ارث برده‌اند؟!

دیگر آنکه امام می‌گوید آنچه از انبیاء ارث برده‌ایم، آن علم موردنظر و کامل نیست بلکه علم آن چیزی است که روز به روز و ساعت به ساعت برای امام می‌آید!! فرض می‌کنیم میراث انبیاء که به وحی متکی است، به ائمه به ارث رسیده باشد اما این علم غیرموروثی چگونه حاصل می‌شود؟ آیا شما قائل‌اید که به ائمه نیز وحی می‌رسد؟ آیا علم ائمه را از وحی بالاتر می‌دانید؟ آیا جاعل جاهل خود فهمیده که چه بافته است؟! * حدیث ۵- راوی آن «ابن مسکان» است که به قول «کشی» جز یک روایت از امام صادق علیهما السلام نشنیده است (رجال کشی، ص ۳۲۷) «ابوبصیر» نیز وضع خوبی ندارد و قابل اعتماد نیست.

* حدیث ۶- را «حسین بن سعید» غالی روایت کرده است. راوی نخست آن «عبدالله بن سنان» نام دارد که قبلاً معرفی شده است.^۱ این حدیث چنانکه اشاره کردیم مخالف است با روایات باب ۷۸. معلوم است کلینی به توافق یا تباین احادیث با یکدیگر توجه نداشته است.

* حدیث ۷- در این حدیث مجهول ادعا شده که نبی اکرم ﷺ مانند حضرت عیسی علیهما السلام بر زنده کردن مردگان و مانند حضرت سلیمان بر فهم نطق پرندگان قادر بود. می‌گوییم قرآن فرموده:

﴿ إِنَّمَا آيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ۖ ﴾ (الأنعام / ۱۰۹ - العنکبوت / ۵۰)

«همانا آیات و معجزات نزد خداست».

و فرموده:

﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ ﴾ (الرعد / ۳۸ - الغافر / ۷۸)

«هیچ پیامبری را نرسد که بی‌اذن حقّ معجزه و آیتی بیاورد».

چنانکه ملاحظه می‌شود، آیات و معجزات در اختیار انبیاء نیست بلکه خداوند حکیم هرگاه مصلحت باشد، معجزه را در تأیید پیامبر نازل و ظاهر می‌فرماید و این امر همیشه به خواست پیامبر نیست (الأنعام / ۳۵) از این رو چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم (ص ۹۸) دلیلی نداریم که حضرت عیسی نطق پرندگان را می‌فهمید و یا حضرت موسی می‌توانسته مردگان را زنده کند و هکذا... .

در این حدیث افترای دیگری به ائمه بسته شده که مربوط است به دو آیه قرآن که ارتباطی به هم ندارند و محال است که امام از این موضوع مطلع نباشد. جاعل حدیث می‌گوید امام فرموده کتابی که در آیه ۷۵ سورة نمل مذکور است ما به ارث برده‌ایم!! در حالی که پرواضح است که لفظ «کتاب» در آیه مذکور به معنای علمی الهی و لوح محفوظ است. چنانکه در آیه قبل فرموده:

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (النمل / ۷۴)

«همانا پروردگارت آنچه را که سینه‌هایشان نهان می‌دارد و آنچه را که آشکار می‌سازند، می‌داند».

سپس فرموده:

﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (النمل / ۷۵)

«و هیچ چیز ناپیدا در آسمان و زمین نیست مگر آنکه در کتابی روشن [مذکور] است».

شیخ طبرسی نیز در مجمع‌البیان معنای آیه را به همین صورت گفته است. طبعاً کتاب مذکور در آیه بالا غیر از «کتاب» در آیه ۳۲ فاطر است. به همین سبب راوی حدیث، آیه دوم را ناقص نقل کرده است زیرا می‌دانسته اگر ادامه آیه را ذکر کند، به وضوح معلوم می‌شود که اگر آیه را منحصر به ائمه بدانیم و بگوییم منظور از «عباد» ائمه هستند، آیه مذکور توهین به ائمه خواهد بود!! ما آیه مذکور را در اینجا می‌آوریم:

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾
(الفاطر / ۳۲)

«آنگاه این کتاب را به کسانی از بندگان مان که برگزیده بودیم به میراث دادیم برخی از ایشان به خود ستم می‌کنند و برخی دیگر میانه‌روی کنند و برخی دیگر به توفیق حق به سوی [کارهای] خیر می‌شتابند و این همان فضل و رحمت سترگ الهی است».

از راوی جاهل می‌پرسیم بگو کدام یک از ائمه ظالم به نفس و کدام یک میانه‌رو بوده‌اند؟! معلوم نیست که چرا کلینی این روایت را در کتابش آورده است. آیا می‌خواسته به امام کاظم (علیه السلام) اظهار ارادت کند؟! دیگر آنکه «ایراث» در آیه ۳۲ سوره فاطر به معنایی است که در بند ثانی فصل «ارث در قرآن» گفته‌ایم و طبعاً نمی‌توان انحصاراً ائمه را مصداق آن دانست، لذا مقصود روات کلینی حاصل نمی‌شود و با ذکر این حدیث عرض خود را برده‌اند.

۹۲- باب أن الائمة (عليهم السلام) عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عزوجل و أنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها

در این باب دو حدیث آمده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی اولی را مجهول و دومی را ضعیف شمرده است.

* حدیث ۱- مدّعی است که ائمه تورات و انجیل و کتب سایر انبیاء را به ارث برده‌اند! بطلان این قول در بررسی احادیث باب قبل بیان شد. همچنین می‌گوید: همانا خدا در زمین حجّتی نمی‌گذارد که چون از او سؤال شد بگوید نمی‌دانم! با اینکه رسول خدا ﷺ حجّتب بود و در پاسخ بسیاری از سؤالاتی که از او می‌شد، می‌فرمود: نمی‌دانم صبر کنید تا وحی نازل شود. در قرآن بارها فرموده «ما أدري» و «إن أدري = نمی‌دانم» و خدا بارها فرموده: «ما أدرك» و «ما يدريك» و «لا تدري = نمی‌دانی».

* حدیث ۲- سند آن در نهایت ضعف است. کلینی از روایات این باب نتیجه می‌گیرد که امام زبانهای گوناگون می‌داند. در حالی که پیغمبر زبان عبرانی یهودیان مدینه را نمی‌دانست و چنانکه در قرآن اشاره شده یهودیان مدینه به آن حضرت می‌گفتند: «راعنا» و او نمی‌دانست که از این کلام قصد بدگویی دارند تا آنکه خدا برای آنکه مؤمنین این کلمه را به کار نبرند و یهود نیز نتوانند از این لفظ سوءاستفاده کنند، نهی نمود و فرمود:

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾ (البقره / ۱۰۴)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید «راعنا» مگویید [و به جای آن] بگویید انظرنا».

همچنین نامه‌هایی که رسول خدا ﷺ برای دعوت به اسلام، به سران کشورها می‌فرستاد، به زبان عربی بود نه به زبان مخاطبان نامه‌ها. اگر حضرت سلیمان علیهِ السلام نطق پرندگان را می‌دانست ربطی به سایر انبیاء ندارد.

۹۳- باب أنه لم يجمع القرآن كله إِلَّا الأئمة العظماء و أنهم يعلمون علمه كله

پیش از بررسی احادیث این باب، واجب و لازم می‌دانم در این ایام واپسین حیات حقایقی را یادآور شوم، نگارنده سالیان متمادی از عمر خویش را در حوزه‌های علمیّه و در محافل روحانیّت و معممین گذرانده و تزویر و تعصّب و مغالطه و کتمان حقائق از ایشان، فراوان دیده‌ام. به عقیده من ابتلاء به این امراض، سبب می‌شود که هدایت نشوند.

یکی از حقایقی که ضرور است خوانندگان حَقَّجو بدانند، اما علماء علاقه چندانى به ابراز آن ندارند و می‌کوشند مردم را از توجّه بدان منصرف سازند مسأله «عناوین ابواب در کتب حدیث» است که در این سطور اجالاً و با ذکر چند مقدمه به بیان آن می‌پردازیم:

۱- بدان که کتب اخبار و احادیث بر دو نوع اند: الف) کتبی که مؤلف صرفاً هر چه حدیث و خبر به دست آورد، صرف نظر از صحت و سقم آنها، همگی را به مصداق «حاطب اللیل» در کتابش جمع می کند و تحقیق و تأمل و قضاوت درباره آنها را بر عهده سایرین و می گذارد از قبیل تاریخ طبری و مستدرک الوسائل نوری و امثالهما. در اینگونه کتب مؤلف مسؤولیت منقولات خود را بر عهده نمی گیرد.

ب) کتبی که مؤلف برخلاف کتب نوع اول، صرفاً قصد جمع آوری اخبار و احادیث را نداشته بلکه به منظور دریافت امور اعتقادی و استنباط احکام شرعی تدوین یافته است. کتب اربعه - از جمله «کافی» - از اینگونه کتب به شمار می روند و چنانکه در مقدمه کتاب نیز گفته ایم، کلینی کتابش را به منظور اجابت خواهی یکی از دوستانش تألیف کرده و آن را کافی دانسته برای «کسی که خواستار و جویای علم دین و عمل به اخبار صحی از [امامان] راستگو و سنتهای ثابت است [بداند که] با عمل به آنها به واجبات خدا و سنت پیامبر عمل کرده است».^۱

۲- نکته مهم دیگر آن است که در قرون سالفه که هنوز مانند عصر صفوی و پس از آن، رسائل توضیح المسائل رواج نیافته بود، علما آراء و فتاوی و قول مختار خود را با عنوانی که برای هر دسته از احادیث کتب خویش برمی گزیدند، اظهار می کردند و عناوین ابواب در کتب حدیثی نوع دوم در اغلب موارد، صرفاً انتخاب یک عنوان مناسب برای تعدادی از احادیث نیست بلکه در واقع چنانکه گفتیم بیانگر سلیقه و رأی مؤلف و قول مختار او در مورد احادیث هر باب است و نتیجه استنتاج و استنباط او از روایات باب را نشان می دهد! (فتأمل)

۳- بدین ترتیب آشکار است چنانچه روایتی بنا به قوانین و قواعد علم الرجال و درایة الحدیث «صحیح» نباشد، به هیچ وجه نباید پنداشت که روایت منظور، نزد همه علماء مردود است! چه بسیار احادیثی که بنا به اصول و موازین علم رجال و درایه مردود و فاقد حجّیت است، اما متأسفانه مورد پذیرش علمای ما قرار گرفته است!!

۱- الاصول من الکافی، ج ۱ (خطبة الكتاب) ص ۸.

مثلاً شیخ صدوق روایات واضح‌البطلان «سی روزه‌بودن دائم ماه رمضان» را پذیرفته است!!! مجلسی نیز در «مرآة العقول» برخی از اخبار ضعیف را صریحاً قبول کرده است!^۱ نمونه دیگر یکی از آخوندهای زمان ما، موسوم به «عبدالله جوادی آملی» است – که حکومت کنونی از وی حمایت و تمجید بسیار می‌کند – و فکرش کاملاً آلوده به افکار یونانی است، این جناب، برخلاف موازین علم رجال و درایه، روایات «محمد بن سنان» را که از ضعفاء است، مردود نمی‌شمارد!! مهمتر از همه آنکه متأسفانه کثیری از علمای ما، صرف ضبط اخبار در کتب اربعه – که «کافی» در صدر آنهاست – از قرائن اعتماد به حدیث می‌دانند!!^۲ و شماری از علماء به منقولات بسیاری از کتب روایی اعتماد می‌کنند، به عنوان مثال روایات کامل الزیارات «ابن قولویه» را بدین بهانه سست که وی به صحت اسانید کتاب خود ملتزم بوده، می‌پذیرند!!^۳ در حالی که کتاب مذکور حاوی اخبار ضعیف و خرافی است^۴ و یا چنانکه شهید ثانی در کتاب «الدرايه» (۳۰) فرموده، شیخ طوسی در کتب فقهی خویش به برخی از اخبار ضعیف عمل کرده است!!

در واقع اگر کلینی بابی را چنین می‌نامد که «اگر در زمین جز دو مرد نباشند هر آینه یکی از آنها امام است*» (باب ۶۴) و یا «أئمة گواهان خدای اند بر خلقش**» (باب

۱- مانند حدیث ۶۳ باب ۱۶۵ و حدیث ۶ باب ۱۷۴ و حدیث ۲ باب ۱۷۵ و ... اهل فن می‌دانند که

بسیاری از احادیث مجهول مورد پذیرش وی بوده است!

۲- در این مورد رجوع کنید به کتب درایة الحدیث.

۳- ر. ک. به حاشیه صفحه ۱۹ کتاب حاضر و همچنین به تعلیقات کتاب «النقض» تعلیقه ۲۱۴ ص

۱۳۱۸ و ۱۳۱۹.

۴- برای آشنایی با نمونه‌هایی از مطالب این کتاب رجوع کنید به کتاب زیارت و زیارتنامه.

*- باب أنه لو لم یبق فی الارض إلا رجلان لكان أحدهما الحجة.

** - با أن الأئمة شهداء الله - عزوجل - علی خلقه.

۶۷) و یا «نهی از مشرف شدن بر مرقد پیامبر ﷺ» (باب ۱۶۹) و ... در واقع اعتقاد خود را بیان کرده است. از این رو حتی اگر یک حدیث صحیح در آن ابواب یافته نشود، به هیچ وجه نمی توان ادعا کرد که خود کلینی یا صدوق - که روایاتی را بدون هیچگونه اظهار تردید یا مخالفت در کتابشان آورده اند - آن روایات را قبول نداشته اند. (فتدیر جدا)

با اینکه این مسأله را به چند آخوند تفهیم کرده ام و بسیاری از معممین نیز از این موضوع مطلع اند اما با این حال این حقیقت را از عوامل کتمان می کنند و فی المثل اگر با این انتقاد مواجه شوند که چرا کلینی اخباری را که موهم تحریف قرآن است بدون هیچ انتقاد و مخالفتی در کتابش آورده است؟ مزورانه می گیرند روایات مذکور ضعیف اند و نمی توان به آنها استناد کرد! می گوئیم آری این روایات صحیح نیستند ولی اگر عالمی روایات مذکور را ردّ و ابطال نماید این هنر و فهم درست اوست که هیچ ربطی به کلینی یا صدوق یا مجلسی یا ... ندارد و نمی توان کار درست او را به پای کلینی و یا صدوق نوشت. بلکه شما باید دلیلی متقن اقامه نمایید و اثبات کنید کلینی یا صدوق که بدون هیچگونه مخالفتی این روایات را در کتب خود نقل کرده اند، با آنها مخالف بوده اند، زیرا پرواضح است که اگر عالمی دیگر این روایات را مردود و باطل شمرد، دلیل آن نیست که کلینی نیز آنها را مردود می دانسته است!

باید توجه داشت که خصوصاً در کتب روایی - از قبیل کتب اربعه، صرف اعلام اینکه روایات فلان باب در کتاب کلینی یا صدوق ضعیف یا مجهول است، موجب سلب مسؤولیت از مؤلف - که بدون انتقاد و مخالفت روایتی را آورده است - نخواهد بود.

ناگفته نماند که برای اخفاء افتضاحات کلینی تاکنون سعی بسیار کرده اند از جمله گفته اند که برخی از روایات کلینی یا صدوق و ... با یکدیگر قابل جمع نبوده و معارض اند، و نمی توان گفت که آنان به دو عقیده متعارض معتقد بوده اند. پس نتیجه

می‌گیریم که آن دو برخی از عقیده متعارض معتقد بوده‌اند. پس نتیجه می‌گیریم که آن دو برخی از روایاتی را که خود نقل کرده‌اند، قبول نداشته‌اند! در حالی که این سخن جز ادعای بلادلیل نیست زیرا اولاً ما مطمئن نیستیم که این دو به تعارض اخبار منقولۀ خویش تنبّه داشته‌اند.^۱ این مدعا در صورتی مقبول است که اثبات شود آن دو به تعارض اخبار خودشان، توجّه داشته‌اند که البته دلیلی بر این امر در دست نیست.

ثانیاً گیرم که ادعای شما را پذیرفتیم. اما این ادعا حداکثر می‌رساند که این دو با اخبار معارض با عناوین مختارشان بر ابواب کتاب خود، موافق نبوده‌اند، اما به هیچ وجه مثبت این قضیه نیست که آنها با روایات غیرصحیحی که موافق و مؤید عنوان انتخابی آنها بوه، نیز موافق نبوده‌اند.

یکی از عناوینی که فساد عقیده کلینی را نشان می‌دهد عنوان باب ۹۳ کافی است. وی در این باب شش حدیث آورده که سند اصلی اسلام را متزلزل کند! روات این باب قصد دارند که بگویند - نعوذ بالله - قرآن را کسی جمع نکرده و به آن علم ندارد مگر علی بن ابی طالب (علیه السلام) در واقع می‌خواهند بگویند قرآنی که در میان مسلمین است حاوی همه آیات نیست زیرا آن را علی (علیه السلام) جمع نکرده و قرآنی که آن حضرت جمع کرده، اکنون در اختیار مسلمین نیست و نزد ائمه است! در روایات اوّل می‌گوید جز دروغگو کسی نمی‌توان ادعا کند که جز ائمه کسی همه قرآن را جمع کرده است!! در روایت دوم تصریح کرده که هیچ کس نمی‌تواند ادعا کند که همه قرآن اعمّ از ظاهر و باطنش نزد اوست مگر امامان!! بدیهی است که دکانداران مذهبی نمی‌توانند بگویند منظور تفسیر آیات است زیرا «ظاهر» غیر از تفسیر است در حالی که حدیث ادعا کرده حتّی ظاهر قرآن نیز به تمامی نزد غیر ائمه نیست!! مجلسی در شرح حدیث اوّل می‌گوید: این حدیث اعتقاد کسانی را که می‌پندارند قرآن همان است که در مصاحف مشهور در میان مردم وجود دارد، ردّ می‌کند ... کلینی و شیخ مفید و گروهی

۱- ر. ک. صفحه ۲۶ کتاب حصار. علاوه بر این در ابواب مختلف کتاب حاضر بارها نشان داده‌ایم که

کلینی به تعارض احادیث خود توجّه نداشته است.

دیگر بر این قول رفته‌اند که کلّ قرآن نزد ائمه است و آنچه در مصاحف [مردم موجود است] قسمتی از آن است!... شیخ مفید در رساله «جواب المسائل السّرویّه» گفته است آنچه میان دو جلد موجود است همه، کلام خدا و تنزیل إلهی است ... بقیّه آنچه خداوند به عنوان قرآن نازل فرموده نزد محافظ شریعت و امانتدار احکام محفوظ است ... بدین سبب است که امام صادق (علیه السلام) فرموده: اما به خدا سوگند اگر قرآن آن چنان که نازل شده، قرائت شود درمی‌یافتید که نام ما نیز همچون گذشتگان در آن ذکر شده است!!... ائمه به ما امر کرده‌اند که تا زمان قیام امام قائم به قرائت آنچه میان دو جلد موجود است، اکتفا کنیم ... الخ^۱ سپس مجلسی می‌گوید: این مسأله از طریق [اخبار] اهل بیت متواتر است و اکثر اخبار این باب (باب ۹۳) بر [وقوع] نقص و تغییر در قرآن دلالت دارد!!... الخ.^۲

از کلینی و مفید و ... می‌پرسیم اگر کل قرآن را فقط ائمه جمع کرده‌اند و آنچه اکنون در میان اُمت اسلام به عنوان قرآن موجود است، همه آنچه خدا به عنوان قرآن نازل فرموده، نیست و مسلمانان از کلّ قرآن بهره‌مند نیستند، پس درباره آیه:

﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿١١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ

مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت / ۴۱-۴۲)

«و همانا آن کتابی گرامی و ارجمند است که باطل [و نابجا] از پیش و پس آن راه نیابد، نازل شده‌ای از [جانب خداوند] حکیم ستوده است».

۱- هَذَا رَدُّ عَلَى قَوْمٍ زَعَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ مَا فِي الْمَصَاحِفِ الْمَشْهُورَةِ ... ذَهَبَ الْكَلْبَنِيُّ وَالْشَيْخُ الْمَفِيدُ - قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُمَا - وَجَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّ جَمِيعَ الْقُرْآنِ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ (علیهم السلام) وَ مَا فِي الْمَصَاحِفِ بَعْضُهُ ... قَالَ شَيْخُنَا السَّدِيدُ الْمَفِيدُ - رُوحَ اللَّهِ رُوحَهُ - فِي «جَوَابِ الْمَسَائِلِ السَّرَوِيَّةِ» أَنَّ الَّذِي بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ جَمِيعُهُ كَلَامُ اللَّهِ وَ تَنْزِيلُهُ ... وَ الْبَاقِي مِمَّا أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَرَأْنَا عِنْدَ الْمُسْتَحْفَظِ لِلشَّرِيعَةِ الْمُسْتَوْدَعِ لِلْأَحْكَامِ ... فَلِذَلِكَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ (علیه السلام): أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ قُرِيَ الْقُرْآنُ كَمَا أَنْزَلَ لَالْفَيْتُمُونَا فِيهِ مَسْمِينَ كَمَا سَمِيَ مِنْ كَانَ قَبْلَنَا!!... أَنَّهُمْ أَمَرُوا بِقِرَاءَةِ مَا بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ ... حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ (علیه السلام) ... الخ.

۲- هَذَا مَعْلُومٌ مُتَوَاتِرٌ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ الْبَيْتِ (علیهم السلام) وَ أَكْثَرُ أَخْبَارِ هَذَا الْبَابِ مَا يَدُلُّ عَلَى النِّقْصِ وَ التَّغْيِيرِ.

و آیه

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

(الحجر / ۹)

«همانا ما این قرآن را فرو فرستادیم و همانا ما حافظ و نگاهدارانیم».

چه می‌گویید؟

شیخ طبرسی در مجمع‌البیان درباره آیه ۹ سوره حجر می‌گوید معنای آیه این است ما آن را از زیادت و نقصان و تحریف و تغییر حفظ می‌کنیم، چنانکه در آیه ۴۲ سوره فصلت گفته شده است و ما آن را تا پایان دنیا آن چنان که هست حفظ می‌کنیم و امت آن را نسل به نسل و عصر به عصر به سایر افراد امت منتقل خواهد کرد تا حجت بر کسانی که دعوت پیامبر ﷺ به ایشان می‌رسد، اقامه شود.

خواننده محترم، انصاف ده! چگونه می‌توان به آیات فوق ایمان داشت و در عین حال گفت: همه قرآن را کسی جز ائمه جمع نکرده و آنهاست که به همه آن علم دارند؟! اللهم اشهد انی بری مما یقولون.

بدین ترتیب به سادگی می‌توان دریافت که چرا علمای ما نسبت به این حقایق تجاهل نموده و سعی دارند به هر طریق ممکن، ذهن و فکر مردم را از توجه به این حقائق منصرف سازند، زیرا اگر بر مردم معلوم شود که کتب اصلی و اساسی مذهبشان توسط افرادی فاسدالعقیده، که صحیح را از ضعیف تمیز نمی‌داده‌اند، جمع‌آوری شده، بنیان مذهب - که دکان علمای ماست - سست شده و مردم با حقایق آشنا شده و آتش تفرقه رو به خاموشی می‌نهد و در یک کلام دگانشان بی‌رونق می‌شود!

چنانکه پیش از این گفتیم مدّعی باب ۹۳ آن است که قرآن موجود در میان مسلمین، شامل همه آیات الهی نیست زیرا حضرت علی آن را جمع نکرده و قرآنی که آن حضرت جمع‌آوری نموده اکنون در اختیار مسلمین نیست بلکه فقط نزد ائمه است و مسلمین از این موضوع باخبر نشده‌اند مگر چند کذاب از قبیل «محمد بن سنان» و «سهل بن زیاد» و «علی بن حسا» و «عبدالرحمان بن کثیر»، - که قبلاً با آنها آشنا شده‌ایم - و منخل و عمار بن مروان. که آن دو را در اینجا معرفی می‌کنیم:

نجاشی «منخل بن جمیل» را ضعیف و فاسد الروایه و «کشی» او را بی اعتبار و متهم به غلو و علامه حلی او را ضعیف و غالی شمرده است. ابن الغضائری نیز فرموده غلاه احادیث بسیاری به او نسبت داده اند.

«عمار بن مروان» مهمل است و غالباً اکاذیب «منخل» را اشاعه می داده و از روایاتش معلوم می شود که فردی فاسد العقیده بوده است. چهار حدیث باب مفتضح ۱۶۵ کافی (روایت ۲۵ و ۲۶ و ۲۷ و ۳۱) و حدیث دوم باب ۱۶۷ از اوست. در سه روایت از چهار روایت باب ۱۶۵ (یعنی روایت ۲۵ و ۲۶ و ۲۷) آیه ای از قرآن را با تحریف نقل کرده و از قول «منخل» گفته: «نزل جبرئیل علیه السلام بهذه الآية علی محمد صلی الله علیه و آله هکذا» جبرئیل علیه السلام این آیه را این چنین بر محمد نازل کرده است!! اگر دگانداران متعصب بتوانند در مورد روایت ۳۱ ادعا کنند که منظور تفسیر آیه بوده است، در مورد سه روایت مذکور که جمله فوق در هر سه تکرار شده است، نمی توانند ادعای تفسیر را به میان آورند!

در حدیث بیست و ششم آیه ۲۳ سوره بقره را چنین نقل کرده اند:

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾

(البقره / ۲۳)

می پرسیم اولاً آیاتی را که درباره علی علیه السلام در قرآن آمده به ما نشان دهید. ثانیاً به چه دلیل غیرمسلمین فقط به آیات مذکور شک داشته اند؟ اگر بگویید که به آیات دیگر نیز شک داشته اند، در این صورت نیازی به ذکر (فی علی) در آیه نیست. این دو کذاب آیه ۹۰ سوره بقره رانیز چنین نقل کرده اند: «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله فی علی بغیا» و آیه ۴۷ سوره نساء را چنین نقل کرده اند: «یا أيها الذین أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا فی علی نورا مبینا»!!.

کلام خود را تکرار می کنیم و می پرسیم اولاً آیاتی را که در قرآن درباره علی علیه السلام نازل شده به ما نشان دهید؟ ثانیاً آیه ۹۰ سوره بقره همچون آیا پیش از خود، و آیه ۴۷ سوره نساء خطاب به یهود است. از آن جمله در آیه ۸۶ سوره بقره فرموده:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ (البقره / ۸۶)

«آنانند که دنیا را به جای آخرت خریدند».

(یعنی آخرت خود را فدای دنیا کردند) به همین سبب آیه ۹۰ فرموده:

﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ (البقره / ۹۰)

«خود را به بدچیزی فروختند».

با اینکه طبرسی در مجمع‌البیان غالباً در تفسیر آیات، احادیث کلینی را به عنوان یکی از اقوال تفسیری می‌آورد، اما در مورد آیه ۲۳ و ۹۰ سوره بقره و آیه ۴۷ سوره نساء هیچ اشاره‌ای به روایات مذکور نکرده است. وی ذیل آیه ۹۰ می‌گوید یهود به قرآن و دین اسلام کفر ورزیدند. زیرا معقول نیست خداوند خطاب به یهود که به نبوت پیامبر کافر بوده و با او دشمنی داشتند، بفرماید به آنچه درباره‌ی علی نازل کرده‌ایم ایمان آورید یا کار بدی کردید که به آیات ما درباره‌ی علی کفر ورزیده‌اید! آیا آنان به آیات دیگر ایمان آورده بودند؟

این دو کذاب در حدیث ۳۱ باب ۱۶۵، آیه ۸۷ سوره بقره را که خطاب به یهود است به صورت زیر نقل کرده‌اند که با توجه به مطالب فوق، کذب کلامشان واضح است: «أفكلما جاءكم محمد* بما لا تهوى أنفسكم بموالاة علي فاستكبرتم ففرقاً من آل محمد كذبتم و فریقاً تقتلون» اصولاً یهود مخاطب آیه آل محمده را - که منظور کلینی و امثال اوست = نکشتند تا آیه به آنها چنین سخنی بگوید. درباره‌ی این آیه رجوع کنید به تفسیر «مجمع البیان».

دیگر از اکاذیب «عمار بن مروان» روایت دوم باب ۱۶۷ است که به حضرت باقرالعلوم علیه السلام افتراء بسته و می‌گوید آن بزرگوار فرموده اگر ما کسی را ببینیم مؤمن حقیقی و منافق را می‌شناسیم! با توجه به آنچه در بررسی حدیث اول باب ۹۱ گفته‌ایم بطلان این حدیث آشکار است.

*- در قرآن به جای «محمد» لفظ رسول آمده است.

در حدیث پنجم عده‌ای کذاب می‌گویند امام پس از تلاوت آیه ۴۰ سوره نمل فرموده به خدا سوگند، علم همه کتاب را داریم! آیه مذکور چنین است:

﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ

طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي ﴾ (النمل / ۴۰)

«آن که نزد وی دانشی از کتاب بود گفت من آن (تخت) را پیش آنکه چشم برهم بگذاری برایت می‌آورم. پس چون (سلیمان) تخت را نزد خود برقرار دید گفت این از فضل پروردگار من است».

امام مقصود از کتاب را معلوم نکرده. اگر مقصود قرآن است که در زمان سلیمان علیه السلام قرآن در کار نبود که آصف قسمتی از آن را بداند و امام همه آن را. و اگر منظور کتابی دیگر است، مقصود چیست؟ آیا می‌خواهد بگوید او قسمتی از کتاب را می‌دانست تخت بلقیس آورد و ما همه کتاب را می‌دانیم می‌توانیم در آسمان و زمین تصرف کنیم؟! آیا می‌توان با روایت چند کذاب به اینگونه مطالب دل بست و به آنها معتقد شد؟

در فهم یک آیه قرآن نباید از سایر آیات الهی غفلت نمود، از این رو اولاً باید اثبات کنید که قطعاً دارنده «علم من الكتاب» بشر بوده است؟! در حالی که قول اقوی آن است که وی بشر نبوده است! زیرا از سؤال حضرت سلیمان علیه السلام در آیه ۳۸ خطاب به حاضرین، معلوم می‌شود که بزرگان مجلس او می‌توانستند تخت را – البته با سرعت‌های مختلف – به دربار سلیمان علیه السلام بیاورند و این کار منحصر به یک فرد نبوده است. دیگر آنکه فقط یک جنی در خدمت آن حضرت نبود بلکه جنودی از جن در خدمت آن حضرت بودند (النمل / ۱۷ و سبأ / ۱۲) و آوردن تخت تنها کار عجیب و غیر عادی نبود که برای آن حضرت انجام می‌دادند بلکه اعمال نامعمول و عجیب دیگر نیز برای وی انجام می‌دادند (انبیاء / ۸۲، سبأ / ۱۳، ص / ۳۷). علاوه بر این چون فرد اول در آیه ۳۹ جنی بوده، به چه دلیل می‌گویید فرد دوم در آیه ۴۰ از جنیان نبوده است؟ و الا اگر فرد دوم را بشر بدانیم طبعاً حضرت سلیمان نبی علیه السلام از او به

داشتن «علم من الكتاب» اولی بوده است. در حالی که بنا به آیه قرآن، حضرت سلیمان علیه السلام، خود تخت را حاضر نفرمود یعنی «علم من الكتاب» را نداشت بلکه از افراد تحت امر خویش خواست که تخت را بیاورند. پس چگونه ائمه که مقام نبوت را فاقدند، علم به کل کتاب دارند؟! آیا روات کلینی می‌خواهند بگویند ائمه بشر نبوده‌اند؟!

ثانیاً شما که قیاس را در دین نمی‌پذیرید، چرا اینجا قیاس کرده‌اید؟! اگر حضرت سلیمان علیه السلام کسانی را در خدمت داشته که «علم من الكتاب» داشته‌اند شما چگونه او را با غیر انبیاء قیاس می‌کنید؟! علاوه بر این چنانکه در تفسیر تابشی از قرآن نیز گفته ایم با توجه به آیه ۳۵ سوره صاد معلوم می‌شود که مسخر بودن جنیان برای حضرت سلیمان امری استثنایی بوده که برای تعمیم آن به سایر انبیاء و اولیاء دلیلی در دست نیست.

ثالثاً غلات به این آیه استدلال کرده‌اند بر ثبوت ولایت تکوینی ائمه بر جهان در حالی که این استدلال صحیح نیست زیرا کار فرد مذکور انتقال شیء از مکانی به مکان دیگر در حداقل مدت بوده است و این کار ربطی به تصرف در خلقت ندارد و مثبت ولایت تکوینی برای غیر خدا نیست.

رابعاً چگونه ممکن است کسی که ولایت تکوینی داراست، تحت امر و مطیع کسی باشد که فاقد ولایت تکوینی است؟

خامساً از کلام حضرت سلیمان علیه السلام که از خدا تشکر کرد و گفت:

﴿ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي ﴾ (النمل / ۴۰)

«این از فضل و رحمت پروردگار من است».

معلوم می‌شود که آن حضرت، حضور تخت را از خدا دانسته و آن فرد را دخیل ندانسته است.

سادساً اگر شما بنا به روایت، قائل‌اید که ائمه به کل کتاب علم دارند، پس ولایت تکوینی به ایشان تفویض شده، چرا به این کلام علی علیه السلام توجه نمی‌کنید که فرموده

فرد مذکور دعا کرد و از خدا خواست و خدا تخت را حاضر کرد. چنانکه عرض می‌کند: «خداوندا از تو به آن اسمی درخواست می‌کنم که آن بنده‌ات که دانشی از کتاب داشت از تو با آن اسم درخواست کرد و تو پیش از آنکه (سلیمان) چشم برهم نهد، تخت را حاضر فرمودی».^۱

* حدیث ۶- این روایت را در صفحه ۸۶ کتاب حاضر بررسی کرده‌ایم بدانجا مراجعه شود.

۹۴- باب ما أعطى الائمة علیهم السلام من اسم الله الأعظم

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته و مجلسی حدیث ۱ و ۲ را مجهول و ۳ را ضعیف شمرده است.

احادیث این باب را کسانی از قبیل «علی بن الحکم» و «محمد بن فضیل» و «حسین بن سعید» و «معلی بن محمد» نقل کرده‌اند که در صفحات قبل معرفی شده‌اند. یکی از روایات این باب «هارون بن الجهم» نام دارد. روایات او اکثراً از موهومات است. نمونه‌ای از مرویات او، روایت سوّم باب ۱۲۴ است که حتّی مجلسی آن را ضعیف شمرده است. در حدیث مذکور به صورتی واضح البطلان به آیه ۵۳ سورة احزاب استناد کرده که محال است امام چنین سخنی بگوید و یا به آیه ۳ سورة حجرات استناد کرده که مربوط به زمان حیات پیامبر ﷺ است و طبعاً امام این موضوع را بهتر از دیگران می‌داند. جالب است که «هارون» روایت دوّم این باب را از قول کسی می‌گوید که او را معرفی نکرده است!

متن احادیث این باب خرافی و نامعقول است و می‌گوید اسم اعظم إلهی هفتاد و سه حرف دارد. در روایت دوّم ادّعا کرده که حضرت عیسی علیهما السلام دو حرف و حضرت موسی علیهما السلام چهار حرف و حضرت ابراهیم علیهما السلام هشت حرف و حضرت نوح علیهما السلام پانزده

۱- أسألك باسمك الذى سألك به عبدك الذى كان عنده علم من الكتاب فأتيته بالعرش قبل أن يرتد إليه طرفه. (الصحيحة العلوية، دعاؤه فى اليوم الخامس عشر من الشهر).

حرف و حضرت آدم عليه السلام بیست و پنج حرف آن را دارا بود و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هفتاد و دو حرف از حروف اسم اعظم را دارا بود! در روایت اوّل و سوّم گفته شده که «آصف بن برخیا» یک حرف از حروف اسم اعظم را دارا بود! می‌پرسیم:

اوّلًا بنا به حدیث دوّم داشتن حروف اسم اعظم از حضرت آدم عليه السلام تا حضرت عیسی عليه السلام سیر نزولی داشته یعنی هر پیغمبری نسبت به پیغمبر قبلی تعداد کمتری از حروف اسم اعظم را داشته است و لابدّ این به مقتضای حکمت الهی بوده است. پس چگونه ناگاه در زمان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله برخلاف سابق، ناگاه سیر صعودی یافته است؟!

ثانیًا بنا به حدیث دوّم، انبیاء دارای اسم اعظم بوده‌اند، پس چگونه «آصف بن برخیا» که پیامبر نبوده، دارای حرفی از اسم اعظم شده است؟ آیا او هم پیامبر بوده است؟! و اگر پیامبر نبوده، پس چگونه حضرت سلیمان نبی عليه السلام حرفی از اسم اعظم نداشته ولی یکی از کارگزارانش داشته است؟! گویا بنا به روایات این باب، برخورداری از حروف اسم اعظم حساب و کتاب ندارد و تابع حکمت نیست. زیرا اگر بگوییم فقط انبیاء اولوالعزم دارنده حروفی از اسم اعظم بوده‌اند، در این صورت باید حضرت آدم از حروف اسم اعظم برخوردار نباشد و اگر بگوییم انبیاء از اسم اعظم برخوردار بوده‌اند، در این صورت چرا حضرت سلیمان عليه السلام حرفی از اسم اعظم را نداشت و یکی از کارگزارانش داشت؟!

ثالثًا روات کذاب کلینی در این باب می‌گویند امام یک حرف از حروف اسم اعظم را نمی‌داند ولی این ادّعا با آنچه که در باب ۱۰۶ می‌گویند که هیچ چیز بر ائمه پوشیده نیست (لا یخفی علیهم الشی) قابل جمع نیست. زیرا یک حرف از حروف اسم اعظم بر ایشان پوشیده است که در این صورت نمی‌توان گفت چیزی بر آنان پوشیده نیست و یا اگر چیزی بر آنان پوشیده نیست و امام «عالم لایجهل» (چنانکه در حدیث اوّل باب ۷۳ ادّعا شده) پس همه حروف اسم اعظم را می‌دانند!

رابعًا این ادّعا که ائمه اسم اعظم را می‌دانند مخالف است با آنچه در «مفاتیح الجنان» در دعای «مشلول» و دعای شب نهم ذی‌الحجه آمده است. در دعای «مشلول»

امام عرض می‌کند: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمِيتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أُنْزِلَتْهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ» [خداوندا] از تو به هر اسمی درخواست می‌کنم که خود را بدان نامیده‌ای و یا در کتب آسمانی نازل فرموده‌ای یا [اطلاع از آن را] به خود اختصاص داده‌ای و در علم غیب نزد خود نگاهداشته‌ای. و در دعای شب نهم ذی‌الحجّه عرض می‌کند: «أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ فِي خَزَائِنِكَ الَّتِي اسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ لَمْ يَظْهَرِ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ لِمَلِكٍ مُقَرَّبٍ وَ لِنَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَ لِعَبْدٍ مُصْطَفًى» از تو درخواست می‌کنم به اسمی که در خزائن [عم] خویش انداخته‌ای و [اطلاع از آن را] به خود اختصاص داده‌ای و در علم غیب نزد خود نگاهداشته‌ای و احدی از آفریدگانت از آن آگاه نشده است نه فرشته مقرب و نه نبی مرسل و نه بنده‌ای برگزیده.

خامساً این راویان کذاب به روی خود نیاورده‌اند که اسماء الهی که از طریق وحی آمده به زبان عربی است و در این زبان اسم یا ثلاثی و یا رباعی و یا خماسی است. حتی اسم خماسی مزید فیه نیز بیش از شش حرف نیست یعنی فقط یک حرف زائد می‌پذیرد. پس نامی که داری هفتاد و سه حرف باشد، نامی خیالی است و تحقیق خارجی ندارد. به اضافه اینکه یک حرف از یک اسم، همان اسم نخواهد بود و فایده همان اسم را ندارد مثلاً اگر الف یا حاء احمد را برداریم و بگوییم الف یا حاء آیا این یک حرف، همان اسم خواهد بود؟! البته خیر؟ اما روات بی‌سواد نفهمیده‌اند که چه بیافند!

۹۵- باب ما عنده الائمه من آیات الانبياء علیهم السلام

در این باب پنج حدیث آمده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته و مجلسی به ضعف احادیث ۱ و ۳ و ۴ و ۵ تصریح کرده و حدیث دوم را مجهول شمرده است. روات این احادیث مهمل و مجهول و یا ضعیف‌اند از قبیل «سلمه بن

الخطاب» و «محمد بن فضیل» و «عبدالله بن القاسم» و «مفضل بن عمر» که در صفحات قبل معرفی شده‌اند. «موسی بن سعدان» نیز به قول «نجاشی» و علامه حلی ضعیف است. «محمد بن الحسین الصائغ» نیز متهم و ضعیف است. استاد «هاشم معروف الحسینی» نیز اینگونه احادیث از جمله حدیث ۱ و ۳ را مردود شمرده است.^۱

در این باب به ائمه - علیهم السلام - افتراء بسته‌اند که فرموده‌اند عصای موسی نزد ماست و این عصا حرف می‌زند!! و فرموده‌اند پیراهنی که بعدها به حضرت یوسف علیه السلام رسید، همان پیراهنی است که حضرت ابراهیم علیه السلام را از سوختن در آتش محافظت کرد و اینک آن لباس در اختیار ماست!!

روایات عامی و بی‌سواد و خرافی و کذاب کلینی پنداشته‌اند که عصای موسی و یا پیراهن یوسف دارای تأثیراند! اما نمی‌دانند که اولاً در قرآن نیامده که عصای موسی حرف می‌زد! ثانیاً در سوره انبیاء نفرموده ما مانع شدیم که ابراهیم در آتش بسوزد بلکه فرموده:

﴿قُلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء / ۶۹)

«گفتیم ای آتش بر ابراهیم سرد و سلامت باش».

یعنی به قول «طبرسی» ما آتش را بر او سرد ساختیم تا از گزند و آزار آتش درامان ماند.^۲ و این موضوع ربطی به پیراهن ابراهیم نداشت. روایات کذاب کلینی از قرآن اطلاع ندارند که فاعل معجزات خدای تعالی است و ازدهاشدن عصا و سردشدن آتش معلول اراده خداوند متعال است و در آیات قرآن مکرراً فرموده ما معجزات را ایجاد کرده‌ایم، چنانکه درباره حضرت داود علیه السلام فرموده:

﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾

(الأنبياء / ۷۹)

۱- الموضوعات فی الآثار و الاخبار، ص ۲۴۳-۲۴۴.

۲- انا جعلنا النار بردا علیه و سلامة و لا یصیبه من إذاها شیء.

«و با داود کوهها را مسخر کردیم که به همراه او کوهها و پرنده تسبیح کنند و ما کننده این کار بودیم».

و به قول «طبرسی» یعنی ما بر انجام این امور تواناییم و برای راهنمایی [مردم] به نبوت او، چنین کردیم^۱. ایجاد معجزات به اراده الهی برای تأیید و تصویب نبوت انبیاء بوده که منصب رسالت الهیه داشته‌اند و برای کسی که منصبی منصوص از جانب حق ندارد، قابل اثبات نیست. حال اگر کسی مدعی شود مثلاً سنگی که در زمان حضرت موسی از آن چشمه‌ای جوشید و یا عصای موسی نزد من است موجب هیچ امتیازی نیست. سنگ حضرت موسی هزاران سال در بیابان بود و هیچ اثری نداشت. زیرا چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم فاعل معجزه خداست و برای ذات اقدس الهی سنگ با سنگ و یا چوبدست موسی (علیه السلام) با چوبدستی غیر از آن فرقی ندارد و همه در برابر اراده او خاضع‌اند. چوبدست حضرت موسی (علیه السلام) اگر در دست دیگری باشد جز چوبدست چیزی نخواهد بود. در این مورد رجوع کنید به مطالبی که در همین کتاب آورده‌ایم (صفحه ۱۰۰ به بعد).

نکته دیگر آنکه اثبات معجزه برای امام، در قرآن اصلی ندارد و با قیاس نیز قابل اثبات نیست.

۹۶- باب ما عند الائمة من سلاح رسول الله ﷺ و متاعه

این باب مشتمل بر نه روایت است که آقای بهبودی جز حدیث سوّم هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ را مجهول و ۲ و ۴ و ۹ را ضعیف و ۳ و ۵ و ۸ را صحیح و ۶ و ۷ را حسن شمرده است.

تذکر: پیش از بررسی احادیث این باب لازم است مطلبی را درباره روایات «متعارض الأجزاء» یادآور شوم که متأسفانه تاکنون کمتر به آن توجه شده است. یکی از قرائن جعل و یا دلائل ضعف روایت، آن است که دوپهلوی بوده و صدر و ذیل آن با

۱- أی قادرین علی فعل هذه الاشياء ففعلناها دلالة علی نبوته.

هم موافق نباشد. یکی از خرافیون به نام «محمدباقر محمودی» به این نوع روایات اشاره کرده است. وی به هنگام بحث از روایات تاریخ «ابن عساکر» می‌گوید: [روایاتی] هم دوپهلو است. صدرش شاهد ماست و ذیلش شاهد آنها^۱. اما این عیب فقط در «تاریخ دمشق» دیده نمی‌شود بلکه در «کافی» نیز اینگونه روایات وجود دارد. جاعلین حدیث چون روایتی را موافق احوای خویش نمی‌یافتند، به صدر یا ذیل آن مطالبی را که می‌خواستند، اضافه می‌کردند و میان مردم نشر می‌دادند تا اگر دیگران نیز حدیث مذکور را نقل کردند، چنین به نظر آید که آنها حدیث مذکور را تقطیع کرده و فقط بخشی از آن را نقل کرده‌اند و قصد نقل کل حدیث را نداشته‌اند!

نمونه‌ای از این گونه روایات، اولین حدیث باب ۹۶ و حدیث سوّم باب ۱۰۳ است که صدر و ذیلشان با هم موافق نیست مثلاً در صدر حدیث اوّل باب ۹۶، امام صادق علیه السلام وجود امام واجب‌الاطاعه را نفی می‌فرماید اما در ذیل همین روایت آن را تصدیق می‌کند!! و یا در باب ۱۰۳ حدیث سوّم که در صدر حدیث، علم غیب را منحصر به خدای متعال می‌داند، اما در ذیل همان روایت برخلاف آن می‌گوید!! (فتأمل جدا).

* حدیث ۱- این حدیث را «کشی» نیز ذیل نام سعید الأعرج آورده است. مشابه آن در «بصائر الدّرجات» نیز آمده است. علائم کذب از متن حدیث هوید است. «سعید» می‌گوید دو تن از زیدیان به مجلس امام صادق علیه السلام آمدند و پرسیدند آیا در میان شما امام واجب‌الاطاعه هست؟ امام فرمود: خیر. آن دو گفتند: ما از افرا معتمد و با تقوی و صادق یعنی فلان و فلان که شما آنها را می‌شناسید، شنیده‌ایم که شما این مسأله را قبول داری و به آن فتوی می‌دهی؟ امام خشمگین شد و فرمود من به آنها چنین فرمانی نداده‌ام. آن دو که امام را غضبناک دیدند از مجلس خارج شدند!

۱- کیهان فرهنگی، سال سوّم، شماره نهم (آذر ۱۳۶۵) صفحه ۶، ستون سوّم.

چنانکه ملاحظه می‌شود تا اینجا حدیث موافق سلیقه روات کلینی نیست^۱ از این رو در ادامه حدیث می‌خوانیم: امام از من پرسید: تو این دو تن را می‌شناسی؟ گفتم: آری، اینها اهل بازار ما و از زیدیان هستند که می‌پندارند شمشیر رسول خدا ﷺ نزد «عبدالله بن حسن»^۲ است. امام فرمود: دروغ گفته‌اند، خدایشان لعنت کند!! «عبدالله بن حسن» نه با دو چشم و نه با یک چشمش آن را دیده است و پدرش هم آن را ندیده است، مگر اینکه ممکن است آن را نزد «علی بن الحسین»^۳ دیده باشد. اگر راست می‌گویند در دسته آن [شمشیر] یا در تیغه آن چه علامتی هست؟ شمشیر و پرچم و زره و کلاه خود رسول خدا ﷺ نزد من است. الواح و عصای موسی و طشتی که وی در آن قربانی می‌کرد و انگشتر سلیمان نزد من است. همان اسمی که رسول خدا ﷺ آن را میان مسلمین و مشرکین قرار می‌داد و حتی یک تیر از مشرکین به مسلمین نمی‌رسید(!!) نزد من است و همانا نزد من مانند آن چیزی که ملائکه آورده‌اند، هست(؟) و مثال سلاح در میان ما، مثل تابوت در بنی‌اسرائیل است. در هر خاندانی که تابوت بر درهایشان پیدا می‌شد، نبوت می‌یافتند. سلاح نیز به هر یک از ما برسد، [مقام] امامت به او داده می‌شود. پدرم زره رسول خدا ﷺ را پوشید، بر زمین کشیده شد. من نیز آن را پوشیدم همچنان بود. و إن شاء الله اگر قائم ما بیوشد [کاملاً] اندازه او خواهد بود.^۳

در روایت چهارم این باب نیز گفته شده که زره رسول خدا ﷺ بلندتر از قامت امام باقر و امام صادق بوده است.

بخش دوم این حدیث سراسر اشکال است، ما تعدادی از آنها را بیان می‌کنیم:

- ۱- البته در این موضوع، حدیث فوق منحصر به فرد نیست بلکه در رجال «کشی» ذیل نام «هشام بن سالم مولی بشر بن مروان» نی زحیدی آمده است که می‌رساند امام دوست نداشت او را به عنوان امام واجب الإطاعه و منصوص من عندالله معرفی کنند. (ص ۲۳۸ و ۲۳۹).
- ۲- در رجال کشی «عبدالله بن حسین الأصغر» ذکر شده است.
- ۳- جمله اخیر در رجال کشی نیست.

أولاً: به قول «محقانی»، جناب زید(ره) می‌فرمود: «کسی که در خانه بنشیند و پرده بیندازد و کاری انجام ندهد و فقط بگوید من امامم، امام نیست، بلکه امام کسی است که قیام کند و اسلام را اجراء نماید» در نتیجه زیدیان معتقد نبودند که امامت امام منوط است به وجود متاع و سلاح رسول خدا ﷺ نزد او.

ثانیاً: سائلین زیدی مذهب یعنی پیروان و دوستان برادر امام باقر علیهما السلام بودند و به هیچ وجه با فرزندش یعنی حضرت صادق علیهما السلام خصومت نداشتند، بلکه با امویان به شدت مخالف بوده و به بنی عباس نیز متمایل نبودند، پس دلیلی برای تقیه نبود، خصوصاً که حضار جلسه آن دو را می‌شناختند و نگفتند آنها طرفدار یا جاسوس حکومت‌اند و یا قابل اعتماد نیستند. علاوه بر این چنانکه علمای شیعه نیز معترف‌اند امام صادق علیهما السلام در زمان انتقال خلافت از بنی امیه به بنی عباس می‌زیست و در این دوره که امویان رو به ضعف نهاده و عباسیان هنوز کاملاً قدرتمند و مسلط نشده بودند، طبعاً نیاز به تقیه نبود. چنانکه کلینی نقل کرده امام کاظم علیهما السلام نیز فرموده زمان امام صادق زمان تقیه نبوده است (باب ۱۲۹ حدیث ۱۴).

دیگر آنکه معرفی امام را چگونه می‌توان از موارد تقیه شمرد در حالیکه کلینی در حدیث اول و دوم و پنجم باب ۱۲۰ می‌گوید امام به قدری مشهور است که حتی کودکان شهر امام را می‌شناسند و می‌دانند که امام قبلی چه کسی را به امامت معرفی و نصب فرموده است.^۱

ثالثاً: دو زدی مذکور پرسیدند در میان شما – که امام صادق نیز مشمول لفظ شما بوده است – امام مفترض الطاعه هست؟ امام و هادی اُمت فرموده است: نه! بدون آنکه هیچ قرینه‌ای در کلامش باشد که خود آن حضرت را از شمول لفظ «شما» خارج سازد! لذا نمی‌توان از نزد خود بافت که مقصود امام چنین و چنان بوده است. حتی

۱- هر دو «محمدباقر» حدیث اول باب ۱۲۰ را صحیح شمرده‌اند. مجلسی حدیث پنجم را نیز صحیح و

حدیث دوم را حسن دانسته است.

مجلسی که دائماً می‌کوشد توجیه کند، اعتراف کرده که «لکن ظاهره یوهم إنکار أصل القول» ولی ظاهر کلام موهم انکار اصل قضیه است»!

البته مجلسی و ملّاصالح مازندرانی بدون دلیل ادعا کرده‌اند که امام توریه کرده و به این نیت جواب منفی داده است که از بن‌فلان از اولاد علی علیه السلام امام مفترض الطّاعه نیست و یا به نیت اینکه در میان ما امامی که به زعم شما مفترض الطّاعه باشد نیست!! جناب مجلسی و ملّاصالح چگونه از دل امام باخبر شده‌اند؟ دیگر آنکه با این حيله می‌توان هر کذبی را توجیه کرد. مثلاً اگر از من پرسند تو برقی هستی؟ و من انکار کنم، نمی‌توانند بگویند دروغ گفته‌ای، زیرا می‌گویم شما مرا به وهابی بودن متهم می‌کنید ولی من در دلم قصد کردم که من آن برقی وهابی که وجود خارجی ندارد، نیستم! یا اگر پرسند تو قمی هستی؟ و من جواب منفی بدهم باز هم نمی‌توان گفت دروغ گفته‌ایم زیرا می‌گویم شما قمی‌ها را طرفدار آخوندها می‌دانید و من قمی طرفدار آخوندها نیستم و هکذا ... در این صورت دروغ مفهومی بی‌مصدق خواهد شد!

رابعاً: جواب صریح و منفی امام، موجب گمراهی مردم و عدم اتمام حجت بر آنان می‌شود و این کار از هادی اُمت محتمل نیست.

خامساً: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله حتی مشرکین را که در جنگ احد، حضرتش را مجروح ساختند نفرت نفرمود، اما در این روایت امام دو سائل مذکور را لعن کرده است^۱ در حالی که آنها کاری که مستحق لعن باشند نکرده بوند، بلکه با اینکه طرفدار عبدالله بن حسن بوده‌اند باز هم برای تحقیق بیشتر به حضرت صادق علیه السلام مراجعه کرده و پرسیده‌اند: آیا در میان شما امام واجب‌الاطاعه هست؟ شایسته بود که امام از هدایت آنها دریغ نرزد یا لأقلّ به جای لعن کردن آنها، دعا کند که هدایت شوند. خصوصاً که مخاطب امام عرض کرد که آنها اهل بازار ما و از زیدیّه هستند و نگفت آنها جاسوس حکومت‌اند و یا قابل اعتماد نیستند یا آنها را نمی‌شناسم.

۱- بنا به نقل «کشی» امام سه بار آنها را لعن فرمود!!!

سادساً « رایة رسول الله المقلبة » پرچم پیروزی بخش رسول خدا که نزد امام بود، چرا حضرت علی و حضرات حسنین - علیهم السلام، که قبلاً این پرچم نزد آنها بود - و یا خود امام صادق علیه السلام از آن استفاده نکردند تا بر مخالفین پیروز شوند و مردم از امامت و حکومت آنها محروم نمانند.

سابعاً: چرا قرآن کریم که در آیات متعدد با یهود محاجّه کرده و آنها را به پذیرش اسلام دعوت نموده و به تابوت بنی اسرائیل نیز اشاره فرموده، برای اثبات نبوت پیامبر به این موضوع که تابوت بنی اسرائیل و عصای موسی و خاتم سلیمان و ... نزد پیامبر هست اشاره فرموده است؟! چرا علی علیه السلام در امر کسب خلافت و محاجّه با رقبا به وجود این اشیاء در نزد خود، اشاره نکرد؟

ثامناً: این روایت با علم غیب امام که به قول کلینی از وقت مرگ همه مطلع است و ما کان و ما یکون را می داند، سازگار نیست. چگونه چنین امامی ندانست که دو سائل کیستند و پرسید: شما آن دو را می شناسید؟ حضار مجلس نیز گفتند: آری، آنها اهل بازار ما و از زیدیّه هستند؟ پس علم غیب امام چه فایده ای دارد که حتّی ندانست دو فرد مذکور زیدی و از ارادتمندان عموییش بوده اند و از مخالفان حکومت هستند و نیازی به تقیّه نیست. از روایت معلوم می شود که غیر از آن دو، فرد نامعتمدی در مجلس امام حضور نداشته، زیرا پس از رفتن آنها امام هرچه خواسته گفته است! اگر امام به هر بهانه ای تقیّه کند، پس کی مردم را ارشاد و هدایت می کند؟ کی مردم را تعلیم داده و از حقایق دین آگاه می سازد؟ کی به مردم اتمام حجّت خواهد نمود؟ اصولاً فائده امامی تا این اندازه اهل تقیّه چیست؟

دیگر آنکه امام عالم به ما کان و مایکون چرا با تردید و با «شاید» و «مگر اینکه» و ... سخن می گوید و می فرماید به خدا سوگند که «عبدالله» شمشیر رسول خدا را ندیده و اگر دیده باشد نزد حضرت سجّاد علیه السلام دیده است! بالآخره معلوم نیست از نظر امام، «عبدالله» شمشیر را دیده است یا نه؟

تاسعاً: کلینی در حدیث هشتم باب ۱۵۰ می‌گوید که یکی از علائم امام آن است که اگر زره رسول خدا ﷺ را بپوشد، به اندازه او خواهد بود و اگر غیر امام بپوشد - چه کوتاه‌قامت باشد و چه بلندبالا - به اندازه او نخواهد بود! درحالی که در احادیث این باب می‌گوید زره پیامبر برای حضرت صادقین - علیهما السلام - کمی بزرگ بوده است؟! منظور روات کلینی از ذکر این روایت چیست؟

و مهمتر از همه، اینکه چرا قرآن کریم به مسلمین نفرموده که امامت را نزد کسی بجویند که زره پیامبر و خاتم سلیمان و عصا و طشت موسی و ... نزدش باشد؟

عاشرأ: حدیث مدّعی است که پیامبر ﷺ اسمی داشته که چون آن را میان مسلمین و مشرکین می‌گذاشت تیری از آنها به مسلمین نمی‌رسید؟ نخست آنکه می‌پرسیم «اسم» را چگونه میان مسلمین و مشرکین می‌گذارند؟! دوّم آنکه کدام غزوه بود که حتّی یک تیر به مسلمین نرسید؟ چرا کتب معتبر سیره به این مسأله مهمّ اشاره نکرده‌اند. آشکار است که این سخن دروغی بیش نیست زیرا رسول خدا چنین نامی که جلوی تیر مشرکین را بگیرد نداشت و إلّا در جنگ احد و سایر غزوات نمی‌گذاشت که تیری به مسلمین برسد و احدی از ایشان شهید شود، بلکه خداوند - از جمله در آیه ۱۴۰ و ۱۴۱ سوره آل عمران و آیه ۷۴ سوره نساء و ... - فرموده همان طور که کفّار تیر می‌خورند، مسلمین نیز تیر می‌خورند و روزی غالب‌اند و روزی مغلوب.

اشکالات این حدیث بیش از اینهاست امّا به همین مقدار اکتفا می‌کنیم. واقعاً جای تأسّف است که کتاب مذهب ما پر باشد از این خرافات و دروغهای شاخدار!

* حدیث ۲- سند آن در غایت ضعف و متن آن خرافی است. می‌گوید اگر سلاح رسول خدا ﷺ نزد بدترین خلق خدا باشد او بهترین خلق خدا می‌شود! می‌گوییم اگر ائمه بهترین خلق خدایند به برکت اسلحه پیامبر است یا فضیلت خودشان است؟ پس آن آهنگری که شمشیر رسول خدا ﷺ را ساخته لابد بهترین خلق خدا بوده! بنگرید چه مزخرفاتی به نام دین به مردم داده‌اند. این حدیث را شیخ مفید در

«الإرشاد» (ج ۲، ص ۱۸۸) آورده است. به راستی استناد به حدیث ضعیف، جز فریب عوام، چه سودی دارد؟!

* حدیث ۳- می گوید حضرت علی علیه السلام شمشیر و زره و نیزه و زین و استر پیامبر را به ارث برد؟ در حالی که پیامبر چون فرزند و همسر داشته، علی علیه السلام از آن حضرت ارث نمی برد و اگر پیش از رحلت هبه فرموده که در این صورت باز هم حضرتش آن اموال را به ارث نبرده است.

* حدیث ۴- در صفحه ۱۲۶ کتاب حاضر درباره این حدیث سخن گفته ایم. بدانجا مراجعه شود.

* حدیث ۵- مجلسی می گوید گویا در حدیث اشتباهی رخ داده زیرا «أحمد بن أبي عبدالله الرقي» از امام رضا علیه السلام روایت نمی کند، همچنین «محمد بن عيسى العبيدي» از روات قبل از اوست پس چگونه می تواند از او روایت کند؟!

* حدیث ۶- متن آن مانند حدیث دوم همین باب است.

* حدیث ۷ و ۸- در این دو حدیث مدّعی است که حضرت علی علیه السلام علم پیامبر را به ارث برد و این دروغ است زیرا علم را نمی شود به ارث برد، حصول علم یا به کسب و تحصیل است یا به وحی. روات کلینی نفهمیده اند که چه بیافند!

* حدیث ۹- این حدیث مخالف عقاید شیعه است. زیرا می گویند پیامبر هنگام رحلت می خواست برای خویش وصی برگزیند لذا نخست این امر را دو بار به عمویش عباس پیشنهاد فرمود و چون وی به سبب پیری و بسیاری عیال نپذیرفت، آنگاه پیامبر وصایت خویش را در ادای دیون و اجرای وعده، بر عهده حضرت علی گذاشت. در حالیکه اگر علی علیه السلام منصوص من عندالله بود، چنین کاری موجه نبود. دیگر آنکه در این حدیث سخنی از خلافت و حکومت نیست.

در ذیل این روایت حدیثی مرسل به نقل از امیرالمؤمنین علیه السلام آمده که بسیار رسواست که گویا به قصد بدنام کردن آن امام والامقام جعل شده است. این روایت را باید حدیث «سلسله الحمار» بنامیم زیرا تمام روات آن درازگوش اند!! نگارنده در

تحریر نخست کتاب حاضر این حدیث را ترجمه نکردم تا موجب تمسخر دشمنان نشود، اما چون دیدم جلد اول و دوم اصول کافی به فارسی ترجمه و چندین بار چاپ شده و در اختیار همگان قرار گرفته لذا ترجمه آن را می‌آورم و متأسفم از اینکه از کتاب «کافی» این اندازه در نزد عوام تعریف و تمجید می‌شود. به راستی اگر کلینی نیم جوی عقل خویش را به کار می‌گرفت چنین حدیثی را در کتابش که به عنوان «الآثار الصّحیحه عن الصادقین» به دوستش تقدیم کرده، ثبت نمی‌کرد!

بنا به حدیث مذکور آن الاغ (که عفیر نام داشت) با رسول خدا تکلم کرد و گفت: پدر و مادرم فدایت باد، پدرم از پدرش و او از جدش و او از پدرش نقل کرد که او با حضرت نوح علیه السلام در کشتی بوده و حضرت نوح علیه السلام برخاست و دستی بر کفل او کشید و سپس فرمود: از صلب این الاغ، الاغی بیرون آید که سید الانبیاء و خاتم النبیین بر او سوار شود، سپس ستایش خدای را که مرا همان الاغ قرار داد!!

مروج الخرافات و حارس البدع «مجلسی»، طبق معمول کوشیده برای این حدیث رسوا توجیهی بترشد، لذا گفته است سخن گفتن الاغ از قبیل سخن گفتن هدهد و مورچه است. می‌گوییم اولاً سخن گفتن حیوانات و فهمیدن سخن آنان مخصوص حضرت سلیمان علیه السلام بوده و انتساب آن به انبیاء دیگر محتاج اقامه دلیل شرعی است. ثانیاً چنانکه مصحح «مرآة العقول» در حاشیه کتاب نوشته است: استبعاد در این حدیث مرسل از جهت سخن گفتن الاغ نیست تا به سخن گفتند هدهد و مورچه استشهاد شود، بلکه از آن جهت است که الاغ چگونه پدر و جدّ خود را می‌شناخته تا از آنها حدیث بگوید [زیرا لازمه این امر آن است که هر یک از الاغهای قبل از او نیز پدران خود را بشناسند و از آنها حدیث را تلقی کرده و به نسل بعدی منتقل کرده باشند تا حدیث به عفیر برسد] یکی از افاضل گفته است، برای این حدیث مرسل نمی‌توان معنای صحیحی اندیشید تا حدیث را بر آن معنی حمل کنیم. شاید زناده - که به منظور مشوه ساختن صورت دین، احادیث بسیاری جعل کرده‌اند - حدیث

مذکور را نیز به قصد استهزای محدثین ساده لوح جعل کرده باشند. والله أعلم (مرآة العقول، ج ۳، ص ۵۲).

۹۷- باب أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل

کلینی در این باب ۴ حدیث آورده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ را مجهول و ۲ را موثق و ۳ و ۴ را صحیح دانسته است!! اولین حدیث این باب همان حدیث نخست باب ۹۶ است که کلینی قسمتی از آن را در اینجا نقل کرده است. سه حدیث بعدی نیز همان خرافه را تکرار کرده اند. متن احادیث این باب هم مخالف عقل است و هم مخالف تاریخ، زیرا می گوید اسلحه رسول خدا ﷺ مانند تابوت بنی اسرائیل است همان طور که تابوت هر جا که بود نبوت در آنجا بود، هر جا که اسلحه پیامبر باشد امامت و علم پیامبر نیز همان جاست!! می پرسیم اولاً: چرا قرآن نفرموده امام مسلمین کسی است که سلاح رسول ما نزد او باشد و چرا پیامبر در کلمات خود در غدیر خم نفرمود که سلاح من نزد علی است و آنها الناس از کسی اطاعت کنید که سلاح من نزد او باشد تا بدین ترتیب مردم این دلیل و نشانه مهم امامت را بشناسند.

ثانیاً: آیا اسلحه رسول خدا ﷺ موجد علم و امامت است؟ آیا نبوت حضرت موسی و عیسی و ... فرع بر تابوت بوده یا برعکس، وجود تابوت فرع بر نبوت آن بزرگواران بوده است؟ آیا نبوت حضرت سلیمان فرع بر انگشتر بوده یا اینکه بالعکس؟ اینگونه خرافات را حافظ نیز در شعر خود ترویج کرده است.^۱ بنا به اینگونه افسانه ها چون

۱- فی المثل حافظ سروده است:

از لعل تو گریابم انگشتری زنهار

در جواب او گفته ام:

یک نکته در این دیوان جزو وهم نمی باشد

این ملک سلیمانی از حشمت ربانی است

صد ملک سلیمانم در زیر نگین باشد

کی ملک سلیمانی در زیر نگین باشد

کی دیو بدزدد آن، تا دیو چنین باشد

دیوی انگشتر حضرت سلیمان را دزدید، او نیز کارهای آن حضرت را انجام می داد!! اما جای تأسف بسیار است که اینگونه خرافات در کتاب مذهبی به مردم عرضه شود! ثالثاً: می گوئیم اگر تابوت نشانه و دلیل نبوت بود و سلاح پیامبر نیز همانند آن است. در این صورت، سلاح نشانه نبوت خواهد بود. ائمه که نبوت ندارند. آیا روات کلینی برای ائمه مقام نبوت قائل اند؟

۹۸- باب فيه ذكر الصحيفة و الجفر و الجامعة و مصحف فاطمة عليها السلام

این باب از ابواب بسیار رسوای کافی است که مشتمل بر هشت حدیث است. مجلسی حدیث ۱ و ۵ را صحیح و ۳ و ۷ را حسن و ۲ را ضعیف و ۴ را مرسل و ۶ را مجهول شمرده و درباره حدیث ۸ که به سبب وجود «فضیل بن سکره» مجهول محسوب می شود، سکوت کرده است! آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

در این باب احادیثی آمده که به هیچ وجه با انحصار نزول وحی بر پیامبر و ختم وحی پس از آن حضرت، سازگار نیست. زیرا احادیث این باب می گوید هم وحی بر غیر آن حضرت نازل می شده و هم پس از وفات آن حضرت نیز ادامه یافته است!! در حالی که قرآن فرموده:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ (المائدة / ۳)

«امروز دینتان را برایتان کامل ساختم و نعمتم را بر شما تمام کردم».

و چنانکه قبلاً نیز گفته ایم^۱ حضرت علی عليه السلام نیز درباره پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرموده: «هر آینه با وفات تو نبوت و خبر دادن و گفتن اخبار آسمانی قطع گردید، درحالی که با مرگ کسی جز تو چنین انقطاعی رخ نداده بود» (نهج البلاغه، خطبه ۲۳۵).

مشکل دیگر آن است که از احادیث این باب معلوم می‌شود که چون دروغگو کم‌حافظه است، روات کلینی خود نیز سرگردان و حیران‌اند و نمی‌دانند چه ببافند زیرا در ابواب دیگر می‌گویند ائمه محدث و عالم به ما کان و ما یکون‌اند و علم لدنی دارند و هرگاه بخواهند بدانند، می‌دانند و فرشتگان به آنها خبر می‌دهد و امثال این گونه ادعاهای... اما در این باب می‌گویند علم امام به تعلّم از مدارک مذکور در این باب است!! و حتّی در کتاب المورایث (فروع کافی، ج ۷، حدیث ۳) آمده است که «زراره» از امام باقر علیه السلام درباره سهم الارث جدّ پرسید. امام به جای گفتن پاسخ، فرمود: فردا به ملاقاتم بیا تا این مسأله را از کتابی بر تو بخوانم. «زراره» عرض کرد: اگر خود بگویند برایم دلپسندتر است از اینکه آن را از کتابی برایم بخوانید. امام بار دیگر فرمود: آنچه می‌گویم بشنو و بپذیر و فردا به ملاقاتم بیا تا آن مسأله را از کتابی بر تو بخوانم^۱ در کتب دیگر نیز آمده است که امام باقر علیه السلام در اختلاف نظر خود با یکی از فقهای مشهور موسوم به «حکم بن عتیه» به کتابی که به خطّ علی علیه السلام بوده و پیامبر به وی املاء فرموده بود، استناد کرد.^۲

* حدیث ۱- به قول برادر فاضل مرحوم قلمداران رحمته الله «احمد بن عمر الحلبي» که از اصحاب حضرات رضا و جواد است، چگونه این حدیث را از «ابوبصیر» که از اصحاب حضرت صادق و کاظم است بدون واسطه نقل کرده است؟ «ابوبصیر» می‌گوید نزد امام صادق علیه السلام رفتم و عرض کردم می‌خواهم سؤالی بپرسم آیا در اینجا کسی هست که سخن ما را بشنود؟ آن حضرت پرده‌ای را که میان آنجا و اطاق دیگر بود بالا زد و سرکشید [تا ببیند کسی هست یا نه] سپس فرمود: هر چه می‌خواهی بپرس.

۱- «... قال: إذا كان غدا فالقني حتى أقرئك في كتاب. قلت: اصلحك الله، حدّثني فإن حدیثک احبّ إلی من أن

تقرئني في كتاب، فقال لي الثانية: اسمع ما أقول لك، إذا كان غدا فالقني حتى أقرئك في كتاب...».

۲- رجال نجاشی، ص ۲۷۹ (ذیل نام محمد بن عذا فر بن عیسی الصیرفی).

جالب است در این خبر که قصد دارد بگوید امام از همه چیز باخبر است، می‌بینیم امام از درون خانه خود واز پشت پرده‌ای که بین دواطاق آویخته بود خبر ندارد و پس از بلندکردن پرده و سرکشی به آن، به «ابوبصیر» اطمینان می‌دهد که هر چه می‌خواهی بپرس، زیرا در پشت پرده کسی نیست. اگر گفته شود که این عمل را امام برای «ابوبصیر» کرده است که او ببیند و بداند که در اطاق دیگر، کسی نیست، یادآور می‌شویم که «ابوبصیر» کور بوده و نمی‌توانسته ببیند در اطاق کسی هست یا خیر، پس اگر امام پرده را بلند کرده، برای اطلاع خودش بوده است. به همین سبب حدیث می‌گوید «فأطلع فيه» و نگفته «رفع الستر لیره».

در بخشی از حدیث می‌گوید امام در حالی که خود را غضبناک نشان می‌داد، بدنم را فشرد و فرمود حتی دیه این فشار در کتاب «جامعه» مذکور است! می‌پرسیم دیه فشار مذکور چقدر است و امام آن را در کجا بیان فرموده است؟ و اگر بیان فرموده، پس فائده آن برای اُمت اسلام چیست؟

در قسمتی از حدیث امام می‌گوید مصحف فاطمه نزد ماست و آن مصحفی است که سه برابر قرآن شماسست ولی به خدا سوگند حتی یک حرف از قرآن شما در آن نیست! می‌پرسیم آیا در مصحف مذکور کلمه «الله» یا «قیامت» یا «بر» و «صدق» و «فلاح» و ... نیامده است؟

عجیب‌تر اینکه کلینی در خبر هجدهم «روضة کافی» از همین «ابوبصیر» نقل کرده است^۱ که امام آیات اوّل تا سوّم سوره «معارج» را چنین قرائت کرد:

۱- نام امام سهواً از صدور روایت هجدهم «روضة کافی» ساقط شده. اما معلوم است که «ابوبصیر» از اصحاب امام صادق علیه السلام است و در همین روایت نیز با عبارت «جعلت فداک = فدایت شوم» خطاب به آن حضرت، سخن می‌گوید و این می‌رساند که مخاطب او امام است.

متن عربی روایت چنین است: «... ثم أتى الوحي إلى النبي ﷺ فقال: «سال سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية عليّ ليس له دافع من الله ذي المعارج» قال قلت: جعلت فداك أنا لأنقرؤها هكذا فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ﷺ و هكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمه عليها السلام....

﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ اللَّهِ ذِي

الْمَعَارِجِ ﴾

(المعارج / ۱-۳)

گفتم: فدایت شوم ما آیه را چنین قرائت نمی‌کنیم! فرمود به خدا سوگند جبرئیل آیه را چنین بر محمد ﷺ فرو فرستاد و آن به خدا سوگند در مصحف فاطمه این چنین ثبت گردیده است!!

چنانکه ملاحظه می‌شود، «ابوبصیر» در روایتی می‌گوید حتی یک حرف از قرآن در مصحف فاطمه نیست و در روایتی می‌گوید آیه قرآن در مصحف فاطمه مذکور است!! در آخر حدیث می‌گوید امام فرمود: علم آنچه [در گذشته] بوده و آنچه [در آینده] تا روز قیامت خواهد بود، نزد ماست، گفتم: فدایت شوم این همان علم [کامل] است. فرمود: این علم هست ولی آن علم [کامل] نیست. گفتم: فدایت شوم پس علم [کامل] کدام است؟ فرمود: آنچه در شب و روز پدید می‌آید و امری به دنبال امری و چیزی بعد از چیزی تا روز قیامت واقع می‌شود!

خواننده محترم آیا فرقی بین این دو علم هست؟ بدیهی است که امام هرگز چنین سخنی نمی‌گوید و آنها را دو علم نمی‌شمارد. اما جاعل حدیث چون می‌خواسته برای امام علوم گوناگون قائل شود، نفهمیده که چه می‌بافد و خود را رسوا کرده است.

* حدیث ۲- در این حدیث می‌گوید: پس از رحلت پیامبر اکرم ﷺ حضرت زهرا بسیار اندوهگین شد. از این رو خدا فرشته‌ای فرستاد تا با آن حضرت سخن بگوید و او را تسلی دهد. حضرت فاطمه این موضوع را به علی علیه السلام خبر داد. آن حضرت فرمود هرگاه صدای فرشته را شنیدی به من بگو. می‌گوییم اگر علی علیه السلام به قول شما «محدث» بود و صدای فرشته را می‌شنید، دیگر نیازی نبود که به حضرت زهرا علیها السلام بگوید هرگاه صدای فرشته را شنیدی به من بگو.

بنا به این حدیث فرشته برای تسلی دادن آن حضرت با وی از حوادث آینده سخن می‌گفت و بنا به حدیث پنجم همین باب، جبرئیل آن حضرت را از حوادثی که بعداً برای ذریه‌اش رخ خواهد داد، باخبر می‌ساخت! و مصحف فاطمه مجموعه اقوال

فرشته است. می‌پرسیم اگر این کار برای تسلی و مسرور ساختن حضرت فاطمه علیها السلام بود، آیا مطلع ساختن وی از مسموم شدن امام حسن و شهادت سیدالشهداء و کشتن فرزندان وی و آتش زدن خیمه اهل بیت و اسارت ایشان و شهید کردن زید بن علی بن الحسین علیه السلام و محمد نفس زکیه و زندانی شدن حضرت کاظم و ... موجب خوشحالی و آرامش خاطر آن حضرت می‌شد؟!!

در این حدیث و حدیث پنجم می‌گوید مصحف فاطمه همان مطالبی است که فرشته درباره حوادث آینده گفته است. اما در روایت چهارم همین باب می‌گوید که مصحف فاطمه وصیت آن حضرت است؟!!

مهمتر از همه اینکه حضرت علی علیه السلام فرموده: «ختم به الوحی» وحی به پیامبر خاتمه یافت» (نهج البلاغه، خطبه ۱۳۳) شیخ مفید نیز می‌گوید اجماع علمای ما بر آن است که پس از خاتم الانبیاء به کسی وحی نمی‌رسد.^۱ کلینی در آخرین حدیث باب ۶۱ از قول حضرات صادقین - علیهما السلام - روایت کرده که: «لقد ختم الله بکتابکم الکتب و ختم بنبی من الانبیاء» هر آینه خداوند با کتاب شما کتب و با پیامبر شما [سلسله] پیامبران را خاتمه بخشیده است» و در حدیث سوّم باب ۱۱۱ - که هر دو «محمّد باقر» آن را صحیح دانسته‌اند - امام صادق علیه السلام نقل کره که: «ختم بکتابکم الکتب فلا کتاب بعده أبدا» خداوند با کتاب شما کتب را ختم کرده و پس از آن تا ابد هیچ کتابی نیست». اما در این باب روات کلینی می‌گویند وحی خاتمه نیافته و پس از قرآن کتابی هست!!

* حدیث ۳- از روات آن «علی بن الحکم» احمق و راوی دیگر آن «حسین ابن ابی العلاء» است.^۲ این حدیث جفر بیض را - که ظرف چرمی سفیدی است - معرفی کرده و می‌گوید: «سمعت أبا عبد الله علیه السلام يقول: «إن عندی الجفر الأبيض. قال، قلت: فأی شیء فیہ؟ قال: زبور داود و توراۃ موسی و انجیل عیسی و صحف ابراهیم و الحلال و الحرام و

۱- ر. ک. صفحه ۳۵۴ کتاب حاضر.

۲- علی در صفحه ۲۴۵ و حسین در صفحه ۳۷۱ معرفی شده است.

مصحف فاطمه ما أزعَم أن فيه قرآنا وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد، حتّى فيه الجِلدة و نصف الجِلدة و ربع الجِلدة و إرش الخلدش « شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمود: همانا جفر سفید نزد من است. گفتم در آن چیست؟ فرمود: در آن زبور داود و تورات موسی و انجیل عیسی و صُحُف ابراهیم و حلال و حرام و مصحف فاطمه است که نمی پندارم [چیزی] از قرآن در آن باشد و در آن چیزهایی است که [درباره آنها] مردم به ما احتیاج دارند و ما به کسی نیاز نداریم. حتّى در آن [مجازاتى به اندازه] یک تازیانه و نصف و ربع تازیانه و جریمه خراش آمده است!»

کلینی در حدیث دوم باب ۱۲۹ کافی از قول امام کاظم علیه السلام می گوید: «و هو ينظر معى فى الجفر و لم ينظر فيه إلا نبى أو وصى نبى» و او (حضرت رضا) با من در جفر می نگرد که در آن جز پیامبر یا وصی پیامبر ننگریسته است». ولی در روایتی دیگر نقل کرده که زرارہ به بخشی از جفر و آنچه در آن بوده دست یافته و در آن ننگریسته است. وی می گوید: «... فلما القى إلى طرف الصحيفة، إذا كتاب غليظ يعرف أنه فى كتب الأولين فنظرت فيها فإذا خلاف ما بأيدى الناس من الصلة و الأمر بالمعروف الذى ليس فيه اختلاف و إذا عامته كذلك فقرأته حتى أتيت على آخره ...» چون صحیفه را به من داد [دیدم] که کتابی قطور است که معلوم بود در [زمره] کتب پیشینیان است. در آن ننگریستم و دیدم [مطالبی] در آن است برخلاف آنچه مردم از صله و امر به معروف [می دانند] و در دستشان است، یعنی با اموری که اختلاف در آن نیست [سازگاری نداشت] تمام کتاب چنین بود!! آن را مطالعه کردم تا به پایش رسیدم ...»^۱

۱- فروع کافی، ج ۷ کتاب الموارث (باب میراث الولد مع الأبوين) ص ۹۴ و ۹۵ حدیث ۳- ملاحظه کنید چگونه دشمنان اسلام به هدف ایجاد تفرقه و اختلاف می کوشیدند با اینگونه روایات مردم را نسبت به آنچه در میان مسلمین است - حتّى در امور غیر اختلافی - بی اعتماد و بدبین سازند!! (فتدبرجدا). شیخ صدوق فرموده آنچه که فقط محمد بن عیسی بن عبید از یونس نقل کرده مورد اعتماد نیست.

مخفی نماند که علامه «ابوالحسن شعرانی» در تعلیقات خود بر شرح ملا صالح مازندارنی بر «کافی» اعتراف کرده که این حدیث با حدیث پیش از خود ناسازگار است. اما دکانداران مذهبی چنانکه عادتشان است بدون دلیل می‌گویند مرجع ضمیر مجرور (فیه) در جمله «وفیه ما یحتاج الناس...» در حدیث سوّم، «جفر ابیض» است نه مصحف فاطمه! در حالی که در واقع چنین نیست. ما برای اطلاع خوانندگان، جملات حدیث را می‌آوریم تا تعصّب و عوامفریبی آخوندها معلوم شود: «سمعت أبا عبد الله علیه السلام يقول: إن عندی الجفر الأبيض، قال قلت: فأی شی فیه؟ قال: زبور داود و توراۃ موسی و انجیل عیسی و صحف ابراهیم و الحلال و الحرام و مصحف فاطمة ما أزعّم أن فیه قرانا* و فیه ما یحتاج الناس إلینا و لانحتاج إلى أحد حتی فیه الجلدة و ... الخ».

از آنجا که «الأقرب یمنع الأبعد» طبعاً دلیلی ندارد که کلمه «مصحف» را که نزدیکتر است رها کنیم و کلمه «جفر» که سطری آن سوتر است، مرجع ضمیر «هاء» بدانیم! علاوه بر این، مرجع ضمیر هاء در (فیه) ثانی همان مرجع ضمیر هاء در (یه) اول است و نمی‌توان بدون دلیل ادعا کرد که مرجع آن چیز دیگری است. گوینده می‌خواهد بگوید در آن قرآن نیست بلکه در آن احکامی هست که مردم به آن محتاج‌اند و بدین ترتیب آشکار است که مرجع هر دو ضمیر «هاء» یک چیز است. و إلاً نیاز به گفتن ندارد که قرآن نه در مصحف فاطمه هست و نه در جفر زیرا قرآن در اختیار همگان است و چیزی نیست که در محفظه‌ای مخصوص و نزد فرد خاصی باشد.

دیگر آنکه نصف تازیانه و ربع تازیانه یعنی چه؟ می‌پرسیم کدام جُرم است که عقوبت آن نصف یا ربع تازیانه است؟! چرا اُثمّه جرائمی را که عقوبتشان ربع تازیانه است بیان نفرموده‌اند و در فقه اسلامی اثری از آن نیست؟! پیداست که جاعل حدیث از فقه اسلامی بی‌اطلاع بوده است.

*- درباره مصحف فاطمه، مشابه تعبیر فوق در اولین حدیث همین باب نیز آمده است و امام فرموده: ما

* حدیث ۴- در این حدیث مرسل، آیه ۳ سورة أحقاف را که در مقام محاجّه با کفار و مشرکین است، غلط نقل کرده است! البتّه دکانداران مذهبی هرگاه ببینند در نقل آیه اشکالی هست بدون دلیل می‌گویند منظور تفسیر آیه است و یا آیه نقل به معنی شده است!! مجلسی علاوه بر احتمال نقل به معنی، احتمال داده که قرائت ائمه چنین بوده است!

با توجه به اینکه متکلم در مقام استشهاد به آیه است و قبل از آن فرموده: «إن الله َیَکَلِّمُ ٱلنَّاسَ یَقُولُ:» پس ادّعی نقل به معنی مقبول نیست! بلکه در واقع جاعل حدیث خطا کرده است. چنانکه گفتیم مضمون حدیث نیز با روایت دوّم و پنجم باب سازگار نیست.

* حدیث ۵ و ۶- در این حدیث درباره «جامعه» می‌گوید آن مکتوبی است به طول هفتاد ذراع و عرض پوست ران شتری فربه که در آن [جواب] تمام نیازهای مردم هست و همه قضایا در آن آمده است حتّی جریمه خراش.

در حدیث ششم «احمد بن أبی بشر» واقفی می‌گوید ما کتابی داریم که همه احکام شرع به تقریر رسول خدا ﷺ و تحریر علی ﷺ در آن مذکور است!

أولاً: روایات این باب با احادیث دیگری که از علی ﷺ روایت شده موافق نیست. از جمله «أبوجحیفه» می‌گوید از حضرت علی ﷺ پرسیدم آیا شما کتابی دارید؟ فرمود: نه، مگر کتاب خدا یا فهم و استنباطی که [خدا] به فرد مسلمانی عطا فرماید یا آنچه که در این صحیفه است. گفتم: در این صحیفه چیست؟ فرمود: دیات و آزادی اسیر و ... الخ.^۲

۱- به جای آنکه بگوید: «آیتونی بکتاب من قبل هذا» گفته است: فأتوا بکتاب من ...».

۲- عن أبی جحیفه، قال: قلت لعلی: هل عندکم کتاب؟ قال « لا، إلا کتاب الله او فهم أعطیه رجل مسلم أو ما فی هذا الصحیفه. قال قلت: فما فی هذا الصحیفه؟ قال: العقل و فکاک الاسیر... (التاج الجامع للاصول، ج ۱، ص ۶۹ و سنن ابن ماجه، ج ۲، ص ۸۸۷، حدیث ۲۶۵۸ و مسند احمد بن حنبل، ج ۱، ص ۷۹).

و نیز روایت شده که علی علیه السلام برای ما سخنرانی کرد و فرمود: هر که مدعی شود که چیزی خواندنی جز کتاب خدا و این صحیفه - و صحیفه‌ای از غلاف شمشیرش آویزان بود - داریم، دروغ گفته است. در آن [صحیفه دیه صدمه‌زدن به] دندان شتر و مسائل جراحات بود و ... الخ.^۱

چنانکه ملاحظه می‌شود، حضرت امیر علیه السلام هر مکتوبی را انکار فرموده مگر صحیفه‌ای که در آن مسائل مذکور آمده است. مسائل مذکور نیز به هفتاد ذراع طول و عرض پوست ران شتر فربه نیاز ندارد.

ثانیاً: اگر ائمه کتابی به تقریر پیامبر صلی الله علیه و آله و تحریر علی علیه السلام داشته‌اند که اغلب مطالب آن - به قول کلینی (فروع کلینی، ج ۱، ص ۹۴) - با آنچه مسلمین به عنوان سنت و فقه اسلامی می‌شناسند، مغایر بوده است، پس مهمترین وظیفه ایشان معرفی کتاب مذکور به مسلمین و مخالفت با بدعتها بوده است! چرا حضرت علی علیه السلام در ایام خلافت خود این کتاب را به مسلمین معرفی و آنها را به استفاده از این کتاب تشویق نکرد؟ چرا حضرت سیدالشهداء علیه السلام در خطابات خود ذکری از این کتاب نفروده است؟ چرا ائمه، کتاب منحصر به فرد مذکور را معرفی نکردند و این کار را بر عهده روات معلوم الحال کلینی نهاده‌اند؟!

* حدیث ۷ و ۸- اگر مضمون این دو حدیث راست می‌بود، در این صورت ماجرای اسماعیل بن جعفر رخ نمی‌داد. زیرا امام صادق علیه السلام او را نخست به جانشینی خود معرفی فرمود لیکن او پیش از پدرش درگذشت و لذا گفتند «بدا» واقع شده است. همچنین این دو حدیث و نظایر آن با روایات باب ۱۸۴ نیز موافق نیست زیرا

۱- عن ابراهیم التیمی عن ابيه قال خطبنا علی بن ابي طالب فقال: من زعم أن عندنا شیئا نقرؤه إلا کتاب الله و هذه الصحیفه - قال: و صحیفه معلقة فی قراب سیفه* - فقد کذب. فیها کتاب العتق، حدیث (۲۰) این حدیث را بخاری نیز نقل کرده است. همچنین ر. ک. سنن اُبی داود، ج ۴، ص ۱۸۰.

* - به این صحیفه که در غلاف شمشیر علی علیه السلام بوده، در کتب ما نیز اشاره شده است. رجوع کنید به وسائل الشیعه، ج ۱۹، ص ۷ و ۱۱ و ۱۲ و ۱۶.

درباب مذکور گفته‌اند ائمه فرموده‌اند اگر سخنی درباره کسی گفتیم و چنان نشد اما درباره فرزند یا نواده او شد، وی را مقصود ما بدانید! می‌پرسیم مگر آنها در جفر و مصحف فاطمه و نظایر آن که «علم مایکون» در آنها آمده است، نمی‌نگرند؟ در این صورت معنی ندارد که آنها درباره کسی سخنی بگویند و چنانکه گفته‌اند، واقع نشود! همچنین روایات این باب با احادیث سوم به بعد باب ۱۵۶ موافق نیست زیرا در آنجا از قول ائمه می‌گویند اگر چیزی را ندانیم «روح القدس» به ما می‌گوید! می‌پرسیم شما که جفر و جامعه و ... دارید که همه مسائل در آن هست، طبعاً در مسأله‌ای در نمی‌مانید تا «روح القدس» به شما بگوید و اگر «روح القدس» پاسخ امور را به شما می‌رساند پس چه نیازی به نگرستن در جفر و جامعه و ... هست؟

۹۹- باب فی شأن «إنا أنزلناه فی لیلۃ القدر» و تفسیرها

در این باب ۹ حدیث آمده که یک سند بیشتر ندارد. مجلسی با اینکه به ضعف سند مذکور اعتراف کرده ولی چون روایات این باب خرافی و دارای انحراف و اعوجاج است مورد پسندش واقع شده و می‌گوید این روایات از نظر من صحیح است! آقای بهبودی احادیث این باب را صحیح ندانسته است. صرف‌نظر از اینکه «محمد بن أبی عبدالله» مجهول است و «سهل بن زیاد» که او را از قم اخراج کردند، کاملاً رسواست راوی نخست این روایات حسن بن العباس بن الحریش الرازی نیز ضعیف است. او را در اینجا معرفی می‌کنیم: نجاشی و علامه حلی می‌گویند: وی بسیار ضعیف است. کتاب «إنا أنزلناه فی لیلۃ القدر» از اوست. این کتاب دارای احادیث تباه و نادرست و الفاظ پریشان است. ابن الغضائری فرموده: وی ضعیف است به او اعتناء نشده و حدیثش نوشته نمی‌شود. کتاب فضیلت «إنا أنزلناه ...» کتابی فاسد الالفاظ است که خیالبافی‌هایش گواه جعلی بودن آن است.

عَلَمَهُ شَوْشْتَرِي در «قاموس الرجال» (ج ۳، ص ۱۸۲) فرموده «حسن بن عباس بن حريش» اخبار عرضه شدن حوادث سال بر امام را جعل کرده است و در (ج ۱، ص ۴۴۳) فرموده «کافی» در باب «فی شأنِ اَنَا أَنْزَلْنَاهُ ...» احادیثی از «ابن حريش» نقل کرده که معنی و مفهوم صحیحی ندارد و علائم جعل در آنها مانند آتشی که بر سر کوه بیفروزند، آشکار است.

هاشم معروف الحسنى می‌گوید: احادیث این باب چنان ابهام و عدم انسجام و پریشانی دارد که به کلام ائمه شباهت ندارد.^۱

اولین حدیث این باب سراسر عیب و اشکال است. هر کس خواهد به کافی (ج ۱، ص ۲۴۲ به بعد) مراجعه و ملاحظه کند. به عنوان مثال می‌گوید حضرت الیاس علیه السلام طواف امام را قطع کرد! می‌پرسیم چرا چنین کرد؟ آیا اگر صبر می‌کرد تا پس از طواف امام با او مکالمه کند بهتر نبود؟ البته صرف نظر از اینکه الیاس پیامبر که تا زمان امام باقر علیه السلام زنده باشد، به کلی دروغ و خرافه و مخالف قرآن است^۲ که فرموده:

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنَّ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾

(الأنبياء / ۳۴)

«[ای پیامبر] ما برای هیچ بشری پیش از تو جاویدماندن را قرار نداده‌ایم آیا اگر تو بمیری، ایشان (= کفار) جاویدند؟».

۱- الموضوعات فی الآثار و الاخبار، ص ۲۴۳.

۲- یکی از اوهام و خرافاتی که صوفیه ترویج کرده‌اند، زنده بودن خضر و الیاس و ... است که قولی بی‌مدرك و دلیل و ادعایی مخالف قرآن است. مرشدان صوفیه برای آنکه به نوعی خود را منتسب به خدا و انبیاء الهی معرفی کنند، گرفتن خرقة خود را گاهی به خضر می‌رسانند. مثلاً «عبدالرحمان جامی» در «نفحات الان» (چاپ ۱۳۳۶ تهران، ص ۴۷) گوید که محیی‌الدین بن العربی خرقة از دو کس گرفته، یکی از شیخ عبدالقادر گیلانی و دیگر از خضر!! یکی از دلائل کذب اینگونه ادعاها آن است که رسول خدا صلی الله علیه و آله روز غزوه «بدر» عرض کرد: خداوند اگر این عده خداپرست کشته شوند، در زمین عبادت نمی‌شوی. در حالی که اگر خضر و الیاس و ... زنده بودند، طبعاً بدون اصحاب «بدر» نیز خدا عبادت می‌شد.

وانگهی الیاس که گفته: «أُحِبُّتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ قُوَّةً لِأَصْحَابِكِ» دوست داشتم این حدیث موجب قوت اصحاب تو باشد»، اگر می‌خواستی مقامات امام را بیان کند، می‌بایست در حضور عموم بگوید نه در خلوت!! دیگر آنکه چرا الیاس تا واسط حدیث نقاب به صورت داشت؟ فایده این کار چه بود؟

همچنین در این حدیث به امام افترا بسته که درباره پیامبر ﷺ فرموده: «إِنَّهُ كَانَ يَفِدُ ذُلِّيَّ اللَّهِ، عَزَّوَجَلَّ» پیامبر بر خدای ﷻ وارد می‌شد!!! تعجب است که قرآن بارها و بارها درباره وحی الفاظ مأخوذ از «انزال» و «تنزیل» را استعمال کرده یعنی وحی است که بر پیامبر نازل می‌شود و آن حضرت پس از نزول وحی آن را تلقی می‌کند نه اینکه پیامبر وفود کرده و وحی را بشنود! اما جاعل جاهل نفهمیده که چه بیافد!

درباره حدیث دوم نیز خلاصه‌ای از کلام علامه شوشتری را با اندکی تصرف می‌آوریم که فرموده: از نشانه‌های جعل این حدیث آن است که ظاهراً محاجه امام باقر (علیه السلام) با ابن عباس در زمان امامت آن حضرت بوده است. در حالی که امامت آن حضرت پس از سال ۹۵ بوده ولی ابن عباس در زمان غائله «ابن زبیر» در سال ۶۸ هجری درگذشت و حضرت باقر جز در دوران کودکی و خردسالی، وی را ملاقات نکرده است.

بنا به نقل «کشی» امام صادق (علیه السلام) فرموده پدرم ابن عباس را بسیار دوست می‌داشت. علاوه بر این برخلاف آنچه از حدیث مستفاد می‌شود، نه تنها ابن عباس مخالف اهل بیت نبوده بلکه حق‌شناسی او متواتر است. و مناظرات و مباحثات او با عمر (رضی الله عنه) و معاویه (رضی الله عنه) و عائشه (رضی الله عنها) و عبد الله ابن زبیر و دیگران درباره امامت، مشهور و معروف است.

«عبد الجلیل قزوینی» مؤلف کتاب «النقض» (ص ۲۸۴) درباره «ابن عباس» می‌نویسد: «أولاً عبدالله عباس (رضی الله عنه) ابن عم مصطفی است و پدر خلفاست و شاگرد و پیرو علی مرتضی است و هواخواه علی و آل علی بوده است و یا بنی امیه و با معاویه و یزید و با عبدالله زبیر خصومت‌های عظیم کرده است و فصول غراء و با مبالغت گفته

و بر اقوال و افعال بد ایشان منکر بوده و مناظرات و محاورات او در این معنی در کتب مخالف و مؤالف ظاهر است».

دیگر اینکه حدیث مدعی است که ابن عباس قول حضرت علی علیه السلام را درباره شب قدر انکار کرد و بدین سبب چشمش به ضربه پر فرشته کور شد! در حالی که «مسعودی» می گوید: ابن عباس به سبب گریستن بسیار برای حضرت علی و حضرات حسنین - علیهم السلام - نابینا شد. وانگهی چرا جبرئیل چشم غرض ورزان نسبت به علی علیه السلام را کور نکرد و به سراغ اولین مدافع آن حضرت رفت؟!^۱

علاوه بر اینها جملات و عبارات این خبر مختل و نابسامان است و معنای درست و مفیدی از آن دریافت نمی شود و چنان است که پایین ترین مردم عوام [و بی اطلاع] این چنین سخن نمی گویند تا چه رسد به ائمه بزرگوار که امیران سخنوری می باشند. این اختلال و آشفتگی به این حدیث منحصر نیست بلکه همه اخبار این باب که یک سند دارند به این عیب دچارند.^۱

در بقیه احادیث این باب ادعا شده که چون فرشتگان در شب قدر نازل می شوند لذا لازم است که در زمین فرد معصومی باشد تا فرشتگان بر او نازل شوند. این فرد معصوم در صدر اسلام پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بوده و پس از او ائمه می باشند. می گوئیم سوره «قدر» نفرموده که همه فرشتگان بر پیامبر نازل می شوند و نزد آن حضرت می آیند.

البته به هیچ وجه قصد نداریم - العیاذ بالله - نزول فرشته - خصوصاً حضرت جبرئیل علیه السلام را بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله انکار کنیم زیرا در تمام سال فرشته وحی بر آن حضرت نازل می شد بلکه می گوئیم: اولاً دلیلی نداریم که همه فرشتگان بر آن حضرت نازل می شدند. ثانیاً دلیلی نداریم که فرشتگان فقط بر معصوم نازل می شوند بلکه از قرآن خلاف آن مستفاد می شود، از قبیل نزول هاروت و ماروت و آیات اول تا پنجم سوره مبارکه «نازعات» و ... بسیاری از اینگونه فرشتگان که امور عالم را به إذن حق اداره می کنند اصولاً بر بشر نازل نمی شوند.

۱- ر. ک. الأخبار الدخيلة، ج ۱ (الباب الثانی) ص ۲۳۵ به بعد.

علاوه بر این می‌پرسیم در صد یا چهل سال پیش از بعثت پیامبر فرشتگان در شب قدر بر که نازل می‌شدند؟ بعد از پیامبر ﷺ نیز اوضاع بر همان منوال خواهد بود!

از دیگر عیوب احادیث این باب آن است که مانند برخی از ابواب دیگر «کافی» مدعی است که همه پیامبران وصی داشته‌اند درحالی که این ادعا صحیح نیست زیرا از قرآن استفاده می‌شود که بسیاری از انبیاء وصی به معنایی که موردنظر کلینی است، نداشته‌اند، از جمله انبیائی که قومشان هلاک شدند و یا انبیائی که بلافاصله پس از ایشان پیامبر دیگری مبعوث می‌شد. نمی‌توان گفت نبی بعدی وصی بوده است. زیرا نبوت او به اعلام و تصریح خدا بوده به عنوان نبوت نه به عنوان وصایت. به هر حال نبی با وصی فرق دارد، چنانکه خود این حدیث هم معترف است و می‌گوید: «كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه» چنانکه خداوند پس از حضرت آدم ﷺ اوصیای پس از او را جانشین می‌ساخت تا نبی پس از آن حضرت را مبعوث فرماید».

در ضمن جاعل حدیث در روایت هفتم از قول امام درباره آیه ۵۵ سوره نور مطالبی گفته که با تفسیر حضرت علی ﷺ از همان آیه موافق نیست!! درباره آیه مذکور به صفحه ۴۱۲ کتاب حاضر مراجعه کنید.

۱۰۰- باب فی أن الائمة علیهم السلام یزددون فی لیلۃ الجمعة

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر سه تصریح کرده است. یکی از روایات حدیث اول «موسی بن سعدان» و راوی حدیث دوم و سوم «مفضل بن عمر» است که هر دو را قبلاً معرفی کرده‌ایم.^۱ «حسین بن احمد المنقری» نیز به تصریح علماء ضعیف است.

۱- موسی در صفحه ۴۳۱ و مفضل در صفحه ۱۴۱ معرفی شده‌اند.

متن احادیث نیز مخالف عقل و شرع است. زیرا برای ائمه در هر شب جمعه معراج قائل شده است. در حالی که معراج اگر با بدن باشد مخصوص رسول خدا ﷺ است و إلاً ریشه در قرآن ندارد.

اما معراج روحی را هر کس می تواند ادعا کند. و اینگونه احادیث است که زمینه را برای ادعاهای گزاف دیگران از جمله صوفیه آماده کرده و آنان نیز ادعا کرده اند که «بایزیدی بسطامی» به معراج رفته است!!

۱۰۱- باب لولا أن الأئمة السليمة يزادون لنفد ما عندهم

این باب مشتمل بر چهار حدیث است که مجلسی سند اوّل حدیث نخست را ضعیف و سند دوّم آن و همچنین سند روایت دوّم و سوّم را صحیح شمرده و حدیث چهارم را مرسل دانسته است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است. متن احادیث نیز جز ادعا بر هیچ دلیل شرعی متکی نیست.

۱۰۲- باب أن الأئمة السليمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى

الملائكة و الانبياء و الرسل السليمة

این باب دارای چهار حدیث است. مجلسی سند نخست حدیث اوّل را ضعیف و سند دوّم آن را صحیح شمرده، درحالی که در سند دوّم نیز «سهل بن زیاد» کذاب که از قم اخراج شد و عمرکی که او را قبلاً معرفی کرده ایم^۱ وجود دارند! مجلسی حدیث دوّم را ضعیف و سوّم را مجهول و چهارم را صحیح دانسته است. آقای بهبودی حدیث سوّم و چهارم را صحیح دانسته است. در حالی که یکی از روایات حدیث سوّم «صالح بن السندی» است که قابل اعتماد نیست.

۱- عمرکی در صفحه ۳۹۹ معرفی شده است.

مدّعی احادیث این باب با قرآن موافق نیست. پیامبر اکرم ﷺ علوم تمام انبیاء را نداشت و همه زبانه‌ها و یا زبان حیوانات را نمی‌دانست و یا پیامبرانی که خداوند آنها را در قرآن ذکر نفرموده، نمی‌شناخت. پس چگونه ائمه علم تمام انبیاء را داشته‌اند؟ اگر ادّعی روات کلینی راست می‌بود، علی‌الکلیه برخی از احکام را توسط «مقداد» از پیامبر جویا نمی‌شد؟^۱

۱۰۳- باب نادر فیه ذکر الغیب

کلینی در این باب چهار روایت ثبت کرده که با هم توافق ندارند! مجلسی حدیث اوّل را صحیح و ۲ و ۳ را مجهول و ۴ را موثق شمرده است. در حالی که راوی نخست حدیث چهارم عمار بن موسی الساباطی المدائنی است. شیخ طوسی گفته او فطحی و فاسدالمذهب و ضعیف است و به آنچه که به تنهایی روایت کند، عمل نمی‌شود. آقای بهبودی نیز فرموده وی روایات را با امانت نقل نمی‌کند. (معرفه الحدیث، ص ۱۸۰)

بهبودی هیچ یک از روایات این باب جز حدیث اوّل را صحیح ندانسته است. ما درباره علم غیب در کتاب حاضر با استناد به آیات قرآن سخن گفته‌ایم (صفحه ۱۰۰ به بعد) اما روات این باب گویا با قرآن عداوت داشته‌اند و به روی خود نیاورده‌اند که خدای تعالی صریحاً به رسول خود فرموده تا بگوید:

﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ (الأنعام / ۵۰)

«بگو به شما نمی‌گویم خزائن خدا نزد من است و غیب نمی‌دانم».

و

﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ (یونس / ۲۰)

«پس بگو که همانا غیب از آن خداست».

و

﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل / ۶۵)

«بگو کسانی که در آسمانها و زمین اند غیب نمی دانند مگر خدا».

البته لفظ «غیب» در قرآن کریم به معانی گوناگون استعمال شده، از آن جمله به وحی نیز «غیب» اطلاق شده و فرموده:

﴿عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۖ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (الجن / ۲۶-۲۷)

«(خدایی) که دانای غیب و نهان است، غیب خویش را بر کسی آشکارنماید مگر بر پیامبر و فرستاده‌ای که بپسندد که محققاً از پیش و از پس او مراقب و نگاهبانی می‌گمارد تا بداند که [آن پیامبران] پیامها و رسالات پروردگارش را ابلاغ کرده‌اند و [خداوند] به آنچه نزد ایشان (انبیاء) است احاطه دارد و عدد هر چیز را شماره کرده است».

و فرموده:

﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ (التکویر / ۲۴)

«او (پیامبر) بر غیب بخیل نیست».

پرواضح است رسالاتی که انبیاء مأمور ابلاغ آن‌اند و غیبی که درباره‌اش بخل ندارند و به همه می‌رسانند، چیزی جز وحی و تعالیم شریعت نیست. دیگر آنکه بنابه این آیه، عدم اظهار غیب* جز رُسل استثنائی ندارد و غیررسل از علم به غیب نصیبی ندارند. از این آیه می‌توان دریافت که خدای متعال در مواردی به اقتضای حکمت خویش، رسولی را که برگزیده است از اخبار غیبی آگاه می‌سازد. چنانکه پس از بیان ماجرای حضرت نوح علیه السلام می‌فرماید:

*- البته غیب به معنای وحی و معارف الهی و مسائل شریعت و

﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾^ط
(هود / ۴۹)

«آن از اخبار غیب است که به تو وحی کرده‌ایم و پیش از این نه تو آن را می‌دانستی و نه قومت».

رسول برگزیده الهی نیز این اخبار غیبی را به اُمت ابلاغ می‌کند و همچنانکه خود به آن اخبار ایمان دارد، اصحاب و پیروان راستین او نیز به آن اخبار ایمان می‌آورند. قرآن درباره پیامبر و مؤمنین فرموده:

﴿ أَمَّا الرُّسُلُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾^ع
(البقره / ۲۸۵)

«پیامبر به آنچه از پروردگارش بر او نازل شده ایمان آورده و مؤمنان نیز [ایمان آورده‌اند]».

بنابراین کسی نمی‌تواند به آن غیب* علم بیابد و آن را به دیگران برساند مگر رسول خدا. به عبارت دیگر ادعای علم به غیب مساوی است با ادعای رسالت و نبوت! همچنین غیبی که خدا به پیامبر بفرماید و آن حضرت آن را به جز به پسر عمویش و یا فرزندان او نگوید در قرآن هیچ اثری از آن نیست و هیچ دلیلی ندارد مگر ادعای مجاهیل و افراد دروغگوی فاسدالمذهب عوام فریب!

خبر سوّم این باب از اخبار متعارض الأجزاء است. ما قبلاً درباره اینگونه احادیث مختصری سخن گفته‌ایم.^۱ در صدر حدیث امام با حالتی غضبناک و ناراحت صریحاً فرموده: واعجباً از قومی که می‌پندارند ما علم غیب داریم در حالی که هیچ کس جز خدا غیب نمی‌داند. می‌خواستم فلان کنیزم را تنبیه کنم. وی گریخت و ندانستم در کدام غرفه خانه پنهان شده است!

چنانکه ملاحظه می‌شود صدر حدیث موافق اهواء روات کلینی نیست. از این رو در ادامه حدیث مطالبی می‌خوانیم که با قرآن سازگار نیست. در بخش دوّم حدیث

*- البته غیب به معنای وحی و معارف الهی و مسائل شریعت و ...

۱- رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه ۵۰۴.

امام می‌گوید کسی که تخت بلقیس را به بارگاه حضرت سلیمان علیه السلام آورد، قسمتی از علم کتاب را داشت ولی ما علم به تمام کتاب داریم و به آیه ۴۳ سورة رعد استناد فرموده. نگارنده گوید امام با قرآن کریم کاملاً آشناست و صدور چنین کلامی قطعاً از امام محال است. ما قبلاً درباره این مطالب سخن گفته‌ایم.^۱ در اینجا به اختصار می‌گوییم که مقصود از

﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ﴾ (الرعد / ۴۳)

کسانی هستند از قبیل علمایی که در آیات ۸۳ تا ۸۵ سورة مائده به ایشان اشاره شده است و آیه ۴۳ سورة رعد، چنانکه گفته‌ایم ارتباطی به عالم الغیب بودن یا ولایت تکوینی داشتن کسی ندارد. آیا ممکن است امام صادق علیه السلام از آیات قرآن مطلع نباشد و مانند غلات جاهل بگوید کفّاری که محمد را قبول نداشتند خدا به آنان گفته از طفلی پرسید که در خانه اوست و یا در جواب کفار گفته باشد طفلی که در خانه پیامبر است ولایت تکوینی دارد!!

به نظر ما کلینی و رواتش باید در قیامت جواب خدا را بدهند که چرا این همه با آیات قرآن بازی کرده و به ائمه بزرگوار افترا بسته‌اند؟

در زمان ما به تقلید از کلینی چندین کتاب توسط مدعیان علم تألیف شده و بدون تأمل به این روایات و امثال آن استناد کرده‌اند که علی علیه السلام و اولادش ولایت تکوینی دارند!!^۲ در حالی که اگر راستی می‌گویند و به ائمه ارادت دارند لااقل باید طبق دستور حضرت رضا علیه السلام که در حدیث دوم باب ۳۲ «کافی» فرموده: «اگر روایات مخالف قرآن باشند، آنها را تکذیب می‌کنم»^{*}، اینگونه روایات را تکذیب کنند واز افتراء به ائمه پرهیزند.

۱- ر. ک. صفحه ۸۶ به بعد و صفحه ۴۹۷ به بعد.

۲- از قبیل کتاب «امراء هستی» تألیف سید ابوالفضل نبوی قمی و نظایر آن.

*- إذا كانت الروایات مخالفة للقرآن کذبها.

به نظر ما دشمنان اسلام چون کلام امام را موافق میل خود ندیده‌اند، بدان منظور ذیل حدیث را به آن افزوده‌اند تا اگر افراد دیگری که در مجلس امام علیه السلام بوده‌اند، سخن آن حضرت را - که در صدر حدیث می‌خوانیم - در جایی نقل کنند، اینها با بقیه روایت که جعل خودشان بوده، چنین جلوه دهند که آنها حدیث را تقطیع نموده و متن کامل حدیث را نقل نکرده‌اند! زیرا می‌دانستند با این کار هم امام را دو چهره نشان می‌دهند و هم اخبار حاضرین مجلس را از تصریح آن حضرت به نداشتن علم غیب، خنثی می‌کنند!

اما صرف نظر از ایراداتی که بر بخش دوم حدیث وارد است و ما مختصراً به آن اشاره کردیم، صدر حدیث نیز کاملاً نافی آن است زیرا اگرکاری که در صدر حدیث می‌خوانیم، موافق عقیده آن حضرت نبوده، در این صورت ممکن نیست حتی از فردی کم عقل چنان کاری سربزند تا چه رسد به امام المتّقین و عالم اهل بیت حضرت صادق علیه السلام؟! صادق علیه السلام!

حدیث می‌گوید امام از بیرون وارد شد یعنی امام به منزل خود آمده بود و در محضر خلیفه و مأمورین حکومتی نبود تا بگوییم مجبور به گفتن بوده است. پس امام می‌توانست اصلاً حرفی نزند و با حضار مجلس احوال پرسشی کند و سخنان دیگر بگوید و لزومی نداشت امام عالم الغیب که ماکان و ما یكون بر او پوشیده نیست، برخلاف واقع و ابتداء به ساکن و بی‌آنکه از او سؤال شود با حالتی غضبناک و متعجب نسبت به کسانی که وی را عالم الغیب می‌شمارند، بفرماید علم غیب ندارم و جز خدا کسی علم غیب نمی‌داند و حتی بر عدم اطلاع خویش از غیب، نمونه‌ای ذکر کند؟!!!

حدیث چهارم این باب با عنوان باب بعد مناسبتر است، لذا درباره آن نیز در باب ۱۰۴ سخن می‌گوییم.

۱۰۴ - باب أن الائمة عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا علموا

این باب دارای سه حدیث است که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی حدیث اول را ضعیف و احادیث دوم و سوم را مجهول شمرده است.

احادیث این باب و آخرین حدیث باب قبل ادعا می‌کنند که هر گاه امام بخواهد بداند، خدا او را آگاه می‌کند!!

اینگونه اخبار ضد عقل و قرآن و سیره پیامبر و حتی ضد اقوال ائمه است و هر مسلمانی می‌داند که قطعاً خواست و مشیت خدای متعال به هیچ وجه تابع خواست مخلوقاتش نیست. سبحانه و تعالی عما یقولون علوا کبیرا. انبیاء چیزی را می‌خواستند و دعا می‌کردند اما خدا متسجاب نمی‌فرمود مگر وقتی خود می‌خواست، چنانکه حضرت نوح علیهم السلام نجات پسرش را می‌خواست اما خواسته‌اش مستجاب نشد. خدا به پیامبرش فرموده: تو هر که را بخواهی هدایت نمی‌کنی بلکه هر که را خدا [خود] بخواهد هدایت می‌کند (القصص / ۵۶) و فرموده:

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

(الانسان / ۳۰)

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

(التکویر / ۲۹)

منظور از این دو آیه آن است که خواست شما موقوف به خواست خداست و باید از او توفیق هدایت بخواهید و مشیت و مختار بودن شما را ما خواسته‌ایم و اگر ما شما را مختار نمی‌خواستیم جلوی مشیت شما را می‌گرفتیم و مشیت شما هیچ تأثیری نداشت.

امام رضا علیهم السلام به خدا عرض می‌کند: «ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس، ما شاء الله وإن كره الناس» هر چه خدا بخواهد، هیچ حرکت و نیرویی جز [بخواست] خدا نیست، هر چه خدا بخواهد [می‌شود] نه آنچه مردم بخواهند، هر چه

خدا بخواد [می شود] گرچه مردم را ناپسند آید^۱ و امام صادق علیه السلام عرض می کند: «الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره» حمد خدائی را که آنچه خود بخواد انجام می دهد و آنچه غیر او بخواد انجام نمی دهد^۲.

روایات این باب با قول علی علیه السلام نیز مخالف است. خود کلینی نقل کرده که آن حضرت فرموده: چه روزهایی گذراندم و از این امر پنهان (مرگ خود) جستجو و کاوش کردم و خداوند تعالی جز پنهان داشتن را نخواست^۳. ملاحظه می کنید که امام خواسته چیزی را بداند اما به او اعلام نشده است.

اینگونه روایات با سیره پیامبر نیز موافق نیست. چنانکه مفسرین بسیاری از جمله «طبرسی» در «مجمع البیان» در شأن نزول سوره «کهف» و «ضحی» گفته اند نزول وحی مدتی قطع شد و با اینکه پیامبر به شدت مشتاق و منتظر وحی بود و قطع وحی بر او بسیار گران می آمد اما وحی نیامد مگر وقتی که خدا خواست. نزول وحی به هیچ وجه ارتباطی به خواست پیامبر نداشت.

همچنین در واقعهٔ إفک «عائشه رضی الله عنها» با اینکه پیامبر جدا خواهان دانستن حقیقت ماجرا بود اما مدتی وحی نیامد و هنگامی نازل شد که خدا می خواست. به راستی اگر حصول علم به خواست انبیاء الهی می بود قطعاً حضرت یعقوب علیه السلام می خواست بداند عزیزترین فرزندش که جاست؟ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نیز بی تردید می خواست بداند آیا کسانی که برای عدم شرکت در جهاد عذر می آورند، راست می گویند یا خیر؟ قطعاً اگر می توانست، از علم خویش استفاده می کرد تا مورد عتاب الهی قرار نگیرد (التوبه / ۴۳). حضرت علی علیه السلام برای ممانعت از اینکه مصر به دست معاویه بیفتد قطعاً می خواست بداند که آیا اعزام مالک اشتر به مصر مفید است یا نه؟ و بی تردید می خواست بداند که آیا کارگزارانی که نصب می کند (از قبیل مندرین جارود و ...) آیا

۱- مفاتیح الجنان، در فضیلت بعض از ادعیه نماز صبح.

۲- مفاتیح الجنان، در سجده شکر و دعاهاى طلوع آفتاب.

۳- اصول کافی، ج ۱، ص ۲۹۹ (باب ۱۲۳ حدیث ۶) و نهج البلاغه، خطبه ۱۴۹.

خادم‌اند یا خائن؟ و اگر می‌توانست بداند قطعاً از علم خویش استفاده می‌کرد و آنها را نصب نمی‌فرمود تا به بیت‌المال مسلمین ضرری نرسد. امام صادق علیه السلام نیز می‌خواست بداند که آیا اسماعیل قبل از وی وفات می‌یابد یا خیر؟ در این صورت هیچگاه اسماعیل را به جانشینی خود معرفی نمی‌فرمود و بدین ترتیب فرقه اسماعیلیه امکان وجود نمی‌یافت و از گمراهی گروه زیادی از مردم ممانعت می‌شد. حضرت موسی بن جعفر علیه السلام خائنین را قوأم به امر و وکلای خود قرار نمی‌داد. و هكذا ... در این مورد مثال فراوان است. برادر فاضل ما مرحوم قلمداران مطالبی مفید در کتاب شریف «راه نجات از شرّ غلات» (بخش علم غیب) نوشته که مطالعه آن بسیار مفید است.

۱۰۵- باب أن الائمة علیهم السلام يعلمون متى يموتون و أنهم لا يموتون إلا

باختیار منهم

این باب مشتمل بر هشت حدیث است که «بهبودی» هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ و ۳ و ۴ را ضعیف و ۷ را ضعیف همطراز موثق و ۲ را مجهول و ۵ را مرسل و ۶ و ۸ را حسن شمرده است. احادیث این باب را ضعیفاً و کذابین نقل کرده‌اند. ما درباره احادیثی که مجلسی آنها را ضعیف و مجهول شمرده سخن نمی‌گوییم فقط یادآور می‌شویم که راوی حدیث ۶ که مجلسی آن را حسن و حدیث ۷ که مجلسی آن را موثق گفته «و شاء» است که در صفحه ۱۲۱ معرفی شده و راوی حدیث ۸ که مجلسی آن را حسن شمرده «علی بن الحکم» و «سیف بن عمیره» می‌باشند که قبلاً آن دو را معرفی کرده‌ایم.^۱ چنانکه گفتیم روایات احادیث این باب عده‌ای ضعیف و غالی و کذاب‌اند که کلینی اکاذیب آنها را در «کافی» ثبت کرده است. شگفتا این چه کتابی است که سعی مؤلف

۱- سیف در صفحه ۷۸ و علی در صفحه ۲۴۵ معرفی شده‌اند.

آن جمع‌آوری اخباری بوده که اکثراً یا ضد قرآن است و یا غلوّ دربارهٔ ائمه است. گویی اینان آیه:

﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾

(النساء / ۱۷۱ - المائدة / ۷۷)

«در دین خویش غلوّ نکنید».

را نشنیده‌اند. علاوه بر این، روات کلینی جاهل و یا متجاهل‌اند که حضرت علی علیه السلام پس از ضربت خوردن، چون از موت خود اطلاع یقینی نداشت، لذا به صورت مشروط فرموده: «إِن أَبَقَ فَأَنَا وَلِيٌّ دَمِي وَإِنْ أَفْنِ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي»

اگر [زنده] باقی بمانم که خود ولیّ دم‌خویشم و اگر فانی شوم [و درگذرم] که مرگ وعده‌گاه من است (نهج‌البلاغه، قسمت رسائل، شماره ۲۳) و در جنگ صفین نیز به صورت مشروط فرموده: «إِنْ أَظْفَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ» اگر ایشان را بر ما پیروزی بخشیدی پس شهادت را روزی ما فرما (نهج‌البلاغه، خطبه ۱۷۱) و خطاب به «عمرو بن عاص» نیز به صورت مشروط می‌نویسد: «إِنْ يُمْكِنُ لِلَّهِ مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ أَنْ يَجْزِيَ بِنَا قَدَمَتَنَا، وَإِنْ تَعَجَّزَا وَتَبْقَا فَمَا أَمَّا مَكْمَا شَرْلَكَمَا» اگر خدا مرا بر تو و پسر ابوسفیان چیره سازد، تو و پسر ابوسفیان (معاویه) را به سزای کاری که کرده‌اید برسانم و اگر مرا ناتوان سازید و خود باقی بمانید، آینده برای شما بدتر است» (نهج‌البلاغه، نامه ۳۹)

البته دکانداران مذهبی از قبیل مجلسی چنین بافته‌اند که امام مامور نیست که به علم خویش عمل کند!! این ادعا مخالف با قرآن است که پیامبر فرموده اگر علم غیب می‌داشتم از آن استفاده می‌کردم (الأعراف / ۱۸۸) و اگر معجزات الهی به دست من می‌بود از آنها استفاده می‌کردم (الانعام / ۵۸) علاوه بر این می‌گوییم اگر قرار است به علمی عمل نشود و علم مذکور فایده‌ای برای عالم نداشته باشد اعطای آن لغو است و خدای متعال از کار لغو و بیهوده منزّه و مبرّی است. پیامبر صلی الله علیه و آله نیز دربارهٔ علمی که به

عالم نفعی نرساند فرموده: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع» پروردگارا از دانشی که سود نرساند به تو پناه می‌برم.^۱

! حدیث ۱- می‌گوید امامی که نداند [از خیر و شر و ...] چه برایش رخ می‌دهد و عاقبتش چه می‌شود، حجت خدا بر بندگانش نیست!! در صورتی که قرآن به پیامبر ﷺ فرموده:

﴿قُلْ... وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ^ط﴾ (الاحقاف / ۹)

«بگو نمی‌دانم با من و با شما چه خواهند کرد».

و خدا در قرآن فرموده:

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا^ط وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ^ج﴾ (لقمان / ۳۴)

«هیچ کس نمی‌داند فردا چه می‌کند و هیچ کس نمی‌داند به کدام سرزمین خواهد مرد».

آیا رسول خدا ﷺ که به وی وحی می‌شود، نمی‌داند چه وقایعی در انتظار اوست ولی امامی که به وی وحی نمی‌رسد، می‌داند؟! این چه مذهبی است که غالیان به وجود آورده‌اند؟! رجوع کنید به صفحه ۴۱۸ که درباره این حدیث سخن گفته‌ایم.

* حدیث ۲- علی بن ابراهیم که به تحریف قرآن معتقد است! از قول شیخی درباری و مجهول الحال روایت کرده که امام کاظم علیه السلام گفته در هفت عدد خرما به من سم خورانده‌اند و من پس فردا می‌روم! می‌پرسیم چرا امام عالم به ما کان و ما یكون طعام مسموم را خورده است. امام که می‌دانست خوراکش مسموم است نباید آن را می‌خورد و به مقصود قاتل خویش کمک می‌کرد! رجوع کنید به آنچه در صفحه ۱۴۴ و ۱۴۵ درباره عدم تعاون بر اثم گفته‌ایم.

۱- سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۹۲.

* حدیث ۳- در این حدیث راوی جاهل علیه السلام مدعی شده که امام سجّاد علیه السلام فرمود من در همان شبی که رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت فرمود، وفات می‌یابم! مجلسی می‌گوید این روایت مخالف تاریخ مشهور است زیرا حضرت سجّاد در محرم وفات کرد در حالی که بنا به مذهب شیعه رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله در ماه صفر و بنا به مذهب اهل سنت در ربیع الأول بوده است. اخبار بسیاری وارد شده که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روز دوشنبه رحلت فرمود واکثر [علمای ما] وفات حضرت سجّاد را روز شنبه دانسته‌اند.

امّا عجباً که کلینی به این مسأله توجّهی نکرده است. آیا این است معنای الاثار الصحیحه عن الصادقین؟!

* حدیث ۴- درباره این حدیث قبلاً در صفحه ۱۴۲ سخن گفته‌ایم، مراجعه شود.
* حدیث ۵- می‌پرسیم چرا خدا به گناه شیعیان خاطی که از امام خویش اطاعت نکردند، امام را به بلا مبتلا ساخت. درباره این حدیث در صفحه ۹۱ سخن گفته‌ایم، مراجعه شود.

* حدیث ۶- معنای آن واضح نیست. درباره این حدیث رجوع کنید به صفحه ۱۲۶ و ۱۲۷ کتاب حاضر.

* حدیث ۷- مشمول همان اشکالاتی است که در مورد سایر احادیث این باب گفته‌ایم. علاوه بر آن می‌پرسیم آیا حضرت علی بن الحسین علیه السلام فرشته بود که امام صدایش را بشنود؟ مگر حضرت سجّاد وفات نیافته بود؟ پس چگونه با پسرش سخن گفت؟ ملاحظه کنید روایت کلینی نفهمیده‌اند که چه بیافند!!

* حدیث ۸- به این حدیث که کلینی یک بار دیگر آن را به عنوان حدیث هفتم باب ۱۷۳ تکرار کرده است، قبلاً در صفحه ۷۸ کتاب حاضر پرداخته‌ایم، مراجعه شود. «سیف بن عمیره» که مورد لعن ائمه قرار گرفت می‌گوید امام حسین علیه السلام مخیر شد بین اینکه یاری و پیروز شود و دولت یزید را سرنگون سازد یا اینکه شهید شده و خدا را ملاقات کند!! می‌پرسیم اگر حضرت سیّد الشهداء یزید را سرنگون میکرد و دولت عدل را اقامه می‌فرمود، آیا ماجور نبود و پروردگار متعال را ملاقات نمی‌کرد؟!

معلوم می‌شود به نظر این روات کذاب و جعّال، امام حسین علیه السلام برای نشر عدالت و رفع ظلم قیام نفرموده بلکه صرفاً برای کشته‌شدن قیام کرد!

اما کذب این ادّعا واضح است زیرا پدر آن حضرت هیچگاه برای کشته‌شدن جهاد و مبارزه نکرد و درباره معاویه فرمود: «سأجهد في أن أظهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد» می‌گویم زمین را از این شخص وارونه [کردار] و این کالبد کج‌اندیش، پاک سازم تا ریک از دانه جدا شود». (نهج البلاغه، نامه ۴۵) و نفرموده به قصد کشته‌شدن با معاویه می‌جنگم و قطعاً عمل پسر بزرگوارش نیز با پدر تفاوت نخواهد داشت.^۱

سؤال: پیش از پرداختن به احادیث باب بعدی لازم است درباره عنوانی که کلینی برای باب ۱۰۵ برگزیده، بپرسیم امامی که جز به اختیار و انتخاب خویش نمی‌میرد، می‌تواند جلوی مرگ خود را بگیرد و از دست قاتلین خویش، پیش از آنکه دستشان به او برسد، بگریزد و یا توطئه آنها را خنثی کند و لازم نیست از ترس اینکه مبادا او را بکشد غائب شود و شیعیان و دوستان خود را از وجود خویش محروم بگذارد.

پس چرا امام دوازدهم غائب شده است؟

اما اگر گفته شود علّت غیبت وی آن است که مردم واقعاً خواهان اطاعت از امام نبوده‌اند، می‌گوییم چرا اکنون که ایران در دست آخوندهای دوستاندار و منتر و پیرو اوست و دائم «أرواحنا لثراب مقدمه الفداء» و «أرواح العالمين له الفداء» و «عجل الله فرجه الشريف» می‌گویند و روز تولّدش به حساب بیت‌المال این مردم فقیر، خیابانها و کوچه‌ها و ادارات را چراغانی و تزیین فراوان کرده و جشن می‌گیرند و پولهای هنگفت برای منطقه «جمکران» قم خرج می‌کنند، ظهور نمی‌کند؟! امروز مردم ایران از کسی که او را «نائب الامام» می‌خوانند، از جان و دل اطاعت می‌کنند و جان در راه اجرای او امرش می‌گذرانند، قطعاً اگر خود امام ظهور کند از او بیشتر اطاعت خواهند

۱- برای آشنایی درست با قیام امام حسین علیه السلام رجوع کنید به کتاب شهید جاوید تألیف صالحی نجف‌آبادی. این کتاب از معدود کتبی است که به سیدالشهداء ظلم نکرده است.

کرد. اما می‌بینیم امام ظاهر نمی‌شود!! یا باید بگوییم روایاتی که می‌گویند امام برای مصون ماندن از شر دشمنان عنود و عدم لیاقت و پذیرش مردم، غائب شده، کذب است یا اینکه بگوییم امام می‌داند که متوکیان کشور کذاب‌اند و دلشان با زبان‌شان یکی نیست و اگر ظهور کند برخلاف این همه ادعا، برای اینکه ریاست خود را از دست ندهند، با او همراهی نمی‌کنند!!

۱۰۶- باب أن الأئمة علیهم السلام يعلمون علم ما كان و ما يكون و أنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم

این باب دارای شش حدیث است که بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۳ را ضعیف و ۵ و ۶ را مجهول و ۴ را صحیح شمرده است. تعدادی از روات احادیث این باب از قبیل «ابراهیم بن اسحاق الأحمر النهاوندی» و «محمد بن سنان» و «یونس بن یعقوب» و «سهل بن زیاد» و «احمد بن ابی نصر البزنطی» و «حسن بن محبوب» و «هشام بن الحکم» و «محمد بن فضیل» را در صفحات پیشین معرفی کرده‌ایم. (به فهرست کتاب مراجعه شود).

مخفی نماند که قسمتی از عنوان این باب از آیه قرآن گرفته شده که می‌فرماید:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا تَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾ (آل عمران / ۵)

«همانا چیزی بر خدا پوشیده و پنهان نیست».

ولی متأسفانه روات غالی و کذاب این خصوصیت را برای ائمه ذکر کرده‌اند!!

جالب است که کلینی بداند اگر امام متصف به وصف ﴿لَا تَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾ باشد در این صورت این صفت با روایاتی که خود او در باب ۹۴ و ۱۰۲ و ۱۰۳ آورده سازگار و قابل جمع نیست زیرا در آنجا می‌گوید امام یک حرف از هفتاد و دو حرف اسم اعظم را نمی‌داند و می‌گوید خدای متعال علمی دارد که مخصوص به اوست و غیر او از آن بهره‌ای ندارند و در حدیث اول باب ۱۰۳ از قول امام می‌گوید گاهی از

غیب به ما اطلاع داده می‌شود، پس ما می‌دانیم و گاهی اطلاع داده نمی‌شود و ما نمی‌دانیم. طبعاً درباره کسی که گاهی نمی‌داند نمی‌توان گفت چیزی بر او پوشیده نیست و از علم ما کان و ما یكون و ما هو کائن برخوردار است!

* حدیث ۱- راوی نخست آن سیف التمار نام دارد که روایاتش غلوآمیز و ضد قرآن است و علمای رجال گفته‌اند مشترک بین ضعیف و موثق است. راوی دوم آن عبدالله بن حماد نیز ضعیف است و به قول علمای رجال، اعتماد به حدیثش جایز نیست.

«سیف» می‌گوید جماعتی از شیعیان نزد امام صادق بودند. حال این افراد از همین غلاه و دشمنان دوست‌نما بوده‌اند یا خیر، خدا می‌داند. امام فرمود (یا پرسید) بر ما جاسوسی گماشته‌اند. «سیف» می‌گوید ما به راست و چپ نگرستیم و کسی را ندیدیم و گفتیم جاسوسی نیست. سپس امام سه بار به پروردگار کعبه قسم خورد که من از موسی علیه السلام و خضر داناتریم زیرا به ایشان علم به ما کان (علم به گذشته) داده شده بود ولی علم به آنچه هست و آنچه تا روز قیامت خواهد بود داده نشده بود اما این علم به وراثت از رسول خدا به ما رسیده است.

حال باید از «سیف» پرسید اولاً: امامی که از اصحاب خود خبر ندارد و نمی‌داند که آیا جاسوسی در آن نزدیکی هست یا نیست چگونه به آنچه بوده و تا انقضای عالم خواهد بود، علم دارد؟!

ثانیاً: از کجا معلوم شده که موسی و خضر علم به ما کان داشته‌اند؟ خود موسی که چنین ادعای نکرده و از قرآن نیز می‌توان دریافت که علم به ما کان نداشته زیراهنگامی که در طور بود از گوساله‌پرست شدن قومش خبر نداشت تا اینکه خدا به او فرمود:

﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ (طه / ۸۵)

«همانا ما پس از تو قومت را آزمودیم و سامری گمراهشان ساخت».

و پس از بازگشت از طور نیز از بی‌گناهی برادرش مطلع نبود و سر و ریش او را گرفت و می‌کشید تا اینکه برادرش به او گفت:

﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُوْنِي﴾ (الاعراف / ۱۵۰)

«همانا این قوم مرا ناتوان ساختند و نزدیک بود مرا بکشند».

حتی پیامبر اسلام ﷺ نیز علم به ماکان - جز آنچه به او وحی شده - نداشت و تعدادی از پیامبران پیشین را نمی‌شناخت (غافر / ۷۸).

ثالثاً خدا بارها در قرآن به رسول خود فرموده: «قل إن أدری» و «ما أدری» و «لاتدری» و ... پس چگونه می‌توان برخلاف قرآن ادعا کرد که رسول خدا ﷺ علم به ماکان و ما یکون داشته است؟!

رابعاً: اگر از رسول خدا ﷺ سؤال می‌کردند، صبر می‌کرد تا وحی برسد. چگونه امامی که به وی وحی نمی‌شود به ما کان و ما یکون علم دارد.

خامساً: علم ارثی نمی‌شود مگر برای راویان خرافی!

«هاشم معروف الحسنى» می‌گوید این روایت تصریح کرده که پیامبر اکرم ﷺ «علم ما کان و ما هو کائن و ما یکون» داشته و آن را به ائمه به ارث داده است! و این بدان معنی است که خدا برای خود علمی [مخصوص به خویش] باقی نگذاشته بلکه علم إلهی کاملاً به پیامبر و ائمه انتقال یافته است! این ادعا مخالف قرآن است. در برخی از روایات آمده است که پیامبر به اصحاب خویش می‌فرمود: چرا از چیزهایی می‌پرسید که نمی‌دانم همانا من بندهٔ خدایم که جز آنچه خدایم به من آموخته است، نمی‌دانم و یا فرمود: من به امور دینتان آگاهترم و شما به امور دنیای خویش داناترید. و نظایر این گونه روایات که در آنها پیامبر در مورد خویش ادعای علم به «ماکان و ما یکون» نکرده است.^۱

* حدیث ۲- عده‌ای از ضعفاء و مجاهیل می‌گویند امام صادق فرموده من آنچه در آسمان و زمین است و آنچه در بهشت و دوزخ است می‌دانم و به ما کان و ما یکون علم دارم!! سپس امام ملاحظه کرده که پذیرش این سخن بر شنوندگان دشوار است و

آن را باور نکرده‌اند لذا فرموده این علم را از کتاب خدا آموخته‌ام که خدای عزوجل می‌فرماید:

﴿تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (سورة النحل: ۸۹)

می‌گوییم:

اولاً: رسول خدا ﷺ که از هر امامی بالاتر بود چنین ادعای نکرده و چنانکه در سطور فوق گفتیم خدا بارها به او فرموده: «لاتدری» و «قل إن أدري» و ... و خطاب به بندگان خویش که پیامبر نیز از جمله ایشان است فرموده:

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الاسراء / ۸۵)

«و از دانش جز اندکی اعطاء نشده‌اید».

ثانیاً: جاعل روایت که مدعی است امام فرموده تمام این علوم را از کتاب خدا تعلم کرده‌ام فراموش کرده که در روایت قبلی امام فرموده ما این علم را از پیامبر به ارث برده‌ایم و مهمتر اینکه آیه را غلط خوانده زیرا آیه مذکور در قرآن چنین است:

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيِّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل / ۸۹)

«کتاب را که بیان هر چیزی [از امور هدایت و سعادت] در آن است بر تو نازل کردیم».

ولی امام روات کلینی آیه را چنین خوانده است: «فیه تبیان کل شیء»!! مجلسی ناگزیر شده بگوید یا امام آیه را نقل به معنی کرده است و یا قراءت ائمه بدین صورت بوده است!!

مهمتر اینکه در قرآن کریم همه مسائل آسمانها و زمین و امور مربوط به بهشت و جهنم و علم ما کان و ما یکون نیامده است و به قرینه حالیه پرواضح است که مقصود از «کل شیء = همه چیز» همه امور مربوط به شریعت و هدایت است نه هر چیزی، یعنی قرآن «تبییناً لکل شیء من أمور الدین» است و لاغیر.

به عنوان مثال هر عاقلی می‌داند و نیازمند به توضیح نیست که اگر کسی به داروخانه‌ای اشاره کرده و به مخاطب خود بگوید: اینجا هر چه بخواهی هست. یا

اینجا همه چیز هست. شنونده می‌فهمد که هر چه که به دارو و درمان مربوط باشد، منظور گوینده بوده است و توقع ندارد که داروخانه مذکور لحاف، کرسی و خاکه ذغال و چلوکباب و ارّه نجّاری و ... نیز بفروشد!!!

چگونه ممکن است امام صادق علیه السلام آن قدر کم اطلاع باشد که آیه را غلط بخواند و یا تصوّر کند که چون قرآن «لکل شی» فرموده پس می‌توان علم ما کان و ما یکون را از آن به دست آورد!! یقیناً این حدیث دروغ است و آن را روات کلینی جعل کرده‌اند. ثالثاً: آشکار است که در قرآن کریم علم میکروب‌شناسی و الکترونیک و ژنتیک و جبر و مقابله و شیمی و ... نیست و إلا اگر این علوم در قرآن بوده و پیامبر برای مردم بیان نکرده تا اینکه غیرمسلمین کشف و بیان کنند، در این صورت - نعوذ بالله - رسول خدا صلی الله علیه و آله از نشر این علوم بخل ورزیده است. در حالی که خدا فرموده:

﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾

(التکویر / ۲۴)

«او بر وحی و غیب بخیل نیست».

«هاشم معروف الحسنى» نیز این روایت را نپذیرفته است.^۱

* حدیث ۳- «جماعه بن سعد» فردی ضعیف و خبیث بوده که با «أبو الخطاب» که مورد لعن امام صادق قرار گرفت، خروج کرد و کشته شد، چنین شخصی از قول امام صادق علیه السلام می‌گوید: خدا گرامی‌تر و رحیم‌تر و مهربان‌تر از آن است که طاعت کسی را بر بندگانش واجب کند ولی صبح و شب اخبار آسمانی را از او پوشیده بدارد!! باید به این رفیق ابوالخطّاب ملعون گفت: خداوند اطاعت رسول را بر بندگان خویش واجب فرمود با اینکه آن حضرت به فرموده قرآن به اخبار آسمان - جز آنچه به او وحی شد - علم نداشت. چنانکه فرموده:

﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ تَخْتَصِمُونَ﴾

(ص / ۶۹)

«مرا به ملاء اعلی (عالم فرشتگان) آن هنگام که گفتگو و مناقشه می‌کردند، دانشی نبود».

رسول اکرم ﷺ از مسائل زمینی - تا وحی نمی‌رسید - خبری نداشت تا چه رسد به اخبار آسمان! (رجوع کنید به فصل «عم غیب و معجزه و کرامت» از کتاب حاضر). دیگر آنکه خدا اطاعت از «اولوالأمر» یعنی فرماندهان و فرمانداران کشوری و لشکری را - مشروط به عدم تخطی از کتاب و سنت - واجب فرموده با اینکه ایشان به اخبار آسمان وزمین علم ندارند.

* حدیث ۴- صدر این حدیث مانند حدیث سوّم می‌گوید که امام واجب الإطاعة کسی است که اخبار آسمانی به او برسد و در ذیل حدیث در پاسخ این سؤال که چرا ائمه - از قبیل حضرت علی و حضرات حسنین - علی رغم اینکه اخبار زمین و آسمان به ایشان می‌رسید و برای اقامه عدالت قیام کرده بودند، در برابر دشمنان مغلوب و کشته شدند؟ می‌گوید: خدا آن مصیبت‌ها را بر ایشان مقدّر فرمود و به اختیار آنها نهاد که بپذیرند یا نپذیرند. آنها نیز به جای پیروزی بر دشمنان، این مصائب را انتخاب کردند!! خدا نیز انتخاب آنها را محقق ساخت! و اِلّا اگر آنها از خدا می‌خواستند که سلطه طواغیت را نابود سازد، خدا آنها را به سادگی از میان برمی‌داشت!! (مشابه حدیث هشتم باب ۱۰۵ است).

أولاً: خدای ما چنان است که

﴿لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ (الإسراء / ۱۱۱)

«خدا [برای خویش] فرزندی نگرفته و او را در فرمانروایی شریکی نیست».

از این رو می‌پرسیم از کی مقدّرات عالم را به اختیار و انتخاب مخلوقات خود می‌گذارد که فقط روات کذاب کلینی باخبر شده‌اند؟! ثانیاً: اگر قبول مغلوبیت و شکست از طاغوتها موجب رفع مقامات اخروی است، پس چرا پیامبر از خدا به جای طلب پیروزی بر دشمنان، شکست و مغلوبیت را طلب نمی‌کرد.

ثالثاً: چنانکه در باب ۱۰۵ به نقل از «نهج البلاغه» (نامه ۳۹ و ۴۵) گفتیم این اکاذیب مخالف با اقوال علی علیه السلام است که واقعاً می‌کوشید بر مخالفانش از قبیل معاویه و عمرو عاص غالب شود.

* حدیث ۵ و ۶- همان عیوب احادیث قبلی را دارند. یکی از روایات حدیث ششم «عمر بن عبدالعزیز» نام دارد که به قول نجاشی و کشی، مخلط و دروغگو است و احادیث نامقبول روایت می‌کند. در روایت پنجم نیز دروغگویی راوی چون روز آشکار است زیرا می‌گوید در «منی» پانصد مسأله از علم کلام پرسیدم، امام هم قول متکلمین را یکی به یک توضیح داد و هم نحوه پاسخگویی به آنها را به من آموخت!! مناسب است که در اینجا مختصری از سخن عالم مجاهد مرحوم قلمداران رحمته الله به نقل از کتاب شریف راه نجات از شرّ غلاه (بخش علم غیب) بیاوریم که فرموده: «کافی» که نزد شیعه پس از قرآن بهترین و عالی‌ترین مستند است در ابوابی که در خصوص علم ائمه تنظیم کرده است که از آنها دگانداران مذهبی به عالم‌الغیب بودن امامان استناد می‌کنند در باب ۱۰۴ سه حدیث آورده که صرف نظر از مخالفت متن آنها با عقل و قرآن، به تشخیص علامه مجلسی در «مرآة العقول» هیچ یک صحیح نیست و نتیجه آن هیچ! باب ۱۰۵ دارای هشت حدیث است که صرف نظر صحیح نیست و نتیجه آن هیچ! باب ۱۰۵ دارای هشت حدیث است که صرف نظر از ناسازگاری آنها با قرآن، حتی یک حدیث صحیح هم در آن نیست. در باب ۱۰۶ شش حدیث آمده است که به تشخیص علامه حلی جز حدیث چهارم هیچ یک صحیح نیستند. در حدیث مذکور هم سخنی از علم ماکان و ما یکون نیست بلکه امام باقر علیه السلام شکوه می‌کند که چرا شما علم امامان خود را با علم امامان مخالفانتان یکسان می‌دانید ... پرواضح است مراد از اخبار آسمانها و زمین که قوام دین و شریعت در آن باشد علم ماکان و ما یکون به آن معنی که اینان می‌گیرند نیست بلکه علمی است که مربوط به احکام و مسائل شریعت است که در آن البته ائمه کامل‌اند.

اینها احادیثی است که در کتاب «کافی» در این موضوع است و چنانکه می‌بینید حتی یک حدیث صحیح که وافی به مقصود باشد در آنها یافت نمی‌شود. با اینکه اگر فرضاً چندصد حدیث صحیح هم بود چون مضامین آنها برخلاف قرآن است به شرحی که قبلاً با استناد به آیات شریفه آوردیم که علم غیب مخصوص خداست و احدی را بر آن اطلاعی نیست، طبق دستور خود ائمه - سلام الله علیهم اجمعین - باید آنها را رد کرده و بر سینه دیوار کوبید و اعتناء نکرد.

اما آنچه در کتاب «بصائر الدرجات» منسوب به «محمد بن الحسن الصفار» است یادآور می‌شویم که محمد بن الحسن بن الولید استاد شیخ صدوق از آن اعراض داشته و شاید آن را از صفار نمی‌دانست. پاره‌ای از ارباب رجال چون «ابن داود» و شیخ بهایی به دو «صفار» قائل بوده‌اند که یکی را «ثقه» و دیگری را که نویسنده بصائرالدرجات است غیرثقه دانسته‌اند. حال آیا با این اخبار کذابی می‌توان به جنگ قرآن رفت و عقل و وجدان را کنار گذاشت؟!!

۱۰۷ - باب أن الله لا لم يعلم نبيه علما إلا أمره أن يعلمه

أمير المؤمنين (عليه السلام) و أنه كان شريكه في العلم

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث ۱ را مجهول و ۲ را حسن و ۳ را موثق دانسته است. روایت سوم را «منصور بن یونس» روایت کرده که فردی عوام فریب بود. بنا به نقل کشی وی برای آنکه اموال امام را که نزد او به امانت بود، بالا بکشد و ببلعد واقفی شد! ولی مهمترین چیزی که باید در نظر داشت متن و مضمون روایات است. احادیث این باب مخالف عقل و قرآن است. زیرا می‌گویند برای رسول خدا (ﷺ) دو انار آمد که یکی از آن دو را پیغمبر به تنهایی خورد که نبوت آنحضرت به آن مربوط بود و دیگری را نیمی خود خورد و نیم دیگر را به علی (عليه السلام) داد و آن انار علم بود و بدین ترتیب علی (عليه السلام) در

علم، شریک پیامبر شد!! آیا این قصّه‌ها که بطلانش آشکار است جز ساخته و پرداختهٔ رُوات کذاب است؟

عجیب است که کلینی در ابواب قبل، علم ائمه را ارثی می‌دانست ولی در این باب از ارث دست برداشته و قائل به شراکت شده آن هم با خوردن انار!! خدا ملّت ما را هدایت فرماید و از خرافات نجات دهد.

۱۰۸- باب جهات علوم الائمه علیهم السلام

این باب مشتمل بر سه حدیث است که مجلسی حدیث دوم را مجهول و حدیث سوم را ضعیف دانسته اما عجیب است که حدیث اول را صحیح شمرده در حالی که یکی از رُوات آن «حمزه بن بزيع» است که قبلاً با او آشنا شده‌ایم. (ص ۲۷۵ کتاب حاضر). آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

متن احادیث حامل موضوع مفیدی نیست و از قول امام می‌گوید علم ما یا راجع است به گذشته و یا به آتیه و یا حادث در زمان حال. می‌گوییم علم همگان همینگونه است. ادّعی این احادیث که ائمه صدای فرشته را می‌شنوند ادّعی بی‌دلیل است که در صفحات گذشته به آن پرداخته‌ایم. (رجوع کنید به ص ۳۴۳ و ۳۵۴ و ...).

۱۰۹- باب أن الائمة علیهم السلام لو ستر علیهم لا خبروا کل امریء بماله و علیه

این باب دارای دو حدیث است که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی اولی را مجهول و دومی را ضعیف شمرده است.

متن دو حدیث فوق مدّعی علم غیب برای ائمه و مخالف دهها آیه قرآن است. از جمله چنانکه بارها و بارها گفته‌ایم مخالف است با آیه:

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ (لقمان / ۳۴)

«هیچ نفسی نمی‌داند که فردا چه برایش رخ می‌دهد؟».

و آیه:

﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَىٰ مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾

(الأحقاف / ۹)

«بگو ... نمی‌دانم با من و شما چه خواهد شد».

همچنین رجوع کنید به فصل «علم غیب و معجزه و کرامت».

۱۱۰- باب التفویض إلى رسول الله ﷺ و إلى الائمة علیهم السلام فی أمر الدین

کلیه احادیث این باب را قبلاً پس از نقد روایات باب ۲۲ کافی بررسی کرده‌ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم. (رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه ۲۱۶ به بعد) فقط در اینجا یادآور می‌شویم که اگر امور شریعت به پیامبر و اگذار شده بود ماجرای ازدواج پیامبر با همسر سابق «زید» وقوع نمی‌یافت (الأحزاب / ۳۷) زیرا رسول اکرم ﷺ به این ازدواج راغب نبود.

۱۱۱- باب فی أن الائمة علیهم السلام بمن يشبهون ممن مضى و كراهية القول

فيهم بالنبوة

این باب شامل هفت روایت است. بهبودی جز حدیث سوم، هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۵ و ۶ را حسن و ۴ را موثق و ۷ را ضعیف و ۳ را صحیح شمرده است.

کلینی در گواهی عنوان این باب، ادعای نبوت ائمه را مکروه شمرده و معلوم می‌شود قول به نبوت ائمه را حرام نمی‌دانند!!! در حالی که صرف‌نظر از روایات بسیاری که در این موضوع در کتب منقول است، در همین باب، در حدیث سوم - که هر دو «محمدباقر» آن را صحیح دانسته‌اند، امام صادق علیهما السلام قاطعانه فرموده: «إن الله لأ ختم بنبيكم النبيين فلا نبی بعده أبدا» همانا خدای عزذکره - انبیاء را به پیغمبر شما

ختم فرمود بنابراین بعد از او تا ابد هیچ پیامبری نیست» و در خبر ششم می‌گوید امام صادق علیه السلام فرموده: هر که ما را پیغمبر بداند گوش و چشم و پوست و گوشت و خونم از آنان بیزار است و خدا و رسولش از ایشان بیزار باد. اینان بر دین من و دین نیاکانم نیستند [و از اسلام خارج‌اند].

نمی‌گوییم چرا کلینی به قرآن توجه نکرده که فرموده:

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾

(الأحزاب / ۴۹)

«محمد پدر هیچ یک از مردانتان نیست ولی فرستاده خدا و کسی است که پیامبران به او خاتمه می‌یابند».

زیرا می‌دانیم که وی با قرآن چندان آشنا نبوده است ولی گویا حتی دلالت روایات خود را خوب در نمی‌یافته و با وجود روایاتی که خود نقل کرده، قول به نبوت ائمه را مکروه شمرده است!!

در انتهای حدیث ششم ادعاهایی آمده که به احتمال قوی افزوده جاعلین است و ائمه را خزانه‌داران علم خدا و مترجمین امر الهی و حجت بر خلق دانسته که در صفحات قبل درباره این مسائل سخن گفته‌ایم. (از جمله صفحات ۶۱ و ۳۱۵ و ۳۳۸ و ۳۳۹). همچنین برای ائمه ادعای عصمت کرده که معصوم بودن غیرنبی ریشه در قرآن ندارد و ادعایی بی‌دلیل است. و عصمت انبیاء نیز چنان است که در قرآن بیان شده.

در حدیث هفتم به امام صادق علیه السلام افترا بسته‌اند که فرموده ائمه به منزله پیامبران جز اینکه پیغمبر نیستند و زنانی که [بیش از چهار] برای رسول خدا صلی الله علیه و آله حلال بودند، بر ائمه حلال نیستند. در حالی که امام صادق علیه السلام بهتر از سایرین می‌داند که تفاوت پیامبر با ائمه بیش از اینها است. از آن جمله: معراج، وجوب نماز شب بر آن حضرت و عدم وجوبش بر غیر او، حرمت ازدواج با بیوگان آن حضرت، حرمت بلندکردن صدا در محضرش، جواز نکاح با وی به لفظ هبه و

حدیث اول و چهارم این باب مشابه حدیث پنجم باب ۱۱۲ است که ما قبلاً روایات باب مذکور را در باب ۶۱ کتاب حاضر (ص ۳۶۲ به بعد) بررسی کرده‌ایم. حدیث سوّم این باب نیز - چنانکه گفتیم - مکذّب حدیث دوّم باب ۹۸ است.

۱۱۲- باب أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ محدثون مفهومون

احادیث این باب را در باب ۶۱ کتاب حاضر (ص ۳۶۲ به بعد) بررسی کرده‌ایم.

۱۱۳- باب فيه ذكر الارواح التي في الائمة عليهم السلام

این باب دارای سه حدیث است که بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث دوّم و سوّم را ضعیف دانسته اما حدیث اول را صحیح گفته است! در حالی که حدیث اول به واسطه «جابر جعفی» که او را معرفی کرده‌ایم^۱ و «ابراهیم بن عمر الیمانی» که ابن الغضائری او را بسیار ضعیف شمرده و حمّاد بن عیسی که فقط به بیست روایت خویش اعتماد داشته و «حسین بن سعید» که از غلات به شمار می‌رود، بی‌اعتبار است.

باید دانست که دین صحیح آن است که مطالب آن مطابق عقل و فطرت باشد، چنانکه مورد اتفاق است که «کلمه حکم به العقل حکم به الشرع» هر چه عقل حکم کند شرع نیز به آن حکم می‌کند. مذاهب خرافی بسیار است، از جمله مطالب خرافی خلاف عقل و قرآن، همین باب و اخبار آن است.

متن احادیث مدّعی است که در انبیاء و اوصیاء پنج روح هست! در صورتی که قرآن فرموده انبیاء بشری مانند شما مردم هستند. اگر انبیاء روحی غیر روح سایر افراد داشتند قرآن می‌فرمود: بشر غیر کم.

دیگر آنکه در حدیث اوّل می‌گوید آنها با روح شهوت به اطاعت خدا و بیزاری از معصیت پروردگار راغب شدند اما در حدیث سوّم می‌گوید با روح شهوت خورد و نوش و بهره‌مندی حلال از زنان را انجام می‌دهند؟!

علاوه بر این معلوم است که انسانی که به صفات جلال و جمال خداوند ایمان دارد هم از خدایی که به او ایمان دارد اطاعت می‌کند و هم از عذاب او بیمناک و به رحمتش امیدوار می‌شود و لازم نیست از دو روح برخوردار باشد و لازم نیست که ببافیم با روح قوّتف از خدا اطاعت می‌کند و با روح ایمان، به خدا ایمان می‌آورند زیرا ایمان خود موجب اطاعت نیز می‌شود. ائمّه چنین سخنی نمی‌گویند.

در خبر دوّم و سوّم برای ائمّه مدّعی علم غیب شده است. با اینکه در فصل «علم غیب و معجزه و کرامت» (ص ۱۰۰ به بعد) و در سایر ابواب درباره بطلان این عقیده به اندازه کافی سخن گفته‌ایم. در اینجا نیز چند نمونه ذکر می‌کنیم. عیال رسول خدا ﷺ در راه عقب ماند و به قافله نرسید و آن حضرت خبر نداشت. اصحاب او را در بئر معونه کشتند و تا زمانی که یکی از مردم خبرش را نیاورده بود، آن حضرت آگاه نبود. پس چگونه امام از همه جا خبر دارد؟ چنانکه از «نهج البلاغه» می‌توان دریافت حضرت امیر در هنگام خلافتش اگر مامورین و جاسوسان آن حضرت از اطراف و اکناف خبری می‌آوردند وی مطلع می‌شد و إلّا خیر.

این جاعلین جاهل با این اخبار قصد اثبات علم غیب برای ائمّه دارند. در حالی که این برای آن بزرگواران فضیلت نیست. فی‌المثل اگر حضرت ابراهیم علیّه السلام می‌دانست که سرانجام حضرت اسماعیل علیّه السلام را ذبح نخواهد کرد و یا اگر حضرت امیر علیّه السلام می‌دانست که اگر در بستر پیامبر بخوابد، آسیبی به او نخواهد رسید، در این صورت کارشان موجب فضیلتی نبود، بلکه اهمّیت کارشان در این بود که عاقبت کار خویش را نمی‌دانستند ولی برای کسب رضای حقّ به وظیفه خویش عمل کردند.

جالب است که «مفضّل» کذاب می‌گوید امام صادق فرموده: خدا روح القدس ﷻ را در پیامبر قرار داد و پس از رحلت وی، روح القدس به امام پس از او منتقل می‌شود.

در حالی که انتقال روح از بدنی به بدن دیگر همان تناسخ است که حضرت رضا علیه السلام فرمود: «من قال بالتناسخ فهو كافر» هر که به تناسخ قائل باشد، کافر است». دیگر آنکه روح القدس هیچگاه در پیامبر نبود بلکه به امر حق بر آن حضرت نازل می شد اما جاعل جاهل نفهمیده که چه ببافد! علاوه بر این روح القدس با ائمه که وحی دریافت نمی کردند، چه کار داشت؟! چرا قرآن به این موضوع این اشاره ای نکرده است؟

۱۱۴- باب الروح التي يسدد الله بها الائمة عليه السلام

در این باب شش حدیث مذکور است که مجلسی حدیث ۲ و ۵ را مجهول و ۴ را حسن و ۶ را مرسل و ۱ و ۳ را صحیح شمرده است! آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است.

در حدیث اول و دوم و پنجم امام استناد فرموده به آیه:

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّبِينٍ﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَنُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴿

(الشوری / ۵۱-۵۲)

«هیچ بشری را نزد که خدای متعال با او سخن بگوید مگر با وحی یا از پس پرده یا فرستاده ای گسیل دارد تا به فرمان خدا آنچه [او] خواهد [به پیامبر] وحی کند. همانا او والا و حکیم است. و این چنین به فرمان خویش قرآنی را به سوی تو وحی کردیم. تو نمی دانستی که کتاب و ایمان چیست لیکن ما آنرا نوری مقرر داشتیم که بدان هر که از بندگانمان را که بخواهیم، راه می نماییم».

روحی که وحی شدنی است جز قرآن نیست. در ذیل آیه نیز می فرماید ما آن (روح) را نوری قرار دادیم که مردم را با آن هدایت می کنیم. و این همان قرآن است

که به پیامبر وحی شده و مربوط به ائمه نیست. امیرالمؤمنین نیز فرموده وحی با پیامبر خاتمه یافت. (نهج البلاغه، خطبه ۱۳۳).

معلوم شد که اولاً: روح در این آیه به معنای فرشته نیست بلکه منظور از آن قرآن کریم است و طبعاً امام این موضوع را بهتر از دیگران می‌داند. چنانکه در حدیث ششم همین باب نیز امام علیه السلام به آیه دوم سوره «نحل» استناد کرده و فرموده «روح» جبرئیل نیست. با مقایسه این آیه با آیه ۵۲ سوره «شوری» معلوم می‌شود روحی که «من امرالله» باشد و بر بنده موردنظر خدا (نبی) فرود آید و به وی وحی شود و ملائکه - که تحت امر جبرئیل اند - آن را بیاورند، فرشته نیست بلکه قرآن است.

ثانیاً دروغ دیگر این روایات آن است که می‌گویند ملک مذکور، از جبرئیل و میکائیل - علیهما السلام - بزرگتر است! در حالی که قرآن فرشته‌ای بزرگتر از جبرئیل که بر پیامبر نازل شود، معرفی نفرموده است.^۱ حتی «مجلسی» خرافی گفته بنابر اینکه جبرئیل از سایر ملائکه بزرگتر است، پس این موجود باید از ملائکه نباشد!!

دیگر آنکه در روایت پنجم چون از امام سؤال می‌شود آیا نزد شما کتابی است که آن را می‌خوانید و از آن مطالب را می‌آموزید؟ برخلاف احادیث باب ۹۸ امام به جعفر و جامعه و مصحف فاطمه و ... اشاره‌ای نکرد و جوابی نداد.

با توجه به آنچه گفتیم کذب روایاتی که می‌گویند «روح» مذکور در آیه ۵۲ سوره «شوری» همراه ائمه است، معلوم می‌شود. زیرا چنانکه گفتیم روح مذکور، فرشته نیست بلکه قرآن است. و به فرض آنکه «روح» را به معنای فرشته وحی یعنی جبرئیل بگیریم، به ائمه که به اجماع علمای ما به ایشان وحی نمی‌رسد، مربوط نخواهد بود.

در حدیث سوم و چهارم به آیه

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا

قَلِيلًا﴾

(الاسراء/ ۸۵)

۱- ر.ک. مجمع‌البیان، تفسیر آیات ۱۹ و ۲۰ و ۲۱ سوره مبارکه «تکویر».

«از تو درباره روح می پرسند بگو روح از امر پروردگار من است، و شما را جز اندکی از دانش نداده اند».

استدلال کرده و چنانکه مجلسی نیز در «مرآة العقول» آورده، درباره مقصود از روح در این آیه، در «مجمع البیان» اقوال گوناگون آمده است: قوی ترین قول که «طبرسی» بر اقوال دیگر مقدم داشته، آن است که مقصود از «روح» همان است که در آیه ۱۴ سوره مؤمنون نیز به آن اشاره شده است و قوام کالبد انسان به آن است. در این صورت بطلان روایات کلینی آشکار است.

قول دوم آن است که مقصود از «روح» جبریل یا ملکی از ملائک است. در این صورت این ملک نه در رسول است و نه در امام بلکه همان طور که قبلاً گفته ایم ملک مذکور بر پیامبر نازل می شده نه آنکه در آن حضرت و یا در اوصیای وی باشد. پس هر روایتی که بگوید آن روح در ماست، به وضوح باطل است. زیرا لازم می آید که نبی و امام، روحی بیش از سایر مردم داشته باشند و این مخالف است با آیاتی که انبیاء را بشری مثل سایرین و هم نوع مردم معرفی فرموده است. وانگهی فرشته مذکور بر ائمه که به ایشان وحی نمی رسد، نازل نمی شود. علاوه بر این قرآن کریم به فرشته ای بزرگتر از جبریل به هیچ وجه اشاره نکرده است و دلیلی نداریم که چنان موجودی بر پیامبر نازل می شده است.

قول سوم آن است که مقصود از «روح» وحی و قرآن باشد که در این صورت نیز بطلان روایات کلینی واضح است. زیرا وحی و قرآن به ائمه مربوط نمی شود. معلوم است که روات نفهمیده اند که چه ببافند فقط قصدشان تخریب دین و بازی با قرآن بوده و کلینی نیز بی آنکه ببیندیشد مرویات آنها را در کتابش گرد آورده است!

۱۱۵- باب وقت ما يعلم الامام جميع علم الامام الذي كان قبله عليهم جميعاً السلام

کلینی در این باب سه حدیث آورده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث نخست را مجهول و حدیث دوم را مجهول همطراز حسن و سوم را مرسل شمرده است.

دو حدیث نخست این باب از «حکم بن مسکین» است که نجاشی او را توثیق نکرده و حالش معلوم نیست، برخی از علمای رجال او را ضعیف شمرده‌اند. ممقانی که کتاب «تنقیح المقال» را به منظور تطهیر مجاهیل و ضعفاء و دفاع از آنها نوشته، درباره او می‌گوید چون وی کثیرالروایه بوده و ثقات از او روایت کرده‌اند، پس حسن الحال است!! در حالی که آشنایان با علم حدیث به خوبی می‌دانند که ثقات از افراد فاسد العقیده و افسد العمل بسیار روایت کرده‌اند و صرف نقل آنان دلیل حسن حال کسی نمی‌شود. در غیر این صورت باید همه ضعفا را حسن الحال بشماریم!! در حالی که باید روایاتی که از کسی نقل شده مطالعه شود، اگر مخالف قرآن و عقل باشد مردود است گرچه ثقات از او نقل کرده باشند. از جمله همین «ابن مسکین» برخلاف قرآن و عقل می‌گوید علوم امام در آخرین لحظه حیاتش به امام بعدی منتقل می‌شود!! حصول علم یا به وحی الهی است که مخصوص انبیاء است یا به تحصیل و کسب تدریجی دانش. چون به اجماع علما به امام وحی نمی‌رسد پس باید علم را تحصیل کنند و فراگیرند. امیرالمؤمنین علیه السلام بارها و بارها فرموده: «علمنی و حدثنی رسول الله ... رسول خدا به من آموخت و به من گفت ...» و فرموده: «لیس کل اصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله من کان یسأله و یستفهمه ... و کان لا یمر بی من ذلک شیء إلا سأله عنه و حفظه» نه چنان بود که یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله همگی از حضرتش سؤال و استفهام نمایند ... ولی بر من چیزی نمی‌گذشت مگر آنکه از آن حضرت می‌پرسیدم و به یاد می‌سپردم» (نهج البلاغه، خطبه ۲۱۰) چنین نبوده که علوم پیامبر در آخرین لحظه حیاتش به امام

منتقل شود. علاوه بر این حضرت امیر علیه السلام در وصیت خود فرموده من به بیان این وصیت شتافتم پیش از آنکه مرگم فرا رسد یا در رأی و اندیشه‌ام نقصانی پدید آید چنانکه در جسمم نقصان راه یافته است (أو أن أنقص فی ردی کما نقصت فی جسمی) (نهج البلاغه، نامه ۳۱). واضح است که علم از فضائل و صفات روح فرد عالم است که با انتقال روحش به عالم دیگر، علم او نیز منتقل می‌شود و چنین نیست که از روح شخص عالم زائل و جدا شده و به روح شخص فاقد علم منتقل شود! همین کلینی که این احادیث خرافی را ثبت کرده در باب هشتم «کافی» نوشته است «یموت العالم فیذهب بما یعلم = عالم می‌میرد و آنچه را که می‌داند با خود می‌برد».

انتقال ارثی علم قطعاً کذب است و همین خرافه مستمسک صوفیه و قلندران شده و آنها نیز مدعی توریث ارشاد و قطبیت شده‌اند. مرشدی می‌میرد و فرزندش مقام پدر را به ارث می‌برد و مرشد می‌شود!!

علاوه بر این روایات این باب مخالف است با روایات باب ۶۱ و ۱۱۲ و نظایر آن که ادعا داشتند امام «محدث» است و ملائکه برایش حدیث می‌گویند و مخالف است با روایات باب ۱۱۴ که مدعی بودند در امام روحی هست بزرگتر از جبرئیل!! طبعاً با بودن چنین روحی دیگر به انتقال علم از این سینه به آن سینه احتیاجی نیست. همچنین مخالف است با روایات باب ۹۸ و نظایر آن که می‌گویند امام از جفر و جامعه و مصحف فاطمه و الهام به قلب، علم را فرا می‌گیرد و چنانکه در ابواب مربوطه ملاحظه شد امام بعدی مدت‌ها قبل از لحظه آخر عمر امام قبلی، در کتب مذکور می‌نگرد و علم حاصل می‌کند. در این صورت چه احتیاجی به انتقال علم در وقت وفات امام قبلی دارد؟ همچنین مخالف است با حدیث اوّل باب ۱۸۳ که امام حسن علیه السلام در زمان حیات پدرش و مدت‌ها قبل از شهادت وی، سؤالاتی را که خضر برای شناخت امام از غیر امام، پرسیده بود، پاسخ گفت! و معلوم می‌شود که علم امامت به او منتقل شده بود!

دیگر از اکاذیب «ابن مسکین» حدیث دوم باب مفتضح ۱۶۵ کافی است که آن را از «اسحاق بن عمار» فحطی مذهب^۱ و او از قول فرد مجهولی که حتی نامش را ذکر نکرده، نقل می‌کند که امام فرموده در آیه:

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ تَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ ۱۶۵ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿۷۲-۷۳﴾ (الاحزاب / ۷۲-۷۳)

«همانا ما امانت [تکلیف و دین الهی] را بر آسمانها و زمین و کوهها عرضه داشتیم ولی از بر داشتنش پرهیز کردند و از آن بیمناک شدند و آدمی آن را برداشت و پذیرفت به راستی که او ستمگر و نادان بوده است. تا خدا مردان و زنان منافق و مردان و زنان مشرک را عذاب کند و توبه زنان و مردان مؤمن را بپذیرد [و ایشان را ببخشد] که خدا آمرزگار و مهربان است».

منظور از «امانت»، ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام است که بر آسمانها و زمین و کوهها عرضه گردید ولی آنها ولایت آن حضرت را نپذیرفتند. در حالی که کلینی در باب ۷۲ و سایر ابواب روایاتی ضد این حدیث آورده که امام بر تمام آسمانها و زمین ولایت دارد و مالک سراسر زمین است. ولی این حدیث می‌گوید که آسمان و زمین ولایت امام را قبول نکردند. درحالی که این ادعاها همگی دروغ است و آیه شریفه ربطی به ولایت و امامت هیچ کس ندارد و چنانکه اغلب مفسرین از جمله «طبرسی» در مجمع‌البیان گفته‌اند، منظور از «امانت» تکلیف و شریعت الهی است. به دلیل آیه بعد که فرموده: «لِيُعَذِّبَ = تا عذاب کند» و «يَتُوبَ = توبه بپذیرد». ولی روات جاهل چون با قرآن آشنا نبوده‌اند، به آیه بعدی توجه نکرده‌اند و چیزی بافته‌اند که متناسب با قرآن نیست.

۱- وی در صفحه ۱۳۸ کتاب حاضر معرفی شده است.

تذکر: ظاهراً مسؤولیت روایات این باب بر عهده علی بن اسباط است که ابتداء فطحی مذهب بود ولی پس از مدتی اظهار تشیع کرد و چه بسا از این طریق توانست اعتماد شیعیان را به خود جلب کرده و خرافات و باطیل را در میانشان رواج دهد. وی از «محمد بن فضیل» کذاب نیز روایت نقل می‌کند. همچنین باید توجه داشت که «ابن مسکین» رابطه خاصی با فطحیان داشته است. زیرا هم «ابن اسباط» فطحی مذهب از او حدیث نقل می‌کند و هم او از «اسحاق بن عمار» روایت می‌کند که فطحی بوده است!

۱۱۶- باب فی أن الائمة صلوات الله علیهم فی العلم و الشجاعة و الطاعة سواء

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث اول را ضعیف و دوم را مجهول و سوم را حسن دانسته است. نخستین حدیث که سند آن در نهایت ضعف است می‌گوید امام صادق علیه السلام فرموده در آیه:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾
(الطور / ۲۱)

«و کسانی که ایمان آوردند و فرزندانشان با ایمان آوردن خویش از آنان پیروی کرده‌اند، فرزندانشان را به ایشان ملحق کنیم و از پاداش کارهای [نیکشان] هیچ نکاهیم. هر کس در گرو دستاورد خویش است».

آیه فوق نسبت به همه اهل ایمان و ملحق شدن فرزندان مؤمنشان به آنان، عمومیت دارد. علاوه بر این سوره «طور» مکی است و در آن زمان هنوز پیامبر صلی الله علیه و آله درباره علی علیه السلام حجّتی بیان نفرموده بود، بلکه با مشرکین بر سر مسأله توحید مبارزه می‌کرد.

اما عده‌ای کذاب ادعا کرده‌اند که امام فرموده منظور از «الذين آمنوا = کسانی که ایمان آورده‌اند»، محمد است و علی! در حالی که اگر راست گفته بودند، آیه می‌فرمود: «الَّذِينَ آمَنُوا = آن دوتن که ایمان آوردند». عجیب است که جاعلین حدیث، جمع و مثنی هم نمی‌فهمند!

در حدیث دوم ادعا شده که امام فرموده ما امامان در علم و شجاعت با هم مساوی هستیم ولی در حدیث سوم فرموده علی علیه السلام بر ائمه دیگر فضل و برتری دارد!

۱۱۷- باب أن الامام عليه السلام يعرف الامام الذي يكون من بعده و ان قول الله تعالى «إن الله يأمركم أن تودوا الامانات إلى اهلها» فيهم عليه السلام نزلت

این باب مشتمل بر هفت حدیث است. مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۴ و ۶ را ضعیف و ۳ را مجهول شمرده که به نظر ما به واسطه وجود «محمد بن فضیل» کذاب و «حسین بن سعید» غالی، حدیث مذکور ضعیف است. هردو «محمدباقر» حدیث ۵ و ۷ را صحیح دانسته‌اند. به نظر ما به واسطه وجود «برقی» در سند حدیث هفتم، نمی‌توان به آن اعتماد کرد.

احادیثی که در این باب آمده و نظایر آنها در کتب ما فراوان است موجب فریب تعداد زیادی از مسلمین گردیده و باعث کینه و جدال و تفرقه در میان ایشان شده است. برادر فاضل ما مرحوم «قلمداران» رحمه الله برای مبارزه با تفرقه موجود میان مسلمین و به منظور بررسی احادیث مربوط به امامت منصوصه کتابی مفید به نام «شاهراه اتحاد» تألیف کرد که اینجانب نیز در حاشیه آن مطالبی نوشته‌ام ولی چون مسؤولین کنونی کشور، بیداری مردم را نمی‌خواهند تا کنون نگذاشته‌اند که منتشر شود تا مسلمین خصوصاً ملت ایران به کذب اخباری که درباره نصوص امامت و صحیفه‌های مختلف، جعل شده است، پی ببرند. ناچار در این سطور علی رغم ضعف شدید مزاج و پیری و بیماری و عوارض زندان، مطالبی بیان کرده و دعا می‌کنیم که خداوند متعال

خود موجبات انتشار کتاب شریف «شاهراه اتحاد» را فراهم فرماید که قطعاً در تنویر افکار شیعیان بسیار مؤثر خواهد بود. **إنه ولی التوفیق.**

* حدیث ۱- راوی نخست این روایت احمقی است موسوم به «برید بن معاویه العجلی». وی چنانکه گفته‌ایم (ص ۴۲۵) به تحریف قرآن معتقد بوده و این حدیث او نیز دلالت بر تحریف قرآن دارد! متأسفانه کلینی روایت او را به عنوان الآثار الصحیحہ عن الصادقین نقل کرده است.

در این روایت «برید» احمق از قول امام علیه السلام آیه ۵۹ سوره نساء را به صورت زیر نقل کرده: «**فإن خفتم تنازعا في أمر فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولى الأمر منكم**» و مدعی شده که امام فرموده آیه چنین نازل شده است!! مجلسی می‌گوید ظاهر روایت که گفته: «**كذانزلت**» چنین نازل شده» دلالت دارد که در قرآن ائمه - علیهم السلام - ایه به این صورت بوده و عثمان آن را از قرآن حذف کرده است!!

چون جاعلین حدیث آیه مذکور را وافی به مقصود خود نیافته‌اند لذا با تحریف آیه می‌خواهند بگویند خدا فرموده در امور مورد اختلاف و نزاع باید علاوه بر خدا و رسول خدا، به «اولوالأمر» نیز رجوع کرد. پس چون باید از «اولوالأمر» اطاعت کرد می‌توان در امور مورد اختلاف نیز به ایشان رجوع کرد و چون نمی‌توان با «اولوالأمر» چون و چرا کرد پس آنان معصوم‌اند و چون آنان معصوم‌اند پس مقصود از آنها ائمه اثنی عشر است!! در اینجا چند ادعا مطرح شده که همگی باطل است:

اول: ادعای تحریف قرآن است که بطلان آن نیاز به توضیح ندارد و حضرت علی علیه السلام در نهج البلاغه (خطبه ۱۲۵ و نامه ۵۳) آیه ۵۹ سوره نساء را مطابق قرآن موجود ذکر کرده و جمله «**إلى أولى الأمر منكم**» را به آخر آیه نیفزوده است و با اینکه خود مصداق اتم و اکمل «اولی الامر» بود اما برای رفع اختلاف خود و اصحابش با معاویه و سپاهش، فرمود در این تنازع به من که معصوم مراجعه کنید بلکه حکمیت قرآن و سنت را پذیرفت و راضی بود که طرفین منازعه که خودش یک طرف نزاع

بود به کتاب خدا و سنت رسول خدا مراجعه کنند.^۱ پس کسی که صادقانه علی (علیه السلام) را قبول دارد و دوستدار اوست باید حدیث کلینی را رد کند و آن را دروغ بداند. معلوم می شود روات کذاب به کردار و کلمات علی (علیه السلام) هم اعتناء نداشته اند!

دوم: ما قبلاً تفسیر علی (علیه السلام) را درباره آیه ۵۹ سوره نساء آورده ایم (ص ۳۴۰ و ۳۸۴) و در اینجا تکرار نمی کنیم بلکه یادآور می شویم که کلمه «أولی الامر» در قرآن فقط دو بار در سوره نساء استعمال شده است. یک بار با «منکم» و بار دیگر با «منهم» که مقصود از ضمائر «کم» و «هم» همان مؤمنین معاصر پیامبر است و ربطی به امام معصوم ندارد، علاوه بر این ده نفر از ائمه اثنی عشر والی امری نبودند تا خدا بفرماید

۱- پذیرش حکمیت از جانب علی (علیه السلام) کاری کاملاً صحیح و مشروع بود و اگر حکمین نادرست عمل کردند به هیچ وجه به آن حضرت مربوط نیست. زیرا وی ابتداء می خواست «ابن عباس (رضی الله عنه) را که فردی قرآن شناس و آگاه بود، به عنوان حکم منصوب فرماید ولی متأسفانه اصحابش نپذیرفتند و از قبول مالک اشتر نیز به عنوان نامزد دوم امتناع کردند و اصرار داشتند که «أبوموسیٰ أشعری (رضی الله عنه) حکم شود. وی فردی بود که لا اقل توان هم آوردی با حکم سپاه معاویه را نداشت که فردی سیاستمدار و کارآزموده و زیرک بود. علاوه بر این حکمین چنانکه آن حضرت فرموده بود: «إنما حکم الحکمان لیحیا ما أحیا القرآن، و یمیتا ما أemat القرآن، و إحیاؤه الاجتماع علیه، و إماتته الافتراق عنه، إن جرنا القرآن إلیهم اتبعناهم، و إن جرهم إلینا اتبعونا» همانا دو حکم منصوب شدند تا آنچه را قرآن زنده گردانده، زنده بدارند و آنچه را قرآن می رانده است، بمیرانند، و احیاء و زنده کردن قرآن عمل به آن است، و میراندن آن عمل نکردن و فاصله گرفتن از آن است. پس اگر قرآن ما را به سوی ایشان ببرد ما از آنان پیروی کنیم و اگر آنها را به سوی ما بکشد (بایسته است) ما را پیروی کنند (نهج البلاغه، خطبه ۱۲۷) می بایست به آیات قرآن و سنت قطعی پیامبر، استناد و استدلال و با یکدیگر محاجه می نمودند و چنانکه قرآن فرموده: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ در هر چه اختلاف کردید، حکم آن با خداست: (الشوری / ۱۰ - از آیه ۳۵ سوره نساء نیز می توان فهمید که اسلام با حکمیت در اختلافات، مشروط بر آنکه مخالف کتاب و سنت نباشد، موافق است). ولی متأسفانه مطابق قرآن و سنت حکم نکردند بلکه به رأی شخصی خود عمل کردند! و إلا قبول حکمیت کاری نادرست نبود و رسول خدا نیز در غزوه «بنی قریظه» حکم تعیین فرمود.

به اولی الامر که همان ائمه می باشند، رجوع کنید. وانگهی چنانکه پیش از این نیز گفته ایم علی علیه السلام مالک اشتر را والی مصر قرار داد و خطاب به مصریان فرموده: «وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقُّ» فرمانش را در آنچه مطابق حق است اطاعت کنید» (نهج البلاغه، نامه ۳۸) در حالی که او معصوم نبود.

سوّم: «برید» مدّعی است که امام فرموده چگونه ممکن است خدا هم به اطاعت از اولی الامر فرمان دهد و هم تنازع با ایشان را اجازه دهد؟ می گوییم قطعاً امام علیه السلام چنین فرموده زیرا در تفسیر آیه گفتیم (ص ۳۸۴ به بعد) اطاعت اولی الامر برخلاف اطاعت از خدا و از رسول خدا صلی الله علیه و آله نامشروط نیست بلکه منوط است به عدم مخالفت فرمانشان با کتاب و سنّت. در نتیجه امر به اطاعت از اولی الامر مربوط است به وقتی که فرمانشان مخالف شریعت نباشد و اجازه تنازع مربوط است به هنگامی که فرمانشان موافق کتاب و سنّت نباشد. قطعاً امام از این مسأله بهتر از دیگران آگاه است.

چهارم: مخفی نماند که مجلسی درباره آیه ۵۹ سوره نساء که در این حدیث مغایر است با آنچه در قرآن کریم می خوانیم، احتمال دیگری نیز ذکر کرده و می گوید ممکن است منظور امام تفسیر آیه بوده است!!

چون در مقدمه باب ۱۶۵ درباره این مسأله به تفصیل سخن گفته ایم لذا به منظور اجتناب از تکرار، خوانندگان را بدانجا ارجاع می دهیم (ص ۶۹۰) فقط در اینجا یادآور می شویم که اگر بگوییم منظور از عبارت «کذا نزلت» بیان معنی و تفسیر آیه بوده است در این صورت غیرمستقیم اعتراف کرده ایم که آیه به صورت کنونی معنای موردنظر امام را نمی رساند و اگر مسلمین آیه را چنان نفهمیده اند مقصّر نیستند و این وهن بزرگی به قرآن کریم است که از ادای مقصود، چنانکه باید و شاید، ناتوان باشد!

البته پرواضح است که این توجیه مجلسی و مقلّدین او کاملاً سست و نادرست است زیرا اگر منظور امام بیان عنای آیه بود دیگری نیازی به گفتن «کذا نزلت» و نظایر آن نبود.

* حدیث ۲ و ۳ و ۴- صرف نظر از ضعف سند اشکال این احادیث و نظایر اینها، به قول برادر فاضل ما آن است که «آیات شریفه قرآن را که برای هدایت و تربیت عموم جهانیان آمده است در مورد خاصی میخکوب می کنند! مثلاً در تفسیر آیه:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء / ۵۸)

«همانا خداوند شما را فرمان می دهد که hامانتها را به صاحبانشان بازگردانید».

که یکی از آیات تشریعی و تربیتی قرآن مجید بوده و عمل بدان بر عموم واجب است و ادای امانت در شریعت اسلام از بزرگترین و مهمترین فرائض است و عظمت تعالیم قرآن به چنین آیاتی دانسته می شود ... [اینگونه احادیث] می گوید مراد از ادای امانت، ادای امانت امام است به امام بعد از خود! مثل اینکه دیگر امانتی در دنیا وجود ندارد مگر امانت امامت که امامی باید به امام دیگر بدهد!!

فرضاً چنین باشد، بنابراین به مردم (غیر از امام) چه مربوط است که آن را بخوانند؟! فقط باید امام آن را بداند که به امام بعد از خود ادای امانت کند^۱ و طبعاً امام نیز در امانت خیانت نمی کند و در نتیجه نزول این آیه بدین منظور، چندان ضرورتی ندارد.

به راستی چرا خدا در کتاب هدایت بشر لفظ مطلق «امانت» را ذکر فرماید و سپس امام بفرستد که به مردم بگوید مقصود از امانت «امامت» است که هر امامی باید به امام پس از خود تحویل بدهد! به راستی بهتر نبود، صریحاً و برای اتمام حجّت و رفع ابهام و تردید لفظ «امامت» را ذکر فرماید؟ آیا این کار با لطف و رحمت الهی مناسبتی نیست؟

* حدیث ۵ و ۶ و ۷- در این احادیث ادّعا شده که امام نمی میرد تا خدا به او تعلیم فرماید که امام پس از او کیست و او باید درباره چه کسی به عنوان امام وصیت کند!! می گوئیم اولاً: این گونه احادیث مکذّب روایاتی است از قبیل حدیث لوح جابر که می گوید نام همه ائمه در لوحی آسمانی ذکر شده و در اختیار ائمه بوده است. در

۱- ارمغان آسمان، حیدرعلی قلمداران، صفحه ۱۹۴ و ۱۹۵.

این صورت نیازی نیست که خدا هر امام را به امام قبلی معرفی کند زیرا ائمه از قبیل اسامی همه ائمه را در لوح جابر دیده‌اند و آنها را می‌شناسند!

ثانیاً: این احادیث مخالف قرآن کریم و نهج‌البلاغه و اجماع مسلمین است زیرا بنا به قرآن پس از انبیاء حجّتی نیست (النساء / ۱۶۵) و علی نیز فرموده وحی به پیامبر خاتمه یافته است (نهج‌البلاغه، خطبه ۱۳۳) و پس از پیامبر به هیچ کس مستقیماً وحی و تعلیم نخواهد شد.

ثالثاً: اگر گفته شود این امر از طریق الهام انجام می‌پذیرد، باید بدانیم نصب کسی به امامت الهیه، مهمتر از آن است که به صرف الهام، به عنوان منصبی شرعی و الهی رسمیت یابد زیرا هر کس می‌تواند ادعای الهام کند!

۱۱۸ - باب أن الإمامة عهد من الله عزوجل معهود من واحد إلى

واحد الكليلة

در این باب ۴ حدیث آمده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث ۱ و ۳ را ضعیف و سند اوّل حدیث ۲ را مجهول و سند دوّم آن را ضعیف و حدیث ۴ را مجهول شمرده است.

اشکالاتی که در باب قبل گفتیم بر احادیث این باب نیز وارد است لذا سخن خود را تکرار نمی‌کنیم فقط یادآور می‌شویم که روات کلینی در باب ۱۱۰ «کافی» ادعا می‌کردند که امر دین به پیغمبر و امام واگذار شده ولی در اینجا می‌گویند امام حتی جانشینش را خود انتخاب نمی‌کند بلکه منتخب الهی را معرفی می‌کند!

۱۱۹- باب أن الائمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلا بعهد من الله عزوجل و أمر منه لا يتجاوزونه

در این باب پنج حدیث آمده که آقای «بهبودی» هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته است. مجلسی ۱ و ۴ و ۵ را ضعیف و ۲ را مجهول و حدیث ۳ را - که قسمتی از حدیث چهارم باب ۱۰۶ است و کلینی در اینجا تکرار کرده - صحیح شمرده است. روات احادیث این باب وضع خوبی ندارند از جمله «أبی جمیل» (حدیث اول) و «أحمد بن محمد العاصمی» و «جعفر بن نجیح» (حدیث دوم) و «حارث بن جعفر» و «علی بن اسماعیل بن یقظین» (حدیث چهارم) مجهول‌اند! «محمد بن أحمد العمری» باشد همان است که ادعای «با بیت» کرد و گفت من سفیر امامم! و مورد لعن قرار گرفت! «عیسی بن مستفاد» (حدیث چهارم) نیز از نظر علمای رجال ضعیف و احادیثش مضطرب است.

کلینی از قول چنین راویان بی اعتباری، مطالبی آورده که مخالف کتاب خدا و عقل است. زیرا ادعا کرده‌اند که کتاب و یا صحیفه‌ای مهر شده از جانب خدا توسط جبرئیل علیه السلام برای رسول خدا ﷺ آمده که زمامداران امت او و اوصیای وی و اعمالی را که باید انجام دهند، در آن صحیفه، معین شده بود!

جبرئیل هنگام تحویل صحیفه به پیامبر فرمود: این صحیفه‌ای است درباره نجبا و نخبگان اهل بیت تو. پیامبر پرسید: آنها چه کسانی هستند و کدام اهل بیت من منظوراند؟! جبرئیل جواب داد: منظور علی و اولاد او هستند که علم نبوت را از تو ارث می‌برند!! این واقعه هنگام رحلت پیامبر بود. آن حضرت اطاق را از اغیار خالی و با علی و فاطمه خلوت کرد و به علی فرمود باید به این صحیفه و این وصیت عمل کنی و با کسانی که دوست خدا هستند دوست و با کسانی که دشمن خدا و رسول او هستند، دشمن باشی و از آنان بیزاری بجویی و غیظ و غضب خود را فروبری و بر بردن حق تو و غضب خمس تو هتک حرمت خود صابر باشی و اگر حرمت خدا و

رسول هتک شد، دم نرنی و اگر ریش را به خون سرت آغشته سازند، راضی باشی. علی فرمود: من صحیفه‌ای برآوردم و به رو بر زمین افتادم و گفتم: قبول کردم و راضی شدم حتی اگر حرمت هتک شود و سنن اسلامی معطل ماند و کتاب خدا پاره شود و کعبه خراب گردد و ریشم به خونم آغشته شود! و از جمله در فرمان مخصوص به حضرت باقر و صادق - علیهما السلام - آمده بود: برای مردم حدیث بگو و فتوی بده و علوم اهل بیت خود را منتشر کن و نیاکان نیکوکردارت را تصدیق کن و جز از خدا نترس که هیچ کس تو را زیانی نرساند و در امانی! و یا راوی می‌گوید از حضرت کاظم علیه السلام پرسیدم آیا در آن صحیفه مستولی شدن خلفای غاصب و مخالفشان با حضرت علی علیه السلام مذکور بود یا خیر؟ فرمود: آری قسم به خدا!!

در این روایات آمده که بر این صحیفه مهرهایی بوده که هر یک از ائمه می‌بایست یک مهر را که مخصوص به خودش بوده باز کند و به هر چه در صحیفه نوشته بود، عمل کند. اما این موضوع نیز در روایات یکسان نیامده است. در حدیث پنجم می‌گوید: «إن لكل واحد منا صحیفه» همانا هر یک از ما صحیفه‌ای داریم» اما در سایر احادیث از جمله اولین و دومین می‌گوید که یک صحیفه بوده که چندین (مثلاً سیزده یا چهارده) مهر است (کان علیها خواتیم - وکان علی الکتاب خواتیم)!! به هر حال این روایات ضد قرآن و عقل و تاریخ است زیرا:

اولاً: چرا پیامبر پرسید که نجیب و نخبه اهل بیت من کیست؟ مگر به قول شما خودش حدود دو ماه پیش، حضرت علی علیه السلام را در غدیر خم به عنوان وصی و خلیفه و جانشین خود نصب و معرفی نفرموده بود؟! اگر حدیث غدیر بدان معنی بود که علمای ما می‌گویند، پیامبر هرگز نمی‌پرسید نجیب اهل بیت من کیست؟ (فتأمل). معلوم می‌شود تا زمان جعل این حدیث هنوز کسی ماجرای غدیر را دال بر نصب علی به خلافت بلافصل پیامبر نمی‌دانسته است!

ثانیاً: اگر قرار باشد علی و فرزندان او از پیامبر ارث ببرند در این صورت باید «ابوبکر بن علی» و «عثمان بن علی» که در واقعه کربلاء همراه حضرت سیدالشهداء،

به شهادت رسیدند و «محمد بن حنفیه» و سایر فرزندان علی نیز ارث ببرند، در حالی که شما در این موضوع به وارث بودن ایشان قائل نیستید.

ثالثاً: نزول صحیفه و کتاب آسمانی غیر از قرآن علاوه بر اینکه خلاف اعتقادات اسلامی است با حدیث چهارم باب ۶۱ و با حدیث سوم باب ۱۱۱ کافی نیز مخالف است^۱ که امام صادق علیه السلام فرموده خدا کتب آسمانی را به کتاب شما (قرآن) ختم فرموده و پس از آن ابداً کتابی نازل نخواهد شد.

رابعاً: این قبیل احادیث تفرقه افکن دشمن شادکن شیطان پسند که می گویند مهاجرین و انصار حق الهی علی را غصب کردند، قطعاً مخالف قرآن است. مهاجرین و انصار که خدا آیات فراوان در تمجید و تبجیل آنان نازل فرموده و ایشان را مؤمنین راستین خوانده و وعده بهشت به آنان داده و به خشنودی و رضایت خود از آنها تصریح فرموده، چگونه ممکن است که دین خدا را ناقص کنند و فرمان حق را زیر پا نهاده و حضرت علی را که منصوب خدا بوده است، کنار بگذارند؟! برادر فاضل ما مرحوم قلمداران رحمته الله تعدادی از آیات قرآن را که درباره مهاجرین و انصار نازل شده در کتاب شریف شاهراه اتحاد (ص ۴۷ به بعد) متذکر گردیده است. ما نیز در اینجا به اختصار یادآور می شویم که:

خدا فرموده کسانی که ایمان آوردند و هجرت گزیدند و در راه خدا با مال و جانشان مجاهدت کردند و کسانی که مهاجرین را پناه داده و یاری کردند به راستی ایمان آورده اند و آمرزش الهی و روزی بزرگوارانه از آن ایشان و آنان یاور و دوست یکدیگرند [علیه همدیگر توطئه نمی کنند] (الأنفال / ۷۴ و ۷۵) و با یکدیگر مهربانند (الفتح / ۲۹) و فرموده پیامبر و کسانی که همراه او ایمان آورده و با مال و جانشان مجاهدت کردند رستگارند و خدا بهشت ها بر ایشان مهیا ساخته است که در آنجا جاودانه خواهند بود (التوبه / ۸۸ و ۸۹) و درجات کسانی که قبل از فتح مجاهدت و انفاق کرده اند از سایر مؤمنین بالاتر است (الحديد / ۱۰).

۱- حدیث باب ۱۱۱ را هر دو «محمد باقر» صحیح دانسته اند.

خدا فرموده: شماری از بادیه‌نشینان به خدا و قیامت ایمان دارند و انفاق خود و دعای پیامبر را موجب تقرّب به خدا می‌دانند و خدا آنها را در رحمت خویش داخل خواهد فرمود و پیشی‌جستگان مهاجر و انصار [که در زمان ضعف اسلام ایمان آوردند] و کسانی که با نیکوکاری از آنان پیروی کرده‌اند، خداوند از ایشان خشنود است و ایشان از خدا خشنودند و [خداوند] بهشتی را که رودها از زیر آن جاری است بر ایشان آماده ساخته است و آنان جاودانه در آنجا بسر خواهند برد (التوبه / ۹۹ و ۱۰۰). خدای متعال با قرارداد نام عزیز پیامبر در کنار مهاجر و انصار و معطوف کردن ایشان به رسول خدا به آنان افتخار بخشیده و تصریح فرموده که آنها را آمرزیده است (التوبه / ۱۱۷) و فرموده می‌داند که در دل مؤمنانی که زیر درخت با پیامبر بیعت کردند، چه می‌گذرد و از ایشان خشنود است (الفتح / ۱۸) و دهها آیه دیگر.^۱

آیا کسانی که خدای حکیم و علّام‌الغیوب و عالم بالسرائر از عاقبتشان آگاه بوده و با این حال درباره آنها چنین آیاتی در کتابش نازل فرموده، کسانی جز خلفای راشدین و یاورانشان هستند؟ آیا قرآن راست می‌گوید که آنان خوش‌عاقبت هستند و مرتد نمی‌شوند یا روات غالی و معلوم‌الحال کلینی که برخلاف قرآن می‌گویند آنها جز سه نفر یا هفت تن مرتد شدند و فرمان خدا را زیر پا گذاشتند و حقّ علی را غصب کردند؟!!!

مهاجرین و انصار رضی الله عنهم که از صحیفه سری روات کلینی بی‌خبر بوده‌اند، می‌بایست چه می‌کردند؟! آیا ضرور نبود که کیان دولت نوپای اسلامی را حفظ کرده و با دشمنان مبارزه می‌کردند؟ آیا باید برای حفظ و بسط دعوت اسلام منتظر اجازه غلات و جاعلین حدیث می‌نشستند که پس از چند صد سال بیایند و برای آنان خلیفه الهی منصوب بتراشند!!

۱- از قبیل: البقره / ۲۸۵، آل عمران / ۱۱۰ و ۱۶۴ و ۱۶۹ و ۱۹۵، النساء / ۹۵، الحجرات / ۱۵، الجمعة / ۲ و

آیا علی علیه السلام و فرزندان بزرگوارش به این سخنان کذابین و غلات و افراد مضطرب الحدیث راضی اند؟! قطعاً و یقیناً خیر! چنانکه قبلاً نیز گفته ایم (ص ۱۳۶ و ۱۳۷) حضرت سجاد از اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله تمجید فرموده و حضرت علی نیز از خلفاء و اصحاب علیهم السلام به نیکویی سخن گفته است.^۱ درباره ارتداد اصحاب، پس از رحلت پیامبر نیز پیش از این سخن گفته ایم (ص ۱۹۴). بدین ترتیب معلوم می شود که مهاجرین و انصار علیهم السلام مؤمنانی بودند که برای حفظ اسلام و تدبیر امور و عدم تسلط کفار و مشرکین با شتاب از میان خود زمامداری انتخاب کردند و حکومتی تشکیل دادند و از بروز تفرقه جلوگیری و کیان اسلام را حفظ کردند. در غیر این صورت مدعیان کذاب پیامبری و مرتدین و دیگران با هزاران تن سپاه، اسلام را در نطفه خفه می کردند. پس مهاجرین و انصار انجام وظیفه کردند و اگر کارشان نقایصی هم داشت پس از بیعت علی علیه السلام با خلیفه منتخب، دیگران را نرسد که از پاپ کاتولیک تر شده و در کارشان اما و اگر کنند، خصوصاً کسانی که ادعای تبعیت از علی و حب او را دارند! (فتأمل)

توجه کنید که خداوند می فرماید اگر مهاجرین قدرت یابند نماز اقامه کرده و زکات می پردازند و امر به معروف و نهی از منکر می کنند (الحج ۴۰ و ۴۱) اما رواات کلینی می گویند مهاجرین تا قدرت یافتند حق علی را که منصوب من عندالله بود، غصب کردند!!

۱- حضرت علی از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله تمجیدها کرده از آن جمله از فراق آنها تأسف خورده و فرموده: «أوه علی إخوانی الذین تلووا القرآن فأحکموه و تدبروا الفرض فأقاموه، أحيوا السنة و أماتوا البدعة، دعوا للجهاد فأجابوا و وثقوا بالقائده فاتبعوه» آه، بر برادرانم، همانان که قرآن را تلاوت کرده و بدان عمل می کردند. در واجبات دقت می کردند و آنها را به پامی داشتند. سنتها را زنده داشته و بدعتها را از بین می بردند. [چون] به جهاد دعوت می شدند، می پذیرفتند و به پیشوا و رهبر خود [رسول خدا] اعتماد داشتند و از او پیروی می کردند» (نهج البلاغه، خطبه ۱۸۲).

خامساً: اقوال و افعال حضرت علی علیه السلام با آنچه در این صحیفه جعلی آمده، موافق نیست. زیرا در این صحیفه آمده است که باید با کسانی که دشمن خدا و رسول هستند، دشمن باشی و از آنها بیزاری بجویی. در این صورت کسانی که امر خدا را زیر پا نهاده و خلافت بلافصل آن حضرت را به قول شما غصب کردند، از بزرگترین دشمنان خدا محسوب می‌شوند. اما چرا حضرت علی با آنها بیعت کرد و پشت سرشان نماز خواند و یکی از آنها را به دامادی پذیرفت و حضرات حسنین - علیهما السلام - را برای دفاع از عثمان رضی الله عنه به خانه وی فرستاد و نام آنها را برای فرزندانش برگزید و ... آیا این است معنای دشمن‌دانشتن و بیزاری‌جستن؟!!

سادساً: در این صحیفه آمده است که: اگر حقّ تو را بردند و حرمت خدا و رسول خدا هتک شد باید دم برنیاوری! حضرت علی می‌گوید پذیرفتم که صبر کنم حتی اگر سنن اسلامی معطل ماند و کتاب خدا پاره شود و کعبه خراب گردد!!!

می‌پرسیم اگر سنتها تعطیل شود و قرآن پاره شود و کعبه ویران شود اما امام صبر کند، پس فایده امام چیست و خدا چرا چنین امامی را نصب می‌فرماید؟! دیگر آنکه چرا حضرت علی علیه السلام که با خلفا بیعت کرد با معاویه رضی الله عنه در حالی که هنوز حکومتش کاملاً استقرار نیافته بود و مشکلات فراوان داشت - جنگید و صبر نکرد؟

سابعاً: این وصیت جعلی با کلام علی علیه السلام نیز مخالف است، زیرا آن حضرت فرموده: «ألا وإني أقاتل رجلين: رجلا ادعى ماليس له، وآخر منع الذی علیه» آگاه باشید که با دو تن می‌ستیزم و مبارزه می‌کنم: با مردی که چیزی را ادعا کند که از آن او نیست و با مردی که ابا کند از کاری که بر عهده اوست» (نهج البلاغه، خطبه ۱۷۳). پس جنگیدن علی علیه السلام با خلفای سه‌گانه و همکاری با آنها و خیرخواهی نسبت به ایشان، دلیل آن است که آنها را غاصب نمی‌دانسته و جنگیدنش با معاویه رضی الله عنه دلیل آن است که وی ادعای ناحق کرده بود و حقّ را نمی‌پذیرفت، به همین ترتیب حضرت علی در مورد او صبر نکرد.

ثامناً: در این صحیفه خطاب به حضرات صادقین - علیهما السلام - آمده است: علوم اهل بیت را منتشر کنید و جز از خدا نترسید که هیچ کس شما را زیانی نرساند و درامان‌اید!! پس چرا شما در کتب فقه دائماً هر قولیکه مورد پسندتان نباشد حمل بر تقیّه کرده و می‌گویید امام باقر یا امام صادق تقیّه کرده‌اند و تعداد بسیار زیادی از روایات را به بهانه تقیّه کنار می‌گذارید؟!

تاسعاً: در روایت آخر این باب آمده است که پیامبر نزد ائمه آمده و خبر زمان مرگشان را به آنها می‌رساند!! می‌پرسیم رسول خدا ﷺ که از دنیا رفته چگونه نزد ائمه بازمی‌گردد؟ به راستی آیا خود راوی فهمیده که چه به هم بافته است؟!

علاوه بر این می‌گوید با اینکه خدا به ملائکه اجازه داده بود تا حضرت سیدالشهداء علیه السلام را یاری کنند اما ملائکه هنگامی رسیدند که کاراز کار گذشته و آن حضرت به شهادت رسیده بود!! ملائکه عرض کردند خداوند! تو به ما اجازه دادی فرود آییم و حسین را یاری کنیم اما چون فرود آمدیم او را قبض روح نمودی! خدا به ایشان وحی فرمود که بر سر قبرش باشید و بر او گریه کنید تا وقتی که ببینید او بیرون می‌آید، آنگاه او را یاری کنید و تا آن زمان شما برای گریستن بر او اختصاص یافته‌اید!!!

نعوذ بالله مگر خدا با ملائکه شوخی داشته که چنین کند؟! آیا این اباطیل که به قول عرب مصداق «تضحک به الثکلی» است، تمسخر عالم ملکوت نیست؟! آیا هیچ مؤمنی نسبت به خداوند علیم حکیم، چنین گمانی می‌برد؟ اینها کاری جز تشویق مردم به گریه و زاری بر بزرگان دین ندارند زیرا از این راه کاسبی می‌کنند!

مخفی نماند که این روایت بر عقیده «رجعت» دلالت دارد که مرحوم «عبد الوهاب فرید تنکابنی در ردّ این خرافه کتابی به نام «اسلام و رجعت» تألیف کرده که مطالعه آن مفید است. متأسفانه چون آخوندها مخالف بیداری مردم‌اند، مانع انتشار آن می‌شوند.

عاشراً: مگر ائمه همگی نمی‌بایست از قرآن تبعیت نموده و احکام آن را اجرا کنند؟ در این صورت که این ادعا که هر یک از ائمه دارای کتابی مخصوص به خود بوده‌اند که بنابر آن وظیفه هر یک از آنها با ائمه دیگر تفاوت داشته است، چه معنایی دارد؟ آقای «قلمداران» رحمته الله در جزوه «جواب یک دهاتی به آقای محلّاتی» فرموده «اینکه امام مامور به اموری است که امام دیگر مامور به غیر آن است، چنانکه شیعیان درباره احوال و افعال حضرات علی و حسن و حسین - علیهم السلام - می‌گویند، پس در زمان هرامامی مسلمین علاوه بر کنارگذاشتن اوامر قرآن ناچارند که از رویه و رژیم و سیستم حکومت امام قبل نیز صرف‌نظر کرده و تابع خلاف آن شوند و این امری عجیب و مشکل است که با هیچ منطق و عقلی سازگار نیست. به اضافه به قول شیعه، امامان منصوص ۱۲ نفرند که پس از گذشت ۲۶۰ سال همه از دنیا رفته‌اند و یک نفر از ایشان باقی است که می‌آید و هفت سال حکومت می‌کند که مجموعاً می‌شود ۲۶۷ سال! آیا اسلامی که باید حلال و حرام و حکومت آن تا قیامت باقی باشد در سالهای دیگر و مدتهای بسیار، نباید حکومت داشته باشد و باید امت بدون مجری قوانین ویلان و سرگردان باشد و قوانین آن تعطیل بماند؟

بی‌مناسب نیست در اینجا مطالبی از مرحوم «مرتضی مطهری» نقل کنم که این روزها غالباً در رادیو و روزنامه‌ها از وی و اقوالش مدح و تمجید فراوان می‌شود. وی تحت عنوان «آیا امام حسین علیه السلام دستور خصوصی داشت؟» می‌نویسد: «می‌گویند یک دستور خصوصی فقط برای او بودند. به او گفتند برو و خودت را به کشتن بده! پس به ما و شما ارتباط پیدا نمی‌کند، یعنی قابل پیروی نیست! به دستورات اسلام که دستورات کلی و عمومی است، مربوط نیست. تفاوت سخن امام با سخن ما چقدر است؟ امام حسین فریاد کشیده که علل و انگیزه قیام من مسائلی است که منطبق بر اصول کلی اسلام است. احتیاجی به دستور خصوصی نیست. آخر دستور خصوصی را در جایی می‌گویند که دستورهای عمومی وافی نباشد. امام حسین در کمال صراحت فرمود: اسلام دینی است که به هیچ مؤمنی - حتی نفرمود به امام - اجازه نمی‌دهد که

در مقابل ظلم و ستم، مفساد و گناه بی تفاوت بماند. امام حسین مکتب به وجود آورد مکتب عملی اسلامی، مکتب او همان مکتب اسلام است. مکتب اسلام بیان کرد، حسین عمل کرد. ما این حادثه را از مکتب بودن خارج کردیم، وقتی از مکتب بودن خارج شد دیگر قابل پیروی نیست، وقتی که قابل پیروی نبود، پس دیگر نمی شود از حسین استفاده کرد، یعنی از حادثه کربلا، نمی توان استفاده کرد. از اینجا ما حادثه را از نظر اثر مفیدداشتن، عقیم کردیم. آیا خیانتی از این بالاتر هم در دنیا وجود دارد؟^۱ «می گویند حرکت سیدالشهداء علیه السلام معلول یک دستور خصوصی به نحو قضیه شخصی بوده است و دستوری خصوصی در خواب یا بیداری به آن حضرت داده شده است! زیرا اگر بنا شود که آن حضرت یک دستور خصوصی داشته که حرکت کرده، دیگران نمی توانند او را مقتدی و امام خود در نظیر این عمل قرار دهند و نمی توان برای حسین «مکتب» قائل شد، برخلاف اینکه بگوییم حرکت امام حسین از دستورهای کلی اسلام استنباط و استخراج شد و امام حسین تطبیق کرد با رأی روشن و صائب خودش که هم حکم و دستور اسلام را خوب می دانست و هم به وضع زمان و طبقه حاکمه زمان خود آگاهی کامل داشت، تطبیق کرد آن احکام را بر زمان خودش و وظیفه خودش را قیام و حرکت دانست، لهذا در آن خطبه معروف استناد کرد به حدیث معروف رسول خدا: «من رأى سلطانا جائرا... ایضا فرمود: ألا ترون أن الحق لا يعمل به و أن الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن... نفرمود: ليرغب الامام». یعنی وظیفه هر مؤمنی این بود نه وظیفه امام حسین از آن نظر که امام بود. ولی معمولاً گویندگان برای اینکه به خیال خودشان مقام امام حسین علیه السلام را بالا ببرند، می گویند دستور خصوصی برای شخص امام حسین برای مبارزه با شخص یزید و ابن زیاد بود و در این زمینه از خواب و بیداری هزارها چیز می گویند. در نتیجه قیام امام حسین را از حوزه عمل بشری قابل اقتداء و اقتفاء که

﴿لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾

(الاحزاب / ۲۱)

خارج می‌کنند و به اصطلاح از زمین به آسمان می‌برند و حساب «کار پاکان را قیاس از خود مگیر» به میان می‌آید و امثال اینها. هر اندازه در این زمینه خیالبافی بیشتر بشود، از جنّ و ملک و خواب و بیداری و دستورهای خصوصی زیاد گفته شود، این نهضت را بی‌مصرف‌تر می‌کند.^۱

۱۲۰- باب الامور التي توجب حجة الامام عليه السلام

این باب مشتمل است بر هفت حدیث که مجلسی حدیث ۱ و ۴ و ۵ را صحیح و حدیث ۲ و ۳ را حسن و ۶ را مجهول و ۷ را ضعیف شمرده و آقای بهبودی نیز جز حدیث اوّل و دوّم، باقی احادیث را صحیح ندانسته است.

کلینی در این باب قصد دارد اموری را بیان کند که «حجة الله» بودن امام را ثابت کند. باید گفت اگر امام منصوب خداست، همان کلام خدا که امام را نصب فرموده، بیاور و به احادیث که به قول شما «ظنی الصدور» می‌باشند، نیازی نیست!

* حدیث ۱ و ۶- راوی آن «أحمد بن محمد برقی» است که با او قبلاً آشنا شده‌ایم (ص ۸۰). در این حدیث فراموش کرده که امام حسین و حضرت کاظم فرزندان اکبر نبوده‌اند. گرچه در حدیثی مجهول (حدیث ششم همین باب) از قول هشام بن سالم جوالیقی آورده‌اند که فرزند اکبر در صورتی امام است که در خلقتش عیبی نباشد.^۲ «هشام بن سالم» راوی حدیث ۸۴ باب مفتضح ۱۶۵ کافی و همان احمقی است که روایت کرده قرآن دارای هفده هزار آیه بوده است!! وی بنا به نقل کلینی معتقد بود خدای متعال دارای صورت (کافی باب ۳۴ حدیث ۵) و تا ناف مجوّف و

۱- حماسه حسینی، ج ۳، ص ۸۴ و ۸۵.

۲- این گونه امور را که شناخت امام الهی و هدایت امت و ممانعت از حیرت و ضلالت مردم منوط به اطلاع از آن است باید توسط شارع به عموم مسلمین اعلام شود تا این همه فرق گوناگون از قبیل واقفی و فطحی و بتری و ... به وجود نیاید. نه آنکه اظهار آن را بر عهده احمقی چون «هشام بن سالم» و یا «أبویحیی الواسطی» بگذارند که به قول غضائری احادیث منکر نیز روایت می‌کند.

بقیه اندامش توپُر است!! (کافی باب ۳۳ حدیث ۳). درمورد سلاح پیامبر نیز در باب ۹۶ سخن گفته‌ایم. بدانجا مراجعه شود.

* حدیث ۲ و ۵- راوی حدیث دوم «یزید شعر» است که واقفی و قائل به عدم وفات حضرت کاظم بوده و بعداً در عداد دلیل تراشان برای حجت الله بودن امام درآمده است. نجاشی او را توثیق نکرده است. در حدیث دوم می‌گوشد نشان حجت بودن امام این است که جواب مسائل حلال و حرام را بدهد و در حدیث پنجم می‌گوید دادن جواب مسائل، دلیل امام بودن نیست!! مجلسی ناچار شده من عنده ببافد که منظور آن است دادن جواب مسائل برای عوام حجت نیست و برای خواص حجت است! می‌گوییم این توجیه را خودتان بافته‌اید و دلیلی بر آن از خود روایت نیاورده‌اید.

* حدیث ۳- در این حدیث می‌گوید که امام مسلمانان باید پاکدامن و حلال‌خور و فاضل (عالم به حلال و حرام) باشد که سخن درستی است.

* حدیث ۴- می‌گوید کسی امام است که بازی نکند در حالی که امام حسن و امام حسین - علیهما السلام - در کودکی بازی می‌کردند. علاوه بر این کودکی که بازی نکنند، سالم نیست و نمی‌توان بازی نکردن را حسن کودک به شمار آورد.

* حدیث ۷- می‌گوید امام کسی است که از وقایع فردا خبر می‌دهد!! این کلام مخالف قرآن است که فرموده:

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا^ط﴾ (لقمان / ۳۴)

«و هیچ نفسی نمی‌داند که فردا چه می‌کند».

و به رسول خدا فرموده تا بگوید:

﴿وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِيَوْمٍ^ط﴾ (الاحقاف / ۹)

«و نمی‌دانم که با من و با شما چه خواهند کرد».

و آیات دیگر. همچنین در این حدیث می‌گوید سخن هیچ انسان یا پرنده و حیوانی بر امام پوشیده نیست!! این خبر مخالف قرآن و حقایق تاریخ است. رسول

خدا ﷻ زبان یهودیان را نمی دانست (البقره / ۱۰۴ و النساء / ۴۶) تا چه رسد به زبان مرغان و سایر حیوانات! (این روایات را مقایسه کنید با روایت هشتم باب ۶۶ کافی). مخفی نماند که این حدیث ضعیف را شیخ مفید در «الارشاد» (ج ۲، ص ۲۲۴ و ۲۲۵) آورده اما آخرین جمله آن را حذف کرده است. به راستی استناد به اینگونه احادیث چه فایده‌ای دارد؟

۱۲۱- باب ثبات الامامة فی الاعقاب و انها لاتعود فی أخ و لاعم و لا غیر هما من القربات

این باب مشتمل بر پنج حدیث است که مجلسی حدیث ۱ و ۳ و ۴ را صحیح و ۲ را ضعیف و ۵ را مجهول شمرده و آقای بهبودی جز حدیث ۳ و ۴ را صحیح ندانسته است.

در احادیث این باب ادعا شده که امامت پس از امام حسن و امام حسین ﷺ فقط در اعقاب است و پس از آنان در دو برادر جمع نمی شود. باید گفت امامت و پیشوایی در هر مسلمانی که واجد شرایط و لایق باشد ممکن است، چنانکه قرآن فرموده:

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان / ۷۴)

«و کسانی که می گویند پروردگارا ما را همسران و فرزندان [مایه] روشنی چشم عطا فرما و ما را پیشوا و مقتدای پارسایان قرار ده».

اگر دو برادر مانند حضرت محمد بن علی بن الحسین و حضرت زید بن علی بن الحسین ﷺ یا دو پسر عمو مانند حضرت سجّاد و حسن مثنی یا حضرت جعفر بن محمد و محمد نفس زکیّه^۲ و به شریعت اسلام و مسائل دین، عالم باشند، چه

۱- در این موضوع رجوع کنید به کتاب حاضر، ص ۹۷ و ۳۸۹.

۲- ر. ک. منتهی الامال، شیخ عباس قمی، ج ۱، ص ۲۴۲ و ۲۷۳.

اشکالی دارد که هر دو پیشوایی نموده و مردم را ارشاد کنند؟ اصلاً چرا و به چه دلیل امامت را انحصاری بدانیم؟

اما اگر منظور کلینی از «امام و امامت» معنایی دیگر است و به نظر او امام ارتباط خاصی با خدا دارد که مانند نبوت، برای غیر به هیچ وجه قابل حصول نیست، در این صورت می‌پرسیم اینگونه احکام که مربوط به اصل امامت است، چرا در قرآن نیامده تا کلّ اُمّت لا اقلّ از احکام عمومی امامت - از جمله همین مسأله - آگاه شوند و اظهار آن بر عهده روات کلینی از قبیل علی بن ابراهیم و محمد بن یحیی و سهل بن زیاد و یونس بن یعقوب - که فطحنی مذهب بوده و محمد بن اسماعیل بن بزیع^۱ و ... نهاده شده است؟!!

چرا قرآن کریم درباره امامت که این اندازه از نظر کلینی مهم است و قسمت اعظم جلد اوّل کافی را به همین مسأله اختصاص داده است، اهمال نموده و از امامت و مسائل مربوط به آن ذکری نفرموده است؟!!

۱۲۲- باب ما نص الله عزوجل و رسوله علی الائمة و احداً فواحداً

کلینی از باب ۱۲۲ تا باب ۱۳۳ دوازده باب تشکیل داده تا منصوصیت ائمه اثنی عشر را اثبات کند. علمای ما نصوص مؤثّق و معتبری که امامت الهیه را ثابت کند، فاقدند از این رو به روایات غیر صحیح و نامعتبر از قبیل احادیث باب حاضر و ابواب بعدی متشبّث شده‌اند و چنانکه خواهیم دید، احادیث مذکور قابل اعتماد نیستند. البتّه غالباً به حدیث غدیر تمسّک می‌جویند امّا حدیث غدیر برای اثبات ادّعایشان کافی نیست. اگر حدیث غدیر و عبارت «من كنت مولاة فهذا علیّ مولاة، اللهم وال...» - چنان که ادّعا می‌شود - واقعاً مربوط به امامت منصوصه الهیه بود، لا اقلّ پیامبر اکرم عدد ائمه و یا اسامی آنها و یا اصول کلی امامت را به وضوح بیان می‌فرمود، از قبیل

۱- این افراد در همین کتاب معرفی شده‌اند. به فهرست مطالب مراجعه شود.

اینکه امر امامت به دوازده تن منحصر است و جز در فرزند امام قبلی نخواهد بود مگر سومین آنها که فرزند امام پیش از خود نیست و هر یک از آنها صحیفه و وظیفه‌ای مخصوص به خود دارند و الخ ... تا حجّت بر امت تمام شود و این اندازه فرق گوناگون و مخالف یکدیگر به وجود نیاید و سایرین امکان ادّعی امامت نیابند و امت متفرّق نشود. این کار کمال مناسبت با مقام را داشت و از اقلّ لوازم هدایت امت به یکی از اصول دین بود.

باری باب حاضر دارای ۱۶ حدیث است که مجلسی حدیث ۱ را صحیح و ۲ و ۵ و ۸ و ۹ و ۱۱ و ۱۴ را مجهول و ۳ و ۶ و ۷ و ۱۰ و ۱۵ و ۱۶ را ضعیف و ۴ را حسن و ۱۲ را حسن مؤثّق و ۱۳ را مؤثّق شمرده اما آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب، جز حدیث اوّل و دوّم را صحیح ندانسته است.

* حدیث ۱- اگر مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده جای تعجب نیست اما شگفتا که آقای بهبودی، حدیثی با متن معیوب را که راوی آن «علی بن ابراهیم» معتقد به تحریف قرآن و «سهل بن زیاد» کذاب و «حسین بن سعید» غالی و نظایر ایشان است، پذیرفته است!

در حدیث استدلال شده به آیه ۵۹ سوره نساء و مدّعی است که آیه درباره حضرت علی و حسنین علیهما السلام نازل شده. ما درباره آیه مذکور قبلاً در باب ۶۶ سخن گفته‌ایم (ص ۳۸۴) فقط در اینجا یادآور می‌شویم که آیه ۸۳ سوره نساء مقصود از «أولی الامر» را تبیین فرموده و احتیاجی به روایت نیست.

علاوه بر این اگر آیه مذکور درباره حضرت حسن بود، علی علیه السلام قطعاً مردم را به پذیرش خلافت آن حضرت دعوت می‌کرد، در حالی که بنا به نقل کتب معتبر از جمله «مروج الذهب» پس از ضربت خوردن امیر المؤمنین علیه السلام، مردم بر آن حضرت وارد شده و می‌پرسیدند اگر خدای ناخواسته از وجودت محروم شدیم آیا با حضرت حسن علیه السلام بیعت کنیم؟ وی فرمود: شما را بدین کار امر نمی‌کنم و از آن نهی نمی‌کنم،

خود [به صلاح خویش] بیناترید^۱. و بر طبق تواریخ معتبر^۲ همین که امیر المؤمنین علیه السلام وفات یافت «عبدالله بن عباس رضی الله عنه» بیرون آمد و گفت: «امیر المؤمنین وفات نمود و فرزندی از خود باقی گذاشته اگر می‌خواهید برای [بیعت] با شما بیرون بیاید و اگر نمی‌خواهید هیچ کس بر گردن هیچ کس حقی ندارد». یعنی هر کس در انتخاب حاکم آزاد است.^۳

وانگهی جواب امام به سؤال از علت عدم ذکر اسامی ائمه در قرآن چنان نارساست که ما باور نمی‌کنیم که امام چنین پاسخ ضعیفی بدهد؟ پر واضح است که اولاً: مردم در رکعات نماز یا در تعداد اشواط طواف کعبه و یا در میزان زکات و ... اختلاف ندارند در حالی که در مورد جانشینان پیامبر صلی الله علیه و آله اختلاف عمیق و جدی دارند. ثانیاً: امامت از اصول دین است و مواردی که از قول امام گفته شده همگی درباره فروع دین است؟ در حالی که سؤال آن است که چرا درباره اصلی از اصول دین، در قرآن سخن صریحی وجود ندارد. به قول جناب «قلمداران»: «آیا اهمّیت اصل امامت از ماجرای زید - که نامش صریحاً در قرآن ذکر شده - کمتر است؟! آیا می‌توان بین اصول دین تا این اندازه تفاوت قائل شد که همه را به وضوح بیان کنیم و یکی را مبهم گذاریم؟! آیا اهمّیت ماجرای اصحاب کهف که حتی از ذکر سگشان، در قرآن قصور نشده از مسأله امامت بیشتر است؟»^۴ که قرآن آن را ذکر کند اما اسم ائمه را که از نظر شیعیان معلّمین الهی امت می‌باشند، ذکر نکند؟! بر کسی پوشیده نیست که

۱- مروج الذهب، مسعودی، ج ۲ ص ۴۲۵.

۲- شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید ج ۴ ص ۸ و البدایة و النّهایة ج ۸ ص ۱۳.

۳- به نقل از کتاب شریف حکومت در اسلام تألیف مرحوم حیدر علی قلمداران ج ۱ ص ۱۳۰. مطالعه این کتاب را به برادران ایمانی اکیداً توصیه می‌کنم و درباره موضوع فوق مطالعه ص ۱۲۵ تا انتهای ص ۱۳۲ کتاب مذکور مفید است.

۴- شاه راه اتحاد ص ۹۵.

اگر از قرآن - که آخرین کتاب آسمانی است - ذکر جزئیات فروع دین توقع نرود - که نمی‌رود - اما بیان کافی مسائل مربوط به اصول دین. قطعاً توقع می‌رود. (فتاؤل) در این حدیث استناد شده به قول رسول خدا ﷺ که فرمود: شما را به کتاب خدا و اهل بیتم سفارش می‌کنم که من از خدای عزوجل خواسته‌ام میان آنها و قرآن فاصله نیندازد تا اینکه بر من بر حوض بهشت وارد شوند. می‌گوییم ما این قول را قطعاً قبول داریم اما چرا کلینی کتاب خود را پر کرده از روایاتی ضد قرآن و عقل که مسلک و مرام اهل بیت را به کلی از قرآن جدا و دور نشان می‌دهد، چرا روایات کلینی این احادیث را به ائمه نسبت داده‌اند؟! ناگزیریم که بگوییم کلینی و روایانش این قول را قبول نداشته‌اند یا قصد داشته‌اند ائمه را دور از قرآن جلوه دهند!

علاوه بر این، اهل بیت یعنی خانواده و خانواده پیامبر منحصر به حضرات علی و حسنین نیست بلکه ازواج و همسران رسول نیز اهل بیت او و خانواده‌اش هستند. در این حدیث برای اثبات امامت علی و حسنین علیهما السلام استدلال کرده به آیه تطهیر. ما نیز آن را در اینجا می‌آوریم و توضیح می‌دهیم تا مطلب برای خوانندگان روشن شود: آیه تطهیر در سوره احزاب در میان آیاتی است که کلاً راجع به زنان رسول خدا ﷺ است، چنانکه آیه ۲۸ چنین آغاز می‌شود:

﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِّأَزْوَاجِكَ﴾ (الاحزاب / ۲۸)

«.... = ای پیامبر، همسران خویش را بگوی».

در آیه ۳۰ فرموده

﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ﴾ (الاحزاب / ۳۰)

«.... ای زنان پیامبر، هر که از شما کار زشت و گناهی آشکار مرتکب شود ..».

و در آیه ۳۱ فرموده:

﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (الاحزاب / ۳۱)

«.... و هر کس از شما خدا و رسولش را اطاعت کند».

تا می‌رسد به آیه ۳۲ که می‌فرماید:

﴿يَنْسَاءُ النَّبِيُّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيْطَمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (۳۲) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۚ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (۳۳) وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ ﴿﴾

(الاحزاب / ۳۲-۳۴)

«... ای زنان پیامبر، اگر پرهیزگاری و پارسایی کنید همسان دیگر زنان نیستید، پس در گفتار خود نرمی نکنید تا آن که در دلش بیماری است در شما طمع نیابد و گفتاری پسندیده گویند. در خانه‌هایتان آرام گیرید و جلوه‌گری جاهلیت پیشین را پیش می‌گیرید و نماز بپا دارید و زکات بپردازید و خدا و رسولش را اطاعت کنید همانا خدا می‌خواهد از شما این خانه ناپاکی را ببرد و شما را کاملاً پاکیزه گرداند و به یاد آرید آنچه در خانه‌های شما از آیات خدا تلاوت می‌شود.....».

پیش از آنکه آیه را مورد تأمل قرار دهیم لازم خواننده توجه داشته باشد که آیه تطهیر آیه‌ای مستقل نیست بلکه جزئی از آیه ۳۳ است. حال می‌گوییم:

اولاً: چنانکه ملاحظه می‌شود آیه ۳۲ با خطاب «یا نساء النبی = ای زنان پیامبر» آغاز می‌شود. آیه ۳۳ نیز با «واوعطف» آغاز شده و معطوف است به آیه ۳۲. «إذهاب رجس» نیز آیه‌ای مستقل نیست بلکه جزئی از آیه ۳۳ است، پس نمی‌توانیم بهانه بیاوریم که اطمینانی به نزول آیه در سیاق آیات قبل و بعد نیست، شاید آیه مذکور در وقتی دیگر نازل شده ولی هنگام جمع‌آوری قرآن، میان این آیات قرار گرفته است!! صرف نظر از اینکه آیات شریفه قرآن زیر نظر پیامبر جمع‌آوری شده و جای آیات هر سوره توسط خود آن حضرت مشخص گردیده و این ادعا کلاً باطل است.

ثانیاً: از آیه ۲۸ سوره احزاب، مربوط به همسران رسول خدا ﷺ نازل شده و آیات مذکور دارای یک سیاق است و مخاطبین آیات، ایشان‌اند. چنانچه گفته شود چرا ذیل آیه ۳۳ ضمیر «کم» که مذکور است، استعمال شده جواب آن است که لفظ «اهل» مذکور

است و طبعاً ضمیر نیز مذکر آمده است. اگر گفته شود در اینجا مصادیق «اهل» مورد نظر بوده‌اند نه خود لفظ، و مصادیق «اهل» در این آیات، همسران پیامبر بوده‌اند، پس چرا ضمیر مؤنث نیامده، می‌گوییم زیرا پیامبر خود نیز اهل همان خانه بوده و خدای تعالی برای اینکه رسول خود را نیز مخاطب قرار دهد و او را نیز به دفع رجس و تطهیر نفس مکلف گرداند، وی را نیز در انتهای آیه به مخاطبین افزوده است، لذا او نیز داخل در مصادیق «اهل بیت» قرار گرفته است و چون بنا به قواعد زبان عربی، در جمعی از نسوان که یک مذکر موجود باشد، آن جمع در حکم مذکر خواهد بود، از این رو در قسمت اخیر آیه، ضمیر مذکر، استعمال شده است. مؤید قول ما این آیات قرآن است که فرموده:

﴿وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَلَبَسَ نَهْجًا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ۚ﴾
 ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَنْوِيْلَتِي ءَالِدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ۚ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
 عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۚ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ ۚ عَلَيْكُمْ أَهْلَ
 الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿هود / ۷۱-۷۳﴾

«و همسر ابراهیم ایستاده بود، خندید، پس او را به اسحاق و پس از اسحاق به یعقوب بشارت دادیم، [همسرش] گفت: ای وای بر من، آیا من که پیرزنی هستم و شوهرم کهنسال است، می‌زایم؟ همانا این چیزی شگفت است. [فرشتگان] گفتند: آیا از کار خدا تعجب می‌کنی، رحمت و برکات خداوند بر شما اهل خانه باد، همانا خداوند ستوده و بزرگوار است.»

در این آیات چون حضرت ابراهیم صلوات الله علیه نیز از مصادیق اهل خانه بوده، لذا ضمیر مذکر «کم» استعمال شده است، در حالی که مخاطب اول آیه، مؤنث بوده است، در سوره «طه» نیز حضرت موسی عليه السلام به خانواده‌اش که همسرش قطعاً جزو آن بوده می‌فرماید:

﴿فَقَالَ لَأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ (طه / ۱۰)

«= موسی به خانواده‌اش گفت: درنگ کنید.»

که در درجه اول مقصود، همسر آن حضرت بوده ولی به اعتبار لفظ «اهل» و یا به اعتبار مصادیق آن که همسرش نیز جزو آن است لفظ نیز به ملاحظه وجود رسول خدا در میان اهالی خانه و زوجاتش، خطاب مذکر آمده است.

ثالثاً: در زبان عربی به «داماد» عرفاً اهل بیت گفته نمی‌شود. علاوه بر این حضرت علی خود خانه مستقل و اهل بیت خود را داشت و نمی‌توان او را اهل بیت پیامبر شمرد.

رابعاً: اراده خدا بر اذهاب رجس و تطهیر اهل بیت، اراده تشریعی و قانونی است. اصولاً اوامر الهی به انسانها در قرآن که کتاب قانون و تشریع است ناشی از اراده تشریعی پروردگار است. به علاوه آنکه در آیات سوره احزاب (آیه ۲۸ به بعد) صرفاً سخن از تکلیف است: مانند نماز را بپا دارید و زکات بپردازید و در خانه بمانید و خود نمایی نکنید و که این اوامر ناشی از اراده تشریعی خداست نه اراده تکوینی او^۱. اراده خدا بر اذهاب رجس و تطهیر اهل بیت که فرموده: «یطهرکم» مانند اراده‌ای است که در سوره مائده آیه ۶ خطاب به همه مؤمنین از جمله پیامبر ﷺ و حضرت علی ﷺ و حضرت فاطمه ﷺ و فرموده: «یرید لیطهرکم» می‌خواهد تا شما را پاکیزه و پاک سازد». آیه مذکور چنین است:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾
(المائدة / ۶)

منظور آن است که ای مؤمنین وضو بگیرید [و موجب این امر به شما آن است] که خدا نمی‌خواهد شما را در تنگنا و سختی قرار دهد لیکن می‌خواهد تا شما را پاک و پاکیزه سازد و نعمت خود را بر شما تمام نماید، در این آیه نیز سخن از تکلیف است. یعنی خدا می‌خواهد به اراده و اختیار خودتان شما را پاک گرداند. در اراده

۱- اراده خدا در مواردی تشریعی است که مکلف خود نیز با اراده و اختیار باشد و به خواست خود به اراده خدا عمل کند برخلاف اراده تکوینی خدا که نامشروط و علت تامه تحقق مراد است و هیچ چیز مانع تحقق آن نمی‌تواند بود.

تشریعی اراده و اختیار مکلف نیز از شروط تحقق آن است و همچنانکه در آیه ۱۸۵ سوره بقره و آیه ۲۶ و ۲۷ و ۲۸ سوره نساء که در آنها نیز سخن از تکالیف و امر و نهی الهی است، اراده خدا، اراده تکوینی نیست، واضح است که اراده مذکور در سوره احزاب و مائده نیز اراده تکوینی نیست که صرف اراده حق علت تحقق آن است و مراد خدا حتماً واقع می‌شود. چنانکه درباره اراده تکوینی فرموده:

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (یس / ۸۲)

« جز این نیست که فرمان او [چنان است که] چون چیزی را بخواهد، می‌فرماید باش پس [بی‌درنگ] می‌باشد».

خامساً: اگر طهارت اهل بیت معلول اراده تخلف ناپذیر تکوینی باشد، چنین طهارتی فضیلت نیست و هر شجر و حجر که امکان تخطی و تخلف را فاقد است، معصوم و مطهر است. اصولاً افرادی که به اراده تکوینی حق مطهر و مبری از هر آلودگی باشند نمی‌توانند اسوه و مقتدای مؤمنین باشند. حال می‌گوییم خداوند از تمام مردم طهارت و اجتناب از رجس خواسته ولی در سوره احزاب به خصوص از اهل بیت رسول پاکی و پاکیزگی خواسته زیرا از آنجا که اهل بیت هر کس به نوعی به او مرتبطاند، چنانکه فرموده:

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنْفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ (التحریم / ۶)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید، خود و خانواده خود را از آتش [دوزخ] محفوظ بدارید».

طبعاً اهل بیت پیامبر نیز به وی وابسته‌اند و آبروی ایشان آبروی رسول خداست و مردم توجه خاصی به آنان دارند و بیش از سایرین تحت تأثیر رفتار آنها قرار می‌گیرند و خدا توقعی که از ایشان دارد و تکالیفی که از ایشان می‌خواهد مؤکدتر و ذکر آن لازم بوده است. چنانکه در آیه ۳۰ و ۳۱ احزاب به آنان فرموده اگر اعمال صالحه به جای آورند اجرشان دو چندان و اگر اعمال ناپسند مرتکب شوند کیفرشان دو چندان خواهد بود.

واضح است که ارادهٔ الهی در این مورد ارادهٔ تکوینی و عصمت اهل بیت عصمت تکوینی نیست بلکه خواستهٔ خدا آن است که ایشان خود را از ناپاکی دور بدارند و طهارت جسمی و روحی و اخلاقی کسب کرده و اسوهٔ سایر مردم باشند و آبروی پیامبر ﷺ را حفظ کنند. البته خدا از هر مکلفی طهارت جسمی و روحی و اجتناب از ناپاکی خواسته است، با این تفاوت که خواستهٔ خدا از کسانی که آیات خدا نخست در خانهٔ آنها تلاوت می‌شود، یعنی از اهل بیت رسول، مؤکدتر است.

سادساً: علمای ما برای فریب عوام می‌گویند چون قبل از ذکر «إِذْهَابِ رَجَسٍ» لفظ «إِنَّمَا» به کار رفته که از «أَدْوَاتِ حَصَرٍ» است و «حَصَرٌ» یعنی اثبات و ایجاب محصور و نفی غیر آن، لذا خدا انحصاراً «إِذْهَابِ رَجَسٍ وَ تَطْهِيرٍ» مخاطبین آیه را خواسته است و غیر مخاطبین از دایرهٔ حصر آیه خارج‌اند!! و بنا به روایات، مخاطبین آیه حضرت فاطمه علیها السلام و حضرات علی علیه السلام و حسنین بوده‌اند و ایشان به ارادهٔ تخلف ناپذیر و تکوینی خدا از هر گونه گناه و خطا معصوم‌اند!!

می‌گوییم:

أ) گرچه «إِنَّمَا» از ادوات حصر است اما محصور آن افراد نیستند، بلکه مقصود از «إِنَّمَا» انحصار هدف از امر و نهی، به یک هدف واحد و نفی اهداف و مقاصد دیگر است. در واقع آیه می‌فرماید هدف از این اوامر و نواهی به شما جز «إِذْهَابِ رَجَسٍ وَ تَطْهِيرٍ» نیست. به عبارت دیگر خدا می‌فرماید از امر و نهی به شما جز تطهیرتان را نمی‌خواهیم، نه آنکه بفرماید فقط تطهیر شما را می‌خواهیم و لا غیر. زیرا در آیه‌ای دیگر (المائدة / ۶) تطهیر تمام مکلفین را خواسته است. (فتأمل)

ب) اگر طهارت کسی معلول ارادهٔ تکوینی حق باشد، چنانکه گفتیم موجب فضیلت نیست و نمی‌تواند اسوهٔ کسانی باشد که تکویناً مطهر نیستند.

ج) اگر حصر آیه متوجه مخاطبین باشد و سایرین خارج از دایرهٔ حصر آیه باشند، باید به عصمت ۹ امام دیگر معتقد نباشید! (فتأمل)

د) معنای «اهل بیت» واضح است اما اگر اصرار دارید که داماد و نوادگان هم جزو اهل بیت باشند، چرا ابو الفضل عباس بن علی و ابوبکر بن علی و عثمان بن علی و زینب و ام کلثوم علیهم السلام را معصوم نمی‌دانید؟ چرا عثمان رضی الله عنه و فرزندان او را جزو اهل بیت نمی‌دانید؟

ه) به نص قرآن کریم، پیامبر از اشتباه مبری نبود و از طریق وی کارش اصلاح می‌شد (التوبه / ۴۳ و التحریم / ۱ و) چگونه ممکن است که اهل بیت که به ایشان وحی نمی‌شود از او پیشی بگیرند و به هیچ وجه خطا و اشتباه نکنند؟

سابعاً: آیه از رفع رجس و پلیدی سخن گفته و پلیدی از گناه و معصیت است ولی خطا و اشتباه که موجب پلیدی نیست یعنی ناممکن نیست فردی پاک، اشتباه کند. ولی شما احتمال سهو و خطا را نیز از ائمه نفی می‌کنید!

ثامناً: اصولاً خطاب خدا به اهل بیت رسول در جمله «لینذهب عنکم الرجس» تا پلیدی را از شما ببرد، عدم عصمت اهل بیت را اثبات می‌کند زیرا نشان می‌دهد که رجس بوده که خدا می‌خواهد آن را ببرد و زائل نماید. پس در این آیه که راجع به زنان پیامبر است خدا می‌خواهد ایشان خود را به اختیار خویش و با اطاعت از خدا و رسول پاک و پاکیزه سازند. در حالی که شما ائمه را از زمان ولادت و در دوران طفولیت نیز معصوم و مطهر از گناه و خطا می‌دانید، از این رو بهتر است که اصرار نکنید مخاطب این آیه حضرت علی و حسنین علیهم السلام بوده‌اند!

تاسعاً این ادعا که ائمه از هر گناه و سهو و خطایی مصون و محفوظ بوده‌اند با کلام خودشان مخالف است. مثلاً حضرت علی رضی الله عنه عرض می‌کند: «با رحمت و وسیعت گناهان بزرگم را بیامرزد»^۱ و «با جنایتی که بر نفس خویش کرده‌ام مرا رسوا مفرم»^۲ و «به سوی [خدا] توبه می‌کنم از هر کار نادرستی که مرتکب شده‌ام و از هر گناهی که

۱- اغفر لی بسعة رحمتک کبائر ذنوبی (الصّحیفة العلویة، دعاوه فی نعت الله و تعظیمه).

۲- لا تفضحنی بها جنیته علی نفسی (دعاوه فی الثناء علی الله ممّا علمه أویسا).

انجام داده‌ام و از هر کار زشتی که از من سر زده است»^۱ و «هم اکنون که اینجا نشسته‌ام، آمرزش گناهانی را که پیش از این از من سر زده است به من مرحمت فرما»^۲ و «پروردگارا، همانا بخشایش از گناه‌ها و گذشت از خطایم و چشم پوشی از جرم و جنایت بزرگم که به خطا یا به عمد مرتکب شده‌ام مرا بدین طمع واداشت که از تو [آمرزشی را] بخواهم که سزاوارش نیستم»^۳ و «خداوند اگر چه گناه‌ها زشت و بزرگ است ولی من در ارتکاب آنها قصد بریدن از تو را نداشتم و نمی‌گویم از بدی کاملاً دست برداشته‌ام و دیگر [به گناه و خطا] باز نمی‌گردم، چون ناتوانی و ضعف خود را [در توبه بی‌بازگشت] می‌دانم از این‌رو توبه کامل نمی‌توانم کرد، [پس خودت مرا ببخشا]»^۴ و «پروردگارا از تو خواهان آمرزشم از [گناهانی] که بر آستان از آن توبه کرده‌ام سپس [توبه شکستم] و دیگر بار به ارتکاب آن بازگشتم و از تو آمرزش می‌خواهم از کارهایی که در آغاز، تنها رضای تو مقصودم بود ولی [در زمان انجامش] اموری [ریائی] که از آن تو نبود نیز در آن آمیخت و از تو آمرزش می‌خواهم درباره نعمت‌هایی که بر من منت نهادی و عطا می‌فرمودی ولی با نیرویی که از آنها گرفتم تو را عصیان نمودم»^۵ و «اگر شکنجه و عذابم فرمایی به کیفر ستم و جور و جنایت و زیاده‌روی است که خود بر خویشتن روا داشته‌ام و عذری ندارم که بدان

۱- أَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ ارْتَكَبْتُهَا وَمِنْ كُلِّ ذَنْبٍ عَمِلْتُهُ وَلِكُلِّ فَاحِشَةٍ سَبَقَتْ مَنِّي (دعاؤه المعروف بدعاء المذخور).

۲- أَعْطَنِي فِي مَجْلَسِي هَذَا مَغْفِرَةً مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِي (من دعائه في التضرع إلى الله تعالى).

۳- اللَّهُمَّ أَنْ عَفَوْتَ عَنْ ذُنُوبِي وَتَجَاوَزْتَ عَنْ خَطِيئَتِي وَصَفَحْتَ عَنْ عَظِيمِ جُرْمِي فِيمَا كَانَ مِنْ خَطَايَا وَعَمْدِي اطمعني في أن أسألك ما لا أستوجب (دعاؤه في الاستكانة و طلب المغفرة).

۴- اللَّهُمَّ أَنْ ذُنُوبِي وَأَنْ كَانَتْ قَطِيعَةً فَأَنِّي مَا أَرَدْتُ بِهَا قَطِيعَةً وَلَا أَقُولُ لَكَ الْعَتَبِي لَا أَعُودُ بِمَا أَعْلَمُهُ مِنْ خَلْتِي وَلَا أَسْتَتِمُّ التَّوْبَةَ لِمَا أَعْلَمُهُ مِنْ ضَعْفِي (دعاؤه في الاستغفار في سحر كل ليلة عقب ركعتي الفجر).

۵- اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَبَتَ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ عَدْتُ فِيهِ وَاسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ فَخَالَطَنِي فِيهِ مَا لَيْسَ لَكَ وَاسْتَغْفِرُكَ لِلنَّعَمِ الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَيَّ فَتَقَوَّيْتُ بِهَا عَلَى مَعَاصِيكَ (دعاؤه في الاستغفار ايضاً).

پوزش خواهی کنم»^۱ و «پروردگارا به تو پناه می آورم از اینکه خطاها و یا ستم یا زیاده روی من درباره خود و پیروی از هوس های نفس و به کار بردن شهوت، میان من و رحمت و احسانت حائل و مانع شود»^۲ و «پروردگارا از تو خواهان آمرزشم از گناهانی که از آنها به پیشگاهت توبه آوردم دگر بار [توبه شکستم و به ارتکابشان] بازگشتم»^۳ و کلمات فراوان دیگر که در کتاب صحیفه علویه مذکور است. حضرت سجاد (علیه السلام) نیز عرض می کند: «اقرار می کنم که [گناه] عصیان تو بر من بسیار است»^۴ و «پروردگارا مرا [به کارهایی] فرمان دادی که آنها را ترک کردم و از کارهایی بازداشتی که مرتکب شدم و اندیشه بعد، کار نادرست را برایم آراست و قصور ورزیدم»^۵ «چه بسیار از وظائف و اجبات غافل بودم و به بسیاری از مواضع احکامات تجاوز نمودم و پرده نواهی تو را دریدم و گناهانی عظیم مرتکب شدم»^۶ و «برای [برآورده شدن] حاجتم جز درگاه تو جایی برای درخواست نیست و جز تو کسی بخشنده گناه من نیست»^۷ «خداوند! گناهان ما آنچه را که پنهان و آنچه را که آشکار است، بیامرزد»^۸.

۱- إن تعذبني فبظلمي و جوري و جرمي و اسرافي على نفسي فلا عذر لي أن أعتذر (دعاؤه ليله الهير و هو دعاء الكرب).

۲- أعوذ بك أن تحول خطايي أو ظلمي أو اسرافي على نفسي و اتباع هواي و استعمال شهوتي دون رحمتك و برّك (دعاؤه قبل رفع المصاحف).

۳- اللهم اني استغفرک لما تبت إليك منه ثم عدت فيه (دعاؤه فی اليوم الثامن و العشرين من الشهر).

۴- کتر علی ما أبوء به من معصيتک (صحیفه سجّادیه، دعای ۳۲ بند ۱۰).

۵- اللهم انک امرتني فترکت، و نهيتني فترکت و سؤل لی الخطاه خاطر السوء ففرطت (صحیفه سجّادیه، دعای ۳۲ بند ۱۶).

۶- مع کثير ما اغفلت من وظائف فروضک، و تعدّيت عن مقامات حدودک إلى حرمت انتهکتها و کبائر ذنوب اجتاحتها (صحیفه سجّادیه، دعای ۳۲ بند ۱۸).

۷- ليس لحاجتي مطلب سواک، و لا لذنبی غافر غیرک (صحیفه سجّادیه، دعای ۱۲ بند ۱۵).

۸- و اغفر لنا ما خفی من ذنوبنا و ما علن (صحیفه سجّادیه، دعای ۴۵ بند ۴۸).

عاشراً: شما برای اثبات عقیده خود به آیه قرآن استناد نکرده‌اید، بلکه روایات را ضمیمه آیه کرده‌اید!! در این موضوع نیز روایات مختلفی در دست است. از جمله روایاتی که می‌گویند زنان پیامبر ﷺ و آل پیامبر یعنی آل علی و آل عقیل و آل جعفر و آل عباس علیهم‌السلام و..... جزو مخاطبین آیه می‌باشند. روایاتی نیز می‌گویند مخاطب آیات فقط زنان پیامبرانند. اما شما می‌گویید راوی روایتی که خطاب آیات را به همسران پیامبر ﷺ منحصر کرده «عکرمه» است. او غلام «ابن عباس» و از خوارج بوده و در شمار ضعفاست. «مالک بن انس» به احادیث او اعتنا نمی‌کرد و به سایرین نیز توصیه می‌کرد احادیث او را نپذیرند. «احمد بن حنبل» او را مضطرب الحدیث شمرده و «سعید بن مسیب» و «یحیی بن سعید أنصاری» او را دروغگو دانسته‌اند. وی به دروغگویی مشهور بود و پس از مرگ «ابن عباس» بر او دروغ می‌بست تا بدانجا که در خیانت و دروغ سازی ضرب المثل شد. وی به قدری بد نام بود که چون در مدینه مرد هیچ یک از مردم جنازه او را تشیع نکردند. از علمای شیعه نیز کلینی او را از خوارج شمرده و علامه حلی و سید بن طاووس او را از ضعفا دانسته‌اند و ممقانی او را منحرف شمرده است.

به نظر ما دلالت آیات به قدری واضح است که به هیچ وجه نیازی به حدیث نیست و خدا می‌داند که هیچ اصراری بر قبول این حدیث نداریم اما می‌گوییم چرا همین سخنان را درباره خطبه «شقشقیه» - خطبه سوم نهج البلاغه - نمی‌زنید و دائماً برای فریب عوام در کتب و یا بر منابر و یا در روزنامه‌ها و رادیو، به آن استناد می‌کنید و به روی خود نمی‌آورید که راوی آن همین «عکرمه» است و طرق روایت خطبه مذکور به او ختم می‌شود؟! بائک تجرّ و بائی لا تجرّ؟!!

جاعلین مذهب ساز در این حدیث استناد کرده‌اند به آیه:

﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾

(الانفال / ۷۵ الاحزاب / ۶)

«خویشاوندان در کتاب خدا [در ارث بردن] به یکدیگر سزاوارترند [از دیگران]». تمام فقها و محدثین به اتفاق، آیه مذکور را در ابواب ارث آورده‌اند و به قول مفسرین از جمله طبرسی در «مجمع البیان» ذیل هر دو آیه – گفته‌اند مقصود از آیه این است که در ارث بردن، خویشاوندان بر دیگران مقدم‌اند، لیکن قبل از نزول این آیه، ارث به اُخوت و برادری بوده زیرا عدّه مؤمنین کم بود و رسول خدا ﷺ بین مؤمنین اُخوت و برادری برقرار نمود و بعداً که مسلمین زیاد شدند، قانون قبلی نسخ گردید و ارث با آیه مذکور میان خویشاوندان مسلمان برقرار شد.

چنانکه ملاحظه می‌کنید آیه ارتباطی به مسأله امامت إلهیه ندارد، اما عدّه‌ای از قبیل «سهل بن زیاد» کذاب و «یونس» فطحی مذهب و «علی بن ابراهیم» معتقد به تحریف قرآن و «حسین بن سعید» غالی و ادعا کرده‌اند که تأویل و تحقق آیه ارث از زمان حضرت سیّد الشهداء جاری شده!! یعنی از غزوه بدر – که سوره انفال نازل گردیده – تا زمان شهادت امام حسین (علیه السلام) آیه معطل بوده است!! آیا این کذابین هیچ فهمیده‌اند که چه بافته‌اند؟! این افراد فاسد العقیده برای اینکه به مقصود خود نائل شوند و بین مسلمین تفرقه بیندازند، آیه را به ارث امامت اختصاص داده‌اند!! می‌گوییم اگر امامت به ارث است باید به تمام اولاد امام قبلی برسد نه فقط به یکی از ایشان و اگر به تعیین و اعلام خداست پس چرا می‌گویید به ارث است؟

* حدیث ۲- همان اشکالات حدیث قبل را دارد.

* حدیث ۳- در این حدیث به آیه ۵۵ سوره مائده استناد شده که ما قبلاً (ص ۳۸۱) درباره این آیه سخن گفته‌ایم^۱ بدانجا مراجعه شود. در این حدیث می‌گوید که حضرت علی (علیه السلام) حله‌ای به بهای هزار دینار بر دوش داشت!! که آن را هنگامی که در رکوع دوم نماز ظهر بود به سوی فرشته‌ای که به صورت گدا در آمده و در مسجد گدایی می‌کرد (و معلوم نیست که چرا در نماز جماعت شرکت نکرده و گدایی را بر

۱- همچنین بنگرید به شاه راه اتحاد ص ۱۴۵.

نماز مقدّم داشته و مزاحم جمعیت خاطر نمازگزاران بود) انداخت و با دست اشاره فرمود که آن را بر دارد، بدین سبب آیه ۵۵ سورة مبارکه مائده نازل گردید!!!

اولاً: چرا علی حله هزار دیناری را نفروخت و پول آن را میان چند تن از محتاجین و مساکین مدینه تقسیم نفرمود و همه را به یک نفر بخشید؟!

ثانیاً: اگر امامت به بخشیدن انگشت یا حله هزار دیناری است پس اولاد علی یعنی یازده امام بعدی نیز هر یک باید در حال رکوع به یکی از ملائکه زکات بدهند تا امامتشان ثابت شود و به صفت علی متّصف شوند! پس چرا پرداخت زکات در رکوع نماز از آنها روایت نشده است؟ از این جعلان باید پرسید مگر بر ائمه ملک نازل می‌شود؟ مگر ملائکه محتاج زکات‌اند؟! آیا علی حله هزار دیناری در بر می‌کرده است؟!

ثالثاً: این روایت را بپذیریم یا روایت بخشیدن انگشت را؟

رابعاً: در این روایت چنانکه گفتیم ادّعا شده که امام در رکوع نمازش حله را به سوی سائل انداخت و به او اشاره کرد که حله را بر دارد؟ می‌پرسیم اگر امام در حال رکوع حله را انداخته و به سائل اشاره کرده که رکوعش و طبعاً نمازش خراب و باطل می‌شود و اگر قبل یا بعد از رکوع انداخته و اشاره کرده که دیگر راکع نخواهد بود! خامساً: چرا پیامبر در خطبه غدیر اعلام نفرمود که امام شما کسی است که در رکوع نمازش زکات بدهد؟

عده‌ای دشمن دانا یا دوست احمق متعصّب بدتر از دشمن قصّه‌هایی پرداختند و انداختند و رفتند و مسلمین را گرفتار نفاق و اختلاف و غرق در خرافات و در نتیجه زیون و ضعیف کردند. و یک عده افراد ناآشنا با قرآن و کم عقل آن افسانه‌ها را نوشتند و بر دیگران خواندند و عده‌ای باور کردند!

من به راستی متعجّبم از بی‌انصافی و تعصّب آخوندها که از کسی چون کلینی که این قصّه‌ها را جمع‌آوری کرده است، این همه تجلیل و تقدیر می‌کنند!

* حدیث ۴ و ۶- راوی هر دو حدیث «ابو الجارود» است که فردی کاملاً منحرف و بیهوده‌گو بوده است، او را قبلاً معرفی کرده‌ایم (ص ۸۰۹ راوی دیگر حدیث ششم «منصور بن یونس» است که فرد فریبکاری بوده است.

در این حدیث استناد شده به آیه ۶۷ سوره مائده، ما نیز آیه و ترجمه‌اش را می‌آوریم تا خوانندگان خود قضاوت کنند و فریب اکاذیب روات کلینی و نظایر او را نخورند:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ۚ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٧﴾ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۚ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْ يٰأَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُتْلِيَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة / ۶۵-۶۸)

« اگر اهل کتاب ایمان آورند و پرهیزگاری پیشه کنند البته گناهانشان را جبران نموده و بپوشانیم و ایشان را به بهشتیایی پر نعمت وارد سازیم و اگر تورات و انجیل و آنچه از پروردگارشان بر آنان نازل شده بر پا دارند از بالا (آسمان) و از زیر پایشان (زمین) نعمت خورده و بهره‌مند می‌شوند، شماری از ایشان میانه رو و بسیاری کردارشان بد است. ای پیامبر آنچه از پروردگارت بر تو نازل شده برسان که اگر چنین نکنی پیام حق را نرسانده‌ای و خدا تو را از [آسیب] مردمان محفوظ می‌دارد و خداوند گروه کافران را هدایت نمی‌کند بگو ای اهل کتاب شما بر چیزی نیستید [و چیزی به دست ندارید] تا اینکه تورات و انجیل و آنچه را که از پروردگارتان بر شما نازل شده برپا دارید [و بدان عمل کنید] و البته آنچه از

پروردگارت بر تو نازل شده بر سرکشی و کفر آنان می‌افزاید، پس بر گروه کافران افسوس مخور».

روایت مذهب ساز تفرقه‌جو می‌گویند آیه ۶۷ سوره مائده در نزدیکی غدیر خم نازل گردید بدین معنی که ای رسول آنچه را که درباره ولایت و خلافت علی بر تو نازل گردیده برسان و اگر نرسانی، رسالت خدا را تبلیغ نکرده‌ای و خدا تو را از شرّ مردم کافر و منافق حفظ می‌کند و خدا قوم کافر را که ولایت علی را نمی‌پذیرند، هدایت نخواهد کرد!

می‌پرسیم «کافرین» که در این آیه مذکوراند، چه کسانی هستند و خدا که فرموده رسول خود را از شرّ مردم حفظ می‌کند، کدام مردم‌اند؟

آیا خدا اصحاب پیامبر را که پس از غزوات و سرایای متعدّد و فداکاری‌ها و جانفشانی‌های پیایی به امر خدا و پیروی از رسول خدا تازه از انجام اعمال حجّ فارغ شده‌اند، کافر خوانده است؟! آیا خداوند اصحاب پیامبر ﷺ را که بسیاری از آنها سرزمین و اموال و خویشاوندان خود را رها کرده و برای رضای خدا تن به هجرت داده‌اند و خدا فرموده اگر در زمین قدرت بیابند اعمال خیر به جا می‌آورند (الحجّ / ۴۱ و ۴۲) و شمار از آنها از انصار مدینه‌اند و مهاجران فقیر را در خانه و اموال خویش شریک ساخته‌اند و خدا فرموده واقعاً ایمان دارند (الانفال / ۷۴) و ده‌ها آیه قرآن در مدح و تمجید آنها نازل شده، کافر خوانده است؟! آیا خدا جز سه یا هفت تن از اصحاب پیامبر ﷺ را کافر خوانده است؟!

چنانکه در تفسیر تابشی از قرآن گفته‌ایم گمان نمی‌رود که مسلمان عاقل چنین سخنی بگوید زیرا اولاً راویان اسلام که دین خدا را به ما رسانده‌اند، همان اصحاب‌اند اگر آنان همه کافر و منافق بودند، پس اسلام راوی ندارد و جز اخبار واحد چیزی در دست ما نیست، خبر واحد نیز اعتبار ندارد!

دیگر آنکه خدا مکرراً در قرآن از اصحاب تمجید فرموده و آیات فراوانی در فضل مهاجرین و انصار رضی الله عنهم نازل کرده، اگر آنان کافر بوده‌اند، تمجیدهای قرآن بدون مصداق گردیده و گویی - نعوذ بالله - خدا اشتباه نموده است در نتیجه تمام قرآن بی اعتبار می شود!

ثانیاً: اگر آیه ۶۷ سوره مائده در نزدیکی غدیر خم نازل شده باشد، نزول این آیه در زمانی است که اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله اعم از مهاجرین و انصار رضی الله عنهم همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله به مکه رفته و با نظارت و ارشاد پیامبر اعمال حج تمتع را به جای آورده و در راه بازگشت به مدینه بوده‌اند. آیا می توان باور کرد که خدا به جای آنکه به مهاجرین و انصار - که وصفشان در سطور بالا گذشت - «عسی أن يتقبل الله أعمالکم» و نظایر آن بفرماید، آنها را کافر و غیر قابل هدایت بخواند؟!

ثالثاً: معنای کافر بودن مهاجرین و انصار رضی الله عنهم آن است که اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله که بی واسطه با شخصیت والای رسول تزکیه کننده اسلام، مواجه بوده‌اند و تحت تأثیر تربیت و ارشاد مستقیم آن حضرت قرار داشته‌اند، ایمان واقعی نیاوردند و مؤمن نبودند، یعنی تربیت پیامبر هیچ تأثیر قابل توجهی بر پیروانش نداشته و نتیجه بیست و سه سال زحمات پیامبر جز سه یا هفت تن مؤمن نبوده است!!

رابعاً: سوره مائده در اواخر عمر برکت بار پیامبر نازل شده که در آن وقت قسمت اعظم حجاز اسلام آورده بودند. پیغمبری که روز اوّل رسالت خود که هیچ یار و یابوری نداشت از بیان حق و ابلاغ آیات الهی به مردم دیار خویش ابا نکرد چگونه در اواخر عمر که هزاران فدائی و پیرو داشت از بیم مخالفت آنها، در بیان ما انزل الله تعلل و تاخیر کرده است؟!

خامساً: اگر شما منظور از «ما» موصوله در آیه ۶۷ سوره مائده را مفاد آیه بعدی نمی دانید، در این صورت باید بگویید آیه ای که در قرآن راجع به خلافت بلا فصل علی رضی الله عنه نازل شده و پیامبر از ابلاغ آن نگران بوده، در کجای قرآن است که در آیه ۶۷ مائده راجع به ابلاغ آن به مردم، سفارش و تاکید شده است؟! باید بگویید که آیه

خلافت علی کدام است که بر رسول خدا نازل شده ولی پیامبر ﷺ تا قبل از نزول آیه ۶۷ آن را ابلاغ نکره بود؟

چرا پیامبر ﷺ در غدیر خم برای مردم سخنرانی کرد و به آیه ۶۶ سوره احزاب اشاره نمود و جمله «من کنت مولاه فهذا علی مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» را فرمود و کلمه‌ای به کار برد که به قول شما ۲۷ معنی دارد^۱، اما آیه‌ای که درباره اصل امامت و خلافت بلافصل علی و اولاد اوست، بر زبان نیاورد؟! ان هذا لشیء عجاب.

یا کلینی و امثال او آنچه درباره خلافت نازل شده به ما نشان دهند یا روایات امثال ابی الجارود ملعون و سهل بن زیاد را دور بیندازند.

سادساً: امیر المؤمنین در احتجاجات خود در مقابل اصحاب به هیچ وجه به این آیه استدلال نفرمود. معلوم می‌شود که حضرتش آیه را مربوط به خود نمی‌دانسته است و إلا از استناد بدان لأقلّ به منظور اتمام حجّت دریغ نمی‌فرمود.

ما می‌گوییم آیه ۶۷ به قرینه آیات قبل و بعد، راجع به کفر یهود و نصاری است. خصوصاً که در آیه ۶۸ نیز «القوم الکافرین» تکرار شده که اشاره به اهل کتاب است و منظور از «کافرین» در آیه ۶۷ را توضیح می‌دهد. پیامبر اکرم ﷺ در اواخر عمر و پس از اسلام آوردن قسمت اعظم حجاز، با دولت‌های قدرتمند کفر و توطئه یهود و نصاری طرف بود و از جانب آنها برای خود و امتش، آسوده خاطر نبود و در بر خورد با آنها مقداری احتیاط می‌کرد. زیرا آنها هم از قدرت نظامی فراوان برخوردار بودند و هم ایادی و مزدورانی در داخل حجاز داشتند و می‌توانستند از طریق آنها در داخل حجاز توطئه و فتنه ایجاد کنند، لذا پیامبر ﷺ تمایلی به تحریک آنها نداشت. این دولت‌ها علاوه بر اینکه از دین حقیقی و توحید خالص منحرف شده بودند، به تورات و انجیل که ادعای ایمان به آنها را داشتند، عمل نمی‌کردند، لذا خداوند در آیه ۶۶ فرموده که اگر ایشان به تورات و انجیل عمل کنند ما به آنها پاداش می‌دهیم و در آیه ۶۷ به پیامبرش می‌فرماید دل قوی‌دار و آنچه بر تو نازل شده علناً ابلاغ کن و بیم مدار

و بلافاصله در آیه ۶۸ می‌فرماید بگو ای اهل کتاب شما بر هیچ چیزی نیستید تا اینکه تورات و انجیل و آنچه را که از پروردگارتان بر شما نازل شده بر پا دارید.

در واقع بین فرمان خدا که فرموده پیغام را برسان با مفاد پیغام هیچ فاصله‌ای در بین نیست. و الا معقول نیست که ارتباط آیات قبل و بعد را با آیه میانی انکار کنیم و آیات قرآن را نامرتب و غیر مرتبط جلوه دهیم و بگوییم آیه‌ای که با تأکید بسیار و حتی با تهدید فرموده پیام را برسان در اینجاست اما خود پیام که منظور اصلی است پس از آن ذکر نشده است!! ایا قرآنی که مظهر اعلاى فصاحت و بلاغت است مقاصد خود را چنین بیان می‌کند؟!

علاوه بر این - چنانکه گفتیم - باید بگویند «ما انزل إلى النبي من ربه» در کجای قرآن است؟

جالب است که علمای شیعه روزه «عاشورا» را مکروه و برخی حرام می‌دانند اما این روایت می‌گوید که پیامبر مردم را به روزه این روز تشویق می‌فرمود! نکته دیگر آن است که در این حدیث پسران علی علیه السلام را دوازده تن گفته در حالی که شیخ مفید پسران آن حضرت را یازده تن گفته است (الارشاد ج ۱ ص ۳۵۴).

* حدیث ۵- روایت مجهولی است که یکی از رواتش یعنی «صالح بن السندی» را قبلاً (ص ۳۸۹) معرفی کرده‌ایم. در این روایت می‌گوید خدا ولایت علی را همچون نماز و زکات و روزه و حج واجب فرموده است. چنانکه بارها گفته‌ایم اگر ولایت علی را خداوند واجب فرموده در این صورت منکر ولایت الهی علی، کافر است پس چرا علی با کفر بیعت کرد و یکی از آنها را به دامادی پذیرفت؟!

* حدیث ۷- در این روایت که ناقل آن «سهل بن زیاد» کذاب است به آیه ۷۵ سوره انفال و آیه ۶ سوره احزاب استناد شده است که بطلان این ادعا را در بررسی حدیث اول همین باب بیان کرده‌ایم

* حدیث ۸- محمد بن اسماعیل الرازی که شیخ طوسی او را از اصحاب امام صادق شمرده ولی او را توثیق نکرده، مجهول الحال است. در وسائل الشیعه روایتی

نامعقول از او روایت شده است.^۱ این مرد از «منصور بن یونس» فریبکار و دروغگو (رجال کشی ص ۳۹۸) نقل می‌کند و او از «زید بن جهم الهاللی» که مجهول است. یعنی مجهولی از کذاب و او از مجهولی حدیث نقل کرده که در آن با آیات قرآن بازی کرده‌اند و کلینی چنین روایتی را در کتابش آورده است!

باری، مجاهیل مدعی شده‌اند که رسول خدا ﷺ پس از نزول آیه ولایت به ابوبکر و عمر فرمود که بر خیزید و با عنوان امیر المؤمنین به علی علیه السلام کنید، آن دو از پیامبر پرسیدند: آیا این امر از جانب خداست یا از جانب رسولش؟ سپس آیه ۹۱ و ۹۲ و ۹۳ سوره «نحل» در جوابشان نازل شد!! اما با کمال وقاحت آیه ۹۲ را به صورت زیر نقل کرده است:

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ
أَيْمَنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾* (النحل / ۹۲)

راوی می‌گوید: از امام پرسیدم: فدایت شوم آیا در آیه «أئمة» است؟ امام فرمود: آری به خدا سوگند «أئمة» است!! گفتیم ما «أربی» قرائت می‌کنیم، امام فرمود «أربی» نیست (و یا فرمود «أربی» چیست؟) و با دستش اشاره کرد که رهایش کن!!
روایت بی‌سواد کلینی دسته‌گل به آب داده‌اند زیرا «أئمة» جمع مکسر «امام» است و ضمیر «هی» به آن بر نمی‌گردد بلکه باید «هم ازکی» بگویند. آیا ممکن است امام این مسأله را نداند؟!

همچنین نمی‌توان گفت که امام به اختلاف قراءات اشاره کرده است زیرا خوشبختانه اختلاف قرائت در آیات قرآن، مورد قبول ائمة بزرگوار شیعه نبوده است. علاوه بر این نمی‌توان گفت منظور امام تأویل و تفسیر آیه بوده است زیرا هنگامی که راوی پرسیده که آیا در آیه «أئمة» است؟ امام قسم خورده که آری «أئمة» است! تفسیر که نیاز به قسم خوردن ندارد، خصوصاً برای پیروان امام، دیگر آنکه سائل از

۱- وسائل الشیعه ج ۱۰ ص ۴۶۹ (باب أنه لا يجوز أن يخاطب أحد بامرة المؤمنين) حدیث اول.

*- قرآن فرموده: أمة هي أربي من أمة.

یک لفظ سؤال کرده نه از یک آیه تا بگوییم امام آیه را تفسیر نموده است، علاوه بر این راوی گفته ما «أربی» قراءت می‌کنیم اما امام گفته «أربی» چیست و با دست اشاره کرده که «أربی» را رها کن!! معلوم می‌شود که منظورش تفسیر نیست بلکه «لفظ» مقصود اوست، زیرا تفسیر آیه که نیازی به طرد لفظ ندارد. حتی مجلسی در شرح این حدیث اعتراف کرده که ظاهر روایت دلالت دارد که آیه در قرآن ائمه بدین صورت بوده است «و الظاهر أنّ فی قرآنهم کانت الآية هكذا»!! اگر این روایت دلالت بر تحریف قرآن ندارد پس چه کلامی دلالت بر تحریف دارد؟!

دسته گل دیگری که روات بی‌سواد کلینی به آب داده‌اند این است که اگر آیه کمترین ارتباطی به ابوبکر و عمر رضی الله عنهما می‌داشت همچنان که پیامبر صلی الله علیه و آله در این حدیث به صیغه مثنی با آنها سخن گفته، آیه نیز به لفظ مثنی نازل می‌شد در حالی که آیه به صیغه جمع است! از اینها مهمتر اینکه سوره «نحل» مکی است و در آن وقت مسأله امامت مطرح نبود تا نقض پیمان امامت میسر باشد و این آیات نازل شود. خدا لعنت کند کذابین را.

* حدیث ۹- صرف نظر از اینکه به قول مجلسی مجهول است یکی از روات آن نیز «محمد بن فضیل» است که از ضعف است.

* حدیث ۱۰- «محمد بن سنان» و «سهل بن زیاد» که هر دو از کذابان مشهوراند از «عبد الحمید بن ابی الدیلم» که مجهول است روایتی نقل است. زیرا حدیث مذکور در نقل آیات کرده‌اند! این حدیث نشان می‌دهد که کلینی چقدر با قرآن ناآشنا بوده است. زیرا حدیث مذکور در نقل آیات قرآن به راستی افتضاح و مایه خجالت است. اما کلینی چنین حدیث رسوایی را بدون هیچ مخالفتی در کتابش نقل کرده و به نظر من میزان فهم و سواد خود را از قرآن و اسلام آشکار نموده و آبروی خود را برده است. متأسفانه آخوندهای بی‌انصاف از چنین کسی شب و روز تجلیل و تمجید می‌کنند!

در این روایت ادعا شده که کتاب و صحیفه ابراهیم علیه السلام و کتاب و صحیفه موسی علیه السلام همان اسم اکبر است. در حالی که خدا کتب آسمانی است که پیامبر باید به علی تحویل می داد! کلینی نیز بی آنکه اندکی عقل خویش را به کار گیرد، این ادعای بی دلیل را در کتابش وارد کرده است.

اینها نفهمیده اند که «اسم» را حفظ نمی کنند بلکه آن را می دانند یا نمی دانند، اما «کتاب» و «ذکر» را حفظ می کنند یا نمی کنند. در قرآن آیات متعددی هست که این قول آنها را تأیید نمی کنند از جمله خدا در تمجید از تورات و دانشمندانی که آن را حفظ کرده اند فرموده:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ تَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّيْنِیُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً ﴾
(المائدة / ۴۴)

«ما تورات را نازل کردیم که در آن هدایت و نور [که راه سعادت را می نماید] بود. پیامبرانی که تسلیم [فرمان حق] بوده اند [و نیز] ربّانیون و علمای [دین شناس] با آنچه که از کتاب خدا حفظ داشتند برای یهودیان حکم می کردند و بر آن گواه بودند».

در حالی که نتیجه ادعای روات کلینی آن است که آن دانشمندان «اسم اکبر» را حفظ بوده اند. اما چنانکه گفتیم «اسم» را می دانند اما «اسم» نیازی به حفظ کردن ندارد. اینها ادعا می کنند که «اسم اکبر» را پیامبر به علی علیه السلام تحویل داد و کتب آسمانی «اسم» بوده اند حال آنکه اگر کتاب را «اسم» بشماریم می بینیم که خدا کتاب های آسمانی را داده تا تمام مردم برای قیام به قسط و عدالت آن را بخوانند و به مفاد آن عمل کنند (الحدید / ۲۵) یعنی چیزی نبوده که منحصرأ به فرد خاصی - از جمله حضرت علی - تحویل دهند، بلکه باید به تمام امت تحویل داده شود.

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾*

(الحديد / ۲۵)

سپس قسمتی از آیه ۸۸ سورة «حجر» و ۱۲۷ سورة «نحل» را که درباره کفار و مشرکین می فرماید:

﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ (الحجر / ۸۸)

با قسمتی از آیه ۸۹ سورة «زخرف» را که درباره مشرکین فرموده:

﴿وَقُلْ سَلَمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (الزخرف / ۸۹)

ترکیب کرده و جمله ای به عنوان آیه قرآن به صورت زیر - با تغییر صیغه فعل - تحویل خواننده داده اند: «و لا تحزن علیهم و قل سلام فسوف تعلمون»!

در واقع این کذابان بی انصاف می گویند آنجا که خدا درباره کفار و مشرکین به پیامبرش فرموده: «و لا تحزن علیهم» بر آنان افسوس و تأسف مخور» به کفار مربوط نیست بلکه فرموده بر اصحاب تأسف مخور و فضائل وصی خود را بگو! و در سورة زخرف که خدا به رسول خود فرموده: این کفار ایمان نمی آورند از ایشان درگذر و به آنها بدرود بگو که به زودی خواهند دانست، درباره اصحاب پیامبر است و فرموده به آنها بگو به زودی خواهید دانست! من از بی اطلاعی کلینی متعجب ام که نفهمیده آیه سورة «زخرف» به صیغه جمع مخاطب (تعلمون) نیست بلکه به صیغه جمع مذكر غائب (یعلمون) است!

علاوه بر این جاعل جاهل به روی خود نیاورده که سورة انعام و حجر و نحل و زخرف همگی مکی است و ابدلاً ربطی به وصایت علی علیه السلام ندارد.

در این حدیث رسوا آیه ۹۷ سورة «حجر» را که فرموده:

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ (الحجر / ۹۷)

را با قسمتی از آیه ۳۳ سورة «انعام» که فرموده:

* - آیه شریفه بدین صورت است: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا﴾

﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ تَجَحَّدُونَ﴾* (الانعام / ۳۳)

ترکیب کرده و جمله‌ای به عنوان آیه قرآن به مردم تحویل داده‌اند تا ادعا کنند که سینه پیامبر ﷺ از آنچه درباره خلافت علی (علیه السلام) می‌گویند تنگ می‌شود، نه از کفار مکه!! افتضاح دیگر تحریف آیه ۷ سوره مکی «انشراح» (شرح) است که آن را در مورد خلافت علی (علیه السلام) آورده و حرکات فعل را تغییر داده تا از آن خلافت بلا فصل علی را به خیال خود اثبات کند. فعل امر در آیه ۷ از ماده «نصب، نصب» به معنای کوشیدن و رنج و خستگی است اما راوی کذاب آن را از ماده «نصب، نصب» آورده و کلینی نیز سکوت کرده است! راوی کذاب از تاریخ هم اطلاعی نداشته و می‌گوید چون پیغمبر با نزول آیه ۷ سوره «شرح» علی را به خلافت نصب کرد، فرمود مردی را به جنگ [خیبر] می‌فرستم که محبوب خدا و رسول است، و فرار کننده نیست! در حالی که جنگ خیبر در سال هفتم هجری و ماجرای غدیر در سال دهم هجری واقع شده است!

افتضاح دیگر تحریف آیه ۸ سوره «تکویر» است که به جای المؤوده»، «موده» گفته است. ملا «محسن فیض کاشانی» در جلد اول «وافی» اعتراف کرده که از این روایت استفاده می‌شود که در قرائت ائمه به جای «المؤوده»، «موده» بوده است!!! اما چنانکه بارها و بارها گفته‌ایم سوره تکویر مکی است و در آن زمان به هیچ وجه بحث و سخنی از وصایت و امامت و خلافت نبود تا قرآن بفرماید در قیامت از مودت اهل بیت سؤال خواهد شد!

افتضاح دیگر آن است که آیه ۸۳ سوره نساء را با تحریف و به صورت زیر نقل کرده است:

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾
(النساء / ۸۳)

* - آیه سوره «انعام» چنین است: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ تَجَحَّدُونَ﴾ (الانعام / ۳۳).

در این حدیث رسوا به آیه ۲۳ سوره «شوری» استناد شده است، نظر به اینکه آخوندها برای فریب مردم غالباً به این آیه تمسک می‌کنند لذا در اینجا مختصراً درباره آیه مطالبی را به عرض می‌رسانیم، آیه مذکور چنین است:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (الشوری / ۲۳)

سوره شوری مکی است. آیه به پیامبر ﷺ فرموده به مشرکین مکه بگو در رساندن پیام حق، از شما پاداشی نمی‌خواهم اما در خویشاوندی و قربانی که میان من و شماست، دوستی و رفتار دوستانه و غیر دشمنانه از شما می‌خواهم. یعنی از شما می‌خواهم که با من دشمنانه رفتار نکنید. اما آخوندها برای فریب عوام می‌گویند معنای آیه این است که رسول خدا فرموده من از شما برای پیامبری خود اجری جز دوستی خویشاوندانم - یعنی اهل بیت - را نمی‌خواهم و روایاتی را نیز ضمیمه می‌کنند (از جمله حدیث ۶۶ روضه کافی)* تا بگویند منظور از «القربی» خویشاوندان پیامبر، است و خویشاوندان آن حضرت عبارت‌اند از: علی و فاطمه و فرزندان او!!

اولاً: چنانکه گفتیم سوره «شوری» مکی است و معقول نیست در زمانی که رسول خدا ﷺ با کفار بر سر توحید و اثبات نبوت خویش منازعه داشت و آنها رسالتش را باور نداشتند، به مشرکین مکه بگوید من از شما که رسالتم را قبول ندارم، اجر و

* - روایت ۶۶ روضه کافی را «علی بن الحکم» نقل کرده، یعنی همان احمقی که گفته قرآن هفده هزار آیه بوده است! این روایت نیز دارای همان اشکالات اساسی است که در متن گفته‌ایم: اولاً، توجه نداشته که سوره شوری مکی است و در مکه هنوز حضرت علی داماد پیامبر نشده بود و حضرات حسنین ولادت نیافته بودند، تا مردم مکه آنها را بشناسند و دوست بدارند و با آنها دوستی کنند! ثانیاً، بدون دلیل «قربی» را به معنای «ذوی القربی» گرفته است! ثالثاً، خویشاوندان پیامبر را که تعدادشان کم نیست به اهل بیت و اهل بیت را به حضرت زهرا و علی و حسنین منحصر کرده که در نتیجه، ائمه بعدی نیز از شمول آن خارج خواهند بود!

مخفی نماند که همین «علی بن الحکم» ناقل روایت «من بلغه التَّوَاب» نیز هست که مستند قاعده «تسامح در ادله سنن» شده و به قول مجلسی باعث شده که علمای ما برای اثبات کراهت و استحباب اعمال با اتکاء به این قاعده، به روایات ضعیف و مجهول استناد کنند!!

پاداشی نمی‌خواهم جز اینکه خویشاوندانم را - که دو تن از آنها یعنی حضرات حسین هنوز ولادت نیافته‌اند - دوست بدارید!!

ثانیاً: خدای متعال به حضرت نوح علیه السلام فرموده به قوم خود بگوید من از شما اجری نخواسته‌ام و اجر من جز بر عهده خدا نیست (یونس / ۷۲، هود / ۲۹، الشعراء / ۱۰۹) به حضرت هود علیه السلام فرموده به قوم خود بگوید من از شما اجری نمی‌خواهم و اجر من فقط بر عهده خدایی است که مرا آفریده است (هود / ۵۱، الشعراء / ۱۲۷) به حضرات صالح و لوط و شعیب - صلوات الله و سلامه علیهم - فرموده به قوم خود بگویند از شما اجری نمی‌خواهم و اجر ما جز بر عهده خداوند جهانیان نیست (الشعراء / ۱۴۵، ۱۶۴، ۱۸۰) و فرموده پیامبران مبعوث بر مردم انطاکیه، از مردم اجر نمی‌خواستند (یس / ۲۱).

به پیامبر اسلام فرموده تا بگوید:

﴿ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ (الاحقاف / ۹)

«نو در آمد پیامبران نبوده‌ام».

و فرموده: از پیامبران پیشین پیروی کن و مانند آنها بگو: این که به شما می‌گویم جز یادآوری و پندی برای جهانیان نیست و من بر این پیام رسانی از شما اجری نمی‌خواهم (الانعام / ۹۰، الفرقان / ۵۷، ص / ۸۶) و فرموده: تو از آنها اجری نمی‌خواهی (یوسف / ۱۰۴) و فرموده: بگو هر اجری از شما خواسته‌ام - که نخواسته‌ام - از آن خودتان باشد، اجر من جز بر عهده خدا نیست (سبا / ۴۷) و با استفهام انکاری پرسیده: آیا تو از آنها اجری خواسته‌ای که از غرامت آن گرانباراند؟ (الطور / ۴۰، القلم / ۴۶).

با توجه به آیات فوق ممکن نیست در آیه ۲۳ سوره «شوری» بفرماید اجر رسالت

من دوستی و دوست داشتن خویشاوندان من است؟!؟

شیخ مفید نیز این ادعا را مردود شمرده و فرموده نمی‌توان گفت خدا برای پیامبر

خاتم - بر خلاف همه پیامبران - از مردم اجر خواسته و اجر او و یا قسمتی از اجر او

را مودّت خویشاوندان و اهل بیتش قرار داده است. اصولاً اجر اموری که به قصد کسب رضا و تقرّب به حقّ انجام می‌شود، چنانکه همهّ پیامبران نیز به این نکته تصریح کرده‌اند، با کسی نیست مگر خداوند متعال و إلاّ با تناقض مواجه می‌شویم، زیرا معنای این ادّعا چنین خواهد بود که ای مردم پیامبر از شما اجر نمی‌خواهد و می‌خواهد (!!)

و اجر او بر عهدهّ غیر خدا نیست و بر عهدهّ غیر خدا هست!^۱

ثالثاً: اگر منظور آیه از مصدر «قربی = خویشاوندی»، همان «أولی القربی یا ذوی القربی» خویشاوندان بود پس چرا در این آیه ذوی القربی یا اولی القربی نفرموده است؟! در حالی که در ده‌ها آیه «أولی القربی و ذی القربی» را استعمال کرده است. معلوم نیست چرا هرگاه نوبت به ائمّه و امامت می‌رسد قرآن - نعوذ بالله - از فصاحت و صراحت دور می‌شود و لغت دقیقاً در معنای خود به کار نمی‌رود و نیازمند احادیث و عدول از معنای لفظی می‌شویم!!^۲

بی‌سبب نیست که شیعیان به حدیث بیش از قرآن، علاقه و اهتمام دارند، چون به خوبی دریافته‌اند که مقصودشان جز با حدیث برآورده نمی‌شود!^۳

رابعاً: گیرم که منظور از «قربی»، ذوی القربی فرض شود، به چه دلیل ذوی القربی و خویشاوندان را به اهل بیت منحصر کرده‌اید؟ در این صورت چرا آیه نفرموده «إلاّ المودّه فی اهل بیتی»؟ و چرا همسران پیامبر ﷺ را از شمول اهل بیت خارج کرده و فقط علی و فاطمه و حضرات حسنین را مصداق آن شمرده‌اید.

ذوی القربی و خویشاوندان رسول خدا ﷺ - حتّی اگر خویشاوندان سببی را در نظر بگیریم و فقط به خویشاوندان نسبی اکتفاء کنیم - بسیارند، از جمله سایر دختران پیامبر و اعمام آن حضرت و اولادشان از جمله برادران حضرت علی و زبیر و

۱- این روزها که به تصحیح و تکمیل این اوراق مشغولم کتب شیخ مفید از جمله تصحیح الاعتقاد وی را در دسترس ندارم تا عین کلام او و شماره صفحه را ذکر کنم.

۲- نگارنده در طول سالیان دراز که در حوزه‌های علمیّه و خارج آن گذرانده‌ام، دریافته‌ام که غالب علمای ما گرچه به زبان نمی‌گویند ولی در واقع توجّه و رغبتشان به حدیث بیش از قرآن کریم است!

در این حدیث مانند سایر احادیث کافی به آیات زیر به صورت نادرستی استناد شده که چون در صفحات قبل درباره آیات مذکور سخن گفته‌ایم در اینجا تکرار نمی‌کنیم:

الف) آیه ۴۳ سوره نحل و ۴۴ سوره زخرف (ر. ک. ص ۴۳۲).

ب) آیه ۴۴ سوره نحل (ر. ک. ص ۳۲۲).

ج) آیه ۵۹ سوره نساء (ر. ک. ص ۳۴۰ و ۳۸۴).

د) آیه ۶۷ سوره مائده (ر. ک. ص ۵۸۸-۵۸۴).

ه) آیه ۳۳ سوره احزاب (ر. ک. ص ۵۷۳-۵۸۲).

* حدیث ۱۱ و ۱۲- «صالح بن السندی» که او را قبلاً معرفی کرده‌ایم (ص ۲۸۹) و «بشیر الدّهان» که به قول ممقانی مجهول است، لازم است یادآور شوم ممقانی با اینکه کتاب رجال خود را برای تطهیر رجال مذموم نوشته و هر که مدح غلو آمیزی آورده او را امامی شمرده و سعی کرده از او دفاع کند، این شخص را مجهول دانسته است. «محمد بن اسماعیل الرازی» و «منصور بن یونس» را نیز در بررسی حدیث هشتم همین باب معرفی کرده‌ایم. کلینی روایت اینگونه افراد را در کتابش آورده است.

* حدیث ۱۳ و ۱۶- «علی بن الحکم» احمق از «علی بن ابی حمزه» فریبکار که قبلاً با او آشنا شده‌ایم (ص ۱۶۶ به بعد) روایتی نقل کرده که مفید است آن را با مطالبی که در صفحه ۵۱۹ و ۵۲۰ کتاب حاضر آورده‌ایم مقایسه کنید. تا بدانید که افراد کذاب چگونه روایت نقل می‌کنند. روایت شانزدهم نیز منقول است از «سهل بن زیاد» کذاب و «محمد بن الولید» که قبلاً معرفی شده است (ص ۲۶۱).

* حدیث ۱۴ و ۱۵- اگر کلینی با قرآن کریم آشنا می‌بود، می‌دانست که پس از مرگ و پیش از قیامت بازگشت به دنیا ممکن نیست. در این صورت روایات مجهول و ضعیف نقل نمی‌کرد که پیامبر به علی فرمود پس از فراغت از غسل و کفنم مرا بنشان و هر چه می‌خواهی از من بپرس و بنویس. آیا اگر این کار را قبل از رحلت انجام می‌داد، ایرادی داشت؟!!

ما از ابواب مختلف «کافی» چنین فهمیدیم که عده‌ای مردم بی‌علاقه به اسلام خواسته‌اند قرآن را از تأثیر بیندازند و مردم را از کتاب خدا دور کنند، از این‌رو یک امام خیالی که مقامش از قرآن و پیغمبر هم بالاتر باشد، ساخته‌اند، سپس هر چه دلخواهشان بوده به آن امام نسبت داده‌اند. از این‌رو غیر مستقیم و در لفافه می‌گویند قرآن و اسلام هیچ و فقط امام! آن هم امامی که مورد پسند خودشان است و هیچ مستند قرآنی و تاریخی ندارد! و غاظ و روحانیون نیز تحت تأثیر امثال سلطان محمد گنابادی و سید ابو الفضل نبوی قمی و^۱ بر منابر می‌گویند ایها الناس قرآن بدون امام به کار ما نمی‌آید و با اتکاء به احادیثی از قبیل باب ۸۴ کافی، می‌گویند قرآن هادی به سوی امام است! زیرا اینگونه سخنان موافق مقاصد آنهاست اما غالباً این مسأله - و یا نظایر آن - را به مردم نمی‌گویند که حضرت علی دو فرزند به نام‌های عمر و عثمان و فرزند موسوم به «محمد» مکنی به ابوبکر داشته (الارشاد ج ۱ ص ۳۵۴) که دو فرزند اخیر هر دو از شهدای کربلاء می‌باشند. ﷺ

۱۲۳- باب الإشارة و النصّ علی الحسن بن علی (علیه السلام)

با اینکه مجلسی کوشش دارد روایات کافی را به هر صورت توجیه و اصلاح کند اما ناگزیر حدیث ۱ را حسن همطراز صحیح و ۴ را حسن و ۲ و ۵ را ضعیف و ۳ را مجهول و ۶ را مرسل و ۷ را مرفوع شمرده ولی آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث ۱ و ۵- حدیث اول منقول است از کتاب «سلیم بن قیس» که با این کتاب آشناییم (ص ۱۹۱) و می‌دانیم که مطالب دروغ و بر خلاف عقل و تاریخ بسیار دارد. ولی مجلسی که عطش شدید به خرافات دارد می‌گوید چون کلینی و صدوق به آن اعتماد و از آن نقل کرده‌اند لابد کتابی قابل اطمینان است!! باید به مجلسی بگوییم

۱- رجوع کنید به مقدمه تفسیر «بیان السعادة» و کتاب «أمرء هستی» و نظایر این دو.

عقلت کجاست؟ پس با دروغ‌های شاخدار کتاب چه کنیم؟! مجلسی چنانکه گفتیم این حدیث را حسن شمرده در حالی که قطعاً ضعیف است زیرا «أبان بن أبی عیّاش» در سلسله روات آن قرار دارد که به قول علمای رجال از ضعف است.^۱ حدیث پنجم را «عمرو بن شمر» نقل کرده که به قول «نجاشی» بسیار ضعیف است و احادیثی را به کتاب «جابر جعفی» اضافه کرده است! جالب است که خواننده محترم بداند که هر دو روایت را «حمّاد بن عیسی» نقل کرده که او را از اصحاب اجماع می‌شمارند! (فتأمل).

* حدیث ۲- راوی آن «أبو الجارود» است که او را می‌شناسیم (ر. ک. ص ۸۰).

* حدیث ۳ و ۴- «علی بن الحکم» احمق و سیف بن عمیره^۲ «کذاب روایتی نقل کرده‌اند که با روایت اوّل و پنجم همین باب سازگار نیست. زیرا دو حدیث مذکور می‌گویند علی علیه السلام خود کتاب و سلاح را به امام حسن تحویل داد ولی اینها می‌گویند امام حسن کتاب و سلاح را از پدرش نگرفت بلکه حضرت امیر کتاب و سلاح را نزد «امّ سلمه» به امانت گذاشت و امام حسن علیه السلام از او تحویل گرفت!! روایت چهارم نیز فقط در نسخه صفوانی موجود بوده و نسخ دیگر کافی فاقد آن است.

* حدیث ۶- این حدیث که مشابه آن در نهج البلاغه (خطبه ۱۴۹) مذکور است، وصیت حضرت امیر علیه السلام را نقل کرده لیکن در این وصیت اشاره‌ای به نصّ دیده نمی‌شود و امام حسن را به عنوان دومین امام معصوم منصوب من عندالله، معرفی نفرموده و چیزی در مورد جانشین الهی پس از خود نفرموده است! علاوه بر این مفاد این وصیت با بسیاری از ابواب «کافی» موافق نیست زیرا در اینجا فرموده درباره مرگ کاوش بسیار کردم اما بر من معلوم نشد و مخفی ماند و این علمی است که مخصوص ذات اقدس پروردگار اما کلینی بر ضدّ این قول - از جمله در باب ۱۰۵ و ۱۰۶ و - مدّعی است که ائمه وقت مرگ خود و گذشته و آینده را می‌دانند و چیزی بر آنها پوشیده نیست!! در این حدیث فرموده من از میاتتان می‌روم و از شما مفارقت می‌کنم

۱- درباره او رجوع کنید به کتاب شریف شاه راه اتحاد ص ۱۳۵.

۲- هر دو قبلاً معرفی شده‌اند. رجوع کنید به فهرست مطالب کتاب.

و حتّی فرموده اگر فنا شوم و بمیرم فنا و مرگ وعده‌گاه من است ولی پیروان کلینی بر خلاف قول آن حضرت می‌گویند او همه جا حاضر و ناظر و از احوال مردم مطلع است!

* حدیث ۷- مرفوع و بی اعتبار است.

۱۲۴- باب الإشارة و النصّ علی الحسین بن علی علیه السلام

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر سه تصریح کرده است!

* حدیث ۱ و ۳- عده‌ای فاسد العقیده کذاب - یا در واقع دشمنان اسلام - می‌گویند که حضرت امام حسین علیه السلام به عائشه رضی الله عنها فرمود: تو و پدرت حجاب رسول خدا صلی الله علیه و آله را دریدید! در حالی که بنا به نقل کتب تاریخ با اینکه عائشه رضی الله عنها به ناحق با علی علیه السلام جنگید اما حضرت امیر علیه السلام به احترام اینکه وی از «امهات المؤمنین» بود، پس از خاتمه جنگ جمل، علی‌رغم نابجا و ناموجه بودن اقدام عائشه رضی الله عنها، از کار او چشم پوشی نمود و با کمال احترام با وی رفتار فرمود و برا او آمرزش خواست^۱ و حتّی با اینکه یکی از اطرافیان عائشه رضی الله عنها به نام «صفیه بنت الحارث» به آن حضرت سخنانی ناروا گفت، حضرتش بزرگووارانه سخنانش را ناشنیده گرفت و پاسخش را نداد و از او گذشت^۲. (تاریخ طبری ج ۴ ص ۵۳۹ و ۵۴۰) طبعاً پسر بزرگوار حضرت امیر نیز کاری برخلاف پدرش انجام نمی‌دهد. در مورد نظر ائمه درباره خلفاء و اصحاب پیامبر نیز رجوع کنید به صفحه ۱۲۴ و ۱۳۶ و ۱۳۷ کتاب حاضر. این دو خبر

۱- تاریخ طبری، تحقیق محمد ابو الفضل ابراهیم، (وقایع سال ۳۶ هجری) ج ۴ ص ۵۳۴ و ۵۴۴. اصولاً ائمه - (ع) حرمت «عائشه» را نگاه می‌داشتند و امام کاظم و امام هادی یکی از دختران خویش را «عائشه» نام نهادند (الارشاد، شیخ مفید، دارالمفید ج ۲ ص ۲۴۴ و ۳۱۲).

۲- برخلاف آخوندهای زمان ما که به کوچکترین بهانه، مردم را به حبس و شکنجه محکوم می‌کنند و متأسفانه مردم این کارها را به حساب اسلام می‌گذارند.

از مظاهر بارز جهالت کلینی است که اخبار افراد کذاب را در کتابش گرد آورده و در آتش تفرقه دمیده است.

* حدیث ۲- در این خبر مسائلی عجیب و غریب بر ضد عقل و شرع بافته‌اند و ادعا کرده‌اند که امام حسن علیه السلام به برادرش «محمد بن حنفیه» فرمود بنشین که فردی مانند تو نباید از شنیدن سخنی دور بماند که با آن مردگان زنده می‌شوند و زندگان می‌میرند. مقصود امام حسن کلام خودش بوده است. گمان نمی‌کنم امام حسن علیه السلام که کاملاً به قرآن و سنت و اخلاق اسلامی آشنا بوده، این اندازه از خود و سخن خود تعریف و تمجید کند. سپس به برادر خود می‌گوید: اگر بخواهی از زمانی خبر دهم که نطفه‌ای در پشت پدرت بودی، به تو خبر خواهم داد! اینگونه سخنان کلام امام نیست بلکه ادعای فردی است که از شدت غرور، ضد قرآن می‌گوید زیرا قرآن فرموده:

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾

(لقمان / ۳۴)

«همانا خداست که علم هنگام رستاخیز از آن اوست و باران را فرود بارد و از آنچه در رحم‌ها قرار گرفته، آگاه است و هیچ کس نمی‌داند که فردا چه خواهد کرد».

و حضرت امیر نیز فروده این علوم مخصوص خداست و حتی انبیاء و اوصیاء نمی‌دانند (نهج البلاغه، خطبه ۱۲۸) اما جاهل جاعل غالی می‌گوید امام حسن فرموده من می‌دانم! جاعل حدیث سپس از قول امام می‌گوید: امام پس از من حضرت حسین علیه السلام است و امامت او به وراثت از پیغمبر و علی و فاطمه است! باید گفت شما که معتقدید امامت به تعیین و نصب الهی است پس چرا اینجا ارثی شد؟! وانگهی امامت موروث از فاطمه یعنی چه؟ آیا حضرت فاطمه هم به نظر شما امام بوده است؟! سپس از قول آن حضرت می‌گوید: من حسین را برای امامت انتخاب کردم! می‌پرسم اگر امامت ارثی است که انتخابی نخواهد بود و اگر انتخابی است چرا گفته‌ای ارثی است؟! اصلاً امامت ارثی معنی ندارد و از بدعت‌های صوفیه است که خرقیه ارشاد از

طریق ارث، از پدر به پسر می‌رسد! شما را به خدا ببینید که چگونه عده‌ای عوام غالی هر چه دلشان خواسته بافته‌اند و برای ما مذهب ساخته‌اند!! و از قول «محمد بن حنفیه» گفته‌اند که امام حسن قبل از خلقت فقیه بوده است!

۱۲۵- باب الإشارة و النص علی بن الحسین علیه السلام

این باب مشتمل است بر چهار حدیث که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱-۲ را ضعیف و ۳ را حسن و ۴ را مجهول شمرده است. ملاحظه می‌کنید که برای منصوصیت آنمه دلیل و مدرک صحیح ندارند.

* حدیث ۱ و ۲- به قول مجلسی حدیث نخست این باب، قسمت اخیر حدیث ششم باب ۱۲۲ است که کلینی آن را تقطیع کرده و مجدداً در اینجا آورده است. حدیث اوّل و دوّم این باب هر دو منقول از «ابو الجارود» است که او را قبلاً معرفی کرده‌ایم (ص ۸۰). دو حدیث مذکور با حدیث سوّم این باب موافق نیستند زیرا در این دو می‌گوید امام حسین وصیت نامه خود را به دخترش فاطمه داد ولی در حدیث سوّم گفته است به امّ سلمه سپرد! درباره این دو حدیث رجوع کنید به آنچه درباره احادیث باب ۹۸ گفته‌ایم.

* حدیث ۳- جالب است که مجلسی حدیث «سیف بن عمیره» را که مورد لعن ائمه قرار گرفت، «حسن» شمرده است! راوی دیگر نیز «علی بن الحکم» است که قبلاً معرفی شده است (ص ۲۴۵).

* حدیث ۴- فقط در نسخه صفوانی مذکور بوده و نسخ دیگر کافی فاقد آن است. اگر این حدیث در باب بعدی می‌آمد، مناسب‌تر بود.

۱۲۶- باب الإشارة و النص علی اَبی جعفر علیه السلام

در این باب چهار حدیث آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۲ را مجهول و ۳ را ضعیف و سند اوّل حدیث ۴ را ضعیف و سند دوّم آن را موثّق شمرد، آقای بهبودی نیز هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

مجلسی دربارهٔ سند روایت اوّل می‌گوید بعید است که خلف سوّم حضرت سجّاد علیه السلام، یعنی نتیجهٔ آن حضرت، مستقیماً از امام باقر حدیث نقل کند.

دو حدیث نخست می‌گویند علیّ بن الحسین علیه السلام هنگام وفات صندوق و کتب خود را به فرزندش حضرت باقر علیه السلام سپرد. طبیعی است هر که می‌خواهد از دنیا برود کتب و صندوق و چیزهای مخصوص خود را به فرزندی که امین می‌داند می‌سپارد. اما از این مطلب امامت منصوص من عندالله که مقصود کلینی است، استخراج نمی‌شود. علاوه بر این پیامبر که سواد نداشت تا از کتاب استفاده کند. پس کتب مذکور چه کتبی بوده که در تاریخ هیچ کس از آنها خبر ندارد مگر چند راوی مجهول و ضعیف؟! همچنین رجوع شود به مطالبی که در باب ۹۸ گفته‌ایم.

«و شاء» که قبلاً با او آشنا شده‌ایم (ص ۱۲۱) در دو حدیث اخیر این باب می‌گوید یکی از فرزندان امام حسن علیه السلام به یکی از کارگزاران عمر بن عبدالعزیز گفته است که دفتر موقوفات و صدقات پس از حضرت علی نزد امام حسن و پس از او نزد امام حسین و پس از او نزد حضرت سجّاد و پس از او نزد حضرت باقر علیه السلام بوده است. که این ادعا نیز مثبت امامت منصوص من عندالله نیست.

۱۲۷- باب الإشارة و النص علی أبی عبدالله جعفر بن محمد

الصادق علیه السلام

این باب دارای هشت حدیث است. مجلسی حدیث ۱ و ۶ را ضعیف و ۲ و ۷ را صحیح و ۳ را حسن و ۴ و ۵ و ۸ را مجهول ارزیابی کرده است. آقای بهبودی نیز ۲ و ۳ و ۴ را صحیح شمرده است. مخفی نماند که راوی حدیث سوّم، «هشام بن المثنی» مجهول است.

* حدیث ۱- در این روایت که سندش در نهایت ضعف است به آیه ۵ سورة مبارکه قصص استنا شده که با واو عطف به آیه قبله معطوف است و آیات مذکور درباره فرعون است و به امامت الهیه ائمه شیعه دلالت ندارد. خصوصاً که سورة قصص مکی است و در دوران مکه مسأله امامت مطرح نبود.

احادیث ۲ و ۳ و ۴ و ۵ و ۶ و ۸ می گویند حضرت باقر علیه السلام از فرزندش حضرت صادق تعریف کرد که خلق و خلق او مانند من است و درباره کفن و دفن خود به او سفارش فرمود. پر واضح است که این احادیث به هیچ وجه دلالتی بر تنصیص ندارد. حدیث هفتم نیز گفته است که هر امامی بعد از امام پیش از خود، قائم محسوب می شود. جالب است که مجلسی این حدیث را که یکی از روات آن هشام بن سالم - یعنی همان که روایت کرده قرآن دارای هفده هزار آیه بوده - و راوی دیگرش جابر جعفی (ر. ک. ص ۲۶۱-۲۹۲) است، صحیح شمرده است!

۱۲۸- باب الإشارة و النص علی أبی الحسن موسی علیه السلام

در این باب شانزده حدیث آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۴ و ۵ و ۸ و ۱۱ و ۱۳ و ۱۵ را ضعیف و حدیث ۳ و ۷ را مجهول و ۱۰ را مجهول یا حسن و ۱۴ را مرسل یا مجهول و ۱۶ را مرسل و حدیث ۲ و ۶ را حسن و ۹ را موثق و ۱۲ را صحیح شمرده است. آقای بهبودی جز حدیث دوّم و دوازدهم این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث ۱ و ۹ و ۱۶- راوی این سه حدیث «فیض بن مختار» است. حدیث نخست را هر دو «محمد باقر» صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده و حدیث شانزدهم نیز مرسل است. حدیث نهم نیز که مجلسی آن را موثق شمرده، دارای متن معیوبی است که کلینی اواخر آن را نقل کرده و متن کامل آن در رجال کشی (ص ۳۱۲ و ۳۰۳) آمده ولی جمله «فقال لی ابو عبدالله علیه السلام: خذه إلیک یا فیض» را فاقد است. حدیث مذکور مروی است از «أبی نجیح» که فردی مجهول است و شاید کلینی برای آنکه از عیب سند بکاهد، نامش را حذف کرده است. «احمد بن الحسن المیثمی» نیز واقفی است!

از حدیث اول معلوم می‌شود که «فیض» معتقد بود اگر نداند امام پس از حضرت صادق علیه السلام کیست، اهل آتش خواهد بود. اما در حدیث نهم - البته بنا به نقل کشی - می‌گوید اگر قبل از حضرت صادق بمیرم و ندانم امام پس از وی کیست اشکالی ندارد و به دینم ضرر نمی‌زند ولی اگر پس از آن حضرت بمانم و ندانم که امام کیست، اهل آتش خواهم بود! می‌گوییم مگر مسائل واجب الاعتقاد را در قرآن (البقره / ۱۷۷ و ۲۸۵ و النساء / ۱۳۶ و الحديد / ۱۹ و) نخوانده‌ای و نمی‌دانی که خدا فرموده:

﴿ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾
(البقره / ۶۲)

«ا هر که به خدا و روز باز پسین ایمان آورد و کردار شایسته به جای آورند، پاداش و اجرشان نزد پروردگارشان محفوظ است و نه خوفی دارند و نه اندوهی».

پس امان از آتش، ایمان به خدا و به قیامت است. این ادعا که اگر قبل از حضرت صادق بمیری و امام پس از او را نشناسی، اهل ثواب و اگر پس از او بمیری و امام بعد از او را نشناسی اهل عقابی، یعنی چه؟ مگر اصول دین، قبل از امام و بعد از امام فرق دارد؟ اصول ایمانی حضرت صادق علیه السلام چه بوده؟ آیا ایمان به خودش و فرزندش

بوده که باید مأموم نیز به وی و فرزندش ایمان آورد؟ آیا اصول دین را، خدا باید در کتابش بگوید یا بنده خدا؟ چرا خدا در کتابش ایمان به امام را نخواست است!

از روایت «فیض بن مختار» که در رجال کشی مذکور است می‌توان دریافت که مرد راستگویی نبوده است زیرا مدعی است که حضرت صادق علیه السلام پس از اصرار زیاد او و پس از اینکه زانوی آن حضرت را بوسیده و گفته به من رحم کنید، پذیرفته تا امام پس از خود را معرفی کرده و پس از اینکه چهار بار «فیض» به امام عرض کرده «بیشتر توضیح دهید» آن حضرت به پسر پنج ساله‌اش اشاره کرد و فرموده: «هو صاحبک الذی سألت عنه» او همان صاحب توست که درباره او پرسیدی.

اینها گویا به هیچ وجه با روش اسلام و نصوص اسلامی آشنا نیستند و إلا می‌دانستند که قرآن مسائل مربوط به اصول دین را به وضوح و بلاغت تمام تبیین می‌کند و پیامبر - که بسیار بر هدایت و سعادت مردم حریص بود - اصول دین را به بهترین و رساترین وجه بیان می‌کرد تا همه مردم بفهمند و حجت بر آنان تمام شود و قطعاً امام نیز در ارشاد و تعلیم مردم، خصوصاً در اظهار و بیان اصول دین از روش رسول خدا صلی الله علیه و آله تبعیت می‌کرد. اصولاً مبهم گویی امام چه فایده‌ای داشت؟ وانگهی امام الهی را نباید به عده‌ای محدود و محدود معرفی نمود، بلکه شایسته است که به همه اُمت معرفی شود. شاید وجود همین عیب، سبب شده که کلینی صدر روایت فیض را نقل نکرده است.

کلینی در این روایت از قول «فیض» می‌گوید که امام فرمود که قبلاً خدا معرفی امام پس از مرا اجازه نداده بود، در حالی که در حدیث سوّم باب ۱۸۳ می‌گوید از زمان حضرت زهرا (ع) نام همه ائمه معلوم بود و حضرت فاطمه لوحی که نام همه ائمه در آن مضبوط بود، به جابر نشان داده بود. معلوم می‌شود کلینی به توافق یا مخالف روایات با یکدیگر توجه نداشته است!

از رسول خدا صلی الله علیه و آله مروی است که: «یعرف المرء بجلیسه» انسان به همنشینانش شناخته می‌شود». در این باب افراد غیر موثق از قبیل «عبد الله بن قلاء» و «ابو النّجیح» و نظایر

اینها از «فیض بن مختار» حدیث نقل کرده‌اند و معلوم است که وی و دوستانش افراد موجّهی نبوده‌اند. بنا به نقل «کشی» امام صادق خود را امام وی و نظایر او ندانسته است (رجال کشی ص ۳۰۱-۳۰۲). دیگر از دوستان و همنشینان او «مفضل بن عمر» است که از ضعف‌است^۱ (رجال کشی ص ۱۲۴). بیهوده نگفته‌اند که «المراء علی دین خلیله». از جمله دوستان او «یونس بن ظبیان» است که از غلاتو کذب مشهور به شمار می‌رود. به قول غضائری وی غالی و جاعل حدیث است که به مرویاتش اعتنا نمی‌شود. نجاشی فرموده او بسیار ضعیف و غیر قابل اعتنا و تمام کتب او مخلوط به دروغ و باطل است. نمونه‌ای از منقولات این کذاب حدیث ۲۰۹ روضه کافی است که دلالت بر تحریف قرآن دارد! همچنین وی روایت کرده هر که در یک سال قبر سید الشهدا علیه السلام را نیمه شعبان و شب عید فطر و شب عرفه زیارت کند خدا برایش ثواب هزار حجّ تمتّع و هزار عمره می‌نویسد و هزار حاجت دنیوی و اخروی او را بر آورده می‌سازد^۲. و روایت کرده کسی که قبر حسین علیه السلام را روز عرفه زیارت کند خدا برای وی ثواب یک میلیون حجّ را که با امام قائم و یک میلیون عمره را که با رسول خدا صلی الله علیه و آله انجام شده باشد. و ثواب آزاد کردن هزار بنده و ثواب بار کردن و فرستادن هزار اسب برای جهاد فی سبیل الله، می‌نویسد و او را بنده صدیق من که به وعده‌ام ایمان آورده، می‌نامد و ملائکه می‌گویند فالانی صدیق است که خدا از بالای عرش او را تمجید فرموده و در زمین کروبّی نامیده می‌شود^۳. اما دروغگو کم حافظه است لذا به «یونس» باید گفت معلوم کن زیارت مرقد امام حسین علیه السلام ثواب هزار حجّ و عمره دارد یا ثواب یک میلیون حجّ و عمره؟!

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه ۱۴۱ کتاب حاضر.

۲- وسائل الشیعه، ج ۱۰ (باب تأکّد استحباب زیارة الحسین لیلة الفطر و لیلة الاضحی) ص ۳۷۱ حدیث ۲.

۳- وسائل الشیعه، ج ۱۰ ص ۳۵۹ حدیث ۲.

ملاحظه کنید با یک زیارت ساده، ثوابی ذخیره می‌شود که برای احدی از پیغمبران ذخیره نشده است. رسول خدا ﷺ بیش از یک حجّ تمتّع و سه عمره به جا نیاورد ولی کسی که قبر نواده‌اش را زیارت کند از پیامبر و ائمه بیشتر ثواب برده است!! البته به قول کذابانی از قبیل «یونس بن ظبیان»!

وی در خبر ۴ باب ۱۷۶ می‌گوید امام صادق علیه السلام فرمود: «عندنا خزائن الارض و مفاتيحها» خزائن زمین و کلیدهای آن در اختیار ماست!! ولی در خبر دوم باب ۱۸۶ مدّعی است که آن حضرت فرموده: محبوبترین امور نزد خدا این است که چند درهم به امام پرداخت شود!

این مرد همان است که به حضرت رضا علیه السلام عرض کرد: شبی در طواف خدا بالای سرم آمد و به من خطاب کرد: «یا یونس إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني و أقم الصلاة لذكري» حضرت رضا علیه السلام شدیداً غضبناک شد و در جوابش فرمود: برو بیرون خدا تو را و کسی که تو را حدیث گفته لعنت فرماید و دستور داد او را بیرون کنند و فرمود هزار لعنت و در پی آن هزار لعنت دیگر بر یونس باد که هر لعنت او را به دوزخ در اندازد و فرمود من گواهم که او را جز شیطان ندا نکرده است. آگاه باشید یونس همراه ابو الخطاب در غل و زنجیر و در سخت‌ترین عذاب دوزخ خواهند بود.

توجه داشته باشید که روایات بسیاری از این خبیث در کتب معتبر شیعه در ابواب مختلف ذکر شده از جمله در خبر ۵ باب ۱۶۲ می‌گوید تمام آنها و انهار زمین از آن امام است و امام آن را برای شیعیانش حلال فرموده و هر کس غیر از امام و شیعیانش آب بخورد. غاصب است! نمونه دیگر از روایات «یونس» را در کتاب شریف زیارت و زیارتنامه (ص ۱۳۰) ببینید.

تذکر: حدیث شماره یک این باب را - که حدیثی ضعیف است - شیخ مفید در کتاب الارشاد ج ۲ ص ۲۱۷ آورده است!

* حدیث ۲- علی بن الحکم که او را می‌شناسیم^۱ این روایت را نقل کرده است.

* حدیث ۳- حدیثی است مجهول و در نتیجه بی‌اعتبار و به احتمال قوی از جعلیات «واقفیه» است که حضرت کاظم را امام قائم می‌دانند و در او توقف کرده‌اند و ائمه پس از آن حضرت را قبول ندارند. کلینی در حدیث اول باب ۹۶ از همین «علی بن الحکم» روایت کرده که حضرت صادق علیه السلام فرمود من و پدرم زره پیامبر را پوشیدیم، برای ما بزرگ بود و «قائمنا إذا لبسها ملأها إن شاء الله» قائم ما کسی است که اگر آن را بپوشد إن شاء الله به اندازه اندامش باشد» (کافی ج ۱ ص ۲۳۳) و در این حدیث می‌گوید: «إن موسى قد لبس الدرع وساوی علیه» همانا حضرت کاظم زره را پوشید و به اندازه اندامش بود! (کافی ج ۱ ص ۳۰۸) شاید به همین سبب شیخ طوسی - که رجال کشی را تهذیب کرده - جمله آخر حدیث اول باب ۹۶ را از رجال کشی حذف کرده است^۲ (فتأمل).

تذکر: این حدیث را شیخ مفید در «الارشاد» ج ۲ ص ۲۱۷ آورده است! آیا با حدیثی مجهول و بی‌اعتبار می‌توان ادعایی را اثبات کرد؟

* حدیث ۴ و ۵- هر دو ضعیف‌اند. حدیث چهارم را شیخ مفید در الارشاد جلد دوم صفحه ۲۱۶ و حدیث پنجم را در صفحه ۲۱۹-۲۲۰ آورده و در آنجا جمله «وهو صبی و علیه ثوبان أصفران» را اضافه دارد!

* حدیث ۶ و ۱۲- راوی هر دو حدیث «صفوان» است اما حدیث ششم را «علی بن ابراهیم» که به تحریف قرآن معتقد است برای کلینی نقل کرده و راوی نخست حدیث دوازدهم «سلیمان بن خالد» است که به او دروغ‌هایی نسبت داده شده که نمونه‌ای از آنها را می‌توان در رجال کشی (چاپ کربلاء ص ۳۰۴ به بعد) ملاحظه کرد و بنا به نقل «کشی» حضرت صادق علیه السلام خود را امام وی و نظایر او ندانسته است. صرف نظر از این، حدیث مذکور خبر واحد است و در اصول عقاید - حتی از نظر

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه ۲۴۵-۵۹۳.

۲- ر. ک. صفحه ۵۰۵ همین کتاب.

کسانی که به حجّیت خبر واحد قائل‌اند - خبر واحد حجّت نیست. علاوه بر این در متن هر دو حدیث لفظ «مولی»، «ولی»، «امام» نیامده و نفرموده که او از جانب خدا بر شما ولایت و امامت دارد و حد اکثر می‌رساند که «صاحب»^۱ شما یعنی کسی که بهتر است ملازم و مصاحب او باشید، «موسی بن جعفر» است. چنانچه حضرت صادق علیه السلام قصد معرفّی امام الهی را می‌داشت قطعاً از الفاظ واضحتری استفاده می‌فرمود و به عدّه بیشتری اعلام می‌کرد تا بر اُمت اتمام حجّت شود.

اسماعیلیه نیز روایات بسیار می‌آورند که حضرت صادق علیه السلام اسماعیل را به عنوان امام پس از خود معرفّی فرموده است! با اتّکاء به چند حدیث غیر متواتر که نمی‌توان اصول عقاید را اثبات کرد.

* حدیث ۷ و ۸- حدیث هفتم، متن کاملتر حدیث پنجم باب ۱۲۱ و چنانکه گفته شد، مجهول است. حدیث هشتم ضعیف و هر دو با تاریخ ناسازگار است، زیرا حضرت صادق علیه السلام ابتداء اسماعیل را به امامت معرفّی کرد و پس از مرگ وی فرمود که برای خدا «بدا» حاصل شده و پس از من فرزند دیگرم «موسی» امام است. در حالی که این احادیث می‌گویند امام، از همان ابتداء حضرت «موسی» را برای امامت معرفّی فرمود!! اکثر احادیث این باب همین عیب را دارند.

تذکر: شیخ مفید حدیث مجهول هفتم این باب (حدیث ۵ باب ۱۲۱) را در الارشاد

ج ۲ ص ۲۷۱ ذکر کرده است!

* حدیث ۱۰- مجهول و بی‌اعتبار است.

۱- صاحب یعنی دوست و معاشر و عرفاً فقط به کسی گفته می‌شود که مدّتی طولانی همراه و ملازم کسی یا چیزی بوده است. برای اطلاع از معنای این لفظ رجوع کنید به قرآن کریم سوره «یوسف» آیه ۳۹-۴۱، در کتاب «معجم الفاظ القرآن الکریم» (انتشارات ناصر خسرو، طهران سال ۱۳۶۳ ه. ش، ج ۲ ص ۴۹) آمده است، «الصاحب»: المعاشر و لا یقال فی العرف الا لمن کثرت ملازمته، فالصاحب: الملازم لشخص او لشیء.

* حدیث ۱۱- سند آن در نهایت ضعف است. عده‌ای کذاب از قول «یعیقوب سراج» که به قول ابن غضائری از ضعف است ادعا کرده‌اند که وی زمانی که «موسی بن جعفر» در گهواره بود، بر امام صادق وارد شد. امام به او فرمود نزد مولایت بیا. او نیز به آن طفل شیرخوار سلام کرد و طفل به زبان فصیح سلامش را جواب داد و فرمود: نامی که دیروز بر دخترت نهادی مورد بغض و غضب خداست، نامش را عوض کن. یعیقوب می‌گوید من دخترم را «حمیراء» نام گذاشته بودم، حضرت صادق نیز به من فرمود که دستور پسریم رفتار کن تا هدایت شوی. من نام دخترم را تغییر دادم!

ملاحظه کنید که اینان «موسی بن جعفر» شیر خوار را از پیغمبر ﷺ بالاتر می‌دانند، آن حضرت در چهل سالگی و سنین پس از آن، نام اشخاصی که به حضورش می‌رسیدند نمی‌دانست و از نامشان سؤال می‌کرد، ولی این طفل شیرخوار نام دختری را که ندیده، می‌داند.

اما واقعاً چرا این قصه را ساخته‌اند؟ زیرا رسول خدا ﷺ عائشه را که زیبا و سرخ‌رو و سرخ مو بود، «حمیرا» خطاب می‌فرمود. لذا برای ایجاد تفرقه گفته‌اند که این نام مبعوض خداست که همسرش با آن خطاب می‌کرد؟!

علاوه بر این چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم معجزات هر پیامبری مختص خود اوست و نمی‌توان بدون دلیل معجزات یکی را برای دیگری قائل شد. از جمله سخن گفتن حضرت عیسی علیه السلام در گهواره به منظور دفاع از پاکدامنی و عصمت حضرت مریم علیه السلام و اثبات نبوت حضرت مسیح بود. در حالی که اولاً حضرت کاظم پیامبر نبود و ثانیاً نیازی به دفاع از پاکدامنی مادرش در میان نبود و طبعاً چنین معجزه‌ای ضرورت نداشت. وانگهی چرا از این معجزه بزرگ جز عده‌ای کذاب، مطلع نشده‌اند؟ درباره این حدیث رجوع کنید به صفحه ۱۲۷-۱۲۸ کتاب حاضر.

تذکر: حدیث مجهول دهم و حدیث ضعیف یازدهم را شیخ مفید در الارشاد ج ۲ ص ۲۱۸-۲۱۹ آورده است!

* حدیث ۱۳ و ۱۴- حدیث سیزدهم را «سهل بن زیاد» کذاب از «محمد بن الولید» که فطحی مذهب بود و حضرت کاظم او را امام نمی دانست، نقل کرده است! حدیث چهاردهم نیز چنانکه گفته شد مرسل و مجهول است.

کلینی این دو حدیث را از آن رو نقل کرده تا بگوید که حضرت صادق به منظور آنکه امام پس از وی بر حکومت جائز عباسی آشکار نشود، پنج نفر را به عنوان وصی خود معرفی کرد. گویا کلینی از یاد برده که در حدیث ۱ و ۲ و ۵ باب ۱۲۰ گفته است امام به قدری معروف است که اگر مسافری وارد شهر شود و حتی از کودکان بپرسد که فلان امام به شخصی به عنوان امام پس از خود، وصیت کرده؟ جواب می شنود: فلان بن فلان! بنابراین شناخت وصی واقعی امام صادق برای حکومت مشکل نبود تا امام بخواهد به عنوان تقیه بر بیش از یک نفر وصیت کند!

دیگر آنکه اینها ادعا کرده اند «عبدالله بن جعفر» معروف به «عبد الله الأفتح» که پس از اسماعیل مرحوم، بزرگترین فرزند امام صادق علیه السلام بود، شایسته امامت نبود زیرا بینی یا پایش بسیار پهن و بزرگ بود. می گوئیم لکنّت زبان که خصوصاً برای مبلغ مشکلی مهم محسوب می شود مانع نبوت حضرت موسی - سلام الله علیه - نشد، پس چگونه پهن بودن بینی یا پای کسی مانع امامت وی می شود؟

* حدیث ۱۵- چند تن ضعیف و کذاب ادعا کرده اند که امام در کودکی بازی نمی کند! اولاً: کودکی که بازی نکند سالم نیست و بازی نکردن کودک امتیاز محسوب نمی شود. ثانیاً: حضرات حسنین - علیهما السلام - بازی می کردند و حتی در حالی که پیامبر مشغول نماز بود بر گردن و دوش مبارک آن حضرت سوار می شدند. تذکر: این حدیث ضعیف را شیخ مفید در الارشاد ج ۲ ص ۲۱۹ آورده است!

۱۲۹- باب الاشارة و النص على أبي الحسن الرضا عليه السلام

در این باب شانزده حدیث آمده که مجلسی سند اوّل حدیث ۱ را صحیح و سند دوّم آن را ضعیف و حدیث ۲ و ۹ را موثّق و حدیث ۵ را مجهول و بقیه احادیث این باب را ضعیف دانسته و آقای بهبودی نیز جز حدیث اوّل را صحیح نشمرده است. از ابواب گذشته و چند باب آینده معلوم و مسلم می‌شود، اصحاب ائمه چه آنان که اصحاب خاصّ بوده‌اند مانند زراره و ابو بصیر و محمد بن مسلم و غیر هم و چه آنان که ملازم ایشان بوده‌اند، هیچ یک نمی‌دانسته‌اند اگر امام معاصرشان وفات کند، امام پس از او کیست و لذا در احادیث مکرراً ملاحظه می‌شود سؤال می‌کنند امام بعدی کیست؟ ما را از آتش دوزخ نجات دهید و امام بعدی را به ما معرفی کنید! بنابر روایاتی که کلینی و امثال او جمع کرده‌اند، اصحاب ائمه، امام بعد از امام زمان خود را که اکنون شیعیان شناخت آنها و ایمان به ایشان را از اصول مذهب خود می‌دانند. نمی‌شناختند! معلوم می‌شود معرفت و ایمان به دوازده امام جزء دین و اعتقاد ایشان نبوده و آخوندها بعداً اضافه کرده‌اند. حتّی خود ائمه نمی‌دانستند امام بعدی کیست چنانکه امام صادق ابتداء فرزند ارشد خویش اسماعیل را به امامت معرفی کرد و چون آن دو در زمان حیات پدر وفات یافتند، گفتند برای خدا «بدا» حاصل شده است!!^۱

نواب خاصّ حضرت موسی بن جعفر، پسرش حضرت رضا علیه السلام را تکذیب کرده و مذهب «واقفیه» را ایجاد کردند! حوادث مشابه این ماجرا می‌رساند که ائمه به اُمت معرفی نشده بودند حتّی در همین قصّه‌ها و روایات نامعتبر کلینی نیز روایتی که در آن امام الهی، به صورتی درست و معقول به اُمت معرفی شده باشد، نمی‌توان یافت در حالی که اگر شارع دوازده امام را تعیین کرده بود، این موضوع مانند سایر مسائل و اصول شریعت، به گوش همگان می‌رسید و همه مردم و یا لا اقلّ اصحاب ائمه، دوازده امام را می‌شناختند.

۱- در این موضوع مطالعه کتاب شریف شاهراه اتّحاد (ص ۲۴۸ به بعد) مفید است.

در اینجا نام راویانی که بلاواسطه یا با واسطه از امام پرسیده‌اند که امام پس از شما کیست و بعد از شما به چه کسی مراجعه کنیم و نامشان در «کافی» آمده - از زمان امام حسین علیه السلام تا زمان امام رضا علیه السلام - می‌آوریم و روات پس از امام رضا را نیز می‌توان از «کافی» استخراج کرد. و هو هذا:

۱- سهل بن زیاد	۲۰- زراره بن اعین
۲- محمد بن عیسی	۲۱- فضیل بن یسار
۳- یونس بن یعقوب	۲۲- بکیر بن أعین
۴- ابن مسکان	۲۳- محمد بن مسلم
۵- ابو بصیر	۲۴- برید بن معاویه العجلی
۶- محمد بن خالد	۲۵- ابو الجارود زیاد بن منذر
۷- حسین بن سعید	۲۶- محمد بن الحسین
۸- نصر بن سوید	۲۷- محمد بن اسماعیل بن بزیع
۹- یحیی بن عمران الحلبي	۲۸- منصور بن یونس
۱۰- ایوب بن الحرّ	۲۹- محمد بن جمهور
۱۱- عمران بن علی الحلبي	۳۰- صفوان بن یحیی
۱۲- عبدالله بن المغیره	۳۱- صباح الأزرق
۱۳- عبدالرحیم بن روح القصیر	۳۲- زید بن الجهم الهلالي
۱۴- معلى بن محمد	۳۳- محمد بن سنان
۱۵- احمد بن محمد	۳۴- اسماعیل بن جابر
۱۶- حسن بن محمد الهاشمی	۳۵- عبدالکریم بن عمر
۱۷- احمد بن عیسی	۳۶- عبدالحمید بن أبی الدیلم
۱۸- ابن أبی عمیر	۳۷- حماد بن عیسی
۱۹- عمر بن أذینه	۳۸- ابراهیم بن عمر الیمانی

٣٩- أبان بن عثمان	٦٢- أبى الصَّبَّاح الكنانى
٤٠- عبدالصَّمَد بن بشير	٦٣- هشام بن سالم
٤١- علىّ بن الحكم	٦٤- فضيل بن عثمان
٤٢- سيف بن عميره	٦٥- طاهر
٤٣- ابوبكر الحضرمى	٦٦- جابر بن يزيد الجعفى
٤٤- عمرو بن شمر	٦٧- يونس بن عبدالرَّحمان
٤٥- بكر بن صالح	٦٨- عبدالاعلى
٤٦- محمّد بن سليمان الديلمى	٦٩- عبدالله القلاّ
٤٧- هارون بن الجهم	٧٠- فيض بن المختار
٤٨- مفضل بن عمر	٧١- أبى أيوب الخزّاز
٤٩- حنان بن سدير	٧٢- ثبيت
٥٠- فليح بن ابى بكر الشَّيبانى	٧٣- معاذ بن كثير
٥١- محمّد بن الجبّار	٧٤- ابو على الارجانى الفارسى
٥٢- ابوالقاسم الكوفى	٧٥- عبدالرَّحمان بن الحبّاج
٥٣- محمّد بن سهل	٧٦- موسى الصَّيقل
٥٤- ابراهيم بن أبى البلاد	٧٧- اسحاق بن جعفر
٥٥- اسماعيل بن محمّد بن عبدالله ابى علىّ بن الحسين	٧٨- علىّ بن عمر بن على
٥٦- عمران بن موسى	٧٩- ابن أبى نجران
٥٧- محمّد بن عبدالله	٨٠- صفوان الجمّال
٥٨- عيسى بن عبدالله	٨١- منصور بن حازم
٥٩- فضاله بن ايوب	٨٢- احمد بن الحسن الميثمىّ
٦٠- حسين بن أبى العلاء	٨٣- جعفر بن بشير
٦١- وشّاء	٨٤- يعقوب السَّرّاج

۸۵- سلیمان بن خالد	۹۵- اسماعیل بن عبّاد القصری
۸۶- داود بن الزّربی	۹۶- محمّد بن اسحاق بن عمّار
۸۷- داود بن کثیر الرّقّی	۹۷- زیاد بن مروان القندی
۸۸- أبو آیوب النّحوی	۹۸- محمّد بن الفضیل
۸۹- حسن بن محبوب	۹۹- المخزومی
۹۰- حسین بن نعیم الصّخّاف	۱۰۰- حسین بن المختار
۹۱- هشام بن الحکم	۱۰۱- نصر بن قابوس
۹۲- علیّ بن یقطین	۱۰۲- داود بن سلیمان
۹۳- معاویه بن حکیم	۱۰۳- یزید بن سلیط
۹۴- نعیم القابوسی	

اینان تعدادی از اصحاب ائمه بودند که از دوازده امام خبری نداشتند. از اخبار و احادیث دیگر که تعدادی از آنها در همین «کافی» موجود است، می‌توان دریافت که حتی خود ائمه و اولادشان از دوازده امام شیعیان کنونی خبری نداشتند، تا چه رسد به اینکه ایمان به آنان را واجب و یا از اصول اعتقادی بشمارند! چرا آخوندهای مدّعی حبّ اهل بیت، معرفت دوازده امام را واجب و یا از اصول اعتقادی می‌شمارند؟ این چه اصلی است که در کتاب خدا اثری از آن نیست؟! تتمیم این مطلب در باب ۱۸۳ خواهد آمد، إن شاء الله تعالی.

* حدیث ۱- صرف نظر از اینکه علیّ بن یقطین توثیق نشده، می‌پرسیم آیا امام الهی این اندازه مبهم به امت معرفی می‌شود که مخاطب نفهمد و دوستانش به او بفهمانند؟ به هر حال این روایت دلالتی بر تنصیص ندارد.

* حدیث ۲- در این حدیث می‌گوید علی محبوب‌ترین فرزند من است. ولی در حدیث چهاردهم می‌گوید اگر کار در دست من می‌بود امامت را به پسر من قاسم

می‌دادم «لَحَبِّي إِيَّاهُ وَرَأْفَتِي عَلَيْهِ» او را [بیش از دیگران] دوست می‌دارم و به او مهر و رافت دارم».

* حدیث ۳ و ۵- سند هر دو حدیث در نهایت ضعف و ناقل آنها «داود الرقی» است.^۱ درباره حدیث سوّم رجوع کنید به صفحه ۵۱۷ کتاب حاضر.

تذکر: شیخ مفید، حدیث سوّم این باب را در «الارشاد» ج ۲ ص ۲۴۸ آورده است!

* حدیث ۴- «معلى بن محمد» کذاب مانند حدیث اوّل باب ۷۰ از قول فرد مجهولی به نام «احمد بن محمد بن عبدالله» ادّعا کرده که حضرت کاظم فرموده پدرم دستم را گرفت و مرا نزدیک قبر پیامبر ﷺ برد و گفت: پسرم خدای - عزوجل - فرموده:

﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقره / ۳۰)

«همانا من در زمین جانشینی قرار دهم».

و خداوند به قول و گفته خویش وفا می‌کند.

ما در فصل «آیا آدم خلیفه الله است»؟ درباره آیه مذکور سخن گفته‌ایم، بدانجا مراجعه شود. (خصوصاً صفحه ۴۰۹ بند ثالث) در اینجا می‌گوییم آری خدا گفته خویش را تحقّق بخشیده است، اما آیه مذکور ربطی به تعیین خلفای الهی پس از پیامبر ﷺ ندارد. از کتاب خدا می‌توان دریافت که «خلیفه» مذکور در قرآن، ممکن است کافر شود، چنانکه فرمود:

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾

(الفاطر / ۳۹)

«اوست که شما را در زمین جانشینان [یکدیگر] قرار داد، پس هر که کفر ورزد، کفرش به زیان خود اوست».

یا ممکن است مفسد و خونریز شود، زیرا هنگامی که ملائکه، خلیفه مذکور را مفسد و خونریز خواندند خدای متعال قول ایشان را رد نفرمود. در حالیکه اگر در

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه ۳۶۹ همین کتاب.

قرآن منظور از «خلیفه»، پیامبر و امام و صالحانی نظیر آنان بود - که فساد و خونریزی نمی‌کنند - قطعاً قول فرشتگان در مورد مفسد و سفاک بودن خلیفه، مردود اعلام می‌شد. پس امام کاظم که قرآن را بهتر از سایرین می‌شناسد، میداند که آیه مذکور ارتباطی به مسئله خلافت و خلفای الهی پس از پیامبر اکرم ندارد و قطعاً در مقام معرفی جانشین خود به آیه مذکور استناد نمی‌فرمود.

تذکر: این حدیث را شیخ مفید در «الارشاد» ج ۲ ص ۲۴۹ ذکر و بدان استناد کرده است!

* حدیث ۶- این حدیث از قول «زیاد بن مروان القندی» که به تصریح کلینی از «واقفیه» بوده، نقل شده. وی از وکلاء و مباشرین امام کاظم علیه السلام بود که هفتاد هزار دینار از اموال آن حضرت، نزد وی بود و چنانکه قبلاً گفته‌ایم (ص ۱۶۶ و ۱۶۷ و ۳۹۲) با همکاری «علی بطائی» و «عثمان بن عیسی»، ما یملک امام را اختلاس کرد و مذهب واقفیه را بنیان نهاد و با حضرت رضا علیه السلام مخالفت کرد!

بقیه احادیث این باب همگی ضعیف و بی‌اعتبار است. راوی نخست حدیث نهم، «حسین بن مختار» را که واقفی و ضعیف است قبلاً معرفی کرده‌ایم (ص ۲۰۳) راوی دیگر حدیث مذکور نیز همان راوی معتقد به تحریف قرآن، یعنی «علی بن الحکم» است.

به نظر ما اگر کلینی عقل خود را به کار می‌گرفت این احادیث را در کتابش نمی‌آورد زیرا در تعدادی از احادیث مذکور، امام از وقایع پس از وفات خود و از آینده خبر می‌دهد و جاعلین قصد داشته‌اند که امام را عالم به غیب معرفی کنند در حالی که اگر امام غیب می‌دانست قطعاً «زیاد بن مروان القندی» و «علی بن ابی حمزه بطائی» و «عثمان بن عیسی» را به وکالت و نمایندگی خود نمی‌گماشت!

اشاره‌ای به حدیث غدیر: حدیث هفتم این باب گرچه ضعیف و بی‌اعتبار است اما حاوی نکته‌ای تأمل برانگیز است که امیدوارم مورد توجه خواننده محترم قرار گیرد. این حدیث می‌گوید حضرت کاظم علیه السلام عده‌ای را فرا خواند و فرمود: آیا می‌دانید چرا

شما را دعوت کرده‌ام؟ گفتند: نه. فرمود: «اشهدوا ان ابني هذا وصي و القيم بأمري و خليفتي من بعدی» شاهد باشید که این پسر من و کارگزار من و پس از من جانشین من است». یادآور می‌شوم که اگر پیامبر در غدیر خم علیه السلام می‌خواست علی علیه السلام را به عنوان جانشین و خلیفه بلا فصل خود به امت معرفی فرماید، به جای حدیث معروف غدیر، جملاتی مانند این بیان می‌فرمود. قطعاً و یقیناً فصاحت پیامبر و تمایلش به وحدت امت و عدم اختلاف در میان آنان، از نواده‌اش کمتر نبود.

در حدیث ۱۴ چنانکه ملاحظه می‌شود امام کاظم علیه السلام در خواب از امر امامت پسرش «علی» با خبر شد. گویا کلینی فراموش کرده که در باب ۶۱ احادیثی نقل کرده که می‌گویند ائمه «محدث اند» و امور شریعت در خواب به «محدث» القاء نمی‌شود!

تذکر: شیخ مفید حدیث ۶ و ۷ و ۸ و ۱۱ و ۱۲ و ۱۳ و ۱۶ و قسمتی از حدیث ۱۴ را که همگی به تصریح مجلسی ضعیف‌اند، در الارشاد ج ۲ ص ۲۵۰ به بعد، آورده است! آیا احادیث ضعیف، جز به کار فریب عوام می‌آید؟

۱۳۰- باب الإشارة و النص علی ابی جعفر الثانی علیه السلام

مقدمه: بدان که از مشکلات خرافت‌یون و امام تراشان آن است که امام رضا علیه السلام فقط یک پسر داشت که هنگام وفات آن حضرت، حدود هشت ساله بود! از این‌رو دوستان آن بزرگوار به چند گروه منشعب شدند. گروهی به امامت برادر وی یعنی «احمد بن موسی» - که در ایران به شاهچراغ معروف است - قائل شدند، برخی در امام رضا توقف کردند و^۱ مشکل ایشان از این قرار بود که می‌گفتند امام باید بالغ باشد حال آنکه فرزند حضرت رضا بالغ نیست. امام باید عالم باشد اما این طفل فرصت علم آموزی نداشته است. این مشکلات درباره امام هادی نیز صادق است.

۱- برای اطلاع از آراء شیعیان پس از امام رضا علیه السلام رجوع کنید به کتاب «فرق السیعه» نوبختی و کتاب المقالات و الفرق «اشعری قمی».

مشکل دیگر تفرقه‌فروشان آن بود که حضرت جواد علیه السلام بعدها دختر مأمون، «أم الفضل» را به زنی گرفت و داماد وی شد. طبعاً کار را بر کسانی که می‌خواستند مأمون و امام را دشمن یکدیگر معرفی کنند، دشوار ساخت. مشکل دیگر آنکه آن بزرگوار در سنین جوانی یعنی در ۲۵ سالگی در گذشت در حالی که بزرگترین پسرش ۹ ساله بود!

امام تراشان تفرقه‌جو برای حلّ مشکل اوّل روایاتی جعل کردند و برای امام علم الدّینی و علم غیب یافتند و کرامات عجیب قائل شدند^۱ و امام را به حضرت عیسی علیه السلام تشبیه کردند! برای حلّ مشکل دوّم ادّعا کردند که دختر مأمون جاسوس وی در خانه امام بوده است و بدون دلیل گفتند که «معتصم» آن حضرت را توسّط «أم الفضل» مسموم کرد!

بطلان توجیه مشکل اوّل واضح است. روایاتی که می‌گوید حضرت رضا از غیب خبر داد و گفت خدا به من فرزند پسری خواهد داد و یا حضرت جواد از دل و نیت راوی خبر داد، چنانکه در فصل «علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن» گفته‌ایم، مخالف قرآن است که فرموده:

﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (نمل / ۶۵)

«بگو (ای پیامبر) در آسمان‌ها و زمین کسی جز خدا از غیب آگاهی ندارد».

و نیز فرموده:

﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ (لقمان / ۳۴)

«و [همانا خداست که] آنچه در رحم‌هاست می‌داند».

این علم مخصوص ذات باری تعالی است.

دیگر آنکه شما قیاس را در عقائد اصولی حجّت نمی‌دانید، پس چرا در حدیث دهم و سیزدهم این باب امام جواد را به حضرت مسیح - «عليه آلاف التحية والثناء» - قیاس کرده‌اید؟ در حالی که حضرت عیسی علیه السلام پیغمبر بود و خدای متعال - چنانکه

۱- از قبیل روایت ۷ باب ۱۷۹ که در صفحه ۹۱-۹۲ کتاب حاضر بررسی شده است.

در کتابش آمده - برای تصدیق سفارت و نبوت وی و دفاع از صدیقه طاهره حضرت مریم علیها السلام و رفع تهمت از او، آن حضرت را در گهواره به نطق در آورد. اما حضرت جواد پیامبر نبود و مادرش نیز متهم نشده بود؛ علاوه بر این حضرت عیسی علیه السلام پس از تکلم در مهد، دیگر تا سن کهل به عنوان پیامبر از دین خدا و مسائل مربوط به نبوت سخن نگفت و ارشاد مردم را بر عهده نگرفت (آل عمران / ۶۶، المائدة / ۱۱۰) در حالی که شما می‌گویید امامت حضرت جواد از هشت سالگی به بعد یکسره ادامه یافت! رسول خدا صلی الله علیه و آله تا چهل سال نبوت نداشت و چیزی نمی‌دانست تا اینکه به وی وحی شد اما طفل سه یا هشت ساله که به وی وحی نمی‌شود و هنوز مکلف نیست و علمی تحصیل نکرده، به چه دلیل معارف شریعت را می‌داند و همه امت باید تابع او باشند؟! آیا حضرت عیسی علیه السلام ادعا کرده که در طفولیت همه علوم و مسائل شریعت را می‌دانسته است و بندگان خدا باید در طفولیتش پیرو او می‌شدند؟

حضرت جواد و هادی را با حضرت یحیی - سلام الله علیه - نیز نمی‌توان قیاس کرد زیرا خدا آن حضرت را که استثناء و مربوط به امم پیشین است، در قرآن به صراحت معرفی فرموده، در این صورت چگونه هیچ اشاره‌ای در کتابش به حضرت جواد و هادی - که هدایت امت در آینده به آنان وابسته بود - نفرموده است*؟! پس چگونه با این قیاسات سست می‌توان مسائل اعتقادی را تبیین کرد؟ علاوه بر این اگر چنین واقعه و معجزه بزرگی (از قبیل حدیث ۷ باب ۱۷۹ و نظایر آن) در شهرهای آن زمان که جمعیت زیادی نداشته‌اند، واقع شده بود، قطعاً در میان مردم شهرت می‌یافت و بر سر زبان‌ها می‌افتاد لیکن می‌بینیم که روات معلوم الحال کلینی، و نظایر ایشان آن را نقل کرده‌اند!! آیا مسائل ایمانی و دینی را که موجب دخول در جنت است خدا در کتابش بیان می‌کند یا امثال روات کلینی؟!

* - یادآور می‌شویم که نزاع ما با کلینی بر سر «امکان» این موضوع نیست بلکه بر سر «وقوع و تحقق» آن، در مورد پسر و نواده نابالغ امام رضاست.

جالب است بدانیم امام جواد که روات کلینی او را در هشت سالگی به امامت منصوب کرده‌اند، بنا به نقل کلینی (باب ۱۳۱ حدیث ۳) خود، این مسأله را در مورد پسر نه ساله‌اش «علی الهادی»، قبول نداشت و اداره و سرپرستی املاک و اموال و سایر ما ترکۀ خود را تا زمان مکلف شدن فرزندش بر عهدۀ «عبدالله مساور» گذاشت! آیا ممکن است امام که فرزند نامکلف خود را برای اداره و سرپرستی ما ترک خویش صالح نمی‌داند، او را برای ارشاد و هدایت اُمت صالح بدانند؟! (فتدبیر جداً)

بطلان توجیه مشکل دوّم نیز واضح است زیرا اولاً در اینکه حضرت جواد به میل خود از «أُمّ الفضل» خواستگاری ننموده و با او ازدواج نکرده باشد جز ادّعی شما دلیل دیگری در دست نیست. ثانیاً چرا امام پس از مرگ مأمون، وی را طلاق نداد؟ در مورد قتل آن بزرگوار توسط همسرش نیز جز ادّعی افراد کذاب، دلیلی در دست نیست، از این رو شیخ مفید می‌گوید: «قيل إنه مضي مسموماً ولم يثبت بذلك عندی خبر فأشهد به» گفته می‌شود که آن حضرت با زهر کشته شد اما این خبر برایم اثبات نشده تا بر آن گواهی دهم^۱ و در مورد امام هادی نیز به قتل و شهادت وی اشاره‌ای نمی‌کند بلکه می‌نویسد: «و أقام أبو الحسن عليه السلام مدةً مقامةً بسرّ من رأى مكرماً في ظاهر حاله» ظاهراً حضرت أبو الحسن هادی عليه السلام در مدّت اقامتش در سامراء با احترام و گرامی بسر برد^۲. شیخ مفید در کتاب «تصحیح الاعتقاد»^۳ نیز فرموده: «اما آنچه که ابو جعفر صدوق درباره مسموم و مقتول شدن پیامبر صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السلام نوشته، برخی اثبات شده و برخی دیگر اثبات نشده، آنچه قطعی است مقتول [و شهید] شدن امیر المؤمنین و حضرات حسین علیه السلام است که به مرگ طبیعی از دنیا نرفته‌اند و از کسانی که پس از ایشان مسموم از دنیا رفته است حضرت کاظم علیه السلام است و به احتمال قوی امام

۱- الارشاد، ج ۲ ص ۲۵۹.

۲- الارشاد، ج ۲ ص ۳۱۱.

۳- تصحیح الاعتقاد، منشورات الرّضی، ص ۱۱۰.

رضا علیه السلام نیز مسموم گردیده ولی در این موضوع تردید هست، اما در مورد قتل و مسمومیت بقیه این موضوع برای تحریک و تهییج مردم بیان شده است.^۱

شیخ طوسی نیز در «تهذیب الاحکام» به قتل حضرت جواد و هادی و عسکری علیهم السلام اشاره نمی‌کند.^۲

* * *

در باب ۱۳۰ کافی ۱۴ حدیث آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۵ و ۶ و ۷ و ۸ و ۹ و ۱۱ را ضعیف و ۴ و ۱۲ و ۱۳ و ۱۴ را مجهول و ۲ و ۳ و ۱۰ را صحیح دانسته است. آقای بهبودی نیز از روایات این باب فقط حدیث ۲ و ۳ و ۱۰ را صحیح دانسته است.

* حدیث ۱- چنانکه گفته شد ضعیف و بی اعتبار است.

* حدیث ۲- خبر واحد است و دلالتی بر تنصیص ندارد.

* حدیث ۳- «محمد بن عیسی» که به قول شیخ طوسی از ضعف است می‌گوید حضرت جواد به من فرمود که پدرم غیر از من فرزندی ندارد. البته این ادعا منکری ندارد اما دلالت بر تنصیص نیز ندارد.

بقیه روایات این باب - به جز حدیث دهم - را هر دو «محمد باقر» صحیح ندانسته‌اند. روات آنها یا از قبیل «محمد بن علی» (حدیث ۶ و ۷ و ۸ و ۹) و «محمد بن جمهور» (حدیث ۱۱) و «علی بن محمد القاسانی» (حدیث ۱۴) ضعیف و

۱- فأمّا ما ذكره أبو جعفر - رحمه الله - من مضى نبينا عليه السلام و الأئمة عليهم السلام بالسّم و القتل فمنه ما ثبت و منه ما لم يثبت و المقطوع به أنّ أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام خرجوا من الدنيا بالقتل و لم يمت أحدهم حتف أنفه و ممّن مضى بعد هم مسموماً «موسی بن جعفر» عليه السلام و يقوى فى النفس أمر «الرضا» عليه السلام و كان فيه شكّ فلا طريق إلى الحكم فيمن عداهم بأنهم سمّوا أو اغتيلوا أو قتلوا صبراً، فالخبر بذلك يجرى مجرى الإرجاف و ليس إلى تيقنه سبيل.

۲- اما در زمان ما آخوندها دائماً در رادیو و روزنامه‌ها برای تحریک احساسات عوام، همه ائمه را مقتول و شهید اعلام می‌کنند!!

کذاب‌اند و یا از قبیل «جعفر بن یحیی» (حدیث ۴) یا «محمد بن احمد النهدی» و «محمد بن خلاد الصیقل» (حدیث ۱۲) و «خیرانی» (حدیث ۱۳) مجهول‌اند!!

* حدیث ۱۰- دو تن از روات حدیث دهم عبارت‌اند از «محمد بن یحیی» و «برقی» که در این کتاب معرفی شده‌اند.^۱ راوی نخست حدیث نیز «صفوان بن یحیی» است.^۲ احادیث وی وضع خوبی ندارد و در اخباری که از او تمجید شده از کذاب مشهور «محمد بن سنان» نیز تمجید گردیده است!! (رجال کشی، ص ۴۲۳-۴۲۴) و طبیعی است که چنین تمجیدی به هیچ وجه قابل اعتماد نیست زیرا قطعاً امام از «محمد بن سنان» کذاب و امثال او اظهار رضایت نمی‌کند.

جالب است بدانید کلینی این حدیث را که می‌گوید حضرت مسیح علیه السلام در سه سالگی مبعوث شد، بار دیگر به عنوان حدیث دوم باب ۱۴۸ تکرار کرده و در آنجا گفته که بعثت حضرت عیسی در کمتر از سه سالگی بوده است! عجیب اینکه در حدیث اوّل باب ۱۴۸ حدیثی آورده که بعثت حضرت عیسی علیه السلام را در هفت سالگی دانسته است!

تذکر: شیخ مفید در جلد دوم «الارشاد» علاوه بر حدیث ۲ و ۱۰، در صفحه ۲۷۷ به بعد، احادیث ۱ و ۴ و ۵ و ۷ و ۸ و ۹ و ۱۳ را نیز آورده است. احادیث اخیر چنانکه گفته شد همگی ضعیف یا مجهول‌اند!

۱۳۱- باب الإشارة و النص علی ابی الحسن الثالث علیه السلام

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث را حسن و حدیث ۲ و ۳ را مجهول شمرده است. احادیث این باب دلالت بر تنصیص ندارد.

۱- برای آشنایی با این دو راوی رجوع کنید به فهرست مطالب.

۲- برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه ۲۴۲ و ۲۶۶ کتاب حاضر.

* حدیث ۱- راوی نخست این حدیث «اسماعیل بن مهران» نام دارد که بنا به نقل «کشی» متهم به غلو است. «غضائری» فروده که او مضطرب الحدیث است و از ضعف روایت می‌کند. نمونه‌ای از روایات او این حدیث است که می‌گوید: «.... من مضی به یوم واحد فصلی فیہ بخمس صلوات و لم یقرأ فیها بقل هو الله أحد، قیل له یا عبدالله لست من المصلین = هر که روزی بر او بگذرد و در آن روز نمازهای پنجگانه را بگزارد و در آنها سورهٔ إخلاص را نخواند، به او گفته شود ای بندهٔ خدا تو در زمرهٔ نمازگزاران نیستی»!! وی روایت کرده: هر کس مسبّحات قرآن (سورهٔ ۱۷، ۵۷، ۵۹، ۶۱، ۶۲، ۶۴ و ۷۸) را قبل از خواب تلاوت کند، نمی‌میرد تا اینکه حضرت قائم را ملاقات کند و اگر بمیرد در جوار پیامبر اکرم ﷺ خواهد بود! * حدیث ۲- چنانکه گفته شد مجهول و بی‌اعتبار است.

در مورد حدیث سوّم این باب نیز رجوع کنید به مقدمهٔ باب ۱۳۰ (صفحهٔ ۶۱۸).
تذکر: حدیث دوّم این باب را که مجهول است، شیخ مفید در «الارشاد» ج ۲ ص ۲۹۸ با اندکی اختلاف لفظی آورده است!

۱۳۲- باب الإشارة و النصّ علی ابی محمّد السّیّد

در این باب ۱۳ حدیث آمده که حتّی یکی از آنها صحیح نیست!! مجلسی حدیث ۵ را ضعیف و بقیّه را مجهول ارزیابی کرده و حدیث هشتم را مجهول هم طراز صحیح شمرده است. آقای بهبودی نیز حدیث مجهول هشتم را پذیرفته و به عنوان حدیث ۱۱۳ در «صحیح الکافی» آورده است.

از مطالب این باب معلوم می‌شود مشکلی که در زمان امام صادق بروز کرده بود بار دیگر واقع شد و دوباره امام تراشان ناچار شدند با مسألهٔ «بدا» مشکل را برای عوام

۱- اصول کافی ج ۲ ص ۶۲۲ حدیث ۱۰ همچنین رجوع کنید به صفحه ۶۸ کتاب حاضر.

۲- اصول کافی ج ۲ ص ۶۲۰ حدیث ۳.

حلّ کنند! زیرا فرزند بزرگ حضرت هادی موسوم به «أبو جعفر محمد» که امام بعدی پنداشته می‌شد، در زمان حیات پدرش در گذشت، ناگزیر گفتند «بدا» واقع شده و «أبو محمد حسن» امام است! شیخ عباس قمی می‌گوید: «و أما سید محمد مکتبی به ابو جعفر»، پس او به جلالت قدر و نبالت شأن معروف است و بس است در شأن او که قابلیت و صلاحیت امامت را داشت و فرزند بزرگ حضرت امام علی نقی علیه السلام بود و شیعه گمان می‌کردند که او بعد از پدر بزرگوارش امام خواهد بود و پیش از پدر از دنیا رفت».^۱

احادیث این باب با هم سازگار نیستند. تعدادی از آنها حاکی از «بدا» درباره حضرت عسکری است (حدیث ۴ و ۵ و ۸ و ۹ و ۱۰) و برخی دیگر اشاره به «بدا» نکرده و ادّعا دارند که از ابتداء حضرت عسکری به عنوان امام معرفی شد! (حدیث ۲ و ۷). اشکال دیگر آن است که حدیث هفتم «أبو محمد حسن» را بزرگتر از «أبو جعفر محمد» قلمداد کرده، معلوم می‌شود که کلینی احوال ائمه را به خوبی نمی‌دانسته است! و الاً می‌فهمید که این حدیث صحیح نیست.

در مورد احادیث ۴ و ۵ و ۸ و ۱۰، به کتاب شریف شاهراه اتحاد (ص ۲۵۵ به بعد) مراجعه شود.

* حدیث ۱۱- این حدیث اخبار باب بعدی را ابطال می‌کند زیرا حضرت هادی درباره پسرش فرموده: «الیه یتّهی عری الامامة و أحكامها» یعنی سلسله امامت و احکام آن با حضرت عسکری تمام می‌شود.^۲

* حدیث ۱۳- بنا به این حدیث، «أبو هاشم داود بن قاسم الجعفری» - که در باب آینده معرفی خواهد شد - ادّعا کرده که امام هادی از غیب خبر داده و درباره امام پس از حضرت عسکری فرموده شما شخص او را نمی‌بینید و بر شما حلال نیست که اسم

۱- منتهی الآمال، ج ۲ ص ۳۸۷.

۲- ولی در کشور ما اگر کسی منکر صاحب الزمان شود او را تکفیر نموده و حتی ممکن است به عنوان مرتدّ اعدام کنند!

او را ذکر کنید!!! باید پرسید آیا حجّت خدا بر خلق چنین است که نه پیروانش او را ببینند و نه نامش را ببرند؟! آیا خدا چنین کسی را امام و راهنمای امت اسلام فرموده است! افلا تعقلون؟

این روایت مشعشع را کلینی بار دیگر به عنوان اولین حدیث باب ۱۳۵ ذکر کرده است.

تذکر: شیخ مفید احادیث این باب را که همگی ضعیف و مجهول‌اند در الارشاد ج ۲ ص ۳۱۴ به بعد، آورده است.

۱۳۳- باب الإشارة و النص إلى صاحب الدار عليه السلام

چنانکه برادر فاضل ما مرحوم قلمداران: به نقل از کتاب «المقالات و الفرق» تألیف «سعد بن عبدالله اشعری قمی» و «فرق الشیعه نوبختی آورده است (شاهراه اتحاد، ص ۲۸۷) پس از حضرت عسکری علیه السلام پانزده عدد دکان باز شد که تمامی آنها خود را پیروان امام حسن عسکری معرفی می‌کردند که از آن جمله است دگانی که کلینی به جانب‌داری از آنها پرداخته است. وی احادیث این باب را برای اثبات وجود «مهدی» پسر طبری حضرت عسکری ترتیب داده که به نظر ما هیچ یک از آنها اعتبار ندارد. اما لازم است پیش از اظهار نظر درباره این باب، متذکر شوم که نگارنده مهدی فرزند حضرت عسکری را منکر است اما در اینجا به هیچ وجه قصد اظهار نظر درباره مصلحی که ممکن است در آینده ظهور کند و از نسل بنی هاشم و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله باشد و خدمات مهمی به اسلام انجام دهد، نداریم لیکن یادآور می‌شویم که درباره این شخص هیچ اشاره‌ای در قرآن کریم یافت نمی‌شود و احادیثی که در کتب اهل سنت درباره او دیده می‌شود، اگر جعلی نباشد، متوجه فرد دوم‌اند و نمی‌توان روایات مذکور را با پسر صلبی حضرت عسکری تطبیق داد مگر به قصد دگان‌داری و فریب عوام!'

یکی از مشکلات احادیث این باب همان مشکلی است که امام تراشان پس از امام رضا علیه السلام با آن مواجه بوده‌اند. حضرت جواد و حضرت هادی در زمان وفات پدرشان نابالغ بوده‌اند و اگر برای حضرت عسکری نیز پسری فرض کنیم، در زمان وفات آن بزرگوار، پسر مفروض حدّ اکثر پنج ساله بوده است! لازم است توجه داشته باشیم که: اولاً: امر رهبری امت اسلام نه چنان است که بگوییم رهبر و اسوه مسلمان در پنج یا هفت یا نه سالگی به امامت رسید یا از انظار غائب شد و نظایر آن.

ثانیاً: خدا فرموده:

﴿وَابْتَٰلُوا اَلْیَتٰمٰی حَتّٰی اِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَاِنَّ اَنۡسَتُمْ مِّنۡهُمۡ رُّشۡدًا فَادۡفَعُوۡا اِلَیۡهِمۡ اَمْوَالَهُمۡ﴾
(النساء / ۶)

« یتیمان را بیازمایید تا هنگامی که به سن بلوغ برسند پس اگر در آنان رشدی یافتید، اموالشان را به ایشان بسپارید.»

خدایی که نابالغ را برای تصرف و اداره اموالش صالح نمی‌داند چگونه او را برای ارشاد و اداره امور امت صالح می‌شمارد؟!

خدا فرموده:

﴿وَمَاۤ اَرْسَلْنَا قَبۡلَکَ اِلَّا رِجَالًا نُّوحِیۡ اِلَیۡهِمۡ﴾

(انبیاء / ۷ و یوسف / ۱۰۹ و النحل / ۴۳)

« پیش از تو جز مردانی که به ایشان وحی می‌کردیم، نفرستادیم.»

بنابراین طفل خردسال و نامکلف، رجل نیست تا رهبر امت شود.

بعضی از غلات برای فرار از این اشکال و نیز برای اثبات اینکه ائمه در کودکی همه چیز را می‌دانسته‌اند متشبّث شده‌اند به حضرت یحیی که خدا درباره او فرموده:

﴿وَاٰتٰیۡنٰهُ الْحَکۡمَ صَبِیًّا﴾
(مریم / ۱۲)

« و او را در کودکی حکم [و نبوت] عطا کردیم.»

و حضرات جواد و هادی را با آن حضرت قیاس کرده‌اند!

بطلان این قول واضح است زیرا اولاً: شما که قیاس را قبول ندارید و اهل قیاس را مذمت می‌کنید! ثانیاً: قیاس شما مع الفارق است زیرا نبی را با غیر نبی قیاس کرده‌اید. ثالثاً: اگر دیده‌اند که در کتب لغت در معنای «صَبَّی» کودک هم نوشته‌اند، تجاهاً ننکند که «الذی دون الفتی عمرّاً» و «الغلام» و ... نیز نوشته‌اند. یعنی کسی که قبل از سن جوانی باشد یعنی نوجوان. حتی در معنای این لغت نوشته‌اند: شاگردی که نزد استادی به آموختن حرفه‌ای مشغول باشد. اینک می‌پرسیم: به چه دلیل می‌گویید که حضرت یحیی علیه السلام به هنگام اخذکم در سال‌ها یا سال آخر نوجوانی نبوده بلکه ۳ یا ۵ یا ۷ ساله بوده است؟! زیرا انسان ۳ یا ۵ ساله طفل است. درست است که به هر طفل می‌توان صبی گفت ولی نمی‌توان به هر صبی، طفل اطلاق کرد (هر گردویی گرد است ولی هر گردی گردو نیست).

رابعاً: اگر به آیه ۱۲ سوره مبارکه مریم توجه کنید به وضوح پی می‌برید که قرآن حضرت یحیی علیه السلام را استثناء کرده و به همین سبب تصریح نموده که در «صباوت» به او حکم عطا فرمودیم و نفرموده در «طفولیت» (فتأمل) ذکر این نکته به سبب استثنائی بودنش و به عنوان معجزی از جانب خدای متعال در قرآن آمده است و الا ذکر اینکه در چه سنی به او حکم دادیم ضرورت و اهمّیت چندانی نداشت. چنانکه در مورد انبیاء دیگر ذکر نشده است. پروردگار عالم فاعل مختار است و می‌تواند همچنان که بندگان را در سن «کهل» (دو مویی) نبوت می‌دهد، به «صَبَّی» نیز نبوت عطا فرماید. اما اصل همان است که در آیه ۶ سوره نساء آمده است. اگر این اصل غیر از حضرت یحیی علیه السلام استثنای دیگری می‌داشت قرآن قطعاً اشاره‌ای می‌فرمود. زیرا خدای متعال از ذکر این استثناء که مربوط به امم پیشین بود، دریغ نورزید حال اگر قرار بود در میان رهبران الهی امت، در آینده نیز چنین استثنایی ظهور کند، قرآن به آن اشاره می‌کرد. ذکر این مسأله حتّی از ذکر حضرت یحیی علیه السلام مهمتر و مفیدتر بود و برای هدایت مسلمین و عدم اختلاف میانشان ضرورت بیشتری داشت.

خامساً: أخذکم و نبوت در ایام صباوت معجزه‌ای بود برای حضرت یحیی علیه السلام و چنانکه گفته‌ایم معجزات انبیاء را نمی‌توان بدون دلیل به یکدیگر نسبت داد، فی المثل نمی‌توان گفت حضرت موسی علیه السلام در گهواره سخن می‌گفت چون حضرت عیسی علیه السلام در گهواره سخن گفت یا چوبدست حضرت عیسی علیه السلام مار می‌شد چون چوبدست حضرت موسی علیه السلام مار می‌شد یا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در کودکی پیامبر شد چون حضرت یحیی علیه السلام در کودکی مبعوث شد!! علاوه بر این شما معجزه یک نبی را به نبی دیگر نسبت نداده‌اید بلکه معجزه یک نبی را به غیر نبی نسبت داده‌اید!

سادساً: چنانکه قبلاً گفته‌ایم بحث ما بر سر «امکان» این قضیه نیست بلکه بر سر «وقوع و تحقق» آن در مورد غیر حضرت یحیی علیه السلام است.

باری، این باب مشتمل است بر ۶ حدیث که مجلسی درباره حدیث اول اظهار نظر نکرده و حدیث ۲ را صحیح و حدیث ۳ و ۴ و ۵ را ضعیف و ۶ را مجهول شمرده است. آقای بهبودی نیز جز حدیث دوم را صحیح ندانسته است. چنانکه گفتیم حدیث یازدهم باب قبل احادیث این باب را باطل می‌کند.

* حدیث ۱- راوی آن «محمد بن علی بن بلال» است که علمای رجال او را در ردیف شلمغانی، ملعون شمرده‌اند. زیرا از وجوهات مردم مالی نزد او جمع شده بود، وی مانند «زیاد بن مروان القندی»^۱ و نظایر او همه را خورد و ادعای باییت کرد!

* حدیث ۲- منقول است از «أبو هاشم داود بن القاسم الجعفری». نجاشی او را صاحب کتاب و روایت نشمرده و درباره وی می‌گوید روایات او دلالت بر غلو دارد. آقای بهبودی نیز در توضیح کلام نجاشی فرموده: «روایاتی که دلالت بر رفعت منزلت او نزد ائمه دارد فقط از طریق خود او نقل شده است! اگر این روایات جعلی و منسوب به وی باشد که به حال او مفید نیست و اگر از خود او باشد می‌رساند که او اهل غلو بوده و این موجب قدح او و روایات اوست. از تاریخ زندگی او پیداست که راوی حدیث و صاحب کتاب و روایت نبوده بلکه از مردان سیاست بوده که با دست

۱- درباره او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه ۱۶۶، ۳۹۲، ۶۱۴.

اندرکاران حکومت معاشرت داشته و گاهی در توطئه حکومتیان علیه بنی هاشم و علویان مشارکت داشت و گاهی با مخالفین حکومت همکاری می‌کرد. (نان را به نرخ روز می‌خورد!) بدین سبب به سامراء تبعید شد به نظر من کتابی که به او نسبت داده‌اند جعلی است و به همین سبب روایت موثوق از آن روایت نمی‌کنند. ضعفایی مانند «اسحاق بن محمد النخعی» و «سهل بن زیاد الادمی» و «محمد بن الولید شهاب الصیرفی» و «أحمد بن أبي عبدالله البرقي» به نحو «وجاده»^{*} از آن نقل می‌کنند و اگر کتاب را واقعاً از او بدانیم روایات آن موجب قدح عظیم درباره‌ اوست و به هیچ وجه نمی‌توان به احادیثش استناد کرد^۱. متن حدیث نیز معیوب است. زیرا «أبو هاشم» از حضرت عسکری علیه السلام پرسیده اگر برای شما حادثه‌ای رخ داد، کجا او را بجویم یا کجا از او بپرسیم؟ امام فرموده: در مدینه!! در حالی که امام دوازدهم در همان سامراء غائب شده و هیچ وقت ساکن مدینه نبوده است!

* حدیث ۳ و ۴- احادیث ضعیفی است که کلینی بار دیگر آنها را به عنوان حدیث دوازدهم و چهارم باب ۱۳۴ ذکر کرده است.

* حدیث ۵- در مورد این حدیث رجوع کنید به مطالب باب ۱۳۵. کلینی بار دیگر این حدیث ضعیف را به عنوان حدیث اول باب ۱۸۲ آورده است.

* حدیث ۶- این حدیث می‌گوید حسین و محمد بن علی بن ابراهیم که هر دو مجهول‌اند روایت کرده‌اند از محمد بن علی بن عبدالرحمان العبدی که مهمل است و او روایت کرده از ضوء بن علی که مهمل است و او روایت کرده از مردی از اهل فارس که حتی نامش را نمی‌دانیم! یعنی کلینی روایت نقل کرده که در واقع چنین است: مجهولی به نقل از مجهولی به نقل از مجهولی به نقل از مجهولی می‌گوید: من فرزند شیرخوار حضرت عسکری را دیده‌ام!! آیا این هم شد حدیث؟! بیهوده نگفته‌اند الغریق یتشبث بکلّ حشیش!

*- ر. ک. کتاب حاضر، حاشیه صفحه ۱۹۳.

۱- معرفة الحديث، شیخ محمد الباقر البهبودی، مرکز انتشارات علمی و فرهنگی ص ۲۵۱.

متن کامل این حدیث مشعشع را کلینی بار دیگر در باب ۱۸۲ به عنوان حدیث دوم آورده است.

تذکر: شیخ مفید حدیث ۳ و ۴ این باب را در «الارشاد» ج ۲ ص ۳۵۱ و ۳۵۳ آورده است!

۱۳۴- باب فی تسمیة من رآه علیه السلام

چنانکه در کتب تاریخ آمده مادر و برادر حضرت عسکری علیه السلام نزد قاضی شهادت دادند که آن حضرت فرزندی نداشت، البته گفته شد که یکی از کنیزان آن حضرت به نام «صیقل» باردار است، لذا معتمد عباسی مدتی او را در منزل خویش از طریق همسران خود و زنان مورد اعتماد و همسران قاضی تحت نظر قرار داد و پس از اینکه، باردار نبودن وی قطعی شد، به حکم قاضی میراث حضرت عسکری میان مادر و برادر آن حضرت تقسیم گردید. اما کلینی مدعی است که آن بزرگوار فرزند داشته زیرا افراد مجهول و ضعیف چنین گفته‌اند!!

متأسفانه عوام، بسیاری از اقوال را بدون تحقیق و تفحص و تأمل باور می‌کنند، مثالی از عدم تحقیق مردم، ماجرای است که در «آباد» (شهری بین اصفهان و شیراز) برای خود نویسنده در سن ۳۵ سالگی رخ داده است و مردم مرا امام غائب پنداشته‌اند! در حالی که بنا به دستور اسلام موظفیم که برای پذیرش عقیده، قبلاً تحقیق کنیم و به اخبار ناموثق - گرچه تعدادشان زیاد باشد - اعتماد نکنیم. خدا فرموده:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ

كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾

(اسراء / ۳۶)

*- این ماجرا را در کتاب سوانح آیام (ص ۳۴) حکایت کرده‌ام، همچنین مطالعه کتاب زیارت و زیارت‌نامه (ص ۳۵۷ به بعد) نیز مفید است.

«آنچه را که بدان علم نداری پیروی مکن همانا گوش و چشم و دل، هر یک از آنها [در رستاخیز] باز خواست و پرسش خواهند شد».

باری، کلینی در این باب پانزده خبر آورده است. مجلسی حدیث ۱ را صحیح و حدیث ۷ را صحیح یا مجهول و حدیث ۲ و ۳ و ۵ و ۶ و ۸ و ۹ و ۱۰ و ۱۱ و ۱۳ و ۱۴ و ۱۵ را مجهول و ۴ و ۱۲ را ضعیف شمرده است.^۱ آقای بهبودی نیز جز حدیث اول این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث ۱- بنا به این حدیث، اولین مدّعی وکالت و نیابت امام یعنی «ابو عمر و عثمان بن سعید العمری» ادّعا کرده که فرزند حضرت عسکری را دیده است! آیا قول کسی که خود ادّعای نیابت کرده و با همین عنوان اموالی از مردم گرفته، حجّت و قابل اعتماد است؟! آیا نمی‌دانید که شهادت مدّعی به نفع خود، مسموع و مقبول نیست؟! در این خبر وکیل امام گفته برای اینکه امام به دست ظلمه نیفتد حرام است نام او برده شود! اولاً: اسم امام، اسمی منحصر به فرد نبوده بلکه به قول شما «محمّد» بوده و هزاران نفر به این اسم وجود داشتند. چرا باید تلفّظ این اسم - در صورتی که مقصود از آن امام دوازدهم باشد - حرام شود؟!

ثانیاً: امامی که امت او را شناسند و او را نبینند و حتّی اسمش را تلفّظ نکنند، چه فایده‌ای برای مردم دارد؟ این هم شد حجّت الهی؟!

ثالثاً: شما می‌گویید امام برای رهایی از دست ظلمه، غیبت کرده! می‌پرسیم اکنون که ایران به دست نائش افتاده و مردم مطیع وی بوده و شب و روز «عجل الله تعالی فرجه الشریف» می‌گویند و آخوندها از امام، با عبارت «ارواح العالمین لتراب مقدمه الفداء» یا «روحی له الفداء» یاد می‌کنند، چرا ظهور نمی‌کند؟

رابعاً: اگر بهانه بیاورید که چون هنوز مردم لیاقت و استعداد ظهور آن حضرت را ندارند، می‌پرسیم چرا در زمان حضرت عسکری و حضرت هادی و لیاقت داشتند

۱- حدیث چهارم این باب همان حدیث چهارم باب ۱۳۳ است که مجلسی در آنجا به ضعف آن تصریح کرده است.

که امام در میانشان باشد اما مردم ما ندارند؟ دقیقاً بگویید مردم زمان هارون یا متوکل چه خصوصیتی داشتند که مردم زمان مجلسی یا مردم زمان ما ندارند؟

احادیث این باب هیچ یک وضع خوبی ندارند از جمله در حدیث هفتم می‌گوید «أبو عبدالله بن صالح» امام را نزدیک حجر الأسود دیده است. می‌پرسیم چگونه امام را شناخت مگر قبلاً او را دیده بود؟ اگر بگویی وی از وکلای امام بوده و یا با وکلاء ارتباط داشته است می‌گوییم در صورت اول سخنش جز شهادت مدّعی به نفع خود نخواهد بود و در صورت دوم می‌پرسیم مگر وکلاء امام را به مردم نشان می‌دادند که قبلاً به او نشان داده باشند تا او بتواند امام را در هنگام حجّ شناسایی کند؟ حدیث نهم می‌گوید «جعفر بن علی» که شیعیان او را «جعفر کذاب» می‌نامند او را دوبار دیده است! در حدیث یازدهم می‌گوید یکی از لشکریان ظلمه او را دیده است. حدیث دوازدهم همان حدیث سوّم باب ۱۳۳ است که کلمه «بعدي» از آخر آن حذف شده است. حدیث چهاردهم خلاصه حدیث دوم باب ۱۸۲ است که قسمتی از آن به عنوان حدیث ششم باب ۱۳۳ نیز آمده است.

آیا با ادّعای افراد مجهول، چیزی ثابت می‌شود؟ آیا اصول دین به این سستی به امت اعلام می‌شود؟

۱۳۵- باب فی التّهی عن الاسم

چنانکه در حدیث پنجم باب ۱۳۳ ملاحظه می‌شود نام پسر حضرت عسکری علیه السلام به صورت «م ح م د» ذکر شده است. سبب آن احادیثی است که کلینی در این باب نقل کرده است. این احادیث می‌گویند بردن نام امام دوازدهم جایز نیست.

در باب ۶۵ کافی ادّعا شده هر که امام زمان خود را شناسد، دین و ایمانش ناقص بوده و خدا را چنانکه باید، عبادت نکرده و اگر بدین حال بمیرد، بر کفر مرده است و بهره‌ای از اعمالش نمی‌برد. اما در این باب سعی می‌کنند امام برای مردم شناخته نشود

و می‌گویند حتی اسم او را تلفظ نکنید. پس مردم چگونه او را بشناسند و از او بهره‌مند شوند؟!^۱

در این باب چهار حدیث آمده است که مجلسی حدیث ۱ را مجهول و ۳ را موثق و ۴ را صحیح شمرده و درباره حدیث دوم اظهار نظر نکرده است. آقای بهبودی هیچ یک از روایات این باب را صحیح ندانسته است.

اولین حدیث این باب همان حدیث سیزدهم باب ۱۳۲ است که کلینی بار دیگر در اینجا ذکر کرده است. درباره حدیث دوم نیز رجوع کنید به مطالب باب ۱۳۴. حدیث سوم در نهایت ضعف است زیرا صرف نظر از «ابن فضال» که واقعی و مخالف امام رضا علیه السلام بوده، «جعفر بن محمد الاسدی» نیز چنانکه می‌دانیم^۱ بر خلاف شیعه به جبر و تشبیه معتقد بوده و قابل اعتماد نیست. وی احادیثش را از ضعفایی مانند محمد بن اسماعیل برمکی و سهل بن زیاد و قاسم بن الربیع و موسی بن عمران النخعی و ... نقل می‌کند و این خود موجب طعن راوی است. اگر گفته شود که مقصود از راوی سوم، «جعفر بن محمد مالک» است که در این صورت نیز وی به قول نجاشی و فضائری از ضعفاست.

در حدیث چهارم می‌گوید امام صادق علیه السلام فرموده نام او را جز کافر نمی‌برد! می‌گوییم پس روایت احادیثی که نام امام دوازدهم را ذکر کرده‌اند کافرانند! (از قبیل روایت اول و پنجم و نهم که در کتاب «شاهراه اتحاد» در فصل «نظری به احادیث نصّ و ارزیابی آنها» آمده است). اضافه بر این می‌گوییم خدای تعالی کفر و ایمان را در کتابش ذکر کرده و فرموده:

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا

بَعِيدًا﴾ (نساء / ۱۳۶)

«هر که به خدا و فرشتگانش و کتب آسمانیش و فرستادگانش و روز رستاخیز کفر ورزد، به گمراهی دوری در افتاده است».

آیا امام و یا ذکر نام او از اصول دین است که با عدم ذکر آن و یا ذکر آن کسی کافر شود؟! آیا بیان کفر و ایمان بر عهدهٔ خدای تعالی است یا راویان کلینی؟

۱۳۶- باب نادر فی حال الغیبة

این باب مشتمل است بر سه حدیث که به قول مجلسی ۱ و ۲ ضعیف و حدیث ۳ مجهول است. آقای بهبودی نیز هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است! عوام هر سخن سستی را که «قال الامام» بر صدر آن باشد به دیدهٔ اعجاب می‌نگرند و خیال می‌کنند این سخنان مملو است از علم و اسرار. علمایی از قبیل مجلسی نیز می‌کوشند هر چه را که به ائمه نسبت داده شده به هر صورت توجیه کنند و از آن دفاع کنند و آن را در نظر مردم بیارایند و آن اندازه که به اینگونه سخنان - که در انتسابشان به بزرگان دین تردید جدی هست - بها می‌دهند به کلام خدا آنقدر اهمیّت نداده‌اند و در کلام مبارک پروردگار این اندازه تأمل و تدقیق و تفکر نمی‌کنند.

باید گفت اگر اسلام دین همهٔ مردم جهان و خواهان هدایت همگان است طبعاً سخنان خود را سهل و آسان می‌گوید و خدای تعالی که از هر ناطقی عالمتر و در ساده سخن گفتن تواناتر است می‌تواند حتی مطالب عمیق و دقیق را به نحوی مستقیم و نامبهم و قابل استفاده تبیین فرماید «وما ذلک علی الله بعزیز». خدا در قرآن مکرر فرموده: «ولقد یسرنا القرآن» و هر آینه قرآن را آسان ساختیم» (القمر / ۱۷، ۲۲، ۳۲، ۴۰). بنابراین این اقوال پیچیده و مبهم گویی‌ها که از قول امام در کتب آورده‌اند همه برخلاف روش قرآن است.

در این باب و باب بعدی بنگرید که می‌خواهد بگوید در زمان غیبت تکلیف چیست ولی روایات کلینی مطالبی نامربوط بافته‌اند. در حدیث اوّل می‌گوید نزدیکترین بندگان به خدا آنان‌اند که حجّت خدا از میانشان مفقود شده باشد و مکانش را ندانند. یعنی کسی که به حجّت دسترسی نداشته باشد، بهترین بندگان است. پس آنکه قرآن را حجّت می‌داند و آن را گم نکرده بهترین بندگان نیست؟! شما را به خدا این هم شد

حدیث؟! حجت اگر الهی است قطعاً رسا و روشن و معین است و إلا حجت گم شده مجهول المكان اصلاً حجت نیست و برای امت سودی ندارد.

البته خرافاتیون از قبیل مجلسی می‌گویند صرف اعتقاد به وجود حجت - ولو ناشناس و در پرده غیب - خود فضیلتی است و از ارکان دین به شمار می‌رود، مانند اشخاص که در زمان رسول خدا ﷺ بودند ولی آن حضرت را ندیده بودند لیکن حقانیتش را قبول داشتند. اولاً: اصول ایمان و ارکان دین را کتاب خدا باید بگوید نه روایات معلوم الحال کلینی، چنانکه ایمان به نبوت پیامبر را قرآن فرموده اما در مورد امام ناشناس مجهول المكان قرآن کریم هیچ نفرموده است. پس قیاس شما قیاس مع الفارق است. ثانیاً: کسانی که رسول خدا ﷺ را ندیده بودند ولی او را صادق می‌دانستند، امکان کسب اطلاع از تعالیم و اقوال و افعال را داشتند و همین موضوع بر ایشان مفید و مایه هدایت بود زیرا اعتقاد به رسول اکرم ﷺ در صورتی مفید بود که باعث شود به منظور اقتداء به آن حضرت، در صدد کسب اطلاع از تعالیم او بر آیند یعنی صرف باور داشتن به وجود وی بدون مجاهدت برای استفاده از تعالیم او، فضیلت نبود. اما از امام دوازدهم شما هیچ قول و فعل مستند و قابل اعتمادی در دست نیست و اگر مردمی که به وجود امام قائم اعتقاد دارند در صدد اقتداء به وی باشند، هیچ‌گونه دسترسی به اقوال و آراء او ندارند. ثالثاً: گیرم که صرف اعتقاد به وجود نبی و حقانیت او برای قلیلی از بندگان خدا که عذری داشته‌اند و استفاده از تعالیم رسول اکرم ﷺ برایشان ناممکن بود، مفید باشد اما این مسأله در مورد اکثریت قاطع امت صادق نیست، لیکن در مورد امام قائم شما، تمام امت امکان استفاده از تعالیم او را ندارند و امام است که از خود چیزی باقی ننهاده است.

در آخر همین حدیث می‌گوید اگر خدا بداند که اولیاء خدا در نبود حجت به شک می‌افتند، یک چشم به هم زدن حجت خود را غائب نمی‌سازد! یعنی اگر مثلاً هزار سال دیگر بگویند حجت غائب است شیعیان اگر می‌خواهند از مقربین خدا باشند، نباید دچار شک شوند! باید گفت: قطعاً خدا چنین نمی‌گوید زیرا مسلم است اگر

کسی نسبت به حجّتی که در قرآن هیچ اشاره‌ای به او نیست و در احادیث صحیح و معتبر نیز اسمی از پسر حضرت عسکری نیامده، بلکه در تاریخ - چنانکه در باب ۱۳۴ گفتیم - دلائلی بر خلاف آن آمده است، و پدران و اجداد و اجداد اجداد و ... او هم وی را ندیده‌اند، شکّ نکند باید در صحت عقلش شکّ کرد مگر آنکه بگوییم عقلاً شک می‌کنند ولی به نظر روات کلینی دوستان خدا، چون مانند خودشان عقل ندارند، شکّ نمی‌کنند!

در حدیث دوم نیز ضدّ و نقیض گفته است. در ابتدای حدیث می‌گوید عبادت در دولت باطل و آشکار نبودن و در حال خوف و تقیه بودن امام بهتر است از عبادت در دولت حقّ و آشکار بودن امام. در نتیجه راوی می‌پرسد پس باید عبادت ما در این روزگار که قدرت در دست دولت حق نیست و امام مبسوط الید نیست افضل باشد از عبادت در دولت حق! با اینکه سخن او مخالف سخن امام نیست اما امام از گفتار او تعجّب کرده و می‌فرماید: سبحان الله آیا دوست نداری که خدا حقّ و عدل را در بلاد ظاهر سازد؟ سپس بار دیگر در آخر حدیث خطاب به راوی می‌فرماید: هر یک از شما به این حال بمیرد نزد خدا افضل است از بسیاری از شهدای بدر و احد! به نظر ما قطعاً آن امام همام چنین سخن نمی‌فرماید زیرا از شهدای بدر و احد که از مهاجرین و سابقین در ایمان بوده‌اند و اسلام را در زمان غربت عزّت بخشیده‌اند در قرآن کریم و احادیث معتبر تمجید شده است اما از روات کلینی جز در احادیث ضعیف ذکری نشده است. البتّه از راوی این حدیث که «عمّار سبابی» است بهتر از این انتظار نمی‌رود (ر. ک. صفحه ۵۲۷). وی فطحي بود و امام او «عبدالله أفطح» نیز از علم و فقاہت بهره‌چندانی نداشت تا چه رسد به عمّار.

در حدیث سوم، سهل بن زیاد کذاب از قول یکی از اصحاب امیر المؤمنین (علیه السلام) که نه اسم او معلوم است و نه حال او، سخنان مبهمی را به حضرت علی (علیه السلام) نسبت داده که آن حضرت مطالبی در وصف اشخاص بیان فرموده که مصداق را معلوم نکرده و از کسی نام نبرده و هر کس می‌تواند آن کلمات را در حقّ خود تعبیر کند و برای خود

دگانی باز کند! البته از «سهل» حدیثی بهتر از این انتظار نمی‌رود. بخش‌هایی از این حدیث را کلینی در باب بعدی در حدیث سیزدهم آورده است.

۱۳۷- باب فی الغیبة

در این باب سی و یک روایت آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۹ و ۱۱ و ۱۲ و ۲۲ و ۲۶ را مجهول یا ضعیف و حدیث ۲ و ۳ و ۵ و ۱۳۷ و ۲۱ و ۲۳ را مجهول و حدیث ۶ و ۱۴ و ۲۰ و ۲۹ و ۳۰ و ۳۱ را ضعیف و حدیث ۱۶ را ضعیف یا موثق و ۴ و ۱۰ را حسن و ۸ را موثق حسن و ۱۸ را موثق همطراز صحیح و حدیث ۱۹ را موثق و حدیث ۲۴ و ۲۸ را مرسل و ۲۵ را مرسل همراز صحیح و حدیث ۱۵ و ۱۷ و ۲۷ را صحیح شمرده است. آقای بهبودی فقط حدیث ۸ و ۱۰ و ۱۹ را صحیح دانسته است.

* حدیث ۱- جعفر بن محمد الکوفی از ضعف‌است. وی روایت کرده از «حسن بن محمد بن الصیرفی» که طرفدار سرسخت «واقفیه» بوده و نسبت به حضرت هادی علیه السلام جسارت ورزیده و حضرتش را ساحر خوانده است. چنین کسی روایت کرده از «صالح بن خالد» که مجهول است. این مجهول روایت کرده از «یمان التمار» که مهمل است. یعنی مجهولی روایت کرده از یک واقفی یک دشمن حضرت رضا و فرزندان او بوده و فرد اخیر روایت کرده از مجهولی که از قول فرد مهملی سخنی گفته است!! آیا این هم شد مدرک؟!

* حدیث ۲- مدّعی است که حضرت کاظم علیه السلام به برادرش فرموده صاحب این امر غیبتی دارد که عقل و درک شما کوچکتر است از آنکه چنین امری را قبول کنید لیکن اگر زنده بمانید آن را درک خواهید کرد!! اگر سیّد جلیل القدری مانند علی بن جعفر آن را درک نکند، چه توقّعی از دیگران است؟ خدا چیزی را که مردم درک نکنند از ایشان نخواسته است.

علاوه بر این اگر موسی بن جعفر علیه السلام غیب می‌دانست قطعاً می‌دانست که برادرش نسل پنجم از فرزندان او را درک نمی‌کند و زنده نخواهد ماند و نمی‌فرمود اگر زنده

بمانی. این اشکال در حدیث ۵ و ۲۲ و ۲۳ نیز مشهود است که گویا حضرات صادقین (ع) نمی‌دانسته‌اند که مخاطبشان تا زمان امام قائم زنده نخواهد ماند لذا فرموده‌اند اگر در آن زمان زنده بودی ... الخ.

* حدیث ۳ و ۱۱- سند هر دو حدیث بسیار ضعیف است. و هر دو «محمد باقر» آنها را صحیح ندانسته‌اند. «مفضل» که از ضعفها است ادعا کرده که امام صادق (علیه السلام) فرموده این مسائل را آشکار نکنید و بدانید که امامتان سال‌هایی از روزگار شما غائب می‌شود تا اینکه دوازده پرچم مشابه یکدیگر افراشته می‌شود که هیچ یک از دیگری قابل تمییز نیست!! «مفضل» که غائب نشده بود و در زمان او که دوازده پرچم مشابه هم افراشته نشده بود. امام هم که خود می‌دانست در زمان مفضل و حتی فرزندان و نوادگانش این واقعه رخ نخواهد داد و قطعاً این مسأله را گوشزد می‌فرمود که نگران نباش، این وقایع مربوط به زمان تو نیست. به نظر من این حدیث دروغ و جعلی است و گریه مفضل ناموجه است. مشکل دیگر آن است که از یک سو می‌گوید دوازده پرچم مشابه یکدیگر برافراشته می‌شود و حق از باطل آشکار نیست و از سوی دیگر می‌گوید امر ما از این آفتاب روشن‌تر است! واقعاً جاعل حدیث آیا فهمیده که چه به هم بافته است؟ گر چه ممکن است! مثال مجلسی اینگونه اخبار را به انواع تمثیلات و احتمالات توجیه کنند!

* حدیث ۴- در این حدیث امام صادق (علیه السلام) فرموده صاحب این امر به حضرت یوسف (علیه السلام) شباهت دارد. سپس امتی که این شباهت را منکر شود خوک خوانده و امتی که غیبت حجّت را انکار کند لعن کرده و فرموده چه اشکالی دارد که خدا حجّتش را مانند حضرت یوسف مدّتی غائب سازد. می‌گوییم حضرت یوسف (علیه السلام) مدّتی از فلسطین و کنعان غیبت کرد ولی در مصر حاضر بود، نه آن که از سراسر عالم غیبت نموده و با همه مردم قطع رابطه کرده باشد.

دیگر آنکه چرا امام اهل قبله را لعن می‌کند در حالی که وقتی جدّش رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را زدند و دندان مبارکش را شکستند و آهن زره به پیشانی مبارکش فرو رفت، بعضی

به او گفتند مشرکین را لعن کن، در جواب فرمود: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ لَعْنًا وَإِنَّمَا بَعَثْتُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ» همانا من لعن کننده مبعوث نشده‌ام جز این نیست که برای رحمت بر جهانیان برانگیخته شده‌ام» سپس دعا کرد که خدا ایشان را هدایت فرماید.

* حدیث ۵ و ۲۹- افراد مجهول و یا یکی از دشمنان ائمه، به نام «احمد بن هلال»^۱ مطالبی مبهم گفته‌اند. مثلاً امام معلوم نکرده نواۀ چندمش غائب می‌شود. دیگر آنکه گویا امام که به قول شما «عالم بما کان و ما یکون» است نمی‌دانسته که زرارۀ امام غائب را نخواهد دید و إلا نمی‌فرمود: «اگر به آن زمان رسیدی». سوّم آنکه امام که قصد اخبار از آینده داشته چرا آل بنی فلان گفته و نامشان را نبرده و یا چرا نام جوانی را که قبل از قیام قائم کشته خواهد شد ذکر نفرموده است؟ آیا جز این است که جاعل حدیث چون نمی‌دانسته چه بگوید، با کلمۀ «فلان» خود را خلاص کرده است.

برخی احتمال داده‌اند که منظور از جوانی که کشته می‌شود، جناب محمد نفس الزکیّه - رحمه الله - باشد، لیکن روایت می‌گوید اگر آن جوان را بکشند مهلت داده نمی‌شوند و باید در انتظار فرج بود. اما می‌بینیم که آن بزرگوار - رحمه الله علیه - را شهید کردند و بیش از هزار سال است که فرجی حاصل نشده و امام قائم هنوز ظهور نکرده است!!

آیا این پریشان‌گویی را امام گفته است؟ ما می‌گوییم به هیچ وجه بلکه روایت جاهل و یا دشمنان دوست نما گفته‌اند. چرا باید کلینی کتابش مملوّ از اینگونه اخبار جاهلانه باشد؟ همین پیرایه‌های خرافی است که به دین اضافه کرده‌اند و موجب بدبینی عقلا به اصل دین شده‌اند باید دعا کنیم خدا اسلام را از شرّ خرافات و خرافیون نجات عطا فرماید.

* حدیث ۷- در این خبر از قول امیر المؤمنین (علیه السلام) می‌گوید غیبت امام غائب شش روز یا شش ماه یا شش سال است! می‌گوییم اولاً: اکنون قریب هزار و دو صد سال از

زمان غیبت امام غائب گذشته و هیچ خبری از ظهور امام نیست و کذب این خبر روشن شده است.

ثانیاً: کسی که شش روز دیده نشود عرفاً نمی‌گویند غیبت کرده و این مدت نه چنان است که در نصوص دینی به عنوان امری مهم ذکر شود. اغلب مؤمنان نیز در شش روز دچار شک و تردید و یا گمراهی و هرج و مرج و عواقب بی‌سرپرستی نمی‌شوند، خصوصاً کسانی که حدود ۲۵۰ سال تحت سرپرستی و ارشاد پیامبر ﷺ و ائمه بوده‌اند، در عرض شش روز نبود اما و رهبر دچار مشکل قابل توجهی نمی‌شوند و نیازی نیست که حدیثی صادر شود و به آنها هشدار دهد مراقب باشید که ممکن است امامتان شش روز قابل دسترسی نباشد!

پیداست که جاعل خبر نمی‌دانسته چه ببافد، اما نگران نبوده زیرا احتیاطاً در آخر حدیث افزوده «خدا را بداهای و اراده‌ها و است»، تا اگر کذب کلامش آشکار شد، بگوید «بدا» حاصل شده است!! اصلاً نظریه «بدا» برای چنین مواردی مطرح شده است!

* حدیث ۸- امام از خود تمجید کرده و فرموده ما چونان ستارگان آسمانیم که هر گاه ستاره‌ای غائب شود، ستاره‌ای دیگر ظاهر شود. تا زمانی که خدا ستاره شما را غائب سازد و چون بار دیگر ستاره شما طلوع کرد، خدای را سپاس و ستایش کنید! می‌گوییم: سمعا و طاعة هرگاه امام ظاهر شد قطعاً خدای را حمد می‌کنیم حتی اگر ظاهر نشود نیز خدای را حمد می‌کنیم که قرآن کریم (امامی که هیچ گاه غیبت نمی‌کند*) را در میان ما نهاده است و اکنون که قریب هزار و دویست سال است ستاره‌ای طلوع نکرده نیز خداوند حمید را حمد می‌کنیم!

* حدیث ۹ و ۱۸- در این دو خبر و همچنین در خبر پنجم و بیست و نهم امام صادق علیه السلام علت غیبت امام را بیم از قتل دانسته است! می‌گوییم این دلیل باطل است. زیرا اگر بیم از قتل علت غیبت باشد باید هیچ وقت ظاهر نشود زیرا همیشه عدوات و

*- درباره امام بودن قرآن رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه ۳۳۹ و ۳۴۰.

کینه در بشر هست و همواره افراد حقّ ستیز نیز هستند، چنانکه خدا در سوره مبارکه مائده (آیات ۱۴ و ۶۴) فرموده تا قیامت، بغض و عداوت در میان یهود و نصاری باقی خواهد بود. هر وقت امام ظاهر شود. دشمن در کمین او هست اصولاً هر کس مقامی دارد بیم قتل او هست، پس امام باید هیچگاه ظهور نکند. علاوه بر این اگر جایز باشد که رهبر امت از بیم قتل غائب شود پس چرا پس چرا انبیاء و سایر ائمه غائب نشدند؟ چرا حضرت سید الشهداء - علیه الاف التحیه و الثناء - غائب نشد! آیا این هم شد امام؟ این هم شد مذهب؟ این هم شد حدیث؟!*

* حدیث ۱۰ و ۱۵- «ابن ابی عمیر» که قبلاً معرفی شد (ص ۱۵۶) و «علی بن الحکم» احمق گفته‌اند غیبت امام را انکار نکنید. به نظر ما این سخن درست است و نیازی به انکار غیبت امام نیست زیرا اصلاً فرزند داشتن حضرت عسکری علیه السلام اثبات نشده و جداً محلّ تردید است، از این رو نیازی به انکار غیبت امام دوازدهم نیست. بلکه مدّعی است باید نخست وجود او را اثبات کند.

* حدیث ۱۳- «سهل بن زیاد» کذاب از «هشام بن سالم» احمق که مدّعی است قرآن دارای هفده هزار آیه بوده است از قول فرد ناشناسی اقوالی کلی و مبهم را به حضرت علی علیه السلام نسبت داده‌اند که امام نام کسی را نبرده و هر کسی مدّعی امامت شده، آن جملات را بر خود تطبیق کرده و خود را مصداق آن دانسته است. باید گفت این مبهم گویی را نمی‌توان مدرک اصول و فروع اسلام قرار داد. چنانکه گفتیم قسمت‌هایی از این حدیث را کلینی در باب ۱۳۶ به عنوان حدیث سوّم آورده است. در چهار حدیث این باب، روات کلینی با آیات قرآن بازی کرده‌اند احادیث مذکور عبارت‌اند از حدیث ۱۴، ۲۲، ۲۳، ۳۰.

* حدیث ۱۴- در این حدیث، «سهل بن زیاد» کذاب با آیه ۳۰ سوره «ملک» که سوره‌ای مکی است بازی کرده و می‌گوید منظور از «ماء معین» در آیه مذکور «امام جدید» است!! اگر به سوره «ملک» مراجعه کنیم ملاحظه می‌شود که در این سوره

خدای متعال پس از بیان اینکه جهان حاضر با حسابگری و انتظام بی نظیری بر پا شده است، در مقام بیان نعمت‌ها و اظهار قدرت بی‌منت‌های پروردگار، خطاب به کفار و مشرکین می‌فرماید:

﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾

(ملک / ۲۳)

« (ای پیامبر) بگو او همان است که شما را آفرید و برایتان گوش و چشم‌ها و دلها آفرید».

و در آیه بعدی می‌فرماید:

﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾

(الملک / ۲۴)

« (ای پیامبر) بگو اوست که شما را در زمین آفرید».

تا اینکه در آیه ۳۰ خطاب به کفار و مشرکین می‌فرماید:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾

(الملک / ۳۰)

« (ای پیامبر) بگو مرا پاسخ دهید که اگر آب شما در زمین فرو رود پس چه کسی [جز خدا] برای شما آب روان می‌آورد؟».

چنانکه گفتیم سوره «ملک» مکی است و در آن زمان سخنی از امام و غیبت او در میان نبود و کسی در این مورد با پیامبر ﷺ بحثی نداشت تا آیه بفرماید چه کسی برای شما امام جدید می‌آورد؟

* حدیث ۲۲ و ۲۳- درباره آیه ۱۵ و ۱۶ سوره تکویر می‌گوید مربوط به امام

غائب است که پس از غیبت مانند شهاب در آسمان فروزان می‌شود!

آیات مذکور چنین است:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُفِ ۖ أَلْجَوَارِ الْكُنُفِ﴾

(تکویر / ۱۵-۱۶)

« پس سوگند به ستارگان بازگردنده و غروب کننده و روندگان به برج‌های فروزنده».

چنانکه می‌دانیم اولاً: سوره تکویر درباره قیامت است و اینکه پیامبر ﷺ درباره قیامت راست می‌گوید و این اخبار را از فرشته وحی گرفته و تحت تأثیر شیطان نیست. به عبارت دیگر سوره مذکور مربوط به اصل «معاد» است و هیچ ارتباطی به امام و امامت ندارد.

ثانیاً: «خنس» و «جوار الكنس» به لفظ جمع است و همین می‌رساند که منظور از آیه یک فرد خاص نیست در حالی که امام غائب مفرد است.

ثالثاً: این آیات در مکه نازل شده و اصلاً به امام - اعم از حاضر و غائب - مربوط نیست!

* حدیث ۳۰- سند این حدیث در نهایت ضعف است. عده‌ای کذاب - که همگی در این کتاب معرفی شده‌اند - ادعا کرده‌اند که امام صادق علیه السلام فرموده منظور از آیه ۸ سوره «مدثر» آن است که هنگامی که در شیپور دمیده شود خدا نکته‌ای در قلب امام می‌گذارد و آنگاه به امر خدا امام ظهور می‌کند!! آیه شریفه را در اینجا می‌آوریم:

﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ

يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ (المدثر / ۸-۹-۱۰)

« پس چون درصور دمیده شود، آن روز روزی است دشوار که بر کافران آسان نیست.»

طبق معمول می‌گوییم این سوره اولاً مکی است، ثانیاً: درباره قیامت است و ربطی به امام و امامت ندارد. ثالثاً: اگر معنای آیه چنان باشد که کذابین می‌گویند ارتباط آیه با آیات قبل و بعد از بین می‌رود.

چهار حدیث فوق احادیثی بود که در آن با آیات قرآن بازی کرده بودند اکنون می‌پردازیم به بقیه احادیث باب ۱۳۷:

* حدیث ۱۶ و ۱۷- «وشاء» که با او آشناییم (ص ۱۲۱) در حدیث ۱۶ می‌گوید ناچار امام غیبتی دارد و البته با سی نفر [که همراه او هستند] وحشت و دل‌تنگی نیست! این حدیث به ضرر متکلمین شیعه است زیرا با وجود این حدیث باید برای طول عمر

سی نفر دلیل بتراشند که حداقل ۲۹ نفر از آنها امام نبوده بلکه از افراد عادی هستند!! «وشاء» در حدیث ۱۷ می‌گوید که قبل از قیام امام غائب جنگی میان دو مسجد در می‌گیرد اما نام دو مسجد را نگفته است! می‌گوییم چرا امام در حدیث ۲۲ و ۲۳، سال غیبت را دقیقاً بیان می‌کند ولی در این حدیث مبهم‌گویی می‌کند؟!

* حدیث ۱۹- «اسحاق بن عمار» که قبلاً با او آشنا شده‌ایم (ص ۱۳۸) می‌گوید امام دو غیبت دارد که در غیبت اول فقط شیعیان مخصوص مکان او را می‌دانند و در غیبت دوم فقط دوستان مخصوص او!! می‌پرسیم فرق شیعیان مخصوص با دوستان مخصوص چیست؟!

* حدیث ۲۰- عده‌ای کذاب می‌گویند امام در جواب این سؤال که مدعی مهدویت را چگونه بشناسیم؟ فرموده: از او مسائلی بپرسید که او مثل یک امام جواب آنها را بدهد!! این هم شد ارشاد سائل؟ مردم از کجا بدانند که درست می‌گویند یا نه و آیا جوابش مانند جواب امام است یا خیر؟ زیرا اگر سؤالات معمولی بپرسند که علمای دیگر هم می‌توانند جواب درست بدهند و این دلیل امامت و مهدویت نمی‌شود و اگر سؤالات عجیب و غریب بپرسند و او جواب بدهد مردم از کجا بدانند درست جواب داده یا از نزد خود پاسخی بافته است؟! اگر مقصود شما آن است که به مسائل غیبی جواب دهد و علم غیب داشته باشد که این موضوع نیز مخالف قرآن است و کسی که به وی وحی نمی‌شود، نمی‌تواند از غیب خبر دهد؟!

* حدیث ۲۱- می‌گوید همچنانکه پیامبر اکرم ﷺ پس از دوران فترت و نبود پیامبران مبعوث شد (المائده / ۱۹) امام غائب نیز پس از دوران فترت ائمه ظهور می‌کند! می‌گوییم اشکالی ندارد ما این حدیث را می‌پذیریم لیکن شما که مدعی هستید زمین از حجت (پیامبر یا امام) خالی نمی‌ماند چگونه در این حدیث برای ائمه دوران فترت قائل شده‌اید؟!

طبعاً نمی‌توان گفت منظور عدم ظهور امام است، زیرا این ادعا من‌عندی و ناموجه و بر خلاف ظاهر کلام است. امام فترت ائمه را همسان فترت انبیاء دانسته و فترت

انبیاء قطعاً به معنای عدم ظهور انبیاء نیست. بدیهی است که منظور از فترت رسل نه بدان معنی است که قبل از رسول اکرم ﷺ و پس از حضرت عیسیٰ علیهما السلام انبیائی بوده‌اند ولی ظاهر نبوده‌اند. به همین دلیل می‌گوییم این قول که «زمین از حجت خالی نمی‌ماند»، ادعایی بلا دلیل است (فتأمل).

* حدیث ۲۴- حدیثی مرسل و بی اعتبار است که معنای واضحی ندارد و شارحین کافی از جمله مجلسی طبق معمول برایش وجوهی بافته‌اند که دلیلی برای ترجیح یکی بر دیگری در دست نیست. در واقع شارحین حیران‌اند!

اگر کسی احادیث معتبر رسول خدا ﷺ را با این قبیل احادیث مقایسه کند به وضوح در می‌یابد که سبک و اسلوب کلام آن حضرت شباهتی به کلام کذابین ندارد.

* حدیث ۲۵ و ۲۶- عدّه‌ای مجهول از قول امام رضا و امام باقر گفته‌اند که امام غائب کسی است که ولادتش بر مردم معلوم نباشد؟ کسی که ولادتش بر مردم معلوم نباشد و مردم به وجودش علم نداشته باشند چگونه ممکن است حجت بر آنها باشد؟! * حدیث ۲۷- مروی است از «هشام بن سالم» أحمق که حاوی مطلب مهمّی نیست.

* حدیث ۲۸- مرسل است و حاوی مطلب مهمّی نیست.

* حدیث ۳۱- حدیثی ضعیف است که از قول امام باقر علیهما السلام ادعا کرده هر گاه خدا بر بندگانش خشم گیرد ما را از آنها دور سازد! می‌گوییم چرا پروردگار زمان حضرت سید الشهداء علیهما السلام بر خلق خشم نگرفت!

۱۳۸- باب ما یفصل به بین دعوی المحقّ و المبطّل فی أمر الامامة

احادیث این باب به راستی چنان افتضاح است که نیازی به بررسی سند آنها نیست و کذب از سر و روی اخبار این باب می‌بارد و دریغ از عمر عزیز که مصروف چنین قصّه‌هایی شود! قطعاً دشمنان اسلام و مردم منحرف برای فریب عوام این قصّه‌ها را بافته‌اند و متأسفانه کلینی با جمع‌آوری آنها عرض خود برده و آتش بیار معرکه تفرقه

افکنی شده است! از این رو به منظور اجتناب از تضييع وقت خوانندگان، احادیث این باب را یک به یک بررسی نمی‌کنیم بلکه به اشارتی بسنده می‌کنیم.

در این باب ۱۹ خبر آمده که مجلسی سند اوّل حدیث نخست را مجهول و سند دوّم آن را ضعیف دانسته و حدیث ۲ و ۴ و ۶ و ۱۱ و ۱۲ و ۱۴ و ۱۷ و ۱۸ و ۱۹ را ضعیف و حدیث ۳ و ۸ و ۱۰ و ۱۵ و ۱۶ را مجهول و حدیث ۷ و ۹ را مجهول یا ضعیف و حدیث ۵ را صحیح و ۱۳ را موثق شمرده است. آقای بهبودی جز حدیث ۱۰ و ۱۳ را صحیح ندانسته است.

در خبر اوّل به طلحه و زبیر تهمت زده و در آتش تفرقه دمیده است. گر چه طلحه و زبیر رضی الله عنهما با علی رضی الله عنه مخافت کردند ولی علی رضی الله عنه که سپاه معاویه رضی الله عنه را نفرین نکرد چگونه ممکن است آن دو را - که قبل از رفتن مکه، بر خلاف معاویه رضی الله عنه به اسلام خدماتی نیز کرده اند - نفرین کند، در حالی که زبیر رضی الله عنه پیش از درگیری دو سپاه، به اشتباه خود پی برد و از جنگ کناره گرفت و طلحه رضی الله عنه نیز با علی رضی الله عنه نجنگید و خارج از عرصه جنگ کشته شد. (به کتب معتبر تاریخ مراجعه شود) روات فریبکار کلینی فقط مخالفت طلحه و زبیر با علی رضی الله عنه را ذکر نموده و از بیان بقیه ماجرا خودداری کرده‌اند!

در خبر دوّم به امیر المؤمنین علیه السلام افترا بسته که آن حضرت به کسی که تو را امیر المؤمنین خطاب نکرده بود، دوبار فرمود: مادرت به عزایت بنشیند!!

در خبر سوّم و چهارم و پانزدهم که راوی مشترک هر سه «علی بن محمد بن ابراهیم» است قصه‌ای مضحک ساخته‌اند که امیر المؤمنین در جواب زنی که از او پرسید دلیل بر امام چیست؟ علی رضی الله عنه به جای استناد به حدیث غدیر، فرموده امام واجب الاطاعه کسی است که بتواند سنگ را مهر کند؟ سپس سنگریزه‌ای برداشت و آن را مهر کرد و به زن داد. مدّتی بعد زن سنگریزه مذکور را به حضرت حسن داد و سپس به امام حسین داد و سپس به حضرت سجّاد داد، حضرت سجّاد علاوه بر مهر کردن سنگریزه، به زن اشاره‌ای کرد و زن که در آن زمان ۱۱۳ سال داشت دوباره

جوان شد! سپس سنگریزه را به امام باقر و بعد از او به امام صادق و پس از او به حضرت کاظم و سپس به حضرت رضا علیه السلام داد و آنها همگی، سنگ را برایش مهر کردند!!! حال شما محاسبه کنید که این زن چند سال عمر کرده است؟

در دو حدیث نخست ائمه هر یک موضعی از سنگی را که حضرت علی علیه السلام مهر کرده بود، مهر کردند، اما در حدیث پانزدهم پیامبر صلی الله علیه و آله و سپس ائمه تا زمان اما سجّاد هر یک سنگریزه‌ای گرفته و ابتداء آن را چون آرد نرم کرده و سپس مهر کرده‌اند! علاوه بر این در دو حدیث قبلی، پیامبر سنگ را مهر نکرده بلکه مهر کردن سنگ، از حضرت علی علیه السلام آغاز شده است! دیگر آنکه نام زن در حدیث سوّم «حبابه و البیّه» و در حدیث چهارم «أمّ غانم» و در حدیث پانزدهم «أمّ أسلم» است!!

در حدیث سوّم از قول حضرت علی علیه السلام گفته است بنی اسرائیل و مردمی که ریش خود را می‌تراشیدند و سبیل خود را تاب می‌دادند به صورت ماهی بی‌فلس (از قبیل جرّی و زمار و مار ماهی و ...) مسخ شده و به دریا رفته‌اند!!

این کلام مشعشع که شایسته است به عنوان کشف بزرگ علمی کلینی و مشایخش، در دانشگاه‌های زیست‌شناسی اروپا و آمریکا تدریس شود، در حدیث ششم نیز آمده است!!^۱

* حدیث ۵- می‌گوید: «حجر الأسود» به سخن در آمد و شهادت داد که حضرت سجّاد امام واجب الإطاعه است! می‌گوییم امام سجّاد چرا این معجزه را در حضور عموم مردم اظهار نکرد و از این معجزه جز روات معلوم الحال کلینی کسی با خبر نشده است؟ آیا امام با علنی نکردن این معجزه به مردمی که او را به عنوان امام واجب الإطاعه نمی‌شناختند، ظلم نکرده است؟ جناب «قلمداران» در کتاب «شاهراه اتّحاد» (ص ۲۳۸، بند سوّم به بعد) درباره این حدیث مطالب مفیدی نگاشته است که مطالعه

۱- ایا نسبت دادن این اقوال به حضرت علی علیه السلام که افتخار جهان اسلام است، دشمنی با آن بزرگوار نیست؟ آیا کلینی که این باطیل را به آن حضرت نسبت داده، دوستدار وی بوده است؟ (ر. ک. ص ۸۶۴).

آن را توصیه می‌کنیم. فقط در اینجا یادآور می‌شویم چنانکه از آثار معتبر می‌توان دریافت از حضرت سید الشهداء سلام الله علیه هیچ اشاره‌ای به منصوبیت الهی آن بزرگوار در دست نیست و آن حضرت نه خود را و نه فرزندش حضرت سجاد را به عنوان امام منصوب و منصوص من عندالله معرفی نفرموده است بلکه در نامه‌ای خطاب به کوفیان - که او را برای تصدی امامت مسلمین دعوت کرده بودند - نوشته است: «فلعمری ما الإمام إلاّ الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله، والسلام» به جان خودم سوگند امام نیست مگر کسی که به کتاب خدا حکم و به علت قیام کند و به دین حق معتقد و مقید بوده و خود را وقف رضای خدا کرده باشد، و السلام^۱ حضرت سجاد نیز هیچگاه ادعای امامت نکرد و خود را امام منصوب من عند الله نخواند لذا دکانداران تفرقه فروش ناگزیر شدند برای فریب عوام قصه‌هایی از قبیل روایت پنجم این باب و نظایر آن را جعل کنند.

حدیث هفتم چنانکه برادر فاضل ما مرحوم «قلمداران»: فرموده است (شاهراه اتحاد ص ۲۵۰) علاوه بر کافی در خرائج راوندی و رجال کشی و بصائر الدرجات صفار و اثبات الوصیه مسعودی نیز آمده است و می‌رساند که خواص اصحاب ائمه، امام پس از حضرت صادق علیه السلام را نمی‌شناختند و نص بر امامت امام پس از وی، نه تنها بر مردم بلکه به خواص اصحاب حضرت صادق نرسیده بود. در این حدیث امام کاظم در پاسخ سائل که می‌پرسد: فدایت شوم آیا تو همان امامی؟ می‌فرماید: «لا، ما أقول ذلك» نه، من این سخن را نمی‌گویم. پر واضح است که نمی‌تواند تقیه را بهانه کرد زیرا پرسندگان دو تن از اصحاب پدر امام، یعنی «هشام بن سالم» و «محمد بن نعمان» معروف به مؤمن الطاق بوده‌اند و حضرت کاظم آنها را می‌شناخت و بارها آنها را با پدرش دیده بود. اما در حدیث هشتم و نهم حضرت کاظم و حضرت رضا به سائل می‌گویند: «أنا هو» من همان امامم (که به دنبالش بودی) و حتی معجزه می‌کنند!

۱- الارشاد، شیخ مفید ج ۲ ص ۳۹.

حضرت کاظم درختی را احضار می‌کند و درخت خود را به امام می‌رساند و سپس به جای قبلی خود باز می‌گردد!! در اهمّیت این معجزه همین بس که سائل دیگر سخن نگفت و به جای آنکه در شمار مبلّغین آن حضرت در آید کسی را از این واقعه با خبر نساخت! در حالی که قبلاً به امام عرض کرده بود که معجزه‌ای بیاورید تا با آن [بر امامت] استدلال کنم! راست گفته‌اند که دروغگو کم حافظه است.

امام رضا نیز عصایش به سخن در آمد و به امامت وی شهادت داد!!
می‌پرسم چرا عصای پیامبر ﷺ حرف نمی‌زد؟ چرا امام این معجزه را به سایرین عرضه نفرمود!

تذکری درباره حدیث هفتم: حدیث هفتم را با روایت هشتم و نهم این باب مقایسه کردیم لیکن پیش از پرداختن به اخبار بعدی ضرور است که درباره حدیث هفتم و احادیث مشابه آن، نکته‌ای را یادآور شویم:

بدان که حدیث هفتم و نظایر آن برای خرافیّون مشکل بزرگی ایجاد کرده و باعث این سؤال شده که اگر امامت منصوبه إلهیه لا اقلّ برای پیروان ائمه ناشناخته نبود و آنان بنا به احادیث نصّیه، به اُمت معرفی شده بودند، چگونه تعدادی از کبار اصحاب و خواص یاران ائمه و از آن جمله مؤمن الطّاق یا هشام بن سالم یا زراره بن اعین یا امام بعدی را نمی‌شناخته‌اند؟! مگر حدیث لوح و یا دیگر نصوص امامت ائمه دوازده‌گانه را نخوانده و یا نشنیده بودند؟!^۱

مرحوم «صدوق» برای حلّ این مشکل در کتاب «کمال الدین» مطالب سستی به هم بافته که در اینجا می‌آوریم.^۲ وی بدون آن که عدم اطلاع شماری از اصحاب را به روی مبارک بیاورد، فقط در مورد «زراره» گفته است: «ما ادّعا نکرده‌ایم که همه شیعیان، ائمه دوازده‌گانه را با اُسامی آنان می‌شناخته‌اند انکار نمی‌شود که یک یا

۱- برادر محقّق ما، استاد «قلمداران» (ره) در کتاب «شاهراه اتحاد» (ص ۲۴۸ به بعد) درباره حیرت اصحاب ائمه در امر امامت، مطالب مهمّی آورده است.

۲- کمال الدین و تمام النعمه، به تصحیح و تعلیق علی اکبر غفّاری، مکتبه الصدوق، ج ۱ ص ۷۴ به بعد.

دو تن و یا بیشتر، حدیث [دوازده امام] را نشنیده باشند!! می‌گوییم مگر امامت و ایمان به ائمه از اصول دین نیست پس چگونه شیعیان یکی از اصول دین و مصادیق آن را نشنیده بودند؟ علاوه بر این، «زراره» جزء آن یک، دو تن نیست بلکه از خواص و مقرّبین اصحاب ائمه است و با افراد عادی تفاوت بسیار دارد و کاملاً برخلاف ادّعای «صدوق» اگر قرار بود فقط یک، دو تن از احادیث نصّیه با خبر باشند، قطعاً یکی از آنها «زراره» بود!^۱

شیخ صدوق می‌گوید: اما زراره بن اعین در حالی وفات یافت که خبر تنصیص بر حضرت موسی به جعفر علیه السلام را آن چنان که عذرش را مرتفع سازد نشنیده و هنوز کسی که برای خبر گرفتن از امام پس از حضرت صادق علیه السلام فرستاده بود، مراجعت نکرده بود. از این رو قرآن را بر سینه نهاد و گفت: پروردگارا من کسی را به امامت می‌پذیرم که این مصحف، امامتش را تثبیت نماید. آیا فقیه متدین به هنگام اختلاف و عدم وضوح مسأله، جز آنچه زراره کرد، انجام می‌دهد؟

واضح است که کسی به کار «زراره» انتقادی ندارد و نمی‌گوید فرد مؤمن کاری غیر از کار او انجام می‌داد، بلکه انجام این کار توسط فردی که از بزرگترین اصحاب امام صادق علیه السلام به شمار می‌رود، به وضوح ثابت می‌کند که وی همچون سایر اصحاب کبار، از قبیل ابو بصیر، مؤمن الطّاق، هشام و از احادیث نصّیه بی‌خبر بوده است. صدوق اضافه می‌کند: «گفته می‌شود که زراره از امامت حضرت موسی ابن جعفر علیه السلام با خبر بوده ولی پسرش عبید را بدان منظور فرستاد که از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام بپرسد آیا جائز است امامت آن حضرت را علنی و اظهار کند یا در این مورد تقیه کند و این وجه با توجه به فضل و معرفت زراره مناسب‌تر است».

۱- «جمیل بن درّاج» می‌گوید ما در برابر «زراره» همچون کودکانی در برابر آموزگار بودیم (رجال کشی ص ۱۳۸) برای آشنایی بیشتر با مقام و منزلت «زراره» در نظر ائمه، رجوع کنید به «شاهراه اتحاد» ص ۲۵۱ و ۲۵۲.

این قول به هیچ وجه با قول قبلی صدوق قابل جمع نیست و پیداست که وی نیز به سخن خویش مطمئن نیست بلکه صرفاً قصد توجیه دارد و الاً یا باید قائل شود که «زراره» خبر تنصیص بر امامت حضرت موسی بن جعفر علیه السلام را نشنیده بود و یا قائل شود که او مسأله تنصیص بر امام بعدی را می دانست و قصد کسب تکلیف برای ترک یا ادامه تقیه را داشته است. مهمتر اینکه بنا به اخبار موجود، «زراره» نام امام را برای اظهار شهادت در بستر احتضار می خواست نه برای اعلام به سایرین و این ربطی به تقیه یا عدم تقیه ندارد، به همین سبب می بینیم که خداوند را مخاطب قرار می دهد و این عمل او مطابق است با روایاتی که کلینی در باب ۱۴۴ از قول رسول خدا صلی الله علیه و آله آورده است که: «من مات لا يعرف امام، مات میتة جاهلیة» هر که بدون شناختن امامش بمیرد، به حالت جاهلیت مرده است.^۱

سپس صدوق قولی سست از امام رضا علیه السلام نقل می کند که ممکن نیست امام علیه السلام چنین کلامی گفته باشد. روایت مذکور چنین است که امام رضا علیه السلام فرمود: «زراره از امر امامت پدرم و از اینکه جدم او را به عنوان امام پس از خود معرفی کرده است، با خبر بود و صرفاً پسرش را اعزام کرد تا از پدرم بپرسد آیا جائز است که تقیه را ترک و امامت آن حضرت و تصریح پدرش بر امامت وی را اظهار کند؟ و چون پسرش تأخیر کرد و از او خواسته شد درباره پدرم سخنی بگوید، دوست نداشت که بدون امر پدرم در این کار پیش قدم شود، از این رو قرآن را برداشت و گفت: پروردگارا از فرزندان جعفر بن محمد علیه السلام کسی پیشوای من است که این مصحف امامتش را اثبات کند!»^۲

۱- اصول کافی ج ۱ ص ۳۷۶ و ۳۷۷ - این قول را از حدیث سوم باب مذکور نقل کرده ایم که هر دو «محمد باقر» آن را صحیح شمرده اند.

۲- اگر امامت ائمه از قرآن فهمیده می شد که دیگر قابل تقیه نبود، زیرا قرآن در اختیار عموم مسلمین قرار داشت.

اولاً: چنانکه گفتیم این روایت جوابگوی حیرت مؤمن الطّاق و هشام و سایرین نیست و مشکل را حلّ نمی‌کند. در حالی که اگر امام رضا علیه السلام می‌خواست مشکل را حلّ کند قطعاً جوابی وافی و کافی بیان می‌فرمود.

ثانیاً: آنان که از «زراره» خواستند درباره حضرت کاظم علیه السلام سخن بگویند چه کسانی بودند؟ اگر امام بعدی را می‌شناختند که دیگر تقیه معنی نداشت و اگر نمی‌شناختند، چرا درباره حضرت «موسی بن جعفر» پرسیدند و از «عبدالله بن جعفر» پرسیدند؟!

ثالثاً: «کشی» روایاتی آورده که کلام «صدوق» را رد می‌کند. وی روایت کرده که «زراره» به پسرش گفت: «ای پسرکم مردم در این امر (جانشینی امام صادق) اختلاف کرده‌اند و کسی که به امامت عبدالله افطح قائل شده از آن روست که امامت در فرزند بزرگتر است، تو بار سفر ببند و به مدینه برو تا از حقیقت امر برایم خبر بیاوری. پسرش بار سفر بست و به مدینه رفت و زراره بیمار شد و چون به حال احتضار افتاد، پرسید که آیا پسرش بازگشته است یا خیر؟ [چون پسرش هنوز باز نگشته بود تا برایش خبر بیاورد] زراره قرآن خواست و گفت: پروردگارا من بدانچه بر پیامبرت نازل فرموده‌ای و او برای ما آورده و آنچه از زبان او برای ما بیان فرموده‌ای و آنچه در این کتاب بر او نازل فرموده‌ای ایمان دارم. عقیده و دین من آن است که پسر عید خبرش را برایم بیاورد و آنچه در کتابت بیان فرموده‌ای. پس اگر مرا پیش از این [که پسر بازگردد] میراندی، این شهادت من درباره خویشتن است و بدانچه پسر عید [خبرش] را می‌آورد اقرار دارم و تو بر این امر گواهی^۱. «زراره» با این کار به حدیث هفتم باب ۱۲۸ کافی عمل کرده که امام صادق علیه السلام در پاسخ کسی که پرسیده بود: اگر امام را نشناختم و جایش را ندانستم، چه کنم؟

فرمود: «می‌گویی پروردگارا من تابع و دوستدار آن حجّت توام که از فرزندان امام سابق باقی مانده است. إن شاء الله این کار برایت کافی است»^۲.

۱- رجال کشی، چاپ کربلاء ص ۱۳۷ و ۱۳۸.

۲- اصول کافی ج ۱ ص ۳۰۹.

در روایت دیگری که «کشی» از «زراره» آورده، وی در بستر احتضار قرآن خواست و به عمه خویش گفت: «ای عمه، گواه باش که جز این کتاب امامی ندارم»^۱. همچنین روایت شده که «زراره» پسرش «عبید» را به مدینه فرستاد تا از [امامت] حضرت ابو الحسن موسی علیه السلام و عبدالله بن ابی عبدالله، خبر بگیرد. اما «زراره» پیش از بازگشت پسرش در گذشت محمد بن حکیم می گوید به حضرت کاظم علیه السلام عرض کردم که «زراره» فرزندش «عبید» را به مدینه فرستاده بود [تا امام پس از حضرت صادق را بشناسد] امام کاظم علیه السلام فرمود: امیدوارم که زراره در شمار کسانی باشد که خداوند درباره ایشان فرموده:

﴿وَمَنْ تَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾^۲
(النساء / ۱۰۰)

«و هر که از خانه به عزم هجرت به سوی خدا و رسولش برون آید، آنگاه مرگ او را دریابد، به راستی که پاداش او با خداست».

همچنین روایت شده که «هشام بن سالم» می گوید: «زراره بن أعین به من گفته بود بر پایه های [منصب امامت یا خلافت به حق پیامبر] غیر از جعفر [بن محمد] دیده نخواهد شد. از این رو هنگامی که حضرت صادق علیه السلام وفات یافت به نزدش رفتم و گفتم: سخنی را که به من گفته بودی به یاد می آوری؟ و کلامش را باز گفتم، اما بیمناک بودم که او انکار کند، وی جواب داد: به خدا سوگند که من آن را جز به رأی خود نگفته بودم.^۳

۱- رجال کشی ص ۱۳۹.

۲- رجال کشی ص ۱۳۹.

۳- رجال کشی ص ۱۴۰ - ملاحظه می کنید که «هشام» نیز امام بعدی را نمی شناخت و الا تا زمان وفات امام صادق علیه السلام صبر نمی کرد تا نادرستی رأی «زراره» را به او یادآور شود، بلکه می توانست بلافاصله خطای وی را بیان کند. روایت کشی چنین است: عن هشام بن سالم، قال: قال لي زارة

چنانکه ملاحظه می‌شود، «زراره» امام بعدی را نمی‌شناخته و إلا چنین سخنی نمی‌گفت. ما نیز در سطور قبل گفتیم که ممکن نیست حدیثی را که «صدوق» از قول امام رضا علیه السلام آورده، کلام امام باشد زیرا چنانکه ملاحظه کردید کار «زراره» ارتباطی به تقیه نداشته است. دیگر آنکه حدیث «صدوق» با دو حدیثی که در باب ۱۲۰ «کافی» از خود امام رضا علیه السلام و از جدش حضرت صادق علیه السلام نقل شده، موافق نیست.^۱ مضمون احادیث مذکور این است که هر امامی دارای وصیت آشکار و مشهور است آن چنان که چون مسافری وارد شهر شود و از مردم حتی از کودکان پرسد فلان امام [متوفی] در مورد چه کسی وصیت نموده، بگویند: فلان بن فلان.^۲

خواننده عزیز اندکی تأمل کن که چگونه ممکن است امامی که خود و جدش می‌گویند امام چنان مشهور است که تمام مردم شهر حتی کودکان او را می‌شناسند، همان امام بگوید: «زراره» از اظهار نام امام حتی در بستر احتضار تقیه می‌کرد؟! خصوصاً که در بالین محتضر معمولاً اهل بیت و اقارب حاضر می‌شوند نه خلیفه و مأمورین حکومتی، تا نیاز به تقیه باشد! (فتأمل).

اکنون بپردازیم به بقیه احادیث باب ۱۳۸:

* حدیث ۱۰- بنا به سند کلینی معلوم نیست این حدیث را برقی نقل کرده یا غیر او. اگر ناقلش برقی باشد که عیب حدیث است و اگر غیر او باشد حدیث مجهول خواهد بود. به هر حال برقی یا غیر او، از قول «علی بن الحکم» احمق گفته‌اند که فردی واقفی مذهب می‌گوید پدرم از امام کاظم علیه السلام هفت سؤال پرسیده بود که آن

بن اعین، لا تری علی اعداها غیر جعفر، قال: فلما نوفي ابو عبدالله عليه السلام اتيته فقلت له: تذكر الحديث الذي حدثتني به؟ وذكرته له و كنت أخاف ان يجحدنيه، فقال: أنى والله ما كنت قلت ذلك إلا برأى.

۱- اصول کافی ج ۱ ص ۲۸۴.

۲- بدان که مجلسی از سه روایت اول و دوم و پنجم باب ۱۲۰ کافی که مورد استناد ماست، روایت اول و پنجم را «صحیح» و روایت دوم را «حسن» و استاد بهبودی روایت اول و دوم را «صحیح» دانسته است.

حضرت به شش سؤال جواب داده بود، من نیز از حضرت رضا همان هفت سؤال را پرسیدم تا بدانم آیا او هم مانند پدرش جواب می‌گوید یا خیر. امام رضا نیز مانند پدرش به شش سؤال از سؤالات هفتگانه پاسخ داد. معلوم می‌شود کلینی مطالبی را که در ابواب قبلی کافی و حتی در حدیث سوّم همین باب آورده که «چیزی بر امام پوشیده نیست». فراموش کرده است! (از جمله باب ۹۲ و ۹۸ و ۱۰۴ و ۱۰۶ و نظایر آنها) فی المثل در حدیث سوّم همین باب می‌گوید: «الامام لا یعزب عنه شیء یریده» «چیزی را که امام بخواهد بداند از او پوشیده نمی‌ماند» و یا در حدیث اوّل باب ۹۲ می‌گوید: «إن الله لا يجعل حجة فی أرضه یسال عن شیء فیقول: لأدري» خدا در زمینش حجّتی قرار نمی‌دهد که چون از چیزی پرسیده شود، بگوید: نمی‌دانم».

حدیث یازدهم همان حدیث هفتم باب ۱۳۰ است که کلینی بار دیگر در اینجا آورده است. فرزند حضرت رضا نیز باطل و اهل باطل را نابود نکرد و خود داماد مامون شد.

حدیث دوازدهم از دروغ‌هایی است که به صور مختلف نقل شده است. از آن جمله بنا به نقل صدوق در «عیون أخبار الرضا»، «صالح بن حماد» - که به قول غضائری از ضعف است - مدّعی است که «و شاء» گفته است مسائل بسیاری را نوشته بودم و می‌خواستم از حضرت رضا بپرسم تا بدانم او امام است یا خیر؟ چون به نزدیک خانه آن حضرت رسیدم خادمش نامه‌ای به من داد که جواب یکایک مسائل را داده بود!! معلوم نیست چرا هر چه معجزه بوده امام برای افراد ضعیف و مجهول عرضه می‌کرده است!! ما درباره علم غیب و معجزه قبلاً سخن گفته‌ایم (ص ۱۰۰ به بعد) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث ۱۳- کلینی این حدیث را از «حسن بن علی فضال» که از اعضای مشهورترین خاندان واقفی است نقل کرده، در حالی که او معاصر کلینی نبوده و معلوم نیست واسطه او تا کلینی چه کسانی بوده‌اند. (این روایت را دیگران نیز نقل کرده‌اند

که سندشان قابل اعتماد نیست) این حدیث نیز همچون حدیث قبلی دلالت بر علم غیب امام دارد!

حدیث چهاردهم می‌گوید امام ورقه‌ای را که در دهانش گذاشته بود به سویم انداخت در ورقه نوشته بود که عبدالله أفتح امام نیست! ما هم می‌گوییم او امام نبوده است.

حدیث شانزدهم مسلمانان را کافر شمرده و خطاب به جناب زید - رحمه الله - می‌گوید: «أترید یا أخی تحیی ملة قوم قد كفروا بآیات الله و عصوا رسوله و اتبعوا أهواءهم بغیر هدی من الله و ادّعوا الخلافة بلا برهان من الله و لا عهد من رسوله» ای برادر، آیا می‌خواهی دین قومی را احیاء کنی که به آیات خدا کفر ورزیدند و پیامبرش را عصیان کرد و بدون هدایتی از جانب خدا، از هوس‌هایشان پیروی کردند و بدون دلیلی از جانب خدا و یا فرمانی از جانب رسول خدا ﷺ، ادعای خلافت کردند! حدیث هفدهم از مرویات «عبدالله بن الحکم الأرمی» است که به قول غضائری و نجاشی از ضعف است. وی هم ضعیف است و هم از ضعف نقل می‌کند!

در حدیث نوزدهم می‌گوید امام کاظم علیه السلام به یحیی بن عبدالله نوشته است که تو از من و پدرم ادعای ولایت و امامت نشنیده‌ای! در این حدیث امام خلیفه عباسی را دعا کرده و أبقاء الله = خدایش باقی بدار، گفته است!

به هر حال آنچه که واقعاً بین امام به حق و امام ناحق و باطل است در این اخبار نیامده است. فرق بین امام حق و غیر او، عمل به کتاب خدا و سنت قطعی رسول خدا ﷺ است چنانکه حضرت امیر علیه السلام و خلیفه امام مسلمین را چنین بیان فرموده است: «إنه ليس على الامام إلا ما حمل من أمر ربه الا بلاغ في الموعظة، والاجتهاد في النصيحة، و الاحياء للسنة و إقامة الحدود على مستحقيها، و إصدار السهمان على اهلها» همانا بر امام نیست جز آنچه از امر پروردگارش برعهده او نهاده شده که عبارت‌اند از ابلاغ موعظه و کوشیدن در [مسیر] خیرخواهی [برای مردم] و زنده کردن سنت [پیامبر و اجرای آن] و جاری نمودن حدود بر کسانی که مستحق [کیفر] اند و رساندن و بازگرداندن

حقّ مظلومان [از بیت المال] به ایشان» (نهج البلاغه، خطبه ۱۰۵) و پسرش حضرت سید الشهداء سلام الله علیه نیز چنانکه گفتیم درباره امام مسلمین فرموده: به دین حقّ معتقد و مقید باشد و خود را وقف رضای خداوند کرده باشد^۱ چنانکه ملاحظه می شود حضرت علی و سید الشهداء علیهما السلام برای معرفی امام به مهر کردن سنگ و شهادت دادن «حجر الأسود» و سخن گفتن عصا و نظایر آن اشاره ای نفرموده اند. (فتأمل)

تذکر: شیخ مفید حدیث ۷ و ۸ این باب را که هر دو مجهول اند در «الارشاد» ج ۲ ص ۲۲۱ و ۲۲۳ آورده است.

۱۳۹- باب کراهیة التّوقیت

در این باب هفت روایت آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۳ را صحیح و ۲ و ۵ و ۶ و ۷ را ضعیف و ۴ را مرسل شمرده است. آقای بهبودی هیچ یک از اخبار این باب را صحیح ندانسته است.

احادیث این باب ضدّ و نقیض و به راستی افتضاح است. در حدیث اوّل از قول امام باقر علیه السلام می گوید ظهور امام غائب وقت معینی داشت و خدای متعال هنگام ظهور او را سنّه هفتاد قرار داده بود اما پس از شهادت امام حسین - صلوات الله علیه - آن را هفتاد سال دیگر - یعنی به سال صد و چهل - به تأخیر انداخت. ما نیز این تاریخ را به شما گفتیم و شما این خبر را انتشار دادید و پرده از راز برداشتید و خدا پس از آن وقتی را نزد ما قرار نداد!! خواننده عزیز بنگر، روات کلینی چه مهملائی را به نام امام جعل کرده اند.

أولاً: ملاحظه کن خدای کلینی چگونه در مقابل اعمال بندگان غافلگیر شده و اراده اش را تغییر می دهد؟! نعوذ بالله الغائب القدير من هذه الخرافات.

۱- رجوع کنید به صفحه ۶۴۳ کتاب حاضر.

ثانیاً: مگر خدای متعال نمی‌توانست همچنان که حضرت موسی علیه السلام را در برابر فرعون و فرعونیان حفظ فرمود، امام خویش را از شرّ اشرار حفظ فرماید که ناگزیر شد ظهور او را به تعویق اندازد؟

ثالثاً: خدای تعالی که خشمگین شده بود چرا امام سجّاد را غائب نفرمود بلکه «ندیده» او یعنی نواده نواده نواده او را غائب ساخت!! این دیگر چه جور خشم گرفتن است؟!

رابعاً: شما از یک سو بنا به احادیث نصّیه می‌گویید خدا یکایک ائمّه را برای رسول خود معین کرده بود و برای هر یک صحیفه‌ای مخصوص فرستاده بود و بنا به این صحیفه‌ها معلوم بود که دروازه‌مین آنها غائب می‌شود و غیبت او تا زمانی که جهان از ظلم و جور پر شود، طول می‌کشد، اما در این حدیث می‌گویید قرار بود امام غائب در سنّه هفتاد هجری - که هنوز بیش از امام حضرت صادق باقی مانده بود و امام کاظم و رضا و جواد و هادی و عسکری امامت نکره بودند - ظهور کند!! علاوه بر این کلینی چگونه می‌گوید که چون امام حسین علیه السلام بنا به صحیفه آسمانی مختصّ به خود عمل کرد! در آن صحیفه الهی خطاب به امام حسین علیه السلام آمده بود که وظیفه تو آن است که کشته شوی!! حال چگونه در این حدیث می‌گوید که چگون خدا دید حسین علیه السلام را کشتند، غضب کرد و ظهور امام غائب را تا سال ۱۴۰ به تأخیر انداخت!! باری، در این حدیث می‌گوید وقت ظهور دو بار معین شد ولی در احادیث بعدی می‌گوید ما اهل بیت وقتی را معین نکردیم و آنان را که وقتی را معین کنند کذاب‌اند!!^۲

۱- جالب است بدانیم که حدیث ۲ و ۳ باب ۱۱۹ را «احمد بن محمد» و «حسین بن محبوب» نقل کرده‌اند. روایت اوّل باب نیز منقول از آنهاست.

۲- جالب است بدانیم که مجلسی کتاب به نام «رجعت» تألیف نموده و در مقدمه آن علاوه بر تعریف و تمجید از پادشاهان سفاک صفوی برای ظهور امام تعیین وقت کرده است!

حدیث پنجم مدعی است که حضرت باقر العلوم علیه السلام فرموده اگر ما حدیثی به شما گفتیم و چنانکه گفته بودیم واقع شد، بگویید خدا راست فرموده است. در این صورت دوبار اجر می گیرید!

گرچه روایت کلینی کار خود را آسان کرده اند و هر گاه بر خلاف گفته ایشان واقع شود، می گویند «بدا» حاصل شده است اما در جواب ایشان باید گفت در صورت دوم معلوم می شود که قول امام، کلام خدا نبوده است، علاوه بر این چون حصول «بدا» در مورد تمام وعده های ائمه، ممکن است، در این صورت نمی توان به کلام ائمه اطمینان کرد. دیگر آنکه شما بنا به احادیث باب ۹۸ «کافی» می گوید امام در جعفر و جامعه و ... می نگرند و هر چه می گوید مستند به آنهاست پس چگونه ممکن است خلاف گفته آنان واقع شود؟!

در همین حدیث می گوید حضرت موسی علیه السلام هنگامی که به میقات الهی می رفت، به قوم خویش وعده غیبت سی روزه داد و چون خدا ده روز دیگر بر آن افزود قومش گفتند: موسی خلف وعده کرد و گوساله پرست شدند!

اولاً: حضرت موسی علیه السلام با اینکه کل غیبتش چهل شب بیشتر نبود و بیش از ده شب، غیبت ناگفته نداشت، اما حضرت هارون علیه السلام را در میان قومش جانشین خویش ساخت و

﴿ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾
(الاعراف / ۱۴۲)

«موسی به برادرش هارون گفت: در میان قومم مرا جانشینی کن و [امور را] اصلاح نما و راه تبهکاران را پیروی مکن».

ثانیاً: حضرت موسی و هارون علیه السلام سالها در میان قومشان زیسته بودند و بنی اسرائیل آن دو بزرگوار را کاملاً می شناختند و چنین نبود که برادر و مادرش بگویند عمران فرزندی نداشته سپس کسی بگوید که من نماینده همان فرزند مورد انکارام و از مردم به نام او پول بگیرد و بگوید او با شما ملاقات نمی کند و من واسطه بین وی

و شمایم و مکتوباتی به مردم نشان بدهد با این ادعا که این نوشته‌ها از اوست که در جواب شما نوشته است و عوام کالانعام نیز این اندازه عقل خداداد را به کار نگیرند* که ما قبلاً وی و دست خط او را ندیده‌ایم پس چگونه بدانیم که این مکتوب از اوست؟! و همان مدعی در هنگام مرگ بگوید او برای مدتی نامعلوم غیبت خواهد کرد!!

ثالثاً: حضرت موسی علیه السلام به میان همان قومی بازگشت که آنان را از غیبت خویش آگاه کرده بود و حتی به مردم گفته بود که به چه منظور غیبت می‌کند. جایش نیز کاملاً نامشخص نبود و الا اگر برادرش هارون علیه السلام را در میانشان نمی‌گذاشت و آنان می‌گفتند موسی خلف وعده کرده، سزاوار ملامت نبودند.

رابعاً: خدا که غیبت چهل روزه موسی علیه السلام را در قرآن ذکر فرموده چرا در کتابش به این امام و غیبت او که به آینده مؤمنین آخرین دین مربوط می‌شود، هیچ اشاره‌ای نفرموده و به مسلمانان هشدار نداده است!

خامساً: حضرت موسی علیه السلام هیچ گاه نفرمود من از ترس اشرار و بیم قتل و یا اینکه چون شما هنوز قابلیت ارشاد و رهبری مرا ندارید، غائب می‌شوم و هر گاه که شما لیاقت بیابید و جهان پر از ظلم و جور شود، ظاهر می‌شوم!

حدیث ششم از قول «علی بن یقطین» است. نجاشی او را توثیق نکرده و مرگ او را به سال ۱۸۲ دانسته است.^۱ ابن اثیر در «الکامل» در بیان وقایع سنه ۱۶۹ هجری می‌گوید مهدی عباسی به تعقیب و دستگیری زناده کوشید و گروهی از ایشان، از جمله «علی بن یقطین» را کشت. وی مدعی است که امام کاظم فرمود: دوصد سال است که شیعیان با آرزو تربیت می‌شوند! سپس خودش می‌گوید اگر به ما گفته شود

* - خدای متعال درباره ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (الانفال / ۲۲) «همانا بدترین جنبنندگان در نزد خدا آنان‌اند که [گوی نسبت به شنیدن و گفتن حقایق] کر و گنگ‌اند و نمی‌اندیشند».

۱- کشی مرگ او را به سال ۱۸۰ گفته است.

ظهور امام تا دوصد یا سیصد سال دیگر حاصل نمی‌شود عامه مردم از اسلام بر می‌گردند، لیکن ائمه برای تألیف قلوب مردم گفته‌اند چه زود است ظهور و چه نزدیک است فرج. از این رو ما به آرزوها دلگرم و سرگرم شده‌ایم!!

می‌پرسیم آیا جایز است که شرع مردم را با وعده غیرواقعی سرگرم کند؟ عده‌ای از آخوندها می‌گویند این کار مشابه قول قرآن است که فرموده:

﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ (الأنبياء / ۱)

« زمان محاسبه اعمال مردم نزدیک شد. »

و

﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (القمر / ۱)

« زمان رستاخیز نزدیک شده و ماه از هم بشکافت. »

و نظایر آن. ولی چنانکه مفسرین نیز تصریح کرده‌اند منظور از آیات فوق و نظایر آن بیان حتمی و قطعی بودن وقوع آن است، چنانکه در گفتار عرفی نیز بسیار شایع است که اگر بخواهند کسی را برای ادای نماز صبح بیدار کنند، می‌گویند بیدار شو که آفتاب دمید، همه می‌فهمند که مقصود گوینده نزدیک بودن طلوع آفتاب است. نه آنکه بخواهند به مخاطب وعده امیدوار کننده بدهند، در حالی که حدیث فوق تصریح دارد که وعده ظهور برای دلگرم نگاه داشتن مردم بوده است. از این رو تشبیه این وعده‌ها به آیاتی که ذکر شد وجهی ندارد.

حدیث هفتم نیز چنانکه گفته شد ضعیف است و حاوی مطلب مهمی نیست.

۱۴۰- باب التمهیص و الامتحان

این باب دارای شش خبر است که مجلسی حدیث ۱ را حسن و ۲ و ۳ و ۶ را ضعیف و ۴ را صحیح و ۵ را مرفوع دانسته و آقای بهبودی فقط حدیث ۴ را صحیح شمرده است.

مضمون این روایات آن است که خدا بشر را امتحان می‌فرماید و این سخنی است صحیح و در قرآن تصریح شده که:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
وَالثَّمَرَاتِ ۖ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾
(البقره / ۱۵۵)

«و هر آینه حتماً شما را به اندکی از بیم و گرسنگی و نقصان مال و جان و میوه‌ها می‌آزماییم و صابران را مژده و بشارت ده».

و آیات بسیار دیگر. حدیث چهارم این باب کاملاً مطابق تعالیم قرآن کریم است. اما نباید غفلت کرد که مراد کلینی آن است که به طور غیر مستقیم بگوید خدا بندگانش را با غیبت امام غائب آزمایش می‌کند می‌گوییم اول باید وجود پسر حضرت عسکری و غیبت او اثبات شود سپس بگوییم که غیبت امام نیز از اموری است که مؤمنین با آن امتحان می‌شوند.

۱۴۱- باب أنه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر أو تأخر

در این باب هفت روایت آمده که مجلسی حدیث ۱ را صحیح و حدیث ۲ و ۳ و ۷ را ضعیف و ۴ و ۵ و ۶ را مجهول شمرده است. آقای بهبودی فقط حدیث ۱ و ۵ را صحیح دانسته است.

* حدیث ۱- مضمون آن تشویق به شناخت امام است اما بیان نشده که فایده شناخت امام چیست؟ آیا امام از اصول دین است؟ آیا از فروع دین است؟ یا اینکه امام خود تابع دین اسلام است؟ دیگر آنکه گیرم در زمان ائمه، شناخت ایشان مفید و

لازم بوده ولی امروز که امامی در میان ما نیست چگونه می‌توان از این حدیث استفاده کرد؟

* حدیث ۲ و ۷- سند این دو حدیث بسیار ضعیف است و در آنها به آیه ۷۱ سورة شریفهٔ اسراء استناد کرده‌اند. معنای درست این آیه را قبلاً بیان کرده‌ایم (ص ۲۹۲ و ۲۹۳) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم، فقط در اینجا یادآور می‌شویم که لفظ «امام» معانی متعدّد دارد و چنانکه در «مجمع البیان» ذیل آیه ۷۱ سورة اسراء دیده می‌شود، به کتاب و نامهٔ اعمال، «امام» گفته می‌شود. به پیغمبر نیز از آن‌رو که مقتدی و متبوع است «امام» اطلاق شده، به کتاب آسمانی و زمامدار و همچنین به آنکه کسی را گمراه یا هدایت کند و حتّی به مادر، «امام» گفته می‌شود لذا باید با استفاده از قرائن موجود در آیه و یا آیات قبل و بعد، دریابیم که مقصود از «امام»، کدام یک از معانی است.

«طبرسی» حدیثی از حضرت رضا علیه السلام نقل کرده که فرمود: «فیه یدعی کل اناس بامام زمانهم و کتاب ربهم و سنّة نبیهم» در آن روز هر یک از با پیشوای زمان خودشان و کتاب پروردگارشان و سنّت پیامبرشان فراخوانده می‌شوند چنانکه ملاحظه می‌شود حضرت رضا، زمامدار هر عصر را «امام» نامیده است نه امام به معنایی که مورد پسند کلینی است. طبعاً امام صادق علیه السلام بهتر از سایرین معنای آیه را می‌دانسته و آگاه بوده که سورة «اسراء» مکی است و در مکه به هیچ وجه موضوع امامت - به معنایی که مورد علاقهٔ روات کلینی است - مطرح نبوده است. امّا روات جاهل و افراد غالی و کسانی از قبیل «فضیل بن یسار» - که فردی بسیار متعصّب بوده^۱ - با نقل اینگونه احادیث و البتّه با تغافل از مکی بودن سورة اسراء خواسته‌اند معنای مورد علاقهٔ خود را به آیه تحمیل کنند!

۱- وی همان است که از قول امام صادق ادّعا کرده: «رضا البهودیّة و النّصرانیّة خیر من رضا النّاصبة» [برای نوزادان شما] شیر دادن زن یهودی و نصرانی از شیر دادن زن غیر شیعه بهتر است! روایت دوم باب ۱۴۲ «کافی» و روایت ششم باب «فی صنوف اهل الخلاف و ذکر القدریّة و الخوارج و المرجئة و اهل البلدان» (کافی ج ۲ ص ۴۱۰) از اوست.

به نظر ما در اخباری که می‌گوید: «من مات و لیس له إمام فمیتته میتة جاهلیة» هر که بمیرد و امامی نداشته باشد مرگ او چونان مرگ در زمان جاهلیت است یا «من مات و لم یعرف إمام زمانه فقد مات میتة الجاهلیة» هر که بمیرد و به امام زمان خویش معرفت نداشته باشد، مانند مرگ در زمان جاهلیت، می‌میرد و نظایر آن، مقصود از لفظ «امام» قرآن کریم است. زیرا در بیانات رسول خدا ﷺ و همچنین ائمه به ویژه حضرت امیرالمؤمنین (ع) چنانکه در همین کتاب گفته‌ایم (ص ۳۳۹ و ۳۴۰) بارها به قرآن، امام اطلاق شده است. یعنی همچنانکه قبلاً انجیل امام بوده و پیش از آن «تورات» امام بوده، در زمان ما نیز قرآن امام است. به خصوص که در روایات تعبیر «لم یعرف» به کار رفته و پر واضح است معرفت به چیزی حصول علم و دانش نسبت به آن است و اینکه درست درک و فهم شود و این کار در مورد آیات قرآن کریم ممکن است اما در مورد امام غائبی که به هیچ وجه در دسترس نیست، چگونه می‌توان به او معرفت پیدا کرد؟ از این رو گرچه در این روایات مقصود از «امام» کاملاً واضح نیست ولی به قرائن عقلی می‌گوییم کتاب الهی «امام» بندگان است و در عصر ما قرآن امام است که هر کس با آن آشنا نبوده و نسبت به محتوای آن فاقد معرفت باشد مانند مشرکین عهد جاهلیت و یا بدتر از آنان است. فی المثل اگر آنان در دعا غیر خدا و بزرگان خود را می‌خواندند و به روح افراد صالح متوسل می‌شدند از کتاب خدا مطلع نبودند ولی پس از نزول قرآن که دهها بار فرموده غیر خدا را در دعا نخوانید، غیر خدا را در همه جا حاضر و ناظر ندانید و ... اگر کسی گوش نداده و بی‌خبر بماند از کفار و مشرکین جاهلیت بدتر است و اگر بمیرد مانند مردم عصر جاهلیت مرده است. اگر کسی اصرار کند که مقصود از امام در این روایات امام بشری است می‌گوییم اگر مقصود از «امام» کسی است که مقید به کتاب خدا و تابع آن و تابع سنت پیامبر باشد در این صورت شناخت او فرع بر شناخت قرآن است زیرا تا کسی نسبت به قرآن معرفت نداشته باشد نمی‌تواند تابع و غیر تابع را بشناسد. پس امام اصلی قرآن و امام فرعی بشر خواهد بود. اما اگر مقصود از امام کسی است که شناخت او از اصول یا فروع دین

باشد و عصایش حرف بزند و سنگ مهر کند و با فرشتگان مرتبط و از ما فی الضمیر مردم آگاه و عالم به غیب باشد و چنین اعتقادی عین شرک است و ربطی به اسلام و قرآن ندارد.

۱۴۲- باب من ادّعی الامامة و ليس لها باهل و من جحد الائمة أو

بعضهم و من اثبت الامامة لمن ليس لها باهل

در این باب دوازده حدیث آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۳ و ۵ و ۸ و ۱۲ را ضعیف و حدیث ۲ و ۴ و ۹ و ۱۰ و ۱۱ را مجهول و حدیث ۷ را موثق شمرده و درباره حدیث ۶ اظهار نظر نکرده است. آقای بهبودی فقط حدیث ۴ و ۷ را صحیح دانسته است.

در پنج روایت این باب با آیات قرآن بازی کرده‌اند. در حدیث اول و سوم این باب با آیه‌ای بازی کرده‌اند که چنین است:

﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾
(الزمر / ۶۰)

« و روز رستاخیز می‌بینی کسانی که بر خدا دروغ بسته‌اند رخسارشان سیاه شده، آیا در دوزخ جایگاهی برای متکبران نیست؟ ».

باید توجه داشته که این سوره مکی است و در آن زمان پیامبر ﷺ با مکیان بحث امامت نداشت و چنانکه از آیه قبل پیداست، سخن درباره کسانی است که تکبر ورزیده و آیات و معجزات الهی را انکار می‌کنند و آیین باطل خود را به خدا نسبت می‌دهند. آیه مذکور هیچ ارتباطی به امام و امامت ندارد.

به نظر ما این قبیل روایات را دشمنان اسلام و افراد منحرف از قبیل محمد بن سنان و حسین بن مختار واقفی و عبدالله الأصم که به قول غضائری از دروغگویان بصره بوده، جعل کرده‌اند تا سادات حسنی و ائمه زیدی - رحمهم الله - را که برای

خدمت به مسلمین قیام کرده بودند، تضعیف کرده و مردم را از پیرامون بزرگواران پراکنده سازند. «لعنة الله على الكاذبين».

در حدیث ۹ با آیه‌ای بازی کرده‌اند که چنین است:

﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۖ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۖ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَىٰ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الاعراف / ۲۷-۲۸)

«همانا ما شیاطین را دوستان کسانی مقرر داشته‌ایم که ایمان نمی‌آورند و چون کار زشتی مرتکب شوند گویند نیاکان خویش و خدا ما را بدان فرمان داده است (ای پیامبر) بگو همانا خداوند به کار زشت فرمان نمی‌دهد آیا درباره خدا چیزی می‌گویید که نمی‌دانید».

این سوره نیز همچون سوره پیشین مکی است و آیه درباره هر فردی است که کار زشت خویش را به جبر یا امر الهی منتسب سازد و اختصاص به مدعیان امامت ندارد. در حدیث ۱۰ نیز با این آیه بازی کرده‌اند:

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ ۖ سُلْطَنًا ۖ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾* (الاعراف / ۳۳)

«(ای پیامبر) بگو پروردگارم کارهای زشت را چه آشکار و چه پنهان حرام فرموده است و همچنین تباہکاری و سرکشی ناحق را و اینکه چیزی را که بدان دلیل و حجتی فرو نفرستاده با خداوند شریک شمارید و اینکه چیزی را که نمی‌دانید درباره خدا بگویید».

* - خدا در آیه ۱۶۹ سوره بقره ارتکاب اعمال بد و زشت و «قول به غیر علم درباره خدا» را از اوامر شیطان دانسته است.

این آیه مرتبط است با آیه‌ای که قبلاً ذکر کردیم، در آن آیه فرموده بود بگو خدا به کارهای زشت فرمان نمی‌دهد سپس در آیه ۲۹ به پیامبر ﷺ فرمود: بگو پروردگارم به دادگری فرمان داده و اینکه [در امور عبادی] خالص خدا را - بدون مشارکت دادن غیر او بخوانید، سپس در این آیه (آیه ۳۳) برای آنکه تفهیم کند خدا نه تنها به کارهای زشت فرمان نمی‌دهد بلکه با آنها مخالف است، به پیامبر فرموده بگو پروردگارم کارهای زشت را چه آشکار باشد و چه نهان، حرام و ممنوع ساخته و حتی این کار شما را که بی‌دلیل شرعی چیزی را به خدا نسبت می‌دهید و یا آنچه را که خدا برای آن دلیل و حجتی نازل نفرموده، شریک و مشابه خدا می‌شمارید، حرام فرموده است. چنانکه ملاحظه می‌کنید این آیه در سوره مکی اعراف و در مورد کسانی است که اعمال خطای خویش را به جبر یا امر الهی نسبت می‌دهند و ارتباطی به ائمه جور یا ائمه حق ندارد.

ذیل حدیث می‌گوید آنچه را خدا در قرآن حرام کرده در باطن به معنای ائمه جور و آنچه را خدا در قرآن حلال کرده در باطن به معنای ائمه حق است!! می‌پرسیم آیا آیه نخست سوره تحریم در باطن به معنای آن است که پیامبر ائمه حق را بر خود حرام کرده بود؟ و یا در آیه ۵۰ سوره احزاب در باطن به معنای آن است که ائمه حق بر پیامبر حلال شده‌اند؟ و یا در آیه:

﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ (البقره / ۱۸۷)

در باطن، ائمه حق منظور هستند؟! آیا جاعل حدیث فهمیده که چه بافته است؟ در حدیث یازدهم با این آیه بازی کرده‌اند:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّنَا

كِرَّةً فَتَنْتَبِرًا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ
وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿۱۶۵-۱۶۷﴾

(البقره / ۱۶۵-۱۶۷)

«= و برخی از مردم کسانی هستند که غیر خدا را همتایان خدا می‌شمارند و آن همتایان را آنچنان دوست می‌دارند که خدا را دوست می‌دارند و کسانی که ایمان آورده‌اند، دوستی ایشان به خدا [از هر چیز دیگر] بیشتر است و گرچه آنان که [بر خویش و بر دیگران] ستم کرده‌اند، هنگامی که عذاب [إلهی] را ببینند دریابند که همه نیرو و توان [تنها] از آن خداست و کیفر خداوند شدید است. در آن هنگامی که پیشوایان (گمراهی و ضلالت) از پیروان بیزاری جویند و عذاب را ببینند و اسباب و روابط گسسته گردد و پیروان گویند اگر ما را بازگشتی می‌بود از ایشان بیزاری می‌جستیم چنانکه آنان [امروز] از ما بیزاری جستند. بدینسان خدا کردارشان را بدیشان مایه افسوس و اندوه می‌نماید و هرگز از آتش [دوزخ] برون رفتنی نباشند».

مقصود از آیه ۱۶۵ آن است که گروهی از مردم معبودان خود را چنان دوست می‌دارند که به هیچ‌وجه با آنان مخالفت نمی‌کنند و آنان را همچون خدا مطاع می‌دانند* آیه مذکور عمومیت داشته و اختصاص به دوستی امام حق یا امام باطل ندارد. اما جاعل حدیث مدعی است که امام باقر علیه السلام فرموده: قسم به خدا مقصود از «من الناس» اولیاء فلان و فلان است! باید گفت اگر منظور دو خلیفه اول است، لازم است بدانیم اولاً: کسانی که با آن دو بیعت کردند آنها را مؤثر در امور حیات و شفیع روز قیامت نمی‌دانستند و از اعتراض به آنها ابایی نداشتند در نتیجه آیه با آنان تطبیق نمی‌شود. ثانیاً: بیعت علی علیه السلام با آنها سبب شد که مشروعیت آنها نقضی نداشته باشد. اگر آنها از مصادیق آیه بالا بودند، علی علیه السلام هرگز با آنها بیعت نمی‌کرد و یکی از آنها را به دامادی نمی‌پذیرفت.

* - مصداق:

لَوْ كَانَ جَبَّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْمَحَبَّ لَمِنْ يَحِبِّ مَطِيعٍ

روایت کلینی تا توانسته‌اند برای تفرقه‌انگیزی، آیات قرآن را وسیله ساخته و به نام امام، موهومات خود را نشر داده‌اند.

روایت چهارم و دوازدهم بسیار استعمار پسند است. زیرا «و شاء» و «معلی بن محمد» روایتی نقل کرده‌اند که تمامی شیعیان زیدی و اهل سنت که به امامت منصوبه حضرت علی علیه السلام و سایر ائمه معتقد نیستند و جناب زید (ره) و ابوبکر و عمر رضی الله عنهما را مسلمان می‌دانند، مشمول آن می‌باشند! آیا استعمار حدیثی بهتر از این می‌خواهد؟!

حدیث پنجم و ششم از اکاذیب «محمد بن سنان» است و قابل اعتنا نیست. سند حدیث هشتم نیز در غایت ضعف و فاقد اعتبار است.

حدیث هفتم می‌گوید امام آخر جز به وسیله امام اول شناخته نمی‌شود. می‌گوییم درست گفته‌اید. چنانکه می‌دانیم (ر. ک. ص ۵۷۲) حضرت علی علیه السلام به خلافت الهی حضرت امام حسن علیه السلام هیچ اشاره‌ای نفرمود و او را به جانشینی خود به اُمت معرفی نکرد و حضرت حسن نیز حضرت سید الشهداء علیه السلام را جانشین خود نساخت و همچنین امام حسین علیه السلام، حضرت سجاد علیه السلام را به عنوان جانشین خود معرفی نفرمود و هكذا. بدین ترتیب بی‌دلیل بودن امامت منصوبه آشکار می‌شود.

۱۴۲- باب فی من دان الله عزوجل بغير امام من الله جل جلاله

در این باب ۵ خبر آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۴ را صحیح و ۳ و ۵ را ضعیف شمرده، آقای بهبودی نیز حدیث ۱ و ۲ را صحیح دانسته است. حدیث ۲ همان حدیث هشتم باب ۶۵ است که در اینجا تکرار شده است.

در یکی از احادیث این باب گفته شده هر کس دین خود را تحت تأثیر هوی و هوس خویش و یا از امامی که اهل هدایت نیست، بگیرد گمراه شود و اعمالش هدر خواهد بود. منظور، کسی است که امام جاهل ستمگر بگیرد. این سخن صحیح و غیرقابل انکار است. اما متأسفانه این باب مصداق «کلمه حق یراد بها الباطل» است! زیرا

در همین روایات از قول احمقی مانند «هشام بن سالم» که مدّعی است قرآن هفده هزار آیه داشته است و از قول گروهی کذاب، ادّعا شده فرد یا افراد ظالم و بدکار که امام الهی داشته ندارند نجات نمی‌یابند! آیا بهتر از این می‌توان شیعیان را نسبت به گناه بی‌مبالات ساخت؟! علاوه بر این اگر امامت الهیه تا این اندازه در نجات و سعادت مردم مؤثر است چرا خدا در قرآن به آن اشاره نفرموده و در عوض فرموده:

﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ، وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾

(النساء / ۱۲۳)

«هر کس کاری بد انجام دهد بدان کیفر بیند و جز خدا دوست و یآوری نخواهد یافت».

در حدیث دوم می‌گوید: «من أصبح من هذه الأمة لا امام له من الله ﷻ ظاهراً عادلاً، أصبح ضالاً تائهاً وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق» کسی که از این امت باشد و امامی آشکار و عادل از جانب خداوند - عزوجل - نداشته باشد، گمراه و سرگردان است و اگر بر این حالت بمیرد، بر کفر و نفاق مرده است!! پس مردم از حضرت عسکری چه کنند که امامشان غائب شده و ظاهر نیست؟! ولی ما می‌گوییم امامی که خدا بر ما حجت قرار داده و هیچ گاه غائب نمی‌شود و پیوسته ظاهر است و ائمه اهل بیت نیز آن را تصدیق کرده‌اند، قرآن مجید کریم است - و الله الحمد - شما اگر این امام الهی را قبول دارید آن را حکم قرار دهید و تعصب و فرقه‌گرایی و اخبار غیر قابل اعتماد را کنار بگذارید و رفع اختلاف کنید.

۱۴۴- باب من مات وليس له امام من أئمة الهدى و هو من الباب الأول

این باب مشتمل است بر چهار حدیث که مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۴ را ضعیف و ۳ را صحیح دانسته و آقای بهبودی نیز حدیث سوم را صحیح شمرده است. احادیث این باب مشابه احادیث باب ۱۴۳ است. درباره اینگونه احادیث باید گفت اگر مقصود از این امام، امامی است که خدا آن را هادی و امامقرار داده است، مورد

تردید هیچ یک از مسلمین نیست. در کتاب خدا جز بهامامو هادی بودن قرآن تصریح نشده و فقط قرآن، پیشوای هدایت معرفی شده و آن را:

﴿تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (التَّحْل / ۸۹)

خواننده و آن را پس از «تورات» امامقرار داده و فرموده:

﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَىٰ إِمَامًا﴾ (الاحقاف / ۱۲)

«و کتاب موسی پیش از آن (قرآن) امامبود».

حضرت علی علیه السلام و اولادش عزیزش نیز چنانچه گفته‌ایم (ص ۳۳۹ و ۳۴۰) کتاب خدا را امامخود شمرده‌اند و اگر کسی راست می‌گوید که پیرو علی و اولاد اوست باید مانند ایشان کتاب خدا را امامخود بدانند. اگر راویان گمراه غالی قرآن را کنار گذاشته‌اند و می‌خواهند غیر آن را امام الهی معرفی کنند و مردن کسانی که امام بدون دلیل و مدرک آنها را، نپذیرفته‌اند مردن جاهلیت می‌شمارند، بسیار بی‌انصافی کرده‌اند.

کلینی که در این باب روایاتی را جمع کرده که می‌گویند هر که امام‌المالهی نداشته باشد کافر و منافق است چرا احادیثی نقل کرده که حضرات صادقین علیهم السلام فرموده‌اند بسیاری از مسلمانان که امام الهی ندارند و او را نمی‌شناسند، کافر و منافق نیستند؟ (اصول کافی، ج ۲، «باب الضلال»، ص ۴۰۱ تا ۴۰۳)^۱ علاوه بر این روایت دوم باب ۱۴۳ می‌گوید مرگ فرد بی‌امام مرگ کفر و نفاق است اما روایت دوم باب ۱۴۴ مرگ وی را مرگ ضلال گفته است!

تذکر: اخباری که می‌گوید: «بنی الاسلام علی خمسة: الصلاة والزكاة والحج والجهاد والولاية و ما نودی بشیء كما نودی بالولاية = اسلام بر پنج [رکن] استوار شده است: نماز و زکات و حج و جهاد و ولایت و مردم آنانکه به ولایت دعوت و مکلف شده‌اند به چیزی دعوت نشده‌اند» مقصود رسول خدا صلی الله علیه و آله بوده که مسلمان باید، زمامدار

واماممسلمین را که انتخاب می‌کند، بشناسد و فرد کم اطلاع و غیر صالح و ظالم را انتخاب نکند زیرا امامت و زمامداری مسلمین امری بسیار مهم و مؤثر است و برقراری درست چهار رکن دیگر، منوط به وجود ولی و اماملائق و قابل است که احکام اسلام را به درستی اجرا کند به عبارت دیگر برای انتخاب زمامدار مسلمین بیشتر سفارش شده زیرا اجرای تمام احکام اسلام موقوف و موکول است به وجود مجریان صالح و کاردان. حدیث فوق را امامباقر علیه السلام توضیح داده و فرموده: «بنی الاسلام علی خمسة أشياء: علی الصلاة و الزکاة و الصّوم و الحجّ و الولاية و أفضهن الولاية لأنه مفتاحهنّ و الوالی هو الدلیل علیهنّ» = اسلام بر پنج چیز بنا شده است: نماز زکات و روزه و حجّ و ولایت. ولایت برترین این پنج چیز است زیرا کلید آنهاست و والی راهنمای [مردم] به آنهاست^۱.....

۱۴۵- باب فی من عرف الحقّ من اهل البيت و من انکر

در این باب چهار حدیث آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۴ را صحیح و حدیث ۲ و ۳ را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی حدیث ۱ و ۴ را صحیح دانسته است. این احادیث می‌گویند کسانی که منسوب به پیامبر و اهل بیت هستند اگر اهل حق باشند دو برابر ثواب و اگر مخالف حق باشند دو برابر سائرین عقاب خواهند داشت. این سخن صحیح است و اصولاً هر کس که بیش از سائرین مورد توجّه باشد و مردم تحت تأثیر اعمال او قرار گیرند مسؤولیتش در برابر پروردگار بیشتر است، چنانکه خدا درباره همسران رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرموده:

^۱ - لکن آنچه از پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم ثابت و صحیح است که فرموده اند: «بنی الاسلام علی خمس: شهادة أن لا إله الا الله و أن محمدا رسول الله و إقام الصلاة و إيتاء الزکاه و صوم رمضان و حج البيت». ترجمه: «اسلام بر پنج بنا استوار است: گواهی دادن بر شهادت لا إله الا الله و محمد رسول الله و بر پا داشتن نماز و دادن زکات و روزه ماه رمضان و حج خانه خدا».

﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ۝ يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ۚ إِنَّ أَتَقَاتْنَ ۙ﴾
(الأحزاب / ۳۰-۳۱-۳۲)

« ای همسران پیامبر، هر که از شما کار زشتی را آشکارا مرتکب شود عذابش دو چندان است و این کار بر خدا آسان است و هر که از شما با فروتنی خدا و پیامبرش را اطاعت کند و کرداری نیکو به جای آرد، پاداش او را دوبار عطا کنیم و برایش روزی بزرگوارانه آماده ساخته‌ایم. ای همسران پیامبر اگر پارسایی کنید مانند هیچ یک از دیگر زنان نیستید».

۱۴۶- باب مايجب على الناس عند مضي الامام (عليه السلام)

این باب دارای سه حدیث است که مجلسی حدیث ۱ و ۳ را صحیح و حدیث ۲ را حسن ارزیابی کرده و آقای بهبودی نیز حدیث ۱ و ۳ را صحیح دانسته است. احادیث این باب حاوی مطلب مفیدی نیست و قرن‌هاست که به سبب ناموجود بودن امام‌مظاهر، قابل عمل نیست. در این احادیث امام درباره زمان در دسترس نبودن امام سخنی نگفته است.

به نظر ما آنچه حضرت علی (علیه السلام) درباره انتخاب امام و امیر مسلمانان فرموده، تکلیف مردم را کاملاً روشن ساخته و موافق است با آیه شریفه:

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ۚ﴾
(الشورى / ۳۸)

آن حضرت فرموده: «إِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَ سَمِعُوا إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضَى = همانا شورا [و مشورت کردن در امر تعیین امام] از آن مهاجرین و انصار (علیهم السلام) است پس اگر بر مردی اتفاق کردند و او را امام نامیدند، این

کار مورد رضای حقّ تعالی است» (نهج البلاغه، نامه ششم) بدیهی است زمانی که مهاجر و انصار در میان نیستند باید سایر مؤمنین به این کار اقدام کنند.

۱۴۷- باب فی أن الامام متى يعلم أن الامر قد صار إليه

در این باب شش خبر آمده که مجلسی حدیث ۱ را حسن همطراز صحیح و حدیث ۲ و ۳ را ضعیف و ۴ را صحیح و ۵ را مجهول و ۶ را حسن شمرده و آقای بهبودی حدیث ۱ و ۴ را صحیح دانسته است.

احادیث اوّل تا سوّم، با عنوان باب متناسب نیست^۱ و پیداست که برای مقابله با واقفیه به کار می‌آید. درباره حدیث سوّم قبلاً سخن گفته‌ایم (ص ۱۲۸) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

سه حدیث بعدی می‌گویند مرگامامقبلی بهامامبعد الهام می‌شود یا حالت خضوع و تواضعی بی‌سابقه در دلش ایجاد می‌شود! می‌گوییم این امور ربطی به مردم ندارد و راهی برای حصول علم نسبت به آن ندارند. آیا هر کس ادّعا کرد در قلبم خضوع و تواضعی نسبت به خدا پیدا شده، باید او را امام منصوب من عند الله دانست؟

۱۴۸- باب حالات الائمة السّنة فی السّنّ

کلینی در این باب هشت حدیث گرد آورده که البته برخی از آنها تکراری است. مجلسی حدیث ۱ را همطراز صحیح و حدیث ۲ را صحیح و حدیث ۳ را مرسل و ۴ و ۵ و ۷ را ضعیف و ۶ را مجهول و ۸ را حسن شمرده است. بهبودی فقط حدیث ۲ و ۸ را صحیح دانسته است.

۱- یادآور می‌شوم که علمای ما برای تعریف و تمجید از کلینی و فریب عوام می‌گویند بخاری در کتابش احادیثی آورده که با عنوان باب تناسب ندارد اما کلینی در «کافی» چنین کاری نکرده است!

چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم یکی از مشکلات شیعیان پس از حضرت رضا علیه السلام نابالغ بودن حضرت جواد و حضرت هادی بود. لذا روایات این باب را ترتیب داده‌اند تا مشکل نابالغ بودن امام را برای عوام توجیه کنند.^۱

در روایت اوّل و سوّم مطالبی درباره حضرت عیسی و حضرت یحیی و حضرت سلیمان صلوات الله علیهم گفته تا بتواند آنها را با حضرت جواد و حضرت هادی قیاس کند! ما درباره این موضوع در ابواب قبل (ص ۶۱۷) سخن گفته‌ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم. در روایت اوّل گفته است هنگام حیات پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله، حضرت علی علیه السلام حجت خدا بر مردم و اطاعتش واجب بود ولی در زمان حیات رسول خدا صلی الله علیه و آله ساکت بود و سخن نمی‌گفت. می‌پرسیم مردم از حجت ساکت و خاموش چگونه اطاعت کنند؟! علاوه بر این چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم در روایت اوّل، رسالت حضرت عیسی علیه السلام را در هفت سالگی و در روایت دوم در کمتر از سه سالگی دانسته است! در تعجب‌ام که کلینی چگونه بدون هیچ توضیحی این دو روایت را به عنوان قول معصوم در کنار هم نوشته است؟

در حدیث هفتم می‌گوید خدا درباره «امامت» نیز مانند «نبوت» احتجاج فرموده است! می‌پرسیم خدا در کجای کتابش درباره امامت حجت آورده است، لطفاً آیه مذکور را به ما معرفی کنید زیرا آنچه که از قرآن ارائه می‌کنید همگی درباره نبوت است و ربطی به امامت ندارد، علاوه بر این چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم سخن ما در امکان نبوت نابالغ نیست بلکه در وقوع و تحقق امامت امام نابالغ الهی است که تاکنون جز ادّعا و چند حدیث ضعیف چیزی ندیده‌ایم.

در حدیث هشتم «علی بن حسان»^۲ مدّعی است که امام جواد فرموده حضرت علی علیه السلام در نه سالگی به پیامبر ایمان آورد. من نیز نه ساله‌ام! می‌گوییم این قیاس کاملاً خطاست زیرا حضرت علی علیه السلام در نه سالگی امامت امت را بر عهده نگرفت در

۱- روایاتی که در آنها معجزاتی برای این دو بزرگوار تراشیده‌اند نیز به همین منظور جعل شده است.

۲- وی در صفحه ۳۶۳ همین کتاب معرفی شده است.

حالی که کسی در مسلمان و مؤمن بودن حضرت جواد سخنی ندارد بلکه سخن در امامت اوست. به نظر ما امام باید مانند ماموم تحصیل کند و نمی‌تواند امامی را که به وی وحی نمی‌شود با نبی قیاس کرد و همچنین نمی‌توان حکم حضرت یحیی علیه السلام را که استثناء است، بدون دلیل شرعی بر سایرین جاری دانست. اگر خدا می‌خواست غیر از آن حضرت را، در طفولیت بر مؤمنین زعامت دهد، در قرآن بیان می‌فرمود.

۱۴۹- باب أن الامام لا يغسله إلا امام من الائمة عليه السلام

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر سه تصریح کرده است! راوی هر سه روایت «معلى بن محمد» است که پیش از این معرفی شده است. (به فهرست مطالب کتاب مراجعه شود) سایر روایات نیز از قبیل «محمد بن جمهور» و «حسن و شاء» وضع خوبی ندارند! روایات این باب معنای واضح و درستی نداشته و بر خلاف حقایق تاریخی است. معلوم می‌شود که کلینی تاریخ زندگی ائمه را به خوبی نمی‌دانسته و الا این اکاذیب را به عنوان «الآثار الصحیحة عن الصادقین» تحویل خواننده نمی‌داد!

حضرت سید الشهداء علیه السلام و حضرت کاظم و حضرت رضا و حضرت جواد را پسرانشان غسل ندادند زیرا حضرت سجّاد در زمان شهادت پدرش بیمار و در اسارت بود و هنگام وفات حضرت رضا، حضرت جواد کودک بود و در زمان وفات خودش، حضرت هادی طفلی نابالغ بود.

ممکن است روضه‌خوانی بگوید حضرت سجّاد یا حضرت رضا (از مدینه به بغداد) طیّ الارض کرده و بر جنازه پدرش حاضر شده است! یادآور می‌شویم که چون مکیان خواستند رسول خدا صلی الله علیه و آله را - که مقامش از تمام ائمه والاتر و بالاتر است - بکشند، پیاده از مکه بیرون رفت و بقیه راه را تا مدینه با زحمت فراوان و با شتر پیمود و بر خلاف مشایخ صوفیه طی الارض نکرد، در حالی که اگر طیّ الارض

می‌کرد، معلوم بود که این معجزه برای تصدیق نبوت و رسالت اوست، اما معجزه برای حضرت رضا برای چیست؟ آیا شما او را هم پیامبر می‌دانید؟! شیخ مفید می‌گوید امام کاظم علیه السلام برای تغسیل و تکفین خویش نامی از پسر نبرد بلکه این کار را بر عهده یکی از غلامانش گذاشت.^۱ در حدیث چهارم باب ۱۴۷ کافی نیز امام رضا علیه السلام در پاسخ این سؤال که «چگونه را مرگ پدرت آگاه شدی در حالی که تو در مدینه‌ای و آن حضرت در بغداد بود؟» فرمود من خود او را غسل دادم، بلکه فرمود مرگش به من الهام شد. در حدیث اوّل و سوّم باب ۱۴۷ نیز اشاره‌ای بر حضور بر جنازه پدرش فرموده است. اما در این باب روایت کلینی می‌گویند امام رضا علیه السلام گفته است من پدرم را غسل دادم! و به علاوه غسل امام دیگران فرقی ندارد بر تمام مسلمین حاضر واجب کفائی است نه بر غائب.

۱۵۰- باب موالید الائمة علیهم السلام

در این باب و باب بعدی احادیثی گردآوری شده که به قول «هاشم معروف الحسنی» صفاتی که این روایات به امام نسبت می‌دهند، شأن امام را از آنچه که هست بالاتر نمی‌برد و اگر امام فاقد آنها باشد از شان و مقامش کاسته نمی‌شود. آیات قرآن و روایات صحیح و اصول اسلام نیز اینگونه روایات را تأیید نمی‌کند. اگر کسی در احوال روایت این اخبار تحقیق کند. در می‌یابد که کذاب و از تشیع صحیح منحرف بوده‌اند.^۲

در این باب هشت روایت ذکر شده که مجلسی هر دو سند حدیث اوّل و حدیث ۲ و ۳ و ۵ و ۶ را ضعیف و حدیث ۴ را مجهول و حدیث ۷ را صحیح و ۸ را مرسل شمرده است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

۱- الارشاد، ج ۲ ص ۲۴۳.

۲- الموضوعات فی الآثار و الأخبار ص ۲۴۶ و ۲۴۷.

در روایت اوّل و سوّم، «محمد بن سلیمان الدّیلمی» که وی و پدرش را همه علمای رجال از جمله نجاشی و شیخ طوسی و علامه حلی و ابن داود، تضعیف کرده‌اند^۱ و «یونس بن ظبیان» که از مشهورترین جاعلین حدیث و فردی کذاب بوده و مورد لعن حضرت رضا علیه السلام واقع شده است^۲، می‌گویند: نطفه امام چنین ریخته می‌شود که پیش از مجامعت امام قبلی با همسرش، فرشته‌ای می‌آید و شربتی رقیق‌تر از آب و ملایم‌تر از خامه و شیرین‌تر از عسل و سردتر از برف و سفیدتر از شیر می‌آورد و به امام می‌نوشاند! کلینی توجه نداشته که در حدیث هشتم این باب ادّعا کرده که امام جنب نمی‌شود! می‌پرسیم اگر امام جنب نمی‌شود پس چگونه فرزند می‌آورد و خوردن شربت مذکور چه فایده‌ای دارد؟

سپس می‌گویند: ملکی می‌آید و هنگامی که طفل در رحم مادر است بر بازوی راستش آیه ۱۱۵ سوره انعام را می‌نویسد! کلینی خود سرگردان است و عاقبت معلوم نمی‌شود که ملک این آیه را کجا می‌نویسد، زیرا حدیث اوّل و سوّم می‌گویند بر بازوی راست و حدیث دوّم و ششم می‌گویند میان دو چشم و حدیث چهارم می‌گوید میان دو شانه! سرگردانی دیگر آن است که حدیث نخست می‌گوید روح در حدود چهار ماهگی نطفه امام، انشاء می‌شود ولی در حدیث دوّم و سوّم می‌گویند نطفه امام پس از چهل روز می‌شنود!!

همچنین حدیث اوّل می‌گوید آیه مذکور در شکم مادر بر بازوی راست امام نوشته می‌شود اما حدیث سوم می‌گوید نوشتن آیه بر بازوی امام پس از ولادت انجام می‌گیرد!

کلینی در ابواب گذشته از جمله باب ۶۱ مدّعی بود که امام فرشته را نمی‌بیند و فقط صدایش را می‌شنود ولی در این باب می‌گوید فرشته شربت می‌آورد! می‌پرسیم آیا صدا شربت می‌آورد؟ از این نوع اکاذیب در این باب فراوان است. از این‌رو

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه ۸۲-۱۰۹-۱۳۱.

۲- برای آشنایی با او ر.ک. زیارت و زیارت نامه ص ۱۲۸-۱۲۹.

می‌پرسیم چرا پیغمبر اسلام ﷺ این ادعاها را بیان نفرمود؟ چرا در قرآن این امتیازات برای رسول اکرم ﷺ و سایر انبیاء ذکر نشده بلکه ضد آن را فرموده:

﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ خُنُّ إِلَّا بِشَرِّ مِثْلِكُمْ﴾ (ابراهیم / ۱۱)

«پیامبران‌شان گفتند: ما جز بشری همسان شما نیستیم».

و فرموده:

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾

(الکھف / ۱۱۰)

«(ای پیامبر) بگو جز این نیست که من بشری همسان شمایم که به من وحی می‌شود که معبود شما معبودی است یگانه».

بنابراین تنها استثنای انبیاء وحی است. همچنین خدای متعال فرموده:

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ (الإنسان / ۲)

«همانا ما انسان را از نطفه‌ای آمیخته آفریدیم».

پس چگونه می‌گویید که ائمه جنب نمی‌شوند؟ این ادعا مخالف است با روایاتی که شیعه در ابواب فقه از غسل کردن پیامبر ﷺ پس از مقاربت با همسرانش نقل کرده است^۱ و مخالف است با روایاتی که از علی علیه السلام نقل شده که فرمود من مردی کثیر الوذی و المذی بودم و حکم این مسأله را به واسطه مقداد از پیامبر پرسیدم.^۲

خدا فرموده:

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (التحل / ۷۸)

۱- ر.ک. «صحیح الکافی» ج ۱ ص ۱۸۱ حدیث ۶۳۰- وسائل الشیعه ج ۱ (باب طهارة سور الجنب) ص ۱۶۹ حدیث ۶، (باب جواز المرور) الجنب و الحائض فی المساجد ص ۴۸۸ حدیث ۱۶- مستدرک الوسائل، ج ۱ (باب جواب قراءة الجنب و الحائض و النفساء القرآن) ص ۶۸ حدیث ۲ و ۳، (باب کیفیة غسل الجنابة) ص ۶۹ حدیث ۴، (باب استحباب الصب على الرأس) ص ۷۰ حدیث ۱، (باب عدم وجوب اعلام الغير بخل فی الغسل) حدیث ۱ و نظایر اینها.

۲- ر.ک. کتاب حاضر صفحه ۴۱.

« و خداوند شما را از شکم مادرانتان برون آورد در حالی که هیچ نمی دانستید. » پس چگونه ائمه که به ایشان وحی نمی شود به محض ولادت سخن می گفتند و آیه قرآن را تلاوت می کردند و همه علوم را می دانستند و ... خصوصاً که آیه، ائمه را استثناء فرموده است.

در احادیث این باب ادعا شده که ائمه ناظر اعمال بندگان اند. درباره این ادعا رجوع کنید به آنچه در باب ۸۷ گفته ایم. حدیث هشتم این باب نیز قبلاً بررسی شده است (ص ۴۸۰).

۱۵۱- باب خلق ابدان الأئمة و ارواحهم و قلوبهم عليه السلام

در این باب چهار حدیث آمده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۴ را مجهول و حدیث ۳ را مرفوع و ذیل آن را مجهول شمرده است. روایت چهارم این باب را کلینی بار دیگر در جلد دوم اصول کافی صفحه ۴ (باب طینه المؤمن و الکافر) به عنوان حدیث چهارم تکرار کرده است. احادیث این باب درباره ائمه غلو کرده و مدعی است که آنان از نور عظمت و علّیین خلق شده اند و سایر مردم از سجّین و طینت خراب خلق شده اند! می گوئیم در این صورت پیامبر نباید بگوید:

﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ (الکھف و فصلت / ۱۱۰ / ۶)

« جز این نیست که من بشری همسان شمایم. »

بلکه باید بگوید «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ غَيْرُكُمْ»!! رسواتر اینکه استناد کرده اند به آیات:

﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِّينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ ۝ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ۝ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيِّومَ الدِّينِ ۝ وَمَا يُكْذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ ﴾

﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ ﴿ ١٢٠ ﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿ ١٢١ ﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿ ١٢٢ ﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْآبَرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ ﴿ ١٢٣ ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْنَا ﴿ ١٢٤ ﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿ ١٢٥ ﴾ ﴾ (المطففين / ۶-۲۰)

« روزی که مردم برای [جوابگویی به] پروردگار جهانیان به پا ایستند. آگاه باش که کارنامه نابکاران در سجین است و تو چه دانی که سجین چیست نامه‌ای نوشته ... آگاه باش که کارنامه نیکوکاران در علیین است و تو چه دانی که علیین چیست نامه‌ای است نوشته».

جاعل جاهل از قرآن بی‌خبر بوده و نمی‌دانسته سجین نوشته‌ای است و پنداشته «علیین» مقامی با عظمت و «سجین» مثلاً خاکی است پست که «فجّار» از آن خلق شده‌اند!

در این احادیث میان شیعیان و سایر مردم تفاوت گذاشته و مدّعی است ارواح شیعیان از «علیین» است و ارواح سایر مردم از «سجین»!! ولی قرآن کریم میان مردم هیچ فرقی قائل نیست و همه را مخلوق بر فطرت توحیدی می‌داند و فرموده:

﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ (الزّوم / ۳۰)

« پس به این دین [معتدل] روی آور که [بر پایه] فطرت و سرشت خداوند است که مردم را بر آن سرشت آفریده است و آفرینش خدای را دگرگونی نیست».

جالب است بدانیم که کلینی در باب «فطرة الخلق على التوحيد»^۱ پنج روایت آورده که مردم همگی بر فطرت توحید و اسلام خلق شده‌اند، یعنی همگی دارای یک خلقت و فطرت‌اند ولی در اینجا میان شیعیان و غیر ایشان فرق قائل شده است!!

۱- اصول کافی ج ۲ ص ۱۲. آقای بهبودی حدیث ۱ و ۳ و ۴ باب مذکور را صحیح شمرده است.

۱۵۲- باب التسليم و فضل المسلمین

در این باب هشت حدیث آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۴ و ۸ را ضعیف و حدیث ۲ و ۷ را حسن و ۳ را موثق و ۵ را مجهول و ۶ را مرسل و مجهول شمرده است. آقای بهبودی فقط حدیث ۲ و ۳ را صحیح دانسته است.

حدیث دوم این باب مسلمین را در برابر قول خدا و رسول خدا ﷺ به پذیرش و تسلیم دعوت نموده که این موضوع خوشبختانه در جهان اسلام مخالف ندارد - والله الحمد - اما متأسفانه باید خواننده را توجه دهیم که کلینی این روایت عالی را در میان روایات دیگری آورده که مضمون آنها محل تأمل است؛ زیرا سایر احادیث این باب ادعا دارند که هر چه از ائمه رسید باید بی چون و چرا پذیرفته شود. روات در واقع خواسته‌اند ائمه را در ردیف خدا و رسول خدا ﷺ قرار دهند! این ادعا البته محتاج اثبات است، زیرا:

اولاً: اطاعت بی قید و شرط از غیر خدا و رسول خدا ﷺ محتاج دلیل و بینه شرعی است و «البینه علی المدعی».

ثانیاً: همان خدایی که به اطاعت محض از او و رسولش ماموریم در کتابش به پیامبر فرموده تو و پیروانت باید با بصیرت و دقیق و فکور باشید و کورکورانه تسلیم احدی نشوید و اطاعت محض از غیر خدا و رسول را عبادت اتّخاذ ذرّب و شرک شمرده است^۱. بنا به تعلیم اسلام عزیز، اطاعت از غیر خدا و رسول و پذیرش خواست آنان باید متکی به دلیل شرعی باشد به عبارت دیگر برای اطاعت از غیر خدا و رسول دلیل و برهان لازم است. قرآن فرموده:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الاسراء / ۳۶)

«و آنچه را که بدان علم نداری پیروی مکن».

۱- رجوع کنید به مطالبی که در باب ۱۹ کتاب حاضر گفته‌ایم (ص ۱۷۶).

و به مخالفین فرموده اگر راست می‌گویید که سختتان درست است برهان ارائه کنید

﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

(البقره/ ۱۱۱ - الانبیاء/ ۲۴ - التمل / ۶۴)

«= اگر راست می‌گویید برهان خود را بیاورید».

یعنی شما برهان ندارید ولی اگر برهان بیاورد و مغالطه نکنید حتی پیامبر رأی شما را می‌پذیرد. حتی خود کلینی در باب ۲۱ کافی (حدیث ۵) مدعی است که حضرت باقر العلوم علیه السلام فرموده اگر چیزی به شما گفتم از من پرسید این سخن تو از کجای قرآن است یعنی حتی قول مرا صرفاً از آن رو که از جانب من است. و در باب ۲۳ کافی (حدیث ۲) مدعی است که امام صادق علیه السلام فرموده حدیث را وقتی بپذیرید که شاهد مؤیدی از کتاب خدا یا قول قطعی رسول خدا صلی الله علیه و آله برای آن پیدا کنید و إلا حدیث را نپذیرید و به ناقلش رد کنید.

حدیث هفتم این باب با آیاتی از قرآن بازی کرده و مدعی است مخاطب آیه ۶۴- ۶۵ سوره نساء، حضرت علی علیه السلام است! برای اینکه کذب ادعای روات را آشکار کنیم درباره آیات مذکور مطالبی را از آن تفسیر «مجمع البیان» نقل می‌کنیم، بنا به قول «طبرسی» اکثر مفسرین می‌گویند مردی یهودی با یکی از منافقین در موضوعی منازعه و مشاجره داشت. یهودی که می‌دانست رسول خدا صلی الله علیه و آله در قضاوت رشوه نمی‌پذیرد و به عدالت حکم می‌کند گفت اختلاف خود را نزد «محمد» می‌بریم ولی مدعی مسلمانی نپذیرفت و خواست که فردی غیر از پیامبر صلی الله علیه و آله میان آنها قضاوت کند! آیات ۶۰ به بعد سوره «نساء» با عنایت به این واقعه نازل شد.

سپس درباره آیه ۶۴ می‌گوید منظور از ظلم به نفس در آیه مذکور آن است که آنان با کفر و نفاق خویش و عدم پذیرش داوری پیامبر صلی الله علیه و آله که در واقع انکار حقانیت و عدالت آن حضرت و توهین به وی بود، در واقع به خود ستم کردند و اگر با حال توبه و با نیت قبول داوری تو نزدت می‌آمدند تا از خدا آمرزش بخواهند و این

پیامبر ﷺ نیز برای آنان از خدا آمرزش می‌خواست، خداوند را توبه پذیر و مهربان می‌یافتند. «طبرسی» تصریح می‌کند که آیه چنانکه عادت عرب است از لفظ مخاطب در «جاءوک» به لفظ غائب «استغفر لهم الرسول» بازگشته است.

چنانکه ملاحظه می‌شود، «طبرسی» مرجع ضمیر «ک» در فعل «جاءوک» را پیامبر ﷺ می‌داند. وی با اینکه غالباً مرویات کلینی را در تفسیر خود نقل می‌کند اما در این مورد به هیچ وجه به این روایت اعتناء نکرده است.

روایت کلینی به امام باقر (علیه السلام) افتراء بسته و آیه قرآن را تحریف نموده و ادعا کرده که خدا حضرت علی را مخاطب قرار داده و چنین فرموده است: «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما تعاهدوا عليه لئن أمت الله محمداً ألا يردوا هذا الأمر في بني هاشم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت عليهم من القتل أو العفو و يسلموا تسليماً!! البتة نقل چنین حدیثی از احمقی مانند «علی بن ابراهیم» که به تحریف قرآن معتقد بوده است، عجیب نیست.

حدیث هشتم با آیه ۱۸ سورة «زمر» بازی کرده و مشابه حدیث اوّل باب ۱۸ است، بدانجا مراجعه شود.

۱۵۳- باب أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم يأتوا الامام فيسالونه عن معالم دينهم و يعلمونه و لايتهم و مودتهم له

این باب دارای سه حدیث است. مجلسی حدیث ۱ را حسن و حدیث ۲ و ۳ را ضعیف شمرده و آقای بهبودی فقط حدیث نخست را صحیح دانسته است.

احادیث این باب می‌گویند حضرت باقر العلوم (علیه السلام) به نظر تخفیف و تحقیر به حجاجی که کعبه را طواف می‌کردند، نگریسته و فرموده در جاهلیت نیز این چنین طواف می‌کردند و اما مسلمین امر شده‌اند که پس از مناسک حج نزد ما بیایند و

دوستی و مودّت خویش را به ما اظهار کرده و نصرت خود را عرضه داشته و برای یاری ما اعلام آمادگی کنند! می‌پرسیم:

أولاً: لطفاً بفرمایید خدا در کجا چنین امر کرده است؟!

ثانياً: اگر این عمل تا بدین حدّ اهمّیت داشت که موجب تفاوت حجّ اسلامی به حجّ جاهلیّت بوده، چرا خداوند ارحم الراحمین در کتابش بیان نکرد و حتی کسانی را که باید به ایشان مراجعه شود معرفی نفرمود تا حجّت بر حجاج تمام شود؟ و بیان آن بر عهده روات کلینی قرار گرفت؟!!

ثالثاً: حجّ عبادتی است همگانی که بر هر فرد مستطیع حتّی پیامبر ﷺ واجب است و آن حضرت نیز حجّ به جای آورد. اگر حجّی که خدا از بندگان مستطیع خواسته است چنان باید که شما ادّعا کرده‌اید، بفرمایید ائمه خودشان باید پس از مناسک حجّ به که مراجعه کنند؟! آیا حجّ امام با ماموم فرق دارد؟!

رابعاً: فرض می‌کنیم که شما راست گفته‌اید، در آن زمان که امام ظاهر بوده و شاید می‌خواست به علیه خلفای جور قیام کند و محتاج نصرت سایرین بوده، طبعاً توقّع داشته که مردم با حضرتش همکاری کنند و او را تنها نگذارند ولی اینک که هزار سال است امامی در میان مردم نیست، این اخبار چه فایده‌ای دارد؟

در حدیث اوّل آیه ۳۷ سوره مبارکه ابراهیم را غلط نقل کرده و به جای کلمه «فأجعل» گفته است: «و اجعل»!

حدیث سوّم در آتش تفرقه دمیده است و به حضرت باقر العلوم علیه السلام افتراء بسته که او ابو حنیفه رحمه الله و سفیان ثوری رحمه الله را خبیث خوانده است! علمای ما ادّعا می‌کنند ابو حنیفه رحمه الله ۲ سال شاگرد امام صادق علیه السلام بوده است. تاریخ نیز چنانکه گفتیم (ص ۱۸۳) گواهی می‌دهد که ابو حنیفه رحمه الله از ارادتمندان و طرفداران ائمه بوده است.^۱ چگونه ممکن است امام بزرگوار وی و سفیان ثوری را خبیث بخواند؟! آیا این کار جز نامؤدّب و بی‌انصاف جلوه دادن ائمه، و تشدید تفرقه میان مسلمین، فایده‌ای دارد؟! آیا

امام بزرگوار، پشت سر مردم غیبت کرده و آنها را خبیث می‌خواند؟ علاوه بر این ابوحنیفه رحمته الله به آیات قرآن و تعداد کمی از احادیث پیغمبر استناد می‌کرد، چرا حدیث می‌گوید: «بلا هدی من الله و لا کتاب مبین». مگر جاعل حدیث قرآن کریم را «کتاب مبین» نمی‌داند؟

۱۵۴- باب أَنَّ الْأَئِمَّةَ تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْوتَهُمْ وَ تَطَابَسُطُهُمْ وَ تَأْتِيَهُمْ

بِالْأَخْبَارِ الْكَلْبِيَّةِ

در این باب چهار حدیث وارد شده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ و ۴ را ضعیف و حدیث ۲ را حسن و ۳ را صحیح شمرده است.

در حدیث اول، راوی از امام می‌پرسد آیا ملائک بر شما آشکار می‌شوند؟ امام انکار نمی‌کند بلکه دست خود را به یکی از کودکانش کشیده و می‌فرماید آنها نسبت به کودکان ما از خود ما مهربان‌تراند! اگر این تصریح نباشد لا اقل تأیید ضمنی بر ظهور آنهاست و بر خلاف ادعای کلینی در باب ۶۱ است! روایت دوم نیز مخالف ادعای کلینی در باب ۶۱ است زیرا می‌گوید فرشتگان به متکای ائمه تکیه می‌کردند! می‌پرسم صدا چگونه به متکا تکیه می‌کند؟!

حدیث سوم قبلاً بررسی کرده‌ایم (ص ۲۴۵ و ۲۴۶) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم. حدیث چهارم نیز از اکاذیب علی بن ابی حمزه بطائنی است که او را می‌شناسیم (ر. ک. ص ۱۶۶).

۱۵۵- باب أَنَّ الْجَنَّ يَأْتِيهِمْ فَيَسْأَلُونَهُمْ عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ وَ يَتَوَجَّهُونَ فِي أُمُورِهِمْ

این باب دارای هفت حدیث است که هر دو محمد باقر هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث ۱ را مجهول و ۲ و ۵ و ۶ را ضعیف و حدیث ۳ را مرسل و ۴ را حسن و ذیل آن را مرسل و حدیث ۷ را ضعیف یا مجهول شمرده است. راوی حدیث اوّل و سوّم کذابى ناووسى است موسوم به «سعد الاشکاف» که او را قبلاً معرفی کرده‌ایم (ص ۴۷۰) راوی حدیث ششم «عمرو بن شمر بن یزید الجعفی» است که علمای رجال او را بسیار ضعیف شمرده‌اند و چنانکه استاد «هاشم معروف الحسنى» و «محمد باقر بهبودی» گفته‌اند وی دروغ‌های خود را از قول «جابر جعفی» نقل می‌کرده است. آقای «معروف الحسنى» حدیث ۱ و ۵ و ۶ این باب را مردود اعلام کرده است.^۱

در حدیث چهارم و هفتم «سدير» و «جابر» صدای جنّ را شنیده‌اند و تب نکرده‌اند اما در حدیث پنجم حکیمه صدای جنّ را شنید و یک سال تب کرد! دیگر آنکه جنیان به امر خدا مسخر حضرت سلیمان عليه السلام بودند و دلیلی نداریم که مسخر انبیاء دیگر نیز بوده‌اند تا چه رسد به ائمه؟! حتّی از قرآن می‌توان دریافت که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله با جنیان ارتباط مستقیم نداشت بلکه از طریق وحی گاهی از اخبار ایشان مطلع می‌شد. (الأحقاف / ۲۹، الجن / ۱) به نظر ما بهترین دلیل بر کذب و بطلان روایات این باب، متن آنها است.

۱- الموضوعات فی الآثار و الاخبار ص ۲۳۳-۲۳۴.

۱۵۶- باب فی الائمة العلیه السلام انهم اذا اظهر امرهم حکموا بحکم داود و آل داود و لایسألون البینه العلیه السلام،

در این باب پنج حدیث آمده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث ۱ را حسن یا موثق و ۳ را موثق و ۲ و ۵ را ضعیف و ۴ را مجهول شمرده است.

ادعای احادیث این باب آن است که امام دوازدهم به حکم حضرت داود و حضرت سلیمان علیه السلام حکم و قضاوت می‌کند و دلیل و بینه و یا شاهد نمی‌طلبد!! می‌پرسیم مگر قائم آل محمد مسلمان و تابع قرآن نیست و دین دیگری دارد؟ مگر شما معتقد نیستید که حلال محمد حلال الی یوم القیامه و حرام محمد حرام الی یوم القیامه. وقتی در شرع جایز نباشد که قاضی بدون بینه و دلیل حکم کند تا روز قیامت جایز نخواهد بود. پس چگونه امام بدون طلب بینه از مدعی حکم کند؟ قرآن خود فرموده که در محاکمه شاهد حضور یابد و بینه و دلیل اقامه شود. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله با آن مقام والایش شاهد می‌خواست و بینه طلب می‌کرد، حضرت علی علیه السلام نیز از ضمیر مردم آگاه نبود (البقره / ۲۰۳-۲۰۴) پس چگونه امام از دل مردم آگاه است؟! علاوه بر این خداوند قرآن کریم را حاکم و مهیمن بر کتب آسمانی و شرایع پیشین قرار داده است، پس چرا امام دوازدهم به جای حکم کردن به قرآن به شریعت منسوخه حضرت داود علیه السلام حکم می‌کند؟! مگر - نعوذ بالله - امام قائم یهودی است؟! مگر قرآن و اسلام چه کم دارند که امام قائم به حکم داود علیه السلام قضاوت می‌کند؟

در خبر سوّم تا پنجم می‌گویید ما به حکم آل داود حکم می‌کنیم و هر جا ندانیم روح القدس به ما القاء می‌کند! می‌پرسیم اولاً: چرا در جفر و جامعه و مصحف فاطمه نظر نمی‌کنید؟ (ر. ک. باب ۹۸) شما که مدعی بودید امام از داخل شکم مادر اعمال مردم را می‌بیند! (ر. ک. باب ۱۵۰)

ثانیاً: چرا روح القدس در محاکمات پیامبر صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام دخالت نمی‌کرد؟

ثالثاً: کسی که روح القدس بر او نازل شود و مطالبی را به او القاء کند، بی شبهه پیغمبر است؟ آیا شما ادعا می کنید که امام پیغمبر است؟
 آیا این است علوم و معارفی که کلینی به عنوان «الآثار الصحیحه عن الصادقین» گرد آورده است؟!

۱۵۷- باب أن مستقی العلم من بیت آل محمد ﷺ

این باب دارای دو حدیث مجهول و ضعیف است که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته اند.

مفهوم احادیث این باب همان مفهوم جمله «اهل البيت أدري بما في البيت» و یا جمله «اهل مكة أدري بشعابها» است. ما نیز منکر این موضوع نیستیم لیکن می گوییم چیز قابل توجهی از معارف آن بزرگواران از «کافی» و بصائر الدرجات» و نظایر اینها به دست نمی آید زیرا تردید نداریم که علوم آن بزرگواران متخذ از قرآن و سنت پیامبر ﷺ بوده و هیچ گاه مخالف قرآن نبوده است، اما قسمت مهمی از آنچه در «کافی» و نظایر آن دیده می شود موافق قرآن و سنت پیامبر ﷺ نیست.

۱۵۸- باب أنه ليس شيء من الحق في يد الناس إلا ما خرج من عند

الأئمة العشرة و أن كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل

در این باب شش حدیث آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۳ و ۴ را صحیح و حدیث ۲ را حسن و ۵ و ۶ را مجهول شمرده است. آقای بهبودی حدیث ۲ و ۳ و ۴ را صحیح دانسته است.

بنا به مضمون این روایات امام فرموده آنچه که مردم از حق و صواب دارند از جانب ما اهل بیت صادر شده و آنچه ناحق و باطل و ناصواب باشد از دیگران است. می گوییم کتب حدیث ما، هر چه نوشته اند - اعم از حق و باطل - همه را به ائمه

نسبت داده‌اند! اگر مقصود همین احادیثی است که امثال کلینی راوی و ناقل آنند، در این صورت باید گفت اکثر مطالب آنها ضد قرآن و عقل است. به نظر ما مقصود امام احادیثی است که واقعاً از امام صادر شده و روایت فاسد العقیده در آن دخالت نکرده‌اند. بنابراین با توجه به وضع کنونی کتب حدیث از قبیل «کافی» باید گفت هر چه از ایشان رسیده و به آن بزرگواران منسوب است اگر موافق و مطابق با قرآن باشد، پذیرفتنی و آنچه موافق کتاب خدا نیست، مردود است و در واقع گفته آن بزرگواران نیست بلکه به ایشان افتراء بسته‌اند. و باید دانست هر حکمی متّخذ از قرآن و سنت باشد باید پذیرفت. حال ائمّه بیان کرده باشند یا نه.

در حدیث ششم این باب طبق معمول سعی شده، مردم را نسبت به دو تن موسوم به «عباد بن کثیر» و فقیهی به نام «ابن شریح» بدبین سازند. در این روایت راوی قصد داشته آن دو را غیر زیرک جلوه دهد و به طور ضمنی بگوید غلام پدر امام صادق علیه السلام «عبدالله بن میمون القلاح» از آن دو با هوشتر بود و مسائل را زودتر و بهتر می‌فهمید! اما لازم است بدانیم که «ابن داود» او را در شمار ضعفا و در زمره کسانی که مورد لعن قرار گرفته‌اند آورده و «کشی» نیز نقل کرده که او خود در احادیث مطالبی را اضافه می‌کرد! علاوه بر این وی هیچ‌گاه امام باقر علیه السلام را ملاقات نکرده و حدیث او از آن حضرت به لحاظ متن و سند دروغ است.^۱ روایت کلینی از چنین کسی تعریف کرده‌اند!

۱۵۹- باب فی ما جاء أن حدیثهم صعب مستصعب

این باب دارای پنج خبر است که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. به قول مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۳ و ۵ ضعیف و حدیث ۴ مرسل است! به راستی که کلینی در گردآوری احادیث شاهکار کرده است!

بدان که «مستصعب» مبالغه «صعب» است. بنا به مندرجات این باب، احادیث ائمه سخت و دشوار بلکه بسیار دشوار است! ما نیز درباره این احادیث مناقشه نمی‌کنیم ولی یادآور می‌شویم که علمای زمان ما می‌گویند قرآن مشکل و ظنی الدّلاله است و باید آیات آن را به حدیث ائمه عرضه کرد و آنچه را که ائمه در احادیث خود درباره تفسیر قرآن فرموده‌اند، پذیرفت. می‌گوییم بنا به نقل شما احادیث ائمه مستصعب و بسیار دشواراند،

(۱۷/، ۲۲، ۳۱، ۴۰)

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾

«هر آینه قرآن را برای پند گرفتن آسان ساخته‌ایم».

و «هدی للناس» و «هذا بیان للناس» و «هذا بصائر للناس» و این آیات و نظایر آنها می‌رساند که مردم با تدبّر در قرآن می‌توانند آن را بفهمند ولی احادیث ائمه مستصعب است و به قول شما آن را فقط انبیاء و ملائکه مقرب و مؤمن ممتحن می‌فهمند! پس برای فهم قرآن، رجوع به احادیث، در واقع رجوع از آسان به غیر آسان یا به قول شما غیر مستصعب به مستصعب است! و مانند کار باطل کسی که بخواهد با شمع به دنبال خورشید بگردد! به قول شاعر:

زهی نادان که او خورشید تابان به نور شمع جوید در بیابان
اشکال دیگر آن است که اگر حدیث ائمه آنقدر مشکل است که جز ملائکه و انبیاء و قلیلی از مؤمنین متحمّل نمی‌شوند، پس مطالب آنها فطری نیست و سایر مردم معذوراند زیرا خداوند مهربان تکلیف نفرموده مگر در حدّ وسع و توان. اگر چیزی

بسیار دشوار باشد خدا فهم آن را از عموم نخواسته است! در نتیجه این احادیث برای اکثریت مردم فائده‌ای ندارد!

در خبر دوم می‌گویند به خدا سوگند اگر ابوذر رضی الله عنه از آنچه در دل سلمان رضی الله عنه بود، آگاه می‌شد او را می‌کشت! این خبر دروغ و از بافته‌های روات مغرض است. زیرا دین ابوذر و سلمان یکی بیش نبود. مگر در قلب سلمان چه بود که موجب کفر و قتل باشد اگر موافق کتاب خدا بود که موجب کفر و قتل نمی‌شود و اگر موافق کتاب خدا نبود که از بحث ما خارج است زیرا سلمان قطعاً مسلمان و موافق و مطیع کتاب خدا بود. این قول که استنباط آن دو از معارف شرع آن قدر از هم فاصله داشت که یکی دیگری را کافر می‌پنداشت، سخن باطلی است، زیرا استنباط از یک موضوع اگر به اسلوب و درست باشد، هر چند که عمیق و استادانه باشد تفاوتش نسبت به استنباط دیگری که از آن سطحی‌تر است، هیچگاه به حدّ تضادّ نمی‌رسد.

در خبر سوّم می‌گویند خدا از شیعه عهد و پیمان گرفت همچنانکه از بنی آدم پیمان گرفت! می‌پرسیم مگر شیعه غیر از بنی آدم است؟ ثانیاً خدا بنا به آیه ۱۷۲ سوره اعراف از بنی آدم بر ربوبیت خود پیمان گرفت، لطفاً بفرمایید بنا به کدام آیه خدا از شیعیان پیمان گرفته است!

در خبر چهارم از امام هادی علیه السلام سؤالی پرسیده که خود سؤال غلط است و اگر واقعاً جواب از امام می‌بود حتماً غلط بودن آن را بیان می‌فرمود، اما حدیث پاسخی مبهم داده است! غلط این است که کسی پرسیده معنای قول امام صادق علیه السلام چیست که فرموده: «حدیثنا لا یحتمله ملک مقرب و لا نبی مرسل»؟ در صورتی که حدیث منسوب به امام کلمه «إلا» دارد و چنین است: «حدیثنا لا یحتمله إلاّ ملک مقرب و ... الخ» راوی مجهول کلمه «إلا» را حذف کرده است! جواب نیز معیوب است زیرا می‌گویند اگر نبی از آن آگاه شود آن را تحمّل نمی‌کند جز آنکه آن را به نبی دیگری برساند؟ می‌پرسیم رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را به کدام پیامبر رساند؟

در حدیث پنجم خواسته بگوید شیعیان تافته جدا بافته‌اند تا با این تعریف و تمجید آنها را بفریبد و به قبول تشیع دلخوش نماید. «کل حزب بما لدیهم فرحون» با این حدیث مقام ائمه را از رسول خدا ﷺ نیز بالاتر برده است زیرا می‌گوید سرّی از اسرار خدا را داریم که هیچ نبی مرسلّی تحمل آن را ندارد و از هیچ کس جز ما خواسته نشده است! آیا رسول خدا ﷺ جز نبی مرسلّی بود؟ آیا نمروده بود:

﴿سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ (الاسراء / ۹۳)

۱۶۰- باب ما أمر النبي ﷺ بالنصيحه لأئمة المسلمين و الزّوم لجماعتهم

و من هم؟

در این باب پنج حدیث آمده که مجلسی هر دو سند حدیث اوّل را مؤثّق و حدیث ۲ را مرسل و ۳ را صحیح و ۴ و ۵ را ضعیف ارزیابی کرده است. آقای بهبودی حدیث اوّل و سوّم این باب را صحیح دانسته است.

احادیث این باب مسلمین را به وحدت و اتحاد و اجتناب از جدایی مسلمانان از مسلمانان دیگر، دعوت کرده و کاملاً مورد قبول ماست و بر سر و چشم ما جای دارد. مگر حدیث دوّم که به قصد تفرقه جعل شده است و البتّه از فردی چون «علی بن الحکم» جز این انتظار نمی‌رود. در این حدیث به یکی از ائمه فقه تهمت زده که حدیث امام را پاره کرده است! آیا باید هر تهمتی را نسبت به مسلمان، بپذیریم و بدون هیچ مخالفت و یا اظهار تردید، در کتاب خود نقل کنیم؟ به نظر ما علمای شیعه با عمل به روایات کتبی از قبیل «کافی» و نظایر آن، راه خود را از مسلمین جدا کرده و بدعت‌ها و خرافاتی را به نام امام نشر داده‌اند و مسلمین دیگر را منحرف و خود را متدّین شمرده‌اند!

۱۶۱- باب ما يجب من حق الامام على الرعية و حق الرعية على

الامام عليه السلام

این باب دارای نه حدیث است که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث ۱ و ۳ و ۶ و ۹ را ضعیف و حدیث ۲ را مؤثق و حدیث ۴ را مجهول همطراز مؤثق و ۷ و ۸ را مجهول و ۵ را مرسل ارزیابی کرده است. چون مشابه این احادیث و یا مشابه مضمون آنها را سایر مورّخین و محدثین نیز در کتب خود نقل کرده‌اند و محتوای آنها در میان فرق اسلامی مخالف ندارد و با تعالیم اسلامی کاملاً موافق است از این رو مفاد این احادیث مورد قبول است و چه بسا روایات کلینی این احادیث را از سایرین گرفته و یا از ائمه بزرگوار شنیده‌اند و به منظور آنکه آن را مطابق اهواء و اهداف خویش، بر افراد محدود و مخصوص منحصر سازند، نقل کرده‌اند و حتی احتمال می‌دهیم که برخی از آنها، روایات مذکور را با اندکی تغییر و تحریف نقل کرده باشند. مانند حدیث ششم که راوی نخست آن «سفیان بن عیینه» را نجاشی توثیق نکرده و چنانکه از رجال کشی (ص ۳۳۴) می‌توان دریافت، از غلات است. راوی دوم آن «أبو أيوب سليمان بن داود المنقري» است. وی شیعه نبود و ابن الغضائری و علامه حلی گفته‌اند بسیار ضعیف است و در مسائل مهم از قول ثقات حدیث جعل می‌کند! علمای رجال اهل سنت نیز او را به شدت تضعیف کرده و گفته‌اند از لواط و شرب خمر و جعل احادیث و جعل سند برای حدیث ابایی نداشت. به قول آقای بهبودی روایات او را جز یکی از ضعفا به نام «قاسم بن محمد الاصبهانی کاسولا» ذکر نکرده است.

متن این احادیث می‌گوید امام مسلمین حقّی بر رعایا و رعیت نیز حقّی بر امام دارد. سپس حقوق آنها را نسبت به یکدیگر بر می‌شمارد، از جمله اینکه حقّ رعایا بر امام آن است که امام مسلمین سهم رعیت را از بیت المال بپردازد و بر خلاف زمان ما اعوان و انصارش اموال بیت المال را اختلاس نکنند! در خانه خود را به روی رعیت

نبندد تا مردم بتوانند مطالب خود را به او برسانند و حقّ ضعیف را از قویّ بستانند و اگر یکی از رعایا مدیون است و توان ادای دین ندارد، امام دین او را بپردازد و با رعایا مانند پدری مهربان باشد و الخ. در حدیث چهارم پیامبر ﷺ در آخرین خطبه خویش حقوق رعایا بر «والی» پس از خود را بر می‌شمارد اما به فرد خاصی اشاره نفرموده و حتّی به عنوان امام نیز از او یاد نمی‌کند.

حال می‌پرسیم آیا مقصود از این امام جز زمامدار جامعه اسلامی است؟ آیا مقصود امام است که زنده و حاضر است یا امامی که سال‌هاست از دنیا رفته و یا غائب است و خارج از دسترس؟

در حدیث هشتم پیامبر اکرم ﷺ صفات و خصوصیات عمومی امام مسلمین را بیان نموده لکن نفرموده امام کسی است که از جانب خدا نصب شده باشد و سنگ را مهر کند و در شکم مادر از احوال مردم مطلع باشد و مدفوعش بوی مشک دهد و

۱۶۲- باب أن الارض کلّها للامام علیّه السلام

این باب دارای ۹ حدیث است که به قول مجلسی حدیث ۱ حسن و حدیث ۸ حسن همطراز صحیح و حدیث ۲ و ۴ و ۵ و ۶ و ۷ ضعیف است. اما آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

احادیث این باب می‌گویند تمام زمین از آن امام است. مقصود از این احادیث چیست؟ اگر مقصود آن است که تمام اهل زراعت و تمام ملل دنیا کسب و کارشان حرام است مگر شیعیان اثنی عشری و چون امام قائم ظهور کند زمین‌های غیر شیعیان را می‌گیرد و آنها را با خواری از زمین‌هایشان اخراج می‌کند! (چنانکه حدیث سوم و چند حدیث دیگر گفته‌اند)!

می‌گوییم صرف نظر از اینکه چنین ادّعایی تفرقه‌انگیز و نامعقول است و موجب بدبینی مسلمین به یکدیگر می‌شود، برخلاف سنت رسول اکرم ﷺ است زیرا آن حضرت هنگامی که در مدینه قدرت یافت چنین کاری نکرد.

اگر مقصود آن است که حدیث چهارم می‌گوید: «أما علمت أنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ لِلْإِمَامِ يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ وَيدفعها إلى من يشاء؟» آیا ندانسته‌ای که دنیا و آخرت از آن امام است که آن را هر جا بخواهد قرار داده و به هر کس بخواهد می‌دهد؟ می‌گوییم این ادعا صریحاً مخالف قرآن کریم است که چنین مقامی را حتی برای پیامبر اکرم ﷺ قائل نیست و فرموده:

﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿٢٥﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ﴾ (التَّحْم / ۲۴-۲۵)

«آیا انسان هر چه آرزو کند خواهد داشت؟ پس [بدان که] از آن خداست آخرت و دنیا».

و فرموده:

﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢٦﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا تَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾

(الفرقان / ۲-۳)

«خداوندی که فرمانروایی آسمان‌ها و زمین از آن اوست و فرزندی نگرفته و او را در فرمانروایی هیچ شریکی نیست و همه چیز را او آفریده و به درستی [و علم و حکمت] اندازه‌ای برایش مقرر داشته و [اما گمراهان مشرک] جز او معبودهایی گرفته‌اند که هیچ چیز نیافرینند و خود آفریده می‌شوند و مالک زیان و سود خویش نیستند».

آیه به صراحت تمام می‌فرماید که خدای متعال هیچ شریکی در فرمانروایی دنیا و آخرت ندارد و بندگان مالک نفع و ضرر خویش نیستند.

به نظر ما چنانکه در کتب فقه مبسوطاً آمده است مقصود از «امام» در اینگونه روایات، امام مسلمین و زمامدار سرزمین‌های اسلامی است و باید تمام اراضی مفتوحه که در نتیجه جهاد مسلمین از دست کفار خارج شده و یا به مملکت اسلامی واگذار گردیده، در اختیار امام و زمامدار مسلمین قرار گیرد تا وی با توجه به مصالح و منافع

عموم مسلمین آنها را اجازه دهد و یا خراج گذارد یعنی منافع این اراضی جزء سرمایه‌های عمومی و بیت المال مسلمین است که باید تحت نظر و صلاحدید امام اداره شود تا هرج و مرج پدید نیاید و هر کس خودسرانه و بدون مطالعه و محاسبه، در آنها تصرف نکند و منافع مسلمین ضایع نشود بلکه به نحو احسن مورد استفاده قرار گیرد.

ظاهر بسیاری از اخبار نیز همین است که اینگونه اموال، ملک اختصاصی کسی نیست بلکه اموال خالصه و انفال است که باید تحت نظر حکومت اسلامی و امام مسلمین باشد. روایات این باب نیز از این قاعده مستثنی نیست به دلیل آنکه در این‌ها «انهار» را نیز تحت اختیار امام به شمار آورده و چنانکه می‌دانیم نهرهای عمومی از انفال است که باید تحت اختیار امام و زمامدار مسلمین باشد. اما روایات کلینی این روایات را به گونه‌ای نقل کرده‌اند تا اهواء و اهداف خود را بر آورده سازند و خواسته‌اند چنین به نظر برسد که تمام زمین و آنچه در آن است ملک اختصاصی امام است و مقصود از امام نیز مدیر و زمامدار جامعه اسلامی نیست بلکه فقط دوازده امام مورد نظر خودشان است و باقی مردم همه غاصب و تصرفاتشان حرام است!!

نکته دیگر آنکه چون در زمان جعل یا تحریف این روایات، علم جغرافیا توسعه چندانی نداشته و روایات کلینی غالباً از عوام بوده‌اند، پنداشته‌اند که رودهای دنیا پنج یا هفت نهر است و یا اینکه جز پنج یا هفت رود مهم را نمی‌شناخته‌اند در نتیجه در خبر پنجم، رودها را هشت نهر گفته ولی نام هفت نهر را آورده و در خبر هشتم فقط پنج نهر را ذکر کرده است! در خبر پنجم گفته جبرئیل رودها را با انگشت ابهام و در خبر هشتم گفته با پا حفر کرده است^۱. مجلسی نیز برای رفع این اشتباهات طبق معمول به بافندگی پرداخته است!

۱- جالب است یادآور شویم که مجلسی حدیث هشتم را به عنوان حدیث صحیح پذیرفته است!

اگر بگویی این روایات از امام نیست، باید گفت پس چرا کلینی در کتابش آورده و اگر بگویی محتمل است که از امام باشد، معلوم می‌شود علم ائمه متأثر از همان اطلاعات زمانه خودشان بوده است و عالم بما کان و ما یکون نبوده‌اند. حدیث نهم جالب است زیرا از یک سو مؤید نظر ماست و از سویی دیگر می‌رساند که غلات و خرافات هر رایی که موافق میلشان نباشد نمی‌پذیرند! و اصولاً به دنبال «حق» نیستند!

۱۶۳- باب سيرة الامام في نفسه و المطعم و الملبس إذا ولي الامر

در این باب چهار حدیث آمده که مجلسی حدیث اول را مجهول و حدیث دوم را مورد اختلاف و روایت سوم را مرسل و روایت چهارم را صحیح دانسته است. آقای بهبودی نیز حدیث چهارم را صحیح شمرده است. به نظر ما روایت دوم به سبب وجود «معلی بن خنیس» ضعیف محسوب می‌شود. مشابه روایت سوم در نهج البلاغه نیز آمده است. چون متن روایات با عقل و تعالیم اسلامی موافق است، لذا درباره آنها به تفصیل سخن نمی‌گوییم.

۱۶۴- باب نادر

کلینی در این باب چهار حدیث ثبت کرده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی حدیث ۱ و ۳ را ضعیف و ۲ و ۴ را مجهول شمرده است. درباره حدیث سوم قبلاً سخن گفته‌ایم (ص ۱۲۹ و ۱۳۰، حدیث شماره ۱۵) بدانجا مراجعه شود.

در حدیث دوم دینوری که مهمل و مجهول است نقل کرده از فردی مجهول و مهمل به نام «ابن زاهر» که گفته است مردی مجهول از امام صادق علیه السلام سوال کرده که آیا بر امام قائم با عنوان «امیر المؤمنین» سلام کند؟ امام فرموده خیر، این اسمی است

که خدا با آن امیر المؤمنین علی علیه السلام را نامیده و احدی قبل از او به این اسم نامیده نشده و پس از او نیز کسی به این اسم نامیده نمی شود مگر کافر!! مرد مجهول پرسیده: فدایت شوم چگونه بر او سلام کنند؟ امام فرموده: می گویند «السلام عليك يا بقية الله»!! سپس آیه ۸۶ سوره هود را قرائت کرده است!!

ملاحظه کنید چند فرد ناشناس ادعایی به امام نسبت داده اند که جهالت از سراسرش هویداست و مخالف عقل و تاریخ است.

اولاً: خدا در کجا حضرت علی علیه السلام را امیر المؤمنین نامیده است؟ ثانیاً: این ادعا بر خلاف عقل است زیرا هر کس را که مسلمین انتخاب کرده و امیر کنند، خواه ناخواه او «امیر المؤمنین» می شود. چنانکه حضرت علی علیه السلام خود خطاب به مردم فرمود: «ای مردم جز آن کس که شما به او امارت دهید، امیر نخواهد بود»^۱. طبعاً بنا به لغت عرب هر کس را مؤمنان امارت داده و امیر کنند او «امیر المؤمنین» خواهد بود مانند «امیر المؤمنین» که در «مزار شریف» بلخ (افغانستان) مدفون و از نسل امام حسن مجتبی علیه السلام است. حال اگر به کسی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و یا مؤمنین به وی امارت داده و او را بر گروهی امیر کرده اند، امیر المؤمنین گفته شود؟ چرا گوینده کافر محسوب می شود و یا چرا مخاطب این گفته کافر است؟ مگر یکی از اصول اسلام را منکر شده؟! چرا خدا این کفر را در قرآن بیان نفرموده است.

البته چنانکه آشکار است غرض اصلی افراد مجهول، تفرقه افکنی در میان مسلمین بوده و می خواسته اند بگویند خلفایی که جز علی مخاطب به امیر المؤمنین شدند، اسم نیست بلکه لقب است. اسم آن حضرت «علی» بوده نه «امیر المؤمنین»!

ثالثاً: جاعل جاهل از امام پرسیده به امام قائم چگونه سلام کنیم؟ آیا در زمان امام صادق علیه السلام امام قائمی هم وجود داشته که امام بفرماید یا جمله «السلام عليك يا بقية الله» سلام کنید؟! آیا به امامی که هنوز پدرانش به دنیا نیامده اند می توان سلام کرد؟ در حالی که اصحاب ائمه هیچ یک امام بعد از امام حاضر را نمی شناختند. معلوم می شود

که این خبر در زمان غیبت جعل شده است و کلینی بی آنکه عقل خویش را به کار گیرد، ادعای افراد مجهول را با عنوان «الآثار الصحیحة عن الصادقین» در کتابش ثبت کرده است!!

رابعاً: رسواتر از اینها آخر حدیث است که جاعل مدعی است امام صادق علیه السلام آیه سوره هود را که به هیچ وجه به امام مربوط نیست به عنوان مستند قول خود، تلاوت فرموده است! ما آیه را در اینجا ذکر می کنیم تا اهل باطل رسوا گردند. آیه مذکور راجع به حضرت شعیب علیه السلام است:

﴿وَالِی مَدَیْنَ أَخَاهُمْ شُعَیْبًا ۚ قَالَ یَنْقُومِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَکُمْ مِّنْ إِلَهِ غَیْرُهُ ۚ وَلَا تَنْقُصُوا أَلْمِکَیَالَ وَالْمِیزَانَ ۚ إِنِّی أَرٰنَکُمْ نَحِیْرٍ وَإِنِّی أَخَافُ عَلَیْکُمْ عَذَابَ یَوْمٍ مُّحِیْطٍ ۝۸۵ وَیَنْقُومِ أَوْفُوا أَلْمِکَیَالَ وَالْمِیزَانَ بِالْقِسْطِ ۚ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْیَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِیْنَ ۝۸۶ بَقِیْتُ اللَّهُ خَیْرٌ لَّکُمْ إِن کُنْتُمْ مُؤْمِنِیْنَ ۚ وَمَا أَنَا عَلَیْکُمْ بِحَفِیْظٍ ۝۸۷ قَالُوا یَشْعِیْبُ أَصْلُوتُکَ تَأْمُرُکَ أَنْ تَرُکَ مَا یَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِی أَمْوَالِنَا مَا نَشَئُوْا ۚ﴾

(هود / ۸۴-۸۷)

«و به سوی [اهالی] مدین برادرشان شعیب را [گسیل داشتیم، وی] گفت: ای قوم من خدای یگانه را عبادت و بندگی کنید که شما را جز او معبودی [به حق] نیست و پیمان و ترازو را کم مگذارید، به راستی که من شما را به خیر می بینم [و خیر شما را می خواهم] و همانا بر شما از عذاب روزی فراگیر و چیره، بیم دارم. ای قوم من پیمان و ترازو را به عدالت ایفا کنید و تمام دهید و چیزهای مردم را کم نکنید و در زمین [چون] تباہکاران مگردید اگر ایمان داشته باشید [بدانید که] باقی نهاده خدا برای شما بهتر است و من بر شما نگاهبان نیستم، [قوم او] گفتند: ای شعیب آیا نمازت تو را امر کرده که [به ما بگوی] آنچه نیاکانمان عبادت می کردند، رها کنیم یا اینکه در اموال خویش هر چه می خواهیم نکنیم؟».

چنانکه ملاحظه می‌شود حضرت شعیب علیه السلام به مردم می‌گوید آنچه که از کسب و کار حلال و بدون کم فروشی برای شما باقی می‌ماند، بهتر است از سود غیر حلال. این موضوع هیچ ارتباطی به امام قائم ندارد. شیخ «طبرسی» که اغلب اقوال کلینی را در «مجمع البیان» ذکر می‌کند در اینجا به خرافات کلینی اعتنا نکرده است. حتی «مجلسی» خرافی اعتراف کرده که مفسرین «بقیه الله» را تفسیر کرده‌اند به آنچه که خدا پس از تمام دادن وزن و پیمان باقی نهاده است (سود حلال).

علاوه بر این آیا معقول است که خدا به مخاطبین حضرت شعیب علیه السلام که حتی چندین نسل پس از آنان، پیامبر اسلام را نمی‌دیدند و در میانه بحث از عدالت در معامله، بفرماید که اگر مؤمن باشید امام قائم برای شما بهتر است!! آیا جاعل حدیث فهمیده که چه بافته است؟ آیا بهتر از این نمی‌شد امام قائم را به امت معرفی کرد؟ آیا معقول است که خدا در سوره هود که مکی است و در آن دوران به هیچ وجه بحث امامت مطرح نبود و سابقه نداشت، خطاب به مکیان بفرماید: اگر مؤمن باشید امام قائم برای شما بهتر است؟

آیا خدای متعال اصل و بقیه دارد تا بگوییم امام قائم بقیه خدا است. چرا علمای اسلام با این خرافات مقابله نمی‌کنند و سکوت کرده‌اند؟!

حدیث چهاردهم موهم تحریف قرآن است و یکی از آیات قرآن را با زیاداتی نقل کرده که مجلسی می‌گوید ظاهر خبر گویای آن است که کلمه «امیر المؤمنین» در قرآن بوده ولی از آن حذف کرده‌اند!! جاعل جاهل مدعی است که امام گفته: خدا آیه ۱۷۲ سوره اعراف را در کتابش چنین نازل فرموده است: «وَ إِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولِي وَ أَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ».

ما در باب آینده به مسأله تحریف قرآن در «کافی» می‌پردازیم. (مراجعه شود) فقط در اینجا یادآور می‌شویم که راوی این خبر «أبو الرِّبِّيع الْقَزَّاز» است که نام و نشانی از

آن در کتب رجال دیده نمی‌شود. راستی چرا کلینی اقوال افراد مجهول را در کتابش آورده است.

۱۶۵- باب فيه نكت و نتف من التنزيل في الولاية

مسأله تحریف قرآن*: بدان که این باب مفصل‌ترین و مفتضح‌ترین باب «کافی» است! مایه خجالت است که مفصل‌ترین باب کتاب مذهب ما مفتضح‌ترین باب آن باشد! کلینی در این باب ۹۲ روایت گرد آورده که اغلب آنها مانند روایت چهارم باب ۱۶۴ موهم تحریف قرآن است!! متأسفانه وجود روایات موهم تحریف قرآن به باب حاضر منحصر نیست و در ابواب دیگر و در «روضه کافی» نیز روایاتی که این عیب بزرگ را دارند، دیده می‌شوند!

خداوند متعال درباره قرآن کریم فرموده:

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (القیامه / ۱۷)

«همانا گردآوری آن و قرائتش بر عهده ماست».

یعنی جمع‌آوری و حفظ آن تنها بر عهده بندگان واگذار نشده است و جمع‌آوری قرآن تحت عنایت خداست و نیز فرموده:

﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۚ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت / ۴۲)

«به راستی که آن هر آینه کتابی عزیز و ارجمند است که از پیش و پس آن (و از هیچ طریقی باطل در آن راه نیابد فرو فرستادن [کتابی] است از جانب حکیم ستوده».

و باز با تأکیدات بیشتری فرموده:

*- قبل از مطالعه این باب توصیه می‌کنم که بار دیگر مقدمه‌ای که در باب ۹۳ آورده‌ایم مطالعه فرمایید زیرا با مطالب این باب ارتباط بسیار دارد.

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (حجر / ۹)

«همانا ماییم که این قرآن را فرو فرستاده‌ایم و هر آینه همانا ما نگاهدارنده‌آیم». در این آیه خدا با تأکیدات مکرر حفظ قرآن از هر گونه تغییر و تحریف را تضمین فرموده است:

اولاً: جمله اسمیه را که دلالت بر دوام و استمرار دارد، استعمال کرده است.
ثانیاً: جمله اسمیه را با حرف «إِنْ» که دالّ بر تأکید است آورده.
ثالثاً: ضمیر جمع «نا» را بر ضمیر مفرد ترجیح داده است.
رابعاً: تأکید بر جمله اسمیه مؤکّد را با ذکر ضمیر فصل «نحن» شدّت بیشتری بخشیده است.

خامساً: نزول قرآن را به خود نسبت داده که مبین عنایت خاصّ الهی به این کتاب است. همچنین به جای باب افعال (انزال) از باب تفعیل (تنزیل) استفاده کرده که شدّت معنوی بیشتری دارد.

سادساً: در جمله بعد باز هم جمله را اسمیه آورده است.
سابعاً و ثامناً: بار دیگر از أدات تأکید «إِنْ» و ضمیر جمع بهره برده است.
تاسعاً: لام تأکید را نیز به کار گرفته.
عاشراً: صیغه جمع حافظون را استعمال کرده است، یعنی ما که خداییم و متّصف به صفات کمالیه علم و قدرت و عزّت‌ایم، این کتاب را حفظ می‌کنیم.^۱
متأسّفانه یکی از رسوایی‌های کلینی و مشایخش از قبیل علی بن ابراهیم قمی و محمّد بن یحیی و حسین بن محمد الأشعری و آلودگی ذهنشان به دروغ دشمن پسند تحریف قرآن است. این افتضاح دامنگیر عده قابل توجهی از مشاهیر

۱- در مورد مصون بودن قرآن کریم از تحریف رجوع کنید به مقدمه تفسیر «تابشی از قرآن» تألیف نگارنده (فصل اول تا یازده) و خصوصاً فصل هجدهم (قائلین به تحریف، با کتاب خدا بازی کرده‌اند) که مربوط است به روایات موهم تحریف قرآن و کتاب شریف «راهی به سوی وحدت اسلامی» تألیف «مصطفی حسینی طباطبائی»، چاپ اول صفحه ۹۵ به بعد.

شیعه بوده است. حتی یکی از علمای شیعه به نام «حاج حسین نوری» حماقت را به جایی رسانده که کتابی تألیف کرده به نام «فصل الخطاب فی تحریف کتاب ربّ الأرباب» و در آنجا می‌گوید ثقة الاسلام کلینی نیز به تحریف قرآن معتقد بوده است زیرا در «کتاب الحجّه» کافی، خصوصاً در باب ۱۶۵ و همچنین در روضه «کافی»، اخبار بسیاری که صراحت در تحریف دارند، نقل نموده بی‌آنکه آنها را ردّ یا تأویل و توجیه نماید! مجلسی نیز در مواضع متعدّدی از آثارش به مسأله تحریف قرآن اشاره و تصریح کرده است! به عنوان مثال و مثتی از خروار، وی در شرح حدیث هفده هزار آیه داشتن قرآن^۱، می‌گوید: «این خبر صحیح است!! و مخفی نماند که این خبر و بسیاری از اخبار صحیح بر نقص و تغییر قرآن صراحت دارند و به نظر من اخبار در این موضوع از تواتر معنوی برخوردارند و ردّ همه آنها موجب سلب اعتماد از تمامی اخبار می‌شود، بلکه به گمان من اخبار در این موضوع، از اخبار امامت کمتر نیستند [و اگر اخبار مذکور مورد تردید واقع شوند به همین ترتیب می‌توان در اخبار امامت نیز تردید کرد، در این صورت، مسأله امامت را] چگونه با خبر اثبات می‌کنند.

اگر گفته شود که این اخبار موجب سلب اعتماد از قرآن کریم می‌شوند زیرا اگر تحریفش اثبات شود، چنین احتمالی در مورد هر آیه [از آیات قرآن] ممکن است، در حالی که به حدّ تواتر رسیده است که ائمه علیهم‌السلام قراءت همین قرآن [موجود] و عمل به آن را تجویز فرموده‌اند. هر کس که در اخبار تتبّع کند بر او آشکار می‌شود که احدی از اصحاب [ما شیعیان] نقل نکرده است که یکی از ائمه به او قرآنی [دیگر] داده باشد یا قرائتی [دیگر] به او آموخته باشد.

[کسانی که چنین می‌گویند] چگونه جرأت می‌ورزند، آن اخبار را به تکلفات رکیکه [توجیه کنند] مانند اینکه گفته‌اند آیات اضافه همان اخبار و احادیث قدسی بوده‌اند یا اینکه در شماره‌گذاری آیات، آنها را به اجزاء کوچکتر قسمت کرده بودند و

۱- این حدیث را در صفحه ۶۳۴ جلد دوم اصول کافی ببینید.

یا اینکه اسامی به عنوان تفسیر در حاشیه قرآن نوشته شده بود و [حقیقت را] خدا می‌داند».^۱

سید عبدالله شبّر در «مصابیح الأنوار» و شیخ احمد نراقی در کتاب «مناهج الأحکام» در مبحث حجّیت ظواهر الکتاب «و شیخ احمد طبرسی مؤلف» «الاحتجاج علی اهل اللّجاج» و شیخ محمد صالح مازندرانی مؤلف «شرح الکافی» و مؤلف «وسائل الشّیعه» یعنی شیخ حرّ عاملی در کتابش موسوم به «مرآة الأنوار» و نعمه الله جزایری در «الأنوار النعمانیة» و شیخ مفید در کتاب «اوائل المقالات» قول به تحریف قرآن را مرتکب شده‌اند!!^۲

۱- مرآة العقول، ج ۱۲ ص ۵۲۵- چنانکه ملاحظه می‌کنید، مروجّ الخرافات و خارس البدع «مجلسی» بیش از آنکه نگران سلب اعتماد از قرآن باشد، نگران سلب اعتماد از روایات است!

۲- با حال زار و نزاری که این روزها دارم و به سبب عدم دسترسی به کتابخانه، تحقیق دقیق و مبسوط برابم میسر نیست و بیشتر این مطالب را از حافظه و دفترچه یادداشت و چند کتابی که همراه دارم، نقل کرده‌ام. امید است که طلاب جوان حقجو در این مسأله تفحص علیه السلام و تحقیق کرده و علمای معتقد به تحریف قرآن را معرفی کنند تا مردم از گزند آنها و آثارشان در امان بمانند. البتّه مخفی نماند و خدا گواه است که قصد نداریم بگوییم علمای شیعه همگی به تحریف قرآن معتقد بوده‌اند و همه را با یک چوب برانیم بلکه با این مسأله مخالفیم که به دروغ گفته می‌شود علمای شیعه به تحریف قرآن معتقد نیستند و سپس به اقوال چند تن از علمای مخالف تحریف، به عنوان نمونه استناد شود و از افتضاحات کلینی و مجلسی و نوری و ... ذکری به میان نیاید و عوام از حقیقت حال آنها بی‌خبر بمانند. و الاّ خود اعتراف دارم که مرحوم سید مرتضی و عبدالجلیل قزوینی و یا آیه الله نعمه الله صالحی نجف آبادی و یا مرحوم سید محمود طالقانی و بسیاری دیگر به تحریف قرآن معتقد نبوده‌اند، اما مشکل اینجاست که چرا علما به جای انتقاد از کلینی و ملامت وی و تبیح کارش و اعلام بی‌زاری از او (و همفکرانش) دائماً از کلینی تعریف و تمجید کرده‌اند تا بدانجا که عوام او را از مفاخر شیعه می‌پندارند؟!

شیخ مفید - که در واقع برای اسلام و مسلمین «مضر» و برای تفرقه جویان «مفید» بوده است - چنانکه گفتیم^۱ مدعی است که امام صادق فرموده در قرآن اصلی، نام ما همچون نام گذشتگان مذکور است!!

«فیض کاشانی» نیز تحت تأثیر کلینی و امثال او در مقدمه ششم «الصّافی فی تفسیر القرآن» گفته است: «آنچه که از تمامی اخبار مذکوره و اخبار دیگری که از ناحیه حضرات معصومین علیهم السلام رسیده، استفاده می‌شود، این است که قرآنی که اکنون در اختیار ماست همان قرآن کامل و تمامی که به پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نازل شده نیست بلکه برخی از آن بر خلاف ما انزل الله و بعضی دیگر محرّف و مغیّر بوده، چنانکه آیات و کلمات بسیاری از آن حذف شده که یکی از آنها نام مبارک «علی علیه السلام» است که از بسیاری از مواضع قرآن حذف شده است، دیگری لفظ «آل محمد» است که آن هم از مواضع متعدّدی حذف گردیده، دیگر اسامی منافقین که در مواضع متعدّدی موجود بوده و ساقط شده و سایر محذوفات ... گذشته از محذوفات مذکور، ترتیبی که اکنون در قرآن مجید مراعات شده و به شکل حاضر در آمده مورد خشنودی خدا و رسول نبوده است!! سپس از تفسیر علی بن ابراهیم معروف به تفسیر قمی روایاتی می‌آورد و می‌گوید: «اگر این اخبار که ذکر شد صحیح باشند ناگزیر باید گفت تغییری که در قرآن کریم رخ داده چندان مخلّ مقصود نبوده [و هنوز می‌توان مقاصد قرآن را دریافت] و بعید نیست برای دفع اعتراض بگوییم برخی از محذوفات از قبیل تفسیر و توضیح آیات بوده و از اجزاء قرآن به شمار نمی‌رفته است».

سید هاشم بحرانی نیز در باب دهم مقدمه «البرهان فی تفسیر القرآن» تحت عنوان «باب فی ما عنی به الأئمّه علیهم السلام فی القرآن» چند روایت از تفسیر عیاشی نقل کرده که داود بن فرقد و سعید بن الحسین الکندی از قول حضرات صادقین گفته‌اند: «لوقری القرآن كما أنزل لألقیننا فيه مسمین كما سمی من قبلنا» اگر قرآن چنانکه نازل شده بود، قراءت می‌شد [نام] ما را در آن می‌یافتی، همچنانکه نام گذشتگان ذکر شده است!! و

میسّر از قول حضرت باقر علیه السلام گفته است: «لولا أن زيد في كتاب الله و نقص منه ما خفي حقنا على ذي الحجا و لو قد قام قائمنا فنطق، صدقه القرآن» اگر در کتاب خدا زیادت و نقصانی رخ نمی‌داد، حق ما بر خردمندان پوشیده نمی‌ماند و اگر قائم ما قیام کند و سخن گوید، قرآن او را تصدیق می‌کند!!

باری این افتضاح ناشی از روایات کلینی و نظایر اوست، اینجانب دربارهٔ مسؤولیت کلینی در نقل روایات مخالف قرآن قبلاً نیز سخن گفته‌ام (باب ۹۳ صفحه ۴۹۰ به بعد) اما در اینجا نیز تکرار می‌کنم که «کافی» نه از آن دسته کتب روایی است که انواع روایات را صرف نظر از صحت و سقمشان، جمع‌آوری کرده‌اند، بلکه کتابی است برای معتقد شدن و عمل کردن، از این رو کلینی هم در برابر عناوینی که برای هر باب برگزیده و هم درازاء یکایک اخباری که در کافی ثبت کرده، مسؤول است. (فتأمل)

نمی‌دانم کلینی از علم رجال و درایه چیزی می‌دانسته یا خیر؟ اگر نمی‌دانسته چرا به تألیف کتابی از نوع «کافی» اقدام کرده و چرا علمای ما از او تعریف و تمجید می‌کنند؟ و اگر می‌دانسته چرا این روایات افتضاح و بی‌اعتبار را بدون هیچ توضیح و مخالفتی در «کافی» ثبت کرده است؟

نمی‌توان برای حفظ آبروی کلینی بهانه آورد که احادیث این باب یا نظایر آنها در ابواب دیگر، بی‌اعتبار و ضعیف‌اند و نباید به آنها استناد شود؛ زیرا اگر آنها ضعیف و بی‌اعتبارند چرا کلینی آنها را در کنار سایر روایات «کافی» آورده است؟ اگر دوست کلینی که از او تقاضای تألیف کتاب کرده بود و یا سایر خوانندگان «کافی» به این احادیث معتقد شوند - چنانکه شده‌اند - چه کسی مسؤول است؟ (فتأمل)

«شیخ بهایی» - که از مشاهیر علمای شیعه به شمار می‌رود - نوشته است:

«الصحيح، أن القرآن العظيم محفوظ عن ذلك [التحريف] زيادة كان أو نقصاناً و يدلّ عليه

قوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (۹) سورة الحجر و ما اشتهر بين الناس من

اسقاط اسم أمير المؤمنين عليه السلام منه في بعض المواضع، مثل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا

أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ} (المائدة / ۶۷) و غير ذلك، فهو غير معتبر عند العلماء» رأی

درست آن است که قرآن عظیم از تحریف به زیادت یا تحریف به نقصان، به دلالت آیه «وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» همانا ما هر آینه حافظه آنیم مصون و محفوظ است و آنچه در میان مردم شهرت یافته که اسم حضرت علی علیه السلام در بعضی موارد، از جمله آیه تبلیغ (المائدة / ۶۷) از قرآن حذف گردیده، از نظر علماء معتبر نیست.^۱ از آنجا که این عقیده باطل و شرم‌آور موجب بی‌آبرویی شیعیان و خصوصاً کلینی بوده است لذا عده‌ای از علما یا این واقعیت را انکار کرده‌اند و یا برای فریب عوام به انواع توجیهات بارده و لا یتجسبک متوسل شده‌اند. اینجانب در تحریر اول این کتاب از ذکر توجیهات فریبنده متعصبین مذهبی و افشای بطلان توجیهات ایشان، غفلت کرده بودم، لذا برای جبران این قصور و «مَعذِرَةٌ إِلَى رَبِّي» اختصاراً توجیهات آنها و نادرست بودنشان را در صفحات آینده بیان می‌کنم.

آقای «معروف الحسنی» می‌گوید: «پس از تحقیق و تتبع درباره احادیثی که در جوامع حدیث مانند «کافی» و «وافی» و نظایر این دو [مضبوط است] در می‌یابیم که بابتی از ابواب حدیث نیست که غلات و کینه‌ورزان برای تباه ساختن احادیث ائمه و تخریب حسن شهرتشان، در آن دست نبرده باشند!! علاوه بر این چون می‌دانسته‌اند که قرآن کریم [در میان مردم] تأثیری دارد که سخنان دیگر فاقد آن نفوذ و تأثیر است لذا از طریق قرآن کریم سموم و دسایش خود را انتشار داده‌اند و صدها آیه قرآن را چنانکه می‌خواستند تفسیر و تعبیر کردند و [تحملات خود را به آیات قرآن] به دروغ و به منظور گمراه ساختن مردم، به ائمه بزرگوار نسبت دادند!

۱- ر. ک. آلاء الرحمن فی تفسیر القرآن، محمد جواد بلاغی ص ۲۶ - چنانکه ملاحظه می‌شود علما اعتراف دارند که چنین خرافه ریشه‌سوزی در میان مردم شایع است و سبب آن نیز روایات کلینی و افرادی نظیر اوست.

[از آن جمله] علی بن حسان و عمویش عبدالرحمان بن کثیر و علی بن ابی حمزه بطائنی^۱ کتبی در تفسیر تألیف کردند که با اسلوب قرآن و بلاغت این کتاب و اهدافش، هیچ تناسب ندارد و سراسر مطالب ضد عقل و تحریف و گمراه‌سازی است! عجیب نیست اگر بدعتگذاران در زمره اختلاف افکنان و مروّجین مطالب ضد عقل در آیند بلکه شگفت است که شیخ المحدثین پس از کوشش طولانی بیست ساله، کتابش را از روایات [ناصحیح] فراوانی انباشته سازد که عیوب متن و سند آن حتی بر کسانی که از او دانش و آموذگی کمتری در اطلاع از احوال روات، دارند، پوشیده نمی‌ماند!! علما و محدثین پس از او نیز [با خوشبینی و بدون تحقیق لازم] کتاب کافی و مروّیاتش را تلقی به قبول کردند. زیرا گروهی معتقدند [کلینی در کتابش] جز حدیث صحیح نیاورده است! ولی گروهی دیگر که اکثریت را تشکیل می‌دهند، اعتقاد دارند که قسمت اعظم «کافی» متشکل از احادیث صحیح است! و هر دو گروه در برابر این رأی خود، مسؤول‌اند!^۲

البته دکانداران مذهبی به منظور حفظ آبرو و دفاع از دکان خود، و برای فریب عوام به انواع دلیل تراشی‌ها و مغالطات متشبّث شده‌اند و می‌گویند کلینی خود در باب ۲۳ کافی قاعده‌ای به دست داده که احادیث مخالف قرآن و مخالف سنت پیامبر، مقبول و مسموع نیست. احادیث تحریفیه نیز در صورتی که دلالتشان بر تحریف، اثبات شود، مخالف قرآن و در نتیجه مردوداند و کلینی نیز بنا به قاعده‌ای که خود، ذکر کرده این روایات را قبول نداشته است!!

جلّ الخالق! واقعاً ادّعایی سست و بی‌پایه است زیرا تردید نیست که روایات مذکور باطل و مردوداند و ای کاش کلینی هم با آنها مخالف می‌بود، اما سخن ما این است که کلینی خود به قاعده باب ۲۳ کافی عمل نکرده است و الاّ نه تنها این روایات، بلکه باید بسیاری از احادیث کتابش را به آب می‌شست و یا لااقلّ در «کافی»

۱- اشخاص مذکور در کتاب حاضر معرفی شده‌اند. رجوع کنید به فهرست مطالب کتاب.

۲- الموضوعات فی الآثار و الأخبار، ص ۲۵۳.

نمی‌آورد. اگر او روایات تحریفیه را قبول نمی‌داشت و آنها را مخالف قرآن می‌دانست طبعاً در این کتابش نمی‌آورد و یا لااقل در مورد آنها اظهار تردید می‌کرد، در حالی که چنین نکرده است! و إلا ذکر روایتی که کلینی آن را مخالف قرآن می‌دانسته برای دوستش - و نظایر او - دلیلی نداشت!! ادّعی شما به زیان کلینی است زیرا ثابت می‌کند که او عدم موافقت این روایات با قرآن و اجماع مسلمین را نمی‌فهمیده است!! اینجانب روایات باب ۱۶۵ کافی و روایات مشابه آنها را برای تسهیل کار خوانندگان و افشای خدعه متعصبین به دو نوع تقسیم کرده‌ام:

الف) روایات - به اصطلاح - تفسیریّه

ب) روایات تحریفیه

هر چند هر دو نوع این روایات باطل‌اند و قول امام نیستند اما در اینجا مقصود ما از روایات تفسیریّه روایاتی است که دلالت قطعی بر تحریف آیات الهی ندارند و می‌توان از آنها چشم پوشید. اما آخوندها سعی می‌کنند برای فریب عوام، روایات نوع ثانی را نیز مانند روایات نوع اول قلمداد کنند! از این‌رو برای هشدار دادن به خوانندگان و بیداری مردم، نمونه‌هایی از هر دو نوع روایت را در اینجا می‌آوریم تا سیه‌روی شود هر که در او غش باشد.^۱

ابتداء خصوصیات روایات - به اصطلاح - تفسیریّه را ارائه می‌کنیم: در این نوع روایات، راوی درباره آیه‌ای سؤال می‌کند و یا حتّی تصریحاً از «تفسیر» آیه می‌پرسد (مانند حدیث ۳۸ باب ۱۶۵). این نوع روایات آیه را مطابق قرآن نقل می‌کنند و امام نیز با تعبیری از قبیل «عنی بها» یا «عنی بذلک» یا «یعنی» و نظایر اینها جواب می‌دهد و یا به «تأویل» آیه اشاره می‌کند (مانند حدیث ۵۳۵ روضه کافی). و همچنین روایات

۱- البته از باب مماشاة با مدّعی چنین تقسیمی کرده‌ایم و إلاّ با مقایسه حدیث ۲۸ و ۶۰ باب ۱۶۵ می‌توان دریافت که لااقلّ منظور از برخی روایات - که ما آنها را از نوع الف شمرده‌ایم - نیز تحریف قرآن است.

۱۵، ۱۹، ۳۳، ۴۹، ۵۲، ۵۴، ۷۱، ۷۲، ۷۶، ۷۷، ۸۱، ۸۳، ۹۰ و ۹۲ باب ۱۶۵ و یا روایات ۲۰۲ و ۲۴۳ و ۳۹۷، ۵۲۵ و ۵۲۶ روضه کافی و مشابه اینها.

اما تأکید ما درباره احادیثی است که تعبیرشان با احادیث تفسیریّه کاملاً متفاوت است. از جمله روایتی است که قبلاً در همین کتاب آورده‌ایم (ر. ک. ص ۶۵). در نمونه مذکور راوی آیه ششم سوره «مائده» را قراءت می‌کند. امام می‌فرماید: «تنزیل» آن چنین نیست! همانا آیه این است «فاغسلوا وجوهکم و ایدیکم من المرافق» سپس دستش را از آرنجش به سوی انگشتانش کشید و حتی فرمود «تأویل» آیه بلکه فرموده «تنزیل» آن چنین است!!

در حدیث یازدهم روضه کافی که آن را در کتاب خود آورده‌ایم (ر. ک. ص ۸۲) راوی به امام عرض می‌کند ما آیه را چنین «قراءت» نمی‌کنیم و امام پاسخ داده: به خدا سوگند جبرئیل این آیه را این چنین بر محمد نازل کرده و این از مواردی است که از کتاب خدا تحریف شده است!!

در حدیث ۴۷ باب ۱۶۵ و حدیث ۱۸ روضه کافی که آن را نیز در کتاب حاضر نقل کرده‌ایم (ر. ک. ص ۸۳) امام آیه اوّل و دوّم و سوره «معاج» را چنین گفته است: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع»!! در حدیث هجدهم روضه کافی، راوی به امام می‌گوید فدایت شوم ما آن را چنین «قراءت» نمی‌کنیم. امام جواب داده به خدا سوگند جبرئیل آن را این چنین بر محمد نازل فرموده و به خدا سوگند در مصحف فاطمه چنین ثبت شده است!! مجلسی نیز اعتراف کرده که این حدیث دلالت ظاهر بر تحریف دارد و دلالت آن بر «تأویل»، احتمالی بعید است.

علاوه بر این حدیث هشتم باب ۱۲۲ کافی را مثال می‌زنیم که در جای خود بررسی شده است. در حدیث مذکور امام آیه ۹۲ سوره مبارکه «نحل» را به صورتی دیگر قراءت می‌کند و به جای کلمه «أمّه» می‌گوید «أئمّه» و به جای لفظ «أربی» می‌گوید «أزکی» و به جای «من أمّه» می‌گوید «من أئمتکم». راوی می‌پرسد فدایت شوم «أئمّه» می‌گویید؟ امام جواب می‌دهد: آری، به خدا سوگند «أئمّه» است! راوی می‌گوید

ولی ما اُربی قراءت می‌کنیم. امام فرمود: «ما اُربی؟ و اُو مَیْبِدَه فطرحها» اُربی چیست؟ و با دستش اشاره کرد و آن را انداخت (یعنی آن را رها کن)!! در حالی که در مورد سایر آیات از کلمه «یعنی» استفاده کرده است! حتّی مجلسی به ناگزیر اعتراف کرده که ظاهر حدیث می‌رساند که در قرآن ائمه، آیه مذکور به این صورت بوده است!

نمونه دیگر روایتی است از جلد دوم اصول کافی که متن آن را در کتاب خود آورده‌ایم (ر. ک. ص ۷۰) و در آنجا راوی تصریح می‌کند حروفی (و نمی‌گوید تفسیر یا معنایی) از قرآن را در حضور امام می‌شنیدم که مانند آنچه مردم [از قرآن] می‌خوانند نبود!! و یا حدیث دهم (باب الذنوب) از «کتاب الایمان و الکفر» که آیه ۱۲ سوره «یس» صحیح نقل نشده است.^۲

نمونه‌ای دیگر حدیث ۲۴۷ روضه کافی است که راوی می‌گوید آیه ۹۵ سوره «مائده» را چنین تلاوت کردم: «ذوا عدل منکم = دو عادل از شما». امام فرمود: «ذو عدل منکم = یک عادل از شما» و این از مواردی است که کاتبین قرآن اشتباه کرده‌اند!!^۳

در حدیث ۲۴۹ روضه کافی، راوی مدّعی است امام آیه ۱۱۵ سوره مبارکه «أنعام» را به این صورت «تلاوت» کرد: «و تمت کلمة ربّک الحسنی صدقا و عدلاً» من به امام عرض کردم ما آیه را بدون «الحسنی» قراءت می‌کنیم. امام فرمود: «إِنَّ فیها الحسنی = همانا در آیه الحسنی هست!! راوی نپرسیده: «ما معناها = معنای آن چیست؟» یا «ما تأویلها = تأویل آن چیست؟» بلکه گفته: «انّها نقرأها = همانا آن را قراءت می‌کنیم» سپس آیه را خوانده و امام فرموده: «إِنَّ فیها = همانا در آن» و اگر منظور تفسیر و معنای آیه بود لا اقلّ می‌فرمود: «إِنَّ فی معناها = همانا در معنای آن». مجلسی نیز گفته

۱- ر. ک. کتاب حاضر صفحه ۷۰-۷۱.

۲- اصول کافی ج ۲ ص ۲۷۰.

۳- ر. ک. کتاب حاضر، ص ۸۵.

است حدیث می‌رساند که لفظ «الحسنی» در آیه موجود بوده و متروک شده است! و یا در حدیث ۵۷۱ روضه کافی، امام آیه ۴۰ سورة «توبه» را با تغییر لفظی خوانده یعنی به جای «علیه» گفته است «علی رسوله»! راوی سؤال کرده آیا آیه چنین است؟! امام جواب داده: ما چنین قراءت می‌کنیم و «تنزیل» آیه چنین است!!

نمونه‌های دیگر احادیثی است که امام آیه قرآن را به صورتی دیگر تلاوت فرموده، از قبیل حدیث نخست باب ۶۱ و حدیث اول باب ۱۱۷ و حدیث دهم باب ۱۲۲ و حدیث چهارم باب ۱۶۴ که در آن تعبیر «هكذا أنزل فی کتابه = خدا در کتابش چنین نازل کرده» به کار رفته است و حدیث سوّم باب ۱۶۷ که امام در آیه ۳۸ سورة «صاد» به جای لفظ «أمسک»، کلمه «أعط» استعمال کرده و گفته است: «هكذا هی فی قراءة علیّ = آیه در قراءت علی چنین بوده است»!! و احادیث ۸، ۹، ۲۳، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۳۱، ۳۲، ۴۷، ۵۱، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۲، ۶۴ باب ۱۶۵ کافی و احادیث ۲۰۸، ۴۳۶، ۴۳۷، ۴۳۹، ۴۴۰، ۵۶۹، ۵۷۰ روضه کافی و نظایر اینها.

به نظر ما هر که منصفانه و بدون تعصب و پیشداوری، این دو نوع اخبار را با هم مقایسه کند اعتراف می‌کند که آنها دارای یک حکم نیستند و حتّی در می‌یابد که بین مفهوم «تنزیل» و «تأویل» در احادیث مذکور تفاوتی آشکار مشهود است. از این‌رو

۱- ر. ک. کتاب حاضر صفحه ۵۵۵ - کلینی یک بار دیگر خلاصه این حدیث مفید (!!) را به عنوان

حدیث ۲۱۲ روضه کافی ثبت کرده است!

۲- اکیداً توجّه خوانندگان را به این نکته جلب می‌کنم که در تعدادی از احادیث نوع دوّم (از جمله حدیث ۳ باب ۱۶۷) صورت منقول آیه کاملاً مخالف مفهوم آیه در قرآن است و نمی‌توان ادّعا کرد که منظور حدیث، تفسیر یا تأویل آیه بوده است. زیرا تأویل آیه حدّ اکثر غیر ظاهر لفظ خواهد بود نه ضدّ آن، در حالی که در این روایت «أعط» ضدّ «أمسک» است و جز بر تحریف قرآن دلالتی ندارد (فتأمل).

۳- در مورد حدیث ۴۳۹ روضه کافی و نظر مجلسی درباره آن، رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه ۷۰.

۴- در مورد این حدیث رجوع کنید به صفحه ۷۰ کتاب حاضر.

نمی‌توانیم درباره نوع دوم (= نوع ب) ادعا کنیم که منظور از آنها نیز مانند نوع اول (نوع الف)، تفسیر و تأویل آیه بوده است.

خدعه دیگر دکانداران مذهبی آن است که می‌گویند در حدیث اول باب ۱۲۲ امام با این مسأله که اسم ائمه در قرآن نیامده است مخالفت نکرده و به طور ضمنی عدم ذکر نام ائمه در قرآن را پذیرفته است. پس اگر در روایتی اسم علی علیه السلام ضمن آیه‌ای نقل شده است، منظور تفسیر است، چون ممکن نیست که کلینی هم معتقد باشد که اسم ائمه در قرآن نیامده است و هم معتقد باشد که اسم علی علیه السلام در قرآن آمده است! گاهی می‌گویند برخی از آیاتی که با تغییر ذکر شده‌اند، در روایتی دیگر به صورت صحیح نقل شده‌اند. پس منظور از ذکر صورت تغییر یافته آیه، تفسیر آن بوده است! باید توجه داشت که اولاً: این ادعا شامل آیاتی که صورت صحیح آن در کافی نیامده است، نمی‌شود.

ثانیاً: روایات متعددی هست که ارتباطی به ذکر نام ائمه ندارد و نمی‌توان منظور از آنها را تفسیر آیه قلمداد کرد، از قبیل حدیث ۴۲ باب ۱۶۵ که آیه ۱۳۷ سوره نساء به صورت دیگری غیر از آنچه در قرآن است، نقل شده و آنچه که در جلد دوم اصول کافی، «کتاب فضل القرآن» (باب أن القرآن يرفع كما انزل) به عنوان حدیث دوم و (باب النوادر) به عنوان حدیث شانزده^۱ و بیست و هشت آمده است.

ثالثاً: این مسأله قطعی است که به اعتراف علمای شیعه و غیر ایشان، برخی از فرق ضاله از قبیل حشویه و اخباریین قصد ایجاد توهم تحریف قرآن، در میان مسلمین را داشته‌اند. با در نظر داشتن این واقعیت لازم است توجه کنیم که غالباً روایات حدیثی که صورت صحیح آیه را ذکر کرده‌اند غیر از کسانی هستند که در حدیث خود آیه را به صورتی دیگر آورده‌اند. متن اکثر این احادیث نشانه‌ای که مثبت ادعای شما باشد، فاقد است. علاوه بر این برخی از روایات احادیث مذکور از قبیل علی بن ابراهیم و برید بن

۱- حدیث مذکور از قول «بزنی» و به صورتی مفصل تر در رجال کشی چاپ کربلاء ص ۴۹۲ آمده است.

معاویه و سیّاری و معلی بن محمد و علی بن حسان و بطائنی و خود با تحریف قرآن مخالف نبوده‌اند شما چگونه علم حاصل کرده‌اید که قصد آنها از نقل این روایات تحکیم و تقویت عقیده خود در میان مردم نبوده است^۱؟ حتی چنانکه می‌دانیم تعدادی از علمای شیعه از روایات مذکور معنای تحریف فهمیده‌اند و برخی مضمون آنها را پذیرفته و بعضی روایات مذکور را رد کرده و از جعلیات فرق گمراه شمرده‌اند. بنابراین دو روایت در مقابل ماست که هر دو را کلینی نقل کرده، در یکی عده‌ای نقل نادرست آیه‌ای را به امام نسبت داده‌اند که در آنجا صورت صحیح آیه نقل شده است. اما نمی‌توان بدون دلیل حکم دو حدیث را که روات نامشترک دارند، یکسان انگاشت.

رابعاً: چنانکه بارها در کتاب حاضر دیده‌ایم کلینی به عدم توافق روایاتش با قرآن کریم یا با عقل سلیم و یا با حقایق تاریخی و یا با یکدیگر اعتنا و یا حتی به تکرار روایت در یک باب توجه نداشته است^۲. شما باید اثبات کنید که کلینی به عدم توافق روایاتش با یکدیگر توجه داشته است. اما تاکنون جز ادعا چیزی ارائه نکرده‌اید! اگر

۱- در حالی که بر سوء نیت آنان قرائن بسیاری موجود است. از جمله اینکه روات این احادیث از مجاهیل و ضعفاء و منحرفین‌اند. دیگر آنکه متن روایات چنان غیر منطقی و نادرست است که هیچ منصفی احتمال نمی‌دهد چنان سخنانی از یک فرد عادی صادر شود تا چه رسد به کسانی چونان حضرت باقر العلوم و حضرت صادق و علاوه بر این چنانکه گفته‌ایم گاهی آنچه که ادعا می‌شود تفسیر و تأویل آیه بوده کاملاً مخالف نمی‌گوییم بی‌تناسب بلکه می‌گوییم مخالف مفهوم آیه است (مانند حدیث ۳ باب ۱۶۷) و این خود بطلان این ادعا را اثبات می‌کند.

به عنوان مثال «معلی بن محمد» که ۳۳ حدیث باب ۱۶۵ را نقل کرده، در حدیث دوم باب ۸۵ بی‌آنکه امامی را نام ببرد، مدعی است که آیه‌ای از سوره «الرحمان» حذف شده است و از ایجاد توهم تحریف قرآن در ذهن شنونده ابایی ندارد! کلینی نیز بدون هیچ توضیح یا اظهار تردید، روایتش را ذکر می‌کند!! حال چگونه ادعا می‌کنید که در باب ۱۶۵ منظور او تفسیر و تأویل آیات است نه تنزیلشان؟!

۲- رجوع کنید به باب ۹۰ حدیث ۳ و ۷۴ و باب ۱۶۵ حدیث ۲۱ و ۶۱ و حدیث ۲۸ و ۶۰ و حدیث ۳۴ و ۵۲.

کلینی این روایات ضعیف و معیوب را قبول نداشته چرا آن را در کتابی چون «کافی» آورده است و هیچ اظهار نظر و توضیحی همراه آنها نکرده است؟^۱

من باور نمی‌کنم کسی صادقانه به آیه ۹ سوره حجر ایمان داشته باشد و در عین حال از عهده تحمل روایات باب ۱۶۵ و نظایر آنها بر آید و بتواند بدون هیچ توضیح و اظهار تردید، آنها را مانند سایر روایات با سکوت کامل، در کتابش نقل کند.

کلینی هنگام نقل حدیث ۶ باب ۱۲۹ و حدیث ۷ باب ۱۳۰ برای اینکه به خواننده القاء کند این حدیث از مصادیق مثل معروف «الفضل ما شهد به الأعداء» است به خواننده یادآوری می‌کند که «زیاد بن مروان القندی» و «ابن قیاما» واقفی یعنی از مخالفین و منکرین امامت حضرت رضا و حضرت جواد بوده‌اند و در باب ۱۱۸ پس از ذکر حدیث سوّم، معنای آن را برای خواننده شرح می‌دهد، و در فروع کافی به منظور اشاره به وجود اختلاف نظر در میان اصحاب نسبت به اینکه ذبی حضرت ابراهیم علیه السلام کدام یک از دو فرزندش بوده‌اند، می‌گوید: «و ذکر عن أبي بصير أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله علیهما السلام يزعمان أنه إسحاق فأما زرارة فزعم أنه اسماعيل» از ابوبصیر روایت شده که او شنیده است حضرات صادقین علیهما السلام معتقد بودند حضرت اسحاق علیه السلام ذبیح است و أمّا زراره معتقد بود حضرت اسماعیل ذبیح است.^۲ أمّا در برابر احادیث موهم تحریف قرآن کاملاً سکوت می‌کند! حتّی عنوانی برای ابواب کتابش اختیار کرده که به هیچ وجه بیانگر تردید یا عدم موافقت او با آنچه که ثبت کرده، نیست!

دلیل دیگر ما بر دلالت این احادیث بر تحریف قرآن، آن است که روات این احادیث از افراد خرافی و احمق و یا اشخاص فاسد العقیده و منحرف و کذاب‌اند که از ذکر هیچ دروغی نسبت به قرآن اباء نداشته‌اند از قبیل کسانی که استاد «معروف الحسنی» از آنها نام برده است یعنی «علی بن حسان» و عمویش «عبدالرحمان بن کثیر

۱- رجوع کنید به آنچه در مورد انواع کتب روایی گفته‌ایم. (باب ۹۳ کتاب حاضر).

۲- فروع کافی، ج ۴، «کتاب الحج» (باب حجّ ابراهیم و اسماعیل و بنائهما البیت و من ولی البیت بعد هما) حدیث ۴.

الهاسمی» که یازده حدیث باب ۱۶۵ از آنهاست و «علی بن ابی حمزه بطائنی» که شش حدیث باب ۱۶۵ از اوست. نمونه دیگر حدیثی است که راوی آن «عبدالله بن سنان» است. وی چنانکه گفته‌ایم^۱ فردی غیر قابل اعتماد و متأسفانه مروّج افسانه تحریف قرآن بوده است! شیخ صدوق در کتاب «ثواب الأعمال» از «عبدالله ابن سنان» نقل کرده که: «عن ابی عبدالله علیه السلام قال: سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قریش و غیرهم، یا یا بن سنان إن سورة الاحزاب فضحت نساء قریش من العرب و کانت أطول من سورة البقره لكن نقصوها و حرّفوها» حضرت صادق علیه السلام فرمود: سورة احزاب مشتمل بر رسوایی‌های مردان و زنان قریش و سایرین بود. ای پسر سنان همان سوزۀ احزاب زنان قریش را رسوا ساخت و از سورة بقره طولانی‌تر بود. ولی از آنان کاستند و آن را تحریف کردند!^۲

چنین کسی در حدیث ۲۳ باب ۱۶۵ مدعی است که حضرت صادق علیه السلام آیه ۱۱۵ سورة مبارکۀ «طه» را چنین نقل کرد: «و لقد عهدنا إلى آدم من قبل کلمات فی محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة (ع) من ذرّيتهم فَنَسِی» و فرمود: «هكذا و الله نزلت علی محمد صلی الله علیه و آله» به خدا سوگند [آیه] این چنین بر محمد صلی الله علیه و آله نازل گردید! مجلسی در شرح این روایت گفته است جمله «به خدا سوگند [آیه] این چنین نازل گردید» ظاهر بلکه صریح است که «تنزیل» [خود] آیه چنین بوده است و تأویل کردن حدیث

۱- وی در صفحه ۲۵۷ و ۳۰۰ حاضر معرفی شده است.

۲- مرآة العقول ج ۳ ص ۲۴۵ - درباره این حدیث باید گفت اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله که سالها تحت نظارت و ارشاد و تربیت رسول خدا بودند و به قول شما همگی به جز سه - یا حدّ اکثر هفت نفر - مرتدّ شدند، کارشان بدتر و زشت‌تر از کار زنان قریش بود، چرا خدا به جای مفتضح ساختن آنان، قریش - خصوصاً زنانشان - را رسوا ساخت؟! چرا زنان سایر مخالفین اسلام را رسوا ساخت و فقط به رسوایی‌های قریش پرداخت؟ ثانیاً چه کسی آیات قرآن را که مربوط به زنان قریش بوده، حذف و تحریف نموده؟ و توانسته آیات مذکور را از ذهن مؤمنین غیر قریش که قرآن را حفظ بودند پاک کند و یا در تمامی نسخ موجود قرآن دست ببرد که احدی از این واقعه با خبر نشد مگر «ابن سنان»؟!

به اینکه جبرئیل هنگام نزول آیه [به پیامبر] گفته است معنای آیه چنین می‌باشد، به غایت بعید است.^۱ شما به چه دلیل می‌گویید منظور «عبدالله بن سنان» که به تحریف قرآن معتقد بوده و یا منظور کسانی از قبیل «هشام بن سالم» یا «معلی بن محمد» یا «عبدالرحمان بن کثیر» یا «بطائنی» و سایر کذابین، ایجاد توهم تحریف قرآن نبوده است؟! خصوصاً که مسأله تحریف قرآن در میان شیعه چنان بود که سوره‌ای به نام «ولایت» یافتند و ادعا کردند از قرآن حذف شده است!!!^۲

توجه خوانندگان را به این نکته جلب می‌کنم که اغلب کسانی که اخبار باب ۱۶۵ و احادیث مشابه آنها را نقل کرده‌اند افراد خرافی و کم عقل و یا از ضعفا و اشخاص منحرف و کذاب بوده‌اند که همگی در کتاب حاضر معرفی شده‌اند.^۳ در اینجا اسامی تعدادی از آنان را می‌آوریم و در مقابل نامشان تعداد احادیثی که در این باب نقل کرده‌اند، می‌نویسیم:

۱- معلی بن محمد	۳۳ حدیث
۲- علی بن حسان و عمویش عبدالرحمان بن کثیر	۱۱ حدیث ^۴
۳- محمد بن فضیل	۱۰ حدیث
۴- احمد بن مهران	۱۰ حدیث
۵- علی بن ابراهیم (معتقد به تحریف قرآن)	۹ حدیث

۱- «هكذا و الله نزلت» ظاهر بل صریح فی «التنزیل» و تأویله بالتأویل بأن یكون المعنی و قال جبرئیل عليه السلام عند نزوله أن معناه هذا، فی غایة البعد (مرآة العقول ج ۵ ص ۲۶).

۲- حاج میرزا حسین نوری طبرسی متن سوره جعلی «ولایت» را در کتاب «فصل الخطاب» آورده است!

۳- رجوع کنید به فهرست مطالب کتاب.

۴- چنانکه می‌دانیم «علی بن حسان الهاشمی» اکاذیب عمویش «عبدالرحمان بن کثیر الهاشمی» را اشاعه می‌داد. روایت ۳۴ از مرویات اوست و با توجه به روایت ۵۲ به نظر ما اشتباهاً در حدیث ۳۴ به جای عبدالرحمان «عبدالله» ذکر شده است. از این رو تعداد روایات «عبدالرحمان» را یازده عدد به شمار آوردیم.

۶- محمد بن أوره	۸ حدیث
۷- وشاء	۸ حدیث
۸- محمد بن سنان	۶ حدیث وی، راوی حدیث ۴۳۷ روضه کافی نیز هست
۹- محمد بن جمهور	۶ حدیث
۱۰- علی بن ابی حمزه بطائی	۶ حدیث
۱۱- سهل بن زیاد	۵ حدیث علاوه بر این احادیث ۱۱، ۱۸، ۹۵، ۲۴۸، ۴۳۵، ۴۳۶، ۵۷۰ روضه کافی نیز از مرویات اوست
۱۲- سلمه بن الخطاب البراوستانی	۴ حدیث
۱۳- منخل	۴ حدیث

با توجه به مطالب فوق، می‌پرسیم اگر جاعل اینگونه احادیث می‌خواست به امام افتراء ببندد و از قول او بگوید که آیه قرآن تحریف و یا چیزی از آن ساقط گردیده است، باید چگونه می‌گفت تا شما بپذیرید که حدیثش دلالت بر تحریف دارد؟! نظر به اینکه حدیث ۹۱ باب ۱۶۵ هم خصوصیات روایات نوع (الف) و هم خصوصیات روایات نوع (ب) را داراست و متن آن مشوش است و غالباً برای فریب مردم مورد سوء استفاده قرار می‌گیرد. از این رو حدیث مذکور را در اینجا بررسی می‌کنیم.

* حدیث ۹۱- هر دو «محمد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده و استاد «هاشم معروف الحسنی» نیز آن را باطل دانسته است.^۱

۱- الموضوعات فی الآثار و الأخبار ص ۲۳۰ و ۲۳۱.

این حدیث به لحاظ سند، هم مجهول و هم با وجود «محمد ابن فضیل»^۱ بی اعتبار است. به عبارت دیگر سند آن در غایت ضعف است.^۲

در ابتدای حدیث آیه ۸ سوره «تغابن» را غلط نقل کرده و آن را قول خدا دانسته و به آن استناد و استدلال کرده است!! سپس آیه ۸ سوره «صف» را به صورت زیر نقل نموده: خداوند می فرماید: «وَاللّٰهُ مَتَمَّ نُوْرَهُ وَلاَیَةِ الْقَائِمِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُوْنَ بُوْلَایَةِ عَلِیٍّ» راوی می پرسد آیا این تنزیل است؟ امام فرمود: آری این حرف [که گفتم] تنزیل است و غیر از آن تأویل است.

در اواسط حدیث نیز وقتی راوی قسمتی از آیه ۱۳ سوره «جن» را نقل می کند و امام آن را توضیح می دهد، راوی می پرسد: این تنزیل است؟ امام جواب می دهد: نه [این توضیحات] تأویل است.

سپس آیه ۲۱ تا ۲۳ سوره «جن» را چنین ذکر می کند:

﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۖ﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ يُخَيِّرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۖ ﴿٢١﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَتِي ۗ ﴿٢٢﴾﴾ (الجن / ۲۱-۲۳)

راوی می پرسد: این تنزیل است؟ امام فرمود: آری سپس برای تأکید گفته اش آیه را چنین ادامه داده است:

﴿وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ (الجن / ۲۳)

اما وقتی راوی آیه ۲۴ سوره «جن» را می خواند، امام از تعبیر «یعنی» استفاده می کند و توضیح خود را تنزیل نمی شمارد.

سپس راوی صدر آیه ۱۰ سوره «مزمل» را غلط می خواند^۱ آنگاه امام آیه را چنین ادامه می دهد:

۱- وی در صفحه ۲۶۷ کتاب حاضر معرفی شده است.

۲- کلینی بخشی از این حدیث را به عنوان حدیث پنجم باب ۱۶۵ ذکر کرده است! گویا می خواسته تعداد احادیث این باب بیش از آنچه که هست جلوه کند!!

﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهْلَهْمُ قَلِيلًا﴾

(المزمل / ۱۰-۱۱)

راوی می پرسد: این تنزیل است؟ امام جواب می دهد: آری! در قسمتی از حدیث، امام آیه ۱۱۸ سورة «نحل» را همچنانکه در قرآن آمده است، می خواند، راوی می پرسد: این تنزیل است؟ امام جواب می دهد: آری. در خاتمه حدیث راوی آیه ۱۷ سورة «مطففین» را می خواند و می پرسد: این تنزیل است؟ امام جواب می دهد: آری و برای توضیح مراد آیه، از تعبیر «یعنی» استفاده می کند.

چنانکه در همه روایات باب ۱۶۵ و روایات روضه کافی و حتی بخش هایی از همین روایت ملاحظه می شود، تنزیل در لسان روایات غیر از تأویل است.

اما در بخشی از این حدیث وقتی راوی آیه ۲۳ سورة «انسان» را می خواند که:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾

(الإنسان / ۲۳)

امام توضیح می دهد: «بولاية علی تنزیلاً» = نازل کردنی که به ولایت علی بوده است. راوی می پرسد: آیا این تنزیل است؟ امام فرمود: «نعم، ذا تأویل = آری این تأویل است»!

«مجلسی» می گوید در بعضی از نسخ کافی کلمه «نعم = آری» مذکور نیست و [صحّت] این وجه ظاهرتر است^۲ چنانکه مؤلف کتاب «تأویل الآيات الظاهرة»^۱ نیز این

۱- آیه «واصبر» است ولی راوی «فاصبر» گفته است. این خطا را به نسخ نسبت داده اند. ما نیز بر انکار این ادعا اصراری نداریم. هر چند که این غلط در نسخ مختلف کافی یکسان است و مصحح کافی به اختلاف نسخ اشاره ای نکرده است و احتمال اینکه خطا از خود راوی باشد، منتفی نیست. در حالی که فی المثل درباره روایت اول و هفدهم باب ۱۶۵ مصحح در پاورقی توضیح می دهد که در بعضی از نسخ کافی دو حدیث مذکور به امام صادق نسبت داده شده است. از این نمونه ها فراوان می توان یافت.

۲- یعنی راوی پرسیده: این «تنزیل» است؟ امام فرموده: این «تأویل» است.

حدیث را به نقل از کافی و بدون کلمه «نعم» و به صورت: «لا تأویل» ذکر کرده است. نمی‌دانیم آیا نسخه‌ای که او از کافی داشته [چنین بوده یا اینکه وی خود آن را تصحیح کرده تا معنای درستی به دست آید؟ برخی از علما به جای «نعم» آن را «یعم» خوانده‌اند که به نظر ما زائد بودن «نعم» بهتر و موجه‌تر از آن است که آن را تصحیف «یعم» بدانیم.^۲

با توجه به روایات دیگر باب ۱۶۵ و احادیث روضه کافی می‌توان گفت قول مجلسی بر زائد بودن «نعم» صحیح است. یعنی در واقع راوی پرسیده است: این تنزیل است؟ امام جواب داده: این تأویل است [و تنزیل نیست]، و اگر جز این بگوییم، با سایر روایات و یا با سایر اجزای همین روایت سازگار نخواهد بود.

باید توجه داشت اگر کسی بخواهد به این فقره به صورت کنونی استناد کند، ابتداء باید صحت این وجه را اثبات و سپس به آن استناد کند.

البته اشکالات این حدیث بسیار بیش از اینهاست و بر آشنایان با قرآن کریم پوشیده نیست و پرداختن به یکایک آنها موجب اطاله کلام و تضییع وقت خوانندگان خواهد بود.

خدعه دیگری که درباره هر دو دسته روایات (نوع الف و ب) به کار می‌برند آن است که می‌گویند در این احادیث، آسامی یا معنی مذکور نه بدان معنی است که این الفاظ از جانب پروردگار به عنوان قرآن نازل شده، بلکه به عنوان تفسیر و بیان مقصود آمده است. به عبارت دیگر منظور از تنزیل این است که جبرئیل همچنانکه آیات الهی را — که اینک در قرآن مضبوط است — می‌آورد و به رسول خدا می‌رساند، مقصود و معنای آیه را نیز همزمان با انزال آیه به پیامبر می‌گفت، یعنی هم آیه نازل می‌شد و هم مقصود و معنای آن!!!

۱- گویا منظورش یکی از علمای قرن دهم هجری است موسوم به «سید شرف الدین علی حسینی استر آبادی» مؤلف کتاب «تأویل الآیات الظاهرة فی فضائل العترة الظاهرة».

۲- مرآة العقول ج ۵ ص ۱۵۱.

أولاً: روایات چنانکه در صفحات قبل دیدیم بین تنزیل و تأویل تفاوت قائل شده و تنزیل را غیر از تأویل شمرده‌اند. کلام شما ادّعایی بی دلیل، بلکه برخلاف واقع است. ادّعای شما، حدّ اکثر - صرف نظر از صحّت و سقم آن - مربوط می‌شود به روایات تأویل، امّا بحث ما درباره روایاتی است که از تنزیل قرآن سخن می‌گویند. (فتاؤل)

ثانیاً: بر فرض که از باب معاشاه با مدّعی، بدون مطالبه دلیل، پذیرفتیم که منظور از روایات مذکور، توضیح و تفسیر آیه بوده و راوی قصد نداشته بگوید آیه قرآن بدین صورت بوده است، بنابراین برعهده کاتبین قرآن نبوده که آیات را بدان صورت که در روایات می‌بینیم، بنویسند و بر قراء قرآن نیز نبوده که آیه را بدان صورت قراءت و تلاوت کنند. زیرا به قول شما دو «تنزیل» داریم: یکی تنزیل آیه به عنوان قرآن که پیامبر ﷺ می‌فرمود و کتاب وحی می‌نوشتند و حفاظ، حفظ و قراءت و تلاوت می‌کردند.

دوّم تنزیل معنی و مقصود آیه که به پیامبر ﷺ می‌رسید و از طریق آن حضرت - و یا از طریق ائمّه - می‌بایست امت از آن آگاه می‌شد. این تنزیل عنوان تفسیر و توضیح داشت و قرآن محسوب نمی‌شد بلکه چیزی بود در کنار قرآن!

أمّا روایات، ادّعای شمار را تکذیب می‌کنند زیرا برخی از روایات خطا را به کتابت کنونی وحی منتسب ساخته مانند حدیث ۳۲ باب ۱۶۵ که می‌گوید: «هكذا في الكتاب مخطوطة*» = در کتاب چنین مخطوط و مکتوب است» و یا خطا را به کاتبین وحی نسبت داده‌اند مانند حدیث ۲۴۷ روضه کافی.

* - توجه دارید که لفظ «مخطوطة» مؤنث است و نعت «آیه» محسوب می‌شود نه نعمت «مراد» و «معنی». مجلسی نیز درباره این حدیث می‌گوید: «مخطوطة» یعنی مکتوب و این [تعبیر] صریح است در «تنزیل» و حمل آن به «تأویل» و اینکه مقصود از آیه به عنوان شرح و تفسیر آیه نوشته شده بود یا اینکه نه در قرآن بلکه در کتابی از کتاب‌هایی که داشته‌اند، مکتوب بوده، بعید است «مخطوطة ای مکتوبه و هو صریح فی «التنزیل» و حمله علی التأویل بأن یكون المراد أنّها مخطوطة شرحاً و تفسیراً

در بسیاری از روایات تنزیل و قراءت را با هم به کار برده‌اند از قبیل حدیث ۲۴۹ روضه که بنا به تعبیر روایت، امام آیه را تلاوت کرده، نه اینکه مراد از آیه و یا تفسیرش را بگوید؛ و یا حدیث ۸ باب ۱۲۲ که امام فرموده لفظ «أربی» را رها کن، در حالی که پر واضح است بیان مراد و مقصود آیه، نیازی به طرح و طرد لفظ ندارد؛ و یا حدیث ۵۷۱ روضه که امام فرموده هم آیه را اینچنین قراءت می‌کنیم و هم تنزیل آیه این چنین بوده است^۱، یو یا حدیث ۴ باب ۱۶۴ که می‌گوید: «هكذا أنزل في كتابه = خدا در کتابش این چنین نازل فرموده است» در حالی که بنا به ادعای شما خدا معنی و مقصود را در کتابش نازل نفرموده بلکه پیامبرش ﷺ را از طریق جبرئیل آگاه کرده است و آنچه که در «کتاب» نازل فرموده و عنوان قرآن دارد همان است که بین الدفتین در اختیار همهٔ مسلمین هست و قراءت می‌شود. و یا حدیث ۳ باب ۱۶۷ که می‌گوید قراءت علی عليه السلام چنین بوده است! پیداست که منظور قراءت آیه است نه بیان مراد آیه، زیرا بیان مراد و مقصود ربطی به قراءت آیه که مربوط به ظاهر الفاظ است، ندارد و یا حدیث «سالم بن سلمه» که امام به او فرمود: از این قراءت دست بردار و چنانکه مردم قراءت می‌کنند قراءت کن^۲. بدیهی است که مردم تفسیری را که نزد پیامبر ﷺ و ائمه بوده قراءت نمی‌کردند بلکه ظاهر آیات را قراءت می‌کردند. و یا حدیث ۵۶۹ روضه کافی که امام صریحاً قراءت آیه را بیان می‌کند و منظور تفسیر آیه نیست و یا حدیث ۶۲ باب ۱۶۵ که مردی آیه ۱۰۵ سورة توبه را قراءت می‌کند و امام می‌فرماید: «لیس

للاية، أو كون المراد أنها مكتوبة في الكتاب من الكتب التي عند هم لا القرآن، بعيد» (مرآة العقول ج ۵ ص ۳۲).

۱- این حدیث را در صفحه ۱۶۳ کتاب حاضر آورده‌ایم.

۲- اصول کافی ج ۲ «کتاب فضل القرآن» (باب النوادر) ص ۶۳۳ حدیث ۲۳- این حدیث را در صفحه ۷۰ کتاب حاضر آورده‌ایم. راوی نخست آن «سالم بن سلمه» است که نجاشی درباره او گفته است: «حدیثه لیس بالتقی = حدیث او پاکیزه و نا معیوب نیست».

هكذا هي* = آیه این چنین نیست» «إنها هي* و المأمونون = جز این نیست که آیه [به جای و المؤمنون] و المأمونون است! بدیهی است که مرد مذکور تفسیر آیه را نگفته بود تا امام بفرماید تفسیر آیه چنین نیست بلکه او آیه را قراءت کرده بود.^۱ و یا حدیث ۱۱ و ۱۸ روضه کافی و یا احادیث ۲۵ و ۲۶ و ۲۷ و ۵۸ و ۵۹ باب ۱۶۵ که می گوید: «نزل جبرئیل بهذه الآية على محمد هكذا = جبرئیل این آیه را بر محمد اینچنین نازل کرده است» و هیچ اشاره ای به تفسیر و بیان مراد آیه نمی کند بلکه ظاهراً خود آیه، منظور است.

همچنین روایاتی که به صورت عام می گویند قرآن را تحریف و تبدیل کردند، از قبیل حدیث ۱۷ هزار آیه داشتن قرآن^۲ و یا حدیث ۹۵ روضه کافی و یا حدیث «عبدالله بن سنان» که صدوق نقل کرده است (ر. ک. صفحه ۷۰۳ کتاب حاضر) و یا روایت «برید العجلی» (ر. ک. صفحه ۴۲۵ کتاب حاضر) که می گوید خدا در قرآن نام هفت تن را ذکر فرمود اما قریش نام شش تن را حذف کردند و تنها نام «أبو لهب» را باقی گذاشتند!!! بدیهی است که نام «أبولهب» در تفسیر قرآن نیامده بلکه در خود قرآن آمده است. و نظایر اینها که تعدادشان کم نیست و ثابت می کند مسأله تحریف قرآن در میان شیعیان سابقه و زمینه داشته است.

ثالثاً: پذیرش ادعای بی دلیل شما، موجب بزرگترین دشمنی و توهین به ساحت قرآن کریم مجید است زیرا اکثر روایاتی که به ادعای شما دلالت بر بیان مقصود و معنای آیه قرآن دارند، چنان اند که معنای ادعایی آنها به هیچ وجه از ظاهر آیه استنباط نمی شود!!

*- مرجع ضمیر «هی»، آیه است.

*- مرجع ضمیر «هی»، آیه است.

۱- راوی این حدیث «حسین بن میاح» است. وی و پدرش هر دو گمراه بوده اند. ابن الغضائری و علامه حلی و ابن داود او را غالی و ضعیف شمرده اند.

۲- درباره این حدیث رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه ۲۴۶ و ۲۴۷.

نتیجه این روایات بهترین دلیل خواهد بود که قرآن - نعوذ بالله - برای ادای مقصود جداً ناتوان است و این چیزی نیست جز دشمنی با قرآن و بهترین راه است برای وصول فرق و طوائف منحرف به مقصود نادرستشان، زیرا هر چه بخواهند بنا به مقاصد خود، با نقل روایاتی به عنوان بیانگر مراد آیات، به قرآن نسبت می‌دهند!

رابعاً: باید ادعای خود در مورد فصاحت و بلاغت و جمال معجزه‌آسای قرآن را پس بگیرید!! در نتیجه ادعای شما، بسیاری از آیات قرآن، علاوه بر نابلیغ بودن، با آیات قبل و بعد و با سیاق کلام و مقتضای احوال و اوضاع خطاب و مخاطب، نامرتب خواهد بود، و قرآن کتابی خواهد شد که اجزای آن با هم پیوند نداشته و کاملاً نابسامان و پراکنده است. آیا به نظر شما خدای قدیر علیم حکیم خبیر نمی‌توانست بهتر و رساتر مقصود خود را در کتابش بیان فرماید؟

در این صورت شما معجزه باقی پیامبر اکرم ﷺ و سند انکار ناپذیر نبوتش را انکار کرده‌اید «فاعتبروا یا اُولی الأبصار».

خامساً: اگر قرار بود که آیات الهیه جز آنچه که از ظاهر کلام و قرائن موجود در آیات، استنباط می‌شود، معنای دیگری داشته باشد که فقط ائمه آن را می‌دانستند چرا قرآن و یا پیامبر - لا اقلّ برای اتمام حجّت - به صورتی واضح و صریح به امت اعلام نکردند که برای فهم معانی دیگر و یا معانی پنهان این کتاب که هیچ ارتباطی با آیات قبل و بعد و یا با احوال و شرائط نزول آیه، ندارد. باید به عدّه مخصوصی مراجعه کنید و چرا آنها را به وضوح به امت معرفی نکردند؟ و چرا ائمه این معانی را جز به عدّه‌ای کذاب و ضعیف نگفته‌اند؟!

سادساً: با توجه به اینکه هدف اصلی و اساسی از انزال کتاب در واقع ابلاغ مقاصد و معانی است و خداوند رؤوف رحیم اراده نداشته که صرفاً کتابی سلیس و فصیح و دلنشین به بندگانش ارائه فرماید، در این صورت ابلاغ معانی و مفاهیمی که حتی با دقّت و تدبّر فراوان از ظاهر آیات قابل استفاده نیست و فقط در اختیار پیامبر ﷺ و امام قرار دارد، مهمترین وظیفه آنهاست. این ادعای شما بهترین دلیل است بر اینکه پیامبر

اکرم ﷺ در ابلاغ معانی آیات پروردگار - نعوذ بالله - قصور ورزیده است. زیرا چنانکه گفتیم اگر مقاصد الهی ین اندازه از ظاهر آیات دور می‌بود، ضرورتاً می‌بایست پیامبر ﷺ و نیز ائمه جدّ و جهد فراوان به عمل آورند تا مقاصد آیات حقّ، به مردم ابلاغ شود، در حالی که این معانی و مقاصد جز از طریق اخبار آحاد که ناقلین آن عده‌ای ضعیف و کذاب و مجهول‌اند، در کتب اسلامی ثبت نشده است!!

شما می‌گویید خدای قدیر علیم حکیم خبیر هم آیه نازل می‌کرد و هم معنای آن را نازل می‌کرد تا مقصودش معلوم گردد. وانگهی این مقاصد را بر پیامبری نازل فرمود که فقط آیات قرآن را به همه امت رساند و معنای آن را چنانکه لازم است به امت ابلاغ نکرد و ابلاغ آن را بر عهده ضعفاء و مجاهیل نهاد!! آیا خداوند علیم قدیر نمی‌توانست آیات خویش را به صورتی بیان فرماید که خود معنی و مراد الهی را برسانند و نیازی به انزال معنی نباشد؟! «سبحانه و تعالی عما یقولون علواً کبیراً».

سابعاً: خداوند متعال به بندگان خود امر فرموده که:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (الاحزاب / ۷۰)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید تقوی پیشه کنید و سخنی درست و استوار بگویید».

و حتّی درباره یک امر خانوادگی مانند اظهار وصیت میّت به ورثه‌اش، فرموده

﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (النساء / ۹)

گفته شود و مسلمین را از مبهم و دو پهلو سخن گفتن در شهادت بر حذر داشته است (النساء / ۱۳۵) بدیهی است که این امر در مورد امام هدایت، وجوب و لزوم بیشتری دارد زیرا مقتدای همه امت است و طبعاً باید در امور مربوط به شریعت و هدایت خلق الله، مقصود خود را کاملاً واضح و عاری از ابهام و ایهام بیان نماید، تا هم حجت اتمام شود و هم مردم دچار شکّ و تردید نشوند و از هدایت محروم نمانند، نه آنکه طوری سخن بگوید که از آن تحریف قرآن هم استنباط شود.

اگر شما این احادیث را از امام و امام را مفسّر و مبین مقاصد آیات و مجملات کتاب خدا می‌دانید که ما باید تفسیر قرآن را با کلام ایشان بفهمیم، چرا امام در این

احادیث - خصوصاً احادیث نوع بطوری سخن گفته که مفهوم تحریف قرآن هم از کلامش استنباط می‌شود؟ این کار نه تنها مفید نیست بلکه بر خلاف تقیه است، زیرا مسأله تحریف قرآن هیچگاه در جوامع اسلامی به نفع کسی نبود و موجب دفع خطر نمی‌شد، از این رو اگر حدیث، منظوری غیر از تفهیم مسأله تحریف می‌داشت و به راستی از امام صادر شده بود، قطعاً امام طوری سخن می‌گفت که احتمال تحریف قرآن از حدیث کاملاً سلب شود.

ثامناً: مخفی نماند که ما روایات باب ۱۶۵ و نظایر آنها را به هیچ وجه از ائمه علیهم‌السلام نمی‌دانیم و معتقدیم که اینگونه احادیث را به ایشان افترا بسته‌اند و آنان مدافعین قرآن کریم بوده‌اند چنانکه در تفسیر عیاشی و تفسیر برهان و رجال کشی آمده است: به امام صادق علیه‌السلام گفته شده، روایت که شما فرموده‌اید خمر و میسر و انصاب و ازلام [در آیه ۹۰ سوره مائده] مردانی هستند، آن حضرت فرمود: «ما كان الله ليخاطب خلقه بها لا يعلمون (يعقلون) = خداوند نه چنان است که با خلق خویش بدانگون سخن گوید که ندانند (یا درک نکنند).

این حدیث، روایات باب ۱۶۵ و نظایر آنها را رد می‌کند و کاملاً موافق قرآن است که فرموده:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ (ابراهیم / ۴)

«ما هیچ پیامبری را جز به زبان قومش [که آن را در می‌یافتند] نفرستادیم تا برایشان [حقایق دین را] بیان نماید».

و فرموده:

﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (النحل / ۱۰۳)

«[این قرآن] به زبان عربی واضح و روشن است».

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ (القمر / ۱۷)

«و هر آینه قرآن را برای یادآوری و پند گرفتن آسان ساختیم».

و اگر قرآن مقاصدی غیر از دلالت الفاظ و جملات خود و قرائن موجود در آیات می‌داشت در این صورت باید خود و یا پیامبر ﷺ به وضوح به امت اعلام می‌فرمود که مقصود قرآن غیر از معانی الفاظ است و مثلاً اگر می‌گویم «خمر» معنایی غیر از آنچه عرب می‌فهمد، قصد می‌کنم! در حالی که نه قرآن، خود را چنین معرفی کرده و نه پیامبر ﷺ به امت چنین خبری داده است. مطلقین می‌دانند که در علم «اصول» نیز ثابت شده که در یک لفظ حقیقت و مجاز قابل جمع نیست فی المثل در یک جمله نمی‌توان «أسد» را به معنای «شیر» و در عین حال به معنای «آدم شجاع» حمل کرد. تاسعاً: ادعای شما در مورد اینکه مراد و مقصود آیات نیز همراه خود آیات نازل می‌شده است، چنانکه گفتیم صرف ادعاست و هیچ بهره‌ای از حقیقت ندارد و با کتاب خدا سازگار نیست زیرا قرآن کریم که توسط:

﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٣﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ

(النحل / ۱۰۳ و الشعرا / ۱۹۳-۱۹۵)

مُبِينٌ ﴿١٩٤﴾

نازل گردیده گویای مقصود هست و نیازی به نزول معنی ندارد. حق تعالی که در سخن گفتن و در ادای مقصود از هر استاد سخنی، استادتر بوده طوری آیات را نازل نموده که برای همه قابل فهم باشد.

عاشراً: چنانکه گفته‌ایم تعدادی از مشاهیر شیعه از اینگونه روایات معنای تحریف دریافته‌اند و آنها را از جعلیات فرق منحرف دانسته‌اند که روایاتشان به کتب شیعه راه یافته است، از قبیل سید مرتضی و مؤلف تفسیر مجمع البیان و عبدالجلیل قزوینی در کتاب «التقصص» (ص ۲۸۲) این روایات را از غلات و اخباریه و دیصانیه شمرده‌اند.^۱ اما کلینی بدون توجه به این موضوع، اینگونه روایات را در کتابش آورده و با این کار در ظلم به قرآن کریم و ظلم به ائمه علیهم السلام با فرق ضالّه همراهی کرده است!

در اینجا رأی «عبدالجلیل قزوینی» را درباره روایاتی مشابه روایات باب ۱۶۵ نقل می‌کنیم. وی در پاسخ یکی از نویسندگان اهل سنت می‌نویسد: «آنکه گفته است: و در

۱- ر. ک. کتاب حاضر صفحه ۷۱ و ۷۲ و نیز قول مرحوم قلمداران (ره) صفحه ۱۱۸.

قرآن هر آیتی که به سببی دیگر آنزله بوده است به هوای خود با نام علی کنند، چنانکه آنجا که می‌گوید:

﴿وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ (الزخرف / ۴۵)

تفسیرش کنند که پیغمبران پیشین را به امتان پیش فرستادیم، پرس ایشان را که من ایشان را بدان فرستادیم تا مبشر شوند به ولایت و امامت علی و فرزندان او و رسول خدا تهاون می‌کرد و امامت علی پنهان می‌داشت تا در روز غدیر خم آیت به تهدید آمده که «یا ایها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي» تا به ضرورت او را بر پالانها بالا برد.

اما جواب این کلمات آن است که هر آیت که نه در حق علی باشد بر وی بستن، بدعت و تهمت و ضلالت باشد و این حوالات بی‌أصل است مانند دیگر حوالات که کرده است و هر عاقل عالم که در آخر این آیت نظر کند او را معلوم شود کذابی و بی‌امانتی این مصنف مجبر که باری تعالی گوید: ﴿وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ پرس ای محمد از آن گروه که ما ایشان را فرستادیم پیش از تو از رسولان و مبهم فرو نگذاشت تا کسی تأویل کند در حق علی، مصرح بگفت: «أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون» که آیا نکردیم - به آلف استفهام یعنی بگردیم - جز از خدای خدایانی تا ایشان را پرستند؟ اینجا به امامت علی و غیر علی چه لایق است و در معنای این آیت محکم چه شبهت است که آن را به تأویلی حاجت باشد؟! و آن کسی که از لغت و تفسیر اندک مایه بهره دارد، این حوالت چگونه روا دارد؟! آیت در اثبات وحدانیت و نفی عبادت اصنام است و اگر این مصنف نه دروغ محض می‌گوید و می‌نویسد بایستی که حوالت به تفسیر مفسری کردی از اصحاب شیعه یا به عالمی معتمد یا به راوی امین، آیت خود به امامت چه تعلق دارد؟ و هر کس که آخر این آیت بخواند او را شبهتی نماند.^۱

و در جای دیگر می‌نویسد: آنکه گفته است: و گویند ن و القلم، قسم است به محمد و علی. جواب آن است که مذهب شیعت در تفسیر این قسم آن است که باری تعالی سوگند می‌خورد و لوح و قلم، به دلالت آنکه گفت: «و مایسطرون»، و این سوره به مکه منزل بوده است و اولین سورتی به قول بعضی از مفسران که به مصطفی ﷺ آمد «اقرأ» بود و سوره القلم بعد از «اقرأ» منزل شد ابتدای بعثت، پس چگونه قسم باشد به علی ﷺ؟ و بیان کرده شد که قسم است به لوح و قلم به قرینه «و مایسطرون» الخ.^۱

و باز می‌نویسد: «آنکه گفته است ... بدان که در بعضی از قراءات قرآن به قول روافض علی بن ابراهیم بن هاشم که از روافض متقدم بوده است می‌گویند در تأویل این آیت که

﴿ رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ﴾

(فصلت / ۲۹)

این دو کس را از دوزخیان از امت محمد که حوالت بدیشان می‌کنند یکی بوبکر است و یکی عمر که بنای خلافت به ظلم، ایشان نهادند.^۲

اما جواب این کلمات آن است که بر هیچ دانشمند و دانا پوشیده نماند که بهتان و زور و کذب است که حوالت کرده باشد از چند وجه:

یکی آنکه گفته است که این حوالت اضلال، دوزخیان کنند که از امت محمد باشند و از اول آیت معلوم است که باری تعالی از کافران حکایت می‌کند در سوره «السجده» «و قال الذين كفروا ربنا اَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ»، در دوزخ گویند آنها که به دنیا کافر بوده باشند: ربنا = پروردگار ما «أَرْنَا = به مانما، الَّذِينَ = آن دو شخص را که، أَضَلَّانَا = ما را گمراه کردند، مِنَ الْجِنَّ = از جنیان و الْإِنْسِ به واو عطف گفت و از آدمیان، پس نه از امت محمد ﷺ باشند، کافران باشند که این خواهش کنند و علی‌زعم

۱- النقص، صفحه ۲۷۹.

۲- حدیث ۳، ۱۴، ۱۷، ۴۲، ۴۳، ۷۱ و ۸۳ باب ۱۶۵ کافی مشابه همین روایت است. رجوع کنید به مرآة العقول (ج ۵، ص ۴۸ به بعد).

مصنّف اگر ابوبکر و عمر رضی الله عنهما اضلالی کردند در خلافت، با امت محمد کرده باشند نه با کافران، و آیت حکایت است از قول کافران.

دیگر آنکه مفهوم است از آیت که یکی جنّی است و یکی انسی و ابوبکر و عمر رضی الله عنهما هر دو انسی اند. پس آیت را به نام ایشان تأویل کردن و تفسیر داده جهل و خطا باشد و گر مقدراً شیعه را با کسی خصومت باشد، تفسیر آیت قرآن به وجهی نکنند که در اجزاء لفظ و بیان معنی مخطی باشند^۱. و باز می نویسد: «آنکه گفته است: و زرارہ بن اعین الرافضی گفته است که از صادق پرسیدند تأویل این آیت:

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۖ وَلَا يُوثِقُ وُثْقَهُ أَحَدٌ﴾

(الفجر / ۲۵-۲۶)

این در شأن کیست؟ گفت: در شأن ابوبکر رضی الله عنه است که باری تعالی می گوید، به قیامت ابوبکر رضی الله عنه را عذابی کنند که هیچ خلق را آن عذاب نکنند زیرا که به ناحق پای بر منبر نهاد به دلیل آنکه در غار پایش را مار بزد. سید العلیّه دعا کرد حالی نیک شد و او را گفت چون این پای بر جایی نهی که تو را نباشد، به درد آید، چون بر منبر نهاد به درد آمد و از آن درد به بانگ افتاد که: اقیلونی اقیلونی و چنین خرافات ها و بهتان ها ایشان را فراوان است.

أما جواب این جمله آن است که این نقل بر این وجه در هیچ کتابی از کتب اصولیان شیعه مسطور نیست و صادق رضی الله عنه از آن بزرگوارتر است که تفسیر قرآن خطا گوید و از آن عالمتر است که سبب نزول هر آیت را نداند، اکنون بداند که این آیت از سوره الفجر است که باری تعالی می گوید: «كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ» و این نه صفت ابوبکر رضی الله عنه است که او خدمت سر همه یتیمان کرده بود^{*}. آنکه گفت: «و لا تحاضون علی طعام المسکین» و این نیز نه هم صفت ابوبکر رضی الله عنه است که معلوم است که بذل مال کرد. آنکه گفت: «و تأکلون الثّراث أکلاً ملاً» و این هم نه صفت ابوبکر رضی الله عنه است که او مقتصد

۱- النّقض، ص ۲۶۲-۲۶۳.

*- مقصود او رسول اکرم صلی الله علیه و آله است.

و قانع بوده است در نفقه. آنکه گفت: «و تحبّون المال حبّاً جماً» و این هم نه صفت ابوبکر^{رضی الله عنه} است که به مذهب خواجه است که از موروث و مکتسب او گلیمی بماند. پس این آیت وعید است در عقوبت آن جماعت که این صفات دارند که بیان کرده شد و این ناقل بدین دروغ مستحقّ عقاب خدای است.

چنان می‌نماید که این مصنف که در اوّل کتاب دعوی کرده است که بیست و پنج سال این مذهب^{*} داشته است پنداری همه دروغ است، غالی و اخباری و حشوی بوده است که شبهت‌های غلات و اخباریه و دیصانیّه است که آورده است و نه مذهب اصولیان شیعه است و الحمد لله رب العالمین^۱.

و در مورد روایاتی که کلماتی از قبیل «فی علی» یا «ولایه علی» یا «آل محمد» و ... را با آیه‌ای از قرآن همراه کرده‌اند^۲ این کلام عبدالجلیل قزوینی را بخوانید که نوشته است: «آنکه گفته است: و اندرین آیه افزایش می‌گویند: (و إذا قیل لهم ماذا أنزل ربکم فی علی) و این آیه (ففریقاً من آل محمد کذبتم و فریقاً تقتلونهم بکربلاء)^{*}».

جواب این حواله نادرست و اشارت به باطل و نقل بی اصل آن است که برین وجه که بیان کرده است هر عاقل عالم داند که خود نه بر نظم و اسلوب قرآن است و رکاکت در کلمه ظاهر است و باری تعالی حافظ قرآن است و فصحاء و بلغاء عالم قادر نباشند که در وی زیادت و نقصانی کنند که اگر در یک آیت روا باشد، در همه آیات و سور روا باشد، پس با چندین خصمان که قرآن را هستند بایستی که از کثرت تصرف ایشان قرآن بر اصل اوّل بنمانده بود و هر عاقل منصف که بشنود باور ندارد و أمّا در اصل قرآن زیادت و نقصان روا داشتن بدعت و ضلالت باشد و نه مذهب اصولیان است و گرغالی یا حشویی خبری نقل کند بر شیعه حجّت نباشد و آنچه

* - مقصود او مذهب تشیع است.

۱ - النّقض، ص ۲۸۱ و ۲۸۲.

۲ - نظیر روایات ۸، ۹، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۳۱، ۳۲، ۴۵، ۴۷، ۵۱، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۴، باب ۱۶۵.

** - مشابه حدیث ۳۱ باب ۱۶۵ کافی است.

این را روشن کند آن است که باری تعالی به لفظ ماضی یاد کرده است «قالوا أساطیر الأولین» و این حواله به یهود نصاری و به مشرکان عرب است نه به امت محمد. آنکه گفت: «ففریقاً کذبتم و فریقاً تقتلون» تا هم شیعت ازین حواله مبراً باشد و هم صحابه رسول از آن منزّه، و هر آیت مانند این که آورده است و گفته که در او زیادتى کرده اند، جوابش هم این است که گفته شد و تکرار بی فایده را ترک اولی تر.^۱

* * *

اینک با توجه به مقدمه‌ای که گذشت، می‌پردازیم به احادیث باب مفتضح ۱۶۵ کافی:

بدان که آقای بهبودی فقط حدیث ۱۷ و ۶۶ این باب را صحیح دانسته اما تذکر می‌دهیم که مجلسی حدیث ۶۶ را مجهول می‌داند.

رأی مجلسی درباره احادیث این باب را به صورت جدول زیر ارائه می‌کنیم:

۱- مرفوع: ۳۶

۲- مرسل: ۱ و ۲

۳- مجهول: ۵، ۱۹، ۲۴، ۲۸، ۳۵، ۴۸، ۵۱، ۶۶، ۷۶، ۷۸، ۸۱، ۸۲، ۸۶، ۹۱.

۴- حدیث ۶ و ۶۵ را مجهول همطراز صحیح دانسته است!

۵- ضعیف: حدیث ۳ و حدیث ۷ الی ۱۶، حدیث ۱۸ و حدیث ۲۰ الی ۲۳، ۲۵

الی ۲۷، ۲۹ الی ۳۴، ۳۷ الی ۴۷، حدیث ۴۹ و ۵۰، حدیث ۵۲ الی ۶۴، ۶۸ الی ۷۱ و

حدیث ۷۳ و ۷۷ و ۷۹ و ۸۴ و ۸۵ و ۸۷ و ۸۸ و ۹۰ و ۹۲.

۶- حدیث ۶۳ را که ضعیف است به عنوان حدیث صحیح پذیرفته است!!

۷- موثق: ۶۷.

۸- حسن: ۴

۹- حسن یا موثق: ۸۹

۱- النقص، ص ۲۷۱ و ۲۷۲.

۱۰- صحیح: ۱۷، ۷۲، ۷۴، ۸۰ و ۸۳، ضمناً سند اوّل حدیث ۷۵ را ضعیف و سند دوّم آن را صحیح دانسته است.

البته متن هیچ یک از احادیث بلا اشکال نیست اما در این باب نخست احادیثی که بهبودی یا مجلسی صحیح یا موثق یا حسن شمرده‌اند بررسی می‌کنیم:

* حدیث ۱۷- درباره آیه ۱۹ سوره مکی «انشقاق» است که خطاب به همه انسان‌هاست. حدیث حاوی مطلب مفید و مهمی نیست اما فلان و فلان و فلان را مبهم ذکر کرده تا به خلفای راشدین اشاره کرده باشد و در آتش بدمد و دشمنان اسلام شاد شوند.

* حدیث ۷۲- حاوی مطلب مهمی نیست.

* حدیث ۴ و ۷۴- در اینجا آیاتی از سوره «تغابن» را ذکر کرده و می‌گوید خدا ایمان و کفر بندگان را به ایمان به ولایت ما و یا کفر به ولایت ما شناخته است. خواننده محترم اندکی تأمل کن که آیا معقول است که پروردگار مهربان از پیروان حضرت نوح علیه السلام یا حضرت یوسف علیه السلام و یا خواسته باشد که به پسر عموی پیامبری که هوز اجدادش تولّد نیافته‌اند و فرزندان او، ایمان بیاورند؟! آیا احتمال می‌دهید که امام بزرگوار چنین سخنی بگوید؟! آیا واقعاً راوی این حدیث طرفدار امام بوده است؟!

البته حدیث بیش از این ادّعا کرده و می‌گوید پیمان ولایت ما را خدا در «عالم ذر» از بندگان که در صلب آدم بوده‌اند، گرفته است! در حالی که «عالم ذر» از خرافات و موهومات است و به هیچ وجه دلیلی از کتاب و سنت ندارد و خدا از ذرات فاقد شعور پیمان نمی‌گیرد. نباید چیزی را که دلیل شرعی ندارد به دین نسبت دهیم (فتأمل).

جالب است بدانید که صدر حدیث ۷۴ را کلینی به عنوان حدیث چهارم باب ۱۶۵ آورده و در آنجا آیه قرآن را غلط نقل کرده و متعصّبین این اشتباه را به گردن نسخ انداخته‌اند! ما اصراری بر انکار این ادّعا نداریم ولی می‌پرسیم چرا نسخ در اینجا

همگی اشتباه کرده‌اند و در حدیث ۷۴ هیچ یک اشتباه نکرده‌اند؟! چرا نمی‌گویید کلینی در نقل حدیث اشتباه کرده و نساخ از نسخه او تبعیت کرده‌اند؟! دیگر آنکه این حدیث چه خصوصیتی داشته که کلینی صدر آن را دوبار در این باب نقل کرده است؟! مجلسی سند این حدیث را یک بار «حسن» و بار دیگر «صحیح» محسوب نموده است؟!!

* حدیث ۷۵- مجلسی سند اوّل آن را ضعیف و سند دوّم آن را صحیح دانسته است. راوی سند دوّم آن «عمرکی» است که قبلاً او را معرفّی (ص ۳۹۹) و حدیث مذکور را نیز به عنوان نمونه‌ای از مرویات او در صفحات پیشین بررسی کرده‌ایم. (ص ۴۰۱)

* حدیث ۸۰- مدّعی است که در آیه ۲۴ سوره ابراهیم منظور از اصل و ریشه درخت، پیامبر ﷺ و منظور از فرع آن، حضرت علی است. لیکن توجّه نداشته که سوره مذکور مکی است و در دوران مکه بحث امامت مطرح نبود و مفسّرین نیز کلمه طّیبه را که به درخت تشبیه شده، «توحید» دانسته‌اند.

* حدیث ۸۳- با اینکه راوی آن «بزنطی است ولی چون در این حدیث نیز به فلان و فلان و فلان اشاره شده، مورد پسند مجلسی قرار گرفته و از یاد برده که قرآن کریم فرموده اهل کتاب به «جبت و طاغوت» اظهار ایمان کردند (النساء / ۵۱) اما به سه خلیفه اول اظهار ایمان نکردند، پس چگونه آنها را که حضرت علی (علیه السلام) با ایشان بیعت فرمود، مصداق «جبت و طاغوت» بدانیم؟! علی (علیه السلام) با بیعت خویش به حکومت آنها مشروعیت و رسمیت بخشید. آیا به نظر کذابین ممکن است آن حضرت با «جبت و طاغوت» بیعت کند؟! نعوذ بالله تعالی من العصبیه. همچنین رجوع کنید به تفسیر مجمع البیان ذیل آیه ۵۱ سوره نساء و توجّه داشته باشید که «طبرسی» غالباً روایات کلینی را به عنوان یکی از اقوال تفسیری می‌آورد، اما در مورد آیه مذکور به این روایت اعتنا نکرده است.

در این حدیث می‌گوید مقصود از آیه

﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾

(هود / ۱۱۹)

شیعیان ائمه هستند! اما چنانکه بارها و بارها گفته‌ایم سوره مذکور مکی است و در آن زمان شیعه و غیر شیعه وجود نداشت تا آیه به آنها پردازد.

می‌گوید منظور از آیه ۶۴ سوره یونس آن است که امام به شیعیان، ظهور امام قائم و قتل دشمنانشان را بشارت می‌دهد! در حالی که سوره یونس مکی است و در دوران مکه بحث امامت مطرح نبود تا چه رسد به امام قائم!!

* حدیث ۶۷- حنان بن سدید که راوی خرافات است مدعی است که امام باقر درباره آیه ۳۵ و ۳۶ سوره «الذاریات» که مکی است، فرموده: در آن شهر یا شهرها جز آل محمد باقی نماند؟! آیا جاعل حدیث خود فهمیده که چه بافته است؟! «حنان بن سدید» همان است که می‌گوید کسی به حضرت باقر العلوم (علیه السلام) عرض کرد من برخی از شیعیان و دوستان شما را می‌بینم که شراب می‌نوشند و ربا می‌خورند و زنا و لواط مرتکب می‌شوند و در ادای نماز و پرداخت زکات و همه واجبات سستی می‌کنند و اگر مؤمنی حاجتی ناچیز داشته باشد، آن را بر آورده نمی‌سازند اما می‌بینم ناصبی - که در کفرش تردید ندارم - از این اعمال حرام پرهیز می‌کند و درهمی از مال مسلمین را به ناحق نمی‌خورد و برای رضای خدا حوائج مسلمین را برآورده می‌سازد. امام فرمود این مسأله رازی پوشیده و پنهان دارد و خداوند سبحان اجازه نداده که این جز برای کسانی که تحمل آن را دارند، آشکار شود. سپس فرموده شیعیان از اضافه گل و طینت ما ائمه آفریده شده‌اند و طینت ما از آبی گوارا و زلال سیراب شده است. غیر شیعیان را از گل و طینتی سرشته‌اند که از آبی کدر سیراب شده و متعفن و خبیث است! سپس خدا طینت شیعه و غیر شیعه را با هر دو آب مخلوط کرده است. پس آنچه از اعمال صالحه در غیر شیعه می‌بینی ناشی از طینت مؤمن است که با طینت غیر شیعه مخلوط شده و آنچه از اعمال حرام و ترک واجبات در شیعیان می‌بینی از طینت دشمن ناصبی ماست که با طینت شیعیان مخلوط شده است! روز قیامت اعمال صالحه که ناشی از طینت مؤمن است به مؤمن ملحق می‌شود

و اعمال ناپسندی که مؤمن مرتکب شده به ناصبی ملحق می‌گردد و هر چیزی به اصل و جوهر خود رجوع می‌کند!!

«معروف الحسنی» پس از ذکر این حدیث می‌گوید: علاوه بر اینکه روات این حدیث مجهول و یا فاسد العقیده و مفتری بر ائمه می‌باشند، متن حدیث نیز مخالف آیات قرآن کریم است که مسؤولیت اعمال بد را بر عهده خود انسان‌ها نهاده است در حالی که این روایت دلالت دارد بر اینکه همه کارهای انسان اعم از خیر و شر از لوازم طبعی است که از آن آفریده شده و فرد هیچ اختیاری در کارهایش ندارد!^۱

* حدیث ۸۹- «ابن ابی عمیر» که آثارش از بین رفت و از حافظه نقل می‌کرد از قول «سماعه» واقفی می‌گوید امام فرموده منظور از عهد خدا در آیه ۴۰ سوره بقره، ولایت امیر المؤمنین است! ما آیه را در اینجا می‌نگاریم و قضاوت را بر عهده خوانندگان می‌گذاریم:

﴿يَبْنَیْ إِسْرَءِیْلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِیْ اَنْعَمْتُ عَلَیْكُمْ وَاَوْفُوا بِعَهْدِیْ اَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَاِیْنِیْ فَاَرْهَبُونَ﴾
(البقره / ۴۰)

«ای بنی اسرائیل نعمتی را که به شما بخشیدم یاد کنید و به عهدم وفا کنید تا به پیمان شما وفا کنم و تنها از من پروا بدارید».

* حدیث ۶- این حدیث از «ربعی بن عبدالله» است که قبلاً بررسی کرده‌ایم (ص ۲۶۶). وی راوی خرافات است. در اینجا خرافه‌ای دیگر از او را نقل می‌کنیم تا با وی بیشتر آشنا شوید. او مدّعی است که امام صادق علیه السلام فرموده: قسم به آنکه جانم به

۱- الموضوعات فی الآثار و الأخبار، ص ۲۳۵ به بعد - نمونه‌ای دیگر از خرافات «حنان» را در صفحه ۴۷۳ کتاب حاضر ملاحظه کنید. حدث اول باب ۱۶۵ کافی و حدیث ۳۴۰ و ۳۴۱ روضه کافی نیز از اوست.

دست اوست پیرامون قبر سیّد الشهداء علیه السلام چهار هزار فرشته زولیده غبار آلود تا روز قیامت گریه می کنند؟! راستی فایده این کار چیست؟! آیا این است معارف تشیع؟! *

حدیث ۶۵- مجلسی این حدیث را همطراز صحیح دانسته است!! کذابى به نام «محمد بن فضیل» می گوید امام فرموده مقصود از «مساجد» در آیه ۱۸ سورة جنّ «اوصیاء» است! و غافل بوده که سورة جنّ مکى است و در آن زمان بحث وصایت به هیچ وجه مطرح نبود. مناسب است که در اینجا رای «هاشم معروف الحسنى» را درباره این حدیث بیاوریم. «تردید نیست که این روایت از جعلیات غلات است. مؤلفین کتب رجال او را (محمد ابن فضیل) را از غلات شمرده اند. راوی [دیگر] «محمد بن اسماعیل» مشترک بین ضعیف وثقه است. [اما] اگر فرض کنیم که همگی روات آن از موثوقین باشند [باز هم این حدیث مقبول نیست] آیا جائز است که امام راستگو این چنین در آیات قرآن کریم تصرف کند که هیچ با اسلوب اعجاز آمیز قرآن تناسب ندارد در حالی که خودش فرموده: هر گاه احادیثی که از ما روایت شده بر شما مشتبّه شد، آنها را به کتاب خدا عرضه کنید. آنچه مخالف کتاب خدا باشد از ما نیست».^۲

* حدیث ۲۴ و ۶۳- حدیث ۶۳ ضعیف است - به وجود «احمد بن مهران» که مجهول و به قول مرحوم غضائری ضعیف است. راوی نخست حدیث یعنی «هشام بن الحکم» عقاید درستی نداشته است. اما مجلسی چنین حدیثی را صحیح می داند!! در این حدیث ادعا شده که امام آیه

﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ (الحجر / ۴۱)

۱- و الذی نفسی بیده إنّ حول قبره أربعة آلاف ملک شعث غیر یبکونه إلى يوم القيامة (وسائل الشیعه، ج ۱۰، «کتاب الحجّ، ابواب المزار و مایناسبه، باب تاکدّ استحباب زیارة الحسین ص ۳۲۸ حدیث (۳۰).

۲- الموضوعات فی الآثار و الأخبار ص ۲۴۹ و ۲۵۰.

(«صراط» مرفوع منون و «علی» غیر منون و مفتوح الاخر است) را چنین گفته است: «هذا صراط علی مستقیم» («صراط» مرفوع غیر منون و «علی» مجرور منون است)!!

حدیث ۲۴ نیز مدعی است که امام درباره آیه ۴۳ سوره زخرف که می فرماید:

﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

(الزخرف / ۴۳)

گفته است خدا به پیامبر ﷺ وحی فرمود: تو بر ولایت علی هستی و علی همان راه راست است! اما چنانکه بارها و بارها گفته ایم سوره حجر و زخرف هر دو مکی هستند و در دوران مکه به هیچ وجه بحث ولایت و امامت مطرح نبود. علاوه بر این از کلینی و مجلسی می پرسیم پیامبر ﷺ بر راه علی ﷺ بود یا علی ﷺ بر راه پیامبر ﷺ؟! دیگر آنکه جاعل جاهل از یاد برده که علی ﷺ لا اقل روزی پنج بار نماز خوانده و در نمازهایش سوره حمد را قرائت کرده و عرض می کرد: «اهدنا الصراط المستقیم» پروردگارا ما را به راه راست هدایت فرما! آیا منظورش این بود که پروردگارا مرا به خودم هدایت فرما؟! یا پیامبر اکرم ﷺ که در اوائل بعثت این آیه را در نمازهایش می خواند مقصودش این بود که پروردگارا مرا به علی (که در آن هنگام نابالغ بود) هدایت فرما؟! آیا جاعل فهمیده که چه بافته است؟ بگذریم از اینکه اگر علی «صراط مستقیم» باشد معنای جمله:

﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

(الزخرف / ۴۳)

مضحک خواهد بود زیرا می شود: «إِنَّكَ عَلَى عَلِيٍّ» (ای پیامبر) همانا تو بر علی هستی! «نعوذ بالله من العصبية و الحماقة».

* حدیث ۶۶- حاوی مطلبی نادرست نیست. البته دلیلی بر انحصار آیه بر ائمه نداریم بلکه همه پیروان رسول اکرم ﷺ باید با تبعیت از آن حضرت، مردم را با بصیرت به سوی خدا دعوت کنند.

* حدیث ۷۸- می گوید امام باقر ﷺ درباره آیه

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ
الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان / ۶۳)

«بندگان [راستین خدای] رحمان آنان‌اند که با فروتنی و نرمی بر زمین ره می‌سپارند و چون نادانان ایشان را [به گفتاری نابجا] مخاطب سازند، به مسالمت [پاسخ] گویند».

فرموده مقصود اوصیاء می‌باشند که از بیم دشمن چنین راه می‌روند! اولاً: سوره فرقان مکی است و در آن زمان بحث و صایت و اوصیاء مطرح نبود. ثانیاً: چرا خدا صریح نفرموده: «الأوصیاء» و عنوان عام «عباد الرحمن» را آورده است؟! ثالثاً: آیا پیامبر ﷺ در دوران مدینه و علی علیه السلام در دوره خلافت خویش از بیم دشمن باهون راه می‌رفتند؟! رابعاً جاعل حدیث از عوام بوده و نمی‌دانسته که «مشی» مذکور در آیه، ناشی از بیم دشمنان نیست بلکه به قول طبرسی در مجمع البیان (ذیل آیه ۶۳ سوره فرقان) مشی با وقار و آرامش و بدون نخوت و تکبر و خودپسندی و بدون تکلف و تبختر است و این نحوه از «مشی» ربطی به بیم از دشمن ندارد بلکه با وجود امنیّت نیز بندگان مطیع خدا باید همینگونه مشی کنند. خامساً: اگر آیات بعدی همین آیه را ملاحظه کنید، معلوم می‌شود که مصداق آیات افراد غیر معصوم‌اند؛ شما که اصرار دارید ائمه معصوم بوده‌اند چرا این آیات را با ائمه تطبیق می‌کنید؟! سادساً: آیا واقعاً غیر از ائمه احدی از مسلمین چنین نبوده‌اند که اگر جاهلی او را به کلامی ناروا مخاطب سازد به او جوابی خدا پسندانه بدهد؟! احادیث فوق را مجلسی یا جناب بهبودی صحیح یا موثق یا حسن دانسته بودند.^۱

۱- البته مجلسی حدیث ۲۴ را چنانکه در جدول ملاحظه شد، «مجهول» دانسته لیکن ما به سبب تشابه موضوع حدیث مذکور با حدیث ۶۳، آن را در همین بخش بررسی کردیم. مجلسی حدیث ۷۸ را نیز بنا به سند کلینی، «مجهول» دانسته اما گفته است که علی بن ابراهیم حدیث مذکور را با دو سند صحیح ذکر کرده است. از این رو حدیث ۷۸ را نیز در همین جا بررسی کردیم.

اینک می‌پردازیم به احادیثی که هر دو «محمد باقر» آنها را صحیح ندانسته‌اند:

* حدیث ۱- گروهی که معرفی نشده‌اند از قول «حنان بن سدید» که راوی خرافات است، ادعا کرده‌اند که آیات زیر درباره ولایت امیر المؤمنین است:

﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿٨٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿٨٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء / ۱۹۲-۱۹۵)

«وهمانا این [قرآن] نازل شده پروردگار جهانیان است [که] روح الامین (جبرئیل) آن را به زبان عربی واضح و روشن بر [دل و] قلب تو فرود آورد تا از بیم‌دهندگان باشی».

چنانکه ملاحظه می‌شود سوره شعراء مکی است و این آیات در وصف قرآن است و اصلاً مربوط به ولایت نیست.

* حدیث ۲- این حدیث قبلاً بررسی شده است. (ص ۵۵۲).

* حدیث ۳- درباره آیه ۸۲ سوره انعام است که فرموده:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام / ۸۲)

«آنان که ایمان آوردند و ایمان خویش را به ظلم [شرک] نیالودند بر ایشان [از عذاب حق] ایمنی است و ایشان راه یافتگان‌اند».

«عبدالرحمان بن کثیر» کذاب^۱ مدعی است که امام فرموده کسانی مقصود آیه هستند که به ولایت علی علیه السلام ایمان آورده و آن را به ولایت فلان و فلان مخلوط نکردند؟!

سوره انعام مکی است و آیات مذکور در میان آیات مربوط به حضرت ابراهیم علیه السلام است که در آیه ۸۱ خطاب به قوم مشرک خود می‌گوید بین موحدین و مشرکین کدام یک سزاوارتراند به امنیّت از عذاب الهی؟ سپس در آیه ۸۲ منظور از موحدین را

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه ۳۹۶.

توضیح می‌دهد که کسانی موحد می‌باشند که ایمان خود را به ظلم شرک نیالیند. چنانکه ملاحظه می‌شود آیات مذکور هیچ ارتباطی به ولایت و خلافت ندارد. باید از کذابان پیرسیم مگر وقتی رسول خدا ﷺ در مکه بود، ابوبکر و عمر به خلافت رسیده بودند که خدا درباره آنان آیه نازل کند؟!

حدیث ۴ در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث ۵- بخشی از حدیث ۹۱ همین باب است که ادعا کرده آیه ۷ سوره «انسان» می‌گوید به نذری که از آنان درباره ولایت ما گرفته شده، وفا می‌کنند؟ جاعل حدیث نمی‌دانستند نذر را از کسی نمی‌گیرند بلکه امری اختیاری است و ممکن است کسی نذر کند یا نذر نکند. ثانیاً مردم کی نذر کرده‌اند که جاعل حدیث مطلع شده است؟ ثالثاً بسیاری از مفسران شیعه آیه مذکور را مربوط می‌دانند به حضرت علی و فاطمه و حسنین علیهم‌السلام که به نذر خود وفا کردند. حال باید جوابگو باشند که آیه را درباره همه شیعیان بدانیم یا درباره حضرت علی و خانواده‌اش؟!

حدیث ۶ در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث ۷- در این روایت با آیه ۲۳ سوره «شوری» بازی کرده و می‌گویند منظور از «المودة فی القربی» ائمه است! اولاً جاعل جاهل بدون دلیل «فی القربی» را به معنای «ذی القربی» گرفته است!

ثانیاً: چنانکه بارها گفته‌ایم این سوره مکی است و در مکه هنوز حضرت امیر علیه‌السلام عیال و فرزند نداشت و «ذوی القربایی» که مورد نظر شماست هنوز ولادت نیافته بودند.

ثالثاً: دوستی یک امر قلبی است و به سفارش و توصیه قابل حصول نیست.

رابعاً: اگر قابل حصول می‌بود چرا پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم دوست داشتن خود را نخواست است؟

خامساً: استثناء در این آیه استثنای منقطع است نظیر آیه:

﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾

(الفرقان / ۵۷)

«ای پیامبر) بگو از شما بر این [رسالت خویش] پاداشی نمی‌خواهم مگر اینکه هر که خواهد راهی به سوی [قرب] پروردگارش [در پیش] گیرد».

درباره این آیه قبلاً سخن گفته‌ایم، مراجعه شود (ص ۵۹۳).

* حدیث ۸- با توجه به اینکه «بطائنی» از فریبکاری ابایی نداشته و در آخر حدیث گفته شده: «هكذا نزلت = این چنین نازل شده است» به نظر ما چنانکه در مقدمه همین باب گفته‌ایم از احادیث تحریفیه (نوع ب) است.

* حدیث ۹- ضعیف و مرفوع است. در این حدیث ذیل آیه ۵۳ سوره احزاب را با ذیل آیه ۶۹ همان سوره ترکیب کرده و میان آن دو، عبارت «فی علی و الأئمة» را افزوده است.

در اینجا هر دو آیه را می‌نگاریم سپس آن را به صورتی که در «کافی» آمده است ذکر می‌کنیم تا خوانندگان خود قضاوت کنند.

۱- ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ (الاحزاب / ۵۳)

۲- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذُوا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ (الاحزاب / ۶۹)

روایت کلینی آیه را به شکل زیر آورده‌اند:

﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ (فی علی و الائمة) ﴿كَالَّذِينَ ءَاذُوا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾

و کلینی نیز چنین روایتی را بدون هیچ توضیحی همچون سایر روایات در کتاب خود ذکر کرده است!! با توجه به به مقدمه «کافی» نمی‌دانم چرا کلینی این حدیث و

نظایر آن را در کتابش آورده و به راستی ذکر اینگونه احادیث واضح البطلان چه فائده‌ای برای دوستش داشته است؟!

* حدیث ۱۰- می‌گوید مردی از امامی درباره‌ی آیه ۱۲۳ سوره طه پرسید که می‌فرماید:

﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (طه / ۱۲۳)

« (خداوند به آدم و زوجه‌اش فرمود) هر که از هدایت و رهنمایی من پیروی کند، گمراه نمی‌شود و [در آخرت] به شقاوت دچار نمی‌شود».

امام فرمود منظور تبعیت و اطاعت از ائمه است. خواننده محترم آیا معقول است که خدا به آدم و زوجه‌اش بفرماید هر که از ائمه تبعیت کند شقاوتمند نمی‌شود؟! دیگر آنکه این سوره مکی است و ائمه برای کسی شناخته نبودند.

* حدیث ۱۱- ضعیف و مرفوع است و از قول امامی می‌گوید منظور از

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ (البلد / ۳)

علی و اولاد اوست؟ آیا جاعل جاهل نمی‌دانسته که «ولد» فعل ماضی و این سوره مکی است و در دوران مکه حضرت علی علیه السلام هنوز «والد» نبود!

* حدیث ۱۲- عده‌ای کذاب ادعا کرده‌اند که امام صادق فرموده منظور از «ذی القربی» در آیه ۴۱ سوره انفال، امیر المؤمنین و سایر ائمه می‌باشند. در حالی که این آیه در غزوه بدر نازل شده و در آن وقت هنوز ائمه ولادت نیافته بودند و اگر مقصود خویشاوندان رسول صلی الله علیه و آله است، آنها به دوازده نفر که یازده نفرشان ولادت نیافته بودند منحصر نمی‌شد!

* حدیث ۱۳- «عبدالله بن سنان» که او را می‌شناسیم^۱ و خزانه‌دار خلفای عباسی بوده، می‌گوید امام صادق علیه السلام فرموده منظور از «ائمه» در آیه ۱۸۱ سوره مکی اعراف، ائمه است! می‌پرسیم آیا آیه شامل انبیاء و سایر مبلغین اسلامی که در راه هدایت بندگان خدا کوشیده‌اند نمی‌شود؟!

۱- برای شناخت او رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه ۲۵۷ و ۳۰۰ و ۷۰۳.

- * حدیث ۱۴- این حدیث را قبلاً بررسی کرده‌ایم. (ص ۱۳۷)
- * حدیث ۱۵- از مرویات عده‌ای کذاب است و حاوی مطلب مهمی نیست.
- * حدیث ۱۶ و ۲۹- عده‌ای از ضعفاء ادعا کرده‌اند که از امام درباره آیه:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾
(البقره / ۲۰۸)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید همگی در مسالمت و صلح وارد شوید و به دنبال گام‌های شیطان نروید که همانا او برای شما دشمنی آشکار است».

و آیه:

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾
(القصص / ۵۱)

«و هر آینه برای ایشان این گفتار [الهی] را پی در پی آوردیم، باشد که متذکر شوند».

فرمود مقصود این است که [پیایی] امامی را به امام دیگر [پیوستیم]! در صورتی که سوره قصص مکی است و «وصلنا» فعل ماضی است و ائمه در آن زمان موجود نبودند و اگر می‌خواست به امام اشاره کند لاقلاً فعل را مضارع (نوصل) می‌آورد. معلوم است جاعل جاهل حدیث ماضی و مضارع را از هم تشخیص نداده است مضافاً بر اینکه «القول» سخن و گفتار است و «امام» سخن نیست.

- * حدیث ۱۹- با این دو آیه بازی کرده و در واقع آبروی خود و کلینی را برده است:

﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾
فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

(البقره / ۱۳۶-۱۳۷)

«(شما ای مسلمین) بگویید به خداوند و آنچه بر ما فرو آمده و آنچه بر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط نازل گردیده و آنچه به موسی و عیسی داده شده و آنچه به پیامبران [دیگر] از جانب پروردگارشان داده شده، ایمان آوردیم و میان هیچ یک از ایشان فرق نمی‌گذاریم و ما برای خدا تسلیم و فرمانبرداریم، پس اگر [یهود و نصاری] مانند شما ایمان آورند همانا هدایت یافته‌اند و اگر روی گردانند، ایشان [با شما] در ستیز و مخالفت‌اند».

راوی احمق از قول امام می‌گوید صدر آیه که فرموده: «بگویید به خداوند و آنچه بر ما فرو آمده ایمان آوردیم» خطاب به حضرت علی و فاطمه و حسن و حسین و ائمهٔ پس از ایشان است! سپس آیه فرموده پس اگر مردم مانند شما [اهل بیت که مخاطب صدر آیه بوده‌اید] ایمان آورند هدایت یافته ... الخ.

می‌گوییم سورهٔ بقره در اوائل دوران مدینه - و حتی قبل از سورهٔ انفال - نازل شده و حضرات حسنین علیهما السلام در آن زمان هنوز ولادت نیافته بودند، چگونه خدا آنان را مخاطب قرار داده و سایر مسلمانان بالغ از جمله حضرت حمزهٔ سید الشهداء و عمّار یاسر و ... را رها کرده است؟!

* حدیث ۲۰- دربارهٔ این آیه است:

﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾
(آل عمران / ۶۸)

«همانا سزاوارترین [و نزدیکترین] مردم به ابراهیم هر آینه کسانی هستند که [در زمان او] وی را پیروی کردند و [نیز] این پیامبر و کسانی که [به او] ایمان آوردند».

راوی می‌گوید منظور ائمه و پیروان ایشان‌اند. در صورتی که «آمنوا» فعل ماضی است و در زمان نزول آیه هنوز حضرت علی امامت نیافته بود و ائمهٔ دیگر و پیروانشان وجود نداشته‌اند. ثانیاً شما به چه دلیل آیه را به عده‌ای مخصوص، منحصر و محدود کرده‌اید؟!

* حدیث ۲۱ و ۶۱- یک حدیث است که کلینی دوبار در یک باب تکرار کرده است. گویا می‌خواسته احادیث این باب بیش از آنچه هست، به نظر آید! به هر حال حدیث درباره این آیه است:

﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ (الأنعام / ۱۹)

«(بگو) این قرآن به من وحی شده است تا با آن شما را و هر که [این قرآن به او] برسد، هشدار دهم».

راوی می‌گوید یعنی به هر که از آل محمد برسد که امام است او با قرآن هشدار می‌دهد، چنانکه رسول خدا، هشدار می‌داد!! این سوره مکی است و هیچ یک از مخاطبین آیه نمی‌توانستند چنین معنایی از آیه بفهمند. آیا این تأویلات خنک بازی کردن با قرآن نیست؟!

* حدیث ۲۲ و ۲۳- «علی بن الحکم» فاسد العقیده که حدیث ۵۶۹ روضه کافی از اوست^۱ و «عبدالله بن سنان» غیر قابل اعتماد که حدیثی در تحریف قرآن نقل کرده^۲ با این آیه بازی کرده‌اند:

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ (طه / ۱۱۵)

«و هر آینه از پیش با آدم عهد کردیم پس او از یاد برد و برایش آهنگ [پایداری] نیافتیم».

آشنایان با قرآن کریم می‌دانیم که قرآن خود «نسیان و عزم نداشتن» آدم (علیه السلام) را توضیح داده و جایی برای توضیحات کسانی از قماش «ابن الحکم» و «ابن سنان» نگذاشته است. قرآن فرموده به آدم و همسرش گفتیم

﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقره / ۳۵، الأعراف / ۱۹)

«به این درخت نزدیک نشوید که از ستمگران خواهید بود».

۱- این حدیث را در صفحه ۷۰ کتاب ما ملاحظه کنید.

۲- متن این حدیث را در صفحه ۷۰۳ کتاب حاضر مطالعه کنید.

و در آیه ۱۱۶ سوره «طه» یادآوری می‌کند که ابلیس با انسان دشمنی دارد سپس در آیه ۱۱۷ می‌فرماید که به آدم گفتیم ابلیس دشمن تو و همسر توست مبادا که موجب اخراج شما از بهشت شود. اما آدم این عهد و فرمان را از یاد برد و از شیطان فریب خورد لذا معلوم می‌شود که چرا آیه ۱۱۵ فرموده در او عزم نیافتیم. آیه مذکور ربطی به محمد و آل محمد و مهدی ندارد، خصوصاً که سوره «طه» مکی است.

استاد «معروف الحسنی» درباره دو حدیث فوق می‌گوید: «مفضل بن صالح» به اتفاق علمای رجال، کذاب و جاعل حدیث بوده و مرویات او قابل اعتماد نیست. «محمد بن سلیمان» - خواه فرزند عبدالله الدیلمی باشد یا فرزند زکریا الدیلمی - از نظر علمای رجال دروغگو بوده و به روایاتش اعتنا نمی‌شود.

حدیث ۲۴ به سبب مشابهت با حدیث ۶۳ در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث ۲۵ و ۲۶ - قبلاً بررسی شده‌اند. (ص ۴۹۶)

* حدیث ۲۷ - «منخل» خل صدر آیه ۴۷ سوره نساء را با ذیل آیه ۱۷۴ همان سوره ترکیب کرده و در میان آن دو عبارت «فی علی» را افزوده است! ما آیات مذکور را در اینجا می‌نگاریم و قضاوت را بر عهده خوانند می‌گذاریم:

(۱) ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۝﴾
(النساء / ۴۷)

«ای کسانی که به شما کتاب [آسمانی] داده شده است، به آنچه که تصدیق کننده [کتب] شماست ایمان آورید پیش از آنکه چهره‌هایی را محو کنیم و به پشتشان برگردانیم یا ایشان را لعنت نماییم چنانکه اصحاب سبت (روز شنبه) را لعنت کردیم و امر خدا [قطعاً] انجام یافتنی است».

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾

(النساء / ۱۷۴)

« ای مردم شما را دلیل و برهانی از جانب پروردگارتان آمده و به سوی شما نوری آشکارا فرستاده‌ایم».

«منخل» کذاب آیه را بدین صورت نقل کرده است:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُونَ بِمَا نَزَّلْنَا (فی علی) نُورًا مُبِينًا﴾

در مورد حدیث ۲۵ و ۲۶ و ۲۷ و نظایر اینها رجوع کنید به کلام «عبدالجلیل قزوینی» که در همین بخش نقل کرده‌ایم.

* حدیث ۲۸ و ۶۰ - راوی آن «ابو طالب» مشترک است بین ضعیف وثقه و «یونس بن بکار» نیز مهمل است. این روایت را کلینی یک بار به عنوان روایت بیست و هشتم و بار دیگر به عنوان روایت شصتم تکرار کرده است. گویا چنانکه گفتیم قصد داشته روایات این باب بیش از آنچه هست به نظر برسد!

حدیث ۲۹ با حدیث ۱۶ در همین بخش بررسی شده است.

* حدیث ۳۰ - عده‌ای کذاب ادعا کرده‌اند که امام درباره چهار آیه آخر سوره مکی «اعلی» فرموده منظور از «الحیاه الدنیا» ولایت غیر علی علیه السلام است و منظور از «الآخر» ولایت علی علیه السلام است که در کتب [آسمانی] پیشینیان آمده، در کتب [آسمانی] ابراهیم و موسی علیه السلام! واقعاً ذکر اینکه مردم پس از رحلت خاتم النبیین ولایت غیر علی را بر ولایت آن حضرت ترجیح می‌دهند برای پیروان حضرت ابراهیم و حضرت موسی علیه السلام چه فایده‌ای داشت؟!

* حدیث ۳۱ - مشابه حدیثی است که «عبدالجلیل قزوینی» نقل کرده است. به گفتار وی درباره اینگونه احادیث مراجعه شود. (ص ۷۱۷)

* حدیث ۳۲ - «عبدالله بن ادريس» را «شیخ طوسی» توثیق نکرده و مجهول الحال است. درباره این حدیث رجوع کنید به صفحه ۷۰۹.

* حدیث ۳۳ - جاعل جاهل درباره آیه ۴۳ سوره اعراف می‌گوید روز قیامت، شیعیان از اینکه به ولایت امیر المؤمنین و سایر ائمه هدایت شده‌اند خدا را شکر می‌کنند. می‌گوییم اولاً سوره اعراف مکی است و در آن زمان ائمه موجود نبودند. ثانیاً

آیه فرموده: «لهذا» در حالی که اگر «ولایه» مقصود می‌بود آیه می‌فرمود: «لهذه» و اگر خود ائمه مقصود می‌بودند، آیه می‌فرمود: «لهذه» و اگر خود ائمه مقصود می‌بودند، آیه می‌فرمود: «لهؤلاء»! معلوم می‌شود جاعل حدیث کذابی کم سواد بوده است.

* حدیث ۳۴ و ۵۲- این حدیث را کلینی بار دیگر به عنوان حدیث ۵۲ تکرار کرده است! طبق معمول حدیث مدّعی است که مقصود از «ولایه» در آیه ۴۴ سوره کهف، ولایت امیر المومنین علیه السلام است! در حالی که سوره کهف، مکی است و در آن زمان علی علیه السلام ولایت نداشت. ثانیاً آیه فرموده: «الولاية لله الحق» ولایت از آن خداست که حق است» اما کذابین می‌گویند ولایت از آن امیر المؤمنین است!

* حدیث ۳۵- «صالح بن سندی» که راوی حدیث ۵۶۸ روضه کافی است، در اینجا با آیه ۳۰ سوره روم بازی کرده است! ادّعی او در واقع همان سخن مسیحیان است که می‌گویند دین، یعنی دوستی عیسی مسیح!

* حدیث ۳۶- مدّعی است که «الموازن القسط» که در آیه ۴۷ از سوره انبیاء ذکر شده همان انبیاء و اوصیاء هستند و این قول خلاف قرآن است، زیرا قرآن تأکید فرموده که همه، حتّی انبیاء نیز مورد حسابرسی قرار می‌گیرند (الأعراف / ۶) انبیاء - صلوات الله علیهم - موازن قسط نیستند بلکه آنها نیز با موازن قسط سنجیده می‌شوند.

* حدیث ۳۷- عدّه‌ای کذاب ادّعا کرده‌اند که آیه «اثبت بقرآن غیر هذا أو بدله» بدان معنی است که به پیامبر می‌گفتند: «بدل علیا» علی را عوض کن! ما آیه را در اینجا می‌آوریم تا کذب مدّعیان آشکار شود:

﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتَتْ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ﴾
(یونس / ۱۵)

«و هنگامی که آیات واضح و روشن ما بر آنان تلاوت می‌شود کسانی که به ملاقات ما امید ندارند می‌گویند: قرآنی جز این بیاور و یا آن را تغییر ده.....».

چنانکه ملاحظه می‌شود مرجع ضمیر «هاء» در «بدله» قرآن است و به شخص راجع نیست و طبعاً ربطی به حضرت علی علیه السلام ندارد. علاوه بر این جمله مذکور قول کفّاری است که به معاد اعتقاد نداشتند نه کسانی که مخالف ولایت علی بودند زیرا سوره یونس، مکی است و در آن دوران هیچ بحثی از نصب یا عدم نصب علی علیه السلام مطرح نبود.

* حدیث ۳۸- متعجبم از آخوندها - از جمله مجلسی - که مدّعی علم و فقاهاست اما این حدیث را ردّ نکرده و کلینی را به سبب ثبت این حدیث واضح البطلان در «کافی»، ملامت نکرده‌اند و حتّی مجلسی این قول مضحک را تفسیری وجیه و متین شمرده است!! هر طلبه‌ای می‌داند الفاظی از قبیل (صلاة و صوم و زکاة و حجّ) که دارای معنای شرعی و منقول به معنای ثانوی هستند، باید به معنای شرعی حمل شوند مگر آنکه قرینه یا دلیلی مانع شود. حال چگونه ممکن است آیه ۴۳ سوره مکی مدتّر را به معنای شرعی حمل نکنیم؟! علاوه بر این معنایی که روات برای «مصلی» گفته‌اند، حتّی معنای لغوی لفظ نیست بلکه اصطلاحی مخصوص اسبدوانی است و اگر در غیر مسائل مربوط به اسبدوانی استعمال شود نمی‌توان آن را به معنای مذکور حمل کرد. قطعاً امام صادق علیه السلام چنین سخنی نمی‌گوید. اما افسوس که کلینی این امور واضح را نمی‌فهمد! یکی از روات این حدیث «حسن قمی» است که فضل بن شاذان او را کذاب دانسته و شیخ طوسی او را غالی شمرده است.

* حدیث ۳۹ و ۴۰- تکرار روایات باب ۸۸ است که در همان باب بررسی شده است.

* حدیث ۴۱- مدّعی است که «واحد» در آیه ۴۶ سوره «سبا»، ولایت علی علیه السلام است. در حالی که سوره «سبا» مکی است و در آن دوران بحث ولایت مطرح نبود و اگر مراد آیه ولایت علی علیه السلام می‌بود قطعاً آیه واضح‌تر بیان می‌فرمود.

* حدیث ۴۲- عدّه‌ای کذاب روایتی نقل کرده‌اند که کذابی آیه‌ای را برای امام غلط نقل کرده و امام بی‌آنکه خطای او را اصلاح کند، سؤالش را پاسخ داده است! در

حالی که اگر آیه‌ای در مقابل امام به غلط گفته می‌شد قطعاً امام خطای سائل را متذکر شده و آن را تصحیح می‌فرمود. علی‌ای حال ما دو آیه را که راوی آنها را با هم مخلوط کرده است می‌آوریم:

-۱

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَدُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾
(النساء / ۱۳۷)

«همانا کسانی که ایمان آوردند سپس کفر ورزیدند سپس ایمان آوردند سپس کفر ورزیدند آنگاه بر کفر [خویش] افزودند خدا ایشان را نیامرزد و ایشان را به راهی هدایت نمی‌کند».

-۲

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ءَزَدُوا كُفْرًا لَّنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾
(آل عمران / ۹۰)

«همانا کسانی که پس از ایمانشان کفر ورزیدند سپس بر کفر [خویش] افزودند، توبه ایشان هرگز پذیرفته نشود و آنان گمراه‌اند».

کلینی نیز بدون توجه روایت را به همین صورت مغلوط نقل کرده است. علاوه بر این می‌گوید آیه دربارهٔ فلان و فلان و فلان نازل شده که هیچ ایمانی بر ایشان باقی نماند؟! می‌گوییم چرا حضرت علی علیه السلام با این افراد بی‌ایمان بیعت فرمود و چرا دومی را به دامادی پذیرفت و پسران عزیزش را برای دفاع از جان سوّمی به خانه او فرستاد؟!

* حدیث ۴۳ و ۴۴- عده‌ای کذاب که حدیث قبلی نیز از مرویات آنهاست، می‌گویند امام صادق علیه السلام دربارهٔ آیه ۲۵ و ۲۶ سوره «محمد» صلی الله علیه و آله فرمود دربارهٔ فلان و فلان و فلان است که ولایت علی علیه السلام را ترک کردند و با بنی امیه پیمان بستند که به ما خمس ندهند و ابو عبیده جراح کاتب پیمان نامه آنها بود و خدا آیه ۷۹ و ۸۰ سوره زخرف را دربارهٔ آنها نازل فرمود! جاعل جاهل نفهمیده که سوره زخرف مکی است و

قبل از سوره انفال نازل گردیده و در آن زمان هنوز خمس تشریع نشده بود تا آنها هم پیمان شوند که خمس نپردازند!! حدیث ۴۴ نیز باطلی است مانند دو حدیث پیش از خود و به نظر ما دوست دار علی علیه السلام چنین اباطیلی نمی گوید.

مخفی نمانید که «هاشم معروف الحسنی» روایت ۴۲ و ۴۳ باب حاضر و نظایر آنها را باطل دانسته و می گوید من قصد دفاع از خلفاء و حکام معاصر ائمه را ندارم و قصد ندارم که بگویم ائمه با آنها مبارزه و مخالفت نکرده اند بلکه مقصود من آن است که ائمه با ستمگران و طغیانگران زورگو و منحرفین از اسلام، با رفتار و کردار و تعلیم خود که نمایانگر اسلام صحیح و راستین بود، مبارزه کردند اما شأن ائمه اجل از آن است که به بدگویی و سب و شتم روی آورند که گاهی مردم نابخرد برای ارضای خشم بدان متوسل می شوند. سیره و اخلاق آن بزرگواران نیز از این عمل مبری است. حضرت علی علیه السلام راضی نبود که پیروان و دوستدارانش با معاویه که به اسلام تظاهر می کرد، به اینگونه اعمال روی آورند پس چگونه ممکن است امام صادق علیه السلام به چنین کاری، در مورد کسانی راضی شود که لا اقل ده ها درجه از امثال معاویه پاک تر و بهتر بوده اند؟^۱

* حدیث ۴۵- طبق معمول سوره ای مکی را به ولایت علی علیه السلام مربوط دانسته که بطلان آن کاملاً واضح است! این حدیث با آیه ۲۷ سوره فصلت بازی کرده است.

* حدیث ۴۶- سوره مکی غافر را به مسأله «ولایت» مربوط دانسته و آیه را غلط نقل کرده است.

* حدیث ۴۷- درباره این حدیث رجوع کنید به صفحه ۶۹۸ کتاب حاضر.

* حدیث ۴۸ و ۴۹ و ۵۰ و ۸۸- عده ای کذاب آیه ۸ و ۹ سوره ذاریات و آیه ۲ سوره یونس و آیه ۱۱ تا ۱۳ سوره بلد را که هر سه مکی هستند، مربوط به ولایت دانسته اند!! در حدیث ۴۹ و ۸۸ گفته اند عبور از عقبه یعنی قبول ولایت ما و آیه «فک رقبه» آزاد کردن گردنی از بردگی» (البلد / ۱۳) یعنی همه برده آتش دوزخ اند مگر

۱- الموضوعات فی الآثار و الأخبار ص ۱۹۴ و ۱۹۵.

شیعیان! اولاً: سوره بلد مکی است و در آن دوران بحثی از ولایت و امامت مطرح نبود. ثانیاً قرآن پس از اینکه درباره «عقبه» سؤال می‌کند، خود بلافاصله در جواب آن، مقداری از مصادیق عبور از «عقبه» را ذکر می‌کند و آیه سیزدهم در واقع جواب آیه قبل از خود است. اگر قبول ولایت ائمه از مصادیق مهم نجات از آتش دوزخ و عبور از «عقبه» را ذکر می‌کند و آیه سیزدهم در واقع جواب آیه قبل از خود است. اگر قبول ولایت ائمه از مصادیق مهم نجات از آتش دوزخ و عبور از «عقبه» می‌بود قطعاً قرآن آن را مقدم بر همه ذکر می‌کرد، در حالی که اصلاً ذکر از ولایت ائمه در قرآن نیست. (فتأمل)

* حدیث ۵۱- بدون توجه به سیاق کلام و آیات ما قبل و ما بعد، آیه ۱۹ سوره حج را مربوط به ولایت علی علیه السلام دانسته‌اند!

حدیث ۵۲ تکرار حدیث ۳۴ است که در همین بخش بررسی شده است.

* حدیث ۵۳- عده‌ای کذاب از قول امام صادق علیه السلام ادعا کرده‌اند که منظور از آیه ۱۳۸ سوره بقره آن است که خدا مؤمنین را در میثاق، رنگ ولایت زده است! در حالی که اولاً: این آیه در سوره بقره است که قبل از سوره انفال و قبل از غزوه بدر نازل شده و در آن زمان مسأله ولایت و امامت به هیچ وجه مطرح نبود.

ثانیاً: آیه ۱۳۸ سوره بقره میان آیاتی قرار دارد که خطاب به اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله می‌فرماید:

﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (البقره / ۱۳۶-۱۳۷)

﴿ الْعَلِيمُ ﴾

« بگویند به خدا ایمان آورده‌ایم و به آنچه که نازل شده است بر ما و آنچه نازل شده است بر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط و آنچه به موسی و

عیسی داده شده و آنچه به پیامبران از جانب پروردگارشان داده شده است و [در ایمان آوری] میان هیچ یک از ایشان جدایی نیفکنیم و ما تسلیم اویم [که پروردگار ماست] پس اگر مانند آنچه شما بدان ایمان آورده‌اید، ایمان آورند، به راستی هدایت یافته‌اند».

چنانکه ملاحظه می‌شود نه تنها هیچ اشاره‌ای به مسئله ولایت نفروده بلکه ایمان اصحاب پیامبر را قبل از غزوه بدر موجب هدایت و أسوه هدایت دیگران شمرده است. سپس در آیه منظور یعنی آیه ۱۳۸ می‌فرماید از چنین ایمانی پیروی کنید که رنگ‌آمیزی خداست و کیست که از خدا بهتر رنگ‌آمیزی کند و ما او را عبادت می‌کنیم.

اصحاب پیامبر ﷺ نیز در آن زمان چیزی از ولایت و امام و وصایت نمی‌دانستند. قرآن نیز اموری که باید بدان ایمان آورد بر شمرده و ذکری از ولایت نکرده است. * حدیث ۵۴- به آیه تطهیر استناد کرده است. درباره آیه مذکور قبلاً سخن گفت ایم (ص ۵۷۳) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث ۵۵- یکی از روایات آن «عمر بن عبدالعزیز» است که او را قبلاً معرفتی کرده‌ایم (ص ۵۴۲) اخبار او چنانکه در خبر ششم باب ۱۰۶ ملاحظه شد، وضع خوبی ندارد.

* حدیث ۵۶- «زید الشَّحَّام» که قبلاً معرفتی شده است (ص ۳۶۱) آیه ۴۰ سوره مکی دخان را غلط نقل کرده و از قول امام ادعا کرده که امام به کار شیعیان می‌آییم. این قول بر خلاف قرآن است که فرموده روز قیامت جز خدا هیچ کار ساز و فریادری نیست و از هیچ دوستی برای دوستش کاری ساخته نیست. قطعاً امام خلاف قرآن نمی‌گوید.

* حدیث ۵۷- گر چه آیه دلالت بر انحصار ندارد اما حدیث نیز یکی از مصادیق عالی آن را ذکر نموده و مطلب نادرستی نگفته است اما سند آن ضعیف است. * حدیث ۵۸- عده‌ای از ضعفا آیه ۵۹ سوره بقره را که با حرف «فاء» آغاز شده و ادامه آیه قبل است با اضافاتی نقل کرده‌اند! برای اینکه کذبشان آشکار شود به آیه ۵۸

همان سوره مراجعه کنید. در شگفتم که چگونه فردی عاقل چنین حدیثی را نقل می‌کند! با مطالعه احادیث این باب، در سلامت عقل کلینی تردید دارم!

* حدیث ۵۹- آیه ۱۶۸ تا ۱۷۰ سوره نساء را غلط نقل کرده است. کلمات «کفروا و» را از صدر آیه ۱۶۸ حذف نموده و کلمات «مافی» به ذیل آیه ۱۷۰ افزوده است! اگر کلینی با قرآن مانوس می‌بود، این روایت را در «کافی» نمی‌آورد.

حدیث ۶۰ همراه حدیث ۲۸ و حدیث ۶۱ همراه حدیث ۲۱ در همین بخش بررسی شده است.

* حدیث ۶۲- حدیثی ضعیف و مرسل و راوی آن «حسین بن میّاح» است. درباره او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه ۷۱۰.

حدیث ۶۳ در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث ۶۴- آیه ۲۹ سوره کهف و آیه ۵۰ سوره فرقان را که هر دو مکی هستند به ولایت علی مربوط دانسته است. درباره اینگونه آیات رجوع کنید به کلام عبدالجلیل قزوینی که در همین باب آورده‌ایم.

حدیث ۶۵ و ۶۶ و ۶۷ در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث ۶۸- درباره آیه ۲۷ سوره «ملک» است که از سور مکی قرآن است و در مکه هنوز از ولایت و امامت علی علیه السلام خبری نبود و هنوز کسی ولایت وی را غضب نکرده و خود را امیر المؤمنین نخوانده بود تا آیه‌ای در این موضوع نازل شود!

* حدیث ۶۹ و ۷۰- قول عده‌ای کذاب است.

* حدیث ۷۱- عده‌ای کذاب می‌گویند در آیه ۷ سوره حجرات، مقصود از کفر و فسوق و عصیان اولی و دوّمی و سوّمی است! می‌پرسیم چرا علی علیه السلام با آنها بیعت فرمود و یکی از آنها را به دامادی پذیرفت!

حدیث ۷۲- در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث ۷۳- ضعیف و مرسل است. به این کذابان می‌گوییم اگر راست می‌گویید که پیامبر صلی الله علیه و آله و ائمه از قبل می‌دانستند که خلافت غضب می‌شود پس چرا علی علیه السلام

قسم یاد کرده و می‌فرماید: «و الله ما كان يلقي في روعي، و لا يخطر ببالي، أنَّ العرب تزجج هذا الأمر من بعده ﷺ عن اهل بيته» به خدا سوگند در دلم این فکر نمی‌گذشت که عرب این امر (خلافت) را پس از آن حضرت (پیامبر ﷺ) از اهل بیت او بیرون ببرند» (نهج البلاغه، نامه ۶۲). سخن علی علیه السلام را بپذیریم یا ادعای شما افراد کذاب را.

حدیث ۷۴ و ۷۵ در بخش قبلی همین باب بررسی شده است.

* حدیث ۷۶- سند آن در غایت ضعف است. علی بن ابراهیم معتقد به تحریف قرآن از پدرش و او از «حکم بن بهلول» که مهمل است و او از قول مردی ناشناس با آیه‌ای از سوره زمر بازی کرده‌اند. در اینجا چند آیه از جمله آیه منظور را می‌آوریم:

﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٦٣﴾ الْكَافِرُونَ كَفَرُوا بِغَايَةِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٦٦﴾ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (الزمر / ۶۲-۶۶)

«خداوند آفریدگار هر چیزی است و او نگاهبان هر چیزی است. کلیدهای [تدبیر و اداره] آسمان‌ها و زمین از آن اوست و کسانی که به آیات و نشانه‌های خداوند کفر ورزیده‌اند همانان زیانکاران‌اند. بگو آیا مرا فرمان می‌دهید که جز خدا را عبادت کنم؟ ای نادانان! و هر آیه به تو وحی شده و [نیز] به کسانی که پیش از تو بودند [وحی شد] که اگر شرک‌آوری یقیناً کردار [نیکت] نابود گردد و از زیانکاران خواهی بود. بلکه فقط خدای را عبادت کن و از شکر گزاران باش.»

اولاً: سوره زمر مکی است و در دوران مکه چنانکه بارها و بارها گفته‌ایم بحث ولایت و امامت مطرح نبود.

ثانیاً: چنانکه ملاحظه می‌شود در آیات مذکور سخن فقط درباره «توحید» خصوصاً «توحید عبادت» است و آیه ۶۶ با تقدم «الله» که «مفعول به» است بر فعل «اعبد»،

انحصار را می‌رساند تا مخاطب بفهمد که تنها خدا باید عبادت شود و لا غیر. اصلاً بحثی از غیر خدا در میان نیست.

ثالثاً: در آیه ۶۵ فرموده به انبیاء پیشین نیز گفته‌ایم. می‌پرسیم آیا پیامبران سابق نیز پسر عمویشان به خلافت منصوب شده بود که خدا به آنها بفرماید کسی را که با پسر عمویتان در ولایت شریک نسازید؟! آیا این روات واقعاً به قرآن معتقد بوده‌اند؟!

* حدیث ۷۷- در این حدیث به آیه ۵۵ سوره مائده استناد شده است. درباره این آیه رجوع کنید به کتاب «شاهراه اتحاد» صفحه ۱۴۵ به بعد. در این حدیث به آیه ۸۳ سوره نحل نیز استناد کرده‌اند. در دوران مکه کسی ولایت علی را انکار نکرده بود تا آیه‌ای نازل شود!! عجیب است که جاعل جاهل نفهمیده سوره مائده در مدینه و پس از سوره نحل که مکی است نازل گردیده، در حالی که در این روایت می‌گوید آیه ۸۳ سوره نحل پس از آیه ۵۵ سوره مائده نازل گردیده است!

حدیث ۷۸ در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث ۷۹- متضمن تأویلات بارده است آنچنانکه «هاشم معروف الحسنی» درباره این حدیث می‌گوید: «شاید این نوع تأویل از بدترین انواع دخل و تصرف در کلام و بازی با الفاظ است. [علاوه بر این] کسی که این روایت را از قول «أصبغ» [بن نباته، از اصحاب حضرت امیر] نقل کرده، «سعد الاسکاف» است^۱ که بین او و «أصبغ» بیش از نود سال فاصله است!! صرف نظر از اینکه [سعد] به دروغ‌گویی و

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه ۴۷۰.

۲- بنا به نقل «محمد بن ابراهیم نعمانی» در کتاب «الغیبة» (ص ۳۱۸) به «ابن نباته» حدیث دیگری نیز نسبت داده‌اند که وی از حضرت امیر^{علیه السلام} پرسید آیا قرآن موجود چنان نیست که [بر پیامبر] نازل شده؟ آن حضرت فرمود: نه، نام هفتاد تن از قریش با اسم پدرانشان از قرآن حذف شده و نام «ابو لهب» را که عموی رسول خدا^{صلی الله علیه و آله} بوده به منظور عیب‌جویی از آن حضرت، حذف نکرده‌اند!!

انحراف متهم است بقیة روات حدیث نیز مجهول‌اند و اثری از آنها در کتب رجال نیافته‌ام.^۱

مجلسی نیز درباره مفاد این حدیث گفته است: «تأویل این خبر از غریب‌ترین تأویلات است و بر فرض صدورش از ائمه، از بطون عمیقه است که از ظاهر لفظ دور است و گوینده خود می‌داند که چه گفته است»^۲! سپس قول طولانی یکی از شارحین را نقل می‌کند و می‌گوید: «چون این قول به شدت غریب بود، [لذا] آن را به صورت کامل آوردم».

کافی است که آیه ۱۴ و ۱۵ سورة لقمان را در قرآن مطالعه فرمایید تا بدانید که جاعل روایت چقدر جاهل و یا مغرض بوده است.

حدیث ۸۰ در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث ۸۱- قبلاً بررسی شده است. (ص ۲۵۴)

* حدیث ۸۲- می‌گوید آیه ۸۱ سورة بقره درباره کسی است که امامت امیر المؤمنین علیه السلام را انکار کند! در حالی که سورة بقره اولین سورة مدنی است که قبل از غزوة بدر نازل شده و در آن زمان خبری از امامت علی علیه السلام نبود تا کسی آن را انکار کند. علاوه بر این اگر مقصود آیه امامت آن حضرت بود چرا صریحاً نفرمود؟ آیا نعوذ بالله خدا هم تقیه کرده است؟!!!

حدیث ۸۳ در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث ۸۴- قول عده‌ای کذاب است که حاوی مطلب مهمی نیست.

* حدیث ۸۵- عده‌ای کذاب و عوام‌فریب می‌گویند امام درباره آیه ۱۰ سورة فاطر فرموده کسی که ولایت ما را ندارد اعمال او بالا نمی‌رود و قبول نمی‌شود. جاعل جاهل توجه نداشته که سورة فاطر مکی است و در آن دوران بحث ولایت مطرح

۱- الموضوعات فی الآثار و الأخبار، ص ۱۹۴.

۲- و التأویل الوارد فی الخبر من أغرب التأویلات، و علی تقدیر صدوره عنهم من البطون المعمیقة البعیده عن ظاهر اللفظ و علمه عند من صدر عنه (مرآة العقول، ج ۵، ص ۹۸).

نبود. دیگر آنکه اگر ولایت ائمه شرط قبول اعمال صالحه است چرا خداوند متعال که از ذکر سگ اصحاب کهف در کتابش صرف نظر نفرموده، برای اعلام این موضوع مهم، واضح و صریح، ائمه را در قرآن معرفی نفرمود و اعلام نکرد که شرط قبول اعمال عباد، ولایت ائمه است و اعلام آن بر عهده کذاب افتاد!!

* حدیث ۸۶- عده‌ای کذاب از غلات گفته‌اند مقصود از:

﴿يُؤْتِكُمْ كَفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ (الحديد / ۲۸)

«شما را دو بهره از رحمت و بخشایش خویش عطا فرماید».

حضرات حسنین و مقصود از:

﴿وَجَعَلَ لَكُم نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ (الحديد / ۲۸)

«برایتان نوری قرار دهد (که در پرتوش) ره سپارید».

آن است که برای شما امامی قرار می‌دهد تا از او پیروی کنید! اولاً چنانکه مفسرین گفته‌اند مقصود از نور، نور هدایت است که موجب سعادت دنیا و عقبی است. ثانیاً افعال «یؤتی» و «یجعل» و «یغفر» هر سه جواب طلب و مجزوم‌اند یعنی در واقع آیه فرموده از خدا پروا کنید و به فرستاده‌اش ایمان آورید که [در این صورت] خدا شما را می‌آموزد و هدایت می‌کند و شما را از فضل و رحمت و بخشایش خود بهره‌مند می‌سازد. این معنی در همه زمان‌ها و برای همه مخاطبین قرآن قابل تحقق است اما اگر مقصود از نور را چنانکه غلام گفته‌اند «امام» بگیریم در این صورت از زمان غیبت تاکنون، آیه تحقق نیافته و هزار سال است امامی نداریم که از او پیروی کنیم! و آیه به زمان حضور ائمه محدود می‌شود!!

* حدیث ۸۷- «علی بن ابراهیم» احمق از قول «قاسم الجوهري» که قبلاً معرفی

شده است (ص ۳۸۰) می‌گوید عده‌ای از مجاهیل گفته‌اند آیه

﴿وَيَسْتَنْبِغُونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾ (یونس / ۵۳)

«و از تو خبر می‌گیرند که آیا آن راست است؟».

بدین معناست که از پیامبر می‌پرسیدند آیا آنچه درباره علی می‌گویی حقیقت دارد؟ در حالی که سوره یونس مکی است و در آن دوران حضرت علی علیه السلام نابالغ یا نوجوان بود و پیامبر صلی الله علیه و آله درباره علی چیزی به مکیان نفرموده بود و با آنان درباره ولایت و امامت بحثی نداشت تا مشرکین مکه بپرسند آیا آنچه درباره علی گفته‌ای حقیقت دارد یا خیر؟ بلکه مخالفت آنها با پیامبر صلی الله علیه و آله بر سر مسأله توحید و معاد بود. دیگر آنکه جاعل جاهل نفهمیده که در آیه ضمیر «هو» موجود است و در آیات قبل ذکری از علی علیه السلام نیامده تا مرجع آن قلمداد شود بلکه مرجع ضمیر در آیات قبل «عذاب الهی» است! «نعوذ بالله من الجهالة».

حدیث ۸۸ با حدیث ۴۸ در همین بخش، و حدیث ۸۹ در بخش قبلی همین باب بررسی شده است.

* حدیث ۹۰- چنانکه گفته شد هر دو «محمد باقر» این روایت را صحیح ندانسته و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده است. استاد «معروف الحسنی» نیز این حدیث را نپذیرفته و درباره روات حدیث می‌گوید: روات چهار گانه این حدیث قابل اعتماد نیستند. «سلمه بن الخطاب البراوستانی» به اتفاق علمای رجال، کذاب و ضعیف است. «حسن بن عبدالرحمان» توثیق نشده. «علی بن ابی حمزه بطائی» واقفی و کذاب و ملعون بود. وی کسی است که مذهب واقفیه را بنیان نهاد (ر. ک. ص ۱۶۶). به قول شیخ «محمد طه نجف» در کتاب «إتقان المقال فی أصول الرجال»، «ابو بصیر یحیی بن القاسم» دروغگو بود و هم اوست که بطائنی را بدین کار واداشت.^۱

حدیث ۹۱ در بخش قبلی همین باب و قسمتی از آن به عنوان حدیث ۵ در همین بخش بررسی شد.

* حدیث ۹۲- سند آن همان سند حدیث ۹۰ است. با این تفاوت که در اینجا راوی سوّم به جای «حسن»، «حسین» آمده است. اگر آن را تصحیف «حسن» بدانیم که سند حدیث، تفاوتی با حدیث ۹۰ نخواهد داشت و اگر آن را «حسین» بدانیم

۱- الموضوعات فی الآثار و الأخبار ص ۲۵۱ و ۲۵۲.

«مهمل» خواهد بود. آقای «معروف الحسنی» نیز این حدیث را نپذیرفته است.^۱ درباره این حدیث قبلاً در باب ۸۶ سخن گفته‌ایم (ص ۴۷۴).
خواننده محترم پس از مطالعه باب ۱۶۵ کافی آیا می‌توان گفت که کلینی واقعاً به آیه

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر / ۹)

ایمان داشته است؟

بیان یک خاطره: زمانی که در زندان بودم یکی از آخوندها کتابی از اهل سنت را در برابرم گشود و حدیثی که دلالت بر تحریف داشت نشانم داد – اکنون به یاد ندارم صحیح مسلم بود یا بخاری یا درالمثور – و گفت اگر مزدور سنی‌ها نیستی چرا با اینها مخالفت نمی‌کنی و ردّ بر اینها نمی‌نویسی؟ این چه کینه‌ای است که با کلینی داری؟ گفتم اولاً: خدا می‌داند که من هیچ کینه‌ای با کلینی ندارم اگر تو جوانی و مرا نمی‌شناسی بسیاری از آخوندها از قبیل منتظری و مهدوی کنی و أنواری و گلپایگانی و سایرین مرا می‌شناسند من در جوانی نسبت به کافی و کلینی بسیار متعصب بودم. ثانیاً: بسیاری از کتب اهل سنت را خوانده‌ام و آنها را بی‌عیب نمی‌دانم اما ملت ما اعتنایی به صحاح و کتب سیوطی یا سنن ترمذی و غیره ندارند و خطری از جانب این کتب متوجّه آنها نیست. ثالثاً: شما نباید از من غضبناک باشید بلکه باید از کلینی عصبانی باشید که با این افتضاح زبان انتقاد شما علیه اهل سنت را بسته است. اگر او این احادیث ننگین را در «کافی» جمع‌آوری نمی‌کرد، امروز شما به آسانی می‌توانستید سنیان را در مورد روایاتشان، به باد انتقاد بگیرید. رابعاً: اگر شما از کار من ناراحت‌اید مرا از زندان آزاد کنید و به اردن و مراکش و مصر و پاکستان بفرستید. به خدا در آنجا هیچ از کلینی و صدوق یاد نمی‌کنم زیرا مردم آنجا اعتنایی به «کافی» و «من لا یحضره» و غیره ندارند و خطری از جانب این کتب متوجّه آنها نیست. در آنجا وظیفه من بیان عیوب صحاح و سنن است – من خادم القرآن‌ام نه خادم الکلینی.

۱۶۶- باب فيه نتف و جوامع من الروايه في الولاية

این باب مشتمل است بر ۹ حدیث که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۳ و ۷ و ۸ را ضعیف و حدیث ۴ و ۵ و ۶ را مجهول و حدیث ۹ را حسن شمرده است. روایات این باب مانند باب سابق مطالبی است خرافی:

* حدیث ۱ و ۹- از قول امام می‌گوید خدا دو هزار سال پیش از خلق ابدان شیعیان ارواح آنها را آفرید و در عالم ذرّ بر ولایت ما از ایشان پیمان گرفت! می‌گوییم «عالم ذرّ» که ذرات بی‌شعور نطفه در پشت آدم باشند، قولی موهوم و خرافی و فاقد دلیل است. اگر خدای تعالی بخواهد پیمان بگیرد از موجودات با شعور پیمان می‌گیرد نه از ذرات بی‌شعور. علمای اسلام نیز آیه ۱۷۲ سوره اعراف را به معنای پیمان فطری گرفته‌اند که مربوط به نحوه خلقت انسان است و نیازی به ذره و غیر ذره ندارد، وانگهی این ادعا که ارواح شیعیان دو هزار سال پیش از خلقت ابدان ایشان آفریده شده است، با قرآن کریم موافق نیست که فرموده:

﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾
(المؤمنون / ۱۴)

«آنگاه نطفه را خونی بسته و آویزان ساختیم، آن خون بسته را پاره گوشتی ساختیم و [در] آن پاره گوشت استخوان‌ها آفریدیم و استخوان‌ها را گوشتی پوشانیدیم، سپس در او آفرینشی دیگر (روح) ایجاد کردیم. و خداوند احسن الخالقین، و الامقام و با برکت است».

پس معلوم می‌شود که انشاء روح - که خدا به سبب آفرینش آن به خود تبریک گفته - پس از تمامیت خلقت جسم بوده، نه قبل از آن!
دیگر آنکه خدا به پیامبرش فرموده:

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ
أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ۚ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ (آل عمران / ۴۴)

«این از اخبار غیب است که به تو وحی می‌کنیم و [إلا] تو نزد آنان نبودی هنگامی که قلم‌های خود را [به منظور قرعه] می‌افکندند که کدام یک از ایشان سرپرست مریم شود و تو نزدشان نبودی هنگامی که [برای سرپرستی مریم] با هم منازعه می‌کردند».

پیامبری که در زمان مادر حضرت عیسی علیه السلام نبوده چگونه ممکن است دو هزار سال قبل از خلقت ابدان امتش حاضر باشد؟! حدیث اول باب ۱۶۷ نیز همین دروغ را درباره حضرت علی علیه السلام تکرار کرده است!

* حدیث ۲- قبلاً بررسی شده است (ص ۲۸۰) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث ۳ و ۴ و ۶- عده‌ای کذاب و منحرف از قول امام می‌گویند هیچ پیغمبری مبعوث نشد مگر برای شناخت ولایت ما و برتری دادن ما بر سایرین!! مگر اینان قرآن نخوانده‌اند که خدا در قرآن فرموده ما پیامبران را برای اقامه قسط و عدالت فرستاده‌ایم (الحديد / ۲۵) و یا فرموده انبیاء را برای بشارت و انذار فرستاده‌ایم تا موحدان صالح را به رحمت و بهشت الهی بشارت و غیر صالحین را به عذاب الهی بیم دهند؟ پس چرا نفرموده که انبیاء را برای معرفی ولایت پسر عموی آخرین پیامبر و اولاد او فرستاده‌ایم؟ چرا از این موضوع مهم فقط عده‌ای کذاب و ضعیف مطلع شده‌اند؟ دیگر آنکه چه فایده‌ای دارد که پیروان ادیان سابقه از قبیل نوح و ابراهیم و موسی علیهم السلام بدانند که علی علیه السلام ولی خداست؟!

اگر کلینی می‌خواهد با این اکاذیب دوستی ائمه را اثبات کند باید بداند که کسی در میان مسلمین این موضوع را انکار ندارد و به این همه جعلیات نیازی نیست!

* حدیث ۵- می‌گوید دین ملائکه، ولایت ماست! حال باید دید چرا خدا این ولایت را که دین تمام انبیاء و ملائکه است، در قرآن کریم و به صورت واضح بیان نفرموده است؟ درباره این حدیث قبلاً سخن گفته‌ایم (ص ۲۸۶).

* حدیث ۷ و ۸- درباره حدیث هفتم قبلاً سخن گفته‌ایم (ص ۱۳۵ و ۱۳۶) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم. فقط یادآور می‌شویم که اگر شناخت علی علیه السلام ملاک کفر و ایمان است چرا خدا در قرآن بیان نفرموده است؟! أفلا تعقلون؟

۱۶۷- باب فی معرفتهم أولیاءهم و التفویض إلیهم

در این باب سه خبر آمده که مجلسی حدیث اوّل را ضعیف و خبر سوّم را مجهول همطراز حسن و حدیث دوّم را مورد اختلاف دانسته و آقای بهبودی نیز هیچ یک را صحیح نشمرده است.

* حدیث ۱ و ۲- در حدیث اوّل «صالح بن سهل» مشرک جاعل حدیث (ر. ک. ص ۳۳۰) همان دروغ را که در روایت نهم باب ۱۶۶ ملاحظه شد، برای حضرت علی علیه السلام بافته است! در حدیث دوّم «حسین بن سعید» غالی و «عمّار بن مروان» مهمل، می‌گویند امام فرموده ما هر که را ببینیم می‌دانیم که او منافق است یا مؤمن! هر دو خبر عیوب حدیث نخست باب ۹۱ را دارند و مطالبی که در باب مذکور گفته شد بطلان این احادیث را اثبات می‌کند. اما در اینجا نیز برای چندمین بار یادآور می‌شویم که انبیاء از باطن مردم خبر نداشتند. چنانکه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به کسانی که برای حضور نیافتن در جهاد **h** اذن می‌خواستند و خود را معذور می‌شمردند، اذن داد، چون نمی‌دانست که دروغ می‌گویند. از این‌رو خدا به رسول خود فرمود:

﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ

الْكَذِبِينَ ﴾ (التوبة / ۴۳)

« خدایت ببخشاید، چرا پیش از اینکه کسانی که [در معذور بودن از شرکت در جهاد] راست گفته‌اند، بر تو معلوم شوند، [و پیش از آنکه] دروغگویان را بشناسی، رخصت دادی [از جهاد کناره بگیرند]».

در قرآن «عالم السّرّ و الخفیّات» فقط خداست، از این‌رو فرموده:

﴿قُلْ إِنْ تُخَفُّوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَوْهُ يُعَلِّمَهُ اللَّهُ﴾ (آل عمران / ۲۹)

«بگو اگر آنچه را که در سینه‌هایتان است، نهان دارید یا آشکار سازید خدا می‌داند.»
و غیر خدا چنین علمی ندارد. حضرت نوح علیه السلام در جواب کسانی که می‌گفتند پیروان تو فرومایگان‌اند، می‌فرمود:

﴿وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الشعراء / ۱۱۲)

«چه دانم که چه می‌کرده‌اند.»

یعنی از باطن و اعمال مخفی ایشان اطلاعی نداشت. خدا به رسول خود عتاب فرموده که چرا روگردانیدی از کوری که خدمت تو آمده بود؟ تو نمی‌دانی شاید او طالب تزکیه و هدایت باشد:

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكِي﴾ (عبس / ۳)

«تو چه دانی شاید که او [خود را] پاک سازد.»

و ده‌ها آیه دیگر از قبیل (بقره / ۲۰۴، النساء / ۱۰۵، التوبه / ۱۰۱) و نیز رجوع کنید به آنچه در باب «علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن» (ص ۱۰۰) گفته شد.

* حدیث ۳- کلینی قبلاً بخشی از این حدیث را به عنوان حدیث چهارم باب ۸۶ آورده است. روایت حاضر که مشابه حدیث سوم باب ۷۸ و حدیث دوم باب ۱۱۰ است می‌گوید حضرت صادق علیه السلام به آیه ۷۵ و ۷۶ سوره مکی «حجر» استناد کرده است. در این مورد رجوع کنید به آنچه در باب ۸۶ گفته‌ایم. همچنین در این حدیث از قول امام استدلال کرده به آیه ۳۹ سوره صاد. در اینجا از اینکه آیه را با تحریف نقل کرده است (ر. ک. ص ۷۰۰) صرف نظر می‌کنیم. درباره آیه مذکور قبلاً توضیحاتی آورده‌ایم (ر. ک. ص ۲۱۹ به بعد) که در اینجا تکرار نمی‌کنیم. اما یادآور می‌شویم بنا به این حدیث امام در یک مسأله به سه نفر، سه جواب مختلف داده و برای توجیه عملش به آیه ۳۹ سوره صاد استدلال خود را با حضرت سلیمان علیه السلام قیاس کرده که ما هر طور خواستیم جواب می‌دهیم چنانکه سلیمان علیه السلام هر که (از جنیان) را می‌خواست آزاد می‌کرد یا نمی‌کرد و یا به هر کس هر چه می‌خواست می‌داد یا نمی‌داد!! می‌پرسیم

آیا شما قیاس را قبول دارید آن هم قیاس مع الفارق؟! آیا می‌توان گفت چون سلیمان هر کس را می‌خواست آزاد می‌کرد یا نمی‌کرد و یا مالی می‌داد یا نمی‌داد پس ما هم حکم خدا را هر طور بخواهیم بیان می‌کنیم؟ در حال که امام بر خلاف روات کذاب از آیات

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

(المائدة / ۴۴ و ۴۵ و ۴۷)

«و هر که بدانچه خداوند فرو فرستاده است حکم نکند پس آنان کافر و ظالم و فاسق‌اند».

مطلع است و نه تنها چنین کاری نمی‌کند بلکه حتی المقدور مجاهدت می‌کند بر مسلمین إتمام حجّت شود و حکم خدا چنانکه هست به مردم برسد. به راستی چرا کلینی احادیث مخالف قرآن را در کتاب خود جمع کرده است؟ شاید کسی بگوید کلینی کم سواد و از عوام بوده و قوه تمییز نداشته، می‌گوییم دانشمندان بعدی چرا این قدر از کتاب او تعریف و تمجید کرده‌اند؟ آیا غرض سوئی در کار بوده است؟!

۱۶۸- ابواب التاريخ باب مولد النبی ﷺ و وفاته

بدان که کلینی در این باب ابتداء تاریخ تولّد و رحلت رسول خدا ﷺ را بیان نموده و آنچه ذکر کرده بدون سند و نام راوی است و مطابق است با آنچه که بسیاری از مورّخین نوشته‌اند.

وی تولّد رسول خدا ﷺ را دوازدهم ربیع الأول دانسته که مخالف است با عقیده شیعه که ولادت آن حضرت را هفدهم ربیع الاول شمرده‌اند و رحلت رسول خدا ﷺ را نیز دوازدهم ربیع الأول گفته است که مخالف است با عقیده شیعه که رحلت آن

حضرت را ۲۸ صفر می‌دانند. اما موافق است با اهل سنت. علمای ما علی‌رغم تجلیل و تبجیل بسیاری که از کلینی می‌کنند و او را بزرگترین عالم حدیث می‌شمارند ولی در این مورد - با اینکه او اقدم از سایر علمای ما بوده است - چون دیده‌اند که سخن او بر خلاف اعتقاد اهل سنت نیست، رأی او را نپذیرفته‌اند و رأی مخالف او را اتخاذ کرده‌اند! مخفی نماند که آقای بهبودی مقدمه باب ۱۶۸ را در «صحیح الکافی» آورده است.

در این باب کلینی چهل حدیث نقل کرده که مجلسی حدیث ۱ و ۴ و ۹ و ۲۵ و ۳۴ را مجهول و سند اول حدیث ۲۱ را مجهول و سند دوم آن را مرسل و حدیث ۱۶ را نیز مرسل و حدیث ۳۲ را مرفوع و حدیث ۱۲ را حسن و حدیث ۲۶ و ۳۰ و ۳۱ و ۳۷ را حسن همطراز صحیح و حدیث ۱۷ و ۲۲ و ۴۰ را صحیح و حدیث ۲۹ را صحیح و آخر آن را مرسل و بقیه احادیث را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی فقط حدیث ۴ را صحیح دانسته است.

* حدیث ۱ و ۲- به قول مجلسی حدیث اول مجهول و حدیث دوم صحیح است.

* حدیث ۳ و ۴- «محمد بن عیسی» غالی می‌گوید خدای عزوجل محمد ﷺ و علی را قبل از خلقت جهان آفریده است! در حالی که هر موجودی محتاج به ظرف است و در ظرفی باید خلق شود. خصوصاً بشر که حتی در عالم برزخ نیز بی‌ظرف نیست و دارای قالبی لطیف است. در این صورت پیامبر ﷺ نیز قبل از جهان که ظرف اوست خلق نشده بلکه پس از آن آفریده شده است. (ر. ک. به آنچه درباره حدیث ۱ و ۹ باب ۱۶۶ گفته شد) دیگر آنکه می‌گوید روح محمد ﷺ و علی ﷺ را جمع کردم و یکی نمودم که این نیز مخالف عقل است زیرا دو یک نمی‌شود. بعد می‌گوید آن یک را تقسیم کردم به دو قسم و آن دو قسم را به چهار قسم! این تقسیمات در جواهر کثیفه ممکن است لیکن درباره روح که کثیف و جسمانی نیست، مورد ندارد، اما چون جاعل حدیث بی‌سواد بوده هر چه خواسته گفته است!

* حدیث ۵- «معلی بن محمد» کذاب از قول «عبدالله بن إدريس» که راوی حدیث ۸ باب ۱۷۳ است و شیعه نیست و شیخ طوسی او را توثیق نکرده و حالش معلوم نیست و او از قول «محمد بن سنان» کذاب می‌گوید: خدا - نعوذ بالله - امور خلقت جهان را واگذار کرد به محمد و علی و فاطمه که ایشان هر چه را بخواهند حلال و هر چه را بخواهند حرام کنند!

ملاحظه کنید که این کذابین چگونه خدای عظیم کبیر را که «کل يوم هو فی شأن» است، تحقیر کرده‌اند؟! «سبحانه و تعالی عما یقولون علوا کبیراً». آیا این افراد مسلمان بوده‌اند؟ خداوند متعال فرموده:

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾
(الاسراء / ۱۱۱)

«و بگو سپاس و ستایش خدای راست که فرزندی نگرفت و او را در فرمانروایی شریکی نیست و خرد و ناتوان نیست که یآوری بدارد و او را بزرگ‌دان بزرگ دانستنی [که سزاوار اوست]».

خداوند درباه غیر خود فرموده:

﴿لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّنْ ظَهِيرٍ﴾
(سبا / ۲۲)

«[چیزی را حتی] به اندازه ذره‌ای در آسمان‌ها و زمین مالک نیستند و آنان را در آسمان و زمین شرکت نیست و خدای را از آنها یار و یآوری نباشد».

و بارها به پیامبر ﷺ فرموده تا بگوید:

﴿إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾

(الأنعام / ۵۰، الأعراف / ۲۰۳، یونس / ۱۵، الأحقاف / ۹)

«جز آنچه را که به من وحی می‌شود پیروی نمی‌کنم».

خدای متعال عقیده به تفویض را از مشرکین دانسته و آنها را با استفهام انکاری عتاب فرموده که:

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾

(الشوری / ۲۱)

« آیا ایشان (مشرکین) را شریکانی است که از دین و شریعت، آنچه را که خدا بدان اذن نداده [و اعلام نفرموده] تشریع کرده‌اند؟ ».

یعنی هر چیز در شریعت باید به اذن و اعلام الهی باشد و کسی در این امر با خدا همراه نیست. چنانکه فرموده:

﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْآمْرُ ﴾

(الأعراف / ۵۴)

« آگاه باشید که آفرینش و فرمانروایی [تنها] از آن خداست ».

یعنی کسی در امر — از جمله امر شریعت — با خدا شریک نیست.

چراکلینی از قول عده‌ای کذاب روایتی را به مسلمین عرضه می‌دارد که در تشریع برای خداوند متعال شرکائی قائل شده و تشریع را به آنها تفویض نموده است؟! در حالی که قائل به تفویض کافر است. ما قبلاً در این موضوع سخن گفته‌ایم (ص ۲۲۵ به بعد) مراجعه شود.

* حدیث ۶ و ۷. ۹- عده‌ای کذاب قائل شده‌اند به عالم ذرّ و خلقت ائمه قبل از خلقت دنیا! ما درباره این دو موضوع قبلاً در باب ۱۶۶ و در همین باب سخن گفته‌ایم و تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث ۸- عده‌ای کذاب از قبیل «سهل بن زیاد» و «محمد بن الولید الصیرفی» و «یونس بن یعقوب» غالی می‌گویند چون خدا متعال آسمان و زمین را آفرید امر کرد منادی سه بار سه شهادت را ندا کند: اوّل شهادت به توحید: «أشهد أن لا إله إلا الله» و دوّم شهادت به نبوّت حضرت خاتم النبیین: «أشهد أن محمداً رسول الله» سوّم شهادت به امامت حضرت علی: «أشهد أن عليّاً أمير المؤمنين حقّاً». جالب است که در این حدیث شهادت به توحید و نبوّت فاقد کلمه «حقّاً» است و فقط شهادت سوّم «حقّاً» دارد!!

بیهوده نیست که شیخ صدوق، مفوضه را که شهادت سوّم را به اذان و اقامه افزوده‌اند، لعنت کرده و گفته است آنها شیعه نبوده‌اند بلکه خود را داخل شیعیان کرده‌اند.^۱ به نظر ما این حدیث نیز از جعلیات غلات است.

* حدیث ۱۰- نمی‌دانم کلینی هنگام ثبت این حدیث به خود بوده است یا نه، ولی می‌دانم که جاعل حدیث خود نفهمیده که چه بافته است! «جابر بن یزید جعفی» - که قبلاً با او آشنا شده‌ایم^۲ - می‌گوید خدا قبل از هر چیز محمد ﷺ و خاندان او را آفرید و آنها سایه نور بودند!! (سایه نور یعنی چه؟! مگر نور سایه دارد؟! معلوم می‌شود نور افراد کذاب سایه دارد)! سپس می‌گوید آنها ابدانی نورانی و بدون روح بودند که حج می‌گزاردند و روزه می‌گرفتند و به وسیله روح القدس تأیید می‌شدند!!! به راستی چگونه به وسیله روح القدس که پس از آنها خلق شد، تأیید می‌شدند؟! دیگر آنکه چگونه در زمانی که هنوز شب و روز خلق نشده و کعبه بنا نشده بود، روزه می‌گرفتند و حج می‌گزاردند؟! و معلوم نیست این بدن‌های بدون روح چگونه خدا را درک نموده و او را تسبیح و تهلیل می‌کردند؟!

* حدیث ۱۱ و ۲۰- دو کذاب مشهور یعنی «سهل بن زیاد» و «محمد بن سنان» می‌گویند: که در رسول خدا ﷺ چند صفت بود که در سایرین نبود. یکی آنکه سایه نداشت. دوّم آنکه به هر راهی می‌رفت تا دو یا سه روز بوی عطر او از آن راه به مشام می‌رسید، سوّم آنکه به هر سنگ و درختی که می‌گذشت برای او سجده می‌کرد و دیگر آنکه در ظلمت شب مانند پاره‌ای از ماه دیده می‌شد!

اما قرآن فرموده مردم، پیامبران علیهم السلام از جمله رسول اکرم ﷺ را افرادی عادی می‌دیدند که غذا می‌خورند و در بازارها راه می‌روند (المؤمنون / ۲۴ و ۲۳، الفرقان / ۷) و انبیاء خود نیز - به استثنای تلقی وحی - خویشان را افرادی مثل سایرین معرفی کرده‌اند (ابراهیم / ۱۱، الکهف / ۱۱۰) در حالی که اگر پیامبر ﷺ سایه‌دار نبود، مردم او

۱- ر. ک. کتاب حاضر، ص ۴۵.

۲- برای اطلاع از احوال او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه ۲۶۱ و ۲۹۲.

را معمولی نمی‌یافتند. معاصرین پیامبر نیز به سایه‌دار نبودن آن حضرت اشاره‌ای نکرده‌اند و سیره‌نویسان معتبر از قبیل «ابن اسحاق» و «ابن هشام» نیز چنین صفتی را برای پیامبر ذکر نکرده‌اند. با اینکه قرآن کریم به «سایه» توجه بسیار نموده است (الفرقان / ۴۵، فاطر / ۲۱، الواقعة / ۳۰ و آیات دیگر) اما به مسأله عجیب سایه‌دار نبودن پیامبر ﷺ و یا سجده سنگ و درخت برای او، اشاره نفرموده است. اصولاً اگر رسول خدا ﷺ چنین صفاتی می‌داشت کسی او را انکار نمی‌کرد و معاندین نمی‌توانستند او را تکذیب کنند و تبلیغ اسلام آن همه جهاد و رنج و مرارت نمی‌خواست.

* حدیث ۱۲- راوی آن «بزنطی» است که قابل اعتماد نیست.

* حدیث ۱۳- قبلاً درباره این حدیث سخن گفته‌ایم (ص ۱۷۱) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث ۱۴ و ۱۷- حاوی مطالبی است درباره رسول خدا ﷺ که خلاف قرآن و عقل نیست و در کتب سیره نیز آمده است.

* حدیث ۱۵ و ۱۶- درباره حدیث پانزدهم قبلاً سخن گفته‌ایم. (ص ۹۶) حدیث مذکور و حدیث شانزدهم ادعا کرده‌اند که رسول خدا ﷺ نام و احوال امت خود را می‌دانست و صالح و طالح آنان را می‌شناخت و از اهل آتش و اهل بهشت با خبر بود و نام تمام آنان را در مشیت خود داشت! در صورتی که این ادعاها برخلاف قرآن است. پیامبر ﷺ از باطن پیروان خود خبر نداشت و حتی می‌فرمود:

﴿وَمَا أَدْرِ مَا يُفَعْلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ (الاحقاف / ۹)

«نمی‌دانم با من و با شما چه خواهد شد».

(رجوع کنید به آنچه در باب ۱۶۷ درباره حدیث ۱ و ۲ گفته شد). در اینجا یکی از روایات حدیث پانزدهم را که «أبو جمیلہ مفضل بن صالح الأسدی» نام دارد معرفی می‌کنیم: مرحوم «ابن الغضائری» او را کذاب و ضعیف شمرده و فرموده او اعتراف

کرده که نامه معاویه به محمد بن ابی بکر را جعل کرده است! نجاشی نیز فرموده وی به اتفاق همه اصحاب ضعیف است، آیه الله خویی نیز او را ناموثق شمرده است. یکی از روایات حدیث شانزدهم «حسن بن سیف» است که روایاتش خرافی است. نمونه‌ای از احادیث او آن است که می‌گوید هر مؤمنی که سوره توحید را پس از نمازهای واجب بخواند خدا پدر و مادرش و خودش و برادران و خواهرانش را می‌آمرزد! پدر «حسن» نیز وضع خوبی ندارد (ر. ک. ص ۷۸).

* حدیث ۱۸- عده‌ای از مجاهیل نقل کرده‌اند از عده‌ای از ضعفا (!!) از قبیل «أحمد بن هلال العبر تائی» و او از «أمیه بن علی القیس» که به اتفاق علمای رجال کذاب و غالی است و او از راوی نادرست به نام «درست بن ابی منصور» واقفی مذهب^۲. یعنی همان که در حدیث ۲۷ همین باب روایت کرده که ابو طالب چند روزی از پستان خود به پیامبر ﷺ شیر داد!! آیا کلینی افرادی بهتر از این اشخاص سراغ نداشته است!

ادعای این روایت بر خلاف قرآن است که فرموده پیامبر را به سوی قومی فرستاده‌ایم که پدرانشان انذار نشده و دین حق را نمی‌شناختند:

﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ (یس / ۶ و السجده / ۳)

«تا قومی را بیم‌دهی که غافل بوده‌اند و پدرانشان بیم داده نشده بودند».

از این رو نمی‌توان گفت ابو طالب که در دوران فترت رسل (المائده / ۱۹) می‌زیسته، وصایای پیامبران سلف را داشته است.

* حدیث ۱۹- فرد مجهولی ادعا کرده که پس از وفات رسول خدا ﷺ کسی که نامرئی بوده از سوی خدا آمده در خانه آل محمد و مقداری مدح و تمجید کرده و به آنها تسلیت و تعزیت گفته است! باید از راویان مجهول پرسید مگر بعد از رسول خدا ﷺ باز هم از طرف خدا کسی پیغام می‌آورد؟!

۱- اصول کافی ج ۲ «کتاب فضل القرآن، باب فضل القرآن» ص ۶۲۲، حدیث ۱۱.

۲- وی در کتاب حاضر، صفحه ۴۲۸ معرفی شده است.

* حدیث ۲۱- دو سند دارد که به قول مجلسی سند اوّل آن مجهول و سند دوّم آن مرسل است.

* حدیث ۲۲- می‌گوییم چرا قرآن اشاره‌ای به عبدالمطلب نکرده است؟! یکی از روات این حدیث «ابن ابی عمیر» است که روایت ۲۵ همین باب را نقل کرده است.

* حدیث ۲۳ و ۲۴- می‌گوید «عبدالمطلب» نخستین کسی است که به «بداء» معتقد بوده است! می‌پرسیم آیا پیامبران قبلی به «بداء» معتقد نبودند؟ دیگر آنکه پیامبر از نبوّت خودش قبل از بعثت خبر نداشت چگونه جدّش از این موضوع آگاه بود و نواده‌اش را «آل الله» می‌دانست؟!

* حدیث ۲۵- بسیار جالب است و می‌توان میزان عقل و فهم کلینی را با آن سنجید. در این حدیث عبدالمطلب جز عربی زبانی نمی‌داند و با امیر حبشه توسط مترجم سخن می‌گوید و معنای سخن امیر را مترجمش می‌پرسد، اما زبان فیل‌ها را می‌داند و نیاز به مترجم ندارد! به نظر ما بهتر بود عبدالمطلب به جای تعلّم زبان فیل‌ها، زبان حبشی می‌آموخت تا محتاج مترجم نباشد! یا می‌توان گفت فیل‌هایی که از حبشه آمده بودند کجا عربی آموخته بودند و اسم عربی مانند «محمود» داشته‌اند؟!

واقعاً این حدیث و نظایرش در کتاب مذهبی ما مایه خجالت است. اگر کسی بپرسد عبدالمطلب نام فیل را از کجا می‌دانست؟ یا بپرسد چرا عبدالمطلب از فیل پرسید، مگر فیل مکلف بود؟ می‌گویند این معجزه عبدالمطلب از فیل پرسید، مگر فیل مکلف بود؟ می‌گویند این معجزه عبدالمطلب بود؟! اگر بگوییم مگر غیر از پیغمبران، افراد دیگر نیز معجزه می‌آورند؟ (زیرا اگر سایرین نیز معجزه داشته باشند، معجزه، مثبت نبوّت انبیاء نخواهد بود) می‌گویند فضولی موقوف! تو وهابی و مزدور هستی. عقلت نمی‌رسد!! با تهمت وهابی، دهان مردم را می‌بندند.

* حدیث ۲۶- می‌گوید وقتی خواستند پیامبر ﷺ را که کودک بود و بر پای عبدالمطلب نشسته بود، از او دور کنند، گفت: از او دست بردارید، زیرا فرشته نزد او آمده است! اولاً: تا قبل از چهل سالگی و بعثت آن حضرت، فرشته بر او نازل نمی‌شد.

ثانیاً: گیرم که فرشته بر آن حضرت نازل می‌شد، عبدالمطلب چگونه می‌فهمید که فرشته آمده است یا نه؟ آیا او هم صدای فرشته را می‌شنید؟! آیا کلینی فراموش کرده که در باب ۶۱ گفته ائمه محدث‌اند!!!

* حدیث ۲۷- درباره این حدیث قبلاً سخن گفته‌ایم (ص ۱۳۲) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث ۲۸- هشام بن سالم - راوی قرآن هفده هزار آیه !! - به اصحاب کهف افتراء بسته که ایشان ایمان را پنهان کردند و شرک را اظهار داشتند. راوی جاهل نفهمیده که گرچه آنها ایمان خود را کتمان کردند اما اظهار شرک نکردند زیرا در صورت اظهار شرک نیازی نبود که به کهف پناه ببرند بلکه علت پناه بردنشان به کهف این بود که نمی‌خواستند اظهار شرک کنند.

* حدیث ۲۹- ناظر است به اختلاف شیعه و سنی درباره ایمان ابو طالب در این روایت می‌گوید ابو طالب مؤمن بوده است.

* حدیث ۳۰ و ۳۱- درباره حمایت ابو طالب از پیامبر ﷺ و حدیث ۳۱ درباره هجرت پیامبر ﷺ است.

* حدیث ۳۲ و ۳۳- اولی مرفوع و دومی ضعیف است. هر دو حدیث می‌گویند امام صادق علیه السلام فرمود ابو طالب به حساب جمل اسلام آورد و با دستش عدد شصت و سه را نشان داد!! معلوم است که جاعل حدیث خود نفهمیده چه بافته است فقط خواسته با گفتن کلامی عجیب و غریب، مخاطب را مرعوب سازد تا جرأت مخالفت نداشته باشد. مجلسی درباره آن می‌گوید این خبر از معضلات اخبار است که علماء در حل آن حیران شده‌اند!! سپس وجوهی بافته که جز اتلاف وقت خواننده نتیجه‌ای ندارد. کار شرع معماً بافی نیست بلکه هدایت مردم است. اگر طلاب ما به جای آنکه وقت خود را با اینگونه روایات تلف کنند، بیشتر با قرآن انس می‌گرفتند امروز وضع مسلمین از اینکه هست، بسیار بهتر می‌شد.

* حدیث ۳۷- «ابن ابی عمیر» می گوید عباس رضی الله عنه نزد امیر المؤمنین آمد و درباره تدفین رسول خدا صلی الله علیه و آله مطالبی گفت. راوی کذاب نمی دانسته که شیعه و سنی متفق اند که حضرت علی خود در تغسیل و تکفین رسول اکرم صلی الله علیه و آله شرکت داشته و در آن زمان در خانه پیامبر صلی الله علیه و آله را بر روی مردم بسته بودند و کسی در امر تعیین مدفن پیامبر صلی الله علیه و آله دخالت نداشت بلکه همان کسانی که در خانه حضور داشتند به حدیث «ما قبض نبی إلا دفن حیث یقبض» = هر پیامبری در همان جایی که وفات می یابد دفن می شود عمل کردند.

* حدیث ۴۰- اگر مروج الخرافات و حارس البدع «مجلسی» چنین حدیثی را بپذیرد عجیب نیست ولی شگفتا که آقای بهبودی این حدیث را که روات واسطه میان کلینی و «ابن محبوب» در سندش مذکور نیست، پذیرفته است!

متن آن نیز معیوب است زیرا رسول اکرم صلی الله علیه و آله را «مدبر الأمر» قلمداد کرده است. در حالی که خدا فرموده:

(الرعد / ۳۱)

﴿بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾

«همه امر از آن خداست».

و فرموده:

﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف / ۵۴)

«آگاه باشید که آفرینش و فرمان از آن اوست مبارک است خداوند پروردگار جهانیان».

و فرموده است خداست که امور را تدبیر می کند:

﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ (یونس / ۳، الرعد / ۱۳ المسجد / ۳۱)

و فرموده حتی مشرکین نیز خدا را «مدبر الأمور» می دانند (یونس / ۳۱) البته باید توجه داشت که اگر فرشتگان «مدبر الأمور» گفته شده اند (النازعات / ۵) اولاً: از آن روست که فرشتگان جز با رخصت حق پایین نمی آیند و از جانب خود کاری انجام نمی دهند (مریم / ۶ و التحريم / ۶) و در تدبیر امور مانند قبض روح بندگان، کاملاً مطیع فرمان الهی هستند. ثانیاً قرآن خود برخی از ملائک را «مدبرات امر» خوانده

است اما در مورد پیامبر ﷺ چنین چیزی نفرموده و نمی‌توان بدون دلیل متقن شرعی آن حضرت را «مدبر الامر» خواند! همچنانکه برخی از فرشتگان عامل قبض روح‌اند ولی نمی‌توان گفت چون ملائک عامل قبض روح‌اند پس اشکالی ندارد اگر پیامبر ﷺ را نیز قابض روح بندگان بخوانیم! به همین ترتیب نمی‌توان گفت چون برخی از ملائک عامل تدبیر امراند پس می‌توان پیامبر را «مدبر الامر» خواند!

۱۶۹- باب النهی عن الإشراف علی قبر النبی ﷺ

در این باب فقط یک حدیث آمده. راوی آن احمد برقی و «جعفر بن المثنی الخطیب» است که فرد اخیر را علمای رجال بنا به قول ممقانی واقعی و ناموثق شمرده‌اند. هر دو «محمد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی آن را مجهول شمرده و می‌گوید گویا در سند حدیث نام برخی از روات اسقاط شده است زیرا «جعفر بن المثنی» از اصحاب امام رضا علیه السلام بوده و زمان امام صادق علیه السلام را درک نکرده است.

«جعفر» می‌گوید زمانی که در مدینه بودم، سقف مسجد رسول خدا ﷺ جایی که مشرف بر مرقد رسول اکرم ﷺ بود، خراب شد، کارگردان برای تعمیر سقف مسجد بالا و پایین می‌رفتند. من به یاران خود گفتم کدام یک از شما امام صادق علیه السلام وعده ملاقات دارد؟ تا از آن حضرت سؤال کند که آیا بالا رفتن و مشرف شدن بر قبر رسول خدا جاز است یا خیر؟ فردای آن روز جمع شدیم یکی از دوستان گفت ما از امام سؤال کردیم، امام فرمود من دوست ندارم یکی بالا رود و بر قبر مشرف شود. زیرا ممکن است چیزی ببیند که کور شود و یا رسول خدا ﷺ را ببیند که به نماز ایستاده و یا با یکی از همسرانش [خلوت کرده است]!!

آیا معارف تشیع همین چیزهاست؟! آیا نمونه‌ای از «آثار صحیح از امامان راستگو» که کلینی در مقدمه کتابش وعده داده، همین است که بگوییم رسول خدا ﷺ پس از

گذشت صد سال هنوز در قبر است و از عالم فانی به عالم باقی نرفته؟! و آیاتی که فرموده:

﴿هُم دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (الانعام / ۱۲۷)

«بر ایشان نزد پروردگارشان سرای سلامت و درود و ایمنی است».

و یا آیاتی که به عالم برزخ و بی اطلاعی از دنیا اشاره فرموده (البقره / ۲۵۹، المائده / ۱۰۹ و ۱۱۷) همه - نعوذ بالله - دروغ است و صد سال پس از رحلت رسول خدا ﷺ و همسرانش در قبر ممکن است با زنانش خلوت کند!

این است علم و فهم روایتی که احادیثشان را بر ما حجت شمرده‌اند! کسانی که بی سواد و یا بی دین بوده‌اند ولی امروز مرویات آنها رهنمای ما در فهم دین است!! آخوندها می‌گویند قرآن «ظَنِّي الدَّلَاله» است و باید از اخبار کمک بگیریم و بهترین کتاب حدیث و خبر «کافی» کلینی است! در واقع اگر به توصیه آنها عمل کنیم باید روزبه‌روز در جهل و انحطاط فروتر و فروتر رویم!

اولاً: اگر اشراف بر قبر پیامبر ﷺ سبب کوری می‌شود چرا پیامبر ﷺ امت را از این کار نهی نفرمود و چرا کسانی که پیکر مطهرش را به خاک سپردند و بر قبرش مشرف شدند کور نشدند؟!

چنانکه در «موطأ» مالک آمده است پیامبر ﷺ که در آخرین روزهای عمر پر برکت خویش فرمود: «قاتل الله اليهود والنصارى. اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» خداوند با یهود و نصاری بستیزد که قبور انبیای خود را مسجد و عبادتگاه گرفتند» و فرمود: «لا تتخذوا قبری وثناً يعبد» قبرم را بتی مگیرید که مورد عبادت واقع می‌شود»، چرا در این مورد چیزی نفرمود؟

ثانیاً: مردم چگونه ممکن است از ورای سنگ و خاک، پیامبر و یا همسرانش را ببینند؟!

ثالثاً: منظور از دین چیست؟ اگر منظور دیدن روح آن حضرت است مگر نمی‌دانند که روح قابل رؤیت نیست؟

رابعاً: راوی جاهل فرقی بین نماز خواندن و خلوت کردن با همسر قائل نشده و نفهمیده که دیدن پیامبر ﷺ در حال نماز خواندن که ایرادی ندارد بلکه از معجزات آن حضرت محسوب خواهد شد و موجب تقویت ایمان مردم و تشویق آنها به اقامه نماز می شود.

خامساً: گیرم که پیامبر ﷺ پس از وفات - به قول غلات - احوال عجیب و غریب داشته باشد، اما همسران آن بزرگوار که انسان‌های عادی بوده‌اند و در مناطق مختلف دفن شده‌اند، آنها چگونه پس از صد سال به مرقد پیامبر می‌آیند تا رسول اکرم ﷺ با آنها خلوت کند؟!

خواننده محترم نقل این روایت توسط کلینی، نمایانگر عقل و فهم اوست! و کلینی همان است که این همه در کتب مختلف و در مجالس مذهبی از او تعریف و تمجید می‌شود!!

۱۷۰ - باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام

کلینی در این باب یازده حدیث آورده که آقای بهبودی فقط حدیث پنجم را صحیح دانسته است. مجلسی نیز حدیث ۵ و ۸ را صحیح و حدیث ۱۱ را مرسل همطراز موثق یا همطراز صحیح شمرده و باقی احادیث را ضعیف و مجهول و مرفوع دانسته است. مخفی نماند که حدیث دهم این باب که مجلسی آن را حسن ارزیابی کرده، مربوط است به باب بعدی.

کلینی در این باب می‌گوید علی علیه السلام سی سال پس از عام الفیل از مادرش فاطمه بنت اسد متولد شده و این قول رد می‌کند تمام اخباری را که می‌گویند علی و یا نور او قبل از خلقت عالم و آدم موجود بوده است. در سوره «انسان» که ادعا می‌کنند درباره علی علیه السلام نازل شده، خدا فرمود:

﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۚ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ۚ ﴾

(الإنسان / ۱-۲)

« به تحقیق بر آدمی روزگاری گذشت که چیزی قابل ذکر نبود همانا ما انسان را از نطفه‌ای آمیخته آفریدیم».

یعنی انسان از جمله رسول خدا ﷺ و علی علیه السلام را از نطفه مخلوط پدر و مادر خلق فرموده نه از نور و نه از چیز دیگر و نه قبل از پدر و مادرشان.

* حدیث ۱ و ۳- عده‌ای مجهول گفته‌اند ابوطالب غیب می‌دانست و قبل از بعثت پیامبر ﷺ غیبگویی می‌کرد و حتی وصی و وزیر پیامبر ﷺ را می‌شناخت زیرا وقتی فاطمه بنت اسد بشارت ولادت پیامبر ﷺ را به او داد، گفت سی سال صبر کن من هم تو را به شخصی مانند او - جز در مقام نبوت - بشارت می‌دهم که تو او را می‌زایی و سی سال بعد علی علیه السلام متولد شد!

* حدیث ۲- عده‌ای کذاب از قبیل سیّاری و محمد بن جمهور - که هر دو را می‌شناسیم^۱ - ادّعا کرده‌اند که پیامبر فرمود همه مردم برهنه محشور می‌شوند اما از خدا می‌خواهم که مادر علی علیه السلام را استثناء کند و از فشار قبر نیز نجات دهد؟ جای سؤال است که اولاً: مگر مقررات الهی در قیامت برای کسی به هم خورده و استثناء می‌پذیرد؟ در این خبر می‌گوید چون فاطمه بنت اسد بیمار شد زبانش بند آمد و با دست رسول خدا ﷺ اشاره می‌کرد. اولاً: چرا حضرت علی و پیامبر ﷺ که به عقیده شیعیان حتی پس از وفات، وسیله شفا هستند، او را شفا ندادند؟! ثانیاً: برای بیان مقصود احتیاجی به اشاره نبود زیرا به عقیده شیعیان، ائمه از ما فی الضمیر مردم آگاه‌اند!

سپس می‌گوید چون رسول خدا ﷺ پیکر فاطمه علیها السلام را در قبر نهاد با او نجوی کرد و دوبار گفت: پسر توست. چون اصحاب از آن حضرت توضیح خواستند، فرمود: چون از فاطمه درباره ولی و امامش سؤال کردند، نتوانست جواب دهد. من به او گفتم: پسر توست.

۱- سیّاری در صفحه ۱۱۹ و ابن جمهور در صفحه ۲۸۳ کتاب حاضر معرفی شده‌اند.

جای سؤال است که اولاً: مگر امامت علی در زمان حیات رسول خدا ﷺ و قبل از واقعه غدیر خم نیز جزء اصول دین بوده که حتی از مادرش سؤال شده است؟ ثانیاً: اگر از اصول دین بوده چرا به مادر آن حضرت به وضوح نگفته بودند تا در موقع سؤال دچار مشکل نشود و نیازی نباشد که پیامبر ﷺ جواب را به او برساند! ثالثاً: آیا کلینی در موقع ثبت این خبر به یاد نداشته که بنا به نقل خودش ابوطالب قبلاً به همسرش گفته بود که وصی و وزیر پیامبر ﷺ را که جز در نبوت، تفاوتی با او ندارد، تو به دنیا می آوری؟! رابعاً: چرا قرآن کریم امامت الهیه علی را واضح بیان نفرموده تا همه مسلمین بدانند؟ خبری که عده‌ای کذاب نقل کنند بهتر از این نمی‌شود.

* حدیث ۴- در خبر چهارم محمد برقی که مانند پسرش انبان خرافات است روایت کرده از «أحمد بن زید نیشابوری» که مهمل است و او از «عمر بن ابراهیم الهاشمی» که مهمل است و او از عبدالملک بن عمر» که مهمل است و او از «أسید بن صفوان» که مهمل است یعنی در واقع یک فرد بی‌عقل خرافی روایت کرده از مجهولی از مجهولی از مجهولی از مجهولی که پس از شهادت حضرت امیر العلیه السلام آمده گریه کرده و قدری مداحی نموده سپس او را جستند و نیافتند یعنی غیب شد!! از کلینی می‌پرسیم این هم شد سند؟! این هم شد حدیث!؟

* حدث ۵ و ۶ و ۱۱- دلالت دارد قبر حضرت امیر العلیه السلام تا زمان حضرت صادق مکانش معلوم نبوده و ساختمان و نشانه‌ای نداشته است. در نتیجه روایاتی که می‌گویند اگر به زیارت مرقد آن حضرت رفتی چون گنبد را دیدی چنین بگو و چون به در صحن رسیدی چنان بگو و چون به ضریح رسیدی فلان دعا را بخوان، تماماً مجعول و از دروغ‌های شاخدار جاعلین حدیث است. گنبد و بارگاه ائمه بعدها به دست سلاطین جائر و فاسق بنا شده و در زمان ائمه، اصلاً مرقد آن امام همام گنبد و بارگاه نداشته است. در این مورد رجوع کنید به کتاب «زیارت و زیارتنامه» خصوصاً صفحه ۱۰۴ به بعد.

* حدیث ۷- قبلاً این حدیث را بررسی کرده‌ایم (ص ۴۱۸) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث ۸- از مرویات کذابیه است به نام «سهل بن زیاد».

* حدیث ۹- متن آن بهترین دلیل بر کذب آن است. اما افسوس که کلینی توان درک این امور را ندارد و هر قصه‌ای را می‌پذیرد و در کتابش می‌آورد!

۱۷۱- باب مولد الزهراء فاطمه علیها السلام

در این باب ده حدیث آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۲ را صحیح و حدیث ۳ و ۶ را مجهول و بقیه را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته و آنها را نپذیرفته است. چنانکه قبلاً نیز گفتیم حدیث دهم باب قبل نیز مربوط به باب حاضر است.

* حدیث ۱۰- باب ۱۷۰- در مورد ولادت و وفات حضرت زهرا علیها السلام اقوال مختلفی نقل شده که این حدیث یکی از آن اقوال است.

* حدیث ۱- قسمتی از حدیث پنجم باب ۹۸ است که بار دیگر در اینجا ذکر شده است. به باب مذکور مراجعه شود.

* حدیث ۲ و ۶- ما قبلاً به حدیث دوم پرداخته‌ایم (ص ۴۰۰) در اینجا نیز می‌گوییم عدم حیض ناشی از نقص بدن و عدم سلامت است و نمی‌توان آن را فضیلت شمرد. به اضافه شما از کجا می‌دانید که سایر دختران پیامبر حیض نمی‌شدند؟ وانگهی این خبر معارض است با حدیث دوم باب ۱۷۳ که می‌گوید میان بار دار شدن حضرت زهرا به امام حسن علیه السلام و امام حسین علیه السلام یک طهر فاصله علیهما السلام بود که معلوم می‌شود آن حضرت حالت طهر و غیر طهر داشته است.

اما در مورد شهادت آن حضرت که متکی به روایات جعلی است یادآوری می‌کنیم که حضرت علی علیه السلام بعدها عمر علیه السلام را به دامادی پذیرفت و قطعاً حیدر کرار علیه السلام قاتل مادر فرزندان را به دامادی نمی‌پذیرد.

* حدیث ۳- به موضوع فدک اشاره دارد. ما مختصری در همین کتاب درباره فدک توضیح داده‌ایم (ص ۱۵۱) مراجعه شود. چنانکه مجلسی نیز ذکر کرده سید مرتضی علم الهدی در کتاب «الشافی فی الإمامه» می‌گوید حضرت فاطمه زهرا علیها السلام شبانه به خاک سپرده شد و در دفن وی علاوه بر حضرت علی علیه السلام، عباس و مقداد و زبیر حاضر بودند. حضور عباس و زبیر در مراسم تدفین آن حضرت می‌رساند که مقصود از دفن شبانه وی، چنان که شیعه می‌گوید، نبوده زیرا عباس و زبیر حضرت علی و فاطمه را معصوم نمی‌دانستند و طبعاً با حضور آنها مقصودی که مورد پسند شیعیان است حاصل نمی‌شد. زیرا آنها می‌توانستند محل مرقد آن حضرت را به بوبکر و عمر رضی الله عنهما بگویند.

* حدیث ۴- ضعیف است و حاوی مطلب مهمی نیست.

* حدیث ۵- مدعی است که حضرت زهرا علیها السلام گریبان عمر رضی الله عنه را گرفت و او را به سوی خود کشید! آیا حضرت زهرا که می‌فرمود بهتر است هیچ زنی مرد نامحرمی را ننگرد و هیچ مرد نامحرمی او را نبیند، چنین کاری می‌کند؟! دیگر آنکه گرچه حضرت فاطمه علیها السلام می‌دانسته اما قطعاً جاعل حدیث نمی‌دانسته چنانکه قرآن بارها فرموده، اگر عذاب لازم شود خدا بی‌گناهان را نجات می‌بخشد.

(هود / ۵۸، ۶۶، ۹۴، فصلت / ۱۸، انبیاء / ۷۶، الشعراء / ۱۷، الصافات / ۷۶، ۱۳۴ و آیات دیگر) و چنین نیست که وجود بی‌گناهان مانع عذاب شود. آیا جاعل حدیث واقعاً ارادتمند حضرت زهرا علیها السلام بوده است؟! البته «عبدالله بن محمد الجعفی» به قول نجاشی ضعیف است. «صالح بن عقبه» نیز در افروختن آتش تفرقه در میان مسلمین ید طولاً دارد. یکی از کارهای او رواج دادن دروغ‌های «عمر بن شمر» است.^۱ چنانکه در روایت هفتم همین باب ملاحظه می‌کنید.

* حدیث ۷- می‌پرسیم آیا حضرت فاطمه که به قول شما فرشته بر او نازل می‌شد و از معصومین بود، نمی‌دانست که نباید از خوراک آن سینی به غیر معصوم بدهد؟!

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه ۲۷۵.

* حدیث ۸- از جاعل حدیث می‌پرسیم که ۲۲ هزار سال قبل از آدم علیه السلام آن دو جمله را پشت فرشته نوشته بودند که چه کسی بخواند و بداند؟!
 * حدیث ۹- راوی آن «بنظی» از ضعفاء است. راوی دوم آن کذاب مشهور «سهل بن زیاد» است.

چنانکه ملاحظه شد اکثر روایات این باب اکاذیب و اخبار احمقانه بود. استاد «معروف الحسنی» پس از ذکر نمونه‌ای از مرویات مربوط به حضرت فاطمه علیها السلام فرموده: پیامبر صلی الله علیه و آله و ائمه هیچ گاه با مردم چنان سخن نگفته‌اند که عقولشان در نیابد و در مخیله آنان ننگند و پس از اینکه با سیل بنیان کن روایات دروغین که به ایشان نسبت داده شده بود، مواجه شدند به پیروان خویش امر کردند که تا روایات را به کتاب خدا عرضه نداشته و از عدم مخالفت آنها با نصوص و ظواهر کتاب الهی مطمئن نشده‌اند، آنها را نپذیرفتند. در نتیجه روا نیست که از یک سو با مردم از اینگونه امور غیبی - حتی [با فرض اینکه] چنین اموری رخ داده باشند - سخن بگویند و آنگاه به عموم اعلام کنند هر روایتی که مخالف کتاب خداست به دروغ به ما نسبت داده شده است.^۱

۱۷۲- کلینی ابواب موالید را به منظور بیان تاریخ تولد و وفات ائمه در کتاب خود آورده ولی ضمن آن از قول راویان غالی به مدّاحی پرداخته است. گر چه مدّاحی مورد علاقه ملت ماست و مردم ما به آن اعتیاد شدید دارند اما همین مدّاحی‌ها باعث شده که مردم ما بپردازند به نقل مدّاحی‌ها و نقل کرامات و معجزات بزرگان دین و از اصل دین و قرآن و تعالیم اسلامی غافل بمانند! اگر این تمجیدها در حدّ معقول و مجاز و طبق روح تعالیم اسلام و قرآن بود، اشکالی نداشتیم ولی اکثر این مدّاحی‌ها با قواعد دین موافق نیست و سبب ابتلا مسلمین به غلوّ شده است. روات کذاب کاری

۱- الموضوعات فی الآثار و الأخبار ص ۲۱۶ و ۲۱۷.

کرده‌اند که ملت ما برای ائمه اوصاف فوق بشری قائل‌اند. در صورتی که انبیاء الهی از جمله جدشان رسول اکرم ﷺ مکرر فرموده:

﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾

(الکھف / ۱۱۰ / فصلت / ۶)

«من بشری مثل شمایم».

و فرمود:

﴿ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾

(الأسراء / ۹۳)

«آیا جز بشری فرستاده شده [از جانب خدایم]؟».

روایت کذاب معجزات بسیاری برای ائمه نقل کرده‌اند که یک دهم آن برای رسول خدا ﷺ نقل نشده و از این معجزات نیز جز افراد کذاب و غالی و ضعیف مطلع نشده‌اند. (فتاوی)

در زمان ما هزاران مدّاح و روضه‌خوانان و مرثیه‌گو در میان ملت هستند که ده آیه از قرآن نمی‌دانند ولی صدها شعر خیالی و روایت ضدّ قرآن در مدح و تمجید از ائمه از حفظ دارند و دین را دکان نان کرده‌اند! متأسفانه پس از انقلاب روز به روز بر رونق بازارشان افزوده می‌شود و حکومت اینگونه اعمال را تأیید و تشویق کرده اما مرا از اقامه مجلس تفسیر قرآن در منزل منع می‌کند!

باری، این باب مشتمل است بر شش حدیث که آقای بهبودی جز حدیث سوّم را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ را مجهول و حدیث ۲ را مورد اختلاف دانسته اما خود به عنوان حدیث صحیح پذیرفته و حدیث ۳ را حسن و حدیث ۴ و ۵ را صحیح و حدیث ۶ را ضعیف شمرده است.

در مقدمه این باب کلینی زمان تولّد و وفات حضرت مجتبی را ذکر کرده ما نیز اشاره می‌کنیم که آن حضرت دو تن از پسرانش را ابوبکر و عمر نامیده بود. و یکی از پسرانش «طلحه» نام داشت.^۱

۱- منتهی الآمال، شیخ عبّاس قمی، ج ۱ ص ۲۴۰ و ۲۴۳ - المختصر من تاریخ المعصومین الأربعة

عشر، محمّد الحسین الأديب، مکتبة نینوی الحديثه ص ۱۱.

* حدیث ۱ و ۲- متن هر دو حدیث بلا اشکال است. البته در مورد سن آن حضرت اقوال مختلفی ذکر شده است.

* حدیث ۳- با اینکه یکی از روایات آن «سیف بن عمیره» است^۱ اما آقای بهبودی آن را پذیرفته است!

* حدیث ۴- «اسماعیل بن مهران» به قول کشی متهم است به غلو و دروغ‌هایی نیز به او نسبت داده شده است. به قول غضائری بسیاری از روایاتش منقول از ضعیف است. این حدیث مدعی است که امام حسن (علیه السلام) کنار نخلی که از بی‌آبی خشک شده بود نشست و دعا کرد و درخت خشکیده، سبز شد و فوری خرماهای تازه آورد!! ساربانانی که همراه آن حضرت بود این کار را حمل بر سحر و جادو کرد. امام فرمود نه این سحر نیست بلکه دعای مستجاب پسر پیغمبر (علیه السلام) است.

خواننده محترم بنگر که بنا به حدیث قبلی، به حضرت مجتبی (علیه السلام) و کنیزش زهر دادند، کنیزک زهر را قیء کرد و بهبود یافت ولی امام نتوانست سم را از شکمش خارج کند و در گذشت. اما در این حدیث به دعای امام درخت مرده زنده شد و فوراً خرما داد! می‌پرسیم چرا امام دعا نکرد که سم از شکمش خارج شود و شفا یابد؟! آیا اهمیت سلامت خودش از بر آورده ساختن میل یکی از فرزندان زیر به خرما، کمتر بود؟ دیگر اینکه چرا معجزه خرما آوردن نخل خشکیده را در مقابل سپاهیان معاویه (رضی الله عنه) نیاورد تا ایمان آورند و معاویه (رضی الله عنه) را رها کرده و به سپاه امام ملحق شوند؟!

* حدیث ۵- این حدیث را در صفحه ۲۶۳ کتاب حاضر ذکر کرده‌ایم بدانجا مراجعه شود.

* حدیث ۶- دلالت بر علم غیب امام دارد که ما قبلاً درباره این موضوع در کتاب حاضر توضیحاتی آورده‌ایم (ر. ک. ص ۱۰۰ به بعد) در این خبر آمده با اینکه پاهای مبارک امام از راه رفتن ورم کرده و آسیب دیده بود و با اینکه مرکب حاضر بود، حاضر نشد برای حفظ سلامت سوار شود! در حالی که حفظ سلامت بر همه کس چه

۱- وی در صفحه ۷۸ کتاب حاضر معرفی شده است.

امام و چه مأموم واجب است و قطعاً اما کار نامعقول انجام نمی‌دهد. ما این خبر را باور نمی‌کنیم زیرا کار امام بر خلاف سلیقه جدّ اکرم ش بوده است. امام حسن خود می‌دانست که جدّ بزرگوارش پیادگان را سوار شتر می‌کرد^۱. و می‌دانست که رسول اکرم ﷺ در سفر حجّ مردی را دید که افتان و خیزان میان دو پسرش و دو مرد راه می‌رود. پرسید: این چیست؟ عرض کردند: نذر کرده پیاده حجّ کند، فرمود: همانا خدا از اینکه او خود را عذاب و شکنجه کند، بی‌نیاز است. باید سوار شود و قربانی کند^۲. و به برادرزنی که می‌خواست پیاده حجّ کند فرمود خواهرت را امر کن که سوار شود^۳. احادیث مذکور را در کتاب «جامع المنقول فی سنن الرسول» (کتاب الحجّ و العمرة، باب دهم) باب الحجّ را کباً أفضل أو ما شیاً؟ آورده‌ام.

۱۷۳- باب مولد الحسین بن علی علیهما السلام

در این باب پس از ذکر تاریخ تولّد و شهادت حضرت سیّد الشهداء - علیه آلاف التحیّه و الثناء - نه حدیث آورده است. مجلسی حدیث ۱ و ۳ را مورد اختلاف دانسته و خود حدیث اوّل را به عنوان صحیح پذیرفته و حدیث ۲ را صحیح و حدیث ۴ را مرسل و ۵ را مرفوع و ۶ را موثق همطراز صحیح و ۷ را حسن و ۸ را مجهول و ۹ را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی نیز جز حدیث دوّم را صحیح ندانسته است. اغلب احادیث این باب چنان احمقانه است که ذکر متن آنها برای اثبات بطلانشان کافی است و نیازی به توضیح نیست.

* حدیث ۱- موافق تاریخ است. اما جالب است که حدیث از قول امام صادق می‌گوید امام حسین در روز عاشورا در گذشت و نمی‌گوید شهید شد!!

۱- کان رسول الله ﷺ يحمل المشاة علی بدنة (وسائل الشیعه ج ۸ ص ۶۲).

۲- انّ النبی ﷺ رأى رجلاً یهادی بین ابنيه و بین رجلین، قال: ما هذا؟ قالوا: نذر ان یحجّ ما شیاً. قال: انّ الله - عزّوجلّ - غنی عن تعذیب نفسه فلیرکب ولیهد. (وسائل الشیعه ج ۸ ص ۶۱).

۳- انطلق إلى أختک فمرها فلترکب (وسائل الشیعه، ج ۸ ص ۶۰).

* حدیث ۲- چنانکه گفتیم حدیث ۲ و ۶ باب ۱۷۱ را رد می‌کند.
 * حدیث ۳ و ۴- حدیث سوم طبق عادت، آیه ۱۵ سوره احقاف را غلط نقل کرده
 و به جای احسانا، «حسنا» گفته است!

ثانیاً: مدعی است که آیه مذکور درباره امام حسین (علیه السلام) نازل شده! گویا راوی جاهل اطلاع نداشته که این سوره مکی است و در مکه حضرت علی (علیه السلام) هنوز ازدواج نکرده و امام حسین (علیه السلام) به دنیا نیامده بود تا برای او آیه‌ای نازل شود! به اضافه اینکه آیات عام قرآن را نباید در یک فرد خاص میخکوب کرد و مخصوص او قرار داد. بارداری و وضع حمل بر هر مادری دشوار و مکروه است و اختصاص به مادر امام ندارد.
 ثالثاً: در حدیث چهارم می‌گوید جبرئیل سه بار بالا رفت و پایین آمد و بار سوم به پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: خدا تو را به مولودی بشارت می‌دهد که امتت پس از تو او را می‌کشد و خدا امامت و ولایت و وصایت را در نسل او قرار می‌دهد. می‌پرسیم چرا جبرئیل بار اول این کار را نکرد؟ و دوبار بیهوده بالا و پایین رفت؟! مگر - نعوذ بالله - عالم ملکوت نیز مثل ادارات زمان ماست که نظم و ترتیب درستی ندارند؟!!

جالب‌تر اینکه پیامبر (صلی الله علیه و آله) نیز از این ماجرا تجربه نیندوخت و یک بار همین پیامبر (صلی الله علیه و آله) جبرئیل را به صورت ناقص به حضرت فاطمه (علیها السلام) اطلاع داد و آن حضرت نپذیرفت، سپس بار دوم پیامبر (صلی الله علیه و آله) جبرئیل را کامل به دخترش خبر داد و او پذیرفت. معلوم نیست چرا پیامبر همان بار اول پیام را به صورت کامل به حضرت زهرا (علیها السلام) نگفت؟!
 رابعاً: می‌گوید امام آیه ۱۵ سوره احقاف را قرائت کرد که در آن آمده

﴿وَأَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ (الأحقاف / ۱۵)

«برایم در نسلم اصلاح فرما».

از این رو همه فرزندان امام نشدند و اگر این جمله را نمی‌گفت، کل فرزندان او امام می‌شدند!! آیا عالم ملکوت به پندار غلات کذاب چنان بی‌حکمت و آشفته است که صرف خواندن یک جمله یا نخواندنش موجب کم و زیاد شدن تعداد ائمه امت می‌شود؟!!

خامساً: شما که می‌گویید «ما کان و ما یكون و ما هو کائن» بر امام پوشیده نیست، چه طور در اینجا می‌گویید امام نمی‌دانست که گفتن این جمله تعدادی از فرزندان را از امامت محروم می‌سازد؟!

سادساً: می‌گویید امام حسین علیه السلام از حضرت فاطمه علیها السلام و هیچ زنی شیر نخورد بلکه او را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌آوردند و آن حضرت انگشت ابهام یا زبانش را در دهان نواده‌اش می‌گذاشت و او انگشت پیامبر صلی الله علیه و آله را به اندازه نیاز دو یا سه روز می‌مکید و شیر می‌خورد!! این کذب به قدری رسوا است که نیاز به توضیح ندارد. چنین ماجرای در هیچ متن معتبری نیامده است.

* حدیث ۵- حدیثی است مرفوع که متن آن را ذکر کرده و قضاوت را بر عهده خوانندگان می‌گذاریم، می‌گوید در سوره مکی «صافات» که فرموده:

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَفَكَا ءَالِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴾

(الصافات / ۸۵-۹۰)

« هنگامی که به پدر خود و قوم خویش گفت این چیست که می‌پرستید؟ آیا به جز خدای [یگانه] به دروغ خدایان و معبودانی دیگر می‌خواهید؟ پس پندارتان درباره پروردگار جهانیان چیست؟ پس نظری دقیق به ستارگان کرد و گفت همانا من بیمارم پس از او اعراض کرده و برگشتند».

منظور آن است که حضرت ابراهیم علیه السلام فرمود من از آنچه که بر سر حسین علیه السلام خواهد آمد، بیمارم!

* حدیث ۶ و ۷- از این دو حدیث در صفحه ۷۸ کتاب حاضر سخن گفته‌ایم. مراجعه شود. در اینجا فقط درباره حدیث ۶، یادآوری می‌کنیم که چرا ملائکه از اینکه امام حسین علیه السلام در بهترین وضع یعنی شهادت فی سبیل الله، به لقاء الهی نائل می‌شود، ضجّه و شیون می‌کنند؟ آنها که باطن و حقیقت شهادت را که موجب وصل به مقامات عالیّه قرب الهی است. می‌دانند، طبعاً گریه و شیون نمی‌کنند. ضجّه و شیون مناسب

کسانی است که باطن امور را نمی‌بینند و ظاهر دردناک امور آنها را متأثر و متألم می‌سازد. دیگر آنکه گفته خدا در پاسخ ضجّه و شیون فرشتگان فرمود من با امام قائم از آنها انتقام می‌گیرم. چنانکه قبلاً نیز گفتیم باید پرسید مگر در زمان ظهور امام قائم هنوز قاتلین امام حسین علیه السلام زنده‌اند که او از ایشان انتقام بگیرد؟ اگر قائل به «رجعت» باشی و این حدیث را مربوط به مسأله «رجعت» بشماری، بدان که «رجعت» خرافه‌ای است که مخالف است با بسیاری از آیات قرآن. از آن جمله:

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ﴾

(المؤمنون / ۱۵-۱۶)

« پس از آن [مراحل که یاد کردیم] همانا شما مردگان خواهید بود. سپس همانا شما روز رستاخیز برانگیخته خواهید شد. »

و

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٢٠﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾

(المؤمنون / ۹۹-۱۰۰)

« تا چون یکی از ایشان را مرگ فرا رسد گوید: پروردگارا مرا باز گردانید شاید در آن [فرصت‌ها] که ترک کردم، کرداری شایسته به جای آرم، نه چنین است و این کلامی است که او گوینده آن است و در برابرشان برزخی است تا روزی که برانگیخته شوند. »

و

﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾ (الدخان / ۵۶)

« در آنجا (آخرت) مرگ را نمی‌چشند مگر همان نخستین مرگ را [که در دنیا چشیدند]. »

و سایر آیات که «رجعت» را ردّ می‌کند.

* حدیث ۸- از قبیل ذیل حدیث ۹ باب ۹۶ و حدیث ۲۷ باب ۱۶۸ و حدیث ۵۵ و ۲۶۸ و ۵۰۷ روضه کافی و حدیث باب ۱۶۹ و از جمله احادیثی است که با نظر به

آنها می‌توان میزان عقل و فهم کلینی را دریافت. در این حدیث می‌گوید چون لشکریان کربلاء خواستند نعش امام را با سُم اسبان لگد کوب نمایند، فضّه قصدشان را دانست (از کجا دانست)؟ و رفت به شیری که در جزیره‌ای می‌زیست گفت آیا می‌دانی که فردا می‌خواهند با جنازهٔ حسین علیه السلام چه کنند؟ می‌خواهند او را لگد کوب سم اسبان سازند. شیر مذکور آمد و دو دستش را بر جنازهٔ مطهر امام گذاشت. لشکریان کربلاء چون خود را با شیر روبرو دیدند، منصرف شدند!!

اولاً: حضور فضّه در کربلاء ثابت نیست و محلّ تردید است.

ثانیاً: فضّه از کجا دانست که لشکر کربلاء چه قصدی دارند؟ آیا او هم علم غیب داشت؟!

ثالثاً: در کربلاء و نزدیکی آن، کدام جزیره هست فضّه بدانجا رفت؟ تعجب است از کلینی که سال‌ها ساکن عراق بوده و نمی‌دانسته در کربلاء و اطراف آن چنین جزیره و دریایی نیست.

رابعاً: لشکری که به قول شما ده‌ها هزار نفر بوده‌اند چرا شیر را با تیر کمان‌هایشان و یا با نیزه‌هایشان نزدند؟!

خامساً: فضّه چگونه با شیر سخن گفت؟! آیا او نیز مانند حضرت سلیمان علیه السلام زبان حیوانات را می‌دانست؟! کذابین و غلات برای هر که بخواهند معجزه جعل می‌کنند! سادساً: جملهٔ «يُوطَّوُّوا الْخَيْلَ» که دو بار در حدیث ذکر شده، به جا استعمال نشده بلکه درست آن است که بگویند «تُوطَّوُّهُ الْخَيْلُ» معلوم می‌شود عربی کلینی چندان تعریفی نداشته است.

سابعاً: کلینی توجّه نکرده که «ادریس بن عبدالله» حدیث را مستقیماً از فضّه نقل نکرده و معلوم نیست که واسطهٔ بین فضّه و او چه کسی بوده است!

ثامناً: «عبدالله بن ادريس» و «ابو سعيد الأشج» و «ابو كريب» از روات اهل سنت‌اند. کلینی و امثال او که روایات «بخاری» و «مسلم» را — که لا اقلّ بسیاری از روایاتشان حال و روز بهتری از این حدیث دارند — نقل نمی‌کنند و منقولات آنها مورد اعتناء و

اعتمادشان نیست و حتی احادیث «عبدالرزاق صنعانی» مؤلف کتاب «المصنّف» را که از اهل سنت نیست، نقل نمی‌کنند! چرا این روایت را از اهل سنت، قابل ذکر می‌دانند؟!!

تاسعاً: این حدیث می‌گوید سپاهیان کربلاء از اسب تاختن بر اجساد پاک شهداء صرف نظر کردند اما شیخ مفید می‌گوید بر اجساد مطهر شهدای کربلاء - رحمه الله علیهم - اسب تاختند (الإرشاد، دارالمفید، ج ۲ ص ۱۱۳) این ماجرا را طبری و ابن اثیر و مسعودی در مروج الذهب نیز نقل کرده‌اند. کدام قول را قبول کنیم؟

عاشرّاً: کلینی چرا این حدیث را که به امام نمی‌رسد، در کافی آورده است؟! به نظر ما کلینی با نقل اینگونه قصّه‌ها، مردم فکور را به دین بدبین می‌کند.

* حدیث ۹- عده‌ای کذاب و مجهول حدیثی نقل کرده‌اند که به قول فردی متعصّب و خرافی چون مجلسی، به لحاظ لفظ و معنی مشوّش است و جز اینکه مردم را به گریه و شیون و عزاداری‌های خلاف سنت اسلام، تشویق کند فائده‌ای ندارد.

تذکّر: خواننده محترم چنانکه ملاحظه شد اغلب احادیث این باب چنان دور از عقل سلیم و احمقانه بود که اثبات بطلانشان نیازی به توضیح نداشت. حال خود قضاوت کن آیا انصاف است از کسی که این روایات را بدون هیچ توضیح و تذکّر و اظهار تردید، در کتابش آورده، این اندازه تمجید و تبجیل شود؟

۱۷۴- باب مولد علی بن الحسین علیهما السلام

کلینی قبل از ذکر احادیث، تاریخ تولّد و وفات حضرت زین العابدین علیهما السلام را ذکر نموده است. وی با اینکه در «أبواب التاریخ» از امام باقر علیهما السلام با کنیه «أبو جعفر» و از امام صادق علیهما السلام با کنیه «أبو عبدالله» یاد کرده اما در این باب حتی اشاره نمی‌کند که یکی از کنیه‌های حضرت سجّاد علیهما السلام «ابوبکر» بوده است.^۱ و ای کاش برای تقرب

۱- مناقب آل ابی طالب ج ۴ ص ۱۷۵ و کشف الغمّة ج ۲ ص ۱۰۵ به نقل از «زندگانی علی بن الحسین» تألیف دکتر سیّد جعفر شهیدی، ص ۸.

قلوب مسلمین و تقویت وحدت اسلامی، اشاره می‌کرد که یکی از فرزندان آن حضرت «عمر الأشرف»^{*} نام داشت (ر. ک. منتهی الامال، ج ۲، ص ۴۵).

این باب مشتمل است بر شش حدیث که مجلسی حدیث ۱ و ۶ را ضعیف دانسته اما خود، حدیث ششم را به عنوان صحیح پذیرفته است و حدیث ۲ را موثق همطراز صحیح و حدیث ۳ را مرسل و ۴ را مجهول و ۵ را حسن ارزیابی کرده است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب جز حدیث ۲ را صحیح ندانسته است.

* حدیث ۱- درباره این حدیث قول دکتر سید جعفر شهیدی را به اختصار و تصرفی اندک، می‌آوریم: «اگر پژوهشگری خوش باوری و اعتماد محض را کنار نهد و آنچه را محدثان و تاریخ نویسان قرن سوّم نوشته‌اند بی‌چون و چرا نپذیرد بلکه به سروت سندهای آنان رود و با روش علمی به تحقیق در آن سندها پردازد سپس مضمون آن سندها را با قرینه‌های خارجی بسنجد، برای او روشن خواهد شد که داستان «شهربانو» مصداقی درست از این مثل است که: ربّ مشهور لا أصل له! آری داستان شهربانو را نخست پندارها و افسانه‌ها پدید آورده، سپس واقعیّت خارجی در پوشش خیال، از دیده‌ها پنهان مانده است! آنگاه تذکره نویسان و مورّخان بعدی، به هیچ جستجو گفته‌های پیشینیان را پذیرفته‌اند من داستان «شهربانو» را باور نمی‌کنم چون سندهایی که این داستان در آن آمده درست نیست اگر پایه چنین شهرت دراز مدت بر این سندها است که بررسی شده، چندان ارزش علمی ندارد.

مزاری هم به نام «بی‌بی شهربانو» در نزدیکی شهر ری در دل کوه برای او و به نام او برپاست! برپا دارندگان [رند و دگّاندار] و زیارت‌کنندگان [عامّی و بی‌خبر] این مزار گویند این بانو پس از حادثه کربلاء و شهادت امام حسین (علیه السلام) بر اسب او که ذو الجناح [نام داشت] نشست و یکسره به ایران تاخت. در نزدیکی ری بدین کوه رسید. دشمن در پی او بود. «شهربانو» خواست بگوید ای «هو» مرا بگیر، [به خطا] گفت ای «کوه» مرا بگیر! کوه شکافته شد و او در دل کوه رفت!

*- وی جدّ مادری سیدین (سید رضی و سید مرتضی علم الهدی) بوده است.

پدر او را «یزدگرد»، آخرین پادشاه ساسانی و «شیرویه» پسر پرویز، نوشته‌اند و مشهورتر از همه نام یزدگرد است. اما گذر «شهربانو» که گویند در کربلاء حاضر بود – چگونه به ایران افتاد؟ و یا اگر از عراق به حجاز رفت، چرا از آنجا به ایران هجرت کرد و این راه‌های دراز [وصعب العبور را آن هم به تنهایی] برای چه پیمود تا بدین سرزمین برسد و دشمن او را دنبال کند؟ و او از «هو» یاری بخواهد لیکن زبانش به خطا «هو» را «کوه» بگوید و کوه از هم باز شود و او را در شکم خود پنهان سازد؟!^۱

.... کلینی از طریق «عمرو بن شمر» از جابر بن عبدالله چنین روایت کند: چون دختر یزدگرد را بر عمر رضی الله عنه در آوردند، دوشیزگان مدینه به تماشای او آمدند. چون به مسجد در آمد، مسجد به نور او روشن شد!! چون عمر رضی الله عنه بدو نگریست وی روی خود را پوشاند و گفت: اف بیروج باد هرگز. عمر رضی الله عنه گفت مرا دشنام می‌دهد و قصد کشتن او کرد. امیر المؤمنین علیه السلام او را فرمود تو چنین حقی نداری! او را بگذار تا یکی از مسلمانان را به شوهری اختیار کند و او را بهره آن مسلمان از مال فیئ قرار بده. عمر رضی الله عنه دختر را آزاد گذاشت. او بیامد و دست خود را بر سر حسین علیه السلام نهاد. امیر المؤمنین علیه السلام پرسید: نام تو چیست؟ گفت: جهان شاه. امام فرمود: نه، شهربانو! سپس به حسین علیه السلام گفت: یا ابا – عبدالله او بهترین [خلق] روی زمین را برای تو خواهد زاد.

اما این حدیث با چنین سند و متن پذیرفتنی نیست قرینه‌های خارجی نیز با آن سازش ندارد راوی حدیث «عمرو بن شمر» است که نجاشی و ابن غضائری او را بسیار ضعیف دانسته‌اند و صاحب «مرآة العقول» و وجیزه بر ضعف او تصریح کرده‌اند. حدیث از جهت متن نیز در خور بررسی است. بار دیگر در این عبارت بنگرید: «اشرق المسجد بضوئها لما دخلته» چون به مسجد در آمد مسجد به نور او روشن شد». باید پرسید چرا مسجد روشن شد؟ مشعلی برای او افروختند؟ یا او آفتابی یا ماهی بود؟ مقام جای مجاز گویی نیست که بگوییم این عبارت چنان است که بگویند:

۱- ر. ک. مجله «بررسی‌های تاریخی» سال دوم شماره ۳ و ۴.

مجلس ما را به جمال خود نورانی کردی. این گونه تعبیرها، خاص عبارت‌های مصنوع است نه روایت. امام صادق علیه السلام در بیان این حدیث قصد عبارت‌پردازی و مدیحه‌سرایی ندارد. برای همین است که مجلسی چون با چنین غرابت لفظ در حدیث، روبرو شده عبارت را بدین گونه تفسیر کرده است: «اشراق المسجد بضوئها کنایه عن ابتهاج اهل المسجد برؤیتها و تعجبهم من صورتها و صباحتها» روشن شدن مجلس بدو، یعنی مردمان به دیدن وی شادمان شدند» (مرآة العقول ج ۶ ص ۳)^۱ اما این تفسیر مخالف ظاهر کلمه است. گذشته از روایت کافی و بصائر الدرجات، در روایت خرائج از جابر، جمله چنین است: «أشرق المجلس بضوء وجهها» مجلس از درخشش رخسارش روشن شد! باز در ذیل این روایت به نقل جابر، می‌بینیم که عمر رضی الله عنه خواست او را به مزایده بگذارد، علی علیه السلام گفت: دختران پادشاهان را هر چند هم که کافر باشند، نمی‌توان فروخت!! او را به اختیار خود بگذار تا یکی را انتخاب کند. عمر رضی الله عنه چنین کرد و دختر نزد حسین بن علی علیه السلام رفت و دست خود را بر دوش او نهاد و این گفتگو - البته به فارسی دری - میان آنان روی داد: چه نام داری ای کنیجک؟ - جهان شاه. - نه، شهربانویه - آن خواهر من بود. - راست گفتی.

جمله دیگر که ساختگی بودن حدیث را نشان می‌دهد این است که گوید شهربانو گفت: «اف بیروج بادا هرمز»! هرمز چرا باید نفرین شود؟! او که به نامه پیغمبر صلی الله علیه و آله بی‌حرمتی کرد - اگر داستان بدان صورت باشد که نوشته‌اند - خسرو پرویز پسر هرمز است. اگر دختری به مسجد مدینه در آمده و اگر آن دختر، شهربانو فرزند یزدگرد بوده، این اندازه مسلم است که پدر و جد خود را می‌شناخته و از کردار آنان به خوبی آگاه بوده است.

در ذیل روایت می‌خوانیم که علی بن الحسین علیه السلام را «ابن الخیرتین» می‌گفتند زیرا برگزیده خدا از عرب هاشماست و از عجم فارس.

۱- آقای شهیدی قول مجلسی را از بحار الأنوار ج ۴۶ ص ۹ نقل کرده است.

سید احمد بن علی داوودی مؤلف کتاب «عمدة الطالب فی أنساب آل أبی طالب» در این باره نصری جالب دارد که گوید: خداوند علی بن الحسین را به فرزند زادگی پیغمبر از پادشاه زادگی مجوس بی نیاز فرموده است، آن هم دختری که بر سنت اسلامی متولد نشده است. اگر پادشاهی موجب شرف بود بایست عجم بر عرب و بنی قحطان [که پادشاهی و سلطنت داشته‌اند] بر بنی عدنان [که صحرانشین بوده‌اند] فضیلت داشته باشد!

مشکل دیگری که در صورت پذیرفتن این روایت با آن روبرو خواهیم شد، این است که شهربانو چه سال و در کجا اسیر شده؟ اگر جزء اسیران خراسان است، خراسان را در دوره عثمان گشودند نه در خلافت عمر رضی الله عنه. پس در نتیجه آوردن شهربانو به مسجد مدینه و گفتگوی او با عمر رضی الله عنه نادرست خواهد بود. اگر در عهد خلافت عمر رضی الله عنه اسیر شده باشد، اسیری او در یکی از نبردهای قادسیه، مدائن یا نهاوند بوده است که در این صورت داستان از دو جهت پذیرفتنی نیست. نخست اینکه تاریخ نویسان هنگام شرح جنگ‌های عرب و ایران، داستان حرکت و عقب نشینی یزدگرد را از نقطه‌ای به نقطه دیگر به تفصیل نوشته‌اند. به موجب این گزارش‌ها یزدگرد و خاندان او هیچ گاه در میدان نبرد نبوده‌اند. هنگامی که جنگ قادسیه آغاز شد، یزدگرد در مدائن بود و پیش از آنکه مسلمانان به مدائن برسند به حلوان رفت. سپس از حلوان به قم و کاشان و از آنجا به اصفهان و کرمان و مرو افتاد. در این عقب‌نشینی‌ها یزدگرد نه تنها زنان و خویشاوندان و خزانه خود را همراه داشته بلکه آشپزان، را مشگران، یوزبانان او نیز همراه وی بوده‌اند. پس دختر او چه وقت و در کجا و چگونه اسیر مسلمانان شده است؟

دیگر آنکه امام علی بن الحسین علیه السلام بنابر مشهور در سال سی و هفتم هجری متولد شده و به اختیار این بنده ولادت او در سال چهل و ششم یا چهل و هفتم از هجرت است. عمر رضی الله عنه چنانکه می‌دانیم در سال بیست و سوم هجری کشته شد. بر فرض که بگوییم شهربانو را در آخرین روزهای زندگانی عمر رضی الله عنه نزد او به مدینه آورده‌اند از

سال بیست و سوم تا سال سی و هفتم که سال ولادت امام علی بن الحسین علیه السلام است چهارده سال گذشته، چگونه شهربانو در این مدت نازا مانده است؟ این حادثه هر چند محال نیست اما بسیار بعید می‌نماید. این هر دو استبعاد را مجلسی دریافته و بدان اشارت کرده است.

اینک می‌پرسیم چرا آخوندها مردم را آگاه نکرده و مردم را از زیارت بی‌بی شهربانو و خرافات نظیر آن نهی نمی‌کنند.

آقای شهیدی درباره ذیل حدیث و بیتی که به «أبو الأسود الدؤلی» نسبت داده شده، می‌نویسد: «ابو الاسود که بود؟ شخصیتی است حقیقی یا نه؟ بدان کاری نداریم، اما خود استشهاد بدین بیت و اینکه مقصود از غلام میان کسری و هاشم، امام علی بن الحسین علیه السلام باشد، کافی نیست. چه رسد بدان که چنین بیتی در دیوان دیده نمی‌شود و چنانکه محقق فاضل و مصحح ارجمند مجلد چهل و ششم «بحار الأنوار» در حاشیه صفحه ۴ کتاب نوشته‌اند، این بیت به تنهایی در بعض کتاب‌ها به «ابو الاسود» نسبت داده شده و گویا دیرینه‌ترین مأخذ انتساب، همان کتاب اصول کافی باشد.

سبک بیت و مضمون آن نیز با مولود خاندان امامت تناسبی ندارد، تعبیر از تعویذبندی برای چنان مولود، با خاندان پایبند سنت‌های موروثی مناسب‌تر است تا با فرزند سومین امام. و الله العالم»^۱

احادیث بعدی این باب جز حدیث پنجم و ششم، به شتر حضرت سجّاد پرداخته‌اند و می‌گویند شتر حضرت سجّاد پس از وفات آن حضرت با اینکه هرگز قبر آن بزرگوار را ندیده بود، آمد و قبر را یافت (از کجا جای قبر را دانست؟ آیا او هم علم غیب داشت؟) و ناله کرد! - و در حدیث چهارم می‌گوید چشمان شتر پر از اشک شد!! - امام باقر فرمود پیش از آنکه مردم شتر را در این حالت ببینند او را به نزد من باز گردانید.

۱- طالبین تفصیل بیسشتر، به کتاب «زندگانی علی بن الحسین» تألیف دکتر سید جعفر شهیدی، دفتر نشر فرهنگ اسلامی، فصل اول ص ۷ تا ۲۶ مراجعه کنند.

اگر بپرسیم این معجزه پنهانی چه فایده‌ای داشت و چرا ایجاد شد؟ لابد فقط خود روایت حدیث می‌دانند! شگفتا که آقای بهبودی حدیث دوم این باب را پذیرفته است! ما قضاوت درباره این احادیث را بر عهده خوانندگان می‌گذاریم.

به یاد دارم زمانی که ساکن مشهد خراسان بودم عده‌ای عوام‌فریب شتری را در حرم امام رضا علیه السلام رها کردند و ادعا شد که شتری به زیارت امام آمده!! غوغای برپا شد. عوام برای تبرک موهای شتر را کردند و حیوان آزار بسیار دید! در آن زمان یکی از مجتهدین خراسان - چنانکه در کتاب زیارت و زیارت‌نامه (ص ۳۶۰) آورده‌ام - به منزل نگارنده آمده و نظرم را درباره معجزه به زیارت آمدن شتر جويا شد. از او پرسیدم چرا همین یک شتر به زیارت آمده و سایر شتران به زیارت نمی‌آیند؟ جناب مجتهد گفت: این شتر شیعه و دارای ولایت بوده بقیه چنین نیستند! در آن زمان روایات کلینی را به یاد نداشتم و الا به او می‌گفتم که بشارت باد بر تو که علاوه بر این شتر، یک شتر شیعه دیگر سراغ دارم که البته افتخار کشف آن متعلق به کلینی است و او قبل از شما شتری شیعه به جهان اسلام معرفی کرده است!!

* حدیث ۵- متن آن بلاشکال است و می‌رساند که حضرت سجاد علیه السلام چه اندازه با قرآن کریم مأنوس بوده و تا آخرین لحظات حیات آیات قرآن را تلاوت می‌کرده است. امید است که آن بزرگوار سرمشق ما قرار گیرد.

* حدیث ۶- یکی از اقوالی است که درباره سن امام و سال وفات آن حضرت، بیان شده است.

۱۷۵- باب مولد أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام

در این باب پس از ذکر تاریخ تولد و وفات حضرت باقر علیه السلام شش حدیث آمده که مجلسی هر دو سند حدیث ۱ و حدیث ۵ و ۶ را ضعیف و حدیث ۳ را حسن و ۴ را مجهول شمرده و با اینکه حدیث دوم را ضعیف شمرده اما آن را به عنوان صحیح پذیرفته است!! آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث ۱- می‌گوید ما در حضرت باقر علیه السلام نزدیک دیواری نشسته بود در این هنگام دیوار با صدای مهیبی فرو ریخت. آن بانو با دست به دیوار اشاره کرد و گفت: نه، قسم به حق مصطفی صلی الله علیه و آله خدا به تو اجازه نداده سقوط کنی. دیوار میان زمین و آسمان معلّق ماند تا آن بانو عبور کرد!

باید دید آیا دیوار چیزی می‌شنود یا می‌فهمد؟ دیگر اینکه برای غیر انبیاء معجزه ثابت است یا خیر؟ پیامبر خدا حضرت موسی کلیم علیه السلام و عبد صالح وقتی به دیواری رسیدند که در شرف انهدام بود، آن را قسم ندادند که سقوط نکن و فرمودند خدا به تو اذن سقوط نداده بلکه اقدام به تعمیر آن کردند. چنانکه قرآن فرموده:

﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ۚ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾
(الکھف / ۷۷)

« پس آن دو (حضرت موسی و عبد صالح) در آن [شهر] دیواری یافتند که می‌خواست فرو ریزد، [عبد صالح] آن را بر پا داشت [و تعمیر کرد، موسی به عبد صالح] گفت: اگر می‌خواستی بر این کار مزدی می‌گرفتی».

* حدیث ۲- مشابه این حدیث در «رجال کشی» (ص ۴۳ و ۴۴) نیز آمده است. بنا به این حدیث جابر بن عبدالله رضی الله عنه در مدینه از کوچه‌ای می‌گذشت که در آن مکتب خانه‌ای بود. وی در آنجا حضرت باقر را دید. نامش را پرسید و او را بوسید و سلام رسول خدا صلی الله علیه و آله را به وی رسانید. حتی در خبر دیگری که در رجال کشی (ص ۴۴) آمده، حضرت سجّاد علیه السلام به جابر فرمود فرزندم به مکتب رفته آیا بفرستم که بیاید؟ جابر گفته نه من خودم به ملاقاتش می‌روم.

اینگونه اخبار دلالت دارند که ائمه از جمله حضرت باقر برای تحصیل به مکتب می‌رفتند و چنانکه در باب ۹۰ نیز گفته‌ایم - علم امام تحصیلی است نه لدنی.

مجلسی درباره این حدیث می‌گوید بنا به این حدیث حضرت سجّاد پیش از جابر وفات یافته است در حالی که این قول با تاریخ وفات آنها موافق نیست زیرا جابر به

اتفاق فریقین قبل از سال هشتاد هجری در گذشت اما وفات حضرت سجاد علیه السلام در سال ۹۴ یا ۹۵ هجری بوده است.

علاوه بر این جابر علیه السلام در زمانی که می‌خواست بر مرقد حضرت سید الشهداء علیه السلام حاضر شود، کور بود، چگونه حضرت باقر را دید و شباهت او با پیامبر علیه السلام را دریافت؟! * حدیث ۳- «علی بن الحکم» احمق که روایت کرده قرآن هفده هزار آیه داشته است از قول «ابو بصیر» نقل کرده که از امام باقر علیه السلام پرسیدم: آیا رسول خدا علیه السلام وارث تمام علوم انبیاء بوده و شما وارث پیامبراید؟ فرمود: بلی. پرسیدم شما می‌توانید مرده‌ها را زنده کنید و کور و ابرص را شفا دهید؟ فرمود: بلی به اذن خدا!!

چنانکه گفتیم راوی این حدیث «ابوبصیر» است که به قول «هاشم معروف الحسنی» کنیه «أبو بصیر» متعلق است به چهار نفر که عبارت‌اند از: ۱- ابو بصیر عبدالله بن محمد الأسدی. ۲- أبو بصیر علباء بن دراع. ۳- أبو بصیر لیث بن البختری. ۴- ابو بصیر یحیی بن أبی القاسم. ایشان همگی متهم و ناموثوق‌اند. البته برخی «ابن البختری» را توثیق کرده‌اند، اما گروهی دیگر او را مطعون و فاسد العقیده شمرده‌اند.^۱ متن حدیث نیز واضح البطلان است. می‌پرسیم اولاً مگر به امام وحی می‌شود که خدا گاهی به او اذن بدهد؟ ثانیاً: معجزه احیای اموات و شفای کور و ابرص برای اثبات نبوت و مختص به حضرت عیسی علیه السلام بوده است، پس چگونه آن را به حضرت باقر علیه السلام نسبت می‌دهید؟ آیا او را نبی می‌دانید؟ دیگر آنکه حتی اگر او را نبی بدانید، معجزه هر یک از انبیاء را چنانکه بارها گفته‌ایم (ص ۹۸ و ۳۱۳ و ۵۴۷ و ...) بدون سند شرعی نمی‌توان به سایر انبیا نسبت داد. ثالثاً: در قرآن احیاء اموات و شفای کور مادرزاد و ابرص کار خداست که به دعای حضرت عیسی - صلوات الله علیه - ظاهر می‌شود نه کار خود آن حضرت. در دعای جوشن کبیر (بند ۹۰) رسول خدا علیه السلام می‌گوید: «لَا يَحْيِي الْمَوْتَى إِلَّا هُوَ» مردگان را جز خدا زنده نمی‌کند. خزائن قدرت خدا نه نزد رسول خدا است نه نزد امام. چنانکه خدا به رسول خود فرموده بگوید:

۱- الموضوعات فی الآثار و الأخبار ص ۲۳۳.

﴿لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ (الانعام / ۵۰)

« به شما نمی‌گویم که خزائن خداوند نزد من است و غیب نمی‌دانم. »

در آخر این خبر ابو بصیر که کور بوده می‌گوید امام دست کشید به صورتم بینا شدم سپس بار دیگر دست کشید دوباره نابینا شدم. عوامفربیان زمان ما که اینگونه اخبار را شنیده‌اند. تظاهر به کوری کرده و می‌روند بر سر قبر امامان و امام زادگان و پس از چندی داد و فریاد و غوغا می‌کنند که کوری شفا یافته که امام مرا شفا داد. چنانکه در زمان فرهاد میرزا در حرم امام رضا علیه السلام غوغایی بر پا کردند که کوری شفا یافته اما نامبرده مشت فریبکاران را باز کرد (ر. ک. زیارت و زیارت‌نامه ص ۳۵۸).

در این حدیث امام به «ابو بصیر» فرموده اگر می‌خواهی حتماً به بهشت بروی باید نابینا باشی؟ معلوم نیست که بینائی چه منافاتی با ورود به بهشت دارد که امام بهشتی بودن ابو بصیر را موکول به نابینایی او دانسته است؟

در این حدیث برای ابوبصیر و در حدیث پنجم باب ۱۷۶، امام بهشت را برای همسایه ابو بصیر مشروط بر اینکه کارهای ناشایستش را ترک کند، ضمانت فرموده: در حالی که جز کسانی که خدای متعال خود در قرآن به آنها وعده بهشت یا دوزخ داده است، دیگران را نمی‌توان بدون سند متقن شرعی، محتوم الورد به بهشت یا دوزخ شمرد. آری، اگر کسی توبه کند خدا می‌پذیرد اما به هر حال قبول یا رد توبه فقط در اختیار خداست و چنان نیست که غیر خدا بتواند آن را ضمانت کند! خدا به رسول خود فرموده:

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾

(آل عمران / ۱۲۸)

« چیزی از این کار به اختیار تو نیست. [خداست که] یا توبه ایشان را می‌پذیرد یا عذابشان می‌کند زیرا آنان ستمگراند. »

اصولاً اسلام مؤمنین را در حالتی بین خوف و رجاء قرار می‌دهد و قطعاً امام از این موضوع آگاه است و خلاف آن نمی‌گوید.

* حدیث ۴- راوی می‌گوید خدمت امام باقر علیه السلام بودم که یک جفت قمری نر و ماده آمدند خدمت امام و مدتی با او سخن گفتند و رفتند. پرسیدم قصه این پرندگان چیست؟ امام فرمود: هر پرنده و چهار پا و هر ذی روحی از آدمیزاده نسبت ما مطیع‌تر است! این قمری به ماده خود بدگمان شده بود و آن دو به قضاوت من راضی شدند. من به قمری نر گفتم توبه قمری ماده ستم کرده‌ای!!

جای سؤال است که اولاً: مگر حیوانات هم جفت خود را عقد می‌کنند و عقد نکاح می‌بندند که کبوتر ماده فقط به یک نر اکتفا کند؟!

ثانیاً: جدّ ارجمند امام، یعنی رسول اکرم صلی الله علیه و آله زبان یهود (عبری) نمی‌دانست (البقره / ۱۰۴) چگونه فرزند او زبان حیوانات را می‌داند؟!

ثالثاً: عقرب دست پیامبر صلی الله علیه و آله را گزید (ر. ک. کتاب حاضر ص ۱۱۲). پس چگونه همه جانوران مطیع امام‌اند؟! اگر همه جانداران مطیع امام می‌بودند باید همه میکرب‌ها مطیع آن حضرت باشند و امام بیمار نشود در حالی که به تصریح شیخ صدوق (ر. ک. ص ۱۰۴) امام بیمار می‌شود.

رابعاً: وقتی به همسر رسول اکرم صلی الله علیه و آله، نسبت ناروا دادند، آن حضرت از پاکدامنی و بی‌گناهی همسرش آگاه نبود و چون درباره این موضوع با حضرت علی علیه السلام مشورت فرمود، حضرت امیر نیز چون از بی‌گناهی او اطلاعی نداشت، گفت عائشه رضی الله عنها را رها کن تا اینکه آیات ۱۱ تا ۱۸ سوره نور نازل و عائش رضی الله عنها تبرئه گردید. حال چگونه امام باقر علیه السلام حتی از عفت یا خیانت پرندگان با خبر است؟

این حدیث را غلات و جاعلین ناآشنا با قرآن ساخته‌اند. آیا به گفته اینگونه افراد می‌توان سند مذهبی به دست آورد؟! آیا کلینی در هنگام ثبت این احادیث عقل خود را به کار می‌گرفت؟

* حدیث ۵- می‌گوید امام باقر علیه السلام خود را «بقیة الله» خوانده است. درباره این آیه قبلاً سخن گفته‌ایم (ص ۶۸۸) و اینک خطا بودن این ادعا بر خواننده آشکار است و

می‌داند که این قول تهمت به حضرت باقر العلوم علیه السلام است که کاملاً با قرآن آشنا بوده و قطعاً چنین سخنی نمی‌گفته است.

* حدیث ۶- مجلسی درباره جمله آخر این حدیث می‌گوید این قول با هیچ یک از تواریخ جز با آنچه در «روضه الواعظین» آمده، موافق نیست.

۱۷۶- باب مولد ابی عبدالله جعفر بن محمد علیه السلام

کلینی پس از ذکر تاریخ تولد و وفات حضرت صادق علیه السلام و محل مرقد آن بزرگوار می‌گوید کنیه مادر آن حضرت «ام فروه» و دختر قاسم بن محمد ابن ابی بکر رضی الله عنه بود و مادر آن بانو یعنی مادر بزرگ مادری امام صادق، اسماء دختر عبدالرحمان بن ابی بکر رضی الله عنه بود.^۱

این باب مشتمل است بر هشت روایت که مجلسی حدیث ۱ و ۶ را مجهول و حدیث ۸ را مؤثق و بقیه را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی نیز فقط حدیث ششم را صحیح دانسته است.

* حدیث ۱- مجلسی می‌گوید این حدیث دلالت بر مدح «سعید بن مسیب» دارد اما اخبار بسیاری در رجال کشی و «الغارات» ثقفی در ذم او وارد شده و گویا ذم او ارجح است.

* حدیث ۲- از این حدیث قبلاً سخن گفته‌ایم (ص ۱۴۱) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث ۳- عده‌ای ضعیف و مجهول از قول «رفید» حدیثی نقل کرده‌اند. در کتب رجال، دو تن به نام رفید ذکر شده‌اند که هر دو مجهول می‌باشند! گرچه ممقانی غالباً درباره هر که از ائمه حدیثی روایت کند می‌گوید: ظاهراً او امامی است در حالی که در زمان ائمه مذهب امامی و غیر امامی نبوده و این مذاهب بعداً به وجود آمده

۱- بدین سبب چنانکه گفتیم (ص ۱۲۴) امام صادق فرموده: من دوبار به ابوبکر رضی الله عنه می‌رسم.

است. این جناب مجهول الحال معجزه‌ای از عربی بادیه‌نشین نقل کرده است. چنانکه گفتیم در کتاب «کافی» از در و دیوار معجزه می‌بارد!! البتّه معجزه‌ای که حتّی یک بادیه‌نشین اظهار کند اهمیتی ندارد و می‌توان از آن صدها کتاب «عیون المعجزات» ساخت. اما از رسول خدا ﷺ معجزه می‌خواستند و آن حضرت می‌فرمود: معجزه به دست من نیست و من بشری مانند شمایم.

﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا
إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ (یونس / ۲۰)

«و می‌گویند چرا بر او نشانه و معجزه‌ای نازل نمی‌شود؟ پس بگو همانا غیب از آن خداست پس منتظر باشید که همانا من نیز از منتظران‌ام». و چنین نبود که دائماً معجزه‌ای ارائه کند. (به کتاب حاضر، فصل «علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن» مراجعه شود).

* حدیث ۴- سند آن در نهایت ضعف است. عدّه‌ای کذاب می‌گویند امام صادق علیه السلام فرمود خزائن زمین و کلیدهای آن در دست ماست. در صورتی که خدای متعال به رسول خود فرموده:

﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ (الانعام / ۵۰)

«بگو به شما نمی‌گویم که خزائن خداوند نزد من است».

و خزائن را از آن خدا شمرده و فرموده:

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ (الحجر / ۲۱)

«و هیچ چیز نیست مگر آنکه خزائن آن نزد ما [و در اختیار ما] است و آن را جز به اندازه‌ای معلوم نازل نمی‌کنم».

همچنین مراجعه شود به صفحه ۳۹۸.

هاشم معروف الحسنی درباره این حدیث می‌گوید: «در نقل این روایت چهار تن از متهمین به دروغ‌گویی و غلو، دخالت و مشارکت دارند. خیبری بن علی الطّحان و عمر بن عبدالعزیز که مخلّط و دروغگو بود و به قول فضل بن شاذان اخبار عجیب

و نادرست و مورد انکار نقل می‌کرد و مفضل بن عمر و یونس بن ظبیان که [به دروغ‌گویی] معروف‌اند و کافی است از آنچه که امام صادق علیه السلام در ذم آن دو و احتراز از آنها فرموده، آگاه باشیم و [بدانیم] که امام یونس را هزار بار لعن کرده است.^۱

در اینجا ابو سعید الخیری بن علی الطحان را معرفی می‌کنیم. غضائری و مؤلف مجمع الرجال او را ضعیف الحدیث و فاسد العقیده و غالی و از همنشینان «یونس بن ظبیان» شمرده‌اند که از او بسیار روایت می‌کند. کتابی نوشته که قابل اعتنا نیست. مرحوم نجاشی و علامه حلی نیز او را به همین صفات نکوهیده مذمت کرده و می‌گویند در مذهب او غلو و ارتفاع هست. یکی از دروغ‌های او این است که از قول «حسین ابن ثویر بن ابی فاخته» از «اصبغ بن نباته» حدیث نقل می‌کند در حالی که به آقای بهبودی اصبغ در زمان امیر المؤمنین علیه السلام پیرمرد بود. پس چگونه حسین بن ثویر که از اصحاب حضرات صادقین است از او حدیث اخذ می‌کند؟! «خیری» احادیثی در زیارت دارد که نمونه‌ای از آنها روایتی است که در «کامل الزیارات» و «وسائل الشیعه» و کتب دیگر از او روایت شده که از قول امام رضا علیه السلام گفته هر که قبر ابی عبدالله را زیارت کند مانند کسی است که خدا را در عرش زیارت کرده باشد!!!^۲

ملاحظه کنید که این حدیث، امام حسین را - نعوذ بالله - به جای خدای متعال و قبرش را به جای عرش الهی گذاشته، و گویی فقط نشسته تا انسان برود او را زیارت کند! جالب است که بدانید شیخ طوسی چنین را در «تهذیب الاحکام» آورده است!!

۱- الموضوعات فی الآثار و الأخبار ص ۲۴۰-۲۴۱.

۲- عن الخیری عن الحسن بن محمد القمّی عن أبی الحسن الرضا علیه السلام قال من زار قبر أبی عبدالله علیه السلام بشط الفرات کمن زار الله فوق عرشه!! (وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۳۱۹).

باز در وسائل الشیعه و کتب دیگر حدیثی عجیب از او آمده که از قول امام کاظم گفته که کمترین ثواب برای زائر قبر حسین علیه السلام آن است که گناهان گذشته و آینده او آمرزیده است!!^۱

آری چنین احادیثی است که مردم را به گناه و نافرمانی خدا می‌کشاند.

* حدیث ۵ و ۶- حدیث پنج مجهول و ضعیف و از مرویات «معلی بن محمد» است. از مسائل جالب این است که در حدیث ۳ باب ۱۷۵ «ابوبصیر» کور بوده ولی در این روایت بیناست و همسایه‌اش به او می‌گوید: «وانا کما تری» و من چنانم که می‌بینی! درباره حدیث پنجم رجوع کنید به آنچه درباره حدیث سوم باب ۱۷۵ گفته شد.

با اینکه قرآن می‌گوید جز خدا کسی علم غیب ندارد ولی ابوبصیر مدعی است که وقتی خواستم وارد خانه امام شوم و هنوز یک پایم در صحن خانه و پای دیگرم در راهرو بود، امام به صدای بلند گفت ای ابابصیر ما برای رفیقت به عهد خویش وفا کردیم. منظورش این است که امام از غیب می‌دانست که دوستش مرده و بهشتی شده است! و در حدیث ششم - که نمی‌دانم چرا آقای بهبودی آن را پذیرفته - «جعفر بن محمد بن الأشعث» که برادرزاده قاتل امام حسن مجتبی علیه السلام و از خواص دربار منصور دوانیقی، خلیفه عباسی است می‌گوید: امام صادق چون غیب می‌دانست به یکی از مأمورین خلیفه که با خود پولی به مدینه آورده بود تا به عنوان وجوهات به امام بدهد، فرمود: ای فلانی از خدا پروا کن و آنچه میان او و خلیفه گذشته بود، به او باز گفت!!

آیا راوی حدیث به آیه قرآن که به پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده:

﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل / ۶۵)

«بگو جز خدا، کسی در آسمان‌ها و زمین غیب نمی‌داند».

و فرموده:

۱- وسائل الشیعه، ج ۱۰، (ابواب المزار و مایناسبه، باب سی و هفتم) صفحه ۳۱۹.

۲- شاید جاعلین حدیث، عمداً این حدیث را به نام او جعل کرده باشند.

﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾ (الانعام / ۵۰)

«= بگو غیب نمی‌دانم».

ایمان داشته؟ گویا این افراد خبر ضد قرآن را اگر در مدح امام باشد، قبول دارند! و ابایی ندارند که یکی از صفات الهی به غیر خدا نسبت داده شود!!! فی المثل در این حدیث گفته است: «اخبرنی بجمع ماجری بینی و بینک حتی کأنه کان ثالثنا» مرا به همه آنچه میان من و تو گذشته بود، خبر داد گویی که سوّمی ما بوده است!! که این همان صفت خدای متعال است که فرموده:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (المجادله / ۷)

«آیا ندیدی [و ندانسته‌ای] که خدا آنچه در آسمان‌ها و آنچه در زمین است می‌داند؟ نجوا [و سخن در خفا گفتن] هیچ سه تنی نیست مگر آنکه او چهارمین ایشان است و هیچ پنج تنی نیست مگر آنکه او ششمین آنهاست و شماری کمتر از این یا بیشتر از این نباشد جز اینکه او با ایشان است، هر جا که باشند. آنگاه روز رستاخیز آنان را از آنچه [در دنیا] کرده‌اند، خبر می‌دهد، که خداوند به هر چیز داناست».

ای کاش آقای بهبودی قبل از آنکه حدیث ششم این باب را بپذیرد، در متن آن

تأمل می‌کرد؟

۱۷۷- باب مولد أبی الحسن موسی بن جعفر علیه السلام

کلینی در این باب پس از ذکر تاریخ تولّد و وفات حضرت کاظم علیه السلام نه حدیث آورده که مجلسی حدیث ۶ و ۸ را صحیح و ۳ را مجهول و بقیه را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است. احادیث این باب دلالت دارد بر علم غیب امام که ما بارها و بارها در مورد بطلان این عقیده سخن گفته‌ایم و درباره علم غیب حضرت کاظم علیه السلام خواننده را ارجاع می‌دهیم به کتاب حاضر صفحه ۱۶۶ و ۱۶۷.

* حدیث ۱ و ۲- متن حدیث اول که منقول است از مجهولی به نام «عیسی بن عبدالرحمان» بسیار افتضاح و مایه خجالت است و موضوعی را به مادر حضرت کاظم علیه السلام نسبت داده که جز دشمن کسی به فرد محبوب خود، چنین نسبتی نمی‌دهد!! حدیث مدّعی است که مادر حضرت کاظم، کنیز بیماری بود که فروشنده‌اش بارها با او در وضعیّت شوهر نسبت به همسر، قرار گرفته بود ولی دخول نکرده بود؟! می‌پرسیم آیا در میان عرب و عجم، زنی بهتر از این وجود نداشت که حضرت باقر او را برای همسری فرزندش برگزیند و امام آینده امت از او متولّد شود؟ آیا امام باقر علیه السلام در میان اقوام و آشنایان خود زنی مناسبتر از او نیافت که او را به عنوان عروس خویش برگزیند؟!

ثانیاً می‌پرسیم آیا هدف جاعل حدیث، جز این بوده است که غیر مستقیم بگوید مادر حضرت کاظم علیه السلام بازیچه دست این و آن بوده است؟ و چه بسا حدیث دوم را به منظور اصلاح افتضاح حدیث اوّل جعل کرده باشند.

ثالثاً: چرا مرد سفید مو پیش از آنکه برده فروش در وضعیّتی که «يقعد منها مقعد الرجل من المرأة» قرار بگیرد، ظاهر نمی‌شد و به برده فروش سیلی نمی‌زد و غیرتش بسیار دیر به جوش می‌آمد؟!

آیا کلینی به هنگام ثبت این حدیث واقعاً عقل خویش را به کار می‌گرفت؟

* حدیث ۳- مجهول و بی اعتبار است. متن آن نیز دلالت بر علم غیب امام دارد که مورد تأیید قرآن نیست.

* حدیث ۴- به نظر ما از جعلیات باطنیه است. به قسمتی از این حدیث در بررسی حدیث ۱۱ باب ۳۹ اشاره کرده ایم (مراجعه شود). جهالت جاعل و علائم جعل از سراسر حدیث هویدا است. اما افسوس که کلینی از درک این امور ناتوان است! این قصه* طولانی است. ما فقط به چند خطای آن اشاره می کنیم و از ذکر بسیاری از ایرادات صرف نظر می کنیم^۱:

می گوید مردی نصرانی نزد حضرت کاظم علیه السلام آمد و عرض کرد که سی سال است که دعا می کنم خدا مرا به بهترین دین و بهترین بنده خود هدایت کند. در خواب دیدم که مردی در دمشق به من معرفی شد!

اولاً: چرا خود حضرت کاظم در خواب به او معرفی نشد؟! ثانیاً: چرا فرد معرفی شده، خود مسلمان نشد؟!

در بخشی از حدیث، امام مطالبی درباره حضرت مریم و عیسی علیهما السلام به مرد نصرانی گفت که او نمی دانست. می پرسیم که وی از کجا دانست که امام درست گفته یا نه؟ از جمله در این حدیث نام مادر حضرت مریم را «مرثا» گفته اما در حدیث اول باب ۱۸۴ نام مادر آن حضرت را «حنه» گفته است؟! در این حدیث می گوید حضرت مریم، حضرت عیسی علیه السلام را در کنار فرات زایید! در حالی که پر واضح است که حضرت مریم در بیت المقدس بودند نه در عراق، پس حضرت مسیح علیه السلام را در کنار فرات زاییده است.

* - حیف است که این اکاذیب را حدیث بنامیم.

۱- جالب است بدانید که مجلسی در شرح این کلام مرد نصرانی که گفت: «قرأت ظاهر القرآن = قرآن را خوانده ام» می گوید: «المراد بظاهر القرآن ما كان ظاهراً منها دون ما سقط منه = مقصود از ظاهر قرآن، آن مقدار از قرآن است که آشکار می باشد، غیر از آنچه که از قرآن ساقط شده است!!»

* حدیث ۵- قصه‌ای است از قبیل قصه قبلی که برای مرعوب کردن مخاطب از قول امام، سخنان عجیب و غریب گفته‌اند. این حدیث می‌گوید «بیت المقدس» خانه آل محمد است و «بیت المقدس» که در منطقه شام قرار دارد نامش «حظیره المحاریب» بوده که مشرکین پس از حضرت عیسی علیه السلام و قبل از رسول خدا صلی الله علیه و آله، نامش را تغییر دادند و بیت المقدس گذاشتند!

در حالی که «قاموس کتاب مقدس» تألیف مستر هاکس آمریکایی آمده است: اول دفعه که اسم «اورشلیم» در کتاب مقدس ذکر شده در کتاب «یوشع» می‌باشد و سابق بر آن به آسمانی که در ذیل نگاشته می‌شود، معروف بود: شهر یهودا، شهر پادشاه عظیم، شهر مقدس، اریئیل.

چنانکه ملاحظه می‌شود، قرن‌ها قبل از حضرت عیسی علیه السلام این شهر «اورشلیم» نامیده می‌شد و پیش از آن نیز به عنوان «شهر مقدس» یاد می‌شده است و کسی از آن با عنوان «حظیره المحاریب» یاد نکرده است.

* حدیث ۶- قصه‌ای است که «علی بن الحکم» احمق نقل کرده است.^۱ وی مدعی است که امام کاظم گاو مرده زنی را زنده کرد و زن در مقابل این معجزه بزرگ قسم خورد که او عیسی بن مریم علیه السلام است!!! به راستی که معجزه بی‌فائده‌ای!! در قسمتی از حدیث می‌گوید امام از بیوه زن که به مرگ گاو می‌گریست پرسید آیا می‌خواهی که گاو را زنده کنم؟ به زن الهام شد که بگوید: آری؟! می‌پرسیم آیا اگر به او الهام نمی‌شد، می‌گفت: نه؟! آیا جاعل حدیث فهمیده که چه بافته است؟!

* حدیث ۷- قبلاً این حدیث را بررسی کرده‌ایم (ص ۱۳۸) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث ۸- متضمن بدگویی از فرزند اسماعیل بن جعفر الصادق است.

* حدیث ۹- یکی از اقوالی است که در مورد وفات امام کاظم گفته شده است.

۱۷۸- باب مولد ابی الحسن الرضا علیه السلام

کلینی پس از ذکر تاریخ ولادت و وفات حضرت رضا علیه السلام یازده حدیث آورده که مجلسی حدیث ۱-۷ را صحیح و حدیث ۸ را حسن و حدیث ۲ و ۵ را مرسل و ۶ را مجهول و بقیه را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث ۱- راوی آن «هشام بن احمر» مجهول الحال است می گوید زنی از اهل کتاب که در یکی از مناطق دور دست مغرب می زیست مادر حضرت رضا علیه السلام را که کنیزی بوده است، دید و به برده فروش گفت: این زن در دست تو چه می کند؟! سزاوار است که او نزدیکترین بنده خدا در روی زمین باشد و پس از اندک مدتی بهترین پسر دنیا را می زاید که در شرق و غرب زمین مانند او زاده نشده است. جالب است که در «کافی» حتی زنان اهل کتاب نیز غیب می دانند!! عجیب است که زن اهل کتاب با این همه اطلاعات، چرا مسلمان نشد؟ اما خوشبختانه قرآن کریم این خرافات را رد کرده و می فرماید فقط خداست که می داند چه در رحم مادران هست. (لقمان / ۳۴)

تذکر: شیخ مفید این روایت را در «الارشاد» (ج ۲ ص ۲۵۴) آورده است!
* حدیث ۲- حدیثی است مرسل که دلالت بر علم غیب امام دارد و شیخ مفید آن را در الارشاد (ج ۲ ص ۲۵۵) آورده است!

* حدیث ۳- مرد مجهولی به نام «حسن بن منصور» از قول برادرش می گوید که امام در تاریکی خانه دستش را بلند کرد مانند ده چراغ روشن شد!! سپس مرد دیگری اجازه ورود خواست امام دستش را پایین آورد و اجازه داد که وی داخل شود! می پرسیم فایده این معجزه چه بود؟ امام چرا این معجزه را برای واقفیه که امامتش را قبول نداشتند ظاهر نساخت تا هدایت شوند؟!

* حدیث ۴- راوی آن «عبدالله بن ابراهیم الغفاری» است که به دروغ خود را از اعقاب «ابوذر» قلمداد می کرد! وی کذاب و جاعل حدیث است. به قول آقای بهبودی،

حدیثی که وی از امام رضا علیه السلام نقل کرده و در «عیون اخبار الرضا» (ج ۲ ص ۲۱۸) ثبت شده، به وضوح تمام دروغ است. این خبر نیز دلالت بر علم غیب امام علیه السلام دارد. تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الإرشاد» (ج ۲ ص ۲۵۵) آورده و به جای نام «طیس»، «فلان» ذکر کرده است.

* حدیث ۵- حدیثی است مرسل که دلالت بر علم غیب امام دارد!

تذکر: شیخ مفید این روایت را در «الارشاد» (ج ۲ ص ۲۵۷) آورده است!

* حدیث ۶- «حمزه بن القاسم» که مجهول الحال است مدعی است که امام رضا علیه السلام برای یکی از اصحابش معجزه کرد و فرمود که کتمان کن!! آیا معجزه در نظر «کلینی» چنان بی مقدار است که فقط فردی مجهول الحال آن را نقل می کند و افراد ثقه و منصف از آن بی خبر می مانند؟ فائده معجزه مخفیانه چیست؟ بهتر نبود که امام علنی معجزه می کرد تا دیگران - خصوصاً واقفیه - نیز هدایت شوند و فریب نوآب خائن حضرت کاظم علیه السلام را نخورند؟! علاوه بر این چرا امام که بنا به حدیث ۴ و ۱۰ همین باب حتی قرض سایرین را می پرداخت و می توانست از زمین طلا استخراج کند و یا از انگشتانش طلا می ریخت، در ادای دین خود تعجیل نمی کرد؟ حتی حدیث یازدهم باب ۱۷۹ می گوید امام رضا قرضش را نداد تا اینکه از دنیا رفت!! اصولاً اگر امام می توانست از زمین طلا بگیرد و از انگشتانش طلا می ریخت، چرا از مردم قرض می گرفت؟!

تذکر: شیخ مفید چنین روایتی را در «الإرشاد» (ج ۲ ص ۲۵۷ و ۲۵۸) آورده است!

* حدیث ۷ و ۸- «یاسر» الخادم که به قول علمای رجال از مأمورین و جواسیس مأمون بوده و به امر او خادم حضرت رضا گردیده مدعی است که امام رضا علیه السلام

فرموده بار سفر نبندید مگر به سوی قبور ما [اهل بیت] و هر که برای زیارت [قبر] من بار سفر بندد دعایش مستجاب و گناهان او آمرزیده گردد!!^۱

می‌گوییم مؤمنانی که در زمان حیات پیامبر ﷺ و امام، آنان را زیارت می‌کردند، گنانانشان آمرزیده نمی‌شد، پس چگونه است که زیارت قبرشان موجب غفران گناهان می‌شود؟! این چه هرج و مرجی است که در دین ایجاد کرده‌اید؟! همین یاسر خادم از قول امام رضا روایت آورده که ماه رمضان همیشه سی روز است و کمتر نمی‌شود!^۲

از قول چنین کسی می‌گویند امام رضا علیه السلام برای اقامه نماز عید و رفتن به مصلی پا برهنه رفت! (چرا کفش به پا نداشت؟ آیا پا برهنه به نماز عید رفتن مستحب است یا واجب؟ آیا پیامبر اکرم ﷺ پا برهنه به نماز عید می‌رفت؟) می‌گویند شهر «مرو» از گریه و ناله و فریاد به لرزه افتاد و شهر سراسر، گریه و شیون بود! (چرا، مگر تکبیر گریه دارد؟ مگر روز عید مردم گریه می‌کنند؟) می‌گویند مأمون از این اوضاع بر حکومت خویش بیمناک شد؟ می‌پرسیم چرا ترسید؟ او که مرد هوشمند و با تدبیری بود چرا صبر نکرد تا امام نماز را برگزار کند و باز گردد و آبروی او نیز نزد مردم محفوظ بماند؟ چرا امام نماز نخوانده بازگشت و دستور خلاف شرع مأمون را پذیرفت؟! در حالی که بنا به روایت بعدی، دوبار تقاضای مأمون را رد کرد و نپذیرفت؟! اگر مردم تا این اندازه مؤمن بودند که با تکبیر آن حضرت به گریه می‌افتادند، چرا امام حقائق ولایت و امامت را بیان نفرمود و به کمک همانان که - بنا به روایت بعدی - به یک اشاره حضرتش که فرمود پراکنده شوید چنان آهنگ

۱- عن یاسر الخادم قال: قال علی بن موسی الرضا علیه السلام: لا تشد الرحال إلى شیء من القبور إلا قبورنا، ألا و انی مقتول بالسم ظلماً و مدفون فی موضع غربه فمن شدّ حله الی زیارتی استجیب دعاؤه و غفرله ذنوبه!! (وسائل الشیعه ج ۱۰ باب ۸۴ ابواب المزار ص ۴۴۱).

۲- عن یاسر الخادم قال: قلت للرّضا علیه السلام: هل یكون شهر رمضان تسعه و عشرين یوماً؟ فقال: انّ شهر رمضان لا ینقص من ثلاثین یوماً أبداً!! (وسائل الشیعه، ج ۷، کتاب الصّوم، ابواب احکام شهر رمضان، باب ۵، حدیث ۳۶).

بازگشت می‌کردند که روی یکدیگر می‌افتادند، قیام نکرد و مأمون را خلع نفرمود و خود زمام خلافت را به دست نگرفت و مردم را از خلافت الهی خویش محروم گذاشت؟!

در حدیث هشتم «یاسر» مدعی است که سربازان و فرماندهان و طرفداران «فضل ذوالریاستین» قصد از بین بردن مأمون را - که به قول شما غاصب خلافت بوده است - داشتند. مأمون که کاری از او ساخته نبود از امام رضا علیه السلام تقاضای کمک کرد. امام به سوی آنان رفت و به صرف اینکه با دست به آنها اشاره فرمود که متفرق شوید، همه دوان دوان متفرق شدند!! و مأمون از خطر نجات یافت!

تکرار می‌کنیم که ای کاش امام که با اشاره دست سربازان و فرماندهان را پراکنده می‌کرد، طرفداران مأمون را پراکنده فرموده و خود خلافت را به دست می‌گرفت و مردم را از خلافت الهی خویش محروم نمی‌گذاشت؟! اصولاً چرا امام به غاصب خلافت کمک کرد، در حالی که می‌توانست لااقل اقدامی نکند.

تذکر: شیخ مفید روایت هفتم این باب را در جلد دوم «الارشاد» صفحه ۲۶۴ و ۲۶۵ و روایت هشتم را در صفحه ۲۶۶ و ۲۶۷ آورده است!

* حدیث ۹- می‌گوییم حاشا که امام رضا علیه السلام به کسی بگوید که به دروغ بگو در خواب دیده‌ام، زیرا اگر «مسافر» راست می‌گفت جانش در خطر نبود و حتی اگر راست می‌گفت که این خبر را از امام شنیده است، چه بسا «هارون بن مسیب» بیشتر تأمل می‌کرد و آن را جدی‌تر می‌گرفت.

ذیل حدیث نیز دلالت بر علم غیب امام دارد که با توجه به آنچه در صفحات قبل گفته‌ایم بطلان آن آشکار است.

تذکر: شیخ مفید صدر این حدیث را در جلد دوم الارشاد صفحه ۲۶۷ و ۲۶۸ و ذیل آن را در صفحه ۲۵۸ آورده است.

* حدیث ۱۰- یکی از اقوالی است که درباره زمان وفات حضرت رضا گفته شده و مخالف است با قولی که کلینی در مقدمه همین باب آورده است.

۱۷۹- باب مولد ابی جعفر محمد بن علی الثانی علیه السلام

کلینی در این باب پس از ذکر تاریخ تولّد و وفات حضرت جواد الائمه علیه السلام که داماد مأمون عباسی بود، دوازده خبر آورده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی فقط حدیث هفتم این باب را حسن همطراز صحیح دانسته و حدیث ۲ و ۱۱ را مجهول و حدیث ۴ را مرسل و بقیه را ضعیف شمرده است! شیخ مفید در «الإرشاد» (ج ص ۲۹۵) می‌گوید که بر من ثابت نشده که آن حضرت مسموم شده باشد.

* حدیث ۱- مردی ناشناس گفته است که من مشغول عبادت بودم که امام جواد علیه السلام مرا با طی الارض به مسجد کوفه و مسجد الرسول در مدینه و مسجد الحرام در مکه برد و سپس به شام برگردانید!

باید گفت رسول خدا صلی الله علیه و آله که جانش در خطر بود، با زحمت بسیار به مدینه هجرت فرمود و با طی الارض خود را به مدینه نرساند، چگونه نواده‌اش طی الارض می‌کند و جز «محمد بن حسان» کذاب از آن با خبر نشده است؟ «علی بن خالد» که حالش نامعلوم است و به قول شما زیدی مذهب بوده چرا با دیدن این معجزه، شیعه‌اثنی عشری نشد؟ از کجا بدانیم که «ابن حسان» کذاب که بسیار مورد علاقه ضعفاست، این دروغ را از قول او نبافته است؟

دیگر آنکه حدیث مدّعی است که امام فرد مذکور را از زندان نجات داد! می‌پرسیم چگونه جدّ امام، حضرت کاظم در زندان ماند و خود را نجات نداد؟!

* حدیث ۲- یکی از غلات خرافی به نام «عبدالله بن رزین» مدّعی است که می‌خواسته خاک ته کفش حضرت جواد را بر دارد، چند روز سعی کرده و موفق نشده. لابد چون حضرت جواد علم غیب داشته از نیتش با خبر شده و مانع کار او شده است!! اما ما می‌گوییم اگر امام جواد از نیتش مطلع بود، می‌بایست او را نهی کرده و با توحید آشنا می‌ساخت و او را ارشاد می‌فرمود و لازم نبود که به کارهای

عجیب از قبیل نماز خواندن با نعلین یا ورود با الاغ در حمّام و ... اقدام کند! (فتأمل) ضمناً خالی کردن حمّام از اغیار، رسم ملوک و جبابره بوده نه رسم ائمه بزرگوار دین. * حدیث ۳- قسمتی از حدیث هفتم باب ۱۴۸ است که کلینی در اینجا تکرار کرده است. بدانجا مراجعه شود.

* حدیث ۴- مرسل و فاقد اعتبار است.

* حدیث ۵ و ۶- سند حدیث پنجم در غایت ضعف. در سند حدیث ششم صرف نظر از ضعف «معلی بن محمد»، «علی بن محمد» یا «محمد بن علی» الهاشمی مجهول‌اند! هر دو حدیث دلالت بر علم غیب امام دارند که بطلان آن در صفحات قبل بیان شده و نیازی به تکرار نیست.

تذکر: شیخ مفید در جلد دوم «الارشاد» حدیث پنجم را در صفحه ۲۹۳ و حدیث ششم را در صفحه ۲۹۱ آورده است. آیا اینگونه احادیث بی اعتبار جز برای فریب عوام، فائده دیگری هم دارد؟!

* حدیث ۷- در صفحه ۹۱ کتاب حاضر بررسی شده است؛ مراجعه شود. یادآوری می‌کنیم که مجلسی چنین حدیثی را همطراز صحیح شمرده است!! * حدیث ۸- سندش ضعیف و فاقد اعتبار است.

* حدیث ۹- سندش بسیار ضعیف و بی اعتبار است. می‌گوید امام کسی را که به او سخنی ناروا گفته بود نفرین کرد و نفرینش مستجاب شد. اما پیامبر اکرم ﷺ مشرکینی را که به جنگش آمده بودند و پیشانی مبارکش را مجروح ساخته و دندان‌ش را شکستند، نفرین نکرد.

* حدیث ۱۰- در کتاب حاضر (ص ۱۰۰) بررسی شده است.

* حدیث ۱۱- مجهول و فاقد اعتبار است. درباره این حدیث مراجعه کنید به آنچه که درباره حدیث ششم باب ۱۷۸ گفته‌ایم.

تذکر: شیخی مفید چنین حدیثی را در «الارشاد» (ج ۲ ص ۲۹۲) آورده است.

* حدیث ۱۲- یکی از اقوالی است که درباره وفات حضرت جواد علیه السلام گفته شده است.

۱۸۰- باب مولد ابی الحسن علی بن محمد علیه السلام و الرضوان

کلینی در مقدمه این باب، تاریخ تولد و زمان وفات امام هادی و نام مادرش را ذکر می‌کند و ای کاش یادآوری می‌کرد که آن حضرت دختر خویش را «عائشه» نامیده بود! (الارشاد، ج ۲ ص ۳۱۲). علاوه بر این یادآور می‌شویم که شیخ مفید به شهادت امام هادی اشاره نمی‌کند بلکه می‌گوید آن حضرت در رجب سال ۲۵۴ در گذشت (الارشاد، ج ۲ ص ۳۱۱).

در این باب ۹ حدیث آمده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی حدیث ۷ را مرسل و حدیث ۱ و ۲ و ۳ و ۵ را ضعیف و بقیه را مجهول شمرده است.

* حدیث ۱- در سند حدیث صرف نظر از «و شاء» و «معلی» که ضعیف‌اند، «خیران الأسباطی» نیز مهمل است. با توجه به متن حدیث شاید بتوان گفت از کارگزاران خلیفه عباسی الواثق بالله» بوده است. از قول چنین کسی علم غیب و معجزاتی برای امام ساخته‌اند و عوام را با این مطالب سرگرم کرده‌اند!

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج ۲ ص ۳۰۱) آورده است!

* حدیث ۲ و ۳ و ۵- از مرویات «احمد بن محمد بن عبدالله» است که قبلاً با دروغهایش آشنا شده‌ایم (ص ۴۲۸).

تذکر: حدیث پنجم این باب را شیخ مفید در «الارشاد» (ج ۲ ص ۳۰۴ و ۳۰۵) آورده است!

* حدیث ۴- فرد مجهولی به نام «ابراهیم بن محمد الطاهری» مدعی شده که متوکل را دملی عارض شد. طریقه علاج را از امام هادی علیه السلام پرسیدند، آن حضرت نیز بیان فرمود. آیا می‌توان گفت معالجه دمل معجزه است؟ ظاهراً کلینی آن را معجزه

شمرده است! می‌پرسیم آیا شرط امام و زعامت بر مسلمین معالجهٔ دمل است؟ و اگر کسی نداند، نمی‌تواند زعیم مسلمین شود؟

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج ۲ ص ۳۰۲ و ۳۰۳) آورده است! * حدیث ۶- مجهول و بی اعتبار است.

* حدیث ۷- مرسل و بی اعتبار است.

* حدیث ۸- این حدیث را برای بدگویی از «موسی مبرقع» که حاضر نبود دین را دگان و عوام را پیرامون خود جمع کند، جعل کرده‌اند. اگر او چنان بود که این روایت مدعی است، او را در قم گرامی نمی‌داشتند^۱. دیگر آنکه راوی حدیث یعنی «حسین بن الحسن الحسنی» مهمل است. آیا به قول فردی مجهول الحال می‌توان مسلمانی را متهم کرد؟

تذکر: شیخ مفید این حدیث را برای بدگویی از «موسی مبرقع» که حاضر نبود دین را دگان و عوام را پیرامون خود جمع کند، جعل کرده‌اند. اگر او چنان بود که این روایت مدعی است، او را در قم گرامی نمی‌داشتند^۲. دیگر آنکه راوی حدیث یعنی «حسین بن الحسن الحسنی» مهمل است. آیا به قول فردی مجهول الحال می‌توان مسلمانی را متهم کرد؟

تذکر: شیخ مفید این حدیث را - با اندک اختلاف لفظی - در «الارشاد» (ج ۲ ص ۳۰۷ و ۳۰۸) آورده است!

* حدیث ۹- دلالت بر علم غیب امام دارد که فرد مجهولی به نام «زید بن علی بن الحسین بن زید» نقل کرده است. راستی فائدهٔ این معجزات که فقط افراد مجهول از آن خبر دارند، چیست؟

تذکر: شیخ مفید این حدیث مجهول را در «الارشاد» (ج ۲ ص ۳۰۸) آورده.

۱- درباره «موسی مبرقع» رجوع کنید به کتاب «شاهراه اتحاد» صفحه ۲۸۷.

۲- درباره «موسی مبرقع» رجوع کنید به کتاب «شاهزاده اتحاد» صفحه ۲۸۷.

۱۸۱- باب مولد أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام

کلینی در این باب، نام مادر و تاریخ تولّد و وفات حضرت عسکری علیه السلام را نقل نموده است. شیخ مفید نیز مانند کلینی اشاره به شهادت امام حسن عسکری نکرده و می‌گوید آن حضرت در شب هشتم ربیع الأول سال ۲۶۰ در گذشت.^۱

در این باب ۲۷ خبر آمده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۲۷ را صحیح و حدیث ۲۵ و ۲۶ را مرسل و حدیث ۲ تا ۸ و حدیث ۲۳ و ۲۴ را مجهول و بقیّه را ضعیف دانسته است!

* حدیث ۱- دلالت دارد که حضرت عسکری علیه السلام فرزندی نداشت و دلالت دارد که افرادی ثقه و تعدادی طیب بر بالینش حاضر بوده‌اند و امام مقتول نشده بلکه به مرگ طبیعی وفات یافته است.

* حدیث ۲- برخلاف قرآن است و ادّعا کرده که حضرت عسکری، زمان مرگ معتزّ و عبدالله بن محمد بن داود را از قبل اعلام کرده بود!

* حدیث ۳ و ۵- «محمد بن ابراهیم» معروف به «ابن الکردی» که مهمل است از قول «محمد بن ابراهیم بن موسی بن جعفر» که ضعیف است، قصه‌ای نقل کرده که حضرت عسکری علیه السلام برای یک واقفی معجزه کرد ولی او بر مذهب خود باقی ماند! چه معجزه بیهوده‌ای!

قصه پنجم را «أبو أحمد بن راشد» که مهمل و مجهول است از قول ضعیفی به نام «ابو هاشم الجعفری» نقل کرده است!

جالب است که در روایت سوّم بدون آنکه از امام درخواست کنند آن حضرت حاجت آنها را دانست و پولی را که می‌خواستند، به ایشان داد اما در حدیث پنجم، امام از احتیاج راوی خبر نداشت تا اینکه وی از فقر خود نزد آن حضرت شکوه کرد!

تذکر: شیخ مفید دو حدیث فوق را در «الارشاد» (ج ۲ ص ۳۲۶ و ۳۲۸) آورده است! آیا با اینگونه احادیث چیزی ثابت می‌شود؟!

* حدیث ۴- می‌گوید امام اشتری را رام کرد که دیگران نمی‌توانستند رام کنند.

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج ۲ ص ۳۲۷) ذکر کرده است.

* حدیث ۶- راوی آن فردی است مجهول به نام «ابو عبدالله بن صالح».

تذکر: شیخ مفید این روایت مجهول را در «الارشاد» (ج ۲ ص ۳۲۹) آورده است.

* حدیث ۷ و ۸- این دو حدیث را دو فرد مجهول به نام «علی بن الحسن الفضل

الیمانی» و «محمد بن اسماعیل العلوی» نقل کرده‌اند.

تذکر: شیخ مفید دو حدیث فوق را در «الارشاد» (ج ۲ ص ۳۲۹ و ۳۳۰) ذکر کرده است.

* حدیث ۹ الی ۲۲- همه این احادیث را «إسحاق بن محمد النخعی البصری» نقل کرده که به اتفاق علمای رجال ضعیف و کذاب و جاعل حدیث است! نجاشی او را فاسد المذهب و معدن تخیل و دروغ آمیزی در سخن، شمرده است. شیخ طوسی او را غالی شمرده و علامه حلی فرموده به مرویات او اعتنایی نمی‌شود. کشی به نقل از استادش عیاشی خبری نقل کرده که حاکی است که وی حدیث جعل می‌کرد. او را زعیم گروهی از غلات موسوم به «إسحاقیه» شمرده‌اند. اسحاق یا از مجاهیل از قبیل «أحمد بن محمد الاقرع» (حدیث ۱۱ و ۱۲) و عمر بن أبی مسلم (حدیث ۱۸) و یحیی بن القشیری (حدیث ۱۹) و محمد بن الربیع السائی (حدیث ۲۰) روایت می‌کند یا از کذابانی از قبیل محمد بن حسن شموّ (حدیث ۱۶ و ۱۷) و ابو هاشم جعفری (حدیث ۱۰ و ۲۱)!!

احادیث اسحاق دلالت بر علم غیب امام و اطلاع از مافی الصدور مردم دارد! در حالی که ضمائر مردم را فقط خدا می‌داند که فرموده:

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ (النمل / ۷۴)

«همانا پروردگارت آنچه را که سینه‌هایشان نهان می‌دارد، می‌دارند».

﴿يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الفرقان / ۶)

« [خدا] را از پنهان را در آسمان‌ها و زمین می‌داند. »

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (المائدة / ۷)

« = از خدا پروا کنید، همانا خداوند بدانچه در سینه‌هاست آگاه است. »

و آیات بسیار دیگر.

اما متأسفانه کلینی در نقل احادیث، به موافقت یا عدم موافقت آنها با قرآن توجه ندارد!

تذکر: شیخ مفید احادیث ۱۰ و ۱۱ و ۱۳ و ۱۴ و ۱۵ و ۱۶ این باب را همگی از مرویات «اسحاق» است در «الارشاد» (ج ۲ صفحه ۳۳۰ به بعد) آورده است!!

قابل توجه است که حدیث ۱۵ مدعی امام با اینکه می‌دانسته اسب یکی از پیروانش امشب می‌میرد، از او خواسته اسبش را هر چه سریعتر معاوضه کند، ولی خوشبختانه وی چنین نکرد، و الا فرد معاوضه‌پذیر، مغبون و متضرر می‌شد! حاشا که امام به پیروانش این چنین توصیه کند! این هم شد روایت؟! آیا جاعل حدیث غیر مستقیم می‌خواست بگوید امام از علم خود، سوء استفاده می‌کرده است؟! *

* حدیث ۲۳- مجهول و بی‌اعتبار است.

* حدیث ۲۴- «محمد بن الحسن المکفوف» که مهمل است از قول یکی از دوستان مجهولش از قول یک مسیحی - که مسلمان نشده و امامت حضرت عسکری را نپذیرفته - معجزه‌ای نقل کرده است!! معلوم نیست چرا امام برای هر کس و ناکس معجزه می‌کند؟! *

* حدیث ۲۵ و ۲۶- مرسل و بی‌اعتباراند.

* حدیث ۲۷- درباره این حدیث قبلاً سخن گفته‌ایم (ص ۲۴۹).

تأملی در احادیث ابواب گذشته

چنانکه در ابواب گذشته (باب ۱۷۰ به بعد) ملاحظه شد کلینی اخبار ضعیف را گرد آورده که غالباً عبارت است از نقل علم غیب امام و یا معجزات ائمه که بنا به ادعای غلات از آن بزرگواران صادر شده که چند برابر این معجزات و کارهای خارق العاده، از بزرگان صوفیه و سایر مذهب سازان نقل شده است. اما مسلمان معتقد به قرآن نمی‌تواند این اخبار را پایه و سند دین خویش قرار دهد. اصولاً غیگویی و انجام کارهای خارق العاده و عجیب – که از مرتاضان و جوکیان هندی نیز گزارش می‌شود – از شرایط ولایت و امامت مسلمین نیست بلکه شرط زعامت و زمامداری، ایمان و علم و عدالت و تجربه و تدبیر است. به نظر ما اگر امام عالم به ماکان و ما یکون و از ما فی الضمیر مردم مطلع می‌بود به جای این معجزات که مورد پسند غلات و خرافیون است، راه مداوای بیماری‌های صعب العلاج و یا اموری که موجب ارتقای سطح علمی و عملی مسلمین شود و به حال اکثریت مردم مفید باشد، بیان می‌فرمود که مسلمین در این امور محتاج یهود و نصاری نشوند.

مذهب تراشان چون نصّ شرعی بر امامت الهی افراد مورد نظر خود ندارند لذا با جعل معجزات و ادعای علم غیب داشتند ایشان، می‌کوشند در میان عوام برای آنان مقبولیت و مشروعیت ایجاد کنند.

به نظر ما بهتر است مردم ابتداء با حقایق قرآن و اسلام آشنا شوند تا بتوانند دریابند چه کسی به حقائق و عقائد حقّ اسلامی دعوت می‌کنند و چه کسانی می‌خواهند بر دوش عوام سوار شوند!

لازم است بدانیم چنانکه در مقدمه و نیز در فصول مختلف کتاب حاضر، از جمله فصل تذکری دربارهٔ مظلومیت ائمه (ص ۳۴۶) و یا «علّت غلو دربارهٔ ائمه» (ص ۴۸۴) و یا در معرفی علی بطائنی (ص ۱۶۶) و همکارانش گفته‌ایم، اهل بیت که مورد ارادت و اکرام قاطبهٔ مردم بودند – خصوصاً از زمان حضرت کاظم (اواسط قرن دوم هجری)

به بعد - بیش از پیش، مورد سوء استفاده افراد جاه طلب و سودجو و عوام فریب قرار گرفتند و به نام این بزرگان، دکانهای متعدد باز شد.^۱

مذهب فروشان برای اینکه بتوانند به جاه و مال برسند ابتداء یکی از بزرگان اهل بیت را انتخاب، و او را منصوب الله قلمداد کرده و برایش مقامات عجیب و غریب و علم غیب و اطلاع از مافی الضمیر مردم، ادعا نموده و در تأیید این ادعا قصه‌هایی جعل می‌کردند! آنگاه برای آن بزرگواران، حقوقی خاص از قبیل خمس ارباح مکاسب و سهم امام قائل می‌شدند.^۲ سپس خود را تحت عناوینی از قبیل: وکیل و نائب و محرم اسرار و نماینده و ... معرفی می‌کردند تا از طریق انتساب به ایشان هم به نیات پست دنیوی برسند و هم فکر اعتراض یا تردید در اعمال و اقوالشان به ذهن عوام خطور نکند! همچنین برای آنکه فریب خوردگان خود را از سایر افراد جامعه

۱- برای آشنایی اجمالی با تعدادی از این دکان‌ها رجوع کنید به کتاب شاهراه اتحاد، صفحه ۲۸۴ به بعد.

۲- از قبیل قصه‌های «احمد بن اسحاق قمی» که مدعی نمایندگی امام هادی علیه السلام بود. وی در کتاب حاضر، صفحه ۲۴۹، معرفی شده است.

۳- بدین سبب است که می‌بینیم خمس ارباح مکاسب که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و حضرت علی و حسن (ع) از مردم نگرفتند، از زمان حضرت کاظم علیه السلام روزه‌روز برجسته‌تر و مهم‌تر و مهم‌تر شد و به شکل یک حق مالی شرعی دائمی - همچنین زکات - در آمد که مستمراً از مردم دریافت می‌شد!! در عوض زکات که ده‌ها بار در قرآن مورد تأکید قرار گرفته، به ۹ چیز منحصر شد و چنان شرائطی برای پرداختش مقرر گردید که به تدریج متروک شد و شیعیان عنایت چندانی به پرداخت زکات ندارند!!! خداوند متعال مرحوم «قلمداران» را غریق رحمت خویش فرماید که برای بیداری مردم درباره زکات و خمس، کتابی در دو جلد به نام «حقائق عریان در اقتصاد قرآن» تألیف نمود.

۴- عده زیادی که از اهل بیت متجاوزند، ادعای وکالت امام داشتند! کسانی از قبیل عروه بن یحیی الدهقان و بلالی (محمد بن علی بن بلال که در صفحه ۶۲۵ معرفی شده) و شلمغانی و احمد بن هلال العبرثائی (ر. ک. ص ۴۲۸. وی از همکاران عثمان بن سعید العمری بود) که مورد انتقاد و لعن ائمه قرار گرفتند.

جدا کنند، سعی می‌کردند که بزرگان اهل بیت را، حتی در مواردی که دلیلی در دست نبود، مقتول و مسموم خلفاء، قلمداد کنند.^۱

با اینکه ائمه بزرگوار از اینگونه افراد انتقاد و از ایشان اظهار بیزاری نموده و حتی آنها را لعن می‌کردند، اما در آن زمان، با فقدان دستگاه چاپ و مطبوعات و رادیو و تلویزیون و ... قول آن بزرگواران چنانکه باید، به همه مردم نمی‌رسید و فریبکاران فرصت می‌یافتند تعداد زیادی از عوام را بفریبند و پس از مدتی جعلیات آنها به کتب روایی از قبیل کافی و کمال الدین و نفوذ می‌کرد و در شمار اعتقادات در می‌آمد.

مهمترین عامل گرمی بازار این فریبکاران، عدم آشنایی عوام با قرآن کریم بود که متأسفانه این بلیه عظمی تا زمان ما نیز ادامه یافته و مردم از آشنایی با قرآن محروم‌اند و آخوندها نیز می‌کوشند فهم قرآن را مشکل جلوه دهند و برای آن بطون متعدد قائل شوند و بگویند قرآن بدون روایات قابل فهم نیست! بدین ترتیب عوام در برابر هجوم خرافات بی‌دفاع مانده‌اند و اگر کسی برای دعوت مردم به آشنایی با قرآن، قیام کند او را با انواع تهمت‌ها از عوام دور نگه می‌دارند!

به هر حال چنانچه در سطور فوق گفتیم، راه نجات اسلام و مسلمین از دام خرافاتی که در آن گرفتاراند، آشنایی مردم با قرآن است تا به سادگی تحت تأثیر اخبار خرافی و کتبی از قبیل کافی و نظایرش قرار نگیرند.

در این ایام به سب ضعف پیری و بیماری، مطالعه و نوشتن برایم دشوار است و کتب چندانی نیز در اختیارم نیست تا نمونه‌های متعدد ذکر کنم اما یکی از مثال‌هایی که هوز در حافظه دارم آن است که مفتخورانی از قبیل ابو علی الصائغ و ابو الحسن بن ثوابه و ابو عبدالله الجمال و تحت عنوان وکالت جعفر بن علی الهادی (برادر حضرت عسکری) از عوام پول می‌گرفتند!! و یا مانند قوّم و وکلای حضرت موس بن جعفر علیه السلام!! از این نمونه‌ها در قرن دوم و سوم بسیار است و اهل تحقیق می‌توانند از اینگونه عوامفریبی‌ها که به نام ائمه مظلوم اهل بیت، انجام می‌شد، فراوان بیابند.

۱- از قبیل وفات حضرت رضا و حضرت جواد علیه السلام که داماد مأمون بود و حضرات هادی و عسکری علیه السلام.

اینک که با علت جعل روایات معجزات و مسائل عجیب و غریب درباره ائمه و بزرگان دین آشنا شدیم لازم است بدانیم که اخبار باب ۱۸۲ نیز همچون ابواب گذشته مملو از خرافات است! با این تفاوت که اخبار این باب درباره کسی است که حتی وجودش ثابت نشده است و در همه مسائل مربوط به او اختلاف نظر مشهود است، لذا تذکاری در این موضوع ضرور است:

علاوه بر مطالبی که در مقدمه باب ۱۳۳ گفته‌ایم لازم است در اینجا خوانندگان را از یک فریب دیگر که غالباً خرافت‌ون بدان متشبث می‌شوند، آگاه سازیم. خرافت‌ون برای توجیه اختلافات بسیاری که در مورد فرزند حضرت عسکری وجود دارد می‌گویند به صرف وجود اختلاف در تاریخ تولد یا نام مادر آن حضرت، نباید در اصل وجود وی تشکیک کرد! در حالی که این قول صحیح نیست. آری، اگر این سخن در مورد کسی که در اصل وجودش تردید نیست و شواهد کافی بر وجود او در اختیار هست ولی در یک یا چند مورد از مسائل مربوط به او اختلاف نظر هست، پذیرفتنی است اما در مورد کسی که در هیچ یک از امور مربوط به او اتفاق نظر وجود ندارد، این سخن، باطل است. در مورد فرزند حضرت عسکری در هیچ مساله‌ای اتفاق نظر نیست. صرف نظر از اینکه مادر حضرت عسکری وجود نداشته‌اش را انکار کرده، تاریخ ولادت او از سال ۲۵۲ تا ۲۵۸ و ماه ولادت وی ذی القعدة، شعبان و رمضان ذکر شده است! سن وی را به هنگام وفات حضرت عسکری، ۲ ساله یا پنج ساله یا هشت ساله ادعا کرده‌اند و برخی گفته‌اند هشت ماه پس از وفات آن حضرت، متولد شده است! نام مادرش را مریم بنت زید، نرجس، سوسن، ریحانه، ملیکه، خمط و صقیل گفته‌اند! در مورد نحوه ولادت برخی گفته‌اند از ران مادرش تولد یافت!! و عده‌ای ادعا کرده‌اند در شکم مادر تا مدتی نامعلوم می‌ماند و بعداً متولد می‌شود!! اسم عمه حضرت عسکری را که به قول اینان شاهد ولادت فرزند برادرزاده‌اش بوده، برخی «حکیمه» و بعضی «خدیجه» گفته‌اند! و در همه مواردی که به فرزند حضرت عسکری مربوط است، قول واحد وجود ندارد!

اما نکته مهم دیگری که باید توجه خوانندگان را بدان جلب کنم آن است که اغلب احادیث باب ۱۸۲ درباره پول گرفتن از مردم به نام امام است. پولی که در واقع به دست کسانی می‌رسید که ادعای وکالت و نیابت امام را داشتند! با مطالعه احادیث این باب به نظر می‌رسد گویا مشغله فکری امام، مسأله سهم امام بوده و پی در پی نامه می‌نوشته و سهم امام را طلب می‌کرده و جالبتر اینکه بنا به حدیث ۲۳ و ۲۸ اگر اضافه بر سهم امام به ناحیه مقدسه می‌رسید، اضافه را پس نمی‌فرستاد!! (فتاوی)

۱۸۲- باب مولد الصاحب علی

کلینی در این باب ۳۱ خبر آورده که آقای بهبودی جز حدیث ۹ و ۲۴، هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ را ضعیف و حدیث ۹ را مجهول همطراز صحیح و حدیث ۱۵ را حسن همطراز صحیح و احادیث ۴ و ۸ و ۲۰ و ۲۴ و ۲۵ و ۲۶ و ۲۹ و ۳۱ را صحیح و بقیه را مجهول شمرده است.

* حدیث ۱- همان حدیث پنجم باب ۱۳۳ است که در اینجا تکرار شده است. مجلسی می‌گوید گویا «زبیری» از اولاد «زبیر بن العوام» بوده ولی ما در تاریخ، ماجرای قتلش را نیافتیم و نمی‌دانیم که او کیست! کلینی در مقدمه همین باب، سال تولد امام دوازدهم را سال ۲۵۵ ذکر کرده ولی این روایت می‌گوید تولد امام در سال ۲۵۶ بوده است!

* حدیث ۲- متن کامل حدیث ششم باب ۱۳۳ است که کلینی در اینجا آورده است. در این حدیث مرد ایرانی می‌گوید امام دو ساله و ضوء بن علی العجلی می‌گوید امام چهارده ساله و ابو عبدالله و ابو علی می‌گویند امام بیست و یک ساله است!

به قول مجلسی اگر سال تولد امام را سال ۲۵۵ یا ۲۵۶ بدانیم این اقوال که در سال ۲۷۹ بیان شده، با تاریخ ولادت امام موافق نخواهد بود. زیرا در آن زمان امام باید ۲۴ یا ۲۳ ساله باشد.

* حدیث ۳- مهملی به نام «محمد بن محمد العامری» ادعا کرده مرد هندی مجهولی به نام «أبو سعید غانم» که مدعی است تورات و انجیل و زبور و صحف ابراهیم علیه السلام را مطالعه می کرده، به بلخ رفته و در آنجا درباره رسول خدا صلی الله علیه و آله سؤال کرده، جوابش را داده اند و گفته اند پیامبر صلی الله علیه و آله رحلت کرده است. پرسیده وصی و جانشین او کیست؟ گفتند: ابوبکر رضی الله عنه. وی گفته: این که می گوید آن پیامبری که من اوصافش را در کتب آسمانی پیشین خوانده ام و در طلبش از هندوستان بیرون آمده ام، نیست زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله مورد نظر من کسی است که جانشین او، برادر دینی و پسر عموی وی و دامادش و پدر نوادگان اوست! (جل الخالق! بسیار عجیب است که این همه نشانی درباره جانشین پیغمبر اسلام، در قرآن نیامده ولی در کتب پیشینیان آمده است!! باید از جاعل حدیث پرسید: بهتر نبود به جای اینکه خدای متعال، این همه اطلاعات درباره جانشین پیامبر را که به قول تو در تورات و زبور و ... آمده است، در قرآن می آورد که امثال تو ناچار به جعل اینگونه احادیث نشوید؟! سپس او به بغداد رفته و با امام زمان ملاقات کرده و امام به زبان هندی با او سخن گفته و از احوال چهل تن از رفقاییش یک به یک پرسیده است!! در حالی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله با سلمان، فارسی و با صهیب، رومی سخن نمی گفت.

جالب است که کلینی در مقدمه باب ۱۸۲، سال تولد امام را ۲۵۵ و در اولین حدیث باب، سال ۲۵۶ آورده ولی در این حدیث مرد هندی در سال ۲۶۴ - بدون آنکه بگوید فردی که دیدم کودک بود - با امام ملاقات کرده است!! در حالی که امام در زمان غیبت صغری با کسی ملاقات حضوری نداشت و نواب وی واسطه میان امام و مردم بوده اند.

* حدیث ۴- «سعد بن عبدالله» که روایت شیردادن ابوطالب به پیامبر صلی الله علیه و آله (حدیث ۲۷ باب ۱۶۸) را نقل کرده از قول مجهولی به نام «حسن بن نصر» و «أبو صدام» که ادعای وکالت ائمه را داشته و از مردم پول می گرفتند، می گوید «حسن» که در امر امامت پس از حضرت عسکری در حیرت بود به سامراء رفتند تا درباره امام پس از

آن حضرت خبری بگیرد، او را به خانه‌ای برده‌اند و از پشت پرده کسی به او گفته: ای «حسن بن نصر» خدا را حمد کن و شک مکن. حسن کسی را ندیده و معلوم نکرده که منادی که بوده و نسب و حسب او چه بوده است! می‌پرسیم چرا امام با وکیل خود ملاقات نکرده و از پشت پرده سخن گفته است؟ شاید عده‌ای رند بدین وسیله حسن بن نصر را فریب داده‌اند! جالب است که یادآوری کنیم مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده است!

نگارنده گوید این هم شد حدیث؟ این هم شد حجّت؟ آیا فردای قیامت با این اخبار بی‌اعتبار می‌توان جواب خدا را داد؟ آیا کلینی با اخبار افراد متحیر کم عقل می‌خواهد دیگران را هدایت کند؟

* حدیث ۵- مهملی به نام «محمد بن حمویه» مدّعی است که «محمد ابن ابراهیم مهزیار» که پدرش از مردم به نام امام پول می‌گرفته و او نیز بعداً شغل بی‌زحمت و پر درآمد پدر را پیشه خود ساخت و ادّعی وکالت کرد! می‌گوید مدّتی به عراق رفتم و بالای شطّ خانه‌ای اجاره کردم، نامه‌ای به دستم رسید و پولهایی که همراه داشتم طلبید و نامه‌ای دیگر مرا به عنوان وکیل امام، منصوب کرد و بدین ترتیب من جانشین پدرم شدم که او نیز وکیل امام بود!! وی بنا به گفته خودش نه کسی را دیده و نه حجّتی نقل کرده و نه شاهی معرفی کرده است!! از روباه پرسیدند: شهادت کیست؟ گفت: دم!

از اینگونه افراد بسیار بوده‌اند که تحت عنوان وکالت امام، اموال مردم ساده لوح را می‌خوردند! به راستی اگر مسلمین به آیه مبارکه:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾

(الاسراء / ۳۶)

«از آنچه بدان علم نداری، پیروی مکن».

ملتزم می‌شدند امروز وضع و حالشان بسیار بهتر از این بود که هست.

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج ۲، ص ۳۵۵) آورده است!

* حدیث ۶- از همه ناقص‌تر است. می‌گوید أبو عبدالله النَّسائی که نمی‌دانیم کیست و چه کاره بوده، اموالی را به مرزبانی رسانده. - که او نیز مجهول است - در میان اموال النگوی بود. آن را به من باز گردانیدند و گفتند آن را بشکن، آن را شکستم و ناخالص آن را جدا کردم و طلای خالص را فرستادم، قبول کردند!

باید از کلینی پرسید نسائی و مرزبانی کیستند؟ النگو مال کدام زن مسکین ساده لوحی بوده و چرا و به چه عنوان آن را برای کسانی فرستاده که آنها را کاملاً نمی‌شناخته است؟ این خبر بی سر و ته را چرا آورده‌ای؟! خدا کند دشمنان کینه‌توز اسلام مطلع نشوند که کتب مذهبی ما چنین موهوماتی دارد.

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج ۲، ص ۳۵۶) آورده است!

* حدیث ۷- فردی مهمل و مجهول به نام «فضل الخزاز المدائنی» گفته کسانی که پس از وفات حضرت عسکری می‌گفتند وی فرزند داشته «کما فی السَّابِق» ماهانه بر ایشان پول می‌رسید و کسانی که می‌گفتند وی فرزند نداشته مبلغی که هر ماه به ایشان می‌رسید، قطع شد! پس معلوم شد چرا عدّه‌ای می‌گفتند حضرت عسکری فرزند داشته است!

* حدیث ۸- از حدیث قبلی مهمل‌تر است. زیرا «علی بن محمد» که حالش نامعلوم است می‌گوید مردی که نه نامش معلوم است نه حالش، مالی را رسانیده. مال به او بازگردانده شد و گفتند چهارصد درهم مال پسران عمویت را خارج کن! او چنین کرد و بقیه مال را فرستاد، مالش را پذیرفتند! از کجا بدانیم که مرد ناشناس دروغ نگفته است؟ اگر منظور این است که گوینده چنین سخنی امام بوده، می‌پرسیم مگر به امام وحی می‌شود؟

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج ۲، ص ۳۵۶) آورده است.

* حدیث ۹- «قاسم بن علاء» که گویا از وکلای اخذ وجوهات بوده، می‌گوید بارها صاحب فرزند شدم و من برای بقای هر یک از آنها نامه‌ای نوشتم و درخواست دعا می‌کردم اما جوابی نمی‌آمد. همه فرزندانم مردند. تا این که پسر حسن متولد شد.

نامه‌ای نوشتم و التماس دعا کردم. این بار جواب آمد که او زنده می‌ماند و فرزندم زنده ماند. «قاسم» معلوم نکرده به کجا نامه نوشته است. اگر مقصود او آن است که به امام نامه نوشته می‌پرسیم مگر امام غیب می‌دانسته که فرزندانش باقی نمی‌مانند که جواب نداده ولی درباره حسن، جواب داده است؟

البته امام غیبگو نیست اما بیهوده نگفته‌اند که احترام امامزاده با متولّی است! وکلاء باید برای امام غیبگویی و معجزه ادّعا کنند تا مردم با رغبت بیشتری پول بدهند! تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج ۲، ص ۳۵۶) آورده است.

* حدیث ۱۰- «ابو عبدالله بن صالح» که مجهول است و معلوم نیست چه کاره بوده و چه مذهبی داشته است می‌گوید سالی از سالها به بغداد رفتم^۱ و اجازه خروج از شهر خواستم اما اذن داده نشد. پس از بیست و دو روز که در شهر ماندم و قافله مسافران به نهروان رفت، من اجازه خروج داده شد. مأیوس از رسیدن به قافله، از شهر خارج شدم و به قافله رسیدم.

معلوم نیست این مرد ناشناس از که اذن خروج گرفته و حتی نگفته در مدّت بیست و دو روز که همراه قافله نبوده، حادثه سوئی برای اهل قافله اتفاق افتاده است، چه منظوری داشته. به راستی کلینی با ذکر این قصّه‌های بی سر و ته می‌خواهد چه چیزی را اثبات کند.

* حدیث ۱۱- «نضر بن صباح» که مهمل و مجهول است^۲ از قول مهمل و مجهولی به نام «محمد بن یوسف الشاشی» می‌گوید: دملی در نشیمن گاهم برآمد، به اطباء نشان دادم گفتند دوايي برای آن نمی‌شناسیم. نامه‌ای نوشتم و التماس دعا کردم. جواب آمد که خدایت لباس عافیت بپوشاند و تو را در دنیا و آخرت با ما قرار دهد. یک هفته نگذشت که دمل بهبود یافت.

۱- جمله عربی حدیث صحیح نیست زیرا گفته: «خرجت ببغداد!» در حالی که باید می‌گفت «خرجت الی بغداد» به همین سبب شیخ مفید حدیث فوق را به صورت دوم آورده است.

۲- اگر «نضر» باشد به قول نجاشی از غلاه است.

اگر راوی می‌خواهد بگوید امام با اعجاز مرض را شفا داده باید مرضش فوراً خوب می‌شد تا معلوم شود تأثیر اعجاز بوده است نه پس از یک هفته، زیرا دمل و کورک چون سر و کند به تدریج بهبود می‌یابد. با این اخبار ضعیف نه حقی اثبات می‌شود و نه باطلی رد می‌شود.

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج ۲، ص ۳۵۷) آورده است.

* حدیث ۱۲- مهمل و مجهولی به نام «علی بن الحسین الیمانی» می‌گوید در بغداد بودم که قافله اهل یمن مهیای حرکت شد، خواستم با ایشان همسفر شوم لذا نامه‌ای نوشتم و اذن خروج خواستم جواب آمد که در کوفه بمان که در همراهی با آنان خیری نیست. قبیله حنظله بر اهل قافله تاخت و آنها را غارت کرد. (چرا امام به اهل قافله خبر نداد که دچار راهزنان نشوند. مگر امام خیرخواه و دلسوز مسلمین نبود؟) بار دیگر نامه نوشتم و برای مسافرت از طریق دریا اذن خواستم. اجازه صادر نشد! معلوم شد دزدان دریایی هند، مسافران دریا را غارت کرده‌اند به سامراء رفتم. هنگامی که در مسجد نماز می‌خواندم کسی به دنبالم آمد و مرا به منزل «حسین بن احمد» برد و با او سرّی و به نجوی سخن گفت که ندانستم چه گفت. سه روز مهمان آنجا بودم و اجازه خواستم تا درون خانه را ببینم. اجازه داده شد و من شبی از داخل خانه دیدار کردم.

معلوم نیست از که اذن می‌خواست؟ اگر از امام اذن می‌خواست، چگونه می‌فهمیده اجازه یا عدم اجازه، از جانب امام است و مدعیان وکالت دروغ نمی‌گویند؟
ثانیاً: حسین بن احمد که بوده و چرا با خادم نجوی کرده و به هم چه گفته‌اند؟
ثالثاً: مگر هر که می‌خواهد از شهر خارج شود باید از امام اجازه بگیرد؟ پس چرا مردم در زمان حضرت علی علیه السلام و یا حضرت باقر علیه السلام و از آنها اذن نمی‌گرفتند.
رابعاً: این ادعا که امام از آینده مردم مطلع بوده خلاف قرآن است که به رسول خود فرموده:

﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ (الاحقاف / ۹)

« بگو من نو در آمد رسولان نبوده‌ام و نمی‌دانم با من و با شما چه خواهند کرد».

و فرموده:

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ (اللقمان / ۳۴)

« هیچ کس نمی‌داند که فردا چه خود دهد کرد».

پیامبر اکرم ﷺ در ماجرای رجیع و بئر معونه که در سال چهارم هجری رخ داد عده‌ای را برای تبلیغ فرستاد و نمی‌دانست که آنها همگی کشته می‌شوند. این دو واقعه آن حضرت را بسیار محزون ساخت.

مردم گمان می‌کنند کتاب «کافی» با آن آب و تاب‌ی که آخوندها از آن یاد می‌کنند، کتابی است علمی و معقول و موافق قرآن و احتمال نمی‌دهد که چنین مهملائی در آن باشد!

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج ۲، ص ۳۵۸) آورده است!

* حدیث ۱۳- مهملی است نظیر حدیث دوازدهم که آن را مهمل و مجهولی به نام حسن بن الفضل بن زید الیمانی نقل کرده است. مجلسی می‌گوید «محمد بن احمد» که در حدیث آمده نامش در شمار وکلاء و سفرای امام ذکر نشده است. حیف از عمر که صرف این قصه‌های بی‌اعتبار شود.

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در الارشاد (ج ۲، ص ۳۵۹ به بعد) آورده و جمله «وردت طوس» را حذف کرده است. شاید نسخه‌ای که از کافی داشته، فاقد این جمله بوده است.

* حدیث ۱۴- از قول مهمل و مجهولی است به نام «حسن بن عبدالحمید» که گفته در امر وکالت «حاجز بن یزید» که ادعای وکالت و نیابت امام غائب را داشته و مجهول الحال است، شک کردم. مال جمع کردم (اگر شک داشته، چرا قبل از حصول یقین از مردم پول گرفته است؟) و به سامراً رفتم. نامه‌ای به من رسید که درباره ما و همچنین درباره کسی که به امر ما قائم مقام ماست شک نیست، آنچه با خود داری به حاجز بن یزید بده!

توجه کنید که در این به اصطلاح حدیث، مجهولی گفته من در کار شخص مجهولی شک کردم لذا به سامرا رفتم و شخصی که او را ندیدم برایم نامه‌ای فرستاده که اموالی که از مردم گرفته‌ای به همان شخص مورد شک بده و شک مکن! او نیز بنا به ادعای خودش بی‌آنکه از گیرنده اموال دلیل و بینه‌ای بخواهد، اموال را تحویل داده است!

این هم شد حدیث و مدرک دینی؟ آیا علوم ائمه که این همه از آن دم می‌زنید همین چیزهاست؟! واضح است هنگامی که «حسن» به اسم امام مشغول جمع‌آوری پول از مردم بوده، عده‌ای رند با خبر شده‌اند و چون به سامراء رسیده با فرستادن نامه‌ای، پول را از چنگش بیرون آورده‌اند. البته اگر «حسن» خود - پس از خوردن پولها - داستان دادن پول به نماینده امام نادیده را جعل نکرده باشد!

خواننده گرامی، اندکی در این مسأله تأمل کن که آیا حجت الهی که وجودش برای هدایت و ارشاد مردم است تا بدانجا سست و بی‌پایه است که غیب شود و با نامه فرستادن، از مردم تقاضای پول کند و دیگر هیچ نوع تعلیم و ارشادی از او دیده نشود؟ آیا این هم شد دین؟!

در حالی که قرآن کریم نه تنها هیچ اشاره‌ای به حجت غائب نکرده بلکه فرموده پس از انبیاء حجتی نیست (نساء / ۱۶۵). امیدوارم که مردم اینگونه قصه‌های بی‌سر و ته را به حساب قرآن کریم و اسلام نگذارند. آمین یا رب العالمین.

تذکر: شیخ مفید حدیث فوق را در «الارشاد» (ج ۲، ص ۳۶۱) آورده است!

* حدیث ۱۵- «محمد بن صالح» که وضعش کاملاً معلوم نیست و مورد اختلاف است و از کسانی بوده که مانند پدرش به نام امام وجوهات جمع می‌کرده، اما اینکه آن اموال را چه می‌کرده باز معلوم نیست. زیرا امامی که غائب شد دیگر احتیاج به اموال مردم ندارد. (ما که دلیلی نداریم که امام نادیده اموال مأخوذه را صرف ساختن پل یا جاده یا مدرسه یا در راه مبارزه با خرافات و خرج کرده باشد) به هر حال «ابن صالح» می‌گوید پدرم مرد و کار او به من رسید. پدرم سفته‌هایی از مردم داشت که

بابت مال غریم* از مردم گرفته بود. نامه‌ای نوشتم و کسب تکلیف کردم. جواب آمد که وجه سفته‌ها را از مردم مطالبه کن. چنین کردم. مردم نیز دین خود را ادا کردند جز مردی که پرداخت سفته‌ای به مبلغ چهارصد دینار بر عهده او بود و برای پرداختش امروز و فردا می‌کرد. پسرش نیز به من توهین می‌کرد. من از کار او به پدرش شکایت کردم. پدرش از او دفاع کرد من نیز ریشش را گرفتم و او را به وسط منزل کشاندم و لگد بسیار زدم!!؟) فرزندش بیرون جست و مردم بغداد را به فریادری خواند و گفت قمی رافضی پدرم را کشت. مردم پیرامون گرد آمدند، من نیز سوار اسب شدم و گفتم آفرین بر شما بغدادیان که علیه غریبی مظلوم، از ظالم طرفداری می‌کنید. من مردی سنی و از همدانم و این شخص برای اینکه حقم را ندهد مرا قمی رافضی می‌خواند. مردم مخالف او شدند و می‌خواستند وارد دگانش شوند. مردم را آرام کردم. صاحب سفته متعهد شد که مال مرا تمام شد.

خواننده محترم بنگر که چگونه به عنوان وکیل و نائب امام به سادگی دروغ می‌گفتند و به زور از مردم پول می‌گرفتند! کلینی این قصه‌ها را به عنوان علوم و معارف ائمه در «کافی» - که آن را بهترین کتاب حدیثی می‌دانند - جمع کرده است!!

تذکر: شیخ مفید قصه فوق را در «الإرشاد» (ج ۲ ص ۳۶۲) آورده است!

فردی مجهول الحال به نام «بدر» که غلام یکی از درباریان بنی عباس موسوم به «احمد بن الحسن» بوده، معجزه‌ای نقل کرده که دلالت بر اطلاع از مافی الضمیر مردم دارد و چنانکه بارها گفته‌ایم ادعایی مخالف قرآن است. در این روایت نیز طبق معمول امام نادیده، پول تقاضا کرده است!

* حدیث ۱۷- از فردی مجهول نقل شده و خواسته‌اند به صورت غیر مستقیم از فرد ضعیفی به نام «محمد بن ابی عبدالله عون الأسدی» (ر. ک. ص ۳۳۲ و ۶۳۰ کتاب حاضر) تعریف کنند!

* - به قول ممقانی مقصود از «غریم» سهم امام است.

تذکر: شیخ مفید این روایت بی اعتبار را در «الارشاد» (ج ۲، ص ۳۶۳ و ۳۶۴) آورده است!

* حدیث ۱۸- حدیثی است مجهول که می گوید امام تقاضای پول کرده است.

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج ۲، ص ۳۶۴) آورده است!

* حدیث ۱۹- حدیثی است از قول «حسن بن عیسی العریضی» که مجهول و بی اعتبار است.

* حدیث ۲۰ و ۲۲ و ۲۶- طبق معمول امام نادیده، مال تقاضا کرده است!

* حدیث ۲۱- از قول مجهولی است به نام «حسن بن خفیف»

* حدیث ۲۳ و ۲۸- چنانکه قبلاً نیز اشاره کردیم بنا به اخبار این باب عمده توجّه امام غائب، فرستادن نامه و مطالبه سهم امام بود که با جدّیت از مردم می گرفته اما اگر مال بیشتری فرستاده می شد مقدار اضافه را مسترد نمی کرد!! بنابه حدیث ۲۳، چهار صد و هشتاد درهم از سهم امام نزد کسی جمع شد و او بیست درهم از مال خود بر آن افزود و پانصد درهم برای ناحیه فرستاد. با اینکه به وی گفته شد بیست درهم آن سهم امام نیست و از آن توست، اما به او مسترد نشد! حدیث ۲۸ نیز می گوید ناحیه پانصد دینار می خواست به همین سبب، بابت طلب خود دگان هایی را که بهایش پانصد و سی دینار بود، گرفت بدون آن که سی دینار ما به التفاوت طلب خود و قیمت مغازه ها را بپردازد!!

تذکر: شیخ مفید دو حدیث فوق را در «الارشاد» (ج ۲ ص ۳۶۵ و ۳۶۶ و ۳۶۷) آورده است!

* حدیث ۲۴- «حسین بن محمد الأشعری» که او را می شناسیم^۱ می گوید پس از وفات حضرت عسکری، برای دو تن از نمایندگان نامه آمد که به کارشان ادامه دهند و برای نفر سوم نامه ای نیامد. پس از مدّتی خبر مرگ نماینده سوم به ما رسید!

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه ۱۳۴ و ۴۰۶.

* حدیث ۲۵ و ۲۹- از مصادیق بارز «المعنی فی بطن الشّاعر» است! راوی آن همان «محمد بن صالح» است که حدیث پانزدهم همین باب از اوست. حدیث ۲۹ نیز بهتر از آن نیست.

* حدیث ۲۷- مهملی به نام «عیسی بن نصر» می‌گوید مهملی به نام «علی بن زیاد الصّیمری» از امام غائب کفنی درخواست کرد. امام جواب فرستاد که تو در سال هشتاد می‌میری و او همان سال مرد! این ادّعا مخالف قرآن است که فرموده:

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ (اللقمان / ۳۴)

«هیچ کس نمی‌داند که فردا چه خواهد کرد».

به آنچه درباره حدیث ۱۲ همین باب گفته‌ایم مراجعه شود.

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الإرشاد» (ج ۲، ص ۳۶۶) آورده است!

* حدیث ۳۰ و ۳۱- به احتمال قوی مدّعیان وکالت و نیابت جاسوسانی در دربار داشته‌اند که آنها را قبل از سایرین از تصمیمات دربار مطلع می‌کرده‌اند. لذا این دو حدیث می‌گویند از ناحیه، دستور آمد که مدّتی از مردم پول نگیرید و از زیارت قبور قریش و حائر خودداری کنید، تا شناخته و دستگیر نشوید.

چنانکه ملاحظه شد در مهمترین کتاب حدیثی ما قصّه‌های فوق را به عنوان دلیل وجود و امامت امام غائب ثبت کرده‌اند در حالی که چندان مربوط به امامت و زعامت نیست. امام - و در واقع مدّعیان وکالت او - جز پول گرفتن از مردم کاری نمی‌کرده‌اند و کمتر سخنی در باب معارف دین و حقائق احکام شریعت که در ارشاد عباد به کار آید، از او نقل شده است. اخبار موجود در این باب چنانکه دیدیم از افراد مجهول الحال نقل شده که فاقد اعتبار است. علاوه بر این، با اینکه شیعه مدّعی نواب اربعه است ولی در این باب افراد زیادی مدّعی وکالت و نیابت می‌باشند!! گرچه دلیل محکمی حتّی بر وثاقت و صداقت همان چهار نفر نیز در دست نیست جز چند روایت که ناقلین آنها معیوب و ناموثوق‌اند! (فتاؤل جدا)

ناگفته نماند روایاتی که ملاحظه شد، تمام سرمایه کلینی بود که اقدم محدثین شیعه محسوب می‌شود و هر چه به دستش رسیده در باب ۱۳۳ و ۱۸۲ گرد آورده است! اما قصه‌هایی که شیخ صدوق - که حدود پنجاه و دو سال پس از وی وفات یافت - در «کمال الدین» و یا شیخ طوسی - که در قرن پنجم می‌زیست - در کتاب «الغیبه» ذکر کرده‌اند، نیاورده است. معلوم می‌شود قصه‌های مذکور را پس از کلینی جعل کرده‌اند!

۱۸۳- باب ما جاء فی الاثنی عشر و النص علیهم علیه السلام

در این باب بیست خبر آمده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ و ۲ را صحیح (!!) و حدیث ۴ را مورد اختلاف و حدیث ۱۵ را حسن همطراز صحیح و سند اوّل حدیث ۸ را مرسل و سند دوّم آن را مجهول و حدیث ۱۸ را مرفوع و احادیث ۶ و ۷ و ۱۰ و ۱۴ و ۲۰ را مجهول و بقیّه را ضعیف شمرده است.

بدان که کلینی در این باب قصد داشته که اثبات کند امامت دوازده امام از صدر اسلام معلوم و مشخص بوده است. صرف نظر از اینکه از برخی روایات او، سیزده امام به دست می‌آید!!

قبل از بررسی احادیث این باب لازم است یادآوری کنیم که چون نصّ معتبر شرعی بر امامت ائمه اثنی عشر وجود نداشت و پس از وفات هر یک از ایشان در میان پیروانشان اختلاف نظر بروز کرده و انشعابات فراوان واقع می‌شد لذا شیعیان با این مشکل بزرگ مواجه بودند که چرا قرآن کریم به موضوعی تا این اندازه مهم و اساسی که اصلی از اصول دین است و هدایت امت منوط به اطلاع از آن است، اشاره‌ای نکرده است و این دوازده تن توسط قرآن مانند سایر اصول دین به صورتی که بر مردم اتمام حجت شود، معرفی نشده‌اند؟!

متکلمین شیعه برای فریب عوام بهانه‌هایی تراشیده‌اند و از آن جمله گفته‌اند همچنانکه در کتاب خدا عدد رکعات نماز صبح نیامده، نام و نشان ائمه نیز در قرآن

نیامده است! در حالی که آنها به قیاس مع الفارق متشبه شده‌اند که بطلانش واضح است. عدد رکعات نماز بلکه خود نماز از فروع دین، ولی مسأله امامت از اصول دین است و اگر از قرآن کریم بیان فروع انتظار نرود قطعاً بیان واضح اصول دین انتظار می‌رود.^۱

گروهی دیگر برای رفع این نقیصه و اشکال بزرگ و به منظور جبران کمبود نصّ در این موضوع، به جعل احادیثی پرداختند که کلینی آنها را در کتابش از جمله در باب ۱۸۳ جمع‌آوری کرده است. از جمله این جعلیات احادیث لوح است که درباره آنها باید توجه داشته باشیم:

اولاً: اگر احادیث این باب (احادیث لوح) حقیقت می‌داشت دیگر به طرح مسأله «بداء» نیازی نبود، زیرا در صورت معرفّی و اعلام ائمه از صدر اسلام - چنانکه احادیث لوح ادّعا کرده‌اند - دیگر به هیچ وجه اسماعیل (پسر حضرت صادق) قبل از موسی و محمد (پسر حضرت هادی) قبل از حسن، به امامت معرفّی نمی‌شدند.

ثانیاً این اخبار با احادیث ابواب قبلی موافق نیست که از آن جمله است: حدیث اوّل باب ۱۱۸ که ابوبصیر اطلاعی از حدیث لوح جابر - و نظایر آن - ندارد و امام نیز می‌فرماید امامت هر امامی یکی پس از دیگری نازل می‌شود و نمی‌فرماید که امامت ائمه قبلاً در شرع - توسط لوح جابر و امثال آن - تعیین و اعلام شده است. و حدیث پنجم باب ۱۲۸ که نوّه حضرت سجّاد علیه السلام، امام پس از حضرت صادق را نمی‌شناخت و امام نیز به حدیث لوح جابر اشاره نفرمود! در حدیث هفتم باب ۱۲۸ امام صادق علیه السلام به نبیره حضرت علی علیه السلام فقط پسرش موسی را معرفّی نمود و به حدیث لوح اشاره‌ای نکرد و فرمود اگر امام زمانت را نشناختی چنین و چنان بگو و نمی‌گوید پس از من پنج امام دیگر به نام‌های فلان و فلان و خواهند بود و امام ششم غائب خواهد شد.

۱- در این موضوع مفید است که رجوع شود به «شاه راه اتحاد» ص ۹۳ تا ۹۵.

در حدیث ششم و نهم باب فوق، ملاحظه می‌شود که منصور بن حازم و فیض بن مختار و رفقاییش خبری از حدیث لوح ندارند. همچنین ضرور است که مراجعه کنید به آنچه در بررسی حدیث هفتم باب ۱۳۸ گفته‌ایم (ص ۶۴۳ تا ۶۴۹).

حدیث چهاردهم باب ۱۲۹ نیز - چنانکه در حاشیه کتاب شاهراه اتحاد (ص ۱۶۹) گفتم دلالت دارد که حضرت کاظم علیه السلام ائمه پس از خود را نمی‌شناخت و الا نمی‌فرمود خبر امام حضرت رضا علیه السلام در خواب به من اعلام شده و تا از جانب پیغمبر صلی الله علیه و آله و حضرت علی خبر نرسد به کسی از خاندان ما وصیت نمی‌شود!

حدیث هفتم باب الکفر^۱ که دلالت دارد، «زراره» حضرت باقر علیه السلام را خوب نمی‌شناخت و می‌پنداشت که حضرتش علم بحث و مناظره ندارد و سپس به اشتباه خود پی برد. چنانچه این مسأله حقیقت می‌داشت که ائمه اثنی عشر و پدرانسان قبلاً معرفی شده بودند، لااقل خبرش به امثال «زراره» می‌رسید و او می‌دانست که حضرت ابو جعفر محمد بن علی علیه السلام امام امت و منصوب و منصوص شارع است و اعلم مردم زمانه خویش است. و نظایر این احادیث.

استاد «بهبودی» پس از اینکه تصریح می‌کند اصحاب ائمه، امام بعدی را نمی‌شناخته‌اند و به همین سبب از هر امام درباره جانشینش سؤال می‌کرده‌اند^۲، می‌نویسد: «بدین سبب با در گذشت هر امام از ائمه اهل بیت، شیعیان با اینکه در میانشان فقهای بزرگ و متکلمین و حفاظ حدیث و امنای دین وجود داشت اما در امام قائم بعدی اختلاف می‌کردند و نمی‌دانستند به که اقتداء نموده و امور خود را به

۱- اصول کافی، ج ۲، کتاب الایمان و الکفر (باب الکفر) ص ۳۸۵ و صحیح کافی ج ۱ ص ۱۲۰ حدیث ۴۰۲ - همچنین حدیث سوم باب أصناف النَّاسِ، (ص ۳۸۲ و ۳۸۳) نیز دلالت دارد که وی با امام بحث و مجادله می‌کرد و قول امام را به راحتی نمی‌پذیرفت. این مسأله سبب شده که دکانداران توجیهات مختلفی برای این موضوع بیافند که صرف ادعاست و متکی به دلیل نیست.

۲- در این موضوع رجوع کنید به کتاب شریف شاه راه اتحاد (ص ۲۴۸ به بعد) فصل «اصحاب ائمه از نصوص بی‌خبر بودند».

که ارجاع دهند! اگر این روایات فراوان دربارهٔ کَلِيَّةُ اُئْمَه که از زمان غیبت صغری یا کمی پیش از آن بر ایمان روایت می‌شود، در اختیار و دسترس آنان می‌بود، این اندازه اختلاف و فرقه‌های مختلفی میان شیعیان دوران [حضور] اُئْمَه پیدا نمی‌شد.^۱ «احادیثی که دربارهٔ منصوبیت اُئْمَه [دوازده‌گانه] از قبیل حدیث لوح [جابر] و غیر آن [در کتب دیده می‌شود] همگی در زمان غیبت و حیرانی مردم یا کمی قبل از آن جعل شده است و إلاً اگر این نصوص فراوان نزد شیعیان امامی موجود بود، در شناخت اُئْمَه طاهرین به این اختلاف شدید دچار نشده و اساطین مذهب و بزرگان حدیث، سالها دچار حیرت و تردید نمی‌شدند و نیازی نبود که با این کثرت به تألیف کتبی در اثبات غیبت و زدودن حیرت از قلوب امت بشتابند».^۲

مخفی نماند که برادر مجاهد ما جناب «قلمداران»: احادیث این باب را در کتاب شریف «شاهراه اتحاد» (فصل «نظری به احادیث نصّ و ارزیابی آنها» و فصل اُئْمَه از این نصوص خبر نداشتند) مورد تحقیق و بررسی قرار داده است. مطالعهٔ دو فصل مذکور برای اطلاع از اعتبار روایات این باب ضروری است. ما راه او را پی می‌گیریم و مطالبی را به اختصار به عرض می‌رسانیم:

* حدیث ۱ و ۲- منقول است از «أبی هاشم داود بن القاسم الجعفری» که قبلاً با او آشنا شده‌ایم (ص ۹۶ و ۶۲۶) وی روایات ضدّ و نقیض دارد. چنانکه در کتاب «شاهراه اتحاد» گفته شده، در حدیث دهم باب ۱۳۲ وی امام پس از حضرت هادی علیه السلام را نمی‌شناخته اما در حدیث اوّل و دوّم باب ۱۸۳ از طریق امام جواد علیه السلام قول خضر را دربارهٔ دوازده امام شنیده است!!

راوی دوّم حدیث «احمد بن برقی» است که قبلاً معرفی شده است. (ص ۸۰) به قول علمای رجال اکثر روایات او احادیث مرسل و یا منقول از ضعف است. آقای بهبودی دربارهٔ او نوشته است: «وی حدیث را به نحو و جاده و بی‌آنکه نسخ واقع و

۱- معرفه الحدیث، مرکز انتشارات علمی و فرهنگی، ص ۹۴.

۲- معرفه الحدیث، ص ۱۰۹.

درست را از نسخ جعلی تمیز دهد، نقل می‌کرد! پس از تتبع در مرویات او دریافتیم که در بسیاری از موارد از نسخ جعلی که منسوب به ثقات است، حدیث نقل می‌کند! از آن جمله است حدیث ابو هاشم داود الجعفری [حدیث ۱ و ۲ باب ۱۸۳ که شیخ صدوق در «علل الشرائع» (ج ۱ ص ۹۰) و «عیون اخبار الرضا» (ج ۱ ص ۶۵) و کلینی در «کافی» (ج ۱ ۵۲۵ و ۵۲۶) آورده‌اند. الفاظ این حدیث خصوصاً در پاسخ مسائل سه گانه شبیه ترهات قصه‌پردازان است.^۲ با [توجه به] این که همین حدیث به نقل از داود الجعفری در تفسیر [علی بن ابراهیم] قمی آمده اما جواب مسائل با آنچه صدوق و کلینی آورده‌اند تفاوت فاحش دارد و همین دلیل فساد و بی‌اعتباری حدیث است از گفتگوی میان محمد بن یحیی العطّار و استادش محمد بن الحسن الصفّار که کلینی پس از ذکر حدیث، نقل کرده است می‌توان دریافت اصحاب [حدیث] بر ضعف وی و غیر قابل احتجاج و استناد بودن حدیثش، موافق و متفق بوده‌اند چنانکه ابو جعفر حسن الصفّار که خود در اخذ حدیث متساهل بود، نمی‌گوید که برقی ثقه است و می‌توان به حدیثش احتجاج کرد».^۳

متن حدیث نیز مخالف است با حدیث اوّل باب ۶۳ کافی که می‌گوید اگر دو امام باشند، یکی از آن دو ساکت است و مخالف است با روایات باب ۱۱۵ که می‌گویند امام بعدی در آخرین لحظه حیات امام قبلی، از علوم و شؤون امامت برخوردار می‌شود. زیرا در اینجا امام حسن علیه السلام در زمان امامت پدرش ساکت نیست بلکه در زمان حیات سلمان - که متوفای سال ۳۵ هجری است - یعنی حدّ اقل پنج سال قبل

۱- از جمله احادیث او حدیث باب ۱۶۹ کافی است. حدیث چهارم (باب فی صنوف اهل الخلاف) از جلد دوم کافی (ص ۴۱۰) را او نقل کرده است. حدیث مذکور مدّعی است که امام باقر یا صادق (ع)

فرمودند: اهل مکه آشکارا به خدا کفر می‌ورزند و اهل مدینه هفتاد برابر از آنها خبیث‌تراند!!

۲- برای اطلاع از چند و چون این جواب‌ها رجوع کنید به «شاه راه اتحاد» ص ۳۶۳ به بعد - از این حدیث معلوم می‌شود که «خضر» خرافیون، بی‌سواد بوده زیرا این جواب‌های مضحک را پذیرفته است!

۳- معرفه الحدیث، ص ۱۰۹.

از شهادت علی علیه السلام، علوی امامت به وی منتقل شده است! وانگهی می‌بایست این ماجرا در اوائل خلافتش همراه پسرش حضرت مجتبی علیه السلام به مکه رفته باشد. متأسفانه کلینی به اختلاف احادیث با یکدیگر توجه ندارد.

* حدیث ۳- مشهور به حدیث لوح جابر است که علاوه بر کلینی بسیاری از علما از جمله صدوق در «کمال الدین» و «عیون اخبار الرضا» و شیخ حرّ عاملی در «اثبات الهداه» و سایرین در کتب خویش آورده‌اند. پیش از بررسی متن حدیث یکی از روات آن را معرفی می‌کنیم:

صرف نظر از «محمد بن عبدالله» که مجهول است، یکی از روات این حدیث «ابو الخیر صالح بن ابی حمّاد الرازی» نام دارد که ضعیف و معیوب است. مرحوم غضائری او را ضعیف شمرده و نجاشی امر او را نامعلوم دانسته که هم اخبار منکر و هم اخبار خوب دارد. اخبار او دلالت بر ضعف او دارد از جمله همین حدیث لوح جابر و یا حدیث ۳۰۳ روضه کافی که از قول فرد خطّابی* و ضعیف و فاسد العقیده‌ای به نام «مفضل بن عمر» نقل کرده که من و شریکم قاسم و نجم بن حطیم و صالح بن سهل در مدینه مشغول مناظره بودیم که نظر دادیم «أئمه پروردگارند»!!! یکی از ما گفت ما به امام صادق علیه السلام نزدیکی و امام از ما تقیه نمی‌کند برخیزید برویم از او بپرسیم. چون نزدیک خانه آن حضرت رسیدیم دیدیم حضرتش بدون کفش و عبا در حالی که موهایش راست ایستاده از خانه بیرون آمد و فرمود: نه، نه، ای مفضل، ای قاسم، ای نجم

﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾

(الانبیاء / ۲۶-۲۷)

«نه، بلکه آنان بندگان گرامی‌اند که در گفتار بر او پیشی نگیرند و ایشان به فرمانش عمل می‌کنند».

*- خطّابیه پیروان ابو الخطّاب را گویند که معتقد بودند حضرت صادق خداست و ابو الخطّاب رسول اوست!!

اولاً: خواسته بگوید امام علم غیب داشته و از گفتگوی ما با یکدیگر مطلع بوده، که این ادعا خلاف قرآن است. ثانیاً: آیه مذکور مربوط به ائمه نیست و چنانکه حضرت امیر علیه السلام در خطبه ۹۱ «نهج البلاغه» فرموده از اوصاف ملائکه است و قطعاً حضرت صادق علیه السلام از این موضوع به خوبی مطلع بوده است.

نمونه دیگر حدیث ۳۰۵ روضه کافی است که قبلاً آن را نقل کرده‌ایم.^۱ چنین کسی حدیث لوح را از قول «بکر بن صالح» نقل کرده که او را نیز معرفی کرده‌ایم (ص ۲۵۱) ولی برای اینکه به خوانندگان یادآور شویم که او چه جانوری است در اینجا نیز نمونه‌ای از روایاتش را می‌آوریم. وی از قول «سلیمان الجعفری» می‌گوید امام رضا علیه السلام فرمود: طاووس مسخ شده است. وی مردی زیبا بود که همسر مردی مؤمن دوستش می‌داشت. او نیز به آن زن دست یافت و با او زنا کرد. زن نیز با نامه ارتباط خود را با او حفظ کرد. خداوند - عزوجل - آن دو را به صورت دو طاووس نر و ماده مسخ فرمود. لذا گوشت و تخم این پرنده خورده نمی‌شود!!^۲ می‌پرسیم آیا حیوان بدتری نبود که خدا آنها را بدان صورت مسخ فرماید؟ چرا خدا آنها را به گراز و گفتار و خفاش و نظایر اینها مسخ نفرمود؟! چرا حضرت امیر علیه السلام که در خطبه ۱۶۵ نهج البلاغه مطالب زیادی در عجائب خلقت طاووس بیان فرموده، به این موضوع هیچ اشاره‌ای نفرموده است؟!

همین آقای «بکر» حدیث لوح را از قول «عبدالرحمان بن سالم» نقل کرده که علمای رجال از جمله علامه حلی و ممقانی او را مجهول و ضعیف شمرده‌اند. حال چگونه می‌توان چنین حدیثی را پایه و سند مذهب قرار داد؟!

۱- ر. ک. کتاب حاضر صفحه ۱۲۴ شماره ۶.

۲- عده من اصحابنا عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفری عن أبي الحسن الرضا علیه السلام قال: الطاووس مسخ. كان رجلاً جميلاً فكأبر امرأة رجل مؤمن تحبه فوق بها ثم راسلته بعد. فمسخها الله - عزوجل - طاووسين أنثى و ذكراً و لا يؤكل لحمه و لا بيضه. (فروع کافی، ج ۶، باب جامع فی الدواب التي لا تؤكل لحمها، ص ۲۴۷، حدیث ۱۶).

چون محقق مجاهد مرحوم «قلمداران»: متن و ترجمه حدیث لوح را در کتاب «شاهراه اتحاد» (ص ۱۷۳ به بعد) آورده و اشکالات آن را بیان فرموده است لذا مطالب ایشان را تکرار نکرده و به خوانندگان توصیه می‌کنیم به کتاب مذکور رجوع کنند و در اینجا به ذکر برخی از عیوب حدیث اکتفا می‌کنیم:

۱- بدان که حدیث لوح را شیخ صدوق در «کمال الدین» و «عیون اخبار الرضا» نقل کرده که چنین آغاز می‌شود: حضرت باقر قبل از وفاتش و در حال احتضار، فرزندش حضرت صادق علیه السلام را نزد خود خواند تا عهد امامت را به او واگذارد. برادر آن حضرت، جناب «زید بن علی بن الحسین» علیه السلام نیز در آن مجلس بود و به امام باقر گفت: [چه خوب بود] اگر درباره من مانند امام حسن و امام حسین علیه السلام رفتار می‌کردی. یعنی همچنان که امام حسن، امامت را به برادرش امام حسین واگذار فرمود، تو نیز امام را به من واگذار کن، (معلوم می‌شود که جناب زید نمی‌دانسته که امام پس از حضرت باقر کیست! اگر حدیث لوح حقیقت می‌داشت، امام سجّاد فرزندش جناب زید را بی‌خبر نمی‌گذاشت. چگونه «عبد الرحمن بن سالم» بی‌اعتبار، صد و چند سال پس از هجرت از مفاد لوح با خبر شد اما فرزند حضرت سجّاد، جناب «زید»: - که از بزرگان مجاهدین و شهداء است، بی‌خبر بوده است؟! فتأمل) حضرت باقر برای قانع کردن جناب زید در این موضوع که امر امامت از قبل به امر الهی تعیین گردیده و قابل تغییر نیست فرمود امانت [امامت] به مانند عهد و رسوم و فرمان‌ها نیست بلکه امامت از اموری است که از قبل درباره حجج الهی [تعیین شده] که باید به چه کسی سپرده شود. سپس برای تاکید بر سخن خویش و قانع کردن برادرش، جابر را خواند و فرمود آنچه از لوحی که در دست مادرم حضرت زهرا علیها السلام دیده‌ای بیان کن ... الخ. لازم است یادآور شویم که به قول مؤلف «شاهراه اتحاد»، جابر چهل سال پیش از وفات حضرت باقر که در سال ۱۱۴ یا ۱۱۸ بوده، در گذشته بود!!

۲- در این خبر به خدا افتراء بسته که فرمود: «فمن رجا غیر فضلی او خاف غیر عدلی عذّبه عذابا لا أعذّب به أحدا من العالمین» پس هر که به جز فضل من امید بدارد

و یا از غیر عدل من بترسد، او را چنان عذاب کنم که احدی از جهانیان را نکرده باشم!!

صرف نظر از ایراداتی که به این جمله وارد است^۱ و صدور آن از حق متعال ممکن نیست، فرض می‌کنیم که این جمله از خداست، در این صورت از آنجا که «قبح عقاب بلا بیان» بر کسی پوشیده نیست، - مگر بر جاعلین حدیث - لذا باید این موضوع را علناً به عموم اعلام فرماید تا پس از ابلاغ، متخلفین، مستحق عذاب و عقاب شوند، نه آنکه در نامه خصوصی بگوید که جز عده‌ای کذاب از آن مطلع نشده‌اند!!

۳- در این خبر گفته شده: «لَمْ أُبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا» من هیچ پیامبری را مبعوث نکردم مگر اینکه برایش وصی قرار دادم» این جمله صحیح نیست زیرا بسیاری از رسولان خدا وصی نداشته‌اند از قبیل حضرت هود و لوط و یونس و یحیی و ... - صلوات الله علیهم اجمعین -

۴- جمله «فَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ» وصی تو را بر اوصیای دیگر برتری دادم» نیز با اعتقاد متأخرین شیعه که ائمه را از همه انبیاء - جز نبی اکرم ﷺ - بالاتر می‌دانند، و حتی معتقدند حضرت عیسی علیهما السلام پشت سر امام دوازدهم نماز می‌خواند، موافق نیست.

۵- جمله «اكرمتك بشبلیك و سبطيك حسن و حسين» تو را به دو نواده‌ات حسن و حسین گرامی داشتم!! صحیح نیست. زیرا رسول خدا ﷺ قبل از آنکه دختر یا نوه‌ای داشته باشد به فضل و کرم الهی با نبوت اکرام شده بود و فرزندان و بستگانش به واسطه او از نعمت عظمای هدایت برخوردار شده و بنده گرامی خدا گردیده‌اند و هیچ کس به سبب فرزندش به کرامت نبوت نرسیده است زیرا در این صورت ولد از والد به نبوت سزاوارتر خواهد بود.

۱- این اشکالات را در «شاه راه اتحاد» ص ۱۸۲ به بعد ببینید.

۶- از علائم کذب این خبر آن است که می‌گوید: «جعلت حسیناً خازن وحیی» امام حسین را خزانه‌دار وحی خویش قرار دادم!! و در مورد امام رضا علیه السلام می‌گوید: «من أضع عليه أعباء النبوه» او کسی است که بارهای نبوت را بر دوش او می‌گذارم!! و در مورد امام هادی می‌گوید: «أُمِينِي عَلَى وَحْيِي» او امین وحی من است!!

از خواننده می‌خواهیم به آنچه در بررسی احادیث باب ۶۹ گفته شد، مراجعه کند. در اینجا فقط یاد آور می‌شویم که اولاً: بارهای نبوت بر دوش هر که قرار گیرد او نبی خواهد بود و لا غیر و پس از نبی اکرم صلی الله علیه و آله بر عهده هیچ کس قرار ندارد و دیگر به هیچ کس وحی نمی‌رسد و فقط آن حضرت امین وحی الهی در میان مردم بوده است و هر که مدّعی وحی و خزانه‌داری وحی و بر دوش داشتن بار نبوت باشد، چنانکه گفتیم (ر. ک. ص ۳۵۴) از اسلام خارج است.

ثانیاً: خدا به رسول خود فرموده:

﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ (الانعام / ۵۰)

«ای پیامبر! بگو به شما نمی‌گویم که خزائن خداوند نزد من است و [بگو] غیب نمی‌دانم».

و فرموده:

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾

(الحجر / ۲۱)

«و هیچ چیز نیست جز آنکه خزائن و گنجینه‌هایش نزد ماست و آن را جز به اندازه‌ای معلوم فرو نمی‌فرستیم».

چنانکه ملاحظه می‌شود قرآن تصریح فرموده که خزائن نزد پیامبر صلی الله علیه و آله نیست (پس حضرتش خازن نیست) بلکه خداست.

(فتأمل) چنانچه پیامبر خازن نباشد چگونه خلیفه‌اش خازن خواهد بود؟! افلا

تعقلون؟

حضرت امیر علیه السلام که کلینی و نظایرش، ارادت به آن حضرت را ادّعا دارند! - نیز خزائن را در دست خدا دانسته و در وصیّت خود به امام حسن علیه السلام فرموده: «و اعلم أنّ الذی بیده خزائن السّماوات و الارض قد أذن لك فی الدّعاء» و بدان کسی که خزانه‌های آسمان‌ها و زمین به دست اوست تو را رخصت و اذن دعا [به درگاهش] داده است» (نهج البلاغه، نامه ۳۱).

اما جاعل بی خبر از اسلام و قرآن، امام را خازن وحی و علم خدا دانسته است!!
۷- در این خبر می‌گوید: «جعلت کلمتی التّامّة معه و حجّتی البالغة عنده» کلمه تامّه خود را با او و حجّت رسای خود را نزد او قرار دادم». در حالی که اگر مقصود از کلمه تامّه و حجّت بالغه، قرآن باشد که نزد همه مسلمین بوده و انحصاری نیست و اگر حجت دیگری است که خدای مهربان باید آن را به مردم عرضه فرماید و چیزی را که عرضه نکرده چگونه برای مردم اتمام حجّت می‌شود؟ گرچه جاعل روایت نمی‌دانسته و یا تجاهل کرده که خداوند در قرآن هر حجّتی پس از انبیاء را نفی فرموده است. (النساء / ۱۶۵)

۸- می‌گوید: «بعترته أثیب و اعاقب» به سبب عترت او (امام حسین) ثواب و عقاب می‌دهم!! این سخن باطل و ضدّ کتاب خداست زیرا قرآن فرموده ثواب و عقاب به ایمان و عمل صالح است. قرآن می‌فرماید:

﴿ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ (الجنّات / ۲۲)

«تا هر که بداند چه کسب کرده است، پاداش [یا کیفر] داده شود».

خدا نفرموده ثواب و عقاب به عترت است و لفظ «عترت» در قرآن نیامده است. اگر ثواب و عقاب به عترت مربوط می‌بود، لازم بود که قرآن بیان فرماید. علاوه بر این، ثواب و عقاب خود عترت به چیست؟

- ۹- در وصف امام باقر علیه السلام گفته است: «ابنه شبه جدّه» فرزندش شبیه جدّ اوست». در حالی که چون نامه خطاب به خود پیامبر صلی الله علیه و آله است باید می گفت «ابنه شبهک» فرزندش شبیه توست» و کلمه «جدّه» برخلاف عادت و بر خلاف بلاغت است.^۱
- ۱۰- درباره مدفن امام رضا علیه السلام می گوید: «یدفن فی المدینه الّتی بناها العبد الصّالح» در شهری که بنده صالح (ذو القرنین) آن را بنا کرده است دفن می شود! مشهور است که شهر هرات را ذو القرنین بنا نهاد. اما همه می دانند که امام رضا علیه السلام در این شهر دفن نشد بلکه در خانه «حمید ابو قحطبه» به خاک سپرده شد که در چهار فرسخی طوس قرار داشت و این شهر فرسنگها با هرات فاصله دارد!
- ۱۱- دلیل دیگر بر کذب این خبر آن است که می گوید خدا از امین وحی و رسولش تقیّه کرده و نام امام دوازدهم را به رمز «م ح م د» بیان کرده است؟!!
- ۱۲- در این خبر «جابر» مکرراً در محضر حضرات صادقین علیه السلام قسم می خورد و خدا را شاهد می گیرد. آیا مگر امام در سخن او تردید داشت که مکرّر سوگند می خورد؟ چه خوب گفته اند که از نشانه های دروغگویی بی سبب قسم خوردن است!
- ۱۳- درباره حضرت صادق علیه السلام گفته: الرّاد علیه کالرّاد علیّ» هر که او را نپذیرد و ردّ کند مانند کسی است که مرا ردّ کند! و راجع به امام جواد علیه السلام می گوید: «لایؤمن عبد به إلا جعلت الجنّة مثواه» هر بنده ای که به او ایمان آورد اهل بهشت است! (پس هر که به او ایمان نیاورد اهل دوزخ خواهد بود)! حال جای سؤال است مگر ایمان به امام نیز اصلی از اصول دین است که باید به او ایمان آورد؟ اگر امام و امامت از اصول دین بود چرا در قرآن هیچ ذکری از آن نیست؟! در حالی که قرآن متکفّل بیان اصول دین و اصول ایمان است. اگر برای سعادت اخروی، ایمان به امام لازم می بود، بی تردید خدا لا اقلّ در یک آیه آن را ذکر می کرد، مثلاً می فرمود: «و من یکفر بالله و

۱- مقایسه کنید با «شاه راه اتحاد»، ص ۱۷۸، حاشیه سوم.

ملائکته و کتبه و رسله (و ائمه) و الیوم الآخر فقد ضلّ ضلالاً بعيداً» اما چنین نفرموده است.

علاوه بر این پر واضح است که رابطه «راذ الرسول» با «راذ الله» رابطه تساوی نیست بلکه رابطه عموم و خصوص مطلق است و چه بسیار است «راذ الرسول» که «راذ الله» نیست و فی المثل از اهل کتاب است.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

(الأنعام / ۱۲۴)

قطعاً خدای متعال در سخنش از چنین خطایی منزّه است. (فتأمل دون العصبیّه). بدین سبب است که می‌گوییم جاعل حدیث مجعولی که در «غایه المرام» آمده است^۱ از جاعل حدیث فوق، دقت بیشتری در جعل حدیث به خرج داده است. در آنجا وی به جای خدا از قول پیامبر ﷺ گفته است: «الرّاذ علیه کالرّاذ علی».

۱۴- درباره امام جواد علیّه السلام می‌گوید «شَفَعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلِّهِمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ أَوْ رَأَى شَفِيعَ [مقبول] هفتاد تن از اهل بیت و خاندانش قرار داده‌ام که همگی آتش [دوزخ] بر ایشان واجب گردیده است»!!

صرف نظر از اینکه این حدیث با حدیثی دیگر^۲ که امام را شفیع تمام شیعیان شمرده، سازگار نیست، با قرآن کریم نیز موافق نیست. می‌پرسیم آیا کسی حق شفاعت درباره کسانی که آتش بر آنان واجب گردیده، دارد؟ پس چرا خدای تعالی به رسول خود فرموده:

﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ (الزمر / ۱۹)

«آیا کسی که فرمان عذاب علیه او ثابت گردیده آیا پس تو او را که در آتش است می‌رهانی؟».

و چرا خدا درباره همسران حضرت نوح علیّه السلام و لوط علیّه السلام فرموده:

۱- برای اطلاع از مفاد این حدیث رجوع کنید به «شاه راه اتحاد» ص ۲۲۷.

۲- ر. ک. «شاه راه اتحاد» ص ۲۰۰ حدیث هفتم.

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوحٍ وَامْرَأَتِ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴾
(التحریم / ۱۰)

« خداوند برای کسانی که کفر ورزیدند مثالی زده است: همسر نوح و همسر لوط که زیر [سایه و سرپرستی] دو بنده از بندگان نیکوکردار و صالح ما بودند و به آن دو خیانت کردند و این دو [پیامبر] کاری [به نفع آن دو] در برابر خدا [نتوانستند] کرد و بی‌نیازشان ننمودند و [به آن دو] گفته شد [همراه دیگر] وارد شوندگان به آتش وارد شوید».

و شفاعت حضرت نوح علیه السلام در مورد پسرش مقبول نیفتاد و خدا درباره او فرمود:

﴿ فَكَانَ مِنَ الْمَغْرِقِينَ ﴾
(هود / ۴۳)

«پس او در شمار غرق شدگان بود».

پس انبیاء نمی‌توانند اهل خود را از عذاب خدا نجات دهند، تا چه رسد به دیگران. ۱۵- در خاتمه حدیث، ابو بصیر به «عبدالرحمان بن سالم» گفته این خبر را به کسی نگو مگر اهلش! می‌پرسیم پس چرا این خبر مفید (!!) به ضعیفی چون بکر بن صالح و صالح بن ابی حماد رسیده؟! آیا مسلمانان که به خدا و معاد و پیامبر ایمان داشته و بنا به فرمان شرع درباره بزرگان دین غلو نمی‌کنند و قرآن می‌خوانند و نماز اقامه می‌کنند و سخن بی‌دلیل را نمی‌پذیرند، اهلیت شنیدن این خبر را ندارند ولی افراد منحرفی چون «ابن سالم» و «ابن صالح» و «ابن ابی حماد» و امثال ایشان اهلیت آن را دارند؟!

اگر این خبر از حقایق شریعت است و با آن یکی از اصول دین اثبات می‌شود چرا باید فقط ضعفا از آن آگاه شوند و بقیه امت از دانستنش محروم بمانند؟!

دیگر آنکه بنا به فرموده قرآن، هر مؤمنی می‌تواند به درگاه الهی بگوید

﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾
(الفرقان / ۷۴)

« پروردگارا ما را پیشوای اهل تقوی قرار ده».

و امامت منحصر به عددی معین نیست.

۱۶- ابوبصیر که این روایت در تنصیص بر دوازده امام از قول اوست، خود از متحیرین بوده و امام پس از حضرت باقر علیه السلام را نمی‌شناخته، از این‌رو برای اینکه بداند آیا «جعفر بن محمد» امام است یا نه، آن حضرت را امتحان کرد تا مطمئن شود که وی امام است! چنانکه نقل شده که او گفته است بر امام صادق علیه السلام وارد شدم و می‌خواستم همچنانکه پدرش امام باقر علیه السلام به من دلائل امامتش را ارائه کرده بود، آن حضرت نیز چنین کند. لذا با حال جنابت بر آن حضرت وارد شدم، امام به من اعتراض کرد که آیا با حال جنابت بر من وارد می‌شوی؟! گفتم عمداً [و به قصد آزمایش] و به منظور آنکه دلم آرام گیرد، چنین کردم ... از آن پس به امامت آن حضرت قائل شدم.^۱

* حدیث ۴- یکی از روات آن «أبان بن أبی عیاش» است که به قول استاد بهبودی (معرفه الحدیث، ص ۹۹) شیعه و سنی او را ضعیف و متروک الحدیث می‌دانند. حدیث مدّعی است که حضرات حسنین علیهما السلام همراه پسر عمویشان «عبدالله بن جعفر الطیار رضی الله عنه» با معاویه رضی الله عنه در جلسه‌ای گرد آمدند! از جاعل حدیث می‌پرسیم معاویه رضی الله عنه که از زمان عمر رضی الله عنه حکومت شام را در دست داشته، کی و کجا با حضرات حسنین رضی الله عنهما و جلسه‌ای تشکیل داده است؟! لابد در جلسه امضاء معاهده صلح بین امام حسن علیه السلام و معاویه رضی الله عنه جالب است که «ابن عباس رضی الله عنهما» که علی علیه السلام و فرزندان او را منصوب من عند الله نمی‌دانست - قول عبدالله را تأیید کرده است!

۱- عن أبی بصیر، قال: دخلت علی أبی عبدالله علیه السلام و أنا أريد أن يعطينی من دلائل الامامة مثل ما أعطانی ابو جعفر علیه السلام فلما دخلت و كنت جنبا فقال یا أبا محمد ما كان ذلك فیما كنت فیہ شغل، تدخل علی و أنت جنب؟! فقلت: ما عملته إلا عمداً. قال: أولم تؤمن؟ قلت: بلی ولكن لیطمئن قلبی! قال: یا أبا محمد: قم، فاغتسل فقم و اغتسلت و صرت إلى مجلسی و قلت: عند ذلك إنه امام. (وسائل الشیعه، ج ۱، ص ۴۹۰، حدیث ۳ و تنقیح المقال، ممقانی، ج ۲، باب اللام، ص ۴۵).

* حدیث ۵ و ۸- مجلسی درباره حدیث پنجم می گوید «حنان بن السراج» تصحیف «حیان السراج» است. حیان و «أبو الطفیل عامر بن واثله» هر دو کیسانی مذهب بودند!! می پرسیم اگر راست می گویند چرا خود مذهب کیسانیه را برگزیدند؟! ملاحظه کنید که از قول چه کسانی نصّ بر امامت ائمه اثنی عشر آورده اند! «داود بن سلیمان الکسائی» نیز مهمل و مجهول است.

جالب است که جاعل حدیث از قول حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام گفته است که وصی پیامبر دقیقاً سی سال بدون یک روز کم و زیاد ضربت می خورد. در حالی که به قول مجلسی حضرت علی ۲۹ سال و ۷ ماه پس از پیامبر صلی الله علیه و آله شهید شد!

بیان حدیث نیز ناستوار است و در بیان مقصود رسا نیست زیرا می گوید: «إِنَّ مُحَمَّدًا اثْنِي عَشَرَ إِمَامًا عَدْلًا» همانا برای محمد صلی الله علیه و آله دوازده امام عادل است! در حالی که برای رسول اکرم صلی الله علیه و آله امامی نیست و آن حضرت امام الأئمه است بلکه باید می گفت: إِنَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ اثْنِي عَشَرَ

حدیث هشتم صرف نظر از اینکه مرسل است، دوتن از روات آن یعنی «ابو هارون العبدی» و محمد بن الحسین» مهمل و مجهول اند. دیگر آنکه می پرسیم یهودی از کجا فهمیده که جواب علی علیه السلام به سؤال ۴ و ۵ و ۶ درست است یا نه؟ مگر خودش جواب سؤالات را می دانست؟ اگر می دانست از کجا دانسته بود؟ جالب است که یهودی سؤال هفتم را نپرسید. روایت درباره اسلام آوردن یهودی نیز ساکت است! این هم شد روایت؟!

* حدیث ۶- راوی دوم آن «عمرو بن ثابت» به قول علمای رجال از جمله قهپایی ضعیف است و به مرویاتش اعتمادی نیست. راوی سوّم یعنی «أبو سعید العصفوری» و راوی چهارم یعنی «محمد بن الحسین» نیز مجهول الحال اند! یعنی مجهولی از مجهولی از ضعیفی حدیث نقل کرده است!! متن حدیث نیز مخالف قرآن و عقل است زیرا می گوید خداوند متعال قبل از خلقت مخلوقات، محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و یازده فرزندش را از نور عظمت خود آفرید! ولی قرآن فرموده که جز حضرت آدم علیه السلام و همسرش و

حضرت عیسیٰ علیه السلام، انبیاء از جمله رسول اکرم صلی الله علیه و آله بشری مانند سایرین اند که از نطفه آمیخته پدر و مادرشان خلق شده‌اند. علاوه بر این به پیامبرش صلی الله علیه و آله فرموده: تو امید نداشتی که کتاب آسمانی بر تو نازل شود. در حالی که اگر روح و شبیح پیامبر قبل از همه چیز خلق شده و آن حضرت به تسبیح و تقدیس پروردگار مشغول بوده، دیگر چرا در زمان حیات جسمانی نداند که ایمان و کتب آسمانی چیست و به نزول کتاب آسمانی امیدوار نباشد (الشوری / ۵۲ و القصص / ۸۶). قرآن کریم فرموده که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نو در آمد رسل نیست، پس همچنانکه آنها قبل از خلقت مخلوقات خلق نشده‌اند پیامبر نیز از این قاعده مستثنی نیست.

* حدیث ۷- چنانکه می‌دانیم مجهول و بی‌اعتبار است. علاوه بر این نام برادر ناتنی حضرت سجاد علیه السلام را «علی بن راشد» گفته است. در حالی که به قول علامه شوشتری در «الاخبار الدخيلة»: اولاً، «علی بن راشد» درست نیست که خود کلینی در خبر دوم باب ۱۱۲ نام برادر آن حضرت را «عبدالله بن زید» گفته است.

ثانیاً، عبدالله بن زید درست نیست بلکه «عبدالله بن زید» درست است.

ثالثاً، وی برادر مادری آن حضرت نبود بلکه برادر رضاعی بود!

* حدیث ۹- منقول است از «ابی الجارود» که به قول هاشم معروف الحسینی مورد بیزاری امام باقر و امام صادق قرار گرفت و فرقه «سر حوییه» منسوب به اوست! ملاحظه کنید که از قول چه کسانی، نص بر دوازده امام آورده‌اند!!

جالب است که در این حدیث از قول جابر می‌گوید در لوح حضرت زهرا علیه السلام نام دوازده تن از اوصیاء را که فرزندان آن حضرت بودند، دیدم. سه تن از آنها «علی» نام داشتند!! در حالی که «علی» نام چهار تن از ائمه است.

طبق معمول گفته‌اند که این اشتباه از نسخا بوده است و الا این حدیث در کتب صدوق و در «الغیبه» شیخ طوسی ذکر شده و در آنجا نام چهار علی دیده شده است. نگارنده گوید البته بعید نیست که شیخ صدوق، خود این اشتباه را تصحیح کرده باشد.

* حدیث ۱۰- سند آن در غایت ضعف است. محمد بن فضیل (ر. ک. ص ۲۶۷ کتاب حاضر) و محمد بن عیسی بن عبید (ر. ک. ص ۱۸۲) را می‌شناسیم.

* حدیث ۱۱ و ۱۲ و ۱۳- درباره حدیث یازده قبلاً سخن گفته‌ایم (ص ۶۲). مراجعه شود. احادیث مذکور از مرویات «حسن بن العباس بن الحریش» که پیش از این معرفی شده است (ص ۵۲۱). در روایت سیزده می‌گوید حضرت علی علیه السلام با استناد به آیه ۱۶۹ سوره آل عمران به ابوبکر رضی الله عنه فرمود شهادت می‌دهم که رسول خدا صلی الله علیه و آله شهید شد [پس زنده است] و به خدا سوگند که زند تو می‌آید و هر گاه نزد آمد تو یقین کن که خود اوست زیرا شیطان نمی‌تواند به شکل پیامبر جلوه‌گر شود. سپس دست ابوبکر رضی الله عنه را گرفت و پیامبر صلی الله علیه و آله را به او نشان داد! رسول اکرم صلی الله علیه و آله به او فرمود: ای ابابکر به علی و یازده تن از فرزندان ایمان بیاور که آنها مانند من باشند مگر در نبوت و از خلافتی که به دست گرفته‌ای توبه کن که در آن هیچ حقی نداری. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله رفت و دیگر دیده نشد!!

قطعاً حضرت علی رضی الله عنه معنای آیه مذکور را بهتر از سایرین می‌دانسته و بی‌تردید چنین سخنی نفرموده اما جاعل جاهل آیه را نفهمیده و به آن حضرت افتراء بسته است. آیه درباره شهداء نفرموده که «أَحْيَاءُ فِي الْأَرْضِ» در زمین زنده‌اند و روزی می‌خورند» بلکه فرموده «عِنْدَ الرَّبِّ» گفته نمی‌شود و روزی خوردن عند الرب در غیر دنیاست. پس بازگشت پیامبر به دنیا یا به زمین، قطعاً دروغ است.

ثانیاً، چرا علی علیه السلام رسول خدا را به سایر افراد امت که طمع در خلافت نداشتند، نشان نداد تا گمراه نشوند و تفرقه در میان امت نیفتد و حجت بر همه تمام شود و شبهه‌ای باقی نماند، به علاوه مگر علی محیی الأموات است؟!؟

ثالثاً، چرا علی علیه السلام با کسی که هیچ حقی در خلافت نداشت و به دستور پیامبر در ترک خلافت اعتنا نکرد، بیعت فرمود و از غاصبین خلافت تعریف کرد؟! (ر. ک. همین کتاب ص ۱۲۴ و ۳۹۷ و ۴۱۳).

* حدیث ۱۴- «علی بن سماعه» مهمل است. حسن یا حسن بن عبیدالله «غالی» است. هاشم معروف الحسنی نیز این روایت را باطل شمرده است.

* حدیث ۱۵- راوی آن «ابو بصیر» است که روایت سوم همین باب نیز از او نقل شده وی به قول هاشم معروف الحسنی قابل اعتماد نیست.

* حدیث ۱۶- سند آن به واسطه وجود «أبان» و «وشاء» و «معلی ابن محمد» در غایت ضعف است.^۱

* حدیث ۱۷ و ۱۸- سند این دو حدیث مشابه حدیث ششم همین باب است. «محمد بن الحسین» مجهول حدیثی نقل کرده از مجهولی به نام «ابو سعید العصفوری» و او نقل کرده از ضعیفی موسوم به «عمرو بن ثابت» و او از «أبی الجارود» که مطعون و ملعون ائمه بوده است!! این هم شد حدیث؟ این هم شد سند مذهب؟! هاشم معروف الحسنی نیز این دو روایت را بی اعتبار شمرده است.

* حدیث ۱۹- سند آن در نهایت ضعف است. با عبدالله بن عبد الرحمن الأصم^۲ و «محمد بن الحسن بن شمون» و سهل بن زیاد «قبلاً آشنا شده ایم». درباره این حدیث قبلاً نیز سخن گفته ایم (ص ۶۲ ولی در اینجا خوانندگان را توجه می دهیم که جاعلین حدیث زحمت خود را در جعل حدیث بر باد داده و فرد نامناسبی را برای انتساب حدیث به او، انتخاب کرده اند. زیرا «کرام» به قول شیخ طوسی واقفی خبیث است! یعنی ائمه پس از حضرت کاظم علیه السلام را قبول نداشته و آنها را دروغگو می دانسته است! از این رو ممقانی در تنقیح المقال تعجب کرده که چگونه فردی واقفی، حدیث ائمه اثنی عشر را روایت کرده است! و متفطن نشده که چه بسا پس از او اینگونه روایات را از قول وی جعل کرده باشند.

بیان حدیث نیز نااستوار و معیوب است زیرا می گوید خدا پس از شهادت امام حسین علیه السلام پرده ای را کنار زد و در پس آن محمد و دوازده وصی او را به ملائکه نشان

۱- به فهرست مطالب کتاب مراجعه شود. روات فوق، همگی در کتاب حاضر معرفی شده اند.

۲- به فهرست مطالب کتاب مراجعه شود. روات فوق، همگی در کتاب حاضر معرفی شده اند.

داد، سپس از میان ایشان دست فلان را که قائم است گرفت و سه بار فرمود: ای فرشتگان من، ای آسمان‌های من، ای زمین من، من با این (قائم) نصرت می‌دهم! *

آیا بین خدا و ملائکه پرده‌هایی است؟ آیا خداوند متعال پرده‌نشین است؟! این حدیث مشابه حدیث ۶ باب ۱۷۳ است.

* حدیث ۲۰- درباره این حدیث قبلاً سخن گفته‌ایم (ص ۱۷۳) مراجعه شود. جالب است که حدیث دوازده امام از قول «عثمان بن عیسی» که واقفی بود و ائمه پس از حضرت کاظم را قبول نداشت، نقل شده است!!

علاوه بر این یادآور می‌شویم که «محدث» اصلاً مدرک قرآنی و شرعی ندارد و خرافه‌ای است که در میان شیعیان رواج داده‌اند (رجوع کنید به کتاب حاضر، باب ۶۱).

مخفی نماند که یکی از افتضاحات کافی آن است که قطع نظر از ضعف سند و سایر اشکالاتی که در متن احادیث باب ۱۸۳ ملاحظه می‌شود، تعدادی از احادیث این باب (۷ و ۸ و ۹ و ۱۴ و ۱۷ و ۱۸) برخلاف اجماع شیعه، دلالت دارند که ائمه پس از رسول خدا ﷺ سیزده نفراند!!! و این افتضاح بسیار بزرگی است که معتبرترین و اقدم محدثین شیعه چنین اخباری را نقل کند!

حدیث هفتم و چهاردهم از قول امام باقر علیه السلام می‌گویند: «الاثنا عشر الامام من آل محمد علیه السلام کلهم محدث من ولد رسول الله و من ولد علی و رسول الله و علی هما الوالدان» دوازده امام از خاندان محمد علیه السلام همگی محدث و از فرزندان رسول خدا و از فرزندان علی بوده و رسول خدا و علی دو پدر می‌باشند!

حدیث هشتم از قول علی علیه السلام می‌گوید: «إنّ لهذه الأئمة اثني عشر اماما هدی من ذریه نبیها وهم منی» همانا برای این امت دوازده امام هدایت است که از نسل پیامبرشان و از من می‌باشند!

و در حدیث نهم آمده است: «دخلت علی فاطمه علیه السلام و بین یدیها لوح فيه أسماء الأوصیاء من ولدها فعددت اثني عشر، آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد و ثلاثة منهم علی» بر حضرت

فاطمه علیها السلام وارد شدم و در مقابلش لوحی بود که نام اوصیای [پیامبر صلی الله علیه و آله] که از فرزندان فاطمه بودند [مکتوب بود] شمردم دوازده نفر بودند که آخرینشان امام قائم بود. سه نفر از ایشان محمد و سه نفر علی [نام داشتند]!

و در حدیث هفدهم: «قال رسول الله صلی الله علیه و آله: إني وإثني عشر من ولدي وأنت يا عليّ ربّ [زر] الأرض فإذا ذهب الإثنا عشر من ولدي ساخت الارض باهلها ... الخ» رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من و دوازده تن از فرزندانم و تو ای علی، قفل زمین هستیم ... پس چون دوازدهمین فرزندم از دنیا برود، زمین اهل خود را فرو می‌برد ... الخ!

و در حدیث هجدهم: قال رسول الله صلی الله علیه و آله: من ولدي اثنا عشر نقيباً نجباء محدّثون آخر هم القائم الخ» رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از فرزندانم دوازده تن نقیب و نجیب و محدّث‌اند که آخرینشان قائم است ... الخ!

بنابراین دوازده نواده رسول خدا صلی الله علیه و آله به اضافه حضرت علی علیه السلام که نواده پیامبر نیست می‌شوند، سیزده امام!!

بدان که دگانداران مذهبی برای اخفای این افتضاح کلینی به انواع حیل متوسّل شده‌اند که ما برای بیداری مردم، برخی از آنها را بیان می‌کنیم:

عده‌ای از علما به اشتباه نسّاخ متشبّث شده‌اند و خواسته‌اند مسؤولیت این افتضاح را به گردن نسّاخ بیندازند. لذا ادّعا کرده‌اند که نسّاخ سهواً لفظ «احد عشر» را «اثني عشر» نوشته‌اند! و متشبّث شده‌اند به این ادّعا که این روایت در اصل «ابو سعید العصفری» با لفظ «احد عشر» آمده است. همچنین شیخ صدوق در «کمال الدّین» و «عیون اخبار الرّضا» و «من لا یحضره الفقیه» و شیخ طوسی در «الغیبه» حدیث را با لفظ «احد عشر» آورده‌اند.^۱

۱- شیخ صدوق نیز روایاتی به نقل از ابی السّفّاج از جابر جعفی آورده که در آنها نیز جابر انصاری گفته دوازده اسم را مکتوب بر لوح دیدم که حضرت فاطمه علیها السلام فرمود: این اسامی اوصیاء است که از فرزندانم می‌باشند و آخرینشان قائم است! فعددت الأسماء فاذا هی اثنا عشر، فقلت لها: من هؤلاء؟ فقالت هذه أسماء الأوصیاء من ولدي آخرهم القائم».

۱- باید توجه داشت نسخه هشت جلدی «کافی» که در دست ماست - چنانکه در صفحه ۱ آمده است - با هفت نسخه معتبر مقابله و مقایسه شده و در حاشیه بسیاری از صفحات آن، به اختلاف الفاظ نسخ، اشاره شده، اما در این مورد، تفاوتی میان نسخ هفتگانه ذکر نشده است.

۲- مجلسی که نسخ متعددی از کافی در اختیار داشته و در «مرآة العقول» در شرح بسیاری از احادیث، اختلاف نسخ را ذکر می‌کند، در این مورد اختلافی در نسخ خود، ذکر نکرده است.

در این صورت حتی اگر ادعای شما که در اصل «عصفری» لفظ «احد عشر» آمده است، راست باشد، در این صورت مسؤولیت این خطا بر عهده کلینی است نه نسخ. باید توجه داشت که بین کلمه «احد» که لفظ بی نقطه است با کلمه «اثنی» که لفظی با نقطه است، هیچ شباهتی وجود ندارد تا با هم اشتباه شود. این چه اشتباهی است که فقط نسخ کافی و فقط در این لفظ از روایات این باب مرتکب شده‌اند و اصلاً از میان نسخ «کافی» بود لااقل در نسخ مختلف، اختلاف دیده می‌شد.

۳- باید توجه داشت که فرقه سیزده امامی نیز داشته‌ایم و دگانداری به نام «أحمد بن هبه الله» (نوه عثمان بن سعید العمری) فرقه‌ای سیزده امامی تأسیس کرده بود. در کتاب مجهول «سلیم بن قیس» نیز روایات سیزده امام موجود است. مقصود ما این است که مسأله سیزده امام نیز بدون زمینه نبوده، گویا عده‌ای سعی می‌کردند، چنین عقیده‌ای را رواج دهند.

گروهی دیگر گفته‌اند نسخ اشتباه نکرده‌اند بلکه احادیث مذکور در مقام بیان دوازده امام نیستند بلکه می‌خواهند اهمیت و مقام والای چهارده معصوم را بیان کنند!! مثلاً اگر حدیث ۱۷ می‌گوید همانا من و دوازده تن از فرزندانم و تو ای علی قفل زمین هستیم. منظور آن است که یازده امام و دخترم حضرت زهرا علیها السلام و من و تو (جمعاً چهارده نفر) قفل زمین‌ایم و نمی‌خواهد تعداد ائمه را بگوید بلکه می‌خواهد اهمیت معصومین را بیان نماید!

۱- پر واضح است که این توجیه از سرناچاری است. اگر حدیث به زعم شما دربارهٔ مقام معصومین است چرا در کتب صدوق و غیبت شیخ طوسی عدد «أحد عشر» آمده است؟! و اگر در مورد تعداد ائمه است چرا در کافی عدد «اثنی عشر» ذکر شده است؟!

۲- با سند همان حدیث ۱۷، در حدیث ۱۸ گفته شده: از فرزندانم دوازده تن نقیب‌اند. نقیب یعنی پیشوا و مهتر و سرپرست و بزرگ قوم. حضرت زهرا علیها السلام سرپرست و پیشوای قوم نبود. خصوصاً که در این حدیث پیامبر به خود نیز اشاره نفرموده تا بگوییم مقصود حدیث، بیان مقام معصومین است. مجلسی نیز این احتمال را بعید دانسته است.

۳- خود کلینی نیز این احادیث را در بابی آورده که با توجیه شما سازگار نیست. زیرا در این باب به شهادت سایر روایات، می‌خواهد تعداد ائمه و نام و مشخصات آنها را یک به یک، معرفی کند.

۴- علمایی از قبیل آیه الله خوئی و علامه شوشتری و معروف الحسینی و بسیاری دیگر، از احادیث باب ۱۸۳، سیزده امام فهمیده‌اند.

تذکر: بدان که این ۲۰ روایت بی‌اعتبار که کلینی (متوفای ۳۲۸ یا ۳۲۹ هـ.) گرد آورده بهترین احادیثی بوده که یافته است و اگر احادیثی واضحتر و بهتر و کم‌عیب‌تر می‌یافت قطعاً از ذکرشان دریغ نمی‌کرد. اما پس از او نیز جعل حدیث ادامه یافته است به طوری که در اواسط قرن چهارم صاحب کتاب «کفایة الأثر» حدود دوصد روایت در تصریح بر امامت الهیة ائمه اثنی عشر، در کتابش گرد آورده است!! (فتأمل جدّاً).

علاوه بر این، چنانکه برادر فاضل ما مرحوم قلمداران در کتاب شریف «شاهراه اتحاد» (ص ۲۳۳ الی ۲۶۶) اثبات کرده است، ائمه و ذریه و اصحابشان از قبیل ابو حمزه ثمالی و ابو جعفر الاحول و هشام بن سالم و زرارہ بن اعین و ابو بصیر و مفضل بن عمر و محمد بن عبدالله الطیار و احمد برقی و فیض بن مختار (باب ۱۲۸

حدیث (۱) و داود رقّی (باب ۱۲۹ حدیث ۳) و بسیاری دیگر^۱ از این نصوص خبر نداشتند. حال جای سؤال است که اگر این نصوص وجود می‌داشت چگونه اصحاب ائمه آنها را نشنیده بودند و چیزی از آن نمی‌دانستند. ولی در زمان ما به تقلید از عده‌ای کذاب جعال، اعتقاد به امامت منصوئه إلهیه از ضروریات مذهب به شمار رفته و هر کس در آن چون و چرا کند، دین او را ناقص می‌شمارند!!

اگر این نصوص اصالت می‌داشت فرزندان و اقوام نزدیک ائمه که هر یک مقامی والا در فضل و تقوی داشته‌اند از این نصوص مطلع می‌شدند و برای کسب خلافت قیام نکرده و مردم نیز با آنان بیعت نمی‌کردند. در اینجا ما برخی از آنها را یادآور می‌شویم: ۱- جناب «محمد بن حنفیه» (ره) که گروه زیادی موسوم به کیسانیه او را امام و پیشوای مسلمین می‌دانستند. ۲- جناب زید بن علی بن الحسین - رضوان الله علیه - که مردم با او بیعت کردند. اگر این نصوص موجود بود، مردم کوفه که سالها پای منبر علی علیه السلام نشسته بود، با آن جناب بیعت نمی‌کردند. ۳- جناب «محمد بن عبدالله بن الحسن المجتبی علیه السلام» معروف به نفس زکیه^۲ که از بزرگان اهل بیت است و مردم مدینه خصوصاً بنی هاشم و علویین با او بیعت کردند و فرزندان حضرت صادق علیه السلام یعنی حضرت کاظم علیه السلام و برادرش عبدالله با او همکاری می‌کردند و سید بزرگوار جناب «عیسی بن زید بن علی بن الحسین» نیز با تمام توان از آن جناب طرفداری و به وی خدمت می‌کرد.

۴- شهید بزرگوار جناب «حسین بن علی بن الحسن بن الحسن المجتبی علیه السلام» مشهور به شهید فح* که تمام محدثین - از آن جمله حاج شیخ عباس قمی در منتهی المال - او را دارای جلالت قدر و فضایل بسیار دانسته‌اند. حضرت جواد علیه السلام روایت شده که فرمود: برای ما اهل بیت، بعد از کربلا قتلگاهی بزرگتر از فح دیده

۱- در اینجا به ده نمونه اکتفا شد. برای تفصیل بیشتر رجوع کنید به کتاب حاضر باب ۱۲۹.

۲- درباره احوال این بزرگان، رجوع کنید به «شاه راه اتحاد» ص ۲۳۷ به بعد.

*- «فح» در یک فرسنگی مکه واقع است.

نشده است. جناب حسین بن علی برای احراز امامت و زعامت مسلمین قیام کرد و با بنی عباس جنگید و با بسیاری از سادات علوی در فحّ شهید شد. چگونه ممکن است چنین بزرگواران از جان گذشته‌ای، با وجود نصوص امامت ائمه اثنی عشر، برای کسب زعامت مسلمین قیام کنند؟!

۵- جناب حسن بن محمد بن عبدالله محض که با جناب حسین بن علی در فحّ، شربت شهادت نوشید.

۶- جناب سیلیمان بن عبدالله محض که او نیز در فحّ شهید شد.

۷- جناب علی بن محمد بن عبدالله محض.

۸- جناب ابراهیم بن عبدالله محض که مردی عالم و فاضل بود و در بصره قیام نمود و در «با خمري» شهید شد.

۹- جناب یحیی بن عبدالله محض که در واقعه فحّ با جناب «حسین بن علی» بود و پس از شهادت او به گیلان و دیلم رفت و قیام به امامت نمود و مردم با او بیعت کردند و ریاست و نفوذ او بالا گرفت و هارون الرشید را به وحشت انداخت و هارون الرشید با نامه‌های فراوان به او امان داد و دوصد هزار اشرفی برایش فرستاد. آن جناب دیون جناب حسین بن علی علیه السلام را ادا کرد. اما سرانجام هارون نقض عهد کرد و با حيله و خدعه آن بزرگوار را شهید ساخت. «ابو البختری وهب بن وهب» امان نامه هارون را که در اختیار جناب یحیی: بود، پاره کرد و از بین برد و به قولی یک میلیون و ششصد هزار درهم به او داد و او را قاضی گردانید!! گفته می‌شود که شاعری در ذمّ هارون سروده است:

یا جاحداً فی مساویها یکتّمها غدر الرشید بیحیی کیف یکتّم

ای آنکه بدیها و بدکاریهای او را پنهان و کتمان می‌کنی

نیرنگ و خدعه هارون الرشید نسبت به یحیی را چگونه می‌توان کتمان کرد؟

همین یحیی است که بنا به حدیث ۱۹ باب ۱۳۸ کافی در نامه خویش به حضرت

کاظم علیه السلام نوشت: «من خود را و تو را به پروا و تقوای الهی سفارش می‌کنم که

سفارش خدا به سابقین و لاحقین است. یکی از یاوران دین خدا و نشر طاعت او، بر من وارد شد و مرا از اینکه درباره ام طلب رحمت کرده‌ای ولی ما را یاری و همراهی نمی‌کنی، با خبر ساخت. من [قبلاً] درباره دعوت به [زعامت] کسی از آل محمد ﷺ که مورد رضایت [اکثریت] مسلمین باشد با تو مشورت کرده بودم اما تو پنهان شدی و از این کار کناره گرفتی و پیش از تو پدرت از این کار کناره گرفت. شما از قدیم چیزی را ادعا کرده‌اید که از آن شما [و به شما منحصر] نبود و خواسته‌ها و آرزوهایتان را به جایی رساندید که خداوند به شما عطا نفرموده است. پس در پی هوای نفس رفتید و گمراه کردید و من تو را بر حذر می‌دارم از آنچه خدا تو را نسبت به خویش بر حذر داشته است.

حضرت کاظم در جواب نامه «یحیی بن عبدالله بن حسن» می‌نویسد: «أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ أَتَى مَدَّعٍ وَأَبَى مِنْ قَبْلِ وَ مَا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنِّْي» نامه‌ات به من رسید که در آن نوشته بودی من و پدرم (حضرت صادق ادعای [امامت] کرده‌ایم در حالی که تو از من چنین سخنی نشنیده‌ای)! لازم است به یاد داشته باشیم همچنانکه پیامبر اکرم ﷺ مأمور بود به دستور قرآن که فرموده:

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

(الشعراء / ۲۱۴)

«و اقوام نزدیک خویش را بیم ده».

قبل از سایرین، نزدیکان خویش را به اصول شریعت دعوت فرماید، ائمه نیز می‌بایست پیش از دیگران، اقوام و اقارب خویش را به حقائق و اصول شریعت دعوت و یا لااقل آنها را آگاه نمایند. چگونه ممکن است امام منصوب من عند الله حتی اقوام خویش را از امامتش آگاه نسازد؟ اگر نصی صادر شده بود، اولاً امام آن را مسکوت نمی‌گذاشت. ثانیاً جناب یحیی بی‌خبر نمی‌ماند و با آن فضل و تقوایش نص مذکور را انکار نمی‌کرد.

۱۰- عبدالله افطح فرزند امام صادق علیه السلام و دو فرزند حضرت کاظم علیه السلام به نام «احمد بن موسی» و «زید بن موسی» نیز برای کسب امامت و قیادت اقدام نمودند.

۱۱- جناب «محمد بن جعفر الصادق» که در مکه قیام کرد و مردم به عنوان خلیفه رسول خدا ﷺ با او بیعت کرده و او را امیر المؤمنین نامیدند. هارون الرشید برای آرام کردن او حضرت «علی بن موسی الرضا» را به عنوان سخنگوی خود نزد او فرستاد ولی آن جناب، پیشنهاد حضرت رضا را نپذیرفت و برای جنگ آماده شد.

۱۲- جناب احمد بن عبدالله بن ابراهیم بن اسماعیل دیباج بن ابراهیم بن الحسن بن الحسن المجتبی علیه السلام در سال ۲۷۰ در مصر برای به دست گرفتن امامت مردم قیام نمود و شهید گردید.

۱۳- محمد بن ابراهیم بن اسماعیل دیباج که در ایام خلافت مامون، به کمک ابو السرایا خروج کرد و کارش بالا گرفت.

۱۴- ادريس بن عبدالله محض که از همراهان جناب «حسین بن علی» شهید فخر بود و پس از شهادت او به آفریقا گریخت و به شهر «فاس» و «طنجه» رفت و مردم را به امامت خویش خواند. مردم امامتش را پذیرفتند و با او بیعت کردند و او حکومتی تشکیل داد.

معلوم می شود این ادعای دکانداران مذهبی که گفته اند مقصود از قیام سادات علوی عوت به مرضی آل محمد یعنی دوازده امام شیعیان کنونی بوده کذب است و کاملاً آشکار است که آنان قیام می کردند تا خودشان امامت کرده و دین خدا را نشر دهند و با ظلم مبارزه کنند نه اینکه امامت را حق الهی و انحصاری فرد یا افرادی خاص بدانند.

از همه مهمتر اینکه ائمه خود نیز از این نصوص بی اطلاع بودند و خبر نداشتند، چنانکه می دانیم امام صادق علیه السلام نخست فرزندش اسماعیل را به عنوان امام بعدی معرفی فرمود و چون او پیش از پدر وفات کرد، فرمود برای خدا «بدا» حاصل شده است. در خبر دهم باب ۱۳۲ کافی به این موضوع اشاره شده است.

همچنین حضرت هادی علیه السلام نیز ابتداء «ابو جعفر سید محمد» را به امامت معرفی کرد و چون او پیش از پدر در گذشت، حضرت حسن را به امامت معرفی فرمود.

حضرت کاظم علیه السلام نیز چنانکه در خبر ۱۴ باب ۱۲۹ ملاحظه می‌شود تا اواخر عمر نمی‌دانست امام پس از او کیست. در حالی که اگر این بزرگواران از حدیث لوح و احادیثی که نام دوازده امام در آنها مذکور است مطلع می‌بودند، هرگز اسماعیل یا سید محمد را به امامت معرفی نمی‌کردند.

علاوه بر این، در حدیث ۹ باب ۱۲۸، امام صادق علیه السلام به «فیض بن مختار» فرموده پیش از این خدا به ما اجازه نداده بود که امام بعدی را به کسی معرفی کنیم. در حالی که در حدیث لوح، حضرت زهرا علیها السلام لوحی را که شامل نام دوازده امام بوده به جابر علیه السلام نشان داده و امام باقر علیه السلام نیز برای قانع کردن برادرش جناب زید بن علی به جابر علیه السلام فرمود تا او را از مفاد لوح با خبر سازد.^۱ در حدیث اول باب ۱۸۳ نیز در زمان امیر المؤمنین، خضر دوازده امام را نام برده است.

اگر کسی بگوید چرا این احادیث جعل شده است؟ جواب این است که جعل اینگونه احادیث چند علت داشته:

الف) چون اولاد علی علیه السلام که متقی و فاضل و بزرگوار بودند، مظلوم و مقتول شدند، قلوب مردمی که ظلم سلاطین اموی و عباسی را نمی‌پسندیدند، به آنها توجه یافت. این گروه‌ها مایل بودند که دستگاه ظلم بر چیده شود و حکومت در دست اولاد علی قرار گیرد، شاید بهتر باشد. لذا برای اولاد علی علیه السلام احادیثی جعل می‌کردند و مردم نیز به سبب علاقه و احترامی که به آن بزرگواران در دل داشتند، بدون تأمل، باور و قبول می‌کردند.

ب) از سوی دیگر دشمنان حقود و عنود اسلام که قدرت و شوکت اسلام را می‌دیدند و می‌سوختند، چون توان مبارزه علنی و عملی با مسلمین را نداشتند برای ایجاد تفرقه و عناد میان مسلمین و به منظور اینکه مسلمانان را از حکومت‌ها دور سازند احادیثی جعل کردند که این حکومت‌ها مشروع نیستند و حکومت حق انحصاری افراد دیگری است و خلفا دین خدا را تغییر داده‌اند و باید با حکام دشمن

۱- این حدیث را در صفحه ۸۱۴ و ۸۱۵ کتاب حاضر و صفحه ۱۶۷ کتاب «شاه راه اتحاد» ببینید.

بود. اکثر این جعلیات در قرن سوم هجری که دولت اسلامی در کمال قدرت بود به وجود آمد، در حالی که اکثر قریب به اتفاق این احادیث موافق قرآن نیست. نسل‌های بعدی نیز این احادیث را پذیرفته و با انواع و اقسام تأویلات نامربوط و توجیهات ناروا کوشیدند آنها را درست جلوه دهند و از مذهب مقبول خویش دفاع کنند (نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الْعَصْبِيَّة).

متأسفانه تعصّب مذهبی باعث شده علما، مذاهبی را که در کتاب خدا نام و خبری از آنها نیست به عنوان دین خدا معرفی کنند و اموری را که خدا و رسول او از ارکان دین نشمرده‌اند، از اصول دین قلمداد کنند و برای اثبات امام منصوص صدها معجزه بتراشند و اکاذیب و مجعولات را حجت بدانند و انکار آنها را ضلالت بشمارند. و مردم فکور را به اصل اسلام بدبین سازند. در حالی که خدا پس از رسولان هر حجّتی را نفی فرموده است (النساء / ۱۶۵).

ج) در این اوضاع و احوال گروهی رند بی‌دین دنیاپرست فرصت طلب – که تعدادشان کم نبوده و نیست – موقعیت را مستعدّ و مناسب یافتند تا با جعل احادیث و رواج آنها و قائل شدن به مقامات عجیب و غریب برای بزرگان و ادّعای ارتباط خودشان با ایشان، عوام ناآشنا با قرآن را بفریبند و به جاه و مال برسند. نمونه‌ای از اینگونه افراد را پس از وفات حضرت کاظم علیه السلام و حضرت عسکری دیده‌ایم. رجوع کنید به باب ۱۸۱، فصل «تاملی در احادیث ابواب گذشته» و باب ۱۸۲.

تذکراتی درباره مسائل مربوط به خلافت

بدان که پس از پیامبر صلی الله علیه و آله، در اسلام امامت و زمامداری مسلمین، در انحصار کسی نبوده و از انحصار امامت به افرادی معین، در قرآن کریم هیچ اثری نیست. و برخلاف نبوت، خداوند به هر یک از مؤمنین حقّ داده که از او بخواهد و تقوا پیشه کند و علم بیاموزد و خود را تربیت نماید و امام المتّقین شود. چنانکه فرموده:

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾
(الفرقان / ۷۴)

«و کسانی که می گویند پروردگارا ما را امام و پیشوای متّقیان قرار ده».

از سخنان علی علیه السلام و اولاد کرامش نیز آشکار است که آنان نیز خود را امام منصوب و منصوص من عند الله نمی دانستند بلکه خود را از سایرین برای تصدی این مقام شایسته تر و تواناتر می دانستند و چنانکه در کتاب شریف «شاهراه اتحاد» نیز ذکر شده، علی علیه السلام برای خود و فرزندش حضرت مجتبی علیه السلام ادعای نصّ نفرمود در حالی که اگر نصّی شرعی درباره وی یا اولادش صادر شده بود آن حضرت - چنانکه در خطب ۹۱ و ۱۳۷ و ۱۹۶ و ۲۲۹ نهج البلاغه دیده می شود - نسبت به خلافت اظهار بیزاری نمی کرد^۱. و نمی فرمود: «أَنِّي لَمْ أَرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي وَ لَمْ أَبَايَعَهُمْ حَتَّى بَايَعُونِي = من مردم را [به بیعت] نخواستم، تا آنان [خود بیعت] مرا خواستند و دست بیعت پیش نبردم، تا آنان [به اصرار] با من بیعت کردند» (نهج البلاغه / نامه ۵۴). امثال این تصریحات در نهج البلاغه بسیار است. آن حضرت تا آن حدّ از خلافت اظهار بیزاری نموده که می فرماید: «هَذَا مَاءُ آجِنٍ وَ لَقْمَةٌ يَفْصُ بِهَا أَكْلُهَا = این [خلافت] آبی بد مزه و لقمه ای گلوگیر است» (نهج البلاغه / خطبه ۵) و چنانکه در شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید نقل شده، فرمود: «إِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ مِنْ فَوْقِ سَمَائِهِ وَ عَرْشُهُ أُنْثَى كُنْتُ كَارَهَا لِلْوَلَايَةِ عَلَى أُمِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَجْمَعَ رَأْيَكُمْ عَلَى ذَلِكَ» خدا از فراز آسمان و عرش خویش داناست که من از زمامداری امت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ کراحت داشتم تا آنکه رأی شما بر آن گرد آمد و متّفق شدید».

بنابراین اگر خدا او را به خلافت و امامت منصوب فرموده بود، قطعاً چنین اظهاراتی نمی کرد. علاوه بر این چنانکه بارها گفته ایم هیچگاه ادعا نکرده که من و

اولادم امام منصوب و منصوب خداييم بلکه چند قرن بعد، نصّ تراشان، کاسه داغتر از آتش شده‌اند و آن حضرت را منصوب الله دانسته‌اند.

در حالی که آن حضرت خود را چنین معرفي کرده که: «إِنِّي وَاللّٰهُ لَوَلَقِيْتَهُمْ وَاحِدًا وَهَمَّ طَلَاعِ الْاَرْضِ كُلَّهَا مَا بَالِيَتْ وَلَا اسْتَوْحِشْتُ» به خدا سوگند اگر من تنها با ایشان (معاویه رضی الله عنه و لشکریانش) روبرو شوم و آنها (از بسیاری و کثرت) همه روی زمین را پر کرده باشند باک نداشته و دلتنگ نشده و نمی‌هراسم (نهج البلاغه، نامه ۶۲) چنانکه گفتیم (ص ۵۶۴) تصریح فرموده: من با کسی که چیزی را ادعا کند که از آن او نیست و استحقاق آن را ندارد، می‌جنگم. اگر خلفای پیش از آن حضرت به ناحق و برخلاف دستور شرع، خلافت را به دست می‌گرفتند و خلافت شرعی او را انکار می‌کردند، قطعاً حیدر کرار رضی الله عنه با آنها مخالفت می‌کرد و یا لا اقلّ با آنها موافقت نمی‌فرمود.

اگر گفته شود که آن حضرت امکان مخالفت با آنها را نداشت می‌گوییم حضرتش می‌توانست با آنها بیعت نکرده و یا سکوت کرده و از آنها تعریف نکند و آنها را به دامادی نگیرد و برای آنها خیرخواهی نکرده و فرزندان را همانم آنها نکند و با ایشان رفت و آمد و معاشرت خانوادگی برقرار نسازد.^۱ اما می‌بینیم نه تنها چنین نکرد بلکه تصریح فرموده که: «انما الوری للمهاجرین و الانصار» مشورت در انتخاب خلیفه، حقّ مهاجر و انصار است» و کار آنها را مورد رضایت خداوند شمرده است (نهج البلاغه، نامه ۶) در حالی که اگر خدا یا رسولش خلیفه را نصب کرده بودند، دیگر مشورت مهاجر و انصار مورد نداشت و زائد بود و قطعاً علی رضی الله عنه چنین نمی‌فرمود، علاوه بر این آن حضرت کسانی را که در انتخاب خلفای قبلی دخیل بوده‌اند مؤمن خوانده و فرموده: «فان ابی قاتلوه علی اتباعه غیر سبیل المؤمنین» پس اگر کسی از پذیرش

۱- شیخ طوسی در امالی (مجلس چهارم) تصریح کرده که پرستار حضرت زهرا رضی الله عنها در ایام احتضارش، زوجه ابوبکر (اسماء بنت عمیس) بوده است. معلوم می‌شود خانواده علی رضی الله عنه با خانواده ابوبکر روابط نزدیک داشته‌اند.

امر مهاجر و انصار سرپیچی کند، با او قتال نمایند زیرا راهی غیر از راه مؤمنین را پیروی کرده است». (فتاویل)

علاوه بر این همچنانکه در کتاب «شاهراه اتحاد» (حاشیه صفحه ۲۷ و ۲۸) ملاحظه می‌شود پیامبر اکرم ﷺ نیز از علی پیمان گرفته بود که با منتخب مهاجر و انصار، مخالفت نکند. این قول موافق احادیثی است که می‌گویند: «نهی النبی ﷺ أن يؤمّ الرجل قوماً إلا بإذنهم» پیامبر ﷺ از اینکه مرد بر قومی بدون إذن و رضای ایشان، امامت کند، نهی فرمود». در حالی که اگر حضرت علی علیه السلام منصوب الله می‌بود قطعاً پیامبر ﷺ چنین نمی‌فرمود و از آن حضرت چنان پیمانی نمی‌گرفت.

علاوه بر این، چنانکه در تفسیر «مجمع البیان» به نقل از زجاج و عیاشی و چنانکه در تفسیر قمی و تفسیر صافی آمده است پیامبر اکرم ﷺ خبر خلیفه شدن ابوبکر و عمر رضی الله عنهما را به همسرش داده بود. مثلاً در تفسیر «صافی» ذیل آیه ۳ سوره «تحریم» می‌خوانیم: «فقال: إنَّ أبابکر یلی الخلفه بعدی ثمَّ بعده أبوک فقال: من أنباک هذا؟ قال: نبأنی العلیم الخیر، فأخبرت حفصه به عائشه رضی الله عنهما من یومها» پس پیامبر ﷺ [به همسرش حفصه] فرمود همانا پس از من ابوبکر رضی الله عنه و پس از او پدرت [عمر رضی الله عنه] خلافت خواهند کرد. [حفصه رضی الله عنها] عرض کرد: چه کسی تو را [از این خبر] آگاه کرده است؟ فرمود: مرا خداوند علیم خیر آگاه فرموده است. حفصه رضی الله عنها همان روز عائشه رضی الله عنها را از این خبر آگاه ساخت».

ملاحظه می‌شود که پیامبر ﷺ این خبر را برای شادمان کردن همسرش به او اطلاع داده است نه به عنوان یک واقعه ناگوار، و إلاً معنی ندارد به همسرش به عنوان مژده بگوید پدرت فرمان خدا را زیر پا می‌نهد و خلاف را غصب کرده و موجب گمراهی مردم می‌شود!! در این صورت لازم بود پیامبر در فرصت باقی مانده با تمام توان و با صراحت لازم بود پیامبر ﷺ در فرصت باقی مانده با تمام توان و با صراحت کامل مردم را از اینکه کسی غیر از علی علیه السلام را که منصوب خداست، به خلافت بپذیرند، نهی فرماید و نمایندگانی به مناطق دیگر بفرستد تا سایرین نیز از این موضوع بی‌خبر

نمانند و در مسجد و در مقابل مردم از ابوبکر و عمر رضی الله عنهما پیمان بگیرد که مبدا برای کسب خلافت کمترین اقدامی بکنند. (فتاؤل جدا)

اما اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله می خواست این خبر علنی نشود، برای این بود که به مسأله شور و مشورت در میان مسلمین و توجه به رأی و نظر یکایک اهل حلّ و عقد خدشه‌ای وارد نشود. زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله می خواست مسلمین با عمل به آیه:

﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾
(الشوری / ۳۸)

در این مسأله به مشورت پردازند و این مسأله به یک سنت و رویه در انتخاب زمامدار مسلمین تبدیل شود. در حالی که اگر این خبر انتشار می یافت، مسلمین مشورت نمی کردند و به این بهانه که خدا از قبل، خبر خلافت ابوبکر رضی الله عنه را به پیامبر صلی الله علیه و آله داده است، در این مسأله همت و جدیت لازم را به عمل نمی آوردند. در حالی که برای رسول خدا صلی الله علیه و آله تقویت و تحکیم اصل «مشورت» در میان مسلمین - خصوصاً در موضوع انتخاب زمامدار - بیش از اینکه چه کسی خلیفه شود، اهمیت داشت. (فتاؤل)

از این روست که می بینیم علی رضی الله عنه که بیش از همه با خواست و سلیقه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آشنا بود، بیش از سایرین بر رعایت تامّ و تمام اصول مشاورت و توجه به آراء سایرین، اصرار داشت و قبل از به دست گرفتن خلافت، با جدیت کوشید تا مردم فرصت کافی برای اندیشیدن و مشاوره داشته باشند و در انتخاب خلیفه شتاب نکنند. از این رو در زمانی که پس از قتل عثمان رضی الله عنه خواستند با وی بیعت کنند به جای اشاره به منصوبیت الهی خویش فرمود: بیعت من پنهانی نبوده و جز با رضایت مسلمین نخواهد بود. و باز پیش از آنکه با وی بیعت شود، فرمود: مهلت دهید تا مردم جمع شده و با یکدیگر مشورت کنند. و به جای آنکه اشاره کند امامت مقامی است الهی که به نصب خداوند احراز می شود، فرمود: پیش از بیعت کردن، اختیار با مردم است که

چه کسی را انتخاب کنند. و نیز می‌فرمود: «ای مردم انبوه و هوشیار، این کار شما (زامانداری) حق هیچ کس نیست مگر کسی که شما او را امارت دهید».^۱ (فتاؤل)

عجیب است که دگانداران مذهبی و مدعیان حبّ علی علیه السلام می‌گویند آن حضرت برای حفظ مصالح اسلام و مسلمین و ممانعت از خلاف و تفرقه، از خلافت الهیّه خویش صرف نظر کرد، ولی خودشان به جای اینک از حضرتش پیروی کنند و از ادعای خلافت الهیّه دست بردارند و از تفرقه پرهیزند، دائماً در پی روایات خلاف انگیز و تفرقه‌ساز می‌روند و از قاعده شیطان پسند «خذ ما خالف العامّه» تبعیت می‌کنند!! و سعی دارند کسانی را که علی علیه السلام از آنها تعریف کرده و با آنها همکاری نموده، گمراه و منافق جلوه دهند.

شیعه واقعی علی علیه السلام و دوستدار راستین آن حضرت ماییم که واقعاً می‌کوشیم همچون مقتدای خود، از تفرقه پرهیزیم و اخبار خرافی را به آن حضرت و اولادش نسبت ندهیم و درباره آنها غلو نکنیم و اموری را که خود، درباره خویش ادعا نکرده‌اند، به زور روایات ضعیف، به ایشان نسبت ندهیم «والله الحمد، إنه ولیّ التوفیق».

۱۸۴- باب فی أنّه إذا قیل فی الرّجل شیء فلم یکن و کان فی ولده او ولد ولده فانه هو الذی قیل فیه

در این باب سه حدیث آمده که مجلسی حدیث اوّل را صحیح و دوّم را مجهول همطراز صحیح و سوّم را ضعیف شمرده و آقای بهبودی نیز حدیث اوّل و دوّم را صحیح دانسته است!

به نظر ما جاعلین که می‌خواستند امام را عالم بالغیب معرفی کنند و اخبار غیبی برای ایشان جعل می‌کردند، چون دیدند که آن اخبار تحقّق نیافت از این‌رو برای توجیه عدم تحقّق جعلیات خود، اخبار این باب را جعل کرده‌اند که حضرت

۱- به نقل از «شاه راه اتحاد»، ص ۲۹.

صادق علیه السلام فرمود اگر اما درباره کسی خبری داد و آن خبر واقع نشد، شما تکذیب نکنید زیرا ممکن است در فرزند یا نواده فرد مذکور مصداق یابد!

به نظر ما با وجود «ابی بصیر»^۱ در سند حدیث اول و نیز علی بن ابراهیم که خرافی و قائل به تحریف قرآن بود و همچنین به واسطه پدر مجهول الحال او، این خبر بی اعتبار است. چنانکه گفته ایم در خبر اول این باب، مادر حضرت مریم علیها السلام را «حنه» نامیده اما در حدیث ۴ باب ۱۷۷، نام مادر آن حضرت، «مرثا» گفته شده است!

در حدیث اول می گوید خدا به «عمران» خبر داد که من به تو پسر با برکتی عطا می کنم که کور مادرزاد و فرد مبتلا به پیس را درمان کرده و مردگان را زنده می کند. او نیز به عیالش خبر داد ولی خبر الهی آن چنان که فرموده بود محقق نشد و خدا دختری به نام مریم علیها السلام به او داد! اما بعداً به مریم علیها السلام پسری داد و خبر الهی به عمران، به جای فرزندش درباره نواده اش (پسر حضرت مریم علیها السلام) مصداق یافت!!

می گوئیم امام قطعاً چنین مطلبی نمی گوید زیرا به قول شما خدا به عمران فرموده به تو پسر می دهم^۲ ولی به او نداده و به مریم علیها السلام داده، مگر مریم - نعوذ بالله - عمران است؟ آیا عطای به مریم، عطای به عمران است؟! دلیلی نداریم که خداوند عالم الغیب، خبر دقیق و کاملاً مطابق با واقع ندهد! اخبار بدین صورت، به لحاظ تحقق، صدق دقیق و کامل ندارد، در حالی که خداوند متعال اصدق القائلین (النساء / ۸۷ و ۱۲۲) و منزّه است از اینکه خبرش فاقد صدق کامل و دقیق باشد. خدا افصح القائلین است و اگر مقصودش نواده «عمران» بوده، بی شبهه به صورتی می فرمود که همان مقصود فهمیده شود، نه چیز دیگر. (فتأمل)

۱- درباره او رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه ۷۷۶.

۲- یعنی مخاطب را مفرد گفته است و فرموده به شما فرزندی می دهم تا بگوئیم منظور دودمان «عمران» بوده و با رؤیا نیز به «عمران» اخبار نکرده تا بگوئیم که او رؤیا را درست تعبیر نکرده است.

مجلسی در توجیه این دو حدیث چنین بافته است که گاهی مصالح عظیمه اقتضا می‌کند که انبیاء و اوصیاء به صورت توریه و مجار سخن بگویند یا از اموری که «بدا» در آن حاصل می‌شود، خبر دهند! از جمله این امور زمان قیام امام قائم و تعیین آن حضرت در میان ائمه است [که اما خبری می‌دهد اما دقیقاً واقع نمی‌شود، این بدان منظور است که] شیعیان مایوس و دلسرد نشوند و منتظر فرج امام قائم بمانند و صبر نموده و کارهای خلفا را علیه خود تحمّل کنند! چه بسا امام بگوید فرزندم امام قائم است اما منظورش آن است که او قائم به امامت است نه قائم به شمشیر! یا منظورش آن است که اگر خدا اذن دهد، قائم به شمشیر خواهد شد! یا اگر شیعیان صبر کنند و اسرار را کتمان نمایند و امام خود را اطاعت کنند، پسر امام قائم خواهد بود! یا منظورش آن است که فرزند هفتم^۱ من قائم خواهد بود!!^۲

این بافته مجلسی عیوب و ایرادات زیادی دارد اما برای احتراز از اطاله کلام فقط به ذکر چند مورد اکتفا می‌کنیم: شیعیان در زمان ائمه به هیچ وجه به اندازه مسلمین صدر اسلام در دوران مکه، خصوصاً در شعب ابی طالب، در فشار و دشواری به سر نمی‌بردند، اما پیامبر اکرم ﷺ با آنان به این صورت سخن نگفت بلکه با خواندن قرآن و توصیه به دعا کردن و توصیه به صبر و بردباری، مانع شد که خسته و ناامید شوند. دیگر آنکه بیان شریعت، بیان عرفی است ولی اینگونه سخن گفتن برخلاف عرف است.

دیگر آنکه این باب گفته فرزند یا نواده یا نواده و نگفته فرزند فرزند فرزند فرزند!! پس مجلسی به چه مجوزی می‌گوید که اگر امام بگوید فرزندم قائم است احتمال می‌رود که مقصود ندیده (فرزند نبیره) آن حضرت باشد؟! آیا هیچ انسان منصفی چنین می‌گوید؟ اینها دین را به بازی گرفته‌اند!

۱- گویا منظورش فرزند ششم باشد.

۲- مرآه العقول، دارالکتب الاسلامیه (طهران)، ج ۶ ص ۲۳۷.

به قول اینان اگر امام درباره کسی سخنی بگوید و قولش درباره او محقق نشود، ممکن است در فرزند یا نواده‌اش محقق شود. شما منظور امام را همان فرزند یا نواده محسوب کنید! مثلاً اگر امام فرمود زید خائن یا خادم است احتمال می‌رود که او خائن یا خادم نباشد بلکه فرزند یا نواده‌اش خائن یا خادم باشد!! می‌گوییم اگر امام حق دارد درباره کسی چیزی بر خلاف واقع بگوید پس باید مأمومین نیز بتوانند همچون او سخن بگویند، زیرا امام اسوه مأمومین است! در حدیث سوّم از امام صادق (علیه السلام) نقل کرده که فرمود گاهی مردم را به عدل یا ظلم نسبت دهند و حال آنکه او چنین نبوده و چون فرزند یا نواده‌اش پس از او چنین باشد، پس خود اوست که منظور بوده است!!

آیا می‌توان گفت چون فرزند حضرت نوح - علیه آلاف التحية و الثناء - ناصالح بود، پس جایز است خود او را ناصالح بخوانیم و بگوییم منظور ما فرزند اوست؟! یا «آزر» را صالح بخوانیم و بگوییم مقصودمان فرزندش حضرت ابراهیم (علیه السلام) است؟! چنین کاری درباره آنها ناحق و بر خلاف عدالت است! چرا باید صفت یا لقبی بر کسی حمل شود که خود مستحق آن نیست؟!

چنین کاری بر خلاف قرآن است که فرموده:

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (الانعام / ۱۶۴)

«هیچ کس بار [عمل] دیگری را بر نمی‌دارد».^۱

و فرموده:

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾ (المدثر / ۳۸)

«هر کسی در گرو کاری است که کرده است».

و فرموده:

﴿لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلٍّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة / ۱۰۵)

«اگر شما هدایت یافته باشید، کسی که گمراه شده، شما را زیانی نرساند».

۱- آیه مذکور در سوره اسراء و فاطر و زمر و نجم نیز آمده است.

پس نباید کسی نتایج کار دیگری، از جمله صفت یا لقب او را حمل کند. قرآن فرموده:

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا بِاللَّغِبِ﴾

(الحجرات / ۱۱)

« به یکدیگر لقب‌های [ناجوا] ندهید».

در حالی که بنا به قاعده این باب، می‌توان پدری را به حساب فرزند یا نواده‌اش به لقبی ملقب ساخت!!

۱۸۵- باب أن الائمة كلهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه عليه السلام

کلینی در این باب سه خبر آورده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث اوّل را مجهول و دو حدیث بعدی را ضعیف شمرده است. و به راستی نیز سند دو حدیث اخیر در غایت ضعف است.

در حدیث اوّل امام با اینکه به قول کلینی عالم به غیب و از دل مردم آگاه است، سائل را یک ماه معطل کرده و سرانجام به او گفته من مهدی موعود نیستم! ما که درباره شخصیت والای امام چنین گمانی نداریم که با دوستان خود چنین رفتار کند.

در حدیث سوّم عده‌ای کذاب از قول «عبدالله بن سنان»^۱ ادعا کرده‌اند که حضرت صادق علیه السلام فرموده «إمام» در آیه ۷۱ سورة «أسراء»: «إمامهم الذی بین أظهرهم و هو قائم اهل زمانه» امامی است که در میان ایشان (مردم) است و او قائم اهل زمان خود است! می‌گوییم اوّلًا: سورة اسراء مکی است و در آن زمان بحثی از امام و امامت در میان نبود. ثانیاً آیه ۷۱ و ۷۲ سورة اسراء درباره قیامت است و مربوط به امام نیست که قائم باشد یا نباشد و لفظ «امام» در این آیه چنانکه قبلاً گفته‌ایم به معنای «نامه اعمال» است نه امام به معنای پیشوای مردم و قطعاً با قرائن موجود در آیه، حضرت

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر، ص ۲۵۷ و ۳۰۰ و ۷۰۳.

صادق علیه السلام بهتر از سایرین می دانسته که مقصود آیه ربطی به امام و امامت ندارد. (درباره این آیه رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه ۲۹۲). ثالثاً: در دوران ما که امامی بین اظهرا و در میان ما نیست، معنای آیه چه خواهد بود؟

۱۸۶- باب صلة الامام علیه السلام

در این باب هفت حدیث که مجلسی حدیث ۱ را مرفوع و ۲ و ۳ و ۵ را ضعیف و ۶ را مرسل و حدیث ۴ را مؤثق و ۷ را مؤثق همطراز صحیح شمرده است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

روایات این باب منقول است از منحرفین و ضعفایی از قبیل مفضل بن عمر و خیر بن علی الطحان و یونس بن ظبیان و محمد بن سنان و علی بن الحکم و اسحاق بن عمار^۱. به نظر ما این احادیث را کسانی که به نام امام و به عنوان نماینده و یا وکیل امام، از مردم پول می گرفته اند، جعل کرده اند تا به جاه و مال برسند.

حدیث اول می گوید هر که امام را محتاج اموال مرد بداند کافر است!! چرا کافر است؟ آیا اگر کس بپندارد که زمامدار مسلمین محتاج مال مردم است و باید از بیت المال حقوق بگیرد، منکر اصول یا فروع اسلام شده است؟! آیا می توان چنین کسی را تکفیر کرد؟ ذیل حدیث به آیه ۱۰۳ سوره توبه استشهاد کرده که به قول مؤلف «مجمع البیان» به قول اکثر مفسرین، ظاهر در معنای زکات است. در واقع آیه ربطی به خمس و سهم امام و سایر وجوه شرعی ندارد. زکات باید به زمامدار مبسوط الید پرداخت شود تا آن را در مواردی که قرآن تعیین فرموده، مصرف کند. متأسفانه روات کذاب روایاتی جعل کرده و پرداخت زکات را به نه چیز منحصر نموده و برای آن نه چیز نیز

۱- این افراد همگی در کتاب حاضر معرفی شده اند. به فهرست مطالب رجوع شود.

شرایطی قائل شده‌اند که سبب شده شیعیان عملاً توجهی به پرداخت زکات نداشته باشند!^۱

در احادیث بعدی به آیه یازدهم سوره «حدید» استشهد کرده که مربوط به انفاق است و مدعی است که به امام باید پرداخت شود و دادن یک درهم به امام به اندازه کوه «احد» اجر و ثواب دارد. حتی یکی از احادیث (حدیث ۶) گفته است اگر کسی یک درهم به امام بدهد، افضل است از اینکه دویلیون درهم در راه خیر بدهد!! آیا اگر کسی با دو میلیون درهم بیمارستانی یا مدرسه‌ای یا مسجدی یا راهی یا ... بسازد، ثوابش کمتر است از یک درهمی که به امام می‌دهد که مبسوط الید نیست؟! چرا قرآن این مسأله را بیان نفرموده تا مردم بدانند که انفاقات خود را به امام بدهند؟ در زمان ما که امامی در دسترس نیست به کی باید داد؟ لابد به نمایندگانش که در قم و نجف هستند!!

۱۸۷- باب الفیء و الانفال و تفسیر الخمس و حدوده و ما یجب فیه

کلینی در این باب ۲۸ خبر آورده است. مجلسی حدیث ۱ را مورد اختلاف و حدیث ۲ و ۶ و ۱۰ و ۱۴ و ۱۵ و ۱۸ و ۲۰ و ۲۲ و ۲۳ و ۲۴ و ۲۵ و ۲۶ را ضعیف و ۴ را مرسل و ۵ و ۱۲ و ۲۱ را مجهول و حدیث ۳ و ۸ و ۹ و ۱۶ و ۱۷ و ۱۹ و ۲۷ و ۲۸ را حسن و حدیث ۱۱ را حسن یا مؤثق و حدیث ۷ و ۱۳ را صحیح شمرده است. آقای بهبودی احادیث ۳، ۷، ۸، ۹، ۱۱، ۱۳، ۱۷، ۱۸، ۲۱، ۲۷ را صحیح دانسته است. روایات این بخش، چنانکه از عنوان باب پیداست، به فروع دین مربوط می‌شود که کلینی در این جزء از کافی که آن را به اصول اختصاص داده، آورده است! راویان احادیث باب حاضر، همان کسانی هستند که در صفحات قبل با بسیاری از آنها آشنا شده‌ایم.

۱- برادر فاضل ما مرحوم «قلمداران» (ره) کتابی بسیار مفید درباره زکات به نام «حقائق عریاندر اقتصاد قرآن» تألیف نموده که مطالعه آن را به برادران ایمانی مؤکداً توصیه می‌کنم.

کلینی در این باب، قبل از ذکر احادیث، مقدمه‌ای آورده و رای خود را چنین اظهار کرده که چون آدم علیه السلام خلیفه خدا شد تمام دنیا را خدا به خلیفه خود داد! این قول خطاست زیرا آدم خلیفه خدا نبود، بلکه خداوند متعال او را خلیفه موجودات سابق قرار داد که مفسد و سفاک بودند. مفسدین مذکور مالک دنیا نبودند.

ملائکه نیز از کلام خدا که فرمود:

﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقره / ۳۰)

«همانا من در زمین جانشینی قرار دهم».

چنین فهمیدند که خدا برای سابقین مفسد سفاک، جانشینی قرار می‌دهد، زیرا خدا نفرموده بود: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتِي» من خلیفه‌ام را در زمین قرار می‌دهم و نفرمود «خلیفه الله» ما قبلاً در این مورد توضیح داده‌ایم. (ص ۴۰۶) مراجعه شود.

معلوم می‌شود کلینی نیز مانند نویسندگان زمان ما که بدون تحقیق و به تقلید از یکدیگر و تحت تأثیر مشهورات، مطلب می‌نویسند، بدون آنکه در آیه تأمل کند، مطالبی گفته که مدرک و مستند صحیحی ندارد. وی می‌گوید چون تمام دنیا مال حضرت آدم علیه السلام شد پس از او به فرزندان نیکوکارش یعنی به انبیاء و اوصیاء می‌رسد و مال امام می‌شود.^۱ و اگر آنچه از دنیا به دست دشمنان ایشان افتاده، با جنگ و غلبه بر دشمنان، مجدداً به دست آید، «فی» نامیده شده و متعلق به امام است.^۲ در حالی که «فی» مال بیت المال است که باید با نظارت امام و زمامداری که منتخب مؤمنین است در راه منافع و مصالح اسلام و مسلمین مصرف شود نه امامی که خانه‌نشین است و مبسوط الید نیست که بتواند اموال بیت المال را در مصارف عمومی که مربوط به همه مسلمین است. صرف کند! (رجوع شود به آنچه در باب ۱۶۲ گفته‌ایم).

۱- در دوران فترت رسل، دنیا مال چه کسی بوده است؟!

۲- شیخ طوسی در «تبیان» بر خلاف کلینی گفته است فی مالی است که بدون جنگ از دشمن اخذ شود.

در حدیث اوّل که از مرویات «ابان بن ابی عیاش» بی‌آبروست آیه ۷ سوره حشر را آورده و به امیر المؤمنین افتراء بسته که آن حضرت فرموده این آیه درباره «فی» است که تماماً مخصوص ماست!! آشنایان با قرآن و سیره پیامبر ﷺ می‌دانند که آیه مذکور درباره یهود «بنی النضیر» نازل شده است. به اتفاق فریقین ماجرا از این قرار است که چون «بنی النضیر» آماده جنگ با مسلمین شدند، مسلمانان قلعه ایشان را محاصره کردند. در نتیجه آنان پذیرفتند که از مدینه کوچ کنند و به مقداری که چارپایانشان می‌تواند، اثاثیه خود را حمل کنند و با خود ببرند و خانه و زمین و باقیمانده اموال خود را بگذارند. پس از این واقعه، رسول خدا ﷺ اموال ایشان را بین مهاجرین که نیازمند بودند و خانه و زندگی نداشتند تقسیم نمود و به انصار که وضعشان بهتر بود چیزی نداد مگر به «ابو دجانه» و «سهل بن حنیف» و «حارث بن الصّمّه» که آنان نیز فقیر بودند.

حضرت علی علیه السلام بهتر از سایرین از این موضوع مطلع بوده و محال است که بفرماید تمام آن اموال مخصوص من و فرزندانم بوده ولی رسول خدا ﷺ - نعوذ بالله - برخلاف شرع عمل کرده و به عمل و حسنین رضی الله عنهما چیزی نداده است و یا اموال ما را به سه تن از انصار نیز داده است که در آن حقّی نداشته‌اند!!! معلوم می‌شود کلینی علاوه بر ناآشنایی با قرآن، از سیره پیامبر و تاریخ اسلام نیز اطلاع چندانی نداشته است!

آیه مذکور چنین است

﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾
(الحشر / ۷)

« آنچه خدا از اموال این آبادیها عائد رسول خویش ساخت، از آن خدا و رسول و خویشاوندان و یتیمان و مساکین و در راه ماندگان است تا میان توانگران شما دست به دست نگردد».

حدیث دوم مدّعی است که امام باقر علیه السلام درباره آیه:

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾

(الانفال / ۴۱)

فرمود: «ذی القربی» خویشاوندان رسول خدا صلی الله علیه و آله هستند و خمس مال خدا و مال پیغمبر صلی الله علیه و آله و مال ماست! اما اگر بقیه آیه را بخوانید ملاحظه می کنید آیه مذکور و دو آیه پیش از آن و آیات پس از آن، همگی راجع به جنگ و جهاد با مشرکین بوده و در غزوه بدر نازل شده است. حتی در ادامه آیه فرموده:

﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَلْجَمَعَانِ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

(الانفال / ۴۱)

«روز جدایی [حق از باطل] روزی که دو گروه [مشرکان و موحدان] با هم روبرو شدند».

و در آیه بعد فرموده:

﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾

(الانفال / ۴۲)

«آنگاه که شما در ناحیه نزدیکتر [به چاه بدر] و آن [مشرکان] در ناحیه دورتر بودند و قافله [ابوسفیان] از شما پایین تر بود».

چنانکه به وضوح تمام ملاحظه می شود آیه وضعیّت مسلمین و مشرکین در غزوه بدر را بیان فرموده است. چون مسلمین در این غزوه فاتح شدند و غنائمی به دست آمد خدا در آیه فوق فرموده بدانید آنچه از غنائم در جنگ به دست شما افتاد، یک پنجم آن مال خدا و رسول صلی الله علیه و آله و نزدیکان و یتیمان و مستمندان و در راه ماندگان است. کلینی در حدیث فوق و در حدیث چهارم روایت آورده که مقصود از یتیمان و مساکین و در راه مانده از آل محمد! و نفهمیده و یا تجاهل کرده که اگر یتیم و مسکین و ابن السبیل از آل محمد صلی الله علیه و آله مقصود می بود، ذکر یکایک آنها زائد بود زیرا آنها همگی در مفهوم ذوی القربای آن حضرت مندرج اند و با وجود «ذی القربی» در آیه، نیازی به ذکر آنها نیست. از این رو ذکر آنها در آیه می رساند که، ایتام و مساکین

مسلمین مقصوداند و آیه انحصار به آل محمد ﷺ ندارد اما بنا به روایت کلینی خدا به رسول خود فرموده غنائم بدر را بده به یتیم آل محمد ﷺ!! ولی رسول خدا ﷺ که خود حیات داشته، آل او یتیم و مسکین نبوده‌اند. از این رو می‌بینیم که آن حضرت غنائم بدر را به آل خود یعنی فرزندان خود - یعنی به یتیمانی که نداشته - نداده و بر خلاف روایات بی‌اعتبار کلینی، میان اهل بیت خود قسمت نکرده بلکه آن را به ایتام و مساکین و ابن السبیل مسلمین داده است.

نکته دیگر در آیه مورد بحث، کلمه «غنمتم» است که حتی مجلسی اعتراف کرده مضمون آیه دلالت بر وجوب خمس در غنائم دارالحرب - اعم از منقول و غیر منقول - دارد و در این آیه از غنیمت چنین معنایی به ذهن متبادر می‌شود و تفسیر مفسرین نیز این نظریه را تأیید می‌کند [خصوصاً که] ما قبل و ما بعد آیه مذکور، درباره جنگ است.^۱

به قول برادر فاضل ما مرحوم «قلمداران»: در سراسر قرآن کریم لفظ «غنمتم» و «مغانم» در سیاق آیات جهاد و جنگ با غیر مسلمین ذکر شده است. از جمله در همین سوره انفال از آیه ۵۵ تا پایان سوره، در سیاق جنگ و جهاد است. و در میان این آیات در آیه ۶۹ فرمود

﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا﴾ (الانفال / ۶۹)

«آنچه از غنائم گرفته‌اید بخورید در حالی که حلال و پاکیزه است».

در سوره نساء آیه ۹۴ نیز کلمه مغانم در سیاق آیات جنگ آمده و آیات قبل و بعد آن مربوط به جنگ و جهاد است. در سوره فتح نیز کلمه «مغانم» که در آیه ۱۵ دیده می‌شود، آیات قبل و بعد مربوط به جنگ و جهاد است. در وسائل الشیعه نیز آمده است که امام صادق علیه السلام فرمود: «لیس الخمس إلا فی الغنائم خاصه» خمس جز در خصوص غنایم نیست». شیخ حر عاملی نیز پس از ذکر حدیث مذکور می‌گوید: «أقول:

المراد ليس الخمس الواجب بظاهر القرآن إلا في الغنائم» می‌گوییم مقصود آن است که بنا به ظاهر قرآن خمس جز در غنائم، واجب نیست.^۱

البته دکانداران مذهبی می‌کوشند با تمسک به قاعده اصولی «الموارد لا يخصص الوارد» بگویند آیه، انحصار به غنائم جنگ ندارد! اما این قول بی‌شبهه خطا و مصداق «کلمة حق يراد بها الباطل» است، زیرا ما آیه را به غزوه «بدر» اختصاص نداده و از قاعده مذکور تخلف نکرده‌ایم و عمومیت آیه را شامل هر جنگ شرعی با غیر مسلمین می‌دانیم. اما باید توجه داشت که این قاعده مستمسک تعمیم آیه به غیر جنگ و غنیمت جنگی نیست و تسری و تعمیم آن به غیر غنیمت جنگی، محتاج دلیل است و إلا آیه ۴۱ سوره انفال چنانکه گفتیم فقط شامل غنائم جنگ است. از این‌روست که می‌بینیم رسول اکرم ﷺ و علی‌الکلیه هیچ‌گاه از مردم خمس ارباح مکاسب نگرفتند. (فتاوی)

مطلب دیگری که باید توجه داشته باشیم آن است که در برخی از روایات این باب (حدیث ۸ و ۱۹ و ۲۱ و ۲۸) از ائمه سؤال شده که حق شرعی، در فلزاتی از قبیل طلا و نقره و آهن و قلع و مس و یا سنگ‌های قیمتی از قبیل مرواریدی که از دریا صید می‌شود و یاقوت و زبرجد، چقدر است؟ امام فرموده: یک پنجم. یعنی مقدار زکات آنها، «خمس» است و لفظ «خمس» عددی کسری است نه اینکه فرعی مستقل از فروع دین باشد. به عبارت دیگر زکات در بعضی از اموال «عشر = یک دهم» و در بعضی «نصف العشر = یک بیستم» و در بعضی «ربع العشر» و در برخی از اموال یک پنجم است.^۲ رجوع کنید به کتاب «جامع المنقول فی سنن الرسول» (کتاب الزکاه، باب ۱۳،

۱- وسائل الشیعه، ج ۶، کتاب الخمس (ابواب ما يجب فيه الخمس، باب دوم، حدیث اول و پانزدهم) ص ۳۳۸ و ۳۴۲.

۲- احادیث ۲ و ۴ و ۵ و ۸ و ۹ و ۱۰ و ۱۱ باب دوم و احادیث باب سوم و چهارم «ابواب ما يجب فيه الخمس» جلد ۶ وسائل الشیعه نیز مؤید قول ماست.

باب زکاه الرّکاز و المعدن). اما متأسفانه کلینی و مقلّدین او می‌کوشند چنین وانمود کنند که خمس فرعی مستقلّ از فروع دین و در ردیف آنهاست!

مطلب دیگری که در برخی از روایات باب حاضر آمده - از قبیل حدیث ۳ و ۷ و ۹ این است که «انفال» باید به دست رسول خدا ﷺ باشد و پس از او در اختیار امام باشد. «انفال» عبارت است از جنگل‌ها و کوهستان‌ها و معادن و رودخانه‌ها و اراضی موات و زمین‌هایی که با مسلمین بر اعطای آن مصالحه شده و یا صاحبانشان از آنها اعراض کرده‌اند و چیزهای قیمتی که مخصوص سلاطین و حکام بوده است. بدیهی است که در اینجا مقصود از «امام» - چنانکه گفتیم - همان زمامدار مرضی و منتخب مؤمنین است که باید مبسوط الید باشد تا بتواند این اموال را در ران منافع و مصالح اسلام و مسلمین صرف کند، نه امام خانه‌نشین که چنین امکانی ندارد. اما کلینی و مقلّدین او ادّعا دارند که مقصود از «امام»، همان امام منصوب است که غالیان گفته‌اند! در حدیث پنجم کلینی در معرفی روات می‌گوید یکی از اصحاب ما که گمان می‌کنم «سیّاری» بوده است. یعنی نمی‌دانسته روای کیست! و اگر «سیّاری» باشد از أضعف ضعیف‌است^۱. در چنین حدیثی به دروغ از قول حضرت کاظم (علیه السلام) ادّعا شده که چون فدک به دست آمد، خدا به رسول خود فرمود:

﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾

(الاسراء / ۲۶)

«و حق خویشاوند را بده».

و رسول خدا ﷺ ندانست خویشاوندان کیست‌اند!! از این‌رو از جبرئیل سؤال کرد! خدا به وی وحی کرد که «فدک» را به فاطمه (علیها السلام) بده. رسول خدا ﷺ فدک را به فاطمه (علیها السلام) داد و ملک مذکور به تصرف و اختیار او در آمد. چون ابوبکر (رضی الله عنه) متولّی امر خلافت شد، وکلای حضرت فاطمه (علیها السلام) را بیرون کرد. فاطمه (علیها السلام) به ابوبکر (رضی الله عنه) فرمود فدک را به من بازگردان و حضرت علی (علیه السلام) و امّ ایمن را شاهد آورد. ابوبکر (رضی الله عنه)

۱- وی در صفحه ۱۱۹ کتاب حاضر و راوی اوّل حدیث یعنی «علی بن أسباط» نیز در صفحه ۵۵۳ معرفی شده است.

نیز فرمانی نوشت که متعرض «فدک» فاطمه علیها السلام نشوید، چون فاطمه علیها السلام با نامه از نزد ابوبکر رضی الله عنه بیرون آمد به عمر رضی الله عنه برخورد و او نامه را به زور گرفت و پاره کرد!! به راستی یکی از شاهکارهای کلینی، ذکر این حدیث است و می‌توان عقل و فهم و میزان علم و سواد او را دریافت:

اولاً: حدیث مدعی است که پیامبر صلی الله علیه و آله ندانست که «ذی القربی» کیست‌اند!! می‌پرسیم آیا - نعوذ بالله - کلام الهی در بیان مقصود رسا نبود یا پیامبر صلی الله علیه و آله عربی نمی‌دانست که در نیافت «خویشاوندان» کیست‌اند؟

علاوه بر این اگر منظور از «ذی القربی» دختر مخاطب است، مگر سایر دختران پیامبر صلی الله علیه و آله «ذی القربی» محسوب نمی‌شوند؟ وانگهی «ذی القربی» منظور است نه یک فرد خاص از مصادیق آن از اینها گذشته چرا آیه نفرمود: «و آت بنتک حقها» یا نفرمود «آت فاطمه حقها»؟!

ثانیاً: سوره اسراء و سوره روم هر دو مکی هستند و اگر قول کلینی را در باب ۱۷۱ درباره ولادت حضرت زهرا علیها السلام بپذیریم، حضرتش حداکثر هشت ساله بوده و هنوز صغیر بود و امکان تملک شخصی نداشت! ثالثاً: در دوران مکه هنوز «فدک» فتح نشده بود تا خدا بگوید فدک را به فاطمه بده!!

رابعاً: جاعل حدیث فراموش کرده که حضرت زهرا علیها السلام که علی علیه السلام را به عنوان شاهد همراه برده بود، هنگامی بازگشت اگر عمر رضی الله عنه می‌خواست نامه ابوبکر رضی الله عنه را به زور بگیرد و پاره کند، قطعاً حضرت علی رضی الله عنه مانع می‌شد.

سابعاً: اگر بنا به این حدیث بپذیریم که «فدک» ملک فاطمه علیها السلام بوده و آن را در زمان حضرت رسول صلی الله علیه و آله مالک شده است، پس روایاتی که می‌گویند حق فاطمه علیها السلام بوده و آن را در خورده شد و ارثش را ندادند - از جمله حدیث ۳ باب ۱۷۱ - و همچنین روایاتی که می‌گویند حضرت زهرا علیها السلام به مسجد آمد و گفت: فدک ملک رسول خدا صلی الله علیه و آله بوده و به من که فرزند او می‌باشم، ارث می‌رسد، همگی دروغ است، زیرا چیزی که رسول

خدا ﷺ در زمان حیاتش بخشیده و ملک فاطمه علیها السلام بوده، دیگر به ارث بردن آن معنی ندارد.

ثامناً: حدیث مدعی است که حضرت کاظم علیه السلام به خلیفه عباسی فرمود حدود فدک از یک سو، از کوه «احد» است تا عریش مصر و از سوی دیگر، از سیف البحر است تا دومه الجندل!! مجلسی در (مرآة العقول) به نقل از «قاموس» می گوید «فدک» قریه ای در ناحیه خیبر بوده است. حال می پرسیم آیا ممکن است حضرت کاظم علیه السلام چنین سخنی که به وضوح برخلاف واقع است گفته باشد؟!

تاسعاً: حدیث می گوید، خلیفه عباسی اعتراض نکرد! آیا خلیفه عباسی حدود فدک را نمی دانست که در برابر این ادعای خلاف واقع چیزی نگفت؟ درباره «فدک» رجوع کنید به آنچه در همین کتاب به اختصار آورده ایم. (ص ۱۵۱)

عاشراً: آیا کلینی هنگام ثبت این روایت عقل خود را به کار نگرفت که حدود «فدک» چنان نیست که در این حدیث آمده و قطعاً چنین کلامی از امام صادر نشده و این خبر در کتابی از نوع «کافی» قابل ضبط نیست؟!

در حدیث ۱۰ و ۱۱ و ۱۲ و ۱۳ برخلاف قرآن کریم که فقط خمس غنائم جنگی را ذکر فرموده، به امام افتراء بسته اند که فرموده از بهره روزبه روز کسب و کار باید خمس پرداخته شود!

اینگونه احادیث مخالف قرآن و مخالف سنت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و عمل حضرت امیر علیه السلام است که از کسب و کار مردم خمس نگرفتند. آیه مذکور به هیچ وجه مربوط به کسب و کار نیست. و خدا نفرموده: «آتوا خمسَه = خمس آن را بدهید» در حالی که اگر همه چیز - از جمله کسب و کار - منظور بود، می فرمود: «آتوا = بدهید»، لیکن چون فقط غنائم مقصود بوده و غنائم صاحب معین ندارد لذا در اختیار امام و زمامدار مسلمین است که باید سهم عمومی یا سهم بیت المال یعنی «خمس» آن را جدا کرده و سپس سهم مجاهدین را بپردازد، از این روست که آیه فرموده: «أعلموا =

بدانید». پس معلوم می‌شود تعمیم آیه به بهره‌روزه‌روز کسب و کار مردم، بافته‌راویان بی‌خبر از کتاب و سنت است.

برای دکانداران مذهبی دردناکترین موضوع که به هیچ وجه نمی‌پذیرند و با انواع بهانه‌ها از قبول آن شانه خالی می‌کنند آن است که در احادیث ۱۰ و ۱۶ و ۲۰ و نظایر آنها آمده است و امام خمس را بر شیعیان بخشیده و نپرداختنش را بر آنها حلال فرموده است. مثلاً در حدیث دهم امام صادق علیه السلام فرموده پدرم حضرت باقر علیه السلام شیعیان را در حلالیت نپرداختن خمس قرار داد تا پاک باشند «جعل شیعتہ فی حلّ لیزکوا» و در حدیث ۱۶ فرموده: «فانہ و محلّ لهم» یعنی نپرداختن خمس برای ایشان (شیعیان) حلال شده است. و در حدیث ۲۰ می‌فرماید: «قد طیبنا ذلک لشیعتنا» یعنی ما آن (خمس) را برای شیعیان خود حلال ساختیم.

بدین ترتیب فقها نباید از مردم خمس بگیرند اما متأسفانه می‌گیرند. (فتاویٰ جدّا) در کتاب وسائل الشیعه نیز احادیث متعدّدی راجع به حلیّت نپرداختن خمس برای شیعیان، ذکر شده که می‌رساند پرداختن خمس بر عهده ایشان نیست.^۱

در حدیث پانزدهم «محمد بن سنان» کذاب و «یونس بن یعقوب»^۲ می‌گویند: عده‌ای از امام صادق علیه السلام اجازه ملاقات خواستند تا درباره خمس اموالشان سؤال کنند. امام اجازه داد که دو نفر دو نفر وارد شوند. امام به دو نفر اوّل فرمود: «أنت فی حلّ ممّا کان من ذلک و کلّ من کان فی مثل حالک من ورائی فهو فی حلّ من ذلک» آنچه از اموالشان نزد تو بوده [و خمسش را نپرداخته‌ای] بر تو حلال است و هر که پس از من حالش مانند وضعیّت تو باشد بر او حلال است». اما به اشخاص بعدی که حالشان مشابه دو نفر اوّل بود، فرمود: «ما ذلک إلینا، مالنا أن نحلّ ولا أن نحرم» این کار به ما [سپرده نشده] و ما چنین حقّی نداریم که چیزی را حلال کنیم یا حرام کنیم!

۱- وسائل الشیعه، ج ۶، کتاب الخمس (ابواب الأنفال و ما یختصّ بالامام، باب چهارم) ص ۳۷۸ به بعد.

۲- وی در کتاب حاضر معرفی شده است. ر.ک. ص ۳۳۸ و ۳۴۲.

اگر امام حق نداشته چیزی را حلال یا حرام کند چرا برای دو نفر نخست خمس را حلال کرد و اگر می‌توانست حلال کند، چرا برای بقیه افراد نکرد و حتی از تقاضای آنها غضبناک شد؟! آیا ممکن است که امام در یک مسأله دو نوع فتوای متضاد بدهد؟!

مجلسی ناگزیر و طبق معمول، می‌گوید امام تقیه کرده است! خطای او پر واضح است زیرا بخشیدن خمس بیشتر با تقیه تناسب دارد تا نبخشیدن آن زیرا سایر مذاهب اسلامی، خمس را یک فرع مستقل از فروع دین نمی‌دانند. (فتاؤل)

در حدیث ۲۷، «علی بن ابراهیم» معتقد به تحریف آن از قول پدر مجهول الحالش می‌گوید یکی از وکلا و نمایندگان امام در قم، نزد حضرت جواد علیه السلام آمد و تقاضا کرد که امام خمس را بر او حلال کند. امام فرمود: «أنت فی حلّ = بر تو حلال است» و چون وی از مجلس امام خارج شد، امام فرمود خدا از او مؤاخذه خواهد کرد!! (یعنی بر او حلال نیست). می‌پرسیم چرا او را گمراه کرد و فرمود بر تو حلال است؟! چه بسا اگر حقیقت را می‌گفت، نماینده امام در صدد جبران بر می‌آمد. به علاوه، امامی که حتی به نماینده خود حقیقت نگوید، پس به که خواهد گفت؟!

عجیب است با اینکه «خمس» فقط یک بار در قرآن آمده اما آن اندازه که علمای ما به «خمس» توجه و اهتمام دارند به «زکات» که بیش از صد بار در قرآن ذکر شده، توجه ندارند!! در حالی که در قرآن کریم آیاتی هست که می‌رساند در همه چیز و در هر کسب و تجارتی «زکات» هست و به ۹ چیز که فقها گفته‌اند، منحصر نیست. در بسیاری از آیات، خداوند «زکات» را با نماز قرین فرموده و هر چیز که اهمّیت آن بیشتر است، آیات راجع به آن زیاده‌تر است. مانند «زکات» که بارها و بارها در قرآن فرموده: «أَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» نماز به پا دارید و زکاه بپردازید» و فرموده:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ (المؤمنون / ۱-۴)

«= به درستی که مؤمنان رستگار شدند آنان که زکات [خود را] می‌پردازند».

و فرموده:

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا
الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾
(البينه / ۵)

« و به آنان فرمان داده نشد جز اینکه خدای را در حالی که حق گرایانه دین را فقط
برای او خالص کرده‌اند، عبادت کنند و نماز به پا دارند و زکات بپردازند و این
است دین استوار و ارجمند [نزد خدا] ».

در قرآن علاوه بر آیات زیادی که زکات را در همه چیز - که شامل بیع و تجارت
نیز می‌شود - واجب دانسته، صریحاً فرموده:

﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ
يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾
(النور / ۳۷)

« مردانی که بازرگانی و فروش [کالا] ایشان را از یاد خدای و بر پا داشتن نماز و
پرداخت زکات غافل نسازد و از روزی بيمناک‌اند که دلها و دیدگان دگرگون
می‌شوند ».

بدیهی است که بیع و تجارت فقط به خرید و فروش ۹ چیز، اطلاق نمی‌شود و
اعم از هر معامله‌ای است. (فتاوی)

چنین آیه صریحی که راجع به زکات در تجارت و بیع آمده آیا درباره «خمس» -
که در زمان ما می‌گیرند - در قرآن یافت می‌شود؟ در کجای قرآن زکات را برای شتر
صریحاً ذکر کرده که در آن واجب می‌دانند، ولی برای تجارت که چنین آیه صریحی
دارد، واجب نمی‌دانند؟ کسی که در بیع و تجارت «زکات» را واجب نمی‌داند، روز
قیامت جواب این آیه را چه خواهد داد؟

اکنون که دانستیم قرآن زکات را در ۹ چیز منحصر نفرموده، باید روایات مخالف
قرآن را که جاعلین جعل کرده‌اند، رها کرد، وانگهی روایات مذکور، معارض است با
روایات متعددی که موافق قرآن بوده و زکات را در ۹ چیز منحصر نمی‌داند مانند
حدیثی که در «تهذیب الاحکام» شیخ طوسی آمده که از امام صادق علیه السلام سؤال شد: آیا
در برنج هم زکات هست؟ امام فرمود: آری، سپس فرمود: مدینه در آن زمان که قانون

زکات وضع می‌شد شالیزار برنج نداشت تا گفته شود زکات بر آن واجب است، لیکن خدا در برنج زکات قرار داده است و چگونه در برنج زکات نباشد در حالی که تمام خراج عراق از برنج است؟!^۱

این حدیث صریحاً بیان می‌کند که اگر مثلاً رسول خدا ﷺ از برنج زکات نگرفته بدان سبب است که در مدینه کشت برنج رایج نبوده، نه اینکه وجوب زکات منحصر به ۹ چیز باشد. از رسول خدا ﷺ مروی است که فرمود: «فِيَا سَقَتِ الْأَنْهَارِ وَالْعِيُونِ وَالْغِيُوثِ أَوْ كَانِ بَعْلًا، الْعَشْرُ وَفِيَا سَقَى بِالسَّوَانِي وَالنَّاضِحِ، نَصْفُ الْعَشْرِ» زکات آنچه با رودها یا جویها و چشمه‌ها و با آب باران آبیاری شود، یا کشت آن دیم باشد، یک دهم و آنچه با دلوها و با شترهای بارکش آبیاری شود، یک بیستم است». و فرمود: «فِيَا سَقَتِ السَّمَاءُ أَوْ سَقَى سَيْحًا، الْعَشْرُ وَفِيَا سَقَى بِالْغَرْبِ، نَصْفُ الْعَشْرِ» زکات در آنچه به وسیله آسمان یا آب جاری آبیاری شود، یک دهم و در آنچه با دلوهای بزرگ آبیاری شود، یک بیستم است».

از «محمد بن مسلم» روایت شده که گفت از امام صادق علیه السلام سؤال کردم که زکات طلا چقدر است؟ فرمود: همین که قیمت آن به دوصد درهم رسید، زکات آن واجب است.^۲ چنانکه ملاحظه می‌شود در این حدیث امام ملاک زکات طلا را قیمت آن دانسته و بحثی از مسکوک بودن یا نبودن آن نفرموده است.

قرآن می‌فرماید:

۱- برادر فاضل ما مرحوم قلمداران، احادیث عدم انحصار زکات بر ۹ چیز را در جلد اول کتاب شریف «حقائق عریان در اقتصاد قرآن» (زکات)، در فصل «زکات در تمام حیوانات و غلات از نظر ائمه اهل بیت» (ص ۱۲۸ به بعد) آورده است: (مراجعة شود).

۲- سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الذهب كم فيه الزكاة؟ قال: إذا بلغ قيمته مائتي درهم فعليه الزكاة (وسائل الشيعة، ج ۶، ص ۹۲، حدیث ۲).

﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفُصْلُ الْأَيْتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾
(التوبه / ۵-۱۱)

« پس اگر توبه کنند و نماز به پا دارند و زکات بپردازند، رهایشان کنید که خدا آمرزگار و مهربان است پس اگر توبه کنند و نماز به پا دارند و زکات بپردازند در این صورت برادران دینی شما باشند و ما آیات [خود] را برای گروه که می‌دانند به تفصیل بیان می‌کنیم».

رسول خدا ﷺ نیز فرمود: «جاءني جبرئيل فقال لي: يا أحمد الاسلام عشرة أسهم و قد خاب من لاسهم له فيها، أولها: شهادة أن لا إله إلا الله و هي الكلمه و الثانيه: الصلاه و هي الطهر و الثالثه: الزكاه الخ» جبرئیل بر من فرود آمد و گفت: ای احمد، اسلام ده سهم است و کسی که سهمی از آنها نداشته باشد، هلاک شده است. اول شهادت به توحید است و آن کلمه کاملی است^{*}. دوم نماز که آن پاکی [از گناهان] است^{*}. و سوم زکات است الخ^۱ و نیز فرمود: «أيها الناس، إنه لا نبي بعدي و لا أمه بعدكم، ألا فاعبدوا ربكم و صلوا خمسكم و صوموا شهركم و حجوا بيت ربكم و أدوا زكاه أموالكم ... الخ» ای مردم [بدانید] همانا پس از من هیچ پیامبری نباشد و امتی پس از شما نیست. آگاه باشید، پروردگارتان را عبادت کنید و نمازهای پنجگانه را به جای آرید و ماه روزه را روزه بدارید و خانه پروردگارتان را حج نمایند و زکات اموال خود را بپردازید الخ^۲.

* - اشاره است به آیه ۲۴ و ۲۵ سوره ابراهیم.

** - اشاره است به آیه ۴۵ سوره عنکبوت.

۱- وسائل الشیعه، ج ۱، ص ۱۴.

۲- وسائل الشیعه، ج ۱ ص ۱۵- توجه شما را جلب می‌کنیم به این نکته که در احادیثی که در آنها اصول و فروع مهم اسلام شمارش شده، نماز، زکات و جهاد و حج و ولایت و ... ذکر شده اما از خمس ذکری نیست، زیرا چنانکه گفتیم «خمس» نوعی از «زکات» است یعنی زکات برخی از اشیاء «خمس = یک پنجم» است و خود فرعی مستقل نیست. (فتأمل)

رسول خدا ﷺ در نامه‌ای که به عَمَّان فرستاد، نوشت: من محمد رسول الله إلى اهل عمان، أما بعد، فأقرّوا بشهادة أن لا إله إلا الله و النبی رسول الله و أدّوا الزّکاه الخ» از محمد فرستاده خدا به اهالی عمان، اما بعد، پس با شهادت دادن به اینکه هیچ معبودی جز الله حقّ نیست، اقرار کنید و اینکه [این] پیامبر ﷺ، فرستاده خداست و زکات بپردازید الخ».

حضرت امیرالمؤمنین (ع) فرموده: **حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ** از اموالتان با پرداخت زکات، محافظت کنید» (نهج البلاغه، کلمات قصار، شماره ۱۴۶)^۱ و فرموده: **«لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ** هر چیزی زکات دارد» (نهج البلاغه، کلمات قصار، شماره ۱۳۶)^۲.
حضرت سجّاد (ع) در دعای ۴۴ صحیفه سجّادیه از خداوند توفیق می‌خواهد که:
«ان نخلص أموالنا من التبعات و أن نظهرها بإخراج الزّکوات» (خداوندا ما را توفیق عطا فرما) که اموالمان را از تبعات خالص ساخته و آنها را خارج کردن و پرداختن زکات‌ها پاکیزه نماییم».

در این موضوع اخبار زیادی هست که باید به کتاب «زکات» مرحوم قلمداران و کتاب «جامع المنقول فی سنن الرّسول» باب سوّم کتاب الزّکاه، «باب الزّکاه فی کلّ شیء»، مراجعه شود. حال چطور از همه این دلائل صرف نظر کرده و زکات را به ۹ چیز منحصر نموده‌اند؟! انّ هذا الشّیء عجاب. در واقع تا آنجا که توانسته‌اند دایره شمول «زکات» را به بهانه‌های واهی تنگ کرده و در عوض شمول «خمس» را توسعه داده‌اند!!

پیش از خاتمه دادن این باب، مفید می‌دانم رأی یکی از علما و مجتهدین مشهور شیعه، موسوم به آیه الله محمد تقی جعفری تبریزی را درباره «زکات» - با تصرّفی

۱- این کلام از حضرات کاظم و صادق (ع) نیز نقل شده است. ر. ک. وسائل الشّیعه، ج ۶، ص ۴، حدیث ۵ و ص ۱۵، حدیث ۲۱.

۲- همین کلام از حضرت صادق (ع) نیز روایت شده است. ر. ک. وسائل الشّیعه، ج ۷، ص ۳، حدیث ۲.

ناچیز از کتاب «منابع فقه»، ذکر کنم. وی در مقاله «بحثی درباره عدم انحصار پرداخت زکات از مواد نه گانه معروف اخراج شود یا اینکه انحصار مخرج زکات به مواد نه گانه، به عنوان حکم زمامداری بوده است و قوانین و موازین فقهی از نظر منابع معتبر، می‌تواند از این ۹ ماده تجاوز کرده، مواد عام المنفعه روز را هم مشمول قانون زکات بدانند»^۱. سپس در کتاب مذکور (ص ۷۸ به بعد) می‌نویسد:

روایات فراوانی هست که مواد دیگری [به جز مواد نه گانه] را به خصوص از حیوانات، بر آنچه ذکر شد، اضافه کرده است که زکات این مواد نیز باید تحت شرائط معینی اخراج و پرداخت شود و مقادیر معینی از آنها به مصرف زکات برسد. بنابراین، زکات به مواد نه گانه منحصر نیست و عموم و شمول حکم آن بسی بیشتر و دامنه‌دارتر است. بر این عدم انحصار دلیل‌هایی وجود دارد که ما ذیلاً آنها را ذکر می‌کنیم:

دلیل اول: در حدود بیست آیه در قرآن مجید، اخراج مالی را به عنوان زکات با بیانات مختلف، دستور داده، هیچ یک از این آیات کمیت و کیفیت آن را معین نکرده است، همچنین تقریباً در هشت جا در مورد کلمه «صدقه» که به «زکات» تفسیر شده است – هیچگونه مقدار و خصوصیتی ذکر نشده است. از آن طرف مفهوم اتفاق که در آیات فراوان ذکر شده است هیچ گونه اندازه و کیفیتی ندارد.

از این آیات عموم، چنین استفاده می‌شود که پرداخت مال به عنوان اتفاق و زکات مانند بجا آوردن دو رکعت نماز صبح «تعینی و تعیینی و مولوی» نیست بلکه هدف ریشه کن کردن احتیاجات است و مالی که در این راه مصرف می‌شود بقیه مال را مشروع و پاک می‌گرداند.

گرچه قانون «اصول فقه» می‌گوید «هر عمومی قابل تخصیص است» ولی با ملاحظه اینکه روایاتی که مال زکوی را در مواد نه گانه منحصر می‌کند با روایات فراوانی معارض است، لذا آیاتی که دلالت بر عموم لزوم اخراج زکات می‌نماید، قابل

تمسک خواهد بود و مطابق علتی که در روایات معتبره برای زکات گفته شده است (رفع احتیاجات، بلکه پیشگیری آنها) بایستی زکات، آن اندازه مقرر گردد که علت مزبوره حاصل شود.

حکمی که علت آن منصوص باشد - یعنی گفته باشند که این حکم برای چه وضع شده است - مطابق آن علت و تحقق یا عدم تحقق آن، دایره حکم توسعه و تضییق می‌یابد. درباره زکات، روایاتی هست که آن را در شمار احکام منصوص العله در می‌آورد، یعنی روایاتی درباره زکات وارد شده است که علت وجوب را بیان کرده است. نکته‌ای که از این مقدمه به دست می‌آید، این است که اگر چه باید به عنوان عمل عبادی و با قصد عبادت است و دیگر علتی برای آن بیان نشده باشد، بلکه علت روشنی دارد که قابل فهم عموم است و حکم از نظر فقیه، منصوص العله است. نمونه‌ای از روایاتی که علت وجوب زکات را گفته است [در اینجا می‌آوریم]:

الف) زراره و محمد بن مسلم: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند در اموال اغنیا برای فقرا حقی معین فرموده است که برای آنان کافی است. اگر کافی نبود خداوند آن حق را اضافه می‌کرد. پس بینوای فقیران مربوط به حکم خدایی نیست، بلکه از اینجاست که اغنیا آنان را از حق خود محروم کرده‌اند. اگر مردم حقوق واجب را ادا می‌کردند فقیران به زندگانی در خوری می‌رسیدند.^۱

ب) مبارک عقرقوفی: حضرت موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: زکات برای [خوب] زندگی کردن فقرا و برکت یافتن اموال اغنیاست.^۲

ج) معتب: امام صادق علیه السلام فرمود: زکات برای آن واجب شده است که توانگران آزمایش شوند و بینوایان زندگی [خوبی] داشته باشند. اگر مردم زکات مال خود را می‌پرداختند یک مسلمان بینوا باقی نمی‌ماند و همه بینوایان با همین حقی که خداوند

۱- وسائل الشیعه، ج ۶، «کتاب الزکاة» (ابواب ما تجب فيه الزکاة)، ص ۳، حدیث ۲.

۲- وسائل الشیعه، ج ۶، «کتاب الزکاه»، ص ۴، حدیث ۴.

واجب کرده است بی‌نیاز می‌گشتند. مردم، بینوا نمی‌شوند و نیازمند و گرسنه نمی‌گردند مگر به سبب تقصیر اغنیاء.^۱

(د) ابن مسکان و گروهی دیگر از راویان: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند در ثروت اغنیا برای فقیران و مستمندان به اندازه کفایت، حقّ قرار داده است. اگر می‌دانست برای زندگانی آنان بس نیست، بیشتر وضع می‌کرد.^۲

ممکن است گفته شود مضمون این روایات می‌گوید مقدار مقرر از مالیات برای مرتفع ساختن فقر کافی است، در صورتی که ما می‌خواهیم این مقدار مقرر را که برای امروز کافی نیست، تغییر بدهیم، ولی این توهّم صحیح نیست زیرا علّت صریح که در این مدارک دیده می‌شود، مرتفع شدن فقر و احتیاجات اجتماعی است و مقدار مقرر، برای کفایت آن روز وضع شده است. چنانکه در مباحث بعدی خواهیم دید، با افزایش نفوس و کثرت ارتباط انسان با طبیعت، احتیاجات، روز افزون است به طوری که احتیاجات امروز با دیروز قابل مقایسه نمی‌باشد. اگر روایات در این باره صراحت دارد که وضع مالیات در اسلام برای ریشه کن کردن فقر و بر طرف کردن احتیاجات است، قاطعانه می‌توان گفت که مقدار مقرر آن روزی با نظر به مقدار فقر و احتیاجات بوده است.

دلیل دوم: در ۱۳ روایت، در کتاب زکات وسائل الشیعه، پس از بیان ۹ ماده زکوی مزبور، این عبارت دیده می‌شود: «و عفی رسول الله صلی الله علیه و آله عما سوی ذلک» پیامبر خدا صلی الله علیه و آله وجوب اخراج زکات را از غیر موادّ نه گانه، عفو فرمود^۳ همه [این روایات] بر این موضوع دلالت دارد که تعیین موادّ نه گانه، در زمان پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فقط به عنوان

۱- وسائل الشیعه، ج ۶، «کتاب الزکاه»، ص ۴، حدیث ۴.

۲- وسائل الشیعه، ج ۶، «کتاب الزکاه»، ص ۴، حدیث ۴.

۳- روایاتی که این جمله در آنها آمده است در «کتاب الزکاه» وسائل - الشیعه (ج ۶) از صفحه ۳۳ تا

۳۸ و یک روایت در صفحه ۵۳ (حدیث ۶) آمده است.

صلاح‌دید و اعمال روئیه حکومت وقت بوده است و با شرائط اقلیمی و زمانی
سنجیده شده است، نه اینکه حکم ابدی خدا باشد.

موضوع عفو که بدان اشاره کردیم، در کتاب «الخراج» (ص ۷۷) تألیف ابو یوسف
یعقوب بن ابراهیم نیز آمده است.

نتیجه بسیار با اهمیتی که از این دو موضوع به دست می‌آید این است که علتی که
در وجوب زکات ذکر شده (اداره زندگانی فقرا و بینوایان، بلکه ریشه‌کن ساختن فقر
از سطح اجتماع) تصریح می‌کند که زکات یک قانون صرفاً آمرانه مولوی و آزمایش
روانی خالص در مقابل دستور خداوندی نیست بلکه تنظیم و تأمین امور معاش آن
دسته از افراد جامعه است که نمی‌توانند کار کنند، یا درآمد کارشان برای اداره
زندگیشان کافی نیست و همچنین دیگر مصارف اجتماعی از قبیل انتظامات و غیره،
باید از این مالیات تأمین گردد.

اکنون در این روزگار می‌بینیم که موادّ نه گانه مذکور و مقداری که به عنوان زکات
از آنها اخراج می‌شود، برای تنظیم و تأمین معاش مستمندان و سامان دادن دیگر امور
اجتماعی کافی نیست. علت حکم - که بدان تصریح شده که زکات برای همین تأمین
است - می‌گوید نمی‌توان دست روی دست گذاشت و منتظر آن بود که اعجاز شود تا
امور زندگانی آنان را تأمین سازد.

برای اینکه کاملاً روشن کنیم که پرداخت مال باید به اندازه‌ای باشد و به مقاری
مصرف شود و هزینه گذاشته شود، تا ریشه فقر کنده شود و دیگر اثری از مستمند و
بینوا و تنگدست نماند، جریان مشاجره ابی ذر و عثمان رضی الله عنه [را ذکر می‌کنیم]. روشن
است که ابوذر رضی الله عنه از بزرگترین و مهمترین علما و فقها و صلحای امت است و قول او
از نظر اسلامی و فقهی و بیان مقاصد دین، حجّت و سند است.^۱ در کتاب «الغدیر» (ج
۸، ص ۳۵۱) چنین آمده است: «روزی ابوذر رضی الله عنه به مجلس عثمان رضی الله عنه آمد. عثمان رضی الله عنه
گفت آیا کسی که زکات مالش را پرداخته است باز هم حقّی برای دیگران در آن

۱- برای تفصیل این نظر رجوع شود به کتاب «الغدیر» علامه امینی، ج ۸، ص ۳۳۵ تا ۳۵۶.

هست؟ کعب الأحبار رضی الله عنه گفت: نه. ابوذر رضی الله عنه مشتی به سینه کعب کوفت و گفت: ای یهودی زاده، دروغ می گویی. آنگاه این آیه را خواند:

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ﴾^۱

«نیکی نه آن است که روی خویش به سوی شرق و غرب بگردانید، بلکه نیکی آن است که کسی به خداوند و روز واپسین و فرشتگان و کتاب آسمانی و پیامبران ایمان آورد و مال [خویش] را به رغم دوست داشتنش به خویشاوندان و یتیمان و مستمندان و در راه ماندگان و خواهندگان و [آزادی] اسرا بدهد و نماز به پا داشته و زکات بپردازد».

دلیل سوم: دلیل بسیار روشنی بر این مطلب، کاری است که خود امیر المؤمنین علی علیه السلام در دوران زمامداری خود انجام داده‌اند. محمد بن مسلم و زراره از امام باقر و امام صادق علیهما السلام نقل می‌کنند که امیرالمؤمنین علیه السلام برای اسب‌هایی که به چراگاه می‌رفتند در هر سال دو دینار زکات وضع کرد. در این باره روایات متعددی وارد شده است.^۱

با اندک توجهی به فقه اسلامی و قوانین آن، این مطلب روشن می‌شود که اگر مقدار مقرر، مانند عدد رکعات در نمازها، حتمی و ابدی و غیر قابل تغییر بود، افزودن ماده دیگری به مواد زکوی به وسیله امیر المؤمنین علی علیه السلام بر خلاف قانون اسلامی بود.

دلیل چهارم: یونس بن عبدالرحمان بنا به نقل کلینی صاحب کتاب «کافی»، انحصار مواد زکوی را در ۹ ماده، مخصوص صدر اول دانسته است و مواد دیگری را که روایات، ضمیمه مواد مقرر شده است، به مراحل بعد از صدر اول صلوات الله علیه حمل

۱- وسائل الشیعه، ج ۶، «کتاب الزکاة»، ص ۵۱، حدیث ۱ و ۲.

نموده است. یونس می‌گوید چنانکه نماز هم در اول بعثت دو رکعت بود. سپس پیغمبر رکعات بعدی را اضافه کرد.

دلیل پنجم: روایتی است از ابو بصیر که می‌گوید: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم آیا برنج زکات دارد؟ فرمود: بلی، سپس فرمود: در آن زمان در مدینه برنج نبود لذا درباره برنج چیزی گفته نشده است ولی فعلاً برنج کاشته می‌شود. چگونه برنج زکات ندارد در صورتی که عموم مالیات عراق از برنج است؟ سند این روایت کاملاً معتبر است زیرا روات آن از این - قراراند: ابراهیم بن هاشم، حماد، حریر و ابوبصیر حلبی. (وسائل الشیعه، ج ۶، «کتاب الزکاه»، ص ۴۱، حدیث ۱۱).^۱

نتیجه کلی بررسی موضوع مزبور این است که اگر زکات مواد مزبوره نتوانست احتیاجات جامعه را برطرف کند، حاکم که به منزله نایب پیشوای اسلامی است می‌تواند مواد دیگری را مشمول مالیات [زکات] قرار دهد و تعیین مواد و شرائط، مربوط به نظر او خواهد بود (انتهی کلام جعفری).

* * *

تمام شد بررسی احادیث جلد اول «اصول کافی» که در اصول عقاید است و لله الحمد. باید دانست که افتضاح‌ترین مجلدات کافی جلد اول و جلد هشتم (روضه کافی) است.^۲ بار دیگر یادآوری می‌کنیم که همین روات منحرف و کذاب که احادیث این دو مجلد را نقل کرده‌اند - و ما تعدادی از آنها را در کتاب حاضر معرفی کرده‌ایم - سایر احادیث کافی را نیز روایت نموده‌اند و در جلد دوم اصول کافی^۳ و در فروع کافی (جلد سوم تا هفتم) احادیثی که رواتش همه صحیح العقیده و عادل و خصوصاً

۱- حدیث دهم نیز غیر از ۹ ماده مذکور را مشمول زکات دانسته است.

۲- «روضه کافی» به قدری افتضاح است که برخی گفته‌اند از کلینی نیست!

۳- البته ما به تناسب مطالب کتاب حاضر، احادیثی از جلد دوم «اصول کافی» را به عنوان شاهد گفتار خود و یا به عنوان نمونه، در صفحات گذشته آورده‌ایم.

متن آنها موافق قرآن و سنت و عقل و بی‌اشکال باشد، زیاد نیست و اگر بخواهیم احادیث ناصحیحی را که در فروع آمده بیان کنیم، مثنوی هفتاد من کاغذ شود و با شرایطی که این روزها دارم صرف نظر از ضعف پیری و بیماری، به سبب عدم امنیت جانی و بیم مزاحمت مامورین حکومت که موجب شده در خانه خود ساکن نباشم، این کار برایم میسر نیست. اما صرفاً به عنوان نمونه چند حدیث خرافی ناموافق با کتاب خدا و عقل، از سایر مجلدات کافی می‌آوریم تا معلوم شود که آنها نیز از احادیث باطل خالی نیستند. امید است که به فضل پروردگار، این کار ما مقبول خدای متعال قرار گیرد و برای ما باقیات الصالحات باشد:

۱- در جلد دوم «اصول کافی» اخبار باب «طینه المؤمن و الکافر» (ص ۲ به بعد) موجب جبر و سلب اختیار از سعید و شقی است، خصوصاً حدیث ۱ «باب آخر منه» (ص ۶). همچنین قائل شدن به «عالم ذر» و این که خدا از ذرات نطفه پیمان* گرفت، مخالف عقل و قرآن و مخالف تکلیف و اختیار است. آقای بهبودی نیز هیچ یک از احادیث ۵ باب اول جلد دوم اصول کافی را صحیح ندانسته است.

روایات ابواب مذکور نیز وضع خوبی ندارند و صرف نظر از مجاهیل، نام کسانی از قبیل «ربعی بن عبدالله» و «صالح بن سهل» و «سهل بن زیاد» و «محمد بن أورمه» و «علی بن الحکم» و «صالح بن عقبه» و «صالح بن ابی حماد» - که همگی در کتاب حاضر معرفی شده‌اند^۱ - در میانشان دیده می‌شود.

۲- از روایات واضح البطلان جلد دوم اصول کافی، آن دسته از احادیث است که با دعایی مختصر، گناهان انسان آمرزیده می‌شود! در «کتاب الدعاء» جلد دوم اصول کافی، حدیث اول باب (الدعاء عند النوم و الانتباه) که «احمد بن اسحاق»^۲ نقل کرده، نمونه‌ای از اینگونه احادیث است. بنا به حدیث مذکور هر کس قبل از خواب سه بار

* - ما پیمان مذکور را پیمان فطری می‌دانیم.

۱- ر. ک. فهرست مطالب کتاب.

۲- درباره او رجوع کنید به صفحه ۲۴۹ همین کتاب.

بگوید: «الحمد لله الذى علا فقهر و الحمد لله الذى بطن فخر و الحمد لله الذى ملك فقدر و الحمد لله الذى يحيى الموتى و يميت الأحياء و هو على كل شئ قدير»؛ مانند روز ولادتش از گناهانی که مرتکب شده، خارج می‌شود!!^۱ اینجا حساب قیامت را به شوخی گرفته‌اند!

۳- نمونه دیگر، این حدیث است که از قول امام صادق علیه السلام می‌گوید: هر که به خدا و روز رستاخیز ایمان دارد، خواندن سوره «توحید» (إخلاص) را پس از نمازهای واجب از دست ندهد زیرا هر که این سوره را [پس نمازهایش] بخواند خدا خیر دنیا و آخرت را برایش گرد آورد و او و والدینش و فرزندان آنها را بیمارزد!!^۲

مفید است که درباره این گونه احادیث، قول استاد «هاشم معروف الحسنى» را بیاوریم: «قصه پردازان در خیالپردازی و جلب توجه مخاطب، مهارت و ابتکار فراوان دارند و کمتر افسانه‌ای از افسانه‌های آنان می‌توان یافت که فاقد سندی باشد که از طریق یک صحابی آن را به پیامبر نسبت می‌دهد و یا از طریق یکی از پیروان ائمه آن را به امام منسوب می‌سازد! در برخی از موارد نیز نامی جعل کرده و سند حدیث خود را از طریق این شخص مجعول به پیامبر یا ائمه و یا اولیای دین نسبت می‌دادند! اینان اگر مورد اعتراض واقع می‌شدند، می‌گفتند ما این سند را حفظ می‌کنیم و هر چه را نیکو و پسندیده بدانیم، حدیثی برایش ساخته و این سند را به آن می‌افزاییم!!

وی سپس درباره قاعده «تسامح در أدلة سنن» و نتایج آن که سبب شده در پذیرش روایات مربوط به امور غیر واجب دقت کافی مبذول نشود، سخن گفته که ما قول او را در مورد قاعده مذکور در مقدمه کتاب حاضر آورده‌ایم. (ص ۵۳ به بعد) مراجعه شود.

۴- یکی از خرافات رسوای فروع کافی حدیث زیر است که راوی آن بویی از توحید و خداشناسی نبرده است! وی می‌گوید وارد مدینه شدم و نزد حضرت صادق علیه السلام رفتم و گفتم فدایت شوم در حالی نزد شما آمده‌ام که [قبر] امیر

۱- اصول کافی، ج ۲، ص ۵۳۵.

۲- اصول کافی، ج ۲ ص ۶۲۲، حدیث ۱۱.

المؤمنين عليه السلام را زیارت نکرده‌ام! فرمود: چه بد کاری کردی! اگر از شیعیان ما نبودى، رویت را نگاه نمى‌کردم. آیا کسی را که خدا با ملائکه او را زیارت مى‌کنند و انبیاء و مؤمنین او را زیارت مى‌کنند، زیارت نمى‌کنی؟! گفتم فدایت شوم من این موضوع را نمى‌دانستم! الخ سبحانه و تعالى عما يقولون علواً کبیراً. آیا هیچ خداشناسی ممکن است بگوید که خدای متعال یکی از بندگانش را زیارت مى‌کند؟! چگونه کلینی راضی شده این روایت را در کتابش بیاورد؟

۵- در حدیث دیگری به رسول خدا صلی الله علیه و آله تهمت زده که آن حضرت به امیر المؤمنین عليه السلام فرمود: ای علی، هر که مرا در زمان حیاتم یا پس از وفاتم زیارت کند یا تو را در زمان حیات یا پس از وفاتت زیارت کند یا دو پسر را در زمان حیاتشان یا پس از وفاتشان زیارت کند، ضمانت مى‌کنم که روز قیامت او را از ترس‌ها و شداوند قیامت نجات بخشم تا بدانجا که او را به درجه خود ارتقا مى‌دهم!!^۲

مى‌پرسیم آیا این حدیث را درباره عثمان رضی الله عنه که داماد پیامبر صلی الله علیه و آله و با جناب حضرت علی عليه السلام بود و طبعاً بارها پیامبر صلی الله علیه و آله و علی عليه السلام را زیارت کرده بود، صادق مى‌دانید؟!

۶- یکی از روات کلینی که روایاتی در «فروع» و در «روضه» از او ذکر شده فردی مجهول الحال است به نام «ابو الریبع الشّامی» که آیت الله خوئی در «معجم الرجال» او را مجهول شمرده و به قول برخی از علمای رجال، حدیث ششم باب «طلب الرّئاسه»

۱- محمد بن یحیی عن حمدان بن سلیمان عن عبدالله بن محمد الیمانی عن منیع بن الحجاج عن یونس بن أبی وهب القصری، قال: دخلت المدینة فأتیت ابا عبدالله عليه السلام فقلت: جعلت فداک أتیتک و لم أزر أمیر المؤمنین عليه السلام! قال: بئس ما صنعت، لو لا أنك من شیعتنا ما نظرت إلیک، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة و يزوره الأنبياء و يزوره المؤمنون؟! قلت: جعلت فداک، ما علمت ذلك الخ (فروع کافی، ج ۴، ص ۵۷۹ و ۵۸۰، «باب فضل الزیارات و ثوابها»، حدیث ۳.

۲- ابو علی الأشعری عن محمد بن عبدالجبار عن محمد بن سنان عن محمد بن علی رفعه قال رسول الله یا علی من زارنی فی حیاتی أو بعد موتی أو زارک فی حیاتک أو بعد موتک أو زار ابنیک فی حیاتها أو بعد موتها ضمنت له یوم القیامه او اخلصه من اهلها و شداونها حتی اصیرہ معی فی درجتی. (فروع کافی، ج ۴، ص ۵۷۹، «باب فضل الزیارات و ثوابها»، حدیث ۲).

دلالت بر قدح او دارد (اصول کافی، ج ۲، ص ۲۹۸). احادیث او دربارهٔ اکراد می‌رساند که وی با این قوم، دشمنی داشته و اکاذیب خود را ظالمانه به حضرت صادق علیه السلام نسبت داده است! وی می‌گوید امام صادق علیه السلام فرمود با اکراد معاشرت و ازدواج نکنید که آنها گروهی از جنیان هستند که خدا پرده از آنها برداشته است (و آشکار شده‌اند)!!^۱

مخفی نماند که برخی از علما توجیهی گفته‌اند منظور از «جن» اقوام کوه نشین هستند، در حالی که لفظ «اکراد» عام است و بسیاری از اکراد کوه‌نشین نبوده‌اند و بسیاری از کوه‌نشینان نیز «کرد» نبوده‌اند.

۷- قبل از شیخ صدوق که روایاتی دربارهٔ حیوانات نقل کرده و ما دو نمونه آن را در کتاب حاضر آورده‌ایم (ص ۳۱۰ و ۳۳۲) کلینی دسته گل به آب داده و این حدیث را به جامعه اسلامی تقدیم کرده است: امام رضا علیه السلام فرمود فیل [قبلاً] پادشاهی زنا کار بود و گرگ، عربی بادیه‌نشین و دلال محبت بود و خرگوش زنی بود که به شوهرش خیانت می‌کرد و پس از دوره حیض، غسل نمی‌کرد و وطواط (خفاش) مردی بود که خرمای مردم را می‌دزدید و میمون‌ها و خوک‌ها گروهی از بنی اسرائیل‌اند که [حرمت] روز شنبه را زیر پا گذاشتند و مارماهی و سوسمار گروهی از بنی اسرائیل‌اند که چون مائده آسمانی بر حضرت عیسی بن مریم علیه السلام نازل گردید، ایمان نیاوردند و سرگردان شدند و گروهی از آنها در دریا افتادند و گروهی در خشکی باقی ماندند و موش زنی بدکار بود و عقرب مردی سخن چین بود و خرس و زنبور قصّاب بودند که کم فروشی می‌کردند!!^۲

۱- فروع کافی، ج ۵ (کتاب النکاح)، ص ۳۵۲، حدیث ۲- وسائل الشّعیه، ج ۱۲، ص ۳۰۷ و ۳۰۸، حدیث ۱ و ۲ و ج ۱۴، باب ۳۲، ص ۵۶.

۲- محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن محمد بن حسن الأشعری عن أبي الحسن الرضا علیه السلام قال الفیل مسخ کان ملکاً زناً و الذئب مسخ کان اعرابیاً دیوثاً و الأرنب مسخ کانت امراه تخون زوجها و لا تغتسل من حیضها و الوطواط مسخ کان یسرق تمور الناس و القردة و الخنا زیر قوم من بنی اسرائیل

لازم است بدانیم که خرافه بالا و نظایر آن، به آنچه که در آیه ۶۵ سوره بقره و آیه ۶۰ سوره مائده و آیه ۱۶۶ سوره اعراف می‌خوانیم، ارتباطی ندارد، بلکه مخالف آن است، زیرا آیات مذکور به هیچ وجه نمی‌گویند که میمون و خوک در اصل گروهی انسان بوده‌اند سپس مسخ شده‌اند بلکه برخلاف روایات خرافی، می‌فرماید گروهی خاص از متجاوزین به حدود الهی را کیفر نمودیم و آنها بوزینه و خوک شدند در واقع آیه بر خلاف روایات فوق به هیچ وجه در مقام بیان منشأ و اصل جانوران نیست (فتأمل) آیه قرآن آنها را به صفت «خاسی = مطرود» متّصف فرموده، در حالی که صفت «مطرود و خوار» برای بوزینه و خوک معمولی، متناسب نیست، زیرا آنها گناهی ندارند تا در ازاء آن خوار شوند خصوصاً که در آیه ۶۰ سوره مائده آنها را با «عبدالطاغوت = کسی که غیر خدا را پرستیده» به یکدیگر عطف فرموده که دلالت دارد بر اینکه منظور از آنها، میمون و خوک معمولی نیست خصوصاً که در آیه ۶۶ سوره بقره فرموده که ما آنها را به منظور مجازاتشان، میمون و خوک قرار دادیم. در حالی که میمون و خوک معمولی تصویری از انسانیت ندارند و از میمون بودن خود ناراحت نیستند. به همین سبب بنا به نقل تفسیر طبری — که از اقدم تفاسیر قرآن است — و بنا به نقل سیوطی در «الدرّ المنثور»، مجاهد و گروهی از مفسّرین گفته‌اند منظور آیات قرآن این نیست که ایشان قرده و خنازیر معمولی شدند بلکه منظور «خوار و ذلیل و منفور» است. علامه طباطبائی نیز در «المیزان» گفته است انسان مسخ شده،

اعتدوا فی السَّبْتِ و الجَرِیثِ و الضَّبَّ فرقة من بنی اسرائیل لم یؤمنوا حیث نزلت المائدة علی عیسی بن مریم علیه السلام فتأهوا فوقعت فرقة فی البحر و فرقة فی البرّ و الفأرة فهي فویسقة و العقرب کان نمّاماً و الدبّ و الزّنبور کانت لحاماً یسرق فی المیزان! (فروع کافی، ج ۶، «باب جامع فی الدّوابّ الّتی لا تؤکل لحمها»، ص ۲۴۹، حدیث ۱۴) و در حدیث ۳ و ۶ باب ۱۳۸ اصول کافی نیز آمده است که گروهی از بنی اسرائیل و لشکر بنی مروان نیز به شکل ماهی جری و مارماهی و زمار و میمون و خوک و وبر (جانوری کوچکتر از گربه) و ورک (جانوری از انواع سوسمار که سری کوچک و دمی دراز دارد) مسخ شدند!

کسی است که در انسانیتش خلل وارد شده و نه بدان معنی است که مانند حیوانات کاملاً فاقد انسانیت باشد.^۱

در روایات معتبر نیز از «ابن مسعود»رضی الله عنه روایت شده که از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره بوزینگان و خوک‌ها سؤال شد که آیا آنها همان‌اند که خدا فرموده مسخ شده‌اند؟ پیامبر فرمود: خداوند هیچ قومی را هلاک یا مسخ نفرمود که از آنها نسل یا فرزندی باقی بماند. بوزینگان و خوک‌ها [ی معمولی] پیش از [متجاوزین به حدود الهی] نیز وجود داشته‌اند.

برادر مفضل ما استاد «مصطفی حسینی طباطبایی» - آیدة الله تعالی - چه خوب فرموده: اگر گفته شود آنها واقعاً به میمون و خوک معمولی تبدیل شدند، با آیه بعدی (آیه ۶۶ سوره بقره) سازگار نیست زیرا در آیه ۶۶ فرموده ما این واقعه را مایه عبرت حاضرین و آیندگان و اندرزی برای متقین قرار دادیم. اگر بوزینگان و خوک‌های عادی در محیطی دیده شوند، مردم نمی‌توانند تشخیص دهند که قبلاً آدمیزاد بوده‌اند و طبعاً مایه عبرت نخواهند شد. از این‌رو با دقت در این آیات و قرائن موجود در آنها می‌توان دریافت که افراد ممسوخ دچار نوعی سکتة صورت شده و قیافه‌ای بد شکل و ناخوشایند از قبیل چهره میمون و خوک پیدا کردند. چنانکه امروزه برای اطباء معلوم شده نوعی ویروس، چهره فرد مبتلا را دگرگون کرده و به انحاء مختلف، کج و معوج می‌نماید. این عارضه غالباً علاج ندارد و خوردن و نوشیدن فرد مبتلا را بسیار مشکل و رنج‌آور می‌سازد.

چنانچه ملاحظه شد آیات قرآن هیچ ربطی به خرافات کلینی و صدوق و ... ندارد. (همچنین رجوع کنید به نمونه نهم در همین فصل).

۸- بدان که «روضه کافی» مشتمل است بر ۵۹۷ حدیث که آقای بهبودی فقط ۷۴ حدیث و مجلسی ۶۱ حدیث آن را صحیح شمرده است. البته اگر احادیثی را که

۱- فالممسوخ من الانسان إنسان ممسوخ لا أنه ممسوخ فاقد للإنسانية (الميزان فی تفسیر القرآن، ج ۱ ص ۲۰۹).

مجلسی بنا به رأی شخصی خود به عنوان صحیح پذیرفته، به این رقم را بیفزاییم، تعداد احادیث مقبول وی به ۷۶ می‌رسد. لازم است بدانیم از جمله احادیثی که مجلسی صحیح شمرده، حدیث ۵۵ روضه است! (ر. ک. ص ۲۹۰ همین کتاب) و حدیث ۲۷۲ که می‌گوید حَجَّال از جمل بن درَّاج پرسید آیا رسول خدا ﷺ فرموده: هر گاه شریف قومی نزد شما آمد او را گرمی دارید؟ وی گفت: آری. حَجَّال پرسید: [معنای] شریف چیست؟ جمیل گفت از امام صادق علیه السلام از معنای آن پرسیدم، فرمود: شریف کسی است که دارای مال باشد!! آیا ممکن است امام چنین سخنی بگوید؟!

مجلسی حدیث ۵۲۵ را نیز صحیح شمرده است. حدیث مذکور، مانند حدیث ۲۰۲ - که هر دو «محمد باقر» آن را صحیح ندانسته‌اند - مدّعی است آیه ۱۰۸ سوره نساء درباره ابوبکر و عمر و ابو عبیده جراح ﷺ نازل شده است! اگر درباره این آیه به تفاسیری از قبیل مجمع البیان و المیزان و تفسیر نمونه مراجعه نمایید، ملاحظه می‌کنید که آیه مذکور درباره کسانی است که به یک یهودی بی‌گناه تهمت دزدی زدند و هیچ ارتباطی به مهاجرین از اصحاب پیامبر ندارد.

با اینکه مؤلفین هر سه تفسیر به روایات کلینی توجّه بسیار دارند اما هیچ یک به این روایات «روضه کافی» اعتنایی نکرده‌اند.

۹- مشابه حدیث ۳۰۵ (ر. ک. ص ۱۲۴ همین کتاب) حدیث ۳۲۳ روضه کافی از قول امام صادق علیه السلام می‌گوید: رسول خدا ﷺ از اتاقش خارج شد و دید که مروان و پدرش استراق سمع می‌کردند. آن حضرت [به آن دو] فرمود: مارمولک فرزند مارمولک! امام صادق علیه السلام فرمود: از آن روز به بعد دیده می‌شود که مارمولک به سخنان مردم گوش می‌دهد!! (رجوع شود به نمونه هفتم همین فصل).

۱۰- حدیث ۲۶۸ به حضرت علی علیه السلام تهمت زده که آن حضرت در پاسخ سؤال «ابر در کجاست؟» فرمود: ابر بر درختی است که روی تلی از ریگ قرار دارد!!

این نمونه‌ها و چند نمونه‌ای که از مرویات شیخ صدوق در این کتاب آورده‌ایم، برای اطلاع از کیفیت کتاب «کافی» و نیز میزان فهم و سواد کلینی و صدوق و میزان

آشنایی آنها با قرآن، کافی است (همچنین رجوع کنید به مقدمه کتاب حاضر، صفحه ۲۶ به بعد).

برخی از علماء برای حفظ آبروی کلینی گفته‌اند وی همه روایات کتابش را صحیح و مقبول نمی‌دانسته است^۱ زیرا در انتهای مقدمه «کافی» می‌گوید: ما در شناخت احادیث، جز به حداقل این علم دسترسی نداریم و احتیاطاً علم به قواعد مذکور را به امام وا می‌گذاریم و در اخبار متعارض به این فرموده امام عمل می‌کنیم که از میان اخبار متعارض، هر یک را قبول کنید شما را کفایت می‌کند! (ر. ک. کتاب حاضر، حاشیه صفحه ۲۷).

در حالی که حداقل دلالت این سخن آن است که وی در اخبار متعارض کتابش، صحیح را از ناصحیح تمیز نمی‌داده، اما به چه دلیل ادعا می‌کنید که او اخبار غیر متعارض را که قسمت اعظم کتاب «کافی» را تشکیل داده قبول نداشته است؟ اگر برخی از اخبار را صحیح و مقبول نمی‌دانسته چرا آنها را در کتابی با اوصافی که دوستش خواسته بود آورده است؟ (رجوع کنید به آنچه در مقدمه باب ۹۳ گفته‌ایم).

خواننده محترم توجه کن وقتی کتاب «کافی» که مشهورترین و معتبرترین کتاب حدیثی ماست^۲، چنین وضعی دارد، سایر کتب که در مقام پس از آن قرار می‌گیرند، چه وضعی دارند؟ فی المثل آیه الله خوئی در مقدمه اول کتاب «معجم رجال الحدیث» درباره کتاب «تهذیب الاحکام» شیخ طوسی، می‌نویسد: مؤلف «لحدائق الناظره» گفته

۱- در مورد شیخ صدوق نمی‌توانند از این عذر استفاده کنند زیرا وی در مقدمه «من لا یحضره الفقیه» تصریح نموده که من تمام احادیث این کتاب را صحیح و اخبارش را حجت میان خود و خدای خود می‌دانم.

۲- مجلسی درباره «کافی» می‌نویسد: «کان أضبط الأصول و أجمعها و أحسن مؤلفات الفرقه الناجیه و أعظمها = کافی به لحاظ ضبط و ثبت حدیث و جامعیت، بهترین و بزرگترین اصل حدیثی فرقه ناجیه است» (مرآة العقول، دار الکتب الاسلامیه، طهران، ج ۱ ص ۳). فیض کاشانی نیز در «وافی» گفته است: کان اشرفها (= الکتب الأربعة) و أوثقها و أتمها و أجمعها = کافی شریفترین و موثقترین و کاملترین و جامعترین کتاب از کتب اربعه است

است کمتر حدیثی از احادیث تهذیب می‌توان یافت که در متن یا سند آن تحریف یا تصحیف یا زیادت و نقصانی دیده نشود. این سخن گرچه خالی از مبالغه نیست لیکن اجمالاً درست است. آری خلل در روایات تهذیب بسیار است.

خواننده عزیز، بدان که بسیاری از فقها صرف نقل «کلینی» (و یا صدوق و طوسی) از یک راوی را، دلیل و ثاقت وی می‌گیرند و معتقدند که مشایخ ثقات، موثوق‌اند! در حالی که خود ملاحظه کردید پس از تحقیق، خلافت آن ثابت می‌شود. اکنون با مطالعه این کتاب، می‌توانید قضاوت کنید که چنین قولی تا چه اندازه نامقبول و بی‌پایه است و آیا صحیح است که با چنین ادعای سستی، عقیده و ایمان خود را به دست کتبی از قبیل «کافی» و نظایر آن، بسپاریم؟

خواننده گرامی اگر واقعاً دوستدار اهل بیت پیامبری، بدان که با قبول روایات اینگونه کتب، در واقع با آن بزرگواران به هیچ وجه دوستی نکرده‌ای بلکه بر خلاف خواست و آرزوی ایشان – که جز اعلای کلمه الله و اتحاد واقعی مسلمین و الفت راستین میان قلوب مؤمنین نبوده است – قدم بر داشته‌ای. امید است که خداوند متعال همگی ما را توفیق عطا فرماید تا کتابش را بیشتر و بهتر بشناسیم و فریب دشمن مکار و دوست احمق متعصب را نخوریم. آمین یا رب العالمین.

چنانکه در مقدمه کتاب نیز گفته‌ایم، در اینجا هم تکرار و تاکید می‌کنیم که باید توجه جدی داشت که احادیث فروع کافی را نیز همین روات که در کتاب حاضر بسیاری از ایشان را شناخته‌ایم و نظایر آنان، نقل کرده‌اند که نمی‌توان به اقوالشان اعتماد کرد و در پذیرش مرویات آنها، نهایت احتیاط باید رعایت شود.

مشکل جعل خبر در میان مسلمین: بدان که جعل خبر از قدیم الایام در میان مسلمین رواج داشته و هر یک از فرق اسلامی برای تأیید مذهب خود، خبر جعل می‌کردند! افراد عامی و ساده لوح و ناآشنا با قرآن این اخبار را باور کرده و در میان سایرین انتشار می‌دادند. شما در کتاب حاضر نمونه‌های بسیاری از اخبار جعلی را ملاحظه کرده‌اید. اما متأسفانه این بلای بزرگ به قرون گذشته اختصاص نداشته و

حتی در زمان ما عده‌ای از این ار با زنايستادند! نمونه‌ای از جعل خبر در زمان ما مقاله‌ای است که در مجله مکتب اسلام چاپ شده است.^۱ ظاهراً این مقاله را شخصی به نام «مهدی ایمانی» از اصفهان برای مجله فرستاده بود. مدتی بعد فردی به نام دکتر «رحیم هویدا» که ظاهراً استاد دانشگاه تبریز بوده در همان مجله مکتب اسلام مقاله‌ای در تأیید گزار مذکور نوشت^۲ که به نظر می‌رسد این خبر را باور کرده و آن را حقیقت پنداشته بود!

یکی از نویسندگان مجله «رنگین کمان نو» مقاله‌ای در نقد این گزارش در مجله مذکور نوشت.^۳ و برای اینکه مردم فریب اینگونه جعلیات را نخورند اعلامیه‌ای یک برگه منتشر و در میان مردم پخش کرد. ما برای اطلاع خوانندگان، آن گزارش و مقاله مذکور را با اندکی تصرف و متن اعلامیه وی را در اینجا می‌آوریم تا این شاء الله تعالی مایه عبرت و هشجاری مردم باشد «فاعتبروا یا اولی الابصار».

گزارش بسیار جالب باستان شناسی شوروی درباره کشتی حضرت نوح: مجله رسمی و پرتیراژ «اتفا دنیزوب» شوروی که به طور ماهانه منتشر می‌شود گزارش عجیب زیر را که هم از نظر باستانی بسیار ارزنده و جالب است و هم از نظر دینی عالی‌ترین دلیل بر عظمت قرآن و عقاید دینی ماست، درج نموده است و به دنبال آن عده‌ای از نویسندگان انگلیسی، مصری، پاکستانی و آن مقاله را از روسی به انگلیسی و عربی و اردو ترجمه نموده و در مجله‌ها و روزنامه‌های محلی خود نقل کرده‌اند. اینک ما خلاصه آن را با توضیح درباره ارزش علمی و دینی آن از نظر خوانندگان ارجمند می‌گذرانیم، مجله نامبرده در شماره تشرین دوم ۱۹۵۳ م. می‌نویسد:

۱- مکتب اسلام، سال دوازدهم، شماره آبان ۱۳۵۰، صفحه ۲۶ الی ۲۹.

۲- مکتب اسلام، سار سیزدهم، شماره بهمن ۱۳۵۰، (ذی الحجه ۱۳۹۱). صفحه ۱۷ به بعد.

۳- رنگین کمان نو، سال پنجم، شماره بیست و ششم، صفحه ۷ به بعد.

هنگامی که باستان شناسان روسی در منطقه‌ای که وادی قاف (طبق تصریح قرآن لنگرگاه کشتی نوح بعد از طوفان کوه جودی^۱ بوده به ادعای صاحب «مراسد الاطلاع» و «منجد العلوم» این کوه در ۴۰ کیلومتری شمال شرقی جزیره ابن عمر - شهر کوچکی است در سوریه، مشرف بر نهر دجله و به سال ۹۶۱ هـ توسط حسن بن عمر بن خطّاب ثعلبی بنیان گذاری شده - می‌باشد و بنا به نقل دیگران از جمله مؤلف بزرگوار «تفسیر المیزان» لنگرگاه، در آرات از جبال ارمنیه بین ایران و ترکستان روس واقع در دیار بکر از نواحی موصل بوده که البته همه این نظرات با وادی قاف در مسکو محلّ اکتشاف تخته‌ها سازش دارد چه اگر این محلّ یا نزدیک به این محلّ نبوده امکان دارد با مرور زمان بر اثر امواج دریا و تحولاتی که در طول چندین هزار سال رخ داده آن تخته‌ها در منطقه مزبور و در اعماق زمین قرار گرفته باشد) مشغول حفّاری و جستجوی آثار باستانی بودند در اعماق زمین به چند پاره تخته‌ای قطور و پوسیده‌ای برخوردند که معلوم شد این تخته‌ها قطعات جدا شده از کشتی نوح بوده^۱ و بر اثر تحولات دریایی و زمینی در طول حدود ۵۰۰۰ سال همچنان در دل زمین باقی مانده است. برخورد با این تخته‌ها نظر محققین باستان شناس را آنچنان به خود جلب نمود که دو سال دیگر به کنجاوی و تعقیب عملیات حفّاری خود پرداخته و بالاخره در همان منطقه به یک قطعه تخته دیگری برخوردند که به صورت لوحی طبق کلیشه زیر چندین سطر کوتاه از کهن‌ترین و ناشناخته‌ترین خطوط بر روی آن منقوش بود. اما بسیار شگفت‌آور بود که این تخته لوح بدون اینکه پوسیده یا محجّر شده باشد آنچنان سالم و دست نخورده باقی مانده که هم‌اکنون در موزه آثار باستانی مسکو در معرض دید توریست‌ها و تماشاگران خارج و داخلی است.^۲

بر اثر این اکتشاف اداره کلّ باستان‌شناسی شوروی برای تحقیق از چگونگی این لوح و خواندن آن، هیئتی مرکّب از هفت نفر از مهمترین باستان‌شناسان و اساتید خطّ

۱- چگونه معلوم که این تخته‌ها متعلّق به کشتی نوح بوده است؟

۲- چرا هیچ عکس و تصویری از این تخته سالم و دست نخورده ارائه نکرده‌اید؟

شناس و زبان‌دان روسی و چینی مامور تحقیق و بررسی نموده که نام آنها بدینگونه است:

- ۱- پرفسور سولی نوف، استاد زبان‌های قدیمی و باستانی در دانشگاه مسکو.
 - ۲- ایفاهان خینو دانشمند و استاد زبان‌شناسی در دانشکده لولوهان چین.
 - ۳- میشانن لوفارنگ مدیر کل آثار باستانی شوروی.
 - ۴- تانمول گورف استاد لغات در دانشگاه کیفزود.
 - ۵- پرفسور دی راکن استاد باستان‌شناسی در آکادمی علوم لنین.
 - ۶- ایم احمد کولا مدیر تحقیقات و اکتشافات عمومی شوروی.
 - ۷- میچرکولتوف رئیس دانشکده استالین.
- این هیئت پس از هفت ماه تحقیق و مطالعه و مقایسه حروف آن با سایر خطوط و کلمات قدیم متفقاً گزارش زیر را در اختیار باستان‌شناسی شوروی گذاشت:
- ۱- این لوح مخطوط چوبی از جنس همان پاره تخته‌های مربوط به کاوش‌های قبلی و کلاً متعلق به کشتی نوح بوده است متتهی لوح مزبور مثل سایر تخته‌ها آن قدر پوسیده نشده و طوری سالم مانده که خواندن خط‌های آن به آسانی امکان‌پذیر می‌باشد.
 - ۲- حروف و کلمات این عبارات به لغت سامانی یا سامی است که در حقیقت امّ اللّغات (ریشه لغات) و به سام بن نوح منسوب می‌باشد.
 - ۳- معنای این حروف و کلمات بدین شرح است: ای خدای من، و ای یاور من، به رحمت و کرامت مرا یاری نما، و به پاس خاطر این نفوس مقدّسه: محمّد، ایلیا (علی)، شبر (حسن) شبیر (حسین)، فاطمه، آنان که همه بزرگان و گرامی‌اند و جهان به برکت آنها بر پاست، به احترام نام آنها مرا یاری کن، تنها تویی که می‌توانی مرا به راه راست هدایت کنی.

بعداً دانشمند انگلیسی «این ایف ماکس» استاد زبان‌های باستانی در دانشکده منچستر ترجمه روسی این کلمات را به زبان انگلیسی برگردانید و عیناً در این مجله‌ها و روزنامه‌ها نقل و منتشر گردیده است:

۱- مجله هفتگی «ویکلی میروور» لندن شماره مربوط به ۲۸ دسامبر ۱۹۵۳ م.

۲- مجله «استار» انگلیسی، لندن، مربوط به کانون دوم ۱۹۵۴ م.

۳- روزنامه «سن لایت» منتشره از منچستر، شماره مربوط به کانون دوم ۱۹۵۴ م.

۴- روزنامه «ویکلی میرر» تاریخ یکم شباط ۱۹۵۴ م.

۵- روزنامه «الهدی» قاهره مصر، تاریخ ۳۰ مارس ۱۹۵۳ م.^۱

سپس دانشمند و محدث عالی مقام پاکستانی حکیم سید محمود گیلانی که یک موقع مدیر روزنامه «اهل الحدیث» پاکستان و نخست از اهل تسنن بود و بعداً از روی تحقیق به آیین تشیع گراییده، آن گزارش را به زبان اردو و در کتابی به نام «ایلیا مرکز نجات ادیان العالم» ترجمه و نقل کرده است. (کتاب «ایلیا» به زبان اردو ضمن ۴۵ صفحه به عنوان چهل و دومین نشریه دار المعارف اسلامیة لاهور پاکستان به سال ۱۳۸۱ هـ به چاپ رسیده است).

آنگاه مجله «بذره» نجف «در شماره‌های شوال و ذو القعدة ۱۳۸۵ هـ سال اول صفحه ۷۸ الی ۸۱ زیر عنوان نام‌های مبارکی که حضرت نوح عليه السلام بدان توسل جست از اردو به عربی ترجمه و نقل کرده است.

اکنون لازم می‌نماید به طور فشرده توجه خوانندگان ارجمند را به نکاتی چند معطوف نمایم تا بیشتر به ارزش علمی و تاریخی این اکتشاف باستانی معتقد شوند:

۱- چرا روزنامه «ویکلی میروور» یک ماه بعد از مجله «ویکلی میروور» خبر را چاپ کرده و یک ماه از انعکاس خبر خودداری ورزیده است؟ بهتر نبود خبر را بدین صورت تنظیم می‌کردند که ابتداء روزنامه «ویکلی میروور» خبر را چاپ کرد و یک هفته بعد مجله «ویکلی میروور» خبر مذکور را درج نمود؟ دیگر اینکه روزنامه مصری «الهدی» قریب ۹ ماه زودتر از روزنامه‌های لندن خبر را چاپ کرده، اما مجله عرب زبان «بذره» نجف چهار سال پس از اینکه این مقاله در پاکستان از عربی به اردو ترجمه شده، خبر را منعکس نموده است!

۱- آنکه اکتشاف این تخته‌ها و لوح یکی از دلایل بر اصالت و واقعیت داستان‌های قرآن مجید و احادیث دینی که مشروحاً حاکی از قضیه کشتی نوح علیه السلام و ماجرای غرق شدن آن است همچنان که مورخان اسلامی و غیر اسلامی نیز نوشته‌اند.

۲- آنکه معتقدات شیعه درباره اهل بیت از روی تمایلات و اغراض شخصی رهبران شیعی و مؤلفین نیست بلکه بر مبنای یک سلسله حقائق علمی و واقعیت‌های تاریخی است که شیعه خود را ناگزیر از تسلیم در پابند شدن به آن دیده و در نتیجه پیروی اهل بیت را انتخاب کرده است.

بدیهی است استمداد نوح علیه السلام پیامبر از خاندان رسالت و نقش نام‌های آن بر کشتی چندین هزار سال قبل از نزول قرآن و پیدایش اسلام و انشعاب مسلمانان به فرقه‌های مختلف و متضاد شیعی و سنی بوده و جز از روی الهام از مبدا اعلی و اشاره غیبی به هیچ چیز نمی‌توان آن را تفسیر کرد. درست است که حضرت نوح علیه السلام نام‌های مقدس «محمد حسن حسین و فاطمه علیها السلام» را به عنوان دعا و به عنوان تبرک نقش بر لوح نمود اما در حقیقت این یک پیشگویی عجیب از دوران‌های خیلی دور و دراز درباره پیدایش خاندان وحی و رسالت بوده است که با فاصله حدود ۵۰۰۰ سال پس از طوفان قدم به عرصه گیتی گذاشتند.

جالب آنکه برخورد به یک چنین اثر باستانی در یک کشور غیر دینی و به دست یک عده افراد غیر مسلمان و بالاخره در محیطی اتفاق افتاده که از نیم قرن پیش دین و عقیده به مبدأ و معاد و وحی و رسالت را کنار گذارده و تنها از دیده محدود مادیگری به جهان و آنچه در آن است می‌نگرند.

ناگفته معلوم است که ماجرای این لوح به نسبت ارزش و اهمیتی که از دید باستان شناسان دنیای روز دارد نیز ارزش دینی و مذهبی برای مسلمانان به ویژه شیعیان داشته و دارد.

تذکر: مطالب این مقاله ترجمه «بذره» نجف و کتاب «قبس من القرآن» تالیف عبداللطیف خطیب بغدادی، چاپ ۱۳۸۹ هـ نجف می‌باشد. (انتهی)

چنانچه گفتیم مجله «رنگین کمان نو» درباره گزارش مذکور نوشت: خواندن این مقاله در مجله شریفه «مکتب اسلام» ... مایه تعجب گردید زیرا طبق نوشته‌های آقای «مهدی ایمانی» از اصفهان، کشف تخته‌های کشتی نوح علیه السلام که در مجله «اتفاد نیزوب» چاپ شده است مربوط به سال ۱۹۵۳ - نوزده سال قبل - می‌باشد و تعجب ما این بود که چه شده است مسأله به این مهمی که نظر انگلیسیها را جلب کرده است و در همان سال در چهار روزنامه انگلیسی و یک روزنامه مصری انتشار یافته است و با اینکه همسایه پاکستانی ما این مطالب را از انگلیسی به اردو در همان تاریخ ترجمه کرده‌اند ما ملت شیعه ایران تا سال گذشته بر آن واقف نشدیم از آن روز که وسائل ارتباطی سریع السیر اختراع شده است به خصوص از زمان جنگ جهانی اول در هر گوشه دنیا هر خبری شده است اگر نگوییم بلافاصله باید قبول کنیم کمتر از ۲۴ ساعت در اقصی نقاط دنیا پخش می‌شود.

فرض کنیم وسائل ارتباطی رادیو، تلویزیون، تلگراف و این همه وسائل پخش خبر هم وجود نداشت در شماره‌های قبل همین مجله درباره خبرسازی و خبر پراکنی، شایعه سازی و شایعه پراکنی، حساسی شده بود که اگر یک نفر به دو نفر در مدت ربع ساعت خبری را بدهد و آن دو نفر به اضافه این گوینده خبر که جمعاً سه نفر می‌شوند، هر یک در مدت ربع ساعت دوم خبر را به دو نفر دیگر بدهند جمعاً نه نفر آن خبر را شنیده‌اند که اگر در ربع ساعت سوم به خبر چینی ادامه دهند و هر یک از نه نفر به دو نفر دیگر آن خبر را بدهند بیست و هفت نفر مطلع می‌شوند و اگر به همین ترتیب خبر پراکنی ادامه یابد حداکثر در مدت پنج ساعت تمام مردم کره زمین که بالغ بر سه میلیارد نفر است بر آن مطلب اطلاع حاصل می‌کنند. ادعا نیست قلم بر دارید، هر ساعت از چهار ربع ساعت تشکیل می‌شود، عدد ۲۷ را در ۳ ضرب کنید تعداد نفرات می‌شود ۸۱ نفر، این تعداد را در عدد ۳ ضرب کنید الی آخر تا ببینید در انتهای ربع ساعت بیستم که پنج ساعت می‌شود از سه میلیارد تجاوز می‌گردد.

تعجب ما از این جهت است که مسأله‌ای به اهمیّت کشف کشتی نوح علیه السلام که در تمام مذاهب یهودی، مسیحی و مسلمان از آن بحث شده است و به خصوص مسأله

مربوط به نوشته روی تخته کشتی که باستان شناسان روسی آن را خوانده‌اند و برای شیعیان تا این حد اهمیت دارد، نوزده سال طول کشیده است تا به ما رسیده است! ممکن است فکر شود روسها لامذهب هستند و منکر وجود خدا و پیغمبران علیهم السلام و دین و مذهب، این کشف را کرده‌اند ولی سر و صدایش را در نیاورده‌اند که ملت روس از بی‌دینی دست بر ندارند. ولی با توجه به اینکه در مقاله، آقای «مهدی ایمانی» نوشته‌اند مطلب را در مجله رسمی و پرتیراژ «اتفا دنیزوب» نوزده سال پیش درج کرده‌اند از این فکر منصرف می‌شویم به خصوص با توجه به اینکه همان روزها این خبر از دیوارهای آهنین کشیده شده گرد روسیه شوروی به خارج درز کرده است و در چند مجله و روزنامه انگلیسی درج شده است و بعد به پاکستان رفته و به زبان اردو انتشار یافته است، به این نتیجه می‌رسیم و از خود سؤال می‌کنیم چه شده است که نوزده سال ما ملت شیعه ایران از آن بی‌خبر ماندیم و چه شد این موضوع مهم با این همه مراکز دینی و مذهبی که داریم برای اولین مرتبه بعد از نوزده سال در اصفهان نظر آقای «مهدی ایمانی» را جلب کرده است و ترجمه مقاله خود را به قم فرستاده‌اند و در مجله «مکتب اسلام» درج شده است.

در هر حال چون موضوع مهم بود در صدد تحقیق برآمدیم. از نظر اینکه این کشف مربوط به باستان‌شناسی است به اداره باستان‌شناسی مراجعه و تحقیق کردیم آیا درباره این کشف مهم اطلاعی دارید؟ آیا در کتاب‌های منتشره در این مدت نوزده سال در این باره مطلبی منتشر شده است؟ بعد از بررسی دقیق گفتند اصلاً چنین مطلبی وجود ندارد. بالاخره تصمیم گرفتیم به منبع و منشأ اصلی مراجعه و از آنجا کسب اطلاع کنیم بدان جهت به وابسته مطبوعاتی سفارت اتحاد جماهیر شوروی و سوسیالیستی در ایران مراجعه کردیم و خواستیم در این باره تحقیق کنند و به ما جواب دهند، مدتی طول کشید تا جوابی برای ما فرستادند که عیناً در اینجا نقل می‌شود:

در پاسخ نامه جناب عالی اشعار می‌دارد که:

۱- در موزه مسکو «تخته‌ای از چوب متعلق به کشتی نوح» وجود ندارد.

۲- باستان شناسی شوروی به هیچ وجه به کار در زمینه جستجوی بقایای «کشتی نوح (علیه السلام)» اشتغال ندارند.

۳- در شوروی مجله‌ای به نام «اتفا دنیزوب» هرگز چاپ نشده و نیز چاپ نمی‌شود. با احترام: آسیرایژکین، وابسته مطبوعاتی سفارت اتخاذ جماهیر شوروی سوسیالیستی در ایران.

این بود اطلاعاتی که در مورد کشف تخته‌های کشتی نوح برای ما نوشته‌اند. از مجله شریفه «مکتب اسلام» که مقاله آقای «مهدی ایمانی» را چاپ کرده‌اند تقاضا می‌شود در صورت امکان دسترسی به ایشان که چنین مطالبی را ترجمه کرده‌اند و برای آن مجله گرامی فرستاده‌اند سؤال بفرمایند و درخواست کنند، اسناد و مدارکی که به آنها اشاره کرده‌اند برای آن مجله شریفه بفرستند و ضمناً تحقیق بفرمایند و توجه داشته باشند آیا این قبیل انتشارات برای آن نیست که بین فرقه‌های مختلف مسلمانان مانند گذشته تفرقه و نفاق کماکان حکمفرما باشد؟

در خاتمه یادآوری یک نکته به نظر نگارنده ضروری است. همان طور که نویسندگان محترم مجله «مکتب اسلام» اطلاع دارند دشمنان دین مبین، اخبار و احادیث و روایات جعل کردند که به نام «اسرائیلیات» معروف‌اند. منظورشان هم این بود که با جعل این اخبار و احادیث و روایات، مردم مسلمان را از قرآن که وحی پروردگار بر محمد مصطفی ﷺ است منحرف سازند. آیا ساختن و پرداختن چنین خبری که تاریخ‌های آن مقارن با تأسیس دولت یهود در فلسطین می‌باشد، از جمله آن اخبار نیست؟

ناگفته نماند قبل از آن که این جواب* به دست ما برسد از خواندن مقاله و توضیحاتی که در آن داده شده است با وجود مهارتی که در تنظیم آن بکار برده‌اند مع ذلک متوجه شده بودیم در اصل مقاله اشتباهات جغرافیایی شده است. از آن جمله «موصل» که در خاک عراق است با کوه‌های آرات که بین ترکستان روس و ایران و وادی قاف که [بنا به ادعای مقاله] در مسکو است سازش داده شده است در حالی که

*- منظور جواب سفارت شوروی است.

این نفاط فرسنگها از هم دور هستند و بعد هم پوسیدن چوب در طول پنجاه قرن و نبودن خطّ و کتابت در زمان نوح و خیلی جزئیات دیگر با این حال به مبدأ خبر که روسیّه شوروی باشد، رجوع کردیم.

ما منکر داستان نوح نیستیم زیرا واقعیتی است و روی همین اصل در همین مجله «رنگین کمان» در شماره‌های قبل آن را به مسابقه گذاشتیم و بهترین جواب‌های رسیده را درج کردیم. اما ساختن این چنین مطالبی برای ما مایهٔ اعجاب بود و در همان موقع که این مقاله را در مجلهٔ شریفهٔ «مکتب اسلام» خواندیم با اینکه اطلاع رسمی به دست ما نرسیده بود، در چند شمارهٔ قبل به آن اشاره کردیم و غرض از ساختن و پرداختن چنین اخباری را مشخص ساختیم.

باور کنید وقتی متوجه می‌شویم و با رقم و عدد حساب می‌کنیم که در جهان یک صد میلیون عرب مسلمان و حدود چهارصد میلیون غیر عرب هستند که همگی الله عز و جل را قبول دارند و محمد صلی الله علیه و آله را فرستادهٔ او می‌دانند و ایمان دارند قرآن وحی الهی است این سؤال پیش می‌آید که اگر این جماعت کثیر زیر لوای (لا اله الا الله) به راه خدا و برای خدا اتفاق داشتند، آیا ممکن بود در برابر قومی کوچک و سرگردان که تعدادشان بعد از سال‌ها پیگیری به حدود مسلمین نفر می‌رسد، شکست بخورند و به زانو در آیند؟ اگر تفرقه و نفاق نبود، اگر مسلمانان واقعی اغوا نمی‌شدند و بر پایهٔ فروغ و خبرها و حدیث‌های جعلی به تحریک دشمنان اسلام در ترکستان روس و ایران و وادی قاف خود را نمی‌کوبیدند، آیا امکان داشت ملت‌های مسلمان قرن‌ها اسیر سر پنجهٔ استعمار دول مسیحی باشند و اینک که اوضاع جهان تغییر کرده است برای باز گرفتن سرزمین‌های خود به دولت‌های* کمونیست که منکر وجود خدا هستند و با دارندگان مذاهب، از جمله مسلمانان دشمنی دارند، متوسّل گردند؟ برادران همکیش مسلمان، هموطنهای عزیز ایرانی، آیا صحیح است ما بر سر مسائل جزئی به جان هم افتیم و دشمنان اسلام و معاندین مملکت خود را شاد کنیم؟ آیا صحیح است بر سر استنباط‌های نادرست و برداشت‌های نابجا، قدرت و نیروی خلاّقه و فعّالهٔ خود را

*- منظور جواب سفارت شوروی است.

هدر دهیم و بر سر کلمات و جملات و جعلیات با هم کینه‌توزی و عداوت کنیم؟
الخ (انتهی)

نگارنده گوید برای اینکه فریب اخبار مجعول را نخوریم و اسیر خرافات نشویم، آشنایی با قرآن کریم بهترین وسیله نجات است. در این خبر آمده که «جهان به برکت پنج تن برپاست» در حالی که هر فرد آشنا با قرآن می‌داند که محال است حضرت نوح علیه السلام چنین اعتقادی داشته باشد زیرا خدای متعال به رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرموده:

﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنَّا أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾
(الاحقاف / ۹)

« بگو نو در آمد فرستادگان [خدا] نیستم و نمی‌دانم با من و با شما چه خواهد شد، جز از آنچه به من وحی می‌شود، پیروی نمی‌کنم و جز هشدار دهنده‌ای آشکار نیستم».

و همچنانکه قرآن درباره حضرت عیسی علیه السلام که هیچ کس مدعی نیست جهان برای او و به برکت او بر پا شده است – می‌فرماید آن حضرت پیامبری است و در شمار سایر پیامبران (المائده / ۷۵)، درباره حضرت ختمی مرتبت نیز فرموده:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾
(آل عمران / ۱۴۴)

«محمد فرستاده‌ای بیش نیست که پیش از او نیز فرستادگانی [آمدند و] گذشتند».
و به آن حضرت صلی الله علیه و آله فرموده:

﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَيُهْدِيهِمْ فَأَتَدِّهَ﴾
(الانعام / ۹۰)

« آن (پیامبران) کسانی هستند که خداوند ایشان را هدایت فرموده پس تو از هدایتشان پیروی کن».

پس پیامبری که باید از هدایت و طریق الهی انبیاء سابق از جمله حضرت نوح علیه السلام پیروی کند، چگونه ممکن است عالم برای او بر پا شود. پیامبری که برخی از پیامبران را نمی‌شناسد (النساء / ۱۶۴، غافر / ۷۸).

چگونه ممکن است عالم برای او بر پا شود. قرآن که خطاب به همه انسان‌ها فرموده:

﴿ خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ (البقره / ۲۹)

« آنچه در زمین است [خداوند] برای شما آفرید.»

چگونه از مطلب فوق هیچ یادی ننموده است؟ چرا قرآن که از پیامبر اکرم ﷺ تمجید فرموده به این موضوع مهم هیچ اشاره‌ای نفرموده است؟ پیامبری که بنا به نقل کافی که موافق قرآن نیز هست (حدیث ۵ باب ۱۱۴) تا قبل از بعثت نمی‌دانست کتاب آسمانی و ایمان چیست (الشوری / ۵۲) چگونه ممکن است عالم برای او بر پا شده باشد.

دیگر آنکه قرآن می‌فرماید حضرت نوح علیهِ السلام به پیروانش فرمود:

﴿ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرِّهَا وَمرْسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (هود / ۴۱)

« در این [کشتی] سوار شوید که رفتن و لنگر انداختنش [در مقصد] به نام خداست همانا پروردگارم آمرزگار و مهربان است.»

حضرت نوح علیهِ السلام قطعاً می‌دانست که خدا برای بندگانش کافی است (الزمر / ۳۶) و قطعاً لازم نمی‌دید که نام غیر خدا را بر کشتی بنویسد همچنانکه دربارهٔ پسرش نیز نجات او را فقط از خدا خواست و نام غیر خدا را به میان نیاورد و خدا را به کسی قسم نداد.

دیگر آنکه در این گزارش برای حضرات علی و حسنین علیهِ السلام سه لفظ آمده که نویسندگان آنها را به علی و حسن و حسین ترجمه کرده، اما چرا برای محمد و فاطمه لفظی از زبان مذکور، ذکر نکرده است؟ علاوه بر این جالب است که در انجیل از رسول خدا ﷺ با نام «احمد» که می‌توان گفت نام دوم آن حضرت بوده – یاد شده اما در کشتی نوح با نام «محمد» معرفی شده است!

بالاخره اینکه چرا خدا در قرآن، جز نام پیامبر ﷺ، نام سایرین را نیاورده است. بهتر نبود به جای اینکه نام این بزرگواران بر کشتی نوح مکتوب شود، در قرآن ذکر می‌شد تا مردم آسانتر، ایشان را بشناسند؟

سخنی با خوانندگان کتاب: بارها چه در خارج زندان و چه در زندان با این مشکل مواجه شده‌ام که تا از روایتی انتقاد می‌کردم، می‌پرسیدند مگر در کتب اهل سنت

چنین و چنان نیست؟ چرا از آنها چیزی نمی‌گویی؟ در حالی که لا اقل علماء - به خوبی می‌دانند که من زاده قم و پرورده حوزه علمیه قم و نجف‌ام. اما با این حال دائماً سعی دارند مرا در برابر عوام، سنی و مدافع اهل سنت جلوه دهند!!

به همین سبب در این روزها که با لقای حق، فاصله چندانی ندارم، به منظور اتمام حجت - لا اقل با اهل انصاف - تصریح و تاکید بلکه اصرار می‌کنم و خداوند متعال را گواه می‌گیرم که این جانب تعصبی نسبت به فرق اهل سنت ندارم، بلکه من نیز مانند منصفین اهل سنت به هیچ وجه تمامی احادیث صحیحین را صحیح نمی‌دانم و با برادر جلیل القدر جناب «مصطفی حسینی طباطبائی» - آئیده الله تعالی - که در کتاب شریف خیانت در گزارش تاریخ (چاپ اول، ج ۱ ص ۵۸-۵۹) آراء برخی از علماء را در مورد عدم صحت تعدادی از احادیث صحیحین آورده است، کاملاً موافقم و به هیچ یک از مذاهب اهل سنت مقید نیستم.

نکته دیگر آنکه عده‌ای از علمای شیعه از جمله آیت الله «محمد حسن مظفر» و «هاشم معروف الحسنی» و «صادق نجمی» و سایرین، از جوامع روایی اهل سنت، انتقاد کرده‌اند در حالی که صحاح سته در میان مردم ما رواج ندارد و کسی تحت تاثیر کتب مذکور نیست بلکه مردم شیفته و فریفته امثال کلینی و صدوق هستند! اگر در محیط ما، اشکالات و ایرادات صحیحین را بگویم مانند آن است که در لیبی یا در حرمین یا در مصر و اشکالات و معایب «کافی» و «تهذیب» را بگویم در حالی که مردم بلاد مذکور کاری به این کتب ندارند. تکلیف شرعی این حقیر در امر به معروف و نهی از منکر، بنا به قاعده اهم و مهم آن است که به جای توجیه و تأویل و اخفای خرافاتی که در مذهب تشیع رواج یافته، مردم را از حقائق آگاه ساخته و ایرادات کتب کلینی و امثال او را بیان نموده و از اهل بیت در برابر خرافات - که خود را دوستدار اهل بیت معرفی می‌کنند - دفاع کنم، تا این شاء الله تعالی و بإذنه و توفیقه، مشمول این آیه شریفه نباشم که فرموده:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَيِّنَةٍ لِلنَّاسِ

فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ (البقره / ۱۵۹)

« همانا کسانی که آنچه را که ما از نشانه‌ها و دلائل روشن و رهنمودی که فرو فرستاده‌ایم، پس از آنکه آن را برای مردم در کتاب بیان کردیم، کتمان می‌کنند، خداوند آنان را لعنت می‌کند و لعنت کنندگان نیز ایشان را لعنت می‌کنند».

نکته دیگری که انصاف به ذکر آن، حکم می‌کند آن است که غالباً به منظور دفاع از «کافی» می‌گویند اشمال یک کتاب بر چند خبر مجعول یا مجهول و ضعیف یا مرسل موجب بی‌اعتباری کل کتاب نمی‌تواند باشد، صحیحین نیز با اینکه از آنها تعریف و تمجید بسیار می‌شود، فاقد اخبار ناصحیح نیستند اما کسی کل آنها را بی‌اعتبار نمی‌داند. باید توجه داشت که فرق بسیار است میان کتابی مشتمل بر چهار یا سه هزار حدیث که صد و ده حدیث (یعنی حدود سه درصد) آن ضعیف باشد^۱ و کتابی با حدود شانزده یا پانزده هزار حدیث که حدود ۹۰۰۰ حدیث (یعنی حدود ۵۶ یا ۶۰ درصد) آن ناصحیح باشد.^۲

تذکر دیگر آن است که غالباً اگر از کلینی یا صدوق و انتقاد شود، برای مرعوب کردن مخاطب، می‌گویند کلینی دانشمندی بزرگ و شاگرد بزرگانی از قبیل «علی بن ابراهیم قمی» و «محمد بن حسن صفار» مؤلف «بصائر الدرجات» و «محمد بن یحیی العطّار» و بوده است. سپس اقوال علمای مشهور را - که در قرون بعد می‌زیسته‌اند - درباره او ردیف می‌کنند تا کلینی را عالمی بزرگ و بصیر جلوه دهند!!

اولاً: بزرگانی که به عنوان مشایخ و اساتید او نام می‌برند، ما در این کتاب معرفی کرده‌ایم^۳ خواننده محترم خود می‌تواند درباره این بزرگان (!!!) قضاوت کند.

ثانیاً: پس از مطالعه کتاب حاضر، خواننده خود می‌تواند درباره میزان فهم و سواد کلینی یا صدوق و آشنایی آن دو با قرآن، قضاوت کند و سپس به مقدمه جلد اول «کافی» (ص ۲۶ به بعد) و تعریف‌های اغراق‌آمیزی که آقای «حسین علی محفوظ» از قول علما درباره «کافی» و کلینی، گردآوری کرده، مراجعه کند تا بداند این تعریف‌ها و

۱- چنانکه «ابن حجر عسقلانی» درباره صحیح بخاری گفته است.

۲- چنانکه از کتاب «مرآة العقول» مجلسی می‌توان دریافت.

۳- ر. ک. کتاب حاضر، ص ۱۳۱ و نیز فهرست مطالب کتاب.

تمجیدها از مصادیق بارز «رب مشهور لا أصل له» است و با تعصّب فرقه‌ای گفته شده و متّکی به واقعیت نیست و اصولاً علمای هر فرقه‌ای، از پیشینیان خود تعریف و تمجید فراوان کرده و درباره آنان مبالغه می‌کنند و ذکر اینکه «مجلسی» خرافی و یا شاگردش «عبدالله أفندی» یا بحر العلوم یا محقق کرکی یا خوانساری متعصّب، مؤلف «روضات الجنّات»^۱ و نظایر اینان، از کلینی و کافی تعریف و تمجید فراوان کرده‌اند، مبین چیزی نیست مگر تعصّب فرقه‌ای و مشابه تعریف و تمجید بسیاری است که نویسندگان سایر مذاهب، از علمای خود می‌کنند. (فتاویل)

حمد بی حدّ و سپاس بی‌قیاس و شکر بی‌کران خدای رحمان رؤوف رحیم را که به این بنده ناچیز با این حال زار و نزار، توفیق و فرصت تهذیب و تکمیل این کتاب را عطا فرمود و به فضل و رحمت و کرمش امید دارم که تألیف این کتاب را از این حقیر، قبول فرماید و آن را موجب بیداری مردم و توجّه بیشتر به قرآن کریم و مایه تقریب قلوب مسلمین به یکدیگر قرار دهد. آمین یا ربّ العالمین، «ما توفیقی إلاّ بالله علیه توکلّت و إليه أنیب».

خادم الشریعة المطهرة: سیّد ابوالفضل ابن الرضا (برقعی)

خبر پیدا شدن تخته‌ای از کشتی نوح در مسکو ساختگی بود

این خبر که با تردستی مخصوصی آن را خارجیان ساخته‌اند می‌رساند که دشمنان اسلام چگونه روایات و احادیث خلاف قرآن را در قدیم ساخته و در کتب فرقه‌های مختلف اسلام جا داده‌اند تا از ساده لوحی مسلمانان خوش باور بر ضرر اسلام و به نفع استعمار مسلمین استفاده‌ها ببرند.

در مورد خبر پیدا شدن تخته‌ای از کشتی نوح که در آن اسم پنج تن علیهم‌السلام بوده و چندی پیش مجله مکتب اسلام تحقیق نکرده از قول سه نشریه انگلیسی که نوشته بودند آن را از یک مجله روسی بنام «اتفا دنیزوب» اقتباس کردند منتشر کرده چون در متن این خبر مطالبی برخلاف راهنمائیهای قرآن مجید بود و معلوم بود که آن را برای تشدید دشمنی میان فرقه‌های اسلام ساخته‌اند و حتی محل فرود آمدن کشتی نوح را بسیار دورتر از جایی که قرآن مجید ذکر فرموده (کوه جودی که در شمال شرقی سوریه است) تعیین کرده بودند نویسنده ترجمه و تفسیر قرآن مجید در مجله هفتگی رنگین کمان در صدد تحقیق بر آمد و از طرف مجله رنگین کمان به قسمت مطبوعاتی سفارت شوروی مراجعه شد و آنان پس از سؤال از مقامات مربوطه مسکو کتباً به مجله چنین پاسخ دادند:

- ۱- در موزه مسکو تخته‌ای از چوب متعلق به کشتی نوح وجود ندارد.
- ۲- باستانشناسی شوروی به هیچ وجه بکار در زمینه جستجوی بقایای کشتی نوح اشتغال ندارند.

- ۳- در شوروی مجله‌ای بنام اتفاد نیزوب هرگز چاپ نشده و نیز چاپ نمی‌شود.
(شرح مفصل این موضوع در شماره ۲۶ مجله رنگین کمان و به تاریخ ۷ اردیبهشت سال ۵۱ منتشر شده است)

تهران - صندوق پستی ۱۳/۱۴۷۵ دکتر صادق تقوی تصویر اعلامیه یک برگ که در صفحه ۸۶۹ از آن یاد شده است.

اسامی تعدادی از روایات که در کتاب حاضر
معرفی شده‌اند به ترتیب حروف الفبا

أ

- أبان بن أبی عیّاش ۵۹۷ و ۸۲۰
ابراهیم بن اسحاق النّهاوندی ۸۰
ابن أبی عمیر ۱۵۶
ابن مسکان ۴۸۷
ابو الرّیّیع الشّامی ۸۶۳
ابو علی اشعری ۴۸۱
ابو هاشم داود جعفری ۹۶ و ۶۳۶
أبی الجارود ۸۰ و ۴۱۶
احمد بن اسحاق ۲۴۹
احمد بن محمّد البرقی ۸۰ و ۸۱۱
احمد بن محمّد بن أبی نصر البزنطی ۲۲۴
احمد بن محمّد بن عبد الله ۴۲۸
احمد بن مهران ۱۳۱
احمد بن هلال العبرتائی ۴۲۸
احمد سیّاری ۱۱۹
احول ۳۴۹
اسحاق بن عمّار ۱۳۸
اسحاق بن محمّد النّخعی ۷۹۳
اسماعیل بن مهران ۶۲۰ و ۷۶۳
أمیّه بن علی القیسّی ۷۵۲

ب

- بريد بن معاويه العجلي ٤٢٥ و ٥٥٥
بكر بن صالح ٢٥١ و ٨١٣

ج

- جابر بن يزيد الجعفي ٢٦١ و ٢٩٢
جعفر بن محمد بن الأشعث ٧٨١
جماعه بن سعد ٥٤١

ح

- حريز ٤٨٠
حسن بن الجهم ١٤٢
حسن بن العباس بن الحريش ٥٢١
حسن بن زياد ٤٣١
حسن بن سيف ٧٥١
حسن بن علي بن عثمان ٢٥٦
حسن بن محبوب ٢٨٦
حسن بن محمد الصيرفي ٦٣٣
حسن و شاء ١٢١
حسين بن أبي العلاء ٣٧١
حسين بن سعيد ٢٦٤
حسين بن عبدالله ٤٢١
حسين بن محمد الأشعري ١٣٤ و ٤٠٦
حسين بن مختار ٢٠٣
حسين بن ميثاح ٧١٠
حكم بن مسكين ٥٥١ و ٥٥٣

حمّاد بن عيسى..... ١٩٢ و ٥٩٨

حمزه بن بزيع..... ٢٧٥

حنان بن سدير..... ٧٢٠

خ

خيرى بن على الطّحّان..... ٧٨٠

د

داود بن كثير الرّقى..... ٣٦٩

ر

ربعى بن عبدالله..... ٢٦٦ و ٧٢٢

ز

زياد بن مروان القندى..... ١٦٦ و ٣٩٢ و ٦١٤

زيد الشّحّام..... ٣٦١

س

سالم بن سلمه..... ٧٠٩

سعد الإسكاف..... ٤٧٠ و ٧٣٩

سعد بن طريف..... ٥٩

سعيد الأعرج..... ٤٢٢ و ٥٠٤

سفيان بن عيينه..... ٦٨٣

سليمان بن خالد..... ٦٠٧

سليمان بن داود المنقرى..... ٦٨٣

سليم بن قيس..... ١٩١

سلمه بن الخطّاب البراوستانى..... ٤٧٣

سهل بن زياد..... ٦٠

سيف التّمّار..... ٥٣٧

سيف بن عميره ٧٨

ش

شعيب عقرقوني ٣٢٤

ص

صالح بن السندی ٣٨٩ و ٧٣٢

صالح بن حماد ٦٥٠ و ٨١٣

صالح بن سهل ٣٣٠ و ٤١٧

صالح بن عقبه ٢٧٥ و ٧٦١

صفوان بن يحيى ٢٠٥ و ٢٤٢ و ٢٦٦ و ٦٢٠

ع

عبدالرحمان بن سالم ٨١٤

عبدالرحمان بن كثير الهاشمي ٣٩٦

عبدالله بن ابراهيم الغفاري ٧٨٦

عبدالله بن الحكم الأرمني ٦٥٠

عبدالله بن حماد ٥٣٨

عبدالله بن سنان ٢٥٧ و ٣٠٠ و ٧٠٣

عبدالله بن عبدالرحمان الأصم ٤٢٠

عبدالله بن قاسم البصري ٤١٨

عبدالله بن قاسم الحضرمي الكوفي ٤٣١

عبدالله بن محمد الجعفي ٧٦١

عبدالله بن ميمون القداح ٦٧٩

عبيد الله الدهقان ١٤٦

عثمان بن عيسى ١٧٢

عكرمه ٥٨١

.....	علی بن ابراهیم قمی	۵۴ و ۸۴ و ۱۳۲
.....	علی بن ابی حمزه بطائنی	۱۳۳ و ۱۶۵
.....	علی بن أسباط	۵۵۳
.....	علی بن الحکم	۲۴۵ و ۵۹۳ و ۶۸۲
.....	علی بن حسنّان	۳۶۳
.....	علی بن عبّاس الخراذینی	۲۶۳
.....	علی بن عبدالله الخدیجی	۱۳۱
.....	علی بن محمّد القاسانی	۳۳۰
.....	علی بن یقطین	۶۵۴
.....	عمّار بن مروان	۴۹۶
.....	عمّار بن موسی السّاباطی	۵۲۷
.....	عمر بن عبدالعزیز	۵۴۲
.....	عمرکی	۳۹۹
.....	عمرو بن ثابت	۸۲۱
.....	عمرو بن شمر	۲۶۱ و ۵۹۷ و ۶۷۷ و ۷۷۰
.....	عیسی بن مستفاد	۵۶۰

ف

.....	فتح بن یزید الجرجانی	۳۱۱
.....	فضیل بن یسار	۶۵۷
.....	فیض بن مختار	۶۰۳

ق

.....	قاسم محمّد الجوهری	۳۸۰

ک

.....	کرّام	۸۲۴

م

مؤمن الطّاق	٣٤٩
محمّد بن أحمد العمري	٥٦٠
محمّد بن اسلم	٤٧٥
محمّد بن اسماعيل الرازي	٥٨٨
محمّد بن اسماعيل بن بزيح	٢٨١
محمّد بن الوليد الشّباب الصّيرفي	٢٦١
محمد بن أورمه	٣٧٧
محمّد بن جعفر عون الأسدی	٣٣٢ و ٨٠٦
محمّد بن جمهور العمی	٢٨٣
محمّد بن حسن شموّن	٤٢٠
محمّد بن خالد برقي	٣٩٨
محمّد بن سليمان الدّيلمی	٨٢ و ٣٠٩ و ٦٦٩ و ٧٣٠
محمّد بن سنان	٢٧٠
محمّد بن علیّ بن بلال	٦٢٥ و ٧٩٦
محمّد بن علیّ بن نعمان (مؤمن الطّاق)	٣٤٩
محمّد بن عيسى بن عبيداليقطينی	١٨٢
محمّد بن فضيل	٢٦٧
محمّد بن يحيى	٧٠ و ١٣٢
مسعده بن صدقه	١٨٤
معاويه بن عمّار	١٤٨
معلی بن خنيس	١٨٧
معلی بن محمّد	١٢٠ و ٤٠٥ و ٤٢٦ و ٤٧٠
مفضل بن صالح الاسدی	٧٣٠ و ٧٥١

مفضل بن عمر		۱۴۱
منخلبن جميل		۴۹۶
منصور بن حازم		۱۹۷ و ۳۱۲
منصور بن یونس		۲۸۲ و ۴۶۷ و ۵۴۳ و ۵۵۸
موسی بن آشیم		۲۱۷
موسی بن اکیل النمیری		۴۶۸
موسی بن سعدان		۴۳۱

هـ

هارون بن الجهم		۵۰۰
هارون بن مسلم		۱۸۴
هشام بن الحكم		۹۳ و ۲۵۴
هشام بن سالم		۵۶۸

ی

ياسر الخادم		۷۸۶
يزيد شعر		۵۶۸
يعقوب بن يزيد		۲۶۳ و ۳۶۷
يعقوب سرّاج		۶۰۸
یونس بن عبدالرحمان		۱۸۳
یونس بن ظبيان		۶۰۵
یونس بن يعقوب		۳۳۸ و ۳۴۲

توضیح: شماره‌ای که سمت چپ عناوین ابواب ملاحظه می‌شود، شماره صفحه‌ای که باب مذکور را در نسخه دو زبانه «اصول کافی» ترجمه «سید جواد مصطفوی خراسانی» (چاپ انتشارات علمیّه اسلامیّه) می‌توان یافت.

Get more e-books from www.ketabton.com
Ketabton.com: The Digital Library